المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة



«كتاب»

السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة

لأبي المعالي محمود شكري الألوسيّ

«دراسة وتحقيق»

القسم الأول: من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل السادس:

في بيان مكائد الرافضة لإضلال الناس وميلهم عن الحق

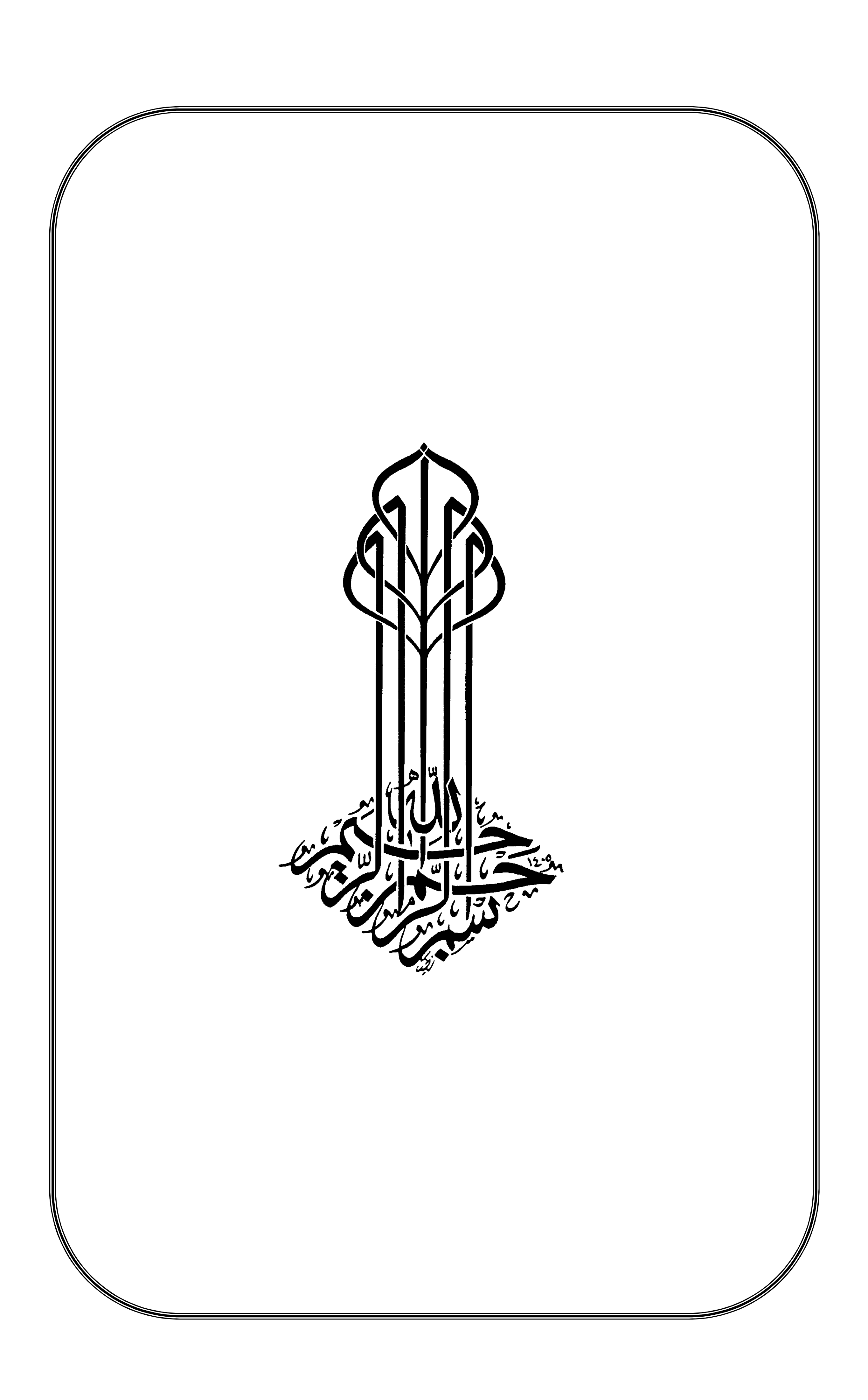
(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)

إعداد الطالب
سعود بن مرزوق مطلق المغيري العتيبي
الرقم الجامعي: ٤٢٦٨٨١٥١

إشراف الدكتور
هشام بن إسماعيل الصيني

العام الجامعي

١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ



ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: كتاب السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة لأبي المعالي محمود شكري الألوسي (دراسة وتحقيق).

القسم الأول: من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل السادس.

(بحث مقدم لدرجة الماجستير)

إعداد الطالب: سعود بن مرزوق العتيبي.

هدف الدراسة: العمل في تحقيق التراث، فيه نشر لعلم العلماء السابقين، ويثري حصيلة الباحث العلمية، فيتنقل بين العلوم لتحرير مسائل عقدية وأخرى فقهية ولغوية وتاريخية وحديثية.

وكذلك الكتاب لم يطبع من قبل ولم ينشر، ففي نشره إضافة علمية لعالم مشهور، وفي مسألة مهمة وهي: بيان مذهب الرافضة على حقيقته، وبيان مكايدهم ودسائسهم لإضلال الأمة.

موضوع الدراسة: بيان نشأة الرافضة ومبدأ ظهورهم وسبب افتراقهم لفرق عديدة، وأخيراً ذكر مكائد الرافضة لإضلال الناس وميلهم عن الحق.

أهم النتائج والتوصيات:

١ – أول من قال بأن علي بن أبي طالب ﵁ أفضل الناس بعد الرسول ﷺ هو عبدالله بن سبأ، وهو الذي قال أيضاً: بأن علياً وصيّ للرسول ﷺ، ثم آل به الأمر إلى إدعائه ألوهية علي ﵁.

٢ – الأصول الرئيسة لفرق الشيعة خمسة: الشيعة الأولى، الغلاة، الكيسانية، الزيدية، الإمامية – حسب ما ذكر المصنف –.

٣ – الغلاة كانوا أربعاً وعشرين فرقة، جميعها انقرضت ولم يتبق منها إلا النصيرية.

٤ – الكيسانية كانوا ست فرق انقرضت جميعها.

٥ – الزيدية لم يتبق من فرقها إلا البترية والجارودية، ذكر المصنف إن فرقها تسع.

٦ – الإمامية الذين قالوا بالنص على إمامة علي وأولاده، انقسمت تسعاً وثلاثين فرقة، انقرضت ولم يتبق منها إلا الرافضة (الإثنى عشرية)، والإسماعيلية.

٧ – هناك مكائد ذُكرت في هذه الرسالة يسعى من خلالها الرافضة لإضلال الناس وصرفهم عن الحق، يجب التنبه لها.

Abstract

Title: Shining Swards Book and Summary of Burning bolts, by Abi Al Maali Mahmoud Shokri (Studying and achievement).

First part: from the book's beginning to the end sixth chapter.

A research presented to get Master degree

Graduator: Saud Bin Marzok Al Otibi.

Objective: Heritance achievement, previous science publication enrich the researcher's Knowledge, In dogmatic, Jurisprudence Linguistic, historical and Hadith Matters.

Also, the book wasn't published of printed previously so it's publication is considered an addition pf famous scientist in an important issue: the illustration of – rejecters creed and their tricks to mislead the Nation.

Subject: illustration of – rejecters origin and their appearance, the reason of their disagreement and several confessions, finally, their tricks to mislead the Nation.

The results and recommendations:

1. The first who said that Abi Bin Abi taleb is the best one of people after prophet Mohammed was Abdullah Bin Saba, he said also, Ali had a testament for prophet (P.B.U.H), then he said Ali is Gob.
2. The Main origins of shiaa were five: first Shiaa, excess, Al Kesama, al Aidiah, and Emamah as mentioned.
3. Excess were twenty four groups, all were extinct except Nasiriah.
4. Al Kesamia were six groups, an of then were extinct.
5. Al Batriah and Al Jarodiah only remains from Zidiah, it was said that it had nine groups.
6. Emamiah who believed in Ali and his sons divided into thirty two Groups, all of them were extinct except ejectors the (twelfth), and I smailiah.
7. This paper included tricks of rejecters to mislead people, they must be mentioned and be awarned.s

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

فلقد بعث الله تعالى نبينا محمداً ﷺ بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، نصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، كان يأتيه الوحي من الله ﷻ فكان يبلغه لأصحابه، فيؤمنون به، ويعملون به كما أمرهم النبي الكريم ﷺ، فقَوِي إيمانهم وصدقت عزائمهم، وصفت قلوبهم وعقولهم من الشبه

والأوهام والأفكار المنحرفة.

وبعد وفاة المصطفى ﷺ سار على نهجه الشيخان أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، وفي عهديهما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وقوي الإسلام فأصبح عزيزاً منيعاً، فأثار ذلك أحقاد أعداء الإسلام، فدبروا مؤامرات نتج عنها قتل أبي لؤلؤة المجوسي لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم بايع المسلمون بعده ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فسار على نهج أسلافه، وواصل الجهاد وفتحت في عهده بلدان جديدة، وفي آخر عهده حدثت فتن ومؤامرات على الإسلام والمسلمين، ومن أشهر من أظهر الفتن على خليفة المسلمين عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي تظاهر بالإسلام، وأخذ يتنقل بين عدد من بلدان المسلمين حتى تجمع حوله عدد من الأتباع، ثم هجموا على أمير المؤمنين عثمان فقتلوه غدراً.

ثم تولى الخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي عهده ظهرت الخوارج، وأظهر ابن سبأ وأتباعه — السبئية — الغلو فيه، فقالوا بأنه وصي للنبي ﷺ وأنه أحق بالخلافة من عثمان رضي الله عنه، ثم ما لبثوا أن قالوا بألوهية علي رضي الله عنه فحرَّق عدداً منهم، ونفى ابن سبأ إلى المدائن، فكانت السبئية أسلاف الرافضة الذين أخذوا بعدد من العقائد التي أظهرها ابن سبأ —كما سيأتي بيانه إن شاء الله —، وهؤلاء يدَّعون مشايعتهم لعلي رضي الله عنه وأولاده من بعده، ثم انقسموا إلى فرق متعددة وكثيرة ومنهم: الاثني عشرية التي تعد من أقوى فرقهم وأشهرها وأكثرها كيداً، وسميت بذلك لقولهم بإمامة علي رضي الله عنه ومن بعده أحد عشر من أولاده وأحفاده، آخرهم مهديهم المنتظر الذي دخل سرداباً — حسب زعمهم — في مدينة سامراء سنة ٢٦٥هـ، ولم يخرج منه بعد ذلك، ويسمون أيضاً: بالجعفرية، والإمامية.

وهذه الفرقة قويت في العصر الحاضر بقيام الثورة الإسلامية في إيران، وإعلانها قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وتبنيها للمذهب الجعفري عقيدة للدولة، ثم أخذت تصدر الثورة إلى بلدان متعددة من العالم الإسلامي فأحدثت فيها القلاقل وأثارت الفتن، وزاد خطر الرافضة في العراق هذه السنوات باستلامهم للحكم فيه، فكثر القتل والتهجير في المناطق التي يقطنها السنة.

ومن هنا يتضح أهمية اختياري تحقيق كتاب يبيّن خطر الرافضة ويرد على المكائد التي يكيدونها إلى أهل السنة، ونشره بين يدي القراء، وخاصة أن مؤلفه علامة العراق الشيخ محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ) يعد من كبار علماء العراق في القرن الرابع عشر الهجري، وله جهود كبيره في نشر العلوم الشرعية ومحاربة البدع والخرافات، خاصة الرد على الرافضة؛ إذ كان لمقامه في العراق واختلاطه بالرافضة أثر بيِّن في معرفته بهم وبخباياهم العقدية والاجتماعية ودسائسهم بأهل السنة، ولذلك تصدى لهم بالتأليف في رد شبهاتهم وبيان حقيقة مذهبهم، وله في ذلك مؤلفات عديدة منها:

١ – المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية والمطبوع باسم «مختصر التحفة الاثنى عشرية».

٢ – سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين.

٣ – صب العذاب على من سب الأصحاب.

٤ – السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة.

وهو كتابنا هذا، وأصله اسمه: الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة للشيخ محمد خواجه نصر الله الصديقي الهندي، فاختصره الشيخ محمود شكري الألوسي، وأصلح بعض عباراته الغريبة، وكان اختصاره له بعد اختصاره للتحفة الاثني عشرية.

وقد دعاني إلى اختيار هذا الكتاب والقيام بتحقيقه عدة أمور منها :

١ – أن مؤلف الكتاب – الأصل – محمد خواجه ممن عاش بين الرافضة في الهند وأفغانستان وخالطهم وعرف خباياهم ودسائسهم، ومثله في ذلك مختَصِر الكتاب الشيخ محمود شكري الألوسي الذي عرف رافضة العراق عن مخالطته ومعايشته لهم.

٢ – أن الكتاب لم يطبع من قبل ففي نشره إضافة علمية مهمة لعالم مشهور في مسألة مهمة مشهورة، وتزداد أهميته أن مؤلفه اختصره بعد أن اختصر كتابه : «مختصر التحفة الاثني عشرية» وذلك لأن هذا الكتاب – الصواقع المحرقة – فيه زيادات وإضافات لا توجد في كتاب «التحفة الاثني عشرية»، فلما اطلع عليه الألوسي اختصره وهذبه.

٣ – أن موضوع الكتاب من الموضوعات المهمة فبيان مذهب الرافضة على حقيقته وبيان كيدهم ودسائسهم من الأمور المهمة لعامة الأمة وخاصتها.

٤ – أن العمل في تحقيق التراث فيه نشر علم لعلمائنا السابقين، وفوائد علمية متنوعة تعود على الباحث، فيتنقل بين العلوم لتحرير مسائل عقدية وأخرى فقهية وثالثة لغوية ورابعة تاريخية وخامسة حديثية..الخ، ولا يخفى أهمية هذه الفوائد لطالب العلم في مراحله الأولى.

وكان منهجي في هذه الرسالة ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة. القسم الثاني : النص المحقق.

القسم الأول: الدراسة، ويحتوي على مقدمة، وأربعة فصول:

- **المقدمة : وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته.**
- **الفصل الأول : عصر المؤلف : وفيه أربعة مباحث :**

- **المبحث الأول:** الحالة السياسية.
- **المبحث الثاني:** الحالة الاجتماعية.
- **المبحث الثالث:** الحالة العلمية والثقافية.
- **المبحث الرابع:** الحالة الدينية.

- **الفصل الثاني: ترجمة مختصر الكتاب الشيخ محمود الألوسي، وفيه مبحثان:**
  - **المبحث الأول:** حياة المؤلف، وفيه أحد عشر مطلباً:
    - المطلب الأول: اسم المؤلف وكنيته ولقبه.
    - المطلب الثاني: نسب المؤلف.
    - المطلب الثالث: مولده ونشأته.
    - المطلب الرابع: طلبه العلم وشيوخه.
    - المطلب الخامس: تصدره للتدريس وأبرز تلاميذه.
    - المطلب السادس: تصدره للتصنيف والتأليف وذكر مؤلفاته.
    - المطلب السابع: مكانته العلمية وأثره في أهل عصره.
    - المطلب الثامن: بيان الدور الذي قام به المصنف لنشر المنهج السلفي وصبره على ما واجهه في سبيل ذلك.
    - المطلب التاسع: صفاته وأخلاقه.
    - المطلب العاشر: وفاته.
    - المطلب الحادي عشر: أقوال العلماء والأدباء فيه.
  - **المبحث الثاني:** مذهب المؤلف الفقهي، والعقدي، وهما في مطلبين:
    - المطلب الأول: مذهبه الفقهي.

- المطلب الثاني: مذهبه العقدي.

- **الفصل الثالث: التعريف بالكتاب، وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول:** التعريف بالكتاب، وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب.
- المطلب الثالث: تاريخ وسبب تأليف الكتاب.
- المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب «من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل السادس».
- المطلب الخامس: مقارنة بين كتاب السيوف المشرقة وكتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية في الجزء المحقق من الكتاب.
- المطلب السادس: التعريف بمؤلف الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة» الشيخ محمد المعروف بخواجه نصر الله وكتابه.

- **المبحث الثاني:** وصف المخطوط، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: وصف الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة».
- المطلب الثاني: وصف المختصر «السيوف المشرقة».

- **الفصل الرابع: منهج المصنف في عرضه للكتاب، ودراسة لبعض المسائل التي تناولها في الكتاب من «الفصل الأول» إلى آخر «الفصل السادس»، وفيه أربعة مباحث:**

- **المبحث الأول:** عبد الله بن سبأ، دوره في الفتنة بين الصحابة وتأسيسه للشيعة ومعتقداتها، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بعبد الله بن سبأ.
- المطلب الثاني: دور ابن سبأ في مقتل عثمان وموقعة الجمل.
- المطلب الثالث: أفكار ومعتقدات ابن سبأ.
- المطلب الرابع: ابن سبأ حقيقة لا خيال.

◆ **المبحث الثاني:** منهج المصنف في تقسيمه وتصنيفه لفرق الرافضة، وبيان معنى الشيعة التفضيلية والشيعة الأولى، وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: في تقسيم الشيعة في عهد علي رضي الله عنه إلى أربعة أقسام.
- المطلب الثاني: مساواة المصنف بين الشيعة الأولى والشيعة التفضيلية.
- المطلب الثالث: المصنف عدَّ بعض السلف الصالح من الشيعة التفضيلية.
- المطلب الرابع: المصنف ذكر أن الشيعة الأولى من أصول فرق الشيعة وأقسامها الرئيسية.
- المطلب الخامس: مقارنة بين تقسيم المصنف لأصول فرق الشيعة وتقسيم أصحاب الكتب الرئيسية في المقالات والفرق.
- المطلب السادس: المصنف ذكر الفضل بن دكين من الشيعة الزيدية وتنسب له الفرقة الدكينية.

◆ **المبحث الثالث:** منهج المصنف في عرضه لفرق الرافضة وسبب افتراقها ومدة بقاء كل فرقة وذكر دعاتها.

◆ **المبحث الرابع:** منهج المصنف في عرضه لمكائد الرافضة.

كان مقرراً ضمن خطة البحث التي تقدمت بها إلى قسم العقيدة – للموافقة على مشروع بحثي – فصل كامل عن ترجمة مؤلف كتاب الصواقع المحرقة الشيخ محمد المعروف

بخواجه نصر الله، ونظراً لعدم توفر معلومات عنه، فقد اضطررت إلى وضع ما توفر لدي من معلومات عنه في مطلب ضمن المبحث الأول في الفصل الثالث.

وكان أيضاً مقرراً في خطة البحث – المشار إليها أعلاه – الحديث عن منهج المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب وذلك في مطلب ضمن المبحث الأول من الفصل الثالث، إلا أنني أفردت له فصلاً يتكون من أربعة مباحث، حاولت فيه الحديث عن دراسة منهج المصنف في القسم الأول من الكتاب ونظراً لأن الكتاب يتناول مسائل متفرقة –وهي: الحديث عن مبدأ ظهور الرافضة، وسبب افتراقها، وبيان فرقها، ومدة بقاء كل فرقة من فرقها، وبيان دعاة كل فرقة منها، وأخيراً ذكره لمكائدهم – فقد اجتهدت في محاولةٍ لدراسة ما أراه يحتاج من مسائل إلى دراسة كما في المبحثين الأول والثاني، وغلب على المبحثين الثالث والرابع الدراسة الوصفية لمنهج المصنف في الكتاب وذلك –كما قلت سابقاً – لأن المسائل متفرقة وتفتقد إلى الرابط فيها.

القسم الثاني: النص المحقق.

وكان عملي في هذا القسم، ومنهجي في تحقيق الكتاب كما يلي:

١ – كتبت النص بالرسم الإملائي الحديث، ولا أشير في الحاشية إلى الفرق بين الرسم الإملائي القديم والحديث.

٢ – لما كان التحقيق على نسخة واحدة هي نسخة المؤلف الأصلية (الأم) وكانت مسوَّدة، فقمت بالمقابلة بينها وبين الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة» وذلك عند عدم وضوح الكلمة أو وجود سقط في نسخة المؤلف، وأشير إلى هذا الاختلاف في الهامش، وقد يكون هناك اتفاق في النسختين على الخطأ وخاصة في أسماء

الأعلام فأصححه وأشير إلى ذلك في الهامش.

٣ – عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر أرقامها، وكتابتها بالرسم العثماني.

٤ – خرجت الأحاديث من مصادرها، وأسير في تخريجها على النحو التالي:

أ/ إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما.

ب/ إذا لم يكن فيهما أو في أحدهما ووجدته في مسند أحمد والسنن الأربعة فإني أكتفي بالعزو إليها.

ج/ إذ لم أجد الحديث في المصادر السابقة أخرجه من كتب الحديث المشهورة كالمعاجم والمسانيد ونحوها ولا أعزو الحديث إلى غير هذه الكتب إلا إذا كان فيه فائدة للقاري.

د/ وأما الحكم على الأحاديث فإني اجتهدت في ذكر حكم العلماء المشهورين على الحديث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٥ – خرجت الآثار وعزوتها إلى مصادرها مع ذكر حكم العلماء عليها إن وجدتُ ذلك.

٦ – ترجمت للإعلام غير المشهورين المذكورين في المتن، وقد ترجمت لبعض الأعلام المشهورين نظراً لمقتضيات البحث على سبيل المثال كزين العابدين علي بن الحسين وأبنيه محمد باقر، وزيد، وغيرهم فقد ترجمت لهم لبيان منزلتهم عند أهل السنة.

٧ – ترجمت للفرق والطوائف الواردة في المتن، وعندما أخذ المصنف في ذكر فرق الرافضة بالتفصيل وذلك في الفصل الثالث ذكرت مصادر ترجمة كل فرقة لم أترجم لها، وذلك تفادياً للتكرار وعدم الإطالة.

٨ – عرفت بالأماكن والمدن غير المشهورة من كتب المعاجم، وكذلك حددت الدولة التي تقع فيها المدينة المترجم لها، وذكرت المسافة بينها وبين العاصمة، وتاريخ دخولها في الإسلام، وذكرت أيضاً اسم المدينة الحالي للمدن التي تغيرت أسمائها.

٩ – شرحت غريب اللغة من خلال مصادر اللغة المعتمدة.

١٠– شرحت المصطلحات العلمية العقدية وبينت المقصود بها.

١١– قمت بعزو الأبيات إلى قائلها مع ضبطها بالشكل.

١٢– قمت بإيراد ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة في الموضوع نفسه، إذا اقتضى الأمر ذلك.

١٣– علقت على النص بتعليقات عملية أخرى إذا اقتضى المقام ذلك مع مراعاة التوسط وعدم الإطالة.

١٤ – وثقت كلام المصنف الذي ينقله عن غيره وذلك بعزوه إلى مصادره التي نقل منها سواء من كتب السنة أو الشيعة – حسب توفر المرجع حيث أني لم أستطع الحصول على بعض كتب الشيعة التي نقل منها المصنف –.

١٥ – صنعت فهارس علمية للكتاب، وهي:

أ/ فهرس الآيات القرآنية.

ب/ فهرس الأحاديث النبوية.

ج/ فهرس الآثار.

د/ فهرس الآثار التي أوردها الرافضة.

هـ/ فهرس الأشعار.

و/ فهرس الأمثال.

ز/ فهرس الأعلام المترجم لهم.

ح/ فهرس الفرق المعرف بها.

ط/ فهرس المدن والأماكن المعرف بها.

ي/ فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب.

ك/ فهرس الكلمات الغريبة المعرف بها.

ل/ فهرس المصطلحات العقدية المعرف بها.

م/ فهرس المصادر والمراجع العامة.

ن/ فهرس المصادر والمراجع الشيعية.

ش/ فهرس الموضوعات.

وفي الختام أحمد الله ﷻ وأشكره وأثني عليه فله الحمد والشكر على إعانته لي على إتمام هذا البحث، الذي هو جهد المقل، وحسبي أني بذلت فيه وسعي وغاية جهدي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وله الحمد، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى والديَّ الكريمين اللذين أحاطاني برعايتهما وعنايتهما لي، وأتوجه بالشكر أيضاً لجامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، وفي قسم العقيدة على إتاحة الفرصة لي لإكمال دراستي العليا فيها.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة شيخي المشرف على هذه الرسالة فضيلة د. هشام بن إسماعيل الصيني، الذي أحاطني برعايته وأمدني بتوجيهاته السديدة، وملحوظاته القيمة التي استفدت منها، ومن علمه وخلقه.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من أعانني في بحثي هذا بمعلومة أو إعارة من مشايخي

وزملائي، وأخص بالشكر الأستاذ إياد بن عبد اللطيف القيسي على إرساله لي نسخة من مخطوط «السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة» المتوفرة لديه، كما أشكر الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي حيث كان حلقة الوصل مع المشايخ خارج المملكة، كما أتقدم بالشكر إلى المسؤولين عنيَّ في عملي الذين سهلوا لي إتمام دراستي سواء من كان في مدينة الرياض أم الطائف، وأخص بالشكر والتقدير سعادة مدير عام الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة اللواء الطبيب/ كتاب بن عيد العتيبي، وسعادة اللواء الطبيب/ سعيد بن محمد الأسمري مدير مستشفيات القوات المسلحة بالطائف سابقاً، مدير مستشفى القوات المسلحة بالرياض حالياً، وفضيلة العميد متقاعد/ عبد الله بن محمد المرسل المري، وفضيلة العقيد متقاعد/ حسن بن حسين الأسمري.

وأسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه أجمعين.

الطالب

سعود بن مرزوق مطلق المغيري العتيبي



قسم الدراسة

وفيه أربعة فصول:

- **الفصل الأول: عصر المؤلف.**
- **الفصل الثاني: ترجمة مختصر الكتاب السيد/ محمود شكري الألوسي.**
- **الفصل الثالث: التعريف بالكتاب.**
- **الفصل الرابع: منهج المصنف في عرضه للكتاب، ودراسة لبعض المسائل التي تناولها في الكتاب.**

الفصل الأول
عصر المؤلف

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول: الحالة السياسية.**
- **المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.**
- **المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية.**
- **المبحث الرابع: الحالة الدينية.**



المبحث الأول

الحالة السياسية في عصر المؤلف

المبحث الأول

الحالة السياسية في عصر المؤلف

عاش المصنف رحمه الله في الفترة من سنة ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٥٦هـ إلى سنة ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٤م، وكان العراق خلال هذه الفترة يحكم ويدار من قبل الدولة العثمانية، قبل أن تحتلها دولة بريطانيا العظمى وذلك في الثمان سنوات الأخيرة من حياة المؤلف.

كانت الدولة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي، بل وبسطت سيطرتها على أجزاء من أوروبا، وأجزاء مختلفة من العالم، تعيش في آخر أيامها، وعرف ذلك بعصر الانحطاط والتراجع، إلى أن سيطرت جمعية الاتحاد والترقي المدعومة من أوروبا على تركيا وأسقطت الخلافة الإسلامية العثمانية.

وتعَاقب على حكم الدولة العثمانية خلال هذه الفترة السلاطين الآتية أسماؤهم:

١ - السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني: تولى الحكم سنة ١٢٥٥هـ إلى ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٣٩م إلى ١٨٦١م - وترتيبه بين السلاطين العثمانيين هو الحادي والثلاثون -، وقد أدرك المصنف من فترة حكمه قريباً من خمسة أعوام وهو في سن الطفولة.

٢ - السلطان العثماني عبد العزيز خان بن محمود الثاني: تولى الحكم بعد أخيه السلطان عبد المجيد الأول في أواخر عام ١٢٧٧هـ إلى أن عزل سنة ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٦١هـ إلى ١٨٧٦م ثم قتل بعد ذلك.

٣ - السلطان مراد الخامس بن عبد المجيد الأول: تولى الحكم سنة ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م ثم عزل بعد ثلاثة أشهر وثلاثة أيام، وذلك بعد ادّعاء الوزراء أنه مجنون.

٤ – السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول: تولى الحكم بعد عزل أخيه سنة ١٢٩٣هـ إلى ١٣٢٧هـ الموافق ١٨٧٦م إلى ١٩٠٩م، ثم عزل عن الحكم، تولى الحكم قريباً من ثلاث وثلاثين عاماً.

٥ – السلطان محمد رشاد (محمد الخامس) بن عبد المجيد الأول: تولى الحكم سنة ١٣٢٧هـ إلى ١٣٣٦هـ الموافق ١٩٠٩م إلى ١٩١٨م، وكانت مدة ولايته قريباً من الثماني سنوات، وفي عهده احتل الإنجليز العراق.

٦ – السلطان محمد وحيد الدين (محمد السادس) بن عبد المجيد الأول: تولى الحكم سنة ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٨م، إلى أن أُجبر على التنازل بعد أربع سنوات من حكمه، وذلك لأن مصطفى كمال أتاتورك كان قد لمع نجمه وصار هو المتصرف في البلاد بعد أن وضع السلطان ثقته فيه، فخاب ظنه وكان تنازله عن العرش سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م، واقتصر حكم العثمانيين في عهده على تركيا فقد، بعد أن استعمر الغرب الدول العربية، وفُرِضت عليهم– العثمانيين– من قبل الغرب معاهدة (سيفر) التي بموجبها انسلخت الدول العربية عن العثمانيين، وفي المعاهدة أيضاً: أعطيت بعض المناطق التركية استقلالاً داخلياً تحت إشراف بعض الدول الغربية.

٧ – السلطان عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز الثاني: تولى الحكم سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٢م، جُرِد هذا الخليفة من كافة السلطات والصلاحيات، ولم يبق له إلا الاسم فقط، وكان المتصرف والحاكم هو مصطفى كمال أتاتورك، الذي أعلن الجمهورية وحلَّ الخلافة الإسلامية سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٤م[١].

---

(١) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد: (ص٢٨٧–٤١٥)، الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط=

لقد اتفقت الدول الأوروبية النصرانية كلها على إضعاف ومحاربة الدولة العثمانية[1]، التي حكمت العالم الإسلامي لأكثر من أربعة قرون[2]، وهناك أسباب ساعدت على سقوط وانهيار الدولة العثمانية نجملها فيما يلي:

١ - ابتعاد آخر السلاطين العثمانيين عن تحكيم شرع الله، مع استعلائهم على رعاياهم.

٢ - لم يكن هناك نظام دقيق يقوم عليه الحكم، خاصة مع اتساع رقعة الدولة بعد الفتوحات التي حققوها.

٣ - انتشار الفساد المالي والإداري في الدولة، وكذلك الظلم والطغيان الذي تجاوز الحد.

٤ - الترف والانغماس في الشهوات، وشيوع المنكرات.

٥ - الامتيازات التي تمنح للأجانب، مما سهل تخلخلهم في المجتمع ومحاولة تفكيكه، مما ساعد أيضاً البعثات التنصيرية ممارسة نشاطها في مختلف أراضي الدولة العثمانية خاصة في بلاد الشام، وكانت الدول الأوروبية تتحكم في هذه البعثات التي مهدت لاستعمار بعض أجزائه فيما بعد[3].

ويصف الأستاذ بهجة الأثري تلميذ المصنف حال آخر أيام الدولة العثمانية: «وأما باعثه - أي المصنف محمود شكري - على كرهها - أي الدولة العثمانية -، فهو الفساد

=للعطار: (ص١٤٧-١٧٧)، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر: (٨/١٧٣-٢٣٤).

(١) انظر: التاريخ الإسلامي: (٨/١٤٩).

(٢) المرجع السابق: (٨/٢١٢).

(٣) انظر: الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط: (ص١٧٨-١٧٩).

الذي أصاب حياة الدولة في آخريات أيامها وكان قد استشرى، وجاوز المدى، وبلغ الحد الذي جزع منه الأحرار، وعلاهم القنوط من إصلاحه، ولم تغن معه حيلة ولا أجدى اجتهاد[1].

وعاش المصنف فترة شبابه وجزءاً من كهولته تحت حكم السلطان عبد الحميد الثاني ابن عبد المجيد الأول، ولم يختلف عصره عن عصر من سبقه إلا بتكالب الأعداء عليه، وخاصة الدول الأوروبية، وكذلك قام رئيس وزرائه مدحت باشا بتأييد من الدول الأوروبية نزع الصفة الإسلامية عن الدولة العثمانية، وفي عهده أعلن الدستور والحرية للأمة العثمانية مع المساواة بين المسلمين والمسيحيين في الدولة، وفي عهده أيضاً ألف بعض الضباط جمعيات مشبوهة بتأييد الصهيونية العالمية باسم الحرية، التي حاولت التفريق بين العرب والترك، ومنها: جمعية الإتحاد والترقي التي أخذت تسيطر على بعض فيالق الجيوش، وأخذ خطرها يتنامى ويزداد، وكذلك نشطت في عهده الماسونية العالمية ودعمت الجمعيات السالفة الذكر، وخاصة جمعية الاتحاد والترقي التي تخرج منها كمال أتاتورك، وعملت الماسونية مع الصهيوني في هرتزل على خلع السلطان عبد الحميد، وذلك عندما رفض توطين اليهود في فلسطين وأصدر أمراً بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين، وكذلك خاف هؤلاء –أتباع الماسونية– من السلطان عبد الحميد عندما دعا إلى الجامعة الإسلامية (وحدة مختلف العالم الإسلامي) عندما شعر بشدة الخطر الأوروبي، فاستطاع السلطان أن يوقظ الشعور بالوحدة الدينية في كل مكان، مما عجل بعزله سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م[2].

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٣).

(٢) انظر: المرجع السابق: (ص٧)، وأيضاً: التاريخ الإسلامي: (٨/١٩٨–٢٠٩): والدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط: (ص١٦٧–١٦٩).

وبعد انقضاء عهد السلطان عبد الحميد زاد الظلم والجور على البلاد التي تخضع لسلطان الخليفة العثماني، ويصف هذه الحالة المصنف محمود شكري في رسالة له إلى علامة الشام جمال الدين القاسمي فيقول له: «وما أدرى بتأليف أي كتاب تشتغلون الآن مع تشوش البال، واضطراب الفكر من حدوث أمور كانت تظن أن لا تكون، وكنا نأمل أن في انقضاء سلطنة عبد الحميد فرجاً مما كُنَّا نعانيه من جوره وجور بطانته كشيخ الضلال – يقصد أبا الهدى الصيادي – ومردته، فزادت الجمعية المشؤومة – جمعية الإتحاد والترقي – الطين بله، والطنبور نغمة، قصدوا طي بساط دين الإسلام وبلاد المسلمين، حتى أصبحنا – والأمر لله – يرثي لنا العدو، وتوالت علينا فتنة بعد فتنة بعد أخرى، وبلاء بمثله مقرون، فلم يبق لنا الآن ثقة ببقاء بلد أو الثبات على حال، وامتلأت بلاد المسلمين من الفسق والفجور واللهو واللعب، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً»[1].

وتميز العراق في هذه المرحلة بكثرة تبديل ولاته، فكان عدد من تولى ولاية العراق خلال – عمر المصنف – الستين عاماً ثلاثين والياً، بل إذا عد من يقوم بعمل الوالي من الوكلاء حتى يقدم الوالي الجديد بلغوا ستين، وقد تراوحت مدة بقاء هؤلاء الولاة في مناصبهم من عدة أشهر إلى ثلاث سنين، ولم يُعَد هؤلاء الولاة إعداداً خاصاً للإدارة، ولم يستطع أي منهم أن يخلفوا أثراً مذكوراً في العراق إلا خمسة أو أربعة منهم، ويتقدمهم جميعاً مدحت باشا – أبو الدستور وواضعه – تولى ولاية بغداد عام ١٢٨٦هـ إلى ١٢٨٩هـ فأقام في هذه السنوات الثلاث أصول المدنية الحديثة، وتسنى له أن ينجز من

(١) وذلك في رسالة له في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٣١هـ لجمال القاسمي. انظر: كتاب الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص٢٣٤).

المنشآت ما لم يتسن مثله للولاة كلهم[1].

وفي آخر هذه المرحلة السياسية التي عاشها المصنف علامة العراق احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٣هـ، الموافق ١٩١٤م، وبذلك طويت صفحة العثمانيين من تاريخ العراق وصار تحت الاحتلال الإنجليزي[2].

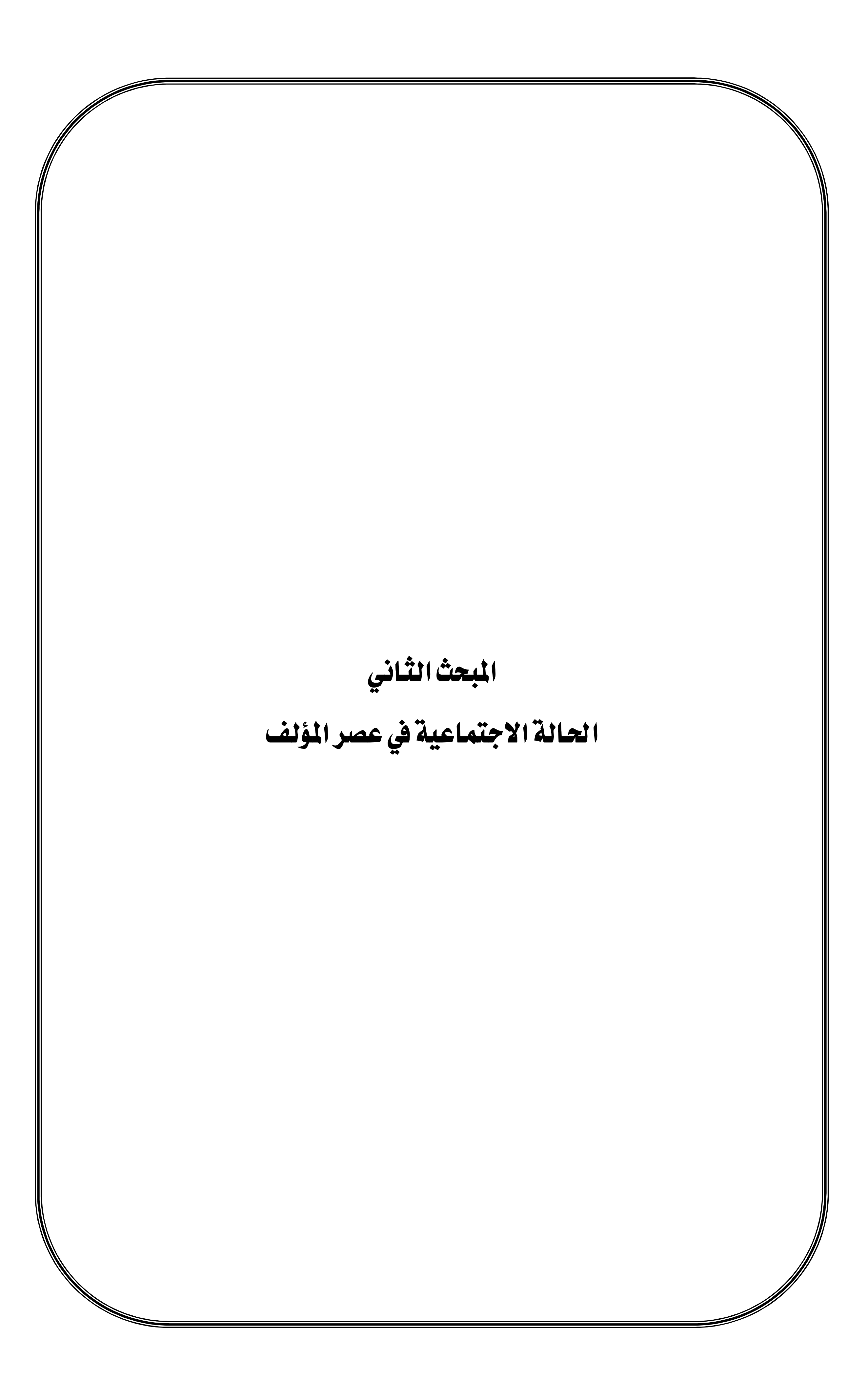
واستمرت معاناة العراقيين في عهد الاحتلال البريطاني بسبب توالي الحروب والجور والظلم، وزادت الضرائب عما كانت عليه في عهد العثمانيين ثلاثة أضعاف، وأحدث تذمراً عاماً لدى العراقيين أدى إلى قيام ونشوب ثورات مسلحة ضد الإنجليز لم تجد شيئاً ولم تغير من الوضع القائم[3].



(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٢).

(٢) انظر: المرجع السابق: (ص٣)، وانظر أيضاً: تاريخ العراق بين احتلالين: (٨/٣٠٧-٣١٥) (٨/٣٦١)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للوردي: (٤/١٢٩).

(٣) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (٥ القسم الأول /٣٤-٤٠)، العراق بين احتلالين: (٨/٣٤٩).



المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية في عصر المؤلف

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية

عاش المجتمع العراقي في هذه المرحلة فترة مظلمة من الناحية الحضارية، فالحكومة المركزية في استانبول لا يهمهم سوى جباية الضرائب، ولم تحافظ على ضبط الأمن أو تطوير البلاد، وتأمين احتياجات الناس أو حتى ردع من يعتدي عليهم، مما جعل الناس يفعلون ذلك بأنفسهم، فشاعت بينهم المعارك القبلية والغزو والنهب وقطع الطريق والثأر، واضطر السكان إلى التمسك بالعصبية القبلية لكي يحافظوا على أرواحهم وأموالهم، ولم يقتصر هذا الأمر على العشائر فقط بل شمل أهل المدن كذلك[(١)].

وعندما صار الغزو والنهب ظاهرة في المجتمع العراقي وخاصة العشائري، جمع أحد ولاة بغداد بعد توليه منصبه بأسبوع واحد فقط علماء السنة، فحصل منهم على فتاوى في لزوم تأديب من يستحل الغزو المحرم في الشريعة الغراء، وكان من بين هؤلاء العلماء المصنف علامة العراق الألوسي، ولم يقتصر الوالي على علماء السنة فأخذ فتاوى من علماء الشيعة أيضاً، وكان لهذه الفتاوى أثرها فردعتهم عن الاعتداء على بعض، لكن لم يطل أمد انصياعهم لأمر الوالي إلا في فترة حكومته، فعادوا إلى ما كانوا عليه بعد مغادرته العراق[(٢)].

ويعتبر سكان العراق من قبائل العرب المحافظين على أنسابهم، وقسم منهم أكراد

---

(١) انظر: لمحات اجتماعية عن تاريخ العراق الحديث: (٤/٤٧٢).

(٢) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: (٨/٢٣٦-٢٣٨)، والوالي هو: حسين ناظم باشا الذي تولى ولاية العراق سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١٠م.

وأتراك، وفي المناطق الشيعية وغيرها من العتبات -الشيعية- كثير من الإيرانيين المُتَعرِّبين وغير المُتَعرِّبين، وسكانه معتدلون في الخلقة، والغالب منهم سمر الألوان، مختلط الأمزجة، والكثير منهم مفطور على الذكاء والاستعداد والقابلية، ويقسم المؤلف علامة العراق سكان بلاده بالنظر إلى البداوة والحضر إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أهل الحضر، وهم سكان المدن، والمترفون منهم الأغنياء مستخدمون في خدمات الدولة، ومنهم أصحاب عقار ومزارع وتجارة، والعوام فمعاشهم من العمل والصنائع: كالبناء والحدادة ونحو ذلك، وهؤلاء قليلو الإنصاف كثيرو الغش، ولاسيما اليهود، فإن غالب المفاسد منهم.

القسم الثاني: سكان البوادي والأرياف، والغالب على طبائعهم الخشونة والجفاء، ومدار معيشتهم على الزراعة والرعي، ومساكنهم بيوت الشعر والوبر والزرابي من القصب، ومنهم من يتخذ بيوت الطين وهم أهل الريف.

القسم الثالث: البدو الصرف، البعيدون عن الأرياف، وينتقلون من محل إلى محل، لا يستقر بهم مقام، مثل: قبائل شمر وعنزة.

واللغة العامة في البلاد هي اللغة العربية، وعند سكان البادية هي اللغة العربية العامية، ومن أهل بغداد عن يتكلم التركية؛ لأنها اللغة الرسمية للدولة العثمانية، ومن أهل بغداد وخاصة سكان العتبات الشيعية يتحدثون الفارسية، ومنهم من يتكلم الكردية، ومن اليهود من يتكلم بالعبرانية، ومن النصارى من يتكلم بالسريانية ونحوها، ومن يتكلم بالعربية مختلفون في اللهجة[1].

---

(١) انظر: أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للمصنف: (ص٣٣٩-٣٤٠)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٤-١٥).

وذكر المصنف أحوال المجتمع العراقي في هذه المرحلة، ووصف الدوائر الحكومية، والصناعات المتوفرة فيه، وكذلك المعاملات التجارية والمواصلات، وذلك في كتابه: أخبار بغداد وما جاورها من البلاد[1].

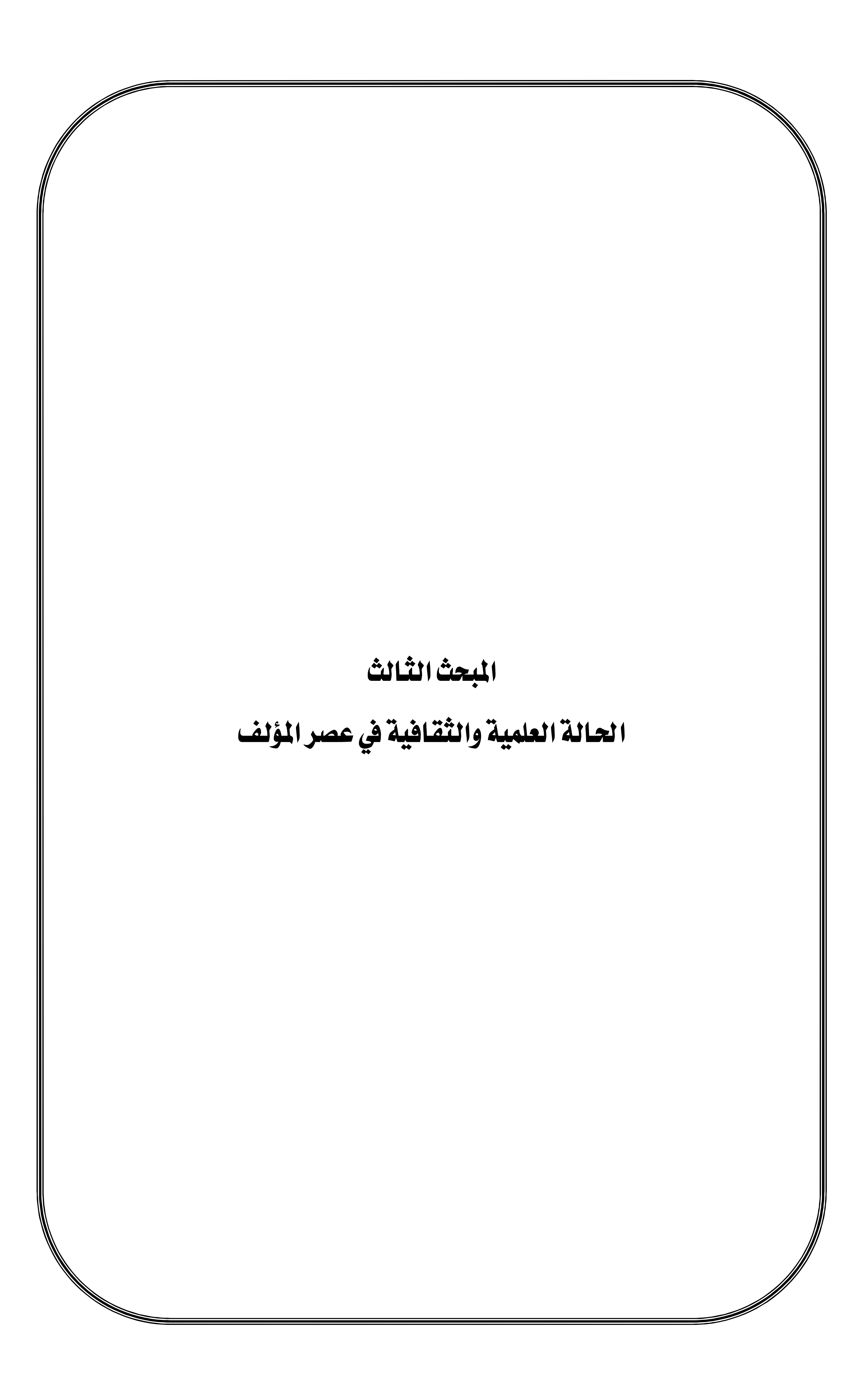
ومما يجدر ذكره أنه عندما أعلن الدستور – القانون الأساسي العثماني –، وتم تعيين مجلس للأمة ومجلس المبعوثين – في سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م –، انتشرت في المجتمع العراقي نوع من الحرية ساوت بين المسلمين وغيرهم، وأُعلِن ما كان ينشر في الخفاء وظهرت الآراء الحرة، وذاعت ذيوعاً شاملا وحدثت نوعٌ من الحرية والانفتاح الذي لم يكن معهوداً من قبل.

تطورت هذه الحرية إلى تفسخ وانحلال لدى البعض، حيث فسرها البعض من الناس في أن يكون الحبل على الغارب، فيسوغ للمرء أن يتعاطى ما شاء من الموبقات، فلا دين يردعهم ولا سيطرة عامة يُفزَع إليها، ولا قوة قاهرة تحول دون التوغل في ذلك، فكثرت المراقص والملاهي وحانات الخمور، وأخذ البعض يتردد إلى المومسات التي اشتهر البعض منهن، ولما أحس الغيورون بذلك الخطر أخذوا يكتبون عنه في الجرائد والمجلات ويحذر منه العقلاء[2].



(١) انظر: (ص٣٣٩–٣٥٨)، وأيضاً: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٣–١٦).

(٢) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: (٨/١٩١–٢٠٤).



المبحث الثالث

الحالة العلمية والثقافية في عصر المؤلف

المبحث الثالث

الحالة العلمية والثقافية

المجالس والمدارس العلمية في العراق في تلك المرحلة مرت **بمسارين مختلفين**:

المسار الأول: المدارس والمعاهد التي كانت منتشرة في بداية حياة المصنف فبعض منها ملحق بالمساجد والجوامع ومنها ما هو مستقل لذاته، وتُدَرَّس فيها مختلف علوم الشريعة كعلوم القرآن والسنة النبوية والفقه والقراءات والتجويد، وكذلك العلوم العقلية، وفقه اللغة ونحو ذلك من علوم العربية، حيث يقوم بالتدريس فيها نخبة من العلماء والأئمة المتمكنين من العلوم الشرعية واللغوية فتخرج على يديهم علماء وأدباء.

فهذه المدارس تخرج الموظفين والعاملين في مختلف قطاعات الدولة العثمانية، ويُعطَون شهادات بعد إتمام دراستهم على أيدي المشايخ والعلماء، بل كَلَّفت الحكومة هؤلاء المدرسين ومنهم علامة العراق بامتحان الطلبة المطلوبين للعسكر – التجنيد –، ثم أهملت الدولة هذه المدارس التي خرجت العلماء والأدباء، ولم تقم بإصلاحها، وظهر الخلل فيها، وضعفت حتى اندثرت بعد ذلك.

المسار الثاني: المدارس الحكومية الحديثة، وهي تتفرع إلى فرعين: فرع عسكري وفرع مدني، وفيها يتم تدريس وتعليم الطامحين إلى الوظائف العامة للدولة، فأنشئت الحكومة المدارس الابتدائية للذكور والإناث[1]، ووقفت مدارس التعليم العام عند حدود

(١) انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال القاسمي ومحمود الألوسي: (ص١٨١)، البغداديون أخبارهم ومجالسهم: (ص٢٥٤–٢٥٥)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٧–١٨)، تاريخ العراق بين احتلالين: (٣٦٥/٨).

المدارس الثانوية، ولم تتجاوزها إلى المراحل الدراسية التي أعلى منها، إلا في آخر أيام الدولة العثمانية عندما فتحت مدرسة الحقوق (جامعية) وذلك لتخريج حكام الولايات والقضاة وضباط الجيش أو موظفين في الإدارات المحلية، وكانت الحكومة ترسل الطلاب العسكريين إلى استانبول ليستكملوا دراساتهم العسكرية، وأما الطلاب المدنيون فالطامحون منهم إلى مناصب عالية كانوا يقصدون معاهد استانبول أو باريس.

وكانت اللغة الرسمية في هذه المدارس اللغة التركية في الغالب، وطغت هذه اللغة على اللغات الأخرى، وأخذ الأجيال يتعاقبون على تعلمها، وحجبوا عن لغتهم العربية، فصاروا هم في واد والعراق العربي في واد آخر.

يحدثنا المحامي عباس العزاوي – تلميذ المصنف – عن مدرسة الحقوق وهو أحد خريجيها: «ومدرسة الحقوق فكانت أهون الشرين – يقصد بمقارنتها مع غيرها من المدارس الجديدة – وهذه لا تفي بحاجة لمن لم يتقن لغته الأصلية (العربية) لضرورة البيان، وإن الدولة بعد إزعاج وإلحاح قبلت التدريس باللغة العربية، ولكنها قلبت إعدادياتها إلى مكاتب سلطانية فعُقِدت الفائدة من تقرير اللغة العربية».

وهذه المدارس الجديدة التي أنشأتها الحكومة لم تغن عن المدارس العلمية القديمة، وإنما تظاهرت بالعمل للثقافة وتبجحت الحكومة بها وهي غير صالحة، ولا تجاري المدارس العلمية السابقة، ويتحدث المحامي الغزاوي عن الآثار السلبية لها فيقول: «وتبجحت – أي الدولة – بمؤسساتها الجديدة وهي غير صالحة، ولا تجاري المدارس العلمية، ومن ثم حدث تيار النفرة من جهة، والجهل من جهة أخرى، وبذلك ربحت الدولة إرسال الموظفين إلى العراق من استانبول ومن الترك، وإن الأهلين شعر بما جرى... والمدارس الجديدة كانت للإعلان لا الثقافة الحقة، ولولا مدارسنا العلمية القديمة وخزائن كتبها..

ولولا المدارس التي قامت بفتحها الهيئة الإصلاحية لما بقي أثر للثقافة، وأن الجرائد لا تسد مسدها بوجه، فالتعليم المنظم ضروري... تابعت الدولة في تأسيساتها الدول الأخرى للتدخل في أمر الثقافة فجاءت ناقصة ضئيلة جداً»[1].

ومما يجدر ذكره هنا أن في بغداد في هذه المرحلة ثمان خزائن كتب عامة في مساجدها، حافلة بنوادر المخطوطات[2].

وشهدت الحياة الثقافية في العراق قفزات جديدة وذلك عندما حدثت في مصر نهضة طباعية وصحافية، حيث أنشئت المطابع وصدرت المطبوعات من صحف ومجلات وكتب، وكان القائمون عليها هم نصارى من الشام هاجروا إلى مصر فراراً من الدولة العثمانية، فأصدروا المجلات التي تتبنى الأفكار الأوروبية بعد ترجمتها إلى العربية، وأخذت تدعوا إلى تبني الحضارة الأوروبية والعلوم الحديثة فيها، ومن المجلات المنتشرة في ذلك الوقت مجلة المقتطف، ومجلة الهلال فكانت هاتين المجلتين وغيرها من المطبوعات تصل إلى العراق عن طريق البواخر، ونظراً لما تحويه من أفكار هدامة ضد الإسلام قاومها عدد من المصلحين ومنهم: خير الدين نعمان الألوسي – عم المصنف– ولم يرحب لها إلا الشباب[3].

وبعد ذلك فتحت في بغداد عدد من المطابع منها مطبعة دار السلام[4]، فطُبعت الكتب وصدرت الصحف والمجلات، ومن الصحف والجرائد: جريدة الزوراء وبغداد

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، (٨/٣٦٤–٣٦٩)، وانظر: كتاب محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٦–١٨) بتصرف.

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٦).

(٣) انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (٣/٢٠–٢٤).

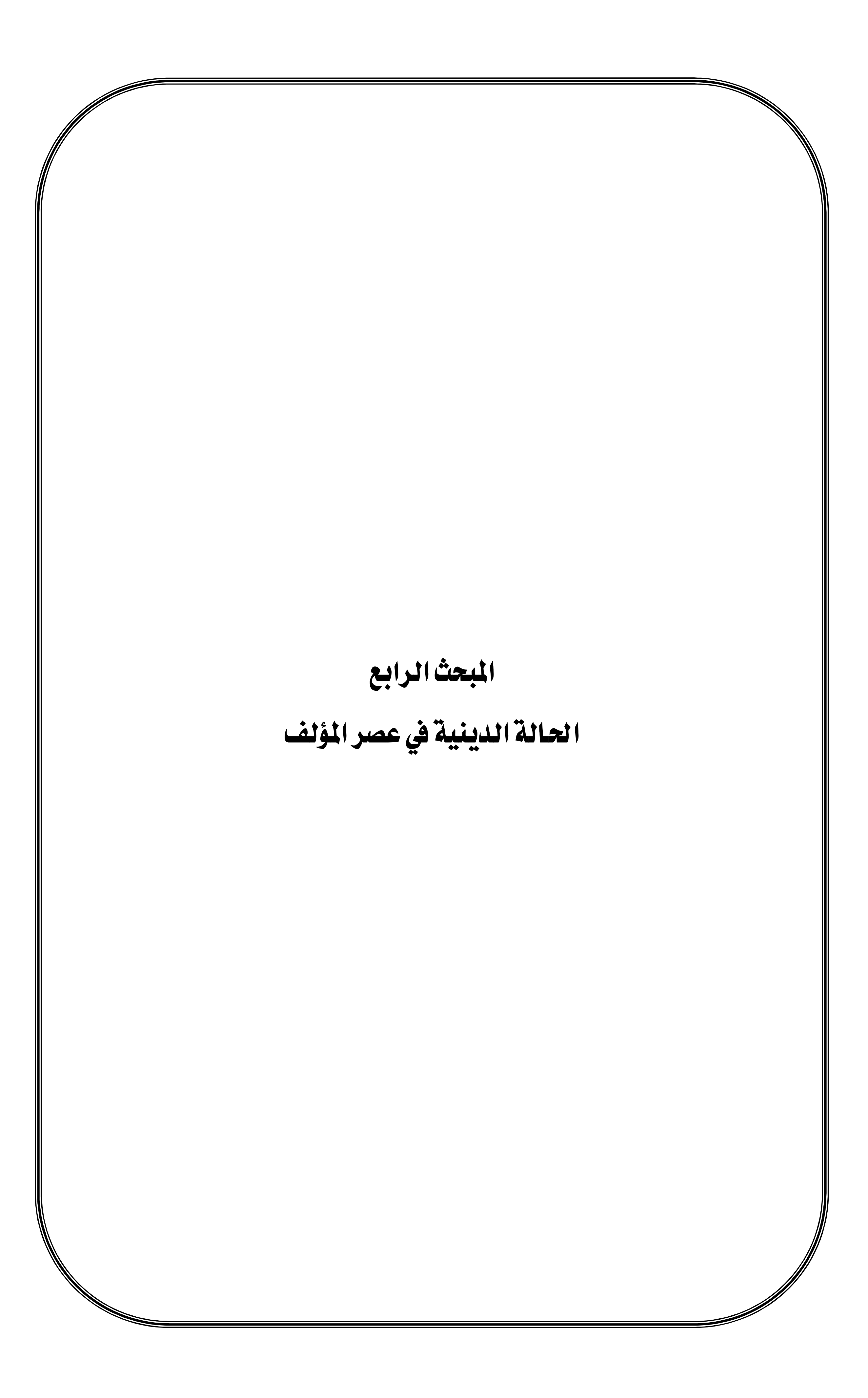
(٤) انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص٦٢، ٩٤).

والرقيب والبصرة وصدى الإسلام، ومن المجلات: لغة لعرب وتنوير الأفكار والعلم والنور والحياة[1]، وبعض هذه المجلات والجرائد القائم عليها عدداً من تلاميذ المصنف علامة العراق، بل إنه – أي العلامة محمود شكري– دُعي للاشتغال بالصحافة في بداية حياته العملية فأخذ يكتب في جريدة الزوراء – جريدة الحكومية الرسمية –، وذلك بعد أن دعاه إلى ذلك والي بغداد سري باشا الكريدي سنة ١٣٠٧هـ وكان من العلماء المعنيين بالتأليف، ومن أشد المعجبين بمواهب العلامة الألوسي، فتولى الألوسي تحرير القسم العربي – تصدر باللغة التركية أيضاً – فترة من الزمن[2].



(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: (٨/٢٠١–٢٠٢).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٧٤–٧٥).



المبحث الرابع

الحالة الدينية في عصر المؤلف

المبحث الرابع

الحالة الدينية في عصر المصنف

كانت الحالة الدينية في العراق في هذه المرحلة تتجاذبها عدة مذاهب يتصارع حولها العلماء، ويسوقون الناس في تياراتها المتعارضة، والمذاهب هي: التصوف والدعوة السنية السلفية والتشيع.

أما التصوف: فانتشر انتشاراً واسعاً فبنيت التكايا، وشيِّدت القباب على القبور، وعَظُم سلطان الرياء والشرك، فنذرت النذور للقبور، وقربت لها القرابين، وعلقت عليها التمائم، وأوقدت لها السرج، وكان ذلك بتشجيع وتأييد من قبل الخلافة العثمانية، التي دعمت دجاجلة الطرق الصوفية وحمتهم، لكي يحولوا لهم عوام الناس ويصرفونهم عن مقاومة فساد الدولة.

ومن الطرق المنتشرة في ذلك الوقت: النقشبندية والعيدروسية والقادرية والرفاعية التي قويت وأزهرت في هذه المرحلة، وذلك لأن أبا الهدى الصيادي الرفاعي مستشار ديني – يعتبر أرفع مصب ديني – للسلطان العثماني عبد الحميد الذي كان يحث السلطان العثماني على نشر ودعم التصوف، مما جعل التصوف والطرق الصوفية تزدهر ويعم انتشارها، خاصة طريقته الرفاعية.

وأما الدعوة السنية السلفية: التي هي المظهر الصحيح للعقيدة السنيَّة فهي محاربة من قبل الخلافة العثمانية، التي جندت كافة الأسلحة لإزالتها فأرسلت محمد علي واليها في مصر لمحاربة تلك القوة العربية البسيطة التي تدعمها – الدولة السعودية الأولى في نجد – وكذلك جندت علماء السوء على تأليف الكتب والرسائل لمحاربة الإصلاح الديني الذي

تتبناه الدعوة النجدية السلفية[1].

ويغلب على أهل السنة[2] بمختلف الطوائف التمذهب الفقهي بمذهب الإمام أبي حنيفة، وهم الأكثر لكون هذا المذهب هو المذهب الرسمي للدولة الذي عليه مدار الأحكام، ومنهم على مذهب الشافعي وهم أقل من الحنفية بكثير، وأقل منهم الحنابلة.

وغالب الناس في العراق في الأصول والاعتقاد أشاعرة، والقليل منهم يوافقون الماتريدية، ومنهم أفراد يوافقون ما كان عليه السلف من أهل الصدر الأول.

وأما الشيعة: في العراق مساوون للسنة، وأخذت أعدادهم تزداد كثرة، وذلك بدخول الأعراب والعشائر في مذهبهم، وذلك لكثرة دعاتهم وتشويقهم للناس بالدخول في مذهبهم، وهم فرق كثيرة والموجودون منهم في العراق: الإمامية الاثني عشرية والكشفية وبينهم وحشة ونفرة، وتقف خلفهم وتدعمهم دولة إيران الإمامية.

ويوجد في العراق ديانات أخرى غير الإسلام ففيه اليهودية والنصرانية فاليهود: هم كثيرون في بلاد العراق - في هذه المرحلة - ويبلغ عددهم قريباً من المائة ألف نسمة، ولهم محال وأسواق مختصة بهم دون غيرهم، ولهم عدة بِيَع ومعابد، ولما اعتنت بهم الدولة خرجوا عن دائرة الأدب مع المسلمين، وفي الغالب لا توجد مفسدة إلا وهم خلفها.

وأما النصارى: فهم في العراق غير قليلين، وفي بغداد منهم: الكِلْداني والسِّرياني

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٨-١٩).

(٢) المقصود بذلك الإطلاق العام لأهل السنة المقابل للشيعة، وخاصة أنه ذُكر بعد ذلك الشيعة. انظر: أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للمصنف: (ص٣٤١).

والأرمني، ولهم عدة كنائس ومدارس، وفيهم – حسب تعبير المصنف – أهل فضل وكمال وعقل وأدب وحياء وصدق ووفاء وحسن معاملة مع المسلمين، ومنهم جماعة في مناصب الدولة ومراتبها[1].



(١) انظر: المرجع السابق: (ص٣٤١–٣٤٤)، ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٨–٢٠).

الفصل الثاني
ترجمة مختصر الكتاب
السيد/ محمود شكري الألوسي

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: حياة المؤلف.**
- **المبحث الثاني: مذهب المؤلف الفقهي، والعقدي.**

المبحث الأول

حياة المؤلف

وفيه إحدى عشر مطلب :

- المطلب الأول: اسم المؤلف وكنيته ولقبه.
- المطلب الثاني: نسب المؤلف.
- المطلب الثالث: مولده ونشأته.
- المطلب الرابع: طلبه العلم وشيوخه.
- المطلب الخامس: تصدره للتدريس وأبرز تلاميذه.
- المطلب السادس: تصدره للتأليف والتصنيف وذكر مؤلفاته.
- المطلب السابع: مكانته العلمية وأثره في أهل عصره.
- المطلب الثامن: بيان الدور الذي قام به المصنف لنشر المنهج السلفي وصبره على ما واجهه في سبيل ذلك.
- المطلب التاسع: صفاته وأخلاقه.
- المطلب العاشر: وفاته.
- المطلب الحادي عشر: أقوال العلماء والأدباء فيه.

المطلب الأول

اسم المؤلف وكنيته ولقبه

هو: محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن محمود شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين الألوسي البغدادي الحسيني[1].

وقد سماه والده على اسم جده محمود، وهو: أبو الثناء محمود شهاب الدين العالم صاحب تفسير «روح المعاني»، وذلك تيمناً به، وتفاؤلاً منه بأن يرث علمه، ومكانته العظمى، وينبغ نبوغه في العلم والسيادة[2].

وكذلك كناه والده بأبي المعالي، ولقبه بجمال الدين، وذلك جرياً على العادة المألوفة في عصرهم، والعصور المتقدمة، فقد كان الناس ولا سيما العلماء والأمراء منهم يكنون أبناءهم ويلقبونهم وقت تسميتهم[3]، ويقول والده عبد الله بهاء الدين في مذكراته: «ولد — والحمد لله تعالى — الولد الأغر المبارك المحفوظ بعين عناية الله السيد محمود، المخلص بـ«شكري» الملقب بـ«جمال الدين» والمكني بـ«أبي المعالي»»[4].



(١) أعلام العراق: (ص٩١)، مقدمة الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر: (ص٣٨)، مقدمة كتاب النحت: (ص١٠).

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥١)، مقدمة كتاب النحت: (ص١٠).

(٣) أعلام العراق: (ص٩١–٩٢)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٣٩)، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور: (ص٣١١).

(٤) محمد شكري الألوسي وآراءه اللغوية: (ص٥١).

المطلب الثاني

نسب المؤلف

ينتهي نسب أسرة الألوسي إلى سيد المرسلين ﷺ حيث أنها إحدى الأسر العلوية، فهم من السادة الحسينية، فيتصل نسبهم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[1]، فنسبه على النحو التالي:

محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن محمود شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين بن محمود جمال الدين أبي المعالي بن درويش بن عاشور بن محمد بن ناصر الدين ابن الحسين الطاهر بن علي المكني بأبي راشد بن الحسين بن كمال الدين بن شمس الدين ابن محمد بن شمس الدين بن حارس بن شمس الدين الأذربيجاني بن شهاب الدين بن أبي القاسم بن أمير بن أبي الفضل محمد بن بيدار النقيب بن عيسى بن محمد بن أحمد جمال الدين بن موسى بن أحمد النقيب بن محمد بن أحمد الأعرج بن موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[2]، وأسرة الألوسي كانت ذات مجد شامخ، وشرف باذخ، ومتحد عريق وفضل تليد، فقد تقدمت تقدماً باهراً، وكاد لم يبق أحد لم يسمع أو يعرف عنها شيئاً، وذلك بفضل الله ثم بفضل

(١) المسك الأذفر في مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر: (١٣٢/١) أعلام العراق: (ص٢٩١)، محمود شكري الألوسي وآراءه اللغوية: (ص٢٨).

(٢) أنساب القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق والعباسيون خارج العراق: (ص٢٣-٢٤)، مقدمة المسك الأذفر (١٢/١)، تاريخ الأسر العلمية في بغداد لمحمد الراوي: (ص١٨١-١٨٢).

نبوغ أبنائها وسيرهم على سنن العلم، وسعيهم عند انتشار المطابع في نشر آثارهم[١].

فهذه الأسرة تنتسب إلى (ألوس) بالهمزة المقطوعة وبعضهم ينطقها بالمد، وهي قرية أو جزيرة تقع وسط الفرات، بين الحديثة وجزيرة الخزانة، وتبعد عن عانات (عانة) أكثر من ٨٠كلم، وبالقرب منها قرية (براونة)[٢]، وعانات قضاء تابع لمحافظة الرمادي، وهي تقع على نهر الفرات، بالقرب من حدود العراق مع سوريا والأردن، وتبعد عن بغداد العاصمة حوالي ١٠٠كلم غرباً[٣].

قال ياقوت الحموي: ألوسة بلد على الفرات، قرب عانة، وقيل فيه: ألوس بغير مد[٤]، وقال أيضاً: ألوس اسم رجل سميت به بلدة على الفرات.. قرب عانات والحديثة... وإليها ينسب المؤيد الألوسي الشاعر[٥]، وحدد اسم الرجل الذي سميت به تلك البلدة في موضع آخر فقال: قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد، خرجوا هربا فنزلوا بتلك الجزائر فسميت بأسمائهم وهم: ألوس، وسالوس، وناووس[٦].

وقال عز الدين علي بن الأثير الجزري: والذي أعرفه – قال ذلك بعد أن نقل كلام السمعاني أن ألوس قرب طرسوس – أن ألوس ناحية حديثة الفرات مشهورة منها المؤيد

(١) أعلام العراق: (ص٩).

(٢) أعلام العراق: (ص١٠)، محمود شكري الألوسي وآراءه اللغوية: (ص٢١)، مقدمة كتاب الدر المنتثر: (ص١٢)، ومقدمة كتاب المسك الأذفر: (١/ ٩).

(٣) كتاب المسك الأذفر: (١/ ١٥٣) هامش رقم: (٥)، موسوعة المدن العربية: (٢٤٥)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٢٥٥).

(٤) معجم البلدان: (١/ ٥٦).

(٥) المصدر نفسه: (١/ ٢٤٦)، وانظر أيضاً: تاج العروس: (١٥/ ٤٠٥).

(٦) معجم البلدان: (٤/ ٧٢).

الألوسي الشاعر المشهور[1].

وفي سنة ١١٧٠هـ قدم إلى بغداد السيد محمود بن درويش الخطيب الألوسي — جد المفسر أبي الثناء —، فاتخذها وطناً[2]، وبهذا انتقلت أسرة المصنف إلى بغداد، وحدد ذلك المصنف في كتابه المسك الأذفر عند ترجمته لجده المفسر أبي الثناء محمود شهاب الدين: فقال: «وكان جده الأعلى — محمود بن درويش الخطيب — من ألوس، فانتقل إلى بغداد، واختارها له مسكناً من بين البلاد، وألوس جزيرة في الفرات، من قرى عانات، وعانات بلدة على نهر الفرات، من ملحقات بغداد»[3].



(١) اللباب في تهذيب الأنساب: (٨٣/١).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٢٧)، مقدمة الدر المنتثر: (ص١٤)، مقدمة المسك الأذفر: (١١/١).

(٣) (١٥٣/١).

المطلب الثالث

مولده ونشأته

ولد المصنف علامة العراق السيد أبو المعاني محمود شكري جمال الدين بن عبد الله بهاء الدين الألوسي في يوم السبت التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٧٣هـ) الموافق (١٢ أيار ١٨٥٦م)[(١)].

وقال والده الشيخ عبد الله بهاء الدين الألوسي في مذكراته: «ولد – والحمد لله تعالى – الولد الأغر المبارك المحفوظ بعين عناية الله السيد محمود، المخلص بـ (شكري)، والملقب بـ(جمال الدين)، والمكني بـ(أبي المعالي)، صباح يوم السبت ١٩ رمضان – وكانت الساعة بالاثني عشر ونصف أو ثلث بعد الشمس بمقدار[(٢)] – سنة ١٢٧٣هـ/ ١٢ أيار»[(٣)].

وكانت ولادته رحمه الله في دار جده أبي الثناء المفسر – وكانت من أكبر دور كبراء بغداد، وتشتمل على عدة دور لسكناه وسكن أولاده – وهي تقع في العاقولية بالرصافة ببغداد[(٤)].

---

(١) أعلام العراق: (ص٩١)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥١)، مقدمة الدر المنتشر: (ص٣٨)، مقدمة المسك الأذفر: (١/ ١٥)، مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ: (ص٢٨٦).

(٢) يعني بالتوقيت الغروبي.

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥١).

(٤) انظر: أخبار بغداد وما جاورها في البلاد للمصنف: (ص١١٥)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٠)، أعلام العراق: (ص٩١)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٣٨).

نشأ رَحِمَهُ اللَّهُ في كنف أبيه وعاش أجواء العلم التي كانت تشع من حوله، حيث دار جده كانت يومئذ موئل جميع أبناء أبي الثناء – جده – وأحفادهم، فهي أسرة عريقة في المجد والنسب والعلم والدين، وكذلك كانت تستقبل الزائرين وطلاب العلم من أنحاء العراق وكردستان، كما كان والدهم المفسر الشهير يفعل في أثناء حياته، وهذه الأسباب منحت هذا الوليد ذكاءً وقاداً، ونشاطاً حاداً، وطموحاً إلى المجد، وأتاحت له العناية البالغة من أبيه الذي تفرس فيه النجابة والألمعية، فأنفق جهده في تربيته وتخريجه، ووضعت نصب عينيه القدوة التي يقتدي بها، والأمثلة الحية من إنتاج جده وأبيه وأعمامه التي تزخر بها خزائن كتب الأسرة، فتفاعل مع البيئة التي نشأ فيها ودفعته إلى الجد والدأب في سبيل حيازة الفضل دفعاً[1].



(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٠–٥٢) وانظر أيضاً: مقدمة صب العذاب على من سب الأصحاب للمصنف: (ص٥٠).

المطلب الرابع
طلبه العلم وشيوخه

تعلم المصنف رحمه الله القراءة والخط وقراءة القرآن الكريم في الكُتَّاب[1] وكان شغوفاً بالعلم محباً له منذ نعومة أظفاره، فأقبل على القرآن الكريم، فما أتم الثامنة من عمره حتى انتهى من حفظه[2]، ثم أخذ عن والده مبادئ علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، والعلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وأصول وعقائد، وجوَّد عليه الخط بأنواعه المستعملة في عهده بالعراق[3]، ودرس وتلقى علومه الأولية كما هي العادة في عصره.

وعن العلوم التي درسها والطريق التي تلقى بها العلم يبينها تلميذه محمد بهجة الأثري فيقول: «كانت العادة في المدارس الإسلامية — التي تدرس فيها علوم الدين واللسان — أن يبدأ الناشئ — بعد أن يشدوا بالقرآن الكريم، ويتعلم الكتابة في الكتاتيب — بدراسة النحو والصرف، فأول ما يتناوله من النحو متن الآجرومية أو شرح الكفراوي على الآجرومية ثم شرح الشيخ خالد عليها بحاشية العطار، ثم الأزهرية بحاشيتها، ثم شرح القطر بحاشية السجاعي ثم الشذور، ثم الفاكهي، ثم شرح السيوطي على ألفية بن مالك، ثم شرح الأشموني عليها بحاشية الصبان، ثم مغني اللبيب لابن هشام... ومن كتب الصرف: الأمثلة والبناء والمراح والعزي والمقصود والشافية وما عليها من شروح وحواشي وتقارير، ويحفظ من النحو الآجرومية ومتن القطر وألفية ابن مالك، ومن

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٢).

(٢) انظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: (ص٣١١).

(٣) انظر: أعلام العراق: (ص٩٤)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٢).

الصرف الأمثلة والبناء والمراح وإن شاء حفظ متن الشافية أيضاً، حتى إذا ما حصل على ملَكه ما، وميّز بين المرفوع والمنصوب والمجرور كلّف قراءة شيء من الفقه، فإن كان حنيفاً قرأ نور الإيضاح ثم شرحه مراقي الفلاح بحاشية الطحاوي فسائر كتب المذهب كملتقى الأبحر، والدرر على الغرر، والدر بحاشية ابن عابدين، وإن كان شافعياً قرأ متن القاضي أبي شجاع ثم شرح ابن قاسم الغزي عليه بحاشية البرماوي ثم شرح الخطيب الشربيني عليه ثم شرح التحرير ثم شرح المنهج... وقد يبدأ بقراءة الفقه والنحو معاً قبل أن يقوم لسانه، ثم يقرأ فن الوضع فالمنطق فالبلاغة فالعقائد فأصول الفقه ويعنى بهذه عنايته بالنحو والصرف. فيقرأ من الوضع (عصام الدين) ومن المنطق الأيساغوجي والتهذيب والشمسية وما عليها من شروح وتقارير، ومن البلاغة شرح عصام على متن السمرقندية، ثم شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص الخطيب القزويني، ومن العقائد النسفية وشرحها، ومن أصول الفقه الشاشي وشرح المحلى على جمع الجوامع بحاشية البناني، وقد يقرأ من الحديث شرح الأربعين (على نية البركة!) ومن التفسير طرفاً من تفسير البيضاوي أو كشاف جار الله الزمخشري.

وإذا سمت بالطالب الهمة شدا متناً في العروض والقوافي، ومتناً في الحساب وكتيباً في الهيئة القديمة وكتيباً في الحكمة، وحفظ بضع مقامات من مقامات الحريري...»[1].

شيوخه:

اندفع المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى العلم في حرارة وقوة منقطعة النظير، فأخذ يتقصى عن كل من عنده بارقة من فضل وعلم في العلوم الشائعة في عصره ويأخذ عنه، سواء من علماء وطنه

(١) أعلام العراق: (ص٩٢-٩٣).

— العراق — أو الوافدين عليه من علماء كردستان وفارس والهند أخذاً واقتباساً ومذاكرة[١].

شيخه الأول والده:

هو: عبد الله بهاء الدين بن محمود شهاب الدين بن عبد الله الألوسي البغدادي، قال عنه بهجة الأثري: عالم جليل، وكاتب قدير، وأديب بارع، كان صوفي المشرب، نقشبندي الطريقة، كان في عنفوان شبابه شافعي المذهب، فلما تقلد قضاء البصرة قلد مذهب أبي حنيفة، صنف مصنفات منها: كتاب التعطف على التعرف، والواضح في علم النحو، ومؤلفان في علمي المنطق والبيان، والروض الجميل في مدائح الجميل، توفي سنة: ١٢٩١هـ، وله من العمر ثلاث وأربعون سنة[٢].

فكان والده أستاذه وشيخه الأول، بل هو أشدهم عليه تأثيراً، فقد بذل والده جهداً كبيراً في تكوين ابنه من الناحية العقلية والعلمية حتى بلغ سن الثامنة عشرة من عمره، حيث انتقل الأب إلى رحمة الله، فوَرَّث ابنه خلال هذه السنوات ما استطاع توريثه إياه من علم وأدب وتصوف، وقد قَوَّى هذا الميل إلى التصوف من بعد شيوخ آخرون، أما العلوم التي تلقاها المصنف عن والده فهي مبادئ علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، وكذلك العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وأصول وعقائد، وجوَّد عليه الخط بمختلف الأنواع، المستعملة في عصره[٣]، وورث منه أيضاً: فقه النفس، وحسن السمت، وصفاء الطويه، وحب الأدب والعلم[٤].

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٨) بتصرف.

(٢) انظر: المسك الأذفر: (١٧١/١)، أعلام العراق: (ص٤٧)، تاريخ العراق بين احتلالين: (٣٣/٨).

(٣) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٢)، المعاصرون لمحمد كرد علي: (ص٤٢٧).

(٤) أعلام العراق: (ص٩٤).

شيخه الثاني:

هو: عمه أبو البركات نعمان خير الدين بن محمود شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين الألوسي البغدادي، فهو عالم ومصلح كبير، سلفي العقيدة متحرر من التقليد، جرئ في مجاهدة البدع، وكان آمراً بالمعروف ناه عن المنكر، صادعاً بالحق كلما ظهر، فلذا كثر معاندوه، وخصماؤه وحاسدوه، وكان جوزي زمانه في الوعظ، وقد بلغ في حسن التذكير والإرشاد النهاية، وكانت بينه وبين العالم السلفي الهندي صديق حسن خان مكاتبات ومراسلات، وكان حريصاً على نشر مذهب السلف الصالح في العراق، حصر أوقاته في التدريس والتصنيف فصنف مصنفات عديدة منها: جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين – أحمد بن تيمية وأحمد بن حجر الهيثمي –، الجواب الفسيح لما لَفَّقَه عبد المسيح – وهو عبد المسيح بن إسحاق الكندي كان في زمن المأمون –، غالية المواعظ، صادق الفجرين في جواب البحرين – كتاب حول علي ومعاوية رضي الله عنهما، ورسالة لطيفة سماها (الآيات البينات في عدم سماع الأموات)، توفي سنة ١٣١٧هـ[1].

بعد أن توفي والد المصنف كفله عمه أبو البركات نعمان، وكان ابن أخيه في سن المراهقة حيث كان يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، فكان بركة عليه وقام بالعناية به وتعليمه خير قيام، وحاول أن يغرس في نفسه بذور أفكاره، ويعفي على الأثر الصوفي الذي علق بذهنه من أبيه، حيث كان ذلك الشاب متأثراً بالعقيدة الخلفية!! ومتشبعاً بالروح الصوفية التي ورثها عن أبيه، فلم يتسع صدر ذلك الشاب لقبول ذلك منه،

---

(١) المسك الأذفر: (١/١٨٦)، مقدمة كتاب جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين: (ص٨، ١١)، أعلام العراق: (ص٦٠)، تاريخ العراق بين احتلالين (٨/١٦١)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٤٠)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٣٤).

واختلف معه، وترك ملازمة دروس عمه، فصرف التعصب بصره عن عمه إلى ارتياد غيره، ولكن تزعزعت بالتقليد والتصوف ثقته، ونمت هذه البذرة فأينعت وأتت ثمارها بعد حين – ولله الحمد والمنة – وبانت له الحقائق فيما بعد، فكان أشد حماسة في مناهضة التقليد والتصوف وأعظم وطأة عليهما منه[1].

شيخه الثالث:

هو الشيخ إسماعيل أفندي بن مصطفى الموصلي قال عنه تلميذه العلامة محمود شكري: «كان رحمه الله عدة الطالبين، وعمدة فحول المدرسين، عماد العلوم، ورواق المنطوق والمفهوم، بحر الفضل الزاخر..»، كان صوفياً نقشبندي الطريقة، حنفي المذهب، كان كثير الزهد والورع والعبادة، كثير التهجد والذكر، وكان لا يجارى في النحو والفقه، والتفسير والحديث وسائر العلوم الدينية، وكان حافظاً حتى أنه يأتي بعبارات الشراح والمحشين كما هي عن ظهر غيب، ولا يكاد يخل بشيء منها، ولد في الموصل وقدم إلى بغداد في شبابه، ودَرَّس في جامع الصاغة، توفي سنة ١٣٠٢هـ[2].

أخذ المصنف بعد أن ترك عمه يتردد ويختلف إلى حضور دروس عدد من المشايخ مختبراً ومجرباً، حتى انتهى به الحال إلى هذا الشيخ الذي هاجر إلى بغداد من الموصل، فاعجب به ولازمه ملازمة تامة، وأخذ عنه كتبَ أو علوم الجاده[3]، وكان لهذا الشيخ أثر

(١) انظر: أعلام العراق: (ص٩٤)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٥٣)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٤١).

(٢) انظر: المسك الأذفر: (١/ ٣٣٠)، نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر ليونس السامرائي: (ص٤٤)، أعلام الفكر الإسلامي: (ص٣٣٥)، أعلام العراق: (ص٩٥)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٣–٥٤).

(٣) كتب الجادة هي كتب مقررة في المدارس العتيقة، عند أهل بغداد لابد لطالب العلم المبتدئ أن يدرسها=

على المصنف سواء، في علومه التي أخذها عنه، أو في التصوف حيث إنه كان نقشبندي الطريقة كوالده[1]، ويوضح التأثير العميق الذي تركه هذا الشيخ على المصنف أنه ذكره فقط ولم يذكر غيره من المشايخ الذين درس عليهم بعد والده — وذلك في ترجمة كتبها بخط يده وقف عليها أحمد تيمور باشا — حيث قال المصنف: «ثم أنخت مطايا التحصيل على الفاضل الكامل... الشيخ إسماعيل الموصلي رحمه الله كان قوة في الحفظ والذكاء وحسن الإخلاص على جانب عظيم، كما أنه في الزهد والورع «جنيد «زمانه، فلم تمض إلا أعوام يسيرة حتى شملتني بركته.. فأكملت قسماً عظيماً من الكتب المهمة في المنقول والمعقول، والفروع والأصول»[2].

شيخه الرابع:

هو: عبد السلام بن سعيد الكبيسي البغدادي، الشهير بشواف زاده، وأصله من نجد، ونُسِب إلى آل الشواف لأن أمه منهم فهم أخواله، ولد في بغداد، وتتلمذ على أبي الثناء محمود الألوسي المفسر الشهير — جد المصنف —، كان زاهداً ورعاً، ومن أكابر علماء بغداد في وقته، درس في المدرسة القادرية، كان شافعي المذهب — كما قال عنه تلميذه المصنف — وله اطلاع كامل على فقه الشافعية والحنفية، قال عنه تلميذه المصنف: «لين الجانب صبور على النوائب، له القناعة التامة، والشفقه العامة، يغضب ويحب لله،

=جميعها، وهي كتب معروفة في جميع المواد الموجودة في ذلك الوقت، مثل: النحو والفقه والحديث والتفسير والبلاغة والمنطق والأصول وغير ذلك. انظر: صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص٥٥) هامش (٢).

(١) انظر: أعلام العراق: (ص٩٥)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٤)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٤٢).

(٢) أعلام الفكر الإسلامي: (ص٣١١).

لا تأخذه لومة لائم في مولاه، مواظب على الطاعة، حسب الاستطاعة...»، صنف مصنفات منها: الاستظهار في شرح الإظهار وهو في النحو، وشرح حديث جبريل، وكتاب في الوعظ، توفي سنة ١٣١٨هـ وقيل ١٣٢٠هـ[١] أخذ منه المصنف علم مصطلح الحديث[٢].

شيخه الخامس:

هو: الشيخ بهاء الحق بن قادر بخش بن غلام محمد، الديري مولداً الأسدي نسباً، والمنشي لقباً، هاجر من بلاده إلى بغداد، لما فشا فيها المنكر، والفساد، أخذ العلم عن والده العلامة قادر بخش بن القاضي غلام محمد، وكذلك استجاز بعض مشايخ الحرمين حيث جاور هناك نحو سنتين، كان نقشبندي الطريقة، ثم صار أحد الخلفاء فيها، قال عنه تلميذه المصنف: «وله يد طولى بسائر العلوم، من منطوق ومفهوم، سيما علم الأصول، فهو فيه من الأساتذة الفحول، وكذا في علم الحديث والتفسير والكلام، فهو نال منها المرام» توفي سنة ١٣٠٠هـ[٣].

قرأ عليه المصنف طرفاً من التفسير[٤].

شيخه السادس:

وهو: الشيخ عبد الرحمن بن محمد القره داغي، ينسب لقرية قره داغ، بمحافظة السليمانية، بشمال العراق، حيث ولد فيها، درس على والده العلامة محمد القره داغي،

---

(١) انظر: المسك الأذفر: (٣٢٣/١)، أعلام الفكر الإسلامي: (ص٣٣٤)، تاريخ الأسر العلمية ببغداد: (ص٢٥٨)، الأعلام: (٤/٥) نظم الدر في رجال القرن الرابع عشر: (ص٢٠٥).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٤).

(٣) المسك الأذفر: (٣٣٧/١)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٥).

(٤) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٤).

وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، ونال منه الإجازه العامة لشتى العلوم وهو في السابعة عشر من عمره، كان عالماً ذكياً، وأعجوبة من أعاجيب الزمان، برز في علم الأصول والفقه والحديث، وعلم الكلام والحكمة والمنطق والبلاغة، قدم بغداد وعين مدرساً في مسجد باباكور أو تكة البكتاشية، وصنف مصنفات منها: دقائق الحفاظ في النحو، ومواهب الرحمن في علم البيان شرح منهاج الأصول، وتحفة اللبيب في المنطق، توفي سنة ١٣٣٥هـ[١].

وقد أخذ عنه المصنف علم المنطق[٢].

شيخه السابع:

محمد أمين الخراساني الفارسي: ذكره بهجة الأثري ولم أعثر له على ترجمة[٣].

قرأ عليه المصنف الهيئة والحكمة والعروض.

ومما يحسن التنبيه عليه هنا أن المصنف رحمه الله لم يقتصر في تحصيله العلمي على العلوم الشرعية واللغوية، بل أضاف لهما تعلمه للغات السائدة في عصره وهما اللغتان الشرقيتان. التركية والفارسية، ليفيد منها في حياته الفكرية والاجتماعية، وقد كانت اللغة التركية لسان الدولة الرسمي، والفارسية الرافد الثاني لها، وقد أفاد الألوسي من الأخيرة ترجمته لبعض الكتب إلى اللغة العربية[٤].



(١) انظر: معجم المؤلفين: (١٨٦/٥)، تاريخ العراق بين احتلالين: (٦٤/٨)، نظم الدرر: (ص١٩٢).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٥).

(٣) انظر: المصدر السابق نفس الصفحة.

(٤) انظر: المصدر السابق نفس الصفحة أيضاً.

المطلب الخامس

تصدره للتدريس وأبرز تلاميذه

منذ أن بدأ المصنف في طلب العلم أحس بأثر البحث والتدريس في رسوخ الدراسات ونمو الملكات، وأن الوقوف عند حدود ما يتلقاه عن شيوخه من علم وأدب لا يغنيه شيئاً، ولا يجديه في تحقيق ما يطمح إليه من منازل، وكذلك يعلم أن جده أبا الثناء المفسر بدأ بالتأليف في الثالثة عشرة من عمره، وتصدر للوعظ والتدريس ناشئاً صغيراً.

فتنبه المصنف لذلك ولم ينتظر أن تأتيه وظيفة التدريس ليعلم الناس ما تعلمه، فهي يومئذ غاية تنقطع دون بلوغها الأعناق لأنها مرتبة يتطاول إليها الراسخون، فأخذ يقرئ ويدَرِّس الطلبة – الذين توسموا فيه النبوغ فأقبلوا عليه – بالمجان، وذلك في داره وفي جامع لإحدى زوجات الوزراء المماليك يقال لها عادلة خاتون، ويدَرِّس هؤلاء الطلبة في كتب مختلفة في علوم العربية والعلوم الإسلامية.

ثم جاءه التدريس الرسمي بعد أن جاوز الثلاثين من عمره بقليل، واشتهر رسوخه في العلم، فنصب مدرساً في مدرسة داود باشا – آخر الوزراء المماليك في بغداد – ثم أضيف إليه التدريس في مدرسة السيد سلطان علي، فكان يدرس في المدرسة الأولى صباحاً وفي الثانية يدَرِّس مساء[1] وجهت إليه في سنة ١٣٤٠هـ مدرسة مرجان دعوة

(١) ذكر بهجة الأثري – تلميذ المصنف – أن تعيينه مدرساً في مدرسة السيد سلطان علي، تم بشفاعة محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي المستشار الديني عند السلطان العثماني عبد الحميد، وذلك بعد أن شرح المصنف قصيدة الأول في مدح جده أحمد الرفاعي – الذي تنسب له الطريقة الرفاعية – وذلك في كتابه (الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية) – وذلك في طور المصنف الثاني قبل أن يتحول إلى النهج السلفي –، وذكر أن تلك القصيدة الركيكة في ألفاظها تدور حول مد الرسول ﷺ يده لأحمد الرفاعي، وقد فندها المصنف=

للتدريس فيها – والتي لا يتولى التدريس فيها إلا أعلم أهل البلد –، وذلك بعد أن توفي المدرس فيها العلامة علي علاء الدين الألوسي – ابن عمه –، ثم جعل رئيساً للمدرسين فيها، فترك التدريس في مدرسة السيد السلطان علي لابن شقيقته، واكتفى بالمدرسة الحيدرية (داود باشا)، ومدرسة مرجان[1].

أشهر تلاميذه:

لقد رزق علامة العراق محمود شكري الألوسي شهرة واسعة في العلم لإخلاصه الصادق في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ونشره لعقيدة السلف الصالح، وفي مقابل هذه الشهرة الواسعة، تعلم على يديه تلاميذ كثيرون جداً، قدموا إليه من مختلف نواحي العراق، وقدموا عليه أيضاً من أماكن مختلفة من العالم الإسلامي: من نجد، ومن الكويت، ومن الشام، ومن فارس، ومن الهند، ومن إيران، بل ادَّعى أخذ العلم على يديه طلبة من خارج العالم الإسلامي من المستشرقين، وكذلك من بعض العرب غير المسلمين كما سيأتي توضيحه[2].

ونظراً لتعدد المدارس التي درس فيها المصنف علامة العراق، وطول السنوات التي قضاها المصنف– تزيد على ثمان وأربعين سنة–، ولكثرة عدد تلاميذه وأصبح من الصعب حصرهم في هذا المقام[3]، ولذا سوف أذكر من اشتهر منهم بنشر نهج المصنف السلفي،

=رحمه الله – فيما بعد – في كتابه (غاية الأماني) (١/٢٩١) وما بعدها. انظر أعلام العراق: (ص١٠٢) مع هامش الصفحة.

(١) انظر: أعلام العراق: (ص٩٥)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٨–٥٩)، البغداديون أخبارهم ومجالسهم لإبراهيم الدروبي: (ص٢٨١، ٢٧٢).

(٢) انظر: المسك الأذفر: (١/١٨–١٩) بتصرف، مقدمة صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص٦٥).

(٣) ذكر تلاميذ المصنف: د. عبد الله الجبوري في تحقيقه للمسك الأذفر: (١/١٨–٢٧)، وعدنان الدوري في=

وكذلك من اشتهر منهم بالتأليف أو الشعر أو تولي الوظائف العامة وهم على النحو التالي:

١ – تلميذه البار: بهجة الأثري:

هو: محمد بهجة بن محمود بن عبد القادر الأثري، أصله من ديار بكر بتركيا، هاجر والده إلى العراق، وولد في بغداد، كان عالماً باللغة والأدب، ويعد في عداد المؤرخين والجغرافيين، تعلم مبادئ القرآن والكتابة، أتم قراءته للقرآن وهو ابن ست سنوات، درس التركية في المدارس الرسمية، ثم انصرف بعد ذلك إلى التخصص في العلوم العربية والإسلامية على علماء العراق، حيث لازم دروس الشيخ علي علاء الدين الألوسي، ثم درس على علامة العراق المصنف ولازمه ملازمة تامة مدة أربع سنوات حتى وافته المنية، فدرس عليه النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والأدب والحديث والتفسير والفقه والتاريخ والمنطق، ولشدة ولعه بالحديث «الأثر» أطلق عليه المصنف لقب: «الأثري»، وكان محباً للشعر والنثر والبحث والنقد، فطفق ينظم ويؤلف وينشر في الصحف والمجلات ولمّا يبلغ العشرين من عمره، بدأ حياته العملية مدرساً في المرحلة الثانوية، ثم مفتشاً للمدارس الثانوية، ثم مديراً لأوقاف بغداد، وفي عام ١٩٤١م اشترك في ثورة ضد الاحتلال الإنجليزي، فسجن لمدة ثلاثة سنوات، ثم عين في عهد الجمهوريين مديراً عاماً للأوقاف في العراق، واستمر فيها حتى أحيل على التقاعد، كان عضوا في عدد من مجامع اللغة العربية، انتخبه الملك سعود بن عبد العزيز عضواً في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، نال عدداً من الأوسمة التقديرية من بلاده وبعض الدول العربية، فاز بجائزة الملك فيصل التقديرية للآداب العربية سنة ١٤٠٦هـ، كان ذا ثقافة عالية

=تحقيقه لإتحاف الأمجاد: (ص١٦–١٨)، وعبد الله البخاري في تحقيقه لكتاب صب العذاب: (ص٦٥–٧٢).

وذلك لما يتمتع به من ذكاء مفرط، وعلم غزير في شتى العلوم والفنون، وهو يجيد اللغات: الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية، وترأس تحرير عدد من الصحف، وأشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي ببغداد عدة سنوات، وأسهم في الإصلاح الاجتماعي حيث أسس جمعية الشبان المسلمين، وانتخب عضواً في عدد أخر من الجمعيات، ومثل العراق في عدد من المؤتمرات الخارجية، وصنف وحقق عدداً كبير من المؤلفات، تربو على الأربعين كتاباً منها المطبوع، وبعضها لا زال مخطوطاً، ويعتبر بحق الوارث لعلوم شيخه علامة العراق حيث نشر وحقق عدداً كبيراً منها، وقد توسم فيه ذلك الشيخ محمد رشيد رضا – كتب ذلك بعد وفاة المصنف – فقال: «لم نر له غير تلميذ واحد يرجى أن يكون خلفاً صالحاً له... ألا وهو الأستاذ الشيخ محمد بهجة الأثري»[1]، وسوف يأتي ذكر كتب المصنف التي نشرها تلميذه البار الأثري، وترجم لشيخه وأستاذه محمود شكري ترجمة واسعة في كتابين هما: أعلام العراق، وكتاب محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية، ومن مؤلفاته: المجمل في تاريخ الأدب العربي الجزء الأول، الاتجاهات الحديثة في الإسلام، وحقق عدداً من الكتب منها: أدب الكاتب للصولي، ومناقب بغداد لابن الجوزي، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني – قسم العراق – وله ديوانا شعر، ومن كتبه التي لا زالت مخطوطة، كتاب الرد على الشعوبية، وغيره، توفي سنة ١٤١٦هـ[2].

٢ – تلميذه: العلامة علي علاء الدين الألوسي:

هو: علي علاء الدين بن نعمان خير الدين بن محمود أبي الثناء المفسر الألوسي، نشأ

(١) أعلام العراق: (ص١٩٨) نقلاً من مجلة المنار: (٣٧٥/٢٥).

(٢) انظر: نظم الدرر: (ص٢٥٨)، ذيل الأعلام للعلاونة: (ص١٦٨).

في حجر والده العالم السلفي الكبير، وورث منه حب العلم والأدب، وتلقى من والده المبادئ التعليمية، ثم من ابن عمه المصنف العلامة محمود شكري فلازمه حتى اتقن العلوم النقلية والعقلية، فدرس أيضاً على الشيخ إسماعيل الموصلي، وتعلم اللغة التركية والفارسية، ودرس في مدرسة النواب (القضاة)، ونال منها الشهادة، اشتغل بالقضاء حيناً من الدهر حتى عرف بالقاضي، أوفده والده إلى صديقه عالم الهند الكبير السلفي صديق حسن خان ملك بهوبال، تولى التدريس مكان والده في مدرسة مرجان في الرصافة، والشيخ صندل في الكرخ، فتخرج على يديه طلاب كثيرون ثم انتبخه أهل العراق ممثلاً لهم في المجلس النيابي في الاستانة بتركيا لما أعلن الدستور العثماني، وانتدبته الحكومة العثمانية مع ابن عمه المصنف إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وذلك في أوائل الحرب العالمية الأولى – كما سيأتي –، كان سلفي العقيدة ولذلك نبزه الجامدون بالوهابية، صنف مصنفات منها: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، ونشر عدداً من الكتب ونسخ بيده عدداً كبيراً من الكتب، توفي سنة ١٣٤٠هـ[(١)].

٣ – تلميذه واعظ العراق نعمان الأعظمي:

هو: نعمان بن أحمد بن إسماعيل العبيدي الأعظمي، كان خطيباً ومدرساً، ويعد من كبار الوعاظ المعاصرين في العراق، أخذ عن عبد الرزاق الأعظمي والشيخ عبدالوهاب النائب، والمصنف محمود شكري، عين مدرساً في المدارس الرسمية، وأنشأ مجلة تنوير الأفكار، انتدبته الحكومة العثمانية مع شيخه المصنف إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن – كما سيأتي –، عين واعظاً عاماً في العراق، اعتقله الإنجليز، ونفي عن بلده إلى الهند

(١) انظر: أعلام العراق: (ص٧٤)، نظم الدرر: (ص٢٦٢)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٤٩)، محمود شكري الألوسي آراؤه اللغوية: (ص٩٢).

لمدة ست سنوات تقريباً، عاد بعدها إلى العراق، وأنشأ كلية الإمام الأعظم «أبدل اسمها إلى دار العلوم العربية والدينية»، ثم عين مديراً لها، صنف منصفات منها: إرشاد الناشئين، وترك مكتبة حافلة بنوادر المخطوطات والمطبوعات، توفي سنة ١٣٥٨هـ[(١)].

٤ – تلميذه: طه الراوي:

هو: طه بن صالح الفضيل الراوي، ينسب إلى قرية (راوة) وهي على الفرات تقابل عانات، تتلمذ على يد المصنف، وعلى غيره من العلماء، وتعلم الحقوق في بغداد، كان أديباً ومؤرخاً ولغوياً، ومشاركاً في بعض العلوم، وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، عين مديراً للمطبوعات، فأمين مجلس الأعيان، وأسندت إليه مديرية المعارف العراقية العامة، ورئاسة لجنة التأليف والترجمة، كان لديه ميل شديد لجمع الكتب واقتنائها، فجمع مكتبة حافلة تضم نفائس الكتب وشاملة لمختلف العلوم، وكان له مجلس يرتاده العلماء والأدباء، صنف مصنفات منها: تاريخ العرب قبل الإسلام، أصول التفسير، وأبو العلاء المعري في بغداد، توفي سنة ١٣٦٥هـ[(٢)].

٥ – تلميذه: القاضي عبد الرزاق الهاشمي:

هو: عبد الرزاق بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي، القاضي الشاعر المشهور، تلقى مبادئ العلوم العربية والدينية على يد أخيه الأكبر الشيخ عبد الحميد، ثم درس على يد عدد من علماء العراق منهم العالم السلفي نعمان خير الدين الألوسي، وابن أخيه علامة العراق المصنف، تولى القضاء لمدة خمسة أعوام، ثم نقل إلى التدريس، شارك بفاعلية في

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٩٢)، البغداديون: (ص١٥٧)، الأعلام: (٣٥/٨)، معجم المؤلفين: (١٠٣/١٣)، الأعلام الشرقية: (١١٠٠/٣).

(٢) انظر: البغداديون: (ص١٦٧)، الأعلام: (٢٣٢/٣)، معجم المؤلفين (٤٣/٥).

الثورة العراقية على الإنجليز، حتى لقب بشاعر الثورة، طارده الإنجليز، فتمكن من الهرب إلى حائل في بلاد نجد، فأقام فيها لمدة عامين، عاد بعد ذلك إلى بغداد وعمل واعظاً وكاتباً في مجلس التمييز الشرعي، ثم عضواً فيه واستمر حتى أحيل إلى التقاعد، صنف منصفات منها: ديوان شعر، وملحمة عن الثورة العراقية، توفي سنة ١٣٨٤هـ(١).

٦ – تلميذه مؤرخ العراق الكبير: عباس العزاوي:

هو: عباس بن محمد بن ثامر البايزيد العزاوي، ينسب إلى قبيلة العزة في العراق، ولد في بغداد، قرأ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والحساب في كتاتيب بغداد ودخل المدرسة الابتدائية، ثم درس على علماء العراق في وقته وهم: الشيخ عبد الرزاق الأعظمي، والعلامة المصنف محمود شكري، وابن عمه العلامة علي علاء الدين الألوسي، الذي أجازه إجازة مطلقة في جميع العلوم العقلية والنقلية، ودرس على الشيخ عبد الله الموصلي القراءات، ودرس في كلية الحقوق، وكان يزاول معها التدريس حيث كان يدرس في المدارس الإبتدائية، ثم بعد تخرجه من كلية الحقوق صار محامياً، واستمر على ذلك طيلة حياته، كان عضواً في المجمع العلمي في العراق، وكذلك في دمشق، وعضواً بالمراسلة في المجمع في تركيا وكذلك في القاهرة، ورأس لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد، اتجه إلى التأليف فترك مصنفات كثيرة منها: موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، عشائر العراق، تاريخ الأدب في العراق، ذكرى أبي الثناء الألوسي، سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية (تحقيق)، وترك مصنفات عديدة لازالت مخطوطة ومنها تاريخ العقيدة الإسلامية، عقائد الشيعة، مذهب السلف في العراق، ومما يجدر الإشارة إليه هنا أنه جاءته دعوة من جمعية إسماعيلية يقوم عليها مستشرقون ومهتمون بتاريخ الإسماعيلية ومقرها في حيدر آباد

---

(١) انظر: نظم الدرر: (ص ٢٠٣)، كتاب المسك الأذفر: (٢٥/١).

بالهند– وذلك بعد تحقيقه للكتاب الإسماعيلي سمط الحقائق – فرفض هذه الدعوة وبشدة فقال: يريدونني أن أصبح إسماعيلياً[(١)]، توفي سنة ١٣٩١هـ[(٢)].

٧ – تلميذه السلفي المحدث عبد الكريم الصاعقة:

هو: عبد الكريم بن عباس الشيخلي الأزجي الحسني، المعروف بالصاعقة أو أبي الصاعقة، وذلك نسبة لجريدة – أصدرها في العهد العثماني – تعرف بهذا الاسم، بعد أن تعلم قراءة القرآن الكريم والكتابة بدأ بطلب العلم على كبار علماء العراق فدرس على يد العالم السلفي نعمان خير الدين الألوسي، وأجازه بكافة العلوم ومنها الحديث الشريف، ودرس على يد ابن أخيه علامة العراق المصنف محمود شكري، فتلقى على يديه العربية وعلومها، والأصول والحديث، ولازمه وأجازه، عندما حضر محدث الهند الكبير يوسف الخانفوري الهزاروي إلى بغداد لازمه وقرأ عليه كتباً في الحديث وأجازه عليها، وكذلك درس على غير هؤلاء، وكان محدثاً غلب عليه الحديث، وكان شديد التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويحارب البدع والخرافات والأهواء، وكان وَرِعَاً زاهداً كثير العبادة، اضطهد أيام الاتحاديين في أواخر العهد العثماني، فهرب إلى نجد ثم الحجاز والتقى بأكابر العلماء هناك، يقول أحد المعاصرين عنه: «وكل السلفية في العراق اليوم عيال على هذا العَلَم»[(٣)].

صنف مصنفات لا زالت مخطوطة منها: أصول الحديث، والجمع بين الأحاديث،

---

(١) انظر: المؤرخ عباس العزاوي وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة لأسماء بنت عفيف: (١٢٦/١).

(٢) الأعلام: (٢٦٦/٣)، نظم الدرر: (ص١٨٢)، المؤرخ عباس العزاوي وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق: (١١١/١–١٦٦).

(٣) هو الأستاذ: عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، قال ذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب المصنف: سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين: (ص٢٣).

توفي سنة ١٣٧٩هـ[1].

٨ – تلميذه العلامة: محمد بن عبد العزيز بن مانع:

هو: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله المانع الوهبي التميمي، ولد في عنيزة بالقصيم، ولما بلغ السابعة من عمره أدخله والده الكتاتيب ليتعلم بها القرآن، وتوفي والده قاضي عنيزة في هذه الفترة، وبعد ختمه القرآن الكريم اشتغل بطلب العلم قرأ مختصرات العلوم الشرعية والعربية على عدد من علماء عنيزة، ورحل إلى بريدة لطلب العلم فيها، ثم سافر إلى العراق عندما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وأخذ عن علامة العراق المصنف فقرأ عليه، وعلى ابن عمه العلامة علي علاء الدين، وعلى غيرهما من مشاهير علماء بغداد، ثم توجه إلى مصر فأقام في الأزهر مدة، قرأ خلالها فقه الحنابلة، والنحو والعلوم السائدة في الأزهر على الشيخ محمد الذهبي، ثم توجه إلى الشام ولازم علامتها الشيخ جمال الدين القاسمي، ومحدث الشام بدر الدين، وحضر دروس العلامة عبد الرزاق البيطار، ثم رجع إلى بغداد ولازم علامة العراق المصنف مره أخرى، فقرأ عليه كثيراً من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وكذلك علوم العربية المختلفة، وقرأ أيضاً على علي علاء الدين مرة أخرى أيضاً، وعدد آخر من العلماء، وألف خلال فترة طلبه للعلم كتاباً أسماه: «صواعق الشريعة في هدم الحصون المنيعة»، وهو رد على كتاب لرافضي يسمى «الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة «وحاول نشره وطباعته بتشجيع من علامة العراق المصنف[2]، ثم رجع إلى بلده عنيزه سنة ١٣٢٩هـ وقرأ على

---

(١) نظم الدرر: (ص٢٢٤)، المسك الأذفر: (٢٤/١٥٥).

(٢) انظر: كتاب الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص١٣٧)، ذكر المصنف ذلك في رسالة إلى القاسمي، وهذا يعني أن تلميذه ابن مانع يبلغ من العمر حينئذ نحو ٢٩ عاماً.

قاضيها، ثم رحل إلى العراق ولكن هذه المرة إلى الزبير فقرأ على الفقيه الحنبلي الشيخ محمد العوجان، كان ابن مانع آية في علوم العربية لاسيما النحو، وكان مطلعاً على التفسير وما قاله المفسرون على الآيات، وكان حافظاً مطلعاً على السنة، يستحضر الكثير من أحاديث البخاري بأسانيده، قال عنه ابن بسام: «وكان مع هذا سريع الحفظ بطئ النسيان، حاضر الخاطر، ولذا اطلع على ما لم يطلع عليه غيره، وحفظ من أنواع العلوم، ما لم يحفظه سواه، فصار آية في حفظ المتون واستحضار مسائلها، وما قاله الشراح عليها»، وفي آخر سنة ١٣٣٠هـ رحل إلى البحرين بعد أن عُين رئيساً لمدرسة مكافحة التبشير والرد على المبشرين التي أنشئت فيها بدعم من مقبل الذكير – له يد طولى في نشر عدد من كتب السلف – وهو من أعيان عنيزة مقيم في البحرين، ومكث فيها مدة أربع سنوات، وشرح في أثنائها العقيدة السفارينية، ثم دعاه حاكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، فولاه القضاء والخطابة والتدريس، فوفد إليه كثير من الطلاب من مختلف البلاد، وقبل قدومه لقطر كان أهلها يقلدون مذهب المالكية، كما هو الحال عليه في بعض دول الخليج العربي، فصار أهل قطر من آثار تدريسه وتعليمه حنابلة المذهب، أقام في قطر نحواً من أربع وعشرين سنة، ثم طلبه الملك عبد العزيز آل سعود في عام ١٣٥٨هـ فأمره بالتدريس في المسجد الحرام، ثم عينه رئيساً لثلاث هيئات: هيئة تمييز الأحكام الشرعية، وهيئة الأمر بالمعروف، وهيئة الوعظ والإرشاد، فكان رئيساً لهذه الهيئات بالإضافة إلى تدريسه في المسجد الحرام، وفي عام ١٣٦٥هـ عينه مديراً عاماً للمعارف ورئيس لدار التوحيد، فاستمر فيها حتى شكلت وزارة المعارف، وفي عام ١٣٧٤هـ طلبه حاكم قطر الشيخ علي آل ثاني، فصار مشرفاً على التعليم فيها، ومستشاراً لحكومتها، فحصل بثمرة ذلك أن قامت الحكومة القطرية بطبع الكثير من الكتب العلمية النافعة،

تتلمذ على يديه طلبة كثيرون منهم: علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، والشيخ فيصل آل مبارك صاحب المؤلفات المشهورة، والشيخ عبد الله بن دهيش رئيس محكمة مكة الكبرى، والشيخ عبد الله بن محمود رئيس محكمة قطر، والشيخ عبد الله الأنصاري مدير الشؤون الدينية في قطر، صنف مصنفات منها: مختصر شرح عقيدة السفاريني، وحاشية على دليل الطالب، شرح شواهد القطر وشواهد المغني، توفي رحمه الله عام ١٣٨٥هـ ودفن في قطر[١].

٩- تلميذه التاجر محمد بن حمد العسافي التميمي:

هو: محمد بن حمد بن محمد بن صالح العسافي العنقري التميمي، قدم جده محمد إلى بغداد، وكَوَّن تجارة واسعة، وكان بيته مقراً لمن يقدم إلى بغداد من أهل نجد، وكان والده الحاج حمد أُبعِد مع علامة العراق المصنف عند حادثة نفيه سنة ١٣٢٣هـ، قال عنه الأثري: «كان من الأتقياء الصالحين»، ولد محمد في بغداد، وبعد قراءته الأولية، درس على مجموعة من العلماء ومنهم العلامة المصنف، درس عليه في البلاغة والمنطق، وأدب البحث والمناظرة والوضع، شغل عدداً من الوظائف بعد تخرجه، وآخرها التدريس في جامع العادلية الكبير، وكان واعظاً مشهوراً، صنف مصنفات منها: شرح ألفية الحافظ العراقي في السيرة النبوية، وشرح منظومة السرايا النبوية للعراقي، توفي سنة ١٣٨٨هـ ببغداد[٢].

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم: (ص٢٦٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام: (١٠٠/٦)، الأعلام: (٢٠٩/٦)، مقدمة المسك الأذفر: (٢٦/١).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٨٧)، تاريخ العراق بين احتلالين: (٣٠٦/٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٥١٢/٥)، البغداديون: (ص١٦٨)، مقدمة المسك الأذفر: (٢٥/١).

١٠ – تلميذه علامة الكويت ومؤرخها عبد العزيز الرشيد:

هو: عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح، ولد في الكويت بعد أن قدم والده من مدينة الزلفي، وتنحدر عائلته من ملهم – قرية شمال مدينة الرياض– تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره، انقطع عن طلب العلم فترة، ثم درس على يد الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، ثم رحل إلى مدينة الزبير والإحساء لطلب العلم، وفي الرابعة والعشرين من عمره قدم بغداد لمواصلة طلب العلم، فقرأ على المصنف شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، وأكملها على يد ابن عمه العلامة علي علاء الدين الألوسي، وألف في هذه المرحلة من عمره كتابه: «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، وذلك بتشجيع من شيخه المصنف علامة العراق، وطبع في العراق سنة ١٣٢٩هـ، وهذا الكتاب رد على الشاعر معروف الرصافي، الذي دعا في قصيدة له لتحرر المرأة وسفورها[١]، ثم واصل رحلته في طلب العلم إلى الإستانة والشام ومصر والحجاز، وبعد استكماله للطلب استقر بالمدينة وعمل مدرساً في الحرم النبوي، اشتغل بالتدريس في الكويت، وأخذ ينشر عقيدة السلف ويحارب البدع والخرافات، ويرد على القاديانية والبهائية وذلك من خلال مجلاته التي أصدرها أو مصنفاته، وفي حج عام ١٣٤٧هـ قابل الملك عبد العزيز آل سعود وكلفه بالقيام بالدعوة إلى الله ونشر عقيدة السلف في إندونيسيا، واستمر هناك يدعو ويحارب البدع حتى توفاه الله في جاوه سنة ١٣٥٧هـ، صنف مصنفات منها: تاريخ الكويت، تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل

---

(١) انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص١٥٥–١٥٦)، ذكرها المصنف في رسالة له إلى الشيخ القاسمي سنة ١٣٢٩هـ، وانظر أيضاً: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون لعدنان الرومي: (ص٢٥٧).

المؤمنين، الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات[1].

١١ - تلميذه الصحفي اللغوي عبد اللطيف بن ثنيان:

هو: عبد اللطيف جلبي بن عبد الرحمن بن إسماعيل آل ثنيان، ولد في بغداد من أسرة نجدية استقرت في بغداد، كان أديباً لغوياً فقيهاً مؤرخاً، تعلم على يد المصنف علامة العراق، أنشأ جريدة (الرقيب) في العهد العثماني، اضطهد فهرب إلى الهند، ثم عاد ونفي خلال الحرب العالمية الأولى، وأعيد بعد ذلك وعين مديراً للأوقاف، وانتخب نائباً مرتين، كان له مجلس عامر بالعلماء والتجار من مختلف الأقطار الإسلامية، صنف مصنفات منها: معجم الأمثال العامية، والحكايات البغدادية، توفي سنة ١٣٦٤هـ[2].

١٢ - تلميذه المؤرخ والصحفي سليمان الدَّخيل:

هو: سليمان بن صالح الدَّخيل النجدي، ينتهي نسبه إلى قبيلة الدواسر، ولد في بريدة، بعد أن تعلم في كتاتيب بريدة مبادئ العلوم، ارتحل إلى الزبير ثم البصرة لطلب العلم، وثم رحل إلى الهند وعمل كاتباً عند أحد تجار نجد المقيمين فيها، ثم رجع إلى بغداد فأقام عند عمه جار الله الدَّخيل وكيل ابن رشيد في العراق، وفي هذه الفترة اتصل بعلامة العراق المصنف، وأخذ ينهل من علمه الزاخر، وخاصة في الأدب والتاريخ، وأنشأ في بغداد جريدة الرياض، وهو أول نجدي مارس الصحافة، وهو أول من نشر المخطوطات منهم، ومنها: عنوان المجد لابن بشر، ونهاية الأرب للقلقشندي، صنف

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٣٠٧/٣)، الأعلام: (١٥/٤)، معجم المؤلفين: (٢٤١/٥)، علماء الكويت خلال ثلاثة قرون: (ص٢٤٩)، نظم الدرر: (ص٢٠٨)، الأعلام الشرقية (٩١٠/٢).

(٢) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: (١٩٧/٨ ، ٣٣٥)، البغداديون: (ص٩٨)، الأعلام: (٥٩/٤)، مقدمة المسك الأذفر: (٢٢/١).

مصنفات منها: تحفة الألِبَّاء في تاريخ الأحساء، القول السديد في أخبار آل رشيد، وكتاب في الدعوة الوهابية، مختصر حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، توفي في بغداد سنة ١٣٦٤هـ[1].

١٣- تلميذه السلفي علي اليوسف القصيمي:

هو: علي بن سليمان بن حلوه اليوسف الوهيبي التميمي، القصيمي أصلاً، البغدادي مولداً وموطناً، كانت أسرته تقيم في مدينة عنيزة، فرحل والده إلى بغداد، وولد المتَرجَم فيها ونشأ فيها، قرأ على علماء بغداد ومنهم العلامة محمود شكري، كان الشيخ علي عالماً في الأصول والعقائد، وتحقيق عقيدة السلف والرد على من خالفها، وهو أيضاً شاعرٌ، وكذلك له نظم جيد، صنف مجموعة: أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة، وديوان أسس المطالب في مدائح آل طالب، توفي ببغداد سنة ١٣٣٧هـ[2].

١٤ - تلميذه الشيخ ناصر الشويمي:

هو: ناصر بن سعود بن عبد العزيز بن عيسى الشويمي، من قبيلة بني زيد، ولد في مدينة شقراء، فتعلم علومه الأولية على مشايخها، ثم سافر إلى مدينة الرياض فأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى الحجاز فقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم رحل إلى صنعاء فقرأ على مشايخ صنعاء من الشافعية وغيرهم، ثم رحل إلى بغداد فأخذ على عدد من المشايخ فيها وأشهرهم العلامة المصنف، ثم رحل إلى الشام وطلب العلم فيها، كان يتوقد ذكاء وفطنة وحفظاً، وكان ذا إطلاع واسع على علوم التوحيد والتفسير والحديث والعلوم

(١) انظر: مقدمة كتابة تحفة الألبَّاء في تاريخ الإحساء: (ص٩-٤٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٢/٢٨٥)، الأعلام: (٣/١٢٦)، معجم المؤلفين: (٤/٢٦٥).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٥/١٩٥)، مشاهير علماء نجد وغيرها: (ص٢٨٧).

العربية بأنواعها، وله مشاركة في الفقه، رجع إلى بلدته شقراء فجلس للتدريس في جامعها، الذي صار إماماً وخطيباً له، وهو لا يمل من التدريس والبحث والمراجعة، وقد عرف علماء عصره سعة اطلاعه وعلمه الغزير، فلما شرع علامة القصيم عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي في تصنيف تفسيره المشهور، أخذ يراجعه ويعرض عليه تفسيره ليأخذ رأيه فيه، وكان أديباً شاعراً مؤرخاً، وعرض عليه القضاء في عهد الملك عبد العزيز فرفض ذلك، توفي ١٣٤٩هـ[1].

وحيث أن شهرة المصنف علامة العراق محمود شكري الألوسي تعدت الآفاق، وذلك لأنه عالم موسوعي في مختلف العلوم، فلم يقتصر طلبته على أهل السنة، فتتلمذ على يديه عدد من علماء الشيعة ومنهم: أبو عبد الله الزنجاني، وشكر بن أحمد وتفصيل ترجمتهم هي:

١٥ - تلميذه الشيعي أبو عبد الله الزنجاني:

هو: أبو عبد الله بن عبد الرحيم بن نصر الله الزنجاني، ولد في زنجان شمال إيران، وتعلم على أيدي كبار علمائهم في إيران، ثم رحل إلى النجف وتعلم هناك، أخذ عن علماء السنة ومنهم المصنف محمود شكري، وكذلك محدث الشام محمد بدر الدين المغربي، ويروي عنهما بالإجازة، يقول عن شيخه الألوسي - وذلك في رسالة لبهجة الأثري - بعد وفاته: «كان شيخ إجازتي في الرواية، حسب عادة المحدثين كما تشهد صوره إجازته... كما أنه رحمه الله كان يرشدني في رسائله العلمية «وقال عنه بهجة الأثري: «أبو عبد الله الزنجاني من عقلاء علماء الشيعة في إيران»، صنف مصنفات منها: تاريخ

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون: (٤٥٨/٦)، مقدمة المسك الأذفر: (٢٧/١).

القرآن، ورسالة في التصوف[1]، توفي سنة ١٣٦٠هـ[2].

١٦ – تلميذه الشيعي الثاني شكر بن أحمد البغدادي:

هو: شكر بن أحمد بن شكر البغدادي، كان من أعلام بغداد، وتتلمذ على يد المصنف علامة العراق، وهو كان قاضي بغداد الجعفري، خدم العلم والأدب، وشارك في تأسيس المدرسة الجعفرية ببغداد، توفي سنة ١٣٥٧هـ ودفن في النجف[3].

ولما كان المصنف عالم أمة التقى به عدد من غير المسلمين، سواءً من نصارى العرب أو المستشرقين، وذلك لأنه كان ضليعاً في اللغة العربية وعلومها، وأيضاً لمكانته العلمية عند المسلمين، ادعى هؤلاء أنهم أخذوا العلم عن المصنف أو هناك من ذكرهم في تلاميذه، ومنهم: النصراني العراقي الأب انستاس الكرملي، والمستشرق لويس ماسنيون، والمستشرق مرجليوث[4]، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

١٧ – النصراني العراقي الأب انستاس الكرملي:

هو: بطرس بن جيرائيل بن يوسف عواد، أصله من لبنان، انتقل والده إلى بغداد فولد فيها، درس الابتدائية في العراق، ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت، ثم انتقل إلى بلجيكا وترهب هناك، وتعلم اللاهوت في فرنسا، ثم أصبح كاهناً وغير اسمه إلى:

---

(١) ذكر عدنان الدوري أن أخاه فضل الله الزنجاني تتلمذ على المصنف علامة العراق أيضاً. انظر: مقدمة اتحاف الأمجاد: (ص١٨).

(٢) انظر: الأعلام: (٩٧/٤)، معم المؤلفين: (١٥٩/٦)، أعيان الشيعة: (٣٧٧/٢)، مقدمة المسك الأذفر: (٢٢/١).

(٣) انظر: مقدمة المسك الأذفر: (٢١/١).

(٤) انظر: المعاصرون: (ص١٣٩)، مقدمة المسك الأذفر: (٢٧/١)، صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص٧١–٧٢) مقدمة إتحاف الأمجاد: (ص١٨).

الأب انستاس الكرملي، كان أديباً، عالماً بمفردات اللغة العربية وتاريخها، وملماً بعدد كبير من اللغات، أنشأ في بغداد مجلة لغة العرب، وكان عضواً في عدد من مجامع اللغة العربية، ومجمع المشرقيات الألماني، قال محمد كرد علي عنه: «تخرج بالآداب العربية بعلامة العراق محمود شكري الألوسي، وما زال يعامله إلى آخر حياته معاملة التلميذ أستاذه»[1]، ونفى ذلك المصنف حيث قال في رسالة إلى القاسمي –: «سيدي إن أنستاس يراجعني في بعض الأحيان، ويسألني بعض المسائل فأجيبه بما يفتح الله، وبذلك ادعى التلمذة، وإلا فهو لم يقرأ علي كتاباً ولا بعض كتاب، وهو متعصب في النصرانية كل التعصب... ولذلك يميل إلى الروافض، ويحسن بدعهم وأهواءهم»[2]، صنف عدداً من المصنفات منها: الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، ونشوء اللغة العربية ونموها، توفي سنة ١٣٦٧هـ[3].

١٨ – المستشرق لويس ماسنيون:

هو: لويس ماسنيون، مستشرق فرنسي، تعلم العربية ولغات أخرى، وعني بدراسة الأدب العربي، وخاصة في مجال التصوف، وتخصص في الحلاج ونشر كتاباته ودراساته عنه – حتى سماه المصنف عاشق الحلاج[4] وعني بدراسة الشيعة وخاصة الفرق الغالية: كالنصيرية والقرامطة، كان عضواً في المجمع العربي في دمشق والقاهرة، درس في الجامعة المصرية القديمة وكان من تلاميذه طه حسين، ذكره من تلاميذ المصنف الأستاذ

(١) انظر: المعاصرون: (ص١٣٩).

(٢) الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص٢٣٢–٢٣٣)، وأيضاً في: (ص١٨١).

(٣) انظر: المعاصرون: (ص٣٩)، البغداديون: (ص٢٠٥)، الأعلام: (٢٥/٢)، معجم المؤلفين: (١٧/٣).

(٤) انظر: أعلام العراق: (ص٢١٤) هامش رقم: (٢) نقل ذلك عنه الأثري.

بهجة الأثري[1]، وقال عنه المصنف – في رسالة للقاسمي –: «لي صديق من أفاضل المستشرقين البارسيين جاء إلى بغداد قبل نحو خمس سنين، ونزل في دارنا في جوارنا، اسمه لويس ماسنيون، له ميل عظيم للإسلام، وأظنه مسلماً في الباطن غير أن أباه من أهل الثروة، ويخاف أنه إن أظهر الإسلام يحرم من ثروة أبيه... وهو على جانب عظيم من محاسن الأخلاق مع كونه شاباً، حتى إنه قال: إنه إلى يوم الملاقاة لم يزن ولم يشرب الخمر، ويفعل شيئاً محرماً في دين الإسلام، وأنه يكره النصارى وعوائدهم وأعمالهم»[2][3]، وذكر لويس نفسه أنه كان بينه وبين المصنف وابن عمه علي علاء الدين صداقة متينة وأقر بفضلهما عليه[4]، إذاً الأمر لم يصل إلى أن يطلب ويتلقي العلم على يد المصنف، توفي سنة ١٩٦٢م[5].

١٩ – المستشرق الإنجليزي مرجوليوث:

هو: دافيد صمويل مرجوليوث، من كبار المستشرقين، تخرج من جامعة أكسفورد، درس العربية وعني بها، عين عضواً في المجمع العلمي بدمشق، نشر عدد من الكتب المهمة منها: الأنساب للسمعاني، ومعجم ياقوت الحموي (إرشاد اللبيب)، وحماسة البحتري،

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٠٢)، وذكر د. الجبوري في تحقيقه للمسك الأذفر ذلك عن قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد: (١/ ٢٧).

(٢) هكذا ذكر المصنف وفعل لويس ماسنيون لذلك لا ينفعه ولا يدخله في الإسلام، لكن قد يقصد المصنف بذلك قربه من الإسلام وحبه له ولأهله، ويختلف عن المستشرق الآخر الآتي ذكره بعده.

(٣) الرسائل المتبادلة بين جمال القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص١٧٠–١٧١)، وانظر أيضاً في: (ص٢٠٠)، وذكر بدوي أن لويس نزل ضيفاً على أسرة الألوسي سنة ١٩٠٧م، وقد أعجبوا باهتمامه بأمر الحلاج. موسوعة المستشرقين: (ص٥٣١).

(٤) انظر: أعلام العراق: نقل الأثري كلام للويس ماسنبون وتقريضه في أحد كتب المصنف: (ص٢١٣–٢١٤).

(٥) انظر: أعلام العراق: (ص٢١١–٢١٥)، الأعلام: (٥/ ٢٤٧)، موسوعة المستشرقين (ص٥٢٩)، مقدمة المسك الأذفر: (١/ ٢٧).

ورسائل لأبي العلاء المعري، عمل دراسات وكتب منها: (محمد وظهور الإسلام) ولم يكن فيها منصفاً ولا مخلصاً، وظهر فيها تعصبه ضد الإسلام والمسلمين، مما أثار عليه سخط المستشرقين قبل المسلمين، وقد ذكر عدنان الدوري: أن مرجوليوث قصد الألوسي ليستفيد منه، عندما سمع بفوزه بجائزة ملك النرويج[1]، توفي سنة ١٩٤٠م[2].

وأختم الكلام عن تلاميذ العلامة المصنف بهذا التلميذ الذي لازم علامة العراق طويلاً (لمدة اثني عشر عاماً) ثم انحرف عن الطريق المستقيم، وجمع إلى شذوذ في السلوك[3] شذوذ الأفكار والعقائد، وقال بوحدة الوجود، وترك الصلاة فلم يرَ يصلي بعد أن كان مواظباً عليها، هو:

٢٠ - الشاعر العراقي: معروف الرصافي:

هو: معروف بن عبد الغني بن محمود الكردي الملقب بالرصافي - المصنف هو من لقبه بذلك -[4]، ينتمي إلى عشيرة الجبارين الكردية، درس علومه الأولية في الكتاتيب ببغداد، ثم درس في المدرسة الابتدائية فهرب منها بعد رسوبه فيها، ثم اتصل بالمصنف

---

(١) انظر: مقدمة إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد: (ص١٨)، صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص٧٢).

(٢) انظر: الأعلام: (٣٢٩/٢)، معجم المؤلفين: (١٣٨/٤)، تاريخ حركة الإستشراق ليوهان فوك: (ص٢٨٥)، موسوعة المستشرقين: (ص٥٤٦).

(٣) انظر: الرصافي يروي سيرة حياته ليوسف عز الدين: (ص٢٤-١٤٩)، مقدمة الرسالة العراقية لمعروف: (ص١٥).

(٤) وذلك لأنه كان هناك شاعرٌ آخر في عصره: هو معروف الكرخي، وكان هذا يسكن في الرصافة فقال له المصنف علامة العراق: اكتب بعد اسمك الرصافي، لأنك معروف الرصافة، والكرخي معروف الكرخ، فلم أفعل فكتب ذلك بخطه، فصار يناديني بالرصافي، وهو الذي أذاعه ونشره. انظر: المعاصرون: (٤٤٠)، الأعلام الشرقية: (٨١٨/٢)، الرصافي يروي سيرته وحياته: (ص١١٦-١١٧).

علامة العراق، وأخذ عليه العربية وعلومها، ولقبه المصنف أيضاً بالشواهدي لكثرة ولعه وحفظه للشواهد الشعرية، وفي هذه الفترة اتصل بغير المصنف من علماء بغداد ودرس عليهم، وبعد تخرجه اشتغل بالتدريس، ثم انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي المشبوهة، وهو الذي قرأ بيانها ببغداد في عام ١٣٢٦هـ، وكان معجباً بمصطفى كمال كثيراً[١]، ثم انضم بعد ذلك إلى الماسوينة، وكان متساهلاً في الفرائض، بل لم يُعرَف أنه صلى بعد ذهابه إلى استانبول، وهو كان قبل ذلك شديد التدين[٢]، والذي سهل عليه الانضمام إلى البرلمان وأصبح فيه عضواً لعدة مرات انضمامه لتلك الجمعيات المشبوهة[٣]، ثم بدأ يُظهِر أفكاره المنحرفة بدعوته لتحرير المرأة وسفورها، وقد رد عليه علامة الكويت تلميذ العلامة الآخر عبد العزيز الرشيد وبتوجيه من شيخه أيضاً[٤]، ثم آل به الأمر إلى القول بوحدة الوجود وذلك في كتبه ومنها: كتاب رسائل التعليقات[٥]، ومن انحرافاته الخطيرة التي جعلت علماء عصره يحكمون عليه بإلحاده قوله عن الجنة: «هذه الجنة التي جاء وصفها في القرآن، وفي الأحاديث النبوية، هي من مبتكرات محمد التي لم يسبق إليها، وفيها دلالة على ما في خياله من سعة ومن قوة، ولم يعتبر الشهيد المقتول في سبيل الله ميتاً، بل جعله حياً يرزق»[٦] قال معروف في وصيته: «أنا مسلم مؤمن بالله وبرسوله

---

(١) انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للوردي: (٢٠٥/٣)، الرصافي يروي سيرة حياته: (ص٢٠-٥٦)، المعاصرون: (ص٤٤١).

(٢) انظر: الرصافي مرجع سابق: (ص٢٣-٢٤).

(٣) انظر: الرصافي مرجع سابق: (ص٦٥)، الأعلام: (٢٦٨/٧)، الأعلام الشرقية: (٨١٨/٢).

(٤) هو كتاب: (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المسلمين)، انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص١٥٥-١٥٦)، علماء الكويت خلال ثلاث قرون: (ص٢٥٧، ٢٨٠).

(٥) انظر: الرصافي يروي سيرة حياته: (ص٣١١)، صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص٦٨).

(٦) كتاب الشخصية المحمدية لمعروف: (ص٢٢) بواسطة رشيد الخيون في مقدمته لكتاب: الرسالة العراقية=

محمد بن عبد الله إيماناً صادقاً لا أرائي ولا أداجي»[1]، وعلق رشيد خيون على تلك الوصية – وهو الخبير بحاله – بقوله: «لكل هذا، هو الملحد البارد الذي يخشى صولة رجال الدين» وشبه معروف بأبي العلاء المعري وقال إنه متأثر به[2]، ومما يؤيد كلام خيون قول الرصافي في وصيته السالفة الذكر: «أدفن في أي مقبرة كانت، على أن يكون قبري في طرف منها»[3]، صنف مصنفات منها: رسائل التعليقات، والشخصية المحمدية، والرسالة العراقية، له ديوان شعر لم يتضمن القصائد التي فيها مجون وهجاء، توفي ١٣٦٤هـ[4].



=للمذكور.

(١) الرصافي يروى سيرة حياته: (ص٣١٤)، الرسالة العراقية: (ص٢٥–٢٦).

(٢) انظر: مقدمة الرسالة العراقية: (ص٢٦).

(٣) الرصافي مرجع سابق: (ص٣١٤)، والرسالة العراقية: (ص٣١).

(٤) انظر: المعاصرون: (ص٤٤٠)، الأعلام الشرقية: (٨١٨/٢)، الأعلام: (٢٦٨/٧)، معجم المؤلفين: (٣٠٦/١٢)، مقدمة كتاب الرسالة العراقية: (ص٥–٣٢)، كتاب الرصافي يروي قصة حياته.

المطلب السادس

تصدر المصنف للتأليف والتصنيف وذكر مؤلفاته

كان لدى المصنف منذ أن كان طالباً ناشئاً رغبة واهتمام بالتدريس والتصنيف، فهو يعلم أن جده المفسر الكبير أبا الثناء بدأ التأليف في الثالثة عشرة من عمره، وتصدر للوعظ والتدريس ناشئاً صغيراً، فبدأ المصنف في التأليف وهو في الحادية والعشرين من عمره، وكتبه في سنة ١٣٩٤هـ[١]، وكان أول ما كتبه رسالة بعنوان: «الروضة الغناء في شرح دعاء الثناء»[٢].

ونمت لديه هذه الملكة حتى نبغ فيها، ومضى في مزاولتها، فلم يترك القلم إلا أياماً معدودات في مرض موته، وقد أدرك أهل عصره قوته في الكتابة، ويقوم أيضاً في الوقت ذاته بأعباء التدريس في بيته وفي بعض مدارس بغداد، والتي كان يدرس فيها في الصباح والمساء، ولا أدل على نبوغه في التأليف، وبلوغه المكانة الرفيعة فيه من فوزه بجائزة ملك السويد والنرويج أسكار الثاني، وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره وذلك عن كتابه الشامخ «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» وهو في ثلاث مجلدات[٣]، وقال الرافعي عن قدرة الألوسي على التأليف: «ولشكري أفندي قوة على التأليف عجيبة، وقد ألف في رمضان رداً على الشيخ النبهاني في سبعين كراساً بياضاً من دون تسويد»[٤]، والمصنف على ولعه

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٨–٥٩)، (ص(١١٠).

(٢) انظر: مقدمة المسك الأذفر: (١/ ٣٩).

(٣) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٦٢)، أعلام العراق: (ص٩٦)، مقدمة المسك الأذفر: (١/ ٣٩).

(٤) أعلام العراق: (ص١٢١–١٢٢)، ويقصد كتاب المصنف: غاية الأماني في الرد على النبهاني، وهو كتاب كبير يبلغ مجلدين. انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص ١١٠).

بالتأليف ونبوغه فيه كما تقدم فقد كان قليل العناية بمؤلفاته لا يتعهدها بالتهذيب والتشذيب، ولا يكاد يلفت نظرة إلا بإلحاح السائلين، فذلك بقي أكثرها من نفثه القلم الأولى لم يتطرقه أقل إصلاح، قال هذا الكلام تلميذ المصنف بهجة الأثري وهو الخبير به وبمصنفاته[(١)]، والذي وضح سبب ذلك فقال: «ونلاحظ أنه ترك كثيراً من مؤلفاته في المُسَوَّده، فلم يعاود النظر فيها، لأن غرامه بالتأليف كان يدفعه دائماً إلى ارتياد رياض أنف، ويصور له أن إنفاق الوقت في تدوين شيء جديد خير من إنفاقه في إعادة النظر فيما فرغ منه وأجدى، وأن المعاودة سهل خطبها إذا دعت إليها الداعية»[(٢)].

والمصنف صنف ما يقارب الستين مؤلفاً ما بين كتاب ورسالة، وغطت موضوعاتها مختلف العلوم والفنون، يقول الشيخ محمد بهجة الأثري: «ولقد تتبعت مؤلفاته فبلغ ما اهتديت إلى معرفته أربعة وخمسين كتاباً ورسالة، عدا تقريراته ومنشآته، وما حققه ونشره، وبعض هذه الكتب يتألف من مجلدين ومن ثلاثة مجلدات»[(٣)]، وذكر الشيخ بهجه في مكان آخر أنها ناهزت الستين كتاباً[(٤)]، وذكر الزركلي أنها اثنان وخمسون مصنفاً، ما بين كتاب ورسالة[(٥)] بينما أوصالها الأستاذ عدنان الدوري إلى سبعة وخمسين مصنفاً[(٦)]،

(١) انظر: مقدمة تاريخ نجد: (ص١٢).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١٠).

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١٠-١١١)، وكذلك بلغ عدد المصنفات والمؤلفات التي ذكرها وحصرها قريباً من هذا العدد وذلك في كتابه الآخر عن الألوسي: أعلام العراق. انظر: (ص١٤٧-١٥٩).

(٤) وذلك في مقدمة تحقيقه كتاب النَّحْت: (ص١٣)، وذكر أيضاً في مقدمة تحقيق كتاب الماء وماور في شربه: أنها زهاء الستين مصنفاً، انظر: (ص: ل).

(٥) انظر: الأعلام: (١٧٣/٧).

(٦) وذلك في مقدمته لكتاب اتحاف الأمجاد وفيما يصح به الاستشهاد للمصنف: (ص٣٤-٤٢).

وتجاوز الدكتور عبد الله الجبوري بها الستين كتاباً[1]، وهذا الاختلاف نجم عن عدة أسباب منها أن المصنف قد يذكر للكتاب الواحد أكثر من عنوان كما حدث مثلاً مع كتاب الماء وما ورد في شربه ذكر له ثلاثة عناوين[2]، ومنها أن يعمد إلى أحد كتبه فيختصره مثلما فعل بكتابه: «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر»، اختصر هذا الكتاب باسم: «الضرائر السائغة»[3] ومن الأسباب أيضاً: أن يعمد إلى أحد كتبه الكبار فيجتزئ منها مباحث، وينشرها في مجلات، مثلما فعل بكتابه الكبير «بلوغ الأرب في أحوال العرب «فقد اجتزأ منه مباحث ونشرها: مثل: الميسر عند العرب، وعادات العرب في جاهليتهم[4]، ومن الأسباب أن يؤلف كتاباً في أجزاء متعددة ثم يسمي كل جزء باسم، فمثلاً كتاب تاريخ بغداد في ثلاثة أجزاء أو أقسام كل جزء مستقل[5].

وقسم الأستاذ الأثري كتب ورسائل الألوسي إلى خمسة أقسام:

١–كتب دينية، ٢– كتب تاريخية، ٣– كتب في العلوم الدخيلة والمسائل العامة، ٤– كتب أدبية، ٥– كتب لغوية[6].

---

(١) ذلك في تحقيقه لكتاب المسك الأذفر للمصنف: (١/ ٤٠–٦٩).

(٢) وهي: «المورد العذب الزلال فيما ورد في الماء من الأقوال»، و«إزالة الظما بما ورد في الماء»، و«الماء وما ورد في شربه من الآداب». انظر: (ص: ح).

(٣) انظر: مقدمة المسك الأذفر: (١/ ٤٦)، ذكره الأثري باسم: مختصر الضرائر. انظر أعلام العراق: (ص١٥٣).

(٤) انظر: مقدمة المسك الأذفر: (١/ ٦٦–٦٧).

(٥) القسم الأول من تاريخ بغداد: «اخبار بغداد وما جاورها من البلاد»، والقسم الثاني: «المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، «القسم الثالث: «مساجد بغداد»، انظر: أعلام العراق: (ص١٥٧).

(٦) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١١)، وذكر في تحقيقه لكتاب النحت: أربعة أقسام: ١– العلوم الإسلامية وتصحيح العقائد ٢– علوم اللغة والأدب ٣– التاريخ والأنساب وسير الأعلام=

المؤلفات:

وقد قمت بتقسيم الكتب إلى قسمين: مخطوطة، ومطبوعة ورتبت كل قسم على حروف المعجم، مع تعريف موجز بالكتاب، وكذلك تعريف موجز بالمخطوط وذكر مكان وجوده إن أمكن[1].

القسم الأول: الكتب المخطوطة:

١ - الأجوبة المرضية على الأسئلة المنطقية:

نقد فيه علم المنطق، وبين قلة جدواه في الناحية التطبيقية، كتبه في (٤٣) صفحة، في سنة ١٣٤٠هـ، وهو بخطه في مكتبة الآثار العامة ببغداد[2] تحت رقم (٨٧٧٤).

=٤- كتب علمية عامة. انظر مقدمة كتاب النحت: (ص١٣).

(١) يعتبر تلميذ المصنف بهجة الأثري هو أول من أحصى وجمع مؤلفات المصنف، وأخرج أكثرها وحققه، ومن أتى بعده يعتبر عيالاً عليه، إلا من أضاف إضافات يسيرة لم يطلع عليها الأثري، وذلك لأنه لم يتصل بالمصنف إلا في أخر حياته، وقد استقيت المعلومات المدونة عن الكتب منه في الغالب، والمصادر التي جمعت منها كتب المصنف هي: محمود شكري وآراؤه اللغوية: (ص١١١-١٢٤)، أعلام العراق: (ص١٤٧-١٥٩)، مقدمة النحت تحقيق الأثري: (ص١٣-١٤)، مقدمة الماء وما ورد فيه للأثري: (ص=م)، مقدمة اتحاف الأمجاد للدوري: (٣٤-٣٥)، مقدمة المسك الأذفر للجبوري: (ص ٤٠-٦٩)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٤٤-٤٨)، الأعلام للزركلي: (١٧٣/٧)، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد: (٤١٣/١-٤١٥)، مقدمة صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص١٥٠-١٦١)، السيد محمود شكري وبلوغ الأرب لإبراهيم السامرائي: (ص٢٣-٣٣).

(٢) قال الأستاذ إياد القيسي: أنها مرت بعدة أسماء، فبعد أن كانت تسمى مكتبة مديرية الآثار العامة، غير اسمها إلى دار صدام، ثم بعد سقوط بغداد بيد الأمريكان لا أدري ماذا سميت، ولعلها سميت: مديرية الآثار العامة، أو مكتبة المتحف العراقي. انظر: شرح أبيات الجنة: (ص٦) هامش (٣)، وذكر الدوري أن أسمها: مكتبة المتحف العراقي (مؤسسة الآثار العامة ببغداد). مقدمة إتحاف الأمجاد: (ص٣٣)، وذكرها الجبوري باسم: (مكتبة المتحف العراقي).

٢ – أخبار الوالد وبنيه الأماجد:

وهو جزء لطيف في سيرة أبيه عبد الله بهاء الدين الألوسي، يقع في (١٠٢) صفحة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (٨٦٢٣).

٣ – أمثال العوام في مدينة دار السلام:

رسالة تتبع فيها الأمثال العامة البغدادية، ورتبها على حروف الهجاء، ويقع في (٧٦) صفحة بخط المؤلف، منه ثلاث نسخ في مكتبة الآثار العامة بغداد رقم (١٧٩٨) و(٨٥١٣) و(١٢٦٣٢).

٤ – بدائع الإنشاء:

جزآن، اشتمل الأول على رسائل أبيه في مائة صفحة، والثاني ضمنه طائفة كبيرة مما كاتبه به الأمراء والعلماء والأدباء، وترجم لبعضهم أحياناً، يقع في (٣٤٠) صفحة، نسخته بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٥٠–٨٥٥١).

٥ – تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان:

رد بليغ على غال من غلاة الشافعية، ألف رسالة في الحط على أبي حنيفة، وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٨٩) كتبها سنة ١٣٠٦هـ.

٦ – ترجمة رسالة للقوشجي في الهيئة(الفلك):

وضعها باللغة الفارسية علي بن محمد القوشجي السمرقندي، من كبار المشتغلين بالهيئة في الإسلام، قال الأثري: (لم أرها).

٧ – تصريف الأفعال:

قال الأثري: (فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته وكتبه أثناء نفيه).

٨ – الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم:

وهو جواب على أسئلة سبعة وجهها جلال الدين السيوطي إلى علماء زمانه، ولم يجب عنها أحد، وهي أسئلة عن معاني حروف المعجم وأسمائها ومن وضعها ومتى وضعت؟ تقع في (٤١) صفحة، كتبها سنة ١٣١٩هـ وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة رقم (٨/٨٦٠٥).

٩ – الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين (أي التضمين النحوي):

رسالة تقع في (٥٠) صفحة بخطه في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٣).

١٠ – الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم، في سيرة المصطفى ﷺ:

قال الأثري: (لم يتمه) يقع في (١٢٣) صفحة، كتبه سنة ١٣٠٤هـ، نسخته بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٩٢).

١١ – رسالة في أخبار بغداد:

تقع في (١٢) صفحة نسختها بمكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٩٨).

١٢ – رسالة في الرد على رسالة إيليا (مطران نصيبين):

فرغ منها سنة ١٣٢١هـ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٤٣١٧) في (٣٦) صفحة، وأخرى في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٦٤٣) في (١٤) صفحة.

ورسالة إيليا بعنوان: رسالة في وحدانية الخالق وتثليث أقانيمه.

١٣ – رسالة في شرح كلمات التسبيح:

تقع في ست ورقات بخط إبراهيم محمد ثابت الألوسي، قال الجبوري: ولم يذكرها أحد من قبل، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٤٣٠٩/٩) مجاميع.

١٤ – رسالة فيما كانت عليه بغداد:

جمعها من مراصد الأطلاع، وكتب أخرى في (١٢) صفحة بالمتحف العراقي رقم (٨٧٩٨).

١٥ – الروضة الغناء في شرح دعاء الثناء:

هو باكورة مؤلفاته، كتبه سنة ١٢٩٤هـ في (١٧) صفحة، في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (١/٨٥٨٠) وعنوانه في الفهرست: (شرح دعاء الثناء).

١٦ – رجوم الشياطين:

ذكر الأستاذ بهجة الأثري أن المصنف أشار إليه في صب العذاب، وقال: لم أره، وفي صب العذاب قال المصنف: والكلام على المتعة مستوفى في كتابيّ: «رجوم الشياطين» و«السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة» فراجعهما[1].

١٧ – رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين:

يحتوي على وثائق مهمة، ورسائل في أغراض متنوعة، علمية وأدبية وشخصية، من أخبار المؤلف ومعاصريه، يقع في (٥٦٠) صفحة، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٤).

---

(١) انظر: صب العذاب: (ص٢٤١–٢٤٢)، وحصلت على نسخة من مختصر التحفة الاثنى عشرية محفوظة في جامعة الملك سعود برقم (٤٥٤)، وعند تصفحها وجدت فيها ما يلي: «.. وأحسن ما صنف في ذلك من الكتب والرسائل المرضية، كتاب العالم العلام الإمام المحدث الشيخ غلام حليم الدهلوي المسمى بالتحفة الأثنى عشرية... هذا وقد سميت ما كتبته واختصرته ولخصته: برجوم الشياطين الأنسية ومختصر التحفة الأثني عشرية: [(ق ٢/أ) (ق٢/ب)]، علماً أنه كتب عنوان المخطوط باسم: «مختصر التحفة الاثني عشرية في الرد على الروافض»، والذي يظهر لي أنه هو المشار إليه أعلاه.

١٨ – زبدة البيان: (بنان البيان)

رسالة صغيرة مختصرة من كتاب «بيان البيان «لأبي بكر الميرستمي الكردي، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٢٤٣٠٩/٥مجاميع) وهي ثلاث ورقات كتبها إبراهيم محمد ثابت الألوسي سنة ١٣٢٧هـ، وهناك نسخ منها لدى المحامي عباس العزاوي وأخرى لدى الحاج محمد العسافي تلميذ المصنف.

١٩ – السيوف المشرقة مختصر الصواقع المحرقة:

هو كتابنا الذي نحن نقوم بتحقيق جزء منه، وسيأتي الحديث عليه مفصلاً لاحقاً.

٢٠ – شرح خطبة كتاب المطول في البلاغة:

قال الأثري: «لم أره».

٢١ – شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية:

كتبه سنة ١٣٠٠هـ وهو رسالة صغيرة.

٢٢ – شرح الدر المنضود: (شرح القصيدة الأحمدية)

القصيدة لأحمد الشاوي في مدح الألوسي، وقد أجازه عليها بشرحها شرحاً أدبياً في ثمانين صفحة، وهي بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (١/٨٧٢١).

٢٤ – شرح منظومة عمود النسب في أنساب العرب:

والمنظومة هي للنسابة الشيخ أحمد البدوي المجلي الشنقيطي (ت ١٢٢٠هـ) وهي قسمان: الأول في العدنانيين، والثاني في القحطانيين، وقد قدم شرح القسم الثاني، فانتهي منه سنة ١٣٢٦هـ ثم بالأول، فانتهى منه سنة ١٣٤٠هـ، والجزآن في نحو (١٠٠٠) صفحة، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٦٢) و(٨٧٧٢)، وهناك نسخة تامة من الشرح بخط تلميذ المصنف الأثري وفي خزانته الخاصة.

٢٥ – شرح منظومة العطار (شرح نظم العضدية في الوضع):

وهي في فن الوضع أحد فنون اللغة العربية، والمتن نظمه الشيخ حسن العطار (ت١٢٥٠هـ) تقع في (٢٥) ورقة، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة بغدد برقم (٢٤٠٩/٣ مجاميع).

٢٦ – شرح المعلقات السبع:

انفرد بذكره الجبوري، وقال: ونسخته في مكتبة المتحف العراقي (مكتبة الآثار العامة) برقم: (١/١٤٦٠٥) في ست وثمانين صفحة.

٢٧ – الضرائر السائغة:

اختصر به كتابه: الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، يقع في (٧٠) صفحة، نسخة المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٧٩).

٢٨ – فتاوى لغوية ونحوية:

قال الأستاذ بهجة الأثري: (عندي طائفة منها، وهي مهمة).

٢٩ – الفوائد العراقية في شرح منظومة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية:

وهذا الكتاب انفرد بذكره الأستاذ إياد بن عبد اللطيف القيسي وقال: أنه في شرح نونية ابن القيم المعروفة، وهو مفقود، ولم يجد إلا قطعة منه في شرح لأبيات الجنة من النونية فنشره سنة (١٤٢٦هـ)[1].

٣٠ – القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع:

رسالة في مقاومة بعض المظاهر الشركية والوثنية، حيث يقدم عنده العوام النذور،

(١) انظر: شرح أبيات الجنة من نونية ابن قيم الجوزية للمصنف بتحقيق إياد القيسي: (ص٥–٦).

ويتبركون به ويعلقون عليه التمائم، ويعود تاريخه إلى حرب السلطان العثماني مراد، في حربه مع الفرس واشتهر باسم طوب أبي خزامة، منه نسخه بمكتبة الآثار العامة رقم (١٣٧٩٩/٥ مجاميع) يقع في ثلاث ورقات، وذكر الدوري أنه تمت ترجمته إلى التركيه.

٣١ – كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب:

وهو شرح ألف حديث صحيح اختارها القضاعي في الحكم والأخلاق، وهو مفقود، قال الأثري: لم أره.

٣٢ – اللؤلؤ المنثور من جلي الصدور:

وهي في مراسلات ومكاتبات أبيه وجده أبي الثناء، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٥٤) في (٢٢٥) صفحة.

٣٣ – لعب العرب:

رسالة لطيفة تقصاها إبان قراءته لسان العرب لابن منظور سنة ١٣٢٦هـ، منه نسخة بخط المؤلف في ١٤ صفحة وهو برقم (٨٨٢٠) في مكتبة الآثار العامة.

٣٤ – ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم في الصوتيات:

بحث فيه علاقة الصوت بالحروف والمخارج اللسانية، ومسائل تركيب الحروف، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٧) في ١١٦ صفحة كتبها سنة ١٣١٩هـ.

٣٥ – مختصر مسند الشهاب، في الحكم والمواعظ والآداب:

الأصل: الشهاب في الحكم والآداب لمحمد بن جعفر القضاعي (ت٤٥٤هـ)يقول الأثري: «اختصرنا كلانا النسخة بخطنا، في خزانة كتبه» يقع في (١٠٦) صفحة بمكتبة الآثار العامة رقم (٨٦١٦).

٣٦ – المسفر عن الميسر:

وهي من نوادر الرسائل في هذا الموضوع، كتبها سنة ١٣١٩هـ، وهي رسالة في (٤٢) صفحة، نسخة المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (١/٨٥٠٥).

٣٧ – المفروض من علم العروض:

استخرجه من لسان العرب، قال في آخره: «وهذا آخر ما وجدناه في كتاب لسان العرب من المسائل العروضية» وهو في (٧٨) صفحة كتبه سنة ١٣٢٦هـ.

٣٨ – منتهى العرفان والنقل المحض في ربط بعض الآي ببعض:

قال الأثري: «شرع في تأليفه في أوائل سنة ١٣٤١هـ، ثم حالت منيته دون أمنيته في إتمامه» مسودته في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٨٤١).

٣٩ – نشر المحاسن:

انفرد بذكره خير الدين الزركلي في الأعلام، وقال: إنه موجود بالمكتبة بالظاهرية برقم (٨٢٩/تاريخ) بدمشق[1]، وذكر الجبوري أن الكتاب بخط الشاعر معروف الرصافي.

٤٠ – نقد مقامات مجمع البحرين: لناصيف اليازجي (القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف):

قال الأثري: «بَيَّن فيه سرقات اليازجي، وركاكة أسلوبه، الذي يفَوّقه كثير من النصارى على أسلوب الحريري، مع أن اليازجي قد انتحل مقاماته من مقامات الحريري وغيرها، كما برهن على ذلك الأستاذ في نقده، وقد فقد هذا النقد في جملة ما فقد من مؤلفات الأستاذ»، وتوجد منه أوراق من أوله عند الأستاذ بهجة الأثري.

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي: (١٧٣/٧)، والمسك الأذفر (٤٤/١).

القسم الثاني: الكتب المطبوعة:

٤١ – إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد:

هو من أوائل مصنفاته كتبه سنة ١٣٠١هـ، وقد نشره د. عدنان الدوري سنة ١٤٠٢هـ، وصدر عن إحياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف بالعراق.

٤٢ – إزالة الظما بما ورد في الماء:

رسالة لطيفة في المياه، ذكر فيها ما ورد في ذكر الماء والأنهار المشهورة وزمزم، كتبها سنة ١٣٠٢هـ، ونشره بتحقيقه تلميذه بهجه الأثري سنة ١٤٠٥هـ، ونشرته أكاديمية المملكة المغربية.

٤٣ – الأسرار الإلهية في شرح القصيدة الرفاعية.

شرح قصيدة لأبي الهدى الصيادي الرفاعي، في مدح أحمد الرفاعي، ثم قدم الشرح الصيادي للسلطان العثماني عبد الحميد، فأجاز المصنف بالتدريس في جامع سلطان علي طبع سنة، ١٣٠٥هـ[1].

٤٤ – الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى:

لما اطلع الشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠) على رد المصنف عليه في كتاب غاية الأماني في الرد على النبهاني، سقط في يده وعجز عن نقضه بالبرهان والدليل، فنظم قصيدة ذات خمسة أقسام، هجا بها عظماء النهضة الإسلامية، وكان القسم الخامس منها خصصه: لشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، فرد المصنف على هذا القسم بهذا الكتاب، الذي نشر مؤخرا سنة ١٤٢٣هـ، بتحقيق عمر الأحمد.

---

(١) كان هذا في الأطوار الأولى التي مر بها المصنف في حياته قبل أن يتحول لعقيدة السلف الصالح، كما سيأتي بيانه (ص ١١٨).

٤٥ – الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية:

تحدث فيه عن دلائل نبوته ﷺ وأنه الخاتم، وأن شريعته خالدة دائمة بدوام الإنسان، وأنها أكمل الشرائع وأيسرها، كتبه سنة ١٣١٩هـ، وقد نشر مؤخراً في مجلة الحكمة العدد (٣٢) محرم١٤٢٧هـ، بتحقيق: د. حسين أحمد النجدي.

٤٦ – بلدان نجد في أول هذا القرن:

رسالة صغيرة نشرت في مجلة العرب ج٣–٤ السنة العاشرة ١٣٩٥هـ.

٤٧ – بلوغ الأرب في أحوال العرب:

طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣١٤هـ وهو من أجل كتبه، وأنفع المصنفات العربية التي درست أخبار وأحوال العرب في الجاهلية، ونال على تأليفه هذا الكتاب جائزة الملك أوسكار الثاني ملك النرويج والسويد كما تقدم، وبسببه نال المصنف شهره عالمية وهو في الثلاثين من عمره، ومن ضمن الجائزة كان نيشان من ذهب – معلماً بالصليب – فأهمله المصنف، وسأله تلاميذه عنه فقال لهم: «إنه نجس به صليب»[1].

٤٨ – تاريخ نجد:

ضمنه تاريخ نجد المعاصر، وأحوالها وطبيعتها، وعادات أهلها، وعرف بقبائلهم، وختمه بترجمة جيدة لأمرائها، وكذلك ترجمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، نشره تلميذه الأثري سنة ١٣٤٣هـ في القاهرة، ثم أعيد طباعته في القاهرة سنة ١٣٤٧هـ وأضيف تعليقات عليه للشيخ سليمان بن سحمان بعنوان: تتمة تاريخ نجد.

---

(١) ذكر ذلك الأستاذ إياد القيسي، وقال: أخبره بهذه المعلومات من شهد الألوسي في آخر حياته. انظر: شرح أبيات الجنة: (ص١٠) وهامشها.

٤٩ – رسالة في السواك:

رسالة صغيرة في حكم السواك، وما قيل فيه من آثار، نشرها الأثري في مجلة الحرية ببغداد، سنة ١٣٤٢هـ.

٥٠ – سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين:

أصل هذا الكتاب للشيخ عبد العزيز الدهلوي باللغة الفارسية، وقد ترجمها المصنف إلى اللغة العربية، وضم إليه فوائد تتعلق بالحديث، وقد نشر مؤخراً في مجلة الحكمة العدد (٢٠) شوال ١٤٢٠هـ بتحقيق كل من: عبد العزيز المحمود وعبد الله الشافعي، ثم نشر مستقلاً سنة ١٤٢٨هـ بتحقيق الأول، جاء في رسالة متوسطة الحجم نشرته مكتبة الإمام البخاري.

٥١ – شرح أبيات الجنة:

نشره الأستاذ إياد القيسي سنة ١٤٢٦هـ وهو قطعة من كتابه المفقود: الفوائد الوافية في شرح منظومة الكافية الشافعية في الانتصار للفرقة الناجية[(١)].

٥٢ – شرح إرجوزة تأكيد الألوان:

الأرجوزه للشيخ علي بن العز الحنفي (شارح العقيدة الطحاوية) (ت٧٩٢هـ) ذكر فيه المصنف اختلاف الناس في الألوان، ومؤكدات الألوان، وما ورد في تسمياتها، نشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٣٩هـ.

٥٣ – صب العذاب على من سب الأصحاب:

رد على الشيعة، نقض به أرجوزة لمحمد الطباطبائي (المتستر باسم أحمد الفاطمي) ناقض بها كتاب الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية تأليف المفسر الشهير أبي الثناء

---

(١) شرح أبيات الجنة للمصنف: (ص٥–٦).

الألوسي (جد المصنف)، وقد نشره عبد الله البخاري تحقيقاً (سنة ١٤١٧هـ) وهو عبارة عن رسالة ماجستير تقدم بها في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

٥٤ – الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر:

تتبع فيه ضرورات الشعر التي سمعت عن العرب، واستوفى الكلام عليها تمثيلاً وتبييناً، نشره الأثري في القاهرة سنة ١٣٤٠هـ.

٥٥ – عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر:

شرح في هذا الكتاب (مختصر نخبة الفكر) للشيخ عبد الوهاب ابن بركات الشافعي الأحمدي (ت بعد ١١٥٠هـ)، وقد نشره الأستاذ إسلام درباله تحقيقاً، سنة(١٤٢٠هـ).

٥٦ – عقوبات العرب في جاهليتها:

رسالة صغيرة نشرت في مجلة لغة العرب سنة ١٩٤٦م، ثم نشرها الأثري في العدد الممتاز من جريدة العراق البغدادية العام الخامس.

٥٧ – غاية الأماني في الرد على النبهاني:

هو رد على كتاب: (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) ليوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ) وهو من أجل كتب الألوسي، لم يصرح فيه المصنف باسمه عندما طبع في القاهرة للمرة الأولى سنة ١٣٢٧هـ، سمى نفسه: بأبي المعالي الحسيني السلامي الشافعي، ثم طبع للمرة الثانية في سنة ١٣٩١هـ، على نفقة عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح)[1] ثم طبع طبعات متعددة.

---

(١) ذكر الشيخ غيهب الغيهب الذي عني بتصحيح هذه الطبعة أن إعادة نشر الكتاب مرة أخرى كان فكرة سماحة الشيخ عبد الله بن حميد. انظر: غاية الأماني، الطبعة الثانية: (٤/١)، وقال لي الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله أنه كان ممن شارك في تصحيح هذه الطبعة.

٥٨ – فتح المنان، تتمة منهاج التأسيس رد صلح الأخوان:

صنف الألوسي هذا الكتاب تتمة وتكملة لكتاب: منهاج التأسيس في الرد على داود ابن جرجيس) للعالم عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، الذي وافاه الأجل (سنة ١٢٩٣هـ) قبل أن يتمه، وعنوان كتاب داود جرجيس النقشبندي (ت١٢٩٩هـ): (صلح الإخوان من أهل الإيمان)، وقام الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (ت ١٩٣١) بطباعة كتاب المصنف: فتح المنان سنة ١٣٠٩هـ.

٥٩ – فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية:

شرح فيه كتاب مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ)، يقول تلميذه الأثري: «طبع مرتين في المطبعة السلفية بالقاهرة: الأولى سنة ١٣٤٧هـ، والثانية سنة ١٣٧٦هـ» ثم توالت الطبعات.

٦٠ – كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة:

ألفه سنة ١٢٩٨هـ، وذكر الأستاذ عبد الله البخاري: أنه طبع بتحقيق د. علي فريد دحروج، ونشر دار الكتاب العربي ببيروت[١].

٦١ – ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة (في علم الفلك):

تتبع فيه الآيات المشيرة إلى الأجرام العلوية والأجسام السلفية، وطابق بينها وبين نظريات الفلكيين، طبع في دمشق ١٩٦٠م، نشره المكتب الإسلامي.

٦٢ – المدرسة المستنصرية:

رسالة صغيرة نشرها في مجلة المشرق ببيروت سنة ١٩٠٢م.

---

(١) انظر: صب العذاب: (ص١٥٦)، هامش رقم: (٢).

٦٣ – مزايا لغة العرب:

مبحث نشره في «المشرق» بيروت. (م/١ ص١٠٢٤).

٦٤ – المستنصريات:

قصائد لابن أبي الحديد المعتزلي في مدح الخليفة العباسي المستنصر بالله، نشرها في مجلة «اليقين» السنة الأولى ١٩٢٣م، ثم طبعت مستقلة سنة ١٩٥٢م نشرها خضر العباسي مرة أخرى.

٦٥ – المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر:

طبع سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق د. عبد الله الجبوري، وهو الجزء الثاني من نيل المراد في أخبار بغداد.

٦٦ – المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية:

ويعرف بمختصر التحفة الاثني عشرية، وأصل (التحفة) للشيخ عبد العزيز الدهلوي (ت١٢٣٩هـ) وضعه باللغة الفارسية، وترجمه إلى اللغة العربية الشيخ غلام محمد أسلمي الهندي سنة ١٢٢٧هـ بعنوان: الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية تعريب تحفة أثني عشرية، فاختصرها الألوسي ثم قدمها للسلطان العثماني عبد الحميد وذلك سنة ١٣٠١هـ، وطبع في الهند سنة ١٣١٥هـ، ثم طبع في مصر بعناية وتحقيق العلامة محب الدين الخطيب سنة ١٣٧٣هـ.

٦٧ – الميسر عند العرب:

نشره في مجلة الهلال المصرية، سنة ١٨٩٩ وقد يكون هو: المسفر عن الميسر الذي تقدم ذكره في قسم المخطوطات.

٦٨ – النحت وبيان حقيقته، ونبذة من قواعده:

هو موضوع مهم، جمع فيه المصنف ما وقع عليه من كلام الأئمة، والنحت: أن

تنحت من كلمتين أو ثلاثٍ كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك كقولهم: رجل عبشمي، أي منسوب إلى اسمين وهما: (عبد شمس)، وقد نشره تلميذه بهجة الأثري سنة (١٤٠٩هـ) وهو من مطبوعات المجمع العلمي ببغداد.

٦٩ – نيل المراد في أخبار بغداد:

وقد جعله في ثلاثة أقسام مستقلة هي:

أ/ أخبار بغداد وما جاورها من البلاد.

نشر هذا الكتاب سنة ١٤٢٩هـ بتحقيق وتعليق د. عماد عبد السلام رؤوف، ونشر عن طريق الدار العربية للموسوعات.

ب/ تاريخ مساجد بغداد وآثارها.

هذبه الأثري ونشره سنة ١٣٤٦هـ، بعنوان «تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها».

ج/ المسك الأذفر. وقد تقدم ذكره.



المطلب السابع

مكانته العلمية وأثره في أهل عصره

علامة العراق محمود شكري الألوسي عالم موسوعي، لا يقتصر علمه على فن دون آخر، ولم يتخصص في علم دون الآخر، فهو بدأ في التدريس والتأليف في مرحلة مبكرة من عمره، وهو لم يبلغ الثانية والعشرين من عمره، واستمر على ذلك طيلة حياته – بلغت هذه الفترة تسعة وأربعين عاماً[1]، ولم يقتصر على التدريس والتأليف بل زاد حصيلته العلمية وذلك بإطلاعه على التراث الإسلامي، كان في بغداد في عهده ثمان خزائن كتب عامة حافلة بنوادر المخطوطات فنفضها نفضاً ونسخ الكثير منها، وعلق الفوائد والفرائد، ثم تجاوز جهده في ذلك إلى خزائن كتاب دمشق والقاهرة والمدينة ونجد واستنبول وغيرها، واستعان على نسخها تلاميذه ومريديه، وبهذا المنحى ونحوه من مناحي الجد والاجتهاد نبغ وزكت مواهبه، وتفوق على علماء عصره، وتفرد في جملة من الصفات التي لم تجتمع لغيره، حتى وصفه الشيخ محمد رشا رضا بـ «عالم العراق، ورحلة أهل الأفاق، ناصر السنة وقامع البدعة، محي هدي السلف، حافظ فنون الخلف، علامة المنقول، ودراكة المعقول»، وقال أيضاً: «وقف جميع حياته على علوم الإسلام، وفنون اللغة العربية في هذا العصر الذي قل فيه الاشتغال بالعلم والأدب في تلك البلاد بين أهل السنة، وكاد ينحصر في الشيعة»[2].

---

(١) انظر: مقدمة المسك الأذفر: (١/٣٩).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٥٦– ٥٧)، أعلام العراق: (ص١٩٦)، مجلة المنار: (٢٥/٣٧٤).

وبهذا قصد المصنف طلاب العلم من مختلف البلاد العربية والإسلامية عندما بلغت شهرته، وذلك بسبب مكانته العلمية التي بدأت تتضح للعيان، وخاصة بعد أن فاز بجائزة الملك أوسكار الثاني ملك السويد والنرويج، بفضل حصول كتابه: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» على المركز الأول، وهو في الثلاثين من عمره، وكان صدى هذا الفوز مدوياً في الصحافة العالمية على اختلاف لغاتها ومواطنها، ورحل إليه الطلاب من مختلف الأقطار، وهو في عنفوان الشباب، وراسله العلماء والأدباء من العراق والشام ومصر ونجد والمغرب الأقصى والهند وأوروبا، رغبة في الإفادة من علمه، وقد جمع الألوسي بضعة مجلدات من هذه المراسلات[1] الحافلة بالفوائد وتكشف عن مدى صلاة علماء عصره به، وتوضح مكانته الرفيعة لديهم[2].

ومما يبين مكانة الشيخ شكري ومنزلته العلمية تنوع الموضوعات التي تطرق إليها في مؤلفاته التي تقدم ذكرها – التي ناهزت الستين ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة، فهو صنف في مختلف الفنون العلمية، فألف في مختلف مسائل العقيدة، والحديث وعلومه وفي السيرة المطهرة، وفي التاريخ، وكذلك في العلوم اللغوية والأدبية، وفي المواعظ، وموضوعات عامة أخرى، وهذا النبوغ الذي عليه المصنف والمكانة العلمية التي تحلى بها

---

(١) تقدم في مؤلفات المصنف كتابه: «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» وهو مخطوط، وقال الأستاذ إياد القيسي أنه يحققه وسوف تنشره دار البشائر الإسلامية، انظر: شرح أبيات الجنة: (ص٢١) هامش رقم (٢)، وأخرج الشيخ محمد بن ناصر العجمي الرسائل التي تبادلها الشيخان جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي في كتاب سنة ١٤٢٢هـ، وهو كتاب ممتع شيق يبين مدى الحرص الذي عليه الشيخين في الإفادة من الآخر، وكذلك ما يحملانه من هم وحزن على ما حصل للإسلام والمسلمين من ضعف ونكبات.

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٦٢–٧٢) بتصرف قليل.

جعلت تلميذه الأثري يقول: «النبوغ في أفانين من الفنون والعلوم نادر جداً، فإنا نرى الرجل لا ينبغ ويتفوق إلا في صنف من العلوم، ينقطع إليه بحثاً وحرثاً ولا يتخطاه، ويعكف عليه لا يتعداه... ولقد نظرت إلى رجال العصر فرأيت الكاتب منهم بارعاً في صناعته مقصراً في غيرها، والمؤرخ ضليعاً في علمه عاجزاً عن الخوض في مسائل العلوم، واللغوي طويل الباع في اللغة قصيرة في سواها، وهكذا كلٌّ بصير فيما انصرف إليه، ولم أر من بينهم نابغة مبرزاً في جملة من العلوم محققاً بها ضارباً منها بسهم وافر سوى (السيد الألوسي) فهو في العلوم الإسلامية الإمام الذي ألقيت إليه المقاليد والمقدام الذي لا يتقدمه أحد، وفي العلوم اللسانية الضليع الذي لا يشاوى، والفارس الذي لا يساجل، وفي التاريخ والسير والأنساب العالم الذي يحق له أن يتمثل بقول القائل:

ما مَرَّ في هذه الدنيا بنو زمن ❖ إلا وعندي من أخبارهم طرف

لست في دعواي هذه بحيث أعد مغالياً ومفرطاً لأنني أكتب عن أستاذٍ لي أكبره وأجله، وربما يربوا الإكبار والإجلال على الأنصاف، فلا يجري القلم على صراحة مستقيماً، كلا بل إنني لأخشي أن أكون قد قصرت في وفائه حقه، ولم أبلغ بعجزي عن بليغ الوصف والتعبير ما هو أهل له من الثناء وحقيق به من الوصف، وهذا شعور عام يحس به كل من عرف السيد ودرسه من نفسه»[1].

وسوف تتضح لنا أيضاً المكانة والمنزلة العلمية التي يتمتع بها المصنف جلياً وذلك في المطلب التالي عند حديثنا على الجهود التي بذلها المصنف لنشر العقيدة السلفية وصبره على ما واجهه في سبيل ذلك.

---

(١) أعلام العراق: (ص١٣١-١٣٢).

وأما الأثر الذي تركه في أهل عصره فيلخصه تلميذه الشيخ محمد بهجة الأثري في النقاط التالية[(١)]:

١ – في صورة الشعر والشعراء: فمدحه شعراء كثيرون، فتنوا وانبهروا بما يملكه من صفات، فهم لا يرجون منه مالاً، لأنهم يعلمون أنه لا يملكه، ولأنهم لم يكونوا من الذين يتكسبون بالشعر، والشعر الذي مدح به المصنف كان مصدراً لإنتاج أدبي غير قليل، كالذي مدحه به الشاعر الكبير أحمد بك الشاوي البغدادي، فكافأه عليها المصنف بشرح قصيدته شرحاً أدبياً لغوياً فيه إمتاع وفائدة[(٢)].

٢ – ويتضح أثره في صورة تقاريض العلماء والأدباء لكتبه حيناً[(٣)]، وفي ترجمة بعض الكتب إلى اللغة التركية أحياناً أخر[(٤)].

٣ – استحسان المؤلفين من علماء عصره لدراساته، ونقلهم آراءه إلى كتبهم، مثال

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (١٠٧–١٠٩) بتصرف.

(٢) وذلك في كتابه: شرح القصيدة الأحمدية (شرح الدر المنضود) وشرحه في ثمانين صفحة ومطلع القصيدة هو:

معاتبتي لو أعتب الدهر للدهر ❖ بما قد جرى لا تنقضي أخر العمر

انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٢٠) أعلام العراق: (ص١٥٥)، مقدمة المسك الأذفر: (١/٤٨).

(٣) من ذلك تقريظ الشيخ / محمد رشيد رضا لكتاب المصنف: غاية الأماني في الرد على النبهاني، علماً أن المصنف لم يصرح فيه باسمه الحقيقي عند نشره، وتقريظ الشيخ رشيد يدل على المكانة العلمية القوية التي عليها المصنف، خاصة أنه لم يعلم أن المؤلف هو محمود شكري. انظر: مجلة المنار: (١٢/٧٨٥) وأعلام العراق: (١٤٧).

(٤) ومن ذلك كتابه: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، فقد قام بترجمته الأديبان: عبد الحميد الشاوي وأحمد عزت العمري، انظر: أعلام العراق: (ص١٥٧).

اختيار الأستاذ أحمد تيمور باشا لطائفة من بحوث المصنف وتضمينها في بعض مؤلفاته.

٤ – تتمثل في احتكام الأدباء إليه فيما يكون بينهم من منازعات أدبية، أو خصومات يبعث عليها التحاسد والتنافس، مثل تصدي المصنف للإصلاح بين أحمد فارس الشدياق وبين يحيى السلاوي.

٥ – طلب المؤلفين العون العلمي منه، وقد يكون منهم من هو في طبقة شيوخه مثل استعانة الشاعر أحمد عزة باشا وهو من كبار تلاميذ جده المفسر أبي الثناء وذلك عند تأليفه: السيرة النبوية[1].

٦ – ومنها صلات علماء الأمصار به وهي تلم جملاً من الأغراض: من طلب إجازة عامة مطلقة منه، ومن استعانة به على الدلالة على مصادر الدراسات العربية والإسلامية، ومن رغبة منهم في نسخ من كتبه وبحوثه أو استفتاء أو استرشاد، وغير ذلك مما حفل بأمثلته الكثيرة كتاباه: رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين وبدائع الإنشاء[2]، وقد ضمنهما أعداداً كبيرة من رسائل علماء الأمصار إليه من أهل المشرق وسائر الأقطار، وهي وحدها كافية في بيان مكانته العلمية في عصره، وإيضاح أثره في معاصريه.

---

(١) ومن ذلك طلب الشيخ جمال الدين القاسمي من المصنف متناً في التوحيد سلفي المشرب، وذلك عندما جمع الأول مجموعة من المتون العلمية الصغيرة، تطبع وتوزع على طلاب العلم، انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص٧٨).

(٢) ومن ذلك ما أورده الأستاذ إياد القيسي من كتاب رياض الناظرين – المخطوط – أن عالماً من علماء الهند هو: عبد الأحد الخانفوري كتب للألوسي قائلاً: «وإن تفضلتم علينا بالنبذة من شرحكم على النونية – نونية ابن القيم – لنستنسخها ونعيدها إليكم في البريد...» انظر: شرح أبيات الجنة: (ص٦).

المطلب الثامن
بيان الدور الذي قام به المصنف
لنشر المنهج السلفي وصبره على ما واجهه في سبيل ذلك

إن العراق في عصر المصنف كان يرزح تحت وطأة البدع والمحدثات، فكان هناك غلو وتعلق بالأموات، وكان الناس يلجئون إلى غير الله، ومن ذلك تقديم النذور للقبور، وذبح القرابين لها، وتعليق التمائم عليها، وإيقاد السرج عليها، وهذا قبر عبد القادر الجيلاني في بغداد تمارس عنده ضروب من البدع والخرافات، حتى اتخذه بعض القادمين من خارج بغداد وثناً يعبد من دون الله[1] وغيره من القبور، وكانت هذه البدع التي تحدث عند القبور تتم بتشجيع وحماية السلاطين العثمانيين ونوابهم في البلاد، وذلك لأنهم قربوا وأدنوا عدداً من علماء السوء، لكي يحولوا إليهم جماهير العوام فيقوى بهم ضعفهم، ويشتد ساعدهم، فحاربوا العلم الصحيح، وبنيت التكايا، وشيدت القباب على القبور وانتشرت الطرق الصوفية من: رفاعية ونقشبندية وقادرية، وعظم سلطان الشرك والرياء[2]، ولم يقتصر اعتقادات العوام الباطلة في أوليائهم المقبورين، بل تجاوزوا ذلك إلى الجمادات التي لا تنفع ولا تضر، حيث كانوا يعتقدون في مدفع للعثمانيين من بقايا حربهم مع الفرس، يسمونه بـ(طوب أبي خزامة)، كانوا يعتقدون فيه اعتقاداً باطلاً،

---

(١) ذكر ذلك المصنف للقاسمي علامة الشام، وهو يصف ما يشاهده من غلو المغاربة في المقبورين وقال: «هذا قبر عبد القادر في بغداد قد اتخذه الهنود والمغاربة وثناً يعبد من دون الله. انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال القاسمي ومحمود الألوسي: (ص١١٥).

(٢) من بداية هذا المبحث إلى هنا. انظر: أعلام العراق (ص١٠٠-١٠١) بتصرف.

إذ ينذرون له النذور، ويعلقون عليه التمائم، ويتبركون به ويقبلونه[١]، وبَيَّن علامة العراق موقفه من هذه البدع والشركيات التي تحدث عند القبور وغيرها، فقال: «ثم إني توغلت في إتباع سيرة السلف الصالح، وكرهت ما شاهدته من البدع والأهواء، ونفر قلبي منها كل النفور، حتى إني منذ صغري كنت أنكر على من يغالي في أهل القبور، وينذر لهم النذور، ثم إني ألفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات»[٢]، ويبَيِّن الأثري الجهود التي بذلها شيخه الألوسي لمحاربة البدع فيقول: «جاهد السيد البدع والوثنيات، ودعا إلى التوحيد الذي هو أول ما كانت تدعو إليه الرسل، وبين ضرر تقليد الآباء والسير على آثارهم الغامضة، غير مدخر في جهاده ودعوته وسعاً حتى كبح جماح الوثنين، وخَفَّف من غلواء القبوريين أو كاد، فكان له من التأثير المحمود في قمع الضلال ما لا سبيل لأحد إنكاره، وهذه آثار جهاده بين الأيدي... تشهد له بالحسنى والمقام المحمود»[٣].

والدور الذي قام به المصنف لنشر عقيدة السلف كان على عدة محاور وهي:

١ – نشر المعتقد السلفي الصافي الصحيح من خلال مؤلفات عديدة تعني بعقيدة السلف الصالح وهي: كتاب غاية الأماني في الرد على النبهاني، وكتاب الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى، وكتاب فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الأخوان[٤]، شرح كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب مسائل

---

(١) فلما رأي المصنف هذه البدع والشركيات صنف رسالة في بيان حال هذا المدفع، بعد أن لم ينفع معهم نصح ولا إرشاد، وبين لهم تاريخ هذا المدفع، وأن فعلهم مضاد للإسلام، وسماها (القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع). انظر: أعلام العراق: (ص١٥١–١٥٢)، محمود شكري وآراؤه اللغوية: (ص١١٣).

(٢) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور: (ص٣١٢) وذلك عن ترجمة للمصنف كتبها بخطه.

(٣) أعلام العراق: (ص١٣٨).

(٤) يعتبر هذا الكتاب الذي كتبه المصنف سنة ١٣٠٦هـ، هو بداية الطور الثالث للمصنف، من الأطوار التي=

الجاهلية في كتابه: فصل الخطاب، ورسالته السالفة الذكر: القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع، وكذلك احتوى كتابه تاريخ نجد، وذكر فيه أن عقيدة أهلها هي عقيدة السلف الصالح، وذكر فيه سيرة علماء نجد ومعتقدهم وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الوهاب، وغيرها.

وكذلك بَيَّن وأوضح في مؤلفاته خطر الشيعة، الذي كان يتزايد نفوذهم بدعم الحكومة الإيرانية، وتقاعس الدولة العثمانية عن مواجهة ذلك، فألف المصنف واختصر عدداً من الكتب عن الشيعة وهي: سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين، ومختصر التحفة الاثنى عشرية والسيوف المشرقة، وصب العذاب على من سب الأصحاب(١)، وكذلك قام بتكملة وإتمام كتاب نهج السلامة إلى مباحث الإمامة الذي كتبه جده المفسر أبو الثناء محمود الألوسي، وذلك عندما عالجته المنية قبل أن يتمه(٢).

٢ – من المحاور التي قام بها المصنف لنشر عقيدة السلف الصالح التدريس، حيث أمضى ثمانية وأربعين عاماً من عمره في التدريس، منها ست وثلاثون سنة(٣) وهو على معتقد السلف الصالح النقي، وتخرج على يديه في هذه الفترة طلاب كثيرون ساروا على نهجه الإصلاحي(٤)، ونشروا عقيدة السلف الصالح في

=مرت بها عقيدة المصنف، وفيه استقر وأعلن صراحة انضمامه لعقيدة السلف الصالح. انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٨٢).

(١) انظر: أعلام العراق: (ص١٤٧–١٥٢)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١١–١١٨).

(٢) انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة لأبي الثناء الألوسي: (ص١٨–٢٠).

(٣) المصنف بدأ التدريس سنة: ١٢٩٤هـ، واستمر على ذلك حتى وافاه الأجل سنة: ١٣٤٢هـ، وانتقل إلى الطور الثالث وهو العقيدة السلفية النقية سنة: ١٣٠٦هـ.

(٤) تقدم ذكر بعضهم وذلك عند الحديث عن تلاميذ المصنف.

بلادهم – طلب العلم على يديه طلبة كثيرون من خارج العراق، كما تقدم بعضهم – وأنكروا البدع والمحدثات.

٣ – ومن المحاور التي قام بها المصنف لنشر منهج السلف الصالح في العراق هو نشره لكتب السلف الصالح، وخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكان إذا حصل على كتاب أو مخطوط نادر من كتب السلف عكف على دراسته وتحقيقه[١]، يذكر هذا الجهد تلميذه الخبير به الأثري، فيقول: «ومن الحق أن أشير إلى أن جهد الألوسي في هذه السيرة العجيبة، كان موزعاً على جملة هذا التراث لكن أعظم جهده كان مصروفاً إلى كتب الإصلاح الديني، ولا سيما كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم فإن تقصيه لها في خزائن الكتب بالعراق والشام ومصر والحجاز ونجد والهند، واستكتابه إياها أو نسخه لها بيده، وَجِده في تحقيقها وسعيه في طبعها، هو فوق الوصف... فإليه يرجع الفضل في إحياء كثير منها في صدر هذا العصر، والمتتبعون يشهدون له بهذا الفضل ولا ينسونه له»[٢].

وذكر الأثري كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وغيرهم من الأعلام التي نشرت بجهود شيخه علامة العراق الألوسي – مع بيانه تاريخ طباعة الكتاب وأن الدار الناشرة له – وهي: كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام، وكتاب بيان موافقة صريح المعقول الصحيح المنقول (درء تعارض العقل والنقل)، وكتاب جواب أهل العلم والإيمان[٣]،

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٢٦).

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه الغوية: (ص١٢٨).

(٣) يقول الشيخ محب الدين الخطيب – في مقدمة الكتاب –: «ويرجع الفضل في تعريف أهل هذا العصر بهذا=

تفسير سورة الإخلاص، شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبه، وغيرها[1]، علماً أن الأثري ذكر هذه الكتب على سبيل الاتفاق لا على سبيل التتبع والاستقراء[2]، وذكر الأثري أن المصنف طلب منه كتابة كتاب نقض أساس التقديس لشيخ الإسلام[3]، وذلك عند بداية التحاقه بالمصنف لطلب العلم، والذي وافق وصول مخطوطات هذا الكتاب للمصنف، وذلك بعد أن سمع بوجود بعض أجزاء هذا الكتاب في دمشق ونجد، فجدَّ في استكتاب هذه النسخ وأحضرت

=الكتاب النافع لعلامة العراق السيد محمود شكري الألوسي رحمه الله، فقد عثر على نسخة مخطوطة منه في بغداد فنقلها بخطه وأرسلها إلى القاهرة سنة ١٣٢٢هـ، فطبعت بمطبعة التقدم».انظر: مقدمة جواب أهل العلم والإيمان: (ص٥).

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٢٩–١٣٠).

(٢) المرجع السابق: (ص١٢٨).

(٣) يبين كتاب: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي الجهود المضنية التي بذلها الشيخان في البحث والتنقيب عن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومن ثم استكتابها ونسخها، والسعي في نشرها عن طريق تحمل المحسنين تكاليف ذلك ومكاتبتهم ومن هؤلاء: الشيخ قاسم آل ثاني أمير قطر، والشيخ محمد بن نصيف، والشيخ عبد القادر التلمساني، والتاجر مقبل الذكير، ويقومان بعد ذلك بإرسال مسودات الكتب إلى المطابع، وغالباً هي مطبعة بولاق لصاحبها فرج الله الكردي، وكان الشيخ الألوسي يتحسر على تقصير الحنابلة وخاصة أهل نجد في عدم سعيهم لنشر كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، ومن كتب شيخ الإسلام التي وردت أسماؤها في الكتاب وسعى هذان الشيخان في نشرها هي: الفتاوى الكبرى، وشرح العمدة، والقواعد النورانية، والرد على المنطقين، وبغية المرتاد، وبيان الدليل على إبطال التحليل، ونقض التأسيس للرازي، والتوسل، وشرح الاصفهانية، والرد على ابن سبعين، والتسعينية، والرسالة العرشية، ومدارج السالكين لتلميذه ابن القيم، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان لابن القيم، إلى غير ذلك من الكتب التي سعيا في نشرها ووردت في الكتاب. انظر: (ص٤٧–٧٧)، وهذا الكتاب ممتع وشيق ويظهر أيضاً ما يحمله هذان الشيخان من همّ وحزن على ما حلَّ بالإسلام والمسلمين من نكبات.

إليه، فنسخها له تلميذه الأثري[1]، ولاحظ الرافعي أيضاً حرص المصنف على نشر كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، فقال: «ولم أر أحداً يقدر مؤلفات ابن تيمية وابن القيم قدرها مثلهما – يقصد المصنف وابن عمه علي علاء الدين – ولهما تعشق غريب فيها، وقد سعيا في طبع الكثير منها، وهمهما مصروفة وراء تتبعها، لا طمع لهما في ذلك سوى خدمة العلم والدين فلله درهما وعلى الله أجرهما»[2].

٤ – من المحاور التي اتبعها المصنف لنشر عقيدة السلف مكاتبة المشايخ الذين ينتقصون السلف، ويجيزون الاستغاثة والتوسل بغير الله، من ذلك مكاتبة المصنف للشيخ محمد المكي بن عزوز التونسي فلما اطلع المصنف على كتابه: «السيف الرباني في عنق المعترض على الجيلاني»، أرسل له المصنف كتاب: منهاج التأسيس للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، وتتمة هذا الكتاب الموسوم بـ: «فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان» للمصنف، ولم يعلمه باسم المرسل، ولم يختمه بختمه، فلما أطلع عليها الشيخ محمد المكي بتجرد وإنصاف تحول بتوفيق الله إلى المنهج السلفي القويم[3].

وقد واجه المصنف في سبيل نشره لمعتقد السلف محن وبلايا، وقبل ذلك ترغيب في محاولة صده عن المنهج الحق، حيث قدم له أبو الهدى الصيادي مستشار السلطان العثماني للشؤون الدينية إغراءات بحيث ينظم إلى طريقته الطريقة الرفاعية، ، وكذلك أبلغه بالتبريكات والترقيات التي نالها من السلطان العثماني وذلك بعد أن ألف كتابه: «الأسرار

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٢٦).

(٢) أعلام العراق: (ص١٢١) نقلاً عن مجلة المنار: (١١/٤٦).

(٣) انظر: الرسائل المتبادلة بين جمال القاسمي ومحمود الألوسي: (ص١١٣–١١٤).

الإلهية في شرح القصيدة الرفاعية»، فرفض المصنف عرض الانضمام إلى الطريقة الرفاعية – وكان هذا في طور المصنف الثاني قبل أن يتحول إلى عقيدة السلف الصالح[1] – قائلاً: «لا وقت لي لسلوك طريقة من الطرائق... ولاسيما أن جميع من ينتمي إلى طريقتكم العلية في العراق جهلة أوباش عوام»، ثم لم ييئس أبو الهدى الصيادي فكتب للألوسي معاتباً ومازجاً كلامه بين الوعد والوعيد، وخاصة أنه صاحب النفوذ الأعلى في القصر العثماني، فرد الألوسي عليه: «ونحن – ولله تعالى الحمد – لم نزل متمسكين بهدي السلف، سالكين أثرهم فيما تلقوه من آثار الشريعة الغراء... غاية الأمر أني أكره المغالاة في عباد الله، ولا تسمح نفسي أن أصفهم بصفات الإلوهية ولو بلغ الأمر منتهاه... وإني بحمد الله لست ممن يحابي أمثالك أو يرهب أقوالك وأفعالك... وأرجو منه ألا يفتح معي هذا الباب، ولا يخاطبني بخطاب عتاب، فإني – ولله تعالى الحمد – ممن عرف دينه، واستكمل إيمانه ويقينه»[2].

استمر التوتر بين المصنف وبين أبي الهدى الصيادي فترة طويلة من الزمن، ومضى هو وأتباعه يهيجون الناس على المصنف، ويكيدون له ويدسون عليه الدسائس عند السلطان، وذلك لما أغاظتهم شجاعته في إعلان أفكاره[3]، فنجحت مكائدهم عندما أصدر السلطان أمره بنفي المصنف إلى الأناضول – ديار بكر – وذلك في ليلة ٢٢ المحرم ١٣٢٣هـ، وكان هذا الأمر جاء باقتراح والي بغداد (عبد الوهاب باشا) وبعد أن نسق الأخير مع أبي الهدى الصيادي، فأخذ المصنف من داره مخفوراً، ومعه ابن عمه السيد

---

(١) انظر: (ص ١٢٠) من هذه الرسالة.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٨٢–٨٤).

(٣) انظر: المرجع السابق: (ص٨٥–٨٦).

ثابت بن أبي البركان نعمان خير الدين الألوسي، والتاجر الحاج حمد العسافي النجدي، وطاردو أيضاً كبار تلامذة الشيخ كالأستاذ نعمان الأعظمي الذي فر إلى بريدة لما علم بالأمر، وبهذا الإبعاد ظن غرماء علامة العراق أنهم حققوا لأنفسهم انتصاراً كبيراً عليه، وتناهبوا وظائفه التدريسية، ولما بلغ الركب مدينة الموصل، وتسامع الناس به خرجت المدينة لاستقباله وأحسنت لقاءه، وحالوا دون الخروج به من الموصل إلى منفاه، ثم عمدوا إلى مراسلة السلطان عبد الحميد في ذلك، ولما سمع بذلك أعداء الشيخ في بغداد سُقِط في أيديهم، ثم بادروا وأجمعوا أمرهم على أن يكيدوا للمصنف كيداً جديداً، فوقعوا على تدبير هزيل، وهو أن يبعثوا إليه بالبريد بمجموعة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية –كانت الدولة العثمانية تحظر نشر كتبه– ليحبطوا بذلك مساعي علماء الموصل وأعيانها عند السلطان، ويعجلوا بإبعاده إلى الأناضول، وإمعاناً في المكيدة كتبوا إلى أتباعهم في الموصل طالبين إليهم السعي في حجز هذه الكتب عند وصولها إلى دائرة البريد، وتنبيه الوالي إليها، ونجحت مقدمة التدبير، وعقد الوالي مجلساً حشر فيه نفراً من الشيوخ المتاجرين بالدين، فأفتوا بإتلاف هذه الكتب وإدانة الألوسي، وطالبوا بتعجيل نفيه، لكن الكتب لم تتلف، بل بعث بها إلى استانبول، ولكن الله نصر الألوسي وأيده فقد نجحت مساعي أعيان الموصل وعلمائها، وكذلك مساعي ابن عمه الآخر العلامة علي علاء الدين بن نعمان الألوسي المتواجد في استانبول، ووثق السلطان بمن صحح رأيه حول العلامة محمود شكري، فأذن السلطان بعودته إلى بغداد، وفوق ذلك إعادة وظائفه التدريسية إليه، وذلك بعد أن مكث في الموصل شهرين، وحينما خرج منها عائداً إلى بغداد خرجت المدينة ومشت معه في توديعه، وكان يوماً مشهوداً، ثم دخل المصنف مدينة بغداد شامخ الرأس، واستقبله محبوه من البغداديين، ومعهم تلاميذه، واستقبلوه قبل وصوله بغداد بمراحل،

وكان يوماً مشهوداً حافلاً بالقصائد والرسائل الترحيبية، وكان هذا الحادث عاملاً في رسوخ مكانة المصنف، وزيادة محبته في القلوب، ووسع دائرة شهرته[1].

ثم أخذ الولاة المتعاقبون في بغداد يقدرون المصنف ويحفظون له مكانته العلمية، حتى استطاع أحدهم (جمال باشا السفاح) أن يحمله على قبول منصب عضو مجلس الإدارة في ولاية بغداد، بعد أن انتخبه البغداديون[2]، أخذت شهرة المصنف ومكانته تزداد ولم تقتصر شهرته على المستوى المحلي، بل تعدت ذلك إلى الأقطار الإسلامية، وخاصة في نجد حيث دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

وعندما أغار الإنجليز على البصرة وقبل استيلائهم على العراق أرسل الوالي العثماني على العراق علامة العراق المصنف إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – وذلك لعلمهم للمكانة التي يتمتع بها الشيخ عنده – فأجاب الألوسي قيامه بهذه المهمة وهو كاره متذمر، وكان معه في الوفد ابن عمه العلامة علي علاء الدين الألوسي، وتلميذه نعمان الأعظمي، والضابط بكر أفندي، انطلق الوفد في العاشر من شهر الله المحرم سنة ١٣٣٣هـ إلى نجد مروراً بسوريا فالحجاز، وعندما قرب الوفد مدينة الرياض خرج وفد لاستقباله، ورحب بهم الملك عبد العزيز واغتبط بمقدمه، واحتفى بهم احتفاء عظيماً، ثم فاوضه المصنف بالأمر الذي قدموا لأجله، فما كان من الملك إلا أن أبدى له معاذير لا تكاد تقبل رداً ولا تأويلاً، وقال: له إنه لولاها لما تأخر ساعة عن نصرهم.

وفي أثناء وجوده في نجد اجتمع به أكابر العلماء فيها، وتفقد معاهد العلم، وخزائن

---

(١) انظر: أعلام العراق: (ص١٠٤)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٨٧–٨٩)، أعلام الفكر الإسلامي: (ص٣١٢)، المعاصرون: (ص٤٢٨)، الأعلام: (١٧٢/٧).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٩١)، أعلام العراق: (ص١٠٨).

الكتب، وعاد إلى بغداد عن طريق سوريا، ولما بلغ دمشق أخذ بعض الناقمين على العلامة بإغراء (جمال باشا السفاح) قائد الجيش العثماني الرابع زاعمين أن الألوسي هو الذي حمل الملك عبد العزيز على عدم مساعدة الدولة العثمانية، وحسن له التقاعس عن نصرتها، فلم يصغ إليهم جمال باشا وعاد المصنف إلى مسقط رأسه سالماً من كيد أعدائه[1].



(١) انظر: أعلام العراق: (ص١٠٩-١١٠)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٩٢-٩٤)، المعاصرون: (ص٤٢٨-٤٢٩)، تاريخ العراق بين الاحتلالين، (٨/٣١٥).

المطلب التاسع

صفاته وأخلاقه

كانت صفات المصنف البدنية والنفسية والأخلاقية متلازمة ومتشاكله، ويتضح ذلك للمتفرس فيه من أول نظرة يليقها عليها، ذكر ذلك تلميذه العارف به الأثري، وقال أيضاً عن صفاته البدنية: «وقد كان عظيم الهيئة رائدها... منسجم الأعضاء، معتدل القامة، أقصر من المشذب، وأطول من المربوع، مرتفع الصدر، مشرق الوجه، مستطيلة بعض الاستطالة، أبيض مشرباً حمرة خفيفة، عالي الجبين، أزرق لون العين في غير جهارة، أقنى العرنين أشم، ضليع الفم، فصيح اللسان، في صوته جهارة مستحبة، منسجمة مع جهارة خلقه، ذا لحية ليست بالكثة ولا الخفيفة ولا بالطويلة ولا القصيرة، نحيف بياض المشيب ما يبدوا من صفرتها الخفيفة الناصلة»، وذكر الأثري: أن بصره ضعيف في آخر حياته لإدمانه القراءة والكتابة، وكان يعتمَّ بعمامة بيضاء[1].

وأما صفاته النفسية فقال عنها الأثري: «كان مرهف الحس، شديد الانفعال والتأثر، سريع الغضب سريع الرضا، سليم دواعي القلب، مفرط الذكاء إفراطاً يكاد يستشف بالحدس اليقين، راجح العقل حصيفه، حر الضمير، جرئ الفؤاد لا يهاب قوة في الأرض، وافر النشاط، ميالاً إلى الجد، مستغرقاً في العمل المتواصل لا يَكِل منه»[2]، وأما أخلاقه فكانت أخلاق العظماء، تكونت عنده بعدة عوامل، فمنها عوامل الوراثة، والنشأة والتربية، ونمت أخلاقه وزادت بكثرة التماسه الأسوة في أخلاق القرآن والنبوة.

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٩٩-١٠٠).

(٢) المرجع السابق: (ص١٠٠).

والشيخ محمود شكري لم يتزوج طيلة حياته، وكان له خادم يقوم بشؤون بيته، ومن عادته أنه يأوي إلى فراشه عقب صلاة العشاء مباشرة، وينتبه من نومه مع الفجر، وكان يقنع بما يتيسر، ويأكل الشيء القليل، وإذا أهدي إليه شيء من المأكولات وغيرها كان يوزعها على أصدقائه وأقاربه والفقراء، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تقياً وَرِعَاً زاهداً، وتجرد من لذات نفسه لخدمة الأمة، ولم تزهو نفسه لطلب المناصب، وقصر جهده على العمل والإنتاج[1].

وكان راتب التدريس الذي يتقاضاه زهيداً، لا يسد حاجته، فعرضت عليه الحكومة العراقية التي أنشئت في عهد الإنجليز ولاية الإفتاء، فأبى ورفض وقال: «الإفتاء عمل ديني يقوم به الفقيه في الإسلام احتساباً، وليس منصباً وراثياً، وقيوداً رسمية»، ثم عرضوا عليه إحداث منصب أعلى، وهو قاضي القضاة[2] وتعيينه عليه، فرفض كل هذه الإغراءات مع ما يعانيه من حاجة شديدة، وضيق ذات اليد، حيث كان العراق يعاني من أزمة اقتصادية بسبب الحروب التي اجتاحته، ولما علم المعتمد البريطاني برسي كوكس بحاجته الماسة إلى المال أعطى الأب انستاس الكرملي ثلاثمائة ديناراً ذهباً، وكلَّفه بإيصالها إلى العلامة الألوسي فلما أعطاها إياها رفض أخذها رفضاً تاماً مع حاجته إليها، وألح عليه الكرملي في أخذها، وقال له: «لا تكثر من إلحاحك لئلا أطردك من بيتي طرداً لا عودة بعده»[3].

ويقول الأثري عنه أيضاً: «كان كثير الحياء، عظيم التواضع لأهل التواضع... يميل

(١) المرجع السابق: (ص١٠٠–١٠١) بتصرف، وانظر: أعلام العراق: (ص١٢٩–١٣٠).

(٢) انظر: (ص ١١٦) هامش رقم (٥) حول عدم جواز التسمي بذلك.

(٣) أعلام العراق: (ص١٣٠، ٢٠٩)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٩٧–١٠٢)، المعاصرون: (ص٤٣٢–٤٣٣).

إلى الفقراء، أكثر ما يميل إلى أهل الثراء»، وكان شديد الإنكار على أهل القبور والمبتدعة، وكان لا يحابي ولا يجامل، يقول: للمحسن أحسنت وللمسي أسأت وكان حريصاً على الوقت يعتبره ثميناً[1].



(١) انظر: أعلام العراق: (ص١١٧–١١٨).

المطلب العاشر

وفاتــه

أصيب المصنف سنة ١٣٣٧هـ برمل في المثانة[١]، فلم يهتم به وظن أنه عرض لا يلبث أن يزول، أخذ يزداد هذا المرض مع مرور الأيام حتى سد المجرى، فأثار عليه الألم وأذاقه الأمرين، وعند اشتداده ذهب إلى الأطباء فلم يجد عندهم ما يجدي، إلا أنهم نصحوه بترك التدريس ومطالعة الكتب، وعدم إتعاب الذهن، فلم يستمع إليهم، وفي شهر رمضان سنة ١٣٤٢هـ، أصيب بذات الرئة فشعر بالموت، وأخبر أنه ضيف عند الآل والأصحاب لا يلبث أن يرحل، ولبث ثلاثة عشرة ليلة يقاسي شدة الألم والمرض، إلى أن توفاه الله في ظهيرة يوم الخميس الرابع من شهر شوال سنة ١٣٤٢هـ، الموافق ٨ أيار ١٩٢٤م، ففجع الناس بوفاته، وأخذوا يهرعون مسرعين إلى المشاركة في تشييعه، وخرجت بغداد في تشييعه، وكان يوماً مشهوداً، ويقول الأثري: «ومشهده مشهدٌ عجيبٌ لا أظن أن بغداد في عصورها الزاهرة رأت مثله»، ودفن قبل غروب ذلك اليوم في جبانة الجنيد[٢].

وكان وقع هذه المصيبة على العالم الإسلامي كبيراً، فلما بلغ خبر وفاته سلطنة نجد كان وقعه عليهم شديداً، فأمر الملك عبد العزيز بأن تصلى عليه صلاة الغائب في جميع مملكته حاضرها وباديها، وعراهم حزناً شديداً.

وصلى عليه أيضاً في الكويت صلاة الغائب في عدة جماعات[٣].

---

(١) ذكر المستشرق لويس ماسنيون أن المصنف توفي إثر إصابته بتسمم البول الدموي. أعلام العراق: (ص٢١١).

(٢) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٣)، مقدمة المسك الأذفر (١/١٣٢).

(٣) انظر: أعلام العراق: (ص١١١-١١٢)، مقدمة اتحاف الأمجاد: (ص٢٨-٢٩).

المطلب الحادي عشر

أقوال العلماء والأدباء فيه

لقد كان لموت علامة العراق أثر كبير في نفوس تلاميذه، وكذلك العلماء المعاصرين له، وغيرهم من الأدباء والشعراء، بل وسائر عامة الناس، وكثير من العلماء والشعراء لما فجعوا بوفاته، تكلموا عنه وبيَّنوا منزلته العلمية وجهوده التي قام بها، فقد جمع أقوالهم تلميذه البار به محمد بهجة الأثري في كتابه أعلام العراق الذي خصصه للحديث عن شيخه علامة العراق، وأعلام أسرته من الألوسيين.

فقال عنه الشيخ محمد رشيد رضا: «عالم العراق، ورحلة أهل الأفاق، ناصر السنة، قامع البدعة، محيى هدي السلف، حافظ فنون الخلف، علامة المنقول، دراكه المعقول... كان رحمه الله إماماً يقتدى به في علمه، وعمله وهديه وآدابه وفضائله، وقف جميع حياته على علوم الإسلام، وفنون اللغة العربية... فلم نسمع للعلوم العربية والدينية على مذهب أهل السنة صوتاً إلا من هذا الرجل، ولهذا لقبناه في مكتوباتنا بعالم العراق»[1].

وقال عنه الشيخ محمد سعيد الباني –أحد مشايخ الشام–: «ذلكم العلامة النابغة، الأديب الناثر الشاعر، العليم بجوهر اللغة العربية وعلومها وآدابها، الخبير بأحوال العرب وأنساب أحيائها، وضروب قبائلها وأخبارها، الفقيه بالشريعة الإسلامية دقائقها وأسرارها، الضليع بالسنة المحمدية وطرقها وأسانيدها وآثارها، الجامع بين ما حكم به

(١) مجلة المنار: (٢٥/٣٧٤)، أعلام العراق: (ص١٦٩–١٩٨).

الشرع وبين ما يدركه العقل بتأييد السمع[1].

ويقول عنه الأستاذ: محمد كرد علي – معاصر للمصنف –: «فأصبح عَلَماً من أعلام أهل السنة في العراق، ولم يكن للمطامع الدنيوية محلاً من نفسه، وصرف حياته في التدريس والتأليف، وأخذ عنه كثير من رجال العراق وانتفعوا بدروسه»، ويقول أيضاً: «الألوسي نسخة حلوة من قدماء العلماء، لم يأت بجديد وانصرف إلى إحياء القديم، أحيا سنة أجداده في العلم، والانقطاع إليه والشغف به، ولم يتخذه سلماً إلى الدنيا... وكان على فضل شجاعة في بث دعوته الدينية، أذاق المنحرفين من قلمه ما فضح به عيوبهم، وما بالى بغضبهم وغضب العامة، ولا بطش الولاة»[2].

قال عنه إبراهيم الدروبي – عند حديثه عن أسرة المصنف –: «ثم وارث علومهم، ومحي ما اندرس من معالمهم وآثارهم، العلامة الزاهد السيد محمود شكري الألوسي»[3].

وقال عنه الرافعي: «ولقد اجتمعت بكثير من علماء بغداد وعقلائها وأشرافها ولم أر فيهم أجمع لفنون الفضل وصفات الكمال كشكري أفندي الألوسي وابن عمه الحاج علي أفندي، فلقد رأيت من سعة إطلاعهما وقوة دينهم، وسلامة عقيدتهما السلفية، واستنارة عقولهما، ووقوفهما على حكمة الدين وأسراره... ومجاهدتهما في سبيله فريقاً من الجامدين من المقلدة وعباد القبور... ولم أر أحداً يقدر مؤلفات ابن تيمية وابن القيم قدرها مثلهما، ولهما تعشق غريب فيها، وقد سعيا في طبع الكثير منها»[4].

---

(١) أعلام العراق: (ص١٩٩–٢٠٠).

(٢) المعاصرون: (ص٤٢٧–٤٣٣).

(٣) البغداديون أخبارهم ومجالسهم: (ص٣٥).

(٤) مجلة المنار: (١١/٤٦) أعلام العراق: (ص١٢١).

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ عنه: «هو العالم العلامة المؤلف اللغوي، الأديب المصلح... كان زعيماً من زعماء النهضة الدينية، ورائداً من رواد العلم والأدب، وداعياً من دعاة الإصلاح، حارب البدع والخرافات، دعا إلى نهج السلف الصالح، هاجم التصوف وطرقه، وكان مثالاً للعالم الجرئ»[1].

ويقول عنه عالم الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيَّان: «علامة العراق وبدر الآفاق، ومن وقع على علمه وفضله الإجماع والاتفاق... إن موت هذا الإمام مصيبة عظمى، وخسارة في العلم كبرى، وثلمة في الدين، ورزية للإسلام والمسلمين»[2].

ومدحه الشعراء في حياته وبعد مماته، ومما قيل فيه من القصائد:

قال فيه الأستاذ أحمد بك الشاوي قصيدة وهو في حياته، ومطلعها:

معتبي — لو أعتب الدهر — للدهر ❖ بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر

وقال فيها:

وما إن رأى إنسان عيني واحداً ❖ كما شئت إنساناً يعد سوى (شكري)

ولو لم يكن في حاضر العصر مثله ❖ لقلنا على الدنيا العفاء بذا العصر[3]

ورثاه تلميذه محمد بهجة الأثري بقصيدة بعنوان: (واحر قلباه) ومطلعها:

أتيت بالعيد أهني العيد شوالا ❖ والظن أنك قد أبللت إبلالا

فعدت والقلب ملتاع بلوعته ❖ والعين ترسل فيض الدمع إرسالا[4]

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم: (ص٢٨٦).

(٢) أعلام العراق: (ص١٨٣).

(٣) أعلام العراق: (ص١٢٣)، وهذه القصيدة شرحها المصنف في كتابه: شرح الدر المنضود (شرح القصيدة الأحمدية)، كما تقدم في مؤلفات المصنف (ص ٨٠).

(٤) المرجع السابق: (ص٢٢٦).

ورثاه الشيخ محمد بهجة البيطار بقصيدة بعنوان: (فيا ويح بغداد)، ومنها:

طويت ببرديك السماحة والتقى ❖ فأذكرتنا أيام أحمد والصحب

زهدت بدنيا نالها كل بائع ❖ لها الوطن المحبوب من أمم الغرب

وهل يستوي الخصمان: راضٍ عن العدا ❖ يسومونه سوءاً، وغضبان للشعب[1]



(١) انظر: المرجع السابق أيضاً: (ص٢٢٨).

المبحث الثاني

مذهب المؤلف الفقهي، والعقدي

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: مذهبه الفقهي.**
- **المطلب الثاني: مذهبه العقدي.**

المطلب الأول

مذهب المصنف الفقهي

الحديث عن مذهب المصنف الفقهي لم يتم التطرق إليه من قبل، وذلك – حسب وجهة نظري – إلى عدة أسباب:

١ – إن الشيخ محمد بهجة الأثري تلميذ المصنف والذي أرخ لحياته في كتابيه: «أعلام العراق» و«محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية» لم يتطرق فيها إلى الحديث عن مذهبه الفقهي، وفي غيرها من تراجمه المختصرة للمصنف وذلك في مقدمة كتب المصنف التي حققها.

ومن كتب وترجم للألوسي هو عيال على بهجة الأثري في ذلك – ولهذا لم يتحدثوا عن مذهبه الفقهي –.

٢ – كتب المصنف على كثرتها وتنوعها في سائر فنون العلم لا يوجد فيها مصنف فقهي.

٣ – تلاميذ المصنف على كثرتهم واختلاف بلدانهم، وشدة تأثيرهم في مجتمعاتهم، لم يذكرو مذهب شيخهم الفقهي.

وأما من ناحية مذهب المصنف الفقهي فلم أجد عليه دليلاً إلا قرينتين:

الأولى: عند تأليفه لكتابه غاية الأماني، لم ينشره باسمه الصريح، وإنما نشر باسم: الإمام الشيخ أبي المعالي الشافعي السلامي الحسيني[1].

---

(١) أعلام العراق: (ص١٤٧)، غلاف المجلد الأول والمجلد الثاني من الطبعة الأولى من غاية الأماني في الرد على النبهاني (صنف هذا الكتاب سنة ١٣٢٥هـ).

الثانية: أنه من أسرة شافعية، حيث كان جده المفسر الشهير أبو الثناء محمود الألوسي شافعي المذهب قبل أن يصير مجتهداً[1]، وكذلك والده الشيخ عبد الله بهاء الدين[2].

وهناك أشارات تدل على أن المصنف رحمه الله لم يستقر على تقليده للمذهب الشافعي بل تحرر من التقليد وصار مجتهداً يأخذ بالدليل، ومن هذه الدلائل:

١ – قول تلميذه الأثري عنه: «يأخذ بالدليل دون التقليد»[3].

٢ – يستنتج من كلام الشيخ رشيد رضا عنه – في مقالة له بعنوان عالم العراق ورحلة أهل الآفاق – أن المصنف ليس مقلداً وإنما مستقلاً والشيخ رشيد رضا كان معاصراً له، وعلى اتصال دائم به، بل ونشر له في مجلته المنار[4].

إلا أن المصنف قال كلاماً – عندما عرض عليه منصب قاضي القضاة[5] – يفهم منه

(١) كان ذلك في بداية حياته، وفي بعض المسائل يقلد أبا حنيفة، وخاصة لما تولى منصب إفتاء الحنفية، وفي آخر حياته صار مجتهداً ولم يتقيد بالمذهب. انظر: المسك الأذفر: (١/١٤٧)، أعلام العراق: (ص٣١).

(٢) والده كان شافعي المذهب، ولما تقلد منصب القضاء قلد أبا حنيفة. انظر: المسك الأذفر: (١/١٧٧)، أعلام العراق: (ص٤٩).

(٣) أعلام العراق: (ص١١٧).

(٤) انظر: مجلة المنار: (٢٥/٣٧٤) أعلام العراق: (ص١٩٧).

(٥) لا يجوز التسمي بقاضي القضاة وذلك لأنه ليس قاضي القضاة إلا الله عز وجل الذي يقضي بالحق وهو خير الفاصلين، الذي إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، ونص أهل العلم على إلحاق قاضي القضاة بملك الأملاك، الذي ورد في الصحيحين النهي عن التسمية به حيث روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله»، ولا يخفى ما في هذه الألفاظ من الجرأة وسوء الأدب على الله، ويعتبر أبو يوسف صاحب أبي حنيفة أول من تسمى بقاضي القضاة، وقد بوب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد باب باسم: التسمي بقاضي القضاة ونحوه كأقضى=

أنه إما قاله على سبيل التواضع ورفضه للمنصب، أو قاله لعدم تمكنه من علم الفقه فقال: «إن هذا المقام يستلزم علماً زاخراً، وذمة لا غبار عليها، ووقوفاً تاماً على الفقه، وأنا لا أشعر بذلك، ووجداني يحكم علي بأني غير متصف بالصفات المطلوبة لمن يكون قاضي قضاة المسلمين»[1].



=القضاة وحاكم الحكام أو سيد الناس ونحو ذلك. انظر: زاد المعاد: (٢/٣٤٠ - ٣٤١)، فتح الباري: (١٠/٥٨٨ - ٥٩١)، تيسير العزيز الحميد: (ص ٥١٥ - ٥١٨).

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١٠٣).

المطلب الثاني

عقيدة المصنف

بالتتبع والاستقراء – ذلك من خلال حياة المصنف ومؤلفاته – نجد أن عقيدة المصنف مرت بأطوار ثلاثة[1]، كان الطور الثالث منها سلفياً خالصاً نقياً – ولله الحمد – من التصوف والأشعرية، وسائر ما يخالف معتقد السلف.

الطور الأول:

عاش المصنف الطور الأول من حياته صوفياً خالصاً وذلك لأن مجتمعه الذي عاش فيه كان صوفي المشرب، وكذلك بفعل تأثير والده الكبير عليه حيث يعتبر شيخه الأول، حيث كان نقبشندي الطريقة، بل كان في علم التصوف علماً لا يطاول – كما قال عنه ولده المصنف –[2]، ولما تتلمذ على يد عمه السلفي نعمان – بعد وفاة والده – لم يستطع أن يؤثر عليه فترك الدراسة عليه، يقول الأثري عن ذلك: «ولكن الشاب المتأثر بالعقيدة الخلفية، والتشبع بالروح الصوفية الموروثة له من أبيه وأستاذه الأول لم يستطع ملازمة دروس عمه المستقل بعلمه وآرائه، الضارب بالخزعبلات الصوفية والمذاهب التقليدية عرض الحائط»[3].

---

(١) ذكر الشيخ بهجة الأثري أن علامة العراق مر بأطوار متعددة ثم استقر بعدها على عقيدة السلف، وذلك في مواضع متفرقة من كتابيه: أعلام العراق، ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية – كما سيأتي النقل منها –، وذكر هذه الأطوار الثلاثة وبالصيغة التي سوف تذكر في هذا المطلب د. عبد الله البخاري في تحقيقه لكتاب المصنف: صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص١٣٩–١٤٥)، وذكرها عنه من أتى بعده مترجماً لعلامة العراق.

(٢) انظر: المسك الأذفر: (١/١٧٤–١٧٧).

(٣) انظر: أعلام العراق: (ص٩٤).

وكذلك كان شيخه إسماعيل الموصلي صوفي المشرب، نقشبندي الطريقة[1]، ولهذا الشيخ أثر كبير على المصنف، وذلك لأنه لازمه طويلاً بعد أن ترك عمه أبا البركات نعمان، وكذلك لأنه خصه بالذكر عندما تحدث عن شيوخه[2].

ومما يدل أيضاً أن المصنف كان صوفي المشرب في هذا الطور، ثناؤه الغريب على شيخه بهاء الحق الهندي عندما ذكر أنه أحد الخلفاء في الطريقة النقشبندية فقال معقباً: «فلذا تراه يلوح عليه شعار التقوى والأنوار القدسية»[3].

واستمر المصنف رحمه الله سالكاً هذا الطور حتى الثلاثين من عمره كما حدد ذلك تلميذه الأثري بقوله: «استمر السيد على هذه الطريقة العوجاء متأثراً بها مدة من الزمن ليست بالقليلة لا يكاد يلويه عنها أحد حتى برقت له بارقة اليقين — وقد تجاوزت سنه الثلاثين — من سماوات كتب بعض الأئمة المجدديين»[4]، قد يكون ذلك في حدود سنة ١٣٠٣هـ والله أعلم[5].

---

(١) انظر: المسك الأذفر: (١/ ٣٣٠)، أعلام العراق: (ص٩٥)، محمود شكري الألوسي وآراؤه واللغوية: (ص٥٤).

(٢) وذلك في ترجمة له كتبها بخطه وذكرها أحمد تيمور باشا في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: (ص٣١١).

(٣) المسك الأذفر: (١/ ٣٣٨)، ويعد هذا الكتاب في أوائل كتب المنصف تأليفاً لأنه يثني فيه كثيراً على المتصوفة، ومن يسلك الطرق الصوفية، وإن كان يحاول أن يذكر أن تصوفهم مبني على أصول الشريعة بدون ابتداع — كما ذكر عند ترجمته لعم والده عبد الحميد بن عبد الله — حيث قال: «وللناس فيه اعتقاد حسن، يلوح عليه أنوار الإخلاص، في السر والعلن، وهو محتفظ على آداب الشريعة، سداً لباب الذريعة، متمسك بالسنة النبوية قولاً وفعلاً، لم يُسمَع عنه ما يتكلف في توجيهه كما حكي عن بعض الصوفية». المسك الأذفر: (١/ ١٦٤).

(٤) أعلام العراق: (ص١٠١).

(٥) وذلك لأن المصنف ولد سنة ١٢٧٢هـ، كما تقدم.

الطور الثاني:

ومزج المصنف في هذا الطور بين الصوفية والسلفية، وفي هذا الطور لم يجاهر بآرائه السلفية بل اضطر إلى المجاملة، خشية أن يقع بيد من لا يخاف الله ولا يرحمه[1]، حيث أنه لما بلغ هذا الطور من حياته اتسعت آفاقه الذهنية والعلمية، وأخذ يفكر ويجتهد ويعيد النظر فيما عايشه في أثناء الشباب في اختلاط العقائد والنزعات المذهبية، ويقول تلميذه الأثري عن هذا الطور: «ووقف من التصوف موقفاً وسطاً في بادئ الأمر لا متشبعاً له ولا خارجاً عليه، كما تمثل ذلك في كتابه: (الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية) الذي كتبه سنة ١٣٠٥هـ، فقبل منه ما وافق الكتاب والسنة، لكنه قال بالعلم الباطن... وجرى مجرى بعض الفقهاء في الاعتذار عما وقع في كتب جمع من متأخري الصوفية كابن عربي وأتباعه من اعتقاد الحلول والاتحاد، وأبان أن ما يقولونه من ذلك غير مراد به ظاهره الذي هو كفر محض، وأنه اصطلاح جروا عليه سَتراً لاعتقادهم من دعاة الباطل على حد تعبير هؤلاء الفقهاء، وفي الوقت نفسه أبى أن يلحق متشيخوا عصره بهؤلاء، وحمل عليهم حملة شعواء»[2].

وفي طور المجاملة هذا شرح المصنف قصيدة ركيكة للطاغية أبي الهدى الصيادي – مستشار السلطان العثماني الديني – في مدح جده أحمد الرفاعي بكتابه السالف الذكر (الأسرار الإلهية) وقدمه أبو الهدي إلى السلطان فأجاز المصنف بالتدريس في مدرسة السلطان علي[3]، ثم أعطاه أبو الهدى إجازة بانضمامه إلى الطريقة الرفاعية[1]، ورفض

(١) انظر: أعلام العراق: (ص١٠٢).

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (٧٦–٧٧).

(٣) انظر: أعلام العراق: (ص١٠٢).

المصنف هذه الإجازة وامتنع عن الدخول في هذه الطريقة الصوفية[2]، وكتب إلى أبي الهدى قائلاً: «فالعفو يا سيدي عن سلوك طريقتك، والاغتراف من بحر حقيقتك، لأني – ولله الحمد – ممن اشتهر حاله بالذب عن السنن، والرد على كل زائع من أهل البدع والأهواء والفتن...»[3].

ومما ساعد الألوسي في هذا الطور كثرة قراءته ومطالعته لكتب السلف الصالح وبخاصة مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم التي حوتها خزانة كتب عمه أبي البركات نعمان، التي اهتدى بسببها إلى أن سلك المحجة البيضاء، وكسر قيود التعصب وأنفك عن ربقة التقليد الأعمى ولكنه – كما تقدم – لم يستطع الجهر بهذه الآراء، ذكر ذلك تلميذه الأثري[4].

وكان المصنف رحمه الله **في هذين الطورين أشعري العقيدة** قبل أن يتحول إلى عقيدة السلف، ويتضح ذلك جلياً متابعته لصاحب أصل كتاب الصواقع المحرقة، الذي اختصره في كتابه السيوف المشرقة – كتابنا هذا – حيث يقول مقرراً لعقيدة الأشاعرة – هذا على سبيل المثال لا الحصر–: «... فإنه لو كان فعله تعالى لغرض، لكان مستكملاً بتحصيل ذلك الغرض؛ فإنَّه هو الآمر الباعث للفاعل على الفعل»[5].

ويقول بعد كلامه السابق: «.. فيكون الفاعل حينئذ بفعله مستفيداً لتلك الأولوية، ومستكملاً بغيره، فيلزم انفعاله سبحانه عنه واستكماله به، ويلزم أيضاً أن يكون تعالى

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٧٩).
(٢) المرجع السابق: (ص٨٠).
(٣) المرجع السابق: (ص٨٢).
(٤) انظر: أعلام العراق: (ص١٤٠).
(٥) السيوف المشرقة: [ق١٩/ب].

محلاً للحوادث، ولأن فعله سبحانه لو كان لغرض لكان ناقصاً»[1]، وكذلك قرر عقيدة الأشاعرة في تكليف المعدوم حيث قال: «إن الأمر يتعلق بالمعدوم وأنه مكلف، ويريدون بذلك التعلق العقلي، وهو أن المعدوم الذي علم الله تعالى أنه يوجد بشرائط التكليف، توجه عليه الحكم في الأزل بما يفعله ويفهمه فيما يزال، فإذا وجد وصار مكلفاً تعلق به ذلك الحكم من غير تجدد أمر آخر»[2].

الطور الثالث:

تحول المصنف رحمه الله في هذا الطور إلى عقيدة السلف، وفي هذا الطور جاهد المصنف البدع والوثنيات، ودعا إلى التوحيد – الذي هو أول ما كانت تدعو إليه الرسل – وبين ضرر تقليد الآباء[3]، وكان قد بقي في الطور الثاني قريباً من ثلاث سنين، وتحول إلى هذا الطور السلفي النقي في سنة ١٣٠٦هـ، وذلك عندما أعلن صراحة انحيازه للتوحيد وأهله في كتابه: (فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان)، وكان قبل ذلك لا يستطيع ولا يجرؤ أن يبين وضوح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فضلاً عن أن يدافع عنها، لكنه في هذا الكتاب دافع عن الشيخ ودعوته دفاعاً مستميتاً[4].

ويوضح هذا الطور تلميذه الأثري فيقول: «ثم ما لبث الألوسي أن أصحر عن انحيازه في جراءة وقوة إلى الحركة السنية السلفية، مع مقاومة الدولة العثمانية الصوفية لهذه الحركة الإصلاحية بكل قواها، واستعلن وقوفه إلى جانبها بكتابه: (فتح المنان تتمة منهاج

---

(١) المرجع السابق: [ق١٩/ب].

(٢) المرجع السابق: [(ق/١٩/ب) (ق٢٠/ب)].

(٣) انظر: أعلام العراق: (ص١٣٨).

(٤) انظر: مقدمة صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص١٤٢) بتصرف.

التأسيس رد صلح الإخوان)، الذي فرغ من تأليفه في غرة ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ[(١)].

ويقول أيضاً في مكان آخر: «وحتى إذا عُرَف فضله، وقوي ساعده، بالتفاف جماعة حوله في بغداد، وانتشار أصدقائه ومحبيه في سائر البلاد، وصار له شأن يدفع به عن عاديات الاضطهاد، خلع عنه ذلكم الرداء رداء المجاملة والتقية، وهتف مع شدة وطأة الاستبداد الحميدي – يقصد السلطان العثماني – بضرورة تطهير الدين من البدع التي طرأت عليه، ونبذ التقليد... وصاروا يشنعون عليه في مجالسهم وينبزونه بوهابي»[(٢)].

وكتب وألف المصنف في هذا الطور كتبه السلفية التالية: غاية الأماني في الرد على النبهاني، الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى، فصل الخطاب شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب، القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع، تاريخ نجد[(٣)].

ويتحدث المصنف نفسه عن هذا الطور من حياته فيقول: «ثم إني توغلت في إتباع سيرة السلف الصالح، وكرهت ما شاهدته من البدع والأهواء، ونفر قلبي منها كل النفور، حتى إني منذ صغري كنت أنكر من يغالي في أهل القبور، وينذر لهم النذور، ثم إني ألَّفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات فعاداني كثير من أبناء الوطن، وشرعوا يغيرون عليَّ ولاة البلد، ويحرضونهم على كتابة ما يستوجب غضب السلطان عليَّ، وفعلوا ذلك مراراً حتى ألجاؤا بعض الولاة أن يكتب للسلطان بأن الأمر خطر إن لم

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص٨٢).

(٢) أعلام العراق: (ص١٠٢–١٠٣).

(٣) هذا الكتاب وإن كان يتحدث فيه المصنف عن تاريخ نجد إلا أنه تحدث فيه أيضاً: عن ذكر طرف من معتقد المغالين في القبور والصالحين، ثم تحدث عن سيرة وعقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الصفحات: (ص١٠١–١٢٠) (ص١٤٧–١٦٠).

يتداركه، وأن العراق تخرج من اليد بسبب تغير عقائد الأعراب إلى ما يخالف ما عليه الجمهور من العوام، ولم يزل يلح في ورد الأمر بإبعادي...»[1].

والمصنف في هذا الطور الذي استقر عليه حتى مماته كان على معتقد السلف الصالح جملة وتفصيلاً، بما في ذلك مسائل توحيد الأسماء والصفات – وغيرها من المسائل التي كان متابعاً للأشاعرة عليها –، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ما ذكره المصنف في كتاب (غاية الأماني) حيث ذكر وقرر عقيدة السلف في مسائل العلو والاستواء والنزول، ونقل فيه كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم[2] وكذلك نقل أغلب العقيدة الحموية لشيخ الإسلام في كتابه السالف الذكر[3].

وقد حاول د. عبد الله الجبوري أن يثبت صوفية علامة العراق محمود شكري الألوسي فقال: «فتحصَّل لي من بحثي: أن محمود شكري الألوسي صوفي المشرب، وأن له انتساباً إلى إحدى طرق الصوفية، وقد تيقنت من هذا الأمر يقيناً لا شك فيه أنه: ١– نقشبندي ٢– رفاعي»[4].

وبعد أن ساق حججه الواهية – التي إن صحت فهي تعود إلى الطور الأول من حياة المصنف – قال عن صوفية الألوسي – المزعومة – «فصوفية الألوسي من هذا الضرب من ضروب التصوف الذي أساسه القرآن والسنة الشريفة، ويمثل هذا الطريق سلف الأمة، طريقة الجنيد البغدادي سيد الطائفة الصوفية، هي طريقة مقبولة لأنها خالية

---

(١) ذكر ذلك المصنف في ترجمة له كتبها بخط يده، عثر عليها أحمد تيمور باشا وضمنها كتابه: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: (ص٣١٢).

(٢) انظر: غاية الأماني: (١/٥٦٥–٦١٢).

(٣) انظر: المرجع السابق: (٢/٢٢١–٢٢٩).

(٤) ذكر ذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب المسك الأذفر: (١/٣٣–٣٤).

من البدع»[1].

وأقول له: إن اعتقاد علامة العراق محمود شكري الألوسي سلفي، واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار.



(١) المرجع السابق: (ص١/٣٤-٣٥).

الفصل الثالث
التعريف بالكتاب

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: التعريف بالكتاب.**
- **المبحث الثاني: وصف المخطوط.**

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

وفيه ستة مطالب :

- المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب.
- المطلب الثالث: تاريخ وسبب تأليف الكتاب.
- المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب.
- المطلب الخامس: مقارنة بين كتاب السيوف المشرقة وكتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية في الجزء المحقق من الكتاب.
- المطلب السادس: التعريف بمؤلف الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة وكتابه».

المطلب الأول

اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمصنف

أولاً: اسم الكتاب:

ذكر المصنف اسم كتابه هذا على الصفحة الأولى من المخطوط، وهو: «السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة» وذكره أيضاً في اللوحة الثانية فقال: «وسميت ما كتبته واختصرته (السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة)»، وذكره تلميذه الأثري بهذا الاسم إلا أنه أخطأ في ذكر اسم الأصل فقدم العين على القاف[1]، فقال عن الكتاب اسمه: «السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة»[2]، وذكره عنه من آتى بعده بهذا الاسم[3].

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف:

يمكننا وبكل سهولة توثيق صحة نسبة كتاب السيوف المشرقة للمصنف –علماً أنه لم يكن هناك من شكك في ذلك– بطرق متعددة، ومنها:

١ – صرح المصنف في بداية الكتاب باسمه، فقال: «فيقول الفقير إلى لطف الله

(١) علماً أن المصنف نبه في هامش كتابه السيوف المشرقة عند حديثه على الأصل الصواقع المحرقة على عدم الوقوع في الخطأ، حيث قال: «بتقديم القاف على العين، وأما الصواعق بتقديم العين فهو أيضاً رد على الشيعة لكنه للعلامة ابن حجر المكي عليه الرحمة «[ق٢/أ]. ولعل الأثري يعني مختصر المختصر المذكور في (ص ١٥١).

(٢) انظر: أعلام العراق: (ص١٤٩)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١٥).

(٣) انظر: الأعلام الشرقية: (٤١٣/١)، وذكره الجبوري في مقدمة تحقيقه للدر المنتثر: (ص٤٥)، وفي مقدمة تحقيقه للمسك الأذفر: (ص٤٢)، والدوري في تحقيقه لإتحاف الأمجاد: (ص٣٦)، والبخاري في مقدمة صب العذاب: (ص١٥٤)، وإبراهيم السامرائي في كتابه محمود شكري وبلوغ الأرب: (ص٢٦)، وغيرهم.

تعالى الهادي: محمود شكري بن السيد عبد الله بهاء الدين ابن العلامة المفسر الشهير أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين الحسيني الألوسي البغدادي»[1].

٢ – ذكر المصنف هذا الكتاب في أحد كتبه وهو صب العذاب على من سب الأصحاب وأحال عليه فقال: «الكلام على المتعة مستوفي في كتابيّ: (رجوم الشياطين) و(السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة) فراجعهما[2].

٣ – أحال المصنف في هذا الكتاب لبعض كتبه، حيث أحال على سبيل المثال على كتابه مختصر التحفة الاثنى عشرية فقال: «أقول وقد ظهرت في زماننا فرق أخرى كالبابية والكشفية والقرتية، وقد بينت طريقتهم في مختصر التحفة الاثني عشرية»[3].

٤ – أحال المصنف على تفسير جده أبي الثناء الألوسي (روح المعاني) مرات متعددة، منها على سبيل المثال: «وأقول إن هذا البحث مفصل أتم تفصيل في تفسير جدنا روح الله روحه فراجعه»[4].

٥ – من ترجم للمصنف وعدّد كتبه ذكر هذا الكتاب: «السيوف المشرقة» من ضمن كتب المصنف، ومن أهم من ذكره تلميذه بهجة الأثري[5]، وعنه عن ترجم

---

(١) مخطوطة السيوف المشرقة: [ق١/ب].

(٢) صب العذاب على من سب الأصحاب: (ص٢٤١–٢٤٢)، علماً أن المصنف لم يذكر الجزء الأخير من اسم الكتاب كما هو مثبت أعلاه.

(٣) السيوف المشرقة: [ق١٢/أ].

(٤) المرجع السابق: [ق٢٢/أ].

(٥) انظر: أعلام العراق: (ص١٤٩)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١٥)، وفي مقدمة تحقيقه لكتاب النحت للمصنف: (ص١٣).

للمصنف بعده[1].



(١) انظر: الأعلام الشرقية: (٤١٣/١)، مشاهير علماء نجد: (ص٢٨٧)، مقدمة اتحاف الأمجاد: (ص٣٦)، مقدمة الدر المنتثر: (ص٤٥)، مقدمة المسك الأذفر، (٤٢/١)، السيد محمود شكري الألوسي وبلوغ الأرب: (ص٢٦).

المطلب الثاني

موضوع الكتاب

موضوع الكتاب هو رد على الرافضة، وهو اختصار لكتاب أُلف للرد عليهم هو: «كتاب الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة»، وقد صرح بذلك المصنف في مقدمة الكتاب حيث قال في البداية مبيناً خطر الرافضة فقال: «ألا وإن أخطرهم على الإسلام، وأجراهم في الهجوم على حمى الملك العلام فرق الروافض»، ثم قال بعد ذلك: «وقد أُلف في إبطال مذاهب هذه الفرقة السالكة طرق الردى، والفئة الزائفة عن منهج الهدى، كتب تصدع بالحق، وتنطق بالصدق، وتقلع أساس الكفر من محله، وتستأصل عرق الرفض من محله»، ثم قال بعد ذلك: «وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة»، إلى أن قال: «فرايته كتاباً تشد إليه الرواحل، وتنقطع دونه المنازل، وهو أشبه شيء بالتحفة الاثنى عشرية»[1].

وقد قسم المصنف كتابه السيوف المشرقة إلى مقدمة، وثمانية مقاصد، وخاتمة وهي:

- المقصد الأول: في بيان ظهور الرافضة وسبب افتراقهم وعدد فرقهم وبيان أول من لقب بالشيعة ومدتهم وذكر مكائدهم وغير ذلك.
- المقصد الثاني: في الإلهيات.
- المقصد الثالث: في مباحث النبوة.
- المقصد الرابع: في الإمامة.

(١) السيوف المشرقة: [ق١/٢ – ق٢/أ].

- المقصد الخامس: في رد مطاعن الخلفاء الثلاثة وأم المؤمنين وسائر الصحابة رضي الله عنهم.
- المقصد السادس: في المعاد.
- المقصد السابع: في بيان ما يدل على بطلان مذهب الشيعة.
- المقصد الثامن: في ذكر شيء من تعصباتهم وهفواتهم.
- خاتمة.

وسوف أذكر محتوى المقصد الأول بالتفصيل لأنه هو الجزء المخصص لي دراسته – حتى نهاية الفصل السادس منه – وهو على النحو التالي:

- الفصل الأول: في بيان مبدأ ظهور الرافضة.
- الفصل الثاني: في بيان سبب افتراق الرافضة.
- الفصل الثالث: في بيان فرق الرافضة.
- الفصل الرابع: في بيان مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض.
- الفصل الخامس: في بيان دعاة الرافضة وفرقهم.
- الفصل السادس: في بيان مكائد الرافضة لإضلال الناس وميلهم عن الحق.
- الفصل السابع: في بيان أسلاف الرافضة.
- الفصل الثامن: في بيان أنه لا يمكن إثبات الدين المحمدي على أصول الرافضة.
- الفصل التاسع: في بيان من يدعي كل فرقة من فرق الرافضة أخذ المذهب عنه وإبطاله.
- الفصل العاشر: في اختلاف الرافضة في الإمامة وتعيين الأئمة.
- الفصل الحادي عشر: في بيان كثرة اختلاف الشيعة في أعداد الأئمة وشروط

الإمامة.

- الفصل الثاني عشر: في بيان اختلاف الشيعة فيما رووه عن أهل البيت.
- الفصل الثالث عشر: في أقسام أخبار الشيعة.
- الفصل الرابع عشر: في بيان احتجاج الرافضة بالأخبار التي لا يجوز الاحتجاج بها.
- الفصل الخامس عشر: في بيان روايات الشيعة إلا الحميرية عن أهل البيت.
- الفصل السادس عشر: في ذكر علماء كل فرقة من فرق الشيعة.
- الفصل السابع عشر: في بيان كتب الشيعة.
- الفصل الثامن عشر: في بيان أحوال كتب أحاديث الشيعة.
- الفصل التاسع عشر: في أن معتقدات الرافضة واهيات.
- الفصل العشرون: في بيان غلو الرافضة في مذاهبهم الباطلة.
- الفصل الحادي والعشرون: في بيان من لقب هذه الفرقة بالرافضة.



المطلب الثالث

سبب تأليف الكتاب وتاريخ تصنيفه

أولاً: سبب تأليف الكتاب:

ذكر المصنف رحمه الله سبب تأليفه واختصاره: فذكر أن أشرف ما يتعاطاه الإنسان ويصرف فيه الأوقات هو الاشتغال بالعلوم الدينية، وخاصة ما يتعلق برد شبه أهل البدع والأهواء، ولأن الروافض هم أحقرهم وأجراهم في الهجوم على المسلمين خصهم بهذا الكتاب.

ويمكن تقسيم سبب تأليف المصنف -حسب ما ذكر في مقدمة الكتاب[1]- إلى اعتبارين:

الاعتبار الأول: فيما يخص الشيعة -الرافضة-:

١ - لأنهم فرقوا عصى المسلمين.

٢ - لأنهم أوهنوا الدين المحمدي بما يضعونه من دسائس وحيل لا يعرف اليهود بعشرها.

٣ - لأنهم كانوا السبب في ارتداد غالب القبائل والعربان في العراق عن مذهب السنة وتشيعهم.

٤ - لأنهم اتخذوا انتقاص الصحابة وأئمة الدين عبادة وسبهم وسيلة لنيل السعادة.

٥ - لأنهم قعدوا عن نصرة إمام المسلمين في الجهاد، بل عدوا ذلك من باطل الاعتقاد.

---

(١) انظر: هذه الرسالة من (ص ٢١٦) إلى (ص ٢١٩) أو السيوف المشرقة (س): [ق ١/ب - ق ٢/أ].

٦ – تمكن الرافضة بسبب إهمال ولي الأمر، لأنه لم يعين أحداً يلقن الناس ويبين لهم العقائد.

الاعتبار الثاني: فيما يخص الكتاب:

لما عثر المصنف على كتاب الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة للشيخ محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي أعجب المصنف به وأراد اختصاره وتلخيصه للأسباب التالية:

١ – يوجد فيه زيادات – يقصد على التحفة الاثني عشرية – ويفتقد إلى الإيجاز.

٢ – يحتاج إلى تبديل بعض عباراته لأنها كالألغاز، وتعتبر غير مأنوسة الاستعمال.

٣ – اشتمل الكتاب على ذكر نهايات لا تفيد شيئاً في الخصام والمشاجرات، وهي لا دخل لها في مقصد الكتاب.

ثانياً: تاريخ تأليف المصنف لكتاب السيوف المشرقة:

ألف محمود شكري الألوسي كتابه السيوف المشرقة سنة: ١٣٠٣هـ، حسبما صرح وذكره وبخط يده في نهاية الكتاب، وكذلك صرح بذكر تاريخ تأليفه لهذا الكتاب تلميذه محمد بهجة الأثري[1]، وهذا يعني أن تأليفه لهذا الكتاب في بداية طوره الثاني.



(١) انظر: أعلام العراق: (ص١٤٩)، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١٥).

المطلب الرابع

مصادر المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب

لقد استفاد الشيخ خواجة نصر الله في تأليفه لكتاب الصواقع المحرقة من مراجع ومصادر كثيرة ومتعددة، فقد رجع إلى المصادر الأصلية سواء كانت إلى السنة أو الشيعة، علماً أن دور علامة العراق الألوسي في كتابه: «السيوف المشرقة» هو اختصار الكتاب الأصل: «كتاب الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة» إلا أنه أضاف مراجع آخر لم يرجع إليها صاحب الأصل.

وسوف أذكر هنا ما صرح المصنف بالنقل منه والرجوع إليه، وهناك مصادر كثيرة لم يشير المصنف بالنقل منها، خاصة في الجزء الأول من الكتاب لم يصرح المصنف فيها بمصادره وذلك عند حديثه عن المرحلة التاريخية لنشأة الفرق وكذلك ذكره لعقائدها.

وأذكر الكتب حسب أولوية ذكرها في الكتاب، (ذاكراً اسم الكتاب واسم مصنفه وتاريخ وفاته إن وجد):

أولاً: مصادر أهل السنة التي رجع إليها المصنف:

- كتاب الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ).
- وفيات الأعيان: لأحمد بن محمد خلكان (ت ٦٨١هـ).
- مختصر التحفة الاثني عشرية: للمصنف نفسه.
- التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ).
- إعراب القرآن: للعكبري أيضاً.

- تفسير روح المعاني: لجد المصنف أبي الثناء محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠هـ).
- سنن أبي داود: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٥٧هـ).
- شرح معاني الآثار: لأحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ).
- كتاب الدعاء: لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ).
- الشمائل المحمدية: للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ).
- منهاج السنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ).
- تفسير الرازي: للفخر محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ).
- صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
- جامع الأصول في أحاديث الرسول: للمبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ).
- معاجم الطبراني الثلاثة: (الكبير والأوسط والصغير). لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ).
- المستدرك على الصحيحين: لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ).
- الكامل في الضعفاء: لعبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).
- شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ).
- نوادر الأصول في أخبار الرسول: لمحمد بن علي الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ).
- سنن الدارمي: لعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ).
- تفسير الكشاف: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (معتزلي).
- السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).

- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).
- كتاب الغنية لعبد القادر بن صالح صالح الجيلاني (ت ٥٩١هـ).
- كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع: لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ).
- مسند الإمام أحمد: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤٢هـ).
- سنن الترمذي: للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
- مصنف ابن أبي شيبة: لعبد الله بن محمد بن شيبة (ت٢٣٥هـ).
- الجامع: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١٢هـ).
- خزانة المفتين: لحسين بن محمد السمنقاني الحنفي (ت ٧٤٦هـ).
- سنن ابن ماجة: للإمام محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ).
- صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).
- الترغيب والترهيب: لعبد العظيم بن عبد الله المنذري (ت٦٥٥هـ).

ثانياً: مصادر الرافضة وغيرهم التي رجع إليها المصنف:

- كتاب المخاريق: لمحمد بن زكريا الرازي (ت٣١١هـ) (فيلسوف).
- كتاب الصور: لعامر بن عبد الله الزواحي (إسماعيلي).
- تاريخ اليمن: لعمارة بن علي اليمني (إسماعيلي).
- الكافي: لمحمد بن جعفر الكليني (ت ٣٢٩هـ) (إمامي).
- تنزيه الأنبياء: للشريف علي بن الحسين المرتضى (ت٤٣٦هـ) (إمامي).
- تهذيب الأحكام: لمحمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) (إمامي).

- كنز العرفان: لمقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ) (إمامي).
- شرح زبدة الأصول: لم يصرح المصنف باسم مؤلفه، وزبدة الأصول لمحمد بن الحسين العاملي، وعليها شروح وحواشي كثيرة (إمامي).
- تفسير العياشي: لمحمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ) (إمامي).
- الاستبصار: لمحمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) (إمامي).
- نهج البلاغة: وضعه على علي بن أبي طالب ﷺ الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) (إمامي).
- مختلف الشيعة: لأبن المطهر الحسن بن يوسف الحلي (ت٧٢٦هـ) (إمامي).
- خلاصة الأصول في شرح مبادئ الأصول: لعلي بن الحسن الإمامي (إمامي).
- نهج الحق: لأبن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) (إمامي).
- منهاج الكرامة: لأبن المطهر. (إمامي).
- الألفين: لأبن المطهر. (إمامي).
- الآمالي: لأبن بابويه القمي (ت٣٨١هـ) (إمامي).
- رجال النجاشي: لأحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ) (إمامي).
- كشف الغمة: لعلي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣هـ) (إمامي).
- كتاب الحسنية: وضعه الشريف المرتضي على لسان امراءة (إمامي).
- كتاب ليوحنا بن إسرائيل الذمي: (الكتاب الفه المرتضي أيضاً ونسبه ليوحنا) (إمامي).
- كتاب المختصر: ألفه رافضي وعزاه الإمام مالك بن أنس (إمامي).
- تفسير العسكري: منسوب للإمام الحسن بن علي العسكري (ت ٢٦٠هـ) (إمامي).

- مجالس المؤمنين: لنور الله التستري (ألفه بالفارسية) (ت١٠١٩هـ) (إمامي).
- مشارق أنوار اليقين: لرجب بن محمد البوسي (ت٨٣١هـ) (إمامي).
- العلل للدار قطني: لعلي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ).
- الاحتجاج: لأحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٦٠) (إمامي).
- الأمالي: لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) (إمامي).
- نوادر الحكمة: لمحمد بن أحمد الأشعري القمي (إمامي).
- الخرائج والجرائح لسعيد بن عبد الله الراوندي (الملقب بالقطب) (إمامي).
- الدروس الشرعية: لمحمد بن مكي العاملي (الملقب بالشهيد الأول) (ت٧٨٦هـ) (إمامي).
- شرح قواعد الأحكام: قواعد الأحكام للحلي، وعليها شروح وحواشي كثيرة لم يذكر المصنف اسم الشارح (إمامي).
- المثالب والمناقب: لمحمد بن محمد بن النعمان (الملقب بالمفيد) (ت٤١٣) (إمامي).



المطلب الخامس

مقارنة بين كتاب السيوف المشرقة

وكتاب مختصر التحفة الأثني عشرية في الجزء المحقق من الكتاب

عند المقارنة بين كتاب السيوف المشرقة وكتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية نجد أن هناك تشابهاً في المادة العلمية الموجودة في كلا الكتابين، وهذا ما صرح به المصنف علامة العراق أيضاً حيث قال عند حديثه عن كتاب الصواقع المحرقة أصل السيوف المشرقة: «وهو أشبه شيء بالتحفة الأثني عشرية، وأوفقها بجميع ما أنطوت عليه من كلية وجزئية»[1]، إذاً عندما يكون هناك تشابه في كتاب التحفة الأثنى عشرية والصواقع المحرقة فمن باب أولى يكون هناك تشابه في ما يتفرع عنهما.

ومع هذا التشابه في المادة العلمية إلا أن هناك اختلافاً وتبايناً في التبويب حيث بوب المصنف كتابه السيوف المشرقة على مقاصد، وفي كتاب مختصر التحفة على أبواب، والجزء المخصص لي في السيوف المشرقة موزع على فصول ستة، بينما ما يقابله من مختصر التحفة كان على باب واحد فقط، وسرد فيه المصنف مادته العلمية سرداً، ولم يقسمه إلى فصول أو مطالب، وجاءت المعلومات فيه متداخلة وكانت مختصرة اختصاراً شديداً.

وحتى يتضح هذا سوف أقوم بمقارنة بين الكتابين:

١ – ذكر المصنف في السيوف المشرقة أن الشيعة انقسموا في عهد علي إلى أربعة فرق: المخلصون، والتفضيلية، والسَّبِيِّة، والغلاة[2]، وفي مختصر التحفة ذكر

(١) السيوف المشرقة: [ق٢/أ]، و (ص ٢٢٠) من هذه الرسالة.

(٢) المرجع السابق: [ق٣/أ]. وهذه الرسالة من (ص ٢٢٨) إلى (ص ٢٢٩).

أن الذين يَدَّعون مشايعة علي أربع فرق وذكرها إلا أنه سمى الشيعة المخلصين بالشيعة الأولى، والفرقة الثالثة سماها السبئية وقال إنهم يقال لهم أيضاً: التبرائيِّة وهذا يدل على أنه تصحَّف عند النساخ: السَّبِّيِّة إلى السبئيِّة[1].

٢ – في السيوف المشرقة عدد هذه الفرق فقط ثم قال سوف يأتي تفصيلي ذلك[2]، بينما في مختصر التحفة أخذ يفصل في الكلام عند كل فرقة من الفرق الأربع[3].

٣ – ذكر المصنف في الفصل الثالث من كتاب السيوف المشرقة أن أصول الشيعة خمسة وهي: الشيعة الأولى، والغلاة، والكيسانية، والزيدية، والإمامية، ثم أخذ يفصل القول في كل أصل من هذه الأصول، فذكر أن الشيعة الأولى انقسموا إلى فرقتين: سنيِّة وتفضيليِّة، والغلاة انقسمت إلى أربع وعشرين فرقه، والكيسانية ستة فرق، والزيدية تسع فرق، والإمامية تسع وثلاثين فرقة. فأخذ يعدد فرق كل أصل من هذه الأصول[4]، بينما لم يذكر ذلك في مختصر التحفة فذكر عند ذكره الشيعة الغلاة أنهم انقسموا إلى أربع وعشرين فرقة فذكر هذه الفرق، ثم بعدها مباشرة ذكر أن الأمامية انقسمت إلى تسع وثلاثين فرقة، فذكر منها ثلاث وثلاثين فرقة فقط، ثم قال في أخر الكلام عليها: «هذا ولعل ما سمعت من اختلاف بعض الفرق يجعل كل طائفة من المختلفين فرقة،

---

(١) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية: (ص ٦).

(٢) انظر: السيوف المشرقة: [ق٣/أ]. وهذه الرسالة من (ص ٢٢٨) إلى (ص ٢٢٩).

(٣) انظر: مختصر التحفة: من (ص ٣) إلى (ص ٢٥).

(٤) ينظر: الفصل الثالث في السيوف المشرقة من [ق ٥] إلى [ق ١٠/ب]، وفي هذه الرسالة من (ص ٢٦٠) إلى (ص٣١٠).

وبذلك تتم فرق الأمامية تسعاً وثلاثين»[١].

٤ — في كتاب مختصر التحفة ذكر عدد من الفرق المعاصرة مثل: الشيخية والكشفية والبابية، والقرِّية — أصحاب قرة العين — وتحدث عن عقائد هذه الفرق[٢] وذلك نقلاً من كتاب جده المفسر أبي الثناء: (نهج السلامة)[٣]، بينما في كتابه السيوف المشرقة ذكر أسماء بعض هذه الفرق ثم أحال على كتابه مختصر التحفة فقال: «وقد بينت طريقتهم في مختصر التحفة الاثنى عشرية»[٤].

٥ — في كتاب السيوف المشرقة تحدث في الفصول الخمسة الأولى عن: مبدأ ظهور الرافضة، وعن بيان سبب افتراقهم، وعن بيان فرقهم، وعن بيان مدة بقاء كل فرقة من فرقهم، وعن بيان دعاة كل فرقة من فرقهم[٥]، بينما في كتاب مختصر التحفة لم يتحدث عن شيء من ذلك ما خلا ذكره فقط لفرق الغلاة والأمامية، ولم يذكر فرق الكيسائية ولا الزيدية[٦].

٦ — في كتاب السيوف المشرقة تحدث في الفصل السادس عن مكائد الرافضة[٧]، بينما في مختصر التحفة ذكر المكائد مباشرة بعد نهاية كلامه عن الفرق التي ذكرها، ولم يخصص لها فصلاً ولا غيره[٨].

---

(١) انظر: مختصر التحفة: من (ص ٩) إلى (ص ٢٥).

(٢) انظر: مختصر التحفة: من (ص ٢٢) إلى (ص ٢٥).

(٣) انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامية: من (ص ٧٣) إلى (ص ٧٧).

(٤) السيوف المشرقة: [ق ١١/ب]، وفي هذه الرسالة: (ص ٣٢٠).

(٥) انظر: السيوف المشرقة: من [ق٢/أ] إلى [ق١٩/ب]، وفي هذه الرسالة: من (ص ٢٢٣) إلى (ص ٣٧١).

(٦) انظر: مختصر التحفة: من (ص ٩) إلى (ص ٢١).

(٧) السيوف المشرقة: [ق١٩/أ]، وفي هذه الرسالة: (ص ٣٧٢).

(٨) مختصر التحفة: (ص ٢٥).

٧ – عدد المكائد التي ذكرها في السيوف المشرقة ثمان وسبعين مكيدة، بينما المكائد التي ذكرها في مختصر التحفة إحدى وعشرين مكيدة فقط.

٨ – إن المكائد التي ذكرت في السيوف المشرقة كانت مفصلة، وذكر فيها كلام لم يذكره في مختصر التحفة، إلا أن في مختصر التحفة زيادة بيان وتوضيح في المكيدة التي فيها: أن الرافضة ينسبون بعض الكتب لكبار علماء السنة مشتملة على مطاعن في الصحابة وبطلان مذهب أهل السنة، وذلك مثل: كتاب (سر العالمين) فقد نسبوه للإمام الغزالي، فتفصيل هذه المكيدة في مختصر التحفة[١] ولم يوجد في كتاب السيوف المشرقة، وكذلك المكيدة التي تليها فهي في مختصر التحفة دون السيوف المشرقة، والمكيدة هي: أن الرافضة يذكرون أحد علماء المعتزلة أو الزيدية أو نحو ذلك، ويقولون أنه من متعصبي أهل السنة، ثم أخذ يفصل المصنف في هذه المكيدة[٢].

٩ – في كتاب السيوف المشرقة وأثناء كلام المصنف عن مكائد الرافضة نقل وأحال على شيخ الإسلام ابن تيمية[٣]، وكذلك على تفسير جده أبي الثناء: روح المعاني[٤]، ولم يفعل ذلك في مختصر التحفة.



(١) انظر: مختصر التحفة: (ص ٣٣).

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) انظر على سبيل المثال في السيوف المشرقة: [ق٢٨/أ]، وفي هذه الرسالة: (ص ٤٤١).

(٤) انظر على سبيل المثال في المرجع السابق: [ق٢١/ب]، وفي هذه الرسالة: (ص ٣٩٠).

المطلب السادس

التعريف بصاحب الأصل وكتابه الصواقع المحرقة

أولاً: صاحب الأصل (خواجه محمد نصر الله):

لقد كان المخصص للحديث عن صاحب الأصل والتعريف به فصلاً كاملاً، ولكن ولأنه لا يوجد له أي ترجمة أو حتى إشارة في أي من كتب التراجم والأعلام، وكذلك قمت بالسؤال والاستفسار عنه عند عدد من المهتمين بكتب علامة العراق مثل: الأستاذ إياد القيسي، ود. مجيد خلف، وبعض مراكز البحوث مثل: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وكذلك راسلت مركز جمعه الماجد بمدينة دبي، ولم أجد عندهم أي إجابة شافية، بل أفادوني بأنهم لا يملكون عنه أي معلومة، وكذلك اتصلت بعدد من المشايخ من الجنسية الهندية داخل المملكة وخارجها ومنهم الشيخ نور الحسن في الهند والذي يعتبر من المؤرخين لعلماء الهند[1]، وأفادني أنه لم يجد عنه أي معلومة، وقال إنه يرجح كونه من علماء الأفغان وليس من علماء الهند، ويتوقع أنه من المشتغلين بالجانب السياسي ولهذا لم يصرح باسمه الحقيقي.

وأنا عند تصفحي لكتاب الصواقع المحرقة فهمت أنه من أفغانستان وذلك لكثرة حديثه ونقله عن علمائها – لم يصرح باسم أحد منهم – وخاصة عن علماء هراة، ومما يرجع أنه من سكان الجانب الغربي من أفغانستان المحاذي لإيران – علماً أنه معاصر للدولة

---

(١) هو: الشيخ نور الحسن راشد، صنف عدداً من الكتب منها كتاب: أحوال وآثار علماء السلف في الهند (باللغة الأردية)، وترجم إلى ما يقرب من ثمانين عالم من علماء الهند، ولديه مكتبة ضخمة تحتوي على ما صنفه علماء الهند من كتب مخطوطة أو مطبوعة، وهو مقيم بدلهي.

الصفوية وخاصة في آخر أيامها كما سيأتي[1] – كثرة حديثه عن هراة ونقله عن علمائها، وكذلك حديثه بالتفصيل الدقيق عن اجتياح الصفويين لهراة، وذكره لقيامهم بنبش القبور، وتحديده لأسماء من لم تنبش قبورهم من علماء هراة، وكذلك ذكر أنه مر بكابل وهو متجه للهند.

ولم أعثر له إلا ما ذكره المصنف محمود شكري وكذلك الناسخ الذي نسخ كتابه الصواقع المحرقة حيث عرَّف به في اللوحة الأولى من المخطوط – وكان الخط رديئاً وغير واضح – فهو حسب ما ذكر عندهما:

أبو النصر نصير الدين محمد المشتهر بمولانا خواجه نصر الله الهندي المكي، ابن العلامة خواجه محمد سميع الشهير بمولانا برخور ولد الحسيني الصديقي، والمصنف ذكر أنه: الهندي وقد يقصد بذلك – والله أعلم – أن من سكان وأقام في تلك الناحية من العجم فهو هندي، وإنما وحسب ما تم إيضاحه بعاليه ومن خلال كتابه الصواقع المحرقة فيتضح أنه من الأفغان، وكذلك ما أكده لي الشيخ نور الحسن المؤرخ الهندي أنه من علماء الأفغان، وكذلك ذُكِر عند علماء الشيعة باسم نصر الله الكابلي[2]، وكتابه الصواقع المحرقة منتشر عند الشيعة ورد عليه عدد منهم ولكنهم لم يذكروا له ترجمة، بل إن أحدهم قال عنه: «ظهر كتاب في التهجم على الشيعة باسم: «الصواقع الموبقة» لمؤلف يدعى نصر الله الكابلي، وهو نكرة لم يعرف، ولا تُرجِم له في معاجم التراجم»[3].

وهذا ومما يؤيد ما سبق أن المؤلف لم يصرح باسمه الحقيقي خوفاً على نفسه لأن

---

(١) انظر: (ص ١٤٨) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: الذريعة: (١٧٧/٣)(١٩٠/١٠)، أعيان الشيعة: (٤٣/١٠).

(٣) هو الشيعي عبد العزيز الطبطبائي في كتابه: موقف الشيعة من هجمات الخصوم: (ص١١).

العصر الذي عاش فيه قويت الرافضة بفضل ودعم الدولة الصفوية التي تعدت حدودها إيران إلى ما ورائها من بلاد الأفغان والهند، وأشار الشيخ خواجه نصر الله إلى ذلك — الخوف الذي كان يعتريه من الولاة الشيعة — في آخر كتابه الصواقع المحرقة وذكر أيضاً ما أصاب العلم من ركود وانتشار للجهل فقال: «وكَلَب عليَّ الزمان، وعم الضيم والعدوان، وقَلَّت الكرام وكثرت اللئام، وعَفَت باع الفضل والأدب... والجهل عامراً، وظلت المعارف قد طَفى مزاجها، وأعيا الناس علاجها، وأصبح القلم راكدة الريح طامسة الأعلام، والجهل جهيد الركن مرفوعة الأعلام»[1]، إلى أن قال رحمه الله: «وكان أميرها غَمر من الرافضة الفجار، وكان أعدى عداي عليه الديار والدمار والخسر والعفاء والذئب العوافي، فاستقبلني لحاه الله بشر ثمر، فصار مُرّ صَقر، وعَصُب مني ما خوله سلطانه من الرزق والضياع والعقار... وأرجو من الله القدير المنان أن يبدل عسري يسراً، ويجعل عاقبة أمر عدوي خسراً... حين حاصرها المتغلب المذكور في فواتح هذا الدبور، وحشد الجموع وأهلك الزرع حتى نفدت مياه عيونهم من هلطان الدموع، ثم فتح الحصن وسام أهله سوء العذاب وأخذ ما وجد من أموالهم حتى الجراب، وكُنْتُ بين ظهراني المعدمين من أولئك.. فبت حليف الإفلاس من شر الأرجاس كساير الناس، فكدرتني الهموم وكربتني الغموم... ومع ذلك كله يزيد في الأشجان أن هؤلاء الزنادقة الضلال الطغام لا يألون جهدهم في تخريب المدارس والمساجد والخوالي والمحابر والمعابد، وبيوت يذكر اسم الله فيها كثيراً، ويطغون في الأرض طغياناً كبيراً»[2]، إلى أن قال: «ويفعل الله

---

(١) مخطوطة الصواقع المحرقة [ق٤١٢/ب]، الشيخ خواجه على أنه يستخدم الأمثال العربية والسجع والمحسنات البلاغية بكثرة في كتابه إلا أنه يغلب عليه العجمة، فترى ألفاظ بعض عباراته فيها ركاكة من ناحية اللغة، كما في النص أعلاه.

(٢) المرجع السابق: [ق٤١٣/أ].

بعد ذلك ما يشاء وهو سبحانه، وقد يَرِث الذين استضعفوا الأرض ويجعلهم الوارثين وينقطع دابر الذين ظلموا أو يكبتهم فينقلوا خاسئين»[1].

وصاحب الأصل عاش في القرن الثاني عشر الهجري ويدل على ذلك عدة دلائل منها:

١ – قال الناسخ عنه في اللوحة الأولى: «مجدد المائة الثانية عشر بعد الألف».

٢ – ذكر المصنف في كتابه الصواقع الأحداث التي صاحبت نهاية الدولة الصفوية على يد نادر شاه – لم يصرح بذكر اسمه –[2]، وكان سقوط الدولة الصفوية ونهايتها وتنصيب نادر قلي شاه في شهر صفر سنة ١١٤٩هـ الموافق ١٧٣٦م[3].

٣ – ذكر الشيخ خواجه عند حديثه عن أحد علماء الرافضة فقال: «من ذلك كتاب المجالس الذي ألفه من تقدم عصرنا قليلاً من أهل تستر»[4]. وهذا الذي يتحدث عنه هو: نور الله المرعشي التستري قتل سنة ١٠١٩هـ[5]، وذكر أن والده حكى له عن من قابل هذا الرافضي من علماء هراة، فوالده إذاً معاصر لنور الله التستري.

٤ – النسخة المخطوطة التي بأيدينا من كتاب الصواقع المحرقة كتبت في شهر صفر

(١) المرجع السابق: [ق٤١٣/ب].

(٢) المرجع السابق: [ق٤٣/أ].

(٣) تاريخ إيران لشاهين مكاريوس: (ص٢٠٢).

(٤) مخطوطة الصواقع المحرقة: [ق٧٦/أ].

(٥) انظر: معجم المؤلفين: (١٣/١٢٣)، الذريعة: (٤/١٣٣، ٢١٣).

سنة ١١٧٩هـ – حسب ما في اللوحة الأخيرة – وهذا يعني أنها إما كتبت في آخر حياة الشيخ خواجه أو بعد وفاته بعدد قليل من السنوات والله أعلم.

وصاحب الأصل الشيخ خواجه نصر الله أشار في كتابه إلى بعض كتبه الأخرى منها:

كتاب: نهج السلامة[1]، وكذلك كتاب: البوارق الموبقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة[2].

وكذلك قد يكون له كتاب باسم: الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والزندقة، حيث صرح بهذا الاسم في المخطوط الذي بين أيدينا – سيتأتي الحديث عنه لاحقاً[3] – وكتب في اللوحة الأخيرة باللغة الفارسية – وترجمه لي أحد المشايخ ممن يتقن اللغة الفارسية –: «أن كتاب الصواعق المحرقة اختصار من كتاب الصواقع المحرقة.

ويتضح أن صاحب الأصل – خواجه نصر الله – أشعري العقيدة أو ماتريدي حيث الماتريدية منتشرة في بلاد المشرق الإسلامي، كما مَرَّ معنا سابقاً عند الحديث عن عقيدة المصنف – صاحب المختصر– الألوسي، حيث نقل عبارات الشيخ خواجه نصر الله كما هي عندما يقرر عقيدة الأشاعرة[4].

---

(١) أحال عليه المصنف كثيراً في كتابه منها: في أثناء كلامه عن التكليف بالمحال كتكليف الزمن بالطيران قال: «وقد فصلنا القول فيه في كتابنا المترجم بنهج السلامة». الصواقع: (ق٥٥/ب).

(٢) أحال إليه المصنف عند حديثه عن تسمية الرافضة للكافر بأهل الحق والمنافق بكبار الصحابة وغيرهم فقال: «وقد ذكرنا نبذاً يسيرة منها في: البوارق الموبقة لأخوان الشياطين والضلال والزندقة «انظر: الصواقع: [ق٦٦//أ].

(٣) انظر: الصفحة التالية.

(٤) انظر: (ص ١٢١) (ص ١٢٢).

ثانياً: الكتاب الأصل (الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة):

١ – من ناحية اسم الكتاب:

ذكره المصنف علامة العراق محمود شكري الألوسي بهذا الاسم، والنسخة التي بين يدي من هذا الكتاب صرح فيها الشيخ خواجه نصر الله بقوله: «وسميته بالصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والزندقة»[١]، وظننت في الوهلة الأولى أن هذا تصحيفاً من الناسخ وخاصة أن عليها في اللوحة الأولى تملكات ذكر فيها اسم الصواقع المحرقة، وكذلك في اللوحة الأخيرة كتب الناسخ ما يلي: «تمت الكتاب رد الروافض مسمي بصواقع محرقة» إلى أن وجدت في هوامش اللوحة الأخيرة من الجهة السفلية كتابات باللغة الفارسية، وذهبت لأحد المشايخ الأفغان في الرياض وهو يتقن هذه اللغة فأفادني أن في إحدى هذه الكتابات: «أن كتاب الصواعق المحرقة هو اختصار من كتاب الصواقع المحرقة – كما سبق إيضاحه –» وعلامة العراق إذاً اختصر كتاب الصواقع المحرقة – والله أعلم –.

ويتضح من هذا الكلام وعن ما سبق إيضاحه في أولاً أن الشيخ خواجه محمد نصر الله له ثلاثة كتب في الرد على الرافضة تشترك في المضمون وتختلف في الحجم والاسم وهي على النحو التالي حسب كبر حجمها:

أ/ كتاب البوارق الموبقة لأخوان الشياطين والضلال والزندقة[٢].

ب/ اختصر كتابه السابق في كتاب: الصواقع المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والزندقة[٣].

---

(١) انظر: مخطوطة الصواقع المحرقة: [ق٥/ب].

(٢) انظر المرجع السابق: [ق٦٦/أ] فقد أحال الشيخ خواجه فيه على كتاب البوارق الموبقة.

(٣) أظن أن كتاب الصواقع المحرقة أكبر من كتاب البوارق الموبقة حيث أحال عليه المصنف في كتابه الصواعق=

ج/ اختصر كتابه السابق في كتاب: الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والزندقة[1].

٢ – من ناحية مادته العلمية:

إن مضمون كتاب الصواقع المحرقة يشابه محتوى التحفة الأثني عشرية وقد صرح بذلك المصنف محمود شكري في مقدمته لكتاب السيوف المشرقة حيث قال: «وهو أشبه شيء بالتحفة الأثني عشرية، وأوفقها بجميع ما أنطوت عليه من كلية وجزئية»[2]، وقال أيضاً في اللوحة الأخيرة من السيوف المشرقة: «هذا آخر ما أردناه، وغاية ما قصدناه، من تلخيص كتاب الصواقع... صححت غالب مباحثها على كتابي المختصر – أي مختصر التحفة الاثني عشرية – فأظن أنه لم يبق التباس، على من نظر وفكر، فإن موضوع الكتابين واحد، وغالب المبحث متحد».

وكتاب الصواقع المحرقة أكبر حجماً من كتاب التحفة الاثني عشرية، وقد أشار الشيخ محي الدين الخطيب إلى ذلك، عند مقارنته بين السيوف المشرقة ومختصر التحفة الاثني عشرية حيث أفاد بأن السيوف المشرقة أكبر من مختصر التحفة الاثني عشرية بنحو الثلث[3].

ويحتمل – والله أعلم – أن الشيخ شاه عبد العزيز الدهلوي قد ترجم كتاب الصواقع المحرقة باللغة الفارسية عن اللغة العربية – وذلك لما فشى التشيع في الهند –، ثم أتى الشيخ

=المحرقة، أو أن كتاب البوارق الموبقة هو نفس الصواقع المحرقة وله اسمين.

(١) صرح الناسخ لكتاب الصواعق المحرقة أنه مختصر من كتاب الصواقع المحرقة وذلك في اللوحة الأخيرة وباللغة الفارسية كما يتضح في أعلى الصفحة.

(٢) مخطوطه السيوف المشرقة: [ق٢–أ]، وفي هذه الرسالة (ص ٢٢٠).

(٣) انظر مختصر التحفة الأثني عشرية: (ص: يو).

غلام محمد الأسلمي الهندي فترجم كتاب التحفة الأثني عشرية إلى اللغة العربية، فانتشرت هذه الترجمة، فاعتمد عليها جد المصنف المفسر الشهير أبي الثناء محمود بن عبدالله الألوسي في مقدمة كتابه: نهج السلام في مباحث الإمامة، ثم اختصره المصنف في كتابه: المنحة الألهية، تلخيص ترجمة التحفة الأثني عشرية (مختصر التحفة الأثني عشرية).

ووجدت ما يؤيد كلامي هذا عند علماء الشيعة حيث ذكر محققهم أغا بزرك الطهراني أن التحفة الاثنى عشرية ترجمة باللغة الفارسية لكتاب الصواقع المحرقة للمولى نصر الله الكابلي[١]، وذكر محسن الأمين في ترجمته لمحمد الكامل بن عياش الكشميري — توفي سنة ١٢٣٥هـ — أنه كان معاصراً لعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية ولما ظهرت صار لها دوي في كل بلادهم لأنها في رد الأمامية أصولاً وفروعاً فرد عليه محمد الكامل المشار إليه أعلاه في كتاب: نزهة الاثني عشرية، وأثبت أن هذه التحفة مسروقة من صواقع الخواجه نصر الله الكابلي[٢] — حسب زعم محسن الأمين —.



(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: (١٧٧/٣) (١٩٠/١٠).

(٢) أعيان الشيعة: (٤٣/١٠).

المبحث الثاني

وصف المخطوط

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: وصف الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة».**
- **المطلب الثاني: وصف المختصر «السيوف المشرقة».**

المطلب الأول

وصف الأصل «الصواقع المحرقة»

بعد صدور الموافقة على خطة البحث التي تقدمت بها لنيل درجة الماجستير، وقبل الشروع في العمل وجدت نسخة من المخطوطة الأصل محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: **٩٧٨٥–٩٧٩٣** فقمت بتصويرها.

وهي من محفوظات المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني)، في قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية، ومحفوظة **برقم: 916 DELHI ARABIC**

باسم: الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والزندقة.

عدد صفحاتها: ٤١٣ لوحة.

عدد الأسطر بكل صفحة: (١٩) سطراً.

عدد الكلمات في كل سطر: تتراوح ما بين (٨) إلى (١٠)كلمات.

مقاسها: ١٦سم ×٢٩سم حسب ما هو مدون في بياناتها.

نوع الخط: نسخ واضح نوعاً ما إلا أن الكلمات متقاربة مع بعض.

الناسخ: سيد هدايت الله حسني قلمى شدّه.

تاريخ النسخ: شهر صفر سنة ١١٧٩هـ، الموافق ١٧٦٥م.

كتب في اللوحة الأولى: «بسم الله الرحمن الرحيم

قال العارف الأكمل الأتم البحر الخضم والطود الأتم سيد الحجاج».

وكتب في اللوحة الأخيرة: «تمت الكتاب رد الروافض مسمى بصواقع محرقة بعون

الملك الوهاب، حسب الإرشاد شاه عبد الله صاحب[1] مد ظله العالي بتاريخ شهر صفر سنة ١١٧٩هـ بخط فقير حقير أضعف العباد كثير التقصير سيد هدايت الله حسني قلمي شده».

ويعاب على هذه النسخة ما يلي:

١ – اللوحة الأولى غير واضحة – ولو كانت واضحة لكان فيها دلالة على صاحب الأصل ووالده حيث تحدث عنهما الناسخ كثيراً.

٢ – في كثير من الأحيان لا يقوم الناسخ بنقط الكلمات مما يسبب خلطاً بينها، وخاصة في الكلمات التي تتشابه بدون نقط.

٣ – الكلمات في بعض الأحيان متقاربة مع بعض بل قد تتداخل فيما بينها.

رمزت إلى هذه النسخة بحرف **(ص)** واعتمدتها نسخة إضافية، فقمت بالرجوع إليها في حال أن يكون هناك كلام فيه سقط أو فيه شطب، أو تكون الكلمة غير واضحة في مخطوط السيوف المشرقة.



(١) قد يكون شاه عبد الله صاحب الذي أرشد الناسخ إلى نسخ كتاب الصواقع هو: الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي – مؤلف التحفة الاثني عشرية– حيث ذكر محققا كتاب بحار الأنوار للمجلسي: «أن الشيخ عبد العزيز الدهلوي يعرف عند عامة أهل الهند بشاه صاحب». انظر: بحار الأنوار (١٤/١٠٢) هامش رقم: (١)، ولم يذكر هذا اللقب مؤرخ الهند عبد الحي بن فخر الدين الحسني عندما ترجم للدهلوي في كتابه: الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام: (١٠١٤/٧).

المطلب الثاني

وصف المختصر «السيوف المشرقة»

نسخة كتاب السيوف المشرقة هي نسخة المؤلف وبخط يده (النسخة الأم)، وهي من محفوظات مكتبة الآثار العامة (دار صدام) **برقم: (٨٦٢٨)**، وقد قمت بتصويرها من نسخة توجد لدى الأستاذ: إياد بن عبد اللطيف القيسي.

عدد صفحاتها: قام المصنف بترقيمها وكذلك قام بوضع فهرس لمحتوياتها، **فبلغت عدد صفحاتها: (٣٠٣)**، وبالرجوع إلى المخطوطة وجدت أنه وقع خطأ في ترقيم الصفحات فعند الصفحة رقم: (١١٦) شطب عليه وكتب بدل منه الرقم (١٥٢) ثم تمت مواصلة الترقيم على هذا النحو حتى نهاية المخطوط، **وعلى هذا تكون عدد صفحات (٢٦٧) صفحة**، وقد قمت بترقيم المخطوط على نظام اللوحات: فبلغ **عدد اللوحات (١٣٦) لوحة**، بدون عد الفهرس الذي وُضِع لمحتويات الكتاب.

عدد الأسطر: (٢٧) سطر في كل صفحة.

عدد الكلمات: في كل سطر يتراوح ما بين (١٣) إلى (١٥) كلمة في السطر الواحد.

المقاس: لم يتسن لي معرفة المقاس لأني لم أصور النسخة التي لدي عن نسخة المصنف مباشرة.

نوع الخط: فارسي واضح بشكل جيد.

الناسخ: هو المؤلف(علامة العراق محمود شكري الألوسي).

تاريخ النسخ: سنة ١٣٠٣هـ.

كتب على غلاف المخطوط: السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة، للفقير

المحتاج إلى الله تعالى السيد محمود شكري الألوسي الحسيني البغدادي غفر الله له ولوالديه ولكافة المسلمين آمين.

وفي اللوحة الأولى: «الحمد لله الذي بطل شبه القاصرين عن إدراك اليقين، وقطع بما وصل من سلسلة حفظة دينه دابر الكافرين، والصلاة والسلام على من نطق بجوامع الكلم وموجز المقال، وبين بمختصر لفظه سائر الأحكام من الحرام والحلال».

وفي اللوحة الأخيرة من الكتاب: «هذا آخر ما أردناه، وغاية ما قصدناه من تلخيص كتاب الصواقع، المنطوي على الفوائد البدايع، وحيث كانت النسخة سقيمة الخط كثيرة الغلط، صححت غالب مباحثها على كتابي المختصر، فأظن أنه لم يبق التباس على من نظر وفكر، فإن موضوع الكتابين واحد، وغالب المبحث متحد، وقع الفراغ سنة ١٣٠٣هـ من الهجرة».

عيوب النسخة: تقدم في الحديث عن مؤلفات المصنف أنه كثيراً منها بقي مسودة لم يقم بتبييضها، ذكر ذلك تلميذه الأثري[١]، وقال أيضاً عنه: «أنه كان قليل العناية بمؤلفاته لا يتعهدها بالتهذيب والتشذيب، ولا يكاد يلفت إليها نظره إلا بإلحاح السائلين، فلذلك بقي أكثرها من نفثة القلم الأولى لم يتطرقه أقل إصلاح»[٢]، فكان كتاب السيوف المشرقة كسائر كتب المصنف التي لم يتعاهدها بإصلاح وتبييض، فكان في هذا الكتاب وبكثرة حذف وشطب لبعض العبارات، بل قد تصل في بعض الأحيان إلى أسطر كثيرة، وكذلك في النسخة إضافة وإلحاق في الهوامش، وفيها سقط في بعض الكلمات.

---

(١) انظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية: (ص١١٠).

(٢) مقدمة كتاب تاريخ نجد للمصنف: (ص١٢).

وقد سهل لي حصولي على نسخة من الأصل (الصواقع المحرقة) فاعتمدتها نسخة إضافية، وفي بعض الأحيان يوافق المصنف صاحب الأصل على الخطأ، وخاصة في أسماء الأعلام فقمت بتصحيح ذلك من كتب التراجم.

وقد رمزت لنسخة المؤلف (الأم) من كتاب السيوف المشرقة بحرف **(س)**.



الفصل الرابع
منهج المصنف في عرضه للكتاب
ودراسة لبعض المسائل التي تناولها في الكتاب
من [الفصل الأول] إلى آخر [الفصل السادس]

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول : عبد الله بن سبأ دوره في الفتنة بين الصحابة وتأسيسه للشيعة ومعتقداتها.**
- **المبحث الثاني : منهج المصنف في تقسيمه لفرق الرافضة وبيان المقصود بالشيعة التفضيلية والشيعة الأولى.**
- **المبحث الثالث : منهج المصنف في عرضه لفرق الرافضة وسبب افتراقها وبيان فرقها ومد ة بقاء كل فرقة وذكر دعاتها .**
- **المبحث الرابع : منهج المصنف في عرضه لمكائد الرافضة .**

المبحث الأول

عبد الله بن سبأ ودوره في الفتنة بين الصحابة وتأسيسه للشيعة ومعتقداتها

وفيه أربعة مطالب :

- **المطلب الأول: التعريف بعبد الله بن سبأ.**
- **المطلب الثاني: دور ابن سبأ في مقتل عثمان وموقعة الجمل.**
- **المطلب الثالث: أفكار ومعتقدات ابن سبأ.**
- **المطلب الرابع: ابن سبأ حقيقة لا خيال.**

المبحث الأول

عبد الله بن سبأ ودوره في الفتنة وتأسيسه للشيعة ومعتقداتها

أشار المصنف في الفصل الأول: في بيان مبدأ ظهور الرافضة إلى الدور الخطير الذي قام به جملة من المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ حيث استغلوا حب الناس وتشيعهم لعلي رضي الله عنه، واختلطوا مع من قتل الخليفة الراشد عثمان».

وذكر المصنف أن اسمه عبد الله بن سبأ اليماني الصنعاني، وكان أول أمره يهودياً، وذكر أنه تظاهر للشيعة أنه على الحق وكمال ا لمحبة لعلي وسائر أهل البيت، وهو يبطن إضلال الشيعة بل سائر المسلمين، ويسعى لتفريق شملهم، ولما تأكد وتيقن أن قوله لديهم يسمع، وأمره مقبول ومطاع، وأن خزعبلاته تروج عليهم **وهي على حسب ما ذكر المصنف على النحو التالي:**

١ – علي أفضل البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه أخوه وابن عمه وصهره.

٢ – إن أمير المؤمنين كان وصي النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته من بعده، وقد نص على خلافته.

٣ – إن الصحابة أضاعوا وصية النبي في وصيّه (علي)، وارتدوا على أعقابهم إلا أربعة منهم، وغصب أبو بكر وصاحباه حقه وظلموه.

٤ – قول ابن سبأ: إن علياً هو الله (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً).

ونظراً للدور الخطير الذي قام به ابن سبأ أولاً في الفتنة التي انتهت بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وكذلك كان له دور في موقعة الجمل، وكذلك لأنه يعتبر المؤسس الحقيقي للشيعة وإن حاول بعضهم نفي ذلك كما سيأتي، وكذلك لأن آرائه التي قال بها وبثها بين

أتباعه تعتبر الأساس التي أنبنت عليه عقيدة أو عقائد مختلف فرق الشيعة، فإني سوف أوضح دور ابن سبأ في الفتنة وآرائه التي أخذتها عنه الشيعة في هذا المبحث.



المطلب الأول

التعريف بعبد الله بن سبأ

هو: عبد الله بن سبأ الحميري الصنعاني اليهودي، أصله من يهود اليمن، من مدينة صنعاء، وكانت أمه أمة حبشية سوداء، ولهذا عُرف بابن السوداء أظهر الإسلام في زمن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(١)]، وقول البغدادي عنه أنه يهودي من أهل الحيرة[(٢)]، لا ينفي عنه ما سبق حيث أنه نسبه إلى مكان إقامته في الكوفة والبصرة، والذي جهر فيه بآرائه لأول مرة، أو المدائن حيث نفاه إليها علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما سيأتي[(٣)].

وقيل: إن اسم أبيه وهب، فهو: عبد الله بن وهب السبأي[(٤)]، أسلم ابن سبأ وتظاهر بالإسلام في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تنقل بين بلاد المسلمين يحاول إضلالهم، وليفلتهم عن طاعة أئمتهم وولاة أمرهم، ويدخل الشر بينهم، فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام، فلم يقدر على ما أراد عند أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فأعلن فيها عن بدعه التي سيأتي تفصيلها، ومنها أن علياً وصي محمد، وأنه خاتم الأوصياء كما أن محمداً خاتم الأنبياء، وأن عثمان أخذها منه بغير حق، وأمر أهل مصر بالطعن على الأمراء، وإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخذ يبث

---

(1) تاريخ الطبري: (٢ / ٦٤٧)، الشريعة للآجري: (١٩٨٤/٤)، المحبر لابن حبيب: (ص ٣٠٨)، الكامل في التاريخ: (٤٦/٣).

(2) الفرق بين الفرق: (ص ٢٥٥)، نقل د. سليمان العودة كلام البغدادي أعلاه ولم يعلق عليه. انظر: عبدالله ابن سبأ وأثره في أحداث الفتنة: (ص ٣٩).

(3) انظر: أصول وعقائد الشيعة الإثنا عشرية ودور ابن سبأ في تأسيسها ونشأتها: (ص ٥٦ — ٥٧).

(4) أنساب الأشراف: (٣٧١/١)، تاريخ بغداد: (٨ / ٤٨٧)، خطط المقريزي: (٢ / ٢٥٦).

دعاته في مختلف بلاد المسلمين، ويكاتبهم ويدعوهم في السر إلى ذلك[١].

وذُكِر أن ابن سبأ ظهر في البصرة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وذلك لما نزل على حكيم بن جبلة – كان لصاً – وأرسل إليه عبد الله بن عامر والي البصرة فسأله من أنت فأخبره أنه رجل من أهل الكتاب رغب في الإسلام، ورغب في جوارك، فقال عبد الله بن عامر: ما يبلغني ذلك، أخرج عني، فخرج حتى أتى الكوفة فأخرج منها – أي الكوفة –، فاستقر بمصر وجعل يكاتبهم ويكاتبونه [٢]، علماً أن ابن جرير ذكر في أحداث سنة ثلاثين أنه كان في الشام، وأن له دوراً في تأليب أبي ذر على أميره معاوية بن أبي سفيان رضي الله عن الجميع، حيث قال له ابن سبأ ألا تعجب من معاوية يقول: المال مال الله، ألا إن كل شيء لله، كأنه يريد أن يحتجمه دون المسلمين، ويمحو اسم المسلمين[٣].



(1) تاريخ الطبري: (٢ / ٦٤٧)، الشريعة: (١٩٨٤/٤)، المنتظم: (٤٩/٥)، تاريخ مدينة دمشق: (٣/٢٩-٤)، الكامل في التاريخ: (٤٦/٣)، البداية والنهاية: (١٦٧/٧-١٦٨).

(2) تاريخ الطبري: (٦٣٩/٢)، الكامل في التاريخ: (٣٦/٣).

(3) تاريخ الطبري: (٦١٥/٢)، وانظر أيضاً الكامل في التاريخ: (٣ / ١٠).

المطلب الثاني

دور ابن سبأ في مقتل عثمان وموقعة الجمل

أولاً: دور ابن سبأ في مقتل عثمان رضي الله عنه:

في سنة خمس وثلاثين وفي شهر شوال كان ابن سبأ في مقدمة طليعة الركب المصري أو الجيش الذي قدم للمدينة، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم للحرب وإنما قالوا إنهم خرجوا حجاجاً، ويقدر عددهم من ستمائة إلى ألف وكان أميراً عليهم الغافقي بن حرب العكي، ولم يكن هؤلاء من قدم وحدهم بل قدم ركب من الكوفة، يقدر عددهم بعدد أهل مصر، وعليهم أميراً عمرو بن الأصم، وكذلك خرج وفد من البصرة يقدر عددهم أيضاً كعدد أهل مصر، وأميراً عليهم حرقوص بن زهير السعدي[1].

وأحاط هذا الجيش بالمدينة النبوية، ثم بعد ذلك حاصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في داره، يمنعون عنه وأهل بيته الطعام والشراب، وهناك عدد من الصحابة وأولادهم ملتفين حول دار عثمان رضي الله عنه يدافعون عنه، وهو رضي الله عنه وأرضاه يعزم عليهم ويأمرهم بالانصراف عنه، ثم بعد ذلك أحرق المحاصرون له باب داره، ثم تسوروا عليه الدار، فقتلوه قتلهم الله ولعنهم، في يوم الجمعة الموافق للثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة[2].

---

(1) تاريخ الطبري: (٦٥٢/٢)، تاريخ مدينة دمشق: (٣١٧/٣٩)، المنتظم: (٥٠/٥-٥١)، الكامل في التاريخ: (٥٠/٣-٥١)، البداية والنهاية: (١٧٣/٧-١٧٤).

(2) لتفاصيل فتنة قتل عثمان انظر: تاريخ الطبري: (٢ / ٦٥٧ - ٦٧٨) وتاريخ مدينة دمشق: (٣١٧/٣٩ - ٤٤٠)، المنتظم: (٥ / ٤٩ - ٥٥)، الكامل في التاريخ: (٣ / ٥٠ - ٦٩)، البداية والنهاية: (١٧٣/٧ - ١٩١).

وكانت مدة هذه المحنة والفتنة العظيمة هي تسعة وأربعون يوماً، حيث حاصروا المدينة عند عودتهم بعد أن انصرفوا في بداية شهر ذي القعدة[1]، وقال ابن كثير: كانت مدة حصار عثمان رضي الله عنه في داره أربعين يوماً على المشهور[2]، فرضي الله عن قتيل الدار ذي النورين الخليفة الراشد، وعن أصحابه من المهاجرين والأنصار، ولعن الله قتلته الفجار.

ثانياً: دور ابن سبأ في معركة الجمل:

ولم يقتصر دور الخبيث ابن سبأ على المؤامرة التي قامت ضد عثمان بن عفان رضي الله عنه، والمشاركة في قتله، فإنه هو الذي أنشب القتال في معركة الجمل.

حيث خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما واصطحبا معهما أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما وعن أبيها، ولم يكن لهم هدف إلا الإصلاح بين الناس والمطالبة بدم عثمان رضي الله عنه[3].

فلما قرر الفريقان أن يصطلحا، فريق علي بن أبي طالب ومن معه، وفريق طلحة والزبير وعائشة رضي الله عن الجميع، قال علي رضي الله عنه: «ألا وإني راحل غداً فارتحلوا، ألا ولا يرتحلنَّ غداً أحداً أعان على عثمان بشيء من أمور الناس، وليغن السفهاء عني أنفسهم»[4]، وعندها بات الناس في كلا الفريقين بخير ليلة مرت عليهم، إلا إنَّ هناك أناس لم يعجبهم ما قاله علي رضي الله عنه، وخافوا على أنفسهم إذا اصطلح الفريقان، ألا وهم رؤوس الفتنة الذين شاركوا في قتل عثمان، فاجتمعوا في جلسة سرية، وكانت هذه

---

(1) تاريخ الطبري: (٢ / ٦٥٢ – ٦٥٨)، أسد الغابة: (٣ / ٦١٥).

(2) البداية والنهاية: (١٩٠/٧).

(3) تاريخ الطبري: (٢٩/٣)، العواصم من القواصم: (ص ١٥٦)، الكامل في التاريخ: (١٢٣/٣)، البداية والنهاية: (٢٣٨/٧).

(4) تاريخ الطبري: (٣٢/٣)، الكامل في التاريخ: (١٢٤/٣)، البداية والنهاية: (٢٣٩/٧).

الجلسة بإدارة الخبيث ابن سبأ، وأخذوا يتداولون الآراء فيما بينهم، وإذا لم يعجب ابن سبأ رأي المتحدث قال له: بئس ما رأيت، وقال لآخر أحسنت، حتى قال أحدهم – سالم بن ثعلبة –: «من كان أراد بما أتى الدنيا، فإني لم أرد ذلك، والله لئن لقيتهم غداً لا أرجع إلى بيتي...»، فقال ابن سبأ مستحسناً هذا القول وهو القتال: قد قال قولاً، ثم ختمت الجلسة السرية بكلام لابن سبأ حيث قال: «يا قوم إن عزكم في خلطة الناس فصانعوهم، وإذا التقى الناس غداً فأنشبوا القتال، ولا تفرغوهم للنظر، فإن من أنتم معه لا يجد بداً من أن يمتنع، ويشغل الله علياً وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم، عما تكرهون»[1]، وبهذه الكلمات ختمت الجلسة وانتهى اللقاء وعقدوا العزم على ذلك، وفي الغد تم لهم ما أرادوا وأنشبوا القتال، فثار كل جانب إلى السلاح وظن كلٌ بصاحبه الشر والغدر، وخفيت حقيقة المؤامرة[2]، واقتتل الفريقان كما أراد رؤوس الفتنة.

ولم يقتصر دور الحميت الأسود ابن سبأ كما سماه علي رضي الله عنه على ذلك[3]، فقد كان رأس السبئية أول الفرق الغالية في الإسلام بل هو مؤسسها، وهي التي قالت لعلي رضي الله عنه: أنت أنت – أي أنت الله – كما سيأتي، فحرَّق رضي الله عنه عدداً منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن[4].



---

(1) انظر: تاريخ الطبري: (٣/٣٢–٣٣)، الكامل في التاريخ: (٣/١٢٤–١٢٥)، المنتظم: (٥/٨٦–٨٧)، البداية والنهاية: (٧/٢٣٩).

(2) انظر: أصول وعقائد الشيعة ود ور ابن سبأ في تأسيسها ونشأتها: (ص ١٦٥).

(3) تاريخ مدينة دمشق: (٢٩/٧).

(4) مقالات الإسلاميين: (١/١٥)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٢٣)، تاريخ مدينة دمشق (٢٩/٩).

المطلب الثالث

أفكار ومعتقدات ابن سبأ

عرض لأفكار ابن سبأ التي أخذ بها مختلف فرق الشيعة، الغالية وغيرها، سواءً التي اندثرت أو التي لازال لها اتباع إلى الآن، فابن سبأ وفرقته السبئية هم أصل التشبع – كما سيأتي –، ومن غرس بذرته الأولى، إذاً فآراء ابن سبأ وعقائده التي نادى بها، أصبحت فيما بعد أسس المذهب الشيعي، ومن هنا قال من قال إن اليهودية بدأت تتزعم وتترأس أفكار التشيع والشيعة وذلك لأن ابن سبأ يهودي فأظهر ما كان يعتقد بين المسلمين[1] حيث كان يقول ابن سبأ وهو في يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام، مثل ما قال في علي رضي الله عنه[2].

وفيما يلي عرض لأراء ومعتقدات ابن سبأ التي تبنتها الشيعة بمختلف فرقها:

١ – القول بالوصية:

وأن علياً رضي الله عنه، وصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكما تقدم أن ابن سبأ كان يقول في يهوديته أن يوشع بن نون وصي لموسى عليهما السلام، فلما اسلم أو تظاهر به قال إن علياً وصي لمحمد صلى الله عليه وسلم[3] وقال ابن سبأ أيضاً: إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد، ثم قال:

(1) انظر: منهاج السنة: (٢٥١/٨)، خطط المقريزي: (٢٥٦/٢–٢٥٧)، الشيعة والتشيع لإحسان الهي: (ص ٧١)، أصول مذهب الشيعة للشيخ القفاري: (٩٤/٨٧/١)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص١٥٦)، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة لأمحزون: (٢٨٢/٢).

(2) الملل والنحل: (١٧٤/١)، الوافي بالوفيات: (١٠٠/١٧)، فرق الشيعة: (ص٢٢)، رجال الكشي: (ص١٠٣)

(3) انظر المصادر السابقة.

محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، ومن أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووَثْبَتَ على وصي رسول الله وتناول أمر الأمة[1].

٢ – القول بفرض إمامَة علي:

قال الشهرستاني: وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي[2]، وقال النوبختي الشيعي: وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي رضي الله عنه[3].

٣ – القول بإلوهية علي:

لقد قال ابن سبأ وأتباعه لعلي رضي الله عنه. أنت هو، فقال لهم: ومن هو، قالوا: أنت الله، فأحرق علي رضي الله عنه من أحرق منهم ونفى ابن سبأ إلى المدائن[4]، وروى ابن عساكر بسنده عن جعفر الصادق عن آبائه الطاهرين عن جابر قال: «لمّا بويع علي رضي الله عنه خطب الناس فقام إليه عبد الله ابن سبأ وقال له: أنت دابة الأرض، فقال له: اتق الله، فقال ابن سبأ: أنت الملك، فقال له: اتق الله، فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله فاجتمعت الرافضة فقالت: دعه وأنفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى ساباط المدائن فثمّ القرامطة والرافضة[5].

---

(1) تاريخ الطبري: (٦٤٧/٢)، تاريخ مدينة دمشق: (٤/٢٩)، البداية والنهاية: (١٦٧/٧–١٦٨)، الفرق بين الفرق: (ص٢٥٥)، الملل والنحل: (١٧٤/١).

(2) الملل والنحل: (١٧٤/١).

(3) فرق الشيعة: (ص ٢٢)، وانظر أيضاً رجال الكشي: (ص ١٠٣).

(4) التنبيه والرد: (ص ١٨)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٢٣)، مقالات الإسلاميين: (١٥/١)، الملل والنحل: (١٧٤/١)، التبصير في الدين: (ص١٢٣)، الفصل في الملل: (١٤٢/٤)، الأنساب (٢٩/٣)، اعتقادات فرق المسلمين: (ص٥٧)، لسان الميزان: (٢٨٩/٣)، وكتب الشيعة: فرق الشيعة: (ص٢٢)، رجال الكشي: (ص١٠٢)، شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد: (٤/٥).

(5) تاريخ مدينة دمشق: (٩/٢٩–١٠).

٤ – الرجعة والغيبة:

نَفى ابن سبأ قَتل علي رضي الله عنه، وزعم أن المقتول لم يكن علياً، وإنما شيطان تصور للناس في صورة علي، وأنه سوف يرجع للدنيا فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً[1]، ولهذا قال لما بلغه نبأ مقتل علي رضي الله عنه: «إن جئتمونا بدماغه في صرة – وروي أيضاً: في سبعين قارورة – لم نصدق بموته، لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك الأرض بحذافيرها»[2]، فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما ذلك فقال: «فلم ورثنا ماله وتزوج نساؤه»[3] وقال ابن سبأ لأتباعه في مصر: «العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[4] فمحمد أحق بالرجوع من عيسى»، فقُبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها [5].

٥ – العصمة:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وأول من ابتدع القول بالعصمة لعلي، وبالنص عليه في الخلافة هو رأس هؤلاء المنافقين عبدالله بن سبأ[6] ويقول د. ناصر القفاري – معلقاً على

---

(1) تاريخ الطبري: (٦٤٧/٢)، مقالات الإسلاميين: (١٥/١)، التنبيه والرد: (ص١٩)، الفرق بين الفرق (ص٢٢٣–٢٢٤)، الملل والنحل: (١٧٤/١)، البداية والنهاية: (١٦٧/٧)، منهاج السنة: (٥١٠/٢)، الحور العين: (ص ٤٢)، فرق الشيعة: (ص٢٣).

(2) أنساب الأشراف: (٣٧٧/١)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٢٤)، البدء والتاريخ لأبي طاهر المقدسي: (١٢٩/٥)، البيان والتبيين: (ص ٤٢٩)، وفرق الشيعة: (ص ٢٣).

(3) التنبيه والرد: (ص ١٨)، وفي حور العين: (ص٤٢)، وشرح نهج البلاغة (٥/٥) أن الذي قال ذلك ابن عباس وليس الحسن بن علي رضي الله عن الجميع.

(4) سورة القصص، الآية (٨٥).

(5) تاريخ الطبري: (٦٤٧/٢)، تاريخ مدينة دمشق: (٤/٢٩)، الكامل في التاريخ: (٤٦/٣).

(6) مجموع الفتاوى: (٥١٨/٤) وأيضاً منهاج السنة: (٦١/٢).

ذلك –: ولكن لم أجد لفظ «العصمة «مأثوراً عن ابن سبأ في حدود اطلاعي، ولا شك أن ابن سبأ قد نقل عنه ما يؤدي إلى القول بالعصمة وأعظم، فقد نقل عنه القول بإلوهية أمير المؤمنين، لم نقف له على قول بالعصمة حسب النظرية الإمامية[١].

٦ – القول بالتبريء من الصحابة والطعن فيهم:

قال النوبختي عنه: وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وقال إنَّ علياً أمره بذلك[٢]، ودخل سويد بن غفلة على علي ﵁ فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبدالله بن سبأ – وكان عبد الله أول من أظهر ذلك –، فقال: علي: مالي ولهذا الخبيث الأسود ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبداً [٣]، وقال علي ﵁: مالي ولهذا الخبيث الأسود – يعني عبد الله بن سبأ – كان يقع في أبي بكر وعمر ﵄ [٤].

٧ – القول بأن القرآن الكريم تسعة أجزاء وعلمه عند علي:

يقول الجوزجاني: «وضرب – أي علي – عبد الله بن سبا حين زعم أن القرآن الكريم جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي ﵁، ونفاه بعدما كان هم به»[٥]، ومن قال من الرافضة: بمصحف فاطمة أو الجفر الأبيض أو الجفر الأحمر[٦] كان سلفه ابن سبأ.

---

(1) انظر: أصول مذهب الشيعة: (٢/٩٤٤).

(2) فرق الشيعة: (ص ٢٢)

(3) لسان الميزان: (٣ / ٢٨٩)

(4) تاريخ مدينة دمشق: (٢٩/٧–٨)، لسان الميزان: (٢٨٩/٣).

(5) أحوال الرجال للجوزجاني: (ص ٣٨)، ميزان الاعتدال: (١٠٥/٤)، لسان الميزان (٢٨٩/٣).

(6) أورد الكليني عن جعفر الصادق: أنه قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة، =

٨ – نسبة البداء إلى تعالى:

نسب ابن سبأ واتباعه البداء إلى الله تعالى، والبداء هو: ظهور الرأي بعد أن لم يكن[١]، وذكر الملطي أن ابن سبأ وأتباعه يقولون بالبداء على الله، ثم قال عنهم، أنهم يقولون: إن الله تبدو له البدوات، وكلاماً لا استجيز شرحه في كتاب، ولا أقدم بالنطق به[٢].

ويوضح النبوختي سبب القول بالبداء فيقول:

فأما البداء فإن أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعتهم محل الأنبياء من رعيتها في العلم فيما كان ويكون، والإخبار بما يكون في غد، وقالوا لشيعتهم أنه سيكون في غدٍ وفي غابر الأيام كذا وكذا فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه، قالوا لهم ألم نعلكم أن هذا يكون... وإن لم يكن ذلك الشيء... قالوا لشيعتهم بدا لله في ذلك بكونه[٣].

٩ – القول بالحلول والتناسخ:

قال الشهرستاني: أن ابن سبأ زعم أن علياً حي لم يمت، ففيه الجزء الإلهي، ولا

=قال: قلت– أي الراوي عنه–: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. وأورد الكليني أيضاً: أن عنده –أي جعفر الصادق–الجفر، وهو: عبارة عن جفران، الجفر الأبيض: وفيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ولا يوجد فيه شيء من القرآن، وما يحتاج الناس إلينا– أي الرافضة– ولا نحتاج إليهم، والجفر الأحمر: وفيه السلاح وهو يفتح للدم يفتحه صاحب السيف، والجامعة: فيها كل شيء يحتاج إليه الناس. أورد الكليني هذا في باب ذكر فيه الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة، في أصول الكافي: (١/١٣٦–١٣٧)، ويعتقد الإسماعيلية أيضاً بالجفران حيث ورد ذكرهم في الرسالة الجامعة (تاج رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا). انظر: (ص٥٣٩).

(1) التعريفات للجرجاني: (ص ٦٢).

(2) التنبيه والرد: (ص ١٨).

(3) فرق الشيعة: (ص ٦٥).

يجوز أن يستولي عليه.. ثم قال عن السبئية وقالت: يتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي رضي الله عنه[١] وذكر البغدادي أن السبئية دخلت في جملة الحلولية لقولها بأن علياً صار إلهاً بحلول روح الإله فيه[٢] وذكر ابن طاهر المقدسي عن السبئية أنهم يقولون بالتناسخ، وأنهم يسمون أيضاً بالطيارة ويزعمون أن روح القدس كانت في النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت في عيسى عليه السلام ثم انتقلت إلى علي ثم الحسن ثم إلى الحسين ثم كذلك في الأئمة[٣].

١٠ – القول بنبوة علي رضي الله عنه :

ذكر البغدادي عن السبئية: زعمهم أن علياً كان نبياً ثم قال ولئن جاز إدخال هؤلاء في جملة فرق المسلمين جاز إدخال الذين ادعوا نبوة مسيلمة الكذاب في فرق المسلمين[٤]، وقال الملطي: السبئية يزعمون أن علياً شريك النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وأن النبي صلى الله عليه وسلم مقدم عليه إذ كان حياً، فلما مات ورث النبوة، فكان نبياً يوحي إليه ويأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة[٥].



(1) الملل والنحل: (١/١٧٤).

(2) الفرق بين الفرق: (ص ٢٤١).

(3) البدء والتاريخ: (٥/١٢٩).

(4) الفرق بين الفرق: (ص ٢٢٦).

(5) التنبيه والرد: (ص ١٥٨).

المطلب الرابع

ابن سبأ حقيقة لا خيال

إن الدور الكبير لابن سبأ في نشأة التشيع وكذلك في معتقدات الرافضة- كما اتضح مما سبق - أثار ذلك المتأخرين من علماء الرافضة وشككوا في وجود ابن سبأ، وقالوا إن شخصيته من اختلاق خصوم الشيعة[1]، ومن الشكاك والمنكرين لشخصية ابن سبأ طائفة من المستشرقين، وكذلك فئة من أتباعهم المستغربين أمثال: طه حسين ومحمد كامل حسين وحامد ضيف وغيرهم[2] يقول د. القفاري: «وقد اتفق القدماء من أهل السنة والشيعة على السواء على اعتبار ابن سبأ حقيقة واقعية وشخصية تاريخية»[3]، إذاً إنكار من أنكر وجوده لا يستند إلى دليل وبرهان، وإنكارهم هذا ليس إلا كإنكار الشمس وهي طالعة[4][5].



(1) انظر: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص ١٥٧).

(2) انظر: عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة: (ص ٦٢ - ١٠٧)، وابن سبأ حقيقة لا خيال للشيخ سعدي الهاشمي، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة: (١/ ٢٨٤ - ٣١٧).

(3) أصول مذهب الشيعة: (١/ ٨٩).

(4) انظر: الشيعة والتشيع: (ص ٥١).

(5) في بعض جوانب هذا المبحث استفدت من الكتب التي أفردت الحديث عن ابن سبأ ومنها: عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة للدكتور سليمان العودة، وابن سبأ حقيقة لا خيال للدكتور سعدي الهاشمي، وأصول وعقائد الشيعة الإثنا عشرية تحت المجهر ودور ابن سبأ في تأسيسها ونشأتها للدكتور حافظ موسى عامر.

المبحث الثاني

منهج المصنف في تقسيمه وتصنيفه

لفرق الرافضة وبيان معنى الشيعة التفضيلية والشيعة الأولى

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: في تقسيم الشيعة في عهد علي رضي الله عنه إلى أربعة أقسام: مخلصون، وتفضيلية، وسبية، وغلاة.
- المطلب الثاني: مساواة المصنف بين الشيعة الأولى والشيعة التفضيلية.
- المطلب الثالث: المصنف عد بعض السلف الصالح من الشيعة التفضيلية.
- المطلب الرابع: المصنف ذكر أن الشيعة الأولى من أصول فرق الشيعة وأقسامها الرئيسية.
- المطلب الخامس: مقارنة بين تقسيم المصنف لأصول فرق الشيعة وتقسيم أصحاب الكتب الرئيسية في المقالات والفرق.
- المطلب السادس: المصنف ذكر الفضل بن دكين من الشيعة الزيدية وتنسب له الفرقة الدكينية.

المبحث الثاني

منهج المصنف في تقسيمه وتصنيفه

لفرق الرافضة وبيان معنى الشيعة التفضيلية والشيعة الأولى

ذكر المصنف في نهاية الفصل الأول: في بيان مبدأ ظهور الرافضة:

قال: «وسيّر ابن سبأ دعاته إلى البلاد الدانية والقاصية ليدعوا الناس إليه حيث لم تكن له عن هذا الأمر دافع ولا صاد، وافترقت الشيعة حينئذ إلى أربع فرق:

الفرقة الأولى: المخلصون وهم الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة ما عدا البغاة، والفرقة الثانية: التفضيلية: وهم الذين يفضلون علياً كرم الله تعالى وجهه على كافة أصحاب رسول الله ﷺ.

والثالثة: السبيَّة: وهم الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ، بل يكفرونهم وحاشاهم رضي الله عنهم.

والرابعة: الغلاة: وهم الذين يقولون بإلوهية علي كرم الله تعالى وجهه، ثم إنه قد افترق كل من الفرقتين الأخيرتين إلى فرق كثيرة وصاروا طرائق قددا»[1].

وذكر أيضاً في بداية الفصل الثالث: في بيان فرق الشيعة: — بعد أن ذكر أن الأصل الأول في أصول الشيعة الخمسة — قال: «الشيعة الأولى: فهم المخلصون وهم الذين شايعوا علياً بعد أن بايعه المسلمون للخلافة.. وهؤلاء افترقوا فرقتين: السنية: قالوا أن علياً هو الخليفة بعد عثمان، والإمام الذي افترضت طاعته ومن خرج عليه فهو باغ مخطئ،

---

(1) السيوف المشرقة: [ق ٣ / ب]، وهذه الرسالة من (ص ٢٢٨) إلى (ص ٢٢٩).

والتفضيلية قالوا أن علياً وأولاده أحق الناس بالخلافة من غيرهم، وهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ولا يذكرون الصحابة إلا بخير، ولا يعزونهم إلى الضلال ولا خلاف بينهم وبين الفرقة الأولى إلا في هذه المسألة [١].

وكلام المصنف رحمه الله هذا تضمن عدد من الأمور لم يسبق إليه ولا يقل به أحد من أهل السنة – فيما وقفت عليه – وسنقوم بتفصيل الكلام عليها في المطالب التالية:



(1) المرجع السابق: [ق ٦ / أ]، [ق ٦ / ب]، وفي هذه الرسالة (ص ٢٦٠ – ٢٦١).

المطلب الأول

في تقسيم الشيعة في عهد علي رضي الله عنه إلى أربعة أقسام: مخلصون، وتفضيلية، وسبية، وغلاة

التقسيم السابق الذي ذكره المصنف لم أجد من ذكره ممن صنف في كتب المقالات والفرق إلا أن شيخ الإسلام ذكر تقسيماً للشيعة قريباً من هذا فقال:

«وحدث في أيامه - أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه - الشيعة لكن مختفين بقولهم لا يظهرونه لعلي وشيعته بل كانوا ثلاث طوائف: طائفة تقول إنه إله وهؤلاء لما ظهر عليهم أحرقهم بالنار وخَدَّ لهم أخاديد... والثانية: السَّابة: وكان بلغه عن ابن السوداء، أنه كان يسب أبا بكر وعمر فطلبه، قيل: إنه طلبه ليقتله فهرب منه، والثالثة: المفضلة: الذين يفضلونه على أبي بكر وعمر، فتواتر عنه أنه قال: في هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، وروى ذلك البخاري في صحيحه... وكانت الشيعة الأولى لا يتنازعون في تفضيل أبي بكر وعمر وإنما النزاع في علي وعثمان»[1].



(1) مجموع الفتاوى: (١٣/٣٣-٣٤)، وانظر أيضاً مجموع الفتاوى: (٣٥/١٨٤-١٨٥).

المطلب الثاني

مساواة المصنف بين الشيعة الأولى والشيعة التفضيلية

ذكر المصنف في نهاية الفصل الأول أن الفرقة الأولى المخلصون: وهم الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة، ثم نجد المصنف في الفصل الثالث يسمى هؤلاء المخلصين بالشيعة الأولى، ويُقسمهم إلى قسمين أو فرقتين الأولى السنية: التي قالت بامامة علي بعد عثمان وإنه إمام مفترض الطاعة ومن خرج عليه فهو باغي ومخطئ، والثانية التفضيلية: التي قالت إن علياً وأولاده أحق الناس بالخلافة من غيرهم وهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ[1].

فيقال إن كلام المصنف رحمه الله تضمن المدح للفرقة الأولى والتي قال إنهم أهل السنة ثم بعد ذلك قسمهم إلى فرقتين الأولى سنية والثانية تفضيلية، كما يتضح من كلام شيخ الإسلام السابق[2] في ذكره للطوائف الثلاث أنها كلها مذمومة، بل قال رحمه الله عن علي رضي الله عنه: «أنه قد أمر بعقوبة الشيعة الأصناف الثلاثة وأخفهم المفضلة فأمر هو وعمر بجلدهم»[3] وذكر شيخ الإسلام أنه روي عن علي رضي الله عنه من أكثر من ثمانين أنه خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ورواه البخاري وغيره[4].

فروى البخاري عن محمد بن الحنفية قال: «قلت: لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ، قال أبو بكر، قلت: ثم من، قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان،

---

(١) السيوف المشرقة: [ق٦/أ] [ق٦/ب]، وفي هذه الرسالة (ص ٢٦٠ – ٢٦١).

(٢) انظر: المرجع السابق: نفس الصفحة.

(3) انظر: مجموع الفتاوى: (٤٧٤/٢٨).

(4) انظر: منهاج السنة: (٣٠٨/١)، مجموع الفتاوى (٣١٤/١٣)، (١٨٥/٣٥).

قلت: ثم أنت قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين»[1] وذكر شيخ الإسلام أنه: روي عن علي رضي الله عنه لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري [2].

إذاً المصنف رحمه الله خلط بين التفضيلية أو المفضلة الذين هم مذمومون الذين يفضلون علياً على أبي بكر وعمر، وتوعدهم علي بالجلد وأمر بالعقوبة لهم، وبين الشيعة الأولى – سيأتي بيانهم – وهم لا يُقَدِمون علي على أبي بكر وعمر بل يفضلونه على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال شيخ الإسلام: «بعض الذين قاتلوا مع علي لا يقدمونه على عثمان، بل كان كثير منهم يفضل عثمان عليه كما هو قول سائر أهل السنة»[3]، وقال الشافعي رحمه الله: «لم يختلف الصحابة والتابعون في تقديم أبي بكر وعمر»، وشريك بن عبدالله – بن أبي نمر – قال له قائل: أيما أفضل أبو بكر أو علي، فقال له: أبو بكر، فقال له السائل أتقول هذا وأنت من الشيعة، فقال: نعم إنما الشيعي من يقول هذا والله لقد رقي علي على هذه الأعواد فقال: «ألا أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر»، أفكنا نرد قوله؟ أفكنا نكذبه؟ والله ما كان كذاباً[4].

إذاً أئمة أهل السنة متفقون على تقديم أبي بكر وعمر من وجوه متواترة كما هو مذهب الأئمة الأربعة والثوري والأوزاعي والليث بن سعد، وسائر أئمة المسلمين من أهل الحديث والفقه والزهد والتفسير من المتقدمين والمتأخرين[5].

---

(1) صحيح البخاري: في كتاب: المناقب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً برقم (٣٤٦٨) (١٣٤٢/٣)، وأبو داود في سننه: كتاب السنة باب التفضيل (٢٠٦/٤)، والطبراني في المعجم الأوسط: (٢٢٤٧/١).

(2) انظر: مجموع الفتاوى: (١٨٥/٣٥).

(3) انظر: منهاج السنة: (٣٢/٤)، مجموع الفتاوى: (٤٧٤/٢٨).

(4) انظر: منهاج السنة: (٨٦/٢)، مجموع الفتاوى: (٣٤/١٣).

(5) انظر: منهاج السنة: (٧٣/٢).

المطلب الثالث

المصنف عد بعض السلف الصالح من الشيعة التفضيلية

وذكر المصنف رحمه الله أن التفضيلية ظهرت بعد مضي سنتين أو ثلاث على ظهور الشيعة المخلصين، الذين تلقبوا بهذا اللقب سنة سبع وثلاثين للهجرة، وذكر أن من التفضيلية: أبو الأسود الدؤلي وأبو سعيد يحيى بن يعمر وعبد الرزاق وسالم بن أبي حفصة وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت[١].

فأبو الأسود الدُؤلي قال ابن سعد عنه: أنه كان متشيعاً، وكان ثقة[٢]، وصحب أبو الأسود علي بن أبي طالب، وشهد معه موقعة صفين، وقيل: شهد وقعة الجمل أيضاً، وكان يحب علياً رضي الله عنه حباً شديداً[٣]، ولعل هذا الذي جعل المصنف يوافق صاحب الأصل على كون أبي الأسود من التفضيلية الذين يفضلون علي ويقدمونه على أبي بكر وعمر، ولم يثبت عن أبي الأسود ذلك.

أما يحيى بن معمر فإن المصنف رحمه الله استشهد بكلام لابن خلكان في وفيات الأعيان عند ترجمته ليحيى، فقال: «وكان شيعياً من الشيعة الأولى، القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم»[٤]، فحديث يحيى بن يعمر في الصحيحين وغيرهما، وهو في عداد سادات التابعين ومن قراء البصرة، ووثقه ابن سعد، وكذلك قال

---

(1) السيوف المشرقة: [ق ١١ / أ]، مختصر التحفة الإثنى عشرية: (ص ٥).

(2) طبقات ابن سعد: (٧/٩٩).

(3) انظر: المنتظم: (٦/٩٦)، وفيات الأعيان: (٢/٥٣٥)، سير أعلام النبلاء: (٤/٨١).

(4) (٦/١٧٣)، ونقلها المصنف عنه في: السيوف المشرقة: [ق ١١ / أ].

عنه: أبو زرعه وأبو حاتم والنسائي: ثقة، ولم ينقل عنه من ترجم له غير ابن خلكان ذلك القول عنه(1)، ولعل ابن خلكان لم يقصد بذلك أن يحيى بن يعمر يقول بتفضيل أهل البيت على أبي بكر وعمر، بل بتفضيل أهل البيت على من عداهم – والله أعلم–.

وأما عبد الرزاق بن همام الصنعاني فهو إمام من أئمة المسلمين، قال السمعاني عنه: «ما رُحِل إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رُحِل إليه»(2)، روى عنه أئمة الإسلام الثقات، نعم ذكر من ترجم له أنه كان يتشيع(3)، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: أكان عبد الرزاق يفرط في التشيع، قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً(4)، وعبد الرزاق لم يفضل علي بن أبي طالب على الشيخين – رضي الله عن الجميع – بل قال خلاف ذلك عندما قال سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: «ما انشرح صدري أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان، ورحمة الله على علي، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن، وإن أوثق أعمالنا حبنا إياهم أجمعين، رضي الله عنهم أجمعين، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة، وحشرنا في زمرتهم، ومعهم آمين رب العالمين»(5)، وقال أحمد بن الأزهر النيسابوري: سمعت عبدالرزاق يقول: «أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم أفضلهما

(1) انظر: طبقات ابن سعد: (٣٦٨/٧)، سير أعلام النبلاء: (٤٤١/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٦٦/١١).

(2) الأنساب: (٥٥٦/٣).

(3) انظر: وفيات الأعيان: (٢١٦/٣)، سير أعلام النبلاء: (٥٦٣/٩)، ميزان الاعتدال: (٣٤٢/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٧٨/٦).

(4) انظر: سير أعلام النبلاء: (٥٧٠/٩)، ميزان الاعتدال: (٤٣٤/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٨٠/٦).

(5) فضائل الصحابة لابن حنبل: (١٤٦/١)، تاريخ مدينة دمشق: (١٨٩/٣٦)، ميزان الاعتدال: (٣٤٤/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٨٠٥/٦).

كفى بي إزراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله»[١] قال ابن عدي: «ولعبد الرزاق بن همام أصناف، وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه، ولم يَروا بحديثه بأساً إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولِما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين، مناكير»[٢]، إذاً يتضح بهذه النقول عن أولئك الأئمة ومنهم أيضاً عبد الرزاق نفسه موقفه من الشيخين ﵄، وأنه لا يقدم عليهم لا علي ﵁ ولا غيره.

وأما سالم بن أبي حفصه الذي ذكره المصنف من التفضيلية والذي اتضح لي من تراجمه[٣] أنه كما قال المصنف، حيث قال ابن سعد: «وكان سالم يتشيع تشيعاً شديداً»[٤] وقال أبو حاتم عنه: «هو من عتق الشيعة صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به»[٥]، وقال عنه ابن عدي: «وهو عندي من الغالين في متشيعي الكوفة، وإنما عيب عليه الغلو فيه، وأما حديثه فأرجو أنه لا بأس به»[٦]، وقال الذهبي عنه: «شيعي لا يحتج بحديثه»[٧].

---

(1) الكامل في الضعفاء لابن عدي: (٣١٢/٥)، تاريخ مدينة دمشق: (١٩٠/٣٦)، ميزان الاعتدال: (٣٤٤/٤).

(2) الكامل في الضعفاء: (٣١٥/٥).

(3) انظر: طبقات ابن سعد: (٣٣٦/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال: (٣٤٣/٣)، الكاشف: (٤٢٢/١) تهذيب التهذيب: (٣٧٤/٣).

(4) طبقات ابن سعد: (٣٣٦/٦).

(5) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (١٨٠/٤)، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب: (٣٧٤/٣)، سير الأعلام: (٢٦/١٢).

(6) الكامل في الضعفاء: (٣٤٣/٣).

(7) الكاشف: (٤٢٢/١).

وذكر المصنف من التفضيلية أيضاً: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، فمن ترجم ليعقوب قال عنه: كان من أهل الفضل والدين والثقة [1]، وقال ابن خلكان عنه: «وكان يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب»[2]، فيوضح ذلك كلام الذهبي عنه: «أنه كان يتشيع» [3]، فهذا لا يعني — والله أعلم — أنه كان يقدم علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.



(1) انظر: تاريخ بغداد: (٢٧٣/١٤)، المنتظم: (٣١١/١١)، وفيات الأعيان: (٣٩٥/٦)، سير الأعلام: (٢٦/١٢).

(2) وفيات الأعيان: (٣٩٥/٦).

(3) سير أعلام النبلاء: (١٧/١٢).

المطلب الرابع

المصنف ذكر أن الشيعة الأولى من أصول فرق الشيعة وأقسامها الرئيسية

ذكر المصنف رحمه الله أن الشيعة الأولى هم الأصل الأول من أصول الشيعة الخمسة، وهم المخلصون الذين شايعوا علياً بعد أن بايعه المسلمون للخلافة، ولازموا صحبته من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة، وغيرهم ممن تبعهم في حياتهم[1].

وهذا كلام جميل صحيح، ولكنه رحمه الله لم يتوقف عنده فذكر أنهم انقسموا قسمين – كما سبق – سنية وتفضيلية تقول أن علي وأولاده أحق الناس بالخلافة من غيرهم، وهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وهذا كلام غير دقيق عن الشيعة الأولى، وسبق أن تكلمت فيما سبق عن التفضيلية، فهناك عدد من سلف هذه الأمة وعلمائها نُسبوا إلى التشيع – بمعناه اللغوي وهو مشايعة علي ومصاحبته – ثم أطلق عليهم فيما بعد أسم الشيعة الأولى – وذلك للتفريق بين تشيعهم وتشيع من جاء بعدهم من الرافضة وغيرهم، قال ليث بن أبي سليم: «أدركت الشيعة الأولى ما يفضلون على أبي بكر وعمر أحداً»[2]، وقال شيخ الإسلام: «الشيعة الأولى أصحاب علي لم يكونوا يرتابون في تقديم أبي بكر وعمر عليه... ولكن طائفة من شيعة علي تقدمه على عثمان، وهذه المسألة أخفى من تلك»[3]، وقال أيضاً: «واتُهم طائفة من الشيعة الأولى بتفضيل علي على عثمان، ولم

---

(1) انظر: السيوف المشرقة: [ق ٦ / أ].

(2) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: (١٣٠٢/٧)، منهاج السنة: (١٣٦/٦)، ميزان الاعتدال: (٥٠٩/٥).

(3) منهاج السنة: (٧٢/٢).

يُتهم أحد من الشيعة الأولى بتفضيل علي على أبي بكر وعمر... وكان الناس في الفتنة صاروا شيعتين شيعة عثمانية وشيعة علوية، وليس كل من قاتل مع علي كان يفضله على عثمان، بل كان كثير منهم يفضل عثمان عليه، كما هو قول سائر أهل السنة»[1].

إذاً هناك فرق كبير في التفضيلية الذين يفضلون علياً على أبي بكر وعمر وبين الشيعة - الذين سموا فيما بعد بالشيعة الأولى - الذين يحبون علياً رضي الله عنه ويتولونه مع تقديمهم لأبي بكر وعمر عليه، بل إن بعضهم يقولون بتقديم عثمان على علي رضي الله عنهما، ولهذا تجد في كتب التراجم وكتب الجرح والتعديل عند ترجمة أحد سادات هذه الأمة سواءً من التابعين أو أتباعهم أو من جاء بعدهم من سلف الأمة: أنه من الشيعة، أو فلان يتشيع، فإن المقصود به ما تقدم، وخاصة طائفة من الكوفيين أو ممن سكن الكوفة يقدمون علياً[2]، ومنهم سفيان الثوري رحمه الله وفي إحدى الروايتين عنه وقيل: بل رجع عن ذلك، قال فيما رواه عنه أبو داود في سننه: «من زعم أن علياً عليه السلام كان أحق بالولاية منهما فقد خطّأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء»[3]، وسُئل شريك بن عبد الله بن أبي نمر: أيما أفضل أبو بكر أو علي، فقال: أبو بكر، فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة، فقال: نعم إنما الشيعي من يقول هذا، والله لقد رقى علي هذه الأعواد، فقال: «ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، أفكنّا نرد قوله؟ أفكناًّ نكذبه؟ والله ما كان كذاباً»[4].

(1) منهاج السنة: (١٣٢/٤).

(2) انظر: منهاج السنة: (٧٣/٢) (٢٢٤/٨).

(3) سنن أبي داود: (٢٠٦/٤)، وأيضاً في: تاريخ مدينة دمشق: (٣٨٤/٤٤)، منهاج السنة: (٧٢/٢).

(4) منهاج السنة: (٨٦/٢).

إذاً الشيعة الأولى من السلف متفقون على تقديم أبي بكر وعمر، بل نقل النووي اتفاق أهل السنة على ذلك، حيث قال: «واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر، ثم قال جمهورهم ثم عثمان ثم علي، وقال: بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان، والصحيح المشهور تقديم عثمان»[١].

والمصنف رحمه الله في كتابه مختصر التحفة الاثني عشرية أوضح أنه في السابق كان يطلق على الشيعة المخلصين الذين مع علي رضي الله عنه لقب الشيعة ولما ظهرت الشيعة السبئية أصحاب أبي سبأ، كره الشيعة المخلصون لقب الشيعة وذلك لاشتراك الاسم مع أولئك الأرجاس، فما وجدت في بعض الكتب: أن فلاناً من الشيعة، لا ينافي ما واقع في غيرها، من أنه من رؤساء أهل السنة والجماعة، حيث المراد بالشيعة هناك الشيعة الأولى[٢].

هناك من الرافضة من استغل إطلاق لفظ الشيعة على عدد من رموز وعلماء أهل السنة فأورد في كتاب له مائة علم من أعلام أهل السنة، وعنون لذلك الفصل الذي عقده: (مائة من إسناد الشيعة في السنة) وحاول وتكلف في إثبات ذلك بنقل ما يؤيد كلامه من كتب الجرح والتعديل عند أهل السنة[٣].



(1) شرح النووي على صحيح مسلم: (١٥/ ١٤٨).

(2) انظر: (ص ٧).

(3) هو: عبد الحسين شرف الدين الموسوي في كتابه: (المراجعات): (ص١٤٥–٢٠٨).

المطلب الخامس

مقارنة بين تقسيم المصنف لأصول فرق الشيعة وتقسيم أصحاب الكتب الرئيسية في المقالات والفرق

ذكر المصنف رحمه الله في بداية الفصل الثالث: في بيان فرق الشيعة، أن أصولهم خمسة: الشيعة الأولى، والغلاة، والكيسانية، والزيدية والإمامية[1]، لكن المصنف تفرد بذكره الشيعة الأولى ضمن أصول وأقسام الشيعة الرئيسة، حيث لم يذكرها من أقسام الشيعة ولا حتى فرقة من الفرق من صنف وألف في الفرق والمقالات، ومنهم الإمام أبو الحسن الأشعري حيث قال: «فالشيع ثلاثة أصناف: الصنف الأول: الغالية، والصنف الثاني: الرافضة، والصنف الثالث: الزيدية»[2]، وذكر البغدادي أنهم افترقوا إلى أربعة أصناف: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة[3]، وذكر الشهرستاني أنهم خمسة أصناف أو فرق: كيسانية، وإمامية، وزيدية، وغلاة، وإسماعيلية[4] إذاً فالمصنف وافق البغدادي في تقسيمه لأصول فرق الشيعة فيما عدا انفراده بذكر الشيعة الأولى، بينما زاد عليهما الشهرستاني بذكر الاسماعلية، وهما لم يغفلاها بل ذكراها ضمناً إما في فرق الرافضة الإمامية، أو في فرق الغلاة، والإمام أبو الحسن الأشعري — فكما تقدم — ذكر أن أصنافها ثلاثة فقط، غلاة وإمامية وزيدية، ولم يغفل الكيسانية والإسماعيلية بل ذكر فرقهما في فرق الغلاة والإمامية.

(1) السيوف المشرقة: [ق ٦ / أ].

(2) مقالات الإسلاميين: (١/٥، ١٦، ٦٥).

(3) انظر: الفرق بين الفرق: (ص١٥).

(4) انظر: الملل والنحل: (١/١٤٧).

المطلب السادس
المصنف ذكر الفضل بن دكين من الشيعة الزيدية وتنسب له الفرقة الدكينية

ذكر المصنف أن الإمام الحجة أبا نعيم الفضل بن دكين، تنسب له فرقة الدكينية، وهي الفرقة السادسة من فرق الزيدية، حيث قال المصنف عن هذه الفرقة: «قالوا مثل ما قالت الجارودية، إلا أنهم – أي الدكينيَّة – يكفرون طلحة والزبير وعائشة دون غيرهم من الصحابة»[١]، فالمصنف تابع صاحب الأصل على ذلك[٢].

وسوف أقوم بالإجابة عن ذلك على النحو التالي:

١ – أبو نعيم الفضل بن دكين، الحافظ الكبير شيخ الإسلام[٣] حدث عنه البخاري وهو من كبار شيوخه، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين وأبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان[٤]، قال عنه ابن سعد: «وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث ثقة»[٥]، وقيل لأبي داود: «أكان أبو نعيم الفضل حافظاً، قال: جداً»[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: «وكان أتقن أهل زمانه»[٧]، وقال ابن أبي حاتم: «سالت أبي عن أبي نعيم

---

(1) السيوف المشرقة: [ق ٨ / أ].

(2) الصواقع المحرقة: [ق ١٩ / ب].

(3) سير أعلام النبلاء: (١٤٢/١٠).

(4) المرجع السابق: (١٠ / ١٤٥)، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب: (٢٤٤/٨).

(5) طبقات ابن سعد: (٤٠٠/٦).

(6) تاريخ بغداد: (٣٥٥/١٢)، سير الأعلام: (١٥٠/١٠).

(7) الثقات لابن حبان: (٣١٩/٧).

الفضل بن دكين فقال ثقة، كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً جيداً... وكان حافظاً متقناً»[1]، وأبو نعيم الفضل بن دكين رحمه الله كان ممن ثبت في محنة القول بخلق القرآن، وكان يقول: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق، من قال مخلوق فهو كافر»، وقال: «أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ، والأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله، وعنقي أهون عندي من زري هذا»[2].

٢ – أبو نعيم الفضل بن دكين كوفي، وأهل الكوفة يغلب عليهم التشيع لعلي بن أبي طالب، ولكن أبا نعيم فيه تشيع خفيف كما قال الذهبي[3]، وقال عنه أيضاً: «حافظ حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب»[4]، إذاً فهو رحمه الله لا يغلو في علي ولا يسب أحداً من الصحابة، فكيف يحكي عنه المصنف رحمه الله أنه يكون على رأي الجارودية في تكفير طلحة والزبير وعائشة، ولم يوافق الجارودية على تكفير باقي الصحابة، فالفضل بن دكين رحمه الله يقول: «والله ما كتبت عليَّ الحفظة أني سَبَبْت معاوية»[5]، إذاً فهو لم يسب معاوية فكيف يكفره أو يكفر غيره من الصحابة!

٣ – من صنف في المقالات والفرق لم يذكروا هذه الفرقة من فرق الزيدية أو غيرها من الشيعة، ولم يذكرها إلا الخوارزمي في مفاتيح العلوم وذكر فقط: أن من

(1) الجرح والتعديل: (٦١/٧).
(2) تاريخ بغداد: (٣٤٩/١٢)، سير أعلام النبلاء: (١٤٩/١٠)، تهذيب التهذيب: (٢٤٧/٨).
(3) سير أعلام النبلاء: (١٤٩/١٠).
(4) ميزان الاعتدال: (٥/ ٤٢٦).
(5) تاريخ بغداد: (٣٥١/١٢)، سير أعلام النبلاء: (١٥١/١٠).

فرق الزيدية: الدكينية: أصحاب الفضل بن دكين[1]، ولم يفصل معتقد هذه الفرقة، وكذلك ذكرها ابن الأثير فقال عنه: «كان شيعياً، وله طائفة تنسب إليه يقال لها الدكينية»[2]، وكلام الإمام ابن الأثير عنه شيعياً يقصد به من شيعة علي، وخاصة أنه ذكر قبل كلامه السابق: «وهو من مشايخ البخاري ومسلم»[3]، فكيف يقبل هؤلاء الأعلام – أي البخاري ومسلم وغيرهم – بروايتهم عن من يكفر الصحابة، بل من يسبهم وينتقصهم!

والشهرستاني ذكره – عند كلامه عن رجال الشيعة ومصنفي كتبهم من المحدثين – من ضمن عدد من سلف هذه الأمة، والذين يقال أنهم من الشيعة – يقصد بذلك الشيعة الأولى – فقال الشهرستاني: «فمن الزيدية وكيع بن الجراح ويحيى بن آدم وعبد الله بن موسى وعلي بن صالح والفضل بن دكين وأبو حنيفة بترية[4]، والبترية: يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ، ويقفون في عثمان ولا يقدمون عليه بإكفار[5]، ويقول عبد القاهر البغدادي عنهم: «وهؤلاء أحسن حالاً عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير[6] – الجريرية أو السليمانية –، ولكن غير الشهرستاني لم يصنف هؤلاء الأعلام ويجعلهم ضمن فرقة الزيدية أو غيرها من فرق الشيعة، وأيضاً ذُكر بعضهم كما أسلفت في ضمن شيعة علي رضي الله عنه.

(1) (ص ٢١).
(2) الكامل في التاريخ: (٦/١٧).
(3) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(4) الملل والنحل: (١/١٩٠).
(5) مقالات الإسلاميين: (١/٦٨ – ٦٩)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٤).
(6) الفرق بين الفرق: (ص ٢٤).



المبحث الثالث

منهج المصنف في عرضه لفرق الرافضة

وسبب افتراقها ومدة بقاء كل فرقة وذكر دعاتها

المبحث الثالث

منهج المصنف في عرضه لفرق الرافضة

وسبب افتراقها ومدة بقاء كل فرقة وذكر دعاتها

تكلم المصنف في الفصول الخمسة عن نشأة الرافضة وبيان فرقهم وذكر دعاة كل فرقة، في الفصل الأول: بيان مبدأ ظهور الرافضة، ذكر المصنف أنه بعد مقتل عثمان ﷺ أظهر ابن سبأ الإسلام، حيث كان يهودياً وأبطن إضلال المسلمين وتفريق شملهم، فأظهر حب علي وأهل بيته، واخذ يرسل دعاته إلى بلاد المسلمين، وقال بإلوهية علي، وفي الفصل الثاني: ذكر المصنف أنه في بيان سبب افتراق الرافضة، وفي الحقيقة لم يذكر فيه ولو سبب واحد في افتراق الرافضة إلى فرق، وإنما هو سرد تاريخي لنشأة أصول فرق الرافضة من الأمامية والكيسائية، ثم ذكر الاسماعيلية – الباطنية – وأطال في ذكر نشأتها وذكر دور عبد الله بن ميمون القداح في ذلك، وذكر ظهور عدد من أعلامهم مثل المبارك وخلف وغياث، ثم ذكر أحمد ولد ابن ميمون القداح، وذكر حفيده الذي أدّعى أنه المهدي وأظهر دعوته في أفريقيا، وذكر عدداً من أعلام الإسماعيلية، ومنهم القرامطة أصحاب أبي سعيد الجنابي، ثم ذكر المصنف الفصل الثالث: في بيان فرق الرافضة وهو يعتبر أهم الفصول فذكر أن أصول الرافضة خمسة: الشيعة الأولى – تقدم الكلام عليها – والغلاة والكيسانية والزيدية والإمامية، وذكر أن الغلاة أربع وعشرون فرقة، وذكر أن الكيسانية ست فرق، وذكر أن الزيدية تسع فرق، وذكر أن الإمامية تسع وثلاثون فرقة، ومنهجه في ذلك يذكر اسم الفرقة واسم من تنسب له وأهم ما تعتقده الفرقة أو تتميز به.

والمصنف ذكر الجناحية من فرق الغلاة وهم الذين ساقوا الإمامة إلى عبد الله بن

معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار، ثم ذكرها ضمن فرق الكيسانية وباسم الطيارية، علماً أن الأشعري والبغدادي ذكروا أنها من فرق الغلاة [1]، وكذلك ذكر أن من فرق الغلاة:

السريغية ولم أجد من ذكرها بهذا الاسم إلا هو في مختصر التحفة، بينما ذكرها الأشعري والبغدادي أنها: الشريعية[2]، وهو رحمه الله كان يتابع صاحب الأصل غالباً، حيث أنه كما تقدم أخطأ في أسماء عدد من الفرق وما ذكر أعلاه يعتبر نموذجاً، وكذلك أخطأ في ذكر أعلام ومؤسسي الفرق حيث ذكر أن السريغية تنسب إلى سريغ، وإنما هو: الشريعي[3]، وكذلك ذكر أن فرقة الكاملية تنسب إلى كامل والصحيح أبو كامل[4].

تفرد المصنف بذكر فرقة الزيدية المخلصين وأنها الفرقة الأولى من فرق الزيدية، ولم أجد من ذكر هذه الفرقة سواء في كتب المقالات والفرق أو غيرها، وقال عند ذكره لفرقة البترية من الزيدية أنهم أصحاب البتر التومي، وهو المغير بن سعد، وهذا مما تفرد به المصنف، حيث أن البترية هم أصحاب كثير النواء كان يلقب بالأبتر وهو كثير بن إسماعيل ويقال: بن نافع النواء، وهو شيعي غالي في التشيع، وقيل: إنه لم يمت حتى رجع عن التشيع[5]، ولم يذكر أنها تنسب للمغيرة بن سعد إلا الخوارزمي الذي قال: نسبوا إلى كثير النواء واسمه المغيرة بن سعد، وكذلك ابن منظور حيث قال، البترية فرقة من الزيدية

(1) انظر: مقالات الإسلاميين: (٦/١)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٣٥).

(2) انظر: مقالات الإسلاميين: (١٤/١–١٥)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٣٩)، مختصر التحفة: (ص١٠)، ولعل اسم هذه الفرقة تصحف من النساخ.

(3) ذكر الأشعري والبغدادي أنه: الشريعي. مقالات الإسلاميين: (١٤/١)، الفرق بين الفرق (ص ٢٣٩)، وذكره الطوسي في الغيبة باسم: أبو محمد الحسن الشريعي. الغييبه: (ص ٣٩٧).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين: (١٧/١)، الفرق بين الفرق: (ص ٤٢)، الملل والنحل: (١٧٤/١).

(5) ميزان الاعتدال: (٤٨٧/٥)، تهذيب التهذيب: (٣٥٧/٨)، مقالات الإسلاميين: (٦٨/١).

نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر[١] وهذا لم يذكره غيرهما، والمغيره هذا لعله المغيرة بن سعيد، وتصحف اسم أبيه وتنسب إليه المغيرية وهي إحدى فرق الغلاة.

المصنف ذكر ضمن الفرق بعض الدول والثورات الشيعية على أنها فرق، وهذا لم يذكره غيره وإنما ذكرت في كتب التاريخ على أنها ثورات مثل البرقعية: أصحاب علي بن محمد البرقعي، وهو صاحب الزنج (الذي كانوا يكنسون السباخ في البصرة، وحدثت بسببهم فتنة عظيمة استمرت خمسة عشر عاماً[٢]، ولم يذكر أن اسمه البرقعي مع المصنف إلا نظام الملك والمطهر المقدسي[٣]، وذكر المصنف المقنعية:[٤] اتباع المقنع (هاشم بن حكم وقيل حكيم، اختلف في اسمه) الذي ادعى الألهية، وذكر المصنف المهدية ومرة أخرى باسم: المهدوية: (وهي الدوله العبيدية التي حكمت في المغرب ثم انتقلت إلى مصر) على أنها فرقة وذكر أيضاً المستعلية والنزارية وهما الفرعان اللذان صارت إليه الدولة العبيدية في مصر، وذكر أيضاً المسقطية وهم من النزارية (قالوا الإمام له أن يسقط التكاليف وسموا بذلك لما أسقط الحسن بن الكيا التكاليف وأعلن القيامه لأتباعه في دولة التزاية في قلاع آلموت)، وكذلك ذكر الجنابية أتباع أبي سعيد الجنابي (أخذ أولاده الحجر الأسود وبقي عندهم اثنين وعشرين عاماً) على أنها فرقة[٥]، وهذا الذي ذكره لم يذكره من صنف في

(1) انظر: مفاتيح العلوم: (ص ٢١)، لسان العرب: (٣٩/٤).

(2) انظر: تاريخ الطبري: (٥٨٧/٥)، سياست نامه: (ص ٢٧٩).

(3) سياست نامه: (ص ٢٧٧)، البدء والتاريخ: (١٢٤/٦).

(4) لم تذكر على أنه فرقة إلا عند البغدادي في الفرق بين الفرق: (ص ٢٤٣)، والاسفراييني في التبصير في الدين (ص ١٢٠).

(٥) أقصد أن المصنف تفرد بذكرها ضمن الفرق، ومن صنف في المقالات والفرق لم يذكرها في الفرق، وإنما ذكرت في كتب التاريخ والعقائد بسبب الجرائم والفضائح التي ارتكبوها من قتل سبي وقطع للطريق=

كتب المقالات والفرق.

وتفرد المصنف بذكر فرق عن صاحب الأصل مثل ذكره لفرقة الثالث عشرية من فرق الإمامية، وسموا بذلك لقول أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب مؤسسها بإمامة ثلاثة عشر إماماً وهم الأئمة الإثنى عشر وأضاف لهم زيد بن علي بن الحسين، وذكر المصنف أن هذه الفرقة انقسمت إلى فرقتين النصيرية: اتباع أبي نصر هبة الله الكاتب (يفترض أن يكون اسمها النصرية نسبة إلى أبي نصر المذكور وليس النصيرية)، والفرقة الثانية: هي المختارية فهم أصحاب المختار[1]، ثم وقف عند هذا ولم يبين من هو هذا المختار[2].

ثم ذكر المصنف بعد ذلك خاتمة طويلة للفصل الثالث ذكر فيها، التاريخ الذي ابتدأ فيه ظهور كل فرقة من الفرق، وتكلَّف في تحديد تاريخ بداية ظهور فرق الشيعة حيث لم يوجد ذلك في كتب المقالات والفرق، ويصعب تحديد بداية ظهور كل فرقة من الفرق من كتب التاريخ.

ثم ذكر الفصل الرابع: في بيان مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض، حاول فيه المصنف أن يذكر المدة التي بقت واستمر ظهور كل فرقة من الشيعة وأماكن ظهورها، وهذا يعد تكراراً لما سبق وإن ذكر في الفصل الثاني وكذلك خاتمة الفصل الثالث، وكذلك تكلَّف في تحديد ذلك كما سبق توضيحه أعلاه، إلا أن فيه بعض الإضافات ومنها: ذكره

=وخاصة استباحتهم للحرم المكي.

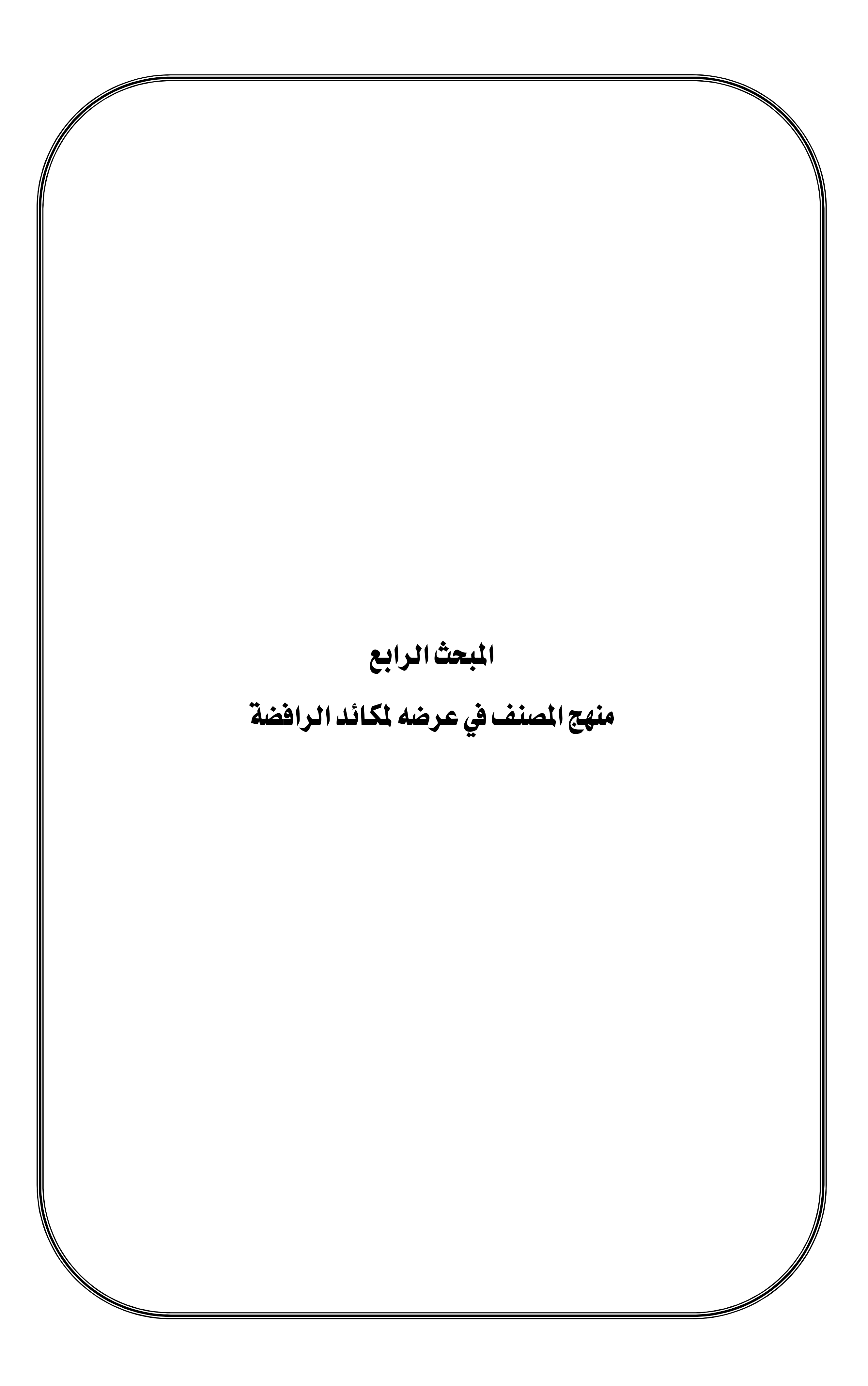
(1) انظر: السيوف المشرقة: [ق ١٠/ ب]، وفي هذه الرسالة: (ص ٣١٠).

(2) علماً أن المصنف ذكر عند حديثه عن هذه الفرقة: أن المختار من متأخري الملقبين بالشيعة، ثم ضرب عليه وشطبه السيوف المشرقة: [ق ١٠/ب] [ق١١/أ].

لظهور البويهيين وتملكهم، وبذلك قويت الرافضة في وقتهم، وذكر فيه أيضاً اجتياح هولاكو لبلاد المسلمين وإسقاطه للخلافة العباسية، وتملكه وأولاده بعده لبلاد المسلمين، وإسلامهم ثم ترفض بعض أولاده بجهود علماء الرافضة، ثم ذكر أخيراً ظهور الدولة الحيدرية (الصفوية) وسيطرتها على أجزاء من بلاد المسلمين، وما قامت به من قتل وتخريب وتدمير لبلاد المسلمين عامة والسنة خاصة، ثم ذكر زوالهم وذهاب ملكهم.

وذكر المصنف في الفصل الخامس: في بيان دعاة الرافضة، ذكر أن لكل فرقة دعاة وهم على ثلاث فرق: المنافقون، الفجرة الصواغون، والمخادعون، وذكر ثمانية أسباب تدعوا الداعي على القول والجهر بدعواه، ثم ذكر أن أول من دعى إلى الرفض والقول بألوهية علي هو: عبد الله بن سبأ، وثم استرسل بذكر دعاة لكل فرقة من فرق الرافضة، ويعتبر هذا الفصل هو تكرار لما سبقه من الفصول، إلا أنه ذكر اسم الداعي لكل فرقة، وفيما سبق يورد اسم هذا الداعي على أنه مؤسس للفرقة أو من المؤسسين لها، إلا أنه ذكر وأضاف دعاة في هذا الفصل لم يسبق ذكرهم، وهم: دعاة الدولة العبيدية الإسماعيلية، وأطال في ذكر داعيتهم في اليمن ودولته التي أسسها هناك وهو: علي الصليحي مؤسس الدولة الصليحية وذكر عدد ممن جاء بعده.





المبحث الرابع

منهج المصنف في عرضه لمكائد الرافضة

المبحث الرابع

منهج المصنف في عرضه لمكائد الرافضة

قال المصنف في بداية الفصل السادس – الذي خصصه لبيان مكائد الرافضة: «اعلم أن الرافضة أحرص الناس على تكثير سوادهم، ورجوع المسلمين إلى مذهبهم، فيكيدون لذلك كيداً ويمكرون مكراً كباراً، وأكثرهم كيداً الإمامية وهم أكثر الرافضة اليوم، ولم يزالوا ينصبون للأنام شرك الشبه والأوهام كي يوقعوهم بما وقعوا فيه من ورطة الضلال... هذا ولهم مكائد كثيرة ربما يعثر عليها بعض القاصرين فينخدع بها، فوجب التنبيه عليها، وبيان تزويرها وافترائها، ولنذكر منها تسعاً وسبعين مكيدة»[1].

وهناك وقفات لبيان منهج المصنف في عرضه لمكائد الرافضة، وهي على النحو التالي:

أولاً: ابن المطهر الحلي ذكر قريباً من نصف هذه المكائد، حيث بلغ عدد المكائد التي ذكرها ست وثلاثين مكيدة، وذكرها في كتابيه: (منهاج الكرامة)، و(نهج الحق وكشف الصدق).

ثانياً: المصنف رحمه الله في رده على المكائد لا يكتفي برد صاحب الأصل بل قد ينقل رد شيخ الإسلام ابن تيمية من كتاب منهاج السنة، كما فعل في المكيدة الحادية والأربعين: عندما ذكر صاحب الأصل أن الرافضة ينقلون مسائل مفتراه على أئمة أهل السنة في كتبهم وهم براء منها، فنقل المصنف المكيدة التي ذكرها الحلي في كتابه منهاج الكرامة وهي: أن

(1) السيوف المشرقة: [١٩١/أ]، وفي هذه الرسالة: (ص٣٧٢)، والمصنف رحمه الله عندما بلغ المكيدة: السابعة والسبعون جعل رقمها: الثامنة والسبعون، ثم ذكر بعدها مكيدة واحدة، فصار مجموع ما ذكر من مكائد ثمان وسبعين مكيدة.

الله ﷻ ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد، راكباً على حمار، فنقل المصنف رحمه الله رد شيخ الإسلام في كتاب منهاج السنة على افتراء الحلي، وكذلك فعل في المكيدة الحادية والسبعين: وهي أن الرافضة يقولون إن أهل السنة يفضلون عمر على الأنبياء، فذكر في آخر المكيدة قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[الحج: ٥٢]، قال: بعد أن تكلم على المراد بالأمنيَّة في الآية قال: والكلام على هذه الآية طويل ألف فيه رسائل مفصلة، وأحسن من كتب في ذلك تقي الدين أحمد بن تيميَّة عليه الرحمة[١]، وأحال على جده أبي الثناء المفسر حيث قال: وأقول إن هذا البحث مفصل أتم تفصيل وفي تفسير جدنا روح الله تعالى روحه فراجعه[٢] كان ذلك في ختام كلامه على المكيدة الثالثة عشرة وهي قولهم: إن أهل السنة كفروا بقولهم إن النبي ﷺ تكلم بما هو كفر من ثناءه على اللات والعزى، وكذلك أضاف على صاحب الأصل في آخر المكيدة الخمسين: وهي افتراء الرافضة على أئمة البيت مالا يقبله ذو عقل، وذكر رؤية موسى الكاظم لمنام طويل راء فيه النبي ﷺ والشاعر السيد الحميري جالس عنده وذكر لهم قصيدته:

لأم عمـــرو بـــاللوى مربـــع ❖ طامـــسه أعلامـــه بلقـــع[٣]

ثالثاً: المصنف في رده على المكائد لم يكن على وتيرة واحدة: بل كان يرد على بعضها برد علمي مفصل ويطيل فيه، أو يرد على بعضها رداً مجملاً، وقد يذكر بعض المكائد ويطيل في الرد عليها على ما سيأتي من فصول الكتاب، وقد يذكرها بدون رد.

---

(1) انظر: السيوف المشرقة: [ت ٤٠ / أ]، وفي هذه الرسالة: (ص ٥٢٣).

(2) انظر: السيوف المشرقة: [ق ٢٢ / أ]، وفي هذه الرسالة: (ص ٣٩٠).

(٣) سيأتي ذكر هذه القصيدة كاملة وتفصيل الحديث عليها (ص ٤٦٧) من هذه الرسالة.

ومن ذلك أطال المصنف رده على المكيدة الخامسة عشرة وهي قول الرافضة: إن في مذهب أهل السنة مخالفة لكتاب الله تعالى كغسل الرجلين في الوضوء، فأطال في رده لهذه المكيدة فذكر كلام أهل اللغة، وذكر شواهد من أبيات الشعر، وأحاديث تؤيد غسل القدم لا مسحها كما يعتقد الرافضة، ثم ذكر بعد ذلك أيضاً نقولات من كتبهم عن علي رضي الله عنه أنه غسل رجليه، وكذلك أطال المصنف رحمه الله في رده على المكيدة الحادية والأربعين: التي تقدم عليها الكلام سابقاً[1] وأنه نقل رد شيخ الإسلام على الفرية التي افتراها الحلي، وكذلك أطال أولاً في ذكر مكيدة ينسبها الرافضة إلى حليمه السعدية أو ابنتها حرة، عندما وفدت على الحجاج وقال لها: لم تفضلين علياً على الشيخين فذكرت أن علياً أفضل من عدد من الأنبياء ثم أَخَذَتْ تُفصِل له ذلك، ورد عليها المصنف بوجوه ثمانية، وكانت هذه في المكيدة الرابعة والستون[2]، والمكيدة الثامنة والستون: وهي أنهم ينسبون لأهل السنة ما يخل بعلو قدر النبي ﷺ وذلك عندما كانت عائشة تلعب عنده بالبنات، وأطال المصنف في رده على هذه المكيدة[3]، وكذلك فعل رحمه الله في المكيدة السابعة والسبعين: وهي افترائهم على أهل السنة بأنهم أباحوا اللواطة بالعبيد، واسقطوا الحد عن اللائط، فاستدل بأحاديث عن المصطفى ﷺ، وذكر مذهب الإمامين أبو حنيفة والشافعي فيها، وكذلك ذكر أن أهل اللغة فرقوا بين الزنا واللواط، واستدل لذلك بأبيات الشعر[4]، علماً أن المصنف رحمه الله لم يذكر في رده الطويل على الرافضة بأنهم هم من أباحوا اللواط حيث

---

(١) انظر: (ص ١٩٩).

(٢) انظر: (ص ٤٩٤).

(٣) انظر: (ص ٥١٢).

(٤) انظر: (ص ٥٤١).

عندهم يجوز للرجل إتيان إمرأته في دبرها[١].

وهناك مكائد ذكرها المصنف ولم يرد عليها ومنها المكيدة الرابعة عشرة[٢] والثلاثون[٣] وهي: فرية الرافضة على الصحابة بحيث أنهم كلهم إلا أربعة أو ستة منهم كانوا يُقلون ويبغضون أهل البيت، اكتفى المصنف بنفي هذه الفرية وقال: هذه كتب الحديث الصحيحة مشحونة بمآثر أهل البيت ومزاياهم، علماً أن هذه المسألة مهمة فلم يرد عليها ولم يبين موقف الرافضة أنفسهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

والمصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد يذكر المكيدة في بعض الأحيان ولا يرد عليها ويكتفي بالإحالة عليها لما سيأتي في المباحث والفصول التالية لهذا الفصل، ومن ذلك في المكيدة الخامسة: وهي زعمهم أن أهل السنة يزعمون أن الله لا يفعل ما هو الأصلح لعباده[٤]، وكذلك في المكيدة السادسة عشرة: وهي قولهم أن مذهب أهل السنة مخالفٌ لما جاء به النبي ﷺ كتحريم المتعة وصلاة الضحى[٥]، وكذلك فعل في المكيدة الثانية والثلاثين: وهي استدلالهم على أن مذهب الشيعة أحق بالإتباع[٦].

---

(1) ومن ذلك قول صفوان بن يحيى قلت: للرضا إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة هابك واستحى في أن يسألك، قال: وما هي؟ قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟ قال له ذلك له، قال: قلت: فأنت تفعل ذلك؟ قال: إنا لا نفعل ذلك. انظر: فروع الكافي: (٥/٨٧٧)، تهذيب الأحكام: (٧/١٤٢٢)، الاستبصار: (٣/٥٩٩)، وقال الطوسي معلقاً على ذلك: «وقوله – أي الرضا – إنا لا نفعل ذلك دلالة على كراهيته ذلك حسب ما قلناه، ويحتمل أيضاً أن يكون الخبران– ساق خبرين عن هذه المسألة – ورد مورد التقيَّة».

(٢) انظر: (ص ٣٩٠) في هذه الرسالة.

(٣) المرجع السابق: (ص ٤٣٠).

(٤) المرجع السابق: (ص ٣٧٩).

(٥) المرجع السابق: (ص ٤١٣).

(٦) المرجع السابق: (ص ٤٣١).

رابعاً: المصنف رحمه الله في رده على المكائد غالباً ما يرد عليهم من كتبهم ويستشهد بما نقلوه سواء عن أئمتهم أو علمائهم، ومن ذلك استشهاده بنقلهم عن جعفر الصادق في المكيدة الخامسة عشرة: وهي قولهم إن في مذهب أهل السنة مخالفة لكتاب الله تعالى كغسل الرجلين في الوضوء[1]، وكذلك نقل عن محمد الباقر ما رواه عن الطوسي في التهذيب وذلك في المكيدة السابعة عشرة[2]: وهي قولهم إن أهل السنة شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله كالعمل بالقياس، وكذلك أحال على كتبهم وإن لم يحددها وذلك في المكيدة الرابعة والخمسين: وهي افترائهم على جبريل عليه السلام بأنه قال: لعلي رضي الله عنه إن لك حق علي[3]، وكذلك نقل عن النجاشي قوله عن أبي رافع أنه شهد مع علي حروبه وكان صاحب بيت ماله، وذلك في المكيدة الحادية والستين[4]، وكذلك نقل عنهم قول الصادق لشيعته أنه يتخوف عليهم عذاب القبر وذلك في المكيدة الخامسة والستين[5]، إلى غير ذلك.

وقد يكتفي رحمه الله بالإشارة إلى ما نقلوه في كتبهم دون ذكره: ومن ذلك إحالته لعدد من كتبهم في المكيدة التاسعة عشرة[6]، وكرر ذلك في المكيدة التاسعة والعشرين[7]، ومن ذلك ما ذكره عن كتاب نهج البلاغة الذي جمعه المرتضى وقيل: أخوه الرضي، وأنه حذف كثيراً من كلام علي رضي الله عنه لأنه يوافق أهل السنة ويخالف مذهبهم[8].

(١) المرجع السابق: (ص ٤٠٣).

(٢) المرجع السابق: (ص ٤١٦).

(٣) المرجع السابق: (ص ٤٧٨).

(٤) المرجع السابق: (ص ٤٨٦).

(٥) المرجع السابق: (ص ٥٠٥).

(٦) المرجع السابق: (ص ٤٢١).

(٧) المرجع السابق: (ص ٤٢٩).

(٨) المرجع السابق: (ص ٤٧٣)، وكان ذلك في المكيدة الحادية والخمسين.

وأشار أيضاً: إلى كتاب لرجب البرسي دون أن يصرح باسمه وهو كتاب (مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين) وذلك في المكيدة الحادية والخمسين[1]، وذكر أيضاً في المكيدة الثامنة والخمسين: أن خبر ليلة التعريس الذي يزعم الرافضة أن روايته تدل على أن للشياطين سبيل على النبي ﷺ ذكر أن الكليني أورده في الكافي والطوسي في التهذيب[2].

خامساً: وعكس ذلك قد يذكر المصنف مكيدة ويشير إلى كتاب وردت فيه أو أورد الرد عليها فيه، وعند الرجوع إليه لا نجدها فيه ومن ذلك ما ذكره في المكيدة الخامسة عشرة: وهي قول الرافضة أن في مذهب أهل السنة ما يخالف كتاب الله تعالى كغسل الرجلين ذكر المصنف أنه روي في نهج البلاغة أن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يغسل قدميه وبالرجوع لنهج البلاغة لم أجد ما ذكره[3]، وذكر المصنف أن الطبراني في كتاب الدعاء أخرج حديث ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «أمرت بصلاة الضحى» ولم أجده في الكتاب المشار إليه[4]، وإنما أورده الطبراني في المعجم الكبير، وذكر المصنف في المكيدة الخامسة والستين: أن ابن بابويه القمي قد روى لهم عن أبي عبدالله جعفر الصادق، فلم أجده إلا عند الكليني في فروع الكافي ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار[5]، وذكر في المكيدة السادسة والستين: أن الطبراني روى حديثاً عن النبي ﷺ: «من أبغض أهل

---

(١) المرجع السابق: (ص ٤٧٤).

(٢) المرجع السابق: (ص ٤٨٣).

(٣) المرجع السابق: (ص ٤٠٥).

(٤) المرجع السابق: (ص ٤١٤).

(٥) المرجع السابق: (ص ٥٠٦).

البيت فهو منافق»، وفيها أيضاً ذكر أن أبو عبدالله الترمذي الحكيم قد أخرج في كتابه: نوادر الأصول في أخبار الرسول «حديثاً عن المقداد بن الأسود: «معرفة آل محمد براءة من النار..»، وعند الرجوع لم أجد هذين الحديثين في الكتابين المشار إليهما أعلاه[1]، وذكر في المكيدة التاسعة والستين: أن حديث آية الحجاب رواه أبو داود والدارمي وغيرهما، ولم أجده لا عند أبي داود ولا عند الدارمي، وهو في الصحيحين وغير ما ذكر المصنف[2].

سادساً: المصنف كرر ذكر بعض المكائد، وقد يضيف عليها إضافة يسيرة، أو يعرضها بطريقة مختلفة:

ومن ذلك ما ذكره المصنف في المكيدة الحادية والعشرين: روايتهم عن النبي ﷺ: (لا يعذب الله من والي علياً)[3]، فقد كرر المصنف هذه المكيدة في المكيدة الخامسة والأربعين: وهي إنهم يفترون على الله تعالى حيث يقولون إن النبي ﷺ يقول: (لا تسأل شيعة علي عن ذنب، وإن سيئاتهم تبدل حسنات) وحديث آخر أن النبي ﷺ يروي عن الله ﷻ لا أعذب من والي علياً، وإن عصاني)[4] فهذه هي مكيدة واحدة فكررها المصنف.

وكرر أيضاً مكيدة واحدة مرتين حيث ذكرها في المكيدة الحادية والأربعين وهي: إنهم ينقلون مسائل مفتراة على أهل السنة في كتبهم، مثل جواز اللواطة مع المملوك، ودخول الرجل بامه بعد أن يلف قضيبه بخرقة، فإن الأولى نسبوها لمالك والثانية إلى

---

(١) المرجع السابق: (ص ٥٠٨، ٥٠٩).

(٢) المرجع السابق: (ص ٥١٧).

(٣) المرجع السابق: (ص ٤٢٤).

(٤) المرجع السابق: (ص ٤٦٠، ٤٦١).

أبي حنيفة[(١)]، كرر ذكرها في المكيدة السابعة والسبعين: وهي إن أهل السنة أباحوا اللواطه بالعبيد وأسقطوا الحد عن اللائط[(٢)]، فكررها هنا.

سابعاً: المصنف يكرر المكائد بنوع واحد، مثل ما ذكر في المكيدة الثانية والأربعين وهي: أنهم يلحقون أبياتاً بأشعار كبار أهل السنة، ينص على صحة اعتقادهم وبطلان عقيدة مخالفيهم من أهل السنة[(٣)]، وكرر نفس النوع وهو الشعر حيث قال في المكيدة التي تليها الثالثة والأربعون وهي: أنهم ينظمون أبياتاً تشعر بصحة اعتقادهم على لسان أئمة أهل السنة[(٤)]، وفي كلا المكيدتين ذكر شعراً للإمام الشافعي فالأولى: له وزيد عليه، وفي المكيدة الثانية: منسوب مخترع على لسانه، وكرر ذلك أيضاً في المكيدة الثانية والخمسين وهي: أنهم ينظمون أبياتاً في مدح أمير المؤمنين علي ﷺ وينسبونها إلى يهود أو نصارى مثل: ما نسبوه إلى ابن فضلون اليهودي[(٥)]، صحيح أن في هذه المكيدة نسبت أبيات تدل على فضل علي ﷺ وعلى فضل التشيع إلا أنها متعلقة بنفس النوع وهو القصائد الشعرية.

والمصنف ذكر أنهم يذكرون حكايات مكذوبة على لسان نساء تدل على صحة ما يعتقدون، مثل: ما ذكروه في المكيدة الثالثة والثلاثين: وهي حكاية الجارية السوداء التي حضرت مجلس الرشيد وفيه علماء وأخذت تذكر مطاعن وفضائح كل مذهب وتمدح

---

(١) المرجع السابق: (ص ٤٤٠).
(٢) المرجع السابق: (ص ٥٣٨).
(٣) المرجع السابق: (ص ٤٥١).
(٤) المرجع السابق: (ص ٤٥٢).
(٥) المرجع السابق: (ص ٤٧٥).

الشيعة، ومجلس الخليفة مليء بالعلماء منهم أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة، ولا أحد من هؤلاء استطاع أن يرد عليها[1]، كرر المصنف في مكيدة أخرى وهي المكيدة الرابعة والستون: حكاية حليمة السعدية مع الحجاج عندما فضلت علياً رضي الله عنه على عدد من الأنبياء أولي العزم وغيرهم[2]، لو وضع المصنف المكيدتين في مكيدة واحدة ورد على كل حكاية رداً مستقلاً لكان أفضل من جعل كل حكاية مكيدة مستقلة، وكذلك فعل في المكيدة الرابعة والأربعين – فهي من نفس نوع هذه الحكاية – وهي: أن في العرب الجاهلية من أخبر بحقيقة مذهب الشيعة[3]، وذكر القصة المنسوبة عن الجارود بن المنذر عندما سأله الرسول ﷺ عن قس بن ساعده وشعره الذي قاله، وكذلك ما ذكره من مكائد عن تأليفهم لكتب وجعلها مكائد مستقلة[4]، هذه نماذج وأكثر المكائد التي ذكرها المصنف تعتبر من نوع واحد وهو كررها بحيث جعلها مكائد مستقلة.

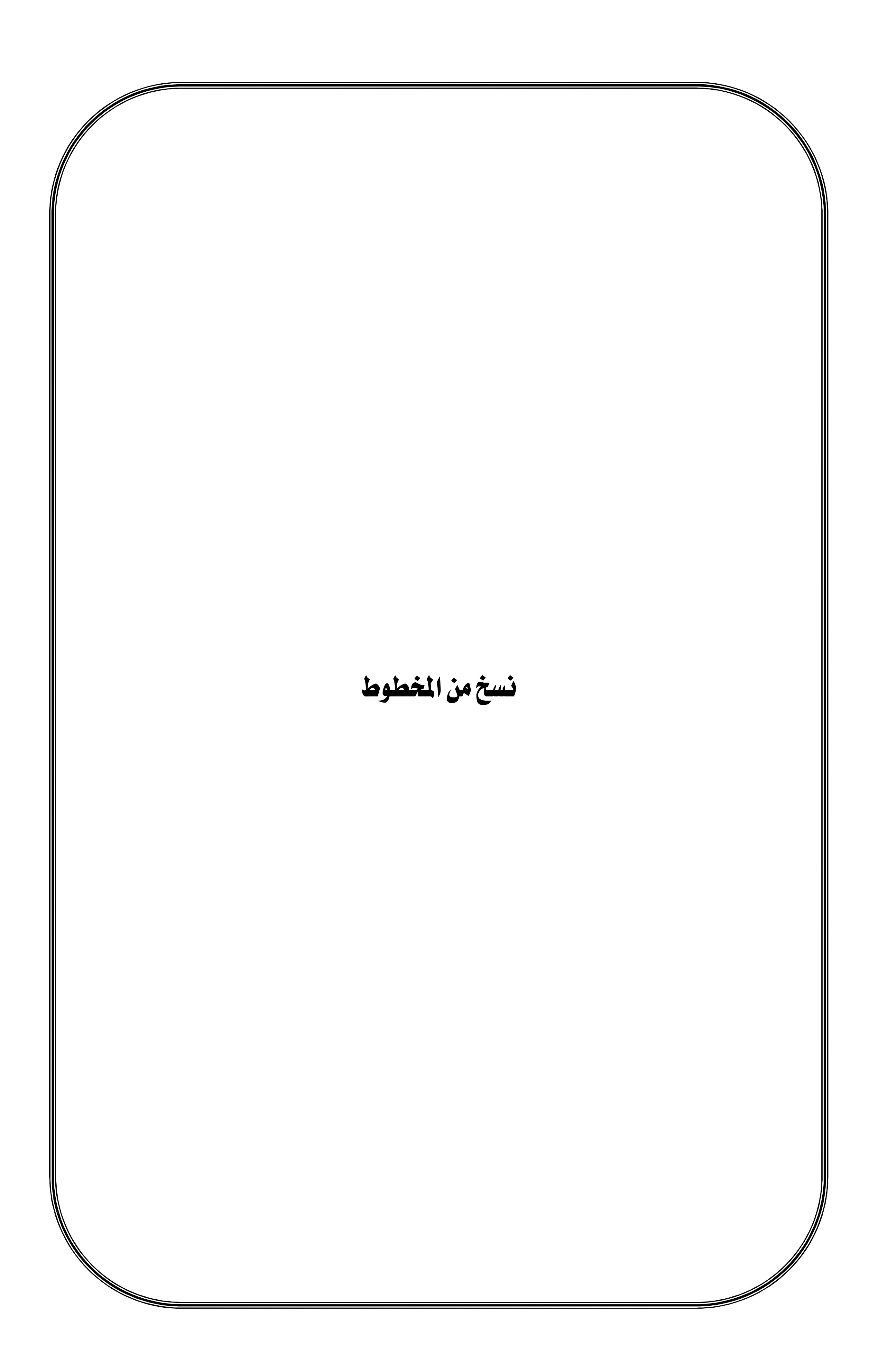


(١) المرجع السابق: (ص ٤٣٣).

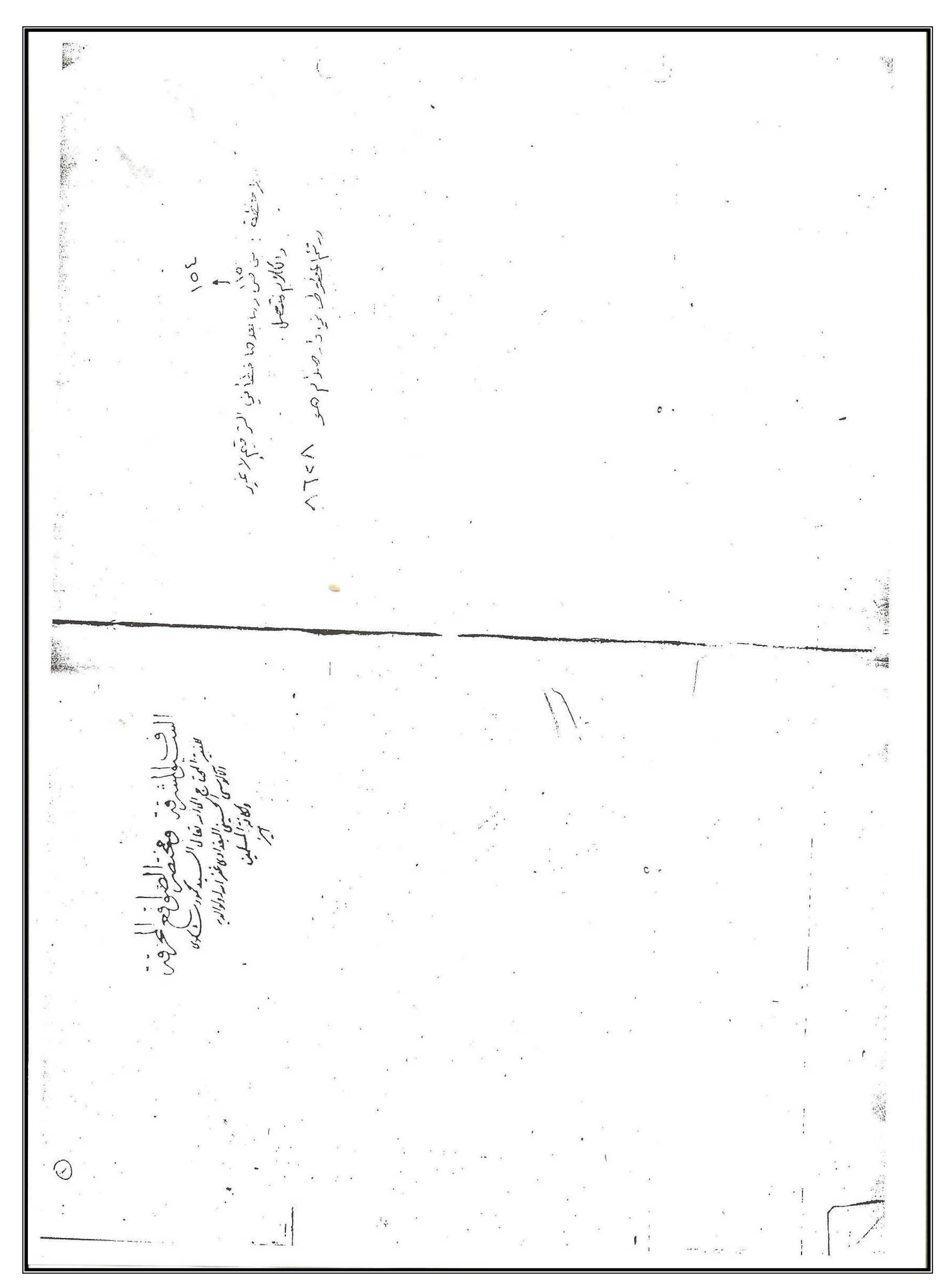
(٢) المرجع السابق: (ص ٤٩٤).

(٣) المرجع السابق: (ص ٤٥٥).

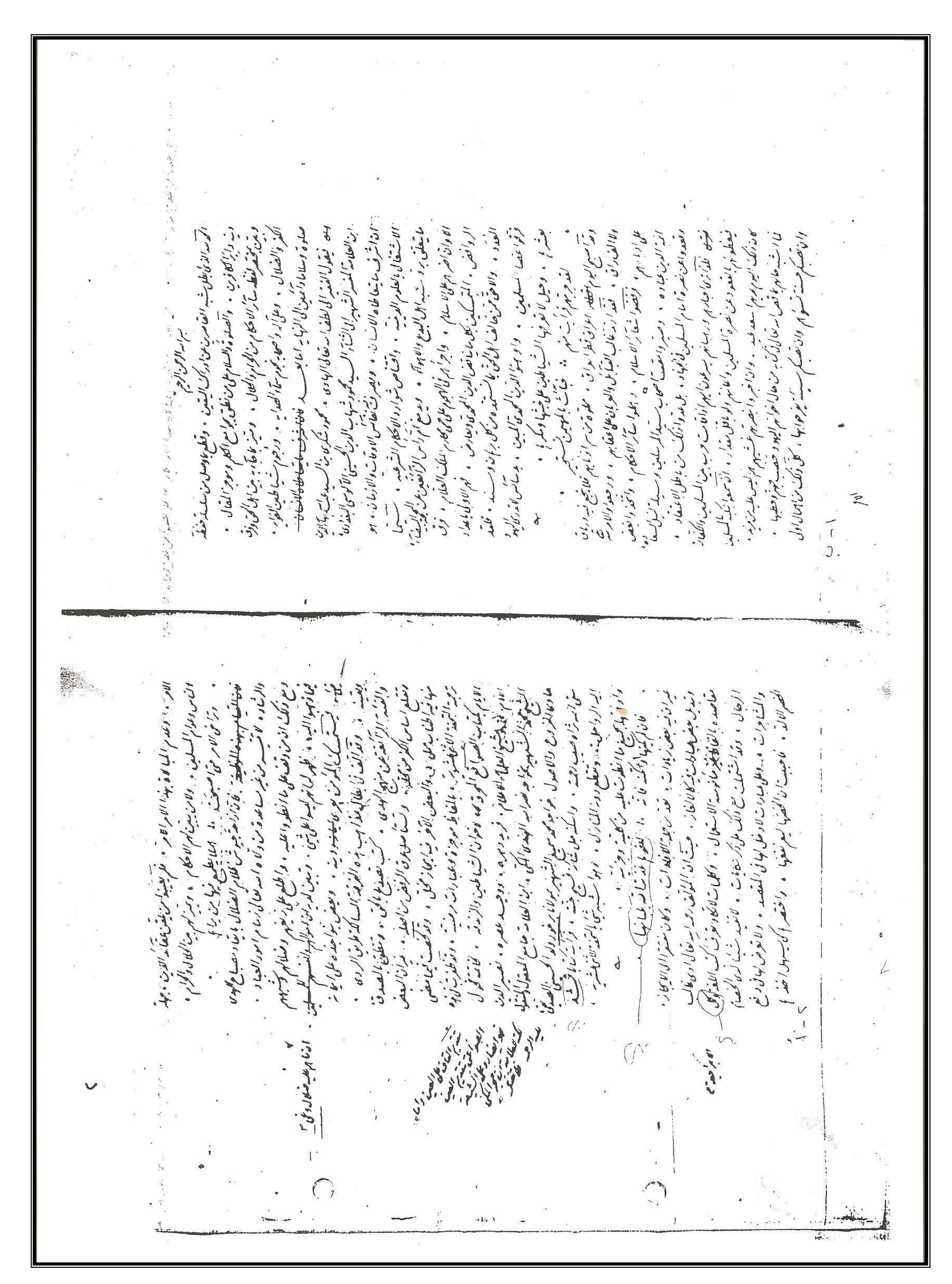
(٤) المرجع السابق: (ص ٤٢٠).



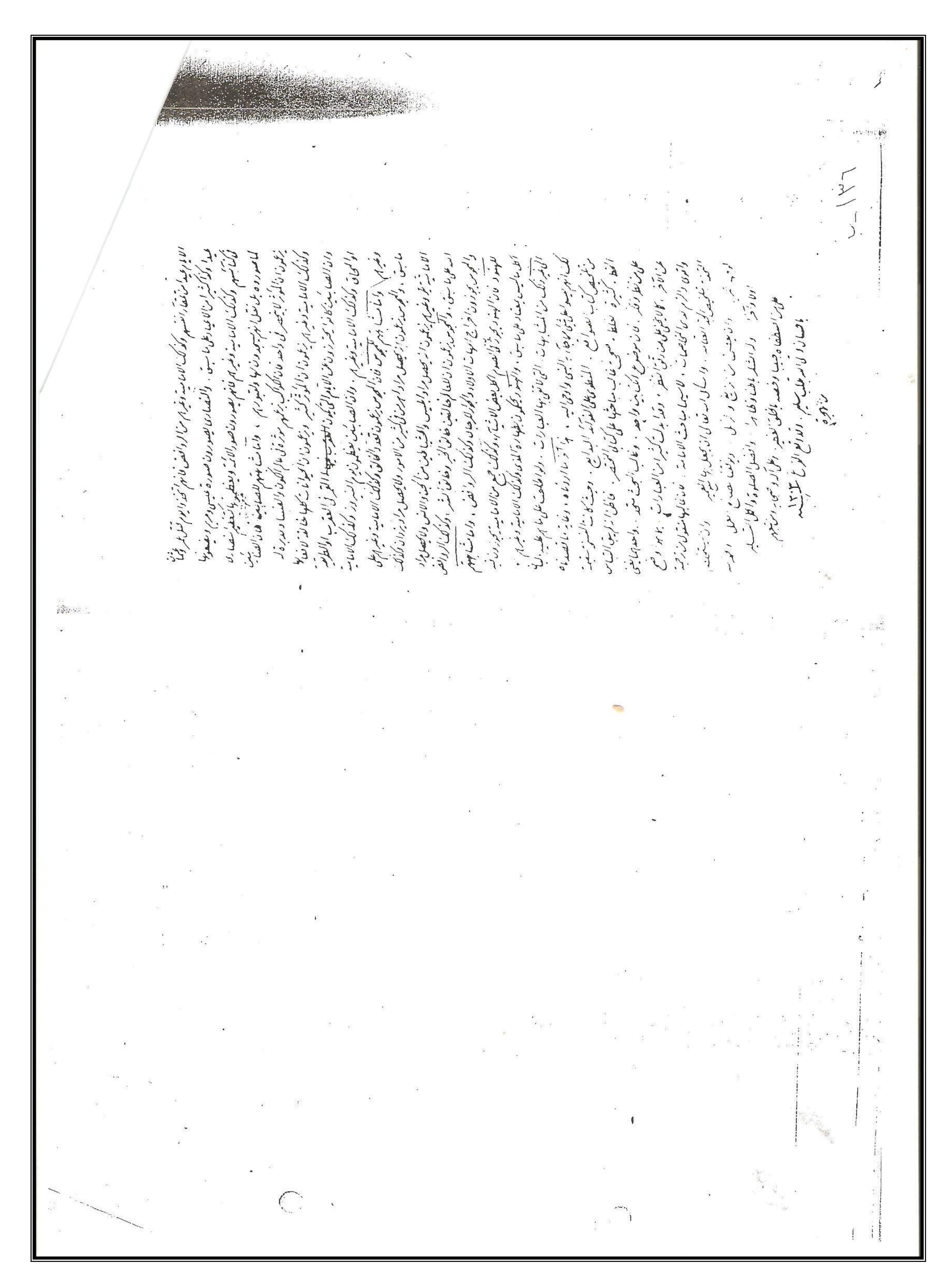
نسخ من المخطوط



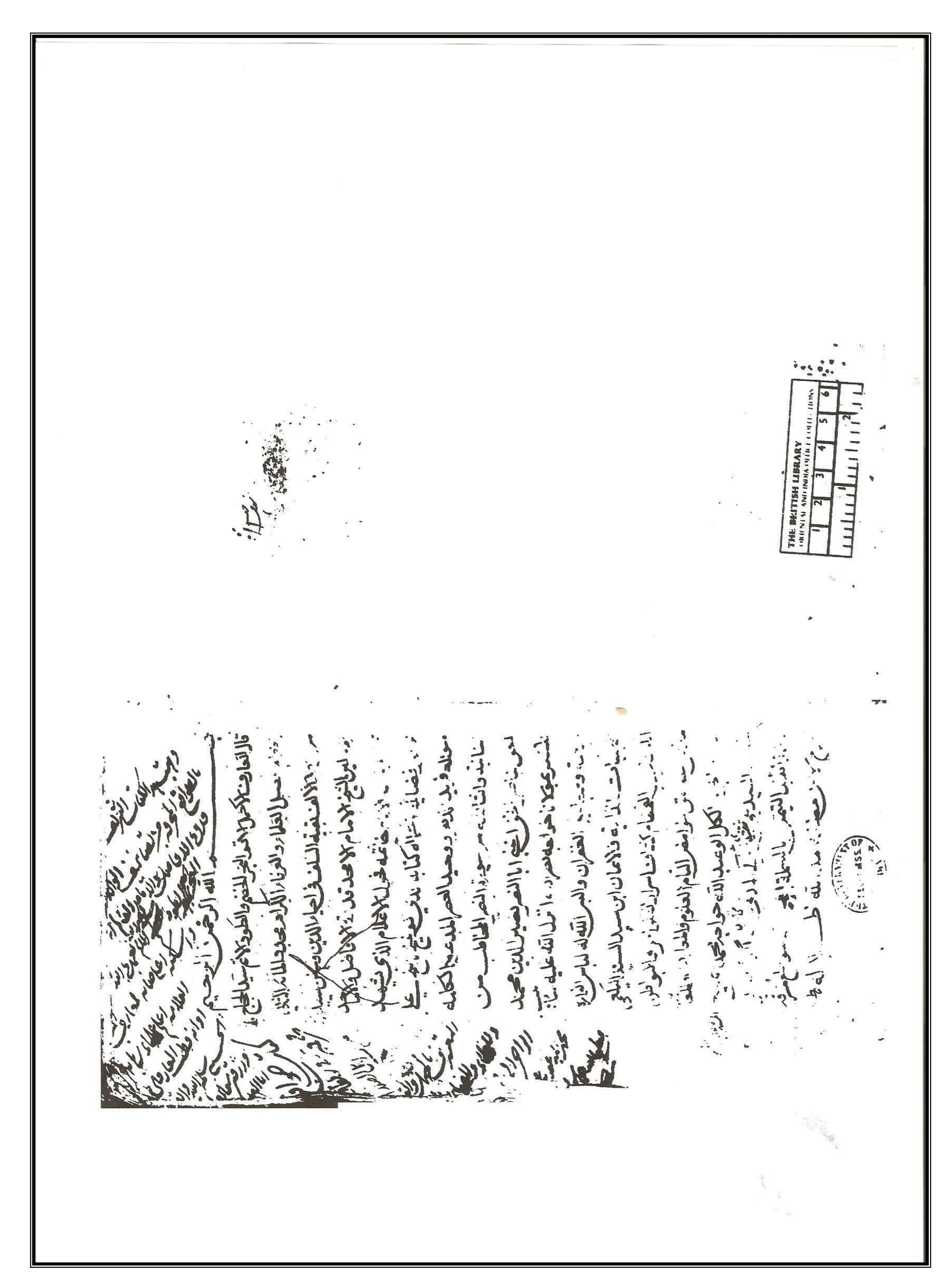
غلاف النسخة الأم (س) ويتضح عنوان الكتاب بخط يد المصنف الألوسي



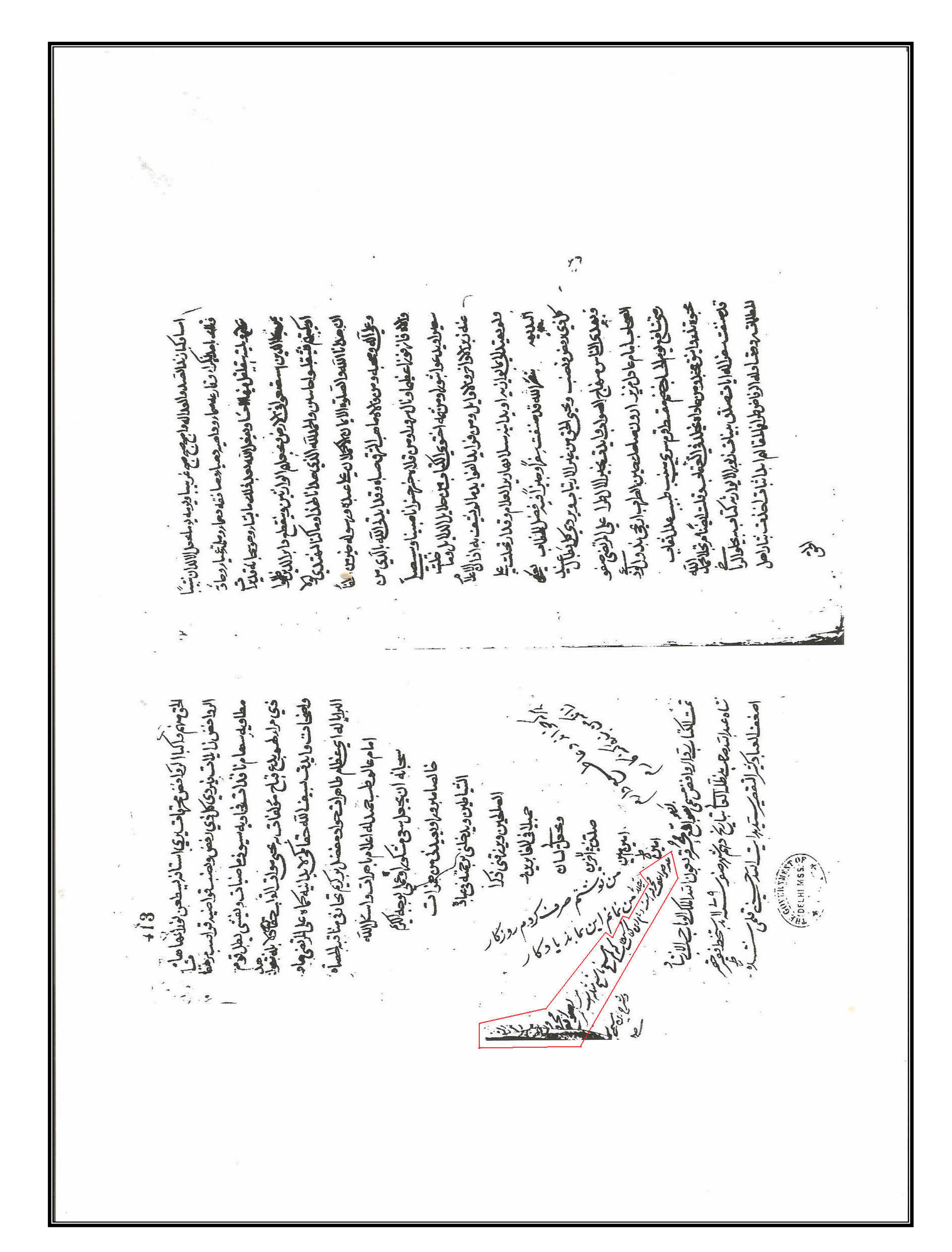
اللوحة الأولى لنسخة (س)



الصفحة الأخيرة لنسخة (س)

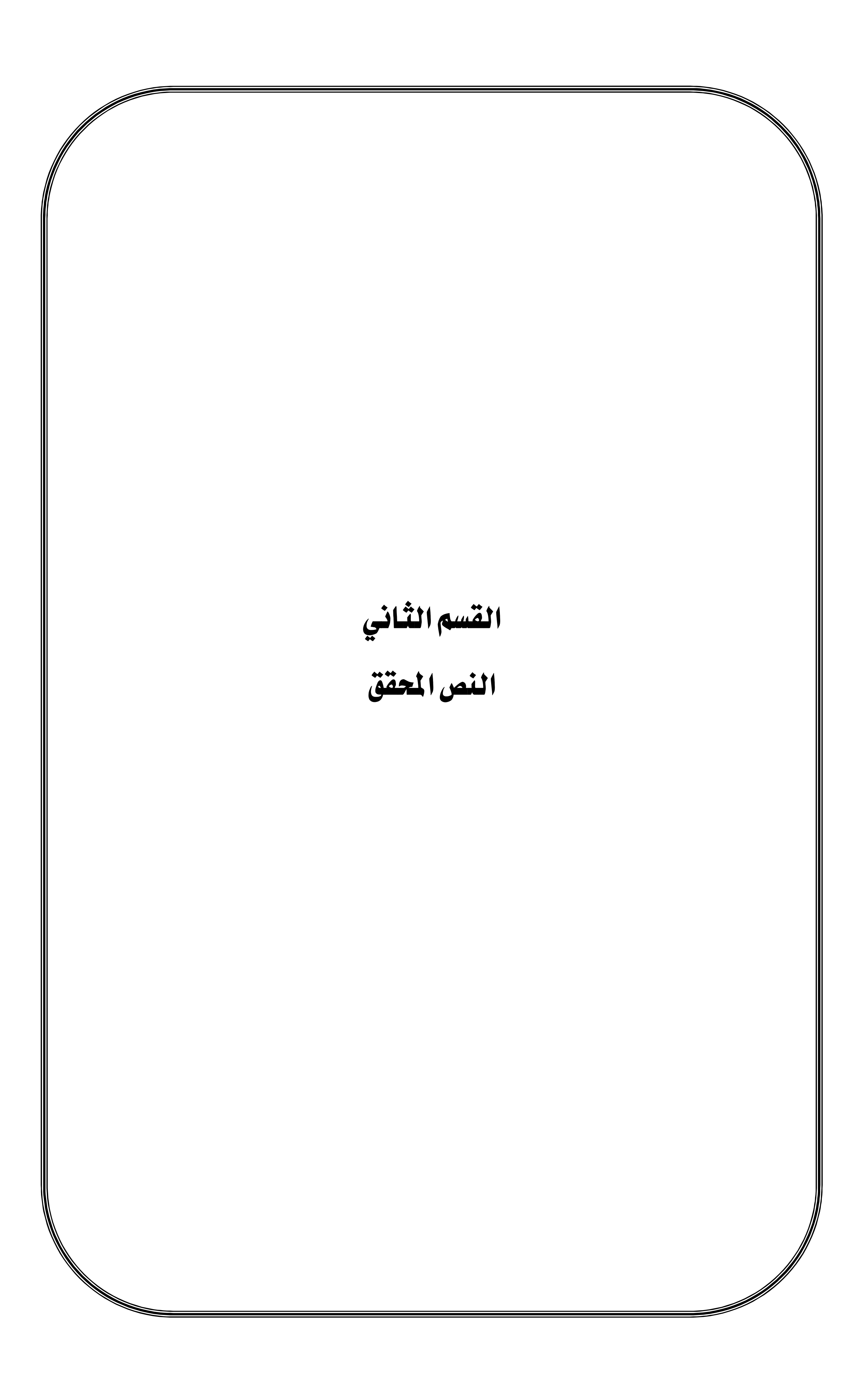


اللوحة الأولى لنسخة (ص) الكتاب الأصل



اللوحة الأخيرة لنسخة (ص)

ومكتوب بداخل الدائرة التي بالخط الأحمر في أسفل اللوحة من الجهة اليسرى بالخط الفارسي – بعد أن ترجمه لي أحد المشايخ الأفغان ممن يجيد اللغة الفارسية –: أن كتاب الصواعق المحرقة اختصار لكتاب الصواقع المحرقة



القسم الثاني

النص المحقق

السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة

للفقير المحتاَج إلى الله تعالى السَّيِّد محمود شكري

الألوسي الحسيني البغدادي غفر الله له ولوالديه

ولكافة المسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي بطّل شبه القاصرين عن إدراك اليقين، وقطع بما وصل من سلسة حفظة دينه دابر الكافرين، والصَّلاة والسَّلام على من نطق بجوامع الكلّم وموجز المقال، وبيَّن بمختصر لفظه سائر الأحكام من الحرام والحلال، وميّز بما جاء به بين أهل الحقّ وفرق الكفر والضَّلال، وعلى آله وأصحابه نجوم سماء الهداية، ورجوم شياطين الغواية، صلاةً وسلامًا دائمين إلى النِّهاية.

أمَّا بعد:

فيقول الفقير إلى لطف الله تعالى الهادي: محمود شُكْرِي بن السَّيِّد عبد الله بهاء الدِّين ابن العلاَّمة المفسِّر الشّهير أبي الثَّناء السَّيِّد محمود شهاب الدِّين الحسينيّ الألوسيّ البغداديّ:

إنَّ أشرف ما يتعاطاه الإنسان، ويصرف فيه نفائس الأوقات والأزمان، هو الاشتغال بالعلوم الدِّينيَّة، واقتناص شوارد الأحكام الشّرعيَّة، سيَّما ما يتعلَّق بردِّ شبه أهل البدع والأهواء، ويدمغ أمَّ رأس الزَّائغين عن المحجَّة البيضاء.

ألا وَإِنَّ أضرَّهم على الإسلام، وأجرأهم في الهجوم على حمى الملك العلام فرقُ الرَّوافض[1]، المتمسكين بكلّ ما يناقض الدِّين المحمديّ ويعارض، فهم الأَوْلَى بإعداد

(١) الرَّوافض: جمع رافضي، وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وقيل سموا الرَّافضة لقول زيد ابن علي بن الحسين لهم رفضتموني، وذلك لأنهم تركوه ولم يقاتلوا معهم، بعد أن أنكر عليهم الطعن على أبى بكر وعمر، وهم يقولون بأن علياً استحق الإمامة عن طريق الوصية والتعيين، اتفقوا في الأئمة حتى الإمام السادس جعفر الصادق، ثم افترقوا إلى فرقتين، فرقة قالت: بإمامة ابنه إسماعيل وهم=

العُدد، والأحقُّ ممَّن خالف أهل الحقّ بما نستمدّه من كلّ برهان وسند، فلقد فرقوا عصا المسلمين، وأوهنوا الدِّين المحمديّ المبين بدسائسَ لا تدري اليهود بعشرها، وحيلٍ لا تعرفها الشَّياطين على خبثها ومكرها.

لقدْ جرَّبْتُهم فرأيتُ مِنهمْ ❖ خبائثَ بالمهيمنِ نستجيرُ[1]

وقد أصبح اليوم أعراق[2] قطر العراق مملوءةً من سُمِّ أذنابهم، فلا يَنْجَعُ فيه دِرْيَاقٌ[3]، ولا ألف رَاقٍ، فقد ارتدَّ غالبُ القبائل والعُرْبَان على أعقابهم ورجعوا

=الإسماعيلية، وأخرى قالت: بإمامة أبناء جعفر الآخرين وافترقوا إلى فرق متعددة، ومن أهمها التي قالت بإمامة ابنه موسى الكاظم وبعده خمسة أئمة، آخرهم مهديهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وهؤلاء هم الاثنا عشرية، وأصبح لفظ الرافضة يطلق عليهم في الوقت الحاضر دون غيرهم، ويسمون أيضاً بالجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق، والإمامية لقولهم بإمامة علي بن أبي طالب وأبناؤه من بعده، ويعتبر عبد الله بن سبأ وفرقته السبئية المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة، كما قرر ذلك عدد من محققي أهل السنة، وذلك لقول هذه الفرقة بالمعتقدات والآراء التي كان يقول بها ومنها: الوصية لعلي وأن الرسول ﷺ نص على إمامته، وقولهم بالرجعة، والغلو في علي ﵁ حتى أن بعض فرقهم ألهته هو وأبناؤه كما قالت السبئية، وقولهم بالطعن في الصحابة والتبرؤ منهم: (والمصنف في هذا الكتاب يطلق لفظة الرافضة على كل فرقة من فرق الشيعة). انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٥ — ١٧) (١/٦٥)، التنبه والرد: (ص١٨ — ١٩)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢٣ — ٢٢٥)، الملل والنحل: (١/١٤٦، ١٥٥، ١٧٤) (١٦٢ — ١٦٥)، التبصير في الدين: (ص١٢٣)، خطط المقريزي: (٢/٢٥٦)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين لجلي: (ص١٥٦، ١٧٩)، فرق الشيعة للنوبختي: (ص٢٢).

(١) لم أعثر على قائله وقد استشهد به المصنف في كتابه شرح مسائل الجاهلية ولم يعزه إلى أحد، وكذلك ذكره جده أبو الثناء في تفسيره روح المعاني، ولكنه قال وقد خالطتهم، بدل (وقد جربتهم). انظر: شرح مسائل الجاهلية: (ص ١١١)، تفسير روح المعاني: (١١/٥٥)

(2) أعراق جمع عرق: وعرق كل شيء: أصله، قال ابن الأعرابي: العرق أهل الشرف، واحدهم عريق وعروق، والعرق أهل السلامة في الدين. انظر لسان العرب: (١٠/٢٤٢، ٢٤١).

(٣) درياق: ويقال ترياق وهو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، ويقال للخمر درياقة. لسان=

– والأمر لله – على أدبارهم[1]، فرفضوا شعائر الإسلام، وأهملوا سائر الأحكام، واتخذوا بغض أئمة الدِّين عبادةً، وصيَّرُوا مَقْتَ أصحاب سيِّد المرسلين وسيلةً لنيل السَّعادة، وقعدوا عن نصرة إمام المسلمين في الجهاد، بل عدوا ذلك من باطل الاعتقاد، فلذا ترى أحبارهم ورهبانهم يسرعون إليهم إذا قامت حرب بين المسلمين والكفار[2]، فيحضونهم بالقعود عن نصرة المسلمين وإعانتهم ولو بأقل مقدار، إن سمعوا بنكبة بالمسلمين كان ذلك اليوم لديهم أسعد عيد، وإن أخبروا بنصرهم غشيهم هم ليس عليه من مزيد، فما أشبه حالهم بما قص الله تعالى في كتابه من حال إخوانهم اليهود، وحصب جهنم وحطبها: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٢٠]، كلّ ذلك من إهمال أولي/ الأمر، وعدم المبالاة بهذا الإِمْر الأَمَرّ[3]، فلم يعيّنوا من يلقن [ق١/ب] عقائد الدِّين جهلة الناس وعوام المسلمين، ولا من يبين لهم الأحكام، ويميّز لهم بين الحلال والحرام.

=العرب: (٢/١٠، ٩٦).

(١) ذكر المصنف رحمه الله في كتابه: (أخبار بغداد وما جاورها من البلدان) أسماء عشائر العراق الذين تشيعوا، وقد يحدد تاريخ دخول التشيع على بعض العشائر. انظر: أخبار بغداد وما جاورها من البلدان: (ص٣٧٦ – ٣٨٠).

(٢) قال شيخ الإسلام: «وهم – أي الرَّافضة – يستعينون بالكفار على المسلمين فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتلي المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين»، وقال: «و لهذا الرَّافضة يوالون أعداء الدِّين...» منهاج السنة: (١٥٥/٥) (٤١٤/٧).

(٣) الإِمْر: الأَمْرُ العظيم الشَّنِيع، وقيل: العجيب. انظر: لسان العرب: (٣٣/٤)، تاج العروس: (٧٥/١٠). والأَمَرّ: المصارين يجتمع فيها الفرث، قال ابن فارس: وسُمِّي الأَمَرّ: لأنَّه غير طيب، ثُمَّ سُمِّيت بعد ذلك كل شدة وشديدة بهذا البناء. معجم مقاييس اللغة: (٢٧٠/٥)، ووجدت في المعجم الوسيط ما يلي: (الإِمَّرُ – الأَمَّر) الذي يوافق كلّ أحد على ما يريد من أمره كله، لضعف رأيه. انظر: (٢٦/١).

وتراخى الأمر حتى أصبحت ❖ هملاً يطمع فيها من يراها[١]

فإن إزاحة جيوش ظلام الضَّلال بإيقاد مصباح الهدى والرشاد، لا تتيسر من غير مساعدة من ولاه الله تعالى زمام أمور العباد، ومع ذلك أن من وقف على ما انطووا عليه، واطلع على زيغهم وضلالهم وشبههم فيما ذهبوا إليه، ظهر له أنهم ليسوا على شيء، وتبين لديه أن ما هم عليه ضلال وغي، فيستمسك المؤمن بعرى دينه، ويعض بنواجذه[٢] على إيمانه ويقينه.

وقد ألف في إبطال مذاهب هذه الفرقة السالكة طريق الردى، والفئة الزائفة عن منهج الهدى، كتب تصدع بالحقّ، وتنطق بالصدق، وتقلع أساس الكفر من محله، وتستأصل عرق الرفض من أصله، غير أن البعض منها فيه أطناب ممل، والبعض الآخر فيه إيجاز مخل، وقد لخصت فيما مضى ترجمة التحفة الأثنى عشرية، بألفاظ موجزة وعبارات مرضية.

وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب الصواقع[٣] المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة،

---

(١) هذا البيت لأبي عبدالله محمد بن يوسف البحراني الملقب موفق الدِّين الإربلي، إمام مقدم في علوم العربية، متفنن في أنواع الشعر، توفي سنة ٥٨٥هـ، قال السمعاني: «البحراني هذه النسبة إلى البحر أو إلى الجزائر والسكون فيها واستدامة ركوب البحار أو كان ملاح السفن»، والبيت من قصيدة طويله يمدح بها صاحب إربل، وهي من بحر الرمل ومطلعها:

رب دار بالغضا طال بلاها ❖ عكف الركب عليها فبكاها

انظر: وفيات الأعيان: (٥/٩ – ١١)، الأنساب: (١/٢٨٨)، تاريخ الأدب العربي: (٣/٣٩٨).

(٢) النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان، ومنه حديث العرباض عضوا عليها بالنواجذ أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه. انظر: النهاية في غريب الأثر: (٥/١٩).

(3) جاء في هامش (س) ما نصه: «بتقديم القاف على العين، وأما الصواعق بتقديم العين فهو أيضا رد على=

لخاتمة فحول الأنام، وشيخ العلماء الأعلام، فريد دهره، ووحيد عصره، نصير الدِّين الشيخ محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي المكي، ابن العلاَمة جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، خواجة محمد سميع الشهير بمولانا برخور ولد الحسيني سقى الله ثراه صيب رحمته، وأسكنه جل شأنه فسيح جنته، فرأيته كتابًا تشد إليه الرواحل، وتنقطع دونه المنازل، وهو أشبه شي بالتحفة الأثنى عشرية، وأوفقها بجميع ما انطوت عليه من كلّية وجزئية.

فإن لم يكنها أو تكنه فإنه ❖ أخوها غذته أمه بلبانها[1]

غير أن فيه بعض زيادات، تعد من جملة الإفادات، وكان مفتقراً إلى الإيجاز، وتبديل بعض عبارات فيه كالإلغاز، حيث أن المؤلف رحمه الله أدى غالب مقاصده بألفاظ غير مأنوسة الاستعمال، وكلّمات لا تكاد تعرف إلا بمراجعة كتب اللغة وكمَّل الرجال.

وقد اشتملت مع ذلك على ذكر نهايات لا تفيد شيئا لدى الخصام والمشاجرات، وعلى عبارات لا دخل لها في المقصد، ولا تعرض لها في دفع الخصم الألد[2]، فأحببت أن

=الشيعة ؛ لكنه للعلامة ابن حجر المكي عليه الرحمة فلا تفكر»، وكلمة (فلا تفكر) هكذا في الأصل ولم يتبين لي معناها.

(١) هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، وكان له مولى يشرب الخمر فقال له: (والأبيات من البحر الطويل)

وأني امرؤا قد قال في الحقّ خُطّةً ❖ لَمُلْتَمسٌ تَصديقَها ببيانِها

دع الخمر يشربها الغواة فإنني ❖ وجدت أخاها مُجْزياً لْمَكانِها

فإنْ لا يَكُنْها أو تَكُنْهُ فإنَّه ❖ أخ أرضَعَتْه أُمُّه بلبانها

انظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي: (ص٣٠٦، ١٦٣)، أدب الكاتب لابن قتيبة: (ص ٣١٥)، العقد الفريد: (٣٥٢/٦)، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: (ص ١٠٣).

(٢) الألد: الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق. انظر: لسان العرب: (٣٩٠/٣).

ألخصها ليعم نفعها، واختصرتها كي يسهل أخذها/ ونقلها، وسميت ما كتبته واختصرته [ق٢/أ] ولخصته «**السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة**»؛ والله سبحانه الميسر وهو المعين، وبه جل شأنه في كلّ الأمور نستعين.



المقصد الأوَّل

في بيانِ مبدأ ظُهور الرَّافضة، وسبب افتراقهم، وعدد فرقهم، وبيانِ أوَّل من لُقِّب بالشّيعة، وذِكر مُدَّتِهم، وذِكر مكائدهم، وغيرِ ذلك ممَّا سيجيءُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى في فصولٍ متعددةٍ



الفصل الأوَّلُ
في بيان مبدأ ظهور الرَّافضة

اعلم أنَّ الله تعالى لَمَّا فتح بلاد الكفَّار، من اليهود، والنَّصارى، والمجوس، وعُبَّاد الوثن والنَّار، على أيدي أصحاب رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وأيدي من تبعهم بإحسان – رضي الله تعالى عنهم – وشرَّفهم وعظَّمهم وكرَّمهم؛ فهلكت أعداء الله تعالى بسيوفهم القاطعة، وأسِنَّتهم اللامعة، وضُرِبت عليهم الذِّلة والمسكنة، وباؤُوا بغضب من الله؛ ذلك بما قدَّمت أيديهم من معصية خالقهم عزَّ اسمه وجلَّ عُلاه.

تستَّر من تستَّر منهم بإظهار الإسلام، وجعله فيه جُنّة[1] لرشق مصيب السهام، فأظهروا الانقياد والإيمان، وأبطنُوا الضَّلال والكُفران، ومع ذلك فهم لم يألُوا جهدًا في إعداد ما يُطفئ نور الله الَّذي أراد الله ظهوره، وأنَّى لهم ذلك، ويأبى الله إلاَّ أنْ يتمَّ نوره، فكان الدِّين المحمديّ إذْ ذاك في ترَقٍّ واستظهارٍ، وكلّمةُ المسلمين غيرَ مختلفةٍ، ويدهمُ واحدةً على الكُفَّار، فلم يحصلْ مراد المنافقين من تشتيت شمل الموحِّدين، ولم يتيسَّر لأولئك الأشقياء في إلقاء العداوة بينهم والبغضاء، حتَّى خرج أهل مِصْرَ بتقدير العزيز العليم[2]، على ثالث الخلفاء ذي النُّورين عثمانَ بنِ عفانَ، المبشَّر على بلوى تصيبه[3] بجنَّات النَّعيم، فانتهز المنافقون إذ ذاك فُرصة الظَّفَر بمقاصدهم، ونيلِ أوطارهم

---

(١) جُنة: جن الشيء يجنه جنا: ستره، وكلّ شيء ستر عنك فقد جن عنك، واستجن بجنة استتر بها، انظر: لسان العرب: (٩٢/١٣)، أساس البلاغة: (ص١٠٢).

(٢) انظر: قسم الدراسة: (ص ١٦٥).

(٣) يشير المصنف إلى حديث: أبي مُوسَى ﷺ «أَنَّ النبي ﷺ دخل حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ فَجَاءَ=

ومرادهم، فاتَّبعوا أولئك المارقين واتَّفقوا مع الخارجين، وحمَلوهم حينئذٍ على قتلِ عثمانَ وسقيه كأس المنون، فقتلوه[1]، قاتلهم الله أنَّى يؤفكون، فحلَّ بالمسلمين من البلاء ما حلَّ، والأمر كلّه لله عَجَّلَ.

وبعد أنْ استُشْهِد ﷺ بُويع لعلي — كرَّم الله تعالى وجهه[2] — بالخلافة، وكان أهل لذلك؛ فقد اختاره للإمامة من اختار أسلافه، وقد خرج عليه من خرج، وبغى عليه من بغَى ممَّن أخطأ في ذلك المنهج، فسُمي حينئذ مَن تابع الأمير بشيعة علي ذِي القدر الخطير، وكانوا على اعتقاد أهل الحقّ، ثم تبعهم المنافقون، ومَن خرج على عثمانَ واختلطوا جميعًا، وقيل للكلّ: شيعة عليٍّ.

وكان مِن جملة المنافقين: عبدُ اللهِ بنُ سبأ اليمانيُّ الصَّنعانيُّ[3]، وكان أوَّلَ أمره/ [ق٢/ب]

=رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ له وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فإذا أبو بَكْرٍ ثُمَّ جاء آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ له وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فإذا عُمَرُ ثُمَّ جاء آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قال ائْذَنْ له وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ على بَلْوَى سَتُصِيبُه فإذا عُثْمَانُ بن عَفَّانَ» أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب عثمان بن عفان القرشي برقم(٣٤٩٢) وكرره في ثلاثة مواضع اخر. ومسلم حديث رقم (٢٤٠٣) (١٨٦٧/٤).

(١) انظر: قسم الدراسة: (ص ١٦٥ — ١٦٦).

(2) تخصيص علي ﷺ بهذا الثناء دون سائر الصحابة فيه نظر، حيث قال الحافظ ابن كثير: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد ﷺ بأن علي يقال ﷺ من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه ﷺ أجمعين»، وقال الشيخ بكر أبو زيد ﷺ بعد سياقه لكلام لابن كثير — السابق — : «أما وقد اتخذته الرافضة أعداء علي ﷺ والعترة الطاهرة فلا؛ منعاً لمجاراة أهل البدع، ولهم في ذلك تعليلات لا يصح منها شيء، والقول بأي تعليل لابد له من ذكر طريق الإثبات»، ويكرر المصنف هذه العبارة عندما يرد اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: تفسير ابن كثير: (٥١٧/٣ — ٥١٨)، معجم المناهي اللفظية: (ص٣٤٩ — ٣٥٠) (ص٤٥٤).

(٣) عبد الله بن سبأ: المعروف بابن السوداء يهودي من صنعاء، اظهر الإسلام في زمان عثمان ﷺ وممَّن ألب=

يهوديًّا خبيثَ النَّفس، فأظْهرَ للشِّيعة الَّذين كانوا على نهج الحقّ كمالَ المحبَّة لعليٍّ وسائر أهل البيت – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – وحثَّ المسلمين على ذلك، ورغَّبهم فيما هنالك، وهو يستبطن إضلالهم، وتفريق شملهم[(١)]، حتَّى تأكَّد لديهم أنَّه من المُخلصين، ومن أَجِلَّةِ المسلمين، وأنَّه حلَّ عندهم أعلى محَلٍّ، ولما تيقَّن أنَّ قولَه لديهم يُسْمَع، وأمرَه مَقبولٌ ومُطاعٌ، وأن خُزَعْبَلاتِه تَرُوْجُ عليهم، ذَكر لهم أنَّ أميرَ المؤمنين أفضلُ البشر بعد رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –؛ لأنَّه أخوه وابنُ عمِّه ووصيُّه وصهره، وأولى النَّاس به، وتلا لهم الآيات الواردة في فضائله، وروى الأحاديث الصَّحيحة والموضوعة في مناقبه، فلمَّا صدَّقوه بذلك، وانطوتْ عقائدهم على ما هنالك، ألقى على طائفةٍ من هؤلاء الشّيعة دسائس أخرى، وهو أنَّ أمير المؤمنين كان وصِيَّ النَّبيِّ – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –[(٢)]، وخليفتَه من بعده، وقد نصَّ على خلافته، وأمر أصحابه باتِّباعِه،

=الفتنة عليه، قال بإلوهية علي رضي الله عنه، وهو أول من اظهر القول بالنص على إمامته، وأنكر وفاته وأنه يجي في السحاب والرعد صوته والبرق تبسمه، ونُفى ابن سبأ إلى المدائن ولم تعرف لوفاته تاريخ. انظر: تاريخ الطبري: (٦٤٧/٢)، الفصل في الملل والنحل: (١٦٤/١)، الملل والنحل: (١٧٤/١)، مقالات الإسلاميين: (١٥/١)، فرق الشيعة: (ص ٥٠)، عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة: (ص ٢١٨).

وهناك من أنكر وجوده من متأخري الرَّافضة، وبعض المستشرقين. انظر: كتاب: «عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة» للدكتور سليمان العودة، وكتاب: «عبد الله بن سبأ حقيقة لا خيال» للدكتور سعدي الهاشمي.

(١) قال شيخ الإسلام: «عبد الله بن سبأ شيخ الرَّافضة لما أظهر الإسلام أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه كما فعل بولص بدين النصارى فأظهر النسك ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله». انظر: منهاج السنة النبوية: (٤٧٩/٨).

(٢) قال ابن سبأ: إنَّه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد، ثمَّ قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله، ووثب على وصي رسول الله، وتناول أمر الأمة.=

والاعتراف بإمامته[١]، وأوصاهم بإطاعته، وأنزل الله تعالى فيه لما تصدَّق بخاتمه[٢] وهو في الصَّلاة راكعًا ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]، ولكنَّ الصَّحابة أضاعوا وصيَّته في وصيِّهِ، ولم يُطيعُوا اللهَ ورسولَه فيما أُمروا به، ونَبذُوا أمر الرَّسول وراءَ ظهورهم، وارتدُّوا على أعقابهم إلا أربعةً منهم[٣]، وغصب أبو بكرٍ وصاحباه حقَّهُ، وظلموه.

فاعتقدُوا ذلك حقًّا، وحسِبوا ما هنالك صِدقًا، فصَدَّقَ إبليسُ عليهم ظنَّه؛ فاتَّبعوه من دون الله، لا يلتفتون في ذلك لِعَذْلِ عاذِلٍ، ولا يُصْغُون لقولِ قائلٍ، ولا يفيدهم الوعْظُ والزَّجْرُ، ولا ينفعهم الدُّعاء والذِّكرُ، والذِّكْرَى إنَّما تنفع المؤمنين، وتفيد الموَحِّدين، ثمَّ إنَّ ابنَ سبإٍ[٤] لَمَّا رأى من طاعة قومه له ما رأى، وحصل له بعض الأماني قصد أنْ يُظهرَ مطلوبه، ويطلب منهم مُرادَه ومقصودَه، فاخْتَلى بطائفةٍ منهم ممَّن لا يفرِّق بين القشر واللُّبِّ، ولا يُميِّز من الغَثِّ والسَّمين، وناجاهم بأنَّكم قد شاهدتُّم من خوارق

=انظر: تاريخ الطبري: (٦٤٧/٢)، تاريخ مدينة دمشق: (٤/٢٩)، البداية والنهاية: (١٦٧/٧ – ١٦٨).

(١) قال الشهرستاني عنه: وهو أول من أشهر القول بالنص بإمامة علي ﷺ، وقال النوختي الشيعي عنه: وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي ﷺ. الملل والنحل: (١٧٤/١)، فرق الشيعة: (ص٢٢).

(٢) تصدق علي ﷺ بخاتمه في الصلاة، ذكرها أصحاب التفاسير من أهل السنة والرافضة، وقال شيخ الإسلام: «اجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه وأن عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، واجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع». انظر: تفسير الطبري: (٢٨٨/٦)، تفسير القرطبي: (٢٢١/٦)، تفسير العياشي: (٣٥٦/١، ٣٥٥)، منهاج السنة النبوية: (١١/٧).

(٣) وهم المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري جندب بن جنادة وعمار بن ياسر ﷺ أجمعين ويسمونهم الأركان الأربعة. انظر: (فرق الشيعة للنوبختي ص٤٥، ٤٦ مع الحاشية)، الأنوار النعمانية: (٨١/١)، منهاج السنة النبوية: (٢٤٩/٨).

(4) تقدمت ترجمته ص (٢٢٤).

الأمير ما شاهدتُّم، وعلمتم أنَّ ذلك ممَّا لا يُمكن صدوره عن بشر كقلب الأعيان، وإِحياء الموتى، والإخبار عن الغيوب، وإبراء الأكمه والأبرصَ وغير ذلك، فما تقولون فيه؟ قالوا: أنت أعلم به منَّا، وأبْصَرُ بحاله، قال: هلُمُّوا إليَّ في اللَّيل لأُبَيِّنَ لكم رأيي فيه، فلمَّا جاءوه عِشاءً، قال: يا معشرَ الأحباب، وذَوِي الألباب، إنَّكم لتعلمون أنَّه لا يمكن صدور مثل تلك الأمور إلاَّ مِنَ الله، فاعلموا أنَّ عليًّا هو الإلهُ، لا إله إلا هو، وقد سمعت منه أنَّه يناجي: أنا حيٌّ لا يموت، أنا باعثُ من في القبور، أنا أُقيم القيامة، / [ق٣/أ] فجذَبَهم بعنان كذبه وافترَائِه إلى الكذب والضَّلال؛ لأنَّهم كانوا مستعدِّين لمثل هذا، والَّذي خَبُثَ لا يخرجُ إلا نَكِدًا، وكلّ ميسرٌ لما خُلق له، كبُرتْ كلّمةً تخرج من أفواههم.

وكان ابنَ سبإٍ يدعو النَّاس إلى ما دَعَى إليه سرًّا وعلانيةً، حتَّى قال هو وأصحابُه للأمير شفاهًا – بعد ما رأوا شيئًا عظيمًا من خوارقِهِ –: أنت الإله حقًّا[1]، فزَبَرَهُم ونهَاهُمْ عن ذلك، واسْتَتَابَهم، فأظهروا التَّوبة؛ فنفاهم إلى المدائِن[2][3]، فلمَّا استقرَّ

(١) روى ابن عساكر: عن جعفر الصادق، عن آبائه الطاهرين، عن جابر قال: «لما بويع علي رضي الله عنه خطب الناس، فقام إليه عبد الله بن سبأ فقال له: أنت دابة الأرض، قال: فقال له: اتق الله فقال له – أي ابن سبأ –: أنت الملك، فقال له اتق الله، فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله فاجتمعت الرافضة فقالت: دعه وانفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى ساباط المدائن فثم القرامطة والرافضة». تاريخ مدينة دمشق: (٢٩/ ٩ – ١٠).

(٢) المدائن: هي الآن قرية تقع في دولة العراق، وتبعد عن بغداد ٢٠ كلم تقريباً جنوباً، وتسمى بسلمان باك لأن فيها قبر الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه، بناها ملك الفرس أنوشروان، وفيها إيوان كسرى ولم يتبق منه إلا الطاق، وسميت مدائن بالجمع لأنها سبع مدائن متقاربة، فتحت على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سنة١٦هـ. انظر: معجم البلدان: (١/ ٢٩٤) (٥/ ٧٤)، أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للمصنف: (ص٩١)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث للوردي: (٤/ ٢٦٦).

(٣) لما قال ابن سبأ وأتباعه لعلي رضي الله عنه أنت هو، فقال لهم ومن هو، قالوا: أنت الله، أحرق علي رضي الله عنه من=

ابن سبإٍ وأصحابُه بها شرَعُوا يُغْرُون النَّاس ويستمِيلُونَهم إلى عقائدهم الخبيثة، ووافقهم جَمٌّ غَفيرٌ على القول بإلوهية عليٍّ – رضي الله تعالى عنه – فضلُّوا ضلالاً بعيدًا، وسيَّر ابن سبأ دعاتَه إلى البلاد الدَّانِية والقَاصِية؛ ليدعو النَّاس إليه؛ حيثُ لم يكن له عن هذا الأمر دافعٌ ولا صادٌّ.

وافترقت الشّيعة حينئذٍ إلى أربع فِرق[1]:

الفِرقة الأولى: المُخْلِصُون[2]، وهم الفِرقة النَّاجية، الَّذين هم أهل السُّنة والجماعة، ما عدا البُغاة.

=أحرق من أتباع ابن سبأ، ونفى ابن سبأ إلى المدائن، ثُمَّ لم يعرف له تاريخ وفاة. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٥)، التنبيه والرد: (ص١٨)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢٣)، الملل والنحل: (١/١٧٤)، الفصل في الملل لابن حزم: (٤/١٤٢)، التبصير في الدين: (ص١٢٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٧).

(١) هذا التقسيم ذكره المصنف في كتابه مختصر التحفة الإثنى عشرية أيضا، وكذلك جده المفسر أبي الثناء في كتابه نهج السَّلامة إلى مباحث الإمامة وقال في بدايته: «إنه أخذ معظم ما ذكر من كتاب [الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الإثنى العشرية]»، ووجدت شيخ الإسلام ذكر تقسيماً للشيعة الذين في عهد علي قريباً مما ذكره المصنف، حيث ذكر: أن الشيعة في عصر علي ثلاث طوائف، طائفة قالت: بإلوهية علي، والثانية: السابة: يسبون أبا بكر وعمر، والثالثة: المفضلة: الذين يفضلونه على أبي بكر وعمر. انظر: مجموع الفتاوى: (١٣/٣٣ – ٣٤) (٣٥/١٨٤ – ١٨٥)، منهاج السنة: (١/٣٠٦ – ٣٠٨)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص ٣)، نهج السَّلامة إلى مباحث الإمامة: (ص ٤٢ – ٥٤).

(٢) الشيعة المخلصون: ويسمون الشيعة الأولى أصحاب علي ولم يكونوا يرتابون في تقديم أبي بكر وعمر عليه، وقال ليث بن أبي قيس: «قال أدركت الشيعة الأولى بالكوفة وما يفضلون على أبي بكر وعمرا أحدا»، و قال شريك بن عبدالله: «أن أفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر فقيل له: تقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: كلّ الشيعة كانوا على هذا»، وهؤلاء هم أهل السنة، وهذا التقسيم من تفرد المصنف، ولا يوافق عليه. انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (٧/١٣٨١)، ميزان الاعتدال (٥/٥٠٩)، منهاج السنة: (٢/٧٢، ٨٢)، مجموع الفتاوى: (١٣/٣٤).

والفِرقة الثَّانية: التَّفْضِيلِيَّة[1]، وهم الَّذين يُفضِّلون عليًّا – كرَّمَ الله تعالى وجهه – على كافَّةِ أصحاب رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –.

والثَّالثة: السَّبِّيَّة[2]، وهم الَّذين يَسُبُّونَ أصحاب رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، بل يُكفِّرُونَهم، وحاشاهم – رضي الله تعالى عنهم –.

والرابعة: الغُلاة[3]، وهم الَّذين يقولون بأُلوهيَّة عليٍّ – كرَّمَ الله تعالى وجهه – ثمَّ إنَّه قد افترق كلّ مِنَ الفِرقتين الأخيرتين[4] إلى فِرقٍ كثيرةٍ، وصاروا طرائِق قِدَدًا، وسيجيء إنْ شاءَ اللهُ تعالى ذكرهم تفصيلاً، ومنه الهدايةُ والتَّوفيقُ.

---

(١) الشيعة التفضيلية: عرفهم المصنف بقوله: أنهم الَّذين يفضلون علياً على أبى بكر وعمر وسائر الصحابة، من غير إكفار ولا سب ولا بغض، وكذلك تفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم، وظهرت بعد الشيعة الأولى بعامين أو ثلاثة، لكن شيخ الإسلام قال عنهم: «المفضلة الذين يفضلونه – أي علي – على أبي بكر وعمر، فتواتر عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبي بكر وعمر، وأمر بجلدهم حد المفتري». انظر: مجموع الفتاوى: (١/٣٩٨) (١٣/٣٤)، منهاج السنة: (١/٣٠٨)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص ٥).

(٢) وهم السابة: ويقال لهم التبرائية ويسبون أبا بكر وعمر وسائر الصحابة إلا قليلا منهم، وينسبونهم إلى الكفر والنفاق، ويبرؤون منهم، وقد بلغ علي رضي الله عنه ان ابن سبأ يسب أبا بكر وعمر، وادعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد برأه الله عز وجل منه وصانه، ولقد أحرقهم بالنار ونفى بن سبأ إلى ساباط. انظر: الشريعة: (٤/١٩٨٧)، مجموع الفتاوى: (١٣/٣٤)، نهج السَّلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٤٧).

(٣) الغلاة: هم الَّذين غلوا في علي وقالوا بإلوهيته، وغلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدودهم الخلقية، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق، وهم طائفة خارجة عن الإسلام لإثباتهم إلها غير الله. مقالات الإسلاميين: (١/١٢)، الفرق بين الفرق: (ص ٢٢٧)، الملل والنحل: (١/١٧٣).

(٤) يقصد المصنف السبَّيَّة والغلاة وهم الَّذين يطلق عليهم الشيعة أو الرَّافضة حسب اصطلاح من ألف في الفرق، وأما الفرقتين الأوليين فلا يعتبرون من الشيعة وإنما المقصود تشيعهم تقديمهم وحبهم لعلي وآل بيته رضي الله عنهم أجمعين كما تقدم التعريف بهما سابقاً.

الفصل الثاني
في بيان سبب افتراق فِرق الرَّافضة

اعلم أنَّ ابن سبأ[(١)] لَمَّا دعا الناس إلى ما دعاهم إليه من الرَّفض والضَّلال، وأجابه من أجابه من الحمقَاء، صارت الرَّافضة[(٢)] فِرقتين، وكانت دُعاة كلِّ فِرقة يدعون الناس إلى مذْهَبِهِم، ولَمَّا دَعا بعض دُعاة الفِرقة الغُلاة[(٣)] إلى مذهبه طائفة من الفِرقة السَّبِّيَّة[(٤)]، وتبعه منهم من تبعه، وكان فيهم من له أدْنَى رَوِيَّةٍ وعقلٍ أعرض عنه، وشدَّدَ عليه النَّكير، وقال: من يَأكل ويَشرب، ويَصحُّ ويَمْرَض، ويَجوعُ ويَعرَى، ويلِد ويُولَد كغيره من الحيوانات أنَّى يَسُوغُ أن يُدَّعى فيه الإلوهية، فلمَّا أذْعَن طائفة منهم إلى هذا القول استشكل عليه الأمر، والْتَبس عليه طريقه، راجع من يعول عليه ويقبل قوله لديه، ففَكَّر وقدَّرَ، ثم قُتِل كيف قدَّر، ثم قال له مجيبًا: إنَّ الله تعالى روح حلَّ[(٥)] في عليٍّ، وهو ليس بإله، وإنما حلَّ الإله فيه، كما حلَّ في عيسى ابن مريم، / واتَّحد بناسُوتِه[(٦)]، فاستحسنه [ق٣/ب]

(1) انظر: ترجمته في ص (٢٢٢).

(2) انظر: ترجمتها عند الكلام على الروافض ص (٢١٣).

(3) انظر: ترجمتها ص (٢٢٧).

(4) انظر: ترجمتها ص (٢٢٦).

(5) حلّ: هو الحلول أي تجسيد الخالق في المخلوق بحلوله في بعض بني الإنسان، وامتزاجه به امتزاجاً كاملاً، بحيث تتلاشى الذات الإنسانية في الذات الإلهية، وعرف في النصرانية بحلول اللاهوت أي الله في الناسوت أي عيسى ابن مريم عليه السلام، ثم تبعهم غلاة الروافض الذين قالوا بحلول الذات الإلهية بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أو بعض أولاده، ثم تأثر الصوفية. وأول من تأثر منهما الحلاج الحسين بن منصور وبسبب ذلك قتل. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: (٢/١٠٥٠، ١٠٤٩)، معجم ألفاظ العقيدة: (ص١٥٨).

(6) الناسوت: ويقابله اللاهوت، وهما مصطلحان يعبران عن عقيدة أساسية في النصرانية، مؤداها أن للمسيح=

جماعة من الحَمْقَى، وعقدوا قلوبهم عليه، فافترقت فِرقة الغُلاةِ إذ ذاك فِرقتين: فِرقة تقول: إنَّ عليًّا هو الإِله، وأُخرى تقول بحلُول الإله فيه – تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا – ثم زاد رؤساء كل فِرقة ما دعته له أهواؤهم، وأوْحتْه إليهم شياطينهم، فكثرت فِرقُهم، وتشعَّبت طُرُقُهم.

ولمَّا استشهد ريحانة[1] الرَّسول – الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه – ومضت بُرْهَة من الزَّمان نهض كيْسان[2]، مولى السِّبط الأكبر[3] يدعو النَّاس إلى إِمَامَة محمد بن علي بن

=عليه السلام طبيعتين: طبيعة إلهية (اللاهوت) وطبيعة إنسانية (الناسوت)، وأن اللاهوت اتّحد بجسم المسيح واختلط بناسوته (الجزء الإنساني منه) وصار طبيعة واحدة. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: (١١٥٧/٢).

(1) يشير المصنف إلى الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما عندما سأله رجل محرم عن قتله بعوضاً فقال له: «مِمَّنْ أنت قال: من أَهْلِ الْعِرَاقِ قال: هَا انْظُرُوا إلى هذا يَسْأَلُ عن دَمِ الْبَعُوضِ وقد قَتَلُوا ابن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول هُمَا ريحانتي مِنَ الدُّنْيَا». يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما. انظر: مسند أحمد: (٩٣/٢)، ومصنف ابن أبي شيبه: (٩٣/٦)، سنن النسائي الكبرى: (١٥٠/٥).

(2) كيسان: اختلف في كيسان على أقوال حسب ما ورد في الروايات التاريخية، فقيل:
١ – أن كيسان مولى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل في موقعة صفين.
٢ – تلميذ لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه.
٣ – أن كيسان أبو عمرة صاحب حرس وشرطة المختار.
٤ – أنه المختار بن أبي عبيد الثقفي، واختلفوا في سبب تسميته بذلك على أقوال: (أ) أن اسمه كيسان، ويكنى أبا عمرة، وأن علي بن أبي طالب سماه بذلك. (ب) أن كيسان لقبه. (ج) أن المختار كان يقال له كيسان. (د) لقب المختار كيسان لأن صاحب شرطته المكنى بأبي عمرة كان اسمه كيسان وكان أفرط في القول والفعل والقتل من المختار. (هـ) أن محمد بن الحنفية سماه كيسان لكيسه، ولما عرف من قيامه ومذهبه فيهم. (و) قيل له كيسان وقيل أنه أخذ مقالته عن مولى لعلى رضي الله عنه كان اسمه كيسان. انظر: تاريخ الطبري: (٨٦،٤٤٨/٣)، وفيات الأعيان: (١٧٢/٤)، مروج الذهب: (٣٨١/١)، مقالات الإسلاميين: (١٨/١)، الملل والنحل: (١٤٧/١)، فرق الشيعة: (٢٣،٢٧).

(3) يقصد المصنف: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

أبي طالب[1] ؛ لأَنَّه بعد أن جاد مولاه بنفسه لازم صُحبَة أخيه محمد، وأخذَ عنه غَرَائِبَ العُلُوم، فلبَّى دعوته جمع من الفِرقة الأولى، منهم مختار بن أبي عُبيد الثَّقفي[2]، وسمَتْ نفسُه للسَّلْطنة؛ فادَّعى أَنَّه استخلفه محمد[3] لطلب ثأر أخيه، والجهاد مع أعدائه، إلاَّ أنه قال بإمامة السِّبطين[4]، وكان كيْسان يُنكِرُها ودعا جمعًا كثيرًا إلى مذهبه فاتبعوه، ولقَّب أصحابه بالمُخْتَارِيَّة[5]، وحاربوا معه النَّواصبَ[6] من المروَانِيَّة[7]، فهزموهم بإذن الله،

---

(1) هو: محمد بن علي بن أبي طالب، يقال له بن الحنفية لأن أمه من بني حنيفة، وكان كثير العلم والورع، شديد القوة، وكانت راية أبيه معه يوم الجمل، وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه وتدعي إمامته، ولقبوه بالمهدي ويزعمون أنه لم يمت، وتوفي سنة٨١هـ. انظر: تاريخ الطبري: (١٦٢/٣)، وفيات الأعيان: (١٧٠/٤)، سير أعلام النبلاء: (١١٠/٤).

(2) وهو: المختار بن أبى عبيد الثقفي الكذاب خرج يطلب ثأر الحسين وقتل قتلته، ادعى أن محمد بن الحنفية هو المهدي الذي سيخرج في آخر الزمان، وأنه أمره أن يدعو الناس إلى بيعته، ثم ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب.

قال بن حجر: «يقال: إنه كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا»، قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٧٧هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (٣٤٩/٦)، البداية والنهاية: (٢٤٨/٨)، سير أعلام النبلاء: (٥٣٨/٣).

(3) يقصد المصنف: أن محمد بن الحنفية أستخلف المختار لطلب قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما.

(4) هما الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(5) المختارية: تنسب إلى المختار بن أبي عبيد وهو أول من قام ببدعة الكيسانية، ودعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، فلما وقف محمد بن الحنفية على حاله تبرأ منه، ومن مذهبه قوله انه يجوز البداء على الله تعالى، واتباعه يقولون بنبوته وينحون نحو التناسخية من الحلولية. انظر: الملل والنحل: (١٤٧/١)، التنبيه والرد: (ص٢٣)، التبصير في الدين: (ص ٣٣).

(6) النواصب: قوم يتدينون ببغض علي رضي الله عنه، ويتبرؤون منه ولا يتولونه ولا يحبونه بل قد يكفرونه أو يفسقونه. انظر: منهاج السنة: (٤٤/٥)، لسان العرب: (٧٦٢/١).

(7) المروانية: نسبة إلى مروان بن الحكم وأبناءه الخلفاء انظر: الأنساب للسمعاني: (٢٦٤/٥).

واستولى على العراق، وديار بكْر[١]، والأهْواز[٢] وأذْرَبِيْجان[٣].

ثم اختلفوا في الإمام بعد محمد[٤]، فقال أبو [كرب][٥] —وكان من رؤسائهم— : محمد خاتم الأئمة، وقد اختفى من خوف الأعداء، وسيظهر بعد حين، وقال: اسحاقّ[٦] منهم [الإمام بعد محمد ابنه أبو هاشم[٧] وبعده أولاده، وادّعى الإمامة بعد أبي هاشم،

---

(1) ديار بكر: تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط، وهي مدينة آمد التاريخية القديمة، وهي الآن إحدى مدن دولة تركيا، تقع في جنوبها، قريبة من الحدود السورية التركية، وهي عاصمة لولاية تركية بنفس الاسم. انظر: معجم البلدان: (٢/٤٩٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٣١٤)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٢٤٣).

(2) الأهواز: أقليم أحتلته إيران ويقع في منطقة خوزستان، في جنوب غرب إيران، محاذية لحدودها مع العراق، إلى الشمال الشرقي من مدينة البصرة، وتبعد عن العاصمة طهران ١١٥٠ كلم باتجاه الجنوب الغربي، وكانت تسمى هذه الإمارة قبل الاحتلال الفارسي الإيراني «عربستان» وعاصمتها مدينة المحمرة، احتلها الفرس عام ١٩٢٥م وقتلوا حاكمها خزعل الكعبي، وهو غني بالنفط مما جعلهم يحتلونه. انظر: معجم البلدان: (١/٢٨٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٨)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٧١).

(3) أذْرَبِيْجان: هي الآن جمهورية مستقلة، وتقع في شرق بحر قزوين، في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، يحدها من الشمال روسيا وجورجيا، ومن الغرب أرمينيا وجورجيا، ومن الجنوب إيران، ومن الشرق بحر قزوين، وعاصمتها باكو —كانت تسمى شروين—، فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، ومعنى اسم أذْرَبِيْجان: خازن النار —بيوت النار كانت فيها كثيرة جداً—. انظر: معجم البلدان: (١/١٢٨)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٠٥)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٥).

(4) محمد بن الحنفية، تقدمت ترجمته ص (٢٣٠).

(5) ذكره المصنف باسم: أبو كريب، و هو أبو كرب الضرير تنسب إليه الكربية إحدى فرق الكيسانيه، زعم أن محمد بن الحنفية هو المهدي، وأنه حي لم يمت، وأنه في جبل رضوى. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٩)، الفرق بين الفرق: (ص٢٧)، فرق الشيعة: (ص٢٧).

(6) ذكره المصنف عند حديثه عن فرقة الإسحاقية من فرق الكيسانية باسم: إسحاق بن عمر، ولم أجد له ترجمة إلا ما ذكره الخوارزمي في مفاتيح العلوم: إسحاق بن عمرو تنسب له الإسحاقية من الكيسانية. انظر: مفاتيح العلوم (ص٢١).

(7) هو: عبد الله بن محمد بن الحنفية، أبو هاشم الهاشمي، قال عنه ابن سعد: «صاحب علم ورواية وكان=

بن حرب][1][2] وكان من رؤساء الكَيْسَانِيَّة[3]، وذهبت فِئة من موالي آل جعفر بن أبي طالب إلى أنَّ الإمام بعد أبي هاشم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[4]، وتبعهم جمعٌ كثيرٌ، وذهبت جماعةٌ أخرى من الكَيْسَانيَّة إلى أنَّ الإمام بعد أبي هاشم[5] علي بن عبد الله بن عباس[6]؛ لَمَّا انتقلت الخلافة إلى آل عباس، ثم إلى

=ثقة قليل الحديث وكانت الشيعة يَلْقَونَه ويَتَوَلَّونَه»، ووثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات، نقل ابن حجر عن الزهري قوله: «عبد الله يَتْبَع وفي رواية يَجْمَع أحاديث السبائية». توفي سنة٩٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣٢٧/٥)، الثقات لابن حبان: (٢/٧)، سير أعلام النبلاء: (١٢٩/٤)، تهذيب التهذيب: (١٤/٦).

(1) ما بين القوسين المعكوفين سقط من (س) والمثبت من (ص) [ق١٣/أ] ولا يستقيم الكلام بدونه.

(2) هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، تنسب له الحربية إحدى فرق الكيسانية، ادّعى أن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة، إلى أن انتهت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت تلك الروح إليه. انظر: مقالات الإسلاميين: (٢٢/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٣)، التبصير في الدين: (ص١٢٥).

(3) الكيسانية: اتباع المختار بن أبي عبيد كان يقال له كيسان، وهم إحدى عشرة فرقة، يجمعها القول: أحدهما: تجويز البداء على الله تعالى – تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا –، الثاني: قولهم بإمامة محمد بن الحنفية، وبعضهم قال إنه حي مقيم في جبل رضوى، وكذلك قال بعضهم بتناسخ الأرواح. انظر: مقالات الإسلاميين: (١٨/١)، الملل والنحل(١٤٧/١)، الفصل في الملل: (٨٤/٤)، الفرق بين الفرق: (ص٣٦).

(4) هو: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، تنسب إليه الجناحية وهي من الغلاة، ويقول بتناسخ الأرواح، وأن روح الله تناسخت حتى وصلت إليه وحلت فيه وادعى الإلهية والنبوة معاً، قال عنه ابن حزم: «وكان عبد الله هذا ردي الدين، معطلاً مستصحباً للدهرية»، قتله أبو مسلم. انظر: الملل والنحل: (١٥١/١)، التبصير في الدين: (ص١٢٦)، الفصل في الملل: (١٣٨/٤)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٦).

(5) تقدمت ترجمته ص (٢٣٣).

(6) هو: علي بن عبد الله بن عباس، ولد ليلة مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان كثير العبادة والصلاة=

أولاده إلى المنصور[١].

ولَمَّا خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] – رضي الله تعالى عنهم – على ابن عبد الملك بن مروان الأموي[٣]، وتابعه جماعة من الشِّيعة المخْلِصِين[٤]، واثنا عشرَ ألفًا من الفِرقة الأولى من الرَّافضة[٥]، وحاربُوا معه يوسف بن عمر الثَّقفي[٦] أمير العراقين[٧]، ورفضَتْه الرَّافضة واستشهد، قال أصحابُه: إنَّ الإمام بعد الحسين زيد، ثم اختلفوا في تعْيين الإمام بمُقْتَضَى ما عُرض لأوهامهم، ونَهَض بعضُ

=ولذلك سمي بالسجاد، قال ابن سعد: «ثقة قليل الحديث»، توفي سنة١١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣١٢/٥)، تاريخ مدينة دمشق: (٤١/٤٣)، تهذيب التهذيب: (٣١٢/٧).

(1) هو: عبدالله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الخليفة أبو جعفر المنصور، بويع له بالخلافة بعد أخيه أبي العباس السفاح سنة١٣٦هـ، وتوفي سنة١٥٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٨٣/٧)، البداية والنهاية: (١٢٢/١٠)، مروج الذهب: (٤٧٢/١).

(2) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين، خرج على هشام فقتله والي العراق، بعد أن رفضته الرافضة وتركوه في قلة لأنه لم يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقتل سنة١٢٢هـ، قال الذهبي: «كان ذا علم وجلالة وصلاح هفا وخرج فاستشهد». انظر: سير أعلام النبلاء: (٣٨٩/٥)، البداية والنهاية: (٣٢٩/٩)، تهذيب التهذيب: (٣٦٢/٣).

(3) هو: هشام بن عبدالملك بن مروان، أبو الوليد الأموي، أمير المؤمنين تولى الخلافة بعد أخيه يزيد بن عبدالملك سنة ١٠٥هـ، وتوفي سنة١٢٥هـ. انظر: المنتظم: (٩٧/٧)، سير أعلام النبلاء: (٣٥١/٥). البداية والنهاية: (٣٥١/٩).

(4) سبق ترجمتها ص (٢٢٨).

(5) سبق ترجمتها ص (٢١٦).

(6) هو: يوسف بن عمر الثقفي، أبو عبد الله ابن عم الحجاج بن يوسف، وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، ولي اليمن لهشام بن عبد الملك ثمّ ولاه العراق، قتل سنة ١٢٧هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١٠١/٧)، البداية والنهاية: (٢٢/١٠)، سير أعلام النبلاء: (٤٤٢/٥).

(7) العراقان: البصرة والكوفة. انظر: معجم البلدان: (٩٣/٤)، الأنساب للسمعاني: (٥٦١/٥).

الفِرْقة الأولى[1] لما سَمَتْ نفسه للرئاسة، يدعو الناس إلى إمامة الحسن المُثَنَّى بن الحسن السِّبط[2].

وجمع منهم إلى إمامة علي بن الحسين[3]، وكان أفضل أهل زمانه في العلم والورع؛ فاتَّبَعه جمع كثير، ودعوا الشِّيعة إليه، وكان من تلك الدُّعاة هشام بن الحكم الأحول[4]، وهشام بن سالم الجَوَالِيْقي[5]، وشيْطان

---

(1) أي من الرافضة كما أوضح المصنف ذلك في المتن.

(2) هو: الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، أبو محمد المدني، كان شديد الشبه بالرسول ﷺ، حضر مع عمه الحسين رضي الله عنه كربلاء، ولم يقتل لأنهم استصغروه، وكان ولي صدقة علي، توفي سنة٩٧هـ. تاريخ الإسلام: (٣٢٨/٦)، سير أعلام النبلاء: (٤٨٣/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٣٠/٢)، الوافي بالوفيات: (٣١٨/١١).

(3) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين، حضر مع أبيه رضي الله عنهما كربلاء ولم يقتل لأنه كان مريضا، قال ابن سعد: «وكان علي بن حسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا»، وهو أحد أئمة الرافضة الأثنى عشر، توفي سنة ٩٤ هـ أو ٩٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٢١١/٥)، سير أعلام النبلاء: (٣٨٦/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٦٨/٧).

(4) هو: هشام بن الحكم الكوفي الرافضي، المشبه المجسم، قال بن حزم: «قال هشام – هذا في حين مناظرته لأبي الهذيل العلاف – : أن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه»، وهو من هَذَّب مذهب الرافضة وفتق الكلام في الإمامة كما قال ابن النديم، ، قال الصفدي: حكي عنه مقالات شنيعة، يكفي إحداها في تكفيره وتضليله، وهو على ذلك ثقة عند الرافضة، إذ يقول النجاشي الرافضي: «كان ثقة في الروايات، حسن التحقيق في هذا الأمر»، توفي سنة١٩٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٥٤٣/١٠)، الوافي بالوفيات: (٥٨/٢٦). الفهرست: (ص٢٤٩)، الفصل في الملل: (١٣٩/٤)، رجال النجاشي: (ص٤٣٣).

(5) هو: هشام بن سالم الجَوَالِيْقي، مولى بشر بن مروان، ينسب إلى الجواليق وهي جمع جوالق، ولعله كان يبيعها هو أو أحد أجداده، جمع إلى الرفض التجسيم والتشبيه، وزعم أن معبوده على صورة إنسان وذو حواس خمس، وهو على ذلك ثقة عند الرافضة، إذ يقول النجاشي الرافضي في رجاله عنه: «ثقة ثقة». انظر: الأنساب: (١٠٤/٢) (٦٤٣/٥)، الوافي بالوفيات: (٦٤/٢٦)، الفرق بين الفرق: (ص٥١)، رجال النجاشي: (ص٤٣٤).

الطَّاق[1]، [والمِيْثَمِي][2]، وزُرارة بن أعْيُن[3]، وقالوا: الإمام بعد علي بن الحسين ابنه محمد الباقر[4]، واختلفوا فيه، فقال جمعٌ: إنَّه حيٌّ، وقال آخرون: إنَّه مات/، والإمام ابنه [ق٤/أ] زكريَّا[5] وهو حيٌّ، وقالت جماعةٌ: الإمام بعده ابنُه الصَّادق[6]، فتبعهم جمعٌ كثيرٌ،

---

(1) هو: محمد بن علي بن النعمان البجلي، أبو جعفر الكوفي، المتكلم المعتزلي الرافضي المبتدع، لقب بشيطان الطاق وذلك لأنه كان صيرفياً، وله دكان في سوق طاق المحامل بالكوفة، فيقال: إنه اختصم مع آخر في درهم زُيف فغلب فقال: أنا شيطان الطاق، والرافضة يسمونه: مؤمن الطاق، توفي سنة١٨٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام: (١٨٢/١١)، الوافي بالوفيات: (٧٨/٤)، لسان الميزان: (٣٠٠/٥).

(2) ذكره المصنف باسم: المثمي، والمثبت من (ص) [ق١٣/أ]، وكتب التراجم، وهو: علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار الأسدي، أبو الحسن الميثمي، من أصحاب علي الرضا، وقيل هو أول من تكلم في مذهب الإمامية، قال الذهبي عنه: شيخ الشيعة في وقته ومتكلمهم، وهو مقدم عند الرافضة، إذ يقول النجاشي الرافضي عنه: «من وجوه المتكلمين من أصحابنا»، توفي سنة ٢٥٠ هـ. انظر: تاريخ الإسلام: (٣١٦/١٥)، الفهرست: (ص٢١٧)، هدية العارفين: (٦٦٩/١)، رجال النجاشي: (ص٢٥١).

(3) هو: زرارة بن أعين بن سُنْسُن الكوفي الرافضي، أبو الحسن مولى بني شيبان، قيل اسمه عبدربه ولقبه زرارة، كان من الغلاة، حيث كان يقول: إن الله لم يكن حياً ولا قادراً ولا عالماً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً، حتى خلق لنفسه هذه الصفات، وهو على ذلك ثقة عند الرافضة، إذ يقول النجاشي الرافضي: «شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدميهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً»، توفي سنة١٥٠هـ. انظر: الأنساب: (١٤٤/٣)، الوافي بالوفيات: (١٣٠/١٤)، لسان الميزان: (٤٧٢/٢)، الفهرست: (ص٢٧٢)، رجال النجاشي: (ص١٧٥).

(4) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو جعفر الباقر، قال النووي: «سمي محمد الباقر لأنه بقر العلم ودخل فيه مدخلاً بليغاً ووصل منه غاية مرضية»، وكان من فقهاء المدينة، توفي سنة١١٤هـ. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي: (١٣٧/٦)، سير أعلام النبلاء: (٤٠١/٤،)، شذرات الذهب: (١٤٩/١).

(5) زكريا بن محمد الباقر: من ترجم للباقر لم يذكر له ولد بهذا الاسم، وكذلك من ألف في الأنساب، وأولاده الذكور هم: جعفر، عبدالله، إبراهيم، علي. انظر: نسب قريش: (٦٣/٢)، جمهرة انساب العرب: (٥٩/١)، إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي: (ص٢٧٥).

(6) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الصادق، ولقب بذلك لصدقه في مقالته، قال عنه=

ولُقِّبوا بالإماميَّة[1]، وزاد كل منهم في أصول المذْهب أشياء، ودعا النَّاس إليه، فتبِعه جمعٌ كثيرٌ، فافترقت الإماميَّةُ ستَّ فرقٍ: الحَسَنِيَّة[2]، والحَكميَّة[3]، والسَّالِميَّة[4]، والشَّيطانيَّة[5]،

=يحيى بن معين: «ثقة مأمون»، وقال ابوحنيفة: «ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد»، توفي سنة ١٤٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣٢٧/١)، سير أعلام النبلاء: (٢٥٥/٦)، تهذيب التهذيب: (٨٨/٢).

(1) الإمامية: هم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي علبه الصلاة والسلام نصا ظاهرا وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، واختلفوا في تعيين الإمام من أولاد علي بعد الحسن والحسين ﷺ، وقد انقسموا على أربع وعشرين فرقة. انظر: مقالات الإسلاميين: (١٧/١)، الملل والنحل: (١٦٢/١)، الفصل في الملل: (٧٨/٤).

(2) الحسنية: ذكر المصنف في الفصل الثالث انها إحدى فرق الإمامية، وقالت بإمامة محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن بن علي بن أبي طالب، الملقب بالنفس الزكية وآبائه حتى علي ﷺ، وكذلك ذكرها المصنف في «مختصر التحفة الإثني عشرية» وجده أبي الثناء في «نهج السلامة»، بينما ذكر الشهرستاني أن قوماً من الزيدية جوزوا إمامة النفس الزكية وأخيه إبراهيم، وذكر أيضا أن المغيرية ادعوا إمامة النفس الزكية وأنه حي لم يمت بعد وفاة محمد الباقر. الملل والنحل: (١٥٥/١، ١٧٦)، نهج السلامة: (ص٥٧)، مختصر التحفة الإثني عشرية: (ص١٥).

(3) الحكمية: ويقال لها الهشامية: فرقة تنسب إلى هشام بن الحكم الرافضي، وجمعت بين الغلو في التشبيه والتجسيم لله تعالى، وبلغ من هشام في علي ﷺ ان قال: «إنه إله واجب الطاعة». انظر: الملل والنحل: (١٨٥/١)، الفرق بين الفرق: (ص ٦٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٦٤).

(4) السالمية: أتباع هشام بن سالم الجواليقي الرافضي، أضاف إلى قوله بالرفض التجسيم والتشبيه، وزعم أن الله على صورة انسان وأنه ذو حواس خمس – تعالى الله عما يقولون – . انظر: مقالات الإسلاميين: (٣٤/١)، الملل والنحل: (١٨٥/١)، الفرق بين الفرق: (ص٥١).

(5) الشيطانية: ويقال لها النعمانية: اتباع محمد بن علي بن النعمان الملقب بشيطان الطاق، المعتزلي الرافضي، ساقوا الإمامة إلى موسى الكاظم وقطعوا بموته، ويقول: إن الله عالم في نفسه ليس بجاهل، ولكنه يعلم الأشياء إذا قدرها، وقال: إن الله نور على صور إنسان. انظر: مقالات الإسلاميين: (٥١/١)، الملل النحل: (١٨٦/١)، الفرق بين الفرق: (ص٥٣، ٢٠٣).

والمَيْثَمِيَّة[١]، والزَّرَارِيَّة[٢]، ثُمَّ اختلفوا في الإمام بعد الصادق، فقالت جماعةٌ: هو حيٌّ، لكنَّه اختفى، وسيظهر بعد حين، وقال جمع: إنَّه مات، والإمام بعده ابنه موسى[٣]، ثم افترقوا؛ وسبب ذلك اختلافهم في تعيين الإمام بعد الإمام السَّابق، أو إنكار موته، أو ادِّعاء رجوعه بعد الموت، ولذلك كثرت فِرقهم.

وقالت جماعةٌ أُخرى: الإمام بعد جعفر[٤] ابنه إسماعيل[٥]، وافترقُوا فِرقتين، منهم من قال: إنَّه حيٌّ وهو خاتم الأئمة، ومنهم من قال: إنَّه مات، والإمام بعده ابنه محمَّد[٦]،

---

(1) الميثمية: لم اجدها في كتب المقالات والفرق، ولعلها من أتباع علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم، وهو أول من تكلم في مذهب الإمامة، قال السمعاني: «وهذه النسبة إلى ميثم وهم جماعة من ولد صالح بن ميثم الكوفي ورهطه»، وقال: «بنو ميثم جماعة من شيوخ الشيعة». انظر: تاريخ الإسلام: (٣١٦/١٥)، الفهرست: (ص٢١٧)، الأنساب للسمعاني: (٤٢٨/٥).

(2) الزرارية: أتباع زرارة بن أعين الرافضي، كان يقول بحدوث صفات الله ﷻ، كان يقول بإمامة عبدالله بن جعفر ثمّ انتقل إلى إمامة أخيه موسى بن جعفر. انظر: مقالات الاسلاميين: (٣٦/١)، الملل والنحل: (١٨٦/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢١٨).

(3) موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، قال أبو حاتم: «ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين»، توفي١٨٣هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣٠٨/٥)، سير أعلام النبلاء: (٢٧٠/٦)، تهذيب التهذيب: (٥٩٧/١٠).

(4) سبق ترجمته (ص٢٣٧).

(5) هو: إسماعيل بن جعفر الصادق، أبومحمد الأعرج، كان أكبر إخوته وكان والده يميل إليه ويكرمه فظن قوم من الشيعة أنه القائم بعد والده، وتنسب إليه الإسماعيلية، توفي في حياة ابيه سنة ١٣٨هـ. انظر: المنتظم: (٢٨٨/١٢)، اتعاظ الحنفا: (١٥/١)، إعلام الورى بإعلام الهدى: (ص٢٩٥)، أعلام الإسماعيلية: (ص١٦١).

(6) محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، تولى الإمامة – عند الإسماعيلية – بعد وفاة جده الصادق لأن أباه نص على إمامته، وهي لا تكون إلا في الأعقاب ولا ترجع القهقرى، ويعده أتباعه سابع النطقاء والقائم، وأول الأئمة المستورين، توفي سنة١٩٣هـ، والصحيح أنه لم يعقب. انظر: التبصير في الدين: =

وافترقت الفِرقة الثَّانية أيضًا ؛ وسبب افتِرَاقِهم أنَّه لما مات إسماعيل خلّف ابنًا يُدعى محمَّدًا، فقدم مع جدِّه[1] بغداد، ومات هناك، ودُفِنَ في مقابر قُرَيْش[2]، وكان له عبدٌ حجازيٌّ سمَّاه المبارك[3]، وكان مشهورًا بجوْدة الخطِّ والقرْمَطَة[4]، فلاقاه عبد الله بن ميمون القدَّاح[5] الأهوازي[6] بعد وفاة الصَّادق، فادَّعى أنه من شيعة[7] مولاه، وكان

=(ص١٤١)، أعلام الإسماعيلية: (ص٤٤٧)، تاريخ الإسماعيلية: (١١٧/١).

(1) هو: جعفر الصادق بن محمد الباقر، وسبق ترجمته ص(٢٣٧).

(2) مقابر قريش: تنسب إلى قريش القبيلة، هي في بغداد، وكان المنصور الخليفة أول من جعلها مقبرة، لما بنى بغداد سنة ١٤٩هـ، وهي مقبرة مشهورة ودفن فيها موسى الكاظم بن جعفر الصادق. انظر: معجم البلدان: (٣٣٧/٤) (١٦٣/٥).

(3) المبارك: مولى لإسماعيل بن جعفر الصادق، وتنسب له المباركية التي ساقت الإمامه بعد إسماعيل لإبنه محمد بن إسماعيل، لم يذكر عن المبارك أي شيء في كتب التراجم حتى في تراجم أعلام الإسماعيلية. انظر: فرق الشيعة: (ص٦٩)، مقالات الإسلاميين: (٢٧/١)، الملل والنحل: (١٦٨/١)، الفرق بين الفرق: (ص٤٧).

(4) القرمطة: المقاربة بين الشيئين، والقرمطة في الخط: دقة الكتابة وتداني الحروف، والقرمطة في المشي: مقاربة الخطو وتداني المشي، وقرمط الكاتب إذا قارب بين كتابته. انظر: لسان العرب: (٣٧٧/٧).

(5) عبدالله بن ميمون القداح الأهوازي، كان مشعوذاً يظهر الزهد، ويتعاطى الطب وعلاج العين، يعتبر هو ووالده من مؤسسي الدعوة الإسماعيلية، ويعتبرونه حجة للأمام المستور، وهناك من يقول أنه هو الإمام المستور عبدالله بن محمد بن إسماعيل، توفي سنة٢٧٠هـ، وهو غير عبدالله بن ميمون القداح المكي مولى جعفر الصادق. انظر: تاريخ الإسلام: (٢٣/٢٤)، الفهرست: (ص٣٣٢)، اصول الإسماعيلية: (٢٤٦/١)، أعلام الإسماعيلية: (ص٣٤٥)، تاريخ الإسماعيلية: (١١٩/١)، الحركات الباطنية في الإسلام: (ص٨٣).

(6) الأهوازي: نسبة إلى الأهواز وهي من بلاد خوزستان في إيران – تقدم التعريف بها ص (٢٣٣) – ، والأهواز اسم عربي سميت به في الإسلام. انظر: الأنساب: (٢٣١/١)، معجم البلدان: (٢٨٤/١).

(7) الشيعة: أتباع الرجل وأنصاره، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثمّ صار هذا اللفظ نبز لجماعة معينة وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب، واعتقدوا أنه أفضل الناس بعد الرسول ﷺ، وقالوا بإمامته=

يُنادمه ويُلازمه حتَّى حلَّ عنده محلَّ الرُّوح من الجسد، وقال: قد ظهر لي من مولاك محمد[1] ما ظهر من الأسرار المكنونة على غيري، فرَاجَ عليه كذبه حتى ألحَّ عليه أن يبين له ما باح له مولاه من أسراره، فقال له: بشرط أنْ يجعل ليلك ليل أنْقَد[2]، وأعطاه مالاً عن ظهر يده، فذكر له شيئًا من كلام الأئمَّة في المُقَطَّعَات، ودسَّ فيه شيئًا من كلام الفلسفة[3]، وعلَّمَه طرفًا من علوم الشَّعوذة والسِّحْرِيَات والطَّلاسم[4]، وكان ماهرًا في تلك العلوم، وقد ذكره محمد بن زكريَّا الرَّازي[5] في كتاب «المخاريق»[6] مع غيره من

=وخلافته، واعتقدوا أن الإمامة لاتخرج من أولاده، ويجمعهم القول بوجب التعيين والتنصيص للإمام، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة، قال الشعبي رحمه الله: «لقد غلت هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى». انظر: لسان العرب: (١٨٨/٨)، المصباح المنير: (٣٢٩/١)، مقالات الإسلاميين: (٥/١)، الملل والنحل: (١٤٦/١)، الفصل في الملل والنحل: (٩٠/٢)، التنبيه والرد: (ص١٥٧).

(1) أي محمد بن إسماعيل، سبق ترجمته (ص٢٣٩).

(2) ليل أنقد: الأنقد القنفذ وهو لاينام بالليل، وليلة أنقد إذا بات يسري ليله كله ساهراً، ويُضرب في التحذير لأن القنفذ لاينام ليله. انظر: لسان العرب: (٤٢٧/٣)، مقاييس اللغة: (٣٥٠/٥)، مجمع الأمثال: (١٧٦/١).

(3) الفلسفة: مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا وتفسيرها محبة الحكمة، ومعنى الفلسفة علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح. انظر: مفاتيح العلوم: (ص ٧٩)، معجم ألفاظ العقيدة: (ص٣٢٢).

(4) الطلاسم: جمع طلسم وهو: في علم السحر خطوط وأعداد، يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية، لجلب محبوب أو دفع أذى. انظر: المعجم الوسيط: (٥٦٢/٢).

(5) هو: محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر الفيلسوف الطبيب، كان مسيحياً فأسلم، وكان من أذكياء أهل زمانه، وإمام وقته في علم الطب، قال الذهبي عنه: «بلغ العناية في علوم الأوائل — الفلاسفة — نسأل الله العافية»، ألف تصانيف كثيرة في مختلف الفنون، ومن أعظمها كتاب الحاوي في الطب، وهو عمدة للأطباء يرجعون اليه، توفي سنة ٣١١هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١٥٧/٥)، سير أعلام النبلاء: (٣٥٤/١٤)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: (ص٤١٤)، الفهرست: (ص٤١٥).

(6) كتاب المخاريق: ذكر هذا الكتاب نظام الملك، وقال ابن أبي أصيبعة: «أن للرازي كتاباً «في مخاريق=

الحكماء، ثم بيَّن له شيئًا من عقائده الزَّائغة، فرَاجَ عليه زيغها، وقبل ما ألقاه عليه، ثمَّ افترقا.

فخرج المبارك[1] إلى الكوفة، ودَعَى أهلَهَا إلى مذهب الإسماعيليَّة[2]، فأجاب دعوته جمعٌ كثيرٌ ممن لا يُفرِّقُ بين النَّقِير والقِطْمِير[3]، ولقَّبَ شِيعتَه بالمَبَاركيَّة[4] والقَرْمَطيَّة[5] أيضًا.

=الأنبياء» والبعض يسميه «فيما يرومه من إظهار ما يدعي من عيوب الأولياء»، وأنكر نسبته للرازي وأن من ألفه أراد أن يسيء له. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: (ص٤٢٦)، سياسة نامه: (ص٢٥٧).

(1) سبق ترجمته ص (٢٤٠).

(2) الإسماعيلية: تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وقالوا بإمامته ثمّ ابنه محمد وقال بعضهم بإمامته لأن والده توفي قبل وفاة الصادق، وقالوا الإمامة لا ترجع القهقرى، وبمحمد تمت أدوار الإمامة السبعة، وهوعند بعضهم القائم، وانتقلت الإمامة بعده إلى أولاده ولا يخلوا زمان من إمام سواء مستور أو ظاهر، ويلقبون بالباطنية لقولهم لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل، ومن ألقابهم أيضا القرامطة والتعليمية والملاحدة، وقد خلطوا عقائدهم بكلام الفلاسفة. انظر: فضائح الباطنية: (ص١٦)، الملل والنحل: (١/١٩١)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، فرق الشيعة: (ص٦٩).

(3) النقير: النكتة في ظهر النواة، والقطمير: القشرة الرقيقة على النواة، وهذه الأشياء تضرب كلها أمثالاً للشيء التافه الحقير القليل. انظر: لسان العرب: (١١/٥١٤).

(4) المباركية: من فرق الإسماعيلية، تنسب إلى مبارك مولى إسماعيل بن جعفر الصادق، قالوا بإمامة إسماعيل بن جعفر وأنكروا وفاته، ومنهم من قطع بوفاته وقال بإمامة ولده محمد بن إسماعيل بعد أبيه، وقال الإمامة لا تكون إلا في الأعقاب. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٧)، الفرق بين الفرق: (ص٤٧)، الملل والنحل: (١/٢٩)، فرق الشيعة: (ص ٦٨).

(5) القرمطية أو القرامطة: فرقة إسماعيلية باطنية تنسب إلى حمدان قرمط، قالوا إن الأئمة سبعة آخرهم محمد بن إسماعيل وهو حي لم يمت وهو المهدي، وهو القائم بمعنى أنه يبعث برسالة وشريعة جديدة تنسخ شريعة النبي محمد ﷺ، وتهدف إلى نشر الإلحاد وإبطال الشرائع وتعطيلها، وقالوا إن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل، وخلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة، ولهم ألقاب كثيرة: منها الباطنية، التعليمية.=

وخرج عبد الله بن ميمون إلى قهِسْتان[1] العراق، ودعا جمعًا إلى مذهبه، فاتَّبعه فريقٌ من الضَّالين، ورهْطٌ من المفسدين، ولقَّب شِيعتَه بالميمونيَّة[2]، ثمَّ استخلف رجلاً اسمه خلف[3]، سيَّره إلى خُراسانَ، وقُمَّ[4] وقَاشَانَ[5]، فأضلَّ من اتَّبع هواه، وأطاع

=انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٦)، الملل والنحل: (١/١٩٢)، فضائح الباطنية: (ص١٢)، فرق الشيعة: (ص٧٢ – ٧٦)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص٢٩١).

(1) قهستان: وهي قُوْهِستان تعريب لكوهستان، ومعناه موضع الجبل، ويخفف ويقال قهستان، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له قوهستان – فلعل المصنف أراد ذلك لأنه قال قهستان العراق –، لكن المشهور بهذا قهستان وعاصمتها قاين، وهي في دولة إيران في حدودها مع دولة أفغانستان، وذلك لأن أحد أطرافها متصل بهراة مدينة أفغانية – ثمّ يتصل بالجبال حتى نيسابور (عاصمة خراسان) – مدينة إيرانية الآن –، وقال ياقوت الحموي: «هذه الجبال جميعها اليوم في أيدي الملاحدة من بني الحسن بن الصباح»، فتحت في عهد عثمان بن عفان ﷺ انظر: معجم البلدان: (٤/٤١٦)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٦)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٧٨).

(2) الميمونية: لم يذكرها أصحاب االمقالات والفرق، وإنما ذكرها ابن النديم وأنها تنسب لميمون بن القداح وليس لابنه عبدالله، وأظهرت اتباع ابن الخطاب الأسدي، الذي دعا إلى إلهية علي ﷺ. انظر: الفهرست: (ص٢٦٤)، اتعاظ الحنفا: (١/٢٣).

(3) هو: خلف بن أحمد القاشاني: امتهن حلج القطن، ثمّ انخرط في الدعوة الإسماعيلية فأظهر غيرة ونشاطاً، فاختاره عبدالله بن ميمون رئيساً لهم في فارس، وصنف مؤلفات في الفقه والفلسفة وعلم التأويل، لايعرف له تاريخ وفاة. انظر: أعلام الإسماعيلية: (ص٢٨٣)، سياست نامه: (ص٢٥٧)، دولة الإسماعيلية في إيران: (ص٣٦).

(4) قُمّ: مدينة تقع في وسط إيران، جنوب العاصمة طهران، كان اسمها كمندان، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها إلى قُمّ، وهي مقدسة عند الرافضة لما تحتويه من قبور كثيرة تنسب إلى أولاد وبنات أئمتهم. انظر: معجم البلدان: (٤/٣٩٧)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٧٧)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٦٧).

(5) قاشان: وتسمى أيضاً بكاشان، وهي مدينة في وسط إيران، تقع بين أصفهان وقُمّ، وتذكر دائماً مع قمّ. انظر: معجم البلدان: (٤/٢٩٦)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٧٧)، موسوعة=

شيطانه، وعصى الإله.

وارتحل ابن ميمون إلى البصرة، فدعا جمعًا من أهلها إلى مذهبه فأَبَى أكثرهم، ولم يزل يُرَوِّق لهم كلماته، ويُمَوِّهَ عليهم غلطاته/ حتى أجابه الجَمُّ الغَفَيرُ منهم. [ق٤/ب]

وقَدِمَ خلف طبرسْتَانَ[(١)]، ودعا الشِّيعة إلى مذهب القدَّاح[(٢)]، وقال: هو مذهب أهل البيت، وإذا خرج قائُمهم أذاع ذلك، وسيخرج عن قُرب، ثمَّ قدِم الكوفة، فأضلَّ من أضلَّ، ثمَّ توجَّه إلى نيسابور[(٣)]، فأقام في قُراهم يدعو النَّاس إلى مذهبه الباطل، فأجابه من الجَهلة من أجابه، وقد انتشر أمرُه بين أهل السُّنَّة، فقصدوه، فلمَّا أحسَّ بذلك هرب منهم، وشرع يجُولُ في الفَلوات إلى أنْ قصَمَ الله تعالى عمره.

ثم أقام مقام الخلف بعده أحمد[(٤)]، واستخلف رجلاً من عُلماء السُّوء، اسمه غيَّاث[(٥)]،

=١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٣٨٥).

(1) طَبَرِستان: وهي منطقة في إيران تشتمل على مدن كثيرة وأكبرها آمل، وطَبَرِستان كلمة فارسية تعني الموضع الذي يُشَقق بها الأحطاب، ويعمل أهلها في صناعة السجاد الطبري، واهتمت به حكومة إيران بعد اكتشاف النفط بهها. معجم البلدان: (١٣/٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٨)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٣٥).

(2) هو عبدالله بن ميمون: تقدمت ترجمته ص (٢٤٠).

(3) نَيسابور: هي عاصمة ولاية نيسابور في خراسان، وتقع الآن في شمال دولة إيران، وتقع جنوب غرب مدينة مشهد – طوس – بمسافة تقدر بحوالي ١٠٠كلم، وسميت على ملك الفرس سابور، فتحها المسلمون في عهد عثمان ﷺ انظر: معجم البلدان: (٣٣١/٥)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٦)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٥٠٦).

(4) هو: أحمد بن خلف القاشاني: تسلّم رئاسة الدعوة الإسماعيلية في فارس بعد وفاة أبيه. انظر: سياست نامه: (ص٢٥٨)، أعلام الإسماعيلية: (ص٢٨٤)، دولة الإسماعيلية في ايران: (ص٤٧).

(5) هو: غياث الدين الأسترابادي: استماله وجذبه للإسماعيلية احمد بن خلف وجعله نائباً له، كان حاذقاً جداً بالنحو والأدب، واشتهر بمناظرته لإهل السنة. انظر: سياست نامه: (ص٢٥٨)، أعلام=

وسيَّره إلى العراق، وحثَّه على استمالة الناس إلى مذهبه، وكان غيَّاثٌ أديبًا ماهرًا في النحو واللُّغة، شاعرًا مجيدًا، فصنف في أصول مذهب الباطنيَّة[1] كتابًا سماه بـ «البيان»، وقد رصَّعَه بأمثال العرب وأشعارهم، واستدلَّ على مذهبه بالآيات والأخبار، وذكر معنى الوضوء والصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرهم من الأحكام لغةً، وقال: هو مراد الشَّارع دون ما فَهِمَتْه العامَّة، وكان كثير الجدل والمُنَاظرة مع مخالفيه، فأتاه ذوو الضَّلال من كلِّ فجٍّ عميقٍ، وأسرعوا إليه من كل بلدٍ سحِيقٍ؛ ليأخذوا عنه مذهبه الباطل؛ ظنًّا منهم أنه الحقُّ، ولم يدروا أنَّه بعيدٌ عنه بمنازل، ولُقِّبَ تابعيه بالخليفيَّة[2]، وكان ذلك سنة اثنتين ومئتين[3]، فبينما هو راكب متن ضلالِه، سائرٌ في أوْدِيَة سوءِ أفعاله؛ إذْ أخبره رجلٌ بأن الملأ يريدون قتلك، فخرج حينئذ منها إلى مرْو الشاهجان[4]، فأقام هناك مدةً، وأضلَّ

=الإسماعيلية: (ص٢٨٤) دولة الإسماعيلية في ايران: (ص٤٧).

(1) الباطنية: لقب أطلق على الإسماعيلية، وذلك لدعواهم أن لظواهر القرآن الكريم بواطن تجري مجرى اللب من القشر، وهي عند الجهال صور جلية وعند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات لحقائق معينة، من عرف علم الباطن انحط عنه التكليف ومن جهله فقد وقع تحت الأغلال والأوزار، ويطلق ايضاً على سائر الفرق القائلة بالباطن مثل النصيرية والدروز والبهائية والبابية والقاديانية. انظر الفرق بين الفرق: (ص٢٧٨)، فضائح الباطنية: (ص١٢)، أصول الإسماعيلية: (١/٢٢٦)، الحركات الباطنية في الإسلام: (ص٩٣ — ١٠٤).

(2) الخلفية: اتباع خلف القاشاني الذي عينه عبدالله بن ميمون داعيا لهم في فارس، وكانوا يدعون لإمامة محمد بن إسماعيل وأنه المهدي المنتظر، ويعتبر غياث الدين أهم من نظّر ونَشر آرائهم. انظر: سياست نامه: (ص٢٥٨)، دولة الإسماعيلية في ايران: (ص٤٧).

(3) كتاب «سياست نامه» يعتبر مرجعاً للمصنف في كل ماذكر من الأحداث السابقة عن الإسماعيلية، لكن مؤلفه حدد تلك الأحداث بسنة ٢٠٠هـ. انظر: سياست نامه: (ص٢٥٩).

(4) مرو الشاهجان: والشاهجان كلمة فارسية معناها: نفس أو روح السلطان، وهي قديمة البناء بناها ذو القرنين، وهي أشهر مدن خراسان وعاصمتها، وتقع الآن في جمهورية تركمنستان، وتقع في شرقها، على=

فيه من أضلَّ؛ بتقدير الله ﷻ، ثمَّ رجع إلى الرِّي[1]، فأُخبر أنَّ أهل السُّنة يطلبونه، فهرب منهم هو وأتباعه الفجرة، فاخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ في الطَّريق[2].

ومات في البصرة ودُفِنَ هناك[3]، واستخلف ولده أحمد[4]، وكان يتلو تِلْوَ أبيه، فخرج من البصرة إلى الشَّام، ولم ينل هناك شيئًا من بغيته، فارْتحل إلى المغرب[5]، ومكثَ في بلد، كان أكثر أهله كالأنعام، ودعاهم إلى مذهب الإسماعيليَّة[6]، فاتبعوه إلاَّ فريقًا

=الحدود التركمنستانية والأفغانية والإيرانية. انظر: معجم البلدان: (١١٢/٥)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤١٢)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٤٥٦).

(1) الرَيّ: كانت مدينة مشهورة من أعلام المدن فيما سبق، وخربت هذه المدينة حتى في وقت ياقوت الحموي حيث يقول: «وكانت مدينة عظيمة، وخرب أكثرها»، ثم لم يبق منها شي، وعلى أنقاضها بنيت مدينة طهران عاصمة الجمهورية الإيرانية، وأكبر مدنها تقع في شمالها، على سفوح جبال البرز الجنوبية، وهناك من يقول: إن الرَيّ أصبحت ضاحية من ضواحي طهران العاصمة وتبعد عنها ستة كلم. انظر: معجم البلدان: (١١٦/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٧١)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٦٠، ١٦٢).

(2) هنا يقصد المؤلف وفاة غياث، فإن كلامه فيه سقط واختصار مخل، ونظام الملك ذكر أن الذي خلف غياث الدين هو: «سبط من أسباط خلف». انظر: سياست نامه: (ص٢٦٠).

(3) هنا يقصد المؤلف وفاة عبدالله بن ميمون القداح، وهنا فيه سقط، وحَذَفَ المصنف كلام صاحب الأصل عندما تحدث عن بن ميمون. انظر: سياست نامه: (ص٢٦٨).

(4) أحمد بن عبدالله بن ميمون: استلم رئاسة الدعوة للإسماعيلية بعد وفاة والده، وانتشرت في عهده انتشاراً كبيراً، ويعده الإسماعيلية باب وحجة الأمام المستور، توفي سنة٢٧٥هـ. انظر: نهاية الأرب: (٤٣/٢٨)، اتعاظ الحنفا: (٤٣/١)، أعلام الإسماعيلية: (ص١١١).

(5) انظر: سياست نامه: (ص٢٦٨)، والراجح عند أهل التراجم والسير أن الذي ذهب إلى المغرب وافريقية هو داعيتهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد الشيعي، ومهد لقيام دعوتهم ودولتهم في تلك النواحي. انظر: وفيات الأعيان: (١٩٢/٢)، البداية والنهاية: (١١٦/١١)، سير أعلام النبلاء: (٢١٦/١٤)، نهاية الأرب: (٤٧/٢٨).

(6) سبق التعريف بها ص (٢٤٢).

من المؤمنين، ثمَّ رجع إلى الشَّام، فلم ينل مراده أيضًا، فقدم البصرة، ولقي هناك هند الأحامس(١)، وخلَّف ابنه محمداً(٢)، فخرج إلى المغرب(٣) فعَلا قَدْرُهُ ثَمَّةً، وادَّعى أنه هو المهدي(٤) الموعود به، فاستولى على إفريقيَّة(٥) وغيرها من بلاد المغرب، ولقَّب أتباعه بالمهدويَّة(٦)، ثم افترقت المهدويَّة بعد مُدَّةٍ فِرقتين؛ وسبب ذلك أنَّ

---

(1) هند الأحامس: لقي فلان هند الأحامس إذا مات، وقيل لقي الشدة أو وقع في الداهية، هند قبيلة والأحامس: جمع أحمس وهو الشجاع الصلب، والمعنى أنه وقع فى القوم الأشداء فقهروه وأذلوه. انظر: المستقصى في أمثال العرب: (٣٧٨/٢)، لسان العرب: (٥٧/٦).

(2) محمد بن أحمد بن عبدالله بن ميمون: خلف أخوه الحسين بعد وفاته على أمر الدعوة، ويلقب بأبي الشغلغ، وهو مؤدب بآداب الملوك. انظر: اتعاظ الحنفا: (٤٣/١)، نهاية الأرب: (٤٦/٢٨).

(٣) المغرب: يقصد بها قديماً: بلاد واسعة كثيرة، حدها من الشرق مليانة – مدينة في شمال الجزائر – إلى أخر جبال السوس – في المغرب – في أقصى الغرب التي ورائها المحيط، ويدخل فيها الأندلس، والأن هي دولة: المملكة المغربية تقع في أقصى شمال غرب قارة أفريقيا. انظر: معجم البلدان: (١٢٧/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص١٦٧، ٢١٠)، موسوعة المدن العربية: (ص١٣٣، ٥١٥).

(4) المهدي: الأشهر انه هو: سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح، ولقبه عبيدالله، وقيل إن الحسين مات ولم يكن له ولد، فعهد لابن زوجته وأبوه حداد يهودي.وادعى أنه: عبيدالله بن الحسين التقي بن أحمد الوفي بن عبدالله الرضي بن محمد الوصي بن إسماعيل بن جعفر الصادق، واختُلف في نسبه إلى آل البيت اختلافاً كبيراً. انظر: الكامل في التاريخ: (٤٥٣/٦)، وفيات الأعيان: (١١٦/٣)، تاريخ الإسلام: (٢٢/٢٤)، أخبار بني عبيد: (ص٣٥).

(5) إفريقية: بكسر الهمزة وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة، تقع قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، ولما اختط المسلمون القيروان خربت إفريقية، وبقي اسمها على الصقع كله. انظر: معجم البلدان: (٢٢٨/١).

(6) المهدوية: اتباع عبيدالله المهدي، ساقوا الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر ثم إلى إبنه محمد ثم في ابنائه حتى وصلت إلى عبيدالله المهدي، الذي حكم افريقية ثم سيطر ابناؤه على مصر، وخالفوا القرامطة وأوائل الإسماعيلية الذين يقولون بأن المهدي هو: محمد بن إسماعيل. انظر: نهاية الأرب: (١٣٧/٢٥)، اتعاظ الحنفا: (١٦٧/١)، نهج السلامة: (ص٦٥)، مختصر التحفة الأثني عشرية: (ص١٨).

المستنصر[١] من ولد المهدي نصَّ أوَّلاً على إمامة ولده نزار[٢]، ثمَّ على إمامة ولده المستعلي[٣]، فأخذ جمعٌ بالنص الأوَّل، وآخرون بالثاني.

ثم خرج من هؤلاء القوم محمد بن علي[٤] البرقعي[٥][٦] في الأهواز[٧] سنة خمس

---

(1) معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم منصور، المستنصر بالله أبو تميم، تولى الأمر بعد وفاة أبيه وكان طفلاً صغيراً، وامتدت ولايته إلى ستين سنة وأربعة أشهر، توفي سنة٤٨٧هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٥/٢٢٩)، سير أعلام النبلاء: (١٥/١٨٦)، أخبار بني عبيد: (ص١٠٤).

(2) نزار بن المستنصر بالله: اكبر أولاد أبيه وكان عهد إليه أولاً بولاية العهد ثم خلعه، خرج على أخيه المستعلي ثم قبض عليه وبنى عليه حائط حتى هلك، واليه تنسب الإسماعيلية النزارية في قلاع آلموت. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٥/١٩٧)، وفيات الأعيان: (١/١٧٩).

(3) المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله: تولى أمر الدولة العبيدية بعد أبيه، وضعفت في ايامه دولتهم وانفصل عنها أكثر الشام، توفي سنة٤٩٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٥/١٩٦)، وفيات الأعيان: (١/١٧٨).

(4) تابع المصنف في تصحيف اسم البرقعي صاحب الأصل، والصحيح كما سيأتي هو «علي بن محمد البرقعي». انظر: (ص) [ق١٥/أ].

(5) هو: علي بن محمد بن عبدالرحيم ونسبه في عبدالقيس، وادّعى أنه علوي من ولد زيد بن علي بن الحسين، قال الإشعري: كان يدعي أنه: علي بن محمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال أيضاً سمعت من يذكر أنه: علي بن محمد بن أحمد بن عيسى، ثم ساق بقية النسب على ما ذكر أعلاه، يقال له صاحب الزنج وهم الذين التفوا حوله، وكانوا من قبل يكنسون السباخ في البصرة، وحدثت بسببهم فتنة عظيمة قتل فيها كما قيل: الف الف وخمسمائة الف آدمي، وغادر أهل البصرة والأهواز بيوتهم وهجروها، قتل الخبيث سنة٢٧٠هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٥/٤٤١) (٥/٥٨٧)، الكامل في التاريخ: (٦/٢٠٦)، البداية والنهاية: (١١/١٨)، تاريخ الإسلام: (٢٠/٣٦)، مقالات الإسلاميين: (١/٨٥).

(6) لم أجد من ذكره بهذا اللقب «البرقعي» من المتقدمين إلا نظام الملك والمطهر المقدسي، ولم يذكرا سبب هذا اللقب ولا ما المقصود به. انظر: سياست نامه: (ص٢٧٨) البدء والتاريخ: (٦/١٢٤).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

وخمسين ومئتين(١)، وادَّعى أنَّه من العلويَّة(٢)، ولم يكن منهم إلاَّ أنَّ بعض العلويَّة تزوَّج بأمه/ فعزا بنفسه إليه، واستولى على خوزَستان(٣) بصرة وأهواز، وأضلَّ خلقًا كثيرًا من الناس، ولقَّب أتباعه بالبرقعيَّة(٤)، وأرسل إليهم المعْتَضِدُ(٥) العبَّاسِي غير مرة جنودًا كثيرةً فغَلبوا عليهم في كل مرَّة بتقدير الله تعالى، وبقي خمس عشرة سنة(٦) في أرْغَدَ عيشٍ حتَّى أتى أمر الله، فسيَّر إليه المعتضد(٧) جنودًا لا قبل لهم بها، وذلك سنة سبعين ومئتين،

[ق٥/أ]

---

(1) انظر: تاريخ الطبري: (٥/٥٨٧)، الكامل في التاريخ: (٦/٣٣١)، البداية والنهاية: (١١/٤٤).

(2) العلوية: قال السمعاني: «هذه النسبة إلى أربعة ممن اسمهم علي، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب...»، و المقصود هنا أن هذا الدّعي نسب نفسه من أولاد علي بن أبي طالب كما يتضح ذلك من ترجمته أعلاه. انظر: الأنساب: (٤/٢٢٩.).

(3) خُوْزستان: يقال لها الخوز وهو ما علا عن الأهواز، وهي منطقة في جنوب غرب إيران، محاذية لحدودها مع العراق، من مدنها الأهواز – تقدم التعريف بها (ص٢٣٣) – . انظر: معجم البلدان: (٢/٤٠٤).

(4) البرقعية: أتباع علي بن محمد البرقعي، ذكر الملطي: «أنه من الفرقة الأولى من الزيدية الذين يكفرون الصدر الأول ومن خالفهم، ويرون السيف والسبي وقتل الأطفال، وليس في الإمامية اكثر ضرراً منهم»، وعدّ البرقعي غيره من المؤرخين من الخوارج، وقال الذهبي: «والأظهر أنه كما قيل دهرياً زنديقاً يتستر بمذهب الخوارج»، وذكر نظام الملك أن مذهبه كمذهب مزدك والخرمية والقرامطة، علماً أن حمدان قرمط لقي البرقعي فقال له: «انا على مذهب وورائي مائة ألف سيف فناظرني، فإن اتفقنا ملت بمن معي إليك، وإن تكن الأخرى انصرفت»، فناظره فاختلفا ففارقه. انظر: تاريخ الطبري: (٥/٦٠٣)، المنتظم: (١٢/٢٩١)، تاريخ الإسلام: (٢٠/٣٦، ١٣٨)، سياست نامه: (ص٢٧٩)، التنبيه والرد: (ص٣٣).

(5) الذي باشر قتال البرقعي: أبو أحمد الموفق بالله ولي عهد الخليفة المعتمد على الله، وليس كما ذكر المصنف المعتضد بالله وكرر ذلك، فإنه وافق صاحب الأصل في ذلك، ولعله أراد أن يكتب المعتمد فكان منه سبق قلم وتصحف الأسم، وخاصة أن الفرق بينهما هو إبدال حرف الميم بالضاد. انظر: (ص) [ق/١٥أ] تاريخ الطبري: (٥/٤٤١)، البداية والنهاية: (١١/١٩).

(6) المدة التي استمرت فيها فتنة البرقعي – صاحب الزنج – هي أربعة عشر عاماً وأربعة أشهر وستة أيام. انظر: تاريخ الطبري: (٥/٥٨٧)، البداية والنهاية: (١١/٤٤).

(7) أحمد بن الموفق، أبو العباس أمير المؤمنين المعتضد بالله، تولى الخلافة بعد عمه المعتمد على الله، وقويت=

فقاتلوا جنوده أشدَّ القتال، فهزموهم بإذن الله، وأسروا البرقعيَّ[١]، وذهبوا به إلى بغداد[٢]، فأمر المعتضد[٣] أمير العسكر أنْ يقتله ويصلِبَه في جِذْع نخلةٍ، ففعل كما أمر، فاضْمَحَلَّ الباطل حينئذٍ، وانْقَشَعَتْ غُيُومُ الضَّلال، وتفرَّقت أتباعُه أيادي سبأ[٤].

ثم خرج سنة ثمان وسبعين ومائتين[٥] رئيس القَرَامِطة[٦]، واستولى على القطيف[٧].

=الخلافة في عهده وأقام شعارها ورفع منارها بعد أن كانت ضعيفة، وكانت خلافته تسعة أعوام وتسعة أشهر، توفي سنة٢٨٩هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤٢٩/٦)، البداية والنهاية: (٨٦/١١)، سير أعلام النبلاء: (٤٦٣/١٣).

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(2) الثابت أن البرقعي قُتل في المعارك التي قادها ضده الموفق ولي عهد الخليفة المعتمد، وجيء اليه براس البرقعي فلما عرفه سجد لله شكراً، وأرسله مع ابنه أبي العباس أحمد «الخليفة المعتضد بالله» إلى بغداد، واجتمع الناس لذلك واستبشروا، وكان يوماً مشهوداً، وهنا أيضاً تابع المصنف صاحب الأصل على الخطأ. انظر: (ص): [ق١٥/أ] الطبري: (٥٨٧/٥)، والبداية والنهاية: (٤٤/١١).

(3) تقدمت ترجمته في (ص٢٤٩).

(4) أيادي سبأ: أي متفرقين شبهوا بأهل سبأ لما مزقهم الله في الأرض كل ممزق فأخذ كل طائفة منهم طريقا على حدة، وذلك لما أذهب الله جنتهم وغرق مكانهم على حدة، واليد الطريق. انظر: مقاييس اللغة: (١٣١/٣)، المستقصى في أمثال العرب: (٨٨/٢)، لسان العرب: (٩٤/١).

(5) السنة التي خرج فيها ابوسعيد الجنابي واستولى فيها على القطيف والبحرين: هي مائتين وست وثمانون، والمصنف تابع في ذلك صاحب الأصل. انظر: (ص): [ق١٥/ب]، تاريخ الطبري: (٦٣٠/٥)، الكامل في التاريخ: (٣٩٦/٦)، البداية والنهاية: (٨١/١١).

(6) هو: الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد وجنابة من الأهواز وقيل أنها في البحرين، كان كيالاً فقيراً بالبصرة، استولى على هجر والقطيف وسائر بلاد الأحساء، قوي أمره حتى قتل من لايجيبه من أهل القرى التي حوله، قتله خادماً له في الحمام سنة ٣٠١هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٦٤٠/٥)، البداية والنهاية: (١٢٢/١١)، وفيات الأعيان: (١٤٨/٢)، سير أعلام النبلاء: (٤٧٦/١٣).

(7) القطيف: سميت بذلك من القطف وهو القطع للتمر والعناقيد وغيره، وهي مدينة سعودية تقع على ساحل الخليج العربي، كان اسمها قديماً «الخط»، وهي من محافظات المنطقة الشرقية وتبعد عن مدينة الدمام بنحو=

وخرج هذه السَّنة(١) فيما وراء النهر رجل منهم يقال له: حكم بن هاشم(٢)، الملقَّب بالمقنَّع(٣)، وكان بليغًا ماهرًا في علوم الشعوذة، والحِيل والنُّجوم والسِّحريَّات والطَّلسمات(٤)، وكثير من علوم الفلاسفة، وكان يُظهر للنَّاس أمورًا غريبة من السِّحر والشَّعوذة، فتبِعه جمعٌ كثيرٌ من الجهَلة حتى عمل قليبًا في بلْدَة نسف(٥)، يخرج منه بعد المغرب قمرٌ منيرٌ يضيء خمس فَراسِخ(٦)، ثمَّ يأفل فيه قبل طلوع

=٢٠ كلم، ويرتبط بها عدد من المراكز من أهمها صفوى وسيهات. انظر: معجم البلدان: (٣٧٨/٤)، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية: (٢٠٩/٢)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٣٧٠).

(1) السنة التي خرج فيها المقنع الخرساني هي مائة وإحدى وستون، والمصنف تابع في ذلك صاحب الأصل. انظر: (ص): [ق١٥/ب]، تاريخ الطبري: (٥٦٠/٤)، الكامل في التاريخ: (٢٣٠/٥)، البداية والنهاية: (١٣٣/١٠).

(2) هو: اختلف في اسمه: قيل عطاء وقيل حكيم وقيل هاشم بن حكيم، قال ابن خلكان والأول أشهر، كان ماهراً بالسحر والشعوذة، ويقول بتناسخ الأرواح، ثمّ ادّعى الربوبية بعد أن حلّ فيه الإله كما زعم، استغوى بشراً كثيراً، وصار إلى ما وراء النهر، أرسل اليه المهدي عدداً من قواده، وأفرد لمحاربته سعيد الحرشي، وهلك بعد اشتداد محاصرته سنة ١٦٣هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٥٦٠/٤)، وفيات الأعيان: (٢٦٤/٣)، سير أعلام النبلاء: (٣٠٨/٧)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤٤).

(3) المقنع: سمي بذلك لأنه اتخذ وجهاً من ذهب فتقنع به، لكي يستر قبح وجهه وعور عينيه عن الناس، فكان لايسفر عن وجهه أبداً. انظر: سير أعلام النبلاء: ٧٠٧/٧، وفيات الأعيان: ٢٦٤/٣، الكامل في التاريخ: ٢٣٠/٥، البداية والنهاية: ١٤٥/١٠.

(4) جمع طلسم وقد تقدم التعريف به (ص٢٤١).

(5) نَسَف: وتسمَّى أيضاً بنَخْشَب، وتقع بين نهر جيحون – أموداريا حالياً – ومدينة سمرقند، وكلاهما في جمهورية أوزبكستان، والذي يظهر لي – والله أعلم – أن نَسَف تقع في هذه الدولة، حيث أن سمرقند تقع شرق نهر جيحون، وقد تكون نَسَف خَرِبَة أو اندثرت معالمها. انظر: معجم البلدان: (١٢٨/٥)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٠٨)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٠٢).

(٦) الفَراسِخ: جمع فَرْسَخ، وهو فارسي معرب، ويعني: السكون والساعةوالراحة، وفراسخ الليل والنهار: ساعتهما وأوقاتهما، ومنه أُخذ الفَرْسَخ وهو: المسافة المعلومة من الأرض، وهو ثلاثة أميال هاشمية، =

الفجر[1]، فكثرت أتباعُه إذ ذاك، ولقَّب تابعيه بالمقَنَّعيَّة[2]، وادَّعى الخبيث أنه رابع أربع آلهة[3]، فصدَّقتْه شِيعتُه، فأرسل إليه الخليفة، وملوك ما وراء النَّهر جُنودًا تتْرَى يُقاتلونَهم ثم يُغْلَبون، حتى جاءَ أمر الله، فأرسل الخليفة والملوك وأُمراء خُراسان[4] جُنودًا مُتتابِعة فحاربوهم، فضاقت عليه الأرض، فتحصَّن هو وجمعٌ من أصحابه حِصْنًا حَصِينًا قد بناه على بعض التِّلال، وهرب الآخرون منهم، وقاتل المسلمون أهلَ الحِصن مِن وراء الجُدُر، فلمَّا نفذ ما عندهم من الزَّاد أمر أصحابَه أنْ يُوقِدُوا نارًا عظيمةً فأوقدوها، ثمَّ سقاهم سُمًّا مع الخمر فماتوا جميعًا، فألقى أجسادهم في النار، فلمَّا صارت رمادًا نَسفها نسْفًا، ثم

=ويساوي الفَرْسَخ بوحدات القياس الحالية: ٥٧٧٥ متر تقريباً، ويقول الجليلي: ويُستَدل من حساب قطر الارض أن الفَرْسَخ يساوي: ٥٩٢٥ متراً. انظر: لسان العرب: (٣/٤٤)، تاج العروس: (٣١٧/٧)، المكاييل ولأوزان والنقود العربية للجليلي: (ص٥٢).

(1) انظركتاب: سياست نامه: (ص١٣٢)، وفيات الأعيان: (٣/٢٦٤)، البداية والنهاية: (١٠/١٤٦).

(2) المقنعية: قال البغدادي: «وأما المقنعية: فهم مبيضة – من أسماء الباطنية والإسماعيلية – ما وراء نهر جيحون»، وكان المقنع على دين الرزاميّة، وكان يقول بتناسخ الأرواح، وأدى به ذلك أن زعم أنه الإله، وأسقط عن أتباعه الصلاة وسائر العبادات وأباح لهم المحرمات. انظر: الفرق بين الفرق ﷺ (ص٢٤٣)، التبصير في الدين: (ص١٣١)، الفصل في الملل والنحل: (٤/١٤٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٧٩).

(3) تابع المصنف صاحب الأصل في هذا، والذي ذكره من ترجم للمقنع وفرقته أنه يقول: إن الله – تعالى الله عمَّا يقولون – خلق آدم فتحول في صورته ثم في صورة عدد من الأنبياء، حتى نبينا محمد ﷺ، ثُمَّ تحول في صورة علي رضي الله عنه، وبعد ذلك في صور أولاده، ثم انتقل بعد ذلك إلى أبي مسلم الخراساني، ثم تحول أخيراً إلى المقنع. انظر: (ص): [ق١٥/ب]، وفيات الأعيان: (٣/٢٦٤)، سير أعلام النبلاء: (٧/٣٠٨)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤٤)، التبصير في الدين: (ص١٣١)، الكامل في التاريخ: (٥/٢٣٠).

(4) كرر المصنف عبارة الملوك مرتين، وإنما أُرسل عدد من القادة لقتال المقنع، ثمّ صار ذلك لأمير خراسان ومعه وجهاء وقادة وعدد كبير من العساكر وعلى مقدمته سعيد الحرشي، الذي انفرد بقتال المقنع بعد ذلك. انظر: تاريخ الطبري: (٤/٥٦٠)، الكامل في التاريخ: (٥/٢٣٨).

دخل الخبيث في جُبٍّ من المياه الحارَّة التي لا يقع فيها شيءٌ إلا صار ماءً[١]، وكانت في زاوية من زوايا الحِصن جاريةٌ مريضةٌ قد أُغمي عليها، فأفاقت بعد يومين، ولم تر أحدًا في الحصن فزحفت إلى الباب، فنادت أنْ ليس في الحِصن أحدٌ غيري، فتسوَّر جمعٌ منهم الحِصْن فلم يروا فيه منهم أحدًا، فنزلوا وفتحوا الباب، ودخل فيه المسلمون فلم يروا منهم أثرًا فتعجَّبُوا، وزعم أتباعُه الَّذين تفرَّقوا في البلاد أنَّه عرج هو وأصحابه إلى السماء[٢].

وخرج أيضًا رجل منهم في عهد المعْتضِد[٣]، وهو: أبو سعيد الحسن بن بُهْرَام الجنابي[٤] في البحرين[٥]، واستولى على هَجَر[٦] والحسا[٧]

(1) ذكر البغدادي: «أن المقنع أحرق نفسه في تنور في حصنه، قد أذاب فيه النحاس مع القطران». وقال الإسفراييني: «وكان المقنع قد أصلح تنوراً أذاب فيه السكر والقطران، فلما ضاق به الأمر طرح نفس فيه حتى ذاب»، وقال غيرهما: أنه احتسى سماً فمات وأحتُز رأسه وأرسل للخليفة. انظر: الفرق بين الفرق: (ص ٢٤٤)، التبصير في الدين: (ص١٣٢)، تاريخ الطبري: (٥٦٦/٤)، الكامل في التاريخ: (٢٣٨/٥).

(2) انظر: الكامل في التاريخ: (٢٣٨/٥)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤٤)، التبصير في الدين (ص١٣٢).

(3) تقدمت ترجمته (ص ٢٤٩).

(4) تقدمت ترجمته (ص ٢٥٠).

(5) البحرين: هي الأَحْسَاء الآن، وليس المراد بها مملكة البحرين المعروفة، وعرفت بهذا الأسم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، والبحرين كان اسماً جامعاً للبلاد التي بين البصرة وعُمان، وتقلص هذا الأسم في العصر الحاضر حتى اقتصر على مملكة البحرين، سميت بذلك لأن في ناحيتها بحيرة، على باب الأَحْسَاء. انظر: معجم البلدان: (٣٤٦/١)، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية: (٢٣/١).

(6) هَجَر: هو الاسم الذي كانت تعرف به مدينة الأَحْسَاء قديماً، وقد أحيا القرامطة اسم الأَحْسَاء حينما أطلقوه على أنقاض مدينة هَجَر، وقيل سميت بذلك لأن هجر معناها قرية على لغة حمير والعرب العاربة، وقيل أيضاً: أنها على أسم امرأة يقال لها هجر بنت المكفف. انظر: معجم البلدان: (٣٩٣/٥)، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية: (٢٣/١) (١٤٧/١).

(7) الأَحْسَاء: محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية، وتبعد عن مدينة الرياض بنحو ٣٢٥كلم، ومدينة الدمام بنحو ١٥٥كلم، وهي مكونة من عدة مدن وقرى عاصمتها مدينة الهفوف، ويرتبط بها عدد من المراكز=

والقطِيف[1]، وسائر بلاد البحرين، ودَعى النَّاس إلى مذهب الباطنيَّة[2] من الرافضة[3]، ولَقَّب/ تابعيه بالجنابيَّة[4]، وكانوا يَغَارُون القُرى، ويقطعون السُّبل، ويقتلون المسلمين، [ق٥/ب] فقتله خادم له في الحمَّام سنة إحدى وثلاثمائة[5]، وقام مقامه ولده[6] أبو طاهر[7]، وكان هو وأبوه على عقيدة واحدة، وهو الذي قتل الحُجَّاج في الموسم سنة سبع عشرة وثلاثمائة[8]،

=والقرى منها: سلوى، والعقير، والعيون، والأَحْسَاء: جمع حسي، وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته الأرض، وأنشأها أبو طاهر القرمطي على أنقاض مدينة هَجَر. انظر: معجم البلدان: (١/١١١)، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية: (١٢/١٤٧) (٢/٣٢٩)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٣٢).

(1) تقدم التعريف بها (ص ٢٥٠).

(2) تقدم التعريف بها (ص ٢٤٥).

(3) تقدم التعريف بها (ص ٢١٦).

(4) الجنابية: أتباع أبي سعيد الحسن الجنابي وهو ممن استجاب لحمدان قرمط ثمّ تغلب على البحرين، وهم من القرامطة الإسماعيلية، ينكرون المعاد والأحكام بأسرها، ويوجوبون قتل من يعمل بها، ولذا قتلوا الحجاج وقلعوا الحجر الأسود وأخذوه معهم إلى الأحساء فمكث عندهم اثنتين وعشرين سنة. انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٦٧)، الباية والنهاية: (١١/١٦١)، نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٦٢)، مختصر التحفة الأثني عشرية: (ص١٨).

(5) انظر: تاريخ الطبري: (٥/٦٧٨)، الكامل في التاريخ: (٦/٤٨٢)، البداية والنهاية: (١١/١٢٢).

(6) الذي قام بالأمر بعد أبي سعيد الجنابي هو ولده الأكبر سعيد فعجز عنه، فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان. انظر: المنتظم: (١٣/١٤٢)، الكامل في التاريخ: (٦/٤٨٢).

(7) هو: سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي، أبوطاهر عدو الله الزنديق، استباح الحجيج سنة٣١٧هـ وقتل منهم زهاء ثلاثون ألف وردم بجثثهم زمزم، واقتلع الحجر الأسود وأخذه معه إلى الأحساء، وكذلك أخذ كسوة الكعبة وبابها، وهزم جيوش بغداد غير مرة، وافتتن به القرامطة وقالوا عنه إله وقال قوم هو المسيح وقيل هو نبي، هلك – لعنه الله – بالجدري سنة٣٣٢هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (٧/١٨٤)، البداية والنهاية: (١١/٢٠٨)، سير أعلام النبلاء: (١٥/٣٢٠).

(8) انظر: الكامل في التاريخ (٧/٥٣)، البداية والنهاية: (١١/١٦٢).

وقيل: قتلهم أبوه[1]، وأذَاع مذهب الباطنيَّة[2]، وكان يسعى غاية السَّعي في الإضْلال حتَّى صاحت به وبأكثر أتباعه حوادث الدهر.

ونهض حمدان[3] منهم، وكان من قرمط[4] يدعو الناس إلى إمامة محمد بن إسماعيل[5]، وأنَّه حيٌّ لم يمت وهو المهدي؛ ولقَّب أتباعه بالقرْمطيَّة[6]، وغلب عليهم هذا اللَّقب، ولا يُلقَّب به المُبَاركيَّة[7] بعده[8].

---

(1) الثابت أن الذي قتلهم هو الخبيث أبوطاهر سنة٣١٧هـ، وهناك من توهم أنه أبوسعيد الجنابي فنفاه الإمام الذهبي. انظر: سير أعلام النبلاء: (٣٢٢/١٥).

(2) تقدم التعريف بها (ص ٢٤٥).

(3) هو: حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط، من سواد الكوفة، تولى الدعوة إلى إمامة محمد بن إسماعيل بعد وفاة الحسن الأهوازي، وكان يظهر الزهد والتقشف وبذلك استمال اليه الكثير من الأتباع، طلب من اتباعه أن يصلوا خمسين صلاة في اليوم، وياخذ منهم اموالاً تؤدى اليه، ولاتعرف له تاريخ وفاة. انظر: تاريخ الطبري: (٦٠٢/٥)، الكامل في التاريخ: (٢٩٠/٦)، اتعاظ الحنفا: (١٥١/١)، نهاية الأرب في فنون الأدب: (١٣٧/٢٥).

(4) قرمط: ذكر الإمام ابن الجوزي: أن هناك ستة أقوال في سبب هذه التسمية بقرمط وهي: ١ – نسبة إلى محمد الوراق المقرمط ٢ – نسبة إلى رئيس يلقب بقرموطيه ٣ – أن قرمط غلام لإسماعيل بن جعفر ٤ – نسبة إلى كرميه نزل عليه أحد دعاتهم ثمّ تسمى لما رحل بقرمط بن الأشعث ٥ – نسبة إلى كرميه وهو من دعاتهم، ثمّ خفف وسمي قرمط ٦ – نسبه إلى حمدان بن قرمط، وكان من دعاتهم، وذُكر: أن قرمط اسم لقرية من قرى واسط. انظر: المنتظم: (١٢/٢٨٩ – ١٩١)، نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٦١).

(5) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٩).

(6) تقدم التعريف بها (ص ٢٤٢).

(7) تقدم التعريف بها (ص ٢٤٢).

(8) وذلك لقول المباركية أن الإمامة بعد محمد بن إسماعيل مستمرة في ولده من بعده. انظر: مقالات الإسلاميين: (٢٧/١)، الفرق بين الفرق: (ص٤٧)، الملل والنحل: (٢٩/١)، فرق الشيعة: (ص٧١).

ثمَّ نهض ابن أبي الشَّمط[١] وخالف حمدان، وقال: الإمام بعد إسماعيل[٢] أخوه محمد[٣]، ثمَّ أخوه موسى الكاظم[٤]، ثمَّ أخوه عبد الله[٥]، ثمَّ أخوه إسحاق[٦]، ولم يُنكر إمامة محمد بن إسماعيل[٧]، لكن أنكر حياته، ودَعى النَّاس إليه، ولقَّب أصحابه بالشّمطيَّة[٨]، وعاش أعوامًا في إِضْلال النَّاس حتَّى ورد حياض عَنْتم[٩].

(1) هو: يحيى ثمّ اختلف فيه بعد ذلك فقيل: بن أبي شميط، أو بن أبي سميط، أو بن سميط، وتنسب إليه الفرقة الشميطية أو السميطية. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ٢٧)، الفرق بين الفرق: (ص٦٨)، الملل والنحل: (١/ ١٦٧)، فرق الشيعة: (ص٧٧).

(2) هو إسماعيل بن جعفر الصادق، تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(3) هو: محمد بن جعفر الصادق، أبو جعفر يلقب بالديباجة لجمال وجهه، كان عاقلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً، خرج على المأمون ودعا إلى نفسه سنة ٢٠٠هـ، ولّما قبض عليه المأمون أكرمه، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (٥/ ٤٥١)، سير أعلام النبلاء: (١٠/ ١٠٤)، سمط النجوم العوالي: (٤/ ٢٠٤).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(5) هو: عبدالله بن جعفر الصادق، يلقب بالأفطح لأنه كان أفطح الرجلين، وهو أكبر أولاد الصادق بعد إسماعيل، ادعى الإمامة بعد وفاة أبيه، ومال إليه جل مشايخ الشيعة وفقهائها قبل أن يتركوه ويتّبعوا أخاه موسى، لم يمكث بعد وفاة أبيه إلا سبعين يوماً وكان ذلك سنة ١٤٨هـ. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ٢٧)، الملل والنحل: (١/ ١٦٧)، إعلام الورى بأعلام الورى: (ص٢٩٥)، فرق الشيعة: (ص٧٧).

(6) هو: إسحاق بن جعفر الصادق، كان فاضلاً ورعاً، روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم في المقدمة والترمذي، قال عنه يحيى بن معين: «ما أراه إلا صدوقاً»، قدم مصر ومات بها. انظر: تهذيب التهذيب: (١/ ٢٠٠)، تاريخ الإسلام: (١٣/ ٩٣)، إعلام الورى بأعلام الهدى: (ص٢٩٦).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(8) هم الشميطية أو السميطية: اتباع يحيى بن أبي شميط أو أبي سميط، ساقوا الإمامة بطريق النص من جعفر الصادق إلى ابنه محمد، ثمّ أداروا الإمامة في أولاده، وزعموا أن المنتظر من ولده. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ٢٧)، الفرق بين الفرق: (ص ٦٧)، الملل والنحل: (١/ ١٧٦)، فرق الشيعة: (ص٧٧).

(9) هكذا ذكره المصنف، والذي وجدته: ورد حياض غتيم: أي مات، والغتم هو الموت، وهو مشتق من الغتم هو الأخذ بالنفس. انظر: المستقصى في أمثال العرب: (٢/ ٣٧٥)، مجمع الأمثال: (٢/ ٣٦٨)، =

والمَيْمونيَّة[١]، والخَلفيَّة[٢]، والبرقعيَّة[٣]، والمُقنَّعيَّة[٤]، والجنابيَّة[٥]، والقَرْمطيَّة[٦] كلُّهم من الباطِنيَّة[٧]، ولا خلاف بينهم في العقائد إلا في بعض المسائل، وكلهم يُوجبون العمل ببواطن النُّصُوص، لا بظواهِرها[٨]؛ ولذَا لُقِّبُوا بالباطِنيَّة، لكن لُقِّبَ كلُّ قومٍ منهم بلقبٍ ليتعارفوا، إلا أنَّ المقنَّع[٩] في أواخر أيَّامه ادَّعَى الأُلُوهيَّة، والباطنيَّة كلُّهم من الإباحيَّة وغُلاة الرَّافضة، وكان بين البَرْقعِيِّ[١٠] والمُقنَّع والقَرْمَطِيِّ[١١] عيبة مكفوفة[١٢]،

=لسان العرب: (١٢/٤٣٤).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٤٣).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٩).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٥٢).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٥٤).

(6) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(8) ويسمي الإسماعيلية ذلك التأويل الباطني، وللإستزاده عن المقصود به عندهم وأهميته. انظر: الافتخار للداعي أبو يعقوب السجستاني: (ص٩٩)، الحركات الباطنية في الإسلام: (ص٩٣)، وكذلك عن نشأة التأويل الباطني وكيف دخل على المجتمع الإسلامي انظر: أصول الإسماعيلية: (١/٢٢٨).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٥١).

(10) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(11) هو حمدان بن قرمط، تقدمت ترجمته (ص٢٥٥)، وقد يكون أبو سعيد الجنابي لغلبة لقب القرامطة عليه وعلى أبناءه من بعده، و تقدمت ترجمته (ص٢٥٠).

(12) هذا قطعة من حديث كتاب صلح الحديبية، وفيه: «لا إغلال ولا إسلال وبيننا وبينهم عَيبة مكفوفة»، ومعنى عَيبة مكفوفة: أي صدر نقي من الغل والغش، والعرب تكني عن القلب والصدر بالعيبة، وقيل معناه: الشر بينهم مكفوفاً كما تكف العيبة على ما فيها من المتاع. انظر: شرح السنة للبغوي: (١٤/١٧٢)، النهاية في غريب الحديث: (٤/١٩١).

وكان بينهم مُكَاتبات[1]، وهم على نثر جوجة[2] واحدة.

وأوَّل من دَعى النَّاس إلى مذهب الباطنيَّة[3] القَدَّاح[4]، وأوَّل من جهر به[5] البرقعي، ثم المقنَّع والجنابي[6]، ثم الحسن[7] من النَّزَاريَّة[8]، ثمَّ غير واحد من ولده، والمهدويَّة[9] منهم يبالغون في إجراء الأحكام الشرعيَّة؛ خشية أنْ ينفر عنهم الناس،

---

(1) هذا غير واقعي من جهة علاقة المقنع مع صاحبيه المذكورين، فإنه قتل سنة ١٦٣هـ وبينهم قرن من الزمان، انظر: تاريخ الطبري: (٤/٥٦٦،)، وفيات الأعيان: (٣/٢٦٤)، أما حمدان قرمط فكان على علاقة مع البرقعي صاحب الزنج. انظر: تاريخ الطبري: (٥/:٦٠٣)، الكامل في التاريخ: (٦/٣٦٦)، المنتظم: (١٢/٢٩١).

(2) هكذا وجدتها في (س) و(ص) ولم يتبين لي معناها، والمصنف تابع صاحب الأصل في ذلك، علماً أنه كتب بدلاً عنها «وتيرة» ثمّ ابدلها بهذه العبارة. انظر: (ص): [ق١٥/ب]، ولعلها تكون كلمة فارسية.

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٤٠).

(5) هذا الكلام غير دقيق حيث أن المقنع هو الأول حيث قتل سنة١٦٣هـ، ثمّ البرقعي قتل سنة ٢٧٠هـ، ثمّ أبو سعيد الجنابي قتل سنة ٣٠١هـ، انظر: ترجمة كل واحد منهم في الصفحات المشار اليها أدناه.

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٥٠).

(7) هو الحسن بن علي الصباح الحميري، كان عالماً بالهندسة والحساب والنجوم والسحر، بدأ أول أمره في الدعوة لنزار بن المستنصر، ثمّ اسس الدولة النزارية في قلعة آلموت، التي قتلت عدداً من العلماء والأمراء غيلة، توفي سنة ٥١٨هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (٩/٣٩)، سير أعلام النبلاء: (١٩/٤٠٣)، تاريخ جهانكشاي – تاريخ فاتح العالم لعطا الجويني – : (٢/٣٠٢)، اعلام الإسماعيلية: (ص٢٢٢).

(8) النزارية: تنتسب إلى نزار بن المستنصر بالله العبيدي، أسسها حسن بن الصباح في قلاع آلموت في حدود سنة ٤٨٠هـ، بعد أن غصب المستعلي أخاه نزاراً حقه في الخلافة، ثمّ احضر الحسن طفلاً قال إنه ابن لنزار وتولى أولاده الحكم في تلك القلاع. انظر: تاريخ الإسلام: (٤١/٣٢٦،)، اتعاظ الحنفا: (٣/١٠٨)، صبح الأعشى: (١٣/٢٤٦).

(9) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

وتقول أئمتهم لكلّ من شيعتهم: سبِّح يغتروا[1].



(1) هذا مثل يضرب لمن نافق، ويقصد به: الذي يكثر التسبيح ويظهر التدين حتى يغتر الناس به، فيثقوا به ويستأمنوه، ثم يخونهم بعد ذلك. انظر: مجمع الأمثال: (١/٣٤٢)، المستقصى في أمثال العرب: (٢/١١٥).

الفصل الثَّالث
في بيان فِرق الشِّيعة

اعلم أنَّ فِرق الشِّيعة كثيرة، وأُصولهم خمسة[١]: الشِّيعة الأولى[٢]، والغُلاة[٣]، والكيْسَانِيَّة[٤]، والزَّيْدِيَّة[٥]، والإِمَامِيَّة[٦]، وأصل الفِرق الأربع الكذب والبُهتان، وجُلُّ مقالاتهم في مذاهبهم اتِّباع الهوى.

أمَّا الشِّيعة الأولى: فهم المُخْلِصُون، وهم الَّذين شَايعوا عليًّا - كرَّم الله تعالى وجهه - بعد أنْ بايعه المسلمون للخلافة، ولازموا صُحبته من المهاجرين والأنصار، وسائر الصَّحابة وغيرهم ممن تبعهم بإحسان - رضي الله تعالى عنهم - **وهؤلاء افترقوا**

---

(١) قَسَّم الشيعة ممَّن صنف في الفرق غير ذلك، فقسمهم الإمام الأشعري إلى: ثلاث فرق: الغلاة، الرَّافضة الإمامية، الزيدية، وقسمهم البغدادي إلى أربع فرق: الزيدية، الإمامية، الكيسانية، الغلاة، وقسمهم الشهرستاني إلى خمس فرق: الكيسانية، الزيدية، الإمامية، الغلاة، الإسماعيلية. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ٥، ١٦، ٦٥)، الفرق بين الفرق: (ص ١٥)، الملل والنحل: (١/ ١٤٧).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٢٩).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٣٤).

(5) الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسين، ويقولون: إن الرسول نص على إمامة علي بالوصف، وأنه نص على إمامة ولده الحسن، الذي نص على إمامة أخيه الحسين، والإمامة بعد ذلك شورى في أولاد الحسن والحسين، فمن خرج منهم شاهراً سيفه داعياً إلى الدين عالماً ورعاً فهو الإمام، والزيدية في مسائل الإعتقاد معتزلة، لأنه يقال أن زيداً تتلمذ على رأس المعتزلة واصل بن عطاء. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ٦٥)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢)، الملل والنحل: (١/ ١٥٥)، الفصل في الملل والنحل: (٤/ ٤٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٢).

(6) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

فِرقتين[١] :

السُّنِّيَّة قالوا : إنَّ عليًّا هو الخليفة بعد عثمانَ ، والإمام الَّذي افْتُرِضتْ طاعتُه ، ومن خرج عليه فهو باغٍ مخطئٌ.

والتَّفْضِيلِيَّة[٢]قالوا : إنَّ عليًّا وأولاده أحقُّ النَّاس بالخلافة من غيرهم ، وهو أفضل النَّاس بعد رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – ، / ولا يذكرون الصَّحابة إلاَّ بخير ، [ق٦/أ] ولا يعزُونهم إلى الضَّلال ، ولا خِلاف بينهم وبين الفِرقة الأولى إلا في هذه المسألة.

وأمَّا الغُلاة فأربع وعشرون فِرقة :

الأولى : السَّبَائِيَّة :[٣] أصحاب عبد الله بن سبأ[٤] ، قالوا : إنَّ عليًّا هو الإله حقًّا ، وإنَّه لم يُقتل ، وإنَّما قَتل ابن ملجم[٥] شيطانًا تصوَّر بصورته ، وإنَّه في السَّحاب ، وإنَّ الرَّعْدَ صوتُه ، والبَرْقَ سوطُه ، وإنَّه ينزل بعد حين ؛ يقتل أعداءه.

الثَّانية : المُفَضَّلِيَّة :[٦] أصحاب المُفَضَّلِ الصَّيرفي[٧] ، قالوا في الأئمة مثل ما قالت

---

(1) المؤلف في بداية الكتاب جعلهم فرقتين ، وهنا فرقة واحدة انقسمت إلى فرقتين ، وذكر أن الشيعة انقسمت إلى أربع فرق وهي : المخلصون ، والتفضيلية ، والسبئية ، والغلاة. انظر أول الكتاب : ص(٩).

(2) تقدم التعريف بهم (ص٢٢٨).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٢٤).

(5) هو : عبدالرحمن بن ملجم المرادي ، من كبار الخوارج ، كان عابداً قانتاً لله لكنه ختم له بشر ، قتل علي بن أبي طالب في رمضان سنة٤٠هـ ، وتولى الحسن بن علي قتله ، وقبل ذلك قطعت أربعته ولسانه وسملت عيناه ثمّ احرق ، فكان أشقى الأمة بالنص الثابت عن النبي ﷺ. انظر : الإصابة في تمييز الصحابة : (١٠٩/٥) ، لسان الميزان : (٤٣٩/٣) ، تاريخ الإسلام : (٦٥٣/٣) ، البداية والنهاية : (١٣/٨).

(6) انظر : مقالات الاسلاميين : (١٣/١) ، الملل والنحل : (١٢٨/١) ، الفرق بين الفرق : (ص٢٣٦) ، التبصير في الدين : (ص١٢٨).

(7) هو : المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ، قال الأشعري : «رئيسهم كان صيرفياً» ، وهو خطابيٌ تبرأ منه=

النَّصارى في المسيح، وأنَّه تعالى حلَّ[١] فيهم، واتَّحد بناسُوتِهم[٢]، وأنَّ النبوة لم تنقطع، وينتحلون الرِّسالة والنُّبوة.

الثَّالثة: السريغيّة:[٣] أصحاب سريغ[٤]، قالوا: إنَّ الله تعالى حلَّ في خمسة أشخاص: النَّبي، والعبَّاس، وعليّ، وجعفر، وعقيلَ.

=أبو عبدالله الصادق بل ولعنه ووصمه بالكفر والشرك، بل علماء الرافضة بيّنوا فساده، فقال عنه النجاشي: «فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لايعبا به»، وقال الكشي – بعد أن أورد خبراً في فضله – : «لعلّ هذا الخبر إنما روي في حال استقامة المفضل، قبل أن يصير خطابياً». انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٣)، الملل والنحل: (١/١٦٨)، رجال النجاشي: (ص٤١٦)، رجال الكشي: (ص٢٦٩ – ٢٧٦).

(1) تقدم التعريف به (ص٢٣٠).

(2) تقدم التعريف به (ص٢٣٠).

(3) السريغية: ذكر هذه الفرقة بهذا الاسم المصنف في مختصر التحفة: (ص١٠)، وذكر الأشعري والبغدادي والإسفراييني انها: الشريعية اتباع رجل يقال له شريعاً، وتعتقد ايضاً – كما ذكر المصنف عن السريغية – أن الله تعالى حلّ في خمسة اشخاص وهم: النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأن هؤلاء الخمسة لهم أضداد خمسة.

انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٤ – ١٥)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٩)، التبصير في الدين: (ص١٢٩). قلت لعلها هي نفس الفرقة وتصحف اسمها وخاصة أن من ذكرها ذكرها ضمن فرق الغلاة، وذلك لقولها بحلول الله في خمسة اشخاص.

(4) سريغ: لم أعثر عليه بهذا الإسم – ولعله تصحف اسمه واسم الفرقة كما أوضحته في التعليق السابق – وذكر الأشعري والبغدادي أنه يقال له الشريعي، وكذلك الطوسي في الغيبة وقال: «أبي محمد الشريعي، أظن اسمه كان الحسن»، وكان من أصحاب علي بن محمد وابنه الحسن العسكري، وهو أول من ادّعى أنه باب للمهدي، ونسب إليهم ما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه، وذكره الطبرسي باسم: ابا محمد الحسن السريعي. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٤)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٩)، الغيبة للطوسي: (ص٣٩٧)، الإحتجاج للطبرسي: (٢/٤٧٤).

الرَّابعة: البزيغيَّة: [(١)] أصحاب بزيغ بن يونس[(٢)]، قالوا: جعفر بن محمد[(٣)] هو الإله لا يُرى، ولكن شُبِّه بهذه الصُّورة، والأئمة يُوحَى إليهم، ويرقون إلى الملكوت.

الخامسة: الكَامِلِيَّة: [(٤)]أصحاب أبي كامل[(٥)]، قالوا: إنَّ لله تعالى مكانًا[(٦)]، وإنَّ الأَرْواح تتناسخ، وكان رُوح الله تعالى في آدم، ثمَّ في وِلده شِيث، ثمَّ في الأنبياء والأئمَّة، وكذلك تتناسخ أرواح سائر بين آدم، وإنَّ الصَّحابة كفرُوا بترك بيعة علي، وكذا علي بترك طلب الحقِّ.

---

(1) انظر: مقالات الإسلاميين: (١٢/١)، الملل والنحل: (١٨٠/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢٤)، الفصل في الملل والنحل: (١٣٢/٤)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢).

(2) هو: بزيغ بن موسى الحائك، ادّعى أتباعه نبوته، وزعم أن في أتباعه من هو أفضل من جبريل وميكائيل. انظر: مقالات الإسلاميين: (١٢/١)، الملل والنحل: (١٨٠/١)، الفصل في الملل والنحل: (١٤٢/٤)، البدء والتاريخ: (١٣٠/٥).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين: (١٧/١) الملل والنحل: (١٧٤/١)، الفرق بين الفرق: (ص٣٩)، التبصير في الدين: (ص٣٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٦٠)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢).

(5) أبو كامل: ذكر المصنف أن اسمه كامل، والصحيح هو ما اثبتناه نقلاً أصحاب الفرق والمقالات عند ذكرهم لهذه الفرقة — الكاملية —، ولم أعثر على اسمه ولا لترجمة له، إلا أنه قال بتكفير جميع الصحابة بما فيهم علي رضي الله عنه، وكان يقول بالرجعة، ويقول أيضاً بتفضيل النار على الأرض، ومن أشهر أتباعه الشاعر الأعمى بشار بن برد. انظر: مقالات الإسلاميين: (١٧/١)، الفرق بين الفرق: (ص٤٢)، التبصير في الدين: (ص٣٥)، الملل والنحل: (١٧٤/١).

(٦) هذا كلام مجمل، إن أريد به العرش وأن الله فوق العرش فهو حق، فلا بُدَّ من معرفة قصد من يقول: إنَّ لله مكاناً، يقول شيخ الإسلام عن ذلك: «وحقيقة الأمر في المعنى أن يُنظر إلى المقصود، فمن اعتقد أن المكان لا يكون إلا ما يفتقر إليه المتمكن، سواء كان محيطاً به، أو كان تحته، فمعلوم أن الله سبحانه ليس في مكان بهذا الاعتبار، ومن اعتقد أن العرش هو المكان، وأن الله فوقه، مع غناه عنه، فلا ريب أنه في مكان بهذا الاعتبار». انظر: درء تعارض العقل والنقل: (٢٤٩/٦)، وانظر أيضاً: منهاج السنة: (٣٥٦/٢ — ٣٥٧).

السَّادسة: المغيرِيَّة:[1] أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي[2]، قالوا: إنَّ الله تعالى على صورة رجل، وإنه جسم على رأسه تاج من نور، قلبه منبع الحِكم.

السَّابعة: الجَنَاحِيَّة:[3] قالوا: الأرواح تتناسخ، وكان روح الله تعالى في آدم، ثمَّ في شيث، ثمَّ في سائر الأنبياء، والأئمة حتى انتهت إلى عليٍّ وأولاده الثَّلاثة[4]، ثمَّ إلى عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر[5] ذِي الجناحين، وهو الإمام بعد محمد بن الحنفية[6]، وأنكروا المعاد، واستحلُّوا المحارم.

الثَّامنة: البَيَانِيَّة:[7] أصحاب بيان بن سمعان النَّهدِي[8]، قالوا: إنَّ لله تعالى صورة،

---

(1) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٣، ٦)، الملل والنحل: (١/١٧٦)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢٩، ٤٣)، التبصير في الدين: (ص١٢٥، ١١٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٩)، فرق الشيعة: (ص٦٣).

(2) هو: المغيرة بن سعيد العجلي، كان يقول بالتجسيم، وكان ساحراً، قتل على إدعاء النبوة وعلم الغيب، وأحرقه خالد بن عبدالله القسري سنة ١١٩هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٣/١٧٤)، المنتظم: (٧/١٩٣)، الكامل في التاريخ: (٤/٤٢٨).

(3) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٦)، الملل والنحل: (١/١٧٤)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤٢، ٢٣٥)، التبصير في الدين: (ص١٢٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٩)، الأنوار النعمانية: (٢/٢٣٦).

(4) هم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم.

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٤).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(7) انظر: مقالات الاسلاميين: (١/٢٣، ٥)، الملل والنحل: (١/١٥٣)، الفرق بين الفرق: (ص٤٣)، التبصير في الدين: (ص ٣٢)، فرق الشيعة: (ص٣٤).

(8) هو: بيان بن سمعان النهدي التميمي، الزنديق قال بالهية علي رضي الله عنه وأن فيه جزء من الإلهية متحداً بناسوته، ثم تحول في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في ولده أبي هاشم، ثم في بيان – يعني نفسه – ، وكتب كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعوه لنفسه وأنه نبي، قتله خالد القسري أمير العراق سنة ١١٩هـ. انظر: ميزان=

وإنه حلَّ[١] في عليٍّ، واتَّحد بناسُوته[٢]، ثمَّ في ابنه محمد[٣]، ثمَّ في ولده أبي هاشم[٤]، ثم في بيان، واتَّحد بناسُوته.

التَّاسعة: المنصوريَّة:[٥] أصحاب أبي منصور العجلي[٦]، ويقال لهم: العِجْليَّة أيضًا، قالوا: الرُّسل لا تنقطع أبدًا، وأنَّ العالَم قديمٌ، وأنكروا الأحكام، والجنَّة والنَّار، وأوَّلُوها، وقالوا: الإمامة صارت إلى محمد بن علي بن الحسين[٧]، ثم انتقلت منه إلى أبي منصور هذا.

العاشرة: الغماميَّة:[٨] ويقال لهم: الرَّبيعيَّة[٩] أيضًا، قالوا: إنَّ الله تعالى ينزل إلى

=الاعتدال: (٧٥/٢)، تاريخ الإسلام: (٧٥/٧)، لسان الميزان: (٦٩/٢).

(1) تقدم بيان معناه (ص٢٣٠).

(2) تقدم التعريف به (ص٢٣٠).

(3) ابن الحنفية، تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٣).

(5) انظر: مقالات الاسلاميين: (٩/١)، الملل والنحل: (١٧٨/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٤)، التبصير في الدين: (ص ١٢٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٨)، فرق الشيعة: (ص٣٨٤)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢).

(6) أبو منصور من بني عجل، نشأ بالبادية وكان أُميّاً جاهلاً، ادعى بعد وفاة الباقر أنه وصيه، ثم ترقى به الأمر إلى ادعى أنه نبي ورسول، وزعم أنه عرج به إلى السماء فكلمه الله ومسح عليه - تعالى الله عن ذلك - ، زعم أنه الكسف الساقط من السماء، أمر أتباعه بخنق مخالفيهم وقتلهم، وأسقط الفرائض واستحل المحارم، أخذه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق وقتله وصلبه. انظر: مقالات الإسلاميين: (٩/١)، الملل والنحل: (١٧٨/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٤)، فرق الشيعة: (ص٣٨)، البدء والتاريخ: (١٣١/٥).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(8) انظر: مفاتيح العلوم: (ص٢٢)، مختصر التحفةالأثنى عشرية: (ص١٢): وفيه: أن ما يظهر في فصل الربيع من الأزهار والرياحين والثمار بسبب ذلك النزول.

(9) هناك فرقة يقال لها الربيعية أيضاً: اتباع أبي ربيع، وكان يقول إن جعفراً إلهٌ، وما يراه الناس ليس جعفراً=

الأرض كل ربيع في غَمام، فيطوف الدُّنيا، ثم يعرج إلى السَّماء.

الحادية عشرة: الأموية:[1] أصحاب الأموي[2]، قالوا: إنَّ عليًّا كان شريكًا لمحمدٍ في النُّبُوة.

الثَّانية عشرة: التَّفويضيَّة:[3] قالوا: إنَّ الله تعالى خلق الدُّنيا وفوَّضها إلى محمد، وأباح له كلَّ ما فيها، وقالت طائفةٌ منهم: فوَّضها إلى عليٍّ، وقالت: / أخرى إليهما. [ق٦/ب]

الثَّالثة عشرة: الخَطَّابِيَّة:[4] أصحاب أبي الخطَّاب محمد بن [أبي زينب الأجدَع] الأسدي[5]، قالوا: الأئمة أبناء الله، وعليٌّ إله، وجعفر الصَّادق[6] الإله الأصغر،

=وإنما صورة مثاله، ويقول أيضاً إن الله يوحي لكل مؤمن وإذا وصلت نهاية الواحد منهم رفع إلى الملكوت. انظر: التبصير في الدين: (ص١٢٧).

(1) أشار الغزالي إلى ان هناك فرقة تدعى الأموية من الإمامية، وذكرها المصنف في مختصر التحفة باسم الإمامية. انظر: فضائح الباطنية: (ص٧١)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (: ص١٢).

(2) لم أعثر على ترجمة له.

(3) وجدت اسمها عند المصنفين في الفرق والمقالات(المفوضة)، ولم يذكرها باسم التفويضية إلا المصنف في مختصر التحفة. انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٣٨)، التبصير في الدين: (ص١٢٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٩)، فرق الشيعة: (ص٨٤)، مختصر التحفة اثنى عشرية: (ص١٢).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٠)، الفرق بين الفرق: (ص٢١٥)، الملل والنحل: (١/١٧٩)، الفصل في الملل: (٤/١٤٢)، التبصير في الدين: (ص١٢٦)، فرق الشيعة: (ص٦٩).

(5) ذكره المصنف باسم: محمد بن زبيب الأخدع الأسدي، والصحيح ما أثبته أعلاه، وهو مولى لبني لأسد وأسم أبيه مقلاص، وكان أبو الخطاب يدّعي أن جعفراً الصادق جعله قيمه ووصيه من بعده، ثمّ ترقى إلى أن ادعى النبوة والرسالة، ثمّ ادّعى أنه من الملائكة، وزعم أن الأئمة انبياء محدثون ورسل الله، ولايزال منهم رسولان ناطق والأخر صامت، فالناطق محمد والصامت علي، ثمّ ترقى به الحال إلى أن قال بإلهية الصادق وآبائه، قتله عيسى بن موسى والي الكوفه للمنصور. انظر: منهاج السنة: (٢/٥٠٦)، مقالات الإسلاميين: (١/١٠)، الملل والنحل: (١/١٧٩)، فرق الشيعة: (ص٤٢، ص٦٩)، رجال الكشي: (ص٢٤٥).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

وأبو الخطَّاب نبيٌّ، والأنبياء فَرضوا على الناس طاعة أبي الخطَّاب، وكان يأمر أصحابه بشهادة الزُّور على مُخالفيه.

الرَّابعة عشرة: المَعمريَّة:(١) أصحاب المعمر(٢)، قالوا: جعفر بن محمد الصادق نبي، ثم بعده أبو الخطَّاب وبعد قتله المعمر، وأحكام الشَّرِيعة مفوَّضة إلى النَّبي، وقد أسْقطها معمر، وهؤلاء فِرقة من الخطَّابيَّة.

الخامسة عشرة: الغُرَابِيَّة:(٣) قالوا: إنَّ الله تعالى أرسل جبريل إلى عليٍّ، فغلط في تبليغ الرسالة من عليٍّ إلى محمَّدٍ، وكان محمد لعليٍّ أشبه من الغُراب بالغُراب؛ فلذلك لُقِّبُوا بالغُرَابيَّة.

السَّادسة عشرة: الذُّبَابِيَّة:(٤) قالوا: إنَّ عليًّا إله، وإنَّ محمدًا نبيٌّ وهو أشبه له من الذُّبَاب بالذُّبَاب، وهؤلاء طائفة من الغُرَابِيَّة قد رجعوا عن عقيدتهم إلى هذه العقيدة.

السَّابعة عشرة: الذِّمِّيَّة:(٥) قالوا: إنَّ عليًّا إله، ويُذمُّون محمدًا؛ لأنهم يزعمون أنَّ

---

(1) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ١١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢٤)، الملل والنحل: (١/ ١٨٠)، التبصير في الدين: (ص٧٣)، الأنوار النعمانية: (٢/ ٢٣٧).

(2) معمر: لم أجد له ترجمه غير أنه تنسب له المعمرية التي تشعبت من الخطابية، وعبده أتباعه كما عُبد أبو الخطاب، وكان يقول بالتناسخ وأن الدنيا لاتفنى، وترك هو وأتباعه الفرائض، واستباحوا المحرمات واستحلوها، وذكر نشوان الحميري أنه: «معمر الصفار، وكان يبيع الحنطة». انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ١١)، الملل والنحل: (١/ ١٨٠)، التبصير في الدين: (ص١٢٧)، الحور العين: (ص٤٧).

(3) الغرابية: وهم يلعنون جبريل عليه السلام ويقولون العنوا صحب الريش، ويقول البغدادي: «إن كفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود». انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٣٧)، التبصير في الدين: (ص١٢٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٩)، المواقف: (٣/ ٦٧٣)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢).

(4) انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٣٧)، التبصير في الدين: (ص١٢٨)، الأنوار النعمانيه: (٢/ ٢٣٧).

(5) انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٣٨)، التبصير في الدين: (ص١٢٩)، الأنوار النعمانية: (٢/ ٢٣٧).

عليًّا هو الإله، وقد بَعثَ محمدًا؛ ليدعو النَّاس إليه فدعاهم إلى نفسه دونه؛ فلِذا لُقِّبُوا بالذِّمِّيَّة.

الثَّامنة عشرة: الإِثْنِينِيَّة: [1]قالوا: إنَّ محمدًا وعليًّا كلاهما إله، وافترقوا فِرقتين، فقدَّمت فِرقة عليًّا، وقدمت فِرقة أُخرى محمدًا، وهؤلاء الفِرقة من الذِّمِّيَّة قد رجعوا عن الذَّمِّ، وشاركوا محمدًا مع عليٍّ في الأُلوهية.

التَّاسعة عشرة: الخمسيَّة: [2]وهم فِرقة من الذِّمِّيَّة أيضًا، قالوا: الإله خمس: محمد، وعلي، وفاطمة، وحسن، والحسين، وزعموا أنَّ الخمسة شيءٌ واحدٌ، وأنَّ الرُّوح حالَّة فيهم على السَّوِيَّة، لا مَزِيَّة لواحدٍ منهم على الآخر، ومِن أعجبَ العجائبَ أنَّ طائفة منهم كانوا يحذفون التَّاء من فاطمة؛ تحاشيًا عن وصمة التأنيث، مع اعترافهم بأنها بنت محمد، وبعْلة علي، وأمُّ الحسن والحسين؛ وذلك من فرْط شِركهم وجهالتهم، وعبادتهم وضلالتهم، وربما يُطلق عليهم وعلى الإثنِينيَّة النّزه الأولى، مع أنهم تبرَّؤُوا عن الذَّم.

العِشرون: النُّصيْرِيَّة: [3] أصحاب نصير[4]، قالوا: إنَّ الله تعالى حلَّ في عليٍّ، ثُمَّ في

(1) ذكر المصنف في مختصر التحفة: أنهم فرقة من الذمية الذين يعتقدون إلهية محمد ﷺ. انظر: مختصر التحفة: ص(١٤).

(2) ذكر المصنف أيضاً في مختصر التحفة: أنهم فرقة من الذمية الذين يعتقدون إلهية خمسة أشخاص، وذكر أنه تبع صاحب الأصل في هذا العدّ، وأن غيره لم يذكر هاتين الفرقتين – هذه الفرقة والتي قبلها – بالاستقلال. انظر: مختصر التحفة: ص(١٤).

(3) النصيرية: أتباع أبي شعيب محمد بن نصير، وهم من الغلاة، القائلين بإلهية علي رضي الله عنه، ويقولون بالتناسخ، وإباحة المحارم، ولشيخ الإسلام فتوى عنهم وفيها: أنهم أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين. انظر: مجموع الفتاوى: (١٤٥/٣٥)، ١٦١، الملل والنحل: (١٨٨/١)، المواقف: (٤٧/٣)، فرق الشيعة: (ص٩٣).

(4) هو: محمد بن نصير النميري، أبوشعيب تنسب إليه النصيرية، وكان من الغلاة الذين يقولون: علي إله، =

الأئمة من ولده؛ ولِذا أطلقوا الإلهية على عليٍّ والأئمة.

الحادية والعشرون: الإسحاقيَّة:[1] أصحاب إسحاق[2]، قالوا: الأرض لا تخلو من نبي، والله حلَّ في عليٍّ، ثُمَّ في الأئمة من أولاده، كما قالت النُّصيْرِيَّة[3]، إلا إنهم اختلفوا في من حلَّ الله فيه بعد علي من ولده.

الثانية والعشرون: [العلبائيَّة]:[4] أصحاب [العلباء بن ذراع الدوسي][5]، وقيل: الأسدي، قالوا: إنَّ عليًّا هو الإله، وهو أفضل من محمد وإن بايعه.

=صحب الحسن العسكري بن علي، فلما توفي ادّعى أنه الباب للمهدي، ثمّ ادعى أنه نبي رسول، كان يقول بالتناسخ، وبإباحة المحارم ونكاح الرجال بعضهم بعضاً، وذكر السمعاني: «أن نصيراً هو أحد الذين قالوا بإلوهية علي رضي الله عنه فأمر بإحراقهم، ففر نصير ونشر كفره». انظر: مجموع الفتاوى: (١٦١/٣٥)، الأنساب: (٤٩٩/٥)، رجال الكشي: (ص٤٣٢)، الغيبة: (ص٣٩٨)، الإحتجاج: (٤٧٤/٢).

(1) الإسحاقية: تنسب إلى إسحاق بن محمد النخعي الأحمر، وهم من الغلاة يعتقدون إلهية علي بن أبي طالب، وهم فرقة من النصيرية. انظر: تاريخ بغداد: (٣٨٠/٦)، الملل والنحل: (١٨٨/١)، المنتظم: (٤٠٥/١٢)، اللباب في تهذيب الأنساب: (٥٢/١)، البداية والنهاية: (٢٨/١١).

(2) هو: إسحاق بن محمد النخعي الأحمر من غلاة الرّافضة، تنسب إليه الإسحاقيّة، الّذين يقولون: عليّ هو الله تعالى — تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً —، وتوفي ٢٨٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٢٩٠/٣)، تاريخ الإسلام: (٣٠٢/٢٠)، لسان الميزان: (٣٧٠/١).

(3) فرق بينهما الشهرستاني فقال: إن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي، والإسحاقية أميل إلى الشركة في النبوة. انظر: الملل والنحل: (١٨٩/١).

(4) ذكرها المصنف باسم الغلبائية، وما أثبته من كتب الفرق والمقالات، وذكر ابن حزم أن هناك فرقة من الغلاة تسمى «العليانية». انظر: الملل والنحل: (١٧٥/١)، الفصل في الملل والأهواء والنحل: (١٤٢/٤)، الوافي بالوفيات: (٤٦/٢٠)، مختصر التحفة: ص(١٤).

(5) هو: العلباء بن ذراع الدوسي، وقال قوم: الأسدي، ذكره المصنف باسم: غلباء بن وراع الأوسي، كان يقول بإلاهية علي، ويفضله على النبي محمد ﷺ وأن علياً هو الذي بعث النبي محمداً، وكان تارة يذم النبي محمداً. انظر: الملل والنحل: (١٧٥/١)، الوافي بالوفيات: (٤٦/٢٠).

الثَّالثة والعشرون: الرَّزَّاميَّة: [1]أصحاب الرَّزَّام[2]، قالوا: الإمام بعد عليٍّ ابنه محمد[3]، ثمَّ ولده أبو هاشم[4]، ثمَّ علي بن عبد الله بن العباس[5] بوصيَّة أبي هاشم له، ثمَّ محمد بن علي[6]، ثمَّ أولاده/ إلى المنصور[7]، ثمَّ حلَّ[8] الله في أبي مسلم[9] صاحب الدعوة، [ق٧/أ]

---

(1) الرزامية: أتباع رزام بن رزم، وأصلهم من الكيسانية، وغلوا في أبي مسلم الخرساني حتى ادّعوا أن روح الإله حلت فيه، وأنه أفضل من جبريل وسائر الملائكة، وقالوا بتناسخ الأرواح، واستحلال المحارم. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٢)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤٢)، الملل والنحل: (١/١٥٣)، فرق الشيعة: (ص٤٧)، التبصر في الدين: (ص١٣٠).

(2) هو: رزام بن رزم، مولى خالد القسري، خرج مع محمد بن عبدالله — النفس الزكية — ، تنسب إليه الرزامية. انظر: تاريخ الطبري: (٤/٤٢٥)، مقالات الإسلاميين: (١/٢٢)، الملل والنحل: (١/١٥٣)، فرق الشيعة: (ص٤٧)، رجال الكشي: (ص٢٨٦).

(3) ابن الحنفية، تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٣).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٤).

(6) هو: محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، أبوعبدالله وهو أول من نطق بالدولة العباسية، وأول من دُعي إليه من بني العباس، وسمي بالإمام وكوتب بذلك سنة ٨٩هـ، وأوصى أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية إليه بالأمر وبشره أنه سيكون في أولاده — فكان كما قال — ، توفي سنة١٢٥هـ، وخلفه من بعده ابنه إبراهيم الإمام، ثمّ أخوه أبو العباس عبدالله السفاح. انظر: المنتظم: (٧/٢٤٤)، الكامل في التاريخ: (٤/٤٧٤)، البداية والنهاية: (١٠/٥).

(7) تقدمت تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(8) تقدم التعريف به (ص٢٣٠).

(9) هو: عبدالرحمن بن مسلم، أبومسلم الخراساني ويقال عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخرساني، الأمير صاحب الدعوة العباسية وهازم جيوش الدولة الأموية، ابتداء ظهوره واستيلائه على خراسان سنة ١٢٩هـ، قتل في حروبه ستمائة ألف صبراً، قال الذهبي: «كان من أكابر الملوك في الإسلام»، وقال: «كان سفاكاً للدماء يزيد على الحجاج في ذلك، وهو أول من لبس السواد»، قتله الخليفة المنصور بعد خلافات بينهم سنة ١٣٧هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٤/٣٨٠)، وفيات الأعيان: (٣/١٤٥)، البداية والنهاية: (١٠/٦٧)، =

صاحب الدعوة، وأنه لم يُقتل، واستحلُّوا المحارم، وتركوا الفرائض.

الرَّابعة والعشرون: المُقَنَّعِيَّة: [1]أصحاب المقنَّع[2]، ادَّعوا الالوهية في المقنَّع، وقالوا: الآلِهَة أربعة: علي، والحسن، والحسين، والمقنَّع، وهؤلاء فِرقة من الرَّزَّاميَّة.

وأما الكيْسَانيَّة: [3]فهم أصحاب كيْسان[4] – مولى الحسن السِّبط – وقيل: مولى علي بن أبي طالب[5]، وقال الجوهري[6] في «صحاحه»: «كيْسان لقب المختار»[7]، وتبعه غيره، والصَّحيح ما قدَّمناه[8]، تتلمذ[9] على محمد بن علي، وأخذَ عنه العلوم الغريبة، **وهم ستُّ فِرق:**

=سير أعلام النبلاء: (٦/ ٤٨).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٥٢).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٥١).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٣٤).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣١).

(5) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ١٨)، الفرق بين الفرق: (ص٢٧)، الملل والنحل: (١/ ١٤٧)، مفاتيح العلوم: (ص٢١).

(6) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، قال الحموي: «من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً، وهو إمام في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة»، كان كثير الأسفار في طلب اللغة والأدب، ثمّ استقر بنيسابور مشتغلاً بالتدريس والتأليف وتعليم الخط، وكتابة المصاحف والدفاتر، وله كتاب الصحاح في اللغة، توفي سنة ٣٩٣هـ. انظر: يتيمة الدهر للثعالبي: (٤/ ٤٦٨)، معجم الأدباء: (٢/ ٢٠٥)، سير أعلام النبلاء: (١٧/ ٨٠).

(7) انظر: الصحاح للجوهري: (٤/ ١١١).

(8) ذكر المصنف أن كيسان مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما. انظر: (ص٢٣١).

(9) انظر: الملل والنحل: (١/ ١٤٧).

الفِرقة الأولى: [الكربية]: [(١)] أصحاب [أبو كرب] الضَّرير[(٢)]، قالوا: الإمام بعد علي ابنه أبو القاسم محمد[(٣)]؛ لأن عليًّا دفع إليه الرَّاية بالبصرة، وأنَّه حَيٌّ مقيمٌ بجبل رَضْوَى[(٤)] في شُعبٍ منه، وهو صاحب الزَّمان، دخل الشُّعب، ومعه أربعون رجلاً من أصحابه، وعنده عينان نضَّاختَان يُجريان عسلاً وماءً.

وإلى هذا يشير كُثَيِّر عَزَّة[(٥)] الشَّاعر المشهور من جملة أبياته، وكان كيسانيَّ الاعتقاد:

وسبطٌ لا يَذُوقُ المَوْتَ حتى ❖ يَقُوْدَ الخَيْلَ يَقْدُمُها اللِّواء

تغيَّبَ لا يُرَى فيهم زماناً ❖ برَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ ومَاء[(٦)]

---

(1) ذكرها المصنف باسم الكريبية وأثبتُّ الاسم الصحيح من كتب الفرق والمقالات، وللتعريف بها انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٩)، الفرق بين الفرق: (ص٢٧)، التبصير في الدين: (ص٣١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٦٢)، فرق الشيعة: (ص٢٧)

(2) ذكره المصنف باسم أبو كريب وما أثبته أعلاه هو من مصادر ترجمته، وقد سبق ترجمته (ص٢٣٣).

(3) ابن الحنفية، تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(4) جبل رَضْوَى: يقع في مدينة ينبع غرب المملكة، على ساحل البحر الأحمر، وتبعد عن المدينة المنورة بنحو ٢٠٠كلم، وهو جبل ضخم ذو شعاب وأودية، وتزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حيّ يرزق. انظر: معجم البلدان: (٣/٥١)، معجم جبال الجزيرة لعبد الله بن خميس: (٣/٥٥)، معجم معالم الحجاز لعاتق البلادي: (٤/٥٤).

(5) هو: كثَيِّر عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي، أبو صخر يلقب بكُثَيِّر عزة لأنه كان يشبب بها ومتيّم بها، وكُثيّر تصغير كثير وصُغّر لأنه كان حقيراً شديد القصر، وهو من فحول الشعراء، وكان شيعياً يقول بتناسخ الأرواح ويؤمن بالرجعة – رجعة ابن الحنفية إلى الدنيا – ، توفي سنة ١٠٥هـ. معجم الشعراء: (ص٧٦)، وفيات الأعيان: (٤/١٠٧)، سير أعلام النبلاء: (٥/١٥٢).

(6) هذان البيتان من قصيدة لكُثَيِّر عَزة مطلعها:

ألا إنَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ❖ وَلاَةُ الحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوِاءُ

وهي قصيدة من البحر الوافر، ذُكرت أنها لكُثَيِّر عَزة في كتب الأدب، وكتب الاعتقاد والمقالات والفرق، وكتب التراجم، إلا أني لم أجدها في ديوانه المطبوع، وذكر محققه – د. إحسان عباس – في مقدمة ديوانه=

وأبو كرب[١] هذا أوَّل من قال باختفاء صاحب الزَّمان من خوف الأعداء، وظهوره بعد حين، وتبعه جماهير الإماميَّة[٢]، فوقعوا في وادي الجِبت[٣].

الفِرقة الثَّانية: الإسحاقيَّة:[٤] أصحاب إسحاق بن عمر[٥]، قالوا: الإمام بعد محمد[٦] ابنه أبو هاشم[٧]، وبعده أولاده بوصيَّة الآباء للأبناء.

الفِرقة الثَّالثة: الكِنْديَّة:[٨] أصحاب عبد الله بن الحرب[٩]، ويُقال لهم: الحربيَّة أيضًا، قالوا: الإمام بعد أبي هاشم، عبد الله بن الحرب الكندي بوصيَّة له.

=أنها تنسب له، وأوردها الحافظ الذهبي على أنها لكُثَيِّر عَزة، ثُمَّ قال: وقد رواها عمر بن عبيدة لكثير بن كثير السهمي. انظر: ديوان كثيّر: (ص٢٧، ٣٣)، الشعر والشعراء: (ص١١٣)، العقد الفريد: (٣٣٦/٤)، مقالات الإسلاميين: (١٩/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٨)، سير أعلام النبلاء: (١١٢/٤).

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٣٣).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(3) الجبت: كل ما عبد من دون الله، وقيل كلمة تطلق على: الصنم والكاهن والسحر والساحر. انظر: لسان العرب: (٢١/٢)، القاموس المحيط: (ص١٩١).

(4) الإسحاقية: لم أجد من عدّ هذه الفرقة من فرق الكيسانية إلا محمد الخوارزمي في مفاتيح العلوم: ذكر أنها تنسب إلى إسحاق بن عمرو. انظر: مفاتيح العلوم: (ص٢١).

(5) هو غير إسحاق بن محمد بن إبان النخعي الأحمر، الذي تنسب له الإسحاقية إحدى فرق الغلاة. انظر: ترجمته: (ص٢٣٣).

(6) هو: محمد بن الحنفية، سبقت ترجمته: (ص٢٣٢).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٣٣).

(8) الكندية: عدّ البغدادي والإسفراييني هذه الفرقة من الفرق الخارجة عن الإسلام، وذلك لدعوى مؤسسها عبدالله بن عمرو بن الحرب أن روح الإله انتقلت إليه من أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، وذكرا أنه على دين البيانية. وللاستزادة عن هذه الفرقة انظر: مقالات الإسلاميين: (٢٢/١، ٦)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣٣)، التبصير في الدين: (ص١٢٥)، الملل والنحل: (١٥١/١).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٣٤).

الفِرقة الرَّابعة: العبَّاسيَّة: [(١)] قالوا: الإمام بعد أبي هاشم، عليّ بن عبد الله بن العبَّاس[(٢)] بوصيَّة له، ثمَّ انتقلت إلى ولده محمد بن عليّ[(٣)] بوصيَّة له، ثمَّ انتقلت إلى ابنه إبراهيم الإمام[(٤)]، صاحب أبي مسلم المرْوزِي[(٥)] بوَصيَّة له، ثمَّ انتقلت إلى ابنه[(٦)].

الفِرقة الخامسة: الطَّيَّارِيَّة: [(٧)] قالوا: الإمام بعد أبي هاشم، عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطَّيَّار بن أبي طالب[(٨)] بوصيَّة له.

الفِرقة السَّادسة: المُخْتَاريَّة: [(٩)] أصحاب مختار بن أبي عبيد الثَّقفِي[(١٠)]، قالوا: الإمام

---

(1) وتسمى هذه الفرقة أيضا بالراواندية. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/ ٢١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٨)، الملل والنحل: (١/ ١٥١)، التبصير في الدين: (ص٣٢)، فرق الشيعة: (ص٤٨).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٣٤).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٧٠).

(4) هو: إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، أبو إسحاق أوصى له أبيه بالأمر من بعده فسمي إبراهيم الإمام، سير داعيته أبو مسلم الخراساني إلى خراسان فاستولى عليها، قتله مروان الحمار أخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢هـ قبل أن يتم له الأمر، قال ابن كثير عنه: «كان كريماً جواداً له فضائل وفواضل». انظر: المنتظم: (٧/ ٢٨٩)، الكامل في التاريخ: (٥/ ٧٢)، سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٧٩)، البداية والنهاية: (١٠/ ٤٠) الوافي بالوفيات: (٦/ ٧٠).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٧٠).

(6) هكذا ذكرها المصنف والثابت أنها انتقلت إلى أخيه أبي العباس عبدالله السفاح، ثمّ إلى أخيهما أبي جعفر عبدالله المنصور. انظر: انظر: المنتظم: (٧/ ٢٨٩)، الكامل في التاريخ: (٥/ ٧٢)، البداية والنهاية: (١٠/ ٤٠).

(7) وتسمى الجناحية أيضاً، انظر لترجمتها: مقالات الإسلاميين: (١/ ٦)، الملل والنحل: (١/ ١٥١)، فرق الشيعة: (ص٣٢).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٣٤).

(9) انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٧)، الملل والنحل: (١/ ١٤٧)، التنبيه والرد: (ص١٦)، التبصير في الدين: (ص٣٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٦٢)، فرق الشيعة: (ص٢٧، ص٣١).

(10) تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

بعد علي ابنه الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ محمد بن الحنفيَّة[1].

وأمَّا الزَّيْديَّة[2] فهم المنسُوبُون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3]، **وهم تِسع فِرق:**

الفِرقة الأولى: الزَّيديَّة المُخْلِصُون:[4] وهم الَّذين اتَّبَعُوا زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأخذوا عنه أُصول المذهب وفروعه، ولا يتبرَّؤُون من الصَّحابة، ولا يذكرونهم إلا بخير، وقالوا: الإمامة كانت حقُّ عليٍّ، إلاَّ إنَّه ترك الولاية للمتقدِّمين عليه، وأنَّ بيعة أبي بكر وصاحبيه لم تكن خطأً؛ لأن عليًّا رضيَ بها، ومذهبهم موافق لمذهب أهل السُّنة، ولا خلاف بينهم إلاَّ في هذه المسألة، وقد وافقوا بها الفِرقة الثَّانِية/ [ق٧/أ] من فِرقتي الشِّيعة الأولى، ولا يغْلُونَ في دِينهم.

ومن القائلين بصحَّة إمامته، وجواز خروجه على الظَّلَمة، ووجُوبِ اتِّبَاعه أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي[5]، وغيَّر مذهبه من جاء بعده من

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(4) لم أجد من ذكر هذه الفرقة من أهل المقالات والفرق، وهذا من الأمور التي انفرد بها المصنف.

(٥) ذكر الشيخ أبو زهرة – عن ابن البرازي في مناقبه – أن الإمام أبا حنيفة أثنى على خروج زيد على هشام بن عبدالملك، «وقيل له: لم تخلفت عنه؟ قال: حبسني عنه ودائع الناس»، وقال: ويروى – عن أبي حنيفة – أنه قال: في الاعتذار عن عدم الخروج مع زيد: «لو علمت أن الناس لا يخذلونه كما خذلوا جده، لجاهدت معه لأنه إمام حق، ولكني أعينه بمالي»، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم، وقال للرسول: «ابسط له عذري». انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: (ص٣٤٨)، هذه الحكاية لم أجد من ذكرها من المؤرخين السابقين، إلا أني وجدت أن أبا بكر الجصاص قال – عن أبي حنيفة –: «وكان مذهبه مشهوراً في قتال الظلمة، وأئمة الجور، ولذلك قال الأوزاعي: احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف – يعني قتال الظلمة – فلم=

الزَّيديَّة[1].

الفِرقة الثَّانية: الجَارُوديَّة:[2] أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي الزِّياد[3]، قالوا: الإمام بعد النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – علي بن أبي طالب بالنَّصِّ عليه وصفًا لا تسميةً، وكفَّرُوا الصَّحابة بتركهم الاقتداء بعليٍّ بعد النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –،

=نحتمله» ثم قال – عن أبي حنيفة بعد ذلك –: «وقضيته في أمر زيد بن علي مشهورة، وفي حمله المال إليه، وفتياه الناس سراً في وجوب نصرته والقتال معه، وكذلك أمره مع محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن». أحكام القرآن: (١/٨٦ – ٨٧)، وإذا صح ذلك عنه فإنه يخالف إجماع أهل السنة الذي حكاه النووي في عدم الخروج على الولاة الظلمة فقال: «وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا يزال السلطان بالفسق». شرح النووي على مسلم: (١٢/٢٢٩)، وقال الطحاوي الحنفي: «ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة أُمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة»، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، وفي الصحيحين: «عن النبي ﷺ أنه قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»، وقال ابن أبي العز: «فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية... وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور». شرح العقيدة الطحاوية: (١/٥٤٠ – ٥٤٣). وانظر: شرح النووي على مسلم: (١٢/٢٢٢ – ٢٣٠)، مجموع الفتاوى (٣٥/٥ – ١٧)، منهاج السنة: (١/٥٥٠ – ٥٦٥)، فتح الباري: (١٣/٥ – ٩).

(١) يقصد المصف: أنَّ من جاء بعد زيد بن علي من الزيدية، لم يتقيَّد بما كان عليه زيد بل غيَّر وبدَّل.

(2) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٦٦)، الفرق بين الفرق: (ص٢٢)، الملل والنحل: (١/١٥٧)، الفصل في الملل: (٤/١٤)، التبصير في الدين: (ص٢٧)، اعتقادات فرق المسلمين: (ص٥٢)، فرق الشيعة: (ص٥٢).

(3) هو: زياد بن المنذر الهمداني، وقيل الثقفي، أبو الجارود الكوفي الأعمى، تنسب إليه الجارودية، قال عنه يحيى بن معين: «كذاب عدو الله، ليس يسوى فلساً»، وقال بن حبان: «كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب...لا تحل كتابة حديثه»، توفي ما بين سنة ١٥٠هـ إلى سنة ١٦٠هـ. انظر: المجروحين لابن حبان: (١/٣٠٦)، ميزان الأعتدال: (٣/١٣٧)، تاريخ الإسلام: (١٠/١٩٩)، تهذيب التهذيب: (٣/٣٣٢).

وبعده الحسن، وبعده الحُسين، والإمامة بعدهما شُورى في أولادِهما، فمن خرج منهم بالسَّيف وهو عالم شجاع فهو إمام، فزيدٌ[1] إمامٌ، ويحيى[2] ابنه إمامٌ.

واختلفوا في المُنتظر، فقالت طائفة: المنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[3]، الذي ادَّعى الإمامة، وقُتل في أيام المنصور[4]، وقالوا: إنَّه حيٌّ لم يُقتل، وذهبت جماعة إلى أنَّه محمد بن القاسم بن الحسين[5] صاحب الطالقان[6]، أُسِرَ في أيام

---

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(2) هو: يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، خرج بعد وفاة أبيه في خراسان، وبعد وفاة الخليفة هشام بن عبدالملك، قال الذهبي: «ثار يحيى بخراسان، وكاد أن يملك»، بعث والي خراسان نصر بن سيّار جيشاً بقيادة سلم بن أحوز لقتال يحيى فقتله بجوزجان سنة ١٢٥هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٣٣٢/٤)، الكامل في التاريخ: (٤٧١/٤)، سير أعلام النبلاء: (٣٩١/٥)، البداية والنهاية: (٥/١٠).

(3) هو: محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وسمي بالنفس الزكية لزهده ونسكه، لقبه أهل بيته بالمهدي، خرج على الخليفة المنصور بالمدينة المنورة، وبعث إليه الخليفة جيشاً بقيادة ابن عمه عيسى بن موسى فقتل النفس الزكية عند احجار الزيت سنة ١٤٥هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٤٢٢/٤)، البداية والنهاية: (٨٦/١٠)، مروج الذهب: (٤٧٩/١)، مقاتل الطالبيين: (ص١٩٧).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(5) هو: محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال الأصفهاني: «كان يرى رأي الزيدية الجارودية»، خرج على الخليفة المعتصم بالطالقان من خراسان، ولهذا يقال له: «صاحب الطالقان»، فأخذه واليها عبدالله بن طاهر وأرسله إلى الخليفة فحبسه، فهرب من حبسه فلم يعرف له خبر، وقيل إنه مات مسموماً، كانت هذه الأحداث في سنة ٢١٩هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٢٠٧/٥)، المنتظم: (٤١/١١)، مروج الذهب: (٦٢/٢)، مقاتل الطالبيين: (ص٤٤٣).

(6) الطالَقان: هناك مدينتان تحملان هذا الاسم، إحداهما في خراسان وكانت أكبر مدن طخارستان قديماً، وهي الآن تقع في دولة أفغانستان في أقصى شمالها، وإلى الشمال من مدينة كابل العاصمة، وطالَقان الأخرى: تقع في جمهورية إيران الإسلامية، بالقرب من مدينة قزوين، التي تقع غرب طهران العاصمة، وإلى طالَقان هذه ينسب الصاحب بن عباد الطالَقاني، وزير البويهيين. انظر: معجم البلدان: (٦/٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٤٠، ٢٧٥)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٥٨).

المعتصم[(١)]، وحُبس حتى مات في الحبس، وأنكروا موته، وزعمت عُصْبة أنَّه يحيى بن عمر[(٢)]، من أحفاد زيد بن علي بن الحسين[(٣)] صاحب الكوفة[(٤)]، قُتِلَ في أيامِ المُسْتعِين بالله[(٥)]، وأنكروا قَتْلَه.

الفِرقة الثَّالثة: الجريرِيَّة: [(٦)]ويقال لهم: السُّلَيْمَانِيَّة، أصحاب سليمان بن جرير[(٧)]،

---

(1) هو: محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن بن عبدالله المنصور العباسي، أبو إسحاق أمير المؤمنين المعتصم بالله، كان ذا قوة وبطش ووشجاعة وهيبة، لكنه قليل العلم، امتحن الناس بخلق القرآن، نقل عاصمة الخلافة إلى مدينة سر من رأى. انظر: تاريخ بغداد: (٣٤٢/٣)، المنتظم: (٢٥/١١)، سير أعلام النبلاء: (٢٩٠/١٠).

(2) هو: يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبوالحسين قال ابن حزم: «كان فاضلاً، مالكي المذهب، حسن القول في جميع الصحابة»، خرج على الخليفة المستعين بالكوفة، وتبعه جماعة من الزيدية، وغيرهم وكثر جمعه، وأرسل إليه محمد بن عبدالله بن طاهر جيشاً فقُتل يحيى سنة ٢٥٠هـ. انظر: تاريخ الطبري: (٣٦٠/٥)، المنتظم: (٣٣/١٢)، جمهرة انساب العرب: (٥٨/١)، الكامل في التاريخ: (١٥٦/٦).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(4) يقصد المصنف يحيى بن عمر، وذلك لأنه خرج منها على الخليفة العباسي.

(5) هو: أحمد بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن المهدي، المستعين بالله الخليفة أبو العباس، بويع له بالخلافة سنة ٢٤٨ هـ، اختلت الخلافة بولايته واضطربت الأمور فخلع نفسه، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، ثم قُتل بعد ذلك بأشهر في سنة ٢٥٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٤٦/١٢)، البداية والنهاية: (٢/١١)، مروج الذهب: (١٠١/٢)، الوافي بالوفيات: (٦١/٨).

(6) انظر: مقالات الإسلاميين: (٦٨/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٣)، الملل والنحل: (١٥٩/١)، التبصير في الدين: (٢٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (٥٢)

(7) هو: سليمان بن جرير الرَّقِّي، وهي نسبة إلى الرقة، وهي: بلدة على طرف الفرات، وقيل الجزري، مؤسس الجريرية، يرى أن الصحابة تركوا الأصلح إذ لم يبايعوا علي بن أبي طالب، إلا أنه كفّر عثمان بن عفان ومن قاتل علياً من الصحابة لقتالهم له، وقال بعض أهل السير: أنه سمّ ادريس بن عبدالله المحض — الخارج بالمغرب — بعد أن أغراه هارون الرشيد بالمال. انظر: البدء والتاريخ: (١٣٣/٥)، الأنساب: (٨٤/٣)، الوافي بالوفيات: (٢٢٢/١٥)، لسان الميزان: (٧٩/٢)، مقاتل الطالبيين: (ص٣٨٦).

قالوا: الإمامة شُورى فيما بين الخلق، وإنَّما تنعقد برجُلَين من خِيار المسلمين، وأبو بكر وعمر إمَامَان، وإنْ أخطأت الأُمة في البيْعة لهما مع وجود علي، وكفَّروا عثمانَ وطلحةَ والزُّبيرَ وعائشةَ.

الفِرقة الرَّابعة: البَتْرِيَّة:[1] يقال لهم: التوْمِيَّة، أصحاب البَتْر التوْمِي[2]، وهو المغير بن سعد المُلقَّب بالأَبْتَر[3]، قالوا: بيعة أبي بكر وعمرَ ليست بخطأ؛ لأنَّ عليًّا ترك البيعة لهما، فتوقفوا في عثمانَ، وقالوا: عليٌّ إمامٌ حين بُويع.

الفِرقة الخامسة: النُّعَيْمِيَّة:[4] أصحاب نُعيْم بن اليمان[5]، قالوا: مثل ما قالت

(1) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٦٨)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤)، الملل والنحل: (١/١٦١)، التبصير في الدين: (ص٢٩)، فرق الشيعة: (ص١٣).

(2) كتب التراجم والمقالات والفرق لم تذكر ذلك، ولم يذكر هذا إلا الخوارزمي: نسبتها لـ«البتر التومي»، وإنما الثابت أن البترية تنسب لـ «كثير النواء»، وهو: كثير بن إسماعيل ويقال: بن نافع النواء، أبو إسماعيل التيمي مولى بني تيم الله الكوفي، تنسب له البترية، وهو شيعي غالي في التشيع، قيل: أنه لم يمت حتى رجع عن التشيع. انظر: ميزان الإعتدال: (٥/٤٨٧)، الكاشف: (٢/١٤٣)، تهذيب التهذيب: (٨/٣٦٧)، مقالات الإسلاميين: (١/٦٨)، الملل والنحل: (١/١٦١).

(3) لم أجد من ذكر ذلك إلا الخوارزمي حيث قال: «الأبترية: نُسبوا إلى كثير النواء واسمه المغيرة بن سعد»، وكذلك ابن منظور حيث قال: «البترية: فرقة من الزيدية نسبوا إلى المغيرة بن سعد، ولقبه الأبتر». انظر: مفاتيح العلوم: (ص٢١)، لسان العرب: (٤/٣٩).قلت: وهذا لم يذكره غيرهما، والمغيرة هذا لعله: «المغيرة بن سعيد» وتصحف اسم ابيه، وتقدمت ترجمته: (ص٢٦٢).

(4) النعيمية: أصحاب نعيم بن اليمان، يرون أفضلية علي بن أبي طالب على سائر الناس، وأن الأمة ليست مخطئة خطأ إثم في أن ولت أبي بكر وعمر، ولكنها مخطئة خطأ بيّناً في ترك الأفضل، وتبرؤا من عثمان ومن حارب علي وشهدوا عليه بالكفر، وذكر المسعودي: أن من فرق الزيدية اليمانية وتنسب إلى محمد بن اليمان الكوفي. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٦٩)، مروج الذهب: (١/٤٣٩).

(5) لم أعثر له على ترجمة، وذكر المسعودي عند تعداده لفرق الزيدية: أن محمد بن اليمان الكوفي وتنسب له اليمانية. انظر: مروج الذهب: (١/٤٣٩).قلت: فلعله هو حيث لم يذكره غير الأشعري، وتصحف=

البَتْرِيَّة، إلا إنَّهم يُكفِّرون عثمانَ، ويتبرَّؤُون منه دون غيره من الصَّحابة.

الفِرقة السَّادسة: الدُّكَيْنِيَّة: [1]، أصحاب الفضل بن دُكَيْن[2]، قالوا: مثل ما قالت الجاروديَّة، إلا إنهم يُكفِّرون طلحةَ والزُّبيرَ وعائشةَ، دون غيرهم من الصَّحابة[3].

الفِرقة السَّابعة: الخَشَبِيَّة: [4] أصحاب خلف بن عبد الصَّمد[5]، قالوا: الإمامة

=اسمه عنده إلى نعيم.

(1) لم يذكر هذه الفرقة إلا الخوارزمي وابن الأثير، وأنها تنسب للفضل بن دكين. انظر: مفاتيح العلوم: (ص٢١)، الكامل في التاريخ: (١٧/٦).

(2) هو: الفضل بن عمرو – دكين لقبه – بن حماد بن زهير التيمي مولى آل طلحة بن عبيدالله، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول، ولقب بالمُلأَئي لأنه يبيع المُلاء (الملاحف)، روى له البخاري في الصحيح، وممن ثبت عند الامتحان بفتنة خلق القرآن، قال الذهبي: «حافظ حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب»، توفي سنة٢١٩هـ. انظر: الجرح والتعديل: (٦١/٧)، تاريخ بغداد: (٣٤٦/١٢)، ميزان الإعتدال: (٤٢٦/٥)، سير أعلام النبلاء: (١٤٢/١٠)، تهذيب التهذيب: (٢٤٣/٨)، وانظر قسم الدراسة: (ص ١٨٩ – ١٩١).

(3) نِسبت هذه الفرقة ومعتقدها في الصحابة للفضل بن دكين أمر يستغرب على المصنف، وخاصة أنه لم يذكرها من صنف في المقالات والفرق، والفضل بن دكين من أعلام وعلماء الإسلام قال عنه الذهبي: «الحافظ الكبير شخ الإسلام»، فكيف يرى رأي الجارودية، أو أن يكفر أحداً من الصحابة، وخاصة أنه روي عنه أنه قال: «ما كتبت عليّ الحفظة أني سببت معاوية»، لم يسب معاوية فكيف يُروى عنه تكفير الصحابة!. انظر: تاريخ بغداد: (٣٥١/١٢)، سير أعلام النبلاء: (١٤٢/١٠)، تهذيب التهذيب: (٢٤٧/٨)، وقد يكون قصد المصنف نسبة هذا القول إلى أصحابه واتباعه لا له.

(4) الخشبية: قالوا علي أفضل الناس، وطعنوا في أبي بكر وعمر وعثمان، وقدموا علياً في الخلافة، وسموا بالخشبية لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم فقاتلوا بالخشب، وقال ابن الأثير: «وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي خلف الخشبية هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال: لضرب من الشيعة قيل لأنهم حفظوا الخشبة التي صلب عليها زيد بن علي، والأول أوجه لأن صلب زيد كان بعد ابن عمر بكثير». انظر: مفاتيح العلوم: (ص٢١)، النهاية في غريب الحديث: (٣٣/٢)، التنبيه والرد: (ص١٦٤)، منهاج السنة النبوية: (٣٦/١).

(5) هو: خلف بن عبدالصمد: لم أعثر على ترجمة له، إلا أن الخوارزمي أشار أنه تنسب إليه الخشبية من=

شُورى بين أولاد فاطمةَ، ويجب الخروج على من تقمَّصَ بالخِلافة من غيرهم، سُمُّوا بذلك؛ لأنهم خرجوا على السلطان، ولم يكن لهم سلاح غير الخشب[1].

الفِرقة الثَّامنة: اليَعقُوبيَّة: [2] أصحاب يعقوب[3]، قالوا بالرَّجعة، وينكرون إمامة أبي بكر وعمر، ومنهم من يتبرَّأ منهما.

الفِرقَة التَّاسعة: الصَّالحية: [4]أصحاب [الحسن بن صالح][5]، قالوا: الإِمامة شُورى في أولاد فاطمةَ، فمَن خرج منهم بسيف، وهو عالم شجاع سخيٌّ، فهو إمام.

=الزيدية، وذكر أن الخشبية تنسب إلى صرخاب الطبري. انظر: مفاتيح العلوم: (ص٢١).

(1) ذكر المؤرخين أن من حمل الخشب بدل السيف ليقاتل به، هو الجيش الذي بعثه المختار بن أبي عبيد لنجدة محمد بن الحنفية، لما أراد قتله ابن الزبير، لم يحملوا السيوف كراهة حمله داخل الحرم في مكة المكرمة. انظر: تاريخ الطبري: (٢٧٢/٣)، المنتظم: (٦٠/٦)، الكامل في التاريخ: (٥٣/٤).

(2) اليعقوبية: أصحاب يعقوب بن علي الكوفي، يتولون أبا بكر وعمر، ولا يتبرؤن ممن بريء منهما، وينكرون رجعة إلى الدنيا، ويتبرؤن ممن دان بالرجعة، هكذا قال أبو الحسن الأشعري – والمصنف في قوله عنهم أنهم قالوا بالرجعة تابع صاحب الأصل على ذلك – . انظر: مقالات الإسلاميين: (٦٩/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤)، مروج الذهب: (٤٣٩/١).

(3) لم أجد من ذكره إلا المسعودي وأن اسمه: يعقوب بن علي الكوفي، وتنسب له اليعقوبية. انظر: مروج الذهب: (٤٣٩/١).

(4) من صنف في المقالات والفرق جعلها هي البترية، غير أنها تنسب لرجلين هما: كثير النواء، والحسن بن صالح بن حي، وللاستزادة عن الصالحية: انظر: مقالات الإسلاميين: (٦٨/١)، الفرق بين الفرق: (ص٢٤)، الملل والنحل: (١٦١/١)، فرق الشيعة: (ص١٣، ٩).

(5) ذكره المصنف باسم: حسين بن الصالح، لكنه هو: الحسن بن صالح بن حيّ، أبو عبدالله الهمداني الثوري، كان عابداً كثير العبادة، وكان سفيان الثوري يسيء الرأي فيه، رأه يصلي فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق، وذلك لأنه لايشهد الجمعة، ويرى السيف على الأمة، قال الذهبي: «فيه بدعة وتشيع قليل، وكان يترك الجمعة»، وثقه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، توفي سنة١٦٩هـ. انظر: الجرح والتعديل: (١٨/٣)، ميزان الإعتدال: (٢٤٥/٢)، تاريخ الإسلام: (١٣١/١٠)، تهذيب التهذيب: (٢٤٨/٢).

وأما الإمامية: [1] فهم الذين يزعُمون أنَّ زمان التَّكْلِيف لا يخلو من إمام من أولاد فاطمةَ، **وهم تسع وثلاثون فِرْقَة.**

[ق٨/أ] **الأولى: الحَسنيَّة:** [2]/ قالوا: الإمام بعد علي ولده الحسن، ثمَّ ابنه حسن المثَّنى [3] بوصيَّة له، وهو الَّذي لُقِّبَ بالرِّضا من آل محمد، ثم بعده ولده عبد الله [4]، ثم بعده ولده محمد [5] المُلقَّب بالنَّفْس الزَّكيَّة [6]، ثم بعده أخوه إبراهيم بن عبد الله [7]، وهو أخوه، خرجا أيَّام خِلافة المنصور [8] الدَّوَانِيقِي [9]، ودَعيَا الناس إلى نفْسِهِمَا، واجتمع إليهما خلائقٌ لا تُحْصَى وقُتِلا.

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(4) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد المدني، تابعي كان عابداً كبير القدر، وكان شيخ بني هاشم المقدم فيهم، قال عنه يحيى بن معين: «ثقة مأمون»، حبسه الخليفة المنصور ومات في الحبس سنة ١٤٥هـ وقيل: بل قتل. انظر: المنتظم: (٩١/٨)، البداية والنهاية: (٩٥/١٠)، تاريخ بغداد: (٤٣١/٩)، مقاتل الطالبيين: (ص١٥٩).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٧٦).

(6) قال المسعودي: «دُعي بالنفس الزكية لزهده ونسكه». مروج الذهب: (٤٧٩/١).

(7) إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يُكنى أبا الحسن، كان ديّناً شجاعاً، وكان يألف الوحدة والخروج إلى البادية، خرج بالبصرة على الخليفة المنصور، وذلك بعد خروج أخيه محمد بالمدينة، قتل في أواخر سنة١٤٥هـ. انظر: المنتظم: (٨٩/٨)، البداية والنهاية: (٩٥/١٠)، مقاتل الطالبيين: (ص٢٥٩).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(9) الدانق: سدس الدينار والدرهم، ويطلق على الاستقصاء والمحاسبة، وكذلك هو كناية عن البخل والشح، قال الذهبي: «وكان – أي الخليفة المنصور – يلقب أبا الدوانيق لتدنيقه ومحاسبته الصناع لّما أنشأ بغداد». انظر: لسان العرب: (١٠٥/١٠)، سير أعلام النبلاء: (٨٣/٧).

الثَّانية: النَّفْسِيَّة: [١] قالوا: النَّفْسُ الزَّكِيَّة لم يُقتل، لكنَّه غاب، وسيظهر بعد حين، وهؤلاء طائفة من الحَسنيَّة[٢].

الثَّالثة: الحَكَمِيَّة: [٣]ويُقال لهم: الهشاميَّة، أصحاب هشام بن الحكم[٤]، قالوا: الإمام بعد عليٍّ الحسن، وبعده الحسين، وبعده ابنه عليٌّ[٥]، وبعده ولده محمد الباقر[٦]، وبعده ولده جعفر الصَّادق[٧]، قالوا: إنَّ الله تعالى جسَدٌ طويلٌ عريضٌ عميقٌ، وهذه المقادير متساوية فيه.

الرَّابعة: السَّالِمِيَّة: [٨]ويقال لهم: الجوالِيقِيَّة، أصحاب هشام بن سالم[٩] الجَوالِيقِي[١٠]، قالوا: الإمام بعد النبي عليٌّ، ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ ولده علي[١١]، ثمَّ الباقر[١٢] ثمَّ الصَّادق[١٣]، قالوا: إنَّ الله تعالى جسم على صورة إنسان.

---

(1) انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٥٨)، مختصر التحفة: (ص١٥).

(٢) يقصد المصنف أن هذه الفرقة طائفة وجزء من الحسنية، وامتداد لها، وهي التي ذكرها قبلها.

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(8) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(10) نسبة إلى الجواليق وهي: وعاء من الأوعية معرب، قال السمعاني: «لعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها». انظر: الأنساب: (١٠٤/٢)، لسان العرب: (٣٦/١٠). قلت: ولم يتبين لي سبب تسمية هشام بن سالم بها، فلعله كما ذكر السمعاني.

(11) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(12) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(13) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

الخامسة: الشَّيطانيَّة:[١] ويقال لهم: النُّعمانِيَّة أيضًا، أصحاب محمد بن النعمان الصَّيْرفِي[٢]، المُلقَّب بشيطان الطَّاق[٣]، قالوا: الإمام بعد علي ولديه الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ثم ولده البَاقِر، ثم ولده الصَّادق، وقالوا: إنَّ الله تعالى على صورة إنسان، لا يعلم الأشياء إلا بعد كونها.

السَّادسة: المَيْثَمِيَّة:[٤]، أصحاب المَيْثَمِي[٥]، قالوا: الإمام بعد علي الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمد الباقر، ثمَّ جعفر بن محمد الصادق، ثمَّ ابنه موسى الكاظم[٦]، وقالوا: إنَّ الله تعالى جسمٌ، وله أعضاء.

السَّابعة: الزُّرَارِيَّة:[٧]، أصحاب زُرارة بن أعيُن[٨]، قالوا: الإمام بعد علي ولديه، ثمَّ حافِدُه علي بن الحسين، ثمَّ ولده محمد، ثمَّ ولده جعفر، وقالوا: صفات الله تعالى حادثةٌ، ولم يكن قبل ذلك حيًّا، ولا عالمًا، ولا قادرًا، ولا سميعًا، ولا بصيرًا.

الثَّامنة: اليُونِسِيَّة: [٩]أصحاب يُونس بن عبد الرحمن القُمِّي[١٠]، قالوا: إنَّ الله

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(3) تقدم بيان سبب تسميته بذلك في ترجمته (ص٢٣٧).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٣٩).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٣٩).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(9) اليونسية: أتباع يونس بن عبد الرحمن القمي، وكان على مذهب القطعية الذين قطعوا بموت موسى الكاظم، ويزعم هو وأتباعه أن النصف الأعلى من الله مجوف والنصف الأدنى منه مصمت — تعالى الله عمّا يقولون — . انظر: مقالات الإسلاميين: (ص١/ ٣٥)، الفرق بين الفرق: (ص٥٢)، الملل والنحل: (١/ ١٨٨)، التبصير في الدين: (٤٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٦٥).

(10) يونس بن عبدالرحمن القمّي البغدادي، مولى علي بن يقطين، من أصحاب موسى الكاظم، إليه تنسب=

تعالى على العرش، تحمله الملائكة[1].

التَّاسعة: البدائيَّة:[2] قالوا: يجوز البداء على الله تعالى، وهو أنْ يريد شيئًا، ثم يبدو له ما لم يكن ظاهرًا له[3].

العاشرة: المُفوِّضَة:[4] قالوا: إنَّ الله تعالى فوَّض خلق الدُّنيا إلى محمد، فهو الذي خلق الدُّنيا بما فيها، وقالت طائفة منهم: فوَّض ذلك إلى عليٍّ، وقالت طائفة أخرى: فوَّضه إليهما،

=اليونسيّة، كان على مذهب القطعية الذين قطعوا بموت الكاظم، ثمّ تركهم وناظرهم ولقبهم بالممطورية، وهو مقدّم عند الإمامية، وله منزلة عظيمة، له ومؤلفات، توفي سنة ٢٠٨هـ. انظر: الوافي بالوفيات: (١٨٣/٢٩)، هدية العارفين: (٥٧٢/٦)، الفهرست: (ص٣٠٩)، رجال النجاشي: (ص٤٤٦).

(1) الله سبحانه وتعالى على العرش مستوٍ استواء يليق بجلاله، ولا يماثل استواء المخلوقين، والله مستغنٍ عن العرش ولا يحمله العرش، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ونقل ابن القيم عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله ﷺ، وكلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الأئمة مملوء مما هو نص أو ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وأنه فوق العرش، فوق السماوات مستو على عرشه...» اجتماع الجيوش الإسلامية: (ص ٤٥)، شرح العقيدة الطحاوية: (٣٦٤/٢ – ٣٧٢)، والعرش الآن يحمله أربعة من الملائكة المقربين، وقال الحافظ ابن كثير بعد روايته لحديث ابن عباس الذي فيه أن النبي ﷺ صدّق شعر أميه بن أبي الصلت وقال عنه: «هذا إسناده جيد وهو يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة» وقال أيضاً: «فإذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية كما قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]»، ثم حاول رحمه الله أن يجمع بين مفهوم هذه الآية وحديث الأوعال الثمانية – أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة ما عدا النسائي – ضعفه عدد من أهل العلم ومنهم الألباني – قال ابن كثير: «وهذا يقتضي أن حملة العرش ثمانية، كما قال شهر بن حوشب: حملة العرش ثمانية...». تفسير ابن كثير: (٧٢/٤ – ٧٣)، وقال غيره أن حملة العرش اليوم أربعة، انظر: تفسير الطبري: (٩٩/٢٩).

(2) انظر: المواقف: (٦٨٤/٣، ٦٧٥)، نهج السلامة: (ص٦٠)، مختصر التحفة: (ص١٦).

(3) انظر: قسم الدراسة: (ص ١٧٢).

(4) انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٣٨)، التبصير في الدين: (ص١٢٨)، المواقف: (٦٨٤/٣)، نهج السلامة: (ص٦٠)، مختصر التحفة: (ص١٦).

وهؤلاء الفِرقة غُلاة الإماميَّة[١]، وكلُّهم كُفَّار، وكلُّهم متَّفقون على إمامة الأئمة السِّتة[٢].

الحادية عشرة: البَاقِرِيَّة:[٣] قالوا: الإمام بعد علي بن الحسين[٤] ولده الباقر[٥] بنَصِّ أبيه، وأنَّه لم يمت وهم ينتظرونه.

الثَّانية عشرة: الحَاصِرِيَّة:[٦] قالوا: الإمام بعد محمد الباقر ابنه زكريَّا[٧]، وهو حيٌّ مختفٍ في جبل حاصر[٨] إلى أنْ يؤذن له بالخروج./ [ق٨/ب]

الثَّالثة عشرة: النَّاوُسيَّة:[٩] أصحاب عبد الله بن ناوس البصري[١٠]، قالوا: الإمام

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(2) يقصد المصنف بقوله: «وكلهم متفقون على إمامة الأئمة الستة»: اليونسية، والبدائية، والمفوضة. انظر: مختصر التحفة: (ص١٦).

(3) انظر: الفرق بين الفرق: (ص٤٥)، الملل والنحل: (١/١٦٥)، التبصير في الدين: (ص٣٦٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٣).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٨).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(6) الحاصرية: هناك اختلاف في اسم هذه الفرقة عند من ذكرها، فيذكرها أبو الثناء الألوسي – جد المصنف –: باسم الحاصرية، وذكرها المصنف في مختصر التحفة: باسم الحاضرية، وذكر الإيجي: أن المغيرية – أصحاب المغيرة بن سعيد – ينتظرون زكريا بن محمد الباقر، المختفي في جبل حاجز. انظر: المواقف: (٣/٦٨٠)، نهج السلامة: (ص٦٠)، مختصر التحفة: (ص١٦).

(7) تقدم أنه لم يكن هناك أحد من أولاد محمد الباقر: باسم زكريا. انظر: (ص٢٣٧).

(8) جبل حاصر: لم أعثر عليه، ولكن وجدت البغدادي والإسفراييني ذكرا: جبلاً باسم حاجر وأنه ناحية نجد، وأن هناك من يعتقد أن محمد النفس الزكية مختفٍ فيه. انظر: الفرق بين الفرق: (ص٤٤)، التبصير في الدين: (ص٣٥).

(9) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٥)، الملل والنحل: (١/١٦٦)، الفصل في الملل: (٤/١٣٨)، التبصير في الدين: (ص٣٧).

(10) وجدت في كتب المقالات والفرق: اسمه فقط وهو: عبدالله بن ناوس البصري، غير أن الأشعري ذكر أن=

بعد محمد الباقر[١] ابنه جعفر الصَّادق[٢]، واختلفوا فيما بينهم بعد اتفاقهم على أنه حيٌّ، فقالت فِرقةٌ: إنه غاب ولا يموت حتى يظهر أمره، وهو القائم المنتظر، والمهدي الموعود به، وهم أكثر النَّاوُسِيَّة، وقالت طائفة أخرى منهم: إنه لم يغب، وإن أولياءَه يرونه في بعض الأوقات.

الرَّابعة عشرة: العمَّارِيَّة:[٣] أصحاب عمَّار[٤]، قالوا: الإمام بعد جعفر ولده محمد[٥].

الخامسة عشرة: الإسماعيليَّة:[٦] وهم الَّذين يزْعمون أنَّ الإمام بعد جعفر ولده إسماعيل[٧]، وكان أكبر أولاده، وكانت أمه فاطمةُ بنت الحسين بن الحسن بن علي[٨]،

=اسمه: عجلان، وهو رجل من أهل البصرة، وذكر ابن حزم أن الناوسيه أصحاب ناوس المصري. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٥)، الملل والنحل: (١/١٦٦)، الفصل في الملل: (٤/١٣٨)، التبصير في الدين: (ص٣٧)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢).

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(3) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٨)، الملل والنحل: (١/١٦٨، ٢٩)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، الحور العين للحميري: (ص٢٩).

(4) عمّار بن موسى الساباطي، أبو الفضل من الموالي، تنسب إليه العمارية، وهو كان فطحياً من القائلين بإمامة عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق. انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٨)، الحور العين: (ص٢٩)، رجال النجاشي: (ص٢٩٠)، رجال الكشي: (ص٢١٧).

(5) محمد بن جعفر الصادق: تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(6) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(8) أم إسماعيل هي: فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها جعفر الصادق فولدت له: إسماعيل، وعبدالله، وأم فروة، وذكرها المصنف باسم: فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن عليّ، =

وافترقوا على ثمان فِرق.

السَّادسة عشرة: المباركيَّة:[١] أصحاب المبارك[٢]، قالوا: إنَّ إسماعيل هو القائم المنتظر، والمهدي الموعود.

السَّابعة عشرة: الباطنيَّة:[٣] قالوا: مات إسماعيل، والإمام بعده أولاده بنص السَّابق على اللاَّحق، وقالوا: يجب العمل بباطن الكتاب دون ظاهره.

الثَّامنة عشرة: القرمطية:[٤] أصحاب قرمط[٥] - رجل من سواد الكوفة - وقيل: اسمه حمدان بن قرمط[٦]، وقيل: رجل من أهل قرمط اسمه حمدان، وقرمط: قرية من قُرى واسط[٧]، قالوا: الإمام بعد جعفر[٨] محمد بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق[٩]؛ لأن الصَّادق نصَّ عليه، ومحمد حيٌّ لم يمت، وهو المهدي، وقالوا: بإباحة المحرَّمات.

=ووجدت ابن حزم وافقه على ذلك. انظر: نسب قريش: (٢/٥٢، ٦٣)، الملل والنحل: (١١٧٦)، جمهرة انساب العرب: (١/٥٩)، فرق الشيعة: (ص٦٨).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٤٠).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(5) تقدم ذكر الأقوال في قرمط نقلاً عن ابن الجوزي. انظر: (ص٢٥٥).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٥٥).

(7) انظر: المواقف: (٣/٦٧٥).

(8) الصادق: تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

التَّاسعة عشرة: الشَّمْطِيَّة:[1] أصحاب يحيى بن أبي الشَّمط[2]، قالوا: الإمام بعد محمد بن علي[3] ابنه جعفر الصَّادق[4]، ثمَّ الإمامة في بنيه إسماعيل[5]، ومحمد[6]، وموسى الكاظم[7]، وعبد الله[8]، وإسحاق[9]، ثمَّ في ولدهم.

العشرون: المَيْمُونِيَّة:[10] أصحاب عبد الله بن ميمون[11]، قالوا: يحرم العمل بالظَّواهر، وأنكروا المعاد.

---

(1) الشمطية: هذه الفرقة ورد اختلاف كبير في اسمها، وهذا ناتج عن عدم الاتفاق على اسم من تنسب إليه، فالأشعري ذكر أنهاك السميطية وتنسب إلى يحيى بن أبي سميط، وذكر الشهرستاني والإسفراييني أنها: الشميطية: وذكر الشهرستاني والد مؤسس الفرقة بالكنية وقال أنه: يحيى بن أبي شميط، وذكره الإسفراييني وقال: يحيى بن شميط، بينما سمّى النوبختي الفرقة بالسمطية وأنها تنسب إلى يحيى بن أبي السميط، ووافق الخوارزمي والحميري المصنف في اسم الفرقة، واختلف عنهما الخوارزمي بقوله انها تنسب إلى: يحيى بن أشمط. انظر: مقالات الإسلاميين: (٢٧/١)، الملل والنحل: (١٦٧/١)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، فرق الشيعة: (ص٦٣)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢)، الحور العين: (ص٤٦).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(10) تقدم التعريف بها (ص٢٤٣).

(11) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

الحادية والعشرون: الخَلَفِيَّة:[1] أصحاب خَلف[2]، قالوا: ما ورد في الكتاب والأخبار من الصَّلاة والصَّوم والزَّكاة والحَجِّ وغيرها فهو محمول على معناه اللُّغوي، وأنكروا القيامة، والجنَّة والنَّار.

الثَّانية والعشرون: البرقعيَّة:[3]، أصحاب محمد بن علي البرْقعِي[4]، قالوا: لا معاد، وأنكروا الشَّرائع والأحكام، وأوَّلوا النُّصوص، وأنكرا نُبوَّة بعض الأنبياء، وأوجبوا لعنهم.

الثَّالثة والعشرون: الجنابيَّة:[5]، أصحاب [أبي سعيد][6] الجنابي[7]، قالوا: لا معاد، وأنكروا الأحكام، وأوْجبوا قتل من يعمل بها؛ ولِذا قَتلوا الحُجَّاج[8].

وهؤلاء الفِرق الأربع كلهم من فِرق القرامطة القائلين بإمامة إسماعيل بن جعفر الصَّادق.

الرَّابعة والعشرون: السَّبْعِيَّة:[9]، قالوا: النَّاطِقُون بالشَّرائِع، وهم الرُّسل سبعة:

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٤٣).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٩).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٥٤).

(6) ذكر المصنف أنها تنسب لأبي طاهر وهذا خطأ تم تصحيحه أعلاه.

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٥٠).

(8) كان ذلك سنة ٣١٧هـ، وتقدم إيضاح ذلك في ترجمة أبو طاهر: (ص٢٥٤).

(9) السبعية: أُختلِف في السبب بهذه التسمية على قولين:

القول الأول: وذلك لاعتقادهم أن أدوار النبوة والإمامة سبعة، وأن آخر أدوار النبوة – الدور السابع – المراد به القيامة، وتتعاقب هذه الأدوار إلى ما لانهاية، فأدوار النبوة – النطقاء – السبعة: الأول: آدم=

آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، والمهدي[1]، وبين كل اثنين من هؤلاء سبعة يُقيمُون شريعَتَه، ولا بُدَّ في كلِّ عصر من سبعة يُقتدَى بهم، وإسماعيل بن جعفر[2] منهم.

الخامسة والعشرون: المَهْدَوِيَّة[3]، قالوا: الإمام بعد جعفر بن محمد[4] ابنه إسماعيل/، ثمَّ ولده محمد الوصيّ[5]، ثمَّ ولده أحمد الوفِي[6]، ثمَّ ولده محمد [ق٩/أ]

=ووصيّه شيث، الثاني: نوح ووصيّه سام، الثالث: إبراهيم ووصيّه إسماعيل وإسحاق، الرابع: موسى ووصيّه هارون، الخامس: عيسى ووصيّه شمعون، السادس: محمد ووصيّه عليّ - وهو أول الأئمة -، السابع التام: القائم المنتظر - عندهم قائم القيامة الذي هو كل الأنبياء والأوصياء والأئمة - بعضهم يرى أنه محمد بن إسماعيل، وبين كل ناطق وناطق دوراً صغيراً وفيه سبعة أئمة.

القول الثاني: إن تدبير العالم السفلي منوط بالكواكب السبعة: زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر، وهذا الاعتقاد اعتقاد الصابئة، عبدة الكواكب. انظر: الملل والنحل: (١٩٢/١)، فضائح الباطنية: (ص١٦)، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين: (ص٨٠)، عقائد الثلاث وسبعين فرقة: (٥٣٥/٢)، أصول الإسماعيلية: (٥٨٥/٢)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية: (ص٨٥)، زهر المعاني: (ص٢٩٨).

(1) الناطق السابع هو القائم، كما تمّ بيانه في الحاشية أعلاه، والمهدي تقدمت ترجمته (ص٢٤٧).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(5) هو محمد بن إسماعيل، تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(6) هو: عبدالله بن محمد بن إسماعيل، الإمام المستور من أئمة دور الستر الأول عند الإسماعيلية، ويلقب «أحمد الوفي»، ويعتبرونه من المع أئمتهم وأكثرهم علماً، ويقال إنه هو من ألف: «رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا»، ثم اختصرها في: «الرسالة الجامعة»، تنقل بين عدد من البلدان ثمّ استقر في سلميّة بسرية مطلقة، وهو أول من اتخذها مركزاً للإسماعيلية، وبث الدعاة وارسلهم إلى مختلف البلدان، يقال أنه عُرف بين الناس باسم حجته» عبدالله بن ميمون القداح»، توفي سنة ٢١٢هـ. انظر: أعلام الإسماعيلية: (ص٣٤٢)، تاريخ الإسماعيلية: (١٣٠/١).

التَّقِي[1][2]، ثمَّ ولده عُبيد الله الرَّضِي[3]، ثمَّ ولده أبو القاسم عبد الله[4]، ثمَّ ولده محمد الَّذي سمَّى نفسه بمحمد المهدي[5]، ثمَّ ولده [محمد القائم بأمر الله][6]، ثمَّ

(1) هو: أحمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل، ثالث الأئمة الإسماعيلية المستورين، ويلقب «محمد التقي»، اشتغل بالتجارة واتخذها ستاراً لإخفاء شخصيته، عُرف بكثرة التجوال بين البلدان ليشرف على شؤون دعوته، التي ازدهرت في عهده وبلغت أوجها، يقال أنه أكمل كتابة «رسائل إخوان الصفا وخلاّن الوفا» التي بدأها بكتابتها والده، ويقال أنه عُرف بين الناس باسم حجته» أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح»، توفي سنة ٢٢٩هـ. انظر: أعلام الإسماعيلية: (ص١٠٩)، تاريخ الإسماعيلية: (١٣٢/١).

(2) جاء في هامش [س]: «وفي الأصل القاسم التقي، غير أن الذي ذكره هو ما ذهب إليه صاحب التحفة».قلت انظر: مختصر التحفة: (ص١٨)، و[ص]:[٢٢/ب].

(3) هو: الحسين بن أحمد بن عبدالله، وقيل: الحسين بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل، عرف بعدة القاب: عبدالله رضي، ورضي الدين عبدالله، والأهوازي، ويعتبر الإسماعيلية عهده عهد الظهور لأنهم أظهروا أنفسهم بعد الاستتار، كان كثير التجوال والترحال بين البلدان، انتشرت في عهده الإسماعيلية لتصل إلى أغلب بلدان العالم الإسلامي، أرسل أهم الدعاة في تاريخ الإسماعيلية وهم: قاسم بن فرح بن حوشب» منصور اليمن»، وعلي بن الفضل الجدني، والداعية أبو عبدالله الشيعي الذي مهد لظهور دولة ولده محمد المهدي في افريقية، والتقى حمدان قرمط، ومهرويه بن كزرويه، ويقال أنه عُرف بين الناس باسم حجته «الحسين بن عبدالله بن ميمون القداح»، توفي سنة ٢٨٩هـ. انظر: أعلام الإسماعيلية: (ص٢٦٣)، تاريخ الإسماعيلية: (١٣٢/١).

(4) لم أعثر عليه في سلسلة نسب المهدي سواءً عند الإسماعيلية أو غيرهم، والثابت عندهم – الإسماعيلية – أن أئمة الستر ثلاثة، واتضح لي عند ترجمة عبدالله رضي – حسب ادعائهم – أنه والد المهدي، وليس له ولد باسم: ابو القاسم عبدالله إلا أن يكون من أسماء المهدي، وخاصة أن كتبهم تكتنفها السرية، ومحدودة التداول عند غيرهم. انظر: أعلام الإسماعيلية: (ص٢٦٤)، وترجمة المهدي: (ص٢٤٧).

(5) الصحيح أنه دعي وليس من أولاد إسماعيل بن جعفر، ولا في البيت العلوي كما أوضحه المصنف، وكذلك ما ذكرت من أقوال المؤرخين في ترجمة المهدي. انظر: (ص٢٤٧)، ادّعى أنه المهدي ويلقب بعبيدالله، وكنيته أبو القاسم، تسلم حكم إفريقية سنة ٢٩٧هـ، بعد أن مهد له داعيته أبو عبدالله الشيعي الأمور، ثمّ قتله بعد ذلك، أقام بمدينة رقادة، ثمّ اختط له مدينة سماها المهدية وتحول إليها، استتبت له الأمور بعد أن انقادت له قبائل كتامة، توفي سنة٣٢٢هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١١٧/٣)، الكامل في التاريخ: (٩٩/٧)، أخبار بني عبيد: (ص٣٥).

(6) ذكر المصنف أن اسمه «أحمد»، والصحيح ما أثبته أعلاه، وهو: أبو القاسم محمد بن عبدالله المهدي، ويلقب=

إسماعيل بن أحمد المنصور بقوة الله[١]، ثمَّ مِعد بن إسماعيل المعزِّ لدين الله[٢]، ثمَّ أبو منصور نزار بن مِعد العزيز بالله[٣]، ثمَّ أبو علي منصور بن نزار الحاكم بأمر الله[٤]، ثمَّ أبو الحسن علي بن منصور الظَّاهر لدين الله[٥]، ثمَّ مِعد بن علي بن المنصور

=بالقائم بأمر الله، تولى الحكم بعد أبيه وعظم حزنه عليه حتى قيل أنه لم يركب إلا مرتين، كثر الثوار عليه، توفي سنة ٣٣٤هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (٧/٢١٠)، أخبار بني عبيد: (ص٥٣)، تارخ ابن خلدون: (٤/٥١).

(1) هو: إسماعيل بن محمد القائم بن عبدالله المهدي، أبو طاهر يلقب بالمنصور بالله، تولى الحكم بعد وفاة والده، وكتم وفاته حتى تمكن من القضاء على أبي يزيد الخارجي وإخماد فتنته، بنى في مكان قتله مدينة سماها المنصورية، ثمّ كانت دار ملكهم وحكمهم، كان بطلاً شجاعاً وبليغاً فصيحاً، توفي سنة٣٤١هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١٢٣٤)، المختصر في أخبار البشر: (١/٢١٧)، أخبار بني عبيد: (ص٥٩).

(2) هو: معد بن إسماعيل المنصور بن محمد القائم بن المهدي، أبو تميم يلقب بالمعز لدين الله، تولى الحكم بعد وفاة والده، أرسل قائده جوهر الصقلي فاحتلها وبنى له القاهرة المعزية، ثمّ انتقل إليها سنة ٣٦٣هـ، وكانت قاعدة لحكمه ومن بعده، توفي سنة ٣٦٥هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٥/٢٢٤)، سير أعلام النبلاء: (١٥/١٥٩)، أخبار بني عبيد: (ص٨٣).

(3) هو: نزار بن معد بن إسماعيل، أبو منصور يلقب بالعزيز بالله، كان كريماً شجاعاً، اتسعت في عهده دولتهم حتى صارت أكبر من الدولة العباسية، ولى أمر مصر لنصراني واستناب على الشام ليهودي، وظهر في عهده سب الصحابة، وفي سنة ٣٨٠هـ أسس جامع القاهرة – الأزهر – ، توفي سنة ٣٨٦هـ انظر: وفيات الأعيان: (٥/٣٧١)، سير أعلام النبلاء: (٥/١٦٧)، أخبار بني عبيد: (ص٩٣).

(4) هو: منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل، أبو علي يلقب بالحاكم بأمر الله، تولى الحكم بعد أبيه وعمره إحدى عشرة سنة، قال عنه الذهبي: «الرافضي بل الإسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية... وكان شيطاناً مريداً جباراً عنيداً، كثير التلون سفاكاً للدماء، خبيث النحلة عظيم المكر...كان فرعون زمانه»، وكانت سيرته من أعجب السير يخترع في كل وقت أحكاماً يحمل الرعية عليها، وقد يقتل من يخالفها، استباح مصر وحرّق أكثر من ثلثيها، وفي عهده تم الانتهاء من بناء جامع القاهرة – الأزهر – وصلي فيه، قتل سنة ٤١١هـ عندما خرج لوحده، ويقال أن ذلك تمّ بتدبير من أخته، وهناك منهم من ينتظر رجعته، بل يوجد من يؤلهه. انظر: وفيات الأعيان: (٥/٢٩٢)، سير أعلام النبلاء: (١٥/١٧٣)، أخبار بني عبيد: (ص٩٤).

(5) هو: علي بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل، أبو هاشم وقيل يكنى أبو الحسن، ويلقب بالظاهر=

المستنصر بالله[١] بنصِّ الآباء عن الأبناء.[٢]

ولَّما أفْضَت نوبة الإمامة إلى المَهْدِي[٣] أظهر أمره في بلاد المغرب، وطَلب المُلك، وتَبِعه جمع لا يُحصى، فاستولى على بلاد إِفريقية، وبقي المُلك في أولاده حينًا من الدَّهر، واستولى بعض أولاده على بلاد مصر، وبعضهم على بلاد الشام، وآثر أهل اليمن مذهبهم، ولبَّى ملوكه دعوتهم[٤].

السَّادسة والعشرون: المُسْتعلويَة:[٥]، قالوا: الإمام بعد المستنصر ولده أبو القاسم

=لإعزاز دين الله، أقيم على الحكم بعد قتل أبيه وكان صبياً، وكان المتصرف في أمور الحكم عمّته سيدة الملك والوزير الجرجرائي، ضعفت في عهده دولتهم قليلاً، توفي سنة ٤٢٧هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤٠٧/٣)، سير أعلام النبلاء: (١٥/ ١٨٤)، أخبار بني عبيد: (ص١٠٣).

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(2) المصنف رحمه الله ذكر نسب المهدي الدعي العبيدي حسب ادّعائهم وتنزلاً معهم وإلا هو ذكر أن اسمه: محمد بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح، وذكرت اسمه حسب الراجح من أقوال المؤرخين أن اسمه: سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح، وذكرت قول من قال أنه ابن لحداد يهودي. انظر: ترجمة المهدي (ص٢٤٧).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٤٧).

(4) وذلك لانتشار الإسماعيلية في اليمن، مما مهد لقيام دولة لهم هناك، وذلك عندما أقام علي الصليحي دولة في اليمن، وأعلن ولائه للدولة العبيدية في مصر – سياتي تفصيل هذا في الفصل التالي – (ص٣٦٤).

(5) وتسمى أيضاً المستعلية، تنسب إلى المستعلي بالله بن المستنصر بالله، وتعتقد أن والده نصّ على إمامته قبل وفاته، واستمرت هذه الفرقة في مصر إلى أن أسقط صلاح الدين الدولة العبيدية، ثم انتقلت إلى اليمن بعدما تبنى الصليحيون دعوتهم، ويزعمون – المستعلية – أن هناك إماماً مستوراً من ولد الآمر بن المستعلي يدعون إليه، كان حملاً عند قتل والده، ولهذه الفرقة وجود الآن في اليمن والهند والشام. انظر: صبح الأعشى: (٢٣٩/١٣)، اتعاظ الحنفا: (٢٧/٣)، دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية: (ص٩٧) للدكتور/عبد القادر صوفي.

أحمد المستعلي بالله[١]، كان المستنصر[٢] نصَّ على إمامته بعدما نصَّ على إمامة أخيه نزَار[٣]، والنَّصُّ الثَّاني ينسخ النصَّ الأوَّل، ثمَّ منصور بن أحمد الآمر بأحكام الله[٤]، ثمَّ أبو ميمون عبد المجيد الظَّافِر بأمر الله[٥]، [ثمّ أبو منصور إسماعيل بن عبد المجيد الظافر بأمر الله][٦][٧]، ثمَّ أبو القاسم [عيسى بن إسماعيل] الفائز بنصر الله[٨]، ثمَّ [أبو محمد عبد الله

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(4) هو: منصور بن أحمد المستعلي بالله بن معدّ المستنصر بالله، أبو علي يلقب بالآمر بأحكام الله، وُلي الأمر بعد أبيه وهو طفل له من العمر خمس سنيين، كان متظاهراً باللهو والعب، وضعفت في عهده دولتهم، قال عنه الذهبي: «خبيث المعتقد، سفاكاً للدماء، متمرداً جباراً، فاحشاً فاسقاً»، قتله جماعة من الحشيشية – النزارية – سنة ٥٢٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٥/١٩٧)، أخبار بني عبيد: (ص١٠٥)، اتعاظ الحنفا: (٣/٢٩).

(5) هو: عبد المجيد بن الأمير محمد بن معد المستنصر بالله، أبو ميمون يلقب بالحافظ لدين الله، تولى أمر الدولة العبيدية بعد مقتل ابن عمه الآمر بأحكام الله، وهو أول خليفة منهم ليس أبوه خليفة، وقيل وُلي الأمر بانتظار حمل لسلفه فكان بنت، وكان الحافظ ضعيفاً ليس له من الأمر إلا اسمه ويتصرف بالحكم الوزراء، وكان يميل إلى علم النجوم وله سبعة منجمين، توفي سنة ٥٤٤هـ. انظر: . انظر: سير أعلام النبلاء: (١٥/١٩٩، اتعاظ الحنفا: (٣/١٣٥)، النجوم الزاهرة: (٥/٢٣٧).

(6) ما بين القوسين المعقوفين سَقط من [س] وتمّ اضافته من [ص]. انظر: [ص]: [ق/٢٢أ].

(7) ذُكر باسم «محمد» وهو: إسماعيل بن عبد المجيد الحافظ بن محمد بن معد المستنصر، أبو المنصور ويلقب بالظافر بالله، تولى أمر الدولة العبيدية بعد وفاة والده، كان شاباً وسيماً، ومشتغلاً باللهو واللعب وسماع الأغاني، وفي عهده ضعفت دولتهم حتى انفصلت عنها كافة الأقاليم وبقي لهم إقليم مصر، قتل سنة ٥٤٩هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١/٢٣٧)، سير أعلام النبلاء: (١٥/٢٠٢)، اتعاظ الحنفا: (٣/١٩٣).

(8) ذكره المصنف باسم علي بن محمد، والصحيح أنه: عيسى بن إسماعيل الظافر بالله بن عبد المجيد الحافظ بأمر الله، أبو القاسم يلقب بالفائز بنصر الله، وُلي الأمر بعد مقتل والده وهو طفل عمره خمس سنين، لم يكن له من الأمر شيء لأنه أصيب بلوثة في عقله وكان يصرع، وكذلك لأنه لم تطل أيامه فتوفي وهو طفل=

بن يوسف] العاضِد لدين الله[1]، ولما أفْضت نوبة الخلافة إليه خرج عليه بعض أُمراء ملوك الشَّام[2] واسْتَولى عليه وحبَسه فمَات في السِّجْن، ولم يبْقَ من ولد المهدي[3] من يدَّعِي الإمامة[4].

=سنة٥٥٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٠٥/١٥)، اتعاظ الحنفا: (١٩٣/٣)، النجوم الزاهرة: (٣٠٦/٥).

(1) ذكره المصنف باسم: محمد بن علي، وهو: عبدالله بن الأمير يوسف بن عبد المجيد الحافظ بأمر الله، أبو محمد يلقب بالعاضد لدين الله، وهو أخر ملوك الدولة العبيدية، وُلي الأمر بعد وفاة ابن عمه الفائز بنصر الله، ومن عجيب الاتفاق أن معنى العاضد في اللغة القاطع، فكان عاضد لدولتهم لأنه قطعها، قال ابن خلكان: «وكان العاضد شديد التشيع، متغالياً في سب الصحابة، وإذا رأى سنياً استحل دمه»، فسلط الله عليه صلاح الدين الإيوبي فخلعه، وأسقط دولتهم الرافضية، وخطب للخليفة العباسي، وتوفي في تلك الأثناء في يوم عاشوراء سنة ٥٦٧هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١٠٩/٣)، سير أعلام النبلاء: (٢٠٧/١٥)، اتعاظ الحنفا: (٢٤١/٣).

(2) الذي خرج على العاضد هو وزيره صلاح الدين يوسف بن أيوب، وخلعه وخطب للخليفة العباسي بعد أن أمره وألح عليه بذلك نور الدين محمود زنكي، وكان ذلك سنة ٥٦٧هـ، علماً أن صلاح الدين قدم مصر مع عمه أسد الدين شيركوه، بعد أن استنجد شاور وزير العاضد بنور الدين زنكي، وأرسل لهم أسد الدين وأبن أخيه صلاح الدين وكان ذلك سنة ٥٥٩هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (٣٣/١٠)، البداية والنهاية: (٢٦٤/١٢)، النجوم الزاهرة: (٣٨٧/٥).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٤٧).

(4) يعتقد الإسماعيلية المستعلية أن هناك إماماً مستوراً من ولد الآمر بأحكام الله كان حملاً عند مقتل والده، وهو: أبو القاسم الطيب بن الآمر بأحكام الله، وقد كفلته الملكة الحرة أروى الصليحية، بعد أن أعلن الحافظ لدين الله أنه أمير المؤمنين، والمستعلية لا يعتدُّون ولا يعترفون بحكمه ولا من أتى بعده من حكام. قلت: يكاد يجمع المؤرخون أن الآمر لا ولد له عند مقتله، وأن الحمل الذي كان عند مقتله هو بنت. انظر: وفيات الأعيان: (٢٣٦/٣)، سير أعلام النبلاء: (٢٠١/١٥)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص٢٩٤)، أصول الإسماعيلية: (٢٩٤/١)، زهر المعاني للداعي إريس: (ص٢٦٥).

السَّابعة والعشرون: النِّزارية: [1]، ويُقال لهم: الحِمْيَرِيَّة والصَّبَّاحيَّة[2]، قالوا: العالم قديم، والزَّمان غير متناهٍ، والأرواح تتناسخ، وأنكروا المعاد، والجنَّة والنَّار، وقالوا: الإمامة بعد المستنصر[3] لولده نزار[4]؛ لأن المُسْتنصر نصَّ على إِمامته أولاً، ثمَّ هجره وأوصى لابنه أحمد المستعلي[5]، والمُعتَمد هو النَّصُّ الأوَّل، ولا يجوز العمل بالنَّصِّ الثَّاني مع وجود النَّصِّ الأول، ثمَّ بعده لولده الهادي[6]، ثمَّ بعده لولده الحسن[7]، وهو من

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٥٨).

(2) نسبة إلى الحسن بن الصباح الحميري، مؤسس النزارية في قلعة ألموت. انظر: تاريخ الإسلام: (٣٢٦/٤١،)، اتعاظ الحنفا: (١٠٨/٣)، صبح الأعشى: (٢٤٦/١٣).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(6) هو: علي بن نزار بن المستنصر بالله، ويلقب بالهادي، يعتبر أول الأئمة النزارية ومؤسس دولتهم في ألموت، وكان الحسن بن الصباح حجة له، فلمّا توفي خلفه كيا بزرك أميد، توفي سنة٥٣٠هـ. انظر: أعلام الإسماعيلية: (ص٤١٧)، تاريخ الإسماعيلية: (٩٢/٤).قلت: هذه الشخصية لا وجود لها في كتب التاريخ والتراجم، كما سيوضحه المصنف.

(7) اسمه في المصادر الإسماعيلية هو: الحسن بن القاهر بن المهتدي بن الهادي بن نزار بن المستنصر بالله، ويلقب بحسن على ذكره السلام، أعلن القيامة وأسقط التكاليف عن اتباعه في رمضان سنة ٥٥٩هـ، وفي الحقيقة هو: الحسن بن محمد بن كيا بزرك أميد، فأنه لّما أسقط التكاليف عن أتباعه قرأ رسالة من الإمام المستور وفيها: «الحسن بن بزرك أميد هو خليفتنا وحجتنا، وعلى الرعية أن يطيعوه»، ثمّ بعد ذلك بأسبوعين أعلن أنه الإمام بن الإمام، وقد ذكر عنهم الجويني روايتين تفسر ذلك: إحداها تقول أنه ابن زنا، والأخرى تقول: أنه ولد محمد بزرك بُدل وهو رضيع بولد الأمام الهادي، وسيذكر ذلك المصنف أيضاً، اشتغل بالفلسفة والنظر في كتب كبار الفلاسفة، ويعده الإسماعيلية من كبار فلاسفتهم، قتل الحسن بسبب إلحاده سنة٥٦١هـ. تاريخ جها نكشاي: (٣٢٣/٢)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٨٨)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٣٠)، أعلام الإسماعيلية: (ص٢٢٩)، تاريخ الإسماعيلية: (٩٤/٤).

أكاذيبهم الفَاضِحة ؛ لأن المستعلي لَمَّا مات أبوه[١] وبايعه الناس، وانقادت له الأمراء والعساكر، وتابعتهم الرَّعَايَا سَجن أخاه[٢] مع ولديه الصغير والكبير، ومكثُوا في السِّجن إلى أن اغتالتهم يد المنون[٣]، فاعتزَاء الحسن نسبة إليه محض افْتِرَاءٍ.

الثَّامنة والعشرون: المُسْقِطِيَّة:[٤] قالوا: الإمام بعد نزار[٥] ولده الهادي[٦]، ثمَّ ولده الحسن[٧]، والإمام غير مكلَّف بالفروع، وله أنْ يُسقط التكاليف الشَّرعيَّة، ومن خُرافاتهم الفَاضِحَة أنَّ الحسن بن الصّباح الحِميري[٨] قدِمَ مصر، فلقيَ بعض نساء نزار، وكان معها ولد صغير من ولد نزار، فحمله وجاء به إلى الرِّي[٩]، ثمَّ استولى على حصن أَلَموت[١٠]،

(1) هو: المستنصر بالله، تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(2) هو: نزار بن المستنصر، تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(3) المنون هو: الموت، وقيل المنون: الدهر وحوادثه، ومنه قول الله تعالى: [نتربص به ريب المنون]. انظر: لسان العرب: (١٣/ ٤١٥، ٤١٤).

(4) المسقطية: هذه الفرقة امتداد للنزارية، وسميت بالمسقطية: لأن الحسن أسقط عن أتباعه تكاليف الشريعة ووضع عنهم آصار الشريعة — كما يزعمون — وأعلن عن قيام القيامة، ويقول عن ذلك إسماعيلي معاصر — مصطفى غالب — : «أن الإمام النزاري أمام أتباعه... أن ساعة التخلص من عبودية الشريعة قد دقت، نتيجة لبلوغ العلوم الباطنية الروحية الذروة». انظر: مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٨٨)، أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد: (ص٦٧)، تاريخ جها نكشاي: (٢/ ٣٢٦) (٢/ ٣٣٢)، الحشيشية: (ص٢٣٠)، مقدمة كتاب الكشف لجعفر منصور اليمن — تحقيق/مصطفى غالب: (ص١٠).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٩٧).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٩٧).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٥٨).

(9) تقدم التعريف بها (ص٢٤٦).

(10) ألموت: قلعة حصينة على قمّة جبل شاهق الأرتفاع، تقع ألموت في إيران: شمال غرب طهران بـ(١٠٠)كم، وشمال شرق مدينة قزوين بـ(٤٠)كم، قيل: أن ملك من ملوك الديلم أرسل عقاباً للصيد وتبعه فرآه=

وبعض قِلاع طَبَرِسْتَان[1]، فنقله وأهله إلى حصن ألموت، وكان معه إلى حصن ألموت، فاستخلف كيَّا[2]، وأوصاه بتوقير الهادي[3] وتربيته وصيانته/ عن أعدائه، وكان كُيَّا يربيه، [ق٩/ب] ويكرمه حتى إذا دنى ارْتحاله من الدَّنيا استخلف ولده محمدًا[4]، وأوصاه بتعظيم الهادي وتكريمه، فكان معه معزَّزًا موقَّرًا مكرَّمًا، فنَجبَ ليلة زوجة[5] ابن كيّا[6] فحمِلت بالحسن[7]، وقد زعموا أنَّ المحرماتِ كلها حِلٌّ للإمام، وله أنْ يفعل ما يشاء، لا يُسأل عما يَفعل.

وزعمت جماعة منهم أنه تغشَّى امرأة خلية[8] في ساعة من اللَّيل فحملت، وحملت

=سقط على موضع هذه القلعة، فوجده موضعاً حصيناً فأمر ببناء قلعة عليه، فسمّاها «إله موت» ومعناه بلسان الديلم: «تعليم العقاب»، ثمّ استولى عليه الحسن بن الصباح، وجعلها قاعدة لدولته الإسماعيلية النزارية. انظر: الكامل في التاريخ: (٣٨/٩)، أثار البلاد وأخبار العباد: (ص١٢٠)، آلموت ولا ماسار لإيفانوف: (ص٣٠).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٤٤).

(2) هو: كيا بزرك أميد، عُهد إليه بتربية الإمام الإسماعيلي الهادي، وهو عندهم حجة للإمام، تولى الحكم في قلاع ألموت بعد وفاة الحسن بن الصباح، واصل سياسة سلفه في اغتيال مخالفيهم، أرسل دعاته إلى بعض القلاع في الشام فاستولوا عليها، توفي سنة٥٣٢هـ. انظر: مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٦٨)، تاريخ جها نكشاي: (٣١٨/٢)، أعلام الإسماعيلية: (ص٤٣٧)، تاريخ الإسماعيلية: (٩٢،٩٤/٤).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٩٧).

(4) هو: محمد بن كيّا بن بزرك أميد، يُعد من العلماء المبرزين في كافة العلوم الإسماعيلية، عهد إليه والده قبل وفاته بثلاثة أيام، تولى الحكم بعد وفاة والده، اقتفى أثر والده والحسن بن الصباح والتزم خطاهم، توفي سنة ٥٥٧هـ. انظر: تاريخ جها نكشاي: (٣٢٢/٢)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٨٦)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٢٦)، أعلام الإسماعيلية: (ص٤٨٧).

(5) أَنْجَبَ الرجل والمرأة إذا ولدا نجيباً، أي كريمًا. انظر: لسان العرب: (٧٤٨/١)، تارج العروس: (٢٣٧/٤ — ٢٣٨).

(6) محمد بن كيّا، تقدمت ترجمته أعلاه.

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٩٧).

(8) امرأة خلية: كناية عن الطلاق، لأنها إذا طلقت خلت عن بعلها، وقيل: امرأة خلية ونساء خليات لا=

زوجة ابن كيَّا في تلك السَّاعة، فحين وضعت حملها، وضعت تلك المرأة التي ظفر بها الهادي حملها أيضًا، وأَوْدَى[1] بالهادي الأَزْلَمَ الجَذَعَ[2]، واستبدلت زوجة ابن كيَّا ولدها بولد الهادي، وكلٌّ ذلك من الترهات والكذب والمخترعات، ولقد أسَّس قُدوة كل من الفِرْقتين مذهبه على شفَا جُرْفٍ هَار، حيث أسَّس دينه وشرْعه على قول امرأة أو امرأتين؛ وما ذلك إلا لفرط غَيِّهِم وضلالِهم، ولَّما مات محمد بن كيَّا ادَّعى الحسن أنه من ولد نزار[3] [4]فصدَّقه قومُه، وادَّعى الإمامة فأطاعوه[5]، ولقَّبُوه بـ(عَلىَ ذكرِ السلام)[6].

=أزواج لهنّ ولا أولاد. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٢٠٤/٢)، لسان العرب: (٢٤١/١٤).

(١) أَوْدَى: أَوْدَى الرجل: هلك، وأَوْدَى به المنون: أي أهلكه، واسم الهلاك من ذلك الوَدَى. انظر: لسان العرب: (٣٨٥/١٥)، تاج العروس: (١٨١/٤٠).

(2) الأَزْلَمَ الجَذَعَ هو: الدهر، يقال: لا آتيك الأَزْلَمَ الجَذَعَ: أي لاآتِيكَ أَبداً، لأَنَّ الدَّهْر أَبداً جَدِيدٌ، كأَنَّه فِتِيٌّ لَمْ يُسِنَّ. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٢٠٤/٢)، أساس البلاغة: (ص٨٦)، لسان العرب: (٢٤١/١٤)، تاج العروس: (٤٢٤/٢٠)، والمصنف هنا يقصد: وأَوْدَى بالهادي الأَزْلَمَ الجَذَعَ، أي أن الدهر أهلكه.

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(4) ذكر عطا الجويني قضية ادّعاء الحسن بن محمد كيّا أنه من ولد نزار، وأنه ولد على فراش محمد بن كيا، بعد أن زنا الهادي بأمه – زوجة محمد بن كيا – ولما ذكر الجويني كلتا الروايتين – قال عنهما: غوايتان – قال: فالوجه الأشهر الأشهر الذي يعتقد به غالبية الناس أنه ولد الزنا بلا شك ولا تردد» وتلك الروايتين هما: أنه ولد زنا، والأخرى التي ادّعاها النزارية أن ولد محمد بن كيَّا بُدل وهو رضيع بولد الإمام الهادي (الحسن)!. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٣٢٧/٢).

(5) انظر: تاريخ جهانكشاي: (٣٢٧/٢).، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٨٩)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص٣٠٣)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٣٢).

(6) يقول الجويني – عن هذا اللقب –: «كان أصل هذا اللقب الموسوم بذلك الرجل جملة دعائية كانوا يلفظونها في عهده إذا خاطبوه أو ذكروا اسمه، ثم غدت فيما بعد لقباً مشهوراً، ولم يلقبوا بها أحداً غيره»، بينما ذكر د. بدوي: أنه ابتداء من إعلان الحسن إسقاط التكاليف وإعلانه القيامة، أخذ المستجيبون له يلقبونه بعلى ذكره السلام. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٣٣١/٢)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٩٠).

مع أنَّ كل ذي لُبٍّ لا يرتاب في ضلاله وزيغه عن سواء السَّبيل، وجمع أتباعه من القرى والحُصُون والمُدن، فجلس على المِنبر واستقبل القبلة، وخطب، فقال:

أيها الناس، إني خليفة الله في الأنام، [وإني] الإمام الحقُّ، المفروض طاعتُه على البريَّة، لا حجْحَجَة[١] فيه ولا لَجْلَجَة[٢]، وللإمام أنْ يفعل ما يشاء، وإنِّي أسقطت التَّكاليف الشَّرعيَّة عنكم، وأبحتُ لكم المحرَّماتِ، فافعلوا ما شِئْتم[٣]؛ فاستخفَّ قومه فأطاعوه.

وكان الحسن[٤] هذا مع أنَّه من أولاد الزِّنا باعترافه واعتراف أشياعِه، كان في غاية الخُبث، ثم صار هو وأتباعُه قومًا بورًا، وسيصْلون سعيرًا، ويدعون ثُبورًا.

ثم ادَّعى الإمامة ولده محمد بن الحسن[٥]، وكان أكفر من والده، ثمَّ حفيده علاء

---

(1) الحجحجة: النكوص، وقيل: التوقف عن الشيء والأرتداع.معجم مقاييس اللغة: (٢/٣١)، لسان العرب: (٢/٢٣٠).

(2) اللجلجة: ثقل في اللسان، ونقص الكلام، وأن لايخرج بعضه في أثر بعض، وقيل هي: أن يتكلم الرجل بلسان غير بيّن. انظر: لسان العرب: (٢/٣٥٥).

(3) ذكر هذه الخطبة: الجويني – إلا أنَّه لم يذكر في هذه الخطبة التي أعلن فيها إسقاط التكاليف لم يعلن أنه الإمام وإنما حجة له وداعية للإمام ثم أعلن بعدها بشهرين أنه الإمام المفترض الطاعة – ود.بدوي ود.أحمد جلي ومن المستشرقين برنارد لويس، وغيرهم. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٢/٣٢٥)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٨٨)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص٣٠٣)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٣٠).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٩٧).

(5) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن كيّا بزرك أميد، يلقب بأعلا محمد ومحمد الثاني، كان يدّعي الحكمة والعلم بالفلسفة، تولى حكم قلاع ألموت بعد مقتل والده، سار على نهج اسلافه وخاصة والده في بدعته اعلان القيامة واسقاط التكاليف عن الأتباع، حكم دولته بحزم وقوة بالرغم من صغر سنه عن توليه الأمور، قيل أنه توفي مسموماً سنة ٦٠٧هـ. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٢/٣٣٤)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٥٩، ١٠٩١)، تاريخ الإسماعيلية: (٤/٩٥)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٣٠).

الدين محمد[١] بن جلال الدِّين حسن[٢] بن محمد بن حسن بن محمد دون ابنه جلال الدِّين؛ لأنه أنكر مذهب آبائه وضلَّلَهم، وأسلم وحسن إسلامُه، وبالغ في طعْن أسلافه، وهدم أساس مذهبهم، وأمر أتباعه بالمعروف، ونهى عن المنكر، وبنى المساجد في قلاعه وبلاده، وصَاهَر سلاطين الإسلام، وأخبر الخليفة بإسلامه، وسيَّر أُمَّه إلى الكعبة؛ لأداء حجة الإسلام[٣]، وأخرج من خزائنه كُتُبَ الملاحدة التي صنَّفها ابن الصبَّاح[٤] وغيره من أتباعه، في بيان اعتقاداتهم الزَّائِغة وأحرقها بإشارة علماء قزوين[٥].

---

(1) هو: محمد بن جلال الدين حسن بن محمد الثاني بن الحسن بن محمد بن كيّا بزرك أميد، يلقب بعلاء الدين أو محمد الثالث، تولى الحكم بعد وفاة والده وهو في التاسعة من عمره، كان مريضاً لدرجة أنه يصرع، أصيبت في عهده دولتهم بالوهن والضعف وأخذت في الأنهيار، اتّخذ نصير الدين الطوسي وزيراً ومستشاراً له. قتل سنة ٦٥٣هـ. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٢/٣٣٩)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٥٩)، تاريخ الإسماعيلية: (٤/٩٧)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٤٠).

(2) هو: الحسن بن محمد الثاني بن الحسن الثاني بن محمد بن كيّا بزرك أميد، يلقب بجلال الدين أو الحسن الثالث، تولى الحكم بعد وفاة والده، أظهر الإسلام والتزم به، وأقام شعائره بعد توليه الحكم مباشرة، وتبرأ من مذاهب آبائه وأجداده الملحدة، وأحرق كتبهم، وأرسل إلى الخليفة العباسي وسائر ملوك وسلاطين المسلمين يعلمهم بإسلامه وتقرب إليهم، وسمّي ولقب من ذلك الحين بالمسلم الجديد، وأمر بعمارة المساجد، وقرب الفقهاء وطلب منهم تولي شؤون الدعوة، توفي سنة ٦١٨هـ، وقيل إنه توفي مسموماً. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٢/٣٣٥)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٥٨)، تاريخ الإسماعيلية: (٤/٩٦)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٣٦).

(3) كان ذلك سنة٦٠٩هـ وقيل سنة٦٠٨هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (١٠/٣٥٧)، تاريخ جهانكشاي: (٢/٣٣٦)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٣٧).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٥٨).

(5) قَزْوِيْن: مدينة تقع في إيران غرب طهران العاصمة، وإليها ينسب بحر قرزوين، مع أنَّه يبعد عنها نحو١٠٠كلم، وكانت تسمّى بالفارسية: كشرين، فتحها الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه صلحاً سنة ٢٤هـ. انظر: معجم البلدان: (٤/٣٤٢)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٧٥)، موسوعة=

ثم ولده رُكن الدِّين[١]، وهو الذي شتَّت شمله وخرَّب قِلاعَه، وقتل أشياعه[٢]، فلمَّا استولى على قِلاعِه التَّتار[٣] تحصَّن أيامًا في حِصن آلموت، ثمَّ أظهر لهم الطَّاعة، وصاحبهم، وسافر معهم إلى أوطانِهم، فمات في الطَّريق[٤].

ثمَّ ولده الذي لقَّبُوه بجَدِيد الدَّولَة[٥]، وقد استولى على بعض قِلاع آبائه، وأراد تعمير ما خَرب منها، ولمَّا أُخبر به ملِكُ التَّتار أَرسل إليه جندًا، فحشد أشياعه، فقاتلوهم فغُلِبوا وقُتِل منهم جَمٌّ غَفِيرٌ، وهرب سائرهم، واتَّبعهم التَّتار، فتركوهم/ شَذَرَ [ق١٠/أ]

=١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٣٦٩).

(1) هو: خورشاه بن علاء الدين محمد بن جلال الدين الحسن بن محمد الثاني، يلقب بركن الدين، تولى الحكم بعد مقتل والده، اسقط المغول دولتهم بقيادة هولاكو في عهده، واقتاده المغول بعد أن استسلم لهم سنة ٦٥٤هـ، ثمّ قتلوه سنة٦٥٥هـ. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٣٤٧/٢) (٣٥٨/٢)، مذاهب الإسلاميين: (ص١١٤٣)، تاريخ الإسماعيلية: (٩٨/٤)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٥٤).

(2) لعل هنا سقط، ورجعت إلى نسخة(ص) فوجدتها كذلك، والمقصود: أن الذي شتت شمله وقتل أشياعه هم التتار بقيادة هولاكو.

(3) التتار: هم من أصل تركي، ويتحدثون اللغة التركية، كانت مساكنهم جبال في طغماج من حدود بلاد الصين، وهم مجموعات فتتار القرم: تعيش في روسيا وأسيا الوسطى، وكذلك التتار الصربيين والتتار الفولجا، معظم التتار اليوم مسلمون، ويعيش اليوم أكثر من مليون ونصف المليون في جمهورية مستقلة ذاتياً من روسيا، تسمى» تتاريا» وعاصمتها «قازان». انظر: الكامل في التاريخ: (٤٠١/١٠)، تاج العروس: (٢٧٨/١٠)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٢٣٦)، الموسوعة العربية العالمية: (٩٠/٦).

(4) الثابت أنه قتل ولم يمت، بل قُتل شر قتله. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٣٥٨/٢) مذاهب الإسلاميين: (ص١١٥٠)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٦٠).

(5) هو: محمد بن ركن الدين خورشاه بن علاء الدين محمد بن جلال الدين الحسن بن محمد الثاني، يلقب بشمس الدين، يُعد أخر الأئمة النزارية – حسب دعواهم – في ألموت، عاش متنقلاً بين البلدان يحاول أن يجمع شتات أتباعه لإستعادة ملكه المسلوب، توفي سنة٧١١هـ. انظر: تاريخ الإسماعيلية: (١٠٠/٤)، الحشيشية لبرنارد لويس: (ص٢٦٠).

مذَرَ[١]، وصيَّر ديارهم عاليها سافلها، ولم يبق منهم من يدَّعِي الإمامةَ وأوْدت بمن بَقِيَ منهم في بعض قرى طبرِسْتانَ[٢] أيادِي المُنون.

هذا والبَّاطنية[٣]، والقرامِطة[٤]، والسَّبعِيَّة[٥]، والحميريَّة[٦] من غُلاة الإسماعيلية[٧] من فِرق الإماميَّة[٨]، وكلهم كفرة، وأكفرهم الحميريَّة[٩] لما تقدم.

التَّاسعة والعشرون: الفطْحيَّة:[١٠] ويقال لهم: الأفْطَحِيَّة والعَمَائِيَّة، وهم أصحاب عبد الله بن عمي[١١]، قالوا: الإمام بعد الصَّادق[١٢] ابنه عبد الله بن جعفر[١٣] أخو إسماعيل[١٤] من أمه وأبيه، وأنه مات، ولكنه يرجع بعد موته، ولم يَخلف ولدًا، وإنما

(1) شذر: يدل على تفرق الشيء وتميزه عن الأخر، ومعنى شذر مذر: تفرق القوم وذهبوا في كل وجه. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٣/٢٥٧)، لسان العرب: (٤/٣٩٩).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٤٤).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٨٠).

(6) هم النزارية، تقدم التعريف بها (ص٢٥٨).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(8) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(9) وذلك لأنهم أسقطوا الشريعة، واعتبروها آصار وأغلال يجب التخلص منها، وكذلك إعلانهم قيام القيامة، انظر تعريف المسقطية منهم: (ص٢٩٨).

(10) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٧)، الملل والنحل: (١/١٦٧)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، فرق الشيعة: (ص٧٧).

(11) لم أعثر له على ترجمة.

(12) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(13) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(14) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

لُقِّبُوا بذلك ؛ لأن عبد الله[1] كان أفْطَحَ الرِّجْلين[2].

الثَّلاثـون: الإسـحاقيَّة: [3]قـالوا: الإمـام بعـد جعفـر[4] ابنـه إسـحاق[5]، وكـان إمامًا جليلَ القدرِ يُداني أباه في العلم والتَّقوى، وقد روى عنه جمع من ثقات المحدِّثين كسُفيان بن عُيينة[6] وغيره.

الحادية والثَّلاثون: اليَعْفُورِيَّة: [7] أصحاب ابن أبي يعفور[8]، قالوا: يجوز صدور

---

(1) هو: عبد الله بن جعفر الصادق، تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(2) قال ابن منظور: «رجل أفطح: عريض الرأس بيّن الفطح، وقال النوبختي – عن عبد الله بن جعفر – : «أنه كان أفطح الرأس، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين»، لكن أغلب من ذكره قال أنه كان أفطح الرجلين. انظر: لسان العرب: (٢٥٤٦)، مقالات الإسلاميين: (٢٨/١)، فرق الشيعة: (ص٧٨)، إعلام الورى بأعلام الهدى: (ص٢٩٥).

(3) تقدم ذكر وترجمة فرقتين بنفس الاسم إلا أنهما غير هذه الفرقة، فالأولى: تنسب لإسحاق النخعي الأحمر، والثانية: تنسب لإسحاق بن عمر، وللاستزادة عن هذه الفرقة: انظر: نهج السلامة في مباحث الإمامة: (ص٧٠)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢٠).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(6) هو: الإمام سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي ثمّ المكي، قال عنه ابن سعد: «كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة»، وقال عنه الذهبي: «الإمام الكبير حافظ الإسلام شيخ الإسلام»، كان مكثراً من الحج حتى بلغت سبعين حجة، توفي سنة ١٩٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٤٩٧/٥)، وفيات الإعيان: (٣٩١/٢)، سير أعلام النبلاء: (٤٥٥/٨)، تهذيب التهذيب: (١٠٤/٤).

(7) لم أجد لها ذكراً في كتب المقالات والفرق، إلا أن النوبختي ذكر عند الفرقة القائلة بإمامة موسى الكاظم وفيهم جماعة من وجوه أصحابنا وذكر منهم عبد الله بن أبي يعفور. انظر: فرق السيعة: (ص٧٨).

(8) وهو: عبد الله بن أبي يعفور واقد وقيل: وقدان العبدي، ويكنى أبا محمد، ذُكر أنه من أصحاب جعفر الصادق، قال النوبختي عند الفرقة القائلة بإمامة موسى الكاظم: «وفيهم جماعة من وجوه أصحابنا، وذكر منهم عبد الله بن أبي يعفور»، وكان يقرئ في مسجد الكوفة، توفي في حياة الصادق سنة الطاعون، وذكر=

الذُّنوب عن الأنبياء والرُّسل.

الثَّانية والثَّلاثون: القطْعِيَّة:[١] ويقال لهم: المفضْلِيَّة[٢]، أصحاب المفضل بن عمر[٣]، قالوا: الإمام بعد جعفر[٤] ابنه موسى الكاظم[٥]، ويقطعون بموته.

الثَّالثة والثَّلاثون: الموسَوِيَّة:[٦] وقفوا على موسى بن جعفر، قالوا: لا يُدرَى أحيٌّ هو أم ميِّتٌ.

الرَّابعة والثَّلاثون: المَمْطُورِيَّة:[٧] قالوا: الإمام بعد جعفر ابنه موسى، وهو حيٌّ لم يمت، ولا يموت حتَّى يملك الأرض شرْقَها وغرْبها، وهو المهديُّ؛ وإنما سُمُّوا مَمْطُورِيَّة؛ لأنهم ناظرُوا يونس بن عبد الرحمن[٨] من القطعيَّة، فقال لهم: أنتم أهون من الكلاب

=ابن حجر في ترجمة أخيه يونس: وكان ممن يفرط في التشيع.. انظر: تهذيب التهذيب: (١١/٣٩٧)، فرق الشيعة: (ص٧٨)، رجال النجاشي: (ص٢١٣)، رجال الكشي: (ص٢١٢).

(1) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/١٧)، الملل والنحل: (١/٢٩)، التبصير في الدين: (ص٣١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٤)، مفاتيح العلوم: (ص٢٢).

(2) ذكر المصنف أن اسمها «الفضلية»، وتمّ تصحيح الخطأ من [ص][ق/٢٣ب]، وقد تقدم ترجمتها (ص٢٦١).

(3) ذكره المصنف باسم: «أبي الفضل بن عمرو»، وهو: المفضل بن عمر، وقد تقدمت ترجمته (ص٢٦١).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(6) وتسمى أيضاً بالواقفة لإنهم وقفوا على إمامة موسى الكاضم، وللاستزادة انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٨)، الفرق بين الفرق: (ص٤٦)، الملل والنحل: (١/١٦٨)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، فرق الشيعة: (ص٨١).

(7) انظر: مقالات الإسلاميين: (١/٢٩)، الفرق بين الفرق: (ص٤٦)، الملل والنحل: (١/١٦٩)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، الفصل في الملل والأهواء والنحل: (٤/١٣٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٤)، فرق الشيعة: (ص٨١).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٨٥).

المَمْطُورَة، فلزمهم هذا اللَّقب، واشتهروا به.

الخامِسة والثَّلاثون: الرَّجْعِية:[١] ويقال لهم: الكَاظِمِيَّة قالوا: الإمام بعد الصَّادق ابنه موسى الكاظِم بِنصٍّ أبيه عليه، وأنه مات، ولكنَّه يرجع بعد موته إلى الدُّنْيَا.

وهؤلاء الفِرق الثَّلاثة[٢] يقال لهم: الوَاقِفِيَّة[٣]؛ لوقوفهم على موسى بن جعفر.

السَّادسة والثَّلاثون: الأحمديَّة:[٤] قالوا: الإمام بعد موسى أحمد بن موسى بن جعفر[٥].

السَّابعة والثَّلاثون: الاثنا عشريَّة:[٦] قالوا: الإمام بعد موسى[٧] ابنه علي الرِّضا[٨]،

---

(1) انظر: الملل والنحل: (١٦٩/١)، نهج السلامة في مباحث الإمامة: (ص٧٠)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢٠)، فرق الشيعة: (ص٨٠).

(2) يقصد المصنف فرق: الموسوية، والممطورية، والرجعية.

(3) انظر: مقالات الإسلاميين: (٢٨/١)، الفرق بين الفرق: (ص٥٣)، الملل والنحل: (١٦٩/١) فرق الشيعة: (ص٨١).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين: (٣٠/١)، الملل والنحل: (١٦٩/١)، نهج السلامة في مباحث الإمامة: (ص٧٠)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢١). فرق الشيعة: (ص٨٥).

(5) هو: أحمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان كريماً ورعاً، وكان والده موسى يُحبه، ويقال: إنه أعتق ألف مملوك، وهناك من ادّعى إمامته وقالوا إن والده نص على إمامته، وقال: غيرهم بإمامته وإمامته وأخيه علي الرضا وأجازوها في أخوين معاً، غير أن والده جعله الوصي. انظر: مقالات الإسلاميين: (٣٠/١)، الملل والنحل: (١٦٩/١)، فرق الشيعة: (ص٨٥)، إعلام الورى بأعلام الهدى: (ص٣١٢).

(6) انظر: مقالات الإسلاميين: (٣٠/١)، الفرق بين الفرق: (ص٤٧)، الملل والنحل: (١٦٩/١)، التنبيه والرد: (ص٣٠)، التبصير في الدين: (ص٣٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٦)، مفاتيح العلوم: (ص٢٣).

(7) هو: موسى الكاظم، تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(8) هو: علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن كان من أهل العلم والفضل، عقد الخليفة المأمون له بولاية العهد، وزوجه إحدى بناته، وكان ذلك سنة٢٠٢هـ، وهو أحد أئمة الرافضة الأثنى=

ثمَّ بعده ابنه محمد التَقي[1]، ثمَّ ولده علي النَّقي[2]، ثمَّ ولده الحسن بن علي العسكري[3]، ثمَّ ولدُه محمد بن الحسن العسكري[4]، وهو القائم المنتظر، والمهدي الموعود، وهو حيٌّ، وقد اختفى من خوف الأعداء[5]، وسيظهر بعد حين.

=عشر، توفي مسموماً كما قيل سنة٢٠٣هـ. وفيات الأعيان: (٢٦٩/٣)، سير أعلام النبلاء: (٣٨٧/٩)، تهذيب التهذيب: (٣٣٨/٧).

(1) هو: محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو جعفر كان من الموصوفين بالسخاء ولذلك لُقب بالجواد، وزوجه الخليفة المأمون إحدى بناته، ، وهو أحد أئمة الرافضة الأثنى عشر، توفي٢٢٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٥٤/٣)، وفيات الأعيان: (١٧٥/٤)، الوافي بالوفيات: (٧٩/٧).

(2) هو: علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن يُعرف بالعسكري لأن الخليفة المتوكل أحضره من المدينة وأسكنه في مدينة سامراء وهي تُدعى بالعسكر، وكان عابداً زاهداً، وهو أحد أئمة الرافضة الأثنى عشر، توفي٢٥٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٥٦/١٢)، وفيات الأعيان (٢٧٢/٣)، ، البداية والنهاية: (٥٦/١١).

(3) هو: الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو محمد يُعرف بالعسكري أيضاً لأن الخليفة المتوكل أحضره مع والده من المدينة وأسكنه في مدينة سامراء وهي تُدعى بالعسكر، وضعفه ابن الجوزي في موضوعاته قال عنه: «ليس بشيء»، وهو أحد أئمة الرافضة الأثنى عشر، ووالد مهديهم المنتظر صاحب السرداب، توفي٢٦٠هـ. انظر: وفيات الأعيان (٩٤/٢)، ، الموضوعات: (٣١١/١)، المختصر في أخبار البشر: (١٧٨/١).

(4) هو: أبوالقاسم محمد بن الحسن العسكري علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، يعرف بالحجة المنتظر، والقائم ومهديهم المنتظر، وصاحب السرداب، وهوخاتمة وأخر أئمة الرافضة الأثنى عشر ولد سنة٢٥٦هـ على الأصح كما قال ابن خلكان، يقول الرافضة: أنه دخل السرداب وعمره تسع سنوات سنة٢٦٥هـ، وهم ينتظرون خروجه من ذلك التاريخ إلى الآن، رغم أن جمع من المؤرخين ذهبوا إلى أن الحسن العسكري مات ولم يعقب – كما حكى ذلك الذهبي – ولهذا فرق ميراثه أخوه جعفر بن علي وأخذه. انظر: وفيات الأعيان: (١٧٦/٤)، سير أعلام النبلاء: (١١٩/١٣)، الوافي بالوفيات: (٢٤٩/٢).

(5) انظر: الغيبة للطوسي: (ص٣٢٩)، إعلام الورى بأعلام الهدى: (ص٣٧٣).

الثَّامنة والثَّلاثون: الجَعْفرِيَّة:[١] قالوا: الإمام بعد الحسن[٢] أخوه جعفر بن علي[٣]، وأنَّه لم يخلف ولدا[٤].

التَّاسعة والثَّلاثون: الثَّالث عشريَّة[٥]**وهم فِرقتين: النُّصيْريَّة، والمُخْتَاريَّة.**

أمَّا النُّصيريَّة[٦]: فهم أصحاب أبي نصر هبَة الله بن أحمد بن محمد الكاتب[٧]،

---

(1) انظر: الملل والنحل: (١/١٧٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٥٥)، نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٧٢)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢١)، فرق الشيعة: (ص١١٢).

(2) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(3) هو: جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، لمّا توفي أخيه الحسن العسكري أخذ ميراثه لأنه لاولد، وهو يُعرف عند الرافضة «بجعفر الكذاب»، وسموه بذلك لأنه ادّعى الإمامة، وحسد أخاه وأخذ ميراثه، بل إنهم يقولون أن من سمّاه بذلك هو علي بن الحسين زين العابدين، ولم يقرهم الإمام ابن حجر – على التسميه – فقال: «وأنها لا أصل لها لأنهم لا يوثق بنقلهم». انظر: سير أعلام النبلاء: (١٣/١٢١)، لسان الميزان: (٢/١١٩)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: (١/١٩٩).

(4) يقصد المصنف: أن الحسن لم يخلف ولداً. انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٧٢)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢١).

(5) الثالث عشرية: لم تَذكر كتب المقالات والفرق هذه الفرقة، وإنما وجدت من ذكر أن أبي نصر هبة الله الكاتب كان يقول: بإمامة ثلاثة عشر إمام، بعد أن أضاف للأئمة الأثنى عشر زيد بن علي بن الحسين. انظر: رجال النجاشي(ص٤٤٠)، معجم مؤرخي الشيعة: (٢/٤٢٨).قلت: تفرد المصنف بذكر هذه الفرقة، ولم يذكرها صاحب الأصل، ولاجده في نهج السلامة، ولا حتى هو في مختصر التحفة.

(6) النصيرية: الذي ذكر هذه الفرقة لم يذكرها بهذا الاسم، وإنما ذكروا أن أبا نصر هبة الله الكاتب قال بإمامة ثلاثة عشر إمام. انظر: رجال النجاشي(ص٤٤٠)، معجم مؤرخي الشيعة: (٢/٤٢٨).

(7) هو: أبو نصر هبة الله بن أحمد بن محمد البغدادي الكاتب، الرافضي المتكلم، المعروف بابن برنية وهي جدته، كان يقول: بإمامة ثلاثة عشر إماماً بعد أن أضاف للأئمة الأثنى عشر زيد بن علي بن الحسين. انظر: رجال النجاشي(ص٤٤٠)، معجم مؤرخي الشيعة: (٢/٤٢٨).

قالوا: الإمام بعد علي بن الحسين[1] ابنه زيد[2]، وبعده أخوه الباقر[3]، ثمَّ ساقوا الإمامة إلى محمد بن الحسن العسكري[4].

وأمَّا المختاريَّة[5]: فهم أصحاب المختار[6]/. [ق١٠/ب]

خاتمة لهذا الفصل[7]

اعلم أنَّ أوَّل من لُقِّبَ بالشِّيعة: من شايعوا عليًّا بعد أنْ بُويع له بالخِلافة، ولازموا صُحْبَته، وحاربُوا من حاربَه، وسالموا من سالمه من المهاجرين والأنصار والتَّابعين لهم بإحسان كما سبق، وهم الشِّيعة المُخلِصون[8]، وكان تلَقُّبُهم بهذا اللَّقب سنة سبع وثلاثين من الهجرة النبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة، وأكمل التَّحيَّة.

ثمَّ بعد سنتين أو ثلاث سنين ظهرت التفضيلِيَّة[9] منهم: أبو الأسود الدؤلي[10] تلميذ

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(2) زيد بن علي بن الحسين، تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(4) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(5) لم أقف على فرقة بهذا الإسم تعتقد بإمامة ثلاثة عشر إمام، علماً أن المختارية إحدى فرق الكيسانية، وقد تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

(6) لم أعثر على من اسمه المختار وتنسب له المختارية غير المختار بن أبي عبيد، وقد تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(7) المصنف هو من وضع خاتمة لهذا الفصل، علماً أنه لم يفعل ذلك إلا في هذا الفصل فقط.

(8) قد تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(9) قد تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(10) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن بكر الديلي، على الأشهر ويعرف بأبي الأسود الدُؤَلي، ينسب إلى الدئِل، وهي قبيلة من كنانة، كان من سادات التابعين وأعيانهم، استخلفه ابن عباس على البصرة لّما خرج منها وأقره علي بن أبي طالب، وضع النحو بأمر علي بن أبي طالب، ويقال: أنه أول من نقّط المصاحف، وهو من الشيعة وقال ابن سعد: «كان شاعراً متشيعاً، وكان ثقة في حديثه إن شاء الله»، وكان موصوفاً=

الأمير – كرَّم الله تعالى وجهه – وواضع النَّحو بأمره وتعليمه[١]، ومنهم أبو سعيد يحيى بن يعمر العَدْوَاني[٢]، وكان تابعيًّا، لقي عبد الله بن سُويد العَدَوِي[٣]، وكان عالمًا بالقرآءت والتَّفسير والنحو ولغة العرب، وهو أحد قُراء البصرة، أخذ النَّحو عن أبي الأسود[٤].

وقال القاضي شمس الدِّين أحمد بن خَلِّكَانَ[٥] في «وفيَّات الأعيان»[٦]: كان يحيى بن يعمر شيعيًّا من الشِّيعة الأولى[٧] القائلين بتفضيل أهل البيت، من غير تنْقِيص

=بالبخل، توفي سنة٦٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٧/٩٩)، وفيات الأعيان: (٢/٥٣٥)، سير أعلام النبلاء: (٤/٨١).

(1) انظر: الأنساب: (٥/٤٦٧)، وفيات الأعيان: (٢/٥٣٥)، المنتظم: (٦/٩٦)، سير أعلام النبلاء: (٤/٨٢).

(2) هو: يحيى بن يعمر العدواني الوشقي البصري، أبو سليمان وقيل: أبو سعيد، وهو أحد التابعين، وأحد قراء البصرة، ثمّ تولى قضاء مرو بعد أن نفاه إليها الحجاج، كان عالماً بالقرآن الكريم والنحو، أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي، ووثقه ابن سعد، توفي سنة٨٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٧/٣٦٨)، وفيات الأعيان: (٦/١٧٣)، سير أعلام النبلاء: (٤/٤٤١)، تهذيب التهذيب: (١١/٢٦٦).

(3) عبد الله بن سويد العدوي لم أعثر عليه، وهناك إسحاق بن سويد العدوي ممن روى عن يحيى بن يعمر. فلعله هو وخاصة أن المصنف عند ترجمته وحديثه عن يحيى بن يعمر استقاها من وفيات الأعيان، ولم أجد فيه إلا إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري، وثقه جمع من أهل العلم، توفي سنة١٣١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٧/٢٤٣)، تهذيب التهذيب: (١/٢٠٦).

(4) تقدمت ترجمته (ص٣١٠).

(5) هو: أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي، شمس الدين أبو العباس، قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها، كان إماماً عالماً فقيهاً أديباً شاعراً، حجة فيما ينقله، محققاً لما يورده، وهو صاحب التاريخ المشهور: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، توفي سنة٦٨١هـ. انظر: الوافي بالوفيات: (٧/٢٠١)، البداية والنهاية: (١٣/٣٠١)، النجوم الزاهرة: (٧/٣٥٣).

(6) انظر: وفيات الأعيان: (٦/١٧٣).

(7) الشيعة الأولى: ذكرهم المصنف فيما سبق باسم: «الشيعة المخلصون»، تقدمت التعريف بها (ص٢٢٨).

غيرهم من أصحاب رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، ومنهم سالم بن أبي حفصة[1] الراوي عن محمد بن علي الباقر[2]، وابنه الصَّادق[3]، وعبد الرَّزاق[4]، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق[5] – المعروف بابن السِّكِّيت[6] – صاحب «إصلاح المنطق»[7] وغيرهم.

---

(1) هو: سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، يكنى بأبي يونس، قال ابن سعد: «كان سالم يتشيع تشيعاً شديداً»، وقال غيره: هو مفرط في التشيع، وقال الذهبي: «شيعي لا يحتج بحديثه»، توفي سنة١٤٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٦/٣٣٦)، الكاشف: (١/٤٢٢)، تهذيب الهذيب: (٣/٣٧٤).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(4) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، أبو بكر مولى حمير، أحد الثقات الأعلام، روى عنه أئمة الإسلام الثقات، قال عنه السمعاني: «ما رُحِل إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رُحِل إليه»، قيل: أنه كان يتشيع، قال: عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً، وروي عن عبد الرزاق قوله: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، رحم الله أبا بكر وعمر وعثمان ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن، توفي سنة٢١١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٥/٥٤٨)، الأنساب: (٣/٥٥٦)، وفيات الأعيان: (٣/٢١٦)، سير أعلام النبلاء: (٩/٥٦٣)، تهذيب التهذيب: (٦/٢٧٨).

(5) هو: يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي، أبو يوسف المعروف بابن السكيت النحوي اللغوي، كان من أهل الفضل والدين، موثوقاً بروايته، وهو من أعلم الناس باللغة والشعر، قال ابن خلكان: «كان يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، صنف عدد من الكتب من أهمها كتاب «إصلاح المنطق» توفي سنة٢٤٣هـ وقيل: سنة٢٤٤هـ وقيل: ٢٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١٤/٢٧٣)، معجم الأدباء: (٥/٦٤٢)، وفيات الأعيان: (٦/٣٩٥)، سير أعلام النبلاء: (١٢/١٦).

(6) المعروف بالسكّيت هو: إسحاق والد يعقوب، وسمّي بذلك لأنه كان كثير السكوت، طويل الصمت. انظر: وفيات الأعيان: (٦/٤٠١)، المنتظم: (١١/٣١١).

(7) قال المبرد عن كتاب إصلاح المنطق: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق. انظر: تاريخ بغداد: (١٤/٢٧٣)، المنتظم: (١١/٣١١).

ثمَّ ظهرت الرَّافضة[١] منهم، وهم الذين يسبُّون بعض أمَّهات المؤمنين، وأعاظم الصَّحابة[٢]، أو كلهم إلا أربعة أو ستة منهم[٣]، ويقذفُونهم بأنهم ارتدُّوا عن الدِّين، ثمَّ افترقوا فِرقًا كثيرة، كما تقدم. وكان بدء ظهورهم في عهد أمير المؤمنين علي — كرَّم الله تعالى وجهه — أوائل سنة إحدى وأربعين، ثمَّ القائلون بإلوهية علي، وأوَّل من ظهر منهم السَّبائيَّة[٤]، ثمَّ العَلْبَائيَّة[٥]، والعلْبَاء[٦] هو الذي وافق ابن سبأ[٧]، ثمَّ ظهرت الحلولِيَّة[٨] من الغُلاة[٩]، وكان بدء ظهورهم سنة ستين تقريبًا، ثمَّ باقي فِرقهم، ثمَّ ظهرت الرَّزَاميَّة[١٠]، وكان بدء ذلك سنة اثنين وعشرين ومائة، ثمَّ ظهرت المُقنعيَّة[١١] من الرَّزَاميَّة.

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(2) للمصنف كتاب رد فيه على فرية الرافضة في سبّ الصحابة وتكفرهم سمّاه: «صبُّ العذاب على من سبَّ الأصحاب»، حققه د. عبد الله البخاري.

(3) انظر: (ص٢٢٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٧٠).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٧٠).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٢٥).

(8) الحلولية: الذين قالوا بحلول الله في أشخاص الأئمة، وأجازوا أن يظهر الله تعالى بصورة شخص، كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي، وأول من أظهر هذه المقالة في الإسلام الروافض، فانهم ادّعوا الحلول في حق ائمتهم، ولذلك عبدوا ائمتهم. انظر: الفرق بين الفرق: (ص٢٣٤، ٢١٥)، الملل والنحل: (١/١٠٧)، التبصير في الدين: (ص١٣٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٣٧).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٢٩).

(10) تقدمت ترجمته (ص٢٧٠).

(11) تقدمت ترجمته (ص٢٥٢).

ثمَّ بعد ظهور فِرق الحلوليَّة ظهرت الإماميَّة[١]، وكان بدء ظهورهم سنة ثلاث ومئة، وهم أكثر فِرق الرَّافضَة[٢] اليوم، ثمَّ ظهرت الكيسانيَّة[٣]، القائلون بإمامة محمد بن علي بن أبي طالب[٤]، وكان بدء ظهورهم سنة أربع وستين، ثمَّ افترقُوا فِرقًا كثيرةً، وكان أكثرهم عددًا وعُدَّة المُخْتَاريَّة[٥]، وكان بدء ظهورهم سنة ست وستين، ثمَّ ظهرت الهشاميَّة[٦] في حدود سنة تِسع ومائة[٧].

ثمَّ ظهرت الزَّيْديَّة[٨]، القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٩]، وكان بدء ظهورهم سنة اثنتي عشرة ومائة، ثمَّ افترقت فِرقًا كثيرةً، ثمَّ ظهرت الجَوَالِقيَّة[١٠] والشَّيطانيَّة[١١] من فرق الإمامية سنة ثلاث عشرة ومائة، ثمَّ ظهرت الزَّرَاريَّة[١٢]، / واليُونِسيَّة[١٣]، والمُفَوَّضة[١٤]، والكيْسَانيَّة، والبِدَائيَّة[١٥]، [ق١١/أ]

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(2) تقدم التعريف بها (ص١٢٥)

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٣٤).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

(6) تقدم التعريف بها عندما ذكرها المصنف باسم الحكمية (ص٢٣٨).

(7) هكذا حدد المصنف تواريخ ظهور هذه الفرق وقد حاولت أن أعثر على أحد قبله ذكر هذا فلم أجد، وكذلك هو في تحديده لتواريخ ظهور الفرق لم يذكرها حسب التسلسل التاريخي.

(8) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(9) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(10) تقدم التعريف بها عندما ذكرها المصنف باسم السالمية (ص٢٣٨).

(11) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(12) تقدم التعريف بها (ص٢٣٩).

(13) تقدم التعريف بها (ص٢٨٥).

(14) تقدم التعريف بها (ص٢٨٥).

(15) تقدم التعريف بها (ص٢٨٥).

والفَارِسيَّة[1]، والعمَّائيَّة[2] منهم، وبدْء ظُهورهم سنة خمس وأربعين ومائة.

ثمَّ ظهرت الإسماعيليَّة[3] من الإماميَّة[4]، وبدء ظُهورهم سنة خمس وخمسين ومائة، ثمَّ المباركيَّة[5] منهم، وكان بدء ظُهورهم سنة تِسع وخمسين ومائة، ثمَّ الواقفيَّة[6] من الإماميَّة، وكان بدء ظُهورهم سنة ثلاث وثمانين ومائة، ثمَّ الحَسنيَّة[7]، وكان بدء ظُهورهم سنة خمس وتسعين ومئة، ثمَّ الأثنا عشريَّة[8]، وكان بدء ظُهورهم سنة ست وخمسين ومائتين، ثمَّ المهدويَّة[9] من فِرق الإسماعيليَّة، القائلون بإمامة محمد بن عبد الله بن عبيدالله[10]، الشهير عندهم بمحمد المهدي[11]، وكان بدء ظهورهم سنة تسع وتسعين ومائتين.

والمهدي هذا هو الَّذي ادَّعى أنَّه من ولد إسماعيل بن جعفر[12]، ثمَّ ادَّعى الإمامة،

---

(1) كتب المقالات والفرق لم تذكر هذه الفرقة، حتى صاحب الأصل لم يذكرها، وإنما انفرد المصنف بذكرها. انظر: (ص)[ق٢٥/أ].

(2) تقدم التعريف بها عندما ذكرها المصنف باسم الفطحية (ص٣٠٤).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(6) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(8) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(9) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(10) سلسلة نسب الدّعي المهدي مليئة بالكذب والتزوير، بدليل قول مؤرخي الإسماعيلية عن أئمتهم المستورين: أن عبد الله بن ميمون القداح وأولاده حجج لهم، يعني لاوجود لهم في الحياة، تقدم ذكر ذلك عند الكلام على المهدي وسلسلة آبائه بالتفصيل (ص٢٤٧)، (ص٢٩٤).

(11) تقدمت ترجمته (ص٢٤٧).

(12) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

ونهض لطلب المُلك سنة تِسع وتِسعين ومائتين، واستولى على بعض بلاد المغرب[1] سنة ثلاثمائة، وزعم أنَّه ابن عبد الله بن عبيد الله بن قاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد الصَّادق[2]، وكذبَّه النَّسَّابة في دعواه، وقالوا: إسماعيل بن جعفر مات قبل أبيه جعفر[3]، ولم يخلف ولدًا سوى محمد[4]، وقد مات في بغداد كما تقدَّم، ولم يخلف ولدًا، وأنكر ذلك سائر الشِّيعة[5] أيضًا، واختلفت النَّسَّابة في نسبه، فقالت نسَّابة المغرب: إنَّه من ولد عبد الله بن سالم البصري[6]، وكان أبوه خبَّازًا في البصرة، وقالت نسَّابة العراق: إنَّه من نسْل عبد الله بن ميمون القدَّاح[7]، وزعمت المهدويَّة[8] أنَّ محمدًا هذا هو المهدي الموعود به.

ورووا عن النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه قال: «على رأس ثلاثمائة سنة تطلع الشمس من مغربها»[9] وأوَّلُوا الشَّمس بالمهدي، والمغرب بديار المغرب، وكل ذلك كذِب وافتِراء، وأصل عقيدة الإسماعيليَّة[10] إنكار الشَّرائع، وكان الحاكم[11] من

(1) تقدم التعريف به (ص٢٤٧).

(2) انظر: (ص٢٤٧)، (ص٢٩٤).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(4) هو: محمد بن إسماعيل، تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(6) لم أعثر على ترجمة له.

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٤٠).

(8) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(9) لم أعثر عليه.

(10) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(11) تقدمت ترجمته (ص٢٩٣).

سلاطينهم يأمر الناس أن يَسجدوا إذا ذُكِر اسمُه عندهم، ويدَّعي أنَّ الله تعالى يكلمه، وأنَّه يعلم الغيب، وأفعاله شهيرة، وكان المتقدِّمُون من المهدويَّة يُبطنون الإِلْحَاد والزَّندقة، ويُظهرون غاية الزُّهد، وكثرة الطَّاعات، وإجراء أحكام الشِّريعة، وذلك خلاف ما يُبطنون، وكذا الحِمْيَرِيَّة[١] حتَّى تابعهم جمهور من النَّاس.

وكانت القرامِطَة[٢] من الإسماعيليَّة يُبْدُون ما [يخفيه] غيرهم من تِلك الفِرقة، وقد خرجوا على المُقتدر بالله[٣]، واستوْلَوْا على بعض القرى والأمصار وقدِموا في الموسم مكَّة، قتلوا من الحاجِّ في البيت الحرام قدر ثلاثة آلاف نفس، وذلك سنة تسع عشرة وثلاثمائة[٤]، وكان رئيسهم أبو سعيد الجِنابي القرمطي[٥]، وكان يقتل من يجد من المسلمين، ثمَّ ابنه أبو طاهر[٦]، ولَّما قدِم مكَّة في الموسم دخل المسجد الحرام وهو/ على [ق١١/ب] جواده يشرب الخمر، ويُبالغ في قتل الحاجِّ، وبَالَ جوادُه فيه، وأمر جنودَه أنْ يقْلعوا الحجر

(1) هذه الفرقة هي نفسها النزارية، وتقدم التعريف بها (ص٢٥٨).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(3) هو: جعفر بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد، أمير المؤمنين أبو الفضل المقتدر بالله، بويع له بالخلافة بعد أخيه المكتفي بالله، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان ذا عقل لكنه مؤثراً للشهوات، ضعفت الخلافة في عهده حتى أخذ القرامطة يغيرون على البلاد وقوافل الحجيج، حتى قتلوا الحاج وقلعوا الحجر الأسود سنة ٣١٧هـ، خُلع من الخلافة مرتين وفي المرة الثالثة قُتل وذلك سنة ٣٢٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٢١٣/٧)، الكامل في التاريخ: (٧٣/٧)، سير أعلام النبلاء: (٤٣/١٥).

(4) كان ذلك سنة ٣١٧هـ، تقدم بيان وإيضاح ذلك (ص٢٥٤).

(5) يقصد المصنف أن أبا سيعد الجنابي رئيسهم، لا أنه هو من قتل الحاج وقلع الحجر الأسود، بل هو كان يقتل كل من يجده من المسلمين، تقدمت ترجمته (ص٢٥٠).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٥٤).

الأسود من مكانه، فقعلوه، فذهب به إلى الكُوفة، وألقاه في كُناستها[1] — وكان عندهم عشرين سنة[2] — ثمَّ اشتراه منهم سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أبو القاسم فضل بن المقتدر المُطيع لأمر الله[3] بثلاثين ألف دينار[4]، فجاء به أبو طاهر بن أبي سعيد[5] في مسجد الكوفة، وربطه في سارية من سواري المسجد، واستحضر أعيان البلد، فلمَّا حضروه سلَّم الحجر إلى من أرسله المُطيع لله إليهم لِشرائه، وقال لمن حضر عنده من المسلمين: اشهدوا أنِّي سلَّمت الحجر الأسود، قالوا: شهدْنَا، ثمَّ قال: مِن أين عرفتم أنه الحجر الأسود؟ وكان ابن عكم[6] المحدِّث حاضرًا، فقال: قد رُوِّينا عن رسول الله — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم —

(1) الكنس: كسح القمامة عن وجه الأرض، والكناسة: ما كُنس، وهي اسم موضع بالكوفة. انظر: لسان العرب: (١٩٩/٦، ١٩٧).

(2) مَكث الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلا أيام، انظر: ص(٢٥٢) عند ترجمة الجنابية.

(3) هو: الفضل بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد، أمير المؤمنين أبو القاسم المطيع لله، كان مقهور قليل الحيلة مع نائب بغداد البويهي، وفي عهده تمكن المعز العبيدي من الإستلاء على مصر وضم الحرمين والشام مع المغرب إلى دولته، خُلع من الخلافة لإصابته بالفالج — الشلل — ، ثمّ توفي بعد فترة قصيرة سنة٣٦٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٣٧٩/١٢)، الكامل في التاريخ: (٣٤٣/٧)، سير أعلام النبلاء: (١١٣/١٥).

(4) الذي بذل الأموال لاسترداد الحجر الأسود هو: الأمير بجكم التركي بذل لهم خمسين ألف دينار فلم يجيبوه، وردوه بغير شيء، وقالوا: أخذناه بأمر، ورددناه بأمر، فحملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها، والذي رده اخوة أبي طاهر، وقيل: ابن سنبر وهو من خواص أبي سعيد الجنابي، وكان رده في خلافة المطيع لله. انظر: المنتظم: (٨٠/١٤)، وفيات الأعيان: (١٤٩/٢)، الكامل في التاريخ: (٢٣٤/٧)، البداية والنهاية: (٢٢٣/١١).

(5) أبو طاهر القرمطي هلك سنة٣٣٢هـ قبل إرجاع الحجر الأسود، والذي رده هم إخوته، وقيل: رده ابن سنبر وهو من خواص أبي سعيد الجنابي، علماً أن حاكمهم في ذلك الوقت ابن أخيه أبو الحسن الأعصم. انظر: المنتظم: (٨٠/١٤)، وفيات الأعيان: (١٤٩/٢)، البداية والنهاية: (٢٢٣/١١).

(6) ذكر الإمام الذهبي — في رواية نقلها عن القليوبي — أن اسمه: عبدالله بن عليم المسيب المحدث. انظر: سير=

أنَّه قال: «إنَّ الحجر يُحشر يوم القيامة، وله عينان ينظر بهما، ولسان يتكلَّم به، يشهد لمن استلمه، وإنَّه حجر يطفو على الماء، ولا يحترق بالنَّار»[1]، فلمَّا سمع بذلك أبو طاهر[2] استهزأ به، ودعا بالنَّار، وألقاه فيها، فلم يحترق، ثمَّ دعا بالماء فألقاه فيه، فطفا على الماء، فقال بعدما اختبر ذلك: قد ثبت دين الإسلام بالرِّوايات الصحيحة الموثوق بها، فلا يمكن أن يُهدم بنيانه، أو يُثلم، فظهر له الحقُّ، وتبيَّن له الرُّشْدُ من الغيِّ، ولكنَّه استمر على ضلاله، وبقي على حاله.

ثمَّ ظهرت الحميريَّة[3] منهم، ويقال لهم: الآلُموتيَّة، وكان بدء ظهورهم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، ثمَّ المسقطيَّة[4] منهم، وكان هؤلاء الفِرقة آخر فِرق

=أعلام النبلاء: (٣٢٢/١٥)، تاريخ الإسلام: (٣٨٣/٢٣).قلت: المصنف وافق صاحب الأصل على الأسم: «ابن عكم»، ولم اعثر له على ترجمة، وبالرجوع لعدد من المراجع وجدت أن الذهبي ذكره باسم: «عبدالله بن عليم المسيب» نقلاً عن القليوبي الذي قال عنه أنه ضعيف، وأيضا لم أعثر له على ترجمة.

(1) لم أقف عليه بهذا النص، ولكن أخرج الترمذي: (٢٩٤/٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر: «والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يُبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق» وقال عنه: حديث حسن، في كتاب: الحج باب ما جاء في الحجر برقم «٩٦١»، وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك: باب استلام الحجر برقم «٢٩٤٤» (٩٨٢/١)، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه بكتاب المناسك: باب ذكر صفة الحجر يوم القيامة وبعثه الله عز وجل إياه مع إعطائه عينين يبصر بهما ولساناً ينطق به يشهد لمن استلمه بحق برقم «٢٧٣٥»، وفي باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذكره الركن في هذا الخبر الحجر لا غير... برقم «٢٧٣٦ (٢٢٠/٤، ٢٢١)، وصححه الألباني: صحيح سنن الترمذي: (٢٣/٣)، صحيح ابن ماجة: (٤٩٢/١). وأما أخر الحديث الذي فيه عن الحجر: «أنه يطفو على الماء، ولا يحترق بالنار»، فلم أعثر عليه.

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٥٤)، علماً أنه هلك قبل هذا الوقت بكثير. انظر: (ص٣١٨).

(3) هذه الفرقة هي نفسها النزارية، وتقدم التعريف بها (ص٢٥٨).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٩٤).

الرَّوافض[١] ظهورًا.

أقول وقد ظهرت في زماننا فِرق أخرى كالبابيَّة[٢]، والكشفيَّة[٣]، والقُرّتيَّة[٤][٥]، وقد بينت طريقتهم في مختصر التُّحفة الاثنى عشرة[٦].



(1) تقدم التعريف بها (ص٢١٥).

(2) البابية: أتباع الميرزا علي محمد الشيرازي، تتلمذ على يد كاظم الرشتي، الذي زيّن له أنه الباب الموصل للإمام المنتظر، ثمّ ادّعى الباب حلول الإلهية فيه، وجميع البابيين يعتقدون أن شريعة الإسلام قد نسخت بظهور الباب، وكتابه البيان عند أتباعه بمنزلة القرآن عند المسلمين. انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٧٤)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢٣)، البابية عرض ونقد: (ص٢٣، ص٧٢، ص٩٢، ص١١٦)، الموسوعة الميسرة: (١/٤٠٩)، البابيون والبهائيون: (ص ١٣٦).

(3) الكشفية: وتسمى أيضاً بالرشتية، وهم أتباع كاظم بن قاسم الرشتي، وسمّيت بالكشفية: لما ينسب لزعيمها من الكشف والإلهام، سار الرشتي على خطى شيخه أحمد الإحسائي، الذي نُسب إليه: تأليه الأئمة وإنكار المعاد الجسماني، خالف الرشتي شيخه في بعض المسائل، وكان يبشر أتباعه باقتراب أوان ظهور المهدي، وأن روحه ستحل في مولود جديد على فراش غير فراش الأمام العسكري، وعلماء الأثني عشرية يكفرونه وأتباعه. انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٧٣)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢٢)، البابية عرض ونقد: (ص٦٩)، البابيون والبهائيون: (ص ١٣٦).

(4) القُرّتيّة: وهم أتباع هند بنت محمد بن صاح القزويني، وتُكنّى بأم سلمى وتُلقّب بقُرّة العين، والذي لقبها بذلك شيخها كاظم الرشتي، الذي خالفته في عدّة مسائل، وقالت بحِلّ الفروج ورفع التكاليف، وهي من قلّدت البّاب وزيّنت له إدّعاء الربوبية والإلوهية، ولقبها الباب بالطّاهرة. انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٧٦)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢٤)، البابية عرض ونقد: (ص٢٤٦)، الموسوعة الميسرة: (١/٤١٠).

(5) قال المفسر أبو الثناء الألوسي عن هذه الفرق – وهو معاصر لها بل إن قرّة العين حُبست في منزله شهرين –: «والذي تحقق عندي أن البابيّة والقُرّتيّة طائفة واحدة، يعتقدون في الأئمة نحو اعتقاد الكشفية فيهم، ويزعمون انتهاء زمن التكليف بالصلوات الخمس، وأن الوحي غير منقطع فقد يُوحى للكامل، لكن لا وحي تشريع، بل وحي تعليم لما شرع قبل ولنحو ذلك، وهو رأي لبعض المتصوفة». انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: (ص٧٦)، مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٢٤)

(6) انظر: مختصر التُّحفة الاثنى عشرة: (ص٢٢ – ٢٥).

الفصل الرَّابع

في بيان مُدة بقاء كلِّ فِرقةٍ من فِرق الرَّوافض

اعلم أنَّ كلَّ فِرقةٍ من الفِرق قد تقل في زمان، وتكثر في زمان آخر، وقد كثرت النَّاوُسيَّة[1] في بغداد وغيرها من البلاد في حدود سنة خمسمائة، ثمَّ اخترمتهم المنيَّةُ، وكان أكثر الفِرق في بلاد الشَّام ومصر، والعِراقين[2]، وفارس، وأذَرْبيجانَ[3]، وخُراسانَ منتشرين، لا يُظهرون أمرهم إلى أنْ خرج التَّتار[4] مرة بعد أُخرى، وقتلوا [المسلمين][5] إلا فِئة قليلة هربت منهم، وخلت كثير من البلاد عن المسلمين كمصر، والشَّام، والعراقين، وخُراسان، وخُوارَزْم[6]، وكاشْغر[7]، وبلاد

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٨٦).

(2) تقدم التعريف به (ص٢٣٥).

(3) تقدم التعريف به (ص٢٣٤).

(4) تقدم التعريف بهم (ص٣٠٣).

(5) ما بين القوسين المعكوفين أثبَتّه من[ص]، لأن المصنف ذكر: «المشركين» بدلاً عنها، ولا تستقيم بذلك العبارة، بدليل أنه ذكر بعد ذلك: «وخلت كثير من البلاد عن المسلمين» وهذا يناقض الكلمة التي وضعها: «المشركين»، وخاصة أن [س] مسوّدة لم يَقم المصنف بتبييضها. انظر: [ص]: [ق/٢٦ب].

(6) خوارزم: اسم للأقليم ويعني خوار: اللحم، ورزم: الحطب، وتقع شرق نهر جيحون، ودولة أوزبكستان هي من خوارزم القديم، وتقع في وسط قارة أسيا، ويحدها شمالاً وغرباً كازخستان، وشرقاً طاجكستان، وجنوباً افغانستان وتركمنستان، وعاصمة خوارزم مدينة الجرجانية، وتسمى: الأن بأورغنتش وهي في أوزبكستان. انظر: المسالك والممالك: (ص١٠٢)، معجم البلدان: (٢/١٢٢، ٣٩٥)، موسوعة المدن الإسلامية: (١٠٢)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٠٨).

(7) كاشغر: مدينة منغولية تقع في أقصى غرب منغولياً، قريبة من طاجكستان، وتعتبر قديماً من بلاد الصين، وأهلها مسلمون. انظر: معجم البلدان: (٤/٤٣٠)، الروض المعطار: (ص٤٨٩)، موسوعة المدن=

تُرْكِسْتانَ[١]، وما وراء النَّهر[٢]، وبلخ[٣]، وبذخشان[٤] وكَابُل[٥]، وزَابُل[٦] وقُنْدُهار[٧]،

=الإسلامية: (ص٤٥٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٢٧).

(1) تركستان: تقع في أسيا الوسطى، وهي الأن جمهورية وتسمى أيضاً: تركمنستان، وعاصمتها عشق أباد، ويحدها شمالاً أوزبكستان وكازاخستان، وجنوباً أفغانستان، وإيران، وشرقاً أوزبكستان وأفغانستان، وغرباً بحر قزوين، وما عُرف بخراسان قديماً يشكل الجزء الشمالي منه جمهورية تركستان. انظر: معجم البلدان: (٢٣/٢)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٢٤٢)، موسوعة١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٣٣٩).

(2) ما وراء النهر: يراد به نهر جيحون ويسمى الأن أموداريا، ويقصد بذلك المدن والأقاليم التي تقع في شرقي النهر، ويشتمل على مدن كثيرة منها: خوارزم وترمذ وبخارى وسمرقند، وتقع هذه المدن والأقاليم في دولة أوزبكستان. انظر: المسالك والممالك: (ص١٣١)، معجم البلدان: (٤٥/٥)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٠٦)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٠٨).

(3) بلخ: مدينة قديمة من أعظم مدن خراسان، وتقع في دولة أفغانستان في شمالها، ما بين كابول وأكسوس على نهر جيحون — أموداريا — وتعرف اليوم باسم: مدينة وزير أباد. انظر: المسالك والممالك: (ص٩٤)، معجم البلدان: (٤٧٩/١)، موسوعة ١٠٠٠الف مدينة إسلامية: (ص١١٨)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٣٦).

(4) بذخشان: ذكرها المصنف باسم: بدخشان، وهي منطقة تقع في أقصى شمال دولة أفغانستان، وعاصمة هذا الإقليم مدينة فيض أباد، وفيها مناجم حجارة بدخش وهي من أثمن الأحجار. انظر: معجم البلدان: (٣٦٠/١)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٣٥)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٦٠).

(5) كابول: هي عاصمة دولة أفغانستان، وأكبر مدينة فيها تقع في شرق أفغانستان، وتمتد على ضفتي نهر كابول، دخلها الإسلام في أيام بني مروان. انظر: معجم البلدان: (٤٢٦)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٤٢)، موسوعة١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٣٧٩)، الموسوعة الجغرافية: (١٣٩/٤).

(6) زابل: منطقة تقع في أفغانستان إلى الجنوب الغربي من العاصمة كابل، وعاصمة هذه المنطقة مدينة غزنة التي كانت عاصمة للغزنويين، وتنسب زابل إلى زابل جد رستم بن دستان. انظر: معجم البلدان: (١٢٥/٣) (٢٠١/٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٤١).

(7) قُنْدُهار: من مدن أفغانستان تقع إلى الجنوب الغربي من العاصمة كابول بمسافة تقدر ب٤٠٠كم، كانت قديماً من أشهر بلاد السند والهند، وسميت بالعبادية نسبة إلى عباد بن زياد الذي افتتحها. انظر: معجم البلدان: (٤٠٢/٤)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (٣٨٩)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٦٤)، =

وسِجِسْتَانَ[١]، وطَخَارستان[٢]، وفارس، وكَرْمَانَ[٣]، وأذَرْبَيْجَانَ[٤]، ولَمَّا استقام الملك على التَّتار[٥] رجع إلى أوطانهم من هرب، ولم يبق من فِرق الرَّافضة[٦] إلا شِرْذِمةٍ قليلة من الغُلاة[٧]، والزَّيْديَّة[٨]، والباطنيَّة[٩] من الإسماعيليَّة[١٠]، والمهدويَّة[١١]، والإثني عشريَّة[١٢].

=موسوعة المدن العربية والإسلامية: (٢٤٤).

(1) سِجِستان: منطقة كبيرة تقع في إيران قرب حدودها مع باكستان، وهي نفسها بلوشستان وعاصمة هذا الإقليم مدينة زاهدان، وفيه جامعة تسمى بجامعة سجستان. انظر: معجم البلدان: (١٩٠/٣)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٤٩)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٦٥).

(2) طَخَارستان: ويقال لها أيضاً: طخيرستان، وهي ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان، وتقع الأن في أقصى شمال دولة أفغانستان، ومن مدن هذه الولاية مدينة بغلان ومدينة طالقان. انظر: معجم البلدان: (٢٣/٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٣٥، ٢٤٠)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٥٣، ٥٨).

(3) كَرْمان: مدينة إيرانية كبيرة تقع في جنوبها الشرقي، وتبعد عن أصفهان ٦٠٠كم من جهتها الجنوبية الشرقية، دخلها الإسلام في عهد عثمان بن عفان ﷺ. انظر: معجم البلدان: (٤٥٤/٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٠)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٧٠)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (٣٩٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(5) تقدم التعريف بهم (ص٣٠٣).

(6) تقدم التعريف بها (ص٢١٥).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٢٩).

(8) تقدم التعريف بها (ص٢٥٩).

(9) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(10) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(11) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(12) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

أما الغُلاة، فالقائلون منهم بأن عليًّا إله لم يبق منهم إلا السَّبائيَّة[1]، والعلبائيَّة[2]./ [ق١٢/أ]

أمَّا السَّبائيَّة: فقد طالت مُدَّتهم؛ فإنهم ظهروا في خِلافة أمير المؤمنين[3]، وبقوا إلى هذا الزَّمان، لكنَّهم شِرْذِمَةً قليلة، متفرقون في البلاد، وأكثرهم في بلد أَرْدَبِيل[4] وغيرها من بلاد أذَرْبيْجانَ[5]، ولا عبادة لهم سوى أنَّهم يصومون في كل سنة ثلاثة أيَّام، وفي بلدة بغراج من بلاد التُّرْكِ[6]، وليس فيها غيرهم من أهل المذاهب، ومَلِكُهم يدَّعِي أنَّه من نَسل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[7]، ومن الغرائب أنَّ أهل هذه البلدة كلهم جردٌ مردٌ إلا مَلِكُهم؛ فإنه ذُو لِحيَة طويلة، ويوجد أيضًا في قرى كثيرة من قرى [زَابلسْتَان][8].

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٧٠).

(3) يقصد به المصنف: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(4) أَرْدَبِيل: مدينة تقع في شمال إيران قريبة من بحر قزوين، وتبعد عن العاصمة طهران٨٠٠كم، كانت قديماً من أشهر مدن أذربيجان، خربها التتار عندما اجتاحوا بلاد المسلمين وقتلوا جميع أهلها، ومن هذه المدينة انطلقت الدولة الصفوية. انظر: معجم البلدان: (١/١٤٥)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٤)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٣٢)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (٤١).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(6) بلاد الترك: قال ياقوت الحموي: «تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك»، وتركستان هو ما عُرف قديماً بخراسان، وهذا الإقليم يتقسم الأن بين عدة دول وهي: أغلبه في دولة تركستان أو تركمنستان، ودولة أفغانستان ودولة إيران. انظر: معجم البلدان: (٢/٢٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٢٠)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٢٤٢).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٧٦).

(8) زابلستان: ذكرها المصنف باسم: راجستان، وما أثبته أعلاه من الأصل، وذكر الحموي أنها هي نفسها زابل، وأن العجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء المدن شبيهاً بالنسبة. انظر: معجم البلدان: =

وأمَّـا العلبائيَّـة[1]، فقليلـة جـدًّا، يـأتلفون مـع الـسَّبائيَّة[2]، ولا يُفـارِقُونَهم، وأمَّـا القَـائِلون منهم بـالحُلول، فلـم يبْـق منهم إلاَّ المُفـضليَّة[3] والنُـصيريَّة[4]، أمَّـا المُفـضليَّة فقـد طالت مُدَّتُهم أيضًا، وكثُرت جماعتهم، فإن ابتداء ظهورهم سنة ستين تقريبًا، وبقـوا إلى هـذا اليـوم، وأكثرهم في قـرى قهستانَ[5] خُراسـانَ، وبعـض قـرى بدخـشَانَ[6]، وفي بـلاد الهند والسِّند، وقرى كابُل[7] ولمغانَ[8]، وهو موضع من كَابِلسْتَانَ[9].

وحكى بعض الأثبات العدول أنَّ في ناحيـة كابُـل أربـع قُـرى قُطانُهـا كلُّهـم مـن غُـلاة الرَّافضة[10] مـن فِرقـة الحلولية[11]، إلا سكَّان ستة بيوت أو سبعة وهـو منهم، وإمـامهم رجل يدَّعي أنَّه من ولد علي أمير المؤمنين، يسكن قرية مـن قـرى قَهِسْتَانَ خُراسـانَ، يقـال

=(١٢٥/٣)، (ص)[ق/٢٧أ]، وتقدم التعريف بها (ص٣٢٢).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٧٠).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٦١).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٦٨).

(5) تقدم التعريف به (ص٢٤٣).

(6) تقدم التعريف به (ص٣٢٢).

(7) تقدم التعريف بها (ص٣٢٢).

(8) لمغان: وتسمى أيضاً بلامغان، وهي قرية في مدينة غزنة الأفغانية، التي كانت عاصمة للغزنويين. انظر: معجم البلدان: (٥/٨، ٢٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٤١)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٦١).

(9) كابلستان: ذكر الحموي أنها هي نفسها كابل. انظر: معجم البلدان: (٤٢٦/٤)، وتقدم التعريف بها (ص٣٢٢).

(10) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(11) تقدم التعريف بها (ص٣١٣).

لها: الجِنان[١]، وله في كل بلد من البلاد المذكورة خليفة، وعيَّنوا في كل بلدٍ رجلاً؛ لإبلاغ أخبار الخليفة والأتباع إلى الإمام وأجناده، وكانوا يُطلقون لفظَ الإله على الإمام، والرَّسول على الخليفة، وجبريل على المُخبِر، ويُبالغون في ترك العمل بأحكام الشَّرع ولو تقيَّة[٢]، ويَزعمون أنَّه لا يجب عليهم شيء إلا أداء العُشر من أموالهم إلى الإمام الذي حلَّ[٣] فيه الإله، ويُبالغون في آداء العُشر، حتَّى إنَّهم يُؤدُّونه عن كلِّ شيءٍ، ولو كان لُقمةَ طعامٍ أو شربةَ ماءٍ، ويعطونه إلى الرَّسول، وهو يرسله بيد جبريل إلى من اتَّخذوه إلهًا من دون الله.

ومن خُرافاتهم أنَّه قد يَسأم الله تعالى من طول المكث في الأرض، فيدعو السَّحاب ويصنع منه سُلَّمًا فيرقى به إلى السماء، ويسير في السَّماواتِ ما شاء، ثمَّ ينزل إلى الأرض، تعالى الله عمَّا يقول الظَّالمون عُلوًّا كبيرًا.

وأما النُّصيريَّة[٤]، فقد طالت مدَّتُهم أيضًا؛ فإن ظهورهم كان سنة عشرين ومائة،

---

(1) الجنان: في (ص): انجبان، ولم أعثر على معلومات عنهما، وخاصة أن المصنف ذكر أنها قرية. (ص) [ق/٢٨أ].

(2) التقية: أو التقِيّة هي: الخوف والخشية، وإظهار الصلح والإتفاق وباطنهم خلاف ذلك، وهو عند الرافضة: كتمان الحق وستر الأعتقاد فيه وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين والدنيا، ولهذا زعموا أن أئمتهم قالوا: «التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقِيّة له»، قال شيخ الإسلام: «حيث يقولون – أي الرافضة – ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق»، والتقية عندنا رخصة في حال الأضطرار قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] انظر: منهاج السنة: (٦٨/١)، النهاية في غريب الحديث: (١٩٣/١)، المعجم الوسيط: (١٠٥٢/٢)، أصول الشيعة الإمامية الأثني عشرية: (٩٧٧/٢ – ٩٩٥)، اصول الكافي: (٤٥١/٢).

(3) تقدم التعريف به (ص٢٣٠).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٦٨).

وبقي احاد منهم إلى زمانِنَا هذا، وأكثرهم في كثير من قرى دِمشق.

وأمَّا الزَّيديَّة[1]، فكانوا جماعات متفرقة في بلاد العرب، حتَّى استولى بعض الشُّرفاء من الزَّيديَّة على بلاد اليمن، فاجتمعت الزَّيديَّة عنده، فكثرت هذه الطَّائفة هناك، وبقيت إلى هذا الزَّمان[2].

وأمَّا الباطنيَّة[3]، فقد طالت مدَّتُهم؛ لأن بِدء ظهورهم كان زمن الرَّشيد سنة بِضع وثمانين ومائة، وبَقي منهم/ بقايا إلى الآن، وأكثرهم في بلاد خُراسانَ وبَدخشانَ، وبعض [ق١٢/ب] أراضي ما وراء النَّهر والهند.

وأمَّا المهدويَّة[4]، من فِرق الإسماعيليَّة[5] فقد طالت مدَّتُهم؛ فإن محمد بن عبيد الله الملَّقب بالمهدي[6]، خرج في بعض بلاد المغرب[7] سنة ست وتسعين ومائتين على المقتدر العبَّاسي[8]، وحارب من وُلاة المُقتدر بلاد المغرب، وغلب عليه، وفتح إفريقيَّة[9]،

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(2) استولى يحيى بن الحسين الهادي إلى الحق على صعدة سنة٢٨٤هـ، وبذلك أسس دولة زيدية في اليمن، استمرت فترة طويلة تقوى وتضعف تصغر وتكبر، حتى سقط حكم أخر أئمتهم سنة ١٩٦١م. انظر: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/١٦٧)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: (ص١٤٦)، دول الشيعة عبر التاريخ: (ص٨٥).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٤٧).

(7) تقدم التعريف به (ص٢٤٧).

(8) تقدمت ترجمته (ص٣١٧).

(9) تقدم التعريف به (ص٢٤٧).

وادَّعى الإمامة، واستفحلَ أمره، وأمر أوْلاده، وفتح بعضهم بلاد مصر[١]، وأذَاعُوا مذهبهم في تلك البلاد، وأجاب دعوته أهل اليمن[٢]، وبقي المُلك فيهم مائتين وستين سنة، وكانوا على طريقة واحدة حتَّى سافر الحسن بن الصباح الحميري[٣] مع جمعٍ من أصحابه وأسرته إلى بلاد قهِسْتَانَ[٤]، وكان يزْعُم أنَّه شِيعي من فِرقة الإسماعيليَّة[٥]، وأن الإمام بعد المستنصر[٦]، ولده نزار[٧] دون المستعلي[٨]، وكان يتنَّقل من قرية إلى قرية، فبنى خارج الحِصن عريشًا، واشتغل بالرياضات الشَّاقة، وأظْهر للناس كمال الزُّهد والورع، حتَّى انخدع به جماعة كثيرة من أهل الحصن، وأحلُّوه محل الإمام، وانقادوا لأمره ونهيه، ولم يدر أنَّه ذِئب تقمَّص بجلد شاة، وكان في غاية من الفقر، واشتاقت نفسه للرِّئاسة والإمارة، فخدع حاكم الحصن فانخدع، وأخرجه منه، وانتزع مُلكه من يده، وذلك سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وابتدع مذهب النِّزاريَّة[٩] فسيَّر دُعاته إلى

(1) الذي استولى على مصر من أولاده هو: أبوتميم معد بن إسماعيل، الملقب بالمعز لدين الله، وكان انتقاله وجعل مصر عاصمة لدولتهم سنة ٣٤١هـ.

(2) يقصد المصنف: علي الصليحي عندما أسس الدولة الصليحية التي سارت على خطى الدولة العبيدية وقالت بإمامة متوليها. انظر: وفيات الأعيان: (٤١١/٣)، سير أعلام النبلاء: (٣٥٩/١٨)، الوافي بالوفيات: (٥٠/٢٢)، تاريخ اليمن لعمارة: (ص٥٨)، اعلام الإسماعيلية: (٤٠٢).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٥٨).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٤٣).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(7) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(8) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(9) تقدم التعريف بها (ص٢٥٨).

الرَّساتِيق[1] والحصون الحصينة من قهستانَ[2]، وطبرية[3]، وقزْوينَ[4]؛ ليدْعُوا النَّاس إلى مذْهَبِه؛ فلبُّوا دَعْوَتَهم إلاَّ فَرِيقًا من المؤمنين، فكثرت أشياع ابن الصبَّاح[5] حتَّى سيَّر جماعات من دُهَاة أتباعه إلى القرى والأمصار؛ ليردُّوا أعيان أهلها من العلماء والأمراء على أعقابهم، فدخل كل جماعة بلدةً، ولازم كل رجل منهم من يريد إعطاءه، وكان يخدمه أحسن خدمة، فإذا انتهز فرصة قتله فيهْرب أو يُقتل، فقَتَلُوا على هذه الكيفيَّة جمًّا غفِيرًا من أهل الحقِّ، وبعض الأمَراء، ومن خالفهم من المسلمين وعاندهم، ثمَّ حاربوا المُلوك، فغلبوا، واستولوا على كثير من القِلاع والبلاد، وعاش ستِّين سنة، ثمَّ لَمَّا دنت وفاته، واستيقن أنَّه يرتحل عن الدُّنيا عن قريب استخلف كُيًّا[6] من خُلفائه، وأحب أصحابه إليه، وكان صاحب سرِّه، وأعلَق بقلبه من ولده، ثمَّ إنَّ كُيًّا لم يمتد عمره، بل

---

(1) الرساتيق: جمع رستاق، وهو فارسي معرب، والمقصود به: الناحية التي في طرف الإقليم. انظر: لسان العرب: (١٠/١١٦)، المصباح المنير: (١/٢٢٦).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٤٣).

(3) طبرية: مدينة فلسطينية تطل على بحيرة طبرية، وهي منخفضة عن مستوى سطح البحر، وتشرف على هضبة الجولان السورية من جهة الشرق. انظر: موسوعة المدن العربية: (ص٣٨٧)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٣٢٦).

قلت: هكذا ذكرها المصنف وصاحب الأصل، وديار النزارية: ألموت وقزوين في إيران، ولعل المصنف أراد طبرستان: وتقدم العريف بها (ص٢٤٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٣٠٢).

(5) تقدمت ترجمته (ص٢٥٨).

(6) تقدمت ترجمته (ص٢٩٩).

لحِقَ سلفه إلى بئس المصير.

ثمَّ استولى على مُلكه بعده ولده محمد[١]، ثم ابنه الحسن[٢]، وادَّعى أنَّه من ولد نزار بن المستنصر[٣]، كما سلف، فأظهر ما أخفاه أسلافه من الزَّندقة، وبقي المُلك فيهم مائة وإحدى وسبعين سنة، ثمَّ أبادهم الله تعالى على يدِ التَّتار[٤]، فلم يبق منهم من يدَّعي الإمامة[٥].

وأمَّا المستعلويَّة[٦]، فقد بقي المُلك فيهم إلى خمسمائة وستين سنة، ولم يبق فيهم من يدَّعي الإمامة[٧]، إلاَّ أنَّ أهل مذهبه قد طالت مدَّتهم بعد ذلك زمانًا طويلاً في بعض بلاد اليمن، وأقاصي الهند[٨]، وكانوا/ يُظهرون مذهبه، ولا يخفونه، وكانوا يُخطِّؤُون [ق١٣/أ]

---

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٩٩).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٩٧).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٤٨).

(4) تقدم التعريف بهم (ص٣٠٣)، وكان ذلك سنة٦٥٤هـ. انظر: تاريخ جهانكشاي: (٣٥٧/٢)، مذاهب الإسلاميين: (ص١٠٧٨).

(5) ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي من يدّعي أنه من سلالة نزار – حسن علي شاه – وأنه من بقايا حكام ألموت، وذلك بتشجيع ودعم الاستعمار، وأطلق عليه الأغاخان وعلى أتباعه الأغاخانية، وهم موجودون إلى الآن. انظر: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص٣٠٦)، الإسماعيلية المعاصرة: (ص٤٧)

(6) تقدم التعريف بها (ص٢٩٤).

(7) تقدم أن المستعلية يقولون أن هناك إماماً مستوراً من ولد الآمر بأحكام الله، وهو – حسب زعمهم – أبو القاسم الطيب بن الآمر بأحكام الله. انظر ترجمة المستعلية (ص٢٩٤) و(ص٢٩٦) هامش رقم (٤).

(8) لا زالت فرقة المستعلية موجودة في العصر الحاضر باسم «البهرة»، وانقسمت إلى قسمين: قسم بالهند يسمون «البهرة الداودية»، نسبة إلى الداعي المطلق داود بن عجب شاه، وقسم بجنوب الجزيرة العربية يسمون «البهرة السليمانية» نسبة إلى الداعي المطلق سليمان بن الحسن. انظر: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: (ص٢٩٧)، الإسماعيلية المعاصرة: (ص٤٥)، دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية: (ص٩٨).

الفِرق الإسلاميَّة، ويرمون أهل السُّنَّة بالإلحاد.

وأما الإثنى عشريَّة[1]، فكانوا جماعات مُتفرِّقة في البلاد، يختفون من أهل السُّنَّة والجماعة، حتَّى استولَى آل بويه الدَّيْلَمي[2] على البلاد، وكان أوَّلُهم عماد الدولة[3]، سمَت نفسُه لطلب المُلك، فاستولى على مُلْكِ مَلِكِه، وحارب الملوك في خلافة المقتدر[4] العبَّاسي، وكان هو [وأبوه وأخويه][5] يصطادون الطُّيور والأسماك، ويقتَاتُون بها وبثمنها، فأزمعوا الشُّخوص من جبال ديلم[6] إلى عِراق العجم[7]، فلمَّا قدموا البلد الذي ثوى فيه

(1) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(2) هم ثلاثة أخوة: عماد الدولة علي، وركن الدولة الحسن، ومعز الدولة أحمد، أبناء أبو شجاع بويه بن فناخسروا بن تمام الديلمي، وقد سِيق نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف من ملوك الفرس بني ساسان، وإنما نُسبوا للديلم لأنهم سكنوا الديلم وجاوروا فيه، وشكك ابن خلدون في نسبتهم إلى ملوك الفرس وقال: أنه مصنوع لهم. انظر: وفيات الأعيان: (١/١٧٥)، البداية والنهاية: (١١/١٧٣)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: (ص٢٢٧)، تاريخ ابن خلدون: (٤/٥٦٣).

(3) هو: علي بن بويه بن فناخسروا الديلمي، أبو الحسن يلقب بعماد الدولة ابن بويه، كان من كبار قادة الديلم، وصاحب فارس وأول من ملك من بني بويه، وكان سبب لسعادتهم وانتشار صيتهم، ملك العراقين والأهواز وفارس، ساس أمور الرعية هو وإخوته أحسن سياسة، توفي سنة٣٣٨هـ وقيل سنة٣٣٩هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣/٣٩٩)، الكامل في التاريخ: (٧/٢٣٠)، سير أعلام النبلاء: (١٥/٤٠٢).

(4) تقدمت ترجمته (ص٣١٧).

(5) تم إضافة ما بين القوسين من (ص) وكُتب التاريخ والتراجم، فالمصنف ذكر بدل عنها عبارة: [أبناء أخويه]. انظر: (ص): [ق٣٧/أ].

(٦) الديلم: من قرى أصفهان وهي تقع في وسط إيران، وتبعد عن العاصمة طهران ٦٠٠كم بإتجاه الجنوب، ثمّ اطلق أسم الديلم على من سكن ارض الديلم. انظر: معجم البلدان: (٢/٥٤٤)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٣٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٦).

(7) عراق العجم: منطقة كبيرة وعاصمتها أصفهان، ومن مدنها قزوين وقم وقاشان وسجستان وهمذان، =

السُّلطان دخلوا على بعض الأمراء بما عليهم من الأسمال، فأعجبه بسطة أجسامهم، وعُذوبة نُطقهم، فذهب بهم إلى الملك، فنظمهم في سلك جنوده، ولما رأى حُسْنَ تدبير الأكبر وشجاعَتِه ألبسه أرْدِيَة الكِرَام، فاستفْحَل أمره شيئًا فشيئًا، حتى صار أمير أمرائه.

فلمَّا مَات الملك سمت نفسُه لطلب المُلك فاستولى على مُلك مَلِكِه، وحارب الملوك في خلافة المقتدر[١] العبَّاسي، فغلبهم، واستولى على عراق العجم، وبلاد فارس ودَيْلم وغيرها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وبقي المُلكَ فيهم سبعًا وعشرون سنة، وكانوا من غُلاة الأنثى عشريَّة[٢]، فكثرت هذه الفِرقة في بلاد عِراق العجم، وأذربيْجانَ[٣]، وفارس، وخراسانَ، وجُرجانَ[٤]، ومازندرانَ[٥]، وجِيلان[٦]، وجبال ديْلم، وكثرت

=وهي الأن تقع في دولة إيران. انظر: وفيات الأعيان: (٤/ ٧٩، ٢٧٩)، نهاية الأرب: (٢٧/ ٢٦٤)، وموسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٣)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٢٦).

(1) تقدمت ترجمته (ص٣١٧).

(2) أل بويه من أهل الديلم الغالب على أهله كونهم شيعة زيدية، وذلك لأن التعاليم الإسلامية وصلت إليهم على يد الحسن بن زيد، ثمّ على يد الحسن الأطروش، وكلاهما زيدي، وذهب بعض الباحثين إلى القول إن البويهيين كانوا زيدية، ثمّ تبنوا المذهب الأثني عشري، لملاءته لهم من الناحية السياسية. انظر: تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية): (ص٤٢٤)، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: (ص١٨).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(4) جُرجان: مدينةإيرانية تقع في أقصى شمالها الشرقي، وتبعد عن العاصمة طهران٣٠٠كم، من أشهر وأعرق المدن الإسلامية قديماً، وكان موقعها بين طبرستان وخراسان. انظر: انظر: معجم البلدان: (٢/ ١١٩)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٦٢)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٤٣)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص١٩٤).

(5) مازندران: اسم لولاية طبرستان، وهي مقاطعة في دولة إيران وأكبر مدينة فيها مدينة بابل وتعتبر قاعدة للمقاطعة، وتقع على بحر قزوين انظر: معجم البلدان: (٥/ ٤١)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٣٨)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٩).

(6) جِيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان، والأن هي مقاطعة في شمال إيران، تقع شمال شرق طهران=

علماؤهم، وصنَّفوا كتبًا جمَّة في المذهب، لكنَّهم كانوا يُخفونها؛ لكثرة أهل السُّنَّة، وكان بعضهم يُظهر مذهبه لبعض السُّفهاء، ويستر أكثرهم التَّشيُّع بالاعتزال[1]، حتَّى إنَّ الصَّاحب بن عبَّاد[2] وزير الديالمة[3] كان يستر مذهبه بالاعتزال أيضًا، وأنَّه كان رافضيًّا غاليًا في الرَّفض كما يظهر من شعره، وسبِّه أصحاب رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وحصره الأئمة في اثني عشر رجلاً، وغير ذلك، ولم يدع سلاطينهم أهل السُّنة إلى مذهبهم؛ خوفًا من الفتنة.

فلمَّا أبادهم الله تعالى ضعفت الرَّافضة، وذهبت ريحهم؛ فإنَّ للباطل جولة، ثمَّ

=بمسافة ٢٥٠كم، وتعتبر مدينة رشت قاعدة لمقاطعة جيلان. انظر: معجم البلدان: (٢٠١/٢)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٦٥)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٤٩)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٢٥٢).

(1) حدد الإمام الذهبي تاريخ اتّخاذ الشيعة عقائد المعتزلة وقال: «ومن حدود سبعين وثلاثمائة إلى زماننا هذا تصادق الرفضّ والاعتزال وتواخيا»، ولم يوافقه على ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: «...ليس كما قال بل لم يزالا متواخين من زمن المأمون». انظر: ميزان الاعتدال: (١٨٠/٥)، ولسان الميزان: (٢٤٨/٤).قلت: هناك أسباب جعلت الرافضة ينتحلون العقائد الإعتزالية، وألفت في ذلك كتب وكذلك رسائل جامعية، منها على سبيل المثال «تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة» للدكتور. عبد اللطيف الحفظي.

(2) هو: إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني، أبو القاسم الأديب الوزير، المشهور بكافي الكفاة، تولى الوزارة لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وابنه فخر الدولة، وسُمّي بالصاحب لكثرة صُحبته الوزير أبا الفضل ابن العميد، وقيل: أن الذي سمّاه بذلك مؤيد الدولة لأنه كان في صحبته من الصغر، له اليد الطولى في الأدب، وله مصنفات في فنون العلم منها كتاب «المحيط في اللغة»، قال عنه الذهبي: «وكان شيعياً معتزلياً، مبتدعاً تيّاهاً، صلفاً جباراً»، توفي سنة٣٨٥هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٢٢٨/١)، البداية والنهاية: (٣١٤/١١)، سير أعلام النبلاء: (٥١٢/١٦).

(3) هم أل بويه ونُسبوا إلى الديلم لأنهم سكنوه، كما تقدم عند الترجمة لهم (ص٣٣١).

يضمحلُّ، ولريح الضَّلال عصْفة، ثمَّ يسكن، فستروا مذهبهم وبالغوا في التَّقية[(١)]، حتَّى خرج كفَّار التَّتار[(٢)]، وقتلوا كلَّ من وجدوه من هذه الأمة من بغداد إلى نهر السِّند، وجاوز [الحزام الطبين[(٣)]][(٤)] فقَتَل من قَتَل وهرَب من هرَب، ثمَّ رجعوا إلى بلادهم، فرجع من هرب من المسلمين إلى وطنه، ثمَّ لَمَّا قام بعض ولده مقامه سيَّر ابن أخيه[(٥)] — وهو هُولاكُو[(٦)] الخبيث — مع جنود كثيرة إلى بلد المسلمين فاستولى على البلاد التي استولى عليها جده وعبر الشَّطَّ، وفتح دار السَّلام، وقتل الخليفة، وهو [المستعصم] العبَّاسي[(٧)]،

(1) تقدم التعريف بها (ص٣٢٦).

(2) تقدم التعريف بهم (ص٣٠٣)، ويقصد المصنف بذلك جنكيز خان لما خرج بالتتار.

(3) هذا مقطع من كلام عثمان بن عفان كتبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لّما حُصر ومنه: «أما بعد: فإن السيل قد بلغ الزبى، وجاوز الحزام الطُّبْيَيْن، وتجاوز الأمر بي قدره...» والطِبُي بالكسر والضم: حلمات الضرع للحيوانات التي من خف وظلف وحافر وسبع، وهو كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطُّبْيَيْن فقد انتهى إلى ابعد غاياته، فكيف إذا تجاوزه. انظر: الأمثال لابن سلام: (ص٦٥)، مجمع الأمثال: (١/١٦٦)، لسان العرب: (١٥/٤)، القاموس المحيط: (ص١٦٨٤).

(4) تم إضافة ما بين القوسين من (ص)، وذكر المصنف بدل ذلك [جاوز الحرمين]، وهذا غير صحيح فالتتار قبل هولاكو لم يصلوا إلى أرض العرب، كما سيوضحه المصنف. انظر: (ص)[ق/٣٧ب].

(5) الذي تولى أمر التتار بعد جنكيز خان، هو اوكتاي بن جنكيز خان، وهولاكو بن تولي بن جنكيز خان. انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٢/٢٤٣).

(6) هو: هولاكو بن تولي بن جنكيز خان، كان طاغية من أعظم ملوك التتار، وفاجراً جباراً سفّاكاً للدماء، وكان لا يتقيد بدين وقيل: بل كان بوذياً، اجتاح بلاد المسلمين من خراسان إلى الشام، أسقط الخلافة العباسية وقتل الخليفة، قتل من المسلمين خلق لا يحصيهم إلا الله، وبلغ من قتل في بغداد وحدها وفي أقل الروايات ثمانمائة ألف نفس، هلك —لعنه الله— بمرض الصرع بعد أن توالت عليه الهزائم سنة ٦٦٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٣/١٨٧)، البداية والنهاية: (١٣/١٤٨)، الوافي بالوفيات: (٢٧/٢٣٤)، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين: (١/٢٧٨).

(7) ذكره المصنف باسم المستنصر، وهو: عبدالله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد=

وكثيرًا من المسلمين، واستولى على بلاد العرب سِوى الحرمين، زادها الله تعالى شَرفًا وكرامة وبلاد الشَّام، وقتل من المسلمين/ ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى؛ فحينئذ [ق١٣/ب] أظهرت الرَّافضة[١] مذهبهم، حتَّى رجع بعض ملوكهم إلى مذهب أهل الحقِّ وعقيدتهم، وهو القاءان غازان بن أَرْغُونَ بن أَبْغَا بن هُولاكو بن طلُوس بن جِنْكِيز[٢]، وسماه من هداه إلى الصِّراط المستقيم[٣] بسلطان أحمد، ودَعا أهله وجنوده إلى الإسلام وطريق أهل الحق؛ فلبُّوه جميعًا، فانكسرت شوكة الرَّافضة، وستروا مذهبهم حينئذ، وذلك سنة أربع وتسعين وستمائة.

فلمَّا مات السُّلطان قام أخوه أولجَايِيق[٤] مقامه، وكان يحبُّ العمران، مشغوفًا

=الهاشمي العباسي، أبو أحمد الملقب بالمستعصم بالله، وهو آخر خلفاء بني العباس، كان كريماً حليماً، قال عنه ابن كثير: «كان رَحِمَهُ اللهُ سنياً على طريقة السلف واعتقاد الجماعة... لكن كان فيه لين وعدم تيقض، ومحبة للمال وجمعه»، اتّخذ ابن العلقمي الرافضي وزيراً، وهو الذي كاتب هولاكو وزيّن له غزو بغداد وإسقاط الخلافة، ثمّ زين له قتل الخليفة، فقتل رَحِمَهُ اللهُ خنقاً، وقيل: رفساً سنة٦٥٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٧٤/٢٣)، البداية والنهاية: (٢٠٤/١٣)، النجوم الزاهرة: (٦٣٠/٧)، تاريخ العراق بين احتلالين: (٢٠٠/١).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(2) هو: غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ابن تولي بن جنكز خان، اسلم وحسن إسلامه وتسمى بعد الإسلام بمحمود، وفشى بسببه الإسلام في التتار، غزا الشام وحصل لأهله بسبه سبي وتعذيب، وكرر الغزو مرة أخرى إلا أنه هزم في موقعة شقحب، قتل مسموماً سنة ٧٠٣هـ. انظر: فوات الوفيات: (٤٨٢/٢)، الدرر الكامنة: (٢٤٨/٤)، جامع التواريخ(تاريخ غازان): (ص٧٧ وما بعدها).

(3) أسلم غازان بسبب نائبه الأمير نوروز التركي، ونطق الشهادة على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم بن حمويه الجويني. انظر: تاريخ الإسلام: (٣٧/٥٢)، البداية والنهاية: (٣٤٠/١٣)، جامع التواريخ(تاريخ غازان): (ص١٢١).

(4) هو: خدابندا محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، غياث الدين ويلقب بالجايتو سلطان، تولى الحكم بعد=

باللَّعب والملاهي، غافلاً عن الأوامر والنَّواهي، وكان على مذهب أهل السُّنة، حتى اجتمع بتاج الدِّين[1]، وكان من دُعاة الرَّافضة، فدعاه إلى مذهبه، وجدَّ في إضلاله، وجمع عُلماء الرَّافضة عنده، ومنهم ابن المطهِّر الحِلِّي[2]، وكان من أخبثِهم وأضلِّهم عن سواء السبيل، فذكروا عنده مطاعن الصَّحابة، وأنَّ الخُلفاء غصبُوا حقَّ أهل البيت، والصَّحابة خذلوهم وأضاعوا وصيَّة نبيهم في وصيَّه، وأخيه، وابن عمِّه، وصهره، وارتدَّوا على أعقابهم، وكان ابن المطهِّر الدَّجَّال، والمبتدع الضَّال يأتيه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، حتى ملأ قلبه من الوسوسة، والشُّبَه الواهية، فتَرَفَّضَ بعد سنة من وِلايته، وترك ما كان عليه من الهداية في بدايته، ودَعى أهله إلى باطله فأطاعوه، ورغبوا إليه رغبة عن الحقِّ واتَّبعوه، فأضَّلَّ الرَّجُلَ قومه، وما هدى، وأوقعهم في غيابة جِبِّ الرَّدى، ولم يَعْصِم الله تعالى من هذه الوَصْمَةِ إلاَّ القليل ممن لا تُحَرِّكه عواصف

=أخيه غازان، كان على السنة ثم ترفض، وقرب الرافضة وأبعد أهل السنة، وقيل أنه أمر بقتل من يذكر أبا بكر وعمر، فأهلكه الله بعد سبعة أيام من ذلك سنة ٧١٦هـ.الوافي بالوفيات: (٢/٢٣٣)، تاريخ بن الوردي: (٢/٢٥٦)، نهاية الأرب: (٢٧/٢٨٠)، تارخ العراق بين احتلالين: (١/٤٩٥).

(1) هو: محمد بن مجد الدين الحسيني الآوي أو الأوجي، أبو الفضل تاج الدين الرافضي، كان خبيث المذهب ما زال بالسلطان خدابندا حتى ترفض، وولاه نقابة الممالك في العراق والري وخراسان، وكان على علاقة وثيقة مع وزيره الرافضي سعد الدين الساوجي، قتل سنة٧١١هـ. انظر: الوافي بالوفيات: (٤/١٤٨)، النجوم الزاهرة: (٩/٢٣٨)، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: (ص١٣٧).

(2) هو: الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي، الشيعي المعتزلي، أبو منصور جمال الدين، شيخ الروافض والمقدم عندهم ويعرف عندهم بالعلامة، تتلمذ على يد نصير الدين الطوسي، كان له حظوه عند سلطان المغول الرافضي خدابندا، فأقطعه بلاداً كثيرة فكثرت أمواله ومماليكه، صنف مصنفات كثيرة منها منهاج الكرامة، رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بكتابه العظيم: «منهاج السنة النبوية»، توفي سنة٧٢٦هـ. انظر: الوافي بالوفيات: (١٣/٥٤)، البداية والنهاية: (١٤/١٢٥)، الدرر الكامنة: (٢/١٨٨)، تاريخ العراق بين احتلالين: (١/٥٤٦).

الأباطيل، وألفَّ ابن المطهِّر له: «نهج الحق» و«منهاج الكرامة»[١] في مطاعن الصَّحابة، ومثالب أهل السُّنة، وإبطال مذهبهم، وأنَّهم عن الحقِّ بمعزلٍ، ثمَّ دَعا السُّلطان إليه قومه وجنوده ورعاياه، فأطاعه كلٌّ منهم ولبَّاه.

ثمَّ سيَّر جمعًا من أتباعه إلى البلاد؛ ليدعوا المؤمنين إليه، ويعوِّلوا في أمر مذهبهم عليه، فأطاعه الأرْجاس، وأبى عمَّا دعا إليه كثير من النَّاس، وقاتلهم أهل أصبهان[٢]، ومن حذَا حذوهم، فقتلوا كثيرًا منهم، وكان بعض أعاظِم أُمرَائِه عاونهم ونصرَهم، حتَّى كفَّ السلطان عن الإكراه، وكثرت الرَّافضة[٣] وأعلنوا مذهبهم، وصنَّف علماؤهم كُتبًا جمَّة في المذهب من الأصول والفروع والتفسير والحديث، وألفَّ ابن المطهِّر بعد أن فرغ من كتابيه السَّابق ذِكرهما، وشرح التَّجريد والاستبصار والنهاية والخلاصة والمبادئ في الأصول وغيرها، كتاب «الألفين» وأورد فيه ألفي دليل لإثبات مذهبه، وترويج خُزَعْبَلاتِه، وزعم أنَّه أبطل مذهب أهل الحقِّ بما أورد فيه من شُبُهَاتِه[٤]./ [ق١٤/أ]

---

(1) ألّفّ ابن المطهر الحلي للسلطان خدابندا عدد من الكتب، وأهمها: نهج الحق وكشف الصدق، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر، جواب السائل عن حكمة النسخ في الأحكام الإلهية، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، الألفين الفارق بين الصدق والمين. انظر: تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية: (ص١٢٥).

(2) أصبهان: وتسمى أيضاً بأصفهان وهي: مدينة إيرانية تاريخية عريقة، وتقع الأن في وسط إيران، وتبعد عن العاصمة طهران نحو٧٠٠كم باتجاه الجنوب، واسمها مأخوذ من كلمة فارسية مركبة من كلمتين: اصب وهان، وتعني: بلد الفارس، وقيل: سميت بأصبهان وهو أحد أحفاد نوح عليه السلام، فتحت أصفهان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة١٩هـ. انظر: معجم البلدان: (١/٢٠٦)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٥٦)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٣٣)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٥٤).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(4) قال الحلي في بداية كتابه الألفين: «أوردت ألف دليل على إمامة سيد الوصيين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، =

وقد ردَّها فحُول عُلَمَاءِ أهل السُّنَّة أحسن الرَّدِّ، وألقموا ذلك النّبّاح حجر النَّكد[١]، فعادت هاتيك الخرافات، والشُّبه الواهيات، لا تروج ولو على ابن يوم، ولا يخفى فسادها على أحد من القوم، ولم يزل ابن الحِلِّي يُجادِلُ بباطله أهل الحق، ولم يرتدع عن غيِّه بعد أنْ ظهر له الصَّواب أثناء المُنَاظرة كالفلق، حتى مات على التحيُّر والوله، ومن يُضْلِلِ الله فلا هادي له، والسُّلْطَان قبل موت هذا الخبيث[٢] عاد إلى مذْهَبِ أهل السُّنَّة بإرشاد بعض العلماء الأجِلَّة[٣]، وضُربت على ابن الحِلِّي وأتباعه الذِّلَّة بعد أن سكن في الحِلَّة[٤]؛ فحينئذ ضعفت الرَّافضة، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وتفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ[٥]، وفرَّت علماؤهم خوفًا من أهل السُّنَّة، كأنَّهم حمرٌ مستنفرةٌ فرَّت من قسورةٍ.

ولم يزل مذهب أهل السُّنة يقوى، والحقُّ يعلو، وذلك سنة عشر وسبعمائة[٦]،

=وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين». انظر: الألفين: (ص١١).

(1) من أهم الكتب التي ردت علي ابن المطهر الحلي كتاب: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(2) يقصد المصنف: ابن المطهر الحلِّي الذي توفي سنة ٧٢٦هـ.

(3) قال الحافظ ابن حجر: «وكان فيما يقال: قد رجع عن الرفض، وأظهر شعار أهل السنة»، وذكر ابن بطوطة: أنه رجع عن الرفض بعد قصة حدثت له مع قاضي شيراز القاضي مجد الدين، عندما رفض أهلها تنفيذ أمر السلطان بإسقاط أسماء الخلفاء عدا علي بن أبي طالب والصحابة من الخطبة، فأُلقي القاضي إلى كلاب مفترسة فلم تمسه، ورجع السلطان عن الرفض، وكتب بذلك إلى الأفاق. انظر: الدرر الكامنة: (١١٣/٥)، رحلة ابن بطوطة: (٢٢٥/١).

(4) الحِلّة: مدينة عراقية تقع بين النجف وكربلاء، وتقع جنوب بغداد بحوالي ١٠٠كم، ومعناها: القوم النزول وفيهم كثرة، وقديماً يطلق على عدة مواضع، أشهرها حِلّة بني مزيد. انظر: معجم البلدان: (٢٩٤/٢)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٧٤)، موسوعة المدن العربية: (ص٢٤١)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٢٠٦).

(5) تقدم شرحها (ص٣٠٤).

(6) السلطان خدا بندا توفي سنة٧١٦هـ، وهذا يدل على أن المصنف يرى رجوعه عن الرفض، وإعلانه شعار=

حتَّى استولى بعد مدة بعض التَّراكمة[1] من فِرقة الإثنى عشريَّة[2] على دِيار بكر[3] وما حولها من القرى والأمصار سنة ستين وثمانمائة[4]، ورجعت الرَّافضة[5] إلى ديارهم وإلى ما كانوا عليه، وبقي المُلك فيهم قريبًا من خمسين سنة، ولمَّا أضلَّتهم الضَّالَة، وانتشبت فيهم أنياب المنون، وذلك سنة عشر وتسعمائة تولى المُلك أوَّل سلاطين الحيدريَّة[6]، وكان من

=أهل السنة.

(1) هم التُركمان: صنف من الترك خرجوا من بلاد تركستان، وجاءوا إلى خراسان قديماً، وقيل: إنهم جيل من الترك، سمّوا من بذلك لأنه آمن منهم مائتا ألف شخص في شهر واحد، فقيل: ترك وإيمان، ثمّ خُفّف فقيل: تركمان. انظر: البداية والنهاية: (١١/٢٣٦)، القاموس المحيط: (ص١٣٩٩)، تاريخ العراق بين إحتلالين: (٣/٢٧).

(2) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٣٤).

(4) الأسرة التركمانية التي كونت لها دولة في ديار بكر هي: أسرة آق قوينلوا –الخروف الأبيض– ودولتهم هي «الدولة البايندرية» حكمت (من سنة٧٨٠هـ إلى٩١٨هـ)، ويعتبر حسن بيك الطويل المؤسس الحقيقي لها، وإن كان لها وجود على يد جده، استولى حسن بيك على بغداد، وأصبح سلطان للعراقين وأذربيجان وديار بكر، ولم يتبين لي أن هذه الدولة رافضية إلا أن حسن الطويل زوج أخته خديجة بيكم لجنيد الصفوي – جد مؤسس الدولة الصفوية – وابنته حليمة بيكم لحيدر الصفوي – والد مؤسس الدولة الصفوية – ويؤيد هذا قول صاحب الأصل: «ولي ملكهم – يقصد التراكمان – سلاطين الحيدرية، لما بينهم وبين سلاطين التراكمة وشجة رحم»، رغم أن حسن بيك كان محباً للعلم والعلماء، وكان يباحثهم في التفسير والحديث والفقه، توفي حسن سنة ٨٨٢هـ وبوفاته ضعفت دولتهم حتى سقطت على يد الصفويين. انظر: (ص):[ق٣٩/ب]، الضوء اللامع للسخاوي: (٣/١١٣)، نظم العقيان للسيوطي: (ص١٠٤)، الدولة الصفوية للخولي: (ص٣٢)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٢/٤١٥).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(6) هي الدولة الصفوية: تنسب إلى صفي الدين إسحاق الأردبيلي، حكمت إيران من ٩٠٧هـ إلى١١٤٩هـ، وأسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، فرض التشيع في إيران علماً أن الرافضة أقلية في ذلك الوقت، وجعل المذهب الأثني عشري هو المذهب الرسمي لدولته، قتل خلق لايحصيهم إلا الله، وقتل عدد من=

غُلاة الأثنى عشرية[1].

ولما شاع خبرهم في البلاد أتَته الرَّافضة من كل فجٍّ عميقٍ، وأقبَلوا إليه من كلِّ مرمى سحيقٍ، فاستفحل أمره شيئًا فشيئًا، حتى استولى على عراق العجم[2]، وفارس، وكرْمَانَ[3]، ومازنْدَرَانَ[4]، وأذرْبَيْجَانَ[5]، وخرَاسَانَ، ووفِدَ عليه رجلٌ[6] من علماء الفِرقة الهالكة — وكان يزعم أنه نائب صاحب الزَّمان[7] — فسجد له، وقرَّبه ووقَّره، فحثَّه الرَّجل على أن يُكْرِهَ المؤمنين على قبول مذهب الإثنى عشريَّة، ويقتل من أَبَى، ويَنْهى النَّاس عن الجُمعة والجماعة، ويحوِّل القبلة إلى اليسار، ويُخرِّبَ المساجد، ويأمر الخُطباء والأرذَال أنْ يَلعَنُوا عائشة الصِّدِّيقة، وحفصة أمَّي المؤمنين، وكُبَراء الصَّحابة — رضي الله

=العلماء — السنة — وأحرق كتبهم، بل نبش قبور عدد من العلماء والأئمة وأحرق عظامهم، وأضاف الصفويون على التشيع أموراً لم تكن فيه. انظر: العراق بين احتلالين: (٣/٣٦٦، ٣٣٣)، التاريخ الإسلامي: (٨/٣٨٥)، الدولة الصفوية: (ص٤٦، ٢٧)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/٦٩)، تاريخ إيران: (ص١٤٧) موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣/١٢).

(1) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(2) تقدم التعريف بها (ص٣٣١).

(٣) تقدم التعريف بها (ص٣٢٣).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٣٣٢).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

(6) هو: الشيخ علي بن الحسين بن عبدالعالي العاملي الكركي، المعروف — عند الرافضة — بالمحقق الثاني، حضر إلى إيران في عهد الشاه إسماعيل الصفوي، ثمّ حظي عند ابنه طهماسب بل كان صاحب الكلمة النافذة، حتى أصدر الشاه طهماسب أمراً جاء فيه: إن معزول الشيخ لايستخدم ومنصوبه لايعزل، وإن أصل الملك له لأنه نائب الإمام — المهدي المنتظر — توفي سنة ٩٤٠هـ. انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/٧٢)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣/٣٨)، لولوةالبحرين: (ص١٤٦)، أعيان الشيعة: (٨/٢٠٨)، الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي: (ص١٢٣).

(7) صاحب الزمان هو: المهدي المنتظر — عند الرافضة — محمد بن الحسن العسكري.

تعالى عنهم أجمعين – على المنابر والطُّرق والأسواق، وصنَّف في وجوب لعنهم كتابًا، اشتمل على دلائل أوْهى من نسج العنكبوت، فأذعن السُّلطان لقولِه، وأكره المؤمنين على الرَّفض، وقال لهم: أجيبوا إلى ما دعاكم إليه الرَّجل، وإلاَّ صببت عليكم العذاب صبًّا، فأجابت دعوته جماعة، وأبت أخرى، وقَتل الأرْفاض جمًّا غفيرًا من علماء أهل السُّنَّة ومشايخهم، ومن أبى عن إجابتهم، والإذْعان إليهم، ونهى المصلِّين عن الجماعة والجمعة، وخرَّب المساجد، وحوَّل القِبْلة إلى الجنوب.

وأمر جنوده أن ينْبشوا قُبور كُبراء أهلِ السُّنَّة، ويُحرِّقوا عِظامَهم، ففعلوا/ ما [ق١٤/ب] أمرهم، فنبشوا قبور جمع من العلماء الأعلام، والمشايخ العِظام، إلا قبر شيخ الإسلام أحمد بن أبي الحسن الجَامِي النَّامقي[(١)]، والشَّيْخ أبي يزيد البُسْطَامي[(٢)]، والشَّيخ أبي الحسن الخرقَانِي[(٣)]، وشيخ الإسلام عبد الله بن أبي منصور الأنصاري الهروي[(٤)]،

(1) هو: أحمد بن أبي الحسن علي بن محمد الجامي النامقي الخراساني، أبو نصر العارف الصوفي، له عدد من الكتب منها: أنيس التائبين، وسراج السائرين، والسر المكتوم، وغيرها توفي سنة٥٣٦هـ. انظر: توضيح المشتبه: (١٣١/٢)، كشف الظنون: (٢٢٠/١)، هدية العارفين: (٨٣/٥)، إيضاح المكنون: (٧/٤).

(2) هو: طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي، أبويزيد أحد الزهاد العباد، كان جده سروشان مجوسياً فأسلم وحسن إسلامه، قال الذهبي عنه: «جاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسكر... ولا يحتج بها إذ ظاهرها إلحاد مثل: سبحاني، وما في الجبة إلا الله»، توفي سنة٢٦١هـ. انظر: طبقات الصوفية: (ص٦٧)، وفيات الأعيان: (٥٣١/٢)، سير أعلام النبلاء: (٨٦/١٣)، البداية والنهاية: (٣٥/١١).

(3) هو: علي بن أحمد الخرقاني البسطامي، أبو الحسن الصوفي الزاهد، قدم عليه السلطان محمود بن سيكتكين ووعظه ورفض أن يأخذ منه شيئاً، توفي سنة٤٢٥هـ. انظر: الأنساب للسمعاني: (٢٤٧/٢)، معجم البلدان: (٣٦٠/٢)، سير أعلام النبلاء: (٤٢١/١٧).

(4) هو: عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل الإمام القدوة، من ذرية أبي أيوب الأنصاري، كان بارعاً في اللغة حافظاً للحديث، وكان شديداً على أهل البدع، قوياً في نصرة السنة، =

وسائر مشايخ هرَاة[1] وغيرهم، ولما فتح هراة دعا أهلَها إلى ما دعا إليه غيرَهم؛ فأبوْا أنْ يُجيبوا دعْوتَه؛ فقتل منهم جمًّا غفيرًا مع عُصْبَة من العلماء والشُّرفاء، ثمَّ تركهم ومذهبهم، وأطاعه منهم بعض المشاهير من العلماء والشُّرفاء، وتبعه أخوه، فوقع في أبي جاد[2]، وخطب بأمره في جامع هراة، كما أمره به من ذِكر الأئمة الاثنى عشر[3]، ولعْن من يوجبون لعنه من الصَّحابَة، وخالفه ابنه[4]، فهرب إلى ما وراء النَّهر، كما هرب كثير من عُلماء خُراسان، وبعض عُلماء فارس وأصبهان[5]، وغيرها من البلاد، فعاش بُرهة

=امتحن مرات عدة وأوذي ونفي من بلده، صنف عدداً من الكتب منها: ذم الكلام وأهله، ومنازل السائرين، توفي سنة٤٨١هـ. انظر: المنتظم: (٢٧٨/١٦)، سير أعلام النبلاء: (٥٠٣/١٨)، النجوم الزاهرة: (١٢٧/٥).

(1) هَراة: مدينة افغانية تقع في شمال البلاد الغربي، على الحدود الأفغانية الإيرانية، وتبعد عن العاصمة كابول٦٠٠كم من جهة الغرب، وقديماً كانت من أعظم وأكبر مدن خراسان، خربها التتار عندما اجياحوا بلاد المسلمين، ويقال: أنها بنيت للأسكندر لما دخل الشرق ومر بها. انظر: معجم البلدان: (٣٩٦/٥)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٤٤)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٦٦)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٥١٠).

(2) أبو جاد: وقع الناس في أبي جاد: أي في باطل، وأبي جاد هو: تقطيع الحروف كأبجد هوز...لكي يتم بها حساب الجمّل، واستخدامها على ضربين: الأول: كتابتها وتعلمها للتهجي وحساب الجمّل فهذا لاباس به، والثاني: كتابتها وتعلمها لمن يدّعي معرفة الغيب، الذي يسمى علم الحرف فهذا من ادّعى علم الغيب الذي استأثر الله به. انظر العين للفراهيدي: (١٤٣/٦)، تهذيب اللغة: (٧٥/١١، ١٠٩)، تيسير العزيز الحميد: (ص٣٤٣).

(3) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(4) هو: القاص بن الشاه إسماعيل كان حاكماً على قندهار، فتمرد على أخيه الشاه طماسب، الذي قاد بنفسه جيشاً قضى على تمرد اخيه، الذي فر للسلطان العثماني سليمان القانوني الذي رحب به. انظر: الدولة الصفوية: (ص١٢٠)، العراق بين إحتلالين: (٦٧/٤)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣٠/٣).

(5) تقدم التعريف بها (ص٣٣٧).

من الدَّهر، وله من السُّلطان مكان، ولَّما استولى على جميع بلاد خُراسانَ رجع إلى مستقرِّه، وولاها أمراءه، فعزلهم خاقان التُّرك[1] فغُلِبوا، واستولوا على خُراسانَ، وقُتِل من الرَّافضة[2] ما لا يحصى عددًا، وهرب أكثرهم[3]، ثمَّ لَّما قضى نحبه رجعوا، وقاتلوا الأتراك، وغَلبوا واستولوا على خُراسانَ مرة أخرى، ثمَّ جاهدهم من قام مقام الخاقان، وفتح بلاد خُراسانَ عُنوة[4]، ولَّما مات استولوا مرة أخرى، واستقر لهم المُلك، غير أنَّ خواقين ما وراء النَّهر، وأمراء بلخ[5]، لا يزالون يغزونهم ويقتلون فريقًا، ويأسرون فريقًا، ويُجاهدهم قياصرة الرَّوم، وملوك الهند، وخُوارزم[6]، وأَسر ملك خُوارزم في بعض غزواته رجالاً من الأمراء وأبنائهم ونسائهم، وعمة السُّلطان، وبنات الأمراء والأعيان، وكانوا يسيرون مع الرَّكب العراقي، وقد أفاضوا من أصبهان[7] يريدون زيارة مشهد طوس[8]

(1) يقصد السلطان العثماني

(2) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(3) كان ذلك في معركة جالديران التي انتصر فيها السلطان العثماني سليم على الشاه إسماعيل، ودخل عاصمته تبريز واسر منهم عدداً كبيراً منهم زوجته، واستولى على خزائنه، وأخذ منها أموال لاتحصى. انظر: التاريخ الإسلامي: (٣٨٦/٨)، تاريخ العراق بين احتلالين: (٣٥٩/٣)، الدولة الصفوية: (ص٧٤)، تاريخ إيران: (ص١٤٩)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٢٣/٣).

(4) كان ذلك في عهد السلطان سليمان القانوني، انظر: تاريخ إيران: (ص١٥٠)، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (٦٤/١)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣٢/٣).

(5) تقدم التعريف بها (ص٣٢٢).

(6) تقدم التعريف بها (ص٣٢١).

(7) تقدم التعريف بها (ص٢٣٦).

(8) طوس: تسمى الأن بمشهد: تقع في شمال إيران على الحدود الإيرانية والأفغانية والتركمنستانية، وتبعد عن العاصمة طهران١٠٠٠ كم، سميت بمشهد لأن فيها قبر علي الرضا بن موسى الكاظم – رحمهما الله – ، وفيها كذلك قبر هارون الرشيد، وقديماً كانت عاصمة لخراسان ومن أعظم المدن فيها، فتحت في أيام=

ونهب أموالهم[١]، وبقي المُلك فيهم مع المنازع مائتي سنة[٢]، ثم ضعفت شوكتهم، ووهنت قوُّتهم، فاستولى عليهم أرذل الرَّعايا، وأقلهم مالاً وعددًا من أهل السُّنة[٣]، وقاتلوهم فانهزموا، واستولوا على بلاد سِجستان[٤]، وقندهار[٥]، وقرة ثمَّ حاصروا أصبهانَ، وكان ملِك الرَّافضة يسكن فيها، فسيَّر إلى أُمرائه من حُكَّام البلاد وجنودهم رسلاً؛ ليدعوهم إلى محاربتهم فأتاه أكثر من مائة ألف فارس، وجمع لايكاد يُحصي من الرَّجَالة، وكان مع من خرج عليه اثنا عشر ألف فارسٍ، ولم يكن معهم من الرَّجالة إلا شِرذِمةٍ قليلة، فغلبوهم بإذن الله، وقتلوا من الرَّافضة جمعًا لا يُحصى عددهم، وهرب من بقي منهم، فخلت ربوعهم، وتفرَّقت جموعهم، وتشتَّت شملُهم، وزوي فرعهم وأصلهم، وتحصَّن السُّلطان ومن معه من الأمراء والأهالي في البلد، فحاصرهم أهل السُّنة وضيَّقوا عليهم أنفاسهم، فضاقت عليهم الأرض حتى اضطُّروا إلى أكل أوراق الأشجار، بل إلى أكل/ الميتة ولحم الخِنزير، فاضطَّر السُّلطان إلى أخذ العهد بأن لا يصل [ق١٥/أ]

=عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان: (٤/ ٤٩)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٣)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٧٥)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٤٥٩).

(1) انظر: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/ ٧٨)، تاريخ إيران السياسي: (٣/ ٤٢).

(2) مكثت الدولة الصفوية ٢٤١ سنة للفترة من٩٠٧هـ إلى ١١٤٩هـ. انظر: الدولة الصفوية: (ص٢٤٩)، تاريخ إيران السياسي: (٣/ ٩٩)، تاريخ إيران: (ص٢٠٢).

(3) تمكن الأفغان بقيادة مير ويس ثم ابنه مير محمود من بعده من إضعاف الدولة الصفوية، والاستيلاء على أجزاء كبيرة منها، حتى أجبروا الشاه سلطان حسين على التنحي. انظر: تاريخ إيران: (ص١٧٤)، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/ ١١٣)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣/ ٥٧)، الدولة الصفوية: (ص٢٢٥).

(4) تقدم التعريف بها (ص٣٢٣).

(5) تقدم التعريف بها (ص٣٢٢).

إليه ضرر، وسُلِّم المُلْكَ إلى أمير جيش أهل السُّنَّة، فدخل البلد، وجلس على سرير السَّلطنة[1]، وسجن السُّلطان مع ولده وأهله في دار من أحسن الدُّور، وعيَّن له خدَمةً ومؤنةً وافيةً، وأعزَّه غاية الإعزاز، وتزوَّج ابنته، ثمَّ فتح سائر بلاد فارس والعراق وأذربيجانَ وغيره، ووليَ الوزارة وزير السُّلطان، وأقرَّ كثيرا من الأمراء على ما كانوا عليه من المناصب، فاجتمع من كان في قلبه مرض في دار بعض الأُمراء وشاوروه على قتل الملك، فلمَّا عزَمَ الأمر تفرَّقُوا، فأُخبر الملك بما أسرُّوا من المَكْر فقتلهم جميعًا، وقتل سُلطانهم مع من كان معه من الرِّجال[2]، وكتب إلى أمرائه في سائر البِّلاد أن يقتلوا كلَّ من وجدوه من أولي الشوكة منهم فقتلوهم، وقتلوا كثيرًا من روافض فارس، وقمّ[3]، وكاشانَ[4]، وهمدانَ[5]، وبعض بلاد خُراسانَ، وشِروانَ[6]، ونهض جمعٌ كثيرٌ من رعايا

(1) كان هجوم مير محمود الأفغاني على الدولة الصفوية وعزله للشاه سلطان حسين سنة١١٣٥هـ، ثمّ تربع على عرش إيران لفترة قصيرة. انظر: تاريخ إيران: (ص١٧٧)، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/١١٥)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣/٦٣)، الدولة الصفوية: (ص٢٢٦).

(2) الحق مير محمود الأفغاني بالصفويين مذبحة عظيمة، فقتل عدداً كبيراً من أعيان اصفهان، ثمّ الحق بهم الشاه سلطان حسين وأسرته، وجميع من انضم إليه من جنودهم، وقرر القادة الأفغان عزله وولوا مكانه ابن عمه أشرف خان. انظر: تاريخ إيران: (ص١٨٥)، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/١١٥)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣/٦٣).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٣).

(4) هي قاشان، وتقدم التعريف بها (ص٢٤٣).

(5) همدان: وهي همذان بالذال المعجمة: مدينة كبيرة في وسط غرب إيران، وتبعد عن العاصمة طهران ٣٠٠كم إلى جنوبها الغربي، وسميت بهمذان أحد أحفاد نوح عليه السلام وهي من أقدم المدن الإسلامية، فتحها الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي سنة٢٣ هـ. انظر: معجم البلدان: (٥/٤١٠)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٨)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٨٠)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٥١٣).

(6) شِروان: مدينة من نواحي مدينة دربند – باب الأبواب – بناها أنو شروان، فسميت بأسمه ثمّ خففت=

هُراة[١]، وأمَّروا عليهم بعض رؤسائهم، وجاهدوا الرَّوافض، فقتلوهم قتلاً ذريعًا، واستولوا على البلدة وما حولها من القرى والبلدان، كجام[٢]، وخاف[٣]، وصاف[٤]، [وباخرز][٥] وغيرها، ثمَّ بايعوه وتوَّجُوه بتاج السَّلطنة، ولَمَّا استقرَّ لهم المُلك أمر بإحراق ما وُجد من كُتُب الرَّافضة، وهرب جمع من الرَّافضة ومن اختفى من جندهم، وأوْرث الله تعالى ديارَهم المؤمنين، فما بكت عليهم السَّماء والأرض إنهم كانوا قوم سوء فاسقين.

وكان مُدَّة مُلْك أهل السُّنة فيهم ما يزيد على عشرين سنة، هذا وقد كان لَمَّا جنح السُّلطان الَّذي قُتل إلى السلم، هرب شاب من البلد، وادَّعى أنَّه من ولد السُّلطان[٦]،

=بأسقاط شطر اسمه، ودربند مدينة في دولة داغستان جنوب روسيا، تقع على بحر قزوين، وتبعد عن العاصمة ماخشكالا١٧٠كم، دخلها الإسلام سنة ١٩هـ. انظر: معجم البلدان: (٣٠٣/١) (٣٣٩/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٤٢٣)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص٢٩٤)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٢٢٩).

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٤١).

(2) جام: إحدى كور – قرى – نيسابور، التي تقع غرب مدينة مشهد في اقصى الشمال الشرقي لإيران، وسميت بجام: لأنها خضراء مدورة شبهت بالجام الزجاج فعريت وقيل لها: زام. انظر: الأنساب للسمعاني: (١٣/٢)، معجم البلدان: (١٢٧/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٦)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٧٨)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٥٠٦)

(3) خاف: لم أعثر على معلومات عنها.

(4) صاف: لم أعثر على معلومات عنها.

(5) باخرز: ذكرها المصنف باسم: ياخرز بالياء، وهي ناحية من نواحي نيسابور وبينها وبين هراة، ونيسابور تقع في أقصى الشمال الشرقي لدولة إيران. انظر: الأنساب للسمعاني: (٢٤٨/١)، معجم البلدان: (٣١٦/١)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٨٦)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٧٨)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٥٠٦).

(6) هو الشاه طهماسب الثاني بن الشاه سلطان حسن، الذي وضع ثقته في نادر قلي وسلمه قيادة جيشه، حتى تمكن من طرد الأفغان. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: (٢٦٩/٥)، تاريخ إيران: (ص١٩٤)، لمحات=

وأخذ يسير في الأرض هائمًا، حتَّى وجد خفيرًا فسار معه إلى طوس[١]، فقطن ريثما مات ملك أصفهان[٢]، واستولى على المُلك ابن عمه[٣]، وكان فظًّا غليظ القلب، فاسقًا سفَّاحًا، فانفض من حوله كثير من شُجعان قومه، فركدت ريحُه.

وكان في عِراق العجم[٤] رجل من أهل نيسابور[٥]، من الدُّهاة العارفين فنون الحرب[٦]، فقدم أصبهان، والملك مشغولٌ بالملاهي، غافلٌ عن تدبير المُلك، وقد علم أنَّ أبسال جنوده تفرَّقُوا أيادي سبأ[٧]، فأزمع الشُّخوص إلى طوس، فلمَّا قدمه دخل على الشَّاب[٨] الذي يدَّعي أنَّه ابن السُّلطان، وأخبره بما رأى، وشجَّعه، وحثَّه على القتال، وحشد له العساكر، وجعل نفسه قائد جنوده، وأميرًا على أُمرائه، فكان عندهم وجيهًا، فنهضُوا للقتال، فلمَّا التقى الجمعان، وقامت الحرب على ساقٍ تغلَّبوا على ملك أصفهانَ، فهرب فاستولى على أكثر البلاد، ومَلك بعضًا آخر منها أخو الفاتح لأصفهانَ

=إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١٢٣/١)، الدولة الصفوية: (ص٢٢٧)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٦٦/٣).

(1) تقدم التعريف بها (ص٣٤٣).

(2) هو مير محمود بن مير ويس الأفغاني، الذي عُزل عن ملكه قبل وفاته.

(3) هو أشرف خان ابن عم مير محمود.

(4) تقدم التعريف بها (ص٣٣١).

(5) تقدم التعريف بها (ص٢٤٤).

(6) هو نادر قلي من قبيلة إفشار التركمانية التي تسكن في خراسان، والذي أسس فيما بعد الدولة الإفشارية على أنقاض الدولة الصفوية. انظر: تاريخ إيران: (ص١٩٧)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١٢٢/١)، الدولة الصفوية: (ص٢٣٢)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٨٧/٣).

(٧) تقدم التعريف بها (ص٢٥٠).

(8) هو طماسب الثاني بن الشاه سلطان حسين.

عنْوة من أهل السُّنَّة[١].

ثمَّ إنَّ الرَّافضة حبست سلطانهم لَّما رأوا منه الظُّلم والجُور، والاشتغال بالملاهي، ونهب أموال الناس/، وغصب نسائِهم، واللواطة في أبنائهم وبناتهم، وأقام القائد ولده الرَّضيع مقامه[٢]. [ق١٥/ب]

ثمَّ حاربهم الرُّوم[٣]، وغَلبوا عليهم وقهروهم، وانتزعوا كثيرًا من البُلدان من أيديهم، وحاصروا من هرب فيهم في الحرب، وتحصَّنوا بالقِلاع وظنُّوا أنَّ حصُونهم مانعتهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرُّعب، فهرب فريقٌ وقُتل فريقٌ، وقد بلغ عدد من قُتل على أيدي الرُّوم نيِّفًا وخمسين ألفًا، وحرَّقوا كثيرًا من حُصونهم الحصينة، فمات بالحريق جمع لا يحصيهم إلا الله تعالى، وقَتل بعض قُطَّان البُلدانَ أزواجَهم وذُرياتَهم بأيديهم حتَّى فتح الرُّوم البلد عنوة، وقَتلوا من أهله ما قَتلوا، ونَهبوا ما وجَدوا من الأموال النَّفيسة، فوقع من بقي من الرَّافضة في ضيق عظيم، ثمَّ فتحوا سائر بلاد أذربيْجانَ[٤]، ولم يألوا جهدًا في القتل والأسْرِ والنَّهب، وتخريب العمارات، حتَّى صار كثير من قُراها بلاقع[٥].

---

(1) أخو نادر قلي هو إبراهيم خان ظهير الدولة. انظر: تاريخ إيران: (ص١٩٨)، الدولة الصفوية: (ص٢٤٠).

(2) عزل نادر قلي الشاه طماسب الثاني ونّصّب مكانه ابنه الرضيع عباس البالغ من العمر ستة أشهر، وأعلن أنه الوصي على الشاه الرضيع، واتّخذ لنفسه لقب نائب الشاه أو وكيل الشاه. انظر: تاريخ إيران: (ص١٩٩)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/١٢٤)، الدولة الصفوية: (ص٢٤١)، موسوعة تاريخ إيران السياسي: (٣/٩٢).

(٣) هم الروس: كما تراه في التعليق رقم(٥) الآتي.

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(٥) شن الروس على إيران في أواخر الدولة الصفوية هجوماً بقيادة القيصر بطرس الأكبر، واستولوا على المدن=

ثمَّ قصد قهرمانُ القيصر أصبهان[1]، فاستقبله قائد السُّلطان[2]، فقاتلهم فغلب وسالمهم، ورجع إلى أصبهانَ وسمت نفسُه إلى الزَّعامة الكبرى، فجلس على سرير السَّلطنة، ثم قال: أيُّها النَّاس اعلموا أنِّي من أهل السُّنَّة والجماعة، ولست من الَّذين فِرقوا دينهم، وكانوا شيعًا؛ فايم الله، ذي الجلال والإكرام إنَّ من سبَّ أحدًا من الصَّحابة — رضي الله تعالى عنهم — لأجعلنّ الأغلال في عنقه، ثمَّ لأقطِّعنَّ منه الوتِين، ثمَّ لأصلِّبنَّه في جذوع النخل، ولمَّا تفوَّه بهذا الكلام، وأمر بقتل من سب بعض الصَّحابة الكِرام، حسبت الفِرقة الناجية أنَّه على الحقِّ، والرَّافضة زعمت أنَّه ليس منهم، ولكنَّه يُؤلف قلوبهم بذلك، ولا غرو في ذلك؛ فإنَّهم أهل الكذب والبُهتان، فكثرت بذلك جنوده وأتباعه[3]،

=الشمالية في إيران، وكذلك فعل من خلفه في بداية عهد الدولة القاجارية، ويقال: إن روسيا والدولة العثمانية وقعت إتفاق على اقتسام إيران. انظر: التاريخ الإسلامي: (٨/٤٠٠)، الدولة الصفوية: (ص٢٢٩)، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/١٢٠)، تاريخ إيران السياسي: (٣/٦٤، ١٨٢).

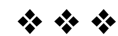
ولم أعثر — في ما وقفت عليه من مراجع — عن المجازر التي ذكرها المصنف.

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٣٦).

(٢) هو: نادر قلي الأفشاري.

(٣) بعد وفاة أخر شاه صفوي سنة ١١٤٨هـ، أراد الإيرانيون مبايعة نادر قلي ملكاً عليهم، تمنع عليهم لمدة شهر، ثمّ اشترط عليم شروطاً منها: التوقف عن سب الخلفاء الثلاثة، وإعلان التشيع مذهباً خامساً في الإسلام، ثمّ عقد مؤتمراً في النجف جمع فيه علماء دولته من السنة والشيعة قرر فيه تلك الشروط وجعل الشيخ علي السويدي — العالم العراقي — مقرراً لهذا المؤتمر وذلك سنة١١٥٦هـ، ونادر شاه هو من قبيلة تركمانية سنية ولكنه نشأ في الدولة الصفوية التي تبنت الرفض وفرضته بالقوة، ولكنه — فيما وقفت عليه — لم يدّعي أنه سنّي. انظر: تاريخ إيران: (ص١٩٧)، الدولة الصفوية: (ص٢٤٧)، موسوعة تاريخ العراق بين إحتلالين: (٥/٣١١، ٢٦٩) تاريخ إيران السياسي: (٣/١١٢، ٩٩)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: (١/١٣٣).

ولم تزل الفِرقة الاثنى عشرية[1] إلى يومنا هذا ذليلين صاغرين، نسأله تعالى أن يخذلهم إلى يوم الدِّين.



(١) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

الفصل الخامس
في بيان دعاة الرَّافضة وفِرقهم

اعلم أنَّ لكل فِرقةٍ من فِرق الرَّافضة[1] دُعاةً كانوا يدعون النَّاس إلى باطلهم، وينصبون حبائل الحيل؛ ليوقعوا النَّاس في شِرك الضَّلال، وكُلُّهم أروغ من ثعلب، وأهدى من القَطا في طرق الضَّلال والغيِّ. **والدُّعاة فِرق ثلاث:**

الفِرقة الأولى: المنافقون، الفِرقة الثَّانية: الفجرة الصَّوَّاغُون، الفِرقة الثَّالثة: المؤمنون المُخادعون.

وكلٌّ منهم إما عالم يدعو النَّاس إلى مذهبه بإقامة الدَّلائل والشُّبَه الوَاهيَة على حقيّته، وذَمِّ مذهب غيره، وربُّما يُؤلف قلوبهم بِبَذْلِ الأموال، يأخذها من أغنياء شِيعته، أو بالمواعيد الكاذبة، ويُريهم أنَّه أعْطَفَ عليهم من أبيهم وأمِّهم فيطيعه ويتبعه بذلك كل من أَعْمَى الله تعالى عين بصيرته، وختم على قلبه/، وإمَّا ذُو ثَرْوَةٍ وفضلٍ يدعو النَّاس [ق١٦/أ] إليه بأمرين: بذْلِ المال، وإقامة الدَّليل، وإمَّا ذُو شوكة يدعو النَّاس إليه بالوعد والوعيد، وإمَّا غير من ذُكِر ممَّن اتَّصف بشيءٍ يوجب اجتماع النَّاس عليه.

ثمَّ الدَّاعي للدُّعاة على الدَّعوى أمور:

الأول: تضْلِيل الأمَّة وتفْرِيق شمْلِهم: والدَّاعي لذلك الأمر هو المُنَافق اللَّعين، كعبد الله بن سبأ[2]، والعلبَاء[3]، وبيان النهدي[4]، وغيرهم ممن تقدم ذِكرهم، وكان

(1) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(2) تقدمت ترجمته (ص٢٢٤).

(3) تقدمت ترجمته (ص٢٦٩).

(4) تقدمت ترجمته (ص٢٦٤).

أوَّلهم ابن سبأ؛ فإنه كما سبق كان منافقًا قُصارى بُغْيَتِه تفريق جماعة المسلمين وتضليل المؤمنين.

الثَّاني: تكثير سواد مذهبه: والدَّاعي لذلك الأمر لا يكون إلا مقلدًا للمذهب.

الثَّالث: حبُّ الجاه والمال: والدَّاعي لذلك لا يكون إلا الغاوي المُضِّل، ومن هذه الفِرقة من ادَّعى السِّفارة بين الإمامية الإثنى عشريَّة[1] وبين صاحب الزَّمان[2]، وادَّعى المُكاتبة معه، والرِّوَاية عن الأئمة؛ ليتأسَّى به الشِّيعة[3]، ويجعلوه قدوةً لهم، ويبذلوا له أموالهم، ويجعلوا له أمهات أولادهم وسائر جواريهم.

الرَّابع: إرضاء مَلكٍ أو ذي ثروةٍ: يحبُّ أنْ يُكثِّرَ أهل مذهبه، والدَّاعي لذلك لا يكون إلا من يشتري الضَّلالة بالهدى، والعذاب بالمغفرة، فيُضلُّ النَّاس؛ ليرضى عنه سلطانُه أو ذو الثروة.

الخامس: رجاء نيل المثوبة من الله تعالى: والدَّاعي لذلك الأمر هو الذي يعتقد أنَّ مذهب الرَّافضة[4] حقٌّ، وما عداه باطلٌ فيدعو الناس إليه؛ لينال أجرًا عظيمًا من عند الله سبحانه.

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(2) الذين ادّعوا السفارة مع المهدي في غيبته الصغرى – من٢٦٢هـ إلى٣٢٩هـ – يُسمون الأبواب وهم أربعة وترتيبهم على التوالي: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، ثمّ ابنه أبو جعفر محمد بن سعيد العمري، ثمّ أبو القاسم الحسين بن روح، ثمّ أبو الحسن علي بن محمد السمري. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: (٢/١٠٨٣)، الغيبة للطوسي: (ص٣٥٣ – ٣٩٣)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: (١/٣٧٦).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(4) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

السَّادس: أداء ما أوجب الله تعالى عليه بزعمه من الأمر بالمعروف، والهداية إلى طريق الحقِّ: والدَّاعي لذلك إنَّما هو العالم المخطِئ.

السَّابع: الشَّفقةُ على ذَوِي القُربى وغيرهم من المسلمين، والرَّأفة بهم ظنًّا منْه أنَّ غير أهل مذهبه يعذَّبون بالنَّار: والدَّاعي لذلك هو المنخدع، أو المخطئ، أو المقلِّد لهما بغير علم ولا بصيرة في المذهب.

الثَّامن: إيقاع العداوة والبغضاء بين الرَّجُلَ وأُسرته، وأقاربه وعشيرته: والدَّاعي لذلك خبيث النَّفس، لئِيم الطَّبيعة.

وأوَّل دُعاة كلِّ فِرْقةٍ من ابتدع المذْهب، وأوَّل من دَعى النَّاس إلى الرَّفض والقول بأُلوهِيَّة علي بن أبي طالب عبد الله بن سبأ[1]، وقد أشرنا سابقًا في كيفيَّة إضلاله، وجلب النَّاس إلى زيغه وباطله — وقد أعاد صاحب الأصل ذلك البحث في هذا المقام مع زيادة بسط في الكلام، وقد أعرضتُّ عن ذِكره؛ لئلا يطول المقال، واعتمادًا على فهم ذوي البراعة وأهل الكمال — .

ثم لما استشهد السِّبط الجليل أبو عبد الله الحسين بن علي المرتضى — رضي الله تعالى عنهما — اختلف الشِّيعة في تعيين الإمام، فزعم كيسان[2] أنَّ الإمام بعد علي ابنه محمد بن الحنفيَّة[3]، وأنكر إمامة السِّبطين، ودَعى النَّاس إليه، فتبعه جمعٌ كثيرون إلاَّ أنَّ أكثرهم/ [ق١٦/ب] رجعوا عن مذهبه؛ بسبب إنكاره إمامة السِّبطين، وقالوا: إنَّ محمد بن علي بن أبي طالب إمام هذه الأمة بعد أخويه، وارتضى هذا القول سائر الكيسانيَّة[4]، وقدوتهم مختار بن

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٢٤).
(2) تقدمت ترجمته (ص٢٣١).
(3) تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).
(4) تقدم التعريف بها (ص٢٣٤).

أبـي عبيـد الثَّقفـي[1]، ولَّـا ولـي الكوفـة، ومـا حولهـا دعـا النَّـاس إلى مذهبـه، فتبعـه جمعٌ كثيرون من الشِّيعة؛ لسلطانه وإحسانه إليهم، وقوله بإمامة السِّبطين، وادِّعائه أنَّ محمد بن علي بن أبي طالب استخلفه لطلب ثأر أخيه، والجهاد مع النَّواصب[2] من آل مروان، وتابعيهم، وإدارة البلاد التي تُفتح، ودفع إلى رؤساء الشِّيعة كتابًا منه إليهم، كتبه بخطه، وطبع عليه بطابعه، ففتحوه؛ فإذا فيه من محمد بن علي أمير المؤمنين إلى فلان وفلان وفلان، وأتباعهم: يا معشر الشِّيعة: اعلموا أني قد جعلت مختار بن أبي عُبيد الثَّقفي خليفتي، فأطيعوا أمره، وجاهدوا معه الأعداءَ بأموالكم وأنفسكم، وحُثُّوا أتباعكم على مقاتلتهم، وعلى إطاعة المختار، فيما يأمر وينهى، والسَّلام على من اتَّبع الهدى[3].

ولَّا قرؤوا الكتاب أطاعوه من غير توقُّفٍ، وحاربوا أولاً من كان في الكوفة ممن قاتل السِّبط الشَّهيد، وقتلوهم حيث وجدوهم، وهرب أمير الكوفة[4]، فآتاه الله المُلك[5]، ثمَّ أرسل إبراهيم بن مالك بن الأشتر[6] إلى جهاد من كان في بلاد العراق من النَّواصب،

---

(1) تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

(3) جاء في هذا الخطاب: «من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر...». انظر: تاريخ الطبري: (٣/٤٣٨)، الكامل في التاريخ: (٤/٣٠)، البداية والنهاية: (٨/٢٦٥).

(4) هو عبدالله بن مطيع العدوي عامل عبدالله بن الزبير ﷺ على الكوفة. انظر: تاريخ الطبري: (٣/٤٣٣)، الكامل في التاريخ: (٤/٢٧)، البداية والنهاية: (٨/٢٦٤).

(5) أي المختار بن أبي عبيد الثقفي.

(6) هو: إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي، أحد الأبطال والأشراف، انظم مع المختار ثمّ تركه وصار من أمراء مصعب بن الزبير، قتل عبيدالله بن زياد وعدد من قتلة الحسين بن علي ﷺ قتل سنة٧٢هـ. انظر: المنتظم: (٦/٦٣)، سير أعلام النبلاء: (٤/٣٥)، الوافي بالوفيات: (٦/٦٥).

وقتل من وَجد من محاربي السِّبط الجليل، ومن نصرهم وَوَالاهُم، وأمره أن يُثْخِن في الأرض، فخرج إبراهيم من الكوفة، وقتل من وجد منهم، وفتح بلاد العراق، والأهواز[١]، ودِيار بكر[٢]، وبلاد أذربيجانَ[٣]، ثمَّ قصد دمشق، فأُخبر به ابن مروان[٤] فسيَّر إليه [عبيد الله] بن زياد[٥] مع مِئة ألف فارس، واستقبلهم إبراهيم – ومعه اثنا عشر ألف فارس – فقاتلهم، فقَتَل إبراهيم عبيد الله بن زياد، ودوَّخ من كان معه من الجنود، وقد بلغ عدد القتلى في حروب المختار مِئة وأربعين ألف رجلٍ، فارتفع قدر المختار إذ ذاك، واستشفت الشِّيعة المخلصون[٦] وغيرهم بقتل اللَّعين ابن زياد[٧]، وأعداء أهل البيت، وانهزام جيوش أهل العدوان، وشكروا صنيع مختار، وأثْنوا على إبراهيم ومن معه، وأتت الشِّيعة[٨] تسعى إلى المختار من كلِّ فجٍّ، واختار مذهبه جمع لا يحصى منهم، ولقَّب أهل مذهبه بالمختاريَّة[٩]، وبقوا في أحسن حال، وأرغد عيش نحو اثني عشرة سنة،

---

(1) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(2) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(3) تقدم التعريف بها (ص٢٣٣).

(4) هو: عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين.

(5) أخطأ المصنف في ذكر اسمه وذكره باسم: عبدالله، وهو: عبيدالله بن زياد بن أبيه، أمير العراق أبو حفص، ولي البصرة لمعاوية رضي الله عنه ويقال له: ابن مرجانه وهي أمه من بنات ملوك الفرس، وهو الذي سيّر الجيش الذي قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما قتله ابن الأشتر في يوم عاشوراء سنة٦٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٥/٥٤٥)، البداية والنهاية: (٨/٢٨٣)، الوافي بالوفيات: (١٩/٢٥٤).

(٦) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(٧) قال الأمام الذهبي: «الشيعي لا يطيب عيشه حتى يلعن هذا – ابن زياد – ودونه، ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم ولا نلعنهم وأمرهم إلى الله». انظر: سير أعلام النبلاء: (٣/٥٤٩).

(٨) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(٩) تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

ثمَّ ادَّعى أنَّه يُوحى إليه، فقاتله ابن الزُّبير[1]، فنصره الله تعالى عليه، فغلبه وقتله بعد أن أسره، وتفرَّقت حينئذ أتباعُه وجنودُه، ورجع أكثر الكيسانيَّة[2] عن مذهبه، واختلفت كلمتهم في تعيين الإمام بعد محمد[3]، كما سبق.

ثم تعيَّن هِشام الأحول[4]، وهشام بن سالم[5]، وأحول آخر يُلقَّب بشيطان الطَّاق[6]، فطفق كلٌّ منهم مع من وافقهم يدعون النَّاس إلى إمامة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[7]، /ثمَّ إلى إمامة محمد بن علي الباقر[8]، فتبعهم جمعٌ من التَّفضيليَّة[9] والمختاريَّة، [ق١٧/أ] ورجعت جماعة كثيرة من الشِّيعة إلى مذهبهم، وهؤلاء الرَّهط أسلاف الشِّيعة الإماميَّة[10]، وقُدماء دعاتهم، ورُواة أخبارهم ومتكلميهم، مع أنَّهم قد بلغوا في الضَّلال ما علمت، واتَّبعوا أهواءهم من دون الله فضَلُّوا وأضَلُّوا، والأئمة الذين يدَّعون هؤلاء أنهم يروُون عنهم أحكام الدِّين، كانوا يتبرَّوُون منهم ويُكذِّبون ما يروُون عنهم من العقائد الباطلة، والهفوات

(١) هو: مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يكنى بأبي عبدالله، كان من أحسن الناس وجهاً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفاً، تولى إمرة العراق لأخيه عبدالله، حارب المختار وقتله، قُتل سنة٧٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (١٤٠/٤)، تاريخ بغداد: (١٠٥/٣)، سير أعلام النبلاء: (١٤٠/٤).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٣٤).

(٣) يقصد المصنف: محمد بن الحنفية، تقدمت ترجمته (ص٢٣٢).

(٤) هو: هشام بن الحكم الأحول، تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٦) هو: محمد بن علي بن النعمان، تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٨) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٩) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(١٠) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

الزَّائغة، ويدعُون عليهم بالهلاك، وقد ثبت ذلك بالآثار الصَّحيحة المرويِّة من طريق الإمامية أيضًا، كما سيجيء إن شاء الله تعالى ذِكره في غير موضع من هذا الكتاب.

ودَعى أصحاب زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1] جمعًا من الشِّيعة إلى إمامته؛ لَّما بايعه جمع كثير سرًّا، ونهض يطلب الخلافة، وكان الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ اللهُ يحضُّ النَّاس على متابعته، ويقول: لولا ودائع النَّاس عندي لجاهدت الأعداء معه، فقاتل أمير العراقين[2]، ولما أُخبر به [هشام بن] عبد الملك بن مروان[3]، جهَّز إليه خمسة آلاف مقاتل، فقاتلوه، وغَلبوا في مواطن كثيرة، ثمَّ رفضه الجمُّ الغفير من أهل الكوفة ممن ينتحلون حبَّ جدِّه ويزعمون أنَّهم من خُلَّص شيعته. ومِن دُعاة الزَّيديَّة[4] يحيى بن زيد بن علي[5]، ومنهم أبو عبد الله يحيى بن الحسين بن القاسم الحسيني من ولد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقَّب بالهادي[6]، وكان فاضلاً نبيلاً، وعالمًا جليلاً، استولى على بلاد اليمن سنة ثمان ومائتين[7]، ثم استولى على الحجاز، وصنَّف كتابًا في فقه

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٢) هو: يوسف بن عمر الثقفي، تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٣) ذكر المصنف أنه «عبدالملك»، والصحيح أنه ابنه هشام كما أثبته بين القوسين، تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٧٦).

(٦) هو: يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني العلوي الرسي، أبو الحسين تلقب: بالهادي إلى الحق، وهو من كبار أئمة الزيدية، وأول من أظهرها في اليمن، حكم صعدة وصنعاء وخُطب له بمكة سبع سنين، واستمر الحكم في عقبه، قاتل القرمطي علي بن الفضل، توفي سنة٢٩٨هـ انظر: تاريخ الإسلام: (٣٢١/٢٢)، الحور العين: (ص٥٧)، سمط النجوم العوالي: (٣٥٣٩)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (٢٠١/١)، الأعلام: (١٤١/٨).

(٧) وَهِم المصنف رَحِمَهُ اللهُ فإنه في هذا التاريخ لم يولد الهادي بعد، وإنما استولى على صعدة سنة٢٨٤هـ، وعلى صنعاء ٢٨٨هـ. انظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن: (ص٤٧)، سمط النجوم العوالي: (١٩٠/٤)، =

الزِّيديَّة سمَّاه «الأحكام»[١]، ومنهم ابنه محمد الملقَّب بالمرتضى[٢] وحفيده حسن بن أحمد[٣]، ويحيى بن أحمد[٤]، وغيرهم من الزيدية، ومنهم من غيَّر مذهبَه كجارود[٥]، وسليمان بن جرير[٦]، [و] البتر التوْمي[٧]، و[الحسن] بن صالح[٨]، ونعيم بن اليمان[٩]

=غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/١٦٧)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: (ص١٤٦).

(١) هو: كتاب «جامع الأحكام في الحلال والحرام»، ويسمّى أيضاً «بالجامع»، وهو أشهر كتب الفقه عند الزيدية، وبسببه صار للهادي تأثير عليهم من الناحية الفقهية، ومدرسة تنسب إليه وهي: «الهادوية». انظر: الفهرست: (ص٢٧٤)، الأعلام: (٨/١٤١)، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص١١٠٣).

(٢) هو: محمد بن يحيى الهادي إلى الحق بن الحسين بن القاسم، أبو القاسم تلقب بالمرتضى لدين الله، كان ناسكاً مؤثراً للعبادة والعلم، تولى بعد والده الحكم لمدة سنة، ثمّ تنازل لأخيه أحمد الناصر لدين الله، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: الوافي في الوفيات: (٨/١٥٧)، سمط النجوم العوالي: (٤/١٩٠)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: (ص١٧٨).

(٣) هو: الحسن بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي إلى الحق بن الحسين، تلقب بالمنتخب، وهو عالم زيدي وفقيه، خرج على أخيه يحي وجرت بينم معارك سببت كثيراً من الفتن، وله كتاب فسّر فيه سورة النور، وذكره الصفدي وغيره باسم: الحسين المنتجب، ، توفي سنة٣٢٧هـ. انظر: جمهرة أنساب العرب: (١/٤٤)، الوافي بالوفيات: (١٢/١٩٨)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/٢١٥)، تاريخ اليمن لعبد الوهاب الواسعي: (ص١٨٨)، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص٣٠٥).

(٤) هو: يحيى بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي إلى الحق بن الحسين، خلف والده في الحكم وتلقب بالمنصور بالله، وعارضه أخواه الحسن المنتخب والقاسم المختار لدين الله، توفي سنة٣٧٦هـ. انظر: سمط النجوم العوالي: (٤/١٩١)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/٢١٥)، تاريخ اليمن لعبد الوهاب بن عبد الواسع: (ص١٨٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٧٦).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٧٩).

(٧) ذكره المصنف بعد سليمان بن جرير مباشرة بدون واو عطف، مما يوهم بأنه هو نفسه، وقد تقدم التعريف به (ص٢٧٩).

(٨) ذكره المصنف باسم الحسين بن صالح، أخطأ في اسمه، تقدمت ترجمته (ص٢٨٢).

(٩) تقدمت ترجمته (ص٢٧٩).

ويعقوب[١]، وكلٌّ منهم يدعو الزيدية[٢] إلى مذهبه بعد أن ابتدعوا في المذهب أمورًا كما سبق.

ولَّما كان الهشامان[٣] وشيطان الطَّاق[٤] أكثر دُعاة الإمامية[٥] كيدًا، وأعلمهم وأوفرهم خداعًا؛ تبعهم جمعٌ لا يُحصى؛ ومن ثمة كثرت فِرقة الإمامية، وزادت على سائر فِرق الرَّافضة[٦]، ثمَّ إنَّ الإمامية لما افترقت إلى فِرقٍ كثيرة كما سلف كثرت دُعاة كلِّ فِرقة منهم، وتصدَّر جمعٌ من كل فريق، واتبعهم جمعٌ من سُفهاء الأحلام، وكان كل فِرقة تقول بإمامة رجل من أهل البيت، ثم بعد وفاته بإمامة ولد من ولده، أو بإمامة أخيه، أو ينكر موته، ويزعم أنَّه اختفى، وسيظهر بعد حين، إلى أن قالوا بإمامة الحسن بن علي العسكري[٧]، واختلفوا بعد وفاته، فادَّعى جمعٌ أنَّ حسنًا لم يخلف ولدًا، وأنَّ الإمام بعده أخوه جعفر[٨] فسُمَّ فمات ولم يخلف ولدًا، فزعموا أنه خاتم الأئمة، وكانوا شِرْذِمةً قليلةً[٩]، وزعمت جماعة أخرى منهم أنَّ الحسن بن علي[١٠] خلف ولدًا، وهو المهدي الموعود[١١] - وهو خاتم الأئمة - لكنه اختفى من خوف الأعداء[١٢]/واستقرت [ق١٧/ب]

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٢٨١).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(٣) هما: هشام بن الحكم تقدمت ترجمته (ص٢٣٦)، وهشام بن سالم تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٦) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(٨) تقدمت ترجمته (ص٣٠٩).

(٩) هم: الجعفرية وقد تقدم التعريف بهم (ص٣٠٩).

(١٠) هو: الحسن العسكري وتقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(١١) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(١٢) قال الطوسي - شيخ الطائفة عندهم -: «لا علة تمنع ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان=

آراؤهـم علـى انحـصار الأئمـة في اثـني عـشر رجـلاً ؛ فلُقِّبُـوا بـالاثنى عـشريَّة[1]، وكثـرت دعاتهم، وأوَّلهم من ادَّعى السِّفارة[2] بينه وبين شِيعته، وذلك سنة ست وستين ومـائتين، ثـم بعـده خلفـاؤه إلى أن أفـضت نوبـة الـسّفارة سـنة سـت عـشرة وثلاثمائـة إلى علـي بـن محمد[3]، وهو خاتم الـدُّعاة مـن الـسَّفرة، وعـاش إلى سـنة ثمـان وعـشرين وثلاثمائـة، ومـن دُعاتهم من ادَّعى الكتابة، فكان يظهر للشِّيعة كتابًا، ويـزعم أنَّـه خـط الإمـام الحجَّـة، قـد بعثه جوابًا عمَّا نمقته إليه، ومن هؤلاء من يثبت الواسطة بينه وبين صاحب الزَّمان، ومنهم من لا يثبت كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

ومن دعاتهم علماؤهم، الذين صنَّفوا الكُتُبَ في المذهب، أو تـصدَّروا لتعلـيم الفقـه والكلام، وسيجيء ذِكر عيون مصنِّفيهم ومشاهير علمائهم إن شاء الله تعالى.

ومن دعاتهـم مـن يـروي الأخبـار عـن الأئمـة الأخيـار، وأصـحابهم بواسـطة أو بغـير واسطة في الأصول والفروع وفضائل الأعمال، ومن دعاتهم بعض من استولى على البلاد مـن الـزَّائغين، وأنكـر بعـضهم إمامـة موسـى بـن جعفـر[4]، ومـن بعـده مـن ولـده، فـزعم بعـضهم أنَّ جعفـر بـن محمـد الـصَّادق[5] لم يمـت، ولكنَّـه غـاب، وسـيظهر بعـد حـين وهـو

=غير ذلك لما ساغ له الاستتار». انظر: الغيبة: (ص٣٢٩).

(١) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(٢) تقدم ذكر السفراء الذين ادّعوا السفارة مع المهدي في غيبته الصغرى ص(٣٤٩).

(٣) هو: علي بن محمد السمري، أبو الحسن أخر النـواب –الـسفراء– الأربعـة عـن المهـدي، تـوفي سـنة٣٢٩ هـ وبموته ابتدأت الغيبـة الكـبرى لمهـديهم، بعـد أن سـئل أن يوصـي فقـال: «لله أمـر هـو بالغـه». انظـر: الغيبـة: (ص٣٩٣)، نوابغ الرواة للطهراني: (ص٢٠٠)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: (١/ ٣٧٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

المهدي المنتظر، ورووا عنه في ذلك آثارًا، ودعى الشِّيعة[1] إليه منهم عبد الله بن ناوس[2].

وادَّعى بعضهم أنَّ بعد جعفر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي[3]، مع أنَّه مات قبل أبيه في المدينة، ودُفن في بقيع الغرْقَد[4] باتفاق المؤرخين والإخباريين من أهل السُّنَّة، وجماهير الشِّيعة، وزعموا أنَّه لم يمت، ولكنَّه غاب، وهو القائم المنتظر، والمهدي الموعود، وأوَّل دُعاة هؤلاء الضُّلَّال مبارك[5]، ثمَّ خُلفاءه، وذهب بعضهم إلى أنَّ الإمام بعد الصَّادق ابنه محمد[6] ودعا النَّاس إلى إمامته، وزعم بعضهم أنَّ الإمام بعد جعفر محمد بن إسماعيل[7] بنصِّ الصَّادق عليه، وهذه الفِرق الثَّلاثة كلُّها شِرْذِمَة قليلة، ودعاتهم من ابتدع المذهب وأصحابه، وأوَّلهم حمدان قَرْمَط[8]، وزعم بعضهم أنَّ إسماعيل بن جعفر مات بعد أبيه، والإمامة بعد جعفر لإسماعيل، وبعده لأولاده بنصِّ السَّابق على اللاَّحق، كما سبق، ودُعاتهم عبد الله بن ميمون[9]، وحمدان قَرْمَط، ويحيى بن أبي الشَّمط[10]،

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(٤) البقيع هو: المكان المتسع من الأرض، ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها، والغرقد: شجر له شوك – كبار العوسج – كان ينبت فيه، وهو من شجر اليهود، وصار الموضع مقبرة لأهل المدينة. انظر: النهاية في غريب الحديث: (١/١٤٦)، لسان العرب: (٣/٣٢٥) (٨/١٨).

(٥) يقصد المصنف: أول دعاة الإسماعيلية، وقد تقدمت ترجمة مبارك (ص٢٤٠).

(٦) هو: محمد بن جعفر، وقد تقدمت ترجمة (ص٢٥٦).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(٨) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

(٩) تقدمت ترجمته (ص٢٤٠).

(١٠) تقدمت ترجمته (ص٢٥٦).

وخلف[1]، وأحمد[2] وخلفائهم.

وادَّعى محمد بن عبد الله بن عبد الله[3] الذي لُقِّب بالمهدي أنَّه من ولده، وأنه إمام هذه الأمة، فانخدع جمعٌ من السُّفهاء من أهل المغرب[4]، وصدَّقوه، وبايعوه، وكثرت أتباعه، ونهض لطلب الملك، فحارب من ولاه المقتدر العبَّاسي[5] فغُلب وغَلب المهدي على إفريقيَّة[6]، وهي من مشاهير بلاد المغرب، وانتشرت دُعاته إلى البلاد، وكان أكثرُهم أمراءَه ومعتبريه، ولم يكونوا من أهل العلم، ولَّما استولى على بلاد المغرب وأورث الولاية أولاده، وفتحوا مصر، ومال إلى مذهبهم علماء السوء، / وعلَّموا الناس مذهب العُبيديَّة[7]، [ق١٨/أ] كثرت دُعاتهم من العلماء، ومنهم نعمان بن محمد بن منصور[8]، وعلي بن النُّعمان[9]

(١) هو: خلف القاشاني، تقدمت ترجمته (ص٢٤٣).

(٢) هو: أحمد بن خلف القاشاني، تقدمت ترجمته (ص٢٤٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٤٧)، و ذكر الخلاف في نسبه.

(٤) تقدم التعريف به (ص٢٤٧).

(٥) تقدمت ترجمة (ص٣١٧).

(٦) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(٧) وتعرف أيضاً بالمهدية، وتقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(٨) هو: النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي، أبو حنيفة كان مالكي المذهب، ثمّ صار إمامياً وتحول بعد ذلك إلى الإسماعيلية، وتولى القضاء للمعز العبيدي، ويعتبره الإسماعيلية بمثابة المشرع لهم، وذلك لما لكتبه وتأليفه الكثيرة جداً من تأثير كبير عليهم، ومن أهم كتبه: كتاب «دعائم الإسلام» وكتاب «أختلاف أصول المذاهب»، توفي سنة٣٦٣هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤١٥/٥)، لسان الميزان: (١٦٧/٦)، أعلام الإسماعيلية: (ص٥٨٩).

(٩) هو: علي بن النعمان بن محمد المغربي، أبو الحسن كان شيعياً غالياً وشاعراً مجوداً، تولى قضاء الديار المصرية بعد والده، وكان يقضي بفقه العبيديه، توفي سنة٣٧٤هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤١٧/٥)، سير أعلام النبلاء: (٣٦٧/١٦)، الوافي بالوفيات: (١٧٠/٢٢)، شذارت الذهب: (٨٤/٣).

ومحمد بن النُّعمان[(1)]، وعبد العزيز[(2)]، ومحمد بن المسَيَّب[(3)]، والمقلد بن المسَيَّب العُقيلي[(4)]، وأبو الفتوح بَرْجَوَان[(5)]، ومحمد بن عمَّار الكتامي، الملقَّب بأمين الدِّين[(6)]

---

(١) هو: محمد بن النعمان بن محمد المغربي، أبو عبدالله الفقيه العبيدي، تولى قضاء الديار المصرية للعزيز العبيدي بعد وفاة أخيه علي، ارتفعت منزلته عند العزيز حتى أجلسه معه على المنبر يوم النحر، توفي سنة ٣٩٨هـ. انظر: تاريخ الإسلام: (١٨٩/٢٧)، الوافي بالوفيات: (٨٩/٥)، رفع الإصر عن قضاة مصر: (ص٤٢٢)، شذارات الذهب: (١٣٢/٣).

(٢) هو: عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد المغربي، أبوالقاسم تولى قضاء الديار المصرية للحاكم العبيدي، وبلغ عنده منزلة أن أجلسه معه على المنبر في يوم العيد، ثمّ أضيف له النظر في ولاية المظالم، ولكن الحاكم ما لبث إلى أن عزله، ثمّ قتله بعد ذلك سنة٤٠١هـ، وكان أخر من تولي القضاء من ذرية النعمان العبيدي. انظر: وفيات الأعيان: (٤٢٢/٥)، الوافي بالوفيات: (٣٢٩/١٨)، العبر في خبر من غبر: (٧٧/٣)، رفع الإصر عن قضاة مصر: (ص٢٤٦).

(٣) هو: محمد بن المسيب العقيلي، أبو الذواد أمير بني عقيل، تملك الموصل وأعمالها، وذكر ابن خلكان: أنه خطب للعزيز العبيدي فيها سنة٣٨٢هـ، وسيّر دعاة الإسماعيلية في مملكته، توفي سنة٤٠٧هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣٧٤/٥)، الكامل في التاريخ: (٤٤٦/٧)، أعلام الإسماعيلية: (ص٤٨٩).

(٤) هو: المقلد بن المسيب العقيلي، أبو حسان حسام الدولة، تملك الموصل بعد وفاة أخيه محمد، كان شاعراً وفيه رفض فاحش، قتله غلام له تركي لما سمعه يقول لرجل: إذا جئت قبر الرسول ﷺ فقل له عني لولا صاحباك لزرناك، وذلك سنة٣٩١هـ. انظر: الكامل في التاريخ: (١٦/٨)، وفيات الأعيان: (٢٦٠/٥)، النجوم الزاهرة: (٢٠٣/٤).

(٥) هو: برْجَوَان الحاكمي الخصي، الأستاذ أبو الفتوح، كان من كبار خدام العزيز العبيدي، ثمّ صار أيام ولده الحاكم نافذ الرأي مطاع، تولى تدبير الدولة حتى لم يكن للحاكم معه أمر أو نهي، قتله الحاكم سنة ٣٩٠هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٢٧٠/١)، الوافي بالوفيات: (٦٩/١٠)، تاريخ الإسلام: (١٩٦/٢٧)، نهاية الأرب في فنون الأدب: (١٠٩/٢٨).

(٦) لم أعثر على ترجمة له، ووجدت: الحسن بن عمار الكتامي، أبو محمد أمين الدولة، كان شيخ كتامة وسيّدها، وهو أول من تلقب من المغاربة، كان له حظوه عند العزيز العبيدي، ولما أحسّ العزيز بدنوا أجله استدعاه وبرجوان وخاطبهم في أمر ولده الحاكم بعده. انظر: وفيات الأعيان: (٣٧٤/٥)، النجوم الزاهرة: (١٢/٤).قلت: لعله هو نفسه وصحّف المصنف رحمه الله كنيته إلى اسم، وكذلك تصحّف لقبه عنده، =

وغيرهم، ومِن دُعاتهم زمن المستنصر[1] عامر بن عبد الله الرَّواحي[2]، ومن أكبر دُعاتهم في ذلك الزَّمان علي بن محمد بن علي الصُّليحِي[3]، وكان أبوه قاضيًا في اليمن سُنِّي المذهب، عالمًا ورعًا، وكان علي الدَّاعي خليفة عامر المذكور في الدَّعوة، وذلك أنَّ عامر الدَّاعي كان يركب إلى القاضي ويُلاطفه لرئاسته وصلاحه، وعلمه وسُؤدُده وفضله، وكان يرى لولده علي مخائل النِّجابة، فلم يزل عامر يتردَّد إليه حتى استمال قلب ولده، وهو يومئذ دون البلوغ.

وقال بعض أئمة التَّاريخ: كان عند عامر حِلية علي الصُّليحي في كتاب «الصُّور»[4]

=وخاصة أنه من كبار الإسماعيلية العبيديين، وهو قرين لبرجوان أبو الفتوح الذي ذكره المصنف قبله.

(١) تقدمت ترجمة (ص٢٤٧).

(٢) هو: عامر بن عبدالله الرواحي وقيل: الزواحي، وهو من ضلع شبام، كان داعية الدولة العبيدية في اليمن، تولى هذا المنصب بعد وفاة سلفه يوسف بن الأشج، وكان ذا مال جزيل يداري به ويدفع به عن أهل مذهبه، وهو الذي استمال علي الصليحي إلى الإسماعيلية، وهناك من يقول إن اسمه غير هذا وهو: سليمان بن عبدالله الزواحي، وقيل: الزواجي. انظر: وفيات الأعيان: (٣/٤١١)، سير أعلام النبلاء: (١٨/٣٥٩)، تاريخ اليمن لعمارة: (ص: ٥٩، ٢٦٣)، السلوك للجندي: (١/٢١٥)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/٢٤٨).

(٣) هو: علي بن محمد بن علي الصليحي الهمداني، أبو الحسن كان سنياً ووالده قاضياً في اليمن، استماله وأثر عليه عامر الرواحي داعية الإسماعيلية وهو طفلٌ، ثم صار علي كبير دعاتهم بعده، وأسس الدولة الصليحية وأعلن ولائه للمستنصر العبيدي، ولقبه — المستنصر —: «الأمير الأجل شرف المعاني...»، قتل سنة٤٧٣هـ وقيل بل: سنة ٤٥٩هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣/٤١١)، سير أعلام النبلاء: (١٨/٣٥٩)، الوافي بالوفيات: (٢٢/٥٠)، تاريخ اليمن لعمارة: (ص٥٨)، اعلام الإسماعيلية: (٤٠٢).

(٤) انظر: وفيات الأعيان: (٣/٤١١)، سير أعلام النبلاء: (١٨/٣٥٩)، تاريخ اليمن لعمارة: (ص٥٩)، ولم يذكره غيرهم من المتقدمين — فيما اطلعت عليه من مصادر —، فلعل ابن خلكان نقل ذلك عن عمارة، وخاصة أنه صرح أنه نقل ترجمة الصليحي من تاريخ عمارة، ولعل الإمام الذهبي استقاها منه، وقال المستشرق كاي — في حاشيته على كتاب تاريخ اليمن لعمارة —: «ذُكر هذا الكتاب تحت هذا العنوان=

وهو من الذَّخائر العظيمة، فأوثقه منه على تنقل حاله، وجزيل ماله، وأطلعه على ذلك من غير علم أبيه وأهله، ثمَّ مات عامر بُعيد ذلك، وأوصى له بكتبه وعلومه، ورسخ في زمنه من كلام عامر ما رسخ فعكف على الدَّرس – وكان ذكيًّا – فلم يبلغ الحُلم إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم العربيَّة والكلاميَّة والحكميَّة والفقهيَّة، وصار فقيهًا في مذهب الدَّولة العُبيديِّة، ثمَّ إنَّه صار يحجُّ بالنَّاس دليلاً على طريق السُّراة[1] والطائف خمس عشرة سنة.

وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وفي قلَّة منيعة من [الرجال][2] [في] اليمن، وكان معه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت[3]،

=وهو «كتاب الصور» في الجندي والخزرجي – في تارخيهما –»: تاريخ اليمن لعمارة: (ص٢٦٣)، وذكر ابن خلدون في تاريخه أنه اسم الكتاب هو: كتاب الجفر: (تاريخ ابن خلدون: (٤/٢٧٤).

أما الكتب التي يزعم الشيعة الإمامية – الرافضة والإسماعيلية – أنها من ذخائر الأئمة وفيها علم الباطن فهي: الجفر والجامعة، – وأورد الكليني: أن الجفر هو عبارة عن جفران، الجفر الأبيض: وفيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ولا يوجد فيه قرآن، وما يحتاج الناس إلينا – أي الرافضة – ولا نحتاج إليهم، والجفر الأحمر: وفيه السلاح وهو يفتح للدم يفتحه صاحب السيف، الجامعة: فيها كل شيء يحتاج إليه الناس، وفي كشف الظنون: أن الجفر والجامعة عبارة عن العلم الإجمالي بلوح القضاء والقدر، المحتوي على علم ما كان وما يكون، وذكر شيخ الإسلام: أن الرافضة كذبوا على جعفر الصادق فيما نسبوا إليه من كتب مثل: كتاب الجفر والبطاقة والهفت، وذكر أنها وضعت لّما ظهرت الدولة العبيدية في مصر، وصنفت على مذهب الإسماعيلية. انظر: منهاج السنة: (٢/٤٦٤)، مجموع الفتاوى: (٤/٧٨)، كشف الظنون: (١/٥٩١)، أصول الكافي: (١/١٣٦)، الرسالة الجامعة: (ص٥٣٩).

(١) السراة: جبال متصلة على نسق واحد، من أقصى اليمن إلى الشام، وهي ليست جبل واحد بل جبال، وهو أعظم جبال العرب، وسمّي حجاز لأنه حجز تهامة وهي هابطة عن نجد وهي ظاهرة. انظر: صفة جزيرة العرب: (ص٣٥)، معجم البلدان: (٢/١٣٧)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (١/١٧٢).

(٢) ذكر المصنف كلمة «جبال»، ولا يستقم المعنى معها.

(٣) التاريخ الذي أعلن فيه الصليحي بداية دولته هو: ٤٣٩هـ، وأعلن ذلك على قمة جبل مسمار وهو أعلى جبال حراز، وعدد من معه ستون رجلاً، كانوا بايعوه في حج سنة٤٣٨هـ. انظر: تاريخ اليمن لعمارة: =

والقيام على الدَّعوة إلى مذهب المهدويَّة[1]، وبيعة المستنتصر العُبيدي[2]، وكل منهم له أتباع كثيرون، وبنى فيها حصنًا حصينًا، واستفحل أمره شيئًا فشيئًا، وكان يدعو للمستنصر خفيًّا، ويخاف من نجاح[3] صاحب تُهامة[4] ويُلاطفه، ويستكنُّ لأمره ظاهرًا، وهو يسعى في قَتْلِه باطنًا، حتى قتله بالسُّمِّ مع جارية جميلة أهداها إليه سنة اثنين وخمسين وأربعمائة، وهرب أبناؤه وملك تهامة.

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة كتب إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدَّعوة فأذن له، فطوَى بلاد اليمن، وفتح الحصون، ومَلك بلاد اليمن كلَّها في أقلِّ من سنتين، وأخذ البيعة من كافة أهل اليمن، وأضلَّ منهم خلقًا كثيرًا.

وعزم على الحجِّ سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وتوجَّه في ألفي فارس، فيهم من أهله مئة وستون رجلاً، حتَّى إذا كان في المهجم[5] نزل في ظاهره بضيعة يقال لها: بئر أم

=(ص٦٢)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (ص٢٤٧)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: (ص٢٠٨)، الصليحيون(ص٧٠).

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(٢) هو: المستنصر بالله، وتقدمت ترجمته (ص٢٤٧).

(٣) نجاح عبد حبشي، كان من قادة الدولة الزيادية وأميراً لبعض نواحيها، ثمّ بعد سقوطها أعلن قيام الدولة النجاحية سنة٤١٢هـ، وأعلن ولائه للدولة العباسية الذين فوضوا إليه امور اليمن، قتل بعد أن سمّته جارية أهداها له الصليحي سنة٤٥٢هـ. انظر: تاريخ اليمن لعمارة: (ص:٦٣)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/٢٥٣)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: (٢٨٣).

(٤) تهامة: صقع معروف باليمن، وهو الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب، ويقال له غور اليمن. انظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (١/١٥٦).

(٥) المهجم: تقع في وادي سُرْدُد، وهي من أعمال مدينة الزيدية التي هي قضاء محافظة الحديدة اليمنية، وهي الآن خاربة ولم يتبق منها غير المنارة القائمة في بقعة المهجم. انظر: معجم البلدان: (٥/٢٢٩)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٢/٣٩٨)، (٤/٧٢٥)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص ١٣٦).

معبد[1]، وكان سعيد[2] و[جياش][3] ابنا نجاح صاحب تُهامة مستترين في زبيد[4]، فلمَّا أُخبرا أنَّ الصُّليحي توجَّه إلى مكَّة خرجا ومعهما سبعون رجلاً، كلهم مشاة ليس معهم سوى الجريد، وفي رؤوسها مسامير، وتركوا جادَّة الطَّريق وسلكوا طريق/ السَّاحل، [ق١٨/ب] وكان الصليحي قد سمع بخروجهم، فسيَّر جمعًا ممن في ركابه لقتالهم، واختلفوا في الطَّريق، فوصل سعيد ومن معه قريب بئر أم معبد، فظن النَّاس من الصُّليحيِّين أنَّهم من جملة عبيد عسكرهم، فلم يكترثوا منهم، وإن حذرهم منهم بعض دعاتهم ونصحهم، فهجموا عليهم بغتة، فقتلوه وجزُّوا رأسه بسيفه، وقتلوا أخاه وسائر الصُّليحيِّين في تلك السَّنة، فقطع دابرهم.

(١) بئر أم معبد: ويقال لها أيضاً خيمة أم معبد، وتسمّى بأم الدهيم، وهي من قرى المهجم. معجم البلدان: (٤١٤/٢)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (٢٥٦/١)، تاريخ الفكر الأسلامي: (ص٩٩).

(٢) هو: سعيد الأحول بن نجاح الحبشي، تملك زبيد بعد قتله لعلي الصليحي قاتل والده، ثمّ هاجمه أحمد الصليحي ففر إلى جزيرة دهلك، عاد الأحول واستولى على زبيد مرة أخرى، واستمرت دولتهم إلى أن قتل سنة ٤٨٢هـ. انظر: المختصر في أخبار البشر: (٢٥٣/١)، الوافي بالوفيات: (١٦٤/١٥)، تاريخ اليمن السياسي: (ص٢٢١).

(٣) ذكره المصنف باسم: خباس، وهو: جياش بن نجاح الحبشي، أبو الطامي صاحب اليمن، فر إلى الهند بعد مقتل أخيه سعيد، ومكث فيها ستة أشهر ثمّ رجع إلى زبيد واستعاد ملكهم، وكان موصوفاً بالعدل وكان موالياً للعباسيين ويخطب لهم، وهو شاعرٌ له ديوان، وصنف كتاب «المفيد في أخبار زبيد»، توفي سنة٥٠٠هـ. انظر: المختصر في أخبار البشر: (٢٥٣/١)، سير أعلام النبلاء: (٢٣١/١٩)، تاريخ ابن خلدون: (٢٧٧/٤).

(٤) زَبيد: تقع على وادي زبيد وهو من أشهر أودية اليمن، وتقع جنوب غرب صنعاء وتبعد عنها٢٠٠كم، وهي من أشهر المدن التاريخية، وبنيت في عهد الخليفة المأمون سنة٢٠٤هـ.معجم البلدان: (١٣١/٣)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (٣٨١/٢)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٢٦٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص١٣٥).

ومن أكبر دعاتهم [طلائع بن زريك] الأَرْمَنِّي[1]، وزير الفائز بن الظَّافر العُبيدي[2]، وكان يُرغِّبُ النَّاس في التَّشيُّع، ويدعوهم إلى مذهب العبيديَّة، وممن يرغِّبهم في المذهب ويدعوهم إلى مذهب المهدويَّة[3] الفقيه عِمارة اليمني[4] الشَّاعر، المشهور صاحب «تاريخ اليمن»، وكان شافعي المذهب، ولم يكن منهم، وكان يمدح الفائز والصَّالح، ويثني عليهما بما ليس فيهما، حتى قال في قصيدة يمدحهما بها:

لقد حمى الدِّين والدُّنيا وأهلهما ❖ وزيره الصَّالح الفرَّاج للغُمَمِ[5]

---

(١) ذكره المصنف باسم: الصالح بن زرنك، وهو: طلائع بن رزيك الأرمني، أبو الغارات الملك الصالح، تولى الوزارة للفائز والعاضد العبيديين، واستقل بتدبير الأمور ولم يكن لهما معه أمر ولا نهي، وكان على حرصه وشراهته في جمع الأموال كريماً، ولم يكن إسماعيلياً بل كان إمامياً رافضياً مغالياً في الرفض، قتل سنة ٥٥٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٥٢٦/٢)، البداية والنهاية: (٢٤٣/١٢)، النجوم الزاهرة: (٣١١/٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٩٥).

(٣) تقدم التعريف بها (ص٢٤٧).

(٤) هو: عمارة بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي، أبو محمد نجم الدين، كان شافعياً شديد التعصب للسنة، وكان شاعراً بليغاً فصيحاً، له عدة مصنفات منها: ديوانه ومصنف في الفرائض والنكت المصرية في أخبار الديار المصرية، ارتحل إلى مصر وأقام فيها ومدح حكامها العبيديين ووزرائها، وتغير حتى تَرفّضّ بل واتهم بالزندقة، وقال الذهبي: «ياليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما هو إنحلال وزندقة»، قتله صلاح الدين الإيوبي بعدما حاول إعادة حكم العبيديين وكاتب الإفرنج على ذلك، وكذلك بعد أن أفتأ علماء بزندقته ٥٦٩ سنة هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤٣١/٣)، سير أعلام النبلاء: (٥٩٢/٢٠)، البداية والنهاية: (٢٧٤/١٢).

(٥) هذا البيت من قصيدة عمارة الميمية التي مدح فيها الفائز بن الظافر العبيدي ووزيره الملك الصالح طلائع بن رزيك، ومطلعها:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم ❖ حمداً يقوم بما أولت من النّعم

وقال قبل البيت الذي أورده المصنف:

أقسمت بالفائز المعصوم معتقداً ❖ فوز النّجاة والبر في القسم

مع اعتقاده بفساد مذهبهما[1]؛ وذلك لكثرة إحسانهما إليه، ولَّما انقضت دولتهم، وذهبت ريحهم، وملك السُّلطان صلاح الدِّين[2] مصر اتَّفق الفقيه عِمارة اليمنِي مع جماعة من رؤساء مصر على التَّعصُّب لهم، وإعادة دولتهم، وكانوا ثمانية من الأعيان، من جملتهم الفقيه عِمارة، وكاتبوا الإفرنج، واستدعوا بهم إلى السُّلطان، حتَّى يُجلسوا ولد العاضِد[3] مكانَه فأحسَّ بهم السُّلطَان، فقبضهم وصلبهم، ودمّر العبيدية[4]، وعاش عيشًا رغدًا، ولم يبق من العبيديَّة من يدِّعي الإمامة، ورجع النَّاس عن مذهبهم، ولم يبق من المُتَمْذهِبين بمذهبهم إلاَّ رهطٌ من أهل اليمن، وجمع هربوا من مِصر إلى أقصى بلاد الهند، ودعوا جمعًا إلى مذهبهم، فأجابتهم عُصبة من الحمقى، وبقى أهل مذهبهم في الهند، وبعض بلاد اليمن إلى الآن.[5]

=انظر: ديوان عمارة اليمني: (٢/٨٦٤)، خريدة القصر وجريدة العصر: (١٠/١١٢)، الروضتين في أخبار الدولتين: (٢/٣٠١)، وفيات الأعيان: (٣/٤٣٢).

(١) كلام المصنف عن عمارة فيه نظر، وقال ابن كثير: «وأقل ما كان ينسب إلى الرفض، وقد اتهم بالزندقة والكفر المحض»، ونُسب إليه هذا البيت:

قد كان أول هذا الدين من رجل ❖ سعى إلى أن دعوه سيّد الأمم

فأفتى العلماء والفقهاء بقتله. انظر: البداية والنهاية: (١٢/٢٧٦)، ديوان عمارة اليمني: (٢/٩٣٠).

(٢) هو: يوسف بن أيوب بن شاذي الدُوِيْني التكريتي، أبو المظفر صلاح الدين الملك الناصر السلطان الكبير، كان مهيباً شجاعاً حازماً، ومجاهداً كثير الغزو، وديّناً محب للعلم وأهله، وكان شافعي المذهب أشعري العقيدة، اسقط الدولة العبيدية سنة٥٦٧هـ وأزال كل أثارها من مصر، وفتح بيت المقدس وطرد الإفرنج من الساحل الشامي، ملك مصر والشام واليمن والفرات، توفي سنة٥٨٩هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٧/٢٢٥)، الوافي بالوفيات: (٢٩/٤٨)، سير أعلام النبلاء: (٢١/٢٧٨)، البداية والنهاية: (١٣/٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٩٦).

(٤) انظر: الكامل في التاريخ: (١٠/٥٣)، وفيات الأعيان: (٣/٤٣٥)، البداية والنهاية: (١٢/٢٧٥).

(٥) انظر: تقدم بيان ذلك في هوامش (ص٢٩٤)، وهوامش (ص٢٩٦).

وزعم بعض من هؤلاء الضُّلال أنَّ ابن العاضد قدِم الهند وادَّعى أنَّه هو المهدي الموعود، فأطاعه قومٌ من الجهلة، وعاش مدةً، ثمَّ مات ودُفن هناك، وأذاعوا أنَّه قَبْرُ المهدي، والمهدويَّة يزورونه ويتبرَّكون به، ومِن دُعاتهم المكرَّم الصُّليحي[1] ملك مدينة ذي جبلة[2] من بلاد اليمن، وزوج السَّيدة بنت الصُّليحي[3] القائمة مقام زوجها بعد [موته][4]، وسبأ بن أحمد بن مظفَّر الصُّليحي[5] الَّذي استولى على أكثر بلاد اليمن في

---

(١) هو: أحمد بن علي الصليحي، أبو علي الملك المكرَّم، تولى أمر الدولة الصليحية بعد والده، واستمر في الولاء للدولة العبيدية، اصيب بشلل ورعشة في وجهه ويديه وفوَّض الأمر إلى زوجته السيدة الحرة أروى سنة٤٦٧هـ، وانصرف إلى اللهو والشراب وتوفي سنة ٤٧٧هـ. انظر: تاريخ اليمن لعمارة: (ص٦٩)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (١/ ٢٦٠)، الصليحيون: (١١٣)، تاريخ اليمن السياسي: (ص٧٣).

(٢) ذي جبله: من قرى مدينة إب وتقع إلى الجنوب الغربي من صنعاء، وأول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ، ثمّ انتقل إليها الملك المكرم أحمد، وجبله رجل يهودي سميت به المدينة. تارخ اليمن لعمارة: (ص٧٧)، معجم البلدان: (٢/ ١٠٦)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها: (١/ ٣١، ١٧٨).

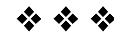
(٣) هي: سيدة بنت أحمد الصليحي، ويقال: أروى الملكة الحرة، استقلت بعد مرض زوجها بتدبير أمور الدولة الصليحية، ثم حصلت على لقب الحجة من المستنصر وخولها بتعيين الداعي المطلق، وبعد وفاة الآمر بن المستعلي ادّعت أن له ابن هو: الطيب وأنه مستور، وأخذت تدعوا له ومن ثم صارت الدولة الصليحية في عهدها تعرف بالطيبية، توفيت سنة ٥٣٢هـ وبذلك ضعفت دولتهم وما لبثت يسيراً إلا أن سقطت. انظر: تاريخ اليمن لعمارة: (ص٧٧)، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط: (ص١١١)، أعلام الإسماعيلية: (ص١٤٣)، الصليحيون: (ص١٤٢).

(٤) ذكر المصنف [موتها]، وهو تابع صاحب الأصل على هذا الخطأ.

(٥) هو: سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي، السلطان أبو حمير، كان دميم الخلق قصيراً، لكنه كان شجاعاً وجواداً شاعراً، وعالماً بأصول دعوتهم، ولذلك أوصى له ابن عمه المكرم أحمد بأن يقوم بأمور الدعوة وزوجته الملكة الحرة بالملك، خطب الحرة بعد وفاة زوجها وتمنعت ثمّ زوجها المستنصر بالله واستجابت لأمره، استمرت الحروب بينه وبين نجاح، توفي سنة ٤٩٢هـ. انظر: تارخ اليمن لعمارة: (ص٧٩)، السلوك للجندي: (١/ ٤٩١)، نهاية الأرب: (٣٣/ ٨١)، الصليحيون: (ص١٥٩).

جماعة من الصُّليحيِّين، وعظماء اليمن، وشِرْذِمَة من علمائهم.

ومن دعاتهم رؤساء القرامطة[1]، منهم أبو سعيد القرمطي الجنابي[2]، وابنه أبو طاهر[3]؛ فإنَّهم منهم إلاَّ إنَّهم كانوا يُظهرون ما يخفونه من الاعتقادات الفاسدة، ومن دُعاة النَّزَاريَّة[4] حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صباح الحميري[5]، الشهير بابن الصبَّاح[6]/ وكبار أولاده، وابن الصَّباح أوَّل من ابتدع مذهب النَّزاريَّة، اللَّهم اعصم عِبادك من هؤلاء الشَّياطين، واحْفظهم من البِدَع والأهواء بمنِّك وكرمك. [ق١٩/أ]



(١) تقدم التعريف بها (ص٢٤٢).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٥٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٥٤).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٥٨).

(٥) ذكر عطا ملك الجويني – وزير هولاكو – وهو يعتبر أول من ترجم بتوسع لإسماعيلية ألموت – أنه عثر على مجلد يشتمل على ترجمة الحسن بن الصباح، وعنوانه «سر كذشت سيدنا» ونسبه هو: الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن الصباح الحميري، انظر: تاريخ جهانكشاي: (٢/٣٠٢).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٥٨).

الفصل السَّادس

في بيـان مكـائـد الرَّافضة لإضلال النَّـاس، وميلهم عن الحقِّ

اعلـم أنَّ الرَّافـضة[1] أحـرص النَّـاس علـى تكـثير سـوادهم، ورجـوع المـسلمين إلى مذهبهم، فيكيدون لذلك كيدًا، ويمكرون مكرًا كُبَّارًا، وأكثرهم كيدًا الإماميَّة[2]؛ وهـم أكثر فِرق الرَّافضة اليوم، فلم يزالوا ينصبون للأنام شرك الشُّبه والأوهام؛ كي يُوقعوهم بما وقعوا فيه من ورطة الضَّلال، ويجلبوهم إلى ما كانوا عليه من ردَاءَة الأحوال، مع أنَّ ذلك منهيٌّ عنه عندهم كما نُبِّه عليه، وأشاروا في معتمد كتبهم إليه.

فقد روى الكليني[3] عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصَّادق[4] أنَّه قال: «كُفُّوا عن النَّاس، ولا تدعوا أحدًا إلى أمركم»[5]. هذا ولهم مكائد كثيرة، ربَّما يعثر عليها بعض القاصرين، فينخدع بها، فوجب التَّنبيه عليها وبيان تزويرها، وافترائها؛ ولنذكر منها تسعًا وسبعين مكيدة[6]:

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٣) هو: محمد بن جعفر الكليني، أبو جعفر الرازي، شيخ الشيعة وعالم الإمامية، وهو مقدم عندهم قال النجاشي: «شيخ أصحابنا قي وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»، وله كتاب الكافي وهو من أعظم كتب الرافضة، توفي سنة٣٢٩هـ. انظر: الوافي بالوفيات: (١٤٧/٥)، سير أعلام النبلاء: (٢٨٠/١٥)، لسان الميزان: (٤٣٣/٥)، رجال النجاشي: (ص٣٧٧).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٥) انظر: اصول الكافي: (٩٣/١).

(٦) عدد المكائد في (ص ١٣٧) مكيدة. انظر: [ق٥٠/ب] – [ق١١٤/ب].

الأولى: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يُجوِّزُون أن يخلَّ الله تعالى بواجب، وهذا افتراء بلا امتراء[1]؛ لأنَّ أهل السُّنَّة أجمعوا على أنَّه تعالى لا يخلُّ بالواجب؛ إذ لا واجب عليه[2]، كما سيجيء تحقيق ذلك في المقصد الثَّاني إن شاء الله تعالى[3].

وإنَّما يلزم ذلك من أصولهم؛ فإنَّهم قالوا: إنَّ الله تعالى أنظر إبليس إلى يوم الوقت المعلوم، ومكنَّه من إضلال المُكلَّفين، وخلق له قدرةً على ذلك، والواجب عليه أن لا ينظره؛ لأنَّه الأصلح[4] للمكلَّف، وأن لا يمكِّنه من إضلالهم؛ فإنَّ تمكينه إخلال بالواجب، وأن لا يخلق له تلك القدرة، فإن خلقها كذلك؛ ولأنَّهم زعموا أنَّ الله سبحانه أمر محمد بن الحسن المهدي[5] أن يختفي بعد أن خوَّفه الأعداء ما يزيد على ألف سنة في الكتاب المختوم بخواتم الذَّهب، فحرم عباده عن اللُّطف[6] بسبب إخافة جمع من أهل بلد انقرضوا.

---

(١) الامتراء: من المرية وهي: الشك في الأمر. انظر: العين: (٢٩٥/٨)، لسان العرب: (٢٧٨/١٥).

(٢) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، ونهج الحق: (ص٨٥)، ورد شيخ الإسلام على هذه الفرية بقوله: «ليس في طوائف المسلمين من يقول إن الله تعالى يفعل قبيحا أو يخل بواجب ولكن المعتزلة ونحوهم ومن وافقهم من الشيعة النافين للقدر يوجبون على الله من جنس ما يوجبون على العباد ويحرمون عليه ما يحرمونه على العباد ويضعون له شريعة بقياسه على خلقه فهم مشبهة الأفعال». انظر: منهاج السنة: (٤٤٧/١).

(٣) ذكره المصنف في: المقصد الثاني (الألهيات)، المطلب السابع عشر: (في أنه لا يجب على الله شيء). انظر: (س): [ق٦٩/أ]

(٤) الأصلح: عرفه التفتازاني بقوله: وكل صلاح ضم إلى صلاح يكون أصلح، وقال الشهرستاني بعد أن عرف الصلاح: والأصلح هو إذاً صلاحان وخيران، فكان أحدهما أقرب إلى الخير المطلق فهو الأصلح. انظر: نهاية الإقدام في علم الكلام: (ص٢٢٦)، شرح المقاصد في علم الكلام: (١٦٨/٢).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(٦) اللطف: قال القاضي عبد الجبار: هو كل مايختار عنده المرء الواجب، ويتجنب القبيح، وقال الإيجي أنهم فسروه — المعتزلة — أنه: الذي يقرب العبد إلى الطاعة، ويبعده عن المعصية، كبعثة الأنبياء، وذكر أن=

الثَّانية: يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة يُجَوِّزون أن يفعل الله تعالى القبيح، وهو افتراءٌ أيضًا[1]؛ فإنَّ مذهب أهل السُّنَّة أنَّه لا قبيح منه تعالى[2]؛ فذلك إنَّما يلزم من أصولهم المؤسَّسة على شفا جرف هار؛ فإنَّ من مَكَّن على فعل القبيح فهو كفاعله، كمن دفع سكِّينًا إلى رجل يعلم أنَّه يُمزِّق بطن نفسه، فإنَّه ممن يذُمُّه أهل العقول، وقد صرَّحوا بخلقه تعالى القدرة للعاصي على خلق أفعاله القبيحة، فإنَّه أيضًا قبيحٌ، وأيضًا قواعد أصول القوم على أنَّ الله تعالى يفعل القبيح، فإنَّهم لا يُنكرون أنَّه تعالى يخلق للعاصي القُدرة والإرادة، ويمكِّنَه من الشَّرِّ، وكل ذلك قبيح، وأنَّه تعالى أباح لُحوم الحيوانات للإنسان، وسُلِّط عليها فيأخذها ويُعذِّبها، ولا شكَّ أنَّ الإنسان أكثرهم عُصاة، والحيوانات مطيعة، وتسليط العاصي على المُطيع قبيح، وأنَّه تعالى يبْسُطُ الرِّزقَ لكثير من عباده، وهو يعلم أنَّ الغنى أضرَّ له/ من السُّم النَّاقع؛ حيث إنَّه يتمكَّن بسببه من سفك الدِّماء والجُور والظُّلم، [ق١٩/ب] وسائر المنهيَّاتِ، ويعلم أنَّ منهم من يدِّعي الأُلوهيَّة، كنمرود وفرعون، والمقنَّع[3] وغيرهم، وأن منهم من يقتل الأنبياء والصَّالحين بغير حقٍّ، والتَّمكين من القبيحِ قبيحٌ.

=المعتزلة أوجبوه على الله، بقولهم أن العقل هو الحاكم بقبح القبيح. انظر: شرح الأصول الخمسة: (ص٣٥١)، المواقف للإيجي: (٣/٢٨٣).

(١) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، ونهج الحق: (ص٨٥)، وانظر رد شيخ الإسلام على المكيدة الأولى (ص١٧٣).

(٢) المصنف هنا يقرر قول الأشاعرة، وهو أنه لا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها، بل الشرع هو المثبت له والمبين، ومذهبهم هو عكس ما ذهب إليه المعتزلة ومنهم الرافضة، وهو قولهم: إن العقل يحكم بحسن الأفعال وقبحها، وأما أهل السنة فيقولون: إن العقل يدرك حسن بعض الأفعال وقبيحها، والثواب والعقاب متوقف على ورود الشرع. انظر: مجموع الفتاوى: (٨/٤٣١)، مدارج السالكين: (١/٢٣١ - ٢٣٢)، مفتاح دار السعادة: (٣/٧)، نهاية الإقدام: (ص٢٠٨)، المواقف: (٣/٢٦١).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٥١).

الثَّالثة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يُجوِّزُون الظُّلم على الله تعالى؛ فإنَّ له أن يظلم عِباده عندهم[1]، ويؤلمهم من غير جُرْمٍ وإيصال عِوضٍ، وهذا باطل عندهم، لا أصل له، فإنَّ مذهب أهل السُّنَّة امتناع صُدور الظُّلم منه تعالى[2]، كما سيجيء ذلك في المقصد الثَّاني إن شاء الله تعالى[3].

بل إنَّما يلزم ذلك من مذهبهم؛ فإنَّ قواعد أصولهم تنصُّ على ذلك، روى ابن بابويه[4] وغيره عن الأئمة: «أنَّ أولاد الكفَّار في النَّار»[5]، وذلك ظلمٌ وإيلام من غير جُرمٍ، ولأنَّهم اعترفوا بأنَّ الله تعالى خلق السِّباع، وجعل أقواتها لحوم الحيوانات

---

(١) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، ونهج الحق: (ص١٠٤)، ورد هذه المكيدة شيخ الإسلام فقال: «فليس في أهل الإسلام من يقول إن الله يفعل ما هو ظلم منه ولا عبث منه تعالى الله عن ذلك، بل الذين يقولون إنه خالق كل شيء من أهل السنة والشيعة يقولون إنه خلق أفعال عباده فإنها من جملة الإشياء، ومن المخلوقات ما هو مضر لبعض الناس، ومن ذلك الأفعال التي هي ظلم من فاعلها وإن لم تكن ظلماً من خالقها، كما أنه إذا خلق فعل العبد الذي هو صوم لم يكن هو صائماً، وإذا خلق فعله الذي هو طواف لم يكن هو طائفاً.» انظر: منهاج السنة: (١/٤٥٥، ٤٥٦).

(٢) هذه المسألة متفرعة عن التحسين والتقبيح، فلمّا أنكر الأشاعرة تحسين العقل للأفعال وتقبيحها، قالوا باستواء الأفعال حسنها وقبيحها، فإذا كلف الله العباد فأطاعوه لم يجب عليه ثواب، بل إن شاء أثابهم وأن شاء عاقبهم، إذ الظلم عندهم هو التصرف في ملك الغير، والله تصرف في مماليكه وعبيده. انظر: الإقتصاد في الإعتقاد: (ص٢٠٥، ٢٠٧)، المواقف: (٣/٥٠٣).

(٣) ذكره المصنف في: المقصد الثاني (الألهيات)، المطلب الحادي والعشرون: (في بيان أن العوض لا يجب على الله). انظر: (س): [ق٧٢/ب].

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، أبو جعفر القُمي، من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة، المعروف عندهم بالصدوق، له تصانيف كثيرة منها كتاب: «من لا يحضره الفقيه» أحد الكتب الأربعة المقدمة والمعتمدة عندهم، قال عنه الذهبي: «يضرب بحفظه المثل، توفي سنة٣٨١هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٣/٨٩)، سير أعلام النبلاء: (١٦/٣٠٣)، رجال النجاشي: (ص٣٨٩)، مقدمة من لايحضره الفقيه: (ص٥).

(٥) انظر: فروع الكافي: (٣/١٢٧)، من لا يحضره الفقيه: (٣/٥٩٩).

الضَّعيفة، وأنَّه سلَّطها عليها من غير جُرمٍ، وتسليط القويِّ على الضَّعيف ظُلمٌ بيِّن، وأنَّه خَلق الإنسان ضعيفًا، وخَلق له نفسًا، وخلق لها ما تلتذُّ به، وما تنفر عنه، وخلق لها ميلاً إلى الشَّهواتِ الموجبة لهلاكها، ونفورًا عن التَّكليفات الموجِبَةِ لسعادتها، ومكَّن أكثرهم من تحصيل ما يريده، ثمَّ أمر بفعل ما ينافرها، ونهاها عن ارتكاب ما يلائمُها، وهو يعلم أنَّ أكثرهم لا يأتمر بما أمره، ولا ينتهي عما نهاه عنه، وقيَّضَ له عدوًّا يراه من حيث لا يراه، ويُوسوس له في صدره، ويُزيِّن له سوء عمله، وخلق له قدرة على الوسوسة والتَّزْيين، وهو لا يتمكَّن من دفْعه، وهو سبحانه يعلم أنَّه يتبعه ثمَّ يُعذِّبُه، وكلُّ ذلك ظلمٌ صريحٌ؛ فإنَّ من حبس مسكينًا، ومنعه من الطَّعام والماء إلى أن بلغ جُهده، ثمَّ أحضر عنده ألوانًا من لذائِذ الأطعمة، ووضعها بين يديه، وخلَّى بينه وبينها، ثمَّ قال له: إن أكلت شيئًا منها لأُعذبنَّك عذابًا شديدًا، ثمَّ قيَّض له قرينًا عدوًّا له يُزيِّنُ له أكلها ويُغريه عليه، ويقول له: إنَّ صاحب الطَّعام جوَّادٌ كريمٌ عفوٌّ، إن أكلت منها، لا يؤاخذك به، ويعفو عنك، والجوع يُرْديك، فأكل منها شيئًا يسيرًا، وعذَّبه عذابًا أليمًا، عدَّه أُولو العقول ظالمًا، كما لا يخفى.

وأمَّا تجويز الإيلام من غير جُرم، وإيصال عِوض، فهو مذهب أهل البيت، وهم قدوة هؤلاء فيه، وقد نصَّ عليه أمير المؤمنين والسجاد زين العابدين[1]، كما سيجيء إن شاء الله تعالى في الإِلهيَّات[2]، والجواز لا يستلزم الوقوع، ومع ذلك يتَّقونه؛ لأنَّ الله تعالى وعد وعد الحقِّ أن يُكفِّر عن المتألِّم بالإيلام سيئاته، أو يرفع له الدَّرجات على طريق

---

(١) هو: علي بن الحسين، تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٢) ذكره المصنف في: المطلب الحادي والعشرون: (في بيان أن العوض لا يجب على الله). انظر: (س): [ق٧٢/ب].

التَّفضل لا على طريق الوجوب؛ إذ لا يجب عليه سبحانه شيء، هذا ويلزم ذلك هؤلاء الضُّلال بمقتضى أصولهم؛ وذلك لأنَّ الله تعالى يبتلي الحيوانات العجم بالأمراض والموت بلا جُرم وإيصال عِوض، ولا فَرق بين المكلف وغيره.

الرَّابعة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يزعمون أنَّ الله تعالى عابث/ لاعب في أفعاله؛ [ق٢٠/أ] حيث إنَّه يجوز عندهم أن يفعل سبحانه لا لغرض، وهو أيضًا افتراء وزور؛ فإنَّ مذهب أهل السُّنة أنَّ أفعاله تعالى كلها مُحكمة، متقنة مُشتملة على حِكم ومصالح لا تُحصى(١).

وتلك الحِكم والمصالح غايات لأفعاله تعالى، ومنافع راجعة إلى المخلوقات، والعبث ما كان خاليًا عن الفوائد والمنافع، لكنها ليست أسبابًا باعثة على إقدامه، وعللاً مقتضية لفاعليته، فلا تكون أغراضًا(٢) وعللاً غائيّة(٣) لأفعاله، فإنَّه لو كان فِعله تعالى لغرض لكان مستكملاً بتحصيل ذلك الغرض؛ فإنَّه هو الآمر الباعث للفاعل على الفعل، فهو المُحرِّك الأوَّل له، وبه يصير الفاعل فاعلاً لغرض، فلا بد أن يكون وجود ذلك الغرض أولى بالقياس إليه من عدمه، وإلا لم يصلح لأن يكون غرضًا له، فيكون الفاعل حينئذ

---

(١) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، ونهج الحق: (ص٨٩)، وقال شيخ الإسلام – في معرض رده على الحلي – : «أما تعليل أفعاله وأحكامه بالحكمة ففيه قولان مشهوران لأهل السنة، والنزاع في كل مذهب من المذاهب الأربعة والغالب عليهم عند الكلام في الفقه وغيره التعليل، وأما في الأصول فمنهم من يصرح بالتعليل ومنهم من يأباه، وجمهور أهل السنة على إثبات الحكمة والتعليل في أفعاله وأحكامه». انظر: منهاج السنة: (١/٤٥٤، ٤٥٥).

(٢) الأغراض: هي الغاية والحكمة التي لأجلها رب العزة يخلق ويفعل ويأمر وينهى ويثيب ويعاقب، وهي الغايات المحمودة المطلوبة من أمره ونهيه وفعله، ونفاة صفات الله ينزهون الله عن الأغراض. انظر: معجم الفاظ العقيدة: (ص٤٨).

(٣) العله الغائيه: هي: ما يوجد الشيء لأجله، فبعض أهل الكلام ينفونها عن الله، وأن الله لا يفعل شئء لعلة في نفسه. انظر: التعريفات: (ص٢٠٢)، معجم الفاظ العقيدة: (ص٢٩٩).

بفعله مستفيدًا لتلك الأولويَّة، ومستكملاً بغيره، فيلزم انفعاله سبحانه عنه، واستكماله به، ويلزم أيضًا أن يكون تعالى محلاً للحوادث، ولأنَّ فعله سبحانه لو كان لغرض لكان ناقصًا؛ لأنَّ غرض الفاعل لَّما كان سببًا لإقدامه على فعله كان ذلك الفاعل ناقصًا في فاعليته، مستفيدًا لها من غيره[1] ولا سبيل للاستكمال والنُّقصان إلى سرادقات جلاله وكبريائه سبحانه[2].

ونحو قوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] محمول على الغايات والمنافع المترتبة عليها دون الأغراض والعلل الغائيَّة، ومن قال: من الفقهاء بتعليل أفعاله تعالى فقد أراد بالغرض ما ذكرنا، ولا مشاحَّة في الاصطلاح.

هذا ثمَّ إنَّ هؤلاء القوم طعنوا أهل الحق[3]؛ لإنكارهم التَّعليل، ظنًّا منهم أنَّه يستلزم العبث، وعموا عمَّا صرَّحوا به في كُتبهم، فإنَّ القول به يُوجب كونه تعالى عابثًا في كثير من أفعاله؛ فإنَّ الله تعالى كلَّف بالإيمانَ من علم أنَّه لا يؤمن ويموت كافرًا، وتكليفه عبث، فإنَّ الغرض من التَّكليف الانزجار عن القبائح عندهم، وكذا تكليف سائر من لا ينزجِر عن المعاصي، ولا يأتمر بما أُمر به، ولا ينتهي عما نهى عنه[4].

---

(١) يتضح من رد المصنف رحمه الله على هذه المكيدة أنه على كان أشعرياً في هذه المرحلة من حياته – خلال تأليفه واختصاره لهذا الكتاب – حيث نقل كلام صاحب الأصل – والذي يتضح أنه أشعري – كما هو دون تغييره، علماً أن المصنف قد تحول لعقيدة السلف الصالح، وثبت عليها حتى وافاه الأجل.

(٢) هكذا ذكرها المصنف، فإنه تابع صاحب الأصل على ذكره لهذه الكلمات. انظر: (ص) [ق٥٣/أ].

(٣) هكذا ذكرها المصنف، فإنه تابع صاحب الأصل أيضاً على ذكره لهذه الكلمات. انظر: (ص) [ق٥٣/أ]، والصحيح إضافة حرف الجر في، فتصبح الكلمة: وطعنوا في أهل الحق.

(٤) ينفي الأشاعرة أن يكون لشيء من أفعال الله علة مشتملة على غرض أو حكمة تقضي إيجاد الفعل أو عدمه، والمصنف يقرر مذهبهم هنا، وأما أهل السنة فيقولون: إن الله تبارك وتعالى حكيم، يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها تبارك وتعالى، وقد يعلم العباد أو بعضهم من حكمته ما يطلعهم عليه، وقد لا يعلمون ذلك. انظر: مجموع=

الخامسة: إشاعتهم أنَّ أهل السُّنَّة يزعمون أنَّ الله تعالى لا يفعل ما هو الأصلح[1] لعباده، بل ما هو فساد في الحقيقة، وهو افتراء أيضًا[2]؛ فإنَّ أهل الحقِّ يقولون: لا يجب على الله تعالى الأصلح، بل إن شاء فعله، وإن لم يشاءه لمصلحة أخرى تركه[3]، وما رموا به هو مذهبهم؛ لأنَّ الله تعالى ترك كثيرًا مما هو الأصلح بزعمهم كما سبق، وكما سيأتي في مباحث وجوب الأصلح إن شاء الله تعالى[4].

السَّادسة: يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة جوَّزُوا تكليف المعدوم ومخاطبته، فيقول الله تعالى في الأزل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١] ولا شخص هناك ولا يخفى بطلانه، وهذا أيضًا من افترائهم؛ لأنَّ وجود المكلِّف عندهم شرط للتَّكليف الذي هو طلب الفعل من المكلَّف؛ لأنَّ الطَّلب من المعدوم ممتنع، نعم، إنَّهم يقولون: إنَّ الأمر يتعلق بالمعدوم، وأنَّه مكلَّفٌ، ويريدون بذلك التَّعلُّق/ العقلي، وهو أنَّ المعدوم الذي علم الله تعالى أنَّه [ق٢٠/ب]

=الفتاوى: (٨/٩٣)، شفاء العليل: (ص٢١٥)، الاقتصاد في الاعتقاد: (ص٢٠٢)، نهاية الإقدام: (ص٢٢٢)، المواقف: (٣/٢٩٤).

(١) تقدم التعريف به (ص٣٧٣).

(٢) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، وقال شيخ الإسلام في معرض رده على الحلي – بعد أن ذكر هذه المكيدة – أن الناس اختلفوا في كون أن الله لا يفعل ما هو الأصلح لعباده: «فذهبت طائفة من المثبتين للقدر إلى ذلك، وقالوا خلقه وأمره متعلق بمحض المشيئة لا يتوقف على مصلحة وهذا قول الجهم، وذهب جمهور العلماء إلى أنه إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم، وأن فعل المأمور به مصلحة عامة لمن فعله، وأن إرساله الرسل مصلحة عامة، وإن كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته».منهاج السنة: (١/٤٦٢).

(٣) المصنف هنا يقرر قول الأشاعرة. انظر: الاقتصاد في الأعتقاد: (ص٢٠٥)، المواقف: (٣/١٣١).

(٤) ذكره المصنف في: المقصد الثاني (الألهيات)، المطلب العشرون: (في بيان أن الأصلح لا يجب على الله). انظر: (س): [ق٧٢/أ]،

يوجد بشرائط التَّكليف، توجَّه عليه حكم في الأزل بما يفعله ويفهمه فيما لا يزال، فإذا وُجد وصار مكلَّفًا تعلَّق به ذلك الحُكم من غير تجُّدد أمر آخر، كما في خطابات النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – بأوامره ونواهيه، كل مكلَّفٍ يولد إلى يوم القيامة، واختصاصها بأهل عصره وثُبوت الحكم فيما سواهم بطريق القياس بعيد جدًّا، وليس المراد بتنجيز التَّكليف في حال العدم بأن يُطلب منه الفعل حال عدمه[1].

السَّابعة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة جوَّزُوا تكليف من لا يفهم الخطاب قبل فهمه، وهو افتراء أيضًا؛ لأنَّ تكليف من لا يفهم الخطاب لا يجوز[2]؛ لأنَّ فهم الخطاب

---

(١) تكليف المعدوم هو مذهب الأشاعرة، وأوضحه الآمدي بقوله: «بل معنى كونه مكلفاً حالة العدم، قيام الطلب القديم بذات الرب تعالى للفعل من المعدوم بتقدير وجوده، وتهيئته لفهم الخطاب»، وقال الشنقيطي – عند حديثه عن الأمر المتعلق بالمعدوم –: «اعلم أولاً أن الخلاف في هذا المبحث لفظي؛ لأن جميع العلماء مطبقون على أن أول هذه الأمة وآخرها إلى يوم القيامة سواء في الأوامر والنواهي، والذين يقولون لا يدخل المعدوم في الخطاب، يقولون تكليف المعدوم وقت الخطاب بأدلة منفصلة كقوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ ...الآية [الأنعام: ١٩]، واحتجوا بأن الخطاب صفة إضافية لا تعقل بدون مخاطب. وأجاب الآخرون بأن الخطاب متوجه إليهم بشرط وجودهم متصفين بصفات التكليف وهذا لا إشكال فيه». انظر: مذكرة في أصول الفقه للشنقيطي: (ص٢٤٠)، المستصفى: (ص٦٩)، الإحكام في اصول الأحكام: (١/٢٠٢).

وأيضاً فهذا مبني على قول الإشاعرة بأن أفراد كلام الله تعالى قديمة أزلية، وقال الآمدي بعد أن قرار الاقتضاء القديم الأزلي لكلام الله: «فعلى هذا النحو هو أمر الله تعالى للمعدوم وتعلقه به، واشتراط فهم المأمور إنما يكون عند تعلق الخطاب به في حال وجوده لا غير، ومن فهم كلام النفس ورفع عن وهمه الأزمان المتعاقبة، والأحوال المختلفة... ولقد استروح بعض الأصحاب في تقرير هذا الكلام إلى طريق أورده في معرض المناقضة والإلزام، فقال: كيف يصح استبعاد تعلق الأمر بمأمور معدوم...». غاية المرام في علم الكلام: (ص ١٠٥ – ١٠٦). وأما أهل السنة يقولون: إن كلام الله تعالى من صفاته الفعلية المتعلقة بمشيئته تعالى. انظر: مجموع الفتاوى: (٦/١٨٤)، (١٢/٤٣٨).

(٢) للرد على هذه الفرية انظر الرد على المكيدة التالية وهي: إن أهل السنة جوزوا تكليف الرضيع والمجنون.

قدر ما يتوقف عليه الامتثال شرط لصحَّة التَّكليف ؛ لأنَّ الامتثال بدون الفهم مُحال، وتكليف بما لا يُطاق[1]، وهو ممتنع عند الجمهور، ومن جوَّزَه قال: لأنَّه قد يكون للابتلاء بالعزم، وعدم الإعراض والبشر والكراهة، وهو معدوم هاهنا.

الثَّامنة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة جوَّزُوا تكليف الرَّضيع والمجنون المطبق جنونه، وهو أيضًا افتراء[2]، لأنَّ مذهب أهل السُّنة أنَّ القلم مرفوعٌ عن الصَّبي حتى يبلغ، والمجنون حتى يفيق، والقول بجواز التَّكليف بالمُحال كما هو مذهب بعض الأشاعرة[3][4]، وإن كان يوجب جوازه إلا إنَّهم أنكروا الوقوع والفساد، وإنَّما هو فيه دون الجواز.

التَّاسعة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة كلهم جوَّزُوا التَّكليف بالمحال، كتكليف

---

(١) للرد على هذه الفرية انظر الرد على المكيدة التاسعة: وهي أن أهل السنة جوزوا التكليف بالمحال (ص٣٨٣).

(٢) قال الآمدي: «ومثل هذا التكليف — تكليف المعدوم — ثابت بالنسبة إلى الصبي والمجنون بتقدير فهمه أيضاً، بل أولى من حيث إن المشترط في حقه الفهم لا غير، وفي حق المعدوم الفهم والوجود، وهل يسمى التكليف بهذا التفسير في الأزل خطاباً للمعدوم وأمراً له عرفاً، الحق أنه يسمى أمراً ولا يسمى خطاباً»، وأما أهل السنة فيقولون: إن الصبي والمجنون غير مكلفين، لأنه لا فهم ولا قصد لهم، أما ثبوت بعض الاحكام كضمان النفوس والأموال إذا أتلفها مجنون أو نائم أو مخطئ أو ناس فهذا من باب العدل في حقوق العباد ليس هو من باب العقوبة. انظر: مجموع الفتاوى: (١٤/١١٥، ١١٩)، روضة الناظر لابن قدامة: (ص٤٧)، الإحكام في إصول الأحكام: (١/٢٠٢).

(٣) الأشاعرة: هم المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري، وقد اثبتوا سبع صفات فقط، وتأولوا غيرها من الصفات الخبرية، ونفوا الصفات الفعلية الاختيارية، ونفوا عن الله العلو والجهة، وقالوا إن كلام الله نفسي وهو أزلي وهو معنى واحد، وقالوا في القدر بالكسب، ويقولون إن الإيمان التصديق. انظر: الملل والنحل: (١/٩٤)، تاريخ المذاهب الإسلامية: (ص١٥١ — ١٦٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة: (٢/٦٩٤)، مذاهب الأسلاميين: (ص٤٨٧ — ٧٤٨).

(٤) قال السبكي: «ذهب جماهير الأصحاب إلى أنه يجوز التكليف بالمحال، وذهبت المعتزلة إلى امتناع التكليف بالمحال مطلقاً، وإليه ذهب بعض أصحابنا كالشيخ أبي حامد، وإمام الحرمين، والغزالي واختاره الشيخ تقي الدين ابن العيد...». انظر: الإبهاج: (١/١٧١).

الزَّمِن الطَّيران إلى السَّماء، وهذا أيضًا افتراء[1]؛ لأنَّ مذهب جماهير أهل السُّنَّة من الفقهاء والمتكلمين من الماتريديَّة[2]، وأكثر الأشاعرة أنَّ إمكان الفعل شرط التَّكليف به اقتضاءً للطَّاعة، فإذا لم يكن في الفعل طاعة لم يكن الاقتضاء متصوَّرًا، وأمَّا ما نُسب للأشعري[3] ما يشعر بذلك فلم يثبت، ومن جوَّزه من الأشاعرة فهم شِرْذِمة قليلة، فأكثرهم على عدم وقوعه للاستقراء في التَّكاليف، ولقوله تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولا فساد في الجواز، ومن ادَّعى الوقوع بناء على أنَّ الله تعالى كلَّف

(١) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: نهج الحق: (ص٧٥، ٣٨٦).

(٢) الماتريدية: هم المنتسبون إلى أبي منصور محمد بن محمود الماتريدي، اثبتوا ثمان صفات فقط، ونفوا الصفات الخبرية والفعلية، وقالوا إن كلام الله معنى واحد قديم أزلي، ليس له متعلق بمشية الله وقدرته، وأنه ليس بحرف ولا صوت، ويقولون الإيمان هو التصديق بالقلب فقط، وهناك توافق كبير بين الأشاعرة والماتريدية، لأن كلتاهما انبثقتا من الكلابية. تاريخ المذاهب الإسلامية: (ص١٦٤ - ١٧٦)، الماتريدية دراسة وتقويماً: (ص٥١٣ - ٥١٧)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: (١/٩٥).

(٣) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني، أبو الحسن الأشعري، من ولد الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ﷺ، العلامة المتكلم من أئمة أهل السنة، كان آية في الذكاء وقوة الفهم، مَرَّ في حياته بثلاث مراحل: الأولى كان فيها على الأعتزال، حيث كان تلميذاً لأبي علي الجُبَّائي زوج أمّه، ولَّما بَرع في الإعتزال كرهه، وصَعد كرسي بجامع البصرة وأعلن فيه توبته من الأعتزال، وأخذ يرد على المعتزلة ويفضحهم، وكانت هذه المرحلة الثانية في حياته، وكان فيها بين أهل السنة والمعتزلة، وفانتسبت له فيها الأشاعرة، ثم ترك هذه المرحلة إلى المرحلة الأخيرة في حياته، حيث انتقل فيها إلى معتقد السلف أهل السنة والجماعة، قال الذهبي: «رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول بذكر فيها قواعد مذهب السلف الصالح في الصفات، وقال فيها: تُمَرّ كما جاءت، ثمّ قال: وبذلك أقول وبه أدين ولا تؤول»، صنف مصنفات بلغت خمسة وخمسين مصنفاً، منها: مقالات الإسلاميين، واللَّمع في الرد أهل البدع، والأبانة في أصول الديانة: قرر فيه معتقد السلف، توفي سنة٣٢٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١١/٣٤٦)، وفيات الأعيان: (٣/٢٨٤)، سير أعلام النبلاء: (١٥/٥٨)، الوافي بالوفيات: (٢٠/١٣٧).

من علم أنَّه لا يؤمن بالإيمان اعترف بندرته وقلة وقوعه، وهذه المسألة مفصَّلة في كُتب أصول الفقه، وعلم الكلام أتمَّ تفصيل[1].

العاشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يُجَوِّزون كون المأمور به حرامًا، وهو أيضًا افتراء[2]؛ لأنَّ مذهب جمهور أهل السُّنة أنَّه يستحيل كون الشَّيء الواحد من جهة واحدة مأمورًا به وحرامًا، لأنَّ مُقتضى الأمر الفعل، ومقتضى الحُرمة التَّرك، والجمع بينهما مُحال، ومن جوَّز التَّكليف بالمحال قال: إنَّه ليس منه، بل هو تكليف، هو مُحال في نفسه؛ لأنَّ معناه الحكم بأنَّ الفعل يجوز تركه ولا يجوز، وهو يناقض الأول.

الحادية عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة جوَّزوا المعاصي على الرُّسل، وهو قولٌ يبطل الشَّرائع؛ فإنَّه إذا جاز صدور المعاصي منهم لا يبقى وثوق بأقوالهم، فتنتفي فائدة البعثة/، وهذا أيضًا من افترائهم[3]؛ لأنَّ مذهب الحنفيَّة وجماهير الأشاعرة[4] أنَّهم [ق٢١/أ] معصومون عن الكبائر عمدًا وسهوًا قبل النُّبوَّة وبعدها، وعمدًا قبل النُّبوَّة وبعدها عند

(١) قال الآمدي: «اختلف قول أبي الحسن الأشعري في جواز التكليف بما لا يطاق نفيا وإثباتاً، وذلك كالجمع بين الضدين وقلب الأجناس وإيجاد القديم وإعدامه ونحوه، وميله في أكثر أقواله إلى الجواز، ...والمختار إنما هو إمتناع التكليف بالمستحيل لذاته، كالجمع بين الضدين ونحوه، وجوازه في المستحيل باعتبار غيره، وإليه ميل الغزالي رحمه الله». انظر: الإحكام في اصول الأحكام: (١/١٧٩، ١٨٠). وأما مذهب أهل السنة فهو التفصيل في أن تكليف ما لا يطاق على ضربين: الأول: تكليف ما لا يطاق لوجود ضده، مثل تكليف المقصد بالقيام فهذا مما لا يجوز تكليفه، وانعقد الاجماع عليه، وذلك لأن عدم الطاقة فيه ملحقة بالمستحيل والممتنع، الثاني: تكليف ما لا يطاق لوجود ضده، وإنما لتركه والاشتغال بضده، مثل تكليف الكافي بالإيمان حال كفره، فهذا بائن. انظر: مجموع الفتاوى: (٨/٢٩٥ - ٣٠٢)، درء التعارض: (١/٦٠ - ٦٣).

(٢) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: نهج الحق: (ص٧٧).

(٣) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، ونهج الحق: (ص٧٩، ١٤٢)

(٤) تقدم التعريف بها (ص٣٨١).

جماعة منهم، وجوَّز بعضهم صدورها عنهم قبل الوحي؛ إذ لا دليل على الامتناع لا عقلاً ولا نقلاً، هذا والجواز لا يستلزم الصُّدور[1].

وروت الإماميَّة[2] عن أبي عبد الله[3] وعلي بن موسى الرِّضا[4] ما يدل على صدور الكبيرة عن الرُّسل قبل البعثة، كما سيجيء في المقصد الثَّالث إن شاء الله تعالى[5].

والأكثر على عِصمتهم عن الصَّغائر بعد البعثة عمدًا لا سهوًا إلا الصَّغائر الخسيسة مطلقًا، وهي ما يلحق فاعلها بالسفل والأرذال، ويحكم عليه بدناءة الهمة، كسرقة لقمة، وتطفيف حبة، ومن جوَّزه فإنَّما جوَّزه عقلاً ولا فساد فيه؛ إنَّما الفساد في الوقوع، وجوَّزت الإماميَّة صُدور الذَّنب عنهم قبل البلوغ، كما ذكره المرتضى[6] في «تنزيه الأنبياء والأئمة»[7]،

---

(١) الذي ذكره المصنف هو: قول الأشاعرة. انظر: نهاية الإقدام: (ص٢٤٨)، اصول الدين للرازي: (ص١٠٩)، الإحكام في اصول الأحكام: (١/٢٢٥)، شرح المقاصد في علم الكلام: (٢/١٩٣). وأما أهل السنة: فعندهم أن العصمة في غير ما يتعلق بالرسالة مسألة خلافية، فمن قائل: بالعصمة، ومن قائل: إنه يجوز عليهم الصغائر والخطأ، ولكنهم متفقون على إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً. انظر: مجموع الفتاوى: (١٠/٢٩٣)، (٣٥/١٠٠).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٣) هو جعفر الصادق، تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٠٧).

(٥) في: المقصد الثالث (في مباحث النبوة)، الفصل السابع: (في أن الأنبياء عليهم السلام منزهين عن الخصال الذميمة). انظر: (ص): [ق٧٨/ب].

(٦) هو: علي بن الحسين بن موسى الموسوي العلوي، من ولد موسى الكاظم، الشريف أبو القاسم يلقب بالمرتضى، ولي نقابة العلويين، كان جيد الشعر وهو على مذهب الإمامية والإعتزال، كثير الإطلاع والجدل وله مصنفات على مذهب الشيعة، وهو واضع كتاب نهج البلاغة ونسبه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال عنه الذهبي: «وفي تواليفه سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»، توفي سنة ٤٣٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣/٣١٣)، الوافي بالوفيات: (٢٠/٢٣١)، سير أعلام النبلاء: (١٧/٥٨٨)، البداية والنهاية: (١٢/٥٣).

(٧) قال المرتضى: «والظاهر أن الأسباط من بني يعقوب كانوا أنبياء، لأنه لا يمتنع أن يكون الأسباط الذين كانوا=

وعليه حمل ما فعل إخوة يوسف به، بعدما تعسف وضع كون الأسباط[1] هؤلاء[2].

وقد روى جمع من الإماميَّة عن الأئمة صدور الكبيرة عن بعض الرُّسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بعد البعثة، فقد روى الكِليني[3] بإسناد صحيح عن [ابن أبي يعفور][4] عن الصَّادق أنَّه صدر عن يونس بن متى - الذي هو من المرسلين - ذنب كان الموت عليه هلاكا[5]، كما سيجيء إن شاء الله تعالى[6].

الثانية عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة جوَّزوا السَّهو على الأنبياء والمرسلين

=أنبياء غير هؤلاء الأخوة الذين فعلوا بيوسف عليه السلام ما قصه الله تعالى عنهم...وقد قيل: إن هؤلاء الأخوة في تلك الأحوال لم يكونوا بلغوا الحلم، ولا تَوَجَّه إليهم التكليف، وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الأفعال، وقد يلزمهم بعض العقاب واللوم والذم». انظر: (ص٦٨، ٦٩).

(١) الأسباط: أولاد يعقوب بن إسحاق عليهما السلام إخوة يوسف عليه السلام، وأحدهم سبط، والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل عليه السلام، وقال القرطبي: «وسموا الأسباط من السبط، وهو التتابع فهم جماعة متتابعون، وقيل: أصله من السَبَط - بالتحريك - وهو الشجر، أي هم في الكثرة بمنزلة الشجر الواحدة... والسبط: الجماعة والقبيلة الراجعون إلى أصل واحد»، وقيل الأسباط: هم حفدة يعقوب، ونقل ابن كثير عن البخاري قوله: الأسباط قبائل بني إسرائيل، وذكر أيضاً أنهم - أي الأسباط - ليسوا بأنبياء، حيث قال: «واعلم أنه لم يقم دليل واحد بنوة إخوة يوسف... ومن الناس من يزعم أنهم أوحي إليهم بعد ذلك وهذا فيه نظر، ويحتاج مدعي ذلك إلى دليل... ولم يقم دليل على أعيان هؤلاء - الأسباط - أنهم أوحي إليهم والله أعلم». انظر: تفسير الطبري: (١/٥٦٨)، تفسير القرطبي: (٢/١٤١)، تفسير ابن كثير: (١/١٨٨) (٢/٤٧٠ - ٤٧١).

(٢) يقصد المصنف قول المرتضى: «لأنه لا يمتنع أن يكون الأسباط الذين كانوا أنبياء غير هؤلاء الأخوة الذين فعلوا بيوسف عليه السلام ما قصه الله تعالى عنهم». انظر: تنزيه الأنبياء: (ص٦٨).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٧٢).

(٤) ذكر المصنف أنه أبو يعفور وما أثبته أعلاه من اصول الكافي (٢/٦٢٢)، تقدمت ترجمته (ص٣٠٥).

(٥) انظر: اصول الكافي: (٢/٦٢٢).

(٦) في: المقصد الثالث (في مباحث النبوة)، الفصل السادس: (في أن الأنبياء عليهم السلام لم يصدر عنهم الخصال ذنب كان الموت عليه هلاك). انظر: (ص): [ق٧٨/ب].

صلوات الله عليهم وسلامه، وهذا القول يسلتزم إبطال الشَّرائع، نعم، جوزوا ذلك، ولكن لا طعن فيه؛ فإنَّ مذهب جمهور أهل السُّنة جواز السَّهو عليهم بشرط أن لا يُقَرُّوا عليه؛ بل يشعروا به؛ ليرتفع الالتباس، وهذا الشَّرط يقطع دابر الاستلزام(١).

وقد روى أصحاب الصِّحاح منهم أنَّ النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – سهَى في الرُّباعيَّة، فصلاها ركعتين، وذهب بعض الفقهاء من أهل السُّنَّة والصُّوفيَّة إلى المنع، وحملوا ما رُوي عنه عليه الصَّلاة والسَّلام في حديث ذي اليدين(٢) على القصد والعمد؛ ليبين للناس

(١) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: منهاج الكرامة: (ص٣١)، ونهج الحق: (ص١٤٢)، ورد شيخ الإسلام على هذه الفرية – التي نقلها الحلي – وقال: «فإنهم متفقون – أي أهل السنة – على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة، فإن الرسول هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ»، ورد على قول الحلي: «بل قد يقع منهم الخطأ»، قال شيخ الأسلام: «فيقال له: هم متفقون – أي أهل السنة – على أنهم لا يقرون على خطأ في الدين أصلا، ولا على فسوق ولا كذب، ففي الجملة كل ما يقدح في نبوتهم وتبليغهم عن الله فهم متفقون على تنزيههم عنه، وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها، فلا يصدر عنهم ما يضرهم، ... وأما النسيان والسهو في الصلاة فذلك واقع منهم وفي وقوعه حكمة استنان المسلمين بهم، كما رُوي في موطأ مالك: «إنما أنسى أو أنسى لأسن» وقد قال ﷺ: «إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني» أخرجاه في الصحيحين». انظر: منهاج السنة: (١/ ٤٧٠ – ٤٧٢).

(٢) هو: الخرباق السُلَمي، وسمي بذلك لأنه يعمل بيديه جميعاً، وقال الزهري هو: عمير بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي، ذو الشمالين الذي استشهد في بدر، وعدّ عدد من العلماء أن هذا وهم من الأمام الزهري، لأن من روى وحكى حدوث هذه القصة هو أبو هريرة ﷺ الذي أسلم عام خيبر، وهناك من قال بجواز تكرار حدوثها لكل واحد منهما، قال الحافظ ابن حجر: «وقد جوز بعض الأئمة أن تكون القصة وقعت لكل من ذي الشمالين وذي اليدين، وأن أبا هريرة روى الحديثين فأرسل أحدهما وهو قصة ذي الشمالين، وشاهد الآخر وهي قصة ذي اليدين، وهذا محتمل من طريق الجمع، وقيل يحمل على أن ذا الشمالين كان يقال له: أيضا ذو اليدين وبالعكس، فكان ذلك سبباً للاشتباه، ويدفع المجاز الذي ارتكبه الطحاوي».=

حُكم السَّهو، قالوا: ويؤيد ذلك قوله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «كل ذلك لم أفعل»، وفي رواية: «لم يكن حين قال له ذو اليدين أقصرت الصَّلاة أم نسيت[1]؟».

وقال بعض المحقِّقين: إنَّ سهو غير المعصوم من الغفلة، وهو آفَّة، وأمَّا سهوه فعن حضور، فهو في حقه كمال، وفي حق غيره نُقصان، ولقد أجاد من قال:

يا سائلي عن رسول الله كيف سهى ❖ والسَّهو من فعل قلب غافل لاهي

قد غاب عن كل شيء سره فسهى ❖ عما سوى الله في التَّعظيم لله[2]

وقد بالغ الحِلِّي الصَّيرفي[3] ومن يحذو حذوه في الطَّعن على أهل السُّنَّة في رواية

=انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٢/٤٧٥)، الأنساب: (٣/١٥)، اسد الغابة في معرفة الصحابة: (٢/٢٠٨، ٢١٤)، فتح الباري: (٣/٢١٤)، الإصابة في تمييز الصحابة: (٢/٤٢٠) (٤/٧٢٠).

(١) الحديث رواه أبي هريرة ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي، قال ابن سيرين: سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا، قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه، ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى، وخرجت السرعان من أبواب المسجد، فقالوا: قَصُرت الصلاة، وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه، وفي القوم رجل في يديه طول يقال له: ذو اليدين، قال: يا رسول الله أنسيت أم قَصُرت الصلاة؟ قال: لم أنس ولم تُقصر، فقال: أكما يقول: ذو اليدين؟ فقالوا: نعم، فتقدم فصلى ما ترك ثم سَلَّمَ ثم كَبَّرَ وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وَكَبَّرَ ثم كَبَّرَ وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وَكَبَّرَ ثم سألوه ثم سلم، فيقول: نبئت أن عمران بن حصين قال: ثم سَلَّمَ. أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٨)، باب (٥٤) تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، برقم: [٤٦٨] في: (١/١٨٢)، وكرره برقم: [٥٧٠٤، ١١٧٢]، وأخرجه مسلم: (١/٤٠٣)، برقم: [٥٧٣]، و(١/٤٠٤) برقم: [٥٧٤].

(٢) هذان البيتان وجدتهما في بعض الكتب الفقهية، ذكرا عند الحديث عن سهو النبي ﷺ، ولم يذكر من أوردها قائلها. انظر: اعانة الطالبين للدمياطي: (١/١٩٦)، تحفة الحبيب على شرح الخطيب للبجيرمي: (٢/٢٩٢).

(٣) هو: ابن المطهر الحلي، وقد تقدمت ترجمته (ص٣٣٦).

حديث ذي اليدين[1]، وقد روته الإماميَّة في كتبهم كالكِلينِي[2]، وأبي جعفر الطُّوسي[3] في «التَّهذيب»[4] بأسانيد صحيحة/ عندهم، فطعنِهم على أهل السُّنَّة في ذلك مكابرةٌ [ق٢١/ب] واضحةٌ، وعنادٌ ظاهرٌ.

الثَّالثة عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة كَفَروا بقولهم: إنَّ النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – تكلم بما هو كُفْرٌ من ثناء اللات والعزَّى، ومناة الثَّالثة الأخرى[5]، فإنَّهم روَوْا أنَّ النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قرأ في سورة النَّجم، وهو بمكة بمجلس قريش بعد قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٩ – ٢٠] بإلقاء الشَّيطان على لسانه، تلك الغرانيق العلى وإنَّ شفاعتهنَّ لترتجى[6]، فلمَّا ختم السُّورة سجد، وسجد

---

(١) انظر: نهج الحق: (ص١٤٦).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٧٢).

(٣) هو: محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر كان سنياً شافعي المذهب، إلى أن تتلمذ على محمد بن النعمان الملقب بالمفيد رأس الأمامية فصار إمامياً، والطوسي يلقب عندهم بشيخ الطائفة، صنف مصنفات كثيرة منها: كتاب تهذيب الأحكام وكتاب الأستبصار، وهما من الكتب الأربعة المعتمدة عندهم، احرقت كتبه عدة مرات وهرب خوفاً على نفسه، وذلك لما يظهر عنه من انتقاص السلف، قال عنه الذهبي: «كان يعد من الأذكياء لا الأزكياء»، توفي سنة ٤٦٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٣٣٤/١٨)، طبقات الشافعية الكبرى: (١٢٦/٤)، لسان الميزان: (١٣٥/٥)، رجال النجاشي: (ص٤٠٣).

(٤) هو: تهذيب الأحكام: (٣٤٢/٢)و انظر: فروع الكافي: (١٨٣/٣)، من لا يحضره الفقيه: (١٣٩/١)، الأستبصار: (٢١٠/١).

(٥) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: نهج الحق: (ص١٤٢).

(٦) قصة الغرانيق ذكرها مسندة جمع من المفسرين، قال عنها الحافظ ابن كثير: «قد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق... ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم»، وكذا قال: عنها عدد من أهل العلم، ونقل الفخر الرازي عن ابن خزيمة قوله: «أنها من وضع الزنادقة»، ونقل قول البيهقي: «أنها غير ثابتة من جهة النقل، وأن رواتها مطعون فيهم»، وذكر الرازي: أن البخاري روى=

معه المؤمنون والمشركون لَّما سمعوه يُثني على آلهتهم، وهذا أيضًا من مفترياتهم لهذا القول بأنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – فاه به مما وضعته الزَّنادقة، وأورده بعض المفسرين، الذين لا يميِّزُون بين الغثِّ والسَّمين، والصَّحيح والسَّقيم، والصَّحيح أنَّ الشَّيطان ألقاه في

=في صحيحه أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم، وسجد فيها المسلمون والأنس والجن، وليس فيه حديث الغرانيق، ويذهب الحافظ ابن حجر إلى تقوية الطرق التي رويت بها، فيقول رحمه الله: «وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإلا منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً، مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيحين...وقد ذكرت: أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض، وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر، وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه: «تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى» فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره، لأنه يستحيل عليه ﷺ أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا، إذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته...». وأورد رحمه الله مسلك بعض العلماء في تأويل القصة فقال: «وقيل: كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات، ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته، بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها، قال – أي القاضي عياض – : وهذا أحسن الوجوه، ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير تمنى بِتَلا»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وما جرى في سورة «النجم» من قوله: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) على المشهور عند السلف والخلف من أن ذلك جرى على لسانه، ثم نسخه الله وأبطله، هو من أعظم المفتريات على قول هؤلاء، ولهذا كان كثير من الناس يكذِّب هذا، وإن كان مجوِّزاً عليهم غيره: إما قبل وإما بعدها لظنه أن في ذلك خطأ في التبليغ، وهو معصوم في التبليغ بالاتفاق. والعصمة المتفق عليها أنه لا يُقَر على خطأ في التبليغ بالإجماع، ومن هذا فلم يعلم أحد من المشركين نَفَر برجوعه عن هذا، وقوله إن هذا مما ألقاه الشيطان، ولكن روى أنهم نَفَروا لما رجع إلى ذم آلهتهم بعد ظنهم أنه مدحها، فكان رجوعهم لدوامه على ذمها، لا لأنه قال شيئاً ثم قال: إن الشيطان ألقاه، وإذا كان هذا لم ينفِّر فغيره أولى أن لا ينفِّر»، وقد ألف الشيخ الألباني في ذلك كتابه: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق. انظر: تفسير الطبري: (١٧/١٨٦)، أحكام القرآن لابن العربي: (٣/٣٠٣)، الشفا للقاضي عياض: (٢/١١٠)، تفسير مفاتيح الغيب: (٢٣/٤٤)، تفسير القرطبي: (١٢/٨١)، تفسير ابن كثير: (٣/٢٣٠)، منهاج السنة: (٢/٤١٠ – ٤١١)، فتح الباري: (٨/٤٣٩ – ٤٤٠).

أسماع الكفَّار وقلوبهم، مُحاكيًا نغمته – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – حين وقف على الأخرى، فظنَّ الكافرون أنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – تكلَّم بهذا.

وقد روى ابن عُقبة[1] أنَّ المسلمين لم يسمعوها، ولذا لم يخبره أحد منهم أنَّه تكلَّم به حتَّى أخبره جبريل بأنَّ الشَّيطان ألقى ذلك في أسماع المشركين[2]، فحزن – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، فأنزل الله تعالى عليه تسلية له: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [الحج: ٥٢].

وقد روى جمع من الإماميَّة ما ينبئ عن كُفر بعض الرُّسل والأنبياء، كما سيجيء ذلك في مبحث النُّبوَّات إن شاء الله تعالى، وأقول: إنَّ هذا البحث مفصَّلٌ أتم تفصيل في تفسير جدنا روح الله تعالى روحه فراجِعْه[3].

الرَّابعة عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ الصَّحابة كلهم إلا أربعة، أو ستة منهم كانوا يُقْلُون[4] أهل البيت ويَغُضُّون عنهم[5]، وهو أيضًا من أكاذيبهم ومفترياتهم، فإنَّ

---

(١) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني، مولى آل الزبير من صغار التابعين، وهو صاحب المغازي التي قال عنها الإمام مالك والإمام أحمد: «عليكم بمغازي موسى بن عقبه فإنه ثقة»، وقد وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم، توفي سنة١٤١هـ. انظر: ميزان الإعتدال: (٦/٥٥٢)، تاريخ الإسلام: (٩/٢٩٩)، تهذيب الهذيب: (١ –/٣٢١).

(٢) انظر: الشفا للقاضي عياض: (٢/١١٥)، تفسير روح المعاني: (١٧/١٧٦).

(٣) انظر: تفسير روح المعاني: (١٧/١٧٢).

(٤) يُقْلُون: من قَلِيَ: أي أبغض، وقَلاه قَلِي وقَلاءً ومَقْلِيَةً: أَبْغَضَهُ وكَرِهَهُ غايَةَ الكراهَةِ فَتَرَكَهُ، أو قَلاهُ في الهَجْرِ، و تَقَلَّى الشيء: تَبَغَّض. انظر: لسان العرب: (١٥/١٩٨)، تاج العروس: (٣٩/٣٤٢).

(٥) افتراء الرافضة على أئمتهم قولهم: إن الصحابة ارتدّوا إلا ثلاثة وهم: سلمان الفارسي، وأبو ذر=

الصَّحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يحبون أهل البيت أشدَّ الحب، ويروُون عن النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أخبارًا في فضائلهم، وهذه كتب الحديث الصَّحيحة عند أهل السُّنَّة مشحونة بمآثرهم، ومزاياهم، ولا يشك في ذلك إلا من أعمى الله تعالى بصيرته.

الخامسة عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ في مذهب أهل السُّنَّة مخالف لكتاب الله تعالى، كغُسل الرِّجلين في الوضوء، والقرآن نصَّ على المسح، فإنَّه قُرئ بجرِّ الأرجل ونصبها، وكلتا القرائتين تدلُّ على المسح[1]، أمَّا النَّصب فأنه عطف على المحل، وإمَّا الجرُّ فعطف على اللَّفظ؛ لامتناع العطف على المنصوب للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة أجنبيَّة، ولأنَّ هذه الواو قد تكون بمعنى مع، فينتصب ما بعدها، كما تقول: «قام زيدٌ وعمرًا» و«استوى الماءُ والخشبةَ»، وهذا القول باطل، بل هو أيضًا من مفترياتهم؛ لأنَّ كلتا القراءتين تدل على الغُسل، /أما النَّصب فلأنَّ الأرجل معطوف على الوجوه [ق٢٢/أ] والأيدي، والفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبيَّة غير ممتنع بل هو جائز[2].

=الغفاري، والمقداد بن الأسود ﷺ، واختاروا هؤلاء لأنهم لم يبايعوا أبا بكر حتى جيء بعلي ﷺ مكرهاً، ويقولون أيضاً عنهم: أنهم لم يدخلهم شيء؛ انظر: كتاب الروضة من الكافي: (ص٧٨٨)، تفسير العياشي: (٢٢٣/١)، رجال الكشي: (ص١٨، ٢٠)، بحار الأنوار: (٣٥١/٢٢، ٣٣٣). واضيف لهم عمار بن ياسر ﷺ فصاروا أربعة، لأنه جاهد مع علي ﷺ. انظر: رجال الكشي: (ص١٨، ٢٠)، الأنوار النعمانية: (٨١/١).وقالت الرافضة: إن الذين لم يرتدوا سبعة الثلاثة السابقين، وزادوا عليهم: عمار بن ياسر، وأبو سنان حضين بن المنذر، وشتيرة، وأبو عمرة ثعلبة بن عمرو الأنصاري. انظر: رجال الكشي: (ص١٩)، أصول مذهب الشيعة للقفاري: (٨٧٥/٢).

(١) ذكر هذه المكيدة ابن المطهر الحِلِّي في: نهج الحق: (ص٤١١).

(٢) انظر: إعراب القرأن الكريم للنحاس: (٩/٢)، التبيان في إعراب القران الكريم: (٤٢٢/١).

وقد نقل أبو البقاء[1] وغيره اتفاق النُّحاة على الجواز، والعطف على المحلِّ، وإن كان جائزًا، لكنَّ العطف على اللَّفظ أولى بإجماع أئمة العربيَّة، ولأنَّ العطف على المغسول هو ظاهر تلك القراءة، ولا يجوز ترك الظَّاهر إلا بدليل؛ لأنَّ العطف على المحل مجاز، فلا يصار إليه من غير ضرورة، ولأنَّ دليل العطف على المغسول ما تواتر من الأخبار، ولأنَّ العطف على المحلِّ إنَّما يجوز عند عدم الالتباس، لا يقال: «ضربت زيدًا» و«مررت بعمرو وبكرًا» بعطف بكرًا على عمرو محلاًّ[2].

وقراءة الجرِّ غير ناصَّة على المدَّعي، أو معطوف على فعل مقدَّر، وهو ﴿فَٱغْسِلُوا۟﴾، وإضمار الفعل في القرآن غير عزيز، والدَّليل عليه ما تواتر عن النَّبي — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم — أنَّه يغسل رجليه من أوَّل أمره إلى أن قضى نحبه[3].

والعطف على البعيد جائز باتِّفاق البصريِّين والكوفيِّين، ويا للعجب أنَّ هؤلاء الضَّالون يطعنون على أهل الحقِّ بإيثارهم العطف على البعيد، وهم يفسرون كثيرًا من آي القرآن بما يضحك منه صبيان العرب وجهلة الأعراب، كما سيجيء كثير من ذلك.

ومنه تفسير الخطاب بالغيبة، أو معطوف على محل ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾؛ فإنَّ العرب جوَّزت

---

(١) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَري البغدادي، أبو البقاء ويلقب بمحب الدين، الضرير النحوي الحنبلي الفرضي، أصله من عُكْبَرا وهي على نهر دجلة، كان صالحاً ديناً، وإماماً في اللغة فقيهاً عارفاً بالأصلين والفقه، صنف مصنفات كثيرة منها: في إعراب القران الكريم وإعراب الحديث، توفي سنة٦١٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١٠٠/٣)، البداية والنهاية: (٨٥/١٣)، بغية الوعاة في طبقات النحاة: (٨٣/٢).

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: (٤٢٢/١ — ٤٢٤).

(٣) قال شيخ الإسلام: «وإن قيل بل لفظ الآية ثبت بالتواتر الذي لا يمكن الخطأ فيه، فثبوت التواتر في نقل الوضوء عنه أولى وأكمل، ولفظ الآية لا يخالف ما تواتر من السنة». انظر: منهاج السنة: (١٧٢/٤).

حذف أحد فعلين متقاربي المعنى، ولكل متعلق، وعطف متعلق المحذوف على المذكور كأنَّه متعلقه، قال لبيد بن ربيعة العامري[1] في معلقته الشَّهيرة:

فعلا فروع الأيهقان[2] وأطفلت ❖ بالجهلتين ظباؤها ونعامها[3]

أي: باضت نعامها، فإنَّ النَّعام تبيض ولا تلد الأطفال، يريد أنَّ الدِّيار التي ذكرت في الأبيات السَّابقة مخصَّبة، كثيرة العشب، قد علا بها فروع هذا الضَّرب من النَّبت، و[...][4] الظِّباء والنِّعام ذوات أطفال، بجانبي وادي هذه الديار منه.

وقال الآخر:

إذا ما الغانيات برزن يوما ❖ وزجَّجن الحواجب والعيونا[5]

---

(١) هو: لبيد بن ربيعة العامري، يكنى بأبي عقيل كان شاعراً من فحول الشعراء، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وقال الرسول ﷺ أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، ولم يقل الشعر منذ أسلم، توفي سنة٤١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣٣/٦)، الأستيعاب في معرفة الأصحاب: (١٣٣٥/٣)، اسد الغابة: (٥٣٨/٤)، الأصابة في تمييز الصحابة: (٦٧٥/٥).

(٢) الأَيْهُقان: الجرجير، وقيل: الجرجير البري انظر: لسان العرب: (١١/١٠).

(٣) هذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري، ومطلعها:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا ❖ بمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

وهي قصيدة من البحر الكامل. انظر: ديوان لبيد بن ربيعة: (ص٩٨)، الأغاني للأصفهاني: (٣٤٨/١٥).

(٤) هذه الكلمة غير واضحة في (س) ولعلها: [أو أضحت].

(٥) عجز هذا البيت للراعي النميري، والبيت هو:

وَهِزَّةِ نِسْوَةٍ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ ❖ يُزَجِّجْنَ الْحَوَاجِبَ والْعُيُونا

وهو من قصيدة له مطلعها:

أبتْ آياتُ حبّي أنْ تبينا ❖ لنا خبرًا فأبكينَ الحزينا

وهي قصيدة من بحر الوافر، وهذا البيت على شهرته يورده من يستشهد به ولا يذكرون قائله، إلا أن الهيثمي ذكر أنه لجميل بن معمر، ولم أجده في ديوانه. انظر: مجمع الزوائد: (٢٧٦/٨)، ديوان الراعي النميري: (ص٨٦).

أي: كحَّلن العيون.

وقال الآخر:

يـا ليـت زوجـك قـد غـدا ❖ متقلـدًا سـيفًا ورمحًـا[1]

أي: وحاملاً رُمحًا.

وقال الآخر:

تـراه كـأنَّ الله يجـدع أنفـه ❖ وعينيـه أنَّ مـولاه كـان لـه وفـر[2]

أي: ويفقأ عينيه.

ومنه قول العرب: (علفتها تبنًا وماءً باردًا)[3] أي: وسقيتها. إلى غير ذلك من الشَّواهد، ولا يجوز أن تكون الواو بمعنى مع؛ لفقد القرينة، وأنَّ الحجَّة ناهضة على خلافه؛ لما سيجيء إن شاء الله تعالى.

---

(١) هذا البيت لعبد الله الزِّبَعْرى، ويذكر بدون إضافته لقصيدة أو لغيره، وهو من بحر مجزوء الكامل. انظر: المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز: (٢٢٨/٥)، الكامل للمبرد: (١٩٦/١).

(٢) هذا البيت من قصيدة لعلقمة الفحل التميمي، ومطلعها:

ومَولى كمولى الزِّبرقانِ دَمَلْتـه ❖ كما دُمِلَتْ ساقٌ تهاضُ بها كَسْرُ

وهي من البحر الطويل، ونسبها الجاحظ لخالد بن الطيفان. انظر: ديوان علقمة: (ص٢١)، الحيوان: (٣٩/٦).

(٣) هذا الشاهد شطر من بيت ينسب لذي الرمة وهو:

لَمّا حططت الرحل عنها وارداً ❖ علفتها تبناً وماءً بارداً

وهو من الرجز، ويروى هذا الشاهد بطريقة أخرى بحيث يجعل عجزه صدراً وهو:

علفتها تبناً وماءً بارداً ❖ حتى شتت همالة عيناها

ولا يعرف قائله. انظر: إعراب القرآن: (٣٢٨/٤)، الخصائص لابن جني: (٤٣١/٢)، خزانة الأدب: (١٣٣/٣)، معجم شواهد النحو الشعرية: (ص٧٧٣).

وأمَّا الجرُّ فعلى الجوار، وهو جائز، وقد أثبته سيبويه[1] والأخفش[2] إماما العربيَّة، وأبو البقاء[3]، وجمعٌ كثير من النَّحويين، في النَّعت وغيره، وفي العطف وغيره، وفي التَّوكيد وغيره، وللنُّحاة باب في ذلك، وقالوا: قد وقع الجرُّ بالجِوار في القرآن، وكلام العرب من النَّظم والنَّثر كثيرًا.

فمن القرآن ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[هود: ٢٦]، وحقُّه الرَّفع، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة: ٢٢]/ على [ق٢٢/ب]

---

(١) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، أبو بشر المعروف بسيبويه، وهي كلمة فارسية معناها رائحة التفاح، وسمي بذلك لأن وجنتيه كالتفاحتين من جماله، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد والأخفش الأكبر ويونس بن حبيب، قال عنه الذهبي: «إمام النحو حجة العرب... أقبل على العربية فبرع، وساد أهل العصر، وألف كتابه الكبير لايدرك شأوه فيه»، توفي سنة ١٨٠هـ وقيل غيرها. انظر: تاريخ بغداد: (١٢/١٩٥)، معجم الأدباء: (٤/٤٩٩)، وفيات الأعيان: (٣/٤٦٣)، سير أعلام النبلاء: (٨/٣٥١).

(٢) الأخفش معناه: الصغير العين من سوء بصرها، ويطلق على جماعة كلهم نحاة، أشهرهم ثلاثة، وهم:
الأول الأخفش الكبير: عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب من أهل هجر من مواليهم، إمام في العربية، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عنه الكسائي وسيبويه، ولولا سيبويه لما اشتهر، وكان ديناً ورِعاً ثقة، ولا يُعرف له تاريخ وفاة.
والثاني الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي النحوي، أبو الحسن كان معتزلياً، قال عنه أبو حاتم السجستاني: «كان قدرياً رجل سوء»، وكان من أئمة العربية، أخذ عن سيبويه وكان أكبر منه، وهو أشهرهم، صنف مصنفات عديدة، توفي سنة ٢١٥هـ.
الأخفش الصغير: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن البغدادي، لازم ثعلب والمبرد، وبرع في العربية، وكان ثقة، توفي سنة ٣١٥هـ.
ولعل الأخفش الذي قصده المصنف هو الأوسط (سعيد بن مسعدة) وذلك لأنه أشهرهم وأغزرهم علماً، وهو من يذكر اسمه في المسائل التي فيها خلاف. انظر: وفيات الأعيان: (٢/٣٨٠) (٣/٣٠١)، الوافي بالوفيات: (٨/٢٠٣) (١٠/١٦١) (١٨/٤٩)، سير أعلام النبلاء: (٧/٣٢٣) (١٠/٢٠٦) (١٤/٤٨٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٩٢).

قراءة حمزة[1] والكسائي[2]، ورواية الفضل[3] عن عاصم[4]، وهو عطف على ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] لا على ﴿وِلْدَانٌ﴾ [الواقعة: ١٧] إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلَّدون[5].

ومن النَّثر: (هذا جُحْر ضبٍّ خَربٍ) بالجرِّ، والأصل الرَّفع، فإنَّه صفة جحر.

ومن النَّظم قول النَّابغة[6]:

---

(١) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي بالولاء الكوفي، أبو عمارة المعروف بالزيات، وسمي بذلك لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، وهو أحد القراء السبعة، قال ابن سعد: «صاحب قراءة القرآن وصاحب الفرائض... وكان صدوقاً صاحب سنة»، توفي سنة٢٥٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٦/٣٨٥)، وفيات الأعيان: (٢/٢١٦)، معرفة القراء الكبار: (١/١١١).

(٢) هو: علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء الكوفي، أبو الحسن المعروف بالكسائي، وسمي بذلك لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه حضر حلقة حمزة الزيات لأول مرة وهو ملتف بكساء فعرف به، وهو أحد القراء السبعة، وكان إماماً في النحو واللغة والقراءات، قال الإمام الشافعي: «من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، وهو مؤدب الخليفة الرشيد وابنه محمد الأمين، توفي سنة ١٨٩هـ على الصحيح. انظر: تاريخ بغداد: (١١/٤٠٣)، وفيات الأعيان: (٣/٢٩٥)، معرفة القراء الكبار: (١/١٢٠)، سير أعلام النبلاء: (٩/١٣١).

(٣) هو: الفضل بن يحي شاهين بن سلمة، أبو محمد الأنباري، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص عن عاصم، وقال الفضل: «قرأت على حفص وكتب لي القراءة من أول القرآن إلى آخره بخطه»، وأخذ القراءة عنه أحمد بن بشار والفضل بن شاذان. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: (ص٢٨٠).

(٤) هو: عاصم بن أبي النجود – وهو – بهدله الأسدي بالولاء، أبو بكر الكوفي، معدود في التابعين، وهو أحد القراء السبعة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة، قال الذهبي: «كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث»، توفي سنة١٢٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٦/٤٠٣)، وفيات الأعيان: (٣/٩)، معرفة القراء الكبار: (١/٨٨)، سير أعلام النبلاء: (٥/٢٥٦).

(٥) انظر: إعراب القرآن: (٤/٣٢٧)، التبيان في إعراب القرآن: (١/٤٢٢)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: (١/٢٠٩).

(٦) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، أبو أمامة عُرف بالنابغة، وذلك لأنه لم يقل الشعر حتى صار=

لم يبــق إلا أســير غــير منفلــت ❖ وموثق في عقال الأسر مكبول[1]

فخفض موثق بالمجاورة لمنفلت، وحقُّه الرَّفع ؛ إذ التَّقدير لم يبق إلا أسير وموثق، وقول امرئ القيس[2]:

فظلَّ طُهاةُ اللحم من بين مُنْضِجٍ ❖ صَفيف شِواءٍ أو قَدِيرٍ[3] معجل[4]

=رجلاً، وقيل بل لقوله: «فقد نبغت لنا منهم شؤون»، ويعد من الطبقة الأولى من الشعراء، ومن أصحاب المعلقات، وكان الشعراء يحتكمون إليه، توفي في زمن النبي ﷺ وقبل أن يبعث. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: (ص٢٧)، الأغاني: (١١/٥)، خزانة الأدب: (٢/١١٨).

(١) هذا البيت للشاعر النابغة الذبياني، إلا أن المصنف رحمه الله أورده كما ذُكر في كتب التفاسير وكتب النحو، والصحيح أن البيت هو:

لَم يَبقَ غَيرُ طَريدٍ غَيرِ مُنفَلِتٍ ❖ وَموثَقٍ في حِبالِ القِدِّ مَسلوبِ

وهو من قصيدة للنابغة، ومطلعها:

إِنّي كَأَنّي لَدى النُعمانِ خَبَّرَهُ ❖ بَعضُ الأُوُدَّ حَديثاً غَيرَ مَكذوبِ

وهي من البحر البسيط، انظر: ديوان النابغة: (ص٤).

(٢) هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، ويكنى بأبي الحارث وهو من أهل نجد، ومن الطبقة الأولى من الشعراء بل هو من أشعرهم، ولذا أطلق عليه أمير الشعراء، وهو من أصحاب المعلقات، ويعرف بذي القروح والملك الضليل، استنجد بقيصر الروم وذلك لاستعادة ملكه، فتوفي هناك في مدينة أنقرة قبل بعثة النبي ﷺ. انظر: الشعر والشعراء: (ص١٢)، الأغاني: (٩/٩٣)، خزانة الأدب: (١/٣٢١).

(٣) الصفيف: ما صُفَّ في الشمس ليَجِفَّ، وقيل: ما صُفَّ من اللحم على الجمر لينشوي، وقيل أيضاً: الصفيف اللحم: المُشَرَّح عَرْضاً. انظر: لسان العرب: (٩/١٩٥)، تاج العروس: (٢٤/٢٧).
والقدير: ما يطبخ في القدر، وقيل: ما طبخ بتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ. انظر: لسان العرب: (٥/٨٠).

(٤) هذا الشاهد من معلقة امريء القيس، ومطلعها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ ❖ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

وهي من البحر الطويل. انظر: ديوان امرىء القيس: (ص٧)، جمهرة أشعار العرب: (١/٧٩)، خزانة الأدب: (٣/٢٢٩).

فإنَّ قدير عُطف على صفيف، فخفض على الجوار، وكأنَّ حقَّه النَّصب، وقول الآخر:

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ❖ أن ليس وصل إذا انَّحلت عُرى الذَّنَبِ[1]

بجرِّ كلهم، والأصل نصبه؛ لأنَّه توكيد ذوي، وإنكار الزَّجاج[2] الجرَّ بالمجاورة في غير النَّعت ومع العطف، لا معتبر له إن ثبت بعد أن أثبته من هو أعلى كعبًا منه، ومن لا يشق الزَّجَّاج غباره، كسيبويه[3] والأخفش[4]، ووافقهما جماهير أهل العربيَّة، وورد في كلام البُلغاء مع أنَّ شهادة الزَّجاج لو ثبتت نفي، وشهادة جمهور أئمة العربيَّة إثبات، وهي مقبولة، وشهادة النَّفي غير مقبولة، ودعوى قلة وقوعه في كلام العرب باطلٌ، كيف وقد نصَّ أبو البقاء[5]، وجمع من أئمة العربيَّة على وروده في النَّظم والنَّثر كثيرًا، ولو سلم فقلة الوقوع ليست بمانعة من الحمل، وإنَّما المانع عدم وروده في كلام العرب.

وقد حملت الإماميَّة[6] الباء في ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ على التَّبعيض، ولم يلتفتوا إلى إنكار

---

(١) هذا الشاهد لأبي الغريب – وهو أعرابي له شعر قليل أدرك الدولة العباسية – ، ومطلعها:

سقياً لعهد خليلٍ كان يأدم لي ❖ زادي ويذهب عن زوجاتي الغضبا

وهي من بحر البسيط. انظر: خزانة الأدب: (٥/٩١)، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (ص٨٨)، معجم شواهد النحو: (ص٣٠٨).

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن السري النحوي، أبو إسحاق المعروف بالزجاج، وسمي بذلك لاشتغاله بخرط الزجاج، قال عنه الخطيب البغدادي: «كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد جميل المذهب»، كان إمام زمانه في النحو، صنف مصنفات عديدة، منها كتاب «معاني القرآن»، توفي سنة٣١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٦/٨٩)، وفيات الأعيان: (١/٤٩)، سير أعلام النبلاء: (١٤/٣٦٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٩٢).

(٦) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

سيبويه في سبعة عشر موضعًا من كتابه[1]، وأنكره أيضًا أبو الفتح ابن جنِّي[2]، وأبو البقاء العكبري[3]، وجماهير النُّحاة من الكوفيِّين والبصريِّين، واعترف جمع من عيون علماء القوم كابن المطهر الحِلِّي[4]، والمقداد[5]، ومحمد بن حسن الطُّوسي[6] شيخ الطَّائفة بصحة قول سيبويه، وقد بالغ الطُّوسي في عدم وروده في كلام العرب، فقال في «التهذيب»: إفادتها للتَّبعيض غير موجود في كلام العرب[7]، وقال المقداد في «كنز العرفان»[8]: أنكر أهل العربيَّة إفادة الباء للتَّبعيض، وما قيل: أنَّه أثبته الأصمعي[9]، فلم يثبت، نعم،

---

(١) لم أجد ما ذكره المصنف عن سيبويه، من إنكاره إفادة الباء للتبعيض في كتابه.

(٢) هو: عثمان بن جِنّي الموصلي النحوي، أبو الفتح وأبوه جِنّي مملوك رومي، وكان إماماً في علم النحو والتصريف، وأخذ العلم عن أبي علي الفارسي، صنف مصنفات عديدة منها: «كتاب الخصائص»، خدم عضد الدولة البويهي وابنه، توفي سنة٣٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٣١١/١١)، وفيات الأعيان: (٢٤٦/٣)، سير أعلام النبلاء: (١٧/١٧).

(٣) قال أبو البقاء: «﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ الباء زائدة، وقال من لا خبرة له بالعربية الباء فى مثل هذا للتبعيض، وليس بشيء يعرفه أهل النحو، ووجه دخولها أنها تدل على إلصاق المسح بالرأس». انظر: التبيان في إعراب القرآن: (٤٢٢/١).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٣٦).

(٥) هو: المقداد بن عبدالله بن محمد السيوري الحلِّي، من تلاميذ الشهيد الأول محمد بن مكي، صنف مصنفات عديدة على مذهبهم، منها: «كتاب كنز العرفان في فقه القرآن»، توفي سنة ٨٢٦هـ. انظر: الأعلام: (٢٨٢/٧)، معجم المؤلفين: (٩٠٦/٣)، أعيان الشيعة: (١٣٤/١٠).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٣٨٧).

(٧) انظر: تهذيب الأحكام: (٣٧/١).

(٨) اسم الكتاب: كنز العرفان في فقه القرآن، كما يتضح من ترجمة مؤلفه أعلاه.

(٩) هو: عبدالملك بن قُرَيْب بن عبدالملك بن علي بن أصمع البصري اللغوي الأخباري، أبو سعيد الباهلي، كان صاحب لغة ونحو وإماماً في الأخبار والنوادر والمُلَح والغرائب، وثقه يحيى بن معين، وأثنى عليه أحمد في السُنَّة، صنف مصنفات عديدة، قال عنها الذهبي: «أكثرها مختصرات، وقد فقد أكثرها»، توفي سنة=

قد توهم بعض المتأخِّرين من أهل العربيَّة كالفارسي[1] والقُتَبِي[2] وابن مالك[3] أنَّ الباء في قوله تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] للتَّبعيض، وكذا في قول الشَّاعر:

فلثمت فاها آخذا بقرونها ❖ شرب النَّزيف ببرد ماء الحشرج[4]

=٢١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٣/٤١٠)، وفيات الأعيان: (٣/١٧٠)، سير أعلام النبلاء: (١٠/١٧٥).

(١) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفَسَوي النحوي، أبوعلي الفارسي، إمام وقته في علم النحو، وكان فيه إعتزال، صحب عضد الدولة البويهي حتى علت منزلته عنده، صنف مصنفات عديدة، منها كتاب «التذكرة»، وكتاب «الحجة في القراءات»، توفي سنة٣٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٧/٣٨٩)، وفيات الأعيان: (٢/٨٥)، سير أعلام النبلاء: (١٦/٣٧٩).

(٢) ذكره المصنف باسم القيسيِّ، وفي (ص) ما أثبتُه أعلاه، ومن عُرف بذلك هو: عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة الدِيْنَوَري النَّحوي، أبو محمد المعروف بالكاتب، كان رأساً في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس، قال البيهقي عنه: كان يرى رأي الكرامية، ووثقه الخطيب البغدادي، وقال عنه الحاكم: أجمعت الأمة على أن القُتَبِي كذاب، ورد الذهبي هذه التهمة بقوله: «قلت: هذه مجازفة قبيحة، وكلام من لم يخف الله»، صنف تصانيف كثيرة عديدة، منها: كتاب: إعراب القرآن، ومشكل القرآن، وتأويل مختلف الحديث، وجامع النحو، وتوفي ٢٦٧هـ على الصحيح. انظر: (ص): [ق٥٨/ب]، تاريخ بغداد: (١٠/١٧٠)، الأنساب: (٤/٤٥١)، وفيات الأعيان: (٣/٤٢)، ميزان الإعتدال: (٤/١٩٨)، بغية الوعاة: (٢/٦٣).

(٣) هو: محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجَيَّاني الشافعي، جمال الدين أبو عبدالله النحوي، كان إماماً في القراءات واللغة وحفظ الشواهد، وكان ديناً مكثراً للنوافل، كان شافعياً المذهب خلافاً للمغاربة، صنف مصنفات عديدة منها: كتاب تسهسل الفوائد، وكتاب الكافية الشافية ذكر فيه ثلاثة ألاف بيت وشرحها، وكتاب الخلاصة وهو مختصر الشافية، توفي سنة٦٧٢هـ. انظر: الوافي بالوفيات: (٣/٢٨٦)، طبقات الشافعية الكبرى: (٨/٦٧)، بغية الوعاة: (١/١٣٠).

(٤) هذا البيت يُروى عن جماعة من الشعراء، وهم: عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر وعروة بن أذينة وعبيد بن أوس الطائي والراعي النميري، وهو من البحر الكامل. انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة: (ص١٠٢)، ديوان عروة بن أذينة: (ص١١١)، العين: (٦/٢٥٤)، الأغاني: (١/١٩٧)، الحيوان: (٦/١٨٢)، لسان العرب: (١٢/٥٣٣)، معجم الشواهد النحو(ص٣١٧).

وهو وهمٌ واضحٌ، وغلطٌ فاضحٌ؛ فإنَّ الظَّاهر أنَّ الباء فيهما للإلصاق، فلم يكن قولهم هذا شهادة حتَّى يسمع، ولا يلتفت إلى قول سيبويه[1]، وجمهور أئمة الأدب، أو الأرجل معطوف/ على الرُّؤوس، والغسل والمسح في المعطوف بمعنى إمرار اليد المبتلَّة، [ق٢٣/أ] وفي المعطوف عليه بمعنى صبِّ الماء، وقد جاء المسح في اللغة بمعنى الغُسل حقيقة، رُوي عن أبي زيد الأنصاري[2] وغيره من أئمة اللغة أنَّهم قالوا: المسح في لغة العرب يكون غسلاً ومسحًا، ومنه يقال للرجل: إذا توضَّأ وغسل أعضاءه: قد تمسَّح، ويقال: مَسَح الله ﷻ ما بك أي: غسل عنك فَطَهَّرَك[3].

ومنه قولهم: دخلت البحر فمسحت جسدي بالماء، وقولهم: مسح المطر الأرض، والدَّليل عليه أيضًا الأخبار المتواترة معنًى، ولا يلتفت إلى قول المنِكر من الفِرقة الضَّالة بعد ما ثبت عن أئمة اللغة، وكونه بمعناه مجازًا لم ينكره أحدٌ، ويجوز إرادة المعنى المجازي في المعطوف، والمعنى الحقيقي في المعطوف عليه، وقد نقل شارح «زبدة الأصول» على مذهب الإماميَّة[4] عن بعض المهرةفي العربيَّة من علمائهم أنَّه صحح ذلك، وقال: الصَّلاة في قوله

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٩٥).

(٢) هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري، أبو زيد اللغوي، من أئمة الأدب واللغة، كان يرى رأي القدرية، وهو ثقة في روايته، صنف مصنفات عديدة، منها: كتاب القوس وكتاب الأبل وكتاب خلق الأنسان، توفي سنة٢١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٧٧/٩)، وفيات الأعيان: (٣٧٨/٢)، سير أعلام النبلاء: (٤٩٤/٩).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (١٥٣/١)، تفسير القرطبي: (٩٢/٦)، مجموع الفتاوى: (١٣٢/٢١)، روح المعاني: (٧٤/٦).

(٤) كتاب زبدة الأصول، تأليف: محمد بن الحسين العاملي البهائي، وهو في أصول الفقه ومن كتب المهمة عند القوم، ذكر الطهراني: أن له شروح كثيرة، ووقف على تسع حواشي وضعت عليه، ولم يتبين لي أي من شروحها بقصد المصنف. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: (١٠٢/٦)، (١٩/١٢)، (٢٩٧/١٣).

تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾ [النساء:٤٣] هي في المعطوف عليه على المعنى الحقيقي، وفي المعطوف على المعنى المجازي وهو موضع الصَّلاة – أعني المساجد – وقال: إنَّه نوع من الاستخدام، وفسَّرها به جمع من مفسري القوم، وفقهائهم، وبعض فُقَهاء الشَّافعية، فيجوز أن يراد هنا في المعطوف عليه المعنى الحقيقي وفي المعطوف المعنى المجازي، والدَّليل عليه ما تقدم[١].

ولأنَّ قراءة الجر لو دلَّت على المسح، فقراءة النَّصب ناسخة؛ لأنَّ السَّبيل في القراءتين كالسَّبيل في الآيتين[٢] أو متعارضة؛ فحينئذ يجب المصير إلى ما في الأخبار المتواترة معنى، ولم يرو أحدٌ من أهل السُّنَّة عن الأئمة إلا الغسل، ورواه عنهم الإماميَّة[٣] أيضًا، روى العياشي[٤] عن علي بن أبي حمزة[٥] قال: سألت أبا إبراهيم عن القدمين، قال: يُغسل غسلاً.[٦]

---

(١) انظر: روح المعاني: (٦/٧٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى: (٢١/١٣١).

(٣) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٤) هو: محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، أبو النضر المعروف بالعياشي، من فقهاء الإمامية ومقدميهم، كان أول أمره سني ثمّ صار رافضياً، قال عنه النجاشي الرافضي: ثقة، صدوق، عين من عيون أصحابنا، صنف مصنفات عديدة، منه كتاب التفسير، توفي سنة ٣٢٠. انظر: الفهرست لابن النديم: (ص٢٧٤)، رجال النجاشي: (ص٣٥٠)، الأعلام: (٧/٩٥).

(٥) هو: علي بن أبي حمزة سالم البطائني، أبو الحسن الكوفي، هو من الواقفة الذين وقفوا على إمامة الكاظم، وهو عندهم متهم كذاب، قال عنه الكاظم: أنت وأصحابك أشباه الحمير، وقال عنه علي الرضا لما مات أنه دخل النار، صنف عدة مصنفات. انظر: رجال النجاشي: (ص٢٤٩)، رجال الكشي: (ص٣٧٠).

(٦) انظر: تفسير العياشي: (١/٣٣٠).

وروى محمد بن نعمان[١]، عن أبي [بصير][٢]، عن أبي عبد الله[٣]: إن نسيت مسح رأسك حتى تغسل رجليك فامسح رأسك، ثمَّ تغسل رجليك، وروى بهذا الأثر جمع آخر منهم كالكِليني[٤]، وأبي جعفر الطُّوسي[٥] وغيرهما بأسانيد صحيحة عندهم[٦].

وروى محمد بن الحسن الصَّفَّار[٧]، عن زيد بن علي[٨]، عن آبائه، عن علي قال:

---

(١) هو: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، أبو عبد الله ابن المعلم الرافضي، ويطلقون عليه الشيخ المفيد، قال عنه الخطيب البغدادي: «شيخ الرافضة... صنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم والذب عن اعتقادتهم ومقالاتهم، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين...وكان أحد أئمة الضلال»، وعلت منزلته في الدولة البويهية، وربما زاره عضد الدولة وقال له اشفع تُشَفَّع، توفي سنة٤١٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٤٤٩/٣)، ميزان الإعتدال: (٢٦/٤)، سير أعلام النبلاء: (٣٤٤/١٧)، رجال النجاشي: (٣٩٩).

(٢) ذكره المصنف باسم أبو نصير وما أثبته من مصادرهم المعتمدة عندهم، وأبو بصير: يطلق يراد به غالباً اثنين: يحيى بن القاسم، أبو بصير الأسدي، وقيل: أبو محمد، قال عنه النجاشي الرافضي: «ثقة وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله»، توفي سنة١٥٠هـ، ويطلق أيضاً على ليث بن البَخْتري المرادي، كناه النجاشي بأبي بصير الأصغر، وروى أيضاً عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وقيل أبو بصير كنية لأربعة هم: عبد الله بن محمد الأسدي، وليث بن البَخْتري المرادي، ويحيى بن القاسم أو ابن أبي القاسم، ويوسف بن الحارث. انظر: رجال النجاشي: (ص٣٢١، ٤٤١)، رجال الكشي: (ص١٥١، ١٥٥، ٣٩٦)، الكنى والألقاب للقمي: (٢٠/١)، أعيان الشيعة: (٢٩٢/٢).

(٣) هو: جعفر الصادق، تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٧١).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٨٨).

(٦) انظر: فروع الكافي: (٢٣/٣)، تهذيب الأحكام: (٥٧/١)، الإستبصار: (٤٤/١).

(٧) هو: محمد بن الحسن بن فَرَّوخ الصفَّار الشيعي، أبو جعفر الأعرج من فقهاء الإمامية، قال عنه النجاشي الرافضي: «كان وجهاً في أصحابنا القميّين، ثقة عظيم القدر راجحاً»، صنف مصنفات عديدة، توفي سنة٢٩٠هـ. انظر: هدية العارفين: (٢٤/٢)، رجال النجاشي: (ص٣٥٤)، الكنى والألقاب: (٤١٨/٢).

(٨) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

جلست أتوضأ، فأقبل رسول الله - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم -، فلمَّا غسَّلت قدمي، قال: «يا علي خلِّل بين الأصابع»[1] إلى غير ذلك من الأخبار.

فسند الغسل من الأحاديث متفق عليه، وسند المسح مختلف فيه، فوجب طرحه على ما يقتضيه أصول القوم، والتّقيَّة باطلة[2]، كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

والنَّسخ لم يثبت عند أهل السُّنَّة، والآية لا تدل على ذلك؛ فإنَّ النَّاسخ يجب أن يكون ظاهر الدِّلالة بالاتفاق، وما رواه الصَّفار ناصٌّ على عدم النَّسخ، هذا ولو لم يكن في الآية دِلالة على الغسل لسأل الصَّحابة النَّبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - عن مواظبة الغسل، وما ذكره [الكَرَاجِكي][3]، أنَّه روى المخالفون أنَّ النَّبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - توضَّأ ومسح رجليه، وأنَّ عليًّا علَّم النَّاس وضوء رسول الله - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم -/، فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه، ففِرْية بلا مِرْية، وبهتانٌ عظيمٌ، [ق٢٣/ب] وإنَّما الصَّحابة - رضي الله تعالى عنهم - كلُّهم رووا أنَّه - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - كان يغسل رجليه في الوضوء إلى أن قضى نحبه، وهم لا يكْذِبون عليه باتفاق الفريقين، وقد

---

(١) انظر: تهذيب الأحكام: (١/ ٥٤)، الإستبصار: (١/ ٣٩).

(٢) قال الطوسي شخ الطائفة عندهم - بعد أن اورد الخبر المتقدم في كتابيه تهذيب الأحكام والإستبصار -: «فهذا خبر موافق للعامة، وقد ورد مورد التَّقيَّة، لان المعلوم الذي لا يتخالج فيه الشك من مذاهب أئمتنا عليهم السلام القول بالمسح على الرجلين، وذلك أشهر من أن يدخل فيه شك أو ارتياب، بَيَّنَ ذلك أن رواة هذا الخبر كلهم عامة ورجال الزيدية، وما يختصون بروايته لا يعمل به على ما بُيِّنَ في غير موضع». انظر: تهذيب الأحكام: (١/ ٥٤)، الإستبصار: (١/ ٤٠).

(٣) ذكره المصنف باسم: الكراكجي، وما أثبته أعلاه من كتب التراجم، وهو: محمد بن علي بن عثمان الكَرَاجِكي، أبو الفتح الرافضي، ينسب إلى الكراجك وهي الخيام لأنه كان يصنعها، كان نحوياً منجماً طبيباً، ويعتبر رأس الشيعة في وقته، صنف مصنفات منها كتاب كنز الفوائد، توفي ٤٤٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٨/ ١٢١)، لسان الميزان: (٥/ ٣٠٠)، شذرات الذهب: (٣/ ٢٨٣)، لؤلؤة البحرين: (ص٣٢١).

روت الشِّيعة ذلك عن أمير المؤمنين، وأورده الرضي[1] في «نهج البلاغة»[2][3].

وما رُوي عن عبَّاد بن تميم[4] عن عمه[5]، أنَّه عليه السلام توضأ، ومسح على قدميه[6] فهو معلٌّ بتفرُّد الراوي[7]، ومخالفة الجمهور، ولأنَّه يحتاج إلى بيان سنده، وبيان من

(١) هو: محمد بن الحسين بن موسى الموسوي، من أولاد موسى الكاظم، أبو الحسن العلوي، يلقب بالشريف الرضي ذا الحسبين، تولى نقابة الطالبيين ببغداد، رافضي جلد، كان شاعراً محسناً، حتى قيل أنه أشعر قريش، صنف كتاباً في معاني القرآن قيل عنه: «يتعذر وجود مثله، دل على توسعه في علم النحو واللغة»، توفي سنة٤٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٢/٢٤٦)، وفيات الأعيان: (٤/٤١٤)، الوافي بالوفيات: (٢/٢٧٦)، لسان الميزان: (٥/١٤١).

(٢) كتاب نهج البلاغة قيل: إن الذي وضعه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف الرضي، ولكنه من جمع أخيه الشريف المرتضى، قال عن الكتاب الذهبي: «ولا أسانيد لذلك –أي لما في الكتاب–، وبعضها باطل وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها، ولكن أين المنصف». سير أعلام النبلاء: (١٧/٥٨٩)، البداية والنهاية: (١٢/٥٣)، لسان الميزان: (٤/٢٢٣).

(٣) بالرجوع لكتاب نهج البلاغة لم أعثر على ما ذكره المصنف.

(٤) هو: عباد بن تميم بن غزية الأنصاري المازي، قيل: إنه صحابي لكن المشهور أنه تابعي، وثقه عدد من أهل العلم، وحديثه في الصحيحين، روى عن أبيه، وعمه عبد الله بن زيد وهو أخو تميم لأمه وهي أم عماره، وروى عن أبي سعيد الخدري. انظر: طبقات ابن سعد: (٥/٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة: (٣/٦١٢)، تهذيب الهذيب: (٥/٧٩).

(٥) هو: عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني، صحابي جليل شهد أحد وما بعدها، روى عدة أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، قتل مسيلمة الكذاب بالسيف بعد أن رماه وحشي بالحربة، قُتل رضي الله عنه يوم الحرة سنة ٦٣هـ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٣/٢٥٣)، سير أعلام النبلاء: (٢/٣٧٧)، الإصابة في تمييز الصحابة: (٤/٩٨).

(٦) أخرجه الطحاوي قال: «حدثنا روح بن الفرج قال ثنا عمرو بن خالد قال ثنا بن لَهِيعَةَ عن أبي الأسود عن عَبَّاد بن تميم عن عَمِّه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ وَمَسَحَ على الْقَدَمَيْنِ»، قال عنه: ابن الجوزي إنه لايصح، وذلك لأن فيه ابن لهيعه، وقال عنه: «فإن ابن لهيعة ليس بشيء» انظر: شرح معاني الأثار: (١/٣٥)، العلل المتناهية: (١/٣٤٩).

(٧) وهذا الراوي هو: ابن لَهِيْعَة، وهو: عبد الله بن لَهِيْعَة بن عقبة الحضرمي الغافقي، أبو عبد الرحمن=

أخرجه من الأئمة الحفَّاظ في كتبهم، ولأنَّه يحتمل أن يكونا غير ثابتين، ولكن الرَّاوي لما رآه من بعيد ظنَّ أنَّه مسح رجليه.

ولم يرو أحدٌ عن أمير المؤمنين أنَّه مسح رأسه ورجليه، وشرب فضل مائه قائمًا، وقال: إنَّ النَّاس تزعم أنَّ هذا مكروه؛ إنِّي رأيت رسول الله -صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم- يصنع مثل: ما صنعت، وضوء من لا يُحدِث[1]، فإن صحَّ فلا يدلُّ على المدَّعي؛ لأنَّ فيه أنَّه قد مسح وجهه ويديه، وكأنَّ ذلك المسح غُسْلاً خفيفًا، فكذلك يحتمل أن يكون مسح رجليه كذلك، وهذا إشارة إلى الغُسل الخفيف -يعني أنَّ النَّاس تكره الغُسل الخفيف، ويرون الإسباغ- ولو كان المسح لقال: إنَّ النَّاس تزعم أنَّ هذا لا يجوز، ولأنَّ المتنازع فيه هو وُضوء من يُحدِث، ولأنَّه يحتمل أن يكون المراد بالمسح إمرار اليد المبتلَّة في الأعضاء الخمسة[2]، وقد

=المصري الفقيه القاضي، ولاه أبو جعفر المنصور قضاء مصر، ضعفه ابن سعد، ويحيى بن معين وزاد: لايحتج بحديثه، وقال ابن حيان: «وكان شيخا صالح، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه... وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادله فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء». انظر: طبقات ابن سعد: (٥١٦/٧)، المجروحين لابن حيان: (١١/٢)، تهذيب الهذيب: (٣٢٧/٥).

(١) أخرجه النسائي بلفظ: «...سمعت النَّزَّالَ بن سَبْرَةَ، قال: «رأيت عَلِيًّا ﷺ صلى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ لِحَوَائِجِ الناس، فلما حَضَرَتْ الْعَصْرُ أتى بِتَوْرٍ من مَاءٍ، فَأَخَذَ منه كَفًّا فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ فَضْلَهُ فَشَرِبَ قَائِمًا، وقال: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ هذا، وقد رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ، وَهَذَا وُضُوءُ من لم يُحْدِثْ». في كتاب: الطهارة، باب: صفة وضوء من لم يحدث، (٨٤/١)، وأحمد في المسند: (٧٨/١) وكرره في عدة مواضع، وابن خزيمة في صحيحه: كتاب: الوضوء، باب: صفة النبي ﷺ على طهر من غير حدث...، (١١/١)، وصححه الألباني.

(٢) قال أبو جعفر الطحاوي: «وليس في هذا الحديث -الحديث الموضح أعلاه- عندنا دليل أن فرض الرِّجلين هو المسح، لأَنَّ فيه أنه قد مسح وجهه، فكان ذلك المسح هو غسل، فقد يُحتمل أَن يكون مَسحه برجلهِ أَيضًا كذلك». قال البيهقي: «في هذا الحديث الثابت دلالة على أن الحديث الذي روي عن النبي ﷺ في المسح على الرجلين، إن صح فإنما عنى به وهو طاهر غير محدث، إلا أن بعض الرواة كأنه اختصر=

صح عن أمير المؤمنين أنَّه كان يغسل رجليه في الوضوء ولا يمسح[1].

رُوي عن أبي عبد الله الحسين، أنَّه قال: دعاني أبي علي بوضوء، فقربته إليه إلى أن قال: ثمَّ غسل رجله اليُمنى ثلاثًا، ثمَّ اليُسرى[2].

وروى أبو داود والطحاوي[3] وغيرهما أنَّه دخل الرحبة[4]، فدعا بماء، فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست، فتوضأ وغسل رجليه ثلاثًا ثلاثًا[5].

=الحديث، فلم ينقل قوله: «هذا وضوء من لم يحدث»»، وقال ابن القيم: «أن أحاديث الرش والمسح إنما هي وضوء تجديد للطاهر، لا طهارة رفع حدث»، وانظر: شرح معاني الآثار: (١/ ١١)، السنن الكبرى للبيهقي: (١/ ٧٥)، حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: (١/ ١٤٠، ١٤١).

(١) انظر: على سبيل المثال لا الحصر: مأخرجه أبو داود في سننه: كتاب: الطهارة، باب: صفة وضوء النبي ﷺ (١/ ٢٧)، والترمذي في جامعه: كتاب: أبواب الطهارة، باب: باب ما جاء في وضوء النبي ﷺ كيف كان (١/ ٦٧)، والنسائي في سننه: كتاب: الطهارة، باب: غسل اليدين، وباب: صفة الوضوء (١/ ٦٩). وأما من ماروته عنه رضي الله عنه الإمامية: فتقدم صفحة: (١٥٦).

(٢) أخرجه النسائي في سننه: كتاب: الطهارة، باب: صفة الوضوء (١/ ٦٩)، وعبد الرزاق في مصنفه: كتاب: الطهارة، باب: كم الوصوء من غسلة (١/ ٤٠).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر المحدث والفقيه الحنفي، ينسب إلى طحا وهي قرية بالصعيد في مصر، كان شافعي المذهب تتلمذ على خاله المزني، ثم انتقل إلى المذهب الحنفي وانتهت إليه رئاسته بمصر، كان ثقتاً ثبتاً، صنف مصنفات كثيرة ومنها: شرح مشكل الآثار، وشرح معاني الآثار، والعقيدة الطحاوية — المتن — ، توفي سنة ٣٢١هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١/ ٧١)، سير أعلام النبلاء: (١٥/ ٢٧)، طبقات الحنفية: (١/ ١٠٢).

(٤) الرَحَبَة: ما اتسع من الأرض، ورحبة المسجد ساحته ومُتَّسَعه وصحنه، والمقصود هنا: صحن مسجد الكوفة، وقيل: دكان وسط مسجد الكوفة، كان علي رضي الله عنه يقعد فيه ويعظ. انظر: فتح الباري: (١٠/ ٨١)، مرقاة المفاتيح: (٢/ ٤٢٠)، تهذيب اللغة: (٥/ ١٩)، تاج العروس: (٢/ ٤٨٩).

(٥) انظر: المسند: (١/ ١٣٩، ١٤٥)، سنن أبي داود: كتاب الطهارة، باب: صفة وضوء النبي ﷺ (١/ ٢٧، ٢٨)، سنن النسائي: كتاب الطهارة، باب: غسل الوجه(١/ ٦٨)، شرح معاني الآثار: (١/ ٣٥)، سنن البيهقي الكبرى: (١/ ٥٠).

وما قيل: إنَّ المسح مذهب جماعة من أعيان الصَّحابة كعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وسلمان، وأبو ذر، وأنس بن مالك – خادم رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – وجمع من التَّابعين، كأبي العالية[1]، وعكرمة[2]، والشَّعبي، والحسن البصري[3]، إلا أنَّه كان يُحبُّ الجمع بين الغُسل والمسح، وهو قول النَّاصر[4] من

(١) هو: رفيع بن مهران الرياحي مولاهم، أبو العالية البصري، تابعي أدرك زمن النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ودخل عليه، أدرك وروى عن عدد من الصحابة، الحافظ المفسر أحد الأعلام، قال أبو بكر بن أبي داود: «وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية»، وقد وثقه الحافظان أبو زرعة وأبو حاتم، وقال ابن سعد: «كان ثقة كير الحديث»، توفي سنة٩٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (١١٢/٧)، سير أعلام النبلاء: (٢٠٧/٤)، تهذيب التهذيب: (٢٤٦/٣).

(٢) هو: عِكْرِمَة بن عبد الله البربري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس رضي الله عنهما، روى عنه وعن جمع من الصحابة، قيل: كان أعلم الناس بعد ابن عباس بالتفسير، وقيل عنه: أنه كان يرى رأي الخوارج، ولهذا هو كثير التطواف بين البلاد، ونفى هذه التهمة عنه أحمد العجلي وقال: «مكي تابعي ثقة، بريء من الحرورية – قال الذهبي(يعني رأيهم) – ووثقه أبو حاتم والنسائي، توفي سنة ١٠٥هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٢٦٥/٣)، سير أعلام النبلاء: (١٢/٥)، تهذيب التهذيب: (٢٣٤/٧).

(٣) ذكر عبد الرزاق وأبن أبي شيبة في مصنفيهما ذلك عن الحسن والشعبي، ونقل الطبري عن إسماعيل بن أبي خالد قوله: كان الشعبي يقرأ بالخفض. انظر: مصنف عبد الرزاق: (١٨/١، ١٩)، مصنف ابن أبي شيبة: (٢٥/١)، تفسير الطبري: (١٣٠/٦).
ولا شك أنهما – رحمهما الله – إن صح عنهما ذلك، فقولهما ليس بحجة فهما خالفا ما تدل عليه القراءة التي بالنصب – للأرجل – وكذلك ما تواتر عن النبي ﷺ لغسله قدميه، وإجماع الأمة.

(٤) وجدت أن الألوسي الجد ذكر في تفسيره – وهو هنامصدر للمصنف – أنه الناصر للحق، ومن تسمى بذلك من الزيدية كثير، ومنهم: الحسن الناصر للحق بن علي بن الحسن من أولاد زين العابدين، أبو محمد الأطروش، الذي خرج بالديلم وأسلم على يده من أهلها خلق كثير، ثم استولى على طبرستان، كان زيدي المذهب قال عنه ابن الأثير: «علامة إماماً في الفقه والدين»، صنف مصنفات كثيرة توفي سنة٣٠٤هـ، ومن من تسمى بالناصر حفيده: الناصر للحق الصغير الحسن بن أحمد بن الحسن الناصر، ومنهم: أحمد=

أئمة الزَّيديَّة[1]، وأنَّ التَّخيير مذهب محمد بن جرير الطَّبري[2][3]، فهو

=الناصر بن يحي الهادي للحق، تولى حكم دولة الزيدية في صعدة، قاتل القرامطة في اليمن وانتصر عليهم، كان عالماً مجتهداً على مذهبهم، صنف مصنفات عديدة، توفي سنة٣٢٥هـ. انظر: روح المعاني: (٦/٧٣)، الكامل في التاريخ: (٦/٤٨١)، الوافي بالوفيات: (١٢/٦٩)، الفهرست لابن نديم: (ص٢٧٣)، نوابغ الرواة للطهراني: (ص٣٢٤)، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص٢٠٢، ٣٣١).

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، من الأئمة المجتهدين ولم يقلد أحد، وكان إماماً في فنون كثيرة منها: التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، اتهم رحمه الله بتهم هو بريء منها، قال عنه الإمام محمد بن خزيمة: «ما أعلم على أديم الأرض، أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة»، صنف مصنفات بديعة كثيرة منها: كتاب التفسير – وهو أفضل تفسير على وجه الأرض – ، وكتاب التاريخ – تاريخ الأمم والملوك – ، وكتاب تهذيب الآثار ولم يتمه، وكتاب صريح السنة – بيّن فيه معتقده – ، توفي رحمه الله سنة ٣١٠هـ ودفن في منزله. انظر: تاريخ بغداد: (٢/١٦٢)، وفيات الأعيان: (٤/١٩١)، سير أعلام النبلاء: (١٤/٢٦٧)، البداية والنهاية: (١١/١٤٥).

(٣) أما الأمام ابن جرير فما نقل عنه كذب فإنه يقول: «والصواب من القول عندنا في ذلك أن الله أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء، كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم، وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا اسم ماسح غاسل، لأن غسلهما إمرار الماء عليهما أو إصابتهما بالماء، ومسحهما إمرار اليد أو ما قام مقام اليد عليهما، فإذا فعل ذلك بهما فاعل فهو غاسل ماسح...فإن قال قائل: وما الدليل على أن المراد بالمسح في الرجلين العموم، دون أن يكون خصوصاً، نظير قولك: في المسح بالرأس، قيل: الدليل على ذلك تظاهر الأخبار عن رسول الله أنه قال ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار، ولو كان مسح بعض القدم مجزياً عن عمومها بذلك، لما كان لها الويل بترك ما ترك مسحه منها بالماء، بعد أن يمسح بعضها، لأن من أدى فرض الله عليه فيما لزمه غسله منها، لم يستحق الويل بل يجب أن يكون له الثواب الجزيل، فوجوب الويل لعقب تارك غسل عقبه في وضوئه، أوضح الدليل على وجوب فرض العموم، بمسح جميع القدم بالماء وصحة ما قلنا في ذلك وفساد ما خالفه». ودافع الحافظ ابن كثير عن الإمام الطبري وبين أنه يقصد الدلك للقدمين، فقال: «ومن نقل عن أبي جعفر بن جرير أنه أوجب غسلهما للأحاديث، وأوجب مسحها للآية، فلم يحقق مذهبه في ذلك فإن كلامه في تفسيره إنما يدل على أنه أراد أنه يجب دلك الرجلين من دون سائر أعضاء الوضوء، لأنهما يليان الأرض والطين وغير ذلك، فأوجب دلكهما ليذهب=

افتراء[١]؛ فإنَّه لم يثبت عن أحد من الصَّحابة، ولا من التَّابعين بإسناد، وإنَّما حكاه من هو كحاطب ليل[٢].

والدليل على أنَّه كذب، لا أصل له ما أخرجه الطَّحاوي[٣] عن عبد الملك بن أبي سليمان[٤] أنَّه قال: قلت لعطاء: «أَبلغكَ عن أحد من الصَّحابة أنَّه مسح على القدمين؟ قال: لا»[٥]، ولأنَّ ارتكاب أحد الأمرين يوجب مخالفة صاحب الشَّرع فإنَّه إذا

=ماعليهما، ولكنه عبر عن الدلك بالمسح، فاعتقد من لم يتأمل كلامه أنه أراد وجوب الجمع بين غسل الرجلين ومسحهما، فحكاه من حكاه كذلك ولهذا يستشكله كثير من الفقهاء وهو معذور، فإنه لامعنى للجمع بين المسح والغسل سواء تقدمه أو تأخر عليه لإ ندراجه فيه، وإنما أراد الرجل ماذكرته والله أعلم، ثم تأملت كلامه أيضاً فإذا هو يحاول الجمع بين القراءتين في قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ خفضاً على المسح وهو الدلك، ونصباً على الغسل، فأوجبهما أخذ بالجمع بين هذه وهذه». انظر تفسير الطبري: (١٣٠/٦، ١٣١)، تفسير ابن كثير: (٢٧/٢).

(١) نقل هذا القول: وهو أن المسح مذهب جماعة من أعيان الصحابة...وجمع من التابعين، الفخر الرازي عن القفال في تفسيره ونقله الألوسي — الذي يعتبر مصدراً للمصنف في هذه المسألة — عن الرازي. انظر: تفسير الرازي: (١٢٧/١١)، روح المعاني: (٧٣/٦).

(٢) هذا مَثَل وهو: (أخبط من حاطب ليل)، فالخبط الإصابة مرة والإخطاء اخرى، وحاطب الليل لا يعرف ما يحتطبه، فيجمع ما يحتاجه وما لا يحتاجه، فلا يدري ما جمع. انظر: مجمع الأمثال: (٢٦١/١)، المستصفى في أمثال العرب: (٩٣/١).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٠٧).

(٤) ذكره في(س) أنه ابن سليمان، وهو: عبد الملك بن أبي سليمان العَرْزَمي، أبوعبد الله وقيل: أبوسليمان الفزاري، وعَرْزَم بطن من قبيلة فزارة، وقيل: لأنه نزل بجبانة عَرْزَم بالكوفة فنسب إليها، وهو تابعي روى عن أنس بن مالك ﷺ، كان من حفاظ الكوفة، ويسميه الثوري بالميزان، وثقه الأمام أحمد ويحيى بن معين وغيرهم، توفي ١٤٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣٥٠/٦)، تاريخ بغداد: (٣٩٣/١٠)، الأنساب: (١٧٨/٤)، تهذيب التهذيب: (٣٥٢/٦).

(٥) انظر: شرح معاني الآثار: (٤١/١)، تفسير الطبري: (١٢٨/٦).

كان يغسل رجليه من أوَّل الأمر إلى أن قضى نحبه لا يجوز المسح، وإن مسح بعد نسخ الغسل لا يجوز الغسل، فالذين كانوا يلازمونه بالعشيِّ والإبكار، ولا يفارقونه أناء اللَّيل وأطراف النَّهار، ويأخذون الوحي عنه غضًّا طريًّا، وكأنَّ كلاً منهم عن الخلاف بريًّا كيف يخفون فعل نبيِّهم ﷺ، وقد وعدهم الله تعالى الخلود في دار السَّلام./ [ق٢٤/أ]

ومحمد بن جرير المذكور هو محمد بن جرير بن رسْتم الطَّبري الآملي الشِّيعي[١] صاحب «الإيضاح» و«المسترشد في الإمامة»[٢]، لا أنَّه محمد بن جرير بن غالب الطَّبري[٣] أبي جعفر صاحب «التفسير»، و«التاريخ الكبير» من أهل السُّنَّة، فإنَّه لم يذكر في «تفسيره» إلا الغسل[٤]، هذا وعزو المخالفة إلى من لا يجوِّز المخالفة أصلاً، بل يكفِّر المخالف افتراء منشأه العصبيَّة والعناد[٥].

---

(١) هو: محمد بن جرير بن رستم الآملي، أبو جعفر الطبري، رافضي خبيث، كان من المتكلمين على مذهب المعتزلة، قال عنه النجاشي الرافضي: «جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث». انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٨٢/١٤)، ذيل ميزان الإعتدال: (١٧٨/١)، لسان الميزان: (١٠٣/٥)، رجال النجاشي: (ص٣٧٦).

(٢) الكتابان هما: كتاب الإيضاح في الإمامة، وكتاب المسترشد في الإمامة، ويسمى أيضاً: دلائل الإمامة. انظر: مقدمة كتاب دلائل الإمامة: (ص٤)، الذريعة: (٢٨٩/٢) (١٠/٢١).

(٣) وجدت اسمه في كتب التراجم هكذا: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، وقيل: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب. انظر: وفيات الأعيان: (١٩١/٤)، الوافي بالوفيات: (٢١٢/٢)، البداية والنهاية: (١٤٥/١١).

(٤) سبق إيضاح ذلك من تفسير الإمام الطبري، انظر: حاشية رقم: (٣)، (ص٤٠٩).

(٥) ذكر عدد من أهل العلم: أن القول بمسح القدمين، لمحمد بن جرير الرافضي، وليس للإمام محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير، وعزاه من عزاه للإمام الطبري لأنه يوافقه في الأسم واسم الأب وكذلك في الكنية. انظر: حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: (١٤٢/١)، البداية والنهاية: (١٤٥/١١)، لسان الميزان: (١٠٣/٥).

فإنَّ حمل إعرابه على ما نصَّ على جوازه عيون أئمة العربيَّة ليس من المخالفة في شيء إنَّما المخالفة في إنكار كثير من كلماته، كـ: ﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، و ﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، و: ﴿أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]، كما سيجيء إن شاء الله تعالى في المقصد الثَّاني والسَّادس[١].

وفي ترك العمل بما دلَّ عليه النَّص، وذلك في مذهب القوم كثير جدًّا كتخصيص الابن الأكبر للميت بسيف أبيه، ومصحفه، وخاتمه، وثياب بدنه إن ترك مالا سواها[٢]، وعدم توريث الزَّوجة من الأرض والعقاراتِ والدُّور والسِّلاح والدَّواب[٣]، فإن القرآن دلَّ على التَّوارث مطلقًا والتَّخصيص مخالفة.

وقد اعترف ابن المطهِّر الحِلِّي[٤] في «المختلف»[٥]، بتكفير الصَّحابة من المهاجرين والأنصار، مع أنَّ القرآن ناصّ على أنَّهم مؤمنون، وأن لهم مغفرةٌ وأجرٌ كريمٌ، إلى غير ذلك من المخالفات، والرَّافضة يعيبون أهل الحقِّ بعيوبهم، والمرء يولَع بالَّذي يتعوَّد.

---

(١) انظر: المقصد الثاني: في الألهيات، المطلب الثاني عشر: إن القرآن كلام الله ليس فيه تحريف ولا نقصان [ق٦٦/أ]، والمقصد السادس: في المعاد: ولم يتبين لي فيه ما أشار إليه المصنف.

(٢) انظر: فروع الكافي: (١٢٤٥/٧)، من لا يحضره الفقيه: (٧٧٤/٤)، الإستبصار: (٧٥٣/٤)، تهذيب الأحكام: (١٧٥٣/٩).

(٣) انظر: فروع الكافي: (١٢٦٩/٧)، من لا يحضره الفقيه: (٧٧٤/٤)، الإستبصار: (٧٥٧/٤)، تهذيب الأحكام: (١٧٦٣/٩).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٣٦).

(٥) هو كتاب: «مختلف الشيعة في أحكام الشريعة»، مرتب على أبواب الفقه، جمع فيه الحِلِّي المسائل الخلافية بين أصحابه من علماء الرافضة، وحجة كل واحد منهم، وترجيح ما يختاره، وهو مطبوع في تسعة أجزاء، ولم يتيسر لي إثبات ما قاله المصنف. انظر: لؤلؤة البحرين: (ص٢٠٤)، الذريعة: (١٩٤/٦) (٢١٨/٢٠).

السَّادسة عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ في مذهب أهل السُّنَّة مخالفة للنَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، كتحريم المتعة، وقد أباحها النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وصلاة الضُّحى، وقد رُوي عن عائشة أنَّها قالت: «صلاة الضُّحى ما صلاَّها النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –»[1]، وهذا أيضًا من افتراءاتهم[2]؛ فإنَّ المتعة قد نهى رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – بعد أن أباحها لجنوده خاصَّة في بعض الغزوات[3]، كما

(١) هذا الحديث روي عن أبي بكرة ﵁، والحديث عن: عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: «رأى أبو بكرة ناساً يُصلُّون الضُّحَى، فقال: إنَّهم لَيُصلُّون صلاة ما صلاَّها رسول الله ﷺ ولا عامَّة أَصحابه ﵃». أخرجه أحمد في المسند: (٤٥/٥)، والنسائي: في السنن الكبرى: (١٨٠/١)، والدارمي في سننه: (٤٠٣/١)، أما ما روي عن عائشة ﵂، فأخرج البخاري في صحيحه: عنها ﵂: «قالت: إن كان رسول اللَّهِ ﷺ ليدع العمل وهو يحب أَنْ يعمل به خشية أَن يعمل به الناس فيفرض عليهم وما سبح رسول اللَّهِ ﷺ سبحة الضُّحى قطّ وإِنِّي لأُسَبِّحُهَا».أخرجه: برقم: (١٠٧٦)، في أبواب التهجد، باب: تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، وكرره برقم: (١١٢٣)، في ص(٣٧٩/١)، ومسلم: برقم: (٧١٧) (٧١٨)، في ص(٤٩٧/١)، ومالك في الموطأ: كتاب قصر الصلاة في السفر، باب: صلاة الضحى: (١٥٢/١)، وأحمد في المسند: (٨٦/٦، ١٦٨)، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة، باب: صلاة الضحى (٢٨/٢)، والدارمي في سننه: (٤٠٣/١).

قال الحافظ ابن حجر – بعد أن ذكر حديث عائشة ﵂ السابق والذي سيورده المصنف لاحقاً أنه ﷺ كان يصلي ثمان ركعات: «ذهب ابن عبدالبر وجماعة...وقالوا: أن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع، فيقدم من روى عنه من الصحابة الإثبات، وذهب آخرون إلى الجمع بينهما، قال البيهقي: عندي أن المراد بقولها «ما رايته سبحها» أي داوم عليها، ...وقال عياض وغيره: قوله «ما صلاها» معناه ما رايته يصليها، والجمع بينه وبين قولها: «كان يصليها» أنها أخبرت في الإنكار عن مشاهدتها وفي الاثبات عن غيرها». انظر: فتح الباري: (٥٦/٣).

(٢) ذكر ابن المطهر الحلي هذه المكيدة. انظر: نهج الحق: (ص٤٣٨، ٥٢٤)، منهاج الكرامة: (ص٨٢، ٢٢٤).

(٣) قال شيخ الإسلام: «ثبت في الصحيح أنه حرمها – أي المتعة – في غزاة الفتح إلى يوم القيامة». انظر: منهاج السنة: (١٨٩/٤). يقصد بذلك صحيح مسلم: من حديث إياس بن سلمة عن أبيه برقم: (١٤٠٥) في=

سيجيء إن شاء الله تعالى[1].

وأما صلاة الضُّحى فقد صلاَّها النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، أخرج أحمد بإسناد رجاله رجال الصَّحيح، والطبراني[2] في «الدُّعاء»[3]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «أُمرت بصلاة الضُّحى»[4]، وأخرج مسلم، وأحمد، وابن ماجه عن [معاذة بنت] عبد الله[5] قالت: «سألت عائشة: كم كان يصلي

=(١٠٢٣/٢)، وحديث الرَّبيع بن سبرة عن أبيه برقم: (١٤٠٦) في (١٠٢٦/٢).

(١) انظر: المقصد السابع: في بيان بطلان مذهب الشيعة: مسائل المتعة [ق١٢٨/أ]، والمقصد الثامن: في ذكر شيء من تعصباتهم ونبذة من هفواتهم، المطلب الثاني: في ذكر شيء من هفواتهم، ومنها: ثواب المتعة عندهم[ق١٣٤/ب].

(٢) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، أبو القاسم الشامي، ينسب إلى طبرية بالشام، الحافظ المحدث الثقة، ارتحل في طلب الحديث حتى سمع من ألف شيخ أو يزيدون، صنف مصنفات عديدة، منها: المعاجم الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير، توفي سنة٣٦٠هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤٠٧/٢)، سير أعلام النبلاء: (١١٩/١٦)، الوافي بالوفيات: (١٣٠/١٥).

(٣) هذا الحديث لم أعثر عليه في هذا الكتاب، وأنما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، كما سياتي.

(٤) الحديث هو: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن صلى الله عليه وسلم قال: «كتب علي الأضحى ولم يكتب عليكم، وأُمِرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها».أخرجه: عبد بن حميد في مسنده: (٢٠٢/١)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٠١/١١، ٣٧٣)، والبيهقي في سننه الكبرى: (٢٦٤/٩)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «أُمِرت بركعتي الضحى ولم تُؤمرو بها، وأُمِرت بالأضحى ولم تكتب».المسند: (٢٣٢/١). وقال الحافظ ابن حجر – بعد أن ذكر جميع طرق هذا الحديث –: «فتلخَّص ضعف الحديث من جميع طُرُقِه». انظر: التلخيص الحبير: (١١٨/٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٢٦٣).

(٥) ذكرها المصنف باسم: معاذ بن عبدالله، والصحيح ما ذكرته، وهي: معاذة بنت عبدالله العدوية، أم الصهباء البصرية، امرأة صلة بن أشيم، تابعية روت عن علي وعائشة وغيرهما، وثقها ابن معين، وكانت عابدة تحيي الليل، توفيت سنة٨٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٤٨٣/٨)، المنتظم: (٢٥٤/٦)، سير أعلام النبلاء: (٥٠٨/٤)، تهذيب التهذيب: (٤٧٩/١٢).

رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –؟ قالت: أربع، ويزيد ما شاء[الله][1]»[2].

وأخرج التُّرْمُذِي في «الشَّمائل»، عن أَنَّس قال: قال النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «صلاة الضُّحى ست ركعات»[3] إلى غير ذلك من الأخبار، قال: الشَّيخ ولي الدين ابن العراقي[4]: ورد في صلاة الضُّحى أحاديث كثيرة مشهورة، وقال محمد بن جرير الطَّبري[5]: قد بلغت الرِّوايات في صلاة الضُّحى مبلغ التَّواتر المعنوي، وما ورد في النَّفي فهو خبر واحد له معارضات، وشهادة الإثبات تصرم دجى النَّفي، ورواية النَّفي لا تقاوم أخبار الإثبات؛ / لكثرتها، ولو كان العمل بأحد الخبرين المتعارضين بسبب ترجيح [ق٢٤/ب] أحدهما على الآخر مخالفة، فهو في مذهبهم أكثر من أن يُحصى، فإنَّ جميع آثارهم متعارضة، كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

هذا والمخالفة إنَّما هي في مذهبهم كترك الجمعة والجماعة[6]، وطهارة الوذْي

---

(١) ما بين القوسين إضافة من كتب الحديث، ولم يذكرها المصنف.

(٢) انظر: صحيح مسلم: برقم: (٧١٩) في ص: (٤٩٧/١)، وأحمد في المسند: (٩٥/٦، ١٢٠، ١٦٨)، سنن ابن ماجه: (٤٣٩/١)، مصنف عبدالرزاق: (٧٤/٣).

(٣) عن أنس بن مالك ﷺ: «أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى ست ركعات».أخرجه الترمذي في الشمائل: (ص٢٣٧)، والطبراني في الأوسط: (٦٨/٢)، وصححه الألباني في مختصر الشمائل: حديث رقم: (٢٤٥).

(٤) هو: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي، أبو زرعة ولي الدين، ابن الحافظ عبدالرحيم العراقي، وهو إمام فقيه قاضي القضاة، صنف مصنفات، منها: التحرير والتنوير، توفي سنة٨٢٦هـ. انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر: (٢١/٨)، طبقات الشافعية: (٨٠/٤)، شذرات الذهب: (١٧٣/٧).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٤٠٩).

(٦) قال المصنف: «وقالوا إنَّ صلاة الجمعة في غيبة الإمام لا تجب، بل زعم أهل أخبارهم أنها حرام، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ...الآية [الجمعة: ٩] من غير تقييد بحضور الإمام. انظر: [ق١٢٥/ب].

والمذْي، وعدم انتقاض الوضوء من خروجه، وطهارة البول بعد نتْر الذَّكر ثلاثًا، وجواز الصَّلاة مع خروجه وسيلانه إلى السَّاق إلى غير ذلك[1]، وسيجيء نُبْذة منه إن شاء الله تعالى[2].

السَّابعة عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة شرعوا في الدِّين ما لم يأذن به الله، كالعمل بالقياس[3][4]، وهذا أيضًا باطل، وقول زور فإنَّه قد تواتر عن أهل البيت والصحابة أنَّهم يقيسون[5]، وأنَّ النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أجاز لهم ذلك،

(١) لطهارة المذي والودي، عدم انتقاض الوضوء من خروجهما. انظر: فروع الكافي: (٢٦/٣)، من لا يحضره الفقيه: (٢٩/١)، الإستبصار: (٥٣/١).
وللطهارة من البول بعد نتر الذكر ثلاثاً، وجواز الصلاة حتى لو سال البول إلى القدمين. انظر: فروع الكافي: (١٤/٣)، من لا يحضره الفقيه: (٢٨/١)، الإستبصار: (٢٠/١)، تهذيب الأحكام: (٢٠/١).

(٢) انظر: المقصد السابع: في بيان ما يدل على بطلان مذهب الشيعة، مسائل: الحكم بطهارة الماء الذي استنجي به، والوضوء والغسل، والصلاة، من: [ق/١٢٣/ب] إلى: [١٢٥/ب].

(٣) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي – علماً أن الرافضة ينكرون القياس – وقال: «ولم يزل أهل البيت عليهم السلام ينكرون العمل بالقياس، ويذمون العامل به». انظر: مبادي الأصول: (ص٢١٥)، وقال أيضاً: «وذهبت الإمامية، وجماعة تابعوهم عليه: إلى أنه يمتنع العمل بالقياس لدلالة العقل والسمع – ثم أخذ يستدل لذلك –». انظر: نهج الحق: (ص٤٠٢)، وانظر: منهاج الكرامة: (ص٥٥).

(٤) القياس: لغة: التقدير، وفي الإصطلاح: حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينما، وعُرف بطريقة أخرى: إثبات حكم معلوم في معلوم أخر، لأشتراكهما في علة الحكم عند المثبت. انظر: روضة الناظر: (ص٢٧٥)، التعريفات: (ص١٤٧)، الإبهاج: (٣/٣)، معجم مطلحات أصول الفقه: (ص٣٤٥).

(٥) رد شيخ الإسلام فرية الحلي: وهي أن أهل السنة يقولون بالقياس، فأدخلوا في دين الله ما ليس منه، ردها شيخ الإسلام ومن وجوه تسعة ومنها:
١ – هناك طوائف في أهل السنة لا يقولون: بالقياس، كالمعتزلة البغداديين، وكالظاهرية، وطائفة من أهل الحديث والصوفية، وفي الشيعة هناك من يقول: بالقياس كالزيدية، فصار النزاع في القياس بين الشيعة، =

وروت الزَّيديَّة[1] عن أهل البيت جوازه، وجوَّزه من الإماميَّة[2] أبو نصر هبة الله بن أحمد بن محمد[3] وتابعوه، وهم الثَّالث عشريَّة[4]، لِما سنح لهم من الدَّلائل القاطعة من الرِّوايات الصَّحيحة عن أهل البيت – رضي الله تعالى عنهم –.

وروت الفِرقة الاثنا عشريَّة عن أمير المؤمنين ما ينصُّ على أنَّه كان يقيس، وعن غيره من الأئمة جوازه، من ذلك ما رواه أبو جعفر الطُّوسي[5] في «التَّهذيب» عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر[6] أنَّه جمع عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – فقال: «ما تقولون في الرجل يأتي أهله ولا يَنَزِّل فقال الأنصار: الماء من

=كما هو بين أهل السنة والجماعة.

٢ – القياس ولو قيل: إنه ضعيف هو خير من تقليد من لم يبلغ مرتبة المجتهدين، والقياس الذي يفيد الظن خير من الجهل الذي لا علم معه ولا جهل.

٣ – الرافضة هم الذين ادخلوا في دين الله ما ليس منه وحرفوا القرآن الكريم، وذلك بقولهم في قوله تعالى: (مرج البحرين) علي وفاطمة، وقوله تعالى: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين، وغير ذلك.

٤ – لم يقل أحد من أهل السنة أن إجماع الأئمة الأربعة حجة معصومة، ولا قالوا: إن الحق منحصر فيهم، بل إذا قال غيرهم كسفيان الثوري، والأوزاعي قولاً يخالف قول الأئمة الأربعة، كان القول الراجح هو القول الذي قام عليه الدليل.

٥ – الصحابة وثبت عنهم أنهم قالوا بالرأي وقاسوا؛ كما ثبت عنهم ذم ما ذموه عن القياس المذموم، والأقيسة الفاسدة. انظر الرد كاملاً في: منهاج السنة: (٣/٤٠١ – ٤١٥).

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٠٩).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٣٠٩).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٨٨).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان وجب الغسل، فقال عمر لعلي: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أتوجبون عليه الحدَّ، ولا توجبون عليه صاعًا من الماء؛ إذا التقى الختانان وجب الغسل»[1]، فإنَّه - كرم الله تعالى وجهه - قاس الغُسل بالحدِّ، وليس هذا من طريق الأولويَّة[2] كما زعموا؛ بناء على أنَّ المجامعة بدون الإنزال إذا كان لها تأثير في أقوى الشِّقَّيْن كان لها تأثير في أضعفهما بطريق الأولى، ولأنَّ ذلك ممنوع، فإنَّ السَّحق يوجب التَّعزير عند أهل السُّنَّة[3]، والحدُّ عند الإماميَّة[4][5]، ولا يوجب الغسل بالاتفاق.

واللواطة وإن كانت إيغاباً[6] يحدٍّ عند فِرقةٍ من أهل السُّنَّة[7] والإماميَّة[8]، ويعزر عند غيرهم[9]، ولا يجب على اللاَّئط الغُسل إن لم يُنزل عند الإمامية، والمُباشرة الفاحِشة مع

(١) انظر: تهذيب الأحكام: (١/٦٧)، بحار الأنوار: (٤٠/٢٣٤).

(٢) القياس الأولى: هو القياس الذي يكون الفرع فيه أولى بالحكم من الأصل، وذلك لقوة العلة وجلالتها في الفرع، ويسميه بعض الأصوليِّين: مفهوم الموافقة، ويسميه أخرون: دلالة النص. انظر: معجم مطلحات أصول الفقه: (ص٣٤٥).

(٣) انظر: المبسوط للسرخسي: (٩/٧٨)، المغني لابن قدامة: (٩/٥٨)، مغني المحتاج للشربيني: (٤/١٤٤)، الشرح الكبير للدردير: (٤/٣١٦).

(٤) تقدم التعريف بها ص: (٢٣٦).

(٥) انظر: فروع الكافي: (٧/١٣١١)، من لا يحضره الفقيه: (٤/٦٥٠)، تهذيب الأحكام: (١٨٣٦).

(٦) جاء في (ص): إيقاباً [ق/٦٢أ]، أوقب الشيء إيقاباً: أدخله في الوَقْبَةِ. انظر: تاج العروس: (٤/٣٥٧).

(٧) القائلون بالحد في اللواط من أهل السنة: الحنابلة والمالكية والشافعية. انظر: المغني: (٩/٥٨)، مغني المحتاج: (٤/١٤٤)، الشرح الكبير للدردير: (٤/٣١٤).

(٨) انظر: فروع الكافي: (٤/١٣٠٩)، من لا يحضره الفقيه: (٤/٦٥٠)، تهذيب الأحكام: (١٠/١٨٣٣)، الإستبصار: (٤/٧٩٣).

(٩) القائلون من أهل السنة بتعزير من عمل قوم لوط هم الحنفية، والشافعي في أحد قوليه. انظر: المبسوط: =

الأجنبيَّة توجب أحد الأمرين، ولا توجب الغُسل، والأجنبيَّتان إذا وُجِدَتا في إزار واحدٍ عُزِّرَتَا، ولا يجب الغُسل[1].

وقولهم بأنَّ الرِّوايات المذْكورة تُوافق العامَّة[2]، فيجب طرحها من فرط العصبيَّة والعناد، وهو يُناقض قولهم: إنَّ المختلف فيه يطرح للمتَّفق عليه، وما رووه عن أهل البيت أنَّهم قالوا: إذا ورد منَّا حُكمان مُختلفان خُذوا بما خالف العامَّة، ودعوا ما وافقهم افتراء، وقد اعترف شارح «مبادئ الأصول»[3] للحِلِّي[4] أنَّ الصَّحابة كانوا يقيسون، وخصَّص قياسهم ببعض أنواعه، ولا يجديه نفعًا. وأجاز الباقر[5] والصَّادق[6]، وزيد بن علي[7] وأبو حنيفة النُّعمان بن ثابت الكوفي/ الآخذ عنهم الفقه والحديث والقياس[8]، [ق٢٥/أ]

=(٧٧/٩)، الهداية شرح البداية: (١٠٢/٢)، مغني المحتاج: (١٤٤/٤).

(١) انظر: فروع الكافي: (١٣١١/٤)، من لا يحضره الفقيه: (٦٥٠/٤)، الإستبصار: (٧٩٠/٤)، تهذيب الأحكام: (١٨٣٧/١٠).

(٢) يقصد الرافضة بالعامة: هم أهل السنة، يكرر شيخ الطائفة عندهم الطوسي هذه العبارة عند ذكره للروايات التي لا توافق هواه، حتى لو رواها عن ائمتهم، انظر مثلاً قوله –بعد أن ذكر خبراً فيه غسل القدمين–: «فهذا خبر موافق للعامة، وقد ورد مورد التَّقيَّة، لان المعلوم الذي لا يتخالج فيه الشك من مذاهب أئمتنا عليهم السلام القول بالمسح على الرجلين، ... بَيَّنَ ذلك أن رواة هذا الخبر كلهم عامة ورجال الزيدية، وما يختصون بروايته لا يعمل به على ما بُيِّنَ في غير موضع». انظر: تهذيب الأحكام: (٥٤/١)، الإستبصار: (٤٠/١).

(٣) هو: علي بن الحسن بن علي الإمامي شرح كتاب شيخه الحلي «مبادىء الأصول»، في كتابه: «خلاصة الأصول في شرح مبادىء الأصول». انظر: الذريعة: (٢١٣/٧).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٣٣٥).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(٨) تقدم بيان معناه (ص٤١٦).

وتفصيل دلائل جوازه وإبطال ما استدَّل به المُنكرون في كُتب الأصول.

الثَّامنة عشرة: أنَّهم يقولون: إنَّ مذهب أهل السُّنَّة باطلٌ، ومذهب الإماميَّة حقٌّ، ويستدِّلون على ذلك بأنَّ الاثنى عشريَّة[1] قليلون، وأهل السَّنَّة كثيرون، وقد مدح الله تعالى القليلين[2]، فقال علت كلمته: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وهذا أيضاً باطلٌ؛ لأنَّ الله تعالى نصَّ في كتابه على أنَّ أصحاب اليمين من هذه الأمة كثيرون، فقال عزَّ من قائل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ — ٤٠] وأنَّ الله تعالى إنَّما مدح كثير الشُّكر، والَّذين يعملون جميع الصَّالحات، فإنَّ صدر الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [ص: ٢٤]، ولا شك أنَّ الشَّكور بالنسبة إلى الشَّاكر، وغير الشَّاكر، والَّذين يعملون الصَّالحات بالنسبة إلى من يعمل بعض الصَّالحات، والَّذي لا يعمل شيئًا منها في غاية القلَّة، ولم يمدح من عقيدته حقه؛ وذلك بيِّن لا سترة فيه، ولو كانت القلَّة تُوجب الفضل لكان الحقُّ مذهب الزَّيديَّة[3]، أو النَّاصبة[4]، أو الأفطحيَّة[5]، أو النَّاوسيَّة[6] من الإماميَّة[7] أو غيرهم.

التَّاسعة عشرة: أنَّهم يؤلفون كتبًا في إبطال مذهب أهل السُّنَّة وذِكر مثالبهم، ومطاعن الصَّحابة الكرام — رضي الله تعالى عنهم —، وقد ألَّف فيها جماعة كالمرتضى[8]،

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٣٠٧).

(٢) ذكر الحِلِّي قريباً من ذلك. انظر: منهاج الكرامة: (ص٤٠).

(٣) تقدم التعريف بها (ص٢٦٠).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٣٠٣).

(٦) تقدم التعريف بها (ص٢٨٦).

(٧) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٨) تقدمت ترجمته (ص٣٨٥).

وابن المطهر[(١)]، وابنه[(٢)]، ومحمد بن الحسن الطُّوسي[(٣)]، وسِبط بن الطَّاوس[(٤)]، وابن شهر آشوب السَّروي المازنْدَرانِي[(٥)] وغيرهم، وأكثرهم تأليفًا فيها ابن المطهر، الَّذي هو أجهل من أبي جعدة[(٦)]، والمشهور منها «نهج الحقِّ»، و«منهاج الكرامة»، و«الألفين»[(٧)]، وقد ردَّها فُحول علماء أهل الحقِّ، ولا سيما شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية ــ روَّح الله تعالى روحه في جنَّات النَّعيم.

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٣٦).

(٢) هو: محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، أبو طالب فخر الدين، المعروف عندهم بفخر المحققين، والده الحسن بن المطهر الحلي المعروف عندهم بالعلامة، كان فقيهاً إمامياً، تتلمذ على يده الشهيد الأول (محمد بن مكي العاملي)، صنف مصنفات منها: إيضاح الفوائد، توفي٧٧١هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٢٢٨/٩)، لؤلؤة البحرين: (ص١٨٤)، أعيان الشيعة: (١٥٩/٩).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٨٨).

(٤) هو: علي بن موسى بن جعفر بن طاوس العلوي، أبو القاسم رضي الدين، من علماء الإمامية، لما احتل هولاكوا بغداد أفتى بتفضيل السلطان العادل الكافر ــ يقصد هولاكوا ــ، على السلطان المسلم الجائر ــ يقصد الخليفة العباسي ــ علمّاً أنه كان حظياً عنده ــ، صنف مصنفات منها: الإصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء، وأسرار الصلاة، توفي سنة٦٦٤هـ. الأعلام: (٢٦/٥)، أعيان الشيعة: (٣٥٨/٨)، معجم مؤرخي الشيعة: (٦٣٨/١).

(٥) هو: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، زين الدين أبو جعفر السروي، من دعاة الرافضة وعلمائهم، اشتغل بالحديث ثمّ تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت، صنف مصنفات منها: مثالب النواصب، توفي سنة٥٨٨هـ. انظر: لسان الميزان: (٣١٠/٥)، بغية الوغاة: (١٨١/١)، لؤلؤة البحرين: (ص٣٢٤).

(٦) أبو جعدة: كنية للذئب، وجعدة قيل: أنها الرخل، وهي الأنثى من أولاد الضأن، وكُنِّي بها الذئب لأنه يقصدها ــ أي الرخل ــ لضعفها وطيبها، وقيل: بل نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع يجف سريعاً، فكذلك الذئب فأنه يغدر سريعاً ولا يبقى على حالة واحدة، وقال ابن فارس: بل كني بذلك لبخله. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٤٦٣/١)، مجمع الأمثال: (٢٧٧/١).

(٧) تقدم (ص٣٣٧) الحاشية(١): ذكر أن هذه الكتب ألفها ابن المطهر للسلطان الأليخاني خدابندا.

والحِلِّي هذا كان عندهم من العلماء، المشار إليهم بالبَنَان، مع أنَّه أجهل من ابن يوم، كما يلوح من ظاهر عباراته، ومن طالع كتابه الذي سمَّاه بـ«الألفين»[1]، وهو كتاب مشحون بالأكاذيب، والاستدلالات التي لا يخفى بطلانها على أحد يتبيَّن له صِدق ما ذَكرنا.

العشرون: أنَّهم يقولون: إنَّ الخُلفاء الثَّلاثة حرَّفوا كتاب الله، وأسقطوا منه آياتٍ وسورًا كثيرة في الأحكام، وفي فضائل أهل البيت، والأمر باتِّباعهم، والنَّهْي عن مخالفتهم، ووجوب محبَّتهم، وذِكر أسماء أعدائهم[2]، ومن ذلك سورة الولاية[3]، وهي بزعمهم

(١) تقدم (ص٣٣٧) الحاشية (٤): التعريف بمحتوى هذا الكتاب.

(٢) قال المصنف: «قالوا ومما أسقط منه سورة الولاية، وكانت سورة الأحزاب مثل سورة الأنعام فأسقط منها ما كان في فضل أهل البيت والأحكام». انظر: (س): [ق٦٦/ب].

(٣) أورد سورة الولاية بتمامها حسين نوري المازندراني الطبرسي، في كتابه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»: (ص١٨١ – ١٨٢) نقلها عن كتاب: «دبستان المذاهب» وهو مؤلَّف باللغة الفارسية لمحسن فاني الكشميري، وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم. يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات نعيم. والذين كفروا من بعد ماآمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نَوّر السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فآخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة أفلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آيته وإن أكثركم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون. إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم. يا أيها الرسول بلغ انذاري فسوف يعملون. قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم وإن علياً من المتقين. وإنا لنوفّيه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين. فإنه وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين. قل للذين كفروا بعدما ما آمنوا اطلبتم زينة الحياة الدنيا=

سورة طويلة، ذكر فيها ولاية أهل البيت وفضائلهم، وأنَّ منها أمَّةً يهدون بالحقِّ وهم يعدلون، وقد أضلُّوا بهذه المكيدة كثيرًا من النَّاس والأمر لله تعالى؛ وهذا أيضاً من افترائهم وتزويرهم؛ إذ كيف يكون ذلك، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وسيجيء إن شاء الله إبطال هذا القول العاطل، بحيث لا يبقى قول لقائل[١].

الحادية والعشرون: أنَّهم يقولون: إنَّ ابن بابويه[٢] روى عن ابن عباس وغيره من

=واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولاه من بعدك يظهرون. فأعرض عنهم انهم معرضون. إنا لهم محضرون. في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل. فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتينا بك الحكم كالذين من المرسلين. وجعلنا لك منهم وصياً ولعلهم يرجعون. ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه. قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون. سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون. إنا بشرناك بذريته الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلوات ورحمة أحياءً وأمواتاً يوم يبعثون. وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين. وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الفرقان آمنون. والحمد لله رب العالمين. انظر: كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (عرض ونقد) لمحمد حبيب: (ص١٥٣ – ١٥٦)، ونقلها عن الطبرسي بتمامها أيضاً الشيخ حسان الهي في كتابه الشيعة والقرآن: (ص٢٩)، ونقل قبله محب الدين الخطيب جزء منها مصورة عن أحد مصاحف إيران في تحقيقه لكتاب مختصر التحفة الأثنى عشرية: (ص٣١)، وكذلك في كتابه الخطوط العريضة: (ص١٥).

وقصدت من إيراد هذه الفرية التي يزعمون أنها سورة بتمامها على طولها ليتضح لكل ذي لب أنهم هم من حرف القرآن الكريم بإدّعائهم أن هذه اسقطت منه، على ركاكة اسلوبها والعجمة الواضحة في ألفاظها، وذلك يكفي عن التعليق والتوضيح.

(١) انظر: المقصد الثاني: في الألهيات: المطلب الثاني عشر: إن القرآن كلام الله تعالى ليس فيه تحريف ولا نقصان. [ق٦٦/أ].

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٧٦).

طرق متعددة عن النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قال: «لا يُعذِّب الله تعالى من والى عليًّا»[1]، وهذه أيضًا مكيدةٌ/ عظيمةٌ؛ إذ فيها سهولة وراحة توجب ميل الجُهلاء إليهم، [ق٢٥/ب] وهذا القول أيضًا باطل لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨].

الثَّانية والعشرون: أنَّهم ينقلون عن التَّوراة أنَّ الله تعالى قال فيه: لماذاذ أثنا عشر أوصياؤهم خلفاءه بعده أوَّلهم: إيليًّا، ثمَّ قيْذُور، ثمَّ إيرْييل، ثمَّ مشْغُور، ثمَّ مَسْهُور، ثمَّ مشْمُوط، ثمَّ رُومَر، ثمَّ اهزَار، ثمَّ ثَيْمُور، ثمَّ نَسْطُور، ثمَّ نُوقَش، ثمَّ قَدِيمُونْيَا[2]، وهذا أيضاً من أُكذوباتهم؛ فإنَّه ليس في التَّوراة التي عند القراسيِّين[3][4] منهم[5]، ولا في

(١) روى ابن بابويه(الصدوق) في أماليه: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل وهو فرح مستبشر... يا محمد، الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: محمد نبي رحمتي، وعلي مقيم حجتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني». انظر: الأمالي(المجالس) للصدوق: (ص٥٢٤)، وفي مناقب آل طالب لابن شهر آشوب: (٤/٣)، بحار الأنوار: (٢/٨)، وكرره في: (٢٥٩/٣٩)، وفي: (١١٦/٦٥).

(٢) ذكر ابن شهر آشوب أن أسمائهم ذكرت في التوراة، على النحوالتالي: ابتدأ من الرسول ﷺ ثم علي رضي الله عنه إلى المهدي، وهم: بمادماد، إيليا، فتدوران، ابربيل، مسطور، مشموط، وذور، مرمشوذ، هراز، شمويد، نشطور، يوقش، فيثمور، وذكر أسماء فيها اختلاف قال إنها رويت بنوع أخر، وكذلك ذكر أسمائهم في الأنجيل. انظر: مناقب آل طالب: (٢٥٩/١). أما ما ذكره المصنف فلم أعثر عليه – فيما وقفت عليه من مصادر القوم –.

(٣) هكذا وجدتها في: (س) و(ص)، ولعلها الفريسيين وهي: فرقة من فرق اليهود، وأطلق عليم أعداؤهم هذه التسمية، وتعني: «المنعزلون والمنشقون»، ويسمون أنفسهم بالربانيين، وتتميز عن غيرها من الفرق بالأيمان بسائر كتب العهد القديم(التوراة) مع التلمود، وقالوا إن للحاخامات سلطة عليا، وأن أقوالهم صادرة عن الله. انظر: مقارنة الأديان(اليهودية): (ص٢١٨)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: (ص١٤٢).

(٤) جاء في حاشية (س): «علماء اليهود كنى بهم عن علماء الرافضة».

(٥) جاء في (ص) إضافة: (ولا في التوراة التي عند الربانيين منهم). انظر: (ص) [ق٦٤/أ].

التَّوراة التي عند النَّصارى، ولا في التَّوراة المنقولة من العبرانيَّة إلى العربيَّة، وأهل الكتاب من اليهود والنَّصارى ينكرون ذلك، وذكر بعض علماء الرَّافضة[1] أنَّه سمع ذلك عن بعض علماء أهل الكتاب، فإن صحَّ ذلك فلا يوثق به؛ فإنَّهم لا يَزالون يَبذلون جهدهم في تشتيت كلمة أهل الإسلام وتفريق جماعتهم، وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم، ومن يُنكر نُبوَّة الخاتم كيف يعترف بذلك ويتفوَّه بما يفحمه عند الخصام؟! فهل هذا إلا من كذبات أحد الفِريقين أهل الكتاب أو الرَّافضة، وليس في الكلام ما ينصُّ، وما يشير إلى أنَّ أوصياءه من أهل بيته، مع أنَّه لا يدلُّ على المدَّعي، كما لا يخفى على أُولي النُّهى.

الثَّالثة والعشرون: أنَّ عصبة من علمائهم أظهروا أنَّهم من محدِّثي أهل السُّنَّة بعد انتحال علم الحديث وسماعه من ثِقاتهم وحفظ أسانيدهم، وملازمة التَّقوى والورع؛ ليستيقن الطَّالب أنَّه منهم، فيأخذ عنه الحديث، وهو يروي الأحاديث الصِّحاح والحسان، وقد يروي بإسناد الصَّحيح ما وضعه من خبر يوافق مذهبه، مثل جابر الجُعفي[2]، وقد انخدع بعض الثِّقات من المحدِّثين، فروى عنه أخبارًا لم يتفرَّد هو به

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) هو: جابر بن يزبد بن الحارث الجعفي، أبو يزيد وقيل: أبو محمد الكوفي، رافضي رمي بالكذب والوضع، لأنه كانه سبئياً يؤمن بالرجعة، ويشتم أصحاب النبي ﷺ، واختلف فيه علماء الجرح والتعديل، وإن كان أكثرهم على تضعيفه وتركه، ترك أحاديثه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، قال عنه النسائي: متروك، وقال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه ولا كرامة، وقال ابن سعد: فكأنه يدلس، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: جابر الجعفي يكتب حديثه على الإعتبار، ولا يحتج به، وقال له الشعبي: يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسزل الله ﷺ، وقال الراوي عن الشعبي: فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب، وأجاب ابن حيان البستي عن من روى عنه ووثقه، فقال: وإن احتج محتج بأن شعبة والثوري رويا عنه، قال: فأن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، بل كان يؤدي الحديث كما سمعه... وأما شعبة وغير من شيوخنا فأنهم رأوا عنده أشياء لم يصبروا عليها، =

كالتُّرْمُذِي[1]، وأبو داود[2] والنَّسائي[3].

ومثل أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمِّي[4]، فإنَّه كما ذكره النَّجاشي[5]: «شيخ الطَّائفة، وفقيهُها، ووجهُها»[6]، وقد قيَّض الله

=فكتبوها ليعرفوها، فربما ذكروا الشيء بعد الشيء على جهة التعجب، فتداوله الناس، توفي سنة ١٢٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣٤٥/٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤٩٧/٢)، المجروحين لابن حيان: (٢٠٨/١)، الكامل في الضعفاء لابن عدي: (١١٣/٢)، ميزان الأعتدال: (١٠٣/٢).

(١) الإمام الترمذي روى لجابر الجعفي خمسة أو ستة أحاديث، ورواها غالباً على سبيل الشواهد والمتابعات، وفي الغالب يبين حاله انظر قوله – مثلاً بعد إيراده للحديث في سجود السهو – : «وقد روي هذا الحديث من غير وجه... وجابر الجعفي قد ضعفه أهل العلم، تركه يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهما». انظر: سنن الترمذي: (٤٠٠/١) (٢٠٠/٢) (٢٨١/٣) (٧٠/٣) (٦٨٢/٥).

(٢) أبو داود لم يرو عن جابر إلا حديثاً واحداً في سجود السهو، وقال عقب إيراده للحديث: وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلا هذا الحديث. انظر: سنن أبي داود: (٢٧٢/١).

(٣) النسائي لم يرو أحاديث لجابر الجعفي، وإنما من روى له: أبو داود والترمذي وابن ماجه. انظر: تهذيب التهذيب: (٤١/٢).

(٤) هو: سعد بن عبد الله بن أبي خلف القُمّي، أبو القاسم الأشعري، من علماء الرافضة ومقدميهم، طلب الحديث وسمع من حديث أهل السنة شيئاً كثيراً، صنف مصنفات كثيرة منها: كتاب الفرق، وكتاب مثالب رواة الحديث، وكتاب المتعة، توفي سنة ٣٠١هـ، وقيل: ٢٩٩هـ. الأعلام: (٨٦/٣)، رجال النجاشي: (١٧٧/١)، نوابغ الرواة لأغا الطهراني: (ص١٣٤)، أعيان الشيعة: (٢٢٥/٧).

(٥) هو: أحمد بن علي أحمد النجاشي، أبو العباس الأسدي، المعروف بابن الكوفي، فقيه ومؤرخ رافضي، ويعتبر ثقة معتمد عليه عندهم، وكتابه في الرجال المعروف بـ «رجال النجاشي» المصدر الأول والمعتمد عندهم في الجرح والتعديل، ومنهجه فيه: أن يذكر اسم المتَرجم له، ثم يحكم عليه ويذكر منزلته عندهم، ثم إن كان له صحبة مع أحد أئمتهم يذكرها، ثم ختم بذكر مصنفاته ووفاته، صنف مصنفات غير رجاله، منها: كتاب الجمعة، وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار، توفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: الأعلام: (١٧٢/١)، لؤلؤة البحرين: (ص٣٨٧)، أعيان الشيعة: (٣٠/٣).

(٦) انظر: رجال النجاشي: (١٧٧/١).

تعالى لها رجالاً ميَّزوها، وعرفوها لظهور آثار الوضع عليها من غرابتها ومخالفتها لصحيح الأخبار.

الرَّابعة والعشرون: أنَّهم وضعوا أخبارًا زعموا أنَّها مأثورة عن أهل البيت في مثالب الصَّحابة مثل أنَّهم نبذوا وصيَّة النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – في أهل بيته وراء ظهورهم، وارتدَّوا عن دينه، وأنَّ أهل البيت مظلومون ظلمهم الخُلفاء ومن بعدهم، وغصبوا حقَّهم، وأن غاصبيهم أشدَّ النَّاس عذاباً يوم القيامة، وأنَّ محبِّيهم معهم في النَّار، وأنَّ مجيء أهل البيت، وشيعتهم مع النَّبي وآله في مقعد صِدقٍ عند مليك مقتدر، فينخدع بها من ران على قلبه ما كان يعمل، فعَمِي عن سواء السَّبيل وضلَّ، وسيجيء إن شاء الله تعالى إبطال ذلك[1].

الخامسة والعشرون: أنَّهم يُضعِّون أخبارًا تؤيد مذهبهم، مثل أنَّ النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – كان يقول: «إنَّ أولي العزم من الرسل كانوا يتمنون أن يكونوا من شيعة علي»[2]./ [ق٢٦/أ]

السَّادسة والعشرون: أنَّهم ينقلون أخبارًا عن بعض كتب أهل السُّنَّة مما رواه بعض محدثيهم عن رجل يشاركه غيره في اسمه، ولقبه أو كنيته، أحدهما صدوق والآخر كذوب، وترك ما يميز به أحدهما عن الآخر؛ ليعلم أنَّه صحيح كالسُّدِّي، فإنَّه مشترك بين

---

(١) سيورده المصنف في: المقصد الخامس: في رد المطاعن الخلفاء الثلاثة وأم المؤمنين وسائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم. انظر: (س) [ق١٠٠/أ].

(٢) الذي وجدته في كتبهم أن أولي العزم يقرون بأئمتهم، ففي الكافي عن أبي جعفر: «وإنما سمي أولو العزم: أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والأقرار به». انظر: أصول الكافي: (٢٤٨/١)، علل الشرائع لابن بابويه: (١٢٢/١)، بحار الأنوار: (٣٥/١١)، (٣٥/٢٤).

رجلين، أحدهما الكبير(١) والآخر الصَّغير(٢)، والأوَّل منهما ثقة(٣)، والآخر كذَّاب وضَّاع رافضي، فينخدع بذلك بعض من ليس له رسوخ في العلم.

السَّابعة والعشرون: أنَّهم يفسرون بعض آيات القرآن وكلماته بما يوافق مذهبهم وعزوا ذلك التَّفسير إلى أئمة أهل البيت افتراء عليهم، كتفسير الرَّب بعلي(٤)، والمؤمن

(١) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدّي، أبو محمد الكوفي الأعور، يعرف بالسُدّي الكبير، كان يقعد بموضع يقال له السد فسمي السُدّي، الإمام المفسر التابعي، سئل عنه يحيى القطان فقال: لا باس به، ما سمعت أحد يذكر السُدّي إلا بخير، وما تركه أحد، وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: إسماعيل السدي مقارب الحديث، صالح، وقال ابن عدي: وهو عندي مستقيم الحديث، صدوق لا باس به، توفي سنة١٢٧هـ. انظر: الجرح والتعديل: (١٨٤/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال: (٢٧٧/١)، تهذيب التهذيب: (٢٧٣/١).

(٢) هو: محمد بن مروان بن عبد الله السُدّي الكوفي، يعرف بالسُديّ الصغير، قال عنه البخاري: لا يكتب حديثه البتة، وقال النسائي: يروي عن الكلبي متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتابة حديثه، إلا على جهة الإعتبار، ولا الأحتجاج به بأي حال من الأحوال. توفي سنة: ١٨٩هـ. انظر: المجروحين: (٢٨٦/٢)، تاريخ بغداد: (٢٩١/٣)، ميزان الإعتدال: (٣٢٨/٦)، شذرات الذهب: (٣٢٥/١).

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّي الكبير، أختلف فيه علماء الجرح والتعديل، فتقدم ذكر من قال بتعديله في ترجمته، فممن تكلم فيه: يحيى بن معين ضعفه، وقال عنه أبو زُرعه ليّن، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال الذهبي: إنه رُمي بالتشيع، ونقل عن حسين بن واقد المروزي قال: سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر فلم أعد إليه، قلت — أي الذهبي — وهو السدي الكبير، فأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان، يروي عن الأعمش واه بمرة. انظر: ميزان الإعتدال: (٣٩٥/١)، سير أعلام النبلاء: (٢٦٥/٥).

(٤) قال رجب البرسي: وأما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] والتجلي إنما يكون من من ذي الهيئة والجسم، والرب المعبود ليس بجسم، فالمراد نور ربه والنور الأول نور محمد، وعلي المتجلي من كل الجهات، والله الأحد الحق المتجلي عن كل الجهات. انظر: مشارق أنوار اليقين: (ص٣٠٥). وقال الكاشاني عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥] في البصائر: عن الباقر: أنه سئل=

بشيعته[1]، والكافر بأهل الحقِّ[2]، والمنافق بكبار الصَّحابة وغير ذلك[3].

الثَّامنة والعشرون: أنَّهم ينقلون ما يدل على مطاعن الصَّحابة، وما يستدِّل به على بطلان مذهب غير الرَّافضة عن كتاب يعزون تأليفه إلى بعض كبراء أهل السنَّة، وذلك الكتاب لا يوجد تحت أديم السَّماء.

التَّاسعة والعشرون: أنَّهم ينقلون أخبارًا دالَّة على مطاعن الصَّحابة عن كتب عزيزة الوجود لأهل السُّنَّة، ليس في تلك الكتب منها أثرٌ، وبفرض أنَّها موجودة فبمخالفتها للأحاديث الصِّحاح لا يُعتدُّ بها، و[الإربلي][4] أكثر ما ينقل في «كشف الغُمَّة»[5] من هذا

=عنها، فقال: تفسيرها في بطن القرآن: علي هو ربه في الولاية، والرب هو الخالق الذي لا يوصف. انظر: التفسير الصافي: (٤/٢٠).

(١) انظر: ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين للبرسي: (ص٤٧، ٦٥، ، ٧٢، ١٤٤)، بحار الأنوار: (٣٥٨/٢٣/٢٣).

(٢) انظر: ٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين للبرسي: (ص٤٧، ٥٦، ٦٥، ٧٢).

(٣) عند الكليني: أن أبا عبد الله - الصادق - سئل عن قوله ﷻ: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] فقال: عَرَفَ الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر. انظر أصول الكافي: (٢٤٦/١). وزعموا أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا ورأسها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وزعموا أنه قال: إلا وعلي أميرها وشيرفها. انظر: تفسير العياشي: (٣١٨/١) (٣٧٨/٢)، كشف الغمة في معرفة الأئمة: (٢٧٧/١ - ٢٧٨).

(٤) ذكره المصنف باسم: الأردبيلي، وهو: علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، أبو الحسن بهاء الدين، ينسب إلى إربل وهو كردي الأصل، من علماء الأمامية، كان شاعراً أديباً، خدم في ديوان الإنشاء في بغداد أيام صاحب ديوان الدولة الإيلخانية (المغولية)، صنف مصنفات منها: كشف الغمة في معرفة الأئمة، ورسالة الطيف، توفي سنة ٦٩٣هـ. انظر: فوات الوفيات: (١١٧/٢)، الأعلام: (٣١٨/٤)، الأنوار الساطعة في المائة السابعة لأغا الطهراني: (ص١٠٧).

(٥) ومن ذلك ما نقله الإربلي في كشف الغمة: (٣٢١/١) عن: كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، تأليف محمد بن يوسف الجنكي الشافعي، وهو بنقله عن هذا الكتاب يوهم الناس أنه ينقل عن=

القبيل، وكذا الحِلِّي[1] في «الألفين»، وابن طاوس[2] وغيرهم.

الثَّلاثون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة يبغضون أهل البيت، وهذا من مفترياتهم الواضحة، وأكاذيبهم الفاضحة، فإنَّ أهل السَّنَّة أجمعوا على أنَّ محبَّة ذوي القربى واجبة على كل مسلم ومسلمة، ورووا في فضائلهم عن النَّبي — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم — ما رووا، حتى إنَّ صلاتهم لا تتمُّ بغير الصَّلاة عليهم، — رضي الله تعالى عنهم —[3].

الحادية والثَّلاثون: أنَّهم يقولون: إنَّ عمر بن الخطاب حرق بيتًا فيه سيدة النِّساء والحسن والحسين، وسادات بني هاشم، ورضي بذلك أبو بكر والصَّحابة، وأنَّه ضرب بِمقدم سيفه بطن الزَّهراء حتى أسقطت ولدًا كان في بطنها، وكان ذلك بمحضر من الصَّحابة[4]، وهذا أيضًا من أقبح مفترياتهم وكذبهم، بل فيه طعن بأهل البيت ورميهم

=شافعي سني، والجنكي هذا كان يميل إلى الرفض، وجمع كتب في التشيع، بل قال عنه الحافظ ابن كثير: «...شيخاً رافضياً مصانعاً للتتار على أموال الناس... كان خبيث الطوية». انظر: الوافي بالوفيات: (١٦٦/٥)، البداية والنهاية: (٢٢١/١٣).

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٣٦).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٢٠).

(٣) كرر المصنف هذه المكيدة، فقد ذكرها في المكيدة الرَّابعة عشرة. انظرها: (ص٣٩٠).

(٤) والرافضة على تسليمهم بتلك الروايات وإثباتها، فهم مضطربون بتفاصيلها فمن قائل: إن عمر هدد فقط بإحراق بيت فاطمة، ومن قائل إن قنفذ ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار حتى ألقت جنينها، وجعل في عنق علي حبل يقاد به وهو يعتل، إلى أخر ما يروونه من كذب وافتراء، ويعتبر أول من روى هذه الروايات أبان بن أبي عياش في الكتاب الذي وضعه على سليم بن قيس، انظر: كتاب سليم بن قيس: (ص١٤٩)، الشافي في الإمامة للمرتضى: (١١٩/٤)، الإحتجاج للطبرسي: (٨٠/١، ٨٣)، شرح نهج البلاغة: (٢٨/٢ — ٣٧) (٨/٦، ٣١)، نهج الحق للحلي: (ص٢٧١)، منهاج الكرامة: (ص٢٢١)، بحار الأنوار: (٢٦١/٢٨، ٣١٢، ٤٠٧). وقطع المجلسي بثبوتها بل تجاوز ذلك فقال — بعد تكفير الخلفاء الثلاثة ونفاقهم ووجوب لعنهم — : «تبين بالمتفق=

بالجُبن ؛ إذ أقلّ العرب تأبى غيرته ذلك ، فكيف بأبي الحسنين – كرم الله تعالى وجهه – وصناديد بني هاشم يسكتون عن مثل ذلك ، ولكن الرَّافضة[1] – قاتلهم الله تعالى – لما عدلوا عن سواء السَّبيل عادوا يخبطون خبط عشواء[2].

الثَّانية والثَّلاثون: أنَّهم يستدلُّون على أنَّ مذهب الشِّيعة أحقُّ بالاتِّباع بأنَّهم يتَّبعون

=عليه من أخبارنا وأخبار هم أن عمر هم بإحراق بيت فاطمة بأمر أبي بكر أو برضاه ، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان ، هددهم وآذاهم... مما لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام ، وقد استفاض في روايتنا بل في رواياتهم أيضاً أنه روع فاطمة حتى ألقت ما في بطنها». بحار الأنوار : (٤٠٧/٢٨) ، وهذا ابن أبي الحديد المعتزلي – الذي يعتبره الرافضة منهم وكثيراً ما يستشهدون بكلامه – يقول : «حديث التحريق – حسب زعمه – وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة... فأمر بعيد والشيعة تنفرد به ، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه» ، وقال أيضاً : «وأما ما ذكره من الهجوم على دار فاطمة وجمع الحطب لتحريقها فهو خبر واحد غير موثوق به ، ولا معول عليه في حق الصحابة ، بل ولا في حق أحد من المسلمين ممن ظهرت عدالته». انظر : شرح نهج البلاغة : (١٤/٢) (٢٠/٢٠). وعند أهل السنة : أن هذه الحكايات مكذوبة مختلقة لم تنقل بسند صحيح ، وإن ذكر الحلي في نهج الحق أن هناك من ذكر ذلك من أهل السنة في كتبه ، قال شيخ الإسلام : «وأما إقدامه عليهم أنفسهم – على علي وفاطمة والزبير – بأذى فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين ، وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدقه حمقى العالمين ، الذين يقولون إن الصحابة هدموا بيت فاطمة وضربوا بطنها حتى أسقطت ، وهذا كله دعوى مختلق وإفك مفترى باتفاق أهل الإسلام ، ولا يروج إلا على من هو من جنس الأنعام» انظر : منهاج السنة : (٢٩٠/٨ – ١٩١).

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) خبط عشواء : يضرب : للذي يُعرِض عن الأمر كأنه لم يشعر به ، ويضرب : للمتهافت في الشيء ، والخبط : الضرب ، والعشي : سوء البصر ، والعشواء : الناقة الضعيفة البصر ، قال زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ❖ تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

شبه زهير المنايا بناقة تخبط ما يستقبلها فتقتل.

انظر : معجم مقاييس اللغة : (٣٢٣/٤) ، مجمع الأمثال : (٤١٤/٢) ، زهر الأكم في الأمثال والحكم : (ص٢١٨).

أهل البيت الَّذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيرًا[١]، ويتمسَّكون ويهتدون بهديهم وغيرهم لا يتبعونهم، فالشِّيعة هم النَّاجون، وباقي الفِرق هالكون[٢]، وخبر السَّفينة[٣] المتَّفق عليه ينصُّ على ذلك، وهذا أيضًا كذبٌ وزورٌ، ودون إثباته خَرْط الْقَتَاد[٤]، بل الأحقُّ باتِّباع أهل البيت هم أهل السُّنَّة، فإنَّ فقهاءهم أخذوا الفقه عنهم،

(١) يشير المصنف إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ذكر المفسرون أن أهل البيت المذكورين في الآية أقوال ثلاثة: القول الأول: الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ لأنهن سبب نزول هذه الآية.

القول الثاني: أن المراد بذلك علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وجمعهم في منزل أم سلمة ولف عليهم أو غطاهم بكساء.

القول الثالث: أن المراد أهل البيت هم من حرم بالصدقة بعده، ورجح هذا القول ابن كثير. انظر: تفسير الطبري: (٦/٢٢ — ٨)، زاد المسير: (٣٨١/٦)، تفسير ابن كثير: (٤٨٤/٣). والرافضة تسمي هذه الآية بآية التطهير، والحديث المشار إليه أعلاه بحديث الكساء، وللأستزادة انظر كتبهم: الإحتجاج للطبرسي: (١١٩/١)، كشف الغمة: (٢٧٠/١)، نهج الحق: (ص١٧٣، ٢٢٨)، منهاج الكرامة: (ص١٤٤)، بحار الأنوار: (٢٠٧/٣٥) (٣٦٢/٣٨).

(٢) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي. انظر: منهاج الكرامة: (ص٤٢، ٦٠).

(٣) يشير المصنف إلى الحديث الذي أخرجه الطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قال: رسول اللَّهِ ﷺ مَثلُ أَهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غَرِق ومن قاتلنا في آخر الزَّمان فكأنَّما قاتل مع الدَّجَّال» في المعجم الكبير: (٤٥/٣)، وفي المعجم الأوسط: (٣٥٥/٥)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في المعجم الكبير: (٤٦/٣) (٣٤/١٢)، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في المعجم الأوسط: (٨٥/٦)، والحاكم في المستدرك عن أبي ذر رضي الله عنه: (٣٧٣/٢) (١٦٣/٣)، وأورد الهيثمي جميع طرق الحديث: ولم تخل أي طريق من مقال، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة حديث رقم: ٤٥٠٣ (١٠/القسم الأول: ٥).

(٤) دونه خَرْطُ الْقَتَاد: مثل يضرب: للأمر الشاق، أو الذي دونه مانع، الخرط: قشرك الورق عن الشجر أجتذاباً بكفك، والقتاد: شجر له شوك أمثال الأبر. انظر: مجمع الأمثال: (٣٦٥/١)، المستقصى في أمثال العرب: (٨٢/٢)، لسان العرب: (٢٨٤/٧).

كما سيجيء إن شاء الله تعالى، / والشِّيعة يقتدون بالكذَّابين الَّذين يفترون عليهم، كما [ق٢٦/ب] سنبين ذلك إن شاء الله تعالى.

الثَّالثة والثَّلاثون: أنَّهم يذكرون حكايات مكذوبة، من ذلك ما يحكون أنَّ جارية سوداء حضرت مجلس الرَّشيد، فأخذت تكلمه في المذاهب، وتذكر فضائح كل مذهب، ومطاعن أهله، وتمدح مذهب الشِّيعة وأهله، وتُثبت حقيّته بالدَّلائل القاطعة من غير اكتراث بأحد، وكان مجلس الرَّشيد غاصًّا بالعلماء، فلم يقتدر أحد منهم على إفحامها، ولم يتمكَّن من إبطال دلائلها، فاستحضر الرَّشيد فُحول علماء البلد، فحضر جمٌّ غفيرٌ، منهم أبو يوسف[1] القاضي صاحب أبي حنيفة، ونظراءه، فناظرتهم جميعًا فأفحمتهم، فيا للعجب من هؤلاء الَّذين افتروا على الله الكذب، كيف يسوغ لهم ذِكر مثل هذه الحكاية التي لا يخفى كذبها حتى على الصِّبيان؟! ولا بدع في ذلك، فإنَّهم كلهم أبناء متعة، وأولاد زنا، فلا يأنفون من عارٍ، ولا يستحُون من كل فعلٍ قبيحٍ بحكم: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

الرَّابعة والثَّلاثون: أنَّهم يؤلفون بعض الكتب في إبطال مذهب أهل الحقِّ، وإثبات مذهب الرَّافضة[2]، وينسبونه إلى امرأة قليلة الممارسة بالعلوم، ويُشِيعُون أنَّ علماء الفرق

---

(١) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، أبو يوسف الكوفي اشتهر بكنيته، صحب أبو حنيفة وتتلمذ عليه، كان عالماً بالتفسير والمغازي وأيام العرب، ولكنه اشتهر بالفقه والرأي، قال الخطيب البغدادي: «لم يختلف يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في توثيقه في النقل»، تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء: المهدي والهادي والرشيد، وهو أول من لقب بقاضي القضاة، وقيل: هو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، توفي سنة١٨٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٢٤٢/١٤)، وفيات الأعيان: (٣٧٨/٦)، سير أعلام النبلاء: (٥٣٥/٨).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

المخالفة عجزوا عن ردِّه وإبطاله، وكتاب الحسنيَّة[1] الذي ألفه المرتضى[2]، وعزاه إلى جارية من جواري أهل البيت من هذا القبيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الخامسة والثَّلاثون: أنَّهم يؤلفون بعض الكتب في إبطال مذهب أهل السُّنة، وإثبات مذهبهم، ويعزونه إلى بعض أهل الذِّمَّة، ومن ذلك الكتاب المُعْزَى إلى يوحنا بن إسرائيل الذِّمِّي[3]، وهو رجل مجهول لا يعرف، والكتاب قد ألَّفه المُرتضى[4]، وعزاه إلى الذِّمِّي، وذكر في مفتتحه سبب تأليفه، أنَّه لمَّا نوَّر الله تعالى قلبه بنور العقل، تسارع إلى طلب ما هو الحقُّ من الأديان حتى ظهر له بعد بُرهة من الزَّمان أنَّ الحقَّ مذهب الإسلام، لكنه رأى في أهله اختلافاً كثيرًا؛ فإنَّهم افترقوا فرقًا، كل فرقةٍ تدَّعي أنَّها على الحقِّ وأنَّ مخالفيها على الباطل، فجمع كتب كلِّ فرقةٍ، وكتب مخالفيهم من الفِرق الأخرى، وأمعن النَّظر فيما فيها من النَّفي والإثبات فظهر له أنَّ الحقَّ مذهب الإمامية، فلمَّا تبيَّن له الرُّشد من الغيِّ طفق يدور في مجامع العلماء حتى ساقه القضاء يومًا إلى أعظم مدارس البلد، وقد اجتمع

---

(١) ينسب هذا الكتاب إلى أبي الفتوح الرازي صاحب تفسير روض الجنان، بل صرح محسن الأمين أنه من وضعها على لسانها، وأنه لا وجود لها. انظر: الذريعة: (٢٠/٧) (٢٩٥/٢٥)، أعيان الشيعة: (١١٠/٢).

(٢) إن من ذكر هذه الرسالة أو الكتاب ذكر أنها تنسب إلى أبي الفتوح الرازي بل من وضعه، ولم يذكروا أنها من وضع المرتضى، كما تقدم في الحاشية أعلاه، وقال: آغا الطهراني أنه رأى ترجمتها باللغة الفارسية، بخط المير مرتضى بن علم الهدى الطالقاني، فلعل المصنف اطلع عليها أو سمع عنها، فظن والله أعلم أن المرتضى من وضعها، والمرتضى تقدمت ترجمته ص(١٤١).

(٣) رسالة يوحنا: قصة خيالية تنسب ليوحنا بن إسرائيل الذمي المصري، والحقيقة أن واضعها هو أبو الفتوح الرازي واضع كتاب الحسنية نفسه، وتتحدث الرسالة عن تحقيق المذاهب الأربعة، وإثبات الإمامة على إسلوب الرافضة، وعليها تحريرات باللغة العربية والفارسية قال عنها الطهراني: أنها بلغت أثنتى عشر، منها كتاب منهاج المنهاج باللغة الفارسية. انظر: الذريعة: (١٧٦/٢٣) (٣٩٦/٢٥)، أعيان الشيعة: (١٢٦/٦).

(٤) الذي ألف هذا الكتاب هو أبو الفتوح الرازي كما بينته في الحاشية أعلاه.

فيه عُظماء العلماء من سائر الفِرق فجاءهم، وقال لهم: يا جهابذة الحلِّ والعقد، إنَّه رجل نصراني كان يُفتِّش على الحقِّ منذ عرف اليمين من الشِّمال، حتى ظهر له بالدَّلائل القاطعة أنَّ الحقَّ دين الإسلام، لكن رأى فيه اختلافًا، وقال: إنِّي أطلب الحقَّ فمُنُّوا علي واهدوني، فنهض كل إمام من الفِرق الأربعة، يدَّعي أنَّ مذهبه حقٌّ، ومذهب مخالفيه باطلٌ، فتنازعوا، وتشاجروا، وكثر الشَّغب، وكاد أن تقوم الحرب بينهم على ساق، فقال لهم: لا تتنازعوا، واسمعوا مني، / ما ظهر من الحقِّ لي، فتركوا المشاجرة، وقالوا: [ق٢٧/أ] هات ما عندك، فقال: الحقُّ من المذاهب الإسلامية هو الَّذي رفضتُّموه، ورميتم أهله بالرَّفض، وذكر لهم ما سنح له من البراهين في إثبات مذهب الشِّيعة(١)، وإبطال غيره من المذاهب، فما فاه بكلمة واحدة أحد من العلماء، قال: ثم حرَّرت ما جرى بيني وبينهم من البراهين على إثبات الحقِّ، وإبطال الباطل؛ رجاء نيل الثَّواب يوم الحساب، وأن يُهدى به إلى الحقِّ من أخطأ طريق الصَّواب(٢).

هذا وايم الله تعالى، إن هذه عصبيَّةٌ ظاهرةٌ من المرتضى، وخُدعةٌ منه، لا تخفى على أُولي النُّهى، وإن كثرة الاختلاف إنما هي في مذهب الرَّافضة؛ فإنهم اختلفوا في الأصول اختلافًا كثيرًا، حتى افترقوا إلى نيفٍ وخمسين فِرقةٍ(٣)، كما سلف، واختلفت كل فِرقة منهم في الفروع اختلافًا لا يحيط به الإحصاء، وأمَّا أهل السُّنة فكانوا فِرقة واحدة في الأصول، لم يكن بينهم اختلاف في أمهات المسائل الأصولية، ثم افترقوا بعد حين طويل

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(٢) ذكر الطهراني مقتطفات من هذه الرسالة أو الكتاب. انظر: (الذريعة: ٢٥/٢٩٧).

(٣) المصنف بذكره هذا العدد قد يقصد مجموع الفرق الشيعية المنضوية تحت ألاصول الرئسية وليس الفرق المتفرعة من فرقة الرافضة، فقد وضح ذلك في الفصل الثالث.

فِرقتين، وما اختلفوا إلا في المسائل اليسيرة، وافترقوا في الفروع إلى أربع فِرق، واختلفوا في نيف وثلاثمائة مسألة من المسائل الاجتهاديَّة، وقد اختلفت الإماميَّة[1] في الفروع في أكثر من ألف مسألة، مع وجود النصِّ في أكثرها، كطهارة الخمر ونجاستها[2]؛ فإن كان في هذا الاختلاف مطعن، فالكلُّ مشتركون به، بل هم أحقُّ بها، وإن لم يكن، فالقول السابق إنَّما نشأ عن محض الجهل والغيِّ، وأمَّا الدَّلائل التي ذكرها الرجل في ذلك الكتاب، فهي أوهن من بيت العنكبوت، وقد أبطلها علماء أهل السُّنة في كُتبهم المؤلفة في هذا الباب، والله الهادي إلى سبيل الصواب.

وقد ألَّف المرتضى كتبًا أخرى مثل هذا الكتاب السابق ذِكره، مشحونة بالكذب والافتراء، وما ذاك إلا لشدَّة تعصبه، وعناده على الباطل – عامله الله تعالى بعدله – ومع ذلك فقد لقَّبه أصحابه بعلَم الهُدى[3]، وما دروا أنه علم الضَّلالة والرَّدى، نسأل الله تعالى العصمة من الزَّلل، والتوفيق في القول والعمل.

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(٢) ورد في كتبهم المعتمدة وفي باب واحد بل في خبر وارحد ما يدل على تناقضهم في طهارة الخمر ونجاستها، مثل ما رووه أن رجل كتب إلى أبي الحسن – الكاظم – يسأله عن ما رواه زرارة عن: أبي جعفر – الباقر – وأبي عبد الله – الصادق – في الخمر يصيب ثوب الرجل، أنهما قالا: لا بأس بأن يصلي فيه إنما حُرِّم شُربها، وروى غير زرارة، عن أبي عبد الله أنه قال: إذا أصاب ثوبك خمر أو نبيذ – يعني المسكر – فاغسله إن عرفت موضعه، وإن لم تعرف موضعه فاغسله كله، وإن صليت فيه فأعد صلاتك. فأعلمني ما آخذ به؟ فوقع بخطه – أي الكاظم – : خذ بقول أبي عبد الله.وعلق شيخ طائفتهم الطوسي على هذا الخبر بقوله: فلولا أن قوله – يقصد الصادق – مع قول أبي جعفر – الباقر – خرج مخرج التَّقِيَّة لكان الأخذ بقولهما معاً أولى وأحرى، على أن الأخبار التي أوردناها أخيراً ليس فيها أنه لا بأس بالصلاة في الثياب التي يُصيبها الخمر، وأنما سئل عن ثوب يصيبه خمر، فقال: لا بأس به، ويجوز أن يكون نفي الحضر عن لبسه والتمتع به وإن لم تجز الصلاة فبه. انظر: فروع الكافي: (٣/٢١٠)، تهذيب الأحكام: (١/١٥٢)، الإستبصار: (١/٢١١).

(٣) أي المرتضى، وتقدمت ترجمته (ص٣٨٥).

السَّادسة والثَّلاثون: أنهم يبطلون مذاهب أهل السُّنة بأخذها سرًّا بضرب من الحيل، كما أنَّ رجلاً من علمائهم الذين هم شياطين الإنس أظهر للنَّاس أنه على مذهب بعض الفقهاء الأربعة، كالشافعي مثلاً، وألَّف كتابًا في الفقه على مذهب ذلك الإمام، وذكر فيه مطاعن المذاهب صريحًا، وأورد فيه ما يدل على بطلان مذهب الإمام الشافعي دِلالةً وإشارةً، كأن يذكر مسألة، ويستدل عليها بالقياسات التي ينكرها غيره من الفقهاء والمجتهدين، مثل:

قياس الطَّرد[1]: وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مطَّرد.

وقياس الشَّبه[2]: وهو أن يكون بين الأصل والفرع مشابهة صورة في الأحكام الشَّرعيَّة.

وقياس المَناسِبِ[3]: وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مناسب.

فإن العلماء اختلفوا في كون هذه/ القياسات حُجَّة، والمتَّفق عليه هو القياس المؤثر، [ق٢٧/ب] وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مشترك، وأنكر أبو حنيفة كون القياسات المذكورة حُجَّة إلا القياس المؤثر[4]، وقال الشافعي: كلها حُجَّة، ويستعمل قياس الطَّرد كثيرًا،

---

(١) الطرد هو: إثبات الحكم في الفرع لثبوت علة الأصل فيه. انظر: المعتمد في أصول الفقه: (٢/٤٤٤)، إعلام الموقعين: (١/١٦٠).

(٢) الشبه هو: إلحاق فرع بأصل، لكثرة شبَهِه للأصل في الأوصاف، من غير أن يعتقد أن الأوصاف التي شابه الفرع فيها الأصل، علة حكم الأصل، وقيل هو: الجمع بين الأصل والفرع، بوصف يوهم اشتماله على حكمة الحكم من جلب المصلحة أو دفع المفسدة. انظر: المستصفى: (١/٣١٦)، روضة الناظر: (ص٣١٣)، الإبهاج: (٣/٦٧).

(٣) المناسب هو: وصف ظاهر منضبط، يحصل عقلاً من ترتيب الحكم عليه، ما يصلح أن يكون مقصوداً من حصول مصلحة ودفع مفسدة. انظر: ألأحكام للآمدي: (٣/٣٩٤)، إرشاد الفحول: (ص٣٦٥).

(٤) المؤثر هو: ما تكون علته منصوصة أو مجمعاً عليها، أو أثر عين الوصف في عين الحكم، أو في جنسه، أو جنسه في عين الحكم. انظر: الإحكام للآمدي: (٤/٦)، شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني: =

كقياس المطعومات بالمصوصات للمشابهة بينهما في الطَّعم، وإنْ لم يكن الطعم مؤثرًا في الزيادة بالمتدارك، كالكيل والوزن، وكتحمل العاقلة قليل الجناية؛ لمشابهتها الكثيرة، وقياس الخلِّ بالدُّهْن في عدم إزالة النَّجاسة؛ لتشابههما في الصورة، ثم يذكر الحديث الذي يُخالف القياس، ويُجيب عنه بأنَّه متروكٌ بالقياس، وقد طعن في غير موضع من الكتاب على من ترك العمل بالحديث لأجل القياس، وهذه مكيدة ينخدع بها كل من ليس له قدم راسخة في العلم.

السَّابعة والثَّلاثون: أنهم يعزون بعض الكتب من مؤلفاتهم إلى بعض الأئمة من أهل السُّنَّة، وهو مشحون بالهذيانات، والطَّعن على أهل الحق، كـ«المختصر» الذي ألَّفه بعض هؤلاء الضُّلَّال، وعزاه إلى مالك بن أنس أحد المجتهدين الأربعة، ومما ذكر فيه أنه يجوز للمالكي أنْ يَلُوط مع مملوكه؛ لعموم قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣]، فإن من طالع ذلك الكتاب من القاصرين يرى[...][(١)].

قال المؤلف – عليه الرحمة –[(٢)]: وإني سمعت بعض من يدَّعي العلم من أهل أصبهان[(٣)] يعزي تلك المسألة إلى أبي حنيفة، مع أنَّ ذلك كذبٌ مفترى، وبيِّنٌ ظاهرٌ، لا

=(١٥٠/٢).

(١) هناك كلمة غير واضحة، ثم سقط في: (س) لأن الكلام غير متصل، وبالرجوع إلى: (ص) وجدت هذه العبارة: [فإن من طالع ذلك الكتاب ممن فيه شايبة من حمق ابن ثروان، أو سمع بعض ما فيه انخدع] انظر: (ص): [ق٦٨/أ] [ق٦٨/ب]، وابن ثروان هو: يزيد بن ثروان القيسي، ويلقب بهَبَنَّقة، ويضرب به المثل في الحمق، ويقال: أحمق من هَبَنَّقة. انظر: مجمع الأمثال: (٢١٧/١)، زهر الأكم في الأمثال والحكم: (ص١٩٩).

(٢) يقصد مؤلف كتاب الصواقع المحرقة، الشيخ: نصير الدين محمد الشهير بخواجه نصر الله.

(٣) تقدم التعريف بها (ص٣٣٧).

يخفى على أُولي النُّهى أَلا لعنةٌ على الكاذبين.

الثامنة والثلاثون: أنهم يدسُّون في كتب أهل السنة من التفاسير والأحاديث وغيرهما ما يقدح في الصَّحابة، ويؤيد مذهب مخالفيهم من الرَّافضة، حتى يغترَّ بها من يراها، ولم يُفدهم ذلك شيئًا؛ لأنَّ ما يدسُّون به إن كان من الكتب الصحيحة الشهيرة، فلا يخفى على أحدٍ ذلك، وإن لم تكن كذلك فلا اعتداد بها.

التَّاسعة والثَّلاثون: أنهم يخونون في النَّقل، فإنَّ جمعًا من علماء فِرقتهم الضَّالَّة قد أَلَّفُوا كتبًا، ونقلوا فيها من كُتب أهل السُّنَّة ما يوافق مذهبهم، ويخالف مذهب أهل السُّنة، فيستدِلُّون به على مُدَّعاهم، وليس في الكُتُب المنقول عنها أثر، ومقصودهم من ذلك إيقاع القاصرين في وهدة الضَّلال، وأكثر ما أورده [الإربلي][1] في كتابه «كشف الغُمَّة» من هذا القبيل، وكذا ما نقله ابن المطهر الحِلِّي[2] في كتابه «الألفين» و«نهج الحقِّ» و«منهاج الكرامه»[3].

---

(١) تقدم أنه الإربلي، وتقدمت ترجمته (ص٤٢٩).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٣٧).

(٣) من ذلك كذبه – أي ابن المطهر – على ابن سعد أنه ذكر في الطبقات: أن الحمرة ظهرت في السماء، يوم قتل الحسين، ولم تُرَ قبل ذلك، وكذبه عليه أيضاً أنه قال: ما رُفع حجر في الدنيا إلا وتحته الدم العبيط، ولقد مطرت السماء مطراً بقي أثره في الثياب مدة حتَّى تقطعت. انظر: منهاج الكرامة: (٩٨).فلم يذكره الإمام ابن سعد، بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الكذبات: «أن كثيرا مما روى في ذلك كذب... هو أيضاً كذبٌ بيِّن. انظر: منهاج السنة: (٤/ ٥٦٠). ومن ذلك ما رواه الحلي في نهج الحق، قال: وروى الخطيب في تاريخه، وابن شيرويه الديلمي قالا: «إن النبي ﷺ قال: ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور، فيحرمون الحلال، ويحللون الحرام». انظر: نهج الحق: (ص٤٠٤). وبالرجوع إلى تاريخ بغداد وجدت أن منهج الخطيب رحمه الله أن يورد الأحاديث التي رواها المتَرجَم له، صحيحة كانت أو ضعيفة، وغالباً ما يحكم عليها، وهذا الحديث الذي ذكره الحلي ليوهم الناس بصحته=

الأربعون: أنهم يؤلِّفون كتبًا في فضائل الخلفاء الأربعة، ويذكرون ما ورد فيها من كتب أحاديث أهل السُّنة من الصحاح والسنن والمسانيد والأجزاء، وإيراد بعض أخبار موضوعة في فضائل أمير المؤمنين؛ مما يقدح في الخلفاء الثلاثة، وينصُّ على أنَّ الإمام الحقُّ بعد النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – ابن عمه، فإذا رآه الغبيُّ حسبه حقًّا؛ حيث يعتقد أن ذلك مذهب أهل السُّنة؛ لما في ذلك الكتاب من فضائل الخلفاء ما فيه، ومثل هذه الكتب كثيرة، والله العاصم من مكر الشياطين.

الحادية والأربعون: أنهم ينقلون مسائل مفتراة على أئمة أهل السُّنة في كتبهم، وهم برآء عنها، وذلك مثل جواز/ اللّواطة مع المملوك، ودخول الرجل [بأمه] بعد أن يلف [ق٢٨/أ] قضيبه بخِرقة، فإن الأُولى نَسبوها إلى مالك بن أنس، والثانية إلى أبي حنيفة، وقد أورد مثل هذه المسألة المفتراة على أهل السُّنة المرتضى[1] وابن المطهر الحِلِّي[2][3]، وابن طاوس[4].

=لأن الخطيب ذكره في تاريخه، وجدت أن الخطيب ذكره في ترجمة نعيم بن حماد، وقال بعد ذلك: «قال: أبو زرعة قلت: ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا وسألته عن صحته فأنكره»، وروى بعد ذلك أن يحيى بن معين سئل عنه فقال: ليس أصل له. وكرره الخطيب مرات أخرى يتكلم عليه فيها. انظر: تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٠٧) (١٣/ ٣٠٨) (١٣/ ٣١٠).

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٨٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٣) افترى الحلي على أهل السنة بقوله: «وذهبوا بسبب ذلك – أي القياس – إلى أمور شنيعة كإباحة البنت المخلوقة من الزنا، وسقوط الحد عمَّن نكح أمه وأخته وبنته، مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه، وعمَّن لفَّ على ذكره خرقة وزنا بأمه أو بنته، وعن اللائط مع أنه أفحش من الزنا وأقبح». انظر: منهاج الكرامة: (ص٥٥).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤١٨).

أقول[1]: وقد رأيت في كتاب ابن المطهر الحِلِّي[2]، الذي رده شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية - عليه الرحمة - أنه قال: ذهب بعض أهل السُّنة إلى أن الله تعالى ينزل كل ليلة جمعة بشكل امرد، راكبًا على حمار، حتى إنَّ بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفًا، يضع في كل ليلة جمعة فيه شعيرًا وتبنًا؛ لتجويز أنَّ الله تعالى ينزل على حماره على ذلك السَّطح، فيشتغل الحمار بالأكل، ويشتغل الرَّبُّ تعالى بالنداء، هل من تائب؟ هل من مستغفر؟ تعالى الله عن مثل هذه العقائد الرَّدِيَّة في حقِّهِ تعالى علوًّا كبيرًا[3].

قال: وحُكي عن بعض [المنقطعين][4] المباركين، من شيوخ الحشوية[5]، أنه اجتاز عليه في بعض الأيام [نَفّاط][6] ومعه امرد حسن الصورة، قَطَط الشَّعر، على الصفات التي يصفون

(١) من هنا يبدأ المصنف نقلاً مطولاً من كتاب منهاج السنة: (٦٣١/٢ - ٦٤١).

(٢) هو كتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وابن المطهر الحلي تقدمت ترجمته (ص٣٣٧).

(٣) انظر: منهاج السنة: (٦٣١/٢)، منهاج الكرامة: (ص٤٤)، وفي نهج الحق: (ص٥٥) باختصار.

(٤) جاء في (س): (المتعظين)، وما أثبته أعلاه من كتاب منهاج السنة: (٦٣١/٢)، ومنهاج الكرامة: (ص٤٤)، لأنها تعتبر إضافة من المصنف، ولا توجد في(ص).

(٥) الحشوية: نبز يطلقه أهل البدع على أهل السنة والجماعة وأهل الحديث، لتركهم التأويل للآيات والأحاديث المتعلقة بالصفات، وقصدهم بذلك أنهم حشوٌ في الناس لا يعبأ بهم، وقيل هم: يحشون الأحاديث التي لا أصل لها والأحاديث المروية عن النبي ﷺ أي يدخلونها فيها وليست منها، وقيل: هم قوم يقولون بجواز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة، قال شيخ الإسلام: «فأما لفظ الحشوية فليس فيه ما يدل على شخص معين ولا مقالة معينة، فلا يدري من هم هؤلاء، وقد قيل: إن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد، فقال: كان عبدالله بن عمر رضي الله عنه حشوياً». انظر: منهاج السنة: (٥٢٠/٢)، مجموع الفتاوى: (١٧٦/١٢)، لسان الميزان: (٣٩٠/٣)، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للمصنف: (ص١٢٥)، الحور العين للحميري: (ص٦٠).

(٦) جاء في (س): نَعّاط، وماأثبته من: منهاج السنة: (٦٣١/٢)، ومنهاج الكرامة: (ص٤٤)، والنَّفّاط هو:=

ربهم بها، فألحَّ الشيخ بالنظر إليه، وكرره وأكثر تصويبه إليه، فتوهم [فيه النَّفَّاط][1]، فجاء [إليه][2] ليلاً وقال: أيها الشَّيخ رأيتك تُلِحُّ النَّظر إلى هذا الغلام، وقد أتيتك به، فإن كان لك فيه نية فأنت الحاكم فيه، فحَرِدَ الشيخ عليه[3]، وقال: إنَّما كررت النَّظر إليه؛ لأن مذهبي أنَّ الله تعالى ينزل على صورته، فتوهمت أنَّه الله، فقال له [النَّفَّاط]: ما أنا عليه من القيادة أجود مما أنت عليه من الزُّهد، مع هذه المقالة انتهى ما هو المقصود من كلامه[4].

فانظر بالله تعالى عليك، هل يُتصوَّر ممن يعلم أنه سيقف بين يدي الله تعالى أن يفتري بمثل هذا الافتراء على أهل السُّنَّة، مع أن كتبهم لو فُرِشت على البسيطة لغطتها، ولكن الحِلِّي[5] الخبيث النفس هو...[6] بلا شك ولا شبهة، فلذا لم يستح بنقل مثل هذا الافتراء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد أحسن شيخ الإسلام – قُدِّس سره – في الردِّ عليه[7]، فقال: هذه الحكاية وأمثالها أمر دائر بين أمرين، إما أن يكون كذبًا محضًا ممن افتراها على أهل بغداد وبعض الشيوخ، وإما أن يكون قد وقعت لجاهل مغمور، ليس بصاحب قولٍ ولا مذهبٍ، وأدنى

=مُستَخرِج النِّفط وبائعه والرامي به، وهو بالتشديد لأنه حرفة كالخَبَّاز والنَّجَّار، والجمع: نَفّاطَة بالهاء. انظر: المصباح المنير: (٢/٦١٨)، المعجم الوسيط: (٢/١٤١).

(١) سقطت من (س)كلمة: (فيه)، فأضفتها وصححت كلمة: (نَعّاط)، من منهاج السنة: (٢/٦٣٢)، ومنهاج الكرامة: (ص٤٤).

(٢) هنا سقطت كلمة: (إليه) من (س)، انظر: منهاج السنة: (٢/٦٣٢)، ومنهاج الكرامة: (ص٤٤).

(٣) حَرِدَ عليه: غَضِب عليه، قال ابن فارس: الحاء والراء والدال أصول ثلاثة: القصد والغضب والتنحي. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٢/٥١)، أساس اللغة: (ص١٢٠)، لسان العرب: (٣/١٤٤).

(٤) انظر: منهاج السنة: (٢/٦٣١ – ٦٣٢)، منهاج الكرامة: (ص٤٤).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٣٧).

(٦) هنا كلمة غير واضحة في: (س)، وأثرت على فهم السياق.

(٧) المصنف يبدأ بنقل رد شيخ الإسلام على فرية الحلي. انظر: منهاج السنة: (٢/٦٣٢).

العامة أعقل منه وأوفق، وعلى التَّقديرين، فلا يضر ذلك أهل السنة شيئًا؛ لأنه من المعلوم لكل ذي علم أنَّه ليس من العلماء المعروفين بالسُّنَّة من يقول مثل هذا الهذيان، الذي لا يخفى بطلانه على صبي من الصِّبيان.

ومن المعلوم أنَّ العجائب المحكية عن شيوخ الرَّافضة[1] أكثر وأعظم من هذا مع أنَّها صحيحة واقعة، وممَّا يُبيِّنُ كذب ذلك أنَّ هذا الحديث الَّذي ذكره كذب، ولم يذكره أحد، بل لا يوجد شيء في الآثار من مثل هذا الهذيان، بل ولا في الأحاديث الصَّحيحة أنَّ النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قال: «إنَّ الله ينزل إلى الأرض»، وكل حديث رُوي فيه مثل هذا، فإنَّه موضوعٌ كذبٌ[2]، مثل حديث الجمل الأورق، وأنَّه ينزل عشيَّة عرفة فيُعَانِقُ الرُّكْبَان ويُصافحُ المشاة، وحديث آخر أنَّه رأى ربَّه في الطواف، وحديث آخر أنَّه رأى ربَّه ببطحاء مكة، وأمثال ذلك[3][4].

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) ومن ذلك ما وضع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى ينزل كل ليلة جمعة إلى دار الدنيا في ستمائة ألف ملك فيجلس على كرسي من نور...»، قال ابن الجوزي في الموضوعات: «هذا حديث موضوع، لعن الله واضعه ولا رحم صانعه... وهو عمل أبي السعادات – أحمد بن منصور – لا أسعده الله، فإنه كان يُرمَى بسوء المذهب». انظر: الموضوعات: (١/ ٧٨)، اللآلي المصنوعة للسيوطي: (١/ ٣١)، تنزيه الشريعة للكناني: (١/ ٢٥)، الفوائد المجموعة للشوكاني: (ص٤٤٦).

(٣) ذكر شيخ الإسلام ذلك أيضاً في مواضع مختلفة من كتبه. انظر: منهاج السنة: (٢/ ٥٢٩)، مجموع الفتاوى: (٤/ ١٤٥)، (٣٣/ ٧٣)، درء تعارض العقل والنقل: (١/ ١٤٨) (٥/ ٢٢٥) (٧/ ٩٢)، وكذلك وردت بعضها في كتب الموضوعات، انظر: الموضوعات: (١/ ٨٠)، اللآلي المصنوعة: (١/ ٣٢)، تنزيه الشريعة: (١/ ١٤٦)، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري: (ص١٠٢)، كشف الخفاء للعجلوني: (١/ ٥٢٦)، الفوائد المجموعة: (ص٤٤٧).

(٤) هنا ينهي المصنف نقل الجزء الأول من الرد على الحلي من كتاب منهاج السنة: (٢/ ٦٣٢ – ٦٣٥).

[ق٢٨/ب] وأمَّا النُّزول/ ليلة النَّصف من شعبان، ففيه حديث اختُلِف في إسناده[(١)]، ثم جمهور أهل السُّنة يقولون: إنَّه ينزل، ولا يخلو منه العرش[(٢)]، كما نُقل مثل ذلك عن إسحاق بن

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «فقدت رسول اللَّه ﷺ ذات ليلة، فخرجت فإذا هو بالبقيع، رافع رأسه إلى السَّماء فقال لي: أكنتِ تخافين أن يحيفَ الله عليكِ ورسوله، قالت: قلت: ظَنَنْتُ أنك أتيتَ بعض تسائك، فقال: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ينزل ليلة النِّصف من شعبان إلى السَّماء الدُّنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب» رواه أحمد في المسند: (٢٣٨/٦)، والترمذي في كتاب الصيام، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (١١٦/٣) وقال: «وفي الباب عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، قال أبو عيسى: حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجَّاج وسمعت محمدًا – يعني البخاري – يُضَعِّفُ هذا الحديث، وابن ماجه في: كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (٤٤٤/١)، وروى حديثاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (٤٤٤/١)، ورواه ابن شيبة في مصنفه عن عائشة رضي الله عنها: (١٠٨/٦)، وروى أيضاً حديثاً آخر عن كثير بن مرة الحضرمي: (١٠٨/٦)، وأورد ابن الجوزي طرق هذا الحديث في العلل المتناهية، وحكم عليها جميعاً بالضعف: العلل المتناهية: (٥٥٦/٢ – ٥٦٢)، وضعفه الألباني في: ضعيف سنن الترمذي: (ص٨١)، وفي: ضعيف ابن ماجه: (ص١٠٦) وقال عن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ضعيف جداً أو موضوع ضعيف ابن ماجه: (ص١٠٥). وروى ابن ماجه بعد الحديثين المشار إليهما أعلاه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» (٤٤٥/١)، حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه: (٤١٥/١)، وصحيح الجامع برقم: (١٨١٩) في (٣٧٣/١)، وصححه في السلسلة الصحيحة برقم: (١١٤٤) في (١٣٥/٣) وقال: «وفي فضل ليلة نصف شعبان أحاديث متعددة، وقد اختلف فيها فضعفها الأكثرون»، وأيضاً في الصحيحة برقم (١٥٦٣) (٨٦/٤).

(٢) ذكر شيخ الإسلام أن لأهل السنة في مسألة خلو العرش ثلاثة أقوال: القول الأول: أنه ينزل إلى السماء ولا يخلو منه العرش، وقال به: من السلف: حماد بن زيد، وإسحاق بن راهوية، وعثمان الدارمي، والإمام أحمد في رسالته إلى مسدد وغيرهم. القول الثاني: أنه يخلو منه العرش. وهو قول: أبو القاسم عبد الرحمن بن منده وصنف في ذلك مصنفاً، وضعف ما قيل في ذلك عن الإمام أحمد. القول الثالث: التوقف في ذلك، لا تقول يخلو، ولا لا يخلو، وتنكر على من يقول ذلك، منهم الحافظ عبد الغني المقدسي، ثم قال شيخ الإسلام: «والصواب قول السلف أنه ينزل ولا يخلو منه العرش، وروح العبد في بدنه لا تزال ليلاً ونهاراً إلى أن يموت، ووقت النوم تعرج وقد تسجد تحت العرش، وهي لم تفارق جسده... وأحكام الأرواح مخالف لأحكام الأبدان، فكيف بالملائكة؟ فكيف برب العالمين؟ والليل يختلف فيكون ثلث الليل بالمشرق قبل ثلثه=

راهويه[1]، وحماد بن زيد[2] وغيرهما، ونقلوه عن أحمد بن حنبل في رسالته إلى مسدَّد[3][4]، فهم متفقون على أنَّه ليس كمثله شيءٌ، وأنَّه لا يعلم كيف ينزل، ولا تُمثَّل صفاته بصفات خلقه.

=بالمغرب، ونزوله الذي أخبر به رسوله إلى سماء هؤلاء في ثلث ليلهم، وإلى سماء هؤلاء ثلث ليلهم، لا يشغله شأن عن شأن». انظر: مجموع الفتاوى: (١٣١/٥ - ١٣٢) (٢٤٢/٥ - ٢٤٤)، شرح حديث النزول: (ص ١٦٠ - ١٦٤).

(١) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحَنْظَلي التميمي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن رَاهْوَيه وقيل: راهُوْيَه، وهو لقب لأبيه سمي لأنه ولد في طريق مكه، والطريق بالفارسية راه، وويه وُجد، فكأنَّه وُجد في الطريق، وهو أحد أئمة المسلمين الأعلام، قال عنه الخطيب: «كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورَع والزهد، وهو من شيوخ البخاري والإمام أحمد مع أنه قرين له، ويضرب بحفظه وضبطه المثل، قال عنه الإمام ابن خزيمة: «لوكان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه»، له مسند في الحديث باسمه، توفي سنة٢٣٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٣٤٥/٦)، وفيات الأعيان: (١٩٩/١)، الوافي بالوفيات: (٢٥١/٨)، تهذيب التهذيب: (١٩٠/١).

(٢) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق كان ضريراً، العلاَّمة الحافظ محدث وقته، قال عنه ابن سعد: «كان ثقة ثبتاً حجة، كثير الحديث»، وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد»، توفي سنة١٧٩هـ. اتظر: طبقات ابن سعد: (٢٨٦/٧)، سير أعلام النبلاء: (٤٥٦/٧)، تهذيب التهذيب: (٩/٣).

(٣) هو: مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي، أبو الحسن البصري، الحافظ الحجة أحد أعلام الحديث والأئمة الأثبات، من شيوخ البخاري، له مسند في الحدبث، توفي سنة٢٢٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣٠٧/٧)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: (٣٤١/١)، تهذيب التهذيب: (٩٨/١٠).

(٤) ذكر د. عبد العزيز الحميدي في كتابه «براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين والمبتدعة»: أنه يشك بصحة نسبة هذه الرسالة إلى الإمام أحمد بن حنبل وذلك: لضعف سندها الذي رويت به، وكذلك أورد ملاحظات على الرسالة وهي: يبعد على الإمام مسدد أن تستغلق عليه مسائل في أصول الدين وقول الرافضة والجهمية والمعتزلة، وأنه يوجد فروقات كثيرة في نص الرسالة عند الكتب التي أوردتها، وكذلك عدم ضبط مضمون هذه الرسالة، وكذلك المراجع القديمة لأصحاب أحمد وأبنائه وتلامذته قد خلت تماماً من ذكر هذه الرسالة. انظر: (ص١٠٠ - ١١٣).

وقد تنازعوا في النُّزول، هل هو فعلٌ منفصل عن الرَّبِّ سبحانه في المخلوقات أو فعلٌ يقوم به؟ على قولين معروفين لأهل السنة من أصحاب مالك، والشافعي، وأحمد، وأبي حنيفة، وغيرهم من أهل الحديث، والتَّصوُّف.

وكذلك تنازعهم في الاستواء على العرش، هل هو فعلٌ منفصلٌ عنه يفعله في العرش -كتقريبه إليه- أو فعل يقوم بذاته؟ على قولين[1]: فالأول: قول ابن كلاب[2]، والأشعري[3]، والقاضي أبي يعلى[4]، وأبي الحسن التَّميمي، وأهل بيته[5]،

---

(١) وهذان القولان بالتفصيل هما: القول الأول: الاستواء فعل فعله في العرش فصار به مستوياً على العرش، وعند أصحاب هذا القول أن الأفعال ليست من خصائص الأجسام، بل توصف بها الأجسام والأعراض، فيقال: جاءت الحمى، وجاء الحر، ويقولون: إن الاستواء فعل بائن عنه، لأن الفعل بمعنى المفعول، وهذا قول ابن كلاب ومن تبعه كالأشعري وأتباعه، وقول القاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن الزاغوني وغيرهم. القول الثاني: الاستواء فعل قائم به، يحصل بمشيئته وقدرته واختياره، وهذا قول أئمة السلف وأهل الحديث، وأئمة الإسلام المشهورين. انظر: مجموع الفتاوى: (٥/٤٦٦) (١٦/٣٩٣ - ٣٩٥).

(٢) هو: عبد الله بن سعيد بن محمد بن كُلاَّب القطان، أبو محمد البصري، لُقِب كُلَّاباً: لأنه كان يخطف الذي يناظره ببيانه وبلاغته، كان رأس المتكلمين بالبصرة في وقته، وتنسب إليه الكُلاَّبية، وكان الإمام أحمد أشد النَّاس على ابن كُلاّب وأصحابه، وقال الذهبي: «الرجل أقرب المتكلمين إلى أهل السنة»، صنف مصنفات منها: كتاب الصفات، وكتاب الرد على المعتزلة، توفي بعد ٢٤٠هـ بقليل. انظر: سير أعلام النبلاء: (١١/١٧٤)، طبقات الشافعية الكبرى: (٢/٢٩٩)، لسان الميزان: (٣/٢٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٨٣).

(٤) هو: محمد بن الحسين بن محمد البغدادي الحنبلي، أبو يعلى المعروف بابن الفراء القاضي، الإمام شيخ الحنابلة في وقته، انتهت إليه الإمامة في الفقه مع معرفة بعلوم القرآن وتفسيره والنظر والأصول، كان ذا عبادة وتهجد، صنف مصنفات عديدة، منه: أحكام القرآن، وإبطال التأويلات لأخبار الصفات، والمعتمد ومختصره، والعدة في أصول الفقه، وشرح الخرقي، توفي سنة٤٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٢/٢٥٦)، طبقات الحنابلة: (٢/١٩٣)، سير أعلام النبلاء: (١٨/٨٩)، الوافي بالوفيات: (٣/٨).

(٥) هناك العديد من العلماء من عُرِف بأبي الحسن التميمي، ولَّما كان المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقل هذا من شيخ الإسلام=

=ابن تيمية وجدت في مجموع الفتاوى: «كلام التميميين مثل رزق الله التميمي... ورزق الله كان يميل إلى طريقة سلفه، كجده أبي الحسن التميمي، وعمه أبي الفضل التميمي»: مجموع الفتاوى: (٤/١٦٦)، ووجدت ابن أبي يعلى ذكر عند ترجمة رزق الله التميمي: «أحد الحنابلة المشهورين في الحنبلية، هو وأبوه وعمه وجده»: طبقات الحنابلة: (٢/٢٥٠)، وأشار بنحو من هذا د. محمد رشاد في تحقيقه لمنهاج السنة: — بعد أن ذكر قول ابن أبي يعلى — بقوله: فلعل ابن تيميه قصد الإشارة إليهم. منهاج السنة: (٢/٣٢٢) حاشية رقم: (٢).

إذاً فأبو الحسن التميمي هو: عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي الحنبلي، أبو الحسن التميمي، أحد كبار فقهاء الحنابلة وأكابر البغاددة، قيل عنه: أنه وضع حديثاً أو حديثين في مسند الإمام أحمد، ودافع عنه ابن الجوزي دفاعاً مستميتاً، ونفى تلك الشبهة عنه، قال عنه القاضي أبو يعلى بن الفراء: «رجل جليل القدر، له كلام في مسائل الخلاف، وتصنيف في الأصول والفرائض»، توفي سنة٣٧١هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١٠/٤٦١)، طبقات الحنابلة: (٢/١٣٩)، المنتظم: (١٤/١٨٤)، ميزان الإعتدال: (٤/٣٦٠).

وأما أهل بيته فهم: ابنه عبد الواحد أبو الفرج، وابنه عبد الوهاب أبو الفضل، وحفيده وابن ابنه الثاني: رزق الله بن عبد الوهاب أبو محمد، وتراجمهم على النحو التالي:

عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي الحنبلي، أبو الفضل التميمي، الفقيه الحنبلي، أملى الحديث بجامع المنصور ببغداد، قال عنه الخطيب البغدادي: «كتبنا عنه...وكان صدوقاً»، توفي سنة٤١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١١/١٤)، طبقات الحنابلة: (٢/١٣٧)، المنتظم: (١٥/١٣٧).

وابنه الثاني هو: عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي الحنبلي، أبو الفرج التميمي، الفقيه الحنبلي الواعظ، كان فقيهاً محدثاً واعظاً، جلس بعد وفاة أخيه عبد الواحد مكانه في حلقته بجامع المنصور للوعظ والفتوى، توفي سنة ٤٢٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١١/٣٢)، طبقات الحنابلة: (٢/١٨٢)، المنتظم: (١٤/١٨٤)، تاريخ الإسلام: (٢٩/١٦١).

وأما الحفيد فهو: رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي الحنبلي، أبو محمد التميمي، الفقيه المحدث الواعظ، شيخ الحنابلة، كان كبير بغداد وجليلها، جلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى، حتى سنة ٤٥٠هـ، قال عنه ابن عقيل من كبار مشايخي وشيخ زمانه، وقال عنه أيضاً: «كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد، بيتًا ورئاسة وحشمة أبا محمد التميمي». انظر: طبقات الحنابلة: (٢/٢٥٠)، المنتظم: (١٧/١٩)، العبر في خبر من غبر: (٣/٣٢٢)، ذيل طبقات الحنابلة: (١/١٧٢).

أبو الحسن التميمي وأهل بيته وإن كانوا حنابلة المذهب، بل من أشهر مشايخ الحنابلة، فإنهم لم يكونوا على طريقة الإمام أحمد في الأصول، فقد كان لهم ميل لطريقة ابن كلاب في التفريق بين الصفات اللازمة كالحياة والصفات الاختيارية، وعنهم يقول شيخ الإسلام: «ولهذا توجد أقوال التميميين مقاربة لأقواله=

وأبـي سـليمان الخطَّابي[1]، وأبـي بكـر البيهقـي[2]، وابـن الزَاغـُوْني[3]، وابـن عقيـل[4]،

=- أي القاضي الباقلاني - وأقوال أمثاله المتبعين لطريقة ابن كلاب». درء التعارض: (١٧/٢) وانظر: مجموع الفتاوى: (٣٦٧/١٢)، وكذلك كان القاضي أبو يعلى وأبي الوفاء ابن عقيل وابن الزاغوني. انظر: درء التعارض: (٢٥٩/٣)، وبيان تلبيس الجهمية: (٣٥/١).

(١) هو: حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخَطَّابي البُسْتي، أبو سليمان الشافعي، قيل: إن اسمه أحمد والصحيح هو: حَمْد، الإمام العلاَّمة الحافظ، كان إمام في الفقه والحديث واللغة، صنف مصنفات منها: شرح الأسماء الحسنى، ومعالم السنن وهو شرح سنن أبي داود، كتاب الغنية عن الكلام وأهله، توفي سنة ٣٨٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٢١٤/٢)، سير أعلام النبلاء: (٢٣/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى: (٢٨٢/٣).

(٢) هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري، أبو بكر الشافعي، الحافظ المحدث الفقيه، قال الذهبي: «جمع بين علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث، ووجه الجمع بين الأحاديث... ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه، لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف»، صنف مصنفات كثيرة عديدة، منها: كتاب الأسماء والصفات، وكتاب السنن الكبرى، وكتاب معرفة السنن والأثار، ودلائل النبوة، توفي٤٥٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٧٥/١)، سير أعلام النبلاء: (١٦٣/١٨)، الوافي بالوفيات: (٢١٩/٦)، طبقات الشافعية الكبرى: (٨/٤).

(٣) هو: علي بن عبيد الله بن نصر بن السري الزَاغُوْني البغدادي، أبو الحسن الحنبلي، وينسب إلى الزَاغُوْني وهي: قرية من أعمال بغداد، الإمام العلامة شيخ الحنابلة، قرأ القراءات وسمع الحديث، واشتغل بالفقه والنحو واللغة، وله يد في والوعظ، قال عنه تلميذه ابن الجوزي: «صحبته زماناً، وسمعت منه، علقت عنه الفقه والوعظ»، توفي سنة٥٢٧هـ. انظر: المنتظم: (٢٧٨/١٧)، اللباب في تهذيب الأنساب: (٥٣/٢)، سير أعلام النبلاء: (٦٠٥/١٩)، البداية والنهاية: (٢٠٥/١٢).

(٤) هو: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفا الحنبلي، شيخ الحنابلة كان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف وكنز فوائد، قال ابن رجب: «وكان يخونه قلة بضاعته في الحديث، قال الذهبي: «أخذ علم العقليات عن شيخي الإعتزال أبي علي بن الوليد وأبي القاسم بن التبان، صاحبي أبي الحسين البصري فانحرف عن السنة...لم يكن له في زمانه نظير على بدعته»»، وذكر ابن رجب في الذيل توبته من ذلك، وأنه كتبها سنة٤٦٥هـ وأشهد عليها، مع أنه قال قبل ذلك أنه يظهر منه بعض الأحيان نوع إنحراف عن السنة، وتأول لبعض الصفات، ولم يزل فيه إلى أن مات، صنف مصنفات كثيرة جداً، منها: كتابه الضخم الذي قيل أنه بلغ ٤٠٠ مجلد كتاب الفنون، توفي سنة ٥١٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٤٤٣/١٩)، البداية والنهاية: =

وغيرهم ممن يقول: إنه لا يقوم بذاته ما يتعلق بمشيئته وقدرته، والثَّاني: قول أئمة الحديث وجمهورهم، كابن المبارك[1]، وحمَّاد بن زيد[2]، والأوزاعي[3]، والبخاري، وحرب الكرماني[4]، وابن خزيمة[5]، ويحيى بن عمار السجستاني[6]، وعثمان بن سعيد

=(١٨٤/١٢)، ذيل طبقات الحنابلة: (٣١٦/١)، شذرات الذهب: (٣٥/٤).

(١) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، أبو عبد الرحمن المروزي، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة، وقيل: ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك، وقال الخطيب البغدادي: «كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد»، توفي سنة١٨١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٣٧٢/٧)، تاريخ بغداد: (١٥٢/١٠)، وفيات الأعيان: (٣٢/٣).

(٢) تقدمت ترجمته ص(٤٤١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، أبو عمرو الشامي، عُرف بالأوزاعي: لأنه كان يسكن بمحلة الأوزاع قرية قرب دمشق، وقيل: الأوزاع بطن من همدان، وهو عالم أهل الشام، قال الذهبي: «وكان له مذهب مستقل مشهور، عمل به فقهاء الشام مدة، وفقهاء الأندلس، ثم فَنِي»، توفي سنة ١٥٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٤٨٨/٧)، سير أعلام النبلاء: (١٠٧/٧)، تهذيب التهذيب: (٢١٦/٦).

(٤) هو: حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله الحنبلي، الإمام العلامة الفقيه، تتلمذ عل يد الإمام أحمد بن حنبل، وجمع مسائله، قال عنها الذهبي: «مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين»، توفي ٢٨٠هـ. انظر: طبقات الحنابلة: (١٤٥/١)، سير أعلام النبلاء: (٢٤٤/١٣)، شذرات الذهب: (١٧٦/٢).

(٥) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح النيسابوري، أبو بكر السلمي، الحافظ الحجة إمام الأئمة، قال ابن كثير: «كان بحراً من بحور العلم، طاف البلاد، ورحل إلى الآفاق، في الحديث وطلب العلم، تفقه على المزني صاحب الشافعي، وروي عنه أنه قال: ما قلدت أحداً منذ بلغت السادسة عشرة، صنع مصنفات عظيمة منها: كتاب الصحيح المعروف بصحيح بصحيح ابن خزيمة، وكتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، توفي سنة٣١١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٣٦٥/١٤)، الوافي بالوفيات: (١٣٨/٢)، البداية والنهاية: (١٤٩/١١)، شذرات الذهب: (٢٦٢/٢).

(٦) هو: يحيى بن عمار بن يحيى العنبس الشيباني، أبو زكريا السجسناني، الإمام المحدث الواعظ، وكان رأساً=

الدارمي[1]، وابن حامد[2]، وأبي بكر عبد العزيز[3]، وأبي عبد الله بن منده[4]،

=في التفسير والسنة، وكان شديداً على المبتدعة والجهمية، تتلمذ على يديه الإمام أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي، توفي سنة ٤٢٢هـ. انظر: العبر في خبر من غبر: (١٥٣/٣)، سير أعلام النبلاء: (٤٨١/١٧)، شذرات الذهب: (٢٢٦/٣).

(١) هو: عثمان بن سعيد بن خالد التميمي الدرامي، أبو سعيد السجستاني، الإمام العلامة الحافظ، طاف الأقاليم في طلب الحديث، وأخذ علم الحديث وعلله عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال الذهبي: «كان عثمان الدارمي جِذعاً في أعين المبتدعة، وهو الذي قام على محمد بن كرَّام، وطرده عن هراة»، صنف مصنفات منها: السنن المعروفة بسنن الدَّارمي، والرد على الجهمية، ورده على بشر المريسي المعروف «بنقض الإمام عثمان الدارمي على المريسي الجهمي»، توفي سنة٢٨٠هـ. انظر: العبر في خبر من غبر: (٧٠/٢)، سير أعلام النبلاء: (٣١٩/١٣)، شذرات الذهب: (١٧٦/٢).

(٢) هو: الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الوراق، أبو عبد الله الحنبلي، إمام الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم، كان يتقوت من النسخ ولهذا عُرف بالوراق، وهو أكبرتلامذة أبي بكر عبدالعزيز غلام الخلال، وروى عنه القاضي أبي يعلى، صنف مصنفات منها: الجامع يقع في أربعمائة جزء، وتشتمل على إختلاف الفقهاء، وشرح الخرقي، توفي سنة٤٠٣هـ انظر: تاريخ بغداد: (٣٠٣/٧)، طبقات الحنابلة: (١٧١/٢)، سير أعلام النبلاء: (٢٠٣/١٧)، الوافي بالوفيات: (٣١٧/١١).

(٣) هو: عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي، أبو بكر الحنبلي، الإمام الفقيه الحنبلي، تتلمذ على أبي بكر الخلال، ولهذا عُرف – والله أعلم – بغلام الخلال، قال الذهبي: «وكان كبير الشأن من بحور العلم، له الباع الأطول في الفقه، صنف مصنفات، منها: تفسير القرآن، والمقنع، ومختصر السنة، توفي سنة٣٦٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٤٥٩/١٠)، طبقات الحنابلة: (١١٩/٢)، المنتظم: (٢٣٠/١٤)، سير أعلام النبلاء: (١٤٣/١٦).

(٤) هو: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده العبدي، أبو عبد الله الأصبهاني، الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام، قال الذهبي: «ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثاً منه، مع الحفظ والثقة، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبع مائة شيخ»، صنف مصنفات منها: الإيمان، والتوحيد، والرد على الجهمية، والتاريخ: قال عنه الذهبي: كبير جداً، توفي ٣٩٥هـ.=

وأبـي إسماعيـل الأنـصاري[1] وغيرهـم، ولـيس هـذا موضـع سـعة الكـلام في هـذه المسائل، انتهى كلامه الذي هو كالدُّرِّ المكنون، والجوهر المصون، عليه الرحمة والرضوان[2].

الثَّانية والأربعون: أنهم يلحقون بعض الأبيات بأشعار كبار أهل السُّنة وأئمتهم مما ينصُّ على صحَّة اعتقادهم، وبطلان عقيدة مخالفيهم من أهل السُّنَّة، من ذلك ثلاثة أبيات ألحقها بعضهم بشعر الشَّافعي في حُبِّ أهل البيت، أما الأبيات التي أنشأها الشافعي فهي:

يا راكبا قف بالمحصَّب من منى ❖ واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرًا إذا فاض الحجيج إلى منى ❖ فيضًا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضًا حب آل محمد ❖ فليشهد الثقلان أني رافضي[3]

وأما الأبيات التي لحقت بهذه الأبيات فهي:

قف ثم ناد بأنني لمحمد ❖ ووصيه وبنيه لست بباغض

وأخبرهم أنِّي من النفر الذي ❖ لِولاء أهل البيت ليس بناقض

=انظر: طبقات الحنابلة: (٢/١٦٧)، سير أعلام النبلاء: (١٧/٢٨)، شذرات الذهب: (٣/١٤٦).

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٤١).

(٢) إلى هنا أنهى المصنف نقله للجزء الثاني من رد شيخ الإسلام على الحلّي، بدأ به عند قوله: وأما النزول ليلة النصف من شعبان. انظر: منهاج السنة: (٢/٦٣٨ – ٦٤١).

(٣) هذه الأبيات هي قصيدة للإمام الشافعي، وهي من بحر الكامل. انظر: ديوان الشافعي: (ص٤٠).

وقل ابن إدريس بتقديم الذي ❖ قدمتموه على عليٍّ ما رضي[1]

فإنَّه إذا سمعها من لا يفرِّقُ بين غثِّ الكلام وسمينِه، اغترَّ بها وصدَّته عن سواء السَّبيل، ومن له أدنى حظّ من البلاغة يعلم أنَّ هذه الأبيات ليست من شعر الشافعي وأين الثَّرى من الثُّريَّا.

الثَّالثة والأربعون: أنَّهم ينظِّمون أبياتًا على لسان أئمة أهل السُّنة، تشعر بصحة اعتقاد الرَّافضة، ومن ذلك ما يعزونه إلى الإمام الشافعي –رضي الله تعالى عنه–، وهو: / [ق٢٩/أ]

شفيعي نبيٌّ والبتول وحيدر ❖ وسِبطاه والسَّجاد والباقر المجدي

وجعفر والثاوي ببغداد والرضا ❖ وفلذته والعسكريان[2] والمهدي[3]

---

(١) ذكر الصفدي في ترجمة نور الدين علي بن جابر الهاشمي عن تقي الدين السبكي الشافعي قال: «استعرت من نور الدين المذكور مجلداً، فوجدت فيه في مكان الأبيات الضادية التي للشافعي ﷺ، ووجدت فيها تخريجة إلى الحاشية تتصل ببيتين الأول حفظته وهو (من بحر الكامل):

قف ثم ناد بأنني لمحمد ❖ ووصيه وبنيه لست بباغض

ثم تأملت الخط فإذا هو خط نور الدين انتهى، قلت –أي الصفدي–: وقد اشتهر هذا البيت وأثبته الفضلاء والحفاظ والناس في شعر الشافعي، ولكن من له دُربَة يعرف أن الشافعي ما يقول: باغض اسم فاعل من أبغض، ونقل ذلك أيضاً ابن حجر في الدرر الكامنة. انظر الوافي بالوفيات: (١٧١/٢١)، الدرر الكامنة: (٤٢/٤).

(٢) هما الإمامان علي الهادي بن محمد الجواد، وابنه الحسن العسكري، عُرفا بذلك لأنهما سكنا مدينة سُرَّ من رأى التي تُعرف بمدينة العسكر، وذلك لأن المعتصم بناها لعسكره، فهما نسبا إليها لأنهم عاشوا وماتوا فيها. انظر: تاج العروس: (٤٠–٤١).

(٣) هذه الأبيات لم أجد من ذكرها إلا ابن شهر آشوب، ونسبها إلى لكشاجم. انظر: مناقب آل أبي طالب: (٢٨١/١)، وكُشاجم هو: أبو نصر محمد بن الحسين، قال الذهبي عنه: «هو شاعر زمانه يذكر مع المتنبي»، وهو من لقب نفسه بكُشاجم، ولما سئل عن ذلك، قال: الكاف من كاتب، الشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم، اشتهر بخدمته لقرامطة الإحساء، ويعده الشيعة في=

ومن ذلك أيضًا:

لـــي جُـــنَّة واقيـــة مـــن البَـــلا ❖ وجَـــنَّة باقيـــة بـــعد البـــلِى
بطوس[1] والكرخ[2] وسر من رأى[3] ❖ وطيبـــة وكوفـــة وكـــربلا[4][5]

وكذب ذلك ظاهر؛ لا يخفى على من له أدنى رويَّةٍ وفهم؛ فإن الشافعي مات قبل

=شعراء أهل البيت، له ديوان مطبوع، توفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٨٥/١٦)، تاريخ ابن خلدون: (٩٢/٤)، فوات الوفيات: (٤٨٣/٢)، الكنى والألقاب للقمي: (١١٤/٣).

(١) تقدم التعريف بها (ص٣٤٣).

(٢) الكَرْخ: قال ياقوت عنها: «وما أظنها عربية إنما هي نبطية، وهم يقولون: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته فيه..وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد، والمَحَال حولَها فأما الآن فهي محلة وحدها.. وأهل الكرخ: كلهم شيعة إمامية، لا يوجد فيهم سني البتة»، واليوم هي الشطر الغربي من مدينة بغداد، حيث يقسمها نهر دجلة إلى شطرين، ويطلق على الشطر الشرقي: الرصافة. انظر: معجم البلدان: (٤٤٧/٤ – ٤٤٨)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٧١)، موسوعة المدن العربية: (ص٢٣٦).

(٣) هي: سامراء لغة في سر من رأى، يقال: بناها سام بن نوح، بنى هذه المدينة الخليفة المعتصم العباسي ونقل إليها عسكره، لّما ضاقت بهم بغداد، وسمّاها سُرَّ من رأى، ثمّ أصبحت عاصمة ملكه ومن بعده، ويوجد بها السرداب الذي تزعم الرافضة أن مهديهم سيخرج منه، وهي اليوم: تقع في وسط دولة العراق، تبعد عن مدينة بغداد ١٢٠ كم شمالاً، وتقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة. انظر: معجم البلدان: (١٧٣/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٧٦)، موسوعة المدن العربية: (ص٢٤٦)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص٢٧٤).

(٤) كربلاء: اختلف في اشتقاق اسمها قيل: من الكربلة: وهي رخاوة في القدمين، وعلى هذا تكون أرض هذا الموضع رخوة، وقيل: الكربل أسم نبات الحماض، وعلى هذا يكثر فيها هذا النبت، وقيل غير ذلك، وفيها قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهي اليوم مدينة عراقية، تقع جنوب غرب بغداد، وتبعد عنها بحوالي ١٠٠كم. انظر: معجم البلدان: (٤٤٥/٤)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٧٩)، موسوعة المدن العربية: (ص٢٥٤)، موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية: (ص٣٩٣).

(٥) لم أعثر على قائله.

العسكريَّان[١]، ولم يشهد وفاة الجوَّاد[٢] المدفون بالكرخ ؛ فإن علي بن محمد النَّقِيّ[٣] وُلد سنة أربع عشرة ومائتين، ومات والده محمد بن علي الجوَّاد سنة عشرين ومائتين، ومات الشافعي سنة أربع ومائتين في خلافة المأمون[٤]، وسر من رأى بلدة قريبة من بغداد، وتسمَّى سامرَّاء، قد بناها المعتصم[٥]، ولم يدرك الشافعي خلافة المعتصم، ولم يذكر ذلك في كتبه، ولا رواه عنه أصحابه ولا غيرهم، كما ذكر خلافة المهدي وظهوره، واقتداء عيسى ابن مريم عليه السلام به في الصلاة، فهل هذا إلا افتراء بلا مراء.

نعم ذُكر هو وغيره من فقهاء أهل السُّنة ومحدثيهم فضائل من أَدركوا من أهل البيت، ورووا عنهم الحديث، وسَّموا سند الحديث المروي عنهم سلسلة الذَّهب[٦].

---

(١) تقدم بيان المقصود بها (ص٤٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(٣) هو: علي الهادي، والنَّقي لقب له أيضاً. تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(٤) هو: عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي العباسي الهاشمي القرشي، أبو جعفر أمير المؤمنين تولى الخلافة واستتبة له بعد مقتل أخيه الأمين، كان حازماً حليماً جواداً ذا هيبة، حفظ القرآن وبرع في الفقه وأيام الناس، كان يعقد مجلساً لإملاء الحديث، ومهر في الفلسفة، وأمر بترجمة كتب اليونانيين بعد أن أحضرها من جزيرة قبرص، كان فيه تشيع وإعتزال وجهل بالسنة الصحيحة، دعا الناس إلى القول بأن القرآن الكريم مخلوق، وحمل الناس عليه قهراً وعذبهم على ذلك، وأوصى أخوه بذلك في وصيته، بايع لعلي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وذلك سنة٢٠١هـ بولاية العهد، توفي المأمون سنة ٢١٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (١٠/٢٧٢)، الوافي بالوفيات: (١٧/٣٤٩)، البداية والنهاية: (١٠/٢٧٤).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٧٨).

(٦) سلسلة الذهب أو أصح الأسانيد المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، اختلف العلماء في الجرح التعديل فيها على أقوال متعددة، ولكل صاحب قول: معايير واعتبارات معينة، وهي أقوال كثيرة منها:

القول الأول: مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال عنه الأمام محمد بن إسماعيل البخاري: أصح الأسانيد، وزاد فيه العلامة صلاح الدين العلائي: الأمام أحمد عن الأمام الشافعي، وللحافظ ابن حجر كتاب سماه: سلسلة الذهب: فيما رواه الشافعي عن=

الرَّابعة والأربعون: أنهم يقولون: قد أخبر بحقيَّة مذهب الشِّيعة العرب الموحدون في عهد الجاهلية، الَّذين أخبروا ببعثة النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، من ذلك ما رواه غير واحد منهم أنَّ الجارود بن المنذر العبدي[1] كان نصرانيًّا، فأسلم يوم الحُديبية،

=مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

القول الثاني: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنهم.

قال عنه أصح الأسانيد أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وقال أبو عبد الله الحاكم: إن أصح أسانيد أهل البيت: جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهما، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة، وهذا القول الذي اختاره المصنف.

القول الثالث: الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه.

قال إنه أصح الأسانيد الإمام أحمد والإمام إسحاق بن راهوية.

القول الرابع: عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها.

قال عنه يحيى بن معين: ترجمة مشبكة بالذهب.

القول الخامس: محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه.

قال عنه أصح الأسانيد علي بن المديني، وعمرو بن علي الفلاس.

وقال الحاكم – بعد أن ذكر هذه الأقوال وغيرها –: «فأقول: – وبالله التوفيق – إن هؤلاء الأئمة الحفاظ قد ذكر كلٌ ما أدى إليه إجتهاده في أصح الأسانيد، ولكل صحابي رواة من التابعين، ولهم أتباع وأكثرهم ثقات، فلا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصحابي واحد». انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: (ص٥٣ – ٥٦)، مقدمة ابن الصلاح: (ص١٥ – ١٦)، الكفاية في معرفة الرواية: (ص٣٩٧ – ٣٩٩)، النُكَت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: (١/١١٠ – ١٢٤)، شرح نخبة الفكر للقاري: (ص٢٩١٩).

(١) صحابي جليل، اختلف في اسمه رضي الله عنه كثيراً، فقيل هو: جارود بن المُعَلَّى، وقيل: بن العلاء، وقيل: جارود بن عمرو بن المُعَلَّى العَبدي، من عبد القيس، ويكنَّى أبا المنذر، وقيل: جارود بن المنذر، وقيل: بل من قال: ذلك التبست عليه الكنية فغيره من أبو المنذر إلى ابن المنذر، وقيل: بل هما رجلان، قاله ابن منده، وقال: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: هما اثنان، وفرَّق بينما، وقيل إن اسمه بشر ولقبه الجارود، كان نصرانياً فأسلم، قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم، مع وفد بني عبد القيس الأخير في السنة=

وأنشد في رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قوله:

أنبأنا الأولون باسمك فينا ❖ وبأسماء الأوصياء الكرام[1]

فقال رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «من يعرف قس بن ساعدة الإيادي[2]» فقال الجارود: كلنا يا رسول الله نعرفه، غير أني من بينهم عارفٌ بخبره، واقفٌ على أثره، فقال سلمان: أخبرنا، فقال: يا رسول الله، لقد شهدت قسًّا، وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى صحصح[3] ذي قتادٍ[4]، وثمرٍ وعتادٍ، وهو مشتمل ببِجَاد[5]، فوقف في أصيحان ليل كالشمس، رافعًا إلى السماء وجهه وأصبعه، فدنوت منه، فسمعته يقول: «اللهم ربَّ السماوات الأرفعه، والأرضين المرعه[6]، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه، والعليين الأربعه، وفاطمة والحسين الأبرعه، وجعفر وموسى

=العاشرة، سكن البصرة وتوفي بفارس سنة٢١هـ، وقيل: بل قتل في نهاوند، ومن قال: أنهما اثنان قال: إن ابن المنذر عُمِّر حتى سَمِع منه ابن سيرين والحسن البصري، والله أعلم. انظر: الإستيعاب: (١/٦٢)، أسد الغابة: (١/٣٨٢)، الإصابة: (١/٤٤١).

(١) انظر: إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: (١/٢٠٩)، ووجد ت من ذكر ذلك أيضاً إلا أنه غيَّر في الشطر الثاني فجعله: وبأسماء بعده تتلالى. انظر: الإستبصار للكراجكي: (ص٣٥)، مناقب آل أبي طالب: (١/٢٤٦)، بحار الأنوار: (١٥/٢٤٢) (١٨/٢٩٥).

(٢) هو: قس بن ساعدة بن عمرو الإيَاديَّ، خطيب العرب وشاعرها وحكيمها في عصره، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، أدرك رسول الله ﷺ قبل النبوة، وقيل: إن الرسول ﷺ شاهده في سوق عكاظ، ذُكِر في المعَمَّرين حيث قيل: عاش ٣٣٠هـ، مات قبل البعثة.

(٣) صحصح: الأرض المستوية الواسعة. انظر لسان العرب: (٢/٥٠٨)، القاموس المحيط: (ص٢٩١).

(٤) القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر، ينبت بنجد وتهامة. انظر: لسان العرب: (٣/٣٤٢).

(٥) البِجَاد: كِساء مخطط، من أكسية الأعراب. انظر: لسان العرب: (٣/٧٧).

(٦) الأرض المُمْرِعة: الأرض المعشبة المُكْلئة، وقد أمرعت الأرض إذا شبع غنمها. انظر: تهذيب اللغة للأزهري: (٢/٢٣٩). لسان العرب: (٨/٣٣٤).

التَّبِعه، سمي الكليم الضَرَعَة[1]، أولئك النُّقباء الشَّفَعه، والطُرق المَهْيَعَة[2]، درسة الأناجيل، ونُفاة الأباطيل، والصَّادقوا القيل، عدد النقباء من بني إسرائيل، فهم أوَّل البداية، وعليهم تقوم السَّاعة، وبهم تُنال الشَّفاعة، ولهم من الله فرض الطَّاعة، / اسقنا [ق٢٩/ب] غيثًا مغيثًا، ثم قال: ليتني أُدركهم، ولو بعد لأي[3] من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسماً ❖ ليس به مكتتما
لو عاش ألفي سنة ❖ لم يلق منهم سأما
حتى يلاقي أحمداً ❖ والنجباء الحكما
هم أوصياء أحمد ❖ أفضل مَن تَحت السما
يعمى الأنام عنهُمُ ❖ وهم ضياء للعمى
لست بناسٍ ذِكرهم ❖ حتى أُحَل الرُّخما[4][5]

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله، أنبأني بخبر هذه الأسماء التي لم تُشهِدْناها، وأشهدنا قِسٌّ ذِكرها، فقال رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «يا جارود، ليلة

---

(١) الضَرَعَة: من ضَرَعَ يضرع ضراعة فهو ضارع، وقوم ضَرَعَة: أي متخشعون من الضعف. انظر: العين للخليل بن أحمد: (١/٢٧٠)، لسان العرب: (٨/٢٢١).

(٢) هي: الطرق الواضحة الواسعة البيِّنة، وقيل: مَهْيَعَة اسم الجحفة وهي ميقات أهل الشام، وبها غدير خم. انظر: لسان العرب: (٨/٣٧٩)، تاج العروس: (٢٢/٤١٩).

(٣) لأي: الإبطاء والإحتباس، بوزن اللعا، وهو من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها، كقولك: قتلته صبراً، والمقصود هنا: لو أبطاء بي عمري. لسان العرب: (١٥/٢٣٧).

(٤) جاء في حاشية (س): (وفي رواية حتى أحل الرُّضما)، ووجدتها ذكرت في(ص): (الرخما) [ق٧١/أ]، وبينما وجدت من ذكر هذه الفرية من الرافضة ذكرها: (الرُجما).

(٥) انظر: الإستبصار للكراجكي: (ص٣٥)، مناقب آل أبي طالب: (١/٢٤٦)، بحار الأنوار: (١٥/٢٤٢) (١٨/٢٩٥) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: (١/٢٠٩).

أُسري بي إلى السماء أوحى الله ﷻ إليَّ أنْ سل من أرسلنا قبلك من رسلنا، علام بُعثوا؟ فقلت: علام بعثوا؟ قال: بَعثتهم على نُبوَّتك، وولاية علي بن أبي طالب، والأئمة منكما، ثم عرفني الله تعالى بهم وبأسمائهم، ثم ذكر رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – للجارود أسماءهم واحدًا بعد واحدٍ إلى المهدي، ثم قال لي الرب: هؤلاء أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي» يعني: المهدي، انتهى[1].

ولا يخفى كذب هذا الخبر، وأمارات الوضع لائحة عليه؛ فإن هذا الكلام المنقول عن قِسٍّ بمعزلٍ عن البلاغة، كما هو ظاهر لمن له حظّ من فنِّ المعاني والبيان، وإنما المروي عن جارود أنَّه لما أسلم قال له – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «والذي بعثك بالحقِّ، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشَّر بك ابن البتول»[2].

والصحيح من رواية قِسّ بن ساعدة الإيادي ما رُوي عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – أنه قال: إن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، فلما فرغوا من حوائجهم قال: «هل فيكم أحدٌ يعرف قِسَّ بن ساعدة الإيادي يقال: قالوا: كلنا نعرفه، قال: ما فعل قالوا: هلك»، فقال – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «كأني به على جمل أحمر بعكاظ قائمًا يقول: أيها الناس اجتمعوا، واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، إنَّ في السماء لخبرًا، وإن في

---

(١) ذُكِرت هذه المكيدة من أولها إلى أخرها في كتب الرافضة التالية: الإستبصار للكراجكي: (ص٣٤)، مناقب آل أبي طالب: (١/٢٤٦)، بحار الأنوار: (١٥/٢٤١) وكررها أيضا في: (١٨/٢٩٤) و: (٢٦/٢٩٨) و: (٣٨/٤٣)، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: (١/٢٠٩).

(٢) هذا الحديث رواه: البيهقي في: دلائل النبوة: (٢/١٠٥)، وذكر طرقه الحافظ ابن كثير في: البداية والنهاية: (٢/٢٣١) وتكلم عليها بحيث لم يخل أي طريق منها من كلام، وقال عنها الحافظ ابن حجر في: الإصابة: (٥/٥٥٢): طرقه كلها ضعيفة، وانظر أيضاً: الآلي المصنوعة: (١/١٦٩).

الأرض لعبرًا، مهادٌ موضوعٌ، وسقفٌ مرفوعٌ، وبحار تمور، وتجارةٌ لن تبورَ، ليل داجٍ، وسماء ذات أبراجٍ، وأقسم قسٌّ قسمًا: لئن كان في الأمر[1] رضًا ليكونن بعده سخطٌ وإنَّ لله عزَّت قُدْرتُه دينًا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مالي أرى النَّاس يذهبون فلا يرجعون، أَرضوا بالمقام فأقاموا، أم تُركوا فناموا؟! ثم أنشد أبو بكر شعرًا له وهو:

في الذاهبين الأولين ❖ من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا ❖ للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ❖ تسعى الأكابر والأصاغر

وفي بعض الروايات:

لا يرجع الماضي إلي ❖ ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة ❖ حيث صار القوم صائر[2]

---

(١) جاء في حاشية: (س): (يروى لئن كان في الأرض).

(٢) قصة قس بن ساعدة الإيادي والجارود بن المنذر، رواها عن ابن عباس رضي الله عنهما الطبراني في المعجم الكبير: (٨٨/١٢)، البزار في مسنده: (٤٧١/١١) وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه»، وذكر أنه لم يروه عن مجالد إلا محمد بن الحجاج اللخمي، ونقل أبو بكر البغدادي والذهبي قول البخاري عنه: أنه منكر الحديث، ونقل البغدادي عن أبي الفتح الأزدي أنه ذكر حديثاً لقس هذا فقال: موضوع لا أصل له، تاريخ بغداد: (٢٨١/٢)، ميزان الإعتدال: (١٠١/٦)، ورواه البيهقي في دلائل النبوة: (١٠١/٢ – ١١٣) عن أنس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهم، ثم قال: «وقد روى من وجه آخر عن الحسن البصري منقطعاً، وروي مختصراً من حديث سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضي الله عنهم، وإذا روي حديث من أوجه وإن كان بعضها ضعيفاً، دل على أن للحديث أصلاً والله أعلم»، وقال ابن الجوزي في الموضوعات: (١٥٢/١ – ١٥٣) بعد ذكر طرق هذا الحديث: «وهذا الحديث من جميع جهاته باطل»، وذكر طرق الحديث الحافظ ابن كثير في: البداية والنهاية: (٢٣١/٢) ولم يخل أي طريق منها من كلام، وقال عنها الحافظ ابن حجر في: الإصابة: (٥٥٢/٥): «طرقه كلها ضعيفة»، وانظر أيضاً: الآلي المصنوعة: (١٦٩/١).

ولو صحَّ ما رواه الرَّافضة[1] من ولاية علي والأئمة من ولده، وتعيينهم بأسمائهم لأخبر النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – بذلك غيره، واستفاض عنه كما أخبر عن المهديِّ وصفاته غير مرة، وتواتر عنه غير ذلك، ولأخبر به من آمن من النَّصارى واليهود، وسمع عنه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – وأخبر[2]/ [ق٣٠/أ]

من العرب من سمع من الأوَّلين، ولاسيما منْ كان مِن شيعة عليٍّ من الصَّحابة والتَّابعين، ولَرواه عنهم وعن أهل البيت سائر فِرق الشِّيعة[3]، ولم يقع اختلافٌ في مسألة الإمامة، ولم تتنازع الإماميَّة في عدهم وتشخيصهم، وذلك أظهر من فلق الصباح، ويدلُّ أيضًا على أنَّ ما رووه اختلاق وكذب، أنَّ الأئمة بزعمهم لم يتمكَّنوا مدة عمرهم من نفي الباطل، وأنَّهم لم يصْدُقوا قط في كلام، وأنَّهم – وحاشاهم – لم يزالوا في إثبات الباطل وتقريره، وأنَّهم يكذبون تقيَّة، كل ذلك بزعمهم الكاسد، واعتقادهم الفاسد، ونعوذ بالله تعالى من سوء الاعتقاد، والافتراء على البررة الأمجاد.

الخامسة والأربعون: أنَّهم يفترون على الله تعالى، وعلى رسوله، حيث يقولون: إنَّ النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – يقول: «لا تُسأل شيعة علي عن ذنبٍ، وأنَّ سيئاتهم تُبدَّل بالحسنات»[4]، وأنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «كان يروي عن ربه

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) جاء في حاشية: (س): كلام غير واضح الدلالة.

(٣) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(٤) روى الكليني: عن أبي عبدالله – الصادق – : «قال: رسول الله ﷺ قال: ...إن ربي وعدني في شيعة علي خَصلة، قيل: وما هي؟ قال: المغفرة لِمَن آمن مِنهم، وأن لا يغادِر مِنهم صغيرة ولاكبيرة، ولهم تُبَدل السيئات حسنات». انظر: أصول الكافي: (١/٢٦٥)، بحار الأنوار: (٦٥/٢٦).

جلَّ شأنه أنَّه قال: لا أُعذِّبُ من والى عليًّا وإنْ عصاني».[1]

وهذا في البطلان أظهر لأُولي الأبصار، من الشَّمس في رابعة النهار، قال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الجاثية: ١٥]، وقال: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤][2] وقال: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨] إلى غير ذلك من الآيات والآثار الصحيحة الروايات.

السَّادسة والأربعون: أنَّهم يقولون: إنَّ ما ورد في إمامة علي وفضائله من الأخبار متفقٌ عليه بين الفريقين، وما ورد في إمامة غيره من الخلفاء وفضائلهم مختلفٌ فيه، والمختلف فيه يجب أن يُترك للمتَّفق عليه؛ فإنَّه بُعدٌ عن الرِّيبة[3].

وهذا الكلام من الرَّافضة[4] مناقضٌ لما ذهبوا إليه، من أنَّ الحقَّ من الأخبار المتعارضة ما خالف أهل السُّنة، فتبًّا لهم من فئة يقولون ما لا يفعلون، ويا سبحان الله؛ إنَّهم قد شابهوا اليهود والنصارى، حتى في أقوالهم وخيالاتهم الباطلة، فإنَّ هذا القول كثيرًا ما يحتجُّ به أهل الكتابين من اليهود والنصارى على حقيَّة مذهبهم، فيلزم على هذا أنَّهم على الحقِّ، ولا قائل به من الفريقين، سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ، وضلالٌ وخيمٌ.

لأهل الرَّفض تبًّا ثم سحقًا ❖ لقد فاهوا بما فاه الحيارى

تراهم هائمين بكل واد ❖ كأنَّهم اليهود أو النصارى[5]

---

(١) الذي يرويه عن الله هو جبريل عليه السلام، وتقدم ذكره: (ص٤٢٤) حاشية رقم: (١).

(٢) تكرر هذا الجزء من الآية في السور التالية: سورة الإسراء: [١٥]، وسورة فاطر: [١٨]، وسورة الزمر: [٧].

(٣) ذكر الحِلِّي قريباً من هذا. انظر: منهاج الكرامة: (١٠٢) (ص١٠٢).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٥) قائل هذه الأبيات يظهر أنه صاحب الأصل خواجه نصرالله، حيث وجدت في(ص) [ق٧٣/ب]: «وما=

السَّابعة والأربعون: أنَّهم يقولون: إنَّ مذهب الشِّيعة أحقُّ بالاتباع؛ لأنَّهم جازمون بدخولهم الجنَّة ونجاتهم من النَّار، وأنَّ أهل السُّنة ليسوا بجازمين، بل شاكون في أمرهم، والجازم أحقُّ بالاتِّباع[1].

وهذا كذبٌ وافتراءٌ من الرَّافضة؛ لأنَّ أهل السُّنة لا يرتابون في أنَّ من مات على الإسلام دخل الجنة، لكن لَمَّا كانت العاقبة مجهولةٌ، والخاتمة مستورةٌ لم يجزموا؛ فإنَّ الجزم أمنٌ من مكر الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

ويؤيد ما ذكرنا، بل يعينه ما ذكر في التفسير المنسوب إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري[2][3]، المعتبر عند الشِّيعة[4]: / وليس كل جازم أحقَّ بالاتِّباع؛ فإنَّ اليهود [ق٣٠/ب] والنصارى مثلاً يجزمون بنجاتهم، وليسوا بناجين بالاتفاق، وأيضًا فِرق الشِّيعة كلهم

=أحسنُ ما قُلْتُ فِيهم مُرتجلاً:

لأهل الرفض ثُمّ سحقاً تباً ❖ لقد فاهوا بما فاه النصارى

تراهم من كميت الضّل سكرى ❖ وتاهوا في بواديه حيارى

وقام المصنف بتصحيحها وتهذيبها.

(١) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي وقال: «إن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم ولأئمتهم، قاطعون على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم؛ وأهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم، فيكون اتِّباع أولئك أولى». انظر: منهاج الكرامة: (ص٥٨ – ٥٩)، وقد رد شيخ الإسلام فرية هذا الرافضي وأجاب عليها بثمانية أوجه. منهاج السنة: (٣/٣٨٦ – ٥٠٦).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٠٧).

(٣) هذا التفسير عندهم من إملاء الإمام أبي محمد الحسن العسكري، وبرواية صدوقهم أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القُمّي، عن أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي – واضع التفسير – عن أخوين مجهولين عن الإمام العسكري، ونقل الطهراني أيضاً عن ابن الغضائري قوله: إن سهل بن أحمد الديباجي هو من وضع التفسير على العسكري. انظر: الذريعة للطهراني: (٤/٢٨٥)، وله أيضاً نوابغ الرواة: (ص١٣٧، ٢٩٩).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

يجزمون بنجاتهم، ولا شك أنَّ منهم من هو على ضلالة من غير نكير.

الثَّامنة والأربعون: أنَّ بعض علمائهم يُظهرون للناس أنَّهم على مذهب أهل السُّنة، وأنَّه يقلِّد أحد المذاهب الأربعة، ويتولى بعض وظائفهم، فإذا حان حينه، وقرُب موتُه أظهر أنَّ الحقَّ مذهب الرَّافضة، وأنَّ عقيدته عقيدتهم، وأوصى أن يتولى غُسلَه وتكْفينَه ودفنَه بعض علماء الرَّافضة، قال ابن المطهر الحِلِّي[1] في كتاب «منهاج الكرامة»: «كان أكبر مدرسي الشَّافعيَّة في زماننا حيث تُوفي أوصى بأن يتولَّى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين، وأن يُدفن في مشهد الكاظم»[2][3].

وهذه مكيدةٌ عظيمةٌ؛ فإنَّه إذا رأى ذلك منه تلامذته وأحباؤه، وسمع منه غيرهم من سفهاء الأحلام؛ استيقنوا أنَّ مذهب الشِّيعة حقٌّ، وإلا لما ذهب إليه مثل ذلك العالم الفقيه وترك مذهبه، فيزيغون عن الحقِّ، ويعدلون عن سواء الطريق، وما دروا أنَّ ذلك ذِئب تقمَّص ثوب شاة، وشيطان ظهر للناس في زيِّ الهُداة[4].

التَّاسعة والأربعون: أنَّهم يقولون: إنَّ كثيرًا من كبار علماء أهل السُّنة ومشايخهم

---

(١) تقدم ترجمته (ص٣٣٦).

(٢) هو موسى الكاظم، وتقدمت ترجمته (ص٢٣٩)، ومشهده بمدينة بغداد.

(٣) قال الحِلِّي - بعد ذكره لهذه المكيدة -: وأشهد عليه أنَّه على دين الإمامية. انظر: منهاج الكرامة: (ص٧٩).

(٤) قال شيخ الإسلام عن هذه الحكاية: «ذكر لي بعض البغداديين أنها كذب مفترى، فإن كان صادقاً فيما نقله عن بعض المدرسين من هؤلاء وهؤلاء، فلا ينكر أن يكون في المنتسبين إلى الأئمة الأربعة من هو زنديق ملحد مارق من الإسلام فضلاً عن أن يكون رافضياً...ولو كشف لنا عن اسم هذا المدرس لبيَّنا من جهله ما يبيِّن حقيقة حاله، وهل في مجرد كون الرجل تولى التدريس في مثل: دولة الترك الكفار أو الحديثي العهد بالإسلام؟ ما يدل على فضيلة المدرس وديانته». انظر: منهاج السنة: (١٣٤/٤).

كانوا على مذهب الإماميَّة[(١)]، وقد ألَّف بعض الدَّجالين منهم، المفترين على الله تعالى ورسوله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، كتابًا في «وفيات الأعيان»[(٢)] من العلماء ومشايخ الطريقة، كالشيخ أبي يزيد البسطامي[(٣)]، والشيخ معروف الكرخي[(٤)]، والشيخ شقيق البلخي[(٥)]، وسهل بن عبد الله التستري[(٦)]، وغيرهم، – رضي الله تعالى

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٢) ومن ذلك كتاب ألفه أحد المعاصرين – عبد الحسين شرف الدين الموسوي – سمَّاه: المراجعات، ومن ضمن ما ذكر فيه: مائة علم ذكر أسمائهم وترجم لهم، قال عنهم: مائة من إسناد الشيعة في إسناد السنة، وخلَّط ولبَّس في هؤلاء المائة ما بين أكابر السلف، ومن عُرف عنه الرفض والتشيع، ومن ذكره من السلف: شريك بن عبد الله النخغي، وشعبة بن الحجاج، طاووس بن كيسان، الفضل بن دكين، وكيع بن الجراح، وغيرهم كثير، ومن ذكر من الرافضة والشيعة وساوى بينهم وبين أهل السنة: جابر الجعفي، إسماعيل بن عباد (الصاحب بن العباد)، حمران بن أعين (أخو زرارة)، الحسن بن صالح بن حي (الزيدي)، عبد الله بن ميمون القداح(غير المنظر للإسماعيلية). انظر: كتاب المراجعات: (ص١٤٥ – ٢٠٨).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٤٠).

(٤) هو: معروف بن فيروز وقيل: الفيرزان الكرخي، أبو محفوظ العابد، ينسب إلى كرخ محلة ببغداد، كان أبوه نصراني وقيل: من الصابئة، و هو كان مشهوراً بالزهد والعزوف عن الدنيا، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: هل كان لمعروف الكرخي شيء من العلم؟ فقال لي: كان معه رأس العلم خشية الله تعالى، أفرد الإمام أبو الفرج ابن الجوزي مناقب معروف في كتاب، توفي سنة٢٠٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١٣/ ١٩٩)، المنتظم: (١٠/ ٨٨)، وفيات الأعيان: (٥/ ٢٣١)، سير أعلام النبلاء: (٩/ ٣٣٩).

(٥) هو: شقيق بن إبراهيم الأزدي البلخي، أبو علي الزاهد، ينسب إلى مدينة بلخ أحد أعمال خُراسان، يقال: كانت له ثلاثمائة قرية، ثمَّ تصدق بها وتزهد حتى مات بلا كفن، صحب إبراهيم بن أدهم، كان من كبار الزهاد ومن كبار المجاهدين، قال الذهبي: «منكر الحديث... ولا يتصور أن يُحكَم عليه بالضعف، لأن نكارة تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه»، استشهد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٩٤هـ. انظر: صفة الصفوة: (٤/ ١٥٩)، وفيات الأعيان: (٢/ ٤٧٥)، سير أعلام النبلاء: (٩/ ٣١٣)، ميزان الإعتدال: (٣/ ٣٤٨).

(٦) هو: سهل بن عبد الله بن يونس التُسْتَري الصوفي، أبو محمد الزاهد، ينسب إلى بلدة تُسْتَر من أعمال الأهواز، كان ذا صلاح وورَع، لقي ذا النُّون المصري وصَحِبَه، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، توفي سنة=

عنهم —، وأورد فيه في ذكر أحوال كل منهم، ما يدل على أنَّهم من تلك الفِرقة الضَّالة، من الأقوال والأفعال بعد ذِكر شيء من مناقبهم وكراماتهم، ومن هذا القبيل كتاب «المجالس»[1] الذي ألَّفه بعض علماء الشِّيعة من أهل تستر[2]، وقد اعترف أكثر علمائهم بأنَّ فيه كثيرًا من الأكاذيب، فمن تصفحه من القاصرين عن إدراك اليقين؛ ظنَّ أنَّ ما فيه حقٌّ بلا شك ولا تمويه، فيَهوِي إذ ذاك في مهاوي الرَّدَى، ويميل عن سواء السبيل والهُدى، فالحَذَرَ الحَذَرَ من مثل هذا الكتاب، الذي اشتمل ولو على كلمةٍ تخالف أهل الحقِّ والصواب.

الخمسون: أنَّهم يفترون على بعض أئمة أهل البيت الطاهرين، ما لا يقبله ذو عقل، فضلاً عن عباد الله المخلصين، من ذلك: ما روي عن سهل بن دينار[3]، أنَّه قال: دخلت على مولاي الرِّضا[4] عليه السلام لأمرٍ عنَّ لي في بعض الأيام، وذلك قبل أن يدخل

=٢٨٣هـ. انظر: صفة الصفوة: (٤/٦٤)، وفيات الأعيان: (٢/٤٢٩)، الوافي بالوفيات: (١٦/١١)، سير أعلام النبلاء: (١٣/٣٣٠).

(١) هو: كتاب «مجالس المؤمنين»، ألفه باللغة الفارسية القاضي نور الله التُسْتَري المرعشي، قتل سنة ١٠١٩هـ، وقال: «إن غرضه في كتابه هذا ذكر مطلق الشيعة القائل بالخلافة والوصاية لأمير المؤمنين، وإن لم يكن إمامياً»، ويُسمَّى هذا الكتاب أيضاً برجال السيد القاضي نور الله التُستَري، ترجم إلى اللغة العربية والأُوردية. انظر: إيضاح المكنون: (٢/٤٣٠)، معجم المؤلفين: (١٣/١٢٣)، الذريعة: (٤/١٣٣، ٢١٣) (١٠/١٥٧) (١٩/٣٧٠).

(٢) تُستَر: مدينة إيرانية في إقليم خوزستان، المحاذي للحدود العراقية الإيرانية، ويبعد الإقليم عن العاصمة طهران أكثر من ١١٠٠كم بإتجاه الجنوب الغربي، وتسمَّى تُستَر الأن بشوشتر، وهي تعريب لكلمة شوش، ومعناه: النزه والطيب. انظر: معجم البلدان: (٢/٢٩)، موسوعة المدن الإسلامية: (ص١٣٦، ١٥٦)، موسوعة المدن العربية والإسلامية: (ص٢٦٧، ٢٥٨).

(٣) ذكره المصنف بهذا الإسم وكذلك وجدته في(ص)، ولكن عند الرافضة يقولون إن اسمه: سهل بن ذبيان، ولم أعثر على ترجمة له. انظر: بحار الأنوار: (٤٧/٣٢٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٠٧).

عليه أحد من شيعته، فقال: مرحبًا بابن دينار، الساعة أراد رسولنا/ أن يأتيك، وهو [ق٣١/أ] ينكت الأرض بسبابته، فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: منامٌ أزعجني، وأقلقني، وأرَّقني، فقلت: ما هذا المنام؟ فقال: رأيت كأنِّي نُصب لي سلم، فيه مئة مرقاة، فصعدت إلى أعلاه، فقلت: أهنئك بطول العمر، تعيش مئة سنة يا سيدي، قال: وكأنِّي دخلت إلى قبة خضراء بعد ذلك، يَبين من باطنها ظاهرها، ومن ظاهرها باطنها، فرأيت رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وعن يمينه غلام حسن الوجه، على ركبتيه شيخ قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: سلِّم على أبويك الحسن والحسين، فسلَّمت عليهما، ثم قال: سلِّم على أمك فاطمة الزَّهراء، فسلَّمت عليها، ثم قال: سلِّم على شاعرنا وصاحبنا ونديمنا في الدنيا والآخرة: إسماعيل بن محمد الحميري[1]، فسلَّمت عليه، ثم قال الشيخ عُد بي إلى ما كنَّا فيه، فأنشد يقول:

لأمِّ عمرو باللِّوى مَرْبَعُ ❖ طامسةٌ أعلامُه بلْقَعُ

إلى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا ❖ إلى مَن الغايةُ والمَفْزَعُ

فقال النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: أقصر يا إسماعيل، ثم رفع يديه إلى السماء، فقال: إلهي وسيدي، إنَّك الشاهد عليهم، وإنِّي قد أعلمتهم من الغاية والمفزع

(١) هو: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميرِي، أبو هاشم الملقب بالسيد، كان من فحول الشعراء، إلا أنه – قبحه الله – رافضي جلد غالياً في التشيع، وكان كيساني الإعتقاد، ثمُّ صار إمامياً رافضياً بعد لقاءه بجعفر الصادق كما قيل، وهو يقول: بالرجعة(أي الدور)، أفرط في سبِّ الصحابة، وقذف أزواج النبي ﷺ بالعظائم – لعنه الله –، ولهذا اسود وجهه كما قيل: عند وفاته سنة١٧٣هـ. انظر: المنتظم: (٣٩/٩)، الوافي بالوفيات: (١١٧/٩)، سير أعلام النبلاء: (٤٤/٨)، ميزان الإعتدال: (٥٦/٨)، البداية والنهاية: (١٧٣/١٠).

إليه، وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين، ثم التفت إليَّ، وقال: يا علي احفظ هذه القصيدة، ومُرْ شيعتنا بحفظها، فمن حفظها ضمنت له على الله تعالى الجنة، قال الرِّضا: فلم يزل جدي يكررها عليَّ حتى حفظتها، والقصيدة هي هذه:

لأمِّ عمرو باللِّوى مرْبَعُ ❖ طامسةٌ أعلامُهُ بلْقَعُ

لما [وقفنَ] العِيسَ في [رسمه][1] ❖ والعين من عِرفانِه تدمعُ

ذكرتُ من كنتُ ألهو بهِ ❖ فبتُّ والقلبُ شجيٌّ موجعُ

كأن بالنارِ لِمَا شفَّنِي ❖ من حبِّ أرْوى كَبِدي تُلْذَعُ

عجبتُ من قومٍ أتَوْا أحمداً ❖ [بخُطَّةٍ][2] ليس لها موضِعُ

قالوا له لو شئتَ أعلمتَنا ❖ إلى مَن الغايةُ والمَفْزَعُ

إذا تُوُفِّيت وفارَقْتَنا ❖ وفيهم في المُلك من يَطمعُ

[فقال لو أعلمتكم مَفزَعًا ❖ ماذا عَسيتمْ فيه أن تَصنعوا][3]

صنيعُ أهلِ العِجلِ إذْ فارقوا ❖ هارون فالتَركُ لهُ أوْسَعُ[4]

وفي الذي قال بيانٌ لمن ❖ كان له أُذنٌ بها يَسمعُ[5]

---

(١) ذكر المصنف: وقفن، وكذلك ذكر: رسمها. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٧).

(٢) ذكر المصنف: بخطبة. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٧).

(٣) تم تصحيح البيت من ديوان السيد الحميري، والمصنف ذكره كالتالي:

قال ألم أعلمتكم مفزعًا ❖ كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

انظر: الديوان: (ص١١٧).

(٤) ذكر المصنف: أذرعُ. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٧).

(٥) تم تصحيح الشطر الثاني من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٧)، والمصنف ذكره كالتالي: كان إذًا يعقل أو يسمع.

[ق٣١/ب]

ثـم أتتـهُ [بعـدَ ذا][1] عَزمـةٍ ❖ مـن ربِّـه لـيس لهـا مَـدفَعُ /
أَبْلِـغْ وإلاَّ لم تكـنْ مُبلِّغـا ❖ واللهُ مـنهم عاصـمٌ يمنـعُ
[فعنـدها][2] قـام الـنبيُّ الـذي ❖ كـان بمـا يـأمرُهُ يـصدعُ
يَخطـب مـأمورًا وفي كفِّـه ❖ كـفُّ علـيٍّ [نورُهـا][3] يَلْمَـعُ
رافعُهـا أكـرمْ بكـفِّ الـذي ❖ يَرفـع والكـفِّ الـتي تُرفـعُ
مـن كنـتُ مـولاه فهـذا لـه ❖ مـولىً فلـم يَرضَـوا ولم يَقنعـوا
وضـلَّ قـومٌ غـاظَهم [قولُـه][4] ❖ كأنمـا آنـافُهُمْ تُجـدَعُ
حتـى إذا وارَوْهُ في [قـبرِه][5] ❖ وانـصرفوا [مـن][6] دفنِـهِ ضـيَّعوا
مـا قـال بـالأمسِ وأوصـى بـه ❖ واشـتروا الـضُرَّ بمـا يَنفـعُ
وقطَّعـوا [أرحامـه][7] بعـدَهُ ❖ فـسوف يُجـزون بمـا قطَّعـوا
وأزمعـوا [غـدراً][8] بمـولاهمُ ❖ تبَّـاً لمـا كـانوا بـه أزمَعـوا
لا هُـمْ عليـه يَـرِدوا حوضَـهُ ❖ غـدًا ولا هـوْ فـيهمُ يَـشفعُ
حـوضٌ لـه مـا بـين صَـنعا إلى ❖ أيلـةَ أرضِ الـشام أو [أوسـعُ][9]

---

(١) ذكر المصنف: بعده. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٢) ذكر المصنف: وعندها. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٣) ذكر المصنف: ظاهر. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٤) ذكر المصنف: فعله. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٥) ذكر المصنف: لحده. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٦) ذكر المصنف: عن. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٧) ذكر المصنف: أرحامهم. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٨) ذكر المصنف: مكراً. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).
(٩) تم تصحيح الشطر الثاني من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨)، والمصنف ذكره كالتالي: أيلةَ والأرض=

يُنصبُ فيه علمٌ للهُدى ❖ والحوضُ من ماءٍ له مُترَعُ

[حصاهُ][1] ياقوتٌ ومَرجانة ❖ ولؤلؤٌ لم [تَجنهِ][2] إصْبَعُ

والعِطرُ والرَّيحانُ أنواعُهُ ❖ تَسطعُ [إن][3] هبت به زَعْزَعُ

ريحٌ من الجنة مأمورةٌ ❖ [دائمةٌ ليس لها مَنزعُ][4]

إذا دنوا منه لكي يَشربوا ❖ قيلَ لهم تبًّا لكم فارجِعوا

دونكم فالتمسوا مَنهلاً ❖ يرويكمْ أو مَطعمًا يُشْبِعُ

هذا لمن والى بني أحمدٍ ❖ ولم يكن غيرَهم يَتْبَعُ

فالفوز للشاربِ من حوضِه ❖ والويلُ والذلُّ لمن يَمنَعُ

[فالناسُ][5] يوم الحشر [آياتُهم][6] ❖ خمَسٌ [فمنهمْ][7] هالكٌ أربَعُ[8]

=له أوسع.

(١) ذكر المصنف: حصبآءه. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).

(٢) ذكر المصنف: يجنه. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).

(٣) ذكر المصنف: زاكٍ وقد.والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٨).

(٤) تم تصحيح الشطر الثاني من ديوان السيد الحميرَي: (ص١١٨)، والمصنف ذكره كالتالي: زاهيةٌ ليس لها مرجع.

(٥) ذكر المصنف: والناس.والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٩).

(٦) ذكر المصنف: راياتهم.والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٩).

(٧) ذكر المصنف: فمنها.والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٩).

(٨) يشير السيِّد إلى ما ذكره علي بن يونس العاملي، قال: «قال النبي ﷺ: تحشر أمتي على خمس رايات: راية مع عجل هذه الأمة، وراية مع فرعونها، وراية مع سامريها، وراية مع ذي الثدية فأسالهم ما فعلتم بالثقلين...» انظر: الصراط المستقيم: (٣٩/٣).

[قائدها][1] العِجلُ[2] وفِرعونها[3] ❖ وسامريُّ الأمةِ[4] [المُفْظِعُ][5]
وراية يقدمها حبتر[6] ❖ لا [بَرد] الله له مضجع[7]
وراية يقدمها نعثل[8] ❖ كلب بن كلب فعله مشنع[9]
وراية يقدمها أبكم[10] ❖ عبد لئيم لُكَّع ألكع[11]

---

(١) ذكر المصنف: فراية.والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٩).

(٢) العجل: يقصدون به أبا بكر ﷺ، روى الكليني في الروضة من الكافي، عن أبي جعفر الباقر: الناس صارو بعد رسول الله ﷺ، بمنزلة من اتَّبع هارون ومن اتَّبع العجل، وإن أبا بكر دعا فأبى علي...». انظر: الروضة من الكافي: (ص٨١٢)، ثواب الأعمال للصدوق: (٢١٥).

(٣) فرعون الأمة: يقصدون به عمر بن الخطاب ﷺ، وبعضهم يقولون: معاوية ﷺ. انظر: منهاج السنة: (١٥٣/٧)، ثواب الأعمال للصدوق: (ص٢١٥)، بحار الأنوار: (٣١٠/٣١).

(٤) سامري الأمة: يقصدون به عمر بن الخطاب ﷺ، وبعضهم يقولون: عثمان ﷺ. انظر: ثواب الأعمال للصدوق: (ص٢١٥)، بحار الأنوار: (٣٢٦/٤٧).

(٥) ذكر المصنف: المشنع.والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٩).

(٦) حبتر: يقصدون به أبا بكر ﷺ. انظر: بحار الأنوار: (٧٢/٢٤).

(٧) البيت لم أجده في ديوان السيد الحميري، والشطر الأول منه في بحار الأنوار، والبيت هو:

وراية يقدمها حبتر ❖ للزور والبهتان قد أبدعوا

انظر: بحار الأنوار: (٣٣١/٤٧).

(٨) نعثل: يقصدون به عثمان بن عفان ﷺ انظر: الصراط المستقيم: (٣٠/٣)، بحار الأنوار: (٢٥١/٩)(٣٠٦/٢٣).

(٩) البيت لم أجده في ديوان السيد الحميري، والشطر الأول منه في بحار الأنوار، والبيت هو:

وراية يقدمها نعثل ❖ لا بَرد الله له مضجعُ

انظر: بحار الأنوار: (٣٣١/٤٧).

(١٠) راية يقدمها أبكم: لم يتبين لي من يسمونه أبكم، علماً أن المجلسي أورد هذا البيت وذكر بدل الأبكم: أدلم، وهو أظهر هنا لأنهم يقصدون به عمر بن الخطاب ﷺ، والأدلم: الأسود الطويل. انظر: بحار الأنوار: (٣٣٦/٣٥) (٣٣١/٤٧) (٦١/٦٤).

(١١) هذا البيت وجدته في بحار الأنوار، ولكن بدل أبكم، وجدته في البحار: أدلم، والشطر الثاني يوجد في=

ورايـــــة يَقـــــدمها حيــــدرُ ❖ كأنَّـــــهُ البــــدر إذا يَطلــــعُ[1]

إمـــامُ صـــدقٍ ولـــه شـــيعةٌ ❖ يُرووا من الحوض ولم يُمنعوا/ [ق٣٢/أ]

بـذلك [جاء الوحيُ][2] من ربِّنا ❖ يا شيعةَ الحقِّ فلا تَجزعوا[3]

انتهت هذه الأبيات المشحونة...[4] من الهذيانات والخُرافات، ولعمري إنَّ هذه القصة لمن أشنع مفترياتهم[5]، وأكذب كلماتهم على خاتم الأنبياء – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وعلى الإمام موسى الرِّضا[6] – رضي الله تعالى عنه –، يدل على ذلك أنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – لا يحفظ الشعر، ولا ينبغي له، وليس في تلك الرؤيا ما يُزعج الرائي ويُقلقه، ويجعله متفكرًا.

وكان الحِميَري[7] شاعرًا ماجنًا لم يصحبه النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –،

=ديوان السيد بلفظ مقارب لِما أورده المصنف، وهو في الديوان كما يلي:

ومـــارق مـــن دينـــه مِخْـــدَجٌ ❖ أســـود عبـــدٌ لُكَـــعٌ أوكَـــعُ

انظر: ديوان السيد: (ص١١٩)، بحار الأنوار: (٤٧/ ٣٣١).

(١) هذا البيت وجدته في بحار الأنوار، وهو في الديوان كما يلي:

ورايـــــةٌ قائِـــدُها وجهُـــه ❖ كأنَّـــه الـــشمسُ إذا تطلُـــعُ

انظر: ديوان السيد: (ص١١٩)، بحار الأنوار: (٤٧/ ٣٣١).

(٢) ذكر المصنف: الوحي أتى. والتصحيح من ديوان السيد الحميَري: (ص١١٩).

(٣) هذه القصيدة للسيِّد الحِميَري، في مدح علي بن أبي طالب ﷺ، وهي على وزن البحر السريع. انظر: ديوان السيِّد الحِميَري: (ص١١٧)، رجال الكشي: (ص٢٤١)، بحار الأنوار: (٤٧/ ٣٢٥، ٣٢٩).

(٤) هنا كلمة غير واضحة في: (س).

(٥) ذكر هذه القصة المفتراة المجلسي ولم يعزها كعادته، وإنما قال: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا – ثمَّ ذكر القصة – . انظر: بحار الأنوار: (٤٧/ ٣٢٨).

(٦) هكذا ذكره المصنف والرضا هو علي. وتقدمت ترجمته (ص٣٠٧).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٤٦٦)، وأضاف الحِميَري لِما ذُكر عنه في ترجمته، أنه كان ماجناً مدمن على الخمر.

ولم ينادمه ولا طرفة عين في الدنيا، وابن دينار[١] كان لا يبالي من الفِرية والافتراء، هذا والحميري - قاتله الله تعالى - ينادي في قصيدته هذه بأرفع صوت أَنَّه تعالى ترك الواجب وهو الأصلح[٢]؛ فإن الأورع هو الأصلح، وما هذى به في قصيدته من الكلمات السوء في حقِّ أصحاب رسول الله - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - هو معتقد جميع الرَّافضة والفئة الضَّالة، وسيأتي إن شاء الله تعالى براءتهم من جميع ما رموهم به[٣].

ولا بِدع أن يصدر مثل ذلك عن الرَّافضة إخوان الشياطين، وأعداء رب العالمين، وقد حكى الله سبحانه عن إخوانهم الكفرة ما هو أشد من ذلك، فقال تعالى عن اليهود: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وعن كفَّار قريش في النبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم -: ﴿هَـٰذَا سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤]، وعن منافقي يثرب: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، وغير ذلك مما لا يكاد يُحصر.

ومما يُقضى منه العجب أنِّي رأيت بعض المجاميع المطبوعة في ديار إيران ممَّا يعول عليه عندهم أنَّ قراءة هذه القصيدة بكيفيَّة مخصوصة في وقت مخصوص من كل يوم من أجلِّ الطاعات وأشرف العبادات، وأنَّها تُزيد في الرِّزق، وتطول العمر، إلى غير ذلك مما ذكروا من الخواص والأسرار، ورووا في ذلك روايات عديدة عن الأئمة الأطهار، سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ[٤]، وكفرٌ وخيمٌ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

---

(١) تقدم في (ص٤٦٥) أنه ذكر عند الرافضة باسم: سهل بن ذبيان، ولم أعثر له على ترجمة.

(٢) تقدم بيان معناه (ص٣٧٣).

(٣) خصص المصنف مقصداً كاملاً للدفاع عن الخلفاء الثلاثة وأم المؤمنين عائشة وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وهو المقصد الخامس: في رد مطاعن الخلفاء الثلاثة وأم المؤمنين وسائر الصحابة. انظر: (س): [ق١٠٠/أ].

(٤) هذا من كلام المصنف، ولم أجده في: (ص).

ولعمري، إنَّ عبادة الأوثان، والسجود لصنم أو حيوان ليس بأعظم من ذلك، ولا أشد مما هنالك؛ إذ كل من الفريقين يتخذ الكفر عبادة، ويفتري على الله الكذب وزيادة، نسأل الله تعالى العصمة من الزَّلل، والتوفيق في القول والعمل.

الحادية والخمسون: أنَّهم ينسبون إلى الأمير – كرم الله تعالى وجهه – أقوالاً تؤيد ما هم عليه من الضَّلال، وهو – رضي الله تعالى عنه – بريء منها، وقد جمع بعض الكبار من علمائهم كتب الأمير – كرم الله وجهه – وخطبه ومواعظه ونصائحه، وبدل فيها وغيَّر، ونقص وزاد، وحرَّف الكلِمَ عن مواضعه؛ ليوافق مذهبه، ودسَّ فيها ما ليس منها، من ذلك كتاب «نهج البلاغة» الذي جمعه السيد الرِّضي[1]، وقيل أخوه المرتضى[2]، والمشهور بين الجمهور هو الأول[3]، وقد سقط كثير من كلام الأمير مما يوافق مذهب أهل السُّنة/ [ق٣٢/ب] ويخالف الرَّافضة، وزاد مؤلفه فيه ما يوافق مذهبه[4]، وكَنَّى عن العَلَم بفلان ليشتبه الأمر[5]،

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٤٠٦).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٨٤).

(٣) تم ذكر ذلك (ص٤٠٦) حاشية رقم: (٢).

(٤) ومن ذلك ما نسبه الشريف الرضي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «متى أعترض الرَّيب في الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر... فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هَنٍ وهَنٍ، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حِضنَيه بين نَثِيلِه ومُعتَلَفِهِ»، وقال ابن أبي الحديد: «وقوله: مع هنٍ وهنٍ، أي مع أمور يُكَنِّي عنها ولا يصرح بذكرها، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشر»، ويقولون إن علياً رضي الله عنه قال هذا لما جعل عمر بن الخطاب الأمر بعده شورى في ستة. انظر: نهج البلاغة: (١/١٣٨ – ٣٩)، شرح نهج البلاغة: (١/١١٦).

(٥) ومن ذلك قول علي في كتاب إلى معاوية رضي الله عنهما: «وزعَمتَ أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان»، قال ابن أبي الحديد: أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. انظر: نهج البلاغة: (٣/٤٣٣)، شرح نهج البلاغة: (١٥/١٠٩).

ومن ذلك أيضًا كتاب رجب بن محمد البرسي الحِلِّي[1][2]، وغير ذلك.

ومن هذا القبيل التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري[3]، الذي جمعه ابن بابويه الكذَّاب[4]، فقد شحنه من المفتريات[5] التي يبرأ منها الإمام — رضي الله تعالى عنه —، ودعاء القنوت الذي يعزونه إلى الأمير — كرم الله تعالى وجهه — وهو المشهور عندهم بدعاء صنمي قريش؛ لأنَّه لقَّب فيه الشيخين بصنمي قريش، وهو: «اللهم العن صنمي قريش وجِبْتَيْهِمَا وطاغُوتَيْهِمَا، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك،

---

(١) هو: رجب بن محمد بن رجب البُرْسي الحِلِّي، رضي الدين المعروف عندهم بالحافظ، ينسب إلى بُرْس قرية بين الحِلَّة والكوفة، من غلاة علماء الرافضة، صنف مصنفات قال عنها بعض الرافضة: ليس فيها كثير نفع وفي بعضها ضرر، وذلك لِما فيها من المغالاة التي لا موجب ولا داعي لها كما يقولون، ومنها: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، و٥٠٠ آية نزلت في أمير المؤمنين، لا تعرف له وفاة إلا أنه كان حياً إلى سنة ٨١٣هـ. انظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين: (٣٦٥/٥)، معجم المؤلفين: (١٥٣/٤)، أعيان الشيعة: (٤٦٥/٦).

(٢) هو كتاب: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، ويكفينا كلام المجلسي عنه: «ولا أعتمد على ما ينفرد بنقله لإ شتمال كتابيه — المشارق هذا وكتاب الألفين — على ما يوهم الخبط والخلط والأرتفاع، وإنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة». انظر: بحار الأنوار: (١٠/١).ومن ذلك قول البُرْسي: وإليه الإشارة بقوله: «كنت نبيًّا وآدم بين الماء والطين، ولا ماء ولا طين، وكان علي ولياً قبل خلق الخلائق أجمعين». مشارق أنوار اليقين: (ص١٨٦)، وقال أيضاً: ثُمَّ إن الله سبحانه وصف أنبياءه بأوصاف، ووصف ولي نبيِّه بأعلى منها: (ص١٩٤)، ومن ذلك فرية على علي رضي الله عنه (انه يدعي أنه الله — تعالى الله جل وعلا —): «أنا أنا لا إله إلا الله ربِّي ورب الخلائق أجمعين...كأنِّي بضعيفكم يقول: ألا تسمعون إلى ما يدعيه ابن أبي طالب في نفسه...»: (ص٢٦٥).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٠٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٧٥).

(٥) تقدم الكلام على هذا التفسير ومن اتهم بوضعه على العسكري: (ص٤٦٢) حاشية رقم: (٣).

وخمدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرَّفا كتابك»[1]، وهذا أيضًا افتراء بلا شك ولا امتراء، وكثير من عبارات «نهج البلاغة» المنسوبة إلى الأمير، يكذب ذلك على ما لا يخفى على من راجعها.

الثَّانية والخمسون: أنَّهم ينظمون بعض الأبيات في مدح الأمير، وأنَّ الحقَّ مذهب الشِّيعة، وينسبون ذلك إلى شخص من اليهود أو النصارى، من ذلك ما ينسبونه إلى ابن فضلون اليهودي[2]، وهو:

علي أمير المؤمنين عزيمة ❖ وما لسواه في الخلافة مطمع

له النسب العالي وإسلامه الذي ❖ تقدم وفيه الفضائل أجمع

ولو كنتُ أهوَى ملةً غير ملتي ❖ لما كنت إلا مسلمًا أتشيع[3]

ومن ذلك أيضًا:

---

(١) دعاء صنمي قريش طويل جداً أورد المصنف أوله، ولم يذكر فيه لفظة: «وابنتيهما» (عائشة وحفصة أمهات المؤمنين رضي الله عنهما وعن والديهما) وأوله هو: «اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وافكيها وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في ايآتك وعاديا أولياءك، وواليا أعدائك، وخربا بلادك...» ذكره الكفعمي (توفي سنة٩٠٥هـ) في المصباح: (ص٥٥٢)، والحسن الحِلِّي(توفي في القرن الثامن) في المختصر: (ص١١١)، وأورده المجلسي عن الكفعمي في بحار الأنوار وصرح أن صنمي قريش هما أبا بكر وعمر، وذكر أن ابن عباس رضي الله عنهما يقول إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان: يقنت به، وعن ثواب الدعاء افتروا على ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم. بحار الأنوار: (٣٩٣/٣٠) (٦٣١//٣١) (٢٨٤/٥٢) (٢٦٠/٨٢).

(٢) لم أعثر له على ترجمة له.

(٣) نسب ابن شهر آشوب والأربلي هذه الأبيات لبعض النصارى. انظر: مناقب آل أبي طالب: (٣٥/٢)، كشف الغمة: (٦٦/١).

حــب علــي في الــورى جنــة ❖ فــامح بهــا يــا رب أوزاري
لــو أن ذِمــيًّا يــرى حــبه ❖ حــصن في النــار مــن النــار[1]

إلى غير ذلك.

الثَّالثــة والخمــسون: أَنَّهــم يكــذبون علــى أمــير المــؤمنين – كــرم الله تعــالى وجهه – ويقولون: إنَّه يروي عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه قال: «نحن شجرة، أنا أصلها، وفاطمة فرعها، وأنت لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والشِّيعة ورقها»[2][3]، وقد نظم ذلك بعض شعرائهم، فقال:

يــا حبــذا ســدرة في الأرض نابتــة ❖ ما مثلها نبتت في الأرض من شجر
المـصطفى أصـلها والفـرع فاطمـة ❖ ثــم اللقــاح علــي ســيد البــشر
والهاشميــان سِــبطاه لهــا ثمــر ❖ والـشِّيعة الـورق الملتـف بالـشجر
هــذا مقــال رســول الله جــاء بــه ❖ أهــل الروايــة في عــال مــن الخــبر

---

(١) نسب ابن شهر آشوب هذه الأبيات لعمر بن الخطاب رضي الله عنه! حيث قال: في فضايل أحمد وفردس الديلمي، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حب علي برآءة من النار» وأنشد: – أي هذه الأبيات – وهذه من افتراءته ومكائده، فهل النسخ التي عنده من الكتب التي أحال عليها لا توجد عند غيره؟! –، انظر مناقب آل أبي طالب: (٤/٣)، ونقلها عنه المجلسي في بحار الأنوار: (٢٥٨/٣٩).

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: (١٧٤/٣) عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن ين عوف رضي الله عنه، وقال: «هذا متن شاذ...»، وابن الجوزي في العلل المتناهية: (٢٥٩/١) والموضوعات: (٣٩٧/١) من طريقٍ آخر عن علي رضي الله عنه وقال: قال ابن حبان: كان عباد بن يعقوب رافضياً داعية، روى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، وقال السيوطي: عنه أنه موضوع، اللآلي المصنوعة: (٣٤٥/١) (٣٧٠/١ – ٣٧١)، وانظر أيضاً: تنزيه الشريعة: (٣٧١/١)، الفوائد المجموعة: (ص٣٧٩).

(٣) ذكر ابن الحِلِّي لفظ قريب من هذا، وقال: رواه أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله. انظر: نهج الحق: (ص٣٩٥).

إنــي بحــبهم أرجــو النجــاة بهــم ❖ والفوز في زُمرة في أفضل الزُّمر[1]

وهذه مكيدة عظيمة ؛ فإن من سمع هذا الخبر من القاصرين اعتقده صحيحًا ؛ فإن من يسمع يخل...[2] فيرتدي حينئذ برداء الرَّدى، ويتقمَّص بقميص الرَّفض، وهذا الخبر مع أنَّه لم يصح لا يدل/ على ما يدعونه ؛ فإن المراد بالشِّيعة غير الرَّافضة. [ق٣٣/أ]

روى الدَارَقُطْني[3]، عن أم المؤمنين: أم سلمة – رضي الله تعالى عنها – قالت: قال رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – لعلي: «أنت وشيعتك في الجنَّة، ألا إنَّ مِمَّن يزعم أنَّه يحبك أقوام، يصغرون الإسلام ويلفظونه، يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيهم، لهم نَبَز يقال لهم الرَّافضة، فجاهدهم ؛ فإنهم مشركون قال: يا رسول الله، ما العلامة فيهم؟ قال: لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف»[4]، ورُوي عن

(١) عزا هذه الأبيات عماد الدين محمد الطبري لأبي يعقوب البصراني. انظر: بشارة المصطفى: (ص٧٦).

(٢) هكذا ذكرها، ويقصد يخله صحيحاً، أي الخبر.

(٣) هو: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدَارَقُطْني، أبو الحسن الحافظ المحدث، ينسب إلى محلة دار القطن ببغداد، قال الخطيب البغدادي: «إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة...»، وقال الذهبي: «لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك بل كان سلفياً»، صنف مصنفات منها: كتاب السنن، وكتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية، توفي سنة٣٨٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٣٤/١٢)، وفيات الأعيان: (٢٩٧/٣)، سير أعلام النبلاء: (٤٤٩/١٦).

(٤) رواه الدارقطني في العلل: (١٨٢/١٥)، والطبراني في المعجم الأوسط: (٣٥٤/٦)، والخطيب البغدادي في تاريخه: (٣٥٨/١٢)، وأبو بكر بن أبي عاصم في السنة: (٣٧٥/٢)، وأبو بكر الآجري في الشريعة: (٢٥١٤/٥)، واللالكائي في شرح أصول أعتقاد أهل السنة: (١٥٤٠/٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية: (١٦٧/١) وقال: «وهذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، عطيه – العوفي – قد ضعفه الثوري وهشيم واحمد ويحيى، وسوار – ابن مصعب الهمداني – قال فيه: أحمد ويحيى: متروك، والفضل بن غانم قال فيه يحيى: ليس بشيء»، وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة: (٣٤٦/١) وقال: سوار متروك والله=

موسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1] – رضي الله تعالى عنهم – وكان من كبار أهل البيت، أنَّه كان يروي عن أبيه، عن جده أنَّه كان يقول: «إنَّما شيعتنا من أطاع الله، وعمل أعمالنا»[2]، ولا يخفى أنَّ الرَّافضة قد عصوا الله تعالى، وعملوا على خلاف ما كان يعمله أهل البيت، كما سيحققُّ ذلك هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

الرَّابعة والخمسون: أنَّهم يدَّعون أنَّ لعلي حقًّا على جبريل، فقد روى كثير من علمائهم أنَّ جبريل كان جالسًا عند رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –؛ إذ دخل عليه عليٌّ، فقام له جبريل، وقال: إنَّ له عليَّ حقًّا، فقال النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «كيف ذلك؟» فقال: لما خلقني ربي جلَّ جلاله، سألني من أنا؟ ومن أنت؟ وما اسمك؟ فتحيرت في الجواب، وبقيت ساكتًا، ثم حضر هذا الشاب وعلمني الجواب، وقال: قل: أنت الرَّب الجليل، وأنا عبدك الضعيف، واسمي جبريل؛ فلهذا قمت له وعظمته، فقال النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «كم عمرك يا جبريل؟» قال: نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة، وقد شاهدته طالعًا ثلاثين ألف مرة[3].

=أعلم، وذكره ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة: (١/٣٦٦)، والشوكاني في الفوائد المجموعة: (ص٣٨١)، وقال الألباني – في تحقيقه لكتاب السنة لابن أبي عاصم – (٢/٤٧٥) عنه: إسناده ضعيف جداً.

(١) هكذا ذكره المصنف وليس لعلي بن الحسين ولد اسمه موسى، انظر: إعلام الورى: (ص٢٦٦)، والمصنف تابع صاحب الأصل على هذا كما في: (ص):[ق٨٠/ب]، وهذا الأثر إنما يروى عن أبي جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين(كما سيأتي).

(٢) هذا الأثر يروى عن أبي جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين. انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم: (٣/١٨٤)، والبداية والنهاية: (٩/٣١١)، وأورده من الرافضة عن أبي جعفر محمد الباقر. انظر: الأمالي للطوسي: (ص٢٧٣)، مشكاة الأنوار للطبرسي: (ص١٢١)، كشف الغمة للأربلي: (٢/٢٨٨)، بحار الأنوار: (٦٥/١٥٣) (٧٥/١٨٦).

(٣) انظر: الأنوار النعمانية: (١/١٥)، مستدرك سفينة البحار: (٢/٢٣).

ولا يخفى عليك أنَّ هذه المقالة أيضًا من خرافاتهم التي تضحك الثَّكلى، ومن يُضلل الله فلا هادي له.

الخامسة والخمسون: أنَّهم يقولون: إنَّ كل من يموت من المؤمنين، والفاجرين يرى أمير المؤمنين، فيمنع النار أن تعرض للمؤمن من شيعته، ويسقيه ماءً باردًا، ويترك الفاجر يُعذب في النار[1]، وقد نقلوا عنه أبياتًا خاطب بها الحارث الهمداني[2]، وهي هذه:

يا جار همدان من يمت يرني ❖ من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني لحظة وأعرفه ❖ بنعته واسمه ولما فعلا

أقول للنار حين تعرض للعبد ❖ ذَريه لا تقربي الرجلا

ذَريه لا تقربيه إنَّ له ❖ حبلاً بحبل الوصي متصلا

أسقيه من بارد على ظمأ ❖ تخاله في الحلاوة العسلا

---

(١) روى الطوسي: عن الحارث الهمداني الأعور، عن علي بن أبي طالب ﷺ، أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال لي: «إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل – أو بحجزة، يعني بعصمة – من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، أخذ شيعتكم بحجُزكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت – ، ولك ما احتسبت – قالها ثلاثاً. انظر: أمالي الطوسي: (ص٦٢٦)، مناقب آل أبي طالب: (٣٤/٣)، كشف الغمة في معرفة الأئمة: (٣٤/٢)، بحار الأنوار: (١٧٩/٦) (٤٣٢/٣٤) (٢٤١/٣٩) (١٢١/٦٥).

(٢) هو: الحارث الأعور بن عبد الله بن كعب الهمداني، أبو زهير الكوفي، تابعي روى عن علي بن أبي طالب وابن مسعود ﷺ، قال الشعبي: حدثني الحارث الأعور وكان كذاباً، وكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يرويه عن علي باطل، وقال ابن سعد: «وكان له قول سوء، وهو ضعيف في روايته»، وقال عنه يحيى بن معين: ضعيف، وقال عنه مرة أخرى: ليس به بأس، وقال ابن حبان: «كان الحارث غالياً في التشيع، واهياً في الحديث»، وقال الذهبي: «والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا، وكان من أوعية العلم»، توفي سنة ٦٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (١٦٨/٦)، ميزان الإعتدال: (١٧٠/٢)، تهذيب الهذيب: (١٢٦/٢).

قــول علــي لحــارث عجــب ❖ كــم ثَــمَّ أعجوبــة لــه مــثلا[1]

ألا لعنة الله على الكاذبين، الذين يفترون على عباد الله الصالحين، نسأل الله تعالى العفو والعافية عن مثل هذا الداء العُضال، والزَّيغ عن الهدى والضَّلال، بمنِّه وكرمه./ [ق٣٣/ب]

السَّادسة والخمسون: أنَّهم يقولون: لا اعتداد بما يرويه أهل السُّنة من الأحاديث النبوية؛ لأنَّهم إنَّما يروون غالبها عن المنافقين؛ إذ لم يتميز المخلص من المنافق بعده — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم —، والشِّيعي يروي عن الذين أخلصوا دينهم لله، وطهرهم سبحانه عن الرِّجس تطهيرًا[2]، وهذه مكيدة ربَّما اغترَّ بها الجُهلاء فيقعون فيما وقعوا، مع أنَّ من حقَّق النَّظر ودقَّق، وجد هذا الكلام ظاهر البُطلان، فإنَّ مجتهدي أهل السُّنة قد أخذوا الشَّرائع والأحكام، عن أهل البيت وغيرهم من الأئمة الكرام، وسيجيء إن شاء الله تعالى تحقيق ذلك، وإثبات ما هنالك، وأنَّ الذين رووا عن المنافقين هم الرَّافضة، وسيجيء أنَّ رواتهم: إمَّا مجسِّمة، وإمَّا زنادقة، وإمَّا منافقون[3].

---

(١) هذه الأبيات تنسب للسيِّد الحميَري، ومن يذكر الخبر المتقدم من الرافضة يقرن هذه الأبيات معه، ولم أجد من نسبها لعلي بن أبي طالب ﷺ إلا ابن أبي الحديد المعتزلي، ووافق المصنف أيضاً في ترتيب الأبيات، حيث بدأ بالبيت الثاني، وجعله أول القصيدة، بينما من يذكر القصيدة من الرافضة يورد البيت الذي جعله المصنف في آخر القصيدة يوردنه أولاً، وهو:

قــول علــي لحــارث عجــب ❖ كــم ثَــمَّ أعجوبــة لــه مــثلا

انظر: شرح نهج البلاغة: (١٨٠/١)، أمالي الطوسي: (ص٦٢٦)، مناقب آل أبي طالب: (٣٤/٣)، كشف الغمة في معرفة الأئمة: (٣٤/٢)، بحار الأنوار: (١٧٩/٦) (٤٣٢/٣٤) (٢٤١/٣٩) (١٢١/٦٥).

(٢) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي، وقال: «إن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والوَرَع والأشتغال في كل وقت بالعبادة... ونزل في حقهم: ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾، وآية الطهارة، وإيجاب المودّة لهم، وآية الأبتهال، وغير ذلك». انظر: منهاج الكرامة: (ص٦٠ — ٦١).

(٣) ذكر ذلك المصنف في المقصد الأول: الفصل السابع: في بيان أسلاف الرافضة، وقال: اعلم أن أسلاف=

وأنَّ التمييز بين المنافق والمخلص قد حصل في زمنه عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ولأنَّه لم يكن أحد من المنافقين من له علم ليروى عنه، بل إنَّ التَّابعين إنَّما أخذوا العلم عن المهاجرين والأنصار – رضي الله تعالى عنهم – ولأنَّ غلاة المنافقين قد ماتوا قبل وفاة النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، ومن بقي منهم بعد ذلك أخلصوا لله تعالى دينهم، كذا ذكره الإمام الرازي(١) في تفسيره(٢)، وغيره من أساطين العلماء؛ ولأنَّ أهل السُّنة تركوا العمل بما يُخالف رواية الجمهور.

=الرافضة طبقات متعددة: (وذكر اثنتين وعشرين طبقة): انظر: (س): [ق٤٢/ب] إلى[ق٤٥/أ].

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي الشافعي، أبو المعالي وأبو عبد الله المعروف بالفخر الرازي، ويقال له: ابن خطيب الري، الأصولي المفسر المتكلم، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، يقال: أنه ندم على اشتغاله بعلم الكلام، قال الذهبي: «وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم... وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر»، صنف مصنفات كثيرة منها: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، والمحصول في علم الأصول، وتأسيس أو أساس التقديس علم الكلام (رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض اساس التقديس)، وكتاب معالم أصول الدين، توفي ٦٠٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٤/٢٤٨)، سير أعلام النبلاء: (٢١/٥٠٠)، البداية والنهاية: (١٣/٥٥).

(٢) قال الفخر الرازي في تفسيره، عن الآية التي استشهد بها المصنف: «فأخبر تعالى أن كل هذه الأحوال(هزيمة المسلمين في غزوة أحد وما تلاها من أحداث) صار دليلاً على امتياز المؤمن من المنافق، لان المنافقين خافوا ورجعوا وشَمَتوا بكثرة القتلى منكم، ثم ثَّبطوا وزهدوا المؤمنين عن العود إلى الجهاد، فأخبر ﷻ أنه لا يجوز في حكمته أن يَذَرَكم على ما أنتم عليه من اختلاط المنافقين بكم، وإظهارِهم أنهم منكم ومن أهل الايمان، بل كان يجب في حكمته إلقاء هذه الحوادث والوقائع حتى يحصل هذا الامتياز». انظر: التفسير الكبير: (٩/٨٩ – ٩٠).

السَّابعة والخمسون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يعتقدون أنَّ الرَّجل لا يكون منهم حتى يكون في قلبه بغض علي قدر بيضة الدجاجة[1]، وهذه المكيدة لا تروج على أحد، ولا يقبلها إلا من كفر وجحد، فإنَّ حبَّ أهل السُّنة لأهل البيت ظاهر للعيان، وإنَّ ولاءهم لأولئك السادة الأعلام مما لا يَنتَطح فيه كبشان، كيف لا؟ وكبار أهل السُّنة إنَّما أخذوا العلم عنهم، وغرفوا درر الفوائد منهم؛ ولذا أثنوا عليهم بما يضيق عن حصره نطاق هذا الكتاب، وقد أُلِّفت فيه مؤلفات عديدة، اشتملت على فصل الخطاب، وهذه كتب الشمائل، والسير مملوءة من مزاياهم، ومعطرة بعبير صفاتهم ورياهم، ولكن أهل العداوات لم يزالوا يهذون بالبهتان.

الثَّامنة والخمسون: أنَّهم يقولون: إن أهل السُّنة يروون في كتبهم ما يدل على أنَّ للشياطين سبيل على النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، كخبر ليلة التَّعْرِيس[2][3]،

(١) الذي وجدته أن الرافضة ينسبون كلاماً قريباً من ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: لا يكون الرجل سنياً (ابن بابويه أبدل هذه الكلمة بـ «مجرماً») حتى يبغض علياً، ولو قليلاً.علل الشرائع لابن بابويه القمي: (٢/٤٦٨)، الصراط المستقيم لعلي العاملي: (٣/٢٢٣)، مشارق أنوار اليقين: (ص٣٢٦)، بحار الأنوار: (٤٩/٢٦١).

(٢) التَّعْرِيس: نزول المسافر آخر الليل، نزلة للنوم والإستراحة. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٤/٢٦٣)، النهاية في غريب الحديث: (٣/٢٠٦) لسان العرب: (٦/١٣٦).

(٣) هو حديث أبي هريرة: أنَّ رسول اللَّه ﷺ حين قَفَلَ من غزوة خيبر سار ليله حتى إذا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ، وقال لبلال اكلأ لنا اللَّيل، فصلَّى بِلالٌ ما قُدِّرَ له، وَنَامَ رسول اللَّهِ ﷺ وأَصحابهُ، فلما تَقَارَبَ الفجر اسْتَنَدَ بلال إلى راحلته مُوَاجِهِ الفجر، فغلَبَتْ بلالاً عيناه وهو مستنِد إلى راحلته، فلم يَسْتَيْقِظْ رسول اللَّهِ ﷺ ولا بلال ولا أَحد من أصحابه حتى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ، فكان رسول اللَّهِ ﷺ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاظًا، فَفَزِعَ رسول اللَّهِ ﷺ فقال: أَيْ بلالُ، فقال: بلالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الذي أَخَذَ بابي أنت وأُمِّي يا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِكَ، قال: اقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رواحلهم شيئا، ثُمَّ تَوضَّأَ رسول اللَّهِ ﷺ، وأمر بلالاً فَأَقَامَ الصَّلاةَ، فصَلَّى بِهِمْ الصُّبح، فلما=

وهذه مكيدة ينخدع بها من لم يُطالع كتبهم، وإلا فكتبهم الصحيحة عندهم مشتملة على هـذا الحـديث، وقـد ذكـره الكِلِيني[1] في «الكـافي»، والطوسـي[2] في «التهـذيب» بطـرقٍ متعددةٍ[3]، ألا قاتل الله أهل الرَّفض والزُّور، وذوي الخبث والغرور.

التَّاسعة والخمسون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يُوَثِّقُون الحرورية[4] وأعداء أهل البيت، ويعدلونهم ويروون عنهم في صحاحهم/، حتى إنَّ البخاري أخرج في «صحيحه» [ق٣٤/أ] عن ابن ملجم[5] – لعنه الله تعالى – وهذه المكيدة أيضًا لا أصل لها عند أهل السُّنة، وقد افتراها علينا ابن شهر آشوب[6] الذي هو في الكذب والبهتان كابن بابويه[7]؛ فإن أهل

=قَضَى الصَّلاةَ قال: من نَسِيَ الصَّلاةَ فَلْيُصَلِّهَا إذا ذَكَرَهَا فإن اللَّهَ قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤] الإمام مسلم في صحيحه: برقم: (٦٨٠) في: (٤٧١/١)، وأبو داود في سننه: في كتاب الصلاة، باب: من نام عن الصلاة أو نسيها، في: (١١٨/١)، والترمذي في جامعه، في كتاب تفسير القرآن، في باب: ومن سورة طه، في: (٣١٩/٥)، وابن ماجه في سننه، في كتاب الصلاة، باب: من نام عن الصلاة أو نسيها، في: (٢٢٧/١).

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٧٢).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٨٧).

(٣) انظر: فروع الكافي للكليني: (١٥٠/٣)، والإستبصار للطوسي: (١٦٣/١).

(٤) هم: الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ﷺ لَّما رضي بالتحكيم، وسُمّوا بالحرورية: لأنهم نزلوا بحروراء وهي: قرية بظاهر الكوفة في أول أمرهم، وكان أول أمير لهم عبد الله بن الكواء، ثُمَّ بايعوا لعبد الله بن وهب الراسبي، ويجمع الخوارج القول بتكفير علي وعثمان وأصحاب الجمل، والحكمين ومن رضي بالتحكيم، والقول بأن القرآن مخلوق، والخروج على السلطان الجائر، وأجمعوا – عدا النجدات منهم – على تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار إذا مات عليها، وافترقت الخوارج إلى ما يقرب من عشرين فرقة. انظر: مقالات الإسلاميين: (٨٦/١ – ١٣١)، الفرق بين الفرق: (ص٥٤ – ٥٧)، التبصير في الدين: (ص٤٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٤٦).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٦١).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٤٢٢).

(٧) تقدمت ترجمته (ص٣٧٥).

السُّنة لا يوثقون من يبغض عليًّا – كرم الله وجهه – وقد طعنوا على من وثق [حريز بن عثمان][1]؛ فإنَّه كان يبغضه، كيف والنَّاصبة[2] عندهم زائغين عن منهج الهدى كالرَّافضة[3]، ومن وثق [حريز] لم يعلم أنَّه من مبغضي الأمير – كرم الله تعالى وجهه – وابن ملجم من أشقى الأمة[4]، بل لا علم له، فكيف يروي عنه مثل البخاري الإمام الجليل؟! وهذه نسخ البخاري بين أيدينا، فمن ادَّعى ذلك فعليه البيان، والله المستعان[5].

---

(١) ذكره المصنف باسم: جرير بن عفان، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو: حريز بن عثمان بن جبر – وقال بعضهم: خير – الرحبي الحمصي، أبو عثمان وقيل: أبو عون، سمع الصحابي عبد الله بن بسر المازني، قال الذهبي: رمي بالنصب، وقال أبو اليمان: «كان حريز يتناول رجلاً – يعني علي رضي الله عنه – ثُمَّ ترك»، وقال ابن عدي: «وقد وثقه يحيى القطان ومعاذ بن معاذ وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ودحيم، وإنَّما وضع منه ببغضه لعلي، وتكلموا فيه»، وقال الخطيب البغدادي: «وحكي عنه من سوء المذهب وفساد الإعتقاد ما لم يثبت»، وقال ابن حجر: «وإنَّما أخرج له البخاري لقول أبي اليمان – المتقدم أعلاه – أنه رجع عن النصب، وحديثه عال وهو من ثلاثيات البخاري»، توفي سنة١٦٣هـ. انظر: الكامل لابن عدي: (٤٥١/٢)، تاريخ بغداد: (٢٦٥/٨)، تاريخ مدينة دمشق: (٣٣٦/١٢)، سير أعلام النبلاء: (٧٩/٧)، ميزان الإعتدال: (٢١٩/٢)، تهذيب التهذيب: (٢٠٧/٢).

(٢) تقدم التعريف بها وبيان معناها عند كلمة النواصب (ص٢٣٢).

(٣) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٤) جاء في هامش (س): «نعم روى البخاري عن عمران بن حطان حديثاً واحداً للاستشهاد، وقد ورد في كتب الرجال أجوبة عن ذلك، فراجعها تفز بالصواب».

(٥) وفيما يلي موقف أهل العلم من الرواية عن أهل الأهواء والبدع والطوائف المنحرفة:

أولاً: إذا كانت البدعة مكفِّرة فلا تقبل رواية المبتدع، كقول غلاة الرافضة بحلول الإلهية في علي وغيره، أو الإيمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

ثانياً: البدع المفسِّق بها كبدع الخوارج، والروافض الذين لا يغلون، وسائر الطوائف المخالفين لأصول السنة، ولكنهم مستندين إلى تأويل ظاهره سائغ، وهم معروفون بالتحرز من الكذب، موصوفون بالديانة، والسلامة من خوارم المروءة، فقد اختلف أهل العلم في قبول أحاديثهم على أقوال، وهي: القول الأول: ذهب طائفة من أهل العلم إلى قبول أخبار الذين لا يعرف منهم استحلال الكذب، والشهادة لمن وافقهم، =

الستون: أنَّهم يروون عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه أمر عليًّا أن ينطلق إلى بئر من آبار البادية فيدخلها؛ فإنَّ فيها قبائل من الجن، فيدعوهم إلى الإسلام، ويقاتلهم إنْ أبوْا عن الإسلام، فانطلق إليها ودخلها ورآهم، ودعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوا فقاتلَهم فقتَلَهم، وقد عدَّت الرَّافضة هذه القصَّة من الخوارق الدَّالة على إمامة أمير المؤمنين، بل فضل، وهي كذب وافتراء[1]، وعلى تقدير صحتها لا تعرُّض لها للإمامة،

=وممن قال به: الإمام أبي حنيفة على أن لا يكون من الرافضة لأن أصل عقيدتهم تضليل أصحاب النبي محمد ﷺ، وقال به: الإمام الشافعي الذي قال: «وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطَّابيِّة من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم»، وممن حكي عنه هذا القول: الثوري وأبو يوسف القاضي.

القول الثاني: وذهبت طائفة من أهل العلم إلى عدم الاحتجاج بما يرويه المبتدعة، وممن قال به: الإمام مالك وأصحابه، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وقال الخطيب البغدادي: «ذلك لعلة أنهم كفار، عند من ذهب إلى إكفار المتأولين، وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول».

القول الثالث: ذهب طائفة من أهل العلم إلى القول بالتفصيل في ذلك، بحيث تقبل رواية الصدوق منهم العارف بما يحدث، بشرط أن لا يكون داعية لبدعته، قال الخطيب: «إنما منعوا أن يُكتَب عن الدعاة، خوفاً أن تحملهم الدعوة إلى البدعة والترغيب فيها، على وضع ما يُحَسِّنُها»، وممن ذهب إلى هذا القول الإمام أحمد، وعليه أكثر أهل الحديث، بل نقل ابن حبان إجماعهم على ذلك، ونقل أبو عبد الله الحاكم إجماع جماعة من الأئمة على ترك الرواية عن الداعي لبدعته.

ثالثاً: هناك من قال بالرواية عن الخوارج، وذلك لِما اشتهر عن الصحابة قبول أخبار الخوارج وشهادتهم، ثمَّ استمرار عمل التابعين ومن بعدهم على ذلك، لما رأوا من تحريهم الصدق، وتعظيمهم الكذب وحفظهم أنفسهم عن المحظورات، قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول: «ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثاً من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج». انظر: معرفة علوم الحديث: (ص١٦)، الكفاية في علم الرواية: (ص١٢٠ – ١٣٠)، علوم الحديث لابن الصلاح: (ص١١٤ – ١١٥)، النكت على مقدمة ابن الصلاح لابن بهادر: (١٩٦٠٤٠٠/٣)، التقييد والإيضاح للعراقي: (ص١٥٠)، لسان الميزان: (١٠/١)، هدي الساري مقدمة فتح الباري: (ص٣٨٥).

(١) ذكر هذه المكيدة: الطبرسي في إعلام الورى، وابن شهر آشوب، والحِلِّي، ورووا أن ذلك كان عند الخروج لغزوة بني المصطلق. انظر: مناقب آل أبي طالب: (٣٥٨/١)، إعلام الورى: (ص١٨٩ – ١٩٠)، =

بل تكون فضيلة من فضائله، وكم له من فضيلة – رضي الله تعالى عنه – وقد وقع مثل هذه القصة لغير الأمير من الصحابة – رضي الله تعالى عنهم –[1].

فقد رُوي في الصَّحيح[2] أنَّ العُزَّى شجرة سمر بنخلة لغطفان[3]، يعبدونها بدعائها؛ لتشفع لهم خاصَّة، فبعث إليها النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – خالد بن الوليد – رضي الله تعالى عنه –، فقطعها بالفأس، وهو يقول: «يا عزَّى، كفرانك لا سبحانك، إنِّي رأيت الله قد أهانك»، فخرجت شيطانةٌ ناشرة شعرها، داعية ويلها، واضعة يدها على رأسها، فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها[4]، فلو اقتضى ذلك الإمامة لكان خالد أيضًا إمامًا.

الحادية والستون: أنَّهم يقولون: إنَّ أبا رافع[5] – مولى النبي صلَّى الله تعالى عليه

=منهاج الكرامة: (ص٢١٠)، بحار الأنوار: (٨٤/١٨) (١٥٧/٣٩) (٣٩٢/٥٦).

(١) أجاب شيخ الإسلام على هذه الفرية بقوله: «أولاً علي أجل قدراً من هذا وإهلاك الجن موجود لمن هو دون علي، لكن هذا الحديث من الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى علي عند أهل المعرفة بالحديث، ولم يجر في غزوة بني المصطلق شيء من هذا... ولم يقاتل أحد من الإنس الجن، بل كان الجن المؤمنون يقاتلون الجن الكفار». انظر: منهاج السنة: (١٦١/٨ – ١٦٢).

(٢) هذه الحادثة لم تذكر في أي من الصحيحين، ولعل المصنف أراد بذلك أنها صحيحة، كما سيأتي في الهامش رقم (٤).

(٣) العُزَّى: شجرة سمر كانت تعبد من دون الله، وكانت قبيلة غطفان تعبدها، وبنوا عليها بيت وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه إليها بعد فتح مكة، فهدم البيت وأحرق السمرة، والعُزَّى تأنيث الأعز، بمعنى العزيز والعُزَّى بمعنى العزيزة، وكانت تقع في وادي نخلة – وتسمى اليوم بالسيل الكبير – بالقرب من ذات عرق. انظر: معجم البلدان: (١١٦/٤)، لسان العرب: (٣٧٨/٥).

(٤) هذه الحادثة ورواها النسائي في السنن الكبرى: (٤٧٤/٦)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٧٧/٥)، ورواها مختصرة ابن أبي شيبة في مصنفه: (٤٠٨/٧)، الطبراني في المعجم الكبير: (١٠٦/٤)، وابن إسحاق في سيرته: (١٧٣/٤).

(٥) هو: أبو رافع القبطي، مولى رسول الله ﷺ، اشتهر بكنيته واختلف في اسمه كثيراً، قيل اسمه: أسلم=

وسلَّم – كان من السَّابقين إلى الإسلام والمهاجرين، وشهد المَشَاهد، وبايع عليًّا، وقاتل البُغاة معه، وكان من الإماميَّة كذا ذكره النجاشي[1] وغيره[2]، وهذه المكيدة كذبٌ صريح، وافتراء فضيح؛ فإنَّ أبا رافع مات قبل قتل عثمانَ – رضي الله تعالى عنه –.

وأمَّا ما ذَكره أحمد بن علي النجاشي، أنَّه شهد مع علي حروبه، وكان صاحب بيت ماله في الكوفة، وكان ابناه عبيد الله[3] وعلي[4] كاتبيه، فمن افترائه وكذبه، وكذا ما يروونه من أنَّ لأبي رافع كتاباً في السُّنن والأحكام والقضايا يوافق مذهب الإماميَّة، فهو أيضًا كذِبٌ[5]، ولم تزل هذه العادة عند الرَّافضة إلى يومنا هذا.

=وعليه الأكثر، وقيل اسمه: إبراهيم، وقيل: هرمز، وقيل: ثابت، كان مولى للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمَّا أسلم العباس وبشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، أسلم أبو رافع مبكراً وهاجر بعد غزوة بدر، وشهد مع الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم أحد وما بعدها من المشاهد، توفي في المدينة بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: توفي سنة ٤٠هـ، ورجح ابن عبد البر وابن الأثير أنه: توفي في خلافة علي رضي الله عنه. انظر: طبقات ابن سعد: (٧٣/٤)، الإستعاب: (١٦٥٦/٤)، اسد الغابة: (٦٦/١، ١٢٠)، الإصابة: (١٣٥/٧).

(١) تقدمت ترجمته (ص٤٢٧).

(٢) انظر: رجال النجاشي: (ص١)، الأمالي للطوسي: (ص٥٩)، بحار الأنوار: (١٠٣/٢٢) (٣٠٤/٣٢).

(٣) هو: عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم، تابعي روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب وأبو هريرة رضي الله عنهم وغيرهم، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحضر معه وقعت الخوارج بالنهروان، وقال عنه ابن سعد: «وكان ثقة كثير الحديث». انظر: طبقات ابن سعد: (٢٨٢/٥)، تاريخ بغداد: (٣٠٤/١٠)، تهذيب التهذيب: (١٠/٧).

(٤) هو: علي بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم علياً، روى عن أبيه، وقال العيني عنه: «فيه جهالة»، انظر: الإصابة: (٤٠٣/٣/٥)، مغاني الأخبار للعيني: (٤٠٣/٣)، رجال النجاشي: (ص٦).

(٥) ذكر النجاشي لأبي رافع ترجمة مطولة، في أول كتابه المعروف برجال النجاشي، وجعل ترجمته الأولى، =

الثَّانية والستون: أَنَّهم ينسبون إلى بعض أئمة أهل السُّنة ما لا يمكن صدوره عن الجهلة؛ قصد إلى التنفير عن مذهبه، من ذلك ما روى العياشي[1] بإسناده، قال أبو حنيفة/ لأبي عبد الله[2]: كيف تَفقَّدَ سليمانُ الهدهدَ من بين الطير؟ قال: لأنَّ الهدهد [ق٣٤/ب] يرى الماء في بطن الأرض، كما يرى أحدكم الدُّهن في القارورة، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه فضحك، قال أبو عبد الله: ما يضحكك؟ قال: ظفرت بك، جُعلت فداك، قال: وكيف ذلك؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى يأخذ بعنقه، قال أبو عبد الله: يا نعمان، أما علمت أنَّه إذا نزل القدر عمى البصر[3]، انتهى.

ولا يخفى كذب هذه القصة، بل هي مكيدة من شياطينهم؛ فإنَّ أبا حنيفة أجلُّ من أن يتفوَّه بمثل ذلك الكلام؛ فإنَّ رؤية الشيء لا توجب العلم بما فيه من نفعٍ وضرٍّ، بل الرؤية لا تستلزم الإدراك بحقيقة الشيء، وذلك من الظهور بمحل.

وكان أبو حنيفة يفتخر بخِدمة الصادق، وأخذ العلم عنه[4]، وقد أرسل إلى عمه زيد بن علي[5] اثني عشر ألف دينار حين ادَّعى الإمامة[6]، وخرج على

=وعَدَّه في الطبقة الأولى. انظر: رجال النجاشي: (ص٤ – ٦).

(١) تقدمت ترجمته (ص٤٠٣).

(٢) هو: جعفر الصادق، و تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٣) أورده الطبرسي في تفسير مجمع البيان: (٣٧٥/٧)، قال: وروى العياشي بالإسناد، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: (١١٦/١٤) (٢١/٦١).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٥٦/٦)، تهذيب التهذيب: (٨٨/٢)، ونفى شيخ الإسلام – وذلك في رده على الحِلِّي – أخذ أبي حنيفة أو غيره من باقي الأئمة الأربعة الفقه عن جعفر الصادق، ثم قال: «و بالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئاً من قواعد الفقه، لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره».منهاج السنة: (٥٢٩/٧ – ٥٣٣).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(٦) ذكر أبو زهرة عن المناقب لابن البزازي: أن أبا حنيفة بعث لزيد بعشرة آلاف درهم، وقال للرسول ابسط=

هشام[1]، وأفتى أنَّه أحقُّ بالإمامة منه[2]، وحثَّ الناس على مبايعته ونصرته، وكان ممن يميل إلى أهل البيت، ويقول سرًّا وعلانيَّة: إنَّهم أحقَّاء بالإمامة، ولا يخاف أحدًا؛ ولذا سُمَّ في السجن[3]، وقال لما [سأله][4] منصور الخليفة[5] ممَّن أخذت العلمَ يا نعمان؟ قال: من أصحاب أمير المؤمنين علي – كرم الله تعالى وجهه –[6]، وكان يُهدي النَّواصب[7] إلى الحقِّ، ويُناظرهم ويُفحمهم ويدعوهم إلى محبَّة أهل البيت.

روي أنَّه كان له جارٌ من الحروريَّة[8] يُكفِّرُ عليًّا، فهجره زمانًا، ثم جاءه، فقال:

=عذري له. انظر: أبو حنيفة حياته وعصره – وآراه وفقهه: (ص٣٧)، وأيضاً في تاريخ المذاهب الإسلامية: (ص٣٤٨)، وقد تقدم ذكر هذه الحادثة (ص ٢٧٦).

(١) هو هشام بن عبد الملك وقد تقدمت ترجمته (ص٢٣٣).

(٢) تقدم (ص٢٧٦) أن هذا خلاف منهج أهل السنة.

(٣) ذكر الخطيب البغدادي والذهبي أنه قيل: إن أبا حنيفة مات في السجن مسموماً، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: «فعلى هذا يكون قد حَصَّل الشهادة، وفاز بالسعادة. انظر: تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٠)، سير أعلام النبلاء: (٦/ ٤٠٣)، تاريخ الإسلام: (٩/ ٣١٣).

(٤) هكذا جاءت في (س)، وفي(ص): [عنه] انظر: [ق٨٨/أ]، وكما يتضح العبارة غير مستقيمة.

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(٦) روى الخطيب البغدادي بإسناده: قال: قال أبو حنيفة: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي: يا أبا حنيفة عمن أخذت العلم، قال: قلت: عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، قال: فقال أبو جعفر: بخ بخ، استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم، وروى أيضاً عن الربيع بن يونس، يقول: دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور وعنده عيسى بن موسى، فقال: للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم، فقال: له يا نعمان عمن أخذت العلم، قال: عن أصحاب عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه، قال لقد استوثقت لنفسك. انظر: تاريخ بغداد: (١٣/ ٣٣٤).

(٧) تقدم التعريف بها (ص٢٣٢).

(٨) الحرورية من أسماء الخوارج، وتقدم التعريف بها (ص٤٨٣).

جئتك ؛ لأنَّ رجلاً كلَّفني أنْ أُكلِّمك أنْ تُزوجه ابنتك ، ولا بأس به إلا أنَّه يهودي ، فقال : سبحان الله تُكلِّفني أنْ أُزوِّج ابنتي المسلمة ليهوديٍّ كافرٍ ، فقال له : ويحك ، أنت لا ترضى أنْ تُزوِّج بنتك ليهوديٍّ ، وتَزعُم أنَّ رسول الله — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم — زوَّج بنته كافرًا ، فانكبَّ حينئذ على قدميه ، وقال : فرَّج الله تعالى عنك كما فرَّجت عنِّي[1].

ثم إنَّ القصة التي نسبوها إلى الإمام أبي حنيفة زورًا وبهتانًا هي التي وقعت بين نجدة الحروري[2] وابن عباس ، وذلك أنَّ نجدة قال لابن عباس : إنك تقول : إنَّ الهدهد إذا نقر الأرض عرف مساحة ما بينه وبين الماء ، وهو لا يبصر شعيرة الفخ ، فقال : إذا جاء القدر غُشي البصر[3] ، انتهى.

ومن ذلك ما ذكره الطبرسي[4] في الاحتجاج[5] ، أنَّه دخل أبو حنيفة المدينة ، ومعه

---

(١) روى الخطيب هذه القصة بإسناده ، إلا أنه قال : «كان رجل يالكوفة يقول : عثمان بن عفان يهودي ، فأتاه أبو حنيفة» ، ثم ذكر القصة بتمامها. انظر : تاريخ بغداد : (٣٦٤/١٣).

(٢) هو : نجدة بن عامر بن عبد الله الحنفي الخارجي ، من رؤس الخوارج زائغ عن الحق ، كان مع نافع بن الأزرق ، ففارقه نجدة لَّما أظهر تكفير القعدة منهم ، وإليه تنسب فرقة النجدات من الخوارج ، قتل سنة ٧٠هـ. انظر : الفرق بين الفرق : (ص٦٦) ، الكامل في التاريخ : (٢٠/٤ — ٢٤) ، ميزان الإعتدال : (١١/٧) ، لسان الميزان : (١٤٨/٦).

(٣) الطرف الآخر في هذه القصة مع ابن عباس رضي الله عنهما هو : نافع بن الأزرق ، إلا أن الميداني شك من هو فقال : «وذلك أن نجدة الحروري أو نافعاً الأزرق». انظر : مجمع الأمثال : (٢٠/١) ، التفسير الكبير : (١٧٧/٢) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (١٧٨/١٣) ، تفسير ابن كثير : (٣٦٠/٣).

(٤) هو : أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، أبو منصور ينسب إلى طبرستان ، وهو فقيه رافضي ، مقدم عند أصحابه ، تتلمذ عليه ابن شهر أشوب ، صنف مصنفات عديدة ، كتاب الإحتجاج على أهل اللجاج ، وكتاب تاريخ الأئمة ، اختلف في وفاته ، وقيل سنة : ٥٦٠هـ. انظر : الأعلام : (١٧٣/١) ، لؤلؤة البحرين : (ص٣٢٦) ، أعيان الشيعة : (٢٩/٣).

(٥) هو كتاب : «الإحتجاج على أهل اللجاج» ، تأليف : أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي ، قال آغا=

عبد الله بن مسلم[1]، فقال له: يا أبا حنيفة، إنَّ هنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد، فاذهب بنا نقتبس منه علمًا، فلمَّا أتياه إذا هُما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه، فبينما هم كذلك، إذ خرج غلامٌ حدثٌ، فقام الناس هيبة له، فقال أبو حنيفة لابن مسلم: من هذا؟ قال: هذا موسى ابنه، قال: [لأجبَهنَّه][2] بين يدي شيعته، قال: مه، لا تقدر على ذلك، قال: والله لأفعلنه، ثم التفت إلى موسى، فقال: يا غلام، أين يضع الرجل حاجته في مدينتكم هذه؟ قال: يتوارى خلف الجدار، ويتوقَّى عين الجار، وشُطُوط[3]/ [ق٣٥/أ] الأنهار، ومسقط الثمار، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث يشاء[4]، انتهى، وهذه القصة أيضًا من أكاذيب الفِئة الضَّالة.

والصَّحيح على ما رواه أهل السُّنَّة وغير الطبرسي من الشِّيعة، أنَّه لمَّا دخل المدينة، وزار قبر النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أتى دار الصَّادق، فجلس ينتظر خروجه،

=الطهراني: «فيه احتجاجات النبي ﷺ، والأئمة وبعض الصحابة وبعض العلماء وبعض الذريَّة الطاهرة، وأكثر أحاديثه مرسل، إلا ما رواه عن تفسير العسكري». انظر: الذريعة: (١/٢٨١).

(١) هناك عدد من الأعلام بهذا الأسم، وهم معاصرون للأمامين جعفر الصادق وأبي حنيفة – حسب توقعي لأنهم من أتباع التابعين –، ويبلغ عددهم ثمانية تقريباً. انظر: ميزان الإعتدال: (٢/٥٠٢ – ٥٠٤)، تهذيب التهذيب: (٦/٢٦ – ٢٨)، علماً أنه لم يذكره إلا الطبرسي في الإحتجاج، وباقي من ذكر الحادثة يذكرها عن أبي حنيفة مباشرة.

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في: (س)، وما أثبته من: (ص) [ق٨٨/ب]، وجبه الرجل رده عن حاجته، واستقبله بما يكره، وجبهت فلاناً: إذا استقبلته بكلام فيه غلظه. انظر: لسان العرب: (١٣/٤٨٣)، تاج العروس: (٣/٣٦٤)، وفي الإحتجاج للطبرسي: «والله أُخجله».(٢/٣٨٨).

(٣) شُطُوط: جمع الشَّطّ، وهو شاطئ النهر وجانبه. انظر: لسام العرب: (٧/٣٣٥)، تاج العروس: (١٩/٤١٦).

(٤) انظر: الإحتجاج لأبي منصور الطبرسي: (٢/٢٨٧ – ٢٨٨)، بحار الأنوار: (٧٧/١٧٢).

فخرج ابنه موسى وهو صغير، فقام ووقره، وقال: أين يضع الغريب حاجته في بلدكم؟ فأجاب بما ذكر، فقال أبو حنيفة: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤][(١)].

الثَّالثة والستون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يتبعون أبا حنيفة، والشافعي، ومالكًا، وأحمد، ولا يتبعون الأئمة، وهم الأحقَّاء بالاتباع[(٢)]، كما ينصُّ عليه خبر السَّفينة المتفق عليه[(٣)]، وهذه مكيدة تخفى على كثير من القاصرين في العلم، ومن نظر بعين بصيرته رأى الحقَّ مع أهل السُّنة؛ لأنَّ اتِّبَاعَهَم لهؤلاء المجتهدين عين اتِّبَاعِهِم لأولئك الأئمة الأطهار؛ لأنَّ مجتهديهم إنَّما أخذوا العلم عنهم، كما سيجيء إنْ شاء الله تعالى.

والشِّيعة – قاتلهم الله تعالى – يدَّعون أنَّهم أتباع من يدَّعي الأخذ عن أهل البيت، مع أنَّهم يخالفونهم في العقائد، كالهشامين[(٤)]، وصاحب الطَّاق[(٥)]، وابن الأعين[(٦)] وغيرهم، كما سيجيء إن شاء الله تعالى[(٧)]، على أنَّ أهل البيت لم يلتفتوا إلى الاستنباط

---

(١) أوردها من أهل السنة السخاوي في فتح المغيث: (١٥/٢) عند حديثه عن: متى يصح تحمل الحديث أو يستحب، وذكرها بدون الآية، وأوردها من الرافضة كما ذكرها المصنف ولكنهم لم يذكرا الآية: الكليني في فروع الكافي: (١٢/٣)، والطوسي في تهذيب الأحكام: (٢٢/١)، وكذلك هناك من أوردها منهم وزاد عليها أن أبا حنيفة سأل موسى – الغلام – عن الحسنة والسيئة فأجابه! انظر: آمالي المرتضى: (١٦٥/١)، إعلام الورى: (ص٣٠٨)، مناقب آل أبي طالب: (٤٢٩/٣)، بحار الأنوار: (٢٤٧/١٠) (١٠٥/٤٨).

(٢) ذكر الحِلِّي قريباً من هذه المكيدة. انظر: منهاج الكرامة: (ص٤٢، ٦٠).

(٣) يقصد المصنف الحديث الذي أخرجه الطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قال: رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَثلُ أَهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غَرِق ومن قاتلنا في آخر الزَّمان فكأنَّما قاتل مع الدَّجَّال»، وقد تقدم تخريجه (ص٤٢٨)، وانظر أيضاً للرافضة: منهاج الكرامة: (ص٦٠، ١٩٠).

(٤) هم: هشام بن الحكم: تقدمت ترجمته (ص٢٣٦)، وهشام بن سالم: تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٥) هو: شيطان الطاق (محمد بن علي بن النعمان البجلي): تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(٦) هو: زرارة بن أعين: تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٧) انظر: المقصد الأول: الفصل السابع: في بيان أسلاف الرافضة: (س): [ق٤٢/ب].

والاجتهاد ؛ لاستغراق أوقاتهم بالعبادة والطاعة والعزلة والخلوة ، بل أمروا أصحابهم أنْ يصرفوا عنايتهم نحو تدوين الفقه ، واستنباط الأحكام ، وتفريع الفروع عن أدلَّتها ، فنظَّموا حسبما أمروا فرائده ، واقتنصوا أوابده وأسَّسوا قواعده ، وقيدوا شواردَه ، وأحرزوا كنوز حقائقه ، وأبرزوا رموز رقائقه ، وألَّفوا وأفادوا ، وصنَّفوا فأجادوا ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء ، وخلَّد لهم جميل الثناء ، وقد اتبعت الإماميَّة في الأحكام الغير المنصوصة ، والمسائل الاجتهاديَّة علماءهم الذين حسبوهم من أهل الاجتهاد.

وما ذكره ابن الأثير الجزري[1] أنَّ علي بن موسى الرِّضا[2] كان مجدد مذهب الإماميَّة[3] في المائة الثالثة[4] ، فمراده أنَّه مجدد على رأيهم ، فإنَّه كان ينكر ذلك ، ولا يعترف بما هنالك[5] ، وكذا من عدَّه أهل المذاهب من المجددين ، فإنه مجدد على رأي

(١) هو : المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، أبو السعادات مجد الدين الموصلي الشافعي ، المعروف بابن الأثير الجزري ، وهم ثلاثة إخوة يعرفون بذلك وكلهم من أهل العلم وهم مجد الدين المبارك ، وعز الدين علي ، وضياء الدين نصر الله ، وينسبون إلى جزيرة عمر بالموصل ، وقال الذهبي عن المبارك : «القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ» ، وفي البداية والنهاية عنه : «ذا دين متين ولزم طريقة مستقيمة» ، صنف مصنفات عديدة منها : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، والنهاية في غريب الحديث ، والشافي شرح مسند الشافعي ، توفي سنة٦٠٦هـ. انظر : وفيات الأعيان : (١٤١/٤) ، سير أعلام النبلاء : (٤٨٨/٢١) ، البداية والنهاية : (٥٤/١٣).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٣٠٧).

(٣) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٤) بل إنَّ ابن الأثير عدَّه على رأس المائة الثانية. انظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول : (٣٢٢/١١ – ٣٢٣).

(٥) قال ابن الأثير في تعليقه على الحديث : «ونحن نذكر الآن المذاهب المشهورة في الإسلام ، التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض ، وهي مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد ، ومذهب الإمامية ، ومن كان المشار إليه من هؤلاء على رأس كل مائة سنة...وأما من كان قبل هذه المذاهب المذكورة ، فلم يكن الناس مجتمعين على مذهب إمام بعينه» ، وذكر أيضاً من الإمامية : أبا جعفر محمد بن يعقوب الرازي – الكليني – على رأس المائة الثالثة ، والمرتضى الموسوي – الشريف الملقب بعلم الهدى – على رأس المائة الرابعة. انظر : جامع الأصول : (٣٢١/١١ – ٣٢٣).

صاحب المذهب، ومستندهم إنَّما هو حسن الطويَّة، بوفور علمه، وشيوع أقواله ومؤلفاته في مذهبه، ولكنَّه من الظنون التي لا تُغني عن الحقِّ شيئًا؛ فإنَّ مبدأ التأريخ غير معلوم؛ لأنَّه قد ثبت عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه قال: «إنَّ الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد أمر دينها»[1] من غير تعيين المبدأ، والتأريخ الهجري إنَّما وضعته الصحابة في عهد خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنهم أجمعين –[2]، وحمل علماء الأمة ما ورد من الأخبار بالأمور المستقبلة على ذلك خطأ فاحش./ [ق٣٥/ب]

الرَّابعة والستون: أنَّهم يذكرون حكايات تدلُّ على حقيقة ما هم عليه، وصدق ما ذهبوا إليه، مع أنَّها أُكذوبةٌ صنفوها، وخرافةٌ زخرفوها، فعدلوا عن طريق الحقِّ، ومالوا عن منهج الصِّدق.

فمن ذلك ما ذكره أهل السِّير منهم وصححوه، أنَّ حليمة[3][4] مرضعة النبي – صلَّى

---

(١) أخرج هذا الحديث أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: ما يذكر في قرن المائة: (١٠٩/٤)، والحاكم في المستدرك: (٥٦٧/٤)، والطبراني في المعجم الأوسط: (٣٢٣/٦)، كلهم رووه عن أبي هريرة، ونقل المناوي في فيض القدير: (٢٨٢/٢) قول الزين العراقي أن سنده صحيح، وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة: (١٥٠/٢) حديث رقم: (٥٩٩).

(٢) كان عمر بن الخطاب ﷺ أول من وضع التاريخ الهجري وكتبه، واتفق الصحابة على جعل شهر محرم بداية للسنة الهجرية، وقيل: كان ذلك بمشورة علي بن أبي طالب ﷺ، وكان ذلك في سنة ست عشرة للهجرة، وقال ابن كثير: وقيل: سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة للهجرة. انظر: تاريخ الطبري: (٥٦٩/٢)، الكامل في التاريخ: (٣٧٠/٢)، البداية والنهاية: (٢٠٦/٣).

(٣) هي: حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شِجْنَة، من بني سعد بن بكر بن هوازن، أم النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعت رسول الله ﷺ حتى أكمل رضاعة، ورأت له برهاناً وعملاً جليلاً، جاءت إلى النبي ﷺ يوم حنين، وروت عنه، ولم أقف على تاريخ وفاتها. انظر: الاستيعاب: (١٨١٢/٤)، اسد الغابة: (٧٦/٧)، الإصابة: (٥٨٤/٧).

(٤) من ذكرها من الرافضة قال: إن التي قدمت على الحجاج هي: حرة بنت حليمة السعدية، ولم يكن لحليمة=

الله تعالى عليه وسلَّم – قدِمت على الحَجَّاج[1] بالعراق وافدةً، فألفت نار الغضب في كانون[2] فؤاده زائدة، فقال لها: مالي أراكِ فضَّلْتِ عليًّا على الشيخين، وتعاميت عن الصبح اللائح لذي عينين؟ فأطرقت رأسها، وحبست أنفاسها، ثم رفعته قائلة وعن سنن الإنصاف غير عادلة: هو ورب موسى، أفضل من آدمَ ونوح وإبراهيمَ وسليمانَ وموسى وعيسى، فازداد غضبه، وترقب عطبه، فقالت حليمة: إن يكن قصدك بالظلم أسكن رمسي[3]، فقم فهذا السيف ودونك رأسي، وإن كنت تبغي البرهان، فهاك أحاديثٌ كالجمان، فقال: بم تفضلينه على آدمَ، وهو أبو البشر والنبي الأقدم، المأمور له بالسُّجود، وخليفة الله تعالى بلا جحود؟ فقالت: بما قال الله تعالى في حقِّه: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[طه: ١٢١]، ووصف عليًّا وأثنى عليه في سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾[الإنسان: ١]، وكذا في

=بنت بهذا الأسم، ولم أجد لها ترجمة حتى عند الرافضة، وبهذا يتضح أنها قصة موضوعة مفتعلة، خاصة أن من ذكرها لم يذكر لها سنداً، كما سياتي بيانه وذكر من أورد هذه الفِرية عند نهايتها.

(١) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد كان فصيحاً بليغاً حافظاً للقرآن الكريم، كان أول أمره معلماً للصبيان، ثم اتصل بالخليفة عبد الملك بن مروان وارتفعت منزلته عنده حتى ولاه الجيش الذي قاتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، فقتل ابن الزبير وتولى لعبد الملك الحجاز، ثم عزله عن الحجاز وولآه العراق فمكث والياً عليه مدة عشرين عاماً، وكان جباراً ظلوماً سفَّاكاً للدماء، ولقد أحصوا ما قتل صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألف، أكثرهم من الصلحاء والعلماء وعلى رأسهم سعيد بن جبير، وهو كما قيل: المبير الذي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يخرج من ثقيف كذاب ومبير، ومع ذلك عُدَّ له محاسن منها: أنه أول من نقط المصاحف، وكان أيضاً حريصاً على الجهاد وفتح البلاد، توفي سنة ٩٥هـ. انظر: المنتظم: (٣/٧)، الكامل في التاريخ: (٢٨٤/٤)، وفيات الأعيان: (٢٩/٢)، البداية والنهايه: (١١٧/٩).

(٢) الكِنُّ والكِنَّة والكِنان: وِقاء كل شيء وستره، وكَن الشيء في صدره يكنه كنًّا: ستره، والكانون: الموقد والمصطلى. انظر: لسان العرب: (٣٦٠/١٣ – ٣٦٢)، تاج العروس: (٦٣/٣٦).

(٣) رمس: أصل الرمس الستر والتغطية، ورمس الشيء يرمسه رمساً: طمس أثره، ورمست الرجل وأرمسته: دفنته. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٤٣٩/٢)، لسان العرب: (١٠٦/٦).

آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٥]، وما أحد تصدَّق بخاتمه سواه[1]، فقال: وبم تفضِّلِينه على نوحَ، وترجحينه، وهو الرسول الكريم، صاحب السفينة؟ فقالت: لأنَّ زوجة علي فاطمة بنت النبي الجليل، وزوجة نوح كافرة، كما في التنزيل، فقال: وبم تفضِّلِينه على إبراهيم جد الأنبياء، ذوي القدر العظيم؟ فقالت: دعا إبراهيم ربه، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقال علي: «لو كُشف لي الغطاء ما ازددت يقينًا»[2]، فقال: وبم تفضِّلينه على سليمانَ، رسول الرحمن، وملك الزمان؟ فقالت: سليمان طلب من ربه الدُّنيا ومُلكها الذي هو كسراب، فقال: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]، وطلق الأمير الدنيا ثلاثاً مبتوتة، فقال: «إليك عنِّي يا دنيا، طلقتك ثلاثًا لا رجعة بعدها، حبلك على غاربك، غُرِّي غيري، لا حاجة لي فيك»[3]، فقال: وبما تفضِّلِينه على

---

(١) تقدم الكلام على ذلك في ص(٢٢٥).

(٢) ذكر ابن القيم أنه كلام لعامر بن عبد القبس، وليس من كلام رسول الله ﷺ، ولا من قول علي رضي الله عنه، كما يظنه من لا علم له بالمنقولات. انظر: مدارج السالكين: (٢/٢٠٠)، وذكر من الرافضة أنه قول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: (١/٣١٧)، والأربلي في كشف الغمة: (١/١٥٢، ٢٥٠)، والحِلِّي في الألفين: (ص١١٥، ١٤٧)، والمجلسي في بحار الأنوار: (٤٠/١٥٣).

(٣) ذكرها أبونعيم في حلية الأولياء: (١/٨٤)، وابن عبد البر في الإستيعاب: (٣/١١٠٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٢٤/٤٠١)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: (١/٣١٥)، وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة: (٧/٤٩٠): «إما كونه – يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه – طلق الدنيا ثلاثاً، فمن المشهور عنه أنه قال: «يا صفراء يا بيضاء قد طلقتك ثلاثا غري غيري لا رجعة لي فيك»، لكن هذا لا يدل على أنه أزهد منه ممن لم يقل هذا، فإن نبينا وعيسى ابن مريم وغيرهما كانوا أزهد منه ولم يقولوا هذا، ولأن الإنسان إذا زهد لم يجب أن يقول بلسانه قد زهدت، وليس كل من قال: زهدت يكون قد زهد، فلا عدم هذا الكلام يدل على عدم الزهد، ولا وجوده يدل على وجوده فلا دلالة فيه»، وذكرت عند الرافضة في: نهج=

موسى بن عمران، صاحب الطور، والتوراة من المَلك الدَّيان؟ فقالت: لأنَّه فرَّ من فِرعون، كما قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]، ورقد الأمير ليلة الهجرة على فراش النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –[١]، فقال: وبم تفضِّلينه على عيسى ابن مريم، صاحب الإنجيل، والرسول الأكرم؟ فقالت: يوم يُحشر الناس في موقف الحساب يُسأل عيسى: إن النصارى هل عبدوك بقولك؟ فيفتقر عيسى إلى الاعتذار، كما قال تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦]، والأمير لما قالت السبئيَّة[٢] إنَّه إله غضب عليهم، وهدَّدهم حتى اشتهر مشارق/ الأرض ومغاربها أنَّه أظهر البراءة منهم[٣]، قال الحَجَّاج: صدقت، [ق٣٦/أ] وأرضاها، وأمر لها بألف دينار.

ثم قالت: يا حَجَّاج، اسمع نكتة لطيفة، وقصة طريفة، وهي أنَّ مريم لَمَّا أخذها المخاض، وكانت ببيت المقدس أمرها الله تعالى بالخروج إلى الصحراء كي لا يتلوث بيت المقدس، ولَمَّا أخذ المخاض فاطمة بنت أسد[٤] أوحى الله تعالى إليها أن ادخلي في الكعبة،

=البلاغة: (٥٣٥/٤)، مشكاة الأنوار: (ص٤٦٧)، مناقب آل أبي طالب: (٣٧٠/١)، كشف الغمة: (٧٥/١)، بحار الأنوار: (٢٥٠/٣٣)، (٢٨٤/٣٤).

(١) انظر: تاريخ الطبري: (٥٦٧/١)، الكامل في التاريخ: (٤/٢)، البداية والنهاية: (١٧٦/٣).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٢٨).

(٣) انظر: منهاج السنة: (٣٠٦/١)، مجموع الفتاوى: (١٨٥/٣٥).

(٤) هي: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، تزوجها ابن عمها أبو طالب بن عبد المطلب، فولدت له علياً رضي الله عنه واخوته، أسلمت فاطمة وكانت من المهاجرات الأول إلى المدينة، قال ابن سعد: «وكانت امرأة صالحة، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل عندها»، توفيت في المدينة المنورة، وكفنها=

وشرِّفي بيتي[1]، فانظر إلى هذين المقامين، وتأمل في فحوى هذين الكلامين، فأطرق الحَجَّاج، وترك العناد واللّجاج، انتهى.[2]

وإذا سمعت ما تلوناه عليك، وتحقّقت ما نقلناه إليك، فاعلم هُديت إلى سواء الطريق، وسُقيت حُمَيًّا[3] التوفيق في كاسات التَّحقيق أنَّ هذه أكذوبة، وقصة اعجوبة؛ لأنَّ حليمة ما عاشت إلى هذا الزَّمن بإجماع المؤرخين، بل اختُلف في أنَّها هل أدركت زمن البعثة أم لا؟ وهل آمنت أم لا؟[4].

=الرسول ﷺ في قميصه. انظر: طبقات ابن سعد: (٨/٥١، ٢٢٢)، الاستيعاب: (٤/١٨٩١)، اسد الغابة: (٧/٢٣٥)، سير أعلام النبلاء: (٢/١١٨).

(١) قال النووي: «ولم يصح أن غيره – أي حكيم بن حزام – ولد في الكعبة»، علماً أن الحاكم قال: «فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة»، ولم يقل ذلك غير الحاكم، وقال ابن أبي الحديد: «واختُلِفَ في مولد علي عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعة يزعمون أنه ولد في الكعبة، والمحدثون لا يعترفون بذلك». انظر: المستدرك: (٣/٥٥٠)، شرح صحيح مسلم: (٢/١٤٢٩، المجموع: (٢/٨٣)، شرح نهج البلاغة: (١/١٦)، ولقول الرافضة بولادته في الكعبة انظر: مناقب آل أبي طالب: (٣٣٨)، كشف الغمة: (١/٦٢)، نهج الحق: (ص٢٣٣)، بحار الأنوار: (٣٥/٢٤) ٣٩/٨٢).

(٢) هذه الحكاية مخترعة مفتعلة كما قال المصنف، ولم يذكرها من الرافضة – حسب علمي – إلا شاذان القمي – توفي سنة٦٦٠هـ – في الفضائل: (ص١٣٦) والروضة في فضائل أمير المؤمنين: (ص٢٣٤)، وقال: «ومما روي عن جماعة ثقات»، وزاد عن الأنبياء الذين ذكرهم المصنف ب: لوط وداود عليهما السلام، وذكرها أيضاً علي العاملي – توفي سنة٨٧٧هـ في: الصراط المستقيم: (١/٢٣٠)، وذكرها عنهم المجلسي في بحار الأنوار: (٤٦/١٣٤)، ونعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية: (١/٢٥).

(٣) حُمَيًّا كل شيء: شدته وحدته، وسارت فيه حُمَيًّا الكأس: أي سورتها وشدتها، ومعناه: أي ارتفعت إلى رأسه، وقيل: الحُمَيَّا بلوغ الخمر من شاربها. انظر: لسان العرب: (١٤/٢٠١)، تاج العروس: (٣٧/٤٨١).

(٤) من قال إن حليمة أدركت زمن البعثة، قال إنها هي التي قدمت عليه بعد غزوة حنين لما أغار الجيش على=

على أنَّ هذه الأدلَّة المذكورة قشور لا لبَّ فيها، وقد ردت بوجوه:

الأول: أنَّ تفضيل وليٍّ على نبيٍّ خلاف النُّصوص القرآنيَّة[1]، فإنَّ المذكور فيها تفضيل الأنبياء على سائر المخلوقات في مواضع شتَّى.

الثَّاني: أنَّ هذه الاحتجاجات قد عدت فيها زلاَّت الأنبياء، وقيست بمناقب الأمير، ولم يذكر فيها مجاهداتهم وحُسن معاملاتهم ولو وُزن مناقب الأنبياء وكمالاتهم بمناقب الأمير، ثم رجح أحد الشِّقين على الآخر، لكان هذا جديرًا بأن يُسمع، وحريًّا بأن يُقبل، وإلا فيمكن إجراء هذا الطريق من الاحتجاج في كل محلٍّ، فيُقال: إنَّ نبي آخر الزَّمان عاتبه الله في ﴿ عَبَسَ ﴾ [عبس: ١]، وفي أخذ الفِداء من أسارى بدر[2]، وترك الإستثناء[3]، وحمد الأمير في سورة ﴿ هَلۡ أَتَىٰ ﴾ [الإنسان: ١]، فيكون أفضل من النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، ولا قائل بذلك، ونستغفر الله مما هنالك.

وأمَّا ما استدل به من قصة آدمَ عليه السلام فهو باطل؛ لأنَّ الآية لا تدل على أنَّه اقترف ذنبًا؛ لأنَّ المعصية بمعنى المخالفة، والغي بمعنى الخيبة، قال المرقش الأصغر[4]:

=هوازن وسبا نساؤهم، وهناك من ضعف قدوم حليمة السعدية على النبي ﷺ وقال إن التي قدمت عليه ابنتها الشيماء، ومنهم الصفدي الذي قال بعد أن روى قدومها عليه: «قلت: كذا ذكره ابن عبد البر وغيره، والظاهر أن التي أتت إلى النبي ﷺ إنما هي الشيماء بنت حليمة السعدية، لما أغارت خيل رسول الله ﷺ على هوازن وسبوها». انظر: الوافي بالوفيات: (١٣/ ٨٣).

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: (٢/ ٧٤١ – ٧٤٥).

(٢) يقصد المصنف قول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [الأنفال: ٦٧ – ٦٨].

(٣) يقصد المصنف قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾ [الكهف: ٢٣ – ٢٤].

(٤) هو: ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، أبو عمرو وقيل بل هو: عمرو بن حرملة، شاعر=

فمن يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ ❖ ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما[1]

والنَّهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ [البقرة: ٣٥]، و[الأعراف: ١٩] للندب، ومن يخالف من نهاه عن أمر واجبًا كان أو مندوبًا يُسمى عاصيًا، ولهذا يُقال: نَهيْتُ فلانًا عن السفر فعصاني وخالفني، وإن لم يكن ما نُهي عنه واجبًا، وإذا لم يكن التناول من الشجرة ذنبًا لم يلزم التفضيل، وتفصيل الكلام في هذا المقام يُطلب من كتب التفاسير.[2]

الثَّالث: أنَّ المستدِلَّ قد تمسك في مقام مفاضلة نوح والأمير بحال الأزواج، وهو في معزل؛ لأنَّ الأمور الإضافيَّة، والأوصاف النِّسبيَّة غير معتبرة في إثبات كمال المضاف إليه ونُقصانه، وإنَّما المناط الصفات الحقيقيَّة له، وهذا بيِّنٌ بالضرورة، فتفضيل زوجة رجل على زوجة رجل آخر غير مستلزم لتفضيل البعل على البعل، والاستدلال بذلك حماقة، ألا ترى أنَّ زوجة فِرعون كانت أفضل من زوجة نوحٍ، وزوجة لوطٍ بالإجماع، ولا قائل بالفضل، بل زوجة النبي — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم — عندهم كافرة معاذ الله، فيلزم [...][3].

الرَّابع: أنَّ حديث: «لو كُشف لي الغطاء ما ازْدَدت يقينًا»[4]، موضوع، لا ذكر له بسند في كتاب، وبعد تسليم صحته غير مفيد للتفضيل؛ فإنَّه — كرم الله تعالى وجهه — طلب مقامًا لا يناله إلا الأنبياء، وهو مقام المشاهدة، وهو لا ينافي اليقين، كما أنَّ زكريا

=جاهلي، عمه المرقش الأكبر وهو عم طرفة بن العبد، وهو من عشاق العرب المشهورين، وذلك أنه عشق فاطمة بنت المنذر ملك الحيرة. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: (ص٣٨)، الأغاني: (١٤٥/٦).

(١) هذا البيت من قصيدة له وهي من بحر الطويل، في فاطمة بنت المنذر، ومطلعها:

ألا يا اسْلَمي ثمَّ اعْلَمِي أَنَّ حاجَتِي ❖ إليكِ فَرُدِّي مِنْ نَوالِكِ فاطِما

انظر: العقد الفريد: (٣٠١/٥)، الأغاني: (١٤٧/٦)، خزانة الأدب: (٤٨٠/١١).

(٢) تفسير الطبري: (٢٣٣/١ — ٢٣٤)، روح المعاني: (٢٣٤/١) (٩٨/٨).

(٣) هذا الكلام أضافه المصنف في هامش (س)، من قوله: «بل زوجة النبي»، وفي آخره كلام غير واضح.

(٤) تقدم ذكر كلام ابن القيم على هذا الأثر، وذكر من نسبه إلى علي من الرافضة (ص٤٩٦).

طلب آية على تولد ابن له، مع تيقنه به بعد الإخبار من الله تعالى، كما لا يخفى، والأمير – كرم الله تعالى وجهه – لَّما علم أنَّ مثل هذا المقام لا يحصل له، وأنَّه في مقام لا ينتقل منه إلى مقام الأنبياء، قال: لو كُشف لي الغطاء أي: عمَّا أعلمه من مقامي ما ازددت يقينًا فيه، وله توجيهات عديدة في كتب القوم.

الخامس: ما ذُكر من مخافة/ موسى، وفراغ بال الأمير مغالطة؛ لأنَّ الأمير كان يعلم [ق٣٦/ب] بأنَّه صبيٌّ صغير السِّنِّ، تابع للنبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وعداوة الكفار له ليست بالذات والأصالة، فلم يقتله الكفار، فلم يكن له وجه من الخوف أصلاً، ومع ذلك قد أخبره النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وسكن قلبه بأنَّهم لن يضروك أبدًا، ولأنَّ أسباب العداوة من التجاذب، والمقاتلة ما كانت متحققة فيما بينهم بعد، وأسباب المحبة من وجود القرابة، وملاحظة رياسة أبي طالب كانت موجودة مع خوف الانتقام من حمزة والعباس وأعمامه وإخوانه الآخرين، بخلاف موسى عليه السلام؛ فإنَّ غالب ظنِّه على حسب العادة أنَّ فرعون يقتله بدل القبطي، مع أنَّ مشاورة رؤساء القبط في تدبير قتله قد قرعت سمعه رواية المعتبرين، وقد اطمئن قلبه بعدما وعده الله تعالى بالتأييدات والحماية؛ حيث قال تعالى: ﴿**إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ**﴾ [طه: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿**أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ**﴾ [القصص: ٣٥]، ومع ذلك فسطوة فِرعون وجنوده معلومة، وكفار قريش بالنسبة إليه كالذرَّة إلى الفيل، وأقام موسى وأخوه عليهما السلام فيما بينهم أربعين سنة، يصدح بما يُؤثر، ويصدع بما يُؤمر، وهو بخلاف الأمير؛ فإنَّه أقام في خلافة الخلفاء ذليلاً حقيرًا خائفًا، بزعم الشِّيعة.

السَّادس: أنَّ ما ذُكر من طلب سليمانَ عليه السلام للمُلك، أيُّ ضررٍ فيه، وأيُّ نقصٍ يعتريه؟ بل هو أعلى كعبًا من تطليق الدنيا؛ إذ معه يتيسر من إقامة العدل والإنصاف،

وإرشاد خلق الله تعالى وبدايتهم ما لا يتيسر مع التطليق، ثم تطليق الدنيا لا ينافي طلب الملك؛ لأنَّ الأمير مع تطليقه الدنيا طلب الخلافة، وسعى لها سعيها، حتى وقع القتال، وكثر النِّضال، وما كان مقصوده حبُّ المال والجاه، بل مراده القُدرة على قتال من خالف أمر الله، وغير ذلك من الأمور الشَّرعيَّة، والمقاصد البهيَّة، فاشترك سليمانُ والأمير معًا، ولكن الفَرق بينهما أنَّ سليمانَ طلب ذلك من الله تعالى بغير أهبة الأسباب الظاهرة، والأمير طلبه بالتأهب من جمع الرجال، وسفك الدماء والقتال، وأيضًا يلزم من كون ترك الدنيا موجبًا للتفضيل أن يكون الرُّهبان وأمثالهم أفضل من سليمانَ ويوسفَ والمهدي، معاذ الله تعالى من ذلك.

السَّابع: أنَّ ما ذُكر في تفضيل الأمير - كرم الله تعالى وجهه - على عيسى عليه السلام محصِّله أمران: أحدهما: تعزيره للغالين في محبته، ومسامحة عيسى، والآخر سؤال عيسى من فعله وافتقاره إلى الاعتذار، والأمير غير مسؤول، وفيهما بحث؛ لأنَّ الغلوَّ في الأمير كان في زمنه، وفي عيسى كان بعد رفعه إلى السماء على ما قيل، والذي يظهر من الكتاب المجيد أنَّ الغلو في عيسى كان قبل الرَّفع، وكان عليه السلام يزجر القائل بذلك، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]/ نعم لعلَّ التثليث[(١)(٢)] وقع بعدما رُفع. [ق٣٧/أ]

(١) هو: أن الله عبارة عن ثلاثة أقانيم - يمتاز كل واحد عن الآخر - متساوية: الله الأب، الله الابن (عيسى عليه السلام)، الله روح القدس، ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاثة خواص، وحْديِّة في تثليث، وتثليث في وحديِّة. انظر محاضرات في النصرانية لأبي زهرة: (ص١٢٤، ٩١)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: (ص٢٧٠)، الموسوعة الميسرة: (٢/١٠٠٠ - ١٠٠٢).

(٢) التثليث لا وجود له قبل رفع عيسى عليه السلام، ذكر د. الخلف: أن التثليث لم يرد ولا مرة واحدة في كتب=

وأمَّا وُقوع السؤال لعيسى فمعلوم لذكره، وعدم السؤال غير معلوم، ولا يلزم من عدم العلم عدم الوقوع، والمدعي هو هذا، بل في القرآن ما يشير إلى سؤال الأمير، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الفرقان: ١٧]، وهم يبينون أيضًا ذلك العذر، كما حكى الله تعالى عنهم بقوله: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان: ١٨] ...الآية.

بل الملائكة أيضًا يُسألون؛ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]، ويعتذرون بما حكى الله تعالى عنهم، وهو قوله: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١]، على أنَّ شهادة النبي حُجَّة دون الولي، فالسؤال كمال، وهو صفة الأنبياء، قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، فهذا يدلُّ على أفضليَّة عيسى على الأمير، فانقلب الأمر بهذا لو سلمنا ما قالوه.

الثَّامن: أنَّ ما ذُكر في ولادة عيسى غلطٌ محضٌ، ومخالفٌ للتواريخ، وفي ولادته اختلاف كثير، والمشهور أنَّ ولادته في بيت اللحم[1] وقيل: في فلسطين، وقيل: في مصر،

=العهد القديم أو الجديد، وأن أول من نطق به هو: «ثيو فيليوس» اسقف أنطاكية، توفي سنة ١٨٠ م تقريباً، إلا أن بولس قبله هو أول من بذر بذور التثليث والوثنية في النصرانية، ولم يقر التثليث كعقيدة نصرانية إلا في المجمع القسطنطيني الأول، الذي عقد سنة ٣٨١م، بعد أن تقررت إلوهية روح القدس فيه. انظر: محاضرات في النصرانية لأبي زهرة: (ص١٢٢ – ١٢٤)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: (ص٢٧٤)، الموسوعة الميسرة: (٢/٥٦٧، ١٠٠٠).

(١) بَيت لَحْم: مدينة فلسطينية تقع إلى جنوب الغربي من القدس، وتبعد عنه ١٠كم، وهي بالغة القدم حيث يعود تاريخ نشأتها إلى الفي سنة قبل الميلاد، وكانت تسمى قديماً «بيت ايلو لاهاما»، أي بيت الإله=

وقيل: في دمشق[1]، وما قال أحد من المؤلِّفين: أخذها المخاض في المسجد الأقصى، ولئن سلَّمنا، فمن أين عُلم أنَّها أُخرجت بالوحي، والظَّاهر أنَّه لَمَّا كان عُلوق عيسى عليه السلام من غير أبٍ كَرِهت واستَقْبحت إظهار الولادة في الناس، فلا جرم ذهبت إلى الصحراء، وما قيل: أنَّ فاطمة بنت أسد[2] أُوحي إليها أن ادخلي وتشرَّفي فكذب صريحٌ؛ لأنَّه لم يقل أحد من الإسلاميين بنبوتها، فتأمل.

والمشهور في ولادة الأمير عندنا هو أنَّ أهل الجاهليَّة كانت عادتهم أن يفتحوا باب الكعبة في اليوم الخامس عشر من رجب[3]، ويدخلونها للزيارة، فممن دخل فاطمة، فوافقت الولادة ذلك اليوم[4]، وعند الشِّيعة أنَّ أبا طالب لَمَّا رآها في شِدَّة الطَّلق أخذها استشفاءً لها - فرحمها الله تعالى - فولدت الأمير - كرم الله تعالى وجهه - فسماه أبوه أبو طالب عليًّا، وهذه الرواية نُسبت في كتبهم إلى الإمام زين العابدين[5] عن زيدة بنت

=«لاهاما» واشتق اسم المدينة من هذه الآلهه، وقيل سميت نسبة إلى قبيلة لحم العربية التي بنتها، ولد فيها النبي داود والنبي عيسى عليهما السلام، دخلها الإسلام في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان: (١/٥٢١)، موسوعة المدن العربية: (ص٣٥١)، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: (ص١٤٥).

(١) عيسى عليه السلام ولد في بيت لحم. انظر: تفسير الطبري: (١٦/٦٥)، تفسير ابن كثير: (٣/١١٧)، مروج الذهب للمسعودي: (١/٢٦)، البداية والنهاية: (٢/٦٦، ٧٥).

(٢) تقدمت ترجمتها (ص٤٩٧).

(٣) الذي وجدته أن قريشاً يفتحون الكعبة في يوم الاثنين ويوم الخميس. انظر: طبقات ابن سعد: (١/١٤٧)، أخبار مكة للأزرقي: (١/١٧٤)، أخبارمكة للفاكهي: (٥/٢٣٣).

(٤) ولادة علي بن أبي طالب في الكعبة لم أجد من قال بها - حسب علمي - من أهل السنة غير الحاكم، وقد تقدم كلامه وكلام النووي في أنه لم يصح أن غير حكيم بن حزام رضي الله عنه ولد فيها، وكذلك من قال به من الرافضة: (ص٢٣٥).

(٥) هو: علي بن الحسين، تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

عجلان الساعديَّة[(١)]، عن أمِّ عمارة بنت عبَّاد السَّاعديَّة[(٢)(٣)].

وبالجملة لو كانت الولادة في البيت موجبة لتفضيله على عيسى، لكانت موجبة لتفضيله على النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أيضًا، ولا قائل به.

وأيضًا قد ثبت في التواريخ الصحيحة أنَّ حكيم بن حزام بن خويلد الذي هو ابن أخ أم المؤمنين خديجة قد وُلد في الكعبة أيضًا[(٤)]، فلا بد أن يكون أفضل من عيسى على [ما] زعموا، بل أفضل من جميع الأنبياء، وهذا مما لم يقل به أحدٌ، بل لا تخفى شناعته، فتأمل في هذا المقال، واستعن بذي العزَّة والجلال.

الخامسة والستون: أنَّهم يقولون: إنَّ عذاب القبر مخصوص بأهل السُّنة وغيرهم/ من [ق٣٧/ب] الفِرق غير الإماميَّة[(٥)]، وأمَّا الإماميَّة فهم متنعمون في قبورهم، حتى العُصاة منهم[(٦)]، وهذا

---

(١) لم أعثر على ترجمة لها، إلا من ذكر هذه القصة فذكر اسمها فقط، ووقع عند الإربلي أنها: زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة. انظر: كشف الغمة: (٦٢/١)، بحار الأنوار: (٣٠/٣٥).

(٢) لم أعثر على ترجمة لها، إلا من ذكر هذه القصة فذكر اسمها فقط، واسمها: أم عمارة بنت عبادة بن فضل – وعند الإربلي فضلة – بن مالك بن العجلان الساعدي. انظر: كشف الغمة: (٦٢/١)، بحار الأنوار: (٣٠/٣٥).

(٣) ذكرها الأربلي في كشف الغمة: (٦٢/١)، والمجلسي في بحار الأنوار نقلاً عن: مناقب ابن المغازلي، والعمدة لابن البطريق: (٣٠/٣٥).

(٤) انظر: الإسيعاب: (٤٦٢/١)، اسد الغابة: (٥٨/٢)، الإصابة: (١١٢/٢).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٦) روى الكليني في فروع الكافي: عن أبي بكر الحضرمي قال: «قلت لأبي عبد الله جعفر: أصلحك الله من المسؤلون في قبورهم؟ قال: من مَحَضَ الإيمان ومن مَحَضَ الكفر، قال: قلت: فبقية هذا الخلق؟ قال: يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم، قال: قلت: وعم يسألون؟ قال: عن الحجة القائمة بين أظهركم، فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول: ذاك إمامي، فيقال: نَمْ أنام الله عينك ويفتح له باب من الجنة، فما يزال يُتحِفُه من رَوْحِها إلى يوم القيامة، ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: قد=

وهذا الكلام باطلٌ لا أصل له ؛ لأنَّ الأخبار الصحيحة، والآثار الصريحة التي رواها الفريقان عن أهل البيت وغيرها ناصَّةٌ على أنَّ عذاب القبر واقعٌ للكفار، وبعض عُصاة المؤمنين، والتَّخصيص من أكاذيب القوم.

فقد روى ابن بابويه القمي[1]، عن [عمرو بن يزيد][2]، قال: قلت لأبي عبد الله: إنِّي سمعتك وأنت تقول: «كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم، قال: صدقتك والله كلهم في الجنة، قال: قلت: جُعلت فداك ؛ إنَّ الذنوب كثيرة، كبار وصغار، فقال في القيامة: كلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع، أوصى النبي، ولكنِّي والله أتخوف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر حين موته إلى يوم القيامة»[3].

السَّادسة والستون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يُحبون أعداء أهل البيت، ومن أحبَّ عدوَّ الرَّجل فهو عن الصداقة بمعزل، قال الشاعر:

تَـوِدُّ عَـدُوّي ثُـمَّ تَـزعَمُ أَنَّـني ❖ صَديقُكَ لَيسَ النُوكُ[4] عَنكَ بِعازِبِ[5][6]

=سمعت به وما أدري ما هو، فيقال له: لا دريت، قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال يُتْحِفُه من حرها إلى يوم القيامة». ونقلها عنه المجلسي في بحار الأنوار. انظر: فروع الكافي: (١٢١/٣)، بحار الأنوار: (٢٦٢/٦).

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٧٧).

(٢) ذكره المصنف باسم: عمران بن زيد، وما أثبته من كتاب الكافي، وذكر النجاشي في رجاله: عمر بن يزيد بن ذبيان الصقيل، أبو موسى مولى بني نَهْد، روى عن أبي عبد الله –فلعله هو–. انظر: رجال النجاشي: (ص٢٨٦).

(٣) ابن بابويه لم يروه ولم يذكره، بل ذكره الكليني في فروع الكافي، وعنه المجلسي في بحار الأنوار. انظر: فروع الكافي: (١٢٤/٣)، بحار الأنوار: (٢٦٧/٦).

(٤) النُوك: بالضم والفتح وهو الحُمْق، والأنوك: الأحمق. انظر: معجم مقاييس اللغة: (٣٧٢/٥)، لسان العرب: (٥٠١/١٠).

(٥) عزب الرجل: بَعُد، وعزب يعزب فهو عازب: أي أبعد، والعازب: البعيد. انظر: لسان العرب: (٥٩٨/١)، تاج العروس: (٣٦٣/٣ – ٣٦٤).

(٦) هذا البيت لبشار بن بُرْد، من قصيدة له هذا البيت مطلعها، وهي من بحر الطويل. انظر: ديوان بشار بن=

وهذا الكلام أيضًا باطل ؛ فإنَّ أهل السُّنة يبغضون أعداء أهل البيت، ولم يكن الخلفاء مبغضين لهم ؛ فإن الآيات ناصَّة على أنَّهم مبرؤون عن ذلك، والصحابة لا يذكرونهم إلا بخير، ولم يزالوا يثنون عليهم، ويُصلُّون عليهم في الصلوات وغيرها، والرَّافضة[1] جعلتهم وحاشاهم باغضين لأهل البيت، وذلك بهتانٌ عظيمٌ ؛ لأنَّهم رووا عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه قال: «من مات وهو مبغض لآل محمد دخل النار وإن صلى وصام»[2] أخرجه جمع من الحفَّاظ، منهم الطبراني[3]، والحاكم[4].

=برد: (ص٣٠٠).

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) أخرجه الطبراني: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: «يا بني عبد المطلب إني سألت اللَّهَ لَكُمْ ثلاثًا سَأَلْتُهُ: أَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ، وَيُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، ويهدي ضالَّكُمْ، وَسألته أَنْ يَجْعَلَكُمْ جُوَداءَ نُجَداءَ رُحَمَاءَ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً صَفَنَ بين الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ مَاتَ وهو مُبْغِضٌ لأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم، دخل النَّار». المعجم الكبير: (١١/١٧٦)، والحاكم في مستدركه: (٣/١٦١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وقال ابن أبي حاتم: «قال أبي: هذا حديث منكر». علل الحديث: (٢/٣٦٩). قال الهيثمي: «رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي، وهو ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه إذا روي عن الثقات، فإن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير، قلت: روي هذا عن سفيان الثوري وبقية رجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد (٩/١٧١).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤١٥).

(٤) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوْيَه النيسابوري الشافعي، أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البَيِّع، عُرف بالحاكم لتقلده القضاء، كان إماماً حافظاً، وشيخ المحدثين في عصره، سمع من ألفي شيخ، قال عنه الذهبي: «صَنَّفَ وخَرَّجَ وجَرَحَ وعَدَّلَ وصَحَّحَ وعَلَّلَ، وكان من بحور العلم، على تشيعٍ قليلٍ فيه»، صنف مصنفات منها: المستدرك على الصحيحين، ومعرفة علوم الحديث، وتاريخ نيسابور، توفي سنة٤٠٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٥/٤٧٣)، وفيات الأعيان: (٤/٢٨٠)، سير أعلام النبلاء: (١٧/١٦٢)، طبقات الشافعية الكبرى: (٤/١٥٥).

وأخرج الطبراني أيضًا أنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قال: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»[1]، وأنَّه عليه السلام قال: «لا يبغضنا أهل البيت أحد، ولا يحسدنا أحدٌ، إلاَّ ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار»[2]، وأخرج ابن عدي[3] والبيهقي[4] في «الشعب» أنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قال: «من لم يعرف حقَّ عترتي فهو أحد ثلاث: إمَّا منافقٌ، وإمَّا لريبة، وإمَّا لغي»[5]، وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن جابر

---

(١) لم أجده عند الطبراني بهذا اللفظ، وروى الإمام أحمد: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال: «رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغضنا أهل البيت فهو منافق» (٦٦١/٢)، ورواه ابن عدي كاملاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال: «رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الأنصار الا منافق، ومن أبغضنا أهل البيت فهو منافق، ومن أبغض أبا بكر وعمر فهو منافق»، وقال: «وهذا الحديث بهذا الإسناد ليس يرويه عن الحجاج بن أرطاة غير الداهري وعن أبي بكر أسد بن موسى... والذي رويت للداهري من هذه الأحاديث التي ذكرتُها فكلها لا يتابِع أحد الداهري عليه، وله غير ما ذكرت من الحديث كذلك أيضاً منكر الحديث». الكامل في الضعفاء: (١٤٠/٤).

(٢) أخرجه الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، في المعجم الكبير: (٨١/٣)، والمعجم الأوسط: (٣٩/٣)، وقال الهيثمي: «وفيه عبدالله بن عمر الواقفي وهو كذاب». مجمع الزوائد: (٢٧٨/٤) (١٧٢/٩).

(٣) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، أبو محمد المعروف بابن القطان، هو الإمام الحافظ الجوال، طاف البلاد في طلب الحديث، وعلا إسناده فيه، زاد معجم شيوخه على ألف شيخ، تقدم في صناعة الجرح والتعديل، ويذكر في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال كل من تُكُلِّم فيه ولو كان من رجال الصحيحين، سئل الدار قطني أن يصنف في ضعفاء المحدثين، فقال للسائل: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ قال له: بلى، قال: فيه كفاية، ولا يزاد عليه، توفي سنة ٣٦٥هـ. انظر: المنتظم: (٢٤٤/١٤)، سير أعلام النبلاء: (١٥٤/١٦)، الوافي بالوفيات: (١٧١/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى: (٣١٥/٣).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤٤٨).

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل: (٢٠٣/٣): عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يعرف حق=

قال: خطبنا رسول الله – صلّى الله تعالى عليه وسلّم – فسمعته يقول: «أيها الناس من أبغضا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديًّا»[(١)].

وأخرج الشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن علي التِّرْمِذِي الحكيم[(٢)] في «نوادر الأصول في أخبار الرسول» عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله – صلّى الله تعالى عليه وسلّم –: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحبُّ آل محمد جواز على الصِّراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب» [(٣)] إلى غير ذلك من الأحاديث.

=عترتي والأنصار والعرب فهؤلاء أحد ثلاثة: إما منافق وإما لزَنية واما حملته أمه على غير ظهر»، والبيهقي أيضاً في شعب الإيمان: (٢/٢٣٢): عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث: إما منافقاً وإما لزينة وإما لغير، وإما لغير فهو رائي حملته أمه على غير طهر» وقال: «زيد بن جبير غير قوي في الرواية»، وقال: «والذي روي في ذلك من الأحاديث أكثره باطل، لا ينبغي لأهل العلم أن يشتغل بمذهبه»، وضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة: (ص٦٤).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: (٤/٢١٢) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، والعقيلي في الضعفاء: (٢/١٨٠) وقال: «ليس له أصل»، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات(١/٣٢١ – ٣٢٢) وقال: «هذا حديث باطل»، وانظر: اللألي المصنوعة: (١/٣٧١)، تنزيه الشريعة: (١/٤١٤)، الفوائد المجموعة: (ص٣٩٦).

(٢) هو: محمد بن علي بن الحسن بن بشير الترمذي الصوفي، أبو عبد الله المعروف بالحكيم، كان من كبار مشايخ خراسان، ذكره ابن الجوزي في طبقات الصوفية، أُنكِر عليه بتفضيله الولاية على النبوة، وقوله بأن للولاية خاتماً كما للنبوة خاتماً كما قيل عنه، صنف مصنفات، منها: كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول، عاش إلى حدود سنة ٣٢٠هـ. انظر: حلية الأولياء: (١٠/٢٣٣)، صفة الصفوة: (٤/١٦٧)، لسان الميزان: (٥/٣٠٨)، طبقات الشافعية الكبرى: (٢/٢٤٥).

(٣) لم أجده في كتاب نوادر الأصول، وذكره القاضي عياض في كتاب الشفا: (٢/٤٠)، والسيوطي في الحاوي للفتاوى: (٢/٣٩)، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: (٢/٦٦٣). وقال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة حديث موضوع. انظر: السلسلة الضعيفة حديث رقم (٤٩١٧).

السَّابعة والستون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة من فرطِ عصبيتهم رجَّحوا الجبان على الشجاع في الإمامة، فإن أبا بكر كان جبانًا، يدل على ذلك قوله تعالى: [التوبة: ٤٠]، والحزن في المواقف دليل الجبن (١)، وكان علي أشجع الصحابة(٢)، فهو أحقُّ بالإمامة [ق٣٨/أ] منه، / وهذا الكلام أيضًا باطل؛ لأنَّ وجوب كون الإمام أشجع ممنوع، وكذا كون علي أشجع من أبي بكر، بل هو أشجع منه(٣)؛ لأنَّ النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – بشَّره ليلة أُسري به بأن الله تعالى جعله وصِيَّه ووزيره وخليفته بعده، كما رواه شيخهم

---

(١) قال الحِلِّي: «فإن الآية تدلّ على نقصه – أي أبا بكر ﷺ – لقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾، فإنَّه يدلّ على خوره وقلّة صبره وعدم يقينه بالله تعالى، وعدم رضاه لمساواته للنبيﷺ بقضاء الله وقدره»: منهاج الكرامة: (ص٢٢٨)، انظر رد شيخ الإسلام عليه: (٨/٢٨ – ٨٤)، و(٨/٣٧٢) وما بعدها.

(٢) ذكر الحِلِّي قريباً من ذلك، وقال: «أنَّه – أي علي ﷺ – كان أشجع الناس، وبسيفه ثبتت قواعد الإسلام، وتشيَّدت أركان الإيمان، ما انهزم في موطن قَطّ»: منهاج الكرامة: (ص٢٠٢)، وانظر: نهج الحق: (ص٢٤٤)، ورد عليه شيخ الإسلام: «لا ريب أن علياً ﷺ كان من شجعان الصحابة، وممن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار... لكن لم يكن هذا من خصائصه، بل غير واحد من الصحابة شاركه في ذلك، فلا يثبت بهذا فضله في الجهاد على كثير من الصحابة، فضلاً عن أفضليته على الخلفاء فضلاً عن تعيِّين للإمامة». انظر: منهاج السنة: (٨/٧٧).

(٣) رد شيخ الإسلام على هذه القرية بقوله: «المقصود هنا أن أبا بكر كان أشجع الناس، ولم يكن بعد الرسول ﷺ أشجع منه، ولهذا لما مات النبي ﷺ ونزلت بالمسلمين أعظم نازلة نزلت بهم، حتى أوهنت العقول وطيشت الألباب واضطربوا اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة القعر، فهذا ينكر موته...، فقام الصديق ﷺ بقلب ثابت وفؤاد شجاع، فلم يجزع ولم ينكل، قد جمع له بين الصبر واليقين، فأخبرهم بموت النبي ﷺ، وأن الله أختار له ما عنده... فالشجاعة المطلوبة من الإمام لم تكن في أحد بعد رسول الله ﷺ أكمل منها في أبي بكر ثم عمر، وأما القتل فلا ريب أن غير علي من الصحابة قتل من الكفار أكثر مما قتل علي، فإن كان من قتل أكثر يكون أشجع فكثير من الصحابة أشجع من علي فالبراء ابن مالك أخو أنس قتل مائة رجل مبارزة غير من شورك في دمه». منهاج السنة (٨/٨٢ – ٨٤).

أبو جعفر الطوسي[1] في «الأمالي»[2]، أو كان معه ليلة المعراج، كما رواه صاحب «نوادر الحكمة»[3]، عن عمار بن ياسر.

والقطب الراوندي[4]، عن بُريدة الأسلمي مرفوعًا[5]، فاطلع على ما هو المكتوب في اللوح المحفوظ، وتيقن أنَّه يعيش بعد النَّبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، وأنَّه يكون إمامًا وخليفة بعده، وأنَّه يقتله ابن ملجم المُرادي[6]، وأنَّه لا يموت إلا باختياره[7]، فكان

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٨٧).

(٢) انظر: (ص٣٤٣ – ٣٤٤).

(٣) هو: محمد بن أحمد يحيى الأشعري، أبو جعفر القمِّي، قال عنه النجاشي في رجاله: «كان ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمن أخذ»، وكتابه: «نوادر الحكمة» يحتوي على مجموعة كتب فقهيه وأخلاقيه. إيضاح المكنون لإسماعيل باشا: (٤/٦٨٠)، رجال النجاشي: (ص٣٤٨)، الذريعة: (٢٤/٣٤٦).

(٤) هو: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، أبو الحسن المشهور بقطب الدين الراوندي، ينسب إلى رواند وهي من قرى قاشان، وهو فقيه إمامي، مقدم عند أصحابه، وشاعر ومتكلم، وهو من مشائخ ابن شهر آشوب المازندراني، صنف مصنفات منها: كتاب الخرائج والجرائح: وهو في المعجزات النبوية، وكرامات الأئمة، وله كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، توفي سنة٥٧٣هـ. انظر: لسان الميزان: (٣/٤٨)، الأعلام: (٣/١٠٤)، لؤلؤة البحرين: (ص٢٩١)، أعيان الشيعة: (٧/٢٣٩).

(٥) أورد قطب الدين الراوندي في كتابه الخرائج والجرائح حديثاً عن بريدة الأسلمي مرفوعاً وفيه: «أتاني جبريل فأسرى بي إلى السماء...»، ولم أجد فيه ما ذكره المصنف. انظر: الخرائج والجرائح: (٢/٨٦٧).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٦١).

(٧) ذكر الحِلِّي أن من الأدلة على إمامة علي ﷺ المستنبطة من أحواله: إخباره بالغائب والكائن قبل كونه، ثم ذكر بعض الأخبار القصص التي تؤيد قوله: انظر: منهاج الكرامة ص (١٠٧ – ٢٠٨)، ورد عليه شيخ الإسلام بقوله: «والجواب أن يقال: أما الإخبار ببعض الأمور الغائبة فمن هو دون علي يخبر بمثل ذلك، فعلي أجل قدراً من ذلك، وفي أتباع أبي بكر وعمر وعثمان من يخبر بأضعاف ذلك، وليسوا ممن يصلح للإمامة، ولا هم أفضل أهل زمانهم ومثل هذا موجود في زماننا وغير زماننا.... وما أخبر به هو وغيره قد=

إذا دخل الحرب، ولاقى العدوَّ لا يختار موته ويعلم أنَّه لا يتمكن الخصم من قتله، بخلاف أبي بكر؛ فإنَّه كان إذا لاقى العِدى لا يدري هل يُقتل أم لا؟ ولا شكَّ أنَّ من يدخل الحرب ولا يدري أمره، ويقاسي من الشدائد والمحن ما يقاسي أشجع ممن يدخلها، كأنَّه بات على فراشه آمنًا، لا يخاف أحدًا، ولا يخشى.

وقد ثبت عن محمد بن عقيل بن أبي طالب[1] أنَّه قال: خطبنا علي، فقال: «يا أيها الناس، من أشجع الناس؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: ذلك أبو بكر الصديق؛ إنه لما كان يوم بدر وضعنا لرسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – العريش، فقلنا: من يقوم عنده لا يدنو عليه أحد من المشركين؟ فما قام عليه إلا أبو بكر، وإنَّه كان شاهر السَّيف على رأسه، فكلَّما دنا عليه أحد هوى إليه أبو بكر بالسيف»[2].

الثَّامنة والستون: أنهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة ينسبون إلى النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – ما يخِلُّ بعلوِّ قدره وعلو شرفه؛ حيث ثبت عندهم في الصحيح أن عائشة

=يكون مما سمعه من النبي ﷺ، وقد يكون مما كوشف هو به، وعمر رضي الله عنه قد أخبر بأنواع من ذلك، وهذه الحكايات التي ذكرها عن علي لم يذكر لشيء منها إسناداً، وفيها ما يعرف صحته، وفيها ما يعرف كذبه، وفيها ما لا يعرف هو صدق أم كذب.... والكتب المنسوبة إلى علي أو غيره من أهل البيت في الأخبار بالمستقبلات كلها كذب، مثل كتاب الجفر والبطاقة وغير ذلك، وكذلك ما يضاف إليه من أنه كان عنده علم من النبي ﷺ خصه به دون غيره من الصحابة... وكذلك ما ينقل عن غير علي من الصحابة، أن النبي ﷺ خصه بشيء من علم الدين الباطن كل ذلك باطل». منهاج السنة (٨/١٣٥ – ١٣٦).

(١) هو: محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، روى عن أبيه وعنه ابنه عبد الله، قال الزبير بن بكار: انقرض ولد عقيل إلا من محمد. انظر: الكاشف للذهبي: (٢/٢٠٢)، تهذيب التهذيب: (٩/٣١٠).

(٢) أخرجه البزار في مسنده: (٣/١٥١) وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رضي الله عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»، واخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء: (ص٣٦٦)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: (٩/٤٦ – ٤٧) وقال: «رواه البزار وفيه من لم أعرفه».

قالت: «كنت ألعب بالبنات عند النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –»[1]، فكيف يرضى بذلك وبيته محل العبادة، ومهبط الوحي، والروح الأمين، ومتردد الملائكة المقربين في كل وقت وحين؟ وقد ثبت عندهم أنَّ الملائكة لا يدخلون بيتًا فيه صورة مجسمة أو تماثيل[2]، ويروون أنه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – لما رأى صورة إبراهيم وإسماعيل في الكعبة محاها[3][4].

فنقول: لا نسلم أن كون تلك البنات كانت مصورة بصورة إنسان؛ فإنها ربما تُصنع

(١) هو أن عائشة ﵂ قالت: «كنت أَلعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فكان رسول اللَّهِ ﷺ إذا دخل يَتَقَمَّعْنَ منه، فَيُسَرِّبُهُنَّ إلي فَيَلْعَبْنَ مَعِي» متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: الإنبساط إلى الناس، برقم: (٥٧٧٩) (٥/٢٢٧٠)، ومسلم برقم: (٢٤٤٠)، في: (٤/١٨٩٠).

(٢) هو: أن ابن عباس ﵄ يقول: سمعت أَبا طلحة ﵁ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة تماثيل» متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غُفر له مل تقدم من ذنبه، برقم: (٣٠٥٣) (٣/١١٧٩)، وكرره في مواضع آخر، ومسلم في صحيحه برقم: (٢١٠٦) في: (٣/١٦٦٥).

(٣) أخرجه البخاري عن ابن عباس ﵄: «أنَّ النبي ﷺ لَمَّا رأى الصُّور في البيت لم يدخل حتى أَمَر بها فَمُحِيَتْ، وَرَأَى إبراهيم وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلامُ، فقال: قَاتَلَهُمْ الله، والله إن اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلامِ قَطُّ» في كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾، برقم: (٣١٧٤)، (٣/١٢٢٣)، والذي محاها هو: عمر بن الخطاب﵁ بأمر النبي ﷺ، قال الحافظ ابن حجر: «وكان عمر هو الذي أخرجها، والذي يظهر أنه محا ما كان من الصور مدهوناً مثلاً، وأخرج ما كان مخروطاً، وأما حديث أسامة ﵁: أن النبي ﷺ: «دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم، فدعا بماء فجعل يمحوها» – وقد تقدم في الحج – فهو محمول على أنه بقيت بقية خفي على من محاها أولا». فتح الباري: (٨/١٧).

(٤) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي في نهج الحق: (ص١٤٧ – ١٤٨)، والعاملي في الصراط المستقيم: (٣/٢٤٣).

من غير صورة بأنْ يقطع من كِرْبَاس[(١)] قطعة، مثل دائرة كالقُوَارة[(٢)]، ويُجعل في وسطها قطعة ملفوفة كالبندقة، ويجمع أطرافها، وتشدُّ تحت البندقة بخيط، فيصير ما فوق العقدة كرأس إنسان، وما تحته جسده من غير يد ورجل، ثم يجعل عليه خمار[(٣)].

وعلى فرض كونها مصورة، فيحتمل أن يكون ذلك قبل التحريم[(٤)]، وكذا العلم بأن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة، فإن ذلك كان في بدء الأمر، حين بنى النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – بعائشة، ولم يكن قبل ذلك في بيته من يلعب بها.

ومحو الصور من جدران الكعبة كان بعد ذلك بتسع سنين[(٥)]؛ ولأن وجوب منع الصبية الغير مكلفة ممنوع، وكانت عائشة – رضي الله تعالى عنها – إذ ذاك صغيرة، ولا دليل على

---

(١) الكِرْباس: ثوب من القطن، وهو فارسي معرب، وفي حديث عمر: «وعليه قميص من كرابيس»، وهي جمع كرباس. انظر: لسان العرب (١٩٥/٦)، النهاية في غريب الأثر (١٦١/٤)، تاج العروس (٤٣٢/١٦).

(٢) القُوَارة: ما قُوِّر من الثوب وغيره، كقوارة القميص والبطيخ، وهي أسم ما قطعت من جوانب الشيء المُقَوَّر، وكل شيء قطعت من وسطه خرقاً مستديراً فقد قَوَّرته. انظر: لسان العرب (١٢٢/٥)، تاج العروس (٤٩١/١٣).

(٣) قال الحافظ ابن ابن حجر: «واستدل بهذا الحديث – حديث عائشة – على جواز اتخاذ صور البنات واللُّعب، من أجل لَعِب البنات بهنَّ، وخُصَّ ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللُّعب للبنات، لتدريبهنَّ من صغرهنَّ على أمر بيوتهنَّ وأولادهنَّ، قال: وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ وإليه مال ابن بطال، وحكى عن ابن أبي زيد عن مالك أنه كره أن يشتري الرجل لابنته الصور، ومن ثم رجح الداودي أنه منسوخ». فتح الباري: (٥٢٧/١٠).

(٤) قال ابن حجر: «قال البيهقي: – بعد تخريجه – ثبت النهي عن اتخاذ الصور، فيحمل على أن الرخصة لعائشة في ذلك كان قبل التحريم، وبه جزم بن الجوزي، وقال المنذري: إن كانت اللُّعب كالصورة فهو قبل التحريم، وإلا فقد يسمى ما ليس بصورة لُعبة». فتح الباري: (٥٢٧/١٠).

(٥) كان ذلك في فتح مكة، عندما أمر الرسول ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطمس الصور. انظر: دلائل النبوة للبيهقي: (٧٣/٥)، السيرة النبوية لابن كثير: (٥٧١/٣)، السيرة الحلبية: (٣٠/٣).

كون البنات[1] في البيت، / واللعب بها في البيت لا يستلزم حفظها فيه، بل يحتمل أنها جاء بها [ق٣٨/ب] بعض بنات الأنصار فلعبن بها معها، ثم ذهبن بها، واللّعب بالبنات لا يستلزم عملها.

والعجب من هؤلاء الفِرقة الضَّالة؛ فإنهم يعزون إلى النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – وإلى إخوانه من الأنبياء كآدم[2] ويونس[3] عليهما السلام، وإلى أمهات المؤمنين كعائشة وحفصة[4]، وإلى بنت شعيب، وزوجة موسى الكليم[5] ما لا يتفوَّه به إلا الزَّنادقة، ومع

(١) يقصد المصنف بالبنات: اللُّعَب.

(٢) عن أبي جعفر: «في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾، عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم». انظر: أصول الكافي: (٢٤٨/١)، علل الشرائع: (١٢٢/١)، بحار الأنوار: (٣٥/١١، ١١٢) (٣٥٠/٢٤).

(٣) قال علي أمير المؤمنين: «إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، فأقر بها من أقر، وأنكرها من أنكر، انكر يونس فحبسه الله في بطن الحوت». انظر: بحار الأنوار: (٣٩١/١٤) (٢٨٢/٣٦).

(٤) ذكر العياشي في تفسيره(٢٢٤/١): عن أبي عبد الله قال: «تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟ إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ فسُمَّ قبل الموت، أنهما سمتاه، فقلنا إنهما وأبويهما شر من خلق الله»، وذكر أيضاً (٢٩١/٢): عن الصادق قال: «﴿كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ عائشة هي نكثت إيمانها»، وذكر الصدوق في علل الشرائع: (٥٨٠/٢) أن أبا جعفر الباقر قال: «أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها، قلت – أي الراوي عنه –: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أخره الله للقائم؟ فقال له: لأن الله تبارك بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة، وبعث القائم نقمة»، وذكر العاملي في الصراط المستقيم: (١٦٨/٣): عن الصادق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ هي حفصة، قال الصادق: كفرت في قولها: ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا﴾، قال الله فيها وفي اختها: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي زاغت، والزيغ الكفر.انظر بحار الأنوار: (٢٢٧/٢٢ – ٢٤٧) (٦٣٩/٣١ – ٦٤١).

(٥) قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شيء، إلا ويجري في أمتي مثله، وذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصي موسى، ثم قال صلى الله عليه وآله لأزواجه: وإنَّ منكنَّ من تخرج على وصي وهي ظالمة، ثم قال: يا حميراء لا تكونيها». انظر: الخرائج والجرائح: (٩٣٤/٢)، بحار الأنوار: =

ذلك يطعنون على أهل الحقِّ ما أعمى الله تعالى بصائرهم عن حقيقته، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور.

التَّاسعة والستون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يروون في الصحيح عن النبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - ما ينبئ عن قلة الغيرة ورداءة الطويَّة، من ذلك ما رووه عن عائشة، أنَّها قالت: «رأيت النبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد»[1]، فإن هذا الأمر لا يرضى به من له أدنى غيرة، وأقل حميَّة، ومع ذلك إنَّ اللعب من الأمور المنكرة، ولا سيما إذا كان في المسجد[2]، فكيف يرضى رسول الله - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - بذلك، وهو أكثر الناس وأشدهم نهيًا عن المنكر؟! وهذه مكيدة عظيمة، ربما اغتر بها بعض القاصرين، ومن كان في قلبه مرضٌ، وصدَّ عن إدراك اليقين[3].

=(١٣/٣٦٧) (٢٢/٥١٢).

(١) هو: عن عائشة في الحديث المتفق عليه: «أنَّ أبا بكر ﷺ دخل عليها وعندها جاريتان في أيَّام مِنَى تُدَفِّفَان وَتَضْرِبَان والنبي ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبه فَانْتَهَرَهُمَا أبو بكر، فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال: «دَعْهُمَا يا أبا بكر فإنَّها أيَّام عيد»، وتلك الأيَّام أيَّام مِنى وقالت عائشة: رأيت النبي ﷺ يَسْتُرُنِي وأنا أَنْظُر إلى الحبشة وَهُمْ يلعبون في المسجد فزجَرَهُمْ عمر فقال النبي ﷺ: «دَعْهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ» يَعْنِي من الأَمْنِ». متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب: العيدين، باب: إذا فاته العيد يصلي ركتين، برقم: (٩٤٤) في: (١/٣٣٥)، وكرره في مواضع آخر، وأخرجه مسلم في: (٢/٦٠٨)، برقم: (٨٩٢).

(٢) قال النووي: «فيه - أي الحديث - جواز اللعب بالسلاح، ونحوه من الآت الحرب، في المسجد». شرح النووي عل صحيح مسلم: (٦/١٨٤).

(٣) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي، ثُمَّ قال: «وكيف يجوز للنبي ﷺ الصبر على هذا؟ مع أنه نصَّ على تحريم اللعب واللهو، والقرآن مملوء به، وبالخصوص مع زوجته، وهلاَّ دخلته الحميَّة والغَيرة مع أنه ﷺ أغَير الناس؟ وكيف أنكر أبو بكر وعمر ومنعهما؟ فهل كانا أفضل منه؟». انظر: نهج الحق: (ص١٤٩ - ١٥٠).

وأمَّا من نظر بعين بصيرته، وجانب طرق الهوى وشبهته، فلا يلتفت إلى خرافات الأقوال، ولا ينخدع بشبه أهل الضَّلال؛ فإنَّ عائشة – رضي الله تعالى عنها – لم تكن حينئذ مكلَّفة[١]، ووجوب منع الغير المكلفة عن أمثال هذه الأمور ممنوع، وكان رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – يذهب ببعض نسائه في الغزوات، وكان النساء ينظرن إلى الرجال ولا يحتجبن عنهم قبل نزول آية الحجاب[٢]، ونزولها كان بعد أن نكح النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – زينب بنت جحش، كما رواه أبو داود والدارمي[٣] وغيرهما[٤]، ولعب الحبشة كان بالحراب، واللعب به كالرمي من عدد الحرب، فصار بالقصد عبادة.

(١) وذلك أنها جارية كما جاء في الرواية التي في صحيح مسلم، قولها: «وأنا جارية فاقْدِرُوا قَدْرَ الجارية الْعَرِبَةِ الْحديثة السِّنِّ». صحيح مسلم: (٢/٦٠٨).

(٢) قال النووي: «واجابوا عن حديث عائشة رضي الله عنها بجوابين، وأقواهما: أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم، وإنما نظرت لَعِبَهم وحرابهم، ولا يلزم من ذلك تعمد النظر إلى البدن، وإن وقع النظر بلا قصد صرفته في الحال، والثاني: لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر، وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها، فلم تكن مكلفة على قول من يقول أن للصغير المراهق النظر». شرح النووي على صحيح مسلم: (٦/١٨٤).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٥٠).

(٤) آية الحجاب هي في الصحيحين وفي غيرهما، ولم أجدها عند أبي دواد ولا الدارمي، وهي: قال أنس بن مالك في الحديث المتفق عليه: «أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب، لَّما أهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، كانت معه في البيت، صنع طعاماً ودعا القوم، فقعدوا يتحدثون، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثُمَّ يرجع، وهم قعود يتحدثون، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ**﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿**مِن وَرَآءِ حِجَابٍ**﴾ فَضُرِب الحجاب وقام القوم». أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿**لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ**﴾ ...الآية، رقم الحديث: (٤٥١٤) في: (٤/١٧٩٩)، وكرره في مواضع اخر، وأخرجه مسلم برقم: (١٤٢٨) وفي: (٢/١٠٤٨).

وزجر عمر – رضي الله تعالى عنه – من لعب به ؛ لظنِّه أنَّه من جملة اللعب الحرام[1]، وذلك قبل أن يرى النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، فلمَّا رآه سكت، ولا نسلم أن تقريره غير البالغة على النظر قبل النهي يُنافي الغيرة، والنهي عن النظر إنما ورد بعد الأمر بغضِّ الأبصار[2]، وكان ذلك بعد مدة من تلك الواقعة، وقد ثبت عند هؤلاء الفِرقة الضَّالة ما يروونه عن أبي عبد الله لصحبه: «أن خدمة جوارينا لنا، وفروجهن لكم»[3]، وهذا الذي ينافي الغيرة، ولا يرضى به السُّوَقَة الأَوْبَاش[4]، ولكن من يُضلل الله فلا هادي له.

السَّبعون: أنهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يفترون على النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، ويقولون: إنَّه قال: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات»[5] مع أن الأنبياء

---

(١) قال ابن حجر: «وكأن عمر بنى على الأصل في تنزيه المساجد، فبين له ﷺ وجه الجواز».فتح الباري: (٢/٤٤٤).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم: (٦/١٨٤).

(٣) لم أعثر على هذا، إنما وجدت في كتبهم الأربعة أحاديث لهم، وهي كثيرة قريبة منه، بل إن الكليني عقد باب لذلك وسماه: «باب الرجل يحل جاريته لأخيه والمرأة تحل جاريتها لزوجها»، وكذلك بوب الطوسي في الإستبصار: «أبواب تحليل الرجل جاريته لغيره» وذكر تحته ثلاثة أبواب، ومنها: عن عبد الكريم عن أبي جعفر قال: «قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم له ما أحلَّ له منها»، وعن الحسن العطار قال: «سألت أبا عبد الله: عن عارية الفرج، قال: لا بأس به، قلت: فإن كان منه ولد، فقال: لصاحب الجارية إلا أن يشترط عليه.» وعلق الطوسي عليه بقوله: «وإنما سمَّاها عارية من حيث لم يكن عقداً مؤبداً ولا ملكاً دائماً، فأشبه العارية التي لصاحبها استرجاعها». انظر: فروع الكافي: (٥/٨٣٩ – ٨٤١)، من لايحضره الفقيه: (٣/٥٨٣ – ٥٨٤)، الإستبصار: (٣/٥٣٧ – ٥٤٠)، تهذيب الأحكام: (٧/١٣٣٥ – ١٣٣٩).

(٤) الأَوْبَاش: جمع الوَبْش، وهم الأخلاط والسَّفِلَة من الناس، وقيل: الضُّرُوب المُتَفَرِّقُون. انظر: لسان العرب: (٦/٣٦٧)، تاج العروس: (١٧/٤٣٧).

(٥) هو الحديث المتفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول اللّه ﷺ: لم يَكْذِب إبراهيم إلا ثلاثًا»، =

معصومون عن الكذب بالاتفاق[1][2].

وهذا القول باطل؛ لأن المراد بالكذب التَّعريض، وليس المراد حقيقته، فسماه كذبًا مجازًا؛ لأن المعاريض[3] شبيهة بالكذب في إرادة ما ليس بمطابق للواقع، أو المراد/ بالكذب [ق٣٩/أ] بحسب الظاهر، والمعنى لم يتكلم بما هو كذب بحسب الظاهر إلا ثلاث كلمات، فقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] إما مجاز بالمشارفة، وإما مرض لا يبدو أثره في الظَّاهر، وقوله: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦][4] بزعمكم؛ فإنَّ قومه كانوا صابئين، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣]

=حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد، عن أبي هريرة ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهنَّ في ذات اللَّه ﷻ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جَبَّارٍ من الجبابرة، فقيل له: إنَّ ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه، فسأله عنها فقال: من هذه؟ قال: أختي فأتى سارة، فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإنَّ هذا سألني فأخبرته أنَّكِ أختي، فلا تكذِّبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده، فَأُخِذ فقال: ادعي اللَّهَ ولا أضرُّك، فَدَعَتْ اللَّه فَأُطْلِق، ثُمَّ تناولها الثانية فَأُخِذ مثلها أو أَشدَّ، فقال: ادعِي اللَّهَ لي ولا أَضُرُّكِ، فَدَعَت فَأُطْلِقَ، فدعا بعض حَجَبَتِهِ فقال: إنَّكم لم تَأْتُوني بإنسان إنما أتيتوني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بيده مَهْيَم، قالت: رَدَّ اللهُ كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هَاجَر، قال أبو هريرة: تلك أُمُّكُمْ يا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ» أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً﴾، برقم: (٣١٧٩) في: (١٢٢٥/٣)، وكرره برقم: (٤٧٩٦)، وأخرجه مسلم برقم: (٢٣٧١)، في: (١٨٤٠/٤).

(١) انظر: (ص٣٨٤)، حاشية رقم: (١)، و(ص٣٨٦) حاشية رقم: (١).

(٢) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي، ثُمَّ قال: «كيف يحل لهؤلاء نسبة الكذب إلى الأنبياء؟ وكيف الوثوق بشريعتهم، مع الإعتراف بتعمّد كذبهم؟». نهج الحق: (ص١٥٢ – ١٥٣).

(٣) المعاريض: جمع معراض، من التعريض: وهو ما عَرَّضَ به ولم يصرح، وهو خلاف التصريح، والمعاريض: التورية بالشيء عن الشيء. انظر: النهاية في غريب الحديث: (٢١٢/٣)، لسان العرب: (١٨٣/٧)، تاج العروس: (٤١٥/١٨).

(٤) هذا الجزء من الآية تكرر في ثلاث آيات من سورة الأنعام، في الآيات: [٧٦][٧٧][٧٨].

تهكُّم، ولأنَّه قد ثبت عندهم أنَّ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] كان كذبًا، وإنما قال ذلك تقيةً[١]، فإذا جاز كونه كذبًا جاز أن يكون كلا القولين الآخرين كذبًا؛ لمصلحة دينية، كإفهام عبدة الكواكب، وإبطال عقيدتهم الزَّائفة، وإبداء فساد مذهبهم بأبلغ وجه.

هذا وفي مرويَّات هؤلاء الفِرقة ما ينصُّ على عدم اعتراف بعض الرُّسل بما أوحى الله تعالى إليه، واتصافه بالحسد، وارتكاب بعضهم ذنبًا كان الموت عليه هلاكًا، كما سيجيء إن شاء الله تعالى في مباحث النبوة[٢]، فالطعن على أهل السُّنة بما هو معتقدهم وقاحة وصلافة ظاهرة، نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

الحادية والسَّبعون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنَّة يفضلون عمر على الأنبياء؛ حيث ثبت في الكتب الصحيحة عندهم عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه قال: «إنَّ الشيطان يفرُّ من ظل عمر»[٣] مع أنَّه لم يفر من آدم، وهو في الجنة، محفوف بالملائكة، ولا من موسى؛ حيث قتل القبطي، وقال: ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص: ١٥]، ولا من أيوب، حتى مسَّه بنصب وعذاب، ولا من الأنبياء والرُّسل حتى ألقى في أمنيتهم إذا تمنُّوا، وهذه مكيدةٌ عظيمةٌ تزِلُّ فيها أقدام الجهلةُ، ومن ليس له رسوخ في العقائد الدينيَّة[٤].

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٣٢٦).

(٢) انظر: المقصد الثالث: في مباحث النبوة.(س) [ق ٧٦/ب].

(٣) لم أجده كما ذكره المصنف، ولعله رواه بالمعنى، وإنما الحديث الثابت هو المتفق عليه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والشاهد فيه هو: «فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إيهًا يا بن الخطَّاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فَجًّا قَطُّ، إلا سلك فَجًّا غير فَجِّكَ» أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: (٣٤٨٠) في: (١٣٤٧/٣)، وكرره برقم: (٣١٢٩) و(٥٧٣٥)، وأخرجه مسلم برقم: (٢٣٩٦) في: (١٨٦٣/٤).

(٤) ذكر ابن بابويه (الصدوق): أن الخليفة المأمون أمر بإحضار جماعة من أهل الحديث وجماعة من أهل=

وأمَّا من له أدنى حظٍّ من معرفة العلم يعرف أنَّ المراد من الحديث أنْ ليس للشيطان عليه سلطان[1]، لكنه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – كنَّى عن ذلك بما قال؛ لأن الكناية أبلغ من التصريح، ولأنه كثيرًا ما يعبِّر عن شدَّة الخوف بالفرار، قال عزَّ من قائل: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨] والشيطان يخاف من الأنبياء أيضًا، وهو لم يوسوس لآدم ابتداء، وإنَّما وسوس لحوَّاء، وحوَّاء وسوست لآدم، فإنَّما نُسبت الوسوسة للشَّيطان؛ لأنَّه السَّبب، أو لأن الله تعالى شجعه على ذلك[2]، وأزال الخوف عنه، ومكنه من دخول الجنَّة، ونهى الخزنة عن منعه من دخول الجنة؛ لحكم ومصالح

=الكلام والنظر، وأخذ يناظرهم في الإمامة ويرد عليهم وممن ورد فيها قول المأمون للعلماء: «وكما رويتم أن الشيطان يفر من ظل عمر، وألقى على لسان النبي ﷺ: «وأنهن الغرانيق العلى» ففر من عمر وألقى على لسان النبي ﷺ بزعمكم الكفار». عيون أخبارالرضا: (٢٠٣/١)، وعنه العاملي في الصراط المستقيم: (٨١/٣).

(١) يقول الإمام النووي: «وهذا الحديث محمول على ظاهره، إن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً هرب هيبة من عمر، وفارق ذلك الفج، وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً، قال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعد الشيطان وإغوائه منه، وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد، خلاف ما يأمر به الشيطان، والصحيح الأول». انظر: شرح النووي على مسلم (١٦٥/١٥، ١٦٦).

(٢) هكذا ذكرها المصنف، وأجاب المفسرون على الكيفية التي وسوس فيها الشيطان لآدم وهو في الأرض، فقال الحافظ ابن كثير: «فإن قيل: فإذا كانت جنة آدم التي أخرج منها في السماء، كما يقوله الجمهور من العلماء، فكيف تمكن إبليس من دخول الجنة؟ وقد طرد من هناك طرداً قدرياً والقدري لا يخالف ولا يمانع، فالجواب: أن هذا بعينه استدل به من يقول إن الجنة التي كان فيها آدم في الأرض لا في السماء... وأجاب الجمهور بأجوبة: أحدها: أنه منع من دخول الجنة مكرماً فأما على وجه السرقة والإهانة فلا يمتنع، ولهذا قال بعضهم كما جاء في التوراة أنه دخل في فم الحية إلى الجنة، وقد قال بعضهم: يحتمل أنه وسوس لهما وهو خارج باب الجنة، وقال بعضهم: يحتمل أنه وسوس لهما وهو في الأرض وهما في السماء، ذكرها الزمخشري وغيره». تفسير ابن كثير (٨٢/١).

يعرفها من يعرفها، وإنْ كان الأصلح[1] أضداد ذلك؛ فإنه يجوز ترك الأصلح لمصلحة، صرح به صاحب «الكشاف»[2] من المعتزلة[3]، والمقداد[4] وغيره من الإمامية[5].

وقول موسى عليه السلام: إنَّه من عمل الشَّيطان، لا يدل على ذلك؛ لأن المشار إليه استصراخ الإسرائيلي المهيِّج لغضبه، أو عمل القبطي المقتول من عمل الشيطان، وهو ظُلمه للقبطي، وإيذائه له أو كفره، وخلافه لله تعالى مفصحًا بذلك عن استحقاقه للقتل[6]، وقوله: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ [القصص: ١٦]، إنَّما هو على سبيل الانقطاع، والرجوع إلى الله تعالى، والاعتراف بالتَّقصير في أداء حقوق خدمته وشكر نعمته، وإنْ لم

---

(١) تقدم التعريف به (ص٣٧٤).

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد الزَمَخْشَري، جار الله أبو القاسم الخوارزمي، ينسب إلى إلى زَمَخْشَر وهي من قرى خوارزم، جاور ببيت الله الحرام ولذلك سمي بجار الله، عالم نحوي لغوي مفسر معتزلي، كبير المعتزلة في وقته، قال الذهبي: «وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان... وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه»، صنف مصنفات منها: تفسير الكشاف واسمه: «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، وأساس البلاغة، والمفصل في النحو، توفي سنة٥٣٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١٦٨/٥)، سير أعلام النبلاء: (١٥١/٢٠)، البداية والنهاية: (٢١٩/١٢)، شذرات الذهب: (١١٨/٤).

(٣) المعتزلة: سُمُّوا بذلك لأن الإمام الحسن البصري طرد واصل بن عطاء رأس المعتزلة من مجلسه، وذلك لقوله بأن الفاسق لا مؤمن ولا كافر، ثُمَّ اعتزل واصل مجلس الحسن إلى سارية من سواري مسجد البصرة، وانضم إليه عمرو بن عبيد، وافترقت المعتزلة إلى عشرين فرقة كل فرقة تكفر سائر الفرق، وبنوا عقائدهم على أصول خمسة وهي: التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وإنفاذ الوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجتمع المعتزلة على: نفي صفات الله عَجَّلَ، والقول بأن القرآن محدث مخلوق، وأن الله ليس خالق لأفعال العباد، وأنه لايرى يوم القيامة، ويسمون أيضاً بالقدرية والعدلية. انظر: مقالات الإسلاميين: (١٥٥/١)، الفرق بين الفرق: (ص٩٣)، الملل والنحل(٤٣/١)، التبصير في الدين: (ص٦٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (ص٣٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤٠٠).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري: (٤٤/٢٠ – ٤٥)، تفسير ابن كثير: (١٥٠/٣).

يكن هناك ذنب[(١)]، وقوله: ﴿ فَٱغْفِرْ لِى ﴾ [القصص:١٦] أراد به تقصيري في حقوق نعمتك/، ولأن قتل القبطي كان قبل بعثته، وهو لا يعلم أنَّه يُبعث نبيًّا، وأنَّ من يُبعث نبيًّا لا يُمكِّن الشيطان منه[(٢)]. [ق٣٩/ب]

[أما قول أيوب: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]،][(٣)] فالمراد أنَّ الشيطان يستفزه ويوقعه في الألم؛ وذلك لأنَّه يوسوس إلى قومه أنْ يُبعدوه ويجنبوه؛ لما كان عليه من الأمراض المؤلمة، فأخرجوه من البلد، فزاد مرضُه ونصبه، واللعين لم يزل يُوسوس لزوجته بأن تبعد عنه ولا تباشره، وكانت تخدم قومه وتأخذ الأجرة منهم، وتهيئ به مأكل زوجها ومشربه، ويُوسوس أيضًا لقومه أنْ لا يخدموا زوجته؛ فإنَّها تُباشر قروحه، وتَمس جلده، فهذه مضارٌّ ظاهرة، فأضاف إلى الشيطان ما فعل من الوسوسة[(٤)].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج:٥٢][(٥)] فالمراد من الأمنية القراءة[(٦)]، والمعنى ما من رسول ولا نبي إذا قرأ

---

(١) انظر: تفسير الرازي: (٢٠١/٢٤).

(٢) تفسير الطبري: (٤٧/٢٠).

(٣) ما بين القوسين المعكوفين سقط من (س)، فأثبته من (ص): [ق ١٩٧/ب]، وكان السقط من بداية القوس إلى قوله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾.

(٤) تفسير الرازي: (١٨٦/٢٦ – ١٨٧).

(٥) جاء في هامش (س): «والكلام على هذه الآية طويل أُلِّف فيه رسائل مفصلة فلتراجع وأحسن من كتب في ذلك تقي الدين احمد ابن تيمية عليه الرحمة».

(٦) ذكر الإمام الطبري أن هناك أقوال في معنى قوله تعالى: ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾ وهي: القول الأول: أن التمني من النبي ﷺ ما حدثته نفسه من محبته مقاربة قومه في ذكر آلهتهم ببعض ما يحبون، والقول الثاني: أنه محبة منه ﷺ في بعض الأحوال أن لا تذكر آلهة قومه بسوء، والقول الثالث: أن معناها إذا قرأ وتلا أو حدَّثَ.=

كتاب الله تعالى إلا ألقى الشيطان في قراءته، ودسَّ في كلامه، محاكيًا صوته ما يوافق عقيدة الكَفَرَة، ويُسمعهم ولا يقرب النبي، بل يدنو من الكفَّار[1].

وأيضًا إنَّ الشيعة قد اعترفت بأن الآيات المذكورة ليست على ظاهرها، فلا مطعن حينئذ.

الثَّانية والسبعون: أنهم يطعنون على أهل السُّنة بما يروونه عن النبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - أنَّه قال: «دخلت الجنة فسمعت حس نعلين، فإذا بلال مولى أبي بكر»[2]، ويقولون: إنَّ هذا الكلام يدل على تفضيل مولى أبي بكر على النبي - صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم -؛ لأن السَّابق أفضل من المسبوق، وهذه مكيدة لا يخفى بطلانها على أحد، فضلاً عمَّن جدَّ في العلم واجتهد[3].

فإنَّ السَّابق كثير ما يكون مفضولاً، ألا ترى أنَّ العبد يسبق مولاه إلى الرياض

=انظر: تفسير الطبري: (١٨٩/١٧ - ١٩٠)، وقال الحافظ ابن كثير: ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ أي في تلاوته. تفسير ابن كثير: (٢٣١/٣). وقد تقدم ص (٣٨٨ - ٣٩٠)، بيان بطلان قصة الفرانيق.

(١) انظر: تفسير الطبري: (١٩٠/١٧)، تفسير ابن كثير: (٢٣٠ - ٢٣١).

(٢) هو الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدِّثْني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإنِّي سمعت دَفَّ نَعْلَيْكَ بين يديَّ في الجنَّة قال ما عملت عملاً أَرْجَى عندي أَنِّي لم أتطَهَّرْ طَهُورًا في ساعة ليلٍ أو نهارٍ إلا صَلَّيْتُ بذلك الطُّهُور ما كُتِبَ لي أن أُصَلِّيَ» أخرجه البخاري في أبواب التهجد في باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار برقم: (١٠٩٨) في: (٣٨٦/١)، ومسلم بلفظة: «خشف نعليك» برقم: (٢٤٥٨) في: (١٩١٠).

(٣) ذكر هذه المكيدة أيضاً ابن بابوية القمي، في المحاورة والمجادلة التي ذكرت في المكيدة السابقة، والتي جمع لها المأمون العلماء، وفيها قوله: «...وليست هذه الروايات بأعجب من روايتكم: أن النبي ﷺ قال: دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبي بكر سبقني إلى الجنة، وإنما قالت الشيعة: علي خير من أبي بكر، فقلتم عبد أبي بكر خير من الرسول ﷺ، لأن السابق أفضل من المسبوق. انظر: عيون أخبار الرضا: (٢٠٣/١)، وعنه أوردها المجلسي في بحار الأنوار: (١٩٤/٤٩).

والقصور التي بناها لسكناه، والسَّبق الموجب للفضل هو الدخول في دار الثواب للجزاء يوم القيامة؛ فإن الملائكة كانوا يدخلونها قبل الرُّسل، ودخلها إدريس قبل أولي العزم من الرُّسل، وكان إبليس يدخلها قبل خلق الرُّسل، وبعد خلق آدم، ولأن الفضل لمن دخل الجنَّة في اليقظة بجسده دون من دخل روحه، فإن الذين قُتلوا في سبيل الله دخلوا الجنَّة، ورُزقوا من نعيمها قبل من هو أفضل منهم من غير نكير؛ لأن الحقَّ كما يدل عليه سياق الأخبار أنَّ الله تعالى أرى نبيه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – صورًا مثالية من أمته، ممن خلق ومن لم يخلق في الجنَّة ليعلم درجاتهم ومنازلهم فيها، فأراه منزلة بلال وغيره من فقراء أمته وأغنيائهم، فقد أخرج الطبراني[1] عن أبي إمامة أنَّه قال: قال رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «دخلت الجنة، فسمعت حركة أمامي فنظرت فإذا بلال، ونظرت إلى أعلاها فإذا فقراء أمتي وأولادهم، ونظرت في أسفلها فإذا فيهم الأغنياء»[2]،

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٤١٥).

(٢) أخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة: عن أبي أمامة الباهلي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت خَشْفَة بين يدي فقلت يا جبريل: ما هذه الخَشْفَة، فقال: بلال يمشي أمامك». المعجم الصغير: (١٤٦/٢)، المعجم الأوسط: (١٨٨/٦)، المعجم الكبير: (١٩٩/٨)، وأخرجه الإمام أحمد مطولاً بلفظ: عن أبي أمامة قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: «دخلت الجنَّة فسمعت فيها خَشْفَة بين يدي، فقلت: ما هذا؟ قال: بلال، قال: فمضَيْت فإذا أكثر أَهل الجنَّة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين، ولم أَرَ أحداً أقلَّ منَ الأغنياء والنِّسَاء، قيل لي: أمَّا الأغنياء فهم ههنا بالباب يُحَاسَبُون ويُمَحَّصُون، وأمَّا النِّسَاء فألْهَاهُنَّ الأحْمَرَان الذَّهب والحرير...» وفي آخره: «فاستبطات عبد الرحمن بن عوف ثُمَّ جاء بعد الإِيَاس، فقلت: عبد الرحمن! فقال: بأبي وأمي يا رسول اللَّه، والذي بعثك بالحَقِّ ما خَلَصْتُ إِلَيْكَ حتى ظَنَنْتُ أَنِّى لا أنظر إِلَيْكَ أبداً الا بعد الْمُشِيبَات، قال: وماذاك؟ قال: من كثرة مالي أُحَاسَب وأُمَحَّص» في المسند: (٢٥٩/٥) برقم: (٢٢٢٨٦)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: (٣٢٨/١) وقال: «هذا حديث لا يصح»، انظر: اللآلي المصنوعة: (٣٧٨/١)، تنزيه الشريعة: (١٥/٢)، ووجدت الغزالي أورده كما أورده المصنف، =

وأراه مرة أخرى منازل بعض الصحابة الكرام – رضي الله تعالى عنهم –[1].

الثَّالثة والسبعون: أنهم يقولون: إن أهل السُّنة يروون عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه نظر عشية عرفة إلى عمر، فتبسم وقال: / «إنَّ الله تبارك وتعالى باهى [ق٤٠/أ] بعباده عامة، وباهى بعمر خاصة»[2]، وهو يوجب التفضيل، وذلك يدلُّ على أنَّه كان يباهي بعمر، ويدع نبيه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، فيكون عمر في الخاصَّة، والنبي في العامَّة[3].

والجواب: أنه ليس في الخبر ما يدل على أنَّه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – كان في العامَّة، وعدم ذِكر المباهاة به خاصة لا يدل على تعينها؛ لأن المراد بالعباد أصحابه

=وقال: «أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف نحوه، وقصة بلال في الصحيح من طريق آخر». إحياء علوم الدين: (٤/١٩٧).

(١) ومن ذلك على سبيل المثال: قصر الذهب الذي رآه ﷺ في الجنَّة، وسأل لمن هذا القصر فقيل له: إنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك من الحديث الذي رواه بريدة رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في المسند: (٥/٣٦٠)، برقم: (٢٣٠٩٠)، والترمذي في جامعه في كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥/٦٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: عن أبي هريرة رضي الله عنه: (٢/٦١)، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (٧/١٨)، وعنه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة: (٢/٥٨٦)، وقال الهيثمي عن رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «وفيه أبو سعد خادم الحسن البصري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» مجمع الزوائد: (٩/٦٩)، وقال الذهبي عن أبي سعد هذا: «لا يدرى من ذا، وخبره باطل» ميزان الإعتدال: (٧/٣٧٢)، وقال الهيثمي عن رواية أبي هريرة: «وفيه عبد الرحمن بن إبراهيم القاص وثقه أحمد، وضعفه الجمهور» مجمع الزوائد: (٩/٧٠).

(٣) ذكر هذه المكيدة أيضاً ابن بابوية القمي، في المحاورة والمجادلة التي ذكرت في المكيدتين السابقتين، والتي جمع لها المأمون العلماء، وفيها: قال آخر – أي من العلماء الذين جمعهم المأمون –: إن النبي ﷺ نظر إلى عمر فتبسم فقال: «إن الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامة، وبعمر خاصة» فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أن الله تبارك وتعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه ﷺ، فيكون عمر في الخاصة، والنبي ﷺ في العامة. انظر: عيون أخبار الرضا: (١/٢٠٣)، وعنه أوردها المجلسي في بحار الأنوار: (٤٩/١٩٣).

– صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، والغرض من ذِكرها بيان فضلهم، واختصاص عمر لفضيلة استحقَّ بها المباهاة خاصَّة، والاختصاص بفضيلة لا يوجب التفضيل، ولأنَّه يحتمل أنَّه تعالى باهى به – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – خاصَّة إلا أنَّه لم يذكره، ولأنَّ الغرض من المباهاة إبداء فضل من أراد من المؤمنين للملأ الأعلى، وكان – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – مستغنٍ عن ذلك؛ فإنهم كانوا يعرفونه بأنه كان أفضل الخليقة وأكرمهم عند الله تعالى.

وأقول: قد تقرر في الأصول أنَّ المتكلم يكون خارجًا من عموم كلامه، وإلا لزم كونه تعالى مقدورًا ومخلوقًا بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٠][1]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢]، تعالى الله عن ذلك، على أنَّ المباهاة به مرجعها إلى المباهاة بالنبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –؛ حيث إنَّه من أصحابه وأحد أتباعه.

الرَّابعة والسبعون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة ينسبون إلى النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – ما يجل علو قدره عنه، من ذلك ما رووا في كتبهم الصحيحة أنَّ النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –: «أتى سُبَاطَة[2] قومٍ فبال قائمًا وتوضأ»[3][4].

(١) هذا الجزء من الآية تكررتسع مرات، في سبع سور.

(٢) السُبَاطَة: والكُنَاسة: الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ، وما يكنس من المنازل. انظر: النهاية في غريب الحديث: (٢/٣٣٥)، لسان العرب: (٧/٣٠٩).

(٣) هو الحديث المتفق عليه، عن حذيفة ﵁ قال: «أتى النبي ﷺ سُبَاطَة قوم فبال قائماً، ثُمَّ دعا بماء فَجِئْتُهُ بماء فتوضَّأ» أخرجه البخاري في كتاب: الوضوء، باب: البول قائماً وقاعداً، برقم: (٢٢٢) في: (١/٩٠)، وكرره في مواضع اخر، وأخرجه مسلم برقم: (٢٧٣) في: (١/٢٢٨).

(٤) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي، ثُمَّ قال: «فكيف يجوز أن ينسب إلى رسول الله ﷺ البول قائماً؟ مع أن أرذل الناس لو نُسب هذا إليه تبرأ منه؟!». نهج الحق: (ص١٥٦).

فنقول: نعم، إنه – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – فعل ذلك لضرورة دعته إليه، فقد أخرج الحاكم[1] والبيهقي[2] عن أبي هريرة أنَّه قال: «إنما بال قائمًا؛ لجرح كان [بمأبضه][3]»[4]، ولأن كل ما يفعله فهو تشريع لجوازه، ولا قبح في البول قائمًا لا عقلاً ولا عرفًا.

ويا للعجب من هؤلاء الفِرقة الضَّالة كيف يطعنون على أهل السُّنة بما لا طعن فيه عند أولي الأبصار، ومع ذلك ينسبون إلى الرُّسل ما لا تقبله عقول الأخيار، وقد ذكر المرتضى[5] وغيره من علماء الإمامية[6] أنَّ الخبر متى وُجد له محمل صحيح لا يرد، فالحكم ببطلان الحديث بمثل هذه الشُّبهات مع أنَّ له محملاً صحيحًا، طعن في الدين، واتباع للملحدين.

الخامسة والسبعون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يجوزون اللعب بالشَّطرنج والغناء،

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٥٠٢).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٤٤٣).

(٣) جاء في: (س): باطنه، وما أثبته من المستدرك وسنن البيهقي الكبرى، والمأبض هو: باطن الركبة، وأصله من الإباض، وهو الحبل الذي يشد به رسغ البعير إلى عضده. انظر: أساس البلاغة: (ص١٠)، النهاية في غريب الحديث: (٤/ ٢٨٨).

(٤) الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ٢٩٠) وقال: «هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن غسان، ورواته كلهم ثقات»، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: (١/ ١٠١)، وقال في معرفة السنن والآثار: (١/ ١٩٧): «روي من وجه غير قوي عن أبي هريرة ﵁ – ثم ذكر الحديث»، وضعفه النووي في شرحه على صحيح مسلم: (٣/ ١٦٥)، ونقل الحافظ: أن الدارقطني والبيهقي ضعفا الحديث، ثم قال: «والأظهر أنه فعل ذلك لبيان الجواز، وكان أكثر أحواله البول عن قعود، والله أعلم». فتح الباري: (١/ ٣٣٠).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٨٥).

(٦) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

وهذه المكيدة كذب وافتراء، وزور على علماء أهل السُّنة الأمناء[1].

أما اللعب بالشَّطرنج؛ فإنَّه حرامٌ عند أبي حنيفة[2]، ومالك[3]، وأحمد على الصحيح[4]، وورد في حرمته أحاديث وآثار صحيحة، وعند الإمام الشافعي مكروه في القول القديم[5]، بشرط عدم إخراج الصلاة عن وقتها، وعدم الإخلال بحفظ الواجبات بواسطة الاشتغال به، وأنْ يخلو عن القمار، وأنْ لا يصير سببٌ للنِّزاع والكذب، وأنْ لا يكون آلاته مصورة بصور الحيوانات؛ فإن فُقد شرطٌ من هذه الشُّروط صار حرامًا، وبالإصرار يصير كبيرة، كذا في «الإحياء»[6]، وقد صحَّ عن الإمام الشَّافعي أنَّه رجع إلى

(١) ذكر الحِلِّي قريباً من هذه المكيدة، وقال عن الشطرنج: «وقال أبو حنيفة ومالك: اللعب بالشطرنج غير حرام، لكن تُردّ به الشهادة، وقال الشافعي: مكروه وليس بحرام، ولا تُردّ به الشهادة، وقد خالفوا قول النبي ﷺ حيث نهى عن اللعب بالشطرنج». نهج الحق: (٥٦٨)، وقال عن الغناء: «وقال الشافعي ومالك: الغناء ليس بحرام، ولا يفسق فاعله، ولا يَردّ شهادته»، وقد خالفا قوله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾، وقال محمد بن الحنفية: قول الزور الغناء». نهج الحق: (٥٦٩).

(٢) انظر: بدائع الصنائع للكاساني: (١٢٧/٥).

(٣) انظر: مواهب الجليل للمغربي: (١٥٣/٦ - ١٥٤).

(٤) انظر: المغني: (١٧١/١٠ - ١٧٢).

(٥) انظر: مغني المحتاج للشربيني: (٤٢٨/٤).

(٦) الإمام الغزالي لم أجده تكلم على الشطرنج في الإحياء في موضع واحد، كما يفهم من كلام المصنف، وإنما تكلم عليه في كتاب آداب السماع، عند حديثه على أحكام الغناء، ومنها: نقل عن الإمام الشافعي قوله: «لا أحب اللعب بالشطرنج، وأكره كل ما يلعب به الناس»: الإحياء: (٣٣٩/٢)، وقال عند ذكره أن المداوم على السماع والمقتصر عليه فهو السفيه الذي ترد شهادته، إلى أن قال: «ومن هذا القبيل اللعب بالشطرنج، فإنه مباح، ولكن المواظبة عليه مكروهة كراهة شديدة»: الإحياء: (٣٥٧/٢)، وقال - بعد أن نقل كلام الشافعي على كراهته للغناء - : «أو ينزل على التنزيه، فإنه نص على إباحة لعب الشطرنج، وذكر أني أكره كل لعب، وتعليله يدل عليه، فإنه قال - أي الشافعي - : «ليس ذلك من عادة ذوي الدين والمروءة»، فهذا يدل على التنزيه»: الإحياء: (٣٥٩/٢).

قول/ الأئمة الثَّلاثة، نصَّ عليه الإمام أبو حامد الغزالي[1]. [ق٤٠/ب]

واللَّعب مطلقًا حرامٌ[2] عند أهل السَّنة إلا مُلاعبة الرَّجل أهله، وتمرين فرسه، والرَّمي بالقوس[3]، والإماميَّة[4] يُجوزون اللعب بالمذاكير في الصَّلاة التي هي موطن المناجاة مع بارئ النَّسمات كما ذكره الطُّوسي[5] في «التهذيب»[6] وغيره من عُلماء الإمامية.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغَزَالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الشافعي، ينسب إلى غَزَالة وهي من قرى طوس، وقيل: غير ذلك، تتلمذ على يد إمام الحرمين الجويني، وبرع في الفقه في مدة قصيرة، وتقدم في علم الكلام والجدل، وغيرها من العلوم، تولى التدريس في النظامية ببغداد، ثُمَّ تركه وتزهد ورحل إلى الشام ثُمَّ رجع إلى بلده، كان من أذكياء العالم، وذو فطنة شديدة، قال عنه الذهبي: «وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومزال الأقدام، ولله سر في خلقه»، و قال عنه تلميذه أبو بكر بن العربي: «شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيَّأهم فما استطاع»، ومال في آخر عمره إلى سماع الحديث، صنف مصنفات عديدة، في مختلف فنون العلم، منها: كتاب إحياء علوم الدين، والمستصفى في أصول الفقه، والبسيط والوسيط في الفقه، وتهافت الفلاسفة، والرد على الباطنية، توفي سنة ٥٠٥هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٢١٦/٤)، سير أعلام النبلاء: (٣٢٢/٩)، البداية والنهاية: (١٧٣/١٢).

(٢) هكذا ذكره المصنف موافقاً صاحب الأصل عليه، وأخذ ذلك من الحديث الذي سيأتي ذكره في الهامش التالي، وهناك فرق بين اللعب واللهو، فإن الحديث ذكر فيه اللهو.

(٣) يشير المصنف إلى حديث عقبة بن عامر ﵁ الذي أخرجه أحمد، وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم، قال ﵁: «سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: إن اللَّه ﷻ يدخل بالسَّهم الواحد ثلاثة نفر الجنَّة، صانِعَهُ الْمُحْتَسِب في صَنْعَتِهِ الخير، والرامي به، ومُنْبِلَه، وقال: ارْمُوا وارْكَبُوا، ولإن تَرْمُوا أَحَبُّ إلي من أن تَرْكَبُوا، وليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرَّجُل فرسه، ومُلاَعَبَتُه امرأته، ورَمْيُه بِقَوْسِه، ومن ترك الرمي بعدما عَلِمَه رغبة عنه فإنَّها نعمة تركها» أخرجه أحمد في المسند برقم: (١٧٣٧٣) في: (١٤٨/٤) واللفظ له، وأبو داود في كتاب: الجهاد، باب في الرمي: (١٣/٣) والترمذي في أبواب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في الرمي في سبيل الله: (١٧٤/٤)، والنسائي في كتاب: الخيل، في: تأديب الرجل فرسه: (١٤٨/٦)، وابن ماجه في كتاب: الجهاد، باب: الرمي في سبيل الله: (٩٤٠/٢).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٨٨).

(٦) روى الطوسي: عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يعبث بذكره في الصلاة المكتوبة؟=

وأمَّا الغناء فهو حرام عند الأئمة الأربعة[1]، وأساطين المشايخ، وأهل الله لم يسمعوا الغناء، ولا رغبوا إليه، قال سيد الطائفة الجُنيد البغدادي[2] – قُدس سرُّه – : الغناء بطالة، وقال الشيخ أحمد الشهير برزون[3]: السماع[4] حرام كالميتة، وإنَّما كانوا

=فقال: لابأس. تهذيب الأحكام: (١/١٨٥)، والإستبصار: (١/٥٢)، وورد في رواية أخرى أيضاً في تهذيب الأحكام أنه عَبث به حتى مسه بيده، فروى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله قال قلت له: الرجل يعبث بذكره في الصلاة المكتوبة قال: وما لَهُ فِعْلٌ؟ قلت: عَبث به حتى مسَّه بيده فقال: لا بأس. تهذيب الأحكام: (٢/٤٢١).

(١) انظر: للحنفية: بدائع الصنائع: (٥/١٢٨ – ١٢٩)، وللمالكية: مواهب الجليل: (٦/١٥٣)، وللشافعية: مغني المحتاج: (٤/٤٢٨ – ٤٢٩)، وللحنابلة: المغني: (١٠/١٧٣).

(٢) هو: الجنيد بن محمد بن الجنيد الخَزَّاز، أبو القاسم القَوَارِيْري، قيل له: الخَزَّاز لأنه يعمل الخَزَّ(نوع من الثياب)، والقَوَارِيْري لأن أباه كان قَوَارِيْرياً، الزاهد المشهور، كان شيخ وقته وفريد عصره في كلام الصوفيه، وطريقة الوعظ، تفقه على أبي ثور صاحب الشافعي، وكان على مذهب الثوري كما قال ابن كثير، صحب الحارث المحاسبي وخاله سري السقطي وتأثر بهما، قال الجنيد: «علمنا – أي التصوف – مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به»، توفي سنة٢٩٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٧/٤٢١)، وفيات الأعيان: (١/٣٧٣)، البداية والنهاية: (١١/١١٣).

(٣) هكذا جاء في: (س)، ووجدت في: (ص) [ق١٠٩/ب] كلاماً غير واضح اظن أنه: «وقال الشيخ أحمد المشهرير: ذوق السماع حرام كالميتة»، ولم يتبين لي من هو، وفي مختصر التحفة الاثنى عشرية ذكر أنه: الشيخ المرزوقي الفاسي. انظر: (ص٤٧).

(٤) عرفه شيخ الإسلام – سماه سماع المكاء والتصديه – وقال: «وهو الاجتماع لسماع القصائد...، سواء كان بكف أو بقضيب أو بدف، أو كان مع ذلك شبابة، فهذا لم يفعله أحد من الصحابة لا من أهل الصفة ولا من غيرهم، بل ولا من التابعين». مجموع الفتاوى: (١١/٥٧)، وفصل القول فيه في: (رسالة في السماع والرقص) وذلك عندما سئل عنه، وفرق بين السماع الذي شرعه الله: سماع آيات القرآن الكريم، الذي هو سماع النبيين والمؤمنين، والسماع الآخر سماع المكاء والتصدية وهو التصفيق بالأيدي ونحوه، الذي هو سماع المشركين، الذي لم يشرعه النبي ﷺ لصالحي امته وزهادها، وهذا السماع يورث أصحابه سُكراً أعظم من سُكر الخمر، فيجدون فيه لذة كما يجدها شارب الخمر، بل ويحصل لهم أعظم من ذلك=

يسمعون من الإنشاد في بعض الأحيان عند القبور برفع الصوت والتَّرنُّم والحداء، من غير تلحين وأنغام موسيقية؛ فإن سماع الأشعار بحُسن الصَّوت والتَّرنُّم لم يروا منعه، بل هو جائز بشرط أنْ لا يكون من أمرد يُخشى بالنَّظر إليه الفتنة، أو امرأة غير محرم، وأنْ لا يكون في شيء من اللهو واللعب، وأنْ تكون الأشعار في ذِكر الجنَّة والنَّار، والتَّشويق إلى دار القرار، وذِكر العبادات، والتَّشويق في الخيرات، أو يكون فيه من ذكر الهجر والوصل مما يقرب حمله على أمور الحقِّ سبحانه من تلون أحوال المريدين[1]، ودُخول الآفات على الطالبين[2].

=ويصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة. انظر: مجموع الفتاوى: (١١/٥٥٧ – ٥٨٦).

(١) المُريد هو: الذي يسلك الطريق الصوفي، وينبغي عليه عندهم أن يهجر الهوى والنفس وحظوظها وشهوتها، ويتجه بكامل إرادته إلى الله، فهو إذن يكابد ويجاهد حتى يصل إلى درجة القرب من الله، وينطق بالحكمة بأمر الله، وعرفه الجرجاني: بأنه المجرد عن الإرادة، ونقل عن ابن عربي قوله: من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار، وتجرد عن إرادته، إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا يريده غيره، فيمحو إرادته في إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق. انظر: التعريفات: (ص١٦٩)، معجم الفاظ العقيدة: (ص٣٨٧).

(٢) اختصر المصنف رحمه الله هذا الكتاب في بداية حياته، قبل أن يتحول إلى منهج السلف الصالح، وكان عنده تأثر بالتصوف فلم ينقح ويصحح كلام صاحب الأصل، وهذا السماع الذي يذكره محدث مبتدع يقول شيخ الإسلام عنه: «وقد كرهه أعيان الأمة ولم يحضره آكابر المشايخ، وقال الشافعي رحمه الله: خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن، وسئل عنه الإمام أحمد فقال هو: محدث أكرهه، قيل له: أنه يرق عليه القلب فقال: لا تجلسوا معهم قيل له: أيهجرون فقال لا يبلغ بهم هذا كله، فبين أنه بدعة لم يفعلها القرون الفاضلة لا في الحجاز ولا في الشام ولا في اليمن ولا في مصر ولا خراسان، ولو كان للمسلمين به منفعة في دينهم لفعله السلف». انظر: مجموع الفتاوى: (١١/٥٩١ – ٥٩٢)، وأيضاً له: (رسالة في السماع والرقص) ضمن مجموع الفتاوى: (١١/٥٥٧ – ٥٨٦)، ومدارج السالكين لابن القيم: (١/٥١٦ – ٥٤٢).

وإنْ أردتَّ الوقوف على تفصيل هذا المقام، فارجع إلى كتاب «الغُنية»[1] للشيخ عبد القادر الكيلاني[2] – قُدس سره – وكتاب «كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع»[3] للعلامة ابن حجر[4] – عليه الرحمة – وقد ذكر شيخ

---

(١) هو كتاب: (الغنية لطالبي طريق الحق عَجَلَّ)، طبع في جزئين مقسمة إلى خمسة أقسام: الأول: في الفقه وأنواع العبادات، الثاني: في العقيدة، الثالث: بعض المجالس المتعلقة بالقرأن الكريم، والتوبة والتقوى، الرابع: تفصيلات لبعض الأحكام الفقهية في الصيام والصلاة والدعاء، الخامس: في التصوف وآداب المريدين وآداب الصحبة، قال عنه ابن كثير: إن فيه أشياء حسنة، وذكر فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة. انظر: البداية والنهاية: (٢٥٢/١٢)، الشيخ عبد القادر الجلاني وآراه الإعتقادية والصوفية للشيخ سعيد مسفر: (ص٥٥ – ٥٦)، كشف الظنون: (١٢١١/٢).

(٢) هو: عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي الجِيْلانِي البغدادي، محي الدين أبو محمد الحنبلي، ويعرف أيضاً بالجِيْلي والكيلاني، نسبة إلى جيلان التي ولد فيها، ويقال: أنه من ولد الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كان زاهداً فقيهاً، وكان يكثر الذكر ويديم الفكر، اشتغل بالوعظ فبرع فيه، وتاب عليه خلق كثير، نسبت له أحوال وكرامات، قال عنها الذهبي: كثيراً منها لا يصح وفي بعضها أشياء مستحيلة، وقال عنه ابن رجب: «وللشيخ عبد القادر رحمه الله كلام حسن في التوحيد، والصفات والقدر، وفي علوم المعرفة موافق للسنة»، توفي سنة ٥٦١هـ. انظر: الأنساب: (١٤٥/٢ – ١٤٦)، سير أعلام النبلاء: (٤٣٩/٢٠)، الوافي بالوفيات: (٢٦/١٩)، ذيل طبقات الحنابلة: (١٨٧/٢).

(٣) انظر: كشف الظنون: (١٥٠٢/٢)، الأعلام: (٢٣٤/١).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي، شهاب الدين أبو العباس الأنصاري الشافعي، ينسب إلى محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية في من مصر، تعلم ودَرَس في الأزهر، برع ونبغ في علوم كثيرة منها: التفسير والحديث والكلام والفقه وأصوله، قدم مكة المكرمة وجاور فيها، ودَرَّس وأفتى فيها، صنف مصنفات عديدة منها: تحفة المحتاج شرح المنهاج، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، وشرح الهمزية البوصيرية، توفي سنة ٩٧٣هـ. انظر: النور السافر من أخبارالقرن العاشر: (ص٢٥٨)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: (ص٤١١)، شذرات الذهب: (٣٧٠/٨)، الأعلام: (٢٣٤/١).

الرَّافضة[1] الشَّهير بالشيخ المقتول[2] في كتاب «الدروس»[3]: أنَّه يجوز الغناء في العُرس بشروط[4]، فلا مطعن لمن جوَّزه؛ لما سنح له من دلائل إباحته، والشروط هي أن يكون المُسمع امرأة، وأنْ لا يكون رجلاً، وأنْ لا يكون الشِّعر في الهجاء، وأنْ لا يكون كذبًا، كذا في «شرح القواعد»[5] مع أنَّ السماع في المرأة أقبح، فانظر إلى هذه المناقضات، وما

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٢) الرافضة يلقبونه بالشهيد الأول، وهو: محمد بن مكي بن محمد العاملي الجِزِّيني، شمس الدين أبو عبد الله العراقي الرافضي، ينسب إلى جِزِّين إحدى قرى جبل عامل بلبنان، كان عارفاً بالأصول والعربية، مقدم معظم عند أصحابه، صنف مصنفات عديدة منها: كتاب الدروس الشرعية، وكتاب اللمعة الدمشقية، شُهِد عليه في أيام السلطان برقوق بإنحلال العقيدة، وإعتقاد مذهب النصيرية، وإستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح، فحكم عليه القضاة بالقتل، فقتل ثُمَّ صلب سنة ٧٨٦هـ، ولهذا لقب عندهم بالشهيد. انظر: شذرات الذهب: (٦/٢٩٤)، الأعلام: (٧/١٠٩)، لؤلؤة البحرين: (ص١٣٨)، أعيان الشيعة: (١٠/٥٩).

(٣) هو كتاب: (الدروس الشرعية في فقه الإمامية) صنفه في أكثر أبواب الفقه، إلا أنه قتل ولم يتمه، كتبه إلى كتاب الرهن، قال عنه الطهراني: «وهو من أجل كتب الفقه عند الشيعة الإمامية، وقد تلقاه أكابر العلماء وأعاظم الفقهاء بالقبول والإستحسان، وأصبح مرجعاً لهم». انظر: الذريعة: (٨/١٤٥) (١٣/٢٤٢)، أعيان الشيعة: (١٠/٦٢).

(٤) قال محمد بن مكي العاملي الرافضي: «... ما حرم لعينه كالغناء، فيحرم فعله وتعلمه وتعليمه واستماعه والتكسب به، إلا غناء العرس إذا لم يدخل الرجال على المرأة، ولم يتكلم بالباطل، ولم تلعب الملاهي، وكرهه القاضي، وحرمه ابن ادريس والفاضل في التذكرة، الإباحة أصح طريقاً وأخص دلالة». الدروس الشرعية: (٣/١٦٢).

(٥) كتاب قواعد الأحكام للحِلِّي، هو في الفقه ومسائل الحلال والحرام، له شروح وكُتُبَ عليه حواشي كثيرة، أحصاها الطهراني بثلاثين كتاباً، ومن أهمها: شرح القواعد لابن العلامة فخر المحققين محمد بن الحسن الحِلِّي المسمى: (إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد)، وكذلك شرحه الشهيد الأول محمد بن مكي، باسم: (شرح قواعد الأحكام)، ولعل هذا الذي يقصده المصنف. انظر: الذريعة: (١٤/١٧ — ٢٣).

أبدوا من فاسد الاعتراضات.

السَّادسة والسَّبعون: أنَّهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة يُجوِّزون الوضوء بالنبيذ(١)، وهو ماء مقيد، والقرآن ينصُّ على الماء المطلق، قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]، [المائدة: ٦](٢).

والجواب: أنَّ الوضوء بالنبيذ — وهو الماء الذي فيه تمرات مخدوشة حتى يأخذ الماء حلاوتها — لا يجوز عند مالك والشافعي وأحمد(٣)، واختلفت الروايات عند أبي حنيفة(٤)، ففي رواية يتوضأ به، ولا يتيمم إذا لم يجد المصلي غير نبيذ التمر، وكان

(١) النبيذ: مأخوذ من النبذ، وهو الطرح، وسمي بذلك لأن الذي يتخذه يأخذ تمراً أو زبيباً فينبذه — أي يطرحه — في وعاء أو سقاء، ويضع عليه الماء ويتركه حتى يفور، فيصير مسكراً، وهو يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك، ويقال: انتبذته اتخذته نبيذاً، سواءً كان مسكراً أو غير مسكر. انظر: النهاية في غريب الحديث: (٦/٥)، لسان العرب: (٥١١/٣ — ٥١٢).

(٢) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي في: نهج الحق: (ص٤٠٩)، وفي منهاج الكرامة: (ص٥٦)، ورد عليه شيخ الإسلام بقوله: «وأما الوضوء بالنبيذ فجمهور العلماء ينكرونه، وعن أبي حنيفة فيه روايتان أيضاً، وإنما أخذ ذلك لحديث روي في هذا الباب حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه: «تمرة طيبة وماء طهور»، والجمهور منهم من يضعف هذا الحديث، ويقولون إن كان صحيحاً فهو منسوخ بآية الوضوء وآية تحريم الخمر، مع أنه قد يكون لم يصر نبيذاً وإنما كان الماء باقياً لم يتغير، أو تَغَيَّر تَغَيُّراً يسيراً أو تَغَيُّراً كثيراً، مع كونه ماء، على قول من يجوز الوضوء بالماء المضاف كماء الباقلاء وماء الحمص ونحوهما، وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في أكثر الروايات عنه، وهو أقوى في الحجة من القول الآخر، لأن قوله: (فلم تجدوا ماء) نكرة في سياق النفي، فيعم ما تغير بإلقاء هذه الطاهرات فيه، كما يعم ما تغير بأصل خلقته، أو بما لا يمكن صونه عنه، إذ شمول اللفظ لهما سواء».منهاج السنة: (٤٢٥/٣ — ٤٢٦).

(٣) انظر: للمالكية: مواهب الجليل: (٩٠/١)، وللشافعية: مغني المحتاج: (٧٧/١)، وللحنابلة: المغني: (٢٣/١).

(٤) انظر: المبسوط للسرخسي: (١٢٤/١ — ١٢٥)، بدائع الصنائع: (١٥/١ — ١٧).

رقيقًا كالماء، ولم يشتد، ولم يكن مسكرًا، فإذا صار مسكرًا لا يجوز به الوضوء اتفاقًا، ولا مطبوخًا، فإن الوضوء بالمطبوخ منه مطلقًا لا يجوز؛ لأنَّ النار غيرته لحديث ليلة الجنِّ، وعن أحمد والترمذي وابن أبي شيبة(1) في «مصنفه» والبيهقي(2)، وعبد الرزاق(3) في «جامعه»(4) وغيرهم عن عبد الله بن مسعود أنَّ النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قال ليلة الجن: «هل لك من وضوء؟ قلت: لا، قال: فما في إداوتك؟ قلت: نبيذ تمر، قال: تمرة حلوة، وماء طيب فتوضأ وتيمم»(5).

---

(1) هو: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو بكر الكوفي، يعرف بأبن شيبة وهو: جده إبراهيم، كان حافظاً متقناً مكثراً، بحراً من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ، قال عنه أبو زرعة الرازي: «ما رأيت أحفظ منه»، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: «انتهى الحديث إلى أربعة: إلى أبي بكر ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني...» صنف مصنفات منها: كتاب المسند، وكتاب المصنف، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٦٦/١٠)، سير أعلام النبلاء: (١٢٢/١١)، تهذيب التهذيب: (٣/٦).

(2) تقدمت ترجمته (ص٤٤٨).

(3) تقدمت ترجمته (ص٣١٢).

(4) هو: «كتاب الجامع في الحديث»، للأمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وهو غير كتابه المصنف. انظر: كشف الظنون: (٥٧٦/١)، هدية العارفين: (٥٦٦/٥).

(5) أخرجه أحمد في مسنده: برقم: (٤٢٩٦) في: (٤٤٩/١)، وأبو داود في سننه: كتاب: الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ: (٢١/١)، والترمذي في سننه: كتاب الطهارة، باب: ما جاء في الوضوء بالنبيذ، وقال: «وإنما رُوي هذا الحديث عن أبي زيد عن عبد اللّه عن النبي ﷺ، وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث، لا يُعرف له رواية غير هذا الحديث...». وابن ماجه في سننه: كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ: (٢١/١)، وعبد الرزاق في المصنف: (١٧٩/١)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٣١/١ – ٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٩/١ – ١٠)، وذكر ابن الجوزي طرقه في العلل المتناهية وقال: عنه إنه لا يصح، وضعفه الحافظ ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية: (٦٣/١ – ٦٧)، وضعفه الألباني انظر: ضعيف أبي داود: (٣٠/١ – ٣٢)، ضعيف الترمذي: (ص٢٥)، ضعيف ابن ماجه: (ص٣٦).

وهو قول محمد[1][2]، وروى نوح بن [أبي مريم][3] عن أبي حنيفة أنَّه يتيمم ولا يتوضأ، وهو قول أبي يوسف[4][5]، وفي «خزانة [المفتين]»[6]/ هو الأصحُّ، وعليه الفتوى [ق٤١/أ] للآية.

وقد جوَّز جمع من الشيعة الوضوء بماء الورد مع أنَّه ماء مقيَّد، فيا للعجب[7]؛ أنَّهم

---

(١) هو: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبد الله القاضي، صاحب أبي حنيفة وإمام أهل الرأي، تتلمذ على مالك بن أنس، وأخذ عنه الشافعي، ولاه الرشيد قضاء الرقة ثم عزله، كان فقيهاً فصيحاً وبحراً من بحور العلم، قال عنه علي بن المديني: صدوق، وقال أبو داود: لا يستحق الترك، ورماه يحيى بن معين بالكذب، وليَّنه النسائي من قبل حفظه، صنف مصنفات منها: الجامع الكبير، والجامع الصغير، توفي سنة١٨٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: (١٧٣/٢)، وفيات الأعيان: (١٨٤/٤)، الوافي بالوفيات: (٢٤٧/٢)، لسان الميزان: (١٢١/٥).

(٢) انظر: الهداية شرح البداية: (٢٤/١).

(٣) ذكره المصنف باسم: نوح بن مريم، والتصحيح من كتب التراجم، وهو: نوح بن أبي مريم يزيد بن عبد الله المروزي، أبو عصمة القرشي، تولى قضاء مرو، ويعرف بنوح الجامع، وذلك لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطأة وطبقته، والمغازي عن ابن إسحاق، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، وكان مع ذلك عالماً بأمور الدنيا، كان شديداً على الجهمية ويرد عليهم، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه: «كان أبو عصمة يروي أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذاك»، وقال الحاكم: «أبو عصمة مقدم في علومه، إلا أنه ذاهب الحديث بمرة، وقد أفحش أئمة الحديث القول فيه ببراهين ظاهرة، توفي سنة١٧٣هـ. انظر: ميزان الإعتدال: (٥٥/٧)، الوافي بالوفيات: (١٠٩/٢٧)، تهذيب التهذيب: (٤٣٣/١٠).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤٣٤).

(٥) انظر: بدائع الصنائع: (١٥/١).

(٦) ذكرها المصنف باسم: خزانة المفتي، والتصحيح من: (ص) [ق١١٠/أ]، واسم الكتاب: «خزانة المفتين في الفروع»، تأليف الشيخ حسين بن محمد بن حسين السمنقاني الحنفي، المتوفى سنة٧٤٦هـ. انظر: كشف الظنون: (٧٠٣/١)، هدية العارفين: (٣١٤/١)، الأعلام: (٢٥٦/٢).

(٧) أورد الكليني: عن يونس، عن أبي الحسن قال: قلت له: الرجل يغتسل بماء الورد ويتوضأ به للصلاة؟=

جوزوا الوضوء من ماء كَرّ[1]، بال فيه الكلب واستنجى به جمع، ولو ظهرت فيه أجزاء النَّجاسة وزادت على أجزاء الماء، وكذا أباحوا الشُّرب منه[2]، ومع ذلك يطعنون على أهل الحقِّ بسبب الوضوء بالنبيذ عند فقد الماء المطلق، مع صحة وروده عن النبي – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –، ولقد أحسن من قال فيما يناسب هذا الحال:

ألا أيها اللائمي في خليقتي ❖ هل النفس فيما كان منه تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى ❖ وتنسى قذى عينيك وهو عظيم[3]

السَّابعة والسَّبعون[4]: أنهم يقولون: إنَّ أهل السُّنة أباحوا اللواطة بالعبيد، وأسقطوا

=قال: لا بأس بذلك. فروع الكافي: (٤٣/٣)، والطوسي في تهذيب الأحكام: (١٢٠/١)، وفي الإستبصار: (١١/١) وعلق على هذا الخبر بقوله: «فهذا خبر شاذ شديد الشذوذ، وإن تكرر في الكتب... وقد أجمعت العصابة على ترك العمل بظاهره، وما يكون هذا حكمه لا يعمل به، ولو ثبت لا حتمل أن يكون المراد بالوضوء في الخبر التحسين»، وقال ابن بابويه: «ولا بأس بالوضوء والغسل من الجنابة والإستياك بماء الورد». من لا يحضره الفقيه: (١٠/١).

(١) الكَرُّ: البئر، ويضم، أو الحِسْيُ، أو موضع يجمع فيه الماء الآجن ليصفو، والكُرَّ: مكيال لأهل العراق، ومنه حديث ابن سيرين: «إذا بلغ الماء كُرًّا لم يحمل نَجَسًا». انظر: النهاية في غريب الحديث: (١٦٢/٤)، لسان العرب: (١٣٦/٥ – ١٣٧)، تاج العروس: (٢٩/١٤ – ٣٠)، والكر عند الرافضة هو: إذا كان الماء ثلاثة أشبار ونصف، في مثله ثلاثة أشبار ونصف، في عمقه في الأرض كذلك، وينسبون هذا إلى جعفر الصادق. انظر: فروع الكافي: (٦/٣)، من لا يحضره الفقيه: (١٠/١)، تهذيب الأحكام: (٢٨/١)، الإستبصار: (٩/١).

(٢) انظر: فروع الكافي: (٥/٣ – ٦)، من لا يحضره الفقيه: (١١/١)، تهذيب الأحكام: (٢٦/١ – ٢٨)، الإستبصار: (٩/١ – ١٠).

(٣) لم أعثر على قائله، وذكر الميداني: أن الرياشي أنشد هذين البيتين، ولم ينسبها له. انظر: مجمع الأمثال: (٤٢٢/٢).

(٤) جعل المصنف رقم هذه المكيدة: (الثامنة والسبعون).

الحدَّ عن اللائط، مع أنَّ اللواطة أفحش من الزِّنا وأقبح منه، وهذه المكيدة محض افتراء على أهل السنة[1].

أما اللواطة بالعبيد فقد أجمعوا على حُرمتها، ورووا أحاديث كثيرة عن ذلك، منها ما رواه الترمذي وحسَّنه، وابن ماجه، والحاكم[2] عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم —: «إنَّ أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط»[3]، وما روى الترمذي، والنسائي، وابن حبان[4]، عن ابن عباس أنَّ رسول الله — صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم — قال: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها»[5]

---

(١) ذكر هذه المكيدة الحِلِّي، وقال: «ذهبت الإمامية: إلى أن اللواط وبالإيقاب يوجب القتل، وقال أبو حنيفة: ليس فيه حد؛ بل يعزر، وقد خالف قول النبي ﷺ: «من عمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول»، ولأنه زنا، بل هو أفحش أنواعه. نهج الحق: (ص٥٤٧).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٥٠٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند برقم: (١٥١٣٣) في: (٣٨٢/٣)، والترمذي في سننه: كتاب الحدود، باب: حد اللوطي، وقال: «هذا حديث حسن غريب» (٥٨/٤)، وابن ماجه في سننه: كتاب الحدود، باب: من عَمِل عَمَل قوم لوط (٨٥٦/٢)، والحاكم في المستدرك: (٣٩٧/٤)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي: (١٣٨/٢)، وصحيح سنن ابن ماجه: (٣٢٤/٢).

(٤) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ التميمي البُسْتي، أبو حاتم الدارمي الشافعي، ينسب إلى بلدة بُسْت من بلاد كابل، ولي قضاء سمرقند، الإمام العلامة الحافظ، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، وكان عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، رحل إلى الآفاق في طلب العلم، وكتب أنه أخذ عن الفي شيخ، صنف مصنفات منها: المسند الصحيح (كتاب الأنواع والتقاسيم)، والمجروحين، والثقات، توفي سنة٣٥٤هـ. الأنساب: (٣٤٨/١)، سير أعلام النبلاء: (٩٢/١٦)، الوافي بالوفيات: (٢٣٦/٢)، ميزان الإعتدال: (٩٨/٦).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب: النكاح، باب: ما جاء في إتيان النساء في أدبارهن، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والنسائي في السنن الكبرى: (٣٢٠/٥)، وابن حبان في صحيحه: (٢٦٦/١٠)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي: (٥٩٥/١).

قال المنذري[١]: هو صحيح الإسناد[٢].

وما روى الطَّبراني[٣] في «الأوسط»، والحاكم[٤] في «المستدرك» عن أبي هريرة، وابن حبَّان في «صحيحه»، والنسائي والبيهقي[٥] عن ابن عباس أنَّ رسول الله – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم – قال: «ملعونٌ من عَمِلَ عَمل قوم لوط» ثلاثًا[٦]، إلى غير ذلك من الأحاديث.

وأما الحدُّ؛ فقد اختلفت الفقهاء في موجبه، فذهب الشافعي، ومن تبعه إلى أنَّ

(١) هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري، زكي الدين أبو محمد المصري الشافعي، العلامة الحافظ، كان متين الديانة ذا نسك وورع، وعالماً بمختلف فنون الحديث، وبرع في العربية والفقه، قال الذهبي: «لم يكن في زمانه أحفظ منه»، صنف مصنفات منها: كتاب الترغيب والترهيب، واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود، وصنف معجماً كبيراً، توفي سنة٥٦٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: (٣١٩/٢٣)، الوافي بالوفيات: (١٠/١٩)، طبقات الشافعية الكبرى: (٢٥٩/٨).

(٢) أورده المنذري في الترغيب والترهيب: (١٩٨/٣)، ولم يحكم عليه، وإنما عزاه إلى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤١٥).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٥٠٧).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٤٤٨).

(٦) أخرجه أحمد في المسند: عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «قال ﷺ ملعون من سبَّ أباه، ملعون من سبَّ أمَّه، ملعون من ذبح لغير اللَّه، ملعون من غيَّر تُخُوم الأرض، ملعون من كَمَهَ أعمى عن الطَّريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط» قالها رسول اللَّه ﷺ مراراً ثلاثاً في اللُّوطِيَّة. برقم: (٢٩١٦) في: (٣١٧/١) والنسائي في السنن الكبرى: (٣٢٢/٤) بلفظ: ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: «قال ﷺ لعن الله من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط، لعن الله من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط، لعن الله من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط»، وابن حبان في صحيحه: (٢٦٥/١٠)، والطبراني في المعجم الأوسط: (٢٣٤/٨)، وفي المعجم الكبير: (٢١٨/١١) بلفظ: «لعن الله»، والحاكم في المستدرك: (٣٩٦/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٢٣١/٨)، وفي شعب الإيمان: (٣٥٤/٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: (٣٣٣/٢).

اللّواطة زنا، فينحدُّ اللاَّئط حدَّ الزِّنا[1]، وذهب أبو حنيفة ومن تبعه إلى أنَّ اللواطة ليست بزنا؛ لأنَّها لم يعهد لها حدٌّ[2]، ولم يثبت من أهل اللغة إطلاق الزِّنا على اللواطة، وشاع الفرق بينهما في العُرف، يقال: هذا زنا، وليس بلواطة، ولواطة ليس زنا، وهو لُوطيٌّ وليس بزانٍ، وزانٍ ليس بلائطٍ[3]، قال أبو نواس[4]:

دَع عَنكَ لَوْمي فَإِنَّ اللَّومَ إِغراءُ ❖ وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الداءُ

مِن كَفِّ ذاتِ حِرٍ في زِيِّ ذي ذَكَرٍ ❖ لَها مُحِبّانِ لوطِيٌّ وَزَنّاءُ[5]

وقال أحمد بن [أبي نعيم][6]:

---

(١) القائلون بالحد في اللواط هم: الشافعية والمالكية والحنابلة: انظر: مغني المحتاج: (١٤٤/٤)، الشرح الكبير للدردير: (٣١٤/٤)، المغني: (٥٨/٩).

(٢) الأحناف يقولون بأنه يعزر ولا يحد. انظر: المبسوط للسرخسي: (٧٨/٩)، بائع الصنائع: (٣٤/٧).

(٣) انظر: المبسوط للسرخسي: (٧٨/٩)، بدائع الصنائع: (٣٤/٧).

(٤) هو: الحسن بن هانيء بن صباح الحكمي، أبو علي المعروف بأبي نواس، عُرف بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه - أي تضطرب -، كان شاعراً متمكناً حتى قيل: أبو نواس للمحدَثين كأمرىء القيس للمتقدمين، مدح الخلفاء والوزراء، له أخبار وأشعار في الغزل والخمور، وذكر ابن الجوزي أنه تاب في أخر عمره، وإنما ذكر عنه كان في مقتبل عمره، توفي سنة١٩٨هـ، وقيل: ١٩٦هـ وقيل: ١٩٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: (٤٣٦/٧)، المنتظم: (١٦/١٠)، وفيات الأعيان: (٩٥/٢)، سير أعلام النبلاء: (٢٧٩/٩).

(٥) هذان البيتان لأبي نواس، من قصيدة له على وزن البحر البسيط، ومطلعها البيت المذكور أولاً، وبينه وبين البيت الذي يليه هذا البيت:

صَفراءُ لا تَنزَلُ الأَحزانُ ساحَتَها ❖ لَو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتهُ سَرّاءُ

انظر: ديوان الحسن بن هانيء: (ص١)، خزانة الأدب لابن حجة الحموي: (٤٥٥/١).

(٦) ذكره المصنف باسم: أحمد بن نعيم، وما ذكرته من: (ص): [ق١١١/أ] وكتب التراجم، وهو: أحمد بن أبي نعيم، شاعر لم أعثر له على ترجمة مستقلة، على أنه يستشهد به كثيراً في كتب التراجم والأدب ويذكرون بيته الذي استشهد به المصنف، وكذلك يُذكر في ترجمة يحيى بن أكثم، وهو المقصود بهذا البيت، ولّما سأله الخليفة المأمون عن قائل هذا البيت، قال: هو للفاجر أحمد بن أبي نعيم، ونفى المأمون أحمد للسند=

قـاض يـرى الحـدَّ في الزِّنـا ❖ ولا يرى على من يلوط من باس[1]

فإذا كان الأمر كذلك لا يثبت فيه حدُّ الزِّنا؛ ولِذا اختلفت الصحابة في موجبه، فقال بعضهم: أرى أنَّ يُحرق بالنَّار[2]، وقال ابن عباس: «ينظر أعلى بناء في القرية، فيُرمى به منكسًا/ ثم يُرمى بالحجارة»[3]، وقال أبو الزياد[4]: إنهما يحبسان في أنتن المواضع [ق٤١/ب] حتى يموتا نتناً[5].

فلو كانت اللواطة زنا، لم يختلفوا في موجبها، فإنهم كانوا أهل اللسان فصحاء، وظاهر الكتاب يدل على أنَّ موجب اللواطة غير الحدِّ[6]، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ﴾ [النساء: ١٦]، فإن المراد بالفاحشة

=بسبب ذلك. انظر: تاريخ بغداد: (١٤/١٩٦)، المنتظم: (١١/٣١٩)، وفيات الأعيان: (٦/١٥٣).

(١) هذا البيت لأحمد بن أبي نعيم، على وزن بحر المنسرح، من قصيدة له مطلعها:

انطقـني الـدهر بعـد اخـراس ❖ لنائبـات اطلـن وسواسـي

انظر: تاريخ بغداد: (١٤/١٩٦)، وفيات الأعيان: (١/١٥٤).

(٢) أخرجه البيهقي: عن محمد بن المنكدر: «أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق أنه وجد رجلاً في بعض ضواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة، فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ، فيهم علي بن أبي طالب فقال علي: إن هذا ذنب لم يعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار، فاجتمع رأى أصحاب رسول الله ﷺ أن يحرق بالنار، فأمر أبو بكر أن يحرق بالنار» في السنن الكبرى: (٨/٢٣٢)، شعب الإيمان: (٤/٣٥٧)، وقال عنه الحافظ: «ضعيف جداً، ولو صح لكان قاطعاً للحجة» الدراية في تخريج أحاديث الهداية: (٢/١٠٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (٥/٤٩٦)، البيهقي في السنن الكبرى: (٨/٢٣٢)، وقال عنه الحافظ: إسناده صحيح. الدراية في تخريج أحاديث الهداية: (٢/١٠٣).

(٤) لم يتبين لي من هو، خاصة وأن هذا الأثر منسوب إلى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كما سيأتي في الهامش التالي.

(٥) هذا الأثر يروى عن عبد الله بن الزبير. انظر: المبسوط للسرخسي: (٩/٧٩)، شرح فتح القدير للسيواسي: (٥/٢٦٥)، تبيين الحقائق لفخر الدين الزيلعي: (٣/١٨١).

(٦) لا يلزم من عدم ورود الحد في اللواط ألا يكون شنيعاً، فقد جاء الحد في القذف، ولم يجيء في اللواط.

اللواطة لتثنية الضمير وتبيينهما بمن المتصلة بضمير الرِّجال واشتراكهما في الأذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرِّجال، وحكم النساء الحبس كما في الآية المتقدمة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٥].

والفاحشة لا تختصُّ بالزِّناحتى يكون إطلاقها على اللواطة ناصًّا على أنَّه الزِّنا، فإنَّ الفاحشة هي الفعلة المتناهية في القبح، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [النجم: ٣٢]، وكون اللواطة أفحش من الزِّنا ممنوع، بل كلاهما فاحشة، قال تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [الأعراف: ٨٠]، [النمل: ٥٤]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ﴾ [الإسراء: ٣٢] ...الآية.

الثَّامنة والسَّبعون: أنَّ أسلافهم كانوا يكثرون التَّردد إلى أئمة أهل البيت، ويأخذون عنهم الفقه والحديث؛ ليغتر بهم من يراهم فيزيدون في الدِّين، وينقصون افتراء على الأئمة الأطهار قصدًا إلى إضلال النَّاس.

ومن أشدهم كيدًا، وأعظمهم افتراءً، وأكثرهم سعيًا في تلبيس الحقِّ بالباطل هشام بن الحكم الأحول[(١)]، وهشام بن سالم[(٢)]، شيطان الطاق[(٣)]، وزيد بن جهم الهلالي[(٤)]،

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٢) ذكر المصنف أنه الأحول، ولكن هو الجواليقي، تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٣) ذكر المصنف: والملقب بشيطان الطاق، وبالرجوع إلى (ص): [ق١١٢/أ] وجدت فيها: «والأحول الأخر الملقب بشيطان الطاق»، وهو: محمد بن علي بن النعمان، تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(٤) هو: زيد بن الجهم الهلالي الكوفي، ذكر الطوسي أنه من أصحاب جعفر الصادق، وذكر الصفدي: أنه=

وزرارة بن أعين(١)، والحكم بن [عتيبة](٢)، وعُروة التميمي(٣)، الذين يدَّعون الرواية عن الإمام السَّجاد(٤)، وابنه الباقر(٥)، وحفيده الصادق(٦)، وعمَّن أتى بعدهم إلى آخر حياة

=شاعر شريف جواد، ولاَّه المنصور جرجان، ولم يتبين لي أنه هو المقصود بذلك أم شخص أخر. انظر: الوافي بالوفيات: (١٥/٢٣١)، رجال الطوسي: (ص٢٠٦).

(١) تقدمت ترجمته ص(٢٣٥).

(٢) ذكره المصنف باسم: الحكم بن عتبة، وما أثبته من كتب التراجم، وهناك علمان كلاهما: الحكم بن عتيبة، فالأول هو: الحكم بن عتيبة بن النهاس بن حنطب العجلي، ولي قضاء الكوفة، قال عنه ابن الجوزي: «إنما قال أبو حاتم: مجهول، لأنه ليس يروي شيئاً، وإنما كان قاضياً بالكوفة»، وهو غير الثاني: الإمام الحافظ: الحكم بن عتيبه الكندي، مولاهم أبو محمد، يقال: أبو عبد الله ويقال: أبو عمر الكوفي، فقيه الكوفة وشيخها، قال عنه ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وزاد النسائي: ثبت، وقال عنه العجلي: «ثقة ثبت فقيه، صاحب سنة واتباع»، وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه، توفي سنة١١٤هـ وقيل غير ذلك، والأول كما تقدم مجهول لم يَرْوِ شيئاً لذلك ادَّعى الرافضة وعلى رأسهم شيخهم الطوسي: أنه من أصحاب علي بن الحسين، وولده محمد الباقر، وحفيده جعفر الصادق، وقال أيضاً: أبو محمد الكندي مولى، زيدي بتري، وحكى الكشي: «أنه كان من فقهاء العامة، وكان استاذ زرارة وحمران والطيار، قبل أن يروا هذا الأمر، وقيل: إنه كان مرجئاً»، وحاول محسن العاملي — بعد أن ذكر روايات أهل السنة والروايات عندهم —: «والذي يتحصل من الجمع بين الروايات وأقوال العلماء: أنه كان زيدياً، وهو منشأ القول بتشيعه بترياً من القائلين بإمامة علي مع إمامة الشيخين، وهو: منشأ القول بأنه كان من العامة ومن فقهائهم، وأنه يصاحب الباقر ويجالس أصحابه، وله محبة وميل لأهل البيت». انظر: الكاشف: (١/٣٤٤ — ٣٤٥)، تذكرة الحفاظ: (١/١١٧)، ميزان الإعتدال: (٢/٣٤٣)، تهذيب التهذيب: (٢/٣٧٢ — ٣٧٤)، رجال الطوسي: (ص١١٢)، رجال الكشي: (ص١٨٢)، أعيان الشيعة: (٦/٢٠٩).

(٣) ذكره المصنف باسم: عروة التميمي، وكذا ذكره في (ص)[ق١١٢/ب]، والذي وجدته هو: الهيثم بن عروة التميمي الكوفي، ذكر النجاشي والطوسي عنه أنه من أصحاب جعفر الصادق، ووثقه النجاشي، وصنف كتاب: الحديث. انظر: رجال النجاشي: (ص٤٣٧)، رجال الطوسي: (ص٣٢٠)، الذريعة: (٦/٣٧١).

(٤) هو علي بن الحسين، تقدمت ترجمته (ص٢٣٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

أبي محمد بن الحسن[١]؛ فإنهم أظهروا للمسلمين فرط محبتهم لأهل البيت، وأكثروا التردُّد إليهم، وواظبوا على خدمتهم وصحبتهم، فرووا حينئذ الأكاذيب المموَّهة، والأحاديث المزخرفة في الأحكام الشرعيَّة الأصوليَّة والفروعيَّة، ونسبوا إلى الأئمة بُغض الصحابة وأمهات المؤمنين، ورووا عنهم في مدح الشِّيعة[٢] ما يضيق عنه نطاق الحصر، مع أن الأئمة الأطهار — رضي الله تعالى عنهم — كانوا يُظهرون البراءة من هؤلاء الرُّواة، ويَقدحون في عقائدهم الزَّائغة، كما رواه الكِلِيني[٣] وغيره من الإمامية[٤] عن أئمة الهدى[٥]، كما سيجيء إن شاء الله تعالى[٦].

---

(١) هكذا ذكر المصنف هذه العبارة: فابو محمد الحسن العسكري، تقدمت ترجمته (ص٣٠٧)، وابنه مهديهم المنتظر: أبو القاسم محمد بن الحسن، تقدمت ترجمته (ص٣٠٧) أيضاً، وعند الرجوع إلى (ص) [ق١١٢/ب] وجدت ما يلي: «إلى انقضاء زمان حياة إلى محمد بن الحسن»، فاختصرها المصنف إختصاراً فيه إيهام لأنه لا يوجد في أئمتهم من ذكره المصنف أعلاه.

(٢) تقدم التعريف بها (ص٢٤٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٧٢).

(٤) تقدم التعريف بها (ص٢٣٨).

(٥) أورد الكليني: عن إبراهيم بن محمد الخزَّاز ومحمد بن الحسين، قالا: دخلنا على أبي الحسن الرِّضا فحكينا له أن محمداً ﷺ رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سِنّ أبناء ثلاثين سنة، وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السُّرَّة والبقية صَمَد، فخر ساجداً لله ثُمَّ قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك...ثُمَّ قال: نحن آل محمد النَّمَط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي...»: أصول الكافي: (١/٦٠)، بحار الأنوار: (٤/٤٠)، وأورد الكليني أيضاً: عن محمد بن الفرج الرُّخَّجي قال كتبت: إلى أبي الحسن أسأله عمَّا قال هشام بن الحكم: في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة، فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال: الهشامان. أصول الكافي: (١/٦٢)، الأمالي للصدوق: (ص٣٥١)، بحار الأنوار: (٣/٢٨٨)، وخصص الكليني باب: «النهي عن الجسم والصورة»، لرد أئمتهم على ما افتراء به الهشامان: أصول الكافي: (٦١ — ٦٢).

(٦) في: الفصل السابع: في بيان أسلاف الرافضة. انظر: (س) [ق٤٢/ب].

وكان الإمام الأجلُّ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1] – رضي الله تعالى عنهم –، يقول لهشام الأحول[2]: ألا تستحي فيما تقول عن أبي ما هو بريء عنه؟! حتى قال الأحول له يومًا: إنك لست بإمام، وإنما الإمام بعد أبيك أخوك محمد، فقال: يا أحول إنَّ أبي يعلمك مسائل الدين ولا يعلِّمني، وهو يحبُّني حبًّا شديدًا، حتى كان يبرد الطعام، ويجعله في فيِّ؛ لئلا أتأذَّى من حرِّه، / فكيف يَرضى أنْ أدخلَ النَّار، هذا [ق٤٢/أ] لا يكون أبدًا، رواه الكلِيني[3] وغيره من الإمامية[4].

وكان من هؤلاء القوم جمع من الزَّنادقة الذين كان قُصارى بُغيتهم، وغاية مطلبهم إلقاء العداوة بين المسلمين، وكان من أخبث الزَّنادقة الَّذين يَدعون النَّاس إلى مذهب الرَّافضة[5] في زمن موسى بن جعفر[6]، وخلافة الرشيد إسحاق بن إبراهيم[7] الملقَّب

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٢٣٥).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٧٢).

(٤) انظر: أصول الكافي: (١/٩٧ – ٩٨)، الإحتجاج للطبرسي: (٢/٣٧٦)، بحار الأنوار: (٤٦/١٨٠)، والمصنف اختصرها، وتابع صاحب الأصل أن الذي يحاور زيد بن علي هو: هشام بن الحكم، والصحيح أنه: شيطان الطاق أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بالأحول أيضاً، وهذا اللقب هو الذي أحدث التباس عند صاحب الأصل وتابعه على ذلك المصنف، لأن في الرواية التي أوردها الكليني: عن أبان: «أخبرني الأحول...»، ولم يذكر الأسم صريحاً وإنما ذكر الكنية وهي: أبو جعفر، وبها يُكَنَّى شيطان الطاق، فهشام بن الحكم يُكَنَّى بأبي محمد وأبي الحكم، وكذلك صرح الطبرسي بذكر بذلك وقال: «أخبرني الأحول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق...»!(كما يزعمون).

(٥) تقدم التعريف بها (ص٢١٦).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٢٣٩).

(٧) هكذا ذكره المصنف، وتابع صاحب الأصل على ذلك (ص)[ق١١٢/ب]، واسمه هو: عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام، كما سيأتي في الهامش التالي، ومنشأ هذا الَّبس هو – والله أعلم – أنهما اعتمدا في=

بديك الجنّ[1] الشاعر، وكان لا يُثبت صانعًا، ولا يُقرُّ ببعثٍ، ولا نبوةٍ، ويقع في الإسلام وأهله، ومع ذلك يُظهر الإسلام، ويؤيد مذهب الرَّافضة[2]، وكانت الرَّافضة يعدُّونه من نُقبائهم، كما ذكره شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقَّب عندهم بالمفيد[3]، شيخ أبي جعفر الطوسي[4] والمرتضى[5]، وتلميذ محمد بن بابويه القمِّي[6] في كتاب «المثالب والمناقب»[7]، وآخر هؤلاء القوم جماعة ادعوا السفارة[8] بين محمد بن الحسن[9] وشيعته،

=ذكر اسمه على كتب الرافضة، حيث وجدت في مستدركات علم رجال الحديث للشاهرودي: (٥٤٤/١): «إسحاق بن إبراهيم ديك الجن»، وقال إن المامقاني ذكره، واثنى عليه وذكر أن له قصة مع هارون الرشيد (علماً أن ديك الجن لم يغادر الشام، ولم يلتقِ بأي من الخلفاء، كما في المصادر التي ترجمة له).

(١) هو: عبد السلام بن رَغْبَان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي – من مواليهم – أبو محمد الحمصي، الملقب بديك الجنّ، وذلك لأنه كان أزرق العين، ولمَّا شاب صبغ حاجبيه بالزِنْجار – وهو: المُتَوَلِّد في معادن النحاس(تاج العروس: ٤٥٧/١١) – وصبغ ذقنه بالحِنَّاء، ويلبس ثياب خضر، وهو من الشعراء المتمكنين في عصره، لم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره، كان يتشيع وله مراثٍ في الحسين، وكان يفاخر على العرب ولا يرى لهم فضلاً، وكان ماجناً خليعاً سِكِّيراً، توفي سنة ٢٣٦هـ، وقيل: ٢٣٥هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق: (٢٠١/٣٦)، وفيات الأعيان: (١٨٤/٣)، سير أعلام النبلاء: (١٦٣/١١)، الوافي بالوفيات: (٢٥٧/١٨).

(٢) تقدم التعريف بها (ص٣١٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٠٤).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٨٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٨٥).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٣٧٥).

(٧) انظر: الذريعة: (٣١٧/٢٢).

(٨) تقدم ذكرهم وبيانهم في (ص٣٥٢).

(٩) تقدمت ترجمته (ص٣٠٧).

وأول من ادَّعى صحبة الأئمة من هؤلاء الغواة والرِّواية عنهم هشام الأحول[1]، وهشام بن سالم[2]، وشيطان الطاق[3]، وهؤلاء ومن نحا نحوهم، كأبناء أعين[4] وغيرهم من المنافقين، الذين كانت قُصارى أمنيتهم إيقاع ثلمة في الدِّين يَفْترون على أهل البيت ما هم برآء عنه، كما سيجيء إنْ شاء الله تعالى في الفصل الآتي[5].

* * *

(١) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٢٣٦).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٢٣٧).

(٤) هم أبناء: أعين بن سُنْسُنْ الكوفي الشيباني بالولاء، كان غلاماً روميًّاً، اشتراه رجل من بني شيبان، وكان أبنآءه أكثر أهل بيت في الشيعة حديثاً وفقهاً — على مذهبهم — ، اختلف في عددهم قيل: هم ثمانية، وقال بعضهم: هم ثلاثة عشر، وهناك من قال: غير ذلك، وهم: أبو الضريس عبد الملك — وهو أول من اتصل منهم بأئمتهم وتشيع منهم — وأبو حمزة حمران، وأبو علي زرارة — تقدمت ترجمته (ص٢٣٧) — وأبو جهم بكير، وعبد الأعلى، وهؤلاء أشهرهم وأكثرهم رواية، ومن أبناءه أيضاً — ولكنهم على مذهب أهل السنة — : قعنب بن أعين، ومالك بن أعين، ومليك بن أعين، وهناك من أضاف إلى أبناء أعين غير هؤلاء، قال سفيان بن عيينة — عنهم — : «كانوا ثلاثة أخوة(يقصد بذلك والله أعلم: أكثرهم رواية وأشهرهم): عبد الملك بن أعين، وحمران بن أعين، وزرارة بن أعين، روافض كلهم، أخبثهم قولاً عبد الملك». انظر: ميزان الإعتدال: (٣٧٦/٢) (١٠٢/٣) (٢٣٣/٤، ٣٩٤)، لسان الميزان: (٦١/٢، ٤٧٣)، تهذيب الهذيب: (٣٤٢/٦)، رجال النجاشي: (ص٢٢٢، ٢٣٧)، رجال الكشي: (ص١٤٥) (ص١٥٦ — ١٦١)، أعيان الشيعة: (٨٩/٢ — ٩٢).

(٥) هو: الفصل السابع: في بيان أسلاف الرافضة. انظر: (س) [ق٤٢/ب].

الخَاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين، وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فقد منَّ الله تعالى عليَّ بإتمام هذا البحث، ومن خلال الدراسة والتحقيق **توصلت إلى نتائج، أجملها في مسارين:**

المسار الأول: النتائج فيه تتعلق بالمصنف علامة العراق: أبي المعالي الشيخ محمود شكري الألوسي:

(١) عاش المصنف في العراق في القرن الرابع عشر الهجري، وكان من أسرة حسينية، لها السيادة والريادة في العلم والدين.

(٢) مرَّ الإمام الألوسي بثلاثة أطوار من ناحية معتقده، حتى استقر على عقيدة السلف الصالح.

(٣) على شهرة المصنف وكثرة كتبه وكثرة تلاميذه لم تصلنا معلومات وافية عن مذهبه الفقهي.

(٤) علامة العراق كان له جهود كبيرة في الرد على الطوائف المنحرفة عن الطريق المستقيم، ومحاربة البدع والخرافات المنتشرة في عصره، وهذه الجهود بحاجة إلى بحث ودراسة.

(٥) ألف الألوسي هذا الكتاب «السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة» واختصره لأنه يرد على الرافضة – وخاصة أنه عايشهم في العراق – رداً علمياً ومن كتبهم التي ألفوها لبيان معتقدهم والحط على أهل السنة، ويشتمل كتاب «السيوف

المشرقة» على: ذكر نشأتهم و بيان فرقهم ودعاتهم ومكائدهم، وموقفهم من الإلهيات والنبوة والإمامة والمعاد ومطاعنهم في الصحابة، وذكر أيضاً ما يدل على بطلان مذهبهم، وذكر شيء من تعصباتهم ومكائدهم.

(٦) اختصر المصنف «السيوف المشرقة» من «كتاب الصواقع المحرقة»، وكان اختصاره له بعد أن اختصر «كتاب التحفة الأثني عشرية» للشيخ عبد العزيز الدهلوي، وكان هناك تشابهاً بينهما. ومما دفع المصنف إلى القيام مع ذلك باختصاره إلى «كتاب السيوف المشرقة» هو أن فيه زيادات وإضافات مهمة لا توجد في «كتاب التحفة الأثني عشرية».

المسار الثاني: كانت النتائج فيه تتعلق بكتاب السيوف المشرقة، وهي على النحو التالي:

(١) قال عبد الله بن سبأ أن علياً بن أبي طالب ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وهو الذي قال أيضاً: بأن علياً وصيّ النبي ﷺ، ثم أحدث بعد ذلك القول بألوهية علي ﷺ.

(٢) الأصول الرئيسية لفرق الشيعة – حسب ما ذكرها المصنف – خمسة: الشيعة الأولى، الغلاة، الكيسانية، الزيدية، الإمامية.

(٣) الشيعة الأولى: هم الذين شايعوا علياً ﷺ وانقسموا قسمين: قسم قالوا بأنه الخليفة بعد عثمان، وقسم قالوا بأن علياً ﷺ أحق بالخلافة من غيره، ولكنهم لا يذكرون الصحابة إلا بخير.

(٤) الغلاة: الذين قالوا: بألوهية علي ﷺ وإن الله حَلَّ فيه، كانوا أربعاً وعشرين فرقة، انقرضت كلها ولم يبق منها إلا النصيرية.

(٥) الكيسانية: هم الذين قالوا بإمامة محمد بن الحنفية كانوا ست فرق، انقرضت جميعها ولم يتبق منها شيء.

(٦) الزيدية: وهم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين، قال المصنف: إنهم تسع فرق وهذا لايسَلَّم له، وخالف في ذلك من ألف من المتقدمين في المقالات والفرق، ولم يتبق من الزيدية إلا الجارودية والبترية – وغالب الزيدية الذين في اليمن اليوم لا ينتمون إلى أي من فرق الزيدية التي كانت في الماضي إلا أنهم يصححون إمامة المفضول من غير أولاد علي، وكذلك لا يكفِّرون أحداً من الصحابة، وهذه من معتقدات البترية –.

(٧) الإمامية الذين قالوا: إن زمان التكليف لا يخلو من إمام من أولاد فاطمة، انقسمت تسعاً وثلاثين فرقة، ولم يتبق منها إلى الرافضة «الإثني عشرية»، والإسماعيلية.

(٨) ذكر المصنف في الفصل الرابع: مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض، وحدد مكان كل فرقة، وذكر تاريخ ذلك، وكان هذا اجتهاد منه وافق عليه صاحب الكتاب الأصل، ولم أجد من ذكر ذلك بالتحديد الذي حدده المصنف، سواء في كتب المقالات والفرق أو كتب التاريخ.

(٩) ذكر المصنف في الفصل الخامس: أن لكل فرقة من فرق الرافضة دعاة وهم على ثلاث فرق: الدعاة المنافقون، الدعاة الفجرة الصواغون، الدعاة المؤمنون المخادعون.

(١٠) هناك أمور ثمانية هي التي تدفع الداعية للقيام بدعواه.

(١١) ذكر المصنف ثمانٍ وسبعين مكيدة من مكائد الرافضة لإضلال الناس، وصرفهم

عن الحق.

(١٢) لقد افترى الرافضة على أهل السنة في المكائد التي نسبوها إليهم، ونقلها المصنف عنهم – أي الرافضة – وقمت بتوثيق ما ذكر من كتب الرافضة حتى يتبين الحق لمن في قلبه مرض وزيغ.

(١٣) جزء كبير من هذه المكائد ذكرها ابن المطهر الحِلِّي في كتابيه: «نهج الحق وكشف الصدق» و«منهاج الكرامة في معرفة الإمامة»، وقد فندها عدد من أعلام أهل السنة ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الجليل: «منهاج السنة النبوية».

هذا وأسأل الله ﷻ أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

الفهارس

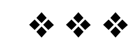
وفيها:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الآثار التي أوردها الرافضة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأمثال.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الفرق المعرف بها.
- فهرس المدن والأماكن المعرف بها.
- فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب.
- فهرس الكلمات الغريبة المعرف بها.
- فهرس المصطلحات العقدية المعرف بها.
- فهرس المصادر والمراجع العامة.
- فهرس المصادر والمراجع الشيعية.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية[1]

(١) مرتبة على حسب ورودها في المصحف الشريف.

الآية	[السورة:	الآية]	الصفحة
﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾	[سبأ:	٤١]	٥٠٣
﴿فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾	[الصافات:	٨٩]	٥٢٠/٥١٩
﴿هَـٰذَا سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾	[ص:	٤]	٤٧٢
﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾	[ص:	٢٤]	٤٢٠
﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ .	[ص:	٣٥]	496
﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	[ص:	٤١]	523
﴿ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾	[الزمر:	٦٢]	527
﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾	[الجاثية:	١٥]	461
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	[الذاريات	٥٦]	378
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾	[النجم:	١٩ ـ ٢٠]	388
﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾	[النجم:	٣٢]	543
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾	[الواقعة:	١٧]	396
﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾	[الواقعة:	١٨]	396
﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾	[الواقعة:	٢٢ ـ ٢٣]	395
﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾	[الواقعة:	٣٩ ـ ٤٠	420



فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الآثار



فهرس الآثار الواردة عن الشيعة



فهرس الأشعار



فهرس الأمثال

❖ ❖ ❖

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة



فهرس الفرق المعرف بها

اسم الفرقة	الصفحة



فهرس المدن والأماكن المعرف بها

اسم المدينة أو المكان	الصفحة
طوس (مشهد)	٣٤٣
عراق العجم	٣٣١
العراقان	٢٣٥
قاشان	٢٤٣
قزوين	٣٠٢
القطيف	٢٥٠
قم	٢٤٣
قندهار	٣٢٢
قهستان	٢٤٣
كابلستان	٣٢٥
كابول	٣٢٢
كاشغر	٣٢١
كربلاء	٤٥٣
الكرخ	٤٥٣
كرمان	٣٢٣
لمغان (لا مغان)	٣٢٥
ما وراء النهر	٣٢٢
مازندران	٣٣٢
المدائن	٢٢٧
مرو الشاهجان	٢٤٥
المغرب	٢٤٧
مقابر قريش	٢٤٠

اسم المدينة أو المكان	الصفحة
المهجم	٤٦٦
نسف	٢٥١
نيسابور	٢٤٤
هجر	٢٥٣
هراة	٣٤٢
همدان (همذان)	٣٤٥



فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب



فهرس الكلمات الغريبة المعرف بها



فهرس المصطلحات العقدية المعرف بها



فهرس المراجع والمصادر العامة

(١) ابن سبأ حقيقة لا خيال: تأليف: د. سعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: مكتبة الدار (المدينة المنورة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

(٢) أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: تأليف: فتحي عبد الفتاح الدجني، الناشر: وكالة المطبوعات (الكويت) سنة ١٣٩٤هـ.

(٣) أبو حنيفة حياته وعصره وآراه الفقهية: تأليف: محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي.

(٤) إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، الناشر: إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف (العراق)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.

(٥) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا: تأليف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: جمال الدين الشيال، الناشر: وزارة الأوقاف (مصر)، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٦هـ.

(٦) أثار البلاد وأخبار العباد: تأليف: زكريا بن محمد القزويني، الناشر: دار صادر (بيروت).

(٧) أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبين: تأليف: يوسف إبراهيم الشيخ عيد، الناشر: دار المعالي (الأردن) الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

(٨) أحكام القرآن: تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الفكر (بيروت).

(٩) أحوال الرجال: تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(١٠) إحياء علوم الدين: تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: سيد عمران، الناشر: دار الحديث القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ.

(١١) أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: د. عمار عبد السلام رؤوف، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ.

(١٢) أخبار بني عبيد وسيرتهم: تأليف: محمد بن علي بن حماد، تحقيق: د. عبد الحليم عويس، د. التهامي نقرة، الناشر: دار الصحوة (القاهرة)، سنة ١٤٠١هـ.

(١٣) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: تأليف: محمد إسحاق بن العباس الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر (بيروت)، الطبعة الثانية.

(١٤) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: تأليف: أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس (بيروت)، سنة ١٤١٦هـ.

(١٥) أدب الكاتب: تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة السعادة (مصر)، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٦٣م.

(١٦) إرشاد الفصول إلى تحقيق علم الأصول: تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد السعيد البدري، الناشر: دار الفكر (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.

(١٧) أساس البلاغة: تأليف: محمود بن عمر الخوارزمي، الناشر: دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ.

(١٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة: تأليف: عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، الناشر: دار إحياء التراث العربي(بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(١٩) أصول الإسماعيلية: (دارسة – تحليل – نقد)، تأليف: د. سليمان بن عبد الله السلومي، الناشر: دار الفضيلة (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.

(٢٠) أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثنى عشرية: تأليف: د. ناصر بن عبد الله القفاري، الناشر: دار الرضا (مصر)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٨هـ.

(٢١) أصول وعقائد الشيعة الأثناء عشرية تحت المجهر (ودور ابن سبأ في تأسيسها ونشأتها): تأليف: د. حافظ موسى عامر، الناشر: مكتبة الإمام البخاري (مصر)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ.

(٢٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة ١٤٠٢هـ.

(٢٣) إعراب القرآن الكريم: تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الناشر: عالم الكتب (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩هـ.

(٢٤) أعلام العراق (يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير وتراجم الألوسيين وتأبين العلماء والأدباء)، تأليف: محمد بهجة الأثري، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

(٢٥) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: تأليف: أحمد تيمور باشا، الناشر: دار الأفاق العربية (بيروت)، سنة ١٤٢٣هـ.

(٢٦) الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي: تأليف: علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

(٢٧) الإحكام في أصول الأحكام: تأليف: أبو الحسن علي بن محمد الأمدي، تحقيق: د. السيد الجميلي، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

(٢٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.

(٢٩) الإسماعيلية المعاصرة (الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والاجتماعية): تأليف: محمد بن أحمد الجوير، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

(٣٠) الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط: تأليف: فرهاد دفتري، (الطبعة العربية) الناشر: دار الساقي (بيروت) بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٨م.

(٣١) الإصابة في تمييز الصحابة: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

(٣٢) الأعلام: تأليف: خير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين (بيروت) الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٠م.

(٣٣) الأعلام الشرقية: تأليف زكي محمد مجاهد، الناشر: دار الغرب الإسلامي (بيروت) الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٤م.

(٣٤) الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): تأليف: عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الناشر: دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(٣٥) الأغاني: تأليف أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، الناشر: دار الفكر (لبنان).

(٣٦) الاقتصاد في الاعتقاد: تأليف: الغزالي، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٣٧) الأمثال: تأليف: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي.

(٣٨) الأنساب: تأليف: عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: دار الفكر، (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م.

(٣٩) البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، تأليف: عبد الرزاق الحسيني، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ.

(٤٠) البابية (عرض ونقد): تأليف: إحسان إلهي ظهير، تقديم: د. سيد بن حسين العفاني، الناشر: دار ابن حزم (القاهرة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ.

(٤١) البدء والتاريخ: تأليف: المطهر بن طاهر المقدسي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد).

(٤٢) البداية والنهاية: تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الناشر: مكتبة المعارف، (بيروت).

(٤٣) البغداديون أخبارهم ومجالسهم: تأليف: إبراهيم بن عبد الغني الدروبي، راجعه: أسامة ناصر النقشبندي، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد) الطبعة الثانية.

(٤٤) البيان في إعراب القرآن: تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤٥) البيان والتبيين: تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، الناشر: دار صعب (بيروت).

(٤٦) التاريخ الإسلامي: تأليف: محمود شاكر، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت — دمشق)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١١هـ.

(٤٧) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف: طاهر بن محمد أبو المظفر الأسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب (لبنان)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ.

(٤٨) الترغيب والترهيب: تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، حققه: محي الدين ديب — سمير أحمد العطار — يوسف علي، الناشر: دار ابن كثير (دمشق) — دار الكلم الطيب (دمشق) — مؤسسة علوم القرآن (عجمان)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

(٤٩) التعريفات: تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، الناشر: دار الكتاب العربي، (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(٥٠) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: تأليف: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.

(٥١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: تأليف محمد بن أحمد الملطي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث (مصر) سنة ١٤١٨هـ.

(٥٢) الثقات: تأليف: محمد بن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٥هـ.

(٥٣) الجرح والتعديل: تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث (بيروت)، ١٩٩٢م.

(٥٤) الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والنحو والإعراب وسائر الفنون: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق (عبد اللطيف حسن عبدالرحمن)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ.

(٥٥) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (عقائدها وحكم الإسلام فيها): تأليف: د. محمد أحمد الخطيب، الناشر: دار عالم الكتب (الرياض) – مكتبة الأقصى (الأردن)، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٥٦) الحشيشية (الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية): تأليف: المستشرق برنارد لويس، ترجمة: د. سهيل زكار، الناشر: دار قتيبة (دمشق)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ.

(٥٧) الحور العين: تأليف: نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، الناشر: مطبعة السعادة.

(٥٨) الحيوان: تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل (بيروت) سنة ١٤١٦هـ.

(٥٩) الخصائص: تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب (بيروت).

(٦٠) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: تأليف: محب الدين الخطيب، الناشر: دار عمار (الأردن)– المكتبة المكية (مكة المكرمة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(٦١) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر: تأليف: علي علاء الدين الألوسي، تحقيق: جمال الدين الألوسي – عبد الله الجبوري، الناشر: الدار العمرية سنة ١٤٢٦هـ.

(٦٢) الدراية في تخريج أحاديث الهداية: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة(بيروت).

(٦٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: تأليف: أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد) الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٣هـ.

(٦٤) الدولة الصفوية (تاريخها السياسي والاجتماعي علاقتها بالعثمانيين): تأليف: د. أحمد الخولي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة)، سنة ١٩٨١م.

(٦٥) الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط: تأليف: د. عدنان العطار، الناشر: دار وحي القلم (دمشق)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ.

(٦٦) الذيل على طبقات الحنابلة: تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ.

(٦٧) الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: جمع وتحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ.

(٦٨) الرسالة العراقية: تأليف: معروف الرصافي، الناشر: دار الجمل (ألمانيا – بغداد)، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م.

(٦٩) الرصافي يروي سيرة حياته: سجلها وجمعها: د. يوسف عز الدين، الناشر: دار المدى (دمشق)، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٨م.

(٧٠) الروض المعطار في خبر الأقطار: تأليف: محمد بن عبد الله الحميري، تحقيق: لافي برو فنصال، الناشر: دار الجيل (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨هـ.

(٧١) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: إبراهيم الزنبق، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت) المطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

(٧٢) السنة: تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت)، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

(٧٣) السنن الكبرى: تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز (مكة) سنة ١٤١٤هـ.

(٧٤) السيد محمود شكري وبلوغ الأرب: تأليف: د. إبراهيم السامرائي، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

(٧٥) السيرة النبوية لابن إسحاق: تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، الناشر: معهد الدراسات والأبحاث.

(٧٦) السيرة النبوية لابن كثير: تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، سنة ١٣٩٦هـ.

(٧٧) الشرح الكبير للدردير: تأليف أبو البركات سيدي أحمد الدردير، تحقيق: محمد عليش، الناشر: دار الفكر (بيروت).

(٧٨) الشريعة: تأليف: محمد بن الحسين الأجرى، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، الناشر: دار الوطن (الرياض)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٠هـ.

(٧٩) الشعر والشعراء: تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار المعارف الطبعة الثانية.

(٨٠) الشفا، بتعريف حقوق المصطفى ﷺ: تأليف: القاضي عياض اليحيي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت).

(٨١) الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية: تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: سيد عباس الحليمي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) الطبعة الأولى.

(٨٢) الشيعة والتشيع (فرق وتاريخ): تأليف: إحسان إلهي ظهير، تعليق: عصام فارس، الناشر: دار عمار (الأردن)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ.

(٨٣) الشيعة والقرآن: تأليف: إحسان إلهي ظهير، تقديم د. سيد بن حسين العفاني، الناشر: مكتبة بيت السلام (الرياض)، دار ابن حزم (القاهرة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ.

(٨٤) الصحاح في اللغة (تاج اللغة وصحاح العربية): تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين (بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

(٨٥) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبدالله التركي – كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(٨٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار مكتبة الحياة (بيروت).

(٨٧) الطبقات الكبرى (طبقات ابن سعد): تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الناشر: دار صادر (بيروت).

(٨٨) العبر في خبر من عبر: تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة الكويت الحكومية (الكويت)، الطبعة الثانية سنة، ١٩٨٤م.

(٨٩) العقد الفريد: تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت)، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

(٩٠) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

(٩١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: تأليف: أبو الحسن بن علي بن عمر الدار قطني، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلمي، الناشر: دار طيبة (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(٩٢) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ: تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب – محمود مهدي الأستانبولي، الناشر: دار الجيل (بيروت).

(٩٣) العين: تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي – وإبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٩٤) الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية: تأليف: محمد بن علي بن طباطبا (المعروف بابن الطقطقي)، الناشر: دار صادر (بيروت).

(٩٥) الفرق بين الفرق: تأليف: عبد القاهر بن طاهر البغدادي الناشر، دار الأفاق الجديدة (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

(٩٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل: تأليف: علي بن أحمد بن حزم الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي (القاهرة).

(٩٧) الفهرست: تأليف: محمد بن إسحاق بن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

(٩٨) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية: تأليف: علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن يحيى المعلمي، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ.

(٩٩) القاموس المحيط: تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت).

(١٠٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: تأليف: محمد أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية– مؤسسة علو (جدة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ.

(١٠١) الكامل في التاريخ: تأليف: علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٥هـ.

(١٠٢) الكامل في اللغة والأدب: تأليف: أبو العباس محمد بن يزيد النحوي (المعروف بالمبرد)، الناشر: مؤسسة المعارف (بيروت).

(١٠٣) الكامل في ضعفاء الرجال: تأليف: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الناشر: دار الفكر(بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩هـ.

(١٠٤) الكفاية في الرواية: تأليف: أبو بكر أحمد علي الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي– إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية (المدينة المنورة).

(١٠٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: جبرائيل جبور، الناشر: دار الأفاق الجديدة (بيروت).

(١٠٦) اللائي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: صدام بن محمد عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

(١٠٧) اللباب في تهذيب الأنساب: تأليف: علي بن محمد بن الأثير الجزري، الناشر: دار صادر (بيروت)، سنة ١٤٠٠هـ.

(١٠٨) المؤرخ عباس العزاوي وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق: تأليف: أسماء بنت سالم بن عفيف، الناشر: دار التوحيد (الرياض)، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ.

(١٠٩) الماء وما ورد في شربه: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الناشر: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (الرباط)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

(١١٠) الماتريدية دراسة وتقويم: تأليف: أحمد بن عوض الله بن داخل الحربي، الناشر: دار العاصمة (الرياض) الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ.

(١١١) المبسوط للسرخسي: تأليف: شمس الدين السرخسي، الناشر: دار المعرفة.

(١١٢) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: تأليف: محمد بن حبان البستي التميمي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي (حلب)، سنة ١٣٩٦هـ.

(١١٣) المجموع: تأليف: محي الدين بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر (بيروت)، سنة ١٩٩٧م.

(١١٤) المحبر: تأليف: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، الناشر: دار الجيل(بيروت) الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ.

(١١٥) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز: تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية (لبنان) سنة ١٤١٣هـ.

(١١٦) المختصر في أخبار البشر: تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن علي، الناشر: دار المعارف(القاهرة).

(١١٧) المسالك والممالك: تأليف: إبراهيم بن محمد الأصطخري الكرخي، تحقيق: حمد جابر عبد العال، الناشر: دار القلم (بيروت).

(١١٨) المستدرك على الصحيحين: تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطان، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ.

(١١٩) المستصفى في علم الأصول: تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد بن عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ.

(١٢٠) المستقصي في أمثال العرب: تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٧م.

(١٢١) المسك الأذفر في مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ.

(١٢٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: أحمد بن محمد المقري الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية (بيروت).

(١٢٣) المصنف: تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، (بيروت) الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ.

(١٢٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: (الموضوعات الصغرى)، تأليف: الملا علي بن سلطان قاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨هـ.

(١٢٥) المعاصرون: تأليف: محمد كرد علي، تعليق: محمد المصري، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية(دمشق) ١٤٠١هـ.

(١٢٦) المعجم الأوسط: تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد – عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر، دار الحرمين (القاهرة)، سنة ١٤١٥هـ.

(١٢٧) المعجم الصغير: تأليف: أبو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: محمد شكور الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت) – دار عمار (الأردن)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(١٢٨) المعجم الكبير: تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالحميد السلفي، الناشر: مكتبة الزهراء (الموصل)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤هـ.

(١٢٩) المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، الناشر: دار الدعوة (تركيا)، الطبعة الثانية.

(١٣٠) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل: تأليف: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الناشر: دار الفكر (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(١٣١) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

(١٣٢) المكاييل والأوزان والنقود العربية: تأليف: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥م.

(١٣٣) الملل والنحل: تأليف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، سنة ١٤٠٤هـ.

(١٣٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الناشر: دار صادر، (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ.

(١٣٥) المواقف: تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر، دار الجيل (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

(١٣٦) آلموت ولا ماسار: تأليف المستشرق: فلاديمير إيفانوف، ترجمة: جمانة رستم، مراجعة: أ. د. علي موسى، الناشر: التكوين (دمشق)، سنة ٢٠٠٧م.

(١٣٧) الموسوعة الجغرافية: (٣٠٠٠ معلومة جغرافية مختلفة) تأليف: مصطفى أحمد أحمد – حسام الدين إبراهيم عثمان، الناشر: دار العلوم (القاهرة) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ.

(١٣٨) الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية: تأليف: د.عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، الناشر: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ.

(١٣٩) الموسوعة العربية العالمية: إعداد ونشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، (الرياض)، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩هـ.

(١٤٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف وتخطيط: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، سنة ١٤٢٤هـ.

(١٤١) الموضوعات: تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: توفيق حمدان، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

(١٤٢) النجوم الزاهرة: تأليف: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصري(مصر).

(١٤٣) النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الناشر: مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد) سنة ١٤٠٩هـ.

(١٤٤) النكت على كتاب ابن الصلاح: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، الناشر: مكتبة الفرقان (عجمان)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤هـ.

(١٤٥) النكت على مقدمة ابن الصلاح، تأليف: بدر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد، الناشر: أضواء السلف(الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

(١٤٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: تأليف: المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية(بيروت)، سنة ١٣٩٩هـ.

(١٤٧) النور السافر عن أخبار القرن العاشر: تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدورسي، الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(١٤٨) الوافي بالوفيات: تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط– تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث (بيروت)، سنة ١٤٢٠هـ.

(١٤٩) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: المكتبة العلمية (لاهور باكستان).

(١٥٠) إنباء الغمر بأبناء العمر: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبدالمجيد خان، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.

(١٥١) أنساب القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق والعباسيون خارج العراق: تأليف: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، تحقيق: د. يوسف الشيخ البقاعي، الناشر: الدار العربية للموسوعات(بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ.

(١٥٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت)، سنة ١٤١٣هـ.

(١٥٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرايع: تأليف: علاء الدين الكاساني، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٢م.

(١٥٤) براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين والمبتدعة: تأليف: د. عبد العزيز بن أحمد الحميدي، الناشر: دار ابن عفان (القاهرة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(١٥٥) بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية (صيدا – لبنان).

(١٥٦) بهجة الزمن في تاريخ اليمن: تأليف: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبيشي – محمد أحمد السنباني، الناشر: دار الحكمة اليمانية (صنعاء)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

(١٥٧) تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة: تأليف: د. عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، الناشر: دار الأندلس الخضراء (جدة)، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

(١٥٨) تاريخ ابن الوردي: تأليف: زين الدين عمر بن مظفر (الشهير بابن الوردي)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

(١٥٩) تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر): تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، الناشر: دار القلم (بيروت)، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤م.

(١٦٠) تاريخ الأدب العربي: تأليف: عمر فروخ، الناشر: دار العلم للملايين، (بيروت)، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٩م.

(١٦١) تاريخ الأسر العلمية في بغداد: تأليف: محمد سعيد الراوي البغدادي، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد)، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م.

(١٦٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

(١٦٣) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) تأليف: محمد الخضري بك، تحقيق: محمد العثماني، الناشر: دار القلم (بيروت).

(١٦٤) تاريخ الدولة العلية العثمانية: تأليف: محمد فريد بك المحامي، الناشر: دار الجيل (بيروت)، سنة ١٣٩٧هـ.

(١٦٥) تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت).

(١٦٦) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن (الزيدية – الشافعية –الإسماعيلية): تأليف: أحمد حسين شرف الدين، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٠هـ.

(١٦٧) تاريخ المذاهب الإسلامية: تأليف: محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي (القاهرة).

(١٦٨) تاريخ اليمن (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن): تأليف: عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، الناشر: مكتبة اليمن الكبرى (اليمن).

(١٦٩) تاريخ اليمن: تأليف: نجم الدين عمارة بن علي الحكمي، تحقيق: د. حسن سليمان محمود، الناشر: مكتبة الإرشاد (صنعاء) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ.

(١٧٠) تاريخ اليمن السياسي: تأليف: د. محمد عبده محمد السروري، الناشر: مكتبة خالد بن الوليد (صنعاء) – دار الكتب اليمنية (صنعاء) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ.

(١٧١) تاريخ اليمن (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن): تأليف: عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، الناشر: مكتبة اليمن الكبرى (اليمن).

(١٧٢) تاريخ إيران: تأليف: شاهين مكاريوس، الناشر: دار الأفاق العربية (القاهرة)، سنة ١٤٢٤هـ.

(١٧٣) تاريخ بغداد: تأليف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت).

(١٧٤) تاريخ حركة الاستشراق: تأليف: يوهان فوك، ترجمة: عمر لطفي العالم، الناشر: دار المدار الإسلامي (بيروت) الطبعة الثانية سنة ٢٠٠١م.

(١٧٥) تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي): تأليف: عطا ملك الجويني، ترجمة وتحقيق: د. محمد التونجي، الناشر: دار الملاح الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(١٧٦) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: تأليف: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر، (بيروت)، سنة١٩٩٥م.

(١٧٧) تاريخ نجد: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الناشر: دار الوراق (بغداد)، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٧م.

(١٧٨) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: تأليف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الناشر: دار الكتب الإسلامي (القاهرة)، سنة ١٣١٢هـ.

(١٧٩) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب): تأليف: سليمان بن محمد البجيرمي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(١٨٠) تحفة الألبَّاء في تاريخ الأحساء: تأليف: سليمان بن صالح الدخيل النجدي، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٢هـ.

(١٨١) تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة: تأليف: د. محمد أمحزون، الناشر: دار طيبة (الرياض) – الكوثر (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

(١٨٢) تذكرة الحفاظ: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى.

(١٨٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن): تأليف: محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الفكر (بيروت)، سنة ١٤٠٥هـ.

(١٨٤) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): تأليف: محمد بن أحمد القرطبي، الناشر: دار الشعب، (القاهرة).

(١٨٥) تفسير مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): تأليف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى سنة١٤٢١هـ.

(١٨٦) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المدينة المنورة، سنة ١٣٨٤هـ.

(١٨٧) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة: تأليف: علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف – عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ.

(١٨٨) تهذيب التهذيب: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

(١٨٩) تهذيب اللغة: تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت)، سنة ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

(١٩٠) توضح المشتبه في ضبط الرواة وأنسابهم والقابهم وكناهم: تأليف: ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م.

(١٩١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، الناشر: عالم الكتب (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م.

(١٩٢) جامع الأصول في أحادث الرسول: تأليف: المبارك بن محمد الأثير الجزري، إعداد وترتيب: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(١٩٣) جامع التواريخ (تاريخ غازان خان)، تأليف: رشيد الدين فضل الله الهمداني، ترجمة: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الناشر: الدار الثقافية (القاهرة) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(١٩٤) جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين (ابن تيمية – ابن الهيثمي): تأليف: خير الدين نعمان بن محمود افندي الألوسي، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، الناشر: المكتبة العصرية (صيدا – بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ.

(١٩٥) جمهرة أشعار العرب: تأليف: أبو زيد القرشي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، الناشر: دار الأرقم (بيروت).

(١٩٦) جمهرة أنساب العرب: تأليف: علي بن أحمد بن حزم الظاهري، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٤هـ.

(١٩٧) جواب أهل العلم والإيمان: تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد العزيز فتحي بن السيد ندا، الناشر: دار القاسم (الرياض)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.

(١٩٨) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: تأليف: شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ.

(١٩٩) حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين: تأليف: أبي بكر بن السيد محمد شطا (دمياطي) الناشر: دار الفكر (بيروت).

(٢٠٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

(٢٠١) خريدة القصر وجريدة العصر: تأليف: عماد الدين بن محمد بن صفي الأصفهاني، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: المجمع العلمي العراقي (العراق) سنة ١٣٧٥هـ.

(٢٠٢) خزانة الأدب وغاية الأرب: تأليف تقي الدين أبو بكر علي الحموي (المعروف بابن حجة)، تحقيق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٧م.

(٢٠٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي — إميل بديع اليعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م.

(٢٠٤) خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار): تأليف: أحمد بن علي المقريزي، مكتبة المثنى (بغداد).

(٢٠٥) درء تعارض العقل والنقل (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول): تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢٠٦) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: تأليف: د. سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف (الرياض)، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٥هـ.

(٢٠٧) دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية: تأليف: د. عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر: أضواء السلف (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٢٠٨) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، تأليف: د.أحمد محمد جلي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.

(٢٠٩) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(٢١٠) دولة الإسماعيلية في إيران: تأليف: د. محمد السعيد جمال الدين، الناشر: الدار الثقافية (القاهرة)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.

(٢١١) ديوان أبي الأسود الدؤلي: جمعه أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: دار مكتبة الهلال، (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

(٢١٢) ديوان الإمام الشافعي: مراجعة: د. إحسان عباس، الناشر: دار صادر (بيروت) الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٧م.

(٢١٣) ديوان الحسن بن هاني (أبو نواس): الناشر: دارالكتاب العربي (بيروت) سنة ١٩٩٢م.

(٢١٤) ديوان الراعي النميري: جمع وتحقيق: محمد نبيل طريفي، الناشر: دار صادر(بيروت).

(٢١٥) ديوان السيد الحميري: تقديم: نواف الجراح، الناشر: دار صادر (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٥هـ.

(٢١٦) ديوان النابغة الذبياني: الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) سنة١٩٨٦م.

(٢١٧) ديوان امرئ القيس: الناشر: دار صادر(بيروت) سنة ١٤٢٣هـ.

(٢١٨) ديوان بشار بن برد: تقديم: إحسان عباس، الناشر دار صادر(بيروت) سنة ١٤٢٠هـ.

(٢١٩) ديوان عروة بن أذينة: الناشر: دار صار سنة ١٩٩٦م.

(٢٢٠) ديوان علقمة الفحل: تحقيق: لطفي الصقال– درية الخطيب، الناشر: دار الكتاب العربي(بيروت).

(٢٢١) ديوان عمارة اليمني: شرح وتحقيق: عبد الرحمن يحيى الأرياني، أحمد عبد الرحمن المعلمي، الناشر: مطبعة عكرمة (دمشق)، الطبعة الأولى، سنة٢٠٠٠م.

(٢٢٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق: فوزي عطوي، الناشر: دار صعب سنة ١٤٠٠هـ.

(٢٢٣) ديوان كثير عزة: جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة (بيروت).

(٢٢٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: الناشر: دار صادر(بيروت).

(٢٢٥) ذيل الأعلام: تأليف: أحمد العلاونة، الناشر: دار المنار (جدة) الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.

(٢٢٦) ذيل ميزان الاعتدال: تأليف: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

(٢٢٧) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تأليف: محمد بن عبد الله اللواتي (المعروف بابن بطوطه)، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٥هـ.

(٢٢٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت).

(٢٢٩) روضة الناظر وجنة المناظر: تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

(٢٣٠) زاد المسير في علم التفسير: تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤هـ.

(٢٣١) زهر الأكم في الأمثال والحكم: تأليف: الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي، تحقيق: محمد حجي– د. محمد الأخضر، الناشر: معهد الأبحاث والدراسات للتعريب(المغرب) الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

(٢٣٢) سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين، تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: عبدالعزيز صالح المحمود الشافعي، مكتبة الإمام البخاري (مصر)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

(٢٣٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف(الرياض) الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢هـ.

(٢٣٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، ، الناشر: مكتبة المعارف(الرياض) الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

(٢٣٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: تأليف: عبد الملك بن حسين العاصمي الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر، دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة ١٤١٩هـ.

(٢٣٦) سنن ابن ماجه: تأليف: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر (بيروت).

(٢٣٧) سنن أبي داود: تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد بن محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر.

(٢٣٨) سنن الترمذي (الجامع الصحيح سنن الترمذي)، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت).

(٢٣٩) سنن الدارمي: تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي — خالد السبع العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

(٢٤٠) سنن النسائي: تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية(حلب)، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ.

(٢٤١) سنن النسائي الكبرى: تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ.

(٢٤٢) سياست نامه (سير الملوك): تأليف: نظام الملك حسين الطوسي، ترجمة وتحقيق: د. يوسف حسين بكار، الناشر: دار الثقافة (الدوحة)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ.

(٢٤٣) سير أعلام النبلاء: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط — محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة التاسعة، سنة ١٤١٣هـ.

(٢٤٤) شذارت الذهب في أخبار من ذهب: تأليف: عبد الحي بن أحمد العكري، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير (دمشق)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

(٢٤٥) شرح أبيات الجنة: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: إياد بن عبد اللطيف القيسي، الناشر: دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ.

(٢٤٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف: هبة الله بن الحسن اللالكاني، الناشر: دار طيبة (الرياض)، الطبعة التاسعة، سنة ١٤٢٦هـ، تحقيق: د. أحمد سعد بن حمدان الغامدي.

(٢٤٧) شرح الأصول الخمسة: تأليف: القاضي عبد الجبار المعتزلي، تحقيق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الأولى.

(٢٤٨) شرح التلويح على التوضيح بمتن التنقيح في أصول الفقه، تأليف: سعد الدين وسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميران، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة ١٤١٦هـ.

(٢٤٩) شرح السنة: تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الإرناؤوط – محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي (دمشق)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ.

(٢٥٠) شرح العقيدة الطحاوية: تأليف: علي بن علي بن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي – شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

(٢٥١) شرح المقاصد في علم الكلام: تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، الناشر: دار المعارف النعمانية (باكستان)، الطبعة الأولى سنة١٤٠١م.

(٢٥٢) شرح فتح القدير: تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، الناشر: دار الفكر (بيروت)، الطبعة الثانية.

(٢٥٣) شرح معاني الآثار: تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) سنة ١٣٩٩هـ.

(٢٥٤) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تأليف: الملا علي بن سلطان القارئ، تحقيق وتعليق: محمد نزار تميم – وهثيم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم (بيروت).

(٢٥٥) شعب الإيمان: تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتاب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠هـ.

(٢٥٦) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تأليف: شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية)، تحقيق: محمد بن بدر الدين التلمساني، الناشر: دار الفكر (بيروت) سنة ١٤١٣هـ.

(٢٥٧) صب العذاب على من سب الأصحاب: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق: د. عبد الله البخاري، الناشر: أضواء السلف (الرياض)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(٢٥٨) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: تأليف: أحمد بن علي القلقشندي الغزاري، تحقيق: عبد القادر زكار، الناشر: وزارة الثقافة (دمشق)، سنة ١٩٨١م.

(٢٥٩) صحيح ابن حزيمة: تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت)، سنة ١٣٩٠هـ.

(٢٦٠) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر): تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة، (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ.

(٢٦١) صحيح الترغيب والترهيب: تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر، مكتبة المعارف (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

(٢٦٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت– دمشق) الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٨هـ.

(٢٦٣) صحيح سن الترمذي: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف (الرياض)، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة سنة ١٤٢٠هـ.

(٢٦٤) صحيح سنن ابن ماجه: تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف (الرياض)، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة سنة ١٤١٧هـ.

(٢٦٥) صحيح مسلم: تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت).

(٢٦٦) صحيح مسلم بشرح النووي: تأليف: يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٢٦٧) صفة الصفوة: تأليف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٩هـ.

(٢٦٨) ضعيف أبي داود تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي (دمشق- بيروت) سنة ١٤١٢هـ.

(٢٦٩) ضعيف سنن ابن ماجة: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر، مكتبة المعارف (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

(٢٧٠) ضعيف سنن الترمذي: تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(٢٧١) طبقات الحنابلة: تأليف: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة (بيروت).

(٢٧٢) طبقات الحنفية (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية)، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي، الناشر: مير محمد كتب خانه (كراتشي).

(٢٧٣) طبقات الشافعية: تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الناشر: عالم الكتب(بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

(٢٧٤) طبقات الشافعية الكبرى: تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

(٢٧٥) طبقات الصوفية: تأليف: محمد بن الحسين بن محمد السلمي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة ١٤١٩هـ.

(٢٧٦) معالم أصول الدين: تأليف: فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي (لبنان) سنة ١٤٠٤هـ.

(٢٧٧) عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية (عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة): تأليف: د. سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

(٢٧٨) عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام: تأليف: د. سليمان بن حمد العودة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، (الرياض)، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ.

(٢٧٩) عقائد الثلاث وسبعين فرقة: تأليف: أبي محمد اليمني، تحقيق: د. محمد بن عبد الله الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(٢٨٠) علل الحديث: تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، سنة ١٤٠٥هـ.

(٢٨١) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون: تأليف: عدنان بن سالم محمد الرومي، الناشر: مكتبة المنارة الإسلامية (الكويت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(٢٨٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون: تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام، الناشر: دار العاصمة (الرياض)، الطبعة الثانية سنة ١٤١٩هـ.

(٢٨٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تأليف: أحمد بن القاسم الخزرجي (المعروف بابن أبي أصيبعه)، تحقيق: د. نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة (بيروت)

(٢٨٤) غاية الأماني في الرد على النبهاني: تأليف: أبو المعالي الشافعي السلامي، طبع في مطبعة كردستان (مصر)، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥هـ.

(٢٨٥) غاية الأماني في الرد على النبهاني: تأليف: محمود شكري الألوسي، نشر على نفقة: عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح، الطبعة الثانية سنة ١٣٩١هـ.

(٢٨٦) غاية الأماني في الرد على النبهاني: تأليف: محمود شكري الألوسي، تحقيق الداني بن منير آل زهوي، الناشر: مكتبة الرشد (الرياض) الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٦هـ.

(٢٨٧) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: د. محمد مصطفى زيادة، الناشر: دار الكتاب العربي (القاهرة) سنة ١٣٨٨هـ.

(٢٨٨) غاية النهاية في طبقات القراء: تأليف: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت).

(٢٨٩) غريب الحديث: تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيلة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني (بغداد) الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ.

(٢٩٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة (بيروت).

(٢٩١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث: تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار المكتبة العلمية (لبنان)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ.

(٢٩٢) فصل الخطاب شرح مسائل الجاهلية: تأليف محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد رياض البجائي، الناشر: مكتبة الرشد، (الرياض)، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

(٢٩٣) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (عرض ونقض) تأليف: محمد حبيب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٨هـ.

(٢٩٤) فضائح الباطنية: تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية (الكويت).

(٢٩٥) فضائل الخلفاء الراشدين: تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني.

(٢٩٦) فضائل الصحابة: تأليف: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: وهبي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

(٢٩٧) فوات الوفيات: تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد يعوض الله – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م.

(٢٩٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير: تأليف عبد الرؤوف المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى (مصر)، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٦هـ.

(٢٩٩) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون: تأليف: عبد الرحمن بن علي الديبع الزبيدي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد (صنعاء)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ.

(٣٠٠) كتاب سيبويه: تأليف: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل (بيروت) الطبعة الأولى.

(٣٠١) كشف الخفاء ومزيد الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس: تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق: أحمد الفلاش، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٥هـ.

(٣٠٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (الشهير بحاجي خليفة)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) سنة ١٤١٣هـ.

(٣٠٣) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور، الناشر: دار صادر (بيروت) الطبعة الأولى.

(٣٠٤) لسان الميزان: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية (الهند)، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٦هـ.

(٣٠٥) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: تأليف: د. علي الوردي، الناشر: دار الوراق للنشر، الطبعة الأولى للوراق، سنة ٢٠٠٧م

(٣٠٦) مجمع الأمثال: تأليف: أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار المعرفة (بيروت).

(٣٠٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر: دار الريان (القاهرة) – دار الكتاب العربي (بيروت) سنة ١٤٠٧هـ

(٣٠٨) مجموع الفتاوى: (كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية): جمع وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد قاسم العاصمي، وابنه محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثالثة.

(٣٠٩) محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم)، تأليف: محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي (القاهرة).

(٣١٠) محمود شكري وآراؤه اللغوية (محاضرات): تأليف: محمد بهجة الأثري: الناشر: جامعة الدول العربية (معهد الدراسات العربية العالمية) (القاهرة)، سنة ١٩٥٨م.

(٣١١) مختصر التحفة الأثني عشرية (المنحة الإلهية، تلخيص ترجمة التحفة الأثني عشرية): اختصره: محمود شكري الألوسي، الأصل تأليف: شاه عبد العزيز الدهلوي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (الرياض)، ١٤٠٤هـ.

(٣١٢) مختصر الشمائل المحمدية: اختصره وحققه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية (الأردن) الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.

(٣١٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: تأليف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ابن قيم الجوزية)، الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت).

(٣١٤) مذاهب الإسلاميين: تأليف: د. عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار العلم للملايين (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٥م.

(٣١٥) مذكرة في أصول الفقه: تأليف: محمد الأمين الشنقيطي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة)، الطبعة الخامسة سنة ٢٠٠١م.

(٣١٦) مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح: تأليف: الملا علي بن سلطان قارئ، تحقيق: جمال عيناني، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ.

(٣١٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر: تأليف: علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دارالفكر(بيروت).

(٣١٨) مسند الإمام أحمد: تأليف: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة (مصر).

(٣١٩) مسند البزار: تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مؤسسة علوم القرآن (بيروت) – مكتبة العلوم والحكم (المدينة)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ.

(٣٢٠) مسند عبد بن حميد (المنتخب من مسند عبد بن حميد) تأليف: أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، تحقيق: صبحي البدري السامراني، محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة(القاهرة)، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ.

(٣٢١) مشاهير علماء نجد وغيرهم: تأليف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الناشر: دار اليمامة (الرياض).

(٣٢٢) مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ.

(٣٢٣) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ.

(٣٢٤) معجم البلدان: تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي، الناشر: دار الفكر (بيروت).

(٣٢٥) معجم الشعراء: تأليف: محمد بن عمران المرزباني، تحقيق: فاروق اسليم، الناشر: دار صادر(بيروت) سنة ١٤٢٥.

(٣٢٦) معجم ألفاظ العقيدة: تأليف: أبي عبد الله عامر بن عبد الله بن فالح، الناشر: مكتبة العبيكان (الرياض)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٠هـ.

(٣٢٧) معجم المؤلفين: تأليف: عمر رضا وكحالة، الناشر: مكتبة المثني (بيروت) – دار إحياء التراث العربي (بيروت).

(٣٢٨) معجم المناهي اللفظية: تأليف: أبكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار العاصمة، (الرياض)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٧هـ.

(٣٢٩) معجم جبال الجزيرة: تأليف: عبد الله بن محمد بن خميس، طبع ونشر على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى سنة١٤١١هـ.

(٣٣٠) معجم شواهد العربية، تأليف: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي (القاهرة) الطبعة الثالثة.

(٣٣١) معجم شواهد النحو الشعرية: تأليف: د. حنا جميل حداد، الناشر: دار العلوم (الرياض)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

(٣٣٢) معجم مصطلحات أصول الفقه: تأليف: د. قطب مصطفى سانو، الناشر، دار الفكر المعاصر (بيروت)، دار الفكر (دمشق)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٧هـ.

(٣٣٣) معجم معالم الحجاز: تأليف: عاتق بن غيث البلادي، الناشر: دار مكة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ.

(٣٣٤) معجم مقاييس اللغة: تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٠هـ.

(٣٣٥) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف – شعيب الارناؤوط – صالح مهدي عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

(٣٣٦) معرفة علوم الحديث: تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٧م.

(٣٣٧) مغاني الأخبار: تأليف: أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت) الطبعة الأولى.

(٣٣٨) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: تأليف: محمد الخطيب الشربيني، الناشر: دار الفكر (بيروت).

(٣٣٩) مفاتيح العلوم: تأليف: محمد بن أحمد الكاتب الخوارزمي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت).

(٣٤٠) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزراعي (ابن قيم الجوزية)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)

(٣٤١) مقاتل الطالبيين: تأليف: أبي الفرج الأصفاني، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتاب العربي (بغداد)، دار المعرفة (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٣٤٢) مقارنة الأديان (اليهود): تأليف: د. أحمد الشلبي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية (القاهرة) الطبعة الثالثة، سنة ١٩٧٣م.

(٣٤٣) مقالات الإسلاميين: تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثالثة.

(٣٤٤) مقدمة ابن الصلاح: تأليف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (المعروف بابن الصلاح) تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر (دمشق) — دار الفكر المعاصر (بيروت)، إعاده الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٣هـ.

(٣٤٥) منهاج السنة النبوية: تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

(٣٤٦) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: تأليف: أبو عبد الله بن عبد الرحمن المغربي، الناشر: دار الفكر (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨هـ.

(٣٤٧) موسوعة المدن الإسلامية: تأليف: أمنة أبو حجر، الناشر: دار أسامة (الأردن)، سنة ٢٠٠٣م.

(٣٤٨) موسوعة المدن العربية: تأليف: آمنة أبو حجر، الناشر: دار أسامة (الأردن)، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م.

(٣٤٩) موسوعة المدن العربية والإسلامية: تأليف: د. يحيى شامي، الناشر، دار الفكر (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م.

(٣٥٠) موسوعة المستشرقين: تأليف: د. عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار العلم للملايين (بيروت)، الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

(٣٥١) موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين: تأليف: عباس العزاوي المحامي، الناشر: الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

(٣٥٢) موسوعة تاريخ إيران السياسي (من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية): تأليف: د. حسن كريم الجاف، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ.

(٣٥٣) موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية: تأليف: د. عبد الحكيم العفيفي، الناشر: الدار العربية للكتاب (مصر)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.

(٣٥٤) موطأ الإمام مالك: تأليف: مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي (مصر).

(٣٥٥) موقف ابن تيمية في الأشاعرة: تأليف: د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، الناشر: مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

(٣٥٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥م.

(٣٥٧) نسب قريش: تأليف: مصعب بن عبد الله الزبيري، تحقيق: ليفي بروفسال، الناشر: دار المعارف (القاهرة).

(٣٥٨) نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت) الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٧هـ.

(٣٥٩) نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر: تأليف: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، الناشر: الدار العربية للموسوعات (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ.

(٣٦٠) نظم العقيان في أعيان الأعيان: تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: فيليب حتى الناشر: المكتبة العلمية (بيروت).

(٣٦١) نهاية الأرب في فنون الأدب: تأليف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قميحة وجماعة، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ.

(٣٦٢) نهاية الإقدام في علم الكلام: تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ.

(٣٦٣) نهج السلام إلى مباحث الإمامة: تأليف: أبو الثناء محمود الألوسي، وأتمه حفيده: محمود شكري الألوسي، تحقيق: د. مجيد خلف، الناشر: دار الصفوة (القاهرة)، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٥هـ

(٣٦٤) نوادر الأصول في أحاديث الرسول: تأليف: أبو عبد الله محمد بن الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل (بيروت)، سنة ١٩٩٢م.

(٣٦٥) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة (بيروت)، سنة ١٣٧٩هـ.

(٣٦٦) هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين): تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، الناشر، دار الكتب العلمية (بيروت)، سنة ١٤١٣هـ.

(٣٦٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تأليف: أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر، دار الثقافة (لبنان).

(٣٦٨) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: تأليف: عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ..

(٣٦٩) مجلة الحكمة: العدد: (٢٠) والعدد: (٣٢)، مجلة علمية شرعية ثقافية محكمة، تصدر من بريطانيا(مانشستر).

(٣٧٠) مجلة المنار: كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا، المجلد: (١٢،٢٥، ١١).



فهرس المراجع والمصادر الشيعية: (لإمامية – الإسماعيلية)

(٣٧١) أصول الكافي: تأليف: محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٣٧٢) أعلام الإسماعيلية: تأليف: د. مصطفى غالب، الناشر: دار اليقظة العربية (بيروت)، سنة ١٩٦٤م.

(٣٧٣) أعلام المؤلفين الزيدية: تأليف: عبد السلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الأمام زيد بن علي الثقافية (الأردن)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(٣٧٤) إعلام الورى بأعلام الهدى: تأليف: الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ.

(٣٧٥) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: تأليف: علي اليزدي الحائري، تحقيق: علي عاشور، الناشر مؤسسة الأعلمي (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.

(٣٧٦) الاحتجاج: تأليف أحمد بن علي الطبرسي، تحقيق: محمد باقر الموسوي، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢١هـ.

(٣٧٧) الاستبصار: تأليف: أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، الناشر: دار الأضواء (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ.

(٣٧٨) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ.

(٣٧٩) الافتخار: تأليف الداعي الإسماعيلي: أبو يعقوب إسحاق السجتاني، تحقيق: د. مصطفى غالب، الناشر، دار الأندلس (بيروت)

(٣٨٠) الألفين الفارق بين الصدق والمين: تأليف: الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي، الناشر: ذوي القربى (قم) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ.

(٣٨١) الأمالي (المجالس): تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المعروف بالصدوق)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة الإسلامية بقم، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة (قم)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ

(٣٨٢) الأمالي: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة (قم)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

(٣٨٣) الأنوار الساطعة في المائة السابعة(طبقات إعلام الشيعة): تأليف: أغا بزرك الطهراني، تحقيق: علي نقي قنروي، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٢هـ.

(٣٨٤) الأنوار النعمانية: تأليف: نعمة الله الجزائري، الناشر: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

(٣٨٥) التفسير الصافي: تأليف: محمد المحسن بن مرتضى بن محمود (المعروف بالفيض الكاشافي)، تصحيح وتقديم: حسين الأعلمي، الناشر: مكتبة الصدر (طهران)، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٦هـ.

(٣٨٦) الحركات الباطنية في الإسلام: تأليف: د. مصطفى غالب، الناشر: دار الأندلس (بيروت).

(٣٨٧) الخرائج والجرائح: تأليف: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله (المعروف بقطب الدين الراوندي) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (قم) بإشراف السيد محمد باقر الأبطحي، الطبعة السادسة سنة ١٤١٣هـ.

(٣٨٨) الدروس الشرعية في فقه الإمامية: تأليف: شمس الدين محمد بن مكي العاملي (المعروف بالشهيد الأول) تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم) الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

(٣٨٩) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: تأليف: أغا بزرك الطهراني، الناشر: دار الأضواء (بيروت)، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ.

(٣٩٠) الروضة في فضائل أمير المؤمنين: تأليف: شاذان بن جبرائيل القمي (ابن شاذان)، تحقيق: علي الشكرجي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.

(٣٩١) الروضة من الكافي (ضمن أصول الكافي)، تأليف: محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ

(٣٩٢) الشافي في الإمامة: تأليف: علي بن الحسين الموسوي (الشريف المرتضي)، تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسين الخطيب، الناشر: مؤسسة الصادق (طهران) الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ.

(٣٩٣) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: تأليف: علي بن يونس العاملي، تحقيق وتعليق: محمد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ.

(٣٩٤) الغيبة: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية (قم)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٥هـ.

(٣٩٥) الفضائل: تأليف: شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي، الناشر: المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف)، سنة ١٣٨١هـ.

(٣٩٦) الكنى والألقاب: تأليف: عباس القمي، الناشر: مكتبة الصدر (طهران).

(٣٩٧) المختصر: تأليف: حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية (إيران)، سنة ١٤٢٤هـ.

(٣٩٨) المراجعات: تأليف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق وتعليق: محمد جميل حمود، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٦هـ.

(٣٩٩) المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية): تأليف: إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣هـ.

(٤٠٠) الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي، تأليف: جعفر المهاجر، الناشر، دار الروضة (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة١٤١٠هـ.

(٤٠١) أمالي المرتضي (غرر الفوائد ودرر القلائد): تأليف: علي بن الحسين الموسوي (الشريف المرتضي) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: ذوي القربي (قم)، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ.

(٤٠٢) بحار الأنوار الجامعة للدرر أخبار الأئمة الأطهار: تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، تحقيق: إبراهيم الميانجي – محمد الباقر البهبودي، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت) – مؤسسة الوفاء (بيروت) الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ.

(٤٠٣) بشارة المصطفى: تأليف: محمد بن علي الطبري، تحقيق: جواد الفيومي الاصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(٤٠٤) تاريخ الإسماعيلية: تأليف: عارف تامر، الناشر: رياض الريس للكتب والنشر (لندن – قبرص)، الطبعة الأولى، سنة١٩٩١م.

(٤٠٥) تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية (من العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي الأول): تأليف: د. جودت القزويني، الناشر: دار الرافدين (بيروت)،الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٤٠٦) تفسير العياشي: تأليف: محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ.

(٤٠٧) تنزيه الأنبياء: تأليف: علي بن الحسن الموسوي (الشريف المرتضي)، الناشر: دار الأضواء (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ.

(٤٠٨) تهذيب الأحكام: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ.

(٤٠٩) ثواب الأعمال للصدوق: تأليف: محمد بن علي بن بابويه القمي (المعروف بالصدوق)، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرساني، الناشر: منشورات الشريف الرضي (قم) الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٨هـ

(٤١٠) خمسمائة أية نزلت في أمير المؤمنين: تأليف: رجب البرسي تحقيق: السيد علي عاشور، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ.

(٤١١) دلائل الإمامة: تأليف: محمد بن جرير بن رستم الطبري، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨هـ.

(٤١٢) دول الشيعة عبر التاريخ: تأليف: سعيد رشيد زميزم، الناشر: مؤسسة الثقلين (كربلاء — دمشق) —دار القارئ (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٩هـ.

(٤١٣) رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي (قم)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ.

(٤١٤) رجال النجاشي: تأليف: أحمد بن علي النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية (قم)، الطبعة الثامنة، سنة ١٤٢٧هـ.

(٤١٥) زهر المعاني: تأليف الداعي الإسماعيلي: إدريس عماد الدين القرشي، تحقيق: د. مصطفى غالب، الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ.

(٤١٦) شرح نهج البلاغة: تأليف: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني، تحقيق: محمد عبد الكريم النهري، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

(٤١٧) علل الشرائع للصدوق: تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المعروف بالصدوق)، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها (النجف) سنة ١٣٨٥هـ.

(٤١٨) عيون أخبار الرضا: تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه البقمي (الصدوق)، تحقيق وتعليق: حسن الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمى (بيروت)، سنة ١٤٠٤هـ.

(٤١٩) فرق الشيعة: تأليف: الحسن بن موسى النوبختي، الناشر: دار الأضواء (بيروت)، سنة ١٤٠٤هـ.

(٤٢٠) فروع الكافي: تأليف: محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٤٢١) كتاب الكشف: تأليف الداعي الإسماعيلي: جعفر بن منصور اليمني، تحقيق: د. مصطفى غالب، الناشر، دار الأندلس(بيروت).

(٤٢٢) كتاب سليم بن قيس: ينسب إلى سليم بن قيس الهلالي ٧٦هـ (من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، تحقيق: محمد باقر الزنجاني.

(٤٢٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة: تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى الإربلي، الناشر: دار المرتضى (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ.

(٤٢٤) لؤلؤة البحرين (في الإجازات وتراجم رجال الحديث): تأليف: يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مكتبة فخراوي: الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ.

(٤٢٥) مبادئ الأصول: تأليف: الحسن بن يوسف بن الحلي، تحقيق: عبد المحسن محمد علي البقال، الناشر: مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، ، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤هـ.

(٤٢٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: تأليف: الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: لجنة من المحققين الأخصائيين، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ

(٤٢٧) مستدرك سفينة البحار: تأليف: علي النمازي الشاهرودي، تصحيح وتحقيق: حسن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم)، سنة، ١٤١٨هـ.

(٤٢٨) مستدركات علم رجال الحديث: تأليف: علي النمازي الشاهرودي، الناشر: ابن المؤلف (قم)، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.

(٤٢٩) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: تأليف: رجب البرسي، تحقيق: السيد علي عاشور، الناشر: مؤسسة الأعلمي (بيروت) الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٧هـ.

(٤٣٠) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: تأليف: أبو الفضل علي الطبرسي، تحقيق: مهدي هوشميد، الناشر: دار الحديث (قم)، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

(٤٣١) معجم مؤرخي الشيعة (الأمامية، الزيدية، الإسماعيلية) تأليف: صائب عبد الحميد، الناشر: دائرة معارف الفقه الإسلامي (قم) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ.

(٤٣٢) من لا يحضره الفقيه: تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ش)، الناشر مؤسسة الأعلمي (بيروت) الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ.

(٤٣٣) مناقب آل أبي طالب: تأليف: محمد علي بن شهر آشوب المازندراني، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية (النجف)، سنة ١٣٧٦هـ.

(٤٣٤) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: عبدالرحيم مبارك، الناشر: المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي(رضي الله عنه) (مشهد)، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ.

(٤٣٥) نهج البلاغة: صنفه الشريف المرتضى (ونسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، شرح محمد عبده، الناشر: دار مكتبة الهلال (بيروت)، دار البحار، سنة ٢٠٠٥م.

(٤٣٦) نهج الحق وكشف الصدق: تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: عين الله الحسني الأرموي، الناشر: دار الهجرة (قم) سنة ١٤٢١هـ.

(٤٣٧) نوابغ الرواة في رابعة المئات (طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في راوية الكتاب)، تأليف: أنما بزرك الطهراني، تحقيق: علي تقي فنروي، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت)، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ.



فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة

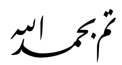
المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة



* * *

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة



السيوف المشرقة
ومختصر الصواقع المحرقة

لأبي المعالي محمود شكري الألوسي

دراسة وتحقيق

القسم الثاني من بداية (الفصل السابع في بيان أسلاف الرافضة)

إلى نهاية (الفصل السادس عشر في أن النسخ من وظائف الشارع)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب:

هاني بن علي بن سعيد الغامدي

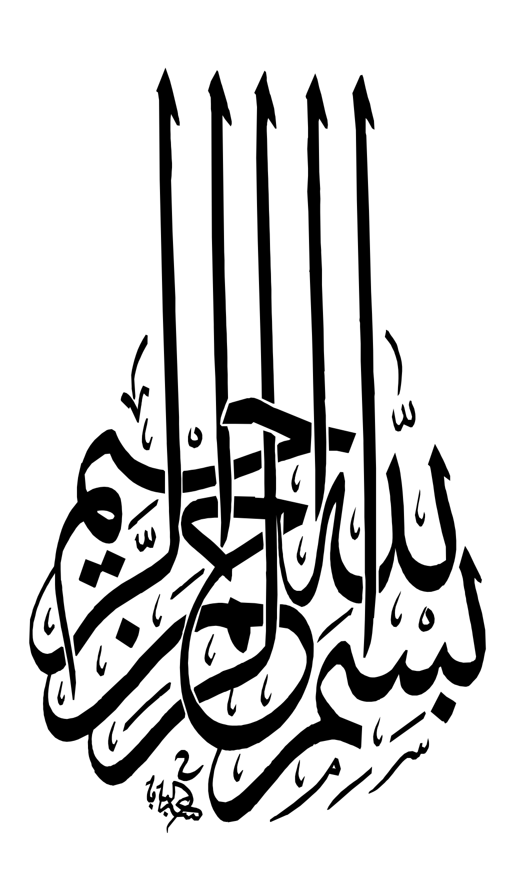
الرقم الجامعي (٤٢٦٨٨١٥٨)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ علي بن نفيع العلياني

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

طباعة القطاني


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، و بعد :

فقد كان عنوان الرسالة التي تقدمت بها لنيل درجة الماجستير في تخصص العقيدة "السيوف المشرقة و مختصر الصواقع المحرقة لأبي المعالي محمود شكري الألوسي دراسة و تحقيق القسم الثاني من بداية الفصل السابع في بيان أسلاف الرافضة إلى نهاية الفصل السادس عشر في أن النسخ من وظائف الشارع" .

و هو في الرد على الرافضة و بيان زيغهم و ضلالهم في أبواب الإلهيات و النبوات.

و قد قسمت العمل في الرسالة إلى قسمين : أحدهما الدراسة : و فيه تحدثت عن عصر المؤلف من الناحية السياسية و الاجتماعية و العلمية ، و عن حياته العلمية و الشخصية ، و عن مذهبه الفقهي و العقدي ، و كذلك كان الكلام فيه عن الكتاب من حيث عنوانه ، و توثيق نسبته للمؤلف ، و سبب تأليفه ، و موضوعه ، و قيمته العلمية ، و منهج المؤلف و مصادره في الجزء المحقق ، ثم ختمته بالكلام على النسخة المخطوطة للكتاب ، مع تصوير نماذج منها .

القسم الثاني النص المحقق : و هو يشتمل على أهم مباحث أصول الدين "العقيدة" ، و هي مسائل الإلهيات ، و مباحث النبوات .

و يمكن ذكر أهم النتائج التي ظهرت لي من البحث من جانبين :

أحدهما : فيما يتعلق بمؤلف الكتاب "السيد محمود الألوسي" ، فقد تبين لي أنه من علماء العراق الأعلام في القرن الربع عشر الهجري ، غير أنه لم يجد من الاعتناء به و بتراثه الكبير ما وجده غيره ، و أنه من جهة المعتقد مرَّ بثلاث مراحل آخرها اهتداؤه إلى المنهج السلفي .

الثاني : فيما يتعلق بالكتاب و موضوعه ، فالكتاب يمثل أحد حلقات الصراع الدائر بين أهل السنة و الرافضة ، كما أنه دليل على قدرة أهل السنة في التصدي للهجمات الغاشمة من هذه الطائفة المارقة ، و أما من جهة موضوعه و محتواه فقد ظهر جلياً أن مذهب هذه الفرقة يحتوي على فروقات و خروقات في الأصول الكبرى من الدين ، فهم يخالفون أهل السنة في منهج الاستدلال ، و في باب الإلهيات يخالفونهم في الربوبية ، و الأسماء و الصفات ، و الألوهية ، و لهم كذلك اختلافات جذرية مع أهل السنة في باب النبوات .

و مما تجدر الوصاية به في هذا المجال تكثيف الاهتمام بدراسة منهج الرافضة و دينهم بكافة فرقهم ، مع الاهتمام بإبراز التناقضات التي لا تنتهي في هذه الملة الشيطانية ، و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .



Thesis Abstract

"Praise to Allah the lord of the worlds and peace be upon his prophet Muhammad ."

The title of the thesis submitted to obtain the M<aster degree in the Islamic faith . " Alseyouf Almushreqa and Mukhtasar Alswaeq Almuhreqa by Abi Almaali Mahmoud Shukri Alalousi by means of studying and archiving the second part from the beginning of chapter seven in manifesting the ancestors of the anti Sunni sectarians to the end of chapter sixteen including the idea that recopying is the authority of the judiciary .

This is a reply to the anti-Sunni sectarians and clarification of their delusions and lies in the chapters dealing with theology and prophecy.

I divided my research into two parts :

Part 1 : Study : In this part , I dealt with the political , social and scholastic features of the era of the author . I also dealt with the author's personal and scholastic life , about his jurisprudence sect , faith . I dealt with the book in terms of its title , confirming the book belonging to this author , the reason for its composition , its main topic , its academic value and the author's approach in it , its sources in the part archived then , he concluded it by talking about the manuscript of the book and getting carbon copies for it.

The second part of the archived text : It contains the most important researches of the fundamentals of Religion (Faith) that is the issues of Theology and prophecies .

I can sum up the main results in two points :

First : concerning the author of the book titled , (Alsayed Mahmoud Alalousi) . He is known to be one of the ancient scholars in Iraq in the 14th Higri century . However, he is not given the attention given to other scholars . It is thought that he went through several stages of thinking till he at last stick to the Prophet's fellowmen Sunni thinking.

Second :

Concerning the book and its title , it reflects the thinking clashes between the Sunni and the anti-Sunni sects . This is an evidence that the Sunni sect are able to refute strongly the critical attack of that dissident sect . In relation to the book topic and its content . It is now clear that such dissedant sects claim some delusions and superstitions that are completely different from the basic principles of Islam . They differ from the Sunni sect in some aspects such as inference , theology , the glorious names of God and basically in prophecies .

It is worth mentioning in this connection the importance of stressing on the anti-Sunni sects by dealing with the points of clashes and contradictions of these devilish sects.

Finally peace be upon 0our prophet , his family and his fellowmen .



المقدمـــــة

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الكرام الميامين، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أمَّا بعد:

فإن من نعم الله العظيمة وآلائه الجسيمة أن بعث رسوله محمداً ﷺ إلى الثقلين كافة، الذي ما إن أمر بالبلاغ والإنذار إلا وانتصب لأمر ربه ﷻ، وقام يدعو إلى دين الله في غربة عظيمة، وظلمة جسيمة، فقد كان المجتمع يعجُّ بالشرك والكفر، حتى نُصب على الكعبة بضعٌ وثلاثمائة صنماً تأصيلاً لهذا الضلال المقيت، وترسيماً عرفياً للدِّين المختار في ذلك المجتمع.

و قد تكبَّد رسول الله ﷺ في سبيل الدعوة إلى دين الله كلَّ المشاق، ولاقى كلَّ الألاقي صابراً محتسباً، وكان بحق رحمة للعالمين.

فما لبث على حاله تلك حتى تتابع المؤمنون به، وغالبهم من ضعاف القوم، وصغارهم شأناً وعمراً.

و بعد تلك الفترة العصيبة أذن الله لرسوله ﷺ في الهجرة إلى المدينة لاحقاً بمن سبقه من أصحابه البررة، الذين باعوا دنياهم واشتروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله.

و مع توسُّع الدعوة وانتشارها أقبل الناس أفواجاً على هذا الدين الحنيف، وتشرفوا بلقاء رسو الله ﷺ ليعلنوا إسلامهم بين يديه، وليتعلموا منه أمور دينهم.

و بعدما قويت شوكة الدولة المسلمة دخل الرسول ﷺ مكة فاتحاً لها، عزيزاً بدين الله، رفيعاً بطاعة ربه، الذي لم يخلف موعده له بالنصر والغلبة، ولكن مع الصبر والتقوى.

و ما حضرت الوفاة رسول الله ﷺ إلاَّ وقد كانت الدولة في قوة ومنعة،

وأصحابه كثيرون، والمهتدون بهديه في ازدياد.

و بعد وفاته - عليه الصلاة والسلام - لم تقف أنوار الإيمان عن المسير والإنتشار، بل استمرت تسير ويعضدها سيف الجهاد حين يعترضها طاغية من طغاة أهل الأرض، ليقطع دابره، ويلقي به بعيداً صاغراً ذليلاً في مزبلة التاريخ ومستنقعه الآسن بكثير من أولئك الطغاة.

فما زال الأمر يسير كذلك وينتشر في عهد الصديق الأكبر ﷺ وازداد في عهد الفاروق الأعظم ﷺ حتى دُكَّت صروح فارس، أحد مستنقعات الشرك والضلال والبدعة والخرافة في الأرض، فلم يرق لأعداء الملَّة ذلك، وأنفت نفوس المشركين وأعوانهم من المنافقين أن يروا هذا النور يكتسح جبهاتهم، بل يكاد يدخل عليهم في عقر دورهم.

فأبرموا أمرهم على حرب هذا النور، فأعدُّوا ما استطاعوا من القوة العسكرية لحربه، فكانوا كمن يحجب بيديه ضوء الشمس عن عينيه، ويحسب أنه حجب نورها عن الأرض، إذ قد باءت تلك الحروب بالفشل والهزيمة والتراجع، لذا أدركوا جيِّداً أن حرب الإسلام بقوة السنان فقط لا تكفي، فخرجوا بطريقة تضافرت عليها اليهودية والنصرانية والمجوسية، وهي حرب الإسلام من الداخل، وذلك بالدخول ظاهراً فيه مع إبطان غيره، والسير البطيء عبر السنين لإدخال العقائد المنحرفة، والأقوال الضالة، والمفاهيم المغلوطة فيه، حتى يقبل بعض الناس وإن قلُّوا بذلك، وينشأ أجيال بعدهم لا يعرفون من الإسلام إلا تلك الضلالات، حتى ظهر ذلك الانحراف جلياً في صورة فرق ضالة مضلة، معروفة في تاريخ الإسلام.

و كان من أشد تلك الفرق غلواً، وأسوئها طريقةً، وأشدها حقداً على سلف الأمة الصالحين لاسيَّما أصحاب رسول الله ﷺ الأطهار، من المهاجرين والأنصار، وأكثرها عدداً إلى اليوم فرقة الرافضة، التي أصبحت عبر التاريخ تمثِّل جبهة داخلية في الأمة الإسلامية، بل صارت وباءً سرطانياً في جسد الأمة، ومازال في انتشار حتى

استوعب أقوال أسلافهم وآرائهم الغالية على تطرفها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، بل وتداخل مع بعض الفرق الضالة في بعض أمراضها بين استكثار وإقلال.

و لما لهم من خطر عظيم على الملَّة المحمديَّة فقد ردَّ السلف عليهم وحذَّروا من أسلافهم الذين كانوا لا يُظهرون ما أظهره خلفهم من العقائد الفاضحة الرديئة، فكانوا كلَّما رفعوا رؤوسهم أو أظهروا عقائدهم في رسالة أو مؤلف جاءته شهب وصواعق من سماء أهل الحقِّ أهل السنة والجماعة لتردَّهم في جحور ضِبَابِهم التي سبقهم إليها مهديهم المنتظر.

و كان ممَّن ردَّ عليهم وفضحهم وأعلن التحذير منهم علاَّمة العراق في القرن الرابع عشر الهجري أبو المعالي محمود شكري الألوسي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ.

و من كتبه في ذلك كتاب "السيوف المشرقة ومختصر الصواقع الحرقة"، والذي وقع اختياري على تحقيق ودراسة جزءٍ منه لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

والذي دعاني لاختياره أمور عدة يظهر من خلالها أهميته، لعل من أبرزها مايلي:

أحدها: أن الردَّ على هذه الفرقة المارقة من الجهاد المتعين على القادرين عليه، وهم بالدرجة الأولى أهل العلم، الذين أخذ الله عليهم العهد ليبيِّنُنَّه للناس ولا يكتمونه.

الثاني: ظهور هذه الفرقة، وانتشار دعوتها المعلنة، ونشاط دعاتها في التجول في البلاد لتبليغ ضلالتهم، مما يستوجب من أهل الحق الوقوف في وجه هذا التيار المنحرف.

الثالث: أن مؤلف الكتاب ممَّن عاش بين الرافضة وخبرهم وعرفهم، فكلامه

عنهم وردُّه عليهم، كلام عارفٍ وخبيرٍ بهم.

الرابع: أن هذا الكتاب مازال مخطوطاً، ولم يظهر إلى الساحة العلمية، وفي إظهاره إضافة علمية، في مسألةٍ علمية مشهورة مهمة، لعالم مشهور، له وزن وقدر في الساحة العلمية، إلى غير ذلك من الأسباب.

و قد قسمت البحث على قسمين:

القسم الأول: الدراسة: وفيه فصول:

الفصل الأول: دراسة عصر المؤلف: وفيه تحدثت عن الحالة السياسية والإجتماعية والعلمية.

الفصل الثاني: دراسة عن المؤلف: وفيه كان الحديث عن حياته العلمية والشخصية، ومذهبه الفقهي والعقدي.

الفصل الثالث: دراسة الكتاب: وفيه عرفت بالكتاب من حيث اسمه، وموضوعه، وسبب تأليفه، ومنهج المؤلف فيه، وقيمته العلمية.

كما ذكرت وصف المخطوط الأصل لكتاب الألوسي وهو "الصواقع المحرقة" للشيخ محمد خواجة نصر الله الصديقي الهندي، ثم وصف مخطوط "السيوف المشرقة"، وأتبعت ذلك بصورة أول المخطوط وآخره.

و كان من المقرر أن أفرد فصلاً لدراسة وافية عن مؤلف الأصل "الصواقع المحرقة" الشيخ محمد خواجة نصر الله الصديقي الهندي، ولكن بعد البحث والاستقصاء لم أظفر بشيء يذكر في ذلك، لذا فقد استعنت ببعض الفضلاء من المشائخ وطلبة العلم عليّ أظفر بشيء ممَّا أريد، وهم فضيلة الشيخ وصي الله عباس المدرس بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، والشيخ وحيد الدين الندوي في الهند وهو أحد طلاب مرحلة الدكتوراة في الأزهر، والدكتور مجيد الخليفة أحد المهتمين بالرَّدِّ على الرافضة، وللأسف لم أجد شيئاً ممَّا أريد.

و ربَّما كان اسم المؤلف اسماً مستعاراً وليس حقيقياً، ولعل عذر صاحبه فيما فعل خوفه على نفسه من بطش زبانية الرافضة وطغاتهم، فقد قويت شوكة الرافضة في الهند في زمن مضى، حتى أصبح لهم ولايات وحكَّام يقولون بقولهم، ويدفعون عنهم غارات أهل الحق.

القسم الثاني من البحث: النص المحقق: وكان عملي فيه على النحو التالي:

١-كتبت النص بالرسم الإملائي الحديث، ولم أشر في الحاشية إلى الفرق بين الرسم الإملائي القديم والحديث.

٢-كتبت الآيات بالرسم العثماني، مذيلة باسم السورة ورقم الآية.

٣-خرجت الأحاديث من مصادرها، وسرت في تخريجها على النحو التالي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إلى موضعه منهما.
- إذا كان الحديث في السنن الأربع أو مسند الإمام أحمد فإني أكتفي بعزوه إلى موضعه منها، و أذكر درجة الحديث من أقوال أهل الاختصاص.
- إذا كان الحديث في غير ما سبق ذكره من المصادر فإني أعزوه إلى موضعه من المصادر المشهورة، و أذكر درجة الحديث.
- إذا عزا المؤلف الحديث إلى مصدرٍ فإني أكتفي بالعزو إليه، مع ذكر درجة الحديث.
- هذا و قد اعتمدت في الإحالة على صحيح البخاري كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة دار السلام.

٤-ترجمت للأعلام غير المشهورين.

٥-عرفت بالفرق و الأديان.

٦-شرحت المصطلحات العلمية.

٧-شرحت الكلمات الغريبة.

٨-عزوت الأبيات إلى قائليها.

٩-وثَّقت النصوص التي ذكرها المؤلف عن أهل السنة أو الرافضة من مظانها وأصولها قدر المستطاع.

١٠-قارنت في الحاشية بين ما ذكره الألوسي من الفصول والمطالب في "السيوف المشرقة" وبين ما ذكره في "مختصر التحفة الإثني عشرية".

١١-رمزت للسيوف المشرقة بـ(أ)، وللصواقع المحرقة بـ(ب)، فما كان ساقطاً من السيوف المشرقة وهو في الصواقع المحرقة، ولا يقوم الكلام بدونه فإني أثبته في المتن، وأجعله بين معكوفين هكذا [ ]، وأشير في الحاشية إلى ذلك، وأما الاختلاف بينهما في سوى ذلك فإني أذكره في الحاشية.

١٢-ربما سقط من النص كلمة أو حرف لا يقوم الكلام بدونه، وليس بموجود في الصواقع المحرقة، حينها أثبته في المتن وأجعله بين قوسين هكذا ( ) دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

١٣-علَّقت على النص بتعليقات علمية أخرى إذا اقتضى المقام ذلك، مع مراعاة التوسط وعدم الإطالة.

١٤-جعلت في آخر البحث خاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث، و التوصيات.

١٥-ختمت الكتاب بفهارس علمية ، و هي على النحو التالي :

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية عند أهل السنة.
- فهرس نصوص و آثار أهل السنة.

- فهرس أحاديث و آثار و نصوص الشيعة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأمثال.
- فهرس نصوص الكتاب المقدس.
- فهرس الأعلام المترجمين.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس الكلمات الغريبة المشروحة.
- فهرس الفرق و الأديان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

أخيراً فإني أتوجه بالشكر أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً لله ﷻ، الذي أوجدني من العدم، وتفضل عليَّ بفضائل كثيرة لا تعد ولا تحصى، منها أن يسر لي القبول بالدراسات العليا في مرحلة الماجستير بقسم العقيدة، كما أسأله ﷻ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

ثم إني أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة شيخنا وشيخ مشائخنا أ. د. علي بن نفيع العلياني، الذي لم يبخل قط عليَّ بشيء من وقته الثمين حين إشرافه على عملي في البحث، فما إن احتجته إلا وجدته حاضراً للإفادة، مع سعة صدر، وحنوٍ أبوي تميز به فضيلته بين أقرانه، حتى قال أحد الفضلاء عنه: "هو ممَّن يُستحى من ظلِّه فضلاً عن شخصه".

بل إن فضيلته حاز على النتيجة الذهبية للمعادلة الصعبة في عصرنا، خصوصاً في الأكاديميِّين، والمعادلة هي العلم والخلق إذا اجتمعا كانت النتيجة لهما "عالمٌ مربٍ"، فأسأل الله أن يجزل له المثوبة، وأن يبارك له في نفسه وماله ووقته وأهله، وأن يرفع ذكره، ويعلي قدره، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

كما أشكر في هذا المقام صاحبي الفضل الأكبر عليَّ من البشر، وأعزَّ قامتين رأتهما عيناي، وصاحبي المقام الأعلى في الفؤاد، إنهما الوالدان الكريمان، اللذان فرَّغاني لإكمال دراستي مع حاجتهما إلى من يخفِّف عنهما أعباء الحياة، وما فتئا يدفعان عني مشاغل الحياة الأسرية، ويتحمَّلا تبعات ذلك الأمر بنفس صابرة مطمئنة، فلهما مني جزيل الشكر والامتنان، وأسأل الله أن يجزيهما عني خير ما جزى والدين عن ولدهما، وأن يقر أعينهما بي وببقية إخوتي، وأن يرزقني برهما، والإحسان إليهما، و أن يحسن عاقبتهما في الأمور كلها، وأن يختم لهما بخير، إنه على كل شيء قدير.

و لا أنسى إن نسيت أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في هذا العمل سواء في مقابلة المخطوط ومقارنته، أو في مراجعة المطبوع بعد ذلك، أو في الدلالة على المراجع والمصادر فلهم مني أبلغ الودِّ والتقدير، وأسأل الله ألا يحرمهم الأجر فيما قالوا وفعلوا إنه جواد كريم، و أخصُّ منهم بالذكر أستاذي الكريم مرشد بن راشد اليوبي، الذي تكرم بمراجعة البحث من الناحية الإملائية و النحوية ، وصلى الله وسلم وبارك على رسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

القسم الأول

الدراســـــــة

وفيــه ثلاثــة فصـــول: -

- الفصل الأول : دراسة عصر المؤلف.
- الفصل الثاني : دراسة عن المؤلف.
- الفصل الثالث : دراسة الكتاب.

الفصل الأول

دراسة عصر المؤلف

وفيه ثلاثة مباحث: -

- المبحث الأول : **الحالة السياسيـــــــة.**
- المبحث الثاني : **الحالة الاجتماعيـــــة.**
- المبحث الثالث : **الحالة العلميـــــــة.**

* *   * *   * *

المبحث الأول
الحالـــة السياسيـــة

هذه الحالة السياسية التي نستعرضها بصورة عامة مختصرة هي ما بين سنة ١٢٧٢هـ إلى سنة ١٣٤٢هـ، وتوافق ما بين عام ١٨٥٧م إلى عام ١٩٢٤م.

وفي هذه الحقبة من الزمن التي عاشها السيِّد محمود شكري اعتلى سدة الحكم عدد من السلاطين وهم على النحو التالي:

- السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني: وهو السلطان الحادي والثلاثون من سلاطين آل عثمان، وامتدَّ حكمه من عام ١٨٣٩م إلى ١٨٦١م.
- السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني: وكان حكمه من عام ١٨٦١م إلى عام ١٨٧٦م.
- السلطان مراد الخامس بن عبد المجيد: وكان حكمه من عام ١٨٧٦م، وانتهى بعد أشهرٍ من نفس العام.
- السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد: وكان حكمه من عام ١٨٧٦م إلى عام ١٩٠٩م.
- السلطان محمد الخامس "رشاد": وكان حكمه من عام ١٩٠٩م إلى عام ١٩١٨م.
- السلطان محمد السادس "وحيد الدِّين": وكان حكمه من عام ١٩١٨م إلى عام ١٩٢٢م.
- السلطان عبد المجيد "خليفة": وكان حكمه من عام ١٩٢٢م إلى عام ١٩٢٣م.(١)

---

(١) السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عصره ص٣٥٦.

هذه الفترة الغابرة من الزمن التي عاش فيها السيِّد محمود شكري كانت من أسوأ حالات الخلافة العثمانيَّة سياسياً، فبعد أن كانت زماناً هي القوة الصادرة بالإسلام، والناشرة له، والحامية له، والمدافعة عنه، أصبحت لا تكاد تحمي حماها وتردَّ الغارات عنها، حتَّى سُمِّيت بـ"الرجل المريض".

و لا زال الضعف بها حتَّى سقطت الخلافة وأُلغيت على يد أتاتورك سنة ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٤م، ثمَّ تقاسمت أيدي المستعمرين تركة "الرجل المريض"، وما نجا منها إلاَّ النَّادر من البلاد [١].

يقول ظافر القاسمي - واصفاً الحياة السياسية في تلك الحقبة المظلمة، وما بلغت من التَّردِّي -: "الحريات بجميع أنواعها مفقودةٌ، والأقلام مغلولةٌ، والعقول مقيَّدةٌ، والصحافة على ضعفها وقلَّتها مكبَّلةٌ، والأحرار مُطاردون، والدُّستور معلَّقٌ، والمجالس النيابية معطَّلةٌ، والناس يحاسبون على الهمسة والنبسة، وأعوان السلطان وزبانيته مبثوثون في كلِّ مكانٍ، والجاسوسية تفتك بالأبرياء، والعدالة تكاد تكون مفقودةٌ؛ لفساد النِّظام القضائي، وشراء مراكز القضاء، وانتشار الرشوة علناً بين موظفي السلطة العامَّة والمواطنين، والامتناع كلِّياً عن البحوث السياسية حتَّى حُرِّم لفظ "الدُّستور"، لا بل حُرِّم على الناس أن يُسمُّوا أولادهم "عبد الحميد"، ومن شاء التشبُّه سمَّى ولده حمدي أو حامد" [٢].

و يقول الأثري - واصفاً سوء عواقب الحكم المطلق الذي سار عليه السلاطين في ذلك الزمن -: " فمضوا فيه، وأحسُّوا من التَّفرد بالسلطان - من غير أن يكون للشعب رأيٌ أو مشورةٌ فيما يُعقد من أمره أو يُحلُّ - كأنَّ جزءاً إلهياً قد حلَّ فيهم منه، فاستعلوا على الشعب ولم يبالوا إرادته...

---

(١) حاضر العالم الإسلامي ج١ ص١١٠.

(٢) جمال الدِّين القاسمي وعصره ص١٥.

و قد بلغ هذا الشعور ذروته عند السلطان عبد الحميد، الذي دام حكمه ثلاثاً وثلاثين سنةً، تطوَّرت فيها الدنيا وعقلية الشعوب التابعة له، تطوُّراً لا مكان للحكم الفردي المطلق فيه، ولم يتزحزح عمَّا ورثه واعتقده وتعوَّده، وتفاوت تفكيرهم وتفكيره فيما يريدون ويريد تفاوتاً شرَّقوا فيه وغرَّب.

فلم يلتقِ بهم ولم يلتقوا به إلاَّ في أواخر سِنِّيه حين أَعلن الدُّستور في سنة ١٩٠٨م مكرهاً لا بطلاً.

هذا الحكم الفردي المطلق أنتج أسوأ الآثار في حياة الدولة العامَّة، وحياة الشعوب المحكومة لها في المملكة كلها" [١].

وبعدها نادى بالجامعة الإسلاميَّة في محاولةٍ لحفظ الدولة العثمانيَّة المتداعية من الانهيار، واهتمَّ بالبلاد العربيَّة، وباللغة العربيَّة، بل جعل حرسه الخاص من العرب، وعيَّن بعضهم في وظائف كبيرة، واهتمَّ بإنشاء خطِّ سكَّة حديد الحجاز، ولكنَّ ذلك لم يجدِ نفعاً كبيراً، إذ قد فات الأوان واتَّسع الخرق على الراقع [٢].

هذه الصورة العامَّة للدولة العثمانيَّة قد انعكست بخيرها وشرِّها على الحياة العراقيَّة فظهرت فيها ألوانٌ من آثارها، فطغى الخراب على حواضر العراق وأريافه، ورجع أهلوه إلى حالةٍ كالحةٍ، ومؤسفةٍ، من الجهل وشظف العيش، وزاد الفساد تفاقماً حين ترك العثمانيون الأمر في العراق للقوَّاد العسكريِّين، الذين لا يحسنون السياسة، وإنَّما عبثوا بأمن العراق وخيراته.

و تميَّز هذا العهد في العراق بكثرة تبديل ولاته، وكان أكثرهم جهلةً بأحواله وبلغته، ولا يتسنَّى لهم التَّعرف على هذا البلد وشؤونه، بل ولا يتسنَّى لهم التَّعرف على هويَّة وأحوال أعوانهم من الموظفين، وذلك لسرعة تغيير وجهتهم في الولاية،

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٦.

(٢) حاضر العالم الإسلامي ج١ص ١١١-١١٢.

ونقلهم إلى أقاليم أخرى، ممَّا كان له أثرٌ بالغٌ في فقد الاستقرار، وقلَّة الإنتاج، وضعفه.

و كان عدد من تولَّوا ولاية العراق في حياة السيِّد محمود شكري - في ظلِّ العثمانيِّين - ثلاثين والياً! بل ستين! إذا عددنا الوكلاء الذين يخلفونهم من كبار الموظَّفين المقيمين ريثما يقدم الولاة الجدد من استنبول.

وقد تراوحت مدد هؤلاء الولاة في مناصبهم من عِدَّة أشهرٍ إلى ثلاث سنين، وقلَّ من امتدَّت أيامه إلى خمس سنواتٍ أو ست.

وكانوا متفاوتين في الثقافة والمعرفة، وأسلوب الحكم، ولم يُعَدُّوا إعداداً خاصّاً للإدارة، فكان فيهم الأُمِّي، والسِّكِّير، والمجاهر بالارتشاء، وكثيرٌ منهم كانوا من قادة الجند، وربَّما كان فيهم الأديب، والمهندس، والمتصوف، والمتفقه، وندر الوالي الإداري الموهوب.

ولم يظهر للولاة الثلاثين أثرٌ يُذكر في العراق سوى أربعةٍ أو خمسةٍ، في مقدَّمتهم مدحت باشا الذي تولى ولاية بغداد من ١٨ محرم ١٢٨٦هـ إلى شهر ربيع الأول ١٢٨٩هـ، فأقام في هذه السنوات الثلاثة أصول المدنيَّة الحديثة، وأنجز من المنشآت والأعمال ما لم ينجزه الولاة كلُّهم مجتمعين في العصر كلِّه[1].

وفي سنة ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٧م سقطت بغداد بأيدي القوات البريطانيَّة، فعاش السيِّد محمود شكري أواخر سِنِّي حياته في ظلِّ الاحتلال، وكان كارهاً له، متباعداً منه، مقاطعاً له إلى أن مات[2].

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١٠-١٢.

(٢) تاريخ العراق المعاصر ص٣.

وفي سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م كان إسقاط السلطان عبد الحميد، وبعدها كانت الحرب العالمية الأولى من سنة ١٣٣٣هـ إلى ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٤م إلى ١٩١٨م، وكان من نتائجها وعد بلفور الذي أصدرته بريطانيا للصهيونيَّة في ٢/ ١١/ ١٩١٧م الموافق شهر محرم سنة ١٣٣٦هـ بأن تكون فلسطين وطناً قوميّاً لليهود، وفي سنة ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٤م - السنة التي مات فيها السيِّد محمود شكري - كان إعلان أتاتورك إلغاء الخلافة العثمانيَّة[1].

(١) حاضر العالم الإسلامي ج١ ص١١٨و ١٢٣-١٢٤و١٢٦، صب العذاب على من سب الأصحاب ص١٩-٢٤.

المبحث الثاني
الحالة الاجتماعية

لم تكن الحالة الاجتماعية في عهد السيِّد محمود شكري أحسن حالاً من سابقتها "السياسية"، بل ربَّما كانت أسوأ منها، وذلك أنَّ تدهور الحالة السياسية أثَّر تأثيراً بالغاً على الحالة الاجتماعية.

هذا وقد تميَّز مجتمع العراق بتفاوتٍ كبيرٍ بين عناصره، واختلافٍ بينها، في اللغة والدِّين والمذهب.

و قد وصف السيِّد محمود شكري ذلك المجتمع وبيَّن ما فيه - وربُّ الدار أعلم بما فيها - في كتابه "تاريخ بغداد"، فذكر أنَّ أكثر سكَّان بغداد ونواحيها من قبائل العرب المحافظين على أنسابهم، ومنهم أكرادٌ وأتراكٌ، وفي كربلاء والنجف وسامراء كثيرٌ من الإيرانيِّين المتعربين وغير المتعربين.

و هم ينقسمون من جهة البداوة والحضر إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: أهل الحضر، وهم سكَّان المدن والمترفون.

و الأعيان منهم يعملون في وظائف الدولة، ومنهم أصحاب عقارٍ، ومزارعٍ، وبساتين، وتجارة.

و أمَّا عوامُّهم فمعايشهم من العمل والصناعات، كالبناء، والملاحة، والحدادة ونحوها، وهم كثيرو الغشِّ، قليلو الإنصاف، لاسيَّما اليهود.

الثاني: سكنة البوادي والأرياف.

و غالب طبعهم الخشونة، والجفاء، والشجاعة، والكرم، والغيرة، وشرف النفس، ومعايشهم قائمةٌ على تربية المواشي، والفلاحة، والزراعة، ومساكنهم بيوت الشعر والوبر، والزرابي من القصب، ومنهم من يتَّخذ البيوت من الطين.

الثالث: البدو الصرف، البعيدون عن الأرياف.

و هم دائمو التنقل من محلٍّ إلى آخر، ودأبهم الغارات، والنهب، وقطع السبيل.

و هذا التنوع في عناصر المجتمع شمل تنوُّعاً في اللغة، فكانت اللغة العامَّة في بغداد وما جاورها، وعند سكنة البوادي هي العربيَّة العاميَّة، وفيهم من يتكلَّم بالتركيَّة، ومن يتكلَّم بالفارسيَّة، لاسيَّما سكنة العتبات، ومشاهد أئمة أهل البيت، ومن يتكلَّم بالكرديَّة، ومن اليهود من يتكلم بالعبرانيَّة، ومن النصارى من يتكلَّم بالسريانيَّة.

و أمَّا الأديان والمذاهب فقد تعدَّدت أيضاً وتنوَّعت إلى حدِّ التَّضاد والتَّناقض، وهي على النحو التالي:

أحدها: أهل السنة.

وهم مختلفون في المذهب والمشرب، فمنهم من يقلِّد مذهب الإمام أبي حنيفة وهم الأكثر، ومنهم من هو على مذهب الإمام الشافعي وهم أقلُّ من الحنفيَّة بكثيرٍ، وأقلُّ منهم الحنابلة.

وغالبهم في الاعتقاد على طريقة أبي الحسن الأشعري، والقليل منهم يوافقون أبا منصور الماتريدي، ومنهم أفرادٌ يوافقون ما كان عليه السلف الصالح.

الثاني: الشيعة، والموجود منهم في العراق الإماميَّة الإثنا عشريَّة الأصوليَّة، والكشفيَّة[1].

(١) من فرق الإمامية الإثني عشرية، ظهرت بالعراق، و"الكشفية" لقب لقبهم به أحد الوزراء، وهم أصحاب كاظم الرشتي، وهو خليفة شيخه أحمد الأحسائي مؤسس الشيخية - من فرق الإثني عشرية - غير أنه زاد على شيخه تطرفاً وغلواً، حتى تبرأ منه كبراء الإمامية الإثني عشرية في العراق، =

و بين الفرقتين وحشةٌ ونفرةٌ، وبين أهل السنة وبينهم نفرةٌ عظيمةٌ، والمناظرة بين الفريقين قائمةٌ على ساقها.

الثالث: اليهود، وهم كثيرون في العراق، لاسيَّما بغداد ففيها منهم زهاء مئة ألف نسمة.

وهم مجدُّون في أمر المعاش، وقلَّما تسلم منهم حرفةٌ أو صنعةٌ، ولهم عدَّة بيعٍ ومعابدٍ ومكاتب، وقلَّما توجد مفسدةٌ إلاَّ وهم أصلها وعلى مكرهم قام أساسها.

الرابع: النصارى، وهم غير قليلين في بغداد ونواحيها.

و منهم الكلداني، والأرمني، والسرياني، ولهم عدَّة كنائس ومدارس، وفيهم أهل فضلٍ وكمالٍ وعقلٍ وأدبٍ وحياءٍ وصدقٍ ووفاءٍ وحسن معاملةٍ مع المسلمين، ومنهم جماعةٌ في مناصب الدولة ومراتبها (١).

= وجعلوه من المتطرفين – قال الألوسي في نهج السلامة ص ١٩ : "قد ظهرت في هذه الأعصار من الإثني عشرية طائفة يقال لهم "الشيخية"، وقد يقال لهم "الأحمدية"، وهم أصحاب الشيخ أحمد الأحسائي، ترشح كلماتهم بأنهم يعتقدون في الأمير – كرم الله تعالى وجهه – نحو ما يعتقد الفلاسفة في العقل الأول، بل أدهى وأمر – وطائفة أخرى يقال لها "الرشتية"، وكثيراً ما يقال لها "الكشفية"، وهو لقب لقبهم به بعض وزراء الزوراء – أعلى الله تعالى درجته في أعلى عليين – وهم أصحاب السيد كاظم الحسيني الرشتي، وهو تلميذ الأحسائي وخريجه، لكن خالفه في بعض المسائل، وكلماته ترشح بما هو أدهى وأمر مما تشعر به ظواهر كلماته".

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١٤-١٦.

المبحث الثالث
الحالة العلميـــة

تبيَّن لنا ممَّا سبق أنَّ العراق أُصيب بتخلُّفٍ وانحطاطٍ في الجانب السياسي، أثَّر بدوره على الجانب الاجتماعي، لذا كان من الطبيعي أن يصيب الضعف والتدهور والاضمحلال الجانب الثقافي والمعرفي والعلمي، إذ هو نتاجٌ للحراك الإنساني الدائر في الجانب السياسي والاجتماعي.

بل ربَّما أصبحت العراق في ذلك العهد هي الأسوأ من بين بلاد الدولة العثمانيَّة، فقد مُنيت العراق بولاةٍ هم مضرب المثل في الجهل والأُمِّيَّة، ولا همَّ لأحدهم سوى جمع الأموال، وجباية الضرائب، وإرضاء سادتهم.

قال جمال الدِّين الألوسي: "وإن كان التدني عاماً شمل البلاد العربيَّة والعثمانيَّة، فإنَّه كان في العراق بصورةٍ خاصَّة.

فالولاة الذين كانوا يُرسلون إلى العراق يغلب على أكثرهم الجهل، ولا غاية لهم إلاَّ التسلُّط، وجباية الأموال، وإرضاء الرؤساء والأعوان.

و الكثرة الكاثرة منهم لا يقرؤون، ولا يكتبون، فكانوا بحكم تخلُّفهم الثقافي أن يتخلَّف العراق ثقافياً، وفكرياً، وأدبياً، بل كان عصرهم نكبةً على العلم وأهله"(١).

وقد جرت الثقافة في هذا العهد في مسارين متباينين - بعد أن كان مسارها في العهود الماضية واحداً - وهما على النحو التالي:

المسار الأول: الثقافة الحديثة، وهذا المسار يتفرَّع إلى فرعين: أحدهما عسكريٌّ، والآخر مدنيٌّ "ملكي".

---

(١) مقدمة الدر المنتثر ص٧.

وكان المراد بهذين الفرعين صوغ ضبَّاطٍ، وأرباب ولايات وعمالات، يتولَّون قيادة الجند والوظائف الحكوميَّة، وأُنشئ لذلك ببغداد مدارسُ قليلة مدنيَّةٌ وعسكريَّة، تنتهي الدراسة فيها عند حدود الدراسة الثانويَّة، ولم يُفتح فيها مجال الدراسات العالية إلاَّ في أخريات أيام الدولة العثمانيَّة.

وقد كان صداها كبيراً عند الناس، حيث أقبل الكثير منهم عليها طمعاً وحرصاً على الوظائف حين التخرج منها.

غير أنَّ لغة هذه الثقافة كانت قائمةً على اللغة التركيَّة، وعلى لغاتٍ أخرى أحياناً، وحُجبت عن لغتها العربيَّة لتنسى ماضيها، ولا تهتمَّ إلاَّ بسلطان العثمانيِّين، لذا كان هؤلاء المثقَّفون في وادٍ والعراق العربي في وادٍ آخر.

المسار الثاني: الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، وفي هذا المسار مدرستان مختلفتان كلَّ الاختلاف، في المنحى، والفكر، والمادة.

إحداهما: طابعها العام الجمود والتقليد لمعتقداتٍ يقلُّ فيها الصواب ويكثر الزيف والباطل، وآراءٌ يغلب زبدها وغثاؤها على ما ينفع الناس[1].

وكانت طريقتها في تلقي العلوم أن يتعلَّم الطالب القرآن والكتابة، ثمَّ يدرس النحو والصرف من متونٍ ثابتةٍ لا تتغير، ثمَّ يُكلَّف بدراسة الفقه من كتبٍ خاصَّةٍ بالمذهب الذي يقلِّده وينتمي إليه، ثمَّ يقرأ فنَّ الوضع، فالمنطق، فالبلاغة، فالعقائد! فأصول الفقه، وقد يقرأ من الحديث شرح الأربعين على نيَّة البركة! ومن التفسير طرفاً من تفسير البيضاوي، أو كشَّاف الزمخشري.

وإذا سمت همَّة الطالب بعد ذلك فيقرأ متناً في العروض والقوافي، ومتناً في

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١٦-١٨.

الحساب، وكُتيِّباً في الهيئة، وكُتيِّباً في الحكمة، ويحفظ بعض مقامات الحريري[1].

الثانية: تتميَّز بالنشاط العقلي، والدعوة إلى الاجتهاد والتَّحرُّر من التقليد، وإلى تطهير الإسلام من الخرافات والبدع، وتجريد العقيدة من رواسب الوثنيَّات.

وتعنى باللغة العربيَّة، والأدب، وتهتمُّ باللباب من العلوم الدِّينيَّة والدنيويَّة.

وهذه المدرسة هي التي أصَّلت للنَّهضة العلميَّة والأدبيَّة في البلاد، وأعدَّت أذهان الناس لاستقبال حياةٍ فكريةٍ فاضلةٍ، ملؤها الحقُّ والخير والجمال.

و هي التي نهضت بعلوم العربيَّة، وكان لها إسهامٌ خصبٌ فيها، كما كان لها مشاركةٌ وافرةٌ وقويةٌ في الصحافة، والنِّضال من أجل المثل العليا للدِّين[2].

---

(١) أعلام العراق ص٩٢-٩٣.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١٨.

الفصل الثاني

دراسة عن المؤلف

وفيه مبحثـــــان : -

- المبحث الأول : حياته العلمية والشخصية.
- المبحث الثاني : مذهبه الفقهي والعقدي.

* *   * *   * *

المبحث الأول

حياته العلمية والشخصية

وفيه أربعة عشر مطلبًا: -

* *   * *   * *

المطلب الأول
اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

هو أبو المعالي جمال الدِّين السيِّد محمود شكري بن بهاء الدِّين السيِّد عبد الله بن أبي الثناء شهاب الدِّين السيِّد محمود الألوسي، وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

و قد سمَّاه أبوه باسم جدِّه تيمُّناً به وإحياءً لذكراه، وحبّاً لترديده في رحاب الدَّار، وتأميلاً لامتداد مواهبه في ذراريه [2].

وأمَّا اللقب والكنية فهو جرياً على العادة المألوفة في ذلك العصر وسائر العصور المتقدِّمة، فقد كان الناس - لاسيَّما العلماء والأمراء منهم - يكنُّون أبناءهم ويلقِّبونهم وقت تسميتهم، تفاؤلاً بالخير، أو التعظيم والإكرام، على نحو ما تفعله العرب في الجاهليَّة [3].

وعن اسمه وكنيته ولقبه يقول والده: "وُلد والحمد لله تعالى الولد الأغر المبارك، المحفوظ بعين عناية الله، السيِّد محمود، المخلص بشكري، والملقَّب بجمال الدِّين، والمكنَّى بأبي المعالي"[4].

وقد ذكر ذلك هو بنفسه في ترجمة له فقال: "إنِّي محمود شكري، المكنَّى بأبي المعالي، ابن السيِّد عبد الله بهاء الدِّين بن أبي الثناء السيِّد محمود شهاب الدِّين الألوسي، وينتهي نسبي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، ولله الحمد على ذلك"[5].

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١، أعلام الفكر الإسلامي ص٣١١.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١ .

(٣) أعلام العراق ص٩٢ .

(٤) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١ .

(٥) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١١ .

والألوسي نسبةٌ إلى "ألوس" بالقصر كما رجَّحه تلميذه الأثري [1]، وهي قريةٌ على الفرات قديمةٌ تقع جنوبي عانات وشمالي هيت [2].

و قد درج الألوسي على تسمية نفسه محمود شكري، وربَّما أضاف إليه في مقدَّمات كتبه وخواتيمها الحسيني تارةً، والحسيني البغدادي تارةً، واستعمل مرةً كنيته وحدها "أبو المعالي" في كتابه "غاية الأمَّاني"، تجنُّباً للظُّهور، لأمرٍ تطلَّبته أحوالٌ خاصةٌ من أحوال عصره [3].

(١) أعلام العراق ص١٠.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٢١، المسك الأذفر ص٨٤ .

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١ .

المطلب الثاني
مولـــده ونشأتـــــه

وُلد السيِّد محمود شكري صباح السبت ١٩ من رمضان سنة ١٢٧٣هـ، كما صرَّح بذلك أبوه فقال: "وُلد والحمد لله تعالى الولد الأغر المبارك... صباح السبت ١٩ رمضان، وكانت الساعة بالإثني عشر ونصف أو ثلث بعد الشمس بمقدار، سنة ١٢٧٣، ١٢ أيار"(١)، وكما ذكره هو عن نفسه(٢).

وكانت ولادته في دار جدِّه أبي الثناء، في العاقوليَّة بالرصافة، بجوار جامع جمال الدِّين عبد بن محمد العاقولي مدرِّس المستنصريَّة، وهي يؤمئذٍ موئل جميع أبناء أبي الثناء وذراريهم، وكانت تشتمل على عدَّة دورٍ لسكناه وسكنى أولاده، ولاستقبال زائريه وطلاَّب العلم، الذين كانوا يأمُّونه من أنحاء العراق وكردستان.

وفي رحاب دار الزائرين والطلاَّب عاش محمود شكري، ونشأ، وترعرع بين الكتب والمحابر، وبين العلم وأهله وطلاَّبه، وكان مولده في هذه الدار قريباً من وفاة جدِّه الحبر العظيم، بينهما سِنِيَّات(٣).

فهو قد نشأ في دار علمٍ وفضلٍ، وفي أسرةٍ عريقةٍ في الدِّين، والعلم، والنسب، ممَّا كان له أثرٌ كبيرٌ في سرعة نبوغه وتفتُّح مداركه على العلم، واهتمامه به، وانقطاعه إليه، حتَّى أدرك شيئاً كبيراً وهو في زمن الصبا، مع ما حظي به من عنايةٍ كبيرةٍ من أبيه، الذي تفرَّس فيه النَّجابة والألمعيَّة(٤).

فلمَّا نبغ وظهر فضله وعلمه ذاع صيته، فقصده الطلاَّب من شتَّى البقاع،

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١ .

(٢) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١١.

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٠ .

(٤) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١ .

مـــن العـــراق وغيرهـــا[1]، فكـــان يـــستقبل طلاَّبـــه وزائريـــه أحيانـــاً في دار جدِّه العامرة[2].

و هكذا نشأ السيِّد الألوسي في بيئةٍ علميَّةٍ، وعائلةٍ عريقةٍ، خرج منها رجالٌ كانوا روَّاداً للنَّهضة والتجديد، ممَّا حدا به أن يسلك مسالك الجِدِّ والاجتهاد، وأن ينضمَّ إلى من سبقوه من عائلته في سلسلة المصلحين والعلماء، وهو ما سيظهر في بقيَّة ترجمته.

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٨٦ .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥١ .

المطلب الثالث
طلبه العلم وحرصه عليه

كانت العادة في المدارس الإسلاميَّة التي تُدرَّس فيها علوم الدِّين واللسان أن يبدأ الناشئ - بعد أن يشدو القرآن الكريم، ويتعلَّم الكتابة - بدراسة النحو والصرف[(١)].

و قد رُزق السيِّد محمود شكري شغفاً بالعلم وحبّاً له منذ نعومة أظفاره، فأقبل على القرآن، فلما أتمَّ الثامنة من عمره حتَّى انتهى من حفظه[(٢)]، وكان أبوه أحد رجالات العلم الذين يُشار إليهم بالبنان، بل كان الأستاذ الذي لم يكن في زمنه أمكن منه في أصول الإلقاء، وتقريب عويص المسائل إلى الأذهان[(٣)]، لذا أقبل على أبيه، وأخذ مبادئ العلوم اللسانيَّة والدِّينيَّة عنه، وجوَّد عليه الخطَّ بأنواعه المستعملة لذلك العهد في العراق، وورث منه فقه النفس، وحسن السمت، وصفاء الطويَّة، وحبَّ الأدب والعلم، والقرطاس والقلم، وورَّثه كذلك التَّصوُّف.

و لم يكد يستنفد ما عند أبيه حتَّى فُجع بموته، وهو أحوج ما يكون إليه[(٤)].

فكفله عمُّه العلاَّمة السيِّد نعمان خير الدِّين، وعني بتهذيبه وتعليمه عناية أبيه به، فكان خير عزاءٍ عنه، وحاول أن يغرس فيه العقيدة السلفيَّة، ويعفي على الأثر الصوفي الذي علق بذهنه من أبيه ومن روح عصره، فلم يتَّسع صدره لقبول ذلك منه، واختلف معه، فانصرف عنه[(٥)].

---

(١) أعلام العراق ص٩٢-٩٣.

(٢) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١١.

(٣) أعلام العراق ص٩٤.

(٤) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٢-٥٣، أعلام العراق ص٩٤.

(٥) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٣، أعلام العراق ص٩٤.

ولَّمَّا كان لابدَّ لطماحه من إكمال علوم الجادَّة، التي لا يُعترف عند القدماء بعلم عالمٍ ما لم يدرسها كلَّها ويقتلها علماً، طفق يختلف إلى مشايخ العلم ببغداد، وينتاب دروسهم مجرِّباً ومختبراً، فانتهى إلى شيخ صالحٍ حافظٍ متقنٍ، يُقال له: "إسماعيل بن مصطفى الموصلي"، فلمَّا سمع دروسه أُعجب به إعجاباً شديداً دفعه إلى أن يأخذ عنه، ويلزمه إلى وفاته(١).

و لم يكتفِ السيِّد محمود شكري بالقراءة على المشايخ، والتلقِّي المباشر عنهم، بل قد تابع التَّحصيل بالقراءة الفرديَّة، وبمواصلة الليل والنهار فيها، كما وصف ذلك بنفسه فقال: "فوصلت الليل بالنهار في التَّحصيل، وفارقت أخداني وأقراني، وانزويت عن كلِّ أحدٍ، فأكملت قسماً عظيماً من الكتب المهمَّة في المنقول، والمعقول، والفروع، والأصول، وحفظت غالب متون ما قرأته من الكتب المفصَّلة، والمختصرة، وأدركت ما لم يدركه غيري، ولله الحمد"(٢).

وقد قرأ على غير من ذُكر من أجلاء عصره قليلاً وكثيراً، فأفاد علم مصطلح الحديث من العلاَّمة المحدِّث الفقيه النحويِّ عبد السَّلام الشوَّاف، وقرأ على الشيخ بهاء الحقِّ الهندي طرفاً من التفسير، وذاكر في علم المنطق أشهر العلماء به في عصره، الشيخ المعمر عبد الرحمن القره داغي، وقرأ علم الهيأة والحكمة والعروض على عالمٍ يُقال له: "السيِّد محمد أمين الخراساني الفارسي".

بل قد تعدَّى إلى أبعد من ذلك حيث تعلَّم اللغتين الشرقيتين الشائعتين لعهده - وهما التركيَّة والفارسيَّة - ليفيد منهما في حياته الفكريَّة، والاجتماعيَّة، والعلميَّة، وقد كانت التركيَّة لسان الدولة الرسمي، والفارسيَّة هي الرافد الثاني

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٣-٥٤، أعلام العراق ص٩٥.

(٢) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١١.

للغة التركيَّة بعد اللغة العربيَّة[1].

وبعد انتهاء فترة التَّتلمذ على المشايخ لم ينتهِ طلبه للعلم، إلاَّ من النَّاحية الشكليَّة التقليديَّة فقط، فقد ظلَّ يطلبه من وجوهه الأخرى طوال حياته، يطلبه في مذاكرة خلصانه من العلماء والأدباء، ويطلبه من خزائن الكتب العامَّة والخاصَّة.

وكانت ببغداد لعهده ثماني خزائن كتبٍ عامةٍ في مساجدها، حافلةٌ بنوادر المخطوطات، فنفضها نفضاً، ونسخ الكثير منها، وعلَّق الفوائد والفرائد، ثمَّ تجاوز جهده في ذلك إلى خزائن كتب دمشق، والقاهرة، والمدينة، ونجد، واستنبول وغيرها، واستعان في تحصيل ذلك بتلاميذه ومحبيه.

وكان يقتصد من راتبه الضئيل، ويتبلَّغ بأقلِّه ليوفر نفقات استكتاب الكتب من هذه الخزائن، ثمَّ يقضي ما يقضي من الزمن في تحقيق ما يكتبه بنفسه أو يستكتبه، وينفق ما ينفق من جهدٍ ليبلغ أربه من الاطِّلاع والرسوخ.

بهذا المسك الذي سار عليه، وبالهمَّة والاجتهاد نبغ وزكت مواهبه، وتعدَّدت نواحيه المعرفيَّة، وبزَّ علماء عصره حتَّى لفت إليه أعيان عصره من العلماء في الأقطار العربيَّة وغيرها، فضلاً عن مصره[2].

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤-٥٥ .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٦.

المطلب الرابع
تصدره للتدريس وحرصه عليه

إنَّ من عوامل رسوخ العلم وثباته، ونمو الملكات، التَّدريس والتَّعليم، وقد فطن السيِّد محمود شكري لأهميَّة التَّدريس، ولما له من أثرٍ في مسيرته العلميَّة والشخصيَّة، بالإضافة إلى أنَّه واجبٌ شرعيٌ متحتِّمٌ على كلِّ صاحب علمٍ، لذلك لم ينتظر أن يُقلَّد وظيفة التَّدريس الرسميَّة - وإن كانت يؤمئذٍ هي ممَّا تشرئب إليه النفوس، وتتطلَّع إليه الأعناق، وتقع عليه الأعين، لأنَّها أعلى مرتبةٍ يتطلَّبها الراسخون - فانتظاره لها يباعد بينه وبين تحقيق رغبته، وما تحتِّمه الأمانة الشرعيَّة، فأخذ يقرأ - بلا مقابلٍ - في داره، وفي جامعٍ لإحدى زوجات الوزراء ببغداد يقال لها: "عادلة خاتون" دروساً في كتبٍ مختلفةٍ، في مبادئ العلوم العربيَّة والإسلاميَّة لبعض الطلاَّب الذين توسَّموا فيه النبوغ، فأقبلوا عليه.

ثمَّ عُيِّن مدرِّساً رسميّاً في مدرسة داوود باشا، ثمَّ ما لبث أن أُضيف إليه تدريس مدرسة السيِّد سلطان علي، ثمَّ وجَّهت إليه مدرسة مرجان الشهيرة في عصره، والتي كانت مشروطةً لأعلم أهل البلد، وكان يُطلق على مدرسها "رئيس المدرسين"، فجمع بينها وبين مدرسة داوود باشا، وترك الأخرى لابن شقيقه.

فكان نهاره كلُّه من بزوغ الشمس إلى غروبها، إلاَّ سُويعات مصروفاً في تدريس مختلف فنون العلم والمعرفة العربيَّة والإسلاميَّة، وإتاحتها لقاصديها، على نحوٍ من الجدة والتنويع لفت إليه أنظار الطلاَّب، وتميَّز فيه عن الأقران(1).

وقد كان سرُّ نجاح السيِّد محمود شكري في تدريسه للعلوم - بعد نبوغه وألمعيته وذكائه - أنَّه نظر إلى العلوم والآداب على أنَّها وسائل لا غايات، وملكات لا صناعات، فنقَّح طرائق التَّدريس، وأخذ اللباب من كلِّ علمٍ، وتجنَّب الاشتغال

(1) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٩، أعلام العراق ص٩٥.

بـما لا فائـدة منـه ولا طائـل تحتـه، مـن مناقـشاتٍ واختلافـاتٍ عـلى التعريفـات والاصطلاحات، وعني بالبحث والنَّظر والاستدلال، وصرف الهمم إلى الجمع بـين العلم والعمل، وحضَّ عـلى التـأليف والكتابـة والإنتـاج، سـواءً في الـشعر أو النثـر، فخرج بطريقته هذه عن اللون العام، والمناخ الغالب على عصره، من التَّقليد والتَّقيـد بكتـبٍ معينـةٍ، وآراءٍ لا تتغـير، بـل تُتلقَّـى بـالحفظ والـتِّرداد، وبـذلك سـطع نجمـه، وأضاءت شمسه، وتميَّز طقسه، ممَّا جذب إليه أذكياء الطلاَّب، والعقـلاء مـن طـالبي المعرفة على اختلاف منشئهم ومشاربهم، ومذاهبهم وأديانهم[1].

وكان من حرصه على حضور الدَّرس ما ذكره تلميذه الأثـري فقـال: "كـان لا ينقطع عن التَّدريس أبداً، وأذكر أنَّني انقطعت في يومٍ مـزعجٍ، شـديد الـريح، غزيـر المطر، كثير الوحل، عـن الحضور، ظنّـاً منِّـي أنَّـه لا يحضر أيـضاً، فلـمَّا شخصتُ إلى الـدَّرس في اليـوم الثـاني، صـار ينـشد بلهجـة غـضبان: "و لا خـير فـيمن عاقـه الحـرُّ والبرد"[2].

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٦٠-٦١.

(٢) أعلام العراق ص١١٨.

المطلب الخامس
شيوخه

لقد تلقَّى السيِّد محمود شكري عن كثيرٍ من جهابذة العلم في العراق، وكانوا مختلفين فيما تميَّزوا به من العلوم، وكذلك مختلفين في سلوكهم، ممَّا كان له الأثر في مسيرته العلميَّة والشخصيَّة والسلوكيَّة، ونذكر منهم ما يلي:

شيخه الأول: والده بهاء الدِّين عبد الله الألوسي، الذي كان له الأثر الأكبر في توجيه أبي المعالي.

وهو أوَّل أنجال السيِّد أبي الثناء، وُلد سنة ١٢٤٨هـ ليلة الاثنين، لخمس عشرة ليلةٍ خلت من شهر ربيع الأول، بين العشاءين[١].

قرأ القرآن في الخامسة من عمره، فأتقنه في أقلَّ من سنةٍ قراءةً، وتوسَّم أبوه فيه النَّجابة والذكاء، فاعتنى به اعتناءً كبيراً، ولقَّنه مبادئ العلوم العربيَّة، وعلَّمه الخطَّ فأتقنه وأجاده وهو صبيٌّ، ثمَّ لم يزل يعلِّمه ويلقِّنه حتَّى أدرك شيئاً كبيراً، وبقي ملازماً لوالده ومتلقِّياً منه حتَّى وفاته[٢].

قال عنه محمد الأثري: "عالمٌ جليلٌ، وكاتبٌ قديرٌ، وأديبٌ بارعٌ، نشأ في حجر الفضل والحسب، وارتضع لبان العلم والأدب، حتَّى ارتوى منه وملأ طابه"[٣].

كان غارقاً في التَّصوف، إذ كان على الطريقة النقشبنديَّة[٤]، وإنَّما دخل فيها طلباً للشفاء من أوجاعٍ وأمراضٍ نفسيَّةٍ وجسميَّةٍ، أصابته منذ صباه فظنَّ في التَّصوف شفاء من ذلك، فقد سكنت تلك الأوجاع فترةً حين دخوله في التَّصوف،

---

(١) المسك الأذفر ص٩٨.

(٢) المسك الأذفر ص٩٨-١٠٠، أعلام العراق ص٤٧ .

(٣) أعلام العراق ص٤٧ .

(٤) المسك الأذفر ص١٠٠، أعلام العراق ص٤٨ .

ثمَّ عادت لما كانت عليه، ومات في علَّته المزمنة من ورم الكبد وضعف القلب، وذلك في الثلاثاء لثلاثٍ خلون من شعبان من سنة ١٢٩١هـ، ودُفن بوصيَّةٍ منه جوار مرقد أبي القاسم جنيد [١].

كان كثير التَّواضع، مراعياً للحقوق، كثير الوفاء، محبّاً للفقراء، لم يكن من أهل عصره من يدانيه في نثره، فصيح التَّحرير جزل التَّعبير، له ابتكاراتٌ عجيبةٌ، وسرعةٌ في الكتابة غريبةٌ، وكان حلو المفاكهة، طيِّب المسامرة، لا يخالطه أحدٌ إلاَّ أحبَّه، سريع الغضب والرضا، كثير العفو عمَّن أساء إليه، وكان في غايةٍ من حدَّة الذهن، وفرط الذكاء.

كان يمقت التَّزلف إلى الحكَّام والتَّربع في مناصب الحكومة، وقد عُرض عليه القضاء مراراً فرفضه، وما قبل به إلاَّ تحت ضغط الحاجة، وقلَّة ذات اليد، وفقده كلِّ ما يملك [٢].

له بعض المصنَّفات اللطيفة ألَّفها عند سنوح الفرص، واختلاس أيام الصحة، وأوقات الفراغ، منها التعطف على التعرف، والواضح في النحو، ومتنان في علمي المنطق والبيان وغيرها [٣].

وقد ورَّث بهاء الدِّين ابنه السيِّد محمود شكري كلَّ ما استطاع توريثه إيَّاه، من علمٍ وأدبٍ، وتجويدٍ للخطِّ وإتقانه، وميلٍ للكتابةِ والتَّأليف، وكذلك التَّصوف، فقد أخذ السيِّد محمود شكري من أبيه التَّصوف، وكان له أثرٌ بالغٌ في حياته لاسيَّما أيام شبابه، إلى أن تركه مع مرور الزمن، ووضوح الحقِّ له [٤].

---

(١) المسك الأذفر ص١٠٢.

(٢) المسك الأذفر ص١٠١-١٠٢، أعلام العراق ص٤٩، أعيان القرن الثالث عشر ص٢٢٨.

(٣) المسك الأذفر ص١٠٣، أعلام العراق ص٥٠.

(٤) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٢.

شيخه الثاني: عمُّه أبو البركات خير الدِّين نعمان الألوسي، الذي كفله بعد أبيه، وربَّاه واعتنى به اعتناء الأب بابنه، وهو ثالث أنجال أبي الثناء الألوسي.

وُلد يوم الجمعة لإثنتي عشرة ليلةٍ خلت من محرم سنة ١٢٥٢هـ(١)، وأخذ العلم عن أبيه وتلميذه العالم السلفي أمين الواعظ (٢)، وإليه يعود الفضل في نشر أهمِّ كتب والده وتعريف الناس بنبوغه، ونشر بعض آثار السلف الصالح في تحرير العقيدة، والذبِّ عن الإسلام، وفي اللغة، والأدب، والتَّاريخ (٣).

تولَّى في شبابه القضاء في عدَّة بلاد، فسار سيرةً طيبةً محمودةً، ثمَّ ترك كلَّ المناصب خشية أن تشغله عمَّا هو آخذٌ في إتمامه من تأليفٍ ونشر (٤)، وكان جوزيَّ زمانه في الوعظ، وقد بلغ في حسن التَّذكير والإرشاد النِّهاية، فكان في كلِّ سنة يجلس في رمضان للوعظ في أحد المساجد الواسعة، فيُقصد من أطراف البلد حتَّى يغصُّ المكان بالمستمعين.

كان ميَّالاً إلى جمع الكتب النَّادرة، فوُفِّق لتأليف مكتبةٍ حافلةٍ تُعدُّ من أغنى خزائن كتب بغداد وأحفلها بالمخطوطات النَّادرة، ثمَّ أوقفها على مدرسته، وعيَّن لها محافظاً يتعهدها رجاء المنفعة بها.(٥)

وقد كان سلفياً على الجادَّة، قال عنه السيِّد محمود شكري: "فهو سلفي العقيدة، ويا لها من عقيدةٍ سديدةٍ، آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر، صادعٌ بالحقِّ كلَّما

---

(١) المسك الأذفر ١١٠، أعلام العراق ص٦٢.

(٢) المسك الأذفر ١١١، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٤٠.

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٤٠-٤١.

(٤) المسك الأذفر ص١١٢، أعلام العراق ص٦٣.

(٥) أعلام العراق ص٦٤-٦٥.

ظهر، فلذا كثر معاندوه وخصماؤه وحاسدوه" [١].

مات صبيحة يوم الأربعاء السابع من محرم ١٣١٧هـ [٢]، قال عنه الأثري: "وهو ثالث أنجال أبي الثناء، وثاني اثنين بنيا مجد الأسرة، وأعلم أهل عصره في مصره... وهو علاَّمةٌ في العلوم الإسلاميَّة، متبحرٌ، واسع الفكر والأفق، مصلحٌ متحمِّسٌ، متحرِّرٌ من التَّقليد، جريءٌ في مجاهدة البدع، بذل جهوداً كبيرةً في سبيل تجديد الإسلام ، وتنقيته من الشوائب التي أُضيفت إليه، ولقي في ذلك الألاقي... وانتصب لقراع المبشرين من دعاة النصرانيَّة، وصدِّ حملاتهم على الإسلام، وكان عظيم التوفيق في ردوده عليهم، وتفنيده لأضاليلهم، فهو بحقٍّ قائد الحركة الإصلاحيَّة بالعراق، وحامي الشرق الإسلامي في هذه الحقبة من الزمن"[٣].

له من المصنَّفات الكثير [٤]، ولكنَّ أكثرها شهرةً، وأرفعها منزلةً كتاب "جلاء العينين في محاكمة الأحمدين"، الذي قال عنه السيِّد محمود شكري: "هو أشهر من أن يُنبَّه عليه، وأظهر من أن يُشار إليه، انتشر في البلاد، وانتفع به كثيرٌ من العباد" [٥].

ومع فضله وجلالة قدره لم يستمر معه السيِّد محمود شكري طويلاً، ذلك أنه فُوجئ باختلافه عن أستاذه الأول "والده"، بل وبمعارضته ومحاربته لما أخذه وتلقَّاه عنه، فـ"والده" صوفيٌ مقلِّدٌ، و"عمُّه" سلفيٌ متحرِّرٌ، ممَّا سبَّب الاختلاف بين السيِّد محمود شكري وعمِّه فانصرف عنه.

---

(١) المسك الأذفر ص١١١.

(٢) الأعلام للزركلي ج٨ص٤٢.

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٤٠.

(٤) المسك الأذفر ص١٣-١١٥، أعلام العراق ص٦٧-٧٠، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٤١-٤٢.

(٥) المسك الأذفر ص١١٣.

وعلى كلِّ حالٍ فقد فارقه وقد تزعزعت ثقته في التَّقليد والتَّصوف، ثمَّ جاءت الأيام من بعد مبصرةً بالحقائق، فكان أشدَّ منه حماسةً في مناهضة التَّقليد والتَّصوف، وأعظم وطأةً عليهما منه [1].

شيخه الثالث: إسماعيل أفندي الموصلي.

لَمَّا اختلف السيِّد محمود شكري مع عمِّه وانصرف عن دروسه صار يتنقَّل في حِلَقِ الدُّروس في بغداد، على وجه الاختبار والاختيار، فظلَّ يتنقَّل بين المشايخ وحلقاتهم، حتَّى وقف على دروس هذا الشيخ، فأُعجب به أيَّما إعجاب!، فأكبَّ على حضور دروسه، ولازمه حتَّى وفاته.

وُلد الشيخ إسماعيل بالموصل سنة ١٢٣٦هـ، وأخذ العلم عن علماء الموصل، ثمَّ هاجر إلى بغداد إبَّان شبابه، وسكن بها واستقرَّ للتَّعليم، وعُيِّن مدرِّساً في مدرسة الصبَّاغين، ودرَّس كذلك في مدرسة الصَّاغة حتَّى وفاته [2].

وقد أضفى عليه السيِّد محمود شكري من كلمات التَّعظيم والتَّبجيل ما يدلُّ على مدى إعجابه به، من ذلك قوله: "عدَّة الطالبين، وعمدة فحول المدرِّسين، عماد العلوم، ورواق المنطوق والمفهوم، بحر الفضل الزاخر، وبرُّ الكمال الذي لا تحيط بأطرافه الأبصار والبصائر، كم أجلى من المشكلات مدلهمَّاتها، وأوضح من الإشارات خفيَّاتها، فهو الواصل إلى منتهى مراتب الإحسان، والكامل في درجات الفضائل والعرفان" [3].

مات صباح يوم الثلاثاء لثمانٍ وعشرين ليلةٍ خلت من ذي الحجة، سنة

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٣ .

(٢) المسلك الأذفر ص٢٠٨، أعلام الفكر الإسلامي ص٣٣٥.

(٣) المسلك الأذفر ص٢٠٨.

١٣٠٢هـ، وكان قد أصابته الحمَّى نحو عشرة أيام [١].

وكان متواضعاً زاهداً متقشِّفاً من لذائذ الدنيا وزينتها، وكان كثير العبادة والذكر، وله حافظةٌ قويةٌ عجيبةٌ لدرجة أنَّه حفظ طرفاً من تفسير البيضاوي، والكافية الكبرى من غير كلفةٍ أو مشقةٍ، بل بمجرد مروره على العبارة [٢].

لكنَّه كان شبه أُمِّي، فإذا احتاج إلى إنشاء رسائل كلَّف تلميذه السيِّد محمود شكري بالكتابة عنه بما يريد [٣].

وقد كان مثل سائر شيوخ بغداد مقلِّداً محضاً، يدرِّسُ كتب الجادَّة، ويأتي بعبارات الشرَّاح والمُحشِّين كما هي [٤]، كما كان صوفياً على الطريقة النقشبنديَّة، وربَّما كان هذا الذي جعل السيِّد محمود شكري يلازمه حتَّى وفاته، إذ كان لم يزل للتَّصوف أثرٌ قويٌ عليه [٥].

وقد أخذ عنه السيِّد محمود شكري كثيراً، يوضِّحُ ذلك تلميذه الأثري حيث قال: "و لست أدري كم لزمه؟ ولكن من المؤكد أنَّه أخذ عنه أكثر علومه العالية، وأفاد منه جُلَّ مكاسبه الرفيعة" [٦].

شيخه الرابع: الشيخ عبد السَّلام أفندي البغدادي الشهير بشوَّاف زاده بن سعيد الكبيسي.

---

(١) المسك الأذفر ص٢٠٩، أعلام الفكر الإسلامي ص٣٣٥، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤.

(٢) المسك الأذفر ص٢٠٨.

(٣) أعلام العراق ص٩٥، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤.

(٤) أعلام العراق ص٩٥.

(٥) المسك الأذفر ص٢٠٨، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤.

(٦) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤.

وُلد الشيخ عبد السَّلام في الجانب الغربي من بغداد سنة ١٢٣٦هـ، وقد أخذ العلم عن أبي الثناء الألوسي، ولازمه حتَّى وفاته، ثمَّ توجَّه إلى السيِّد عيسى صفاء الدِّين البندنيجي فأجازه بكلِّ ما تجوز له روايته وتصلح لديه درايته، ونُصِّب مدرِّساً بالمدرسة القادريَّة، وظلَّ بها مدرِّساً حتَّى مات سنة ١٣١٨هـ(١).

قال عنه السيِّد علاء الدِّين الألوسي: "كان بحر الفضل الخضم الزاخر، وبدر الفضل المشرق في أفق المفاخر، وعلم العلم الظاهر، ظهور نار القرى ليلاً على علم، علاَّمة مدينة السَّلام، وبقيَّة مشائخها الكرام، رئيس المحقَّقين، وعمدة المدقِّقين" (٢).

وقال الأثري: "العلاَّمة المحدِّث الفقيه النحوي الشيخ عبد السَّلام الشوَّاف، من كبار تلاميذ أبي الثناء الألوسي، ومن أئمة العلم الحفَّاظ المتقنين الأتقياء ببغداد"(٣).

وقال السيِّد محمود شكري: "يغضب ويحبُّ لله، ولا تأخذه لومة لائم في مولاه، مواظبٌ على الطَّاعة حسب الاستطاعة، لم يترك شيئاً من السنن، ولا ما كان عليه السلف في سابق الزمن... تذكرة السلف، ونخبة الخلف، ما سُمع من أحدٍ شكوى عليه، ولا نُسب شيء ممَّا يُكره إليه... قائمٌ الليل، صائمٌ النهار، لا يفتر لسانه عن قراءة القرآن، وما ورد من الأذكار... وله كمال الاطِّلاع على فقه الشافعيَّة، والحنفيَّة، فهو المرجع للجميع في المسائل الدِّينيَّة، وأنَّى لي أن استقصي مزاياه، أو يحيط قلمي ببعض ما حواه" (٤).

---

(١) المسك الأذفر ص٢٠٤و٢٠٦، أعلام الفكر الإسلامي ص٣٣٤، تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢ص١٤٤-١٤٥.

(٢) الدر المنتثر ص١٠٧.

(٣) محمود شكر الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤ .

(٤) المسك الأذفر ص٢٠٥ .

وله مصنَّفاتٌ قال السيِّد محمود شكري عنها: "و له تصانيفٌ عديدة، وتآليفٌ مفيدةٌ، مرتبةٌ على أحسن أسلوب، بعباراتٍ ترتاح إليها القلوب، مشتملةٌ على الفوائد الغرائب، ومحتويةٌ على النفائس والعجائب" (١).

ومن تلك المصنَّفات شرح الإظهار، وشرح حديث جبريل وغيرهما (٢).

هذا وقد استفاد السيِّد محمود شكري من الشيخ عبد السَّلام كثيراً في علم مصطلح الحديث (٣).

شيخه الخامس: الشيخ بهاء الحقِّ الهندي.

وهو الشيخ بهاء الحقِّ بن الشيخ قادر بخش بن القاضي غلام محمد، الديري مولداً، والأسدي نسباً، والمنشي لقباً.

وُلد صبيحة يوم الأربعاء ١٨ من شهر جمادى الثانية سنة ١٢٥٦هـ بالهند، وهاجر منها إلى بغداد لَّما فشا المنكر والفساد فيها، ثمَّ سافر إلى البلد الحرام، وجاور بالحرمين نحو سنتين، ثمَّ عاد إلى بغداد واتَّخذها وطناً.

أخذ العلم عن والده، واستجاز بعض مشايخ الحرمين حين سفره، فأجازوه بما صحَّت لهم روايته، ثمَّ لازم العلاَّمة صبغة الله الحيدري.

وقد درَّس بالمدرسة القادريَّة، ثمَّ تحوَّل بعد سنين إلى مدرسة الأعظميَّة، وبعد أن بلغ مبلغاً كبيراً في العلم وُجِّهت إليه مهمة التَّدريس والإمامة بجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (٤).

---

(١) المسك الأذفر ص٢٠٤ .

(٢) المسك الأذفر ص٢٠٤، أعلام الفكر الإسلامي ص٣٣٤، تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢ص١٤٥.

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٤ .

(٤) المسك الأذفر ص٢١٢-٢١٣، مقدمة إتحاف الأمجاد ص١٤.

وكان أحد خلفاء الطريقة النقشبنديَّة [١]، قرأ عليه السيِّد محمود شكري طرفاً من التفسير [٢].

قال عنه السيِّد محمود شكري: "له يدٌ طولى بسائر العلوم، من منطوقٍ ومفهوم، سيَّما علوم الأصول، فهو فيه من الأساتذة الفحول، وكذا علم الحديث، والتفسير، والكلام، فقد نال منها المرام... له الميل التام في الاشتغال بالحديث الصحيح، فلا تراه يفارق صحيح البخاري ومشكاة المصابيح" [٣].

مات بعد سنة ١٣٠٠هـ، ودُفن بمقبرة الخيزران بالأعظميَّة، عند منارة جامع الإمام الأعظم [٤].

شيخه السادس: الشيخ السيِّد محمد أمين الخراساني الفارسي، وقرأ السيِّد محمود شكري عليه في الهيأة، والحكمة، والعروض [٥].

شيخه السابع: الشيخ عبد الرحمن القره داغي.

هو الشيخ المعمر عبد الرحمن القره داغي ابن العلاَّمة محمد القره داغي، وُلد يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٢٥٣هـ، بقرية قره داغ.

ولَمَّا شبَّ قرأ القرآن وحفظه في أقلَّ من سنةٍ، ثمَّ أخذ يدرس العلوم على والده، ولم يتجاوز العاشرة حتَّى صار جامعاً لشتَّى العلوم والفنون، إلى أن نال الإجازة العامَّة من والده، وهو ابن سبعة عشر عاماً.

---

(١) المسك الأذفر ص٢١٢-٢١٣، مقدمة إتحاف الأمجاد ص١٤.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٥ .

(٣) المسك الأذفر ص٢١٣.

(٤) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص١١٠.

(٥) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٥.

وبعد أن كبر عمره وذاع صيته قدم بغداد، فعُيِّن مدرِّساً بمدرسة أبي يوسف في مدينة الكاظميَّة، ثمَّ نُصِّب متولِّياً ومدرِّساً في مسجد بابا كوركور، وبقي بهذا المنصب إلى أن مات سنة ١٣٣٥هـ، ودُفن بهذا المسجد [١].

وقد ذاكره السيِّد محمود شكري في علم المنطق واستفاد منه فيه، إذ كان هو أشهر العلماء في عصره درايةً ومعرفةً بالمنطق.

وفي كتاب الأجوبة المرضيَّة عن الأسئلة المنطقيَّة – الذي نقد فيه السيِّد محمود شكري بعض قواعد المنطق – شيءٌ من آثار اجتهاد هذا الشيخ في هذا العلم، وقد كان إلى براعته في علم المنطق عالماً بعلوم القرآن، والتفسير، والفقه، والأصول، والكلام [٢].

له مصنَّفاتٌ منها: دقائق الحفاظ في النحو، والإيقاظ في علم الوضع، وتحفة اللبيب في المنطق، وغيرهما [٣].

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٣٦٢.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٥ .

(٣) معجم المؤلفين ج٥ص١٨٧.

المطلب السادس
تلاميــــــــذه

لقد كان لشهرة السيِّد محمود شكري، وضلوعه في العلم، وتنقُّله في التَّعليم والتَّدريس - سواءً في المدارس الرسميَّة النظاميَّة أو غيرها - سببٌ واضحٌ في كثرة طلاَّبه، مع تنوُّعِهم في أجناسهم، وتيَّاراتهم، بل وأديانهم، إلى حدٍّ يصعب معه حصرهم، ولهذا سأكتفي بذكر بعضهم وهم على النحو التالي:

تلميذه الأوَّل: محمد بهجة الأثري.

هو العلاَّمة الشيخ محمد بهجة بن محمود عبد القادر المعروف بالأثري، وُلد في بغداد سنة ١٣٢٢هـ، وقد سمَّاه شيخه محمود شكري بالأثري لشدَّة ولعه واهتمامه بالأثر.

تعلَّم مبادئ القرآن والكتابة على امرأةٍ تُعلِّم الصبيان في حيِّه، ثمَّ قرأ القرآن فأتمَّه وهو ابن ست سنوات، وتعلَّم اللغة التركيَّة، والفارسيَّة، والفرنسيَّة والإنجليزيَّة.

وقد انصرف اهتمامه إلى التَّخصص بالعلوم العربيَّة والإسلاميَّة، فأخذ عن علماء العراق، وحضر خاصَّة دروس العلاَّمة علي علاء الدِّين الألوسي، وبعدها درس على العلاَّمة محمود شكري، ولازمه حتَّى وفاته، فدرس النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، واللغة، والأدب، والحديث، والتفسير، والفقه، وتاريخ العرب، والأنساب، والبحث والمناظرة، والحكمة الطبيعيَّة، والمنطق، والهيأة.

أُولع بالشعر والنَّثر والبحث والنَّقد والتحقيق والنشر، فطفق ينظم ويؤلِّف ويكتب وينشر في الصحف والمجلاَّت، ولمَّا بلغ العشرين من عمره بدأ حياته العلميَّة، فقد عُيِّن مدرِّساً للعربيَّة وآدابها في ثانوية النفيض الأهليَّة ببغداد، ثمَّ دعته وزارة المعارف لتدريس آداب اللغة العربيَّة والدِّين والأخلاق في المدرسة الثانويَّة

ببغداد، ثمَّ عُيِّن مديراً لأوقاف منطقة بغداد، ثمَّ عُيِّن مفتِّشاً اختصاصياً للغة العربيَّة في ديوان وزارة المعارف.

شارك في الثَّورة ضدَّ الاحتلال الإنجليزي، فلمَّا أخفقت الثورة فُصِل من وظيفته، واعتُقل لمدَّة ثلاث سنوات، وبعد خروجه أعاده الوطنيون إلى وظيفته في ديوان وزارة المعارف، وحاضر في الوقت نفسه في كليَّة الشرطة، وعُيِّن عضواً في مجلس الشورى في الأوقاف.

وبعد زوال المَلَكيَّة، وحلول الجمهوريَّة محلَّها عُيِّن مديراً عامّاً للأوقاف، وبقي في هذا المنصب حتَّى أُحيل إلى التَّقاعد.

واشتغل بالصحافة كذلك، فرأس تحرير مجلة "البدائع"، كما رأس تحرير مجلة "العالم الإسلامي"، وأشرف على تحرير مجلة "المجمع العلمي العراقي"، كما أنَّه كتب في أمَّهات الجرائد والمجلات العربيَّة، في السياسة، والاجتماع، والأدب، والنَّقد.

له إسهامٌ في الإصلاح الاجتماعي، فقد أسَّس جمعيَّة الشبَّان المسلمين، وانتُخب عضواً عاملاً في جمعيَّة المؤتمر الإسلامي العام، والجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة، وجمعيَّة الطيران العراقيَّة.

انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً، وانتخبته لجنة التَّأليف والترجمة والنَّشر التابعة لوزارة المعارف العراقيَّة عضواً عاملاً، وانتُخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه، فنائباً ثانياً لرئيسه، فنائباً أوَّل له، وانتخبه الملك سعود بن عبد العزيز عضواً في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة.

مثَّل العراق في عدَّة مؤتمراتٍ، ونال عدداً من الأوسمة الدوليَّة.

و هو ذو ثقافةٍ واسعةٍ عاليةٍ، ومن القلائل في العراق، لما يتمتَّع به من ذكاءٍ

مفرطٍ، وعلمٍ غزيرٍ في شتَّى العلوم والفنون [١].

و هو الوارث لعلوم السيِّد محمود شكري، والواصف عن قربٍ ومعرفةٍ لتفاصيل حياته العلميَّة والعمليَّة، ويُعتبر كتابه "محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغويَّة" أوسع وأدقَّ ما كُتب عن السيِّد محمود شكري [٢]، كما قام بنشر وتحقيق كثيرٍ من كتب شيخه الألوسي.

مات سنة ١٤١٦ هـ[٣]، و له مصنَّفاتٌ عديدةٌ زادت على الأربعين كلُّها مطبوعةٌ، ما بين تحقيقٍ وتأليفٍ، منها أعلام العراق، وتاريخ مساجد بغداد، والمجمل في تاريخ الأدب العربي وغيرها[٤].

قال عنه العلاَّمة محمد رشيد رضا - في معرض كلامه عن شيخه السيِّد محمود شكري -: "و لم نرَ له غير تلميذٍ واحدٍ، يُرجى أن يكون خلفاً صالحاً له.. ألا وهو الأستاذ الشيخ محمد بهجة الأثري، فقد عهد الفقيد إليه بمكاتبتنا بالنيابة لَمَّا تناوبته الأمراض في السنين الأخيرة، فرأينا من مكتوباته خير مثالٍ لمكتوبات أستاذه في اللفظ والمعنى، وفي الخطِّ أيضاً... ولولا آمالنا بهذا لكان حزننا على فقيدنا العزيز مضاعفاً، أضعافاً كثيرة" [٥].

و قال عنه العلاَّمة محمد بهجة البيطار - مادحاً له ضمن قصيدةٍ رثى بها السيِّد محمود شكري -:

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص١١٣-١١٦، مقدمة إتحاف الأمجاد ص١٦.

(٢) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٨٧.

(٣) إتمام الأعلام ص ٢٢٤.

(٤) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص١١٦-١١٧.

(٥) أعلام العراق ص١٩٨.

"وما مات من كان السمي مريده ... ووارثه في الدِّين والعلم والحب
أيا بهجة الآداب زينة أهلها ... لقدر دروض العلم فضلك من خصب
ومالي لا أثني عليك وإنما ... عليك لقد أثنت علومك في الكتب
كأن تأليف الألوسي روضة ... مبللة من شرحكم بندى السحب
أناطت يد التحقيق منك بجيدها ... قلائد من ماس ومن لؤلؤ رطب
كأن شبا أقلام بهجة في الوغى ... قواطع تردي الخصم كالسمر والقضب
إذا هزها فوق الطروس حسبتها ... قذائف من منطاد تقذف في الحرب
وقفت لأصحاب الرذيلة وقفةً ... أعدت بها أيام أحمد والصحب" (١).

تلميذه الثاني: معروف الرصافي.

هو شاعر العراق في عصره، معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي، أصله من عشيرة الجبارة في كركوك، وُلد ببغداد سنة ١٢٩٤هـ، ونشأ بها بالرصافة.

كان قد بدأ الطَّلب على السيِّد محمود شكري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، واستمرَّ في الأخذ عنه مدةً لا تزيد عن اثنتي عشرة سنة، وكان يدرس عليه علوم العربيَّة، والبلاغة، والأدب، والتَّاريخ، وهو - أي الألوسي - الذي لقبَّه بالرصافي.

نظم أروع قصائده في الاجتماع، والثَّورة على الظلم، قبل الدُّستور العثماني، ورحل بعد الدُّستور إلى الأستانة فعُيِّن معلِّماً للعربيَّة في المدرسة الملكيَّة، وانتُخب نائباً عن المنتفق في مجلس المبعوثان العثماني، وانتقل بعد الحرب العالميَّة الأولى إلى دمشق، فعُيِّن أستاذاً للأدب العربي في دار المعلِّمين في القدس، فأقام مدةً ثمَّ عاد إلى بغداد، فعُيِّن نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب، وعُيِّن مفتِّشاً في المعارف، فمدرِّساً

---

(١) أعلام العراق ص٢٣٩.

للعربيَّة وآدابها في دار المعلِّمين، فرئيساً للجنة الاصطلاحات العلميَّة، وبعدها استقال من أعمال الحكومة، فانتُخب عضواً في مجلس النُّواب خمس مرات.

و لَمَّا قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني ببغداد كان له مشاركةٌ قويةٌ فيها، حيث كان خطيبها وناظم أناشيدها، فلمَّا فشلت عاش بعدها في شبه انزواءٍ عن الناس حتَّى وافته المنيَّة ببغداد سنة ١٣٦٤هـ، ودُفن في المقبرة القائمة بالأعظميَّة بجوار جميل صدقي الزهاوي (١).

كان جريئاً في المجاهرة بأفكاره وآرائه مهما كانت غريبةً ومنحرفةً، وهو ما ظهر في بعض شعره، ونثره، ومؤلفاته، ممَّا كان يصوِّر نظرته للمجتمع من حوله وللأحداث التي عاصرها، وربَّما اكتوى ببعض لهيبها، وهو ما أثار ضدَّه جماهير الناس من العلماء والعوام، الأمر الذي سبَّب له عزلةً شبه تامة خصوصاً في أواخر حياته .

من ذلك التشكيك في كلِّ ما تلقَّنه من أصول الدِّيانة وحقائقها فقال:

"لقنت في عهد الشباب حقائقاً ... في الدِّين تقصر دونها الافهام
ثمَّ انقضى عصر الشباب وطيشه ... فإذا الحقائق كلها أوهام" (٢).

و في رسائل التَّعليقات في الأولى منها تناول قضايا من التَّصوف، ومعتقدات المسلمين، وممَّا قرَّره القول بوحدة الوجود، وأنَّه الدِّين الصواب، وفي البعث والنشور لا يؤمن بالصفة الواردة في النُّصوص الشرعيَّة، حيث يرى أنَّ البعث من المغيَّبات التي يُكتفى في الإيمان بها بالنَّقل،إذ لا مجال للعقل في إدراك الصورة التي

---

(١) الأعلام للزركلي ج٧ص٢٦٨، معجم المؤلفين ج١٢ص٣٠٦، مقدمة إتحاف الأمجاد ص١٦، الرصافي آراؤه اللغوية والنقدية ص ٣٣-٣٤ .

(٢) ديون الرصافي ج٢ص٦٥٢ تحت عنوان الحقائق الملقنة .

يُبعث عليها الإنسان [1].

و من شعره الواضح الفاضح قوله:

"ولست من الذين يرون خيراً ... بإبقاء الحقيقة في الخفاء
ولا ممَّن يرى الأديان قامت ... بوحي منزل للأنبياء
ولكن هنَّ وضع وابتداع ... من العقلاء أرباب الدهاء
ولست من الأولى وهموا وقالوا ... بأنَّ الروح تعرج للسماء
ولا ممَّن إذا وبئوا استعاذوا ... بتمتمة الدعاء من الوباء
ولا من معشر صلَّوا وصاموا ... لما وعدوه من حسن الجزاء
ولا ممَّن يرون الله يجزي ... على الصَّلوات بالحور الوضاء
ولست من الذين يرون فضلاً ... كبيراً للرجال على النِّساء" [2].

وقد كتب وصيةً قبل موته ذكر فيها أنَّه تائبٌ مؤمنٌ مسلمٌ، ووقَّعها بقوله: "المؤمن بالله وحده لا شريك له"، فالله أعلم بحاله [3].

تميَّز بصفاتٍ أبرزها تعشُّقه للحرِّيَّة، فقد كان عصيّاً على كلِّ شيءٍ لم يقتنع به، فكان يفعل ويقول ما يعتقده الصَّواب مهما كلَّفه الأمر، ومنها وفاؤه لأصحاب الفضل عليه من أم وأبٍ وأستاذٍ وغيرهم، ومنها اعتزازه بنفسه وحفظه لكرامة نفسه، ومعاداة وردُّ كلِّ ما يشعر أنَّه يمسُّ كرامته سواءً من الناس أو الدنيا ومتاعها مهما كلَّفه ذلك [4].

---

(١) معروف الرصافي ص٨٢و٨٩و٩٣ .

(٢) ديوان الرصافي ج١ ص٢٦٢ تحت عنوان حقيقتي السلبية .

(٣) معروف الرصافي ص٧٩.

(٤) معروف الرصافي ص٦٩-٧٣.

له مصنَّفاتٌ عديدةٌ منها ديوان الرصافي، ورسائل التَّعليقات، ونفح الطِّيب في الخطابة والخطيب وغيرها [1].

تلميذه الثالث: علاء الدِّين الألوسي.

هو علاء الدِّين علي بن خير الدِّين نعمان بن محمود الألوسي، وُلد في شعبان سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ تحت رعاية أبيه، فورث منه حبَّ العلم والأدب.

أخذ مبادئ العلوم من أبيه، ثمَّ أخذ من علماء بغداد، ومن أشهرهم السيِّد محمود شكري، وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم وأجاده، وسافر مع أبيه إلى الأستانة، وتعلَّم بها اللغة التركيَّة، والفارسيَّة.

والتحق بمدرسة القضاة بالأستانة، وتخرَّج منها، ونال شهادتها، ثمَّ وُلِّي القضاء في عدَّة مدنٍ في فلسطين، وبعلبك، والعراق.

أوفده أبوه على العلاَّمة حسن صدِّيق خان في رعاية مصالح كتبه وكتب أبي الثناء، فبقي عنده واستفاد منه، بل قرأ عليه وأجازه إجازةً عامَّة.

وبعد وفاة أبيه قام مقامه في التَّدريس، فوُلِّي تدريس مدرسة مرجان في الرصافة، والشيخ صندل في الكرخ.

وكان خبيراً بالسياسة، بل موغلاً ومتعمِّقاً فيها، توغُّله وتعمُّقه في العلم والأدب، فلمَّا عاد الدُّستور وتكوَّن المجلس النيابي في الأستانة، انتخبه الشعب العراقي نائباً عنه في ذلك المجلس، فبقي هنالك حتَّى انفضَّ المجلس وعاد إلى بغداد، وكان ضمن الوفد الذي أرسلته الدولة العثمانيَّة للملك عبد العزيز آل سعود مع السيِّد محمود شكري.

وبعد عودته إلى بغداد واصل طريقته وسيرته في التَّدريس ونشر العلم، حتَّى

---

(١) الأعلام للزركلي ج٧ص٢٦٩، معجم المؤلفين ج١٢ص٣٠٦-٣٠٧، معروف الرصافي ص٢٥٨.

دُعي للقضاء فرفضه، وبعد إلحاحٍ عليه قبله على كرهٍ، فأقام العدل في أحكامه، وظلَّ على خير سيرةٍ وطريقةٍ، إلى أن أصابه الفالج فتعذَّر عليه البقاء فيه فتركه، حتَّى وافته المنيَّة يوم السبت الثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٤٠هـ.

له مصنَّفاتٌ - وهي قليلة، وذلك لانشغاله بالسياسة والمناصب - منها الدُّر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر - لم يُوفَّق لإتمامه -، ونظم الآجروميَّة، وله تعاليقٌ على بعض مصنَّفات أبيه[1].

اتَّصف بصفاتٍ عظيمةٍ كريمةٍ، وامتاز بامتيازاتٍ على كثيرٍ من علماء عصره، ذكرها تلميذه الأثري بقوله: "محتدٌ شريف، ورأيٌ حصيف، وأدبٌ ونبل، وكرمٌ وفضل، وعلمٌ غزير، وعقلٌ كبير، ونظرٌ ثاقب، ورأيٌ صائب، وحلمٌ ووقار، وكرامة نجار، ودماثة أخلاق، وحواش رقاق... يَضُمُّ إليها جرأةً أدبيةً، ونزاهة وجدان، وصراحة ضمير، وصدعاً بالحقِّ... وقد امتاز على علماء قطره أو عصره بأكثر هذه الخلال وبخلالٍ أخرى أيضاً، منها جمعه بين العلم والأدب والسياسة، وقلَّ من اتَّصف من علماء الدِّين بذلك... ومنها خروجه على العادات المألوفة، وخلعه من عنقه ربقة التَّقاليد... واجتهاده فيما يعرض له من الأحكام الدِّينيَّة... وحيدانه عن "الجادَّة" المعهودة في التَّدريس عند المشايخ، ونبذه كتب الأعاجم ذوات الحواشي والأذناب والذيول وراءه ظهرياً"[2].

تلميذه الرابع: طه الراوي.

هو الباحث الأديب، المؤرخ اللغوي، الأستاذ طه بن الحاج صالح الفضيل الراوي، وُلد سنة ١٣٠٧هـ في راوة، وهي قريةٌ مشرفةٌ على الفرات، تقابل عانه وإليها يُنسب، من أسرةٍ عريقةٍ يتَّصل نسبها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) أعلام العراق ص٧٥-٨٠، معجم المؤلفين ج٧ص٢٥٤.

(٢) أعلام العراق ص٧٤-٧٥.

انصرف منذ نعومة أظفاره إلى الدَّرس والتَّحصيل، لاسيَّما في علم النحو حتَّى صار مرجعاً فيه، ومورداً يُشار إليه بالبنان، وتتلمذ على شيوخٍ عدَّة، من أشهرهم السيِّد محمود شكري.

وبعد إدراكه للعلوم عُيِّن مديراً لمدرسة الكرخ، فمدرِّساً للآداب العربيَّة في دار المعلِّمين الابتدائيَّة، فمدرِّساً في مدرسة الهندسة الثانويَّة، والتحق بكلِّيَّة الحقوق العراقيَّة، وحصل على الشهادة الحقوقيَّة بدرجة امتياز، على الرغم من جمعه بين الوظيفة والدَّرس، وعُيِّن أستاذاً للتَّاريخ الإسلامي بدار المعلِّمين العالية، ثمَّ عُهد إليه بتدريس الآداب العربيَّة فيها، وانتُخب عضواً في المجمع اللغوي ببغداد، فنائباً لرئيسه، كما انتُخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وأُسند إليه تدريس علم البلاغة، والتفسير وأصوله وتاريخه، وتاريخ العرب والإسلام في جامعة آل البيت، وعُيِّن مديراً للمطبوعات بوزارة الداخليَّة، فسكرتيراً لمجلس الأعيان، ثمَّ عُيِّن مديراً عامّاً للمعارف بالعراق، فأستاذاً للآداب العربيَّة بدار المعلِّمين العالية، وانتُخب رئيساً للجنة الترجمة والتأليف والنشر، كما أنَّه مثَّل العراق في مكتب التعاون الثقافي بين العراق ومصر، وله مشاركاتٌ عديدةٌ في لجانٍ علميَّة.

مات ببغداد سنة ١٣٦٥هـ.

وهو من أوائل الذين سايروا النهضة العلميَّة الحديثة في العراق منذ فجرها، فساهم في بنائها، ودعم كيانها [1]، لم تُغيِّر فيه المناصب والشَّارات العلميَّة شيئاً، بل بقي هو كما هو قبلها، فقد تميَّز بعزَّةٍ في النفس، ودماثةٍ في الخلق، ونكرانٍ للذَّات، وصلابةٍ في المبدأ، واستقامةٍ في العمل، وتمسكٍ بأحكام الدِّين.

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٣٠١، ٣٠٢، الأعلام للزركلي ج٣ص٢٣٢، معجم المؤلفين ج٥ص٤٣ .

كان مثالاً للفضيلة، ورمزاً للنَّخوة والشَّهامة، وصديقاً وفياً لكلِّ من له صلةٌ به.

وكان له مجلسٌ في داره يجتمع فيه مساء السبت من كلِّ أسبوعٍ وجوه القوم، والنُّخبة المتميِّزة منهم، من الأساتذة والشعراء والأدباء، عراقيِّين ومصريِّين وغيرهم، وقد استمرَّ هذا المجلس حتَّى آخر أيام حياته [(١)].

له مصنَّفاتٌ عديدةٌ كثيرة، منها تاريخ العرب قبل الإسلام، والقواعد والفوائد في اللغة العربية، وأبو العلاء في بغداد[(٢)] وغيرها [(٣)].

تلميذه الخامس: نعمان الأعظمي.

هو الحاج نعمان بن أحمد بن الحاج إسماعيل بن الحاج أحمد بن الحاج محمود الأعظمي من أصلٍ عبيدي، وُلد بالأعظميَّة سنة ١٢٩٣هـ، وبها نشأ.

ولمَّا بلغ الصبا توفي والده، فاشتغل بالتجارة مع أخيه حتَّى بلغ سنَّ العشرين، وبعدها توجَّه لطلب العلم، فالتحق بمدرسة الإمام الأعظم ودرس فيها مختلف العلوم الإسلاميَّة والعربيَّة، ثمَّ ما لبث حتَّى بلغ مبلغاً حسناً، وذاع صيته وانتشر

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٣٠٣.

(٢) هذا الكتاب أصله محاضرةٌ للراوي بعنوان "أبو العلاء في بغداد"، ألقاها في قاعة فيصل عام ١٩٤٤م، ارتجلها الراوي، واستغرقت أكثر من ساعتين، مما أثار دهشة وإعجاب الحاضرين والمستمعين بواسطة المذياع، ثم شاء المعجبون بالمحاضرة أن تجمع في كتاب مستقل، فلاقى هذا الاقتراح قبولاً عند الراوي، فجمع المحاضرة وأضاف إليها بعض القصائد، وطبع الكتاب ببغداد في العام نفسه . والكتاب يحتوي على ثلاثة موضوعات : رحلة الشاعر إلى بغداد، ورجوعه إلى وطنه، وأثر الرحلة في نفسه، ثم منتخبات من شعره . طه الراوي ص٤٧ – ٤٨، ٥٢ .

(٣) الأعلام للزركلي ج٣ص٢٣٢، معجم المؤلفين ج٥ص٤٤، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٣٠٤.

ذكره، فعُيِّن مدرِّساً لمدرسة الأعظميَّة الرسميَّة، وبعدها رُفع لرشدية الكرخ، وعُيِّن واعظاً عامّاً للعراق في العهدين المَلَكي والعثماني.

ناهض الاحتلال الإنجليزي وجاهده، فاعتقله الإنجليز لمدَّة ثلاث سنوات، فلم يثنه الاعتقال عن التَّدريس وإفادة الأسرى الذين كان فيهم.

وبعد خروجه والإفراج عنه واصل عمله في نشر العلم، فعُيِّن مدرِّساً لكليَّة الإمام الأعظم، وبعدها مديراً لكليَّة دار العلوم، وحارب اليهود حرباً شعواء في كلِّ الميادين، وقام على إصدار مجلة تنوير الأفكار الدِّينيَّة، فكان لها جهودٌ جيدةٌ في الإصلاح.

حضر عدَّة مؤتمرات إسلاميَّة عربيَّة داخل العراق وخارجها، منها مؤتمر القدس الإسلامي، ولعب دوراً سياسيّاً، أبرزه مشاركته في الوفد الذي أرسلته الدولة العثمانيَّة للملك عبد العزيز آل سعود مع شيخه السيِّد محمود شكري، فكان بلبل البعثة ولسانها الناطق(١).

مات ببغداد سنة ١٣٥٩هـ، ودُفن بمقبرة الإمام الأعظم(٢).

كان ذا خلقٍ حميد، وكرمٍ حاتمي، وتواضعٍ لأهل الطلب وإقبالٍ عليهم، وكان ذا وعظٍ بليغ، وصفه هاشم الأعظمي بقوله: "صار خطيباً بليغاً، ينطلق بيانه كما ينطلق السَّهم من الرَّمِيَّة، وتنفذ كلماته قلوب المستمعين له، فتفعل فعل السحر في إثارة مشاعرهم" (٣).

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ص١١٠-١١١، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٦٩٢-٦٩٣.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ص١١٠-١١١، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٦٩٤.

(٣) تاريخ جامع الإمام الأعظم ص١١٠.

لـه مـصنَّفاتٌ منهـا: إرشـاد الناشـئين، والتـاريخ العـام، ومجموعـة محـاضراتٍ مدرسيَّة، وغيرها من المقالات في المجلاَّت الإسلاميَّة (١).

تلميذه السادس: الشيخ الزنجاني.

هو أبو عبد الله بن نصر الله الزنجاني، وُلد في زنجان سنة ١٣٠٩هـ، من علماء إيران، قال عنه الأثري: "الشيخ أبو عبـد الله الزنجـاني، مـن عقـلاء علـماء الـشيعة في إيران" (٢).

انتُخب عضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ومات بطهـران سـنة ١٣٦٠هـ.

له مصنَّفاتٌ منها ترجمة المولى صدر الدِّين الشيرازي، وتاريخ القرآن، ورسالة في التَّصوف وغيرها (٣).

وكان السيِّد محمود شكري هو شيخ إجازته في الرواية، كما أنَّـه كـان يرشـده في رسائله العلميَّة (٤).

تلميذه السابع: رشيد الهاشمي.

هو رشيد بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي، شاعر، وُلد سنة ١٣١٤هـ في محلـة صندل بالكرخ.

تعلَّم القراءة والكتابة والقرآن في الكتاتيب، ثـمَّ تتلمـذ عـلى أخيـه الأكـبر عبـد المجيد، وبعده على أبيه، ثمَّ تتلمذ على السيِّد محمود شكري.

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ص١١١، الأعلام للزركلي ج٨ص٣٥ .

(٢) أعلام العراق ص١٧٨.

(٣) معجم المؤلفين ج٦ ص١٥٩.

(٤) أعلام العراق ص١٧٨.

وانضمَّ إلى الجمعيَّات السرِّيَّة التي كانت تعمل للقضيَّة العربيَّة [(١)]، وانضمَّ إلى الثورة العربيَّة التي أشعلها الملك حسين بن علي، وراح يثير بأشعاره الحماسة في النفوس.

وقد عُيِّن عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وله مشاركاتٌ في الصحافة، فرأس تحرير جريدة "الرافدان"، وتحرير جريدة "دجلة"، والتحق بمدرسة الحقوق العراقيَّة، وقبيل تخرُّجِهِ بأيَّامٍ قلائل أُصيب بصدمةٍ نفسيةٍ قويةٍ جدّاً أفقدته عقله، فأُدخل مستشفى المجانين.

مات في أوائل سنة ١٣٦٢هـ، ودُفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي، وله ديوان شعر[(٢)].

تلميذه الثامن: عبد الرزَّاق الهاشمي.

هو العالم الفاضل الشيخ عبد الرزَّاق بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي، وُلد سنة ١٣٠٠هـ، ببغداد بجانب الكرخ.

تلقَّى مبادئ العلوم على أخيه عبد المجيد، ثمَّ أخذ عن مجموعة من أعلام العراق منهم السيِّد محمود شكري، ثمَّ عُيِّن قاضياً في شفاثة، وبقي فيها خمس سنوات، ثمَّ انتقل إلى التَّدريس في دار المعلِّمين الابتدائيَّة، وشارك في تأجيج الثَّورة العراقيَّة حتَّى لقَّبه البعض بشاعر الثَّورة، وله فيها ملحمةٌ رائعة، فطارده الإنجليز وطلبوه في كلِّ مكان، فتمكَّن من الهرب إلى حائل من الجزيرة العربية، ومكث فيها عامين، ثمَّ عاد إلى بغداد فعُيِّن واعظاً في العاقولي، ثمَّ كاتباً في مجلس التمييز الشرعي

---

(١) مما يجدر التنبيه عليه أنَّ هذه الجمعيات السرية هي من الجيوب العاملة في ثوب الماسونية العالمية، وإنَّما كان سعيها لقيام الثورة العربية لضرب الخلافة العثمانيَّة وتفكيكها، وقد انخدع بتلك الدعاوى البراقة الكثير من الناس، بما فيهم وجهاء البلاد العربية ومثقفوها .

(٢) المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٣٩-٦٤٠، مقدمة المسك الأذفر ص١٤ .

السنِّي، ثمَّ أصبح رئيساً للكتاب فيه، ثمَّ عُيِّن عضواً فيه، وبقي فيه حتَّى أُحيل إلى التَّقاعد بعد اختلافه مع وزير الداخليَّة.

بقي بعدها مشغولاً بالبحث والتَّدريس حتَّى وافته المنيَّة مساء الاثنين الموافق ١٧ من شعبان سنة ١٣٨٢هـ، ودُفن في مقبرة منصور الحلاج بالكرخ.

له مصنَّفاتٌ منها ديوان شعر، وملحمةٌ عن الثَّورة العراقيَّة، ومجموعٌ أدبي، وغيرها [(١)].

تلميذه التاسع: محمد الهاشمي.

هو الأديب الشاعر محمد بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي، وُلد ببغداد سنة ١٨٩٨م، ومات سنة ١٩٧٢م، وله مصنَّفاتٌ منها ديوان شعر، وسمير أميس بين الحقيقة والأسطورة، وعبرات الغريب [(٢)].

تلميذه العاشر: عبَّاس العزَّاوي.

هو مؤرخ العراق عبَّاس بن محمد ثامر بن محمد جاد البايزيد العزَّاوي، وُلد ببغداد ونشأ بها، وتتلمذ على السيِّد محمود شكري.

تخرَّج محامياً بمدرسة الحقوق ببغداد، ومارس المحاماة مدةً طويلة، وانتُخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، واختِير عضواً في الجمعيَّة المصريَّة للدِّراسات التاريخيَّة.

مات ببغداد سنة ١٣٩١هـ، وله مصنَّفاتٌ منها تاريخ الأدب العربي في العراق، وتاريخ العراق بين احتلالين، وتاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، وغيرها[(٣)].

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٣٧٨.

(٢) المستدرك على معجم المؤلفين ص٧٥٠، مقدمة المسك الأذفر ص١٤.

(٣) معجم مصنفي الكتب العربية ص٢٣٩، المستدرك على معجم المؤلفين ص٣٢١-٣٢٢، مقدمة =

تلميذه الحادي عشر: رشيد أفندي.

هو الشيخ رشيد بن أحمد أفندي بن عبد الغني أغا بن حبيب أغا بن أحمد أغا، أمين مكتبة الإمام الأعظم، وُلد سنة ١٣١٠هـ، في حي الفحامة في الأعظميَّة، ولَمَّا بلغ السابعة من عمره انتقل إلى بغداد.

تعلَّم القرآن، ثمَّ دخل المدرسة الرشدية العسكريَّة حتَّى وصل الصَّف الثالث، وبعدها التحق بالمدرسة الإعداديَّة، ثمَّ درس علوم الشريعة على أعلام العراق، ومنهم السيِّد محمود شكري، ثمَّ دخل دار المعلِّمين حتَّى وصل إلى الصَّف الثالث فتركها، واشتغل بالزراعة، ثمَّ عُيِّن إماماً في جامع الإمام الأعظم، وأميناً لمكتبته، وبقي على ذلك إلى أن أُحيل إلى التَّقاعد.

كان صوفياً على الطريقة القادريَّة والرفاعيَّة، فقد أخذهما على يد خاله السيِّد صالح عرب، ومات سنة ١٣٨٧هـ(1).

تلميذه الثاني عشر: عبد العزيز الرشيد.

هو الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح الكويتي، أديب مؤرخ صحافي، أصله من قرية صلبوخ بالرياض، وُلد بالكويت، وأصدر مجلَّة "الكويت"، ثمَّ جريدة "التوحيد"، ومات بجاوه سنة ١٣٥٧هـ.

له مصنَّفاتٌ منها تاريخ الكويت، والدلائل والبيِّنات في حكم تعلُّم اللغات، ومحاورة إصلاحية جرت بين تلامذة الأحمدية في الكويت، وغيرها (٢).

المسك الأذفر ص١٤.

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ص٢١٣-٢١٤، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص١٩٩.

(٢) معجم المؤلفين ج٥ص٢٤١، مقدمة المسك الأذفر ص١٤.

تلميذه الثالث عشر: عبد اللطيف الثنيان.

هو اللغوي عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن إسماعيل من آل الثنيان، نجدي الأصل، وُلد ببغداد سنة ١٢٨٣هـ.

اشتغل بالكتابة والصحافة، فأصدر جريدة "الرقيب" في العهد العثماني وعُطِّلت، فهرب إلى الهند ومنها إلى الاستانة، ونُفي في الحرب العالميَّة الأولى من بغداد إلى الموصل، ومنها إلى درسم من ملحقات معمورة العزيز، وأُعيد إلى بغداد معفواً عنه.

و بعد الحرب العالميَّة الأولى عُيِّن مديراً للأوقاف، ثمَّ انتُخب نائباً مرَّتين، ومات ببغداد سنة ١٣٦٣هـ.

له مصنَّفاتٌ منها الحكايات البغداديَّة، وفهارس لوفيات الأعيان، والأغاني، وتاريخ ابن الأثير، وحياة الحيوان، ورسالة الغفران، ونسَّق قاموس العوام في دار السَّلام لمحمد سعيد مصطفى الخليل (١).

تلميذه الرابع عشر: سليمان الدخيل.

هو الأستاذ المؤرخ سليمان بن صالح الدخيل، ينتمي إلى قبيلة الدواسر، وُلد من أسرةٍ كريمةٍ في مدينة بريدة سنة ١٢٩٠ هـ، وتعلَّم في كتاتيبها مبادئ الكتابة والقراءة.

سافر إلى الهند واشتغل كاتباً عند أحد التُّجَّار النجديِّين، ثمَّ عاد من الهند وذهب إلى بغداد حين أصبح بعض أقاربه وكيلاً في بغداد لأمارة آل رشيد ببغداد.

و عند الحرب العالميَّة الأولى هرب من بغداد، وواصل السفر إلى المدينة

(١) المستدرك على معجم المؤلفين ص٤٠٩، الأعلام للزركلي ج٤ص٥٩، مقدمة إتحاف الأمجاد ص١٦-١٧.

المنوَّرة، وأقام بها مدَّةً نسخ خلالها بعض الكتبِ الخطِّيةِ النادرةِ المتعلقةِ بتاريخ العرب والعراق.

ثمَّ عاد إلى بغداد وقويت صلته بالسيِّد محمود شكري، واشتغل بالأدب، والتاريخ، والصحافة، فأصدر جريدة "الرياض"، ومجلَّة "الحياة"، ومات ببغداد سنة ١٣٦٤هـ.

كان واسع الاطِّلاع على أحوال العرب المعاصرين وعاداتهم ووقائعهم، قال عنه حمد الجاسر: "و يُعدُّ أوَّلَ نجديٍ زاول مهنة الصحافة، وأوَّلَ نجديٍ اتَّجه لنشر المخطوطات" (١).

تلميذه الخامس عشر: محمد الألوسي.

هو السيِّد محمد درويش بن شاكر بن محمود الألوسي، وُلد ببغداد سنة ١٢٩٣هـ.

قرأ القرآن في صباه، ثمَّ درس العلوم النقليَّة والعقليَّة على علماء بلده وفضلاء عصره، ومنهم ابن عمِّه السيِّد محمود شكري، وحاز على إجازاتٍ عامةٍ من علماءٍ أفذاذٍ في ذلك العصر في مختلف العلوم.

عُيِّن كاتباً في المحكمة الشرعيَّة ببغداد، فرئيساً لكتاب المحكمة، وعُيِّن عضواً في محكمة حقوق بغداد، وعضواً في مجلس معارف بغداد، وبعدها تقلَّد وظيفتي التَّدريس والوعظ في جامع السيِّد سلطان علي، وبعدها أصبح خطيباً في جامع الشيخ محمد العاقولي، وباشر القضاء في بغداد نيابةً عن ابن عمِّه علي علاء الدِّين، واختِير عضواً في المجلس العلمي التابع للأوقاف، واستمرَّ فيه حتَّى وفاته سنة ١٣٥٧هـ.

---

(١) الأعلام للزركلي ج٣ص١٢٧، معجم المؤلفين ج٤ص٢٦٥، علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٢ ص٢٨٥-٢٨٧.

له مصنَّفاتٌ منها الفوائد، والمنحة، وهما في الوعظ والإرشاد، وغيرهما[1].

تلميذه السادس عشر: منير القاضي.

هو الشيخ منير بن السيِّد خضر أفندي الشهير بالقاضي بن السيِّد محمد بن السيِّد خضر الحسيني، وُلد سنة ١٣١٣هـ، في محلة خضر الياس بالكرخ من بغداد.

قرأ القرآن وأتقنه، وتعلَّم الخطَّ والكتابة وهو ما زال صبياً، ثمَّ تعلَّم العلوم الشرعيَّة والعربيَّة على أجلَّةٍ منهم السيِّد محمود شكري.

التحق بكليَّة الحقوق وتخرَّج منها الأوَّل، كما التحق بدار المعلِّمين وحصل على شهادتها، وعُيِّن بعد تخرجه مديراً لمدرسة الباروديَّة في الرصافة، ثمَّ نُقل إلى تدريس اللغة العربيَّة في مدرسة المأمون، ثمَّ نُقل إلى مدرسة الثانويَّة، ثمَّ إلى دار المعلِّمين.

و عُيِّن خطيباً بالوكالة بجامع الإمام الأعظم، ثمَّ ترك الخطابة واشتغل بالمحاماة نحو سنتين، ثمَّ عُيِّن مديراً لأوقاف بغداد، فحاكماً مدنيّاً، فأستاذاً في كليَّة الحقوق، فعميداً لها، فرئيساً لديوان مجلس الوزراء، ثمَّ أصبح رئيساً للمعارف.

و انتُخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي منذ إنشائه، وتولى رئاسته مرَّاتٍ عديدة، ومات سنة ١٣٨٩هـ.

له مصنَّفاتٌ هي من أهمِّ المراجع في الشريعة والقانون، منها ملتقى البحرين، والأحوال الشخصيَّة، والمذكِّرة الإيضاحيَّة المختصرة لمشروع القانون المدني، وغيرها[2].

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص١٩٠-١٩١، الأعلام للزركلي ج٦ص١٢١، معجم المؤلفين ج٩ص٢٩٩.

(٢) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٦٧٩-٦٨٠، تاريخ جامع الإمام الأعظم ص٦٦، المستدرك على معجم المؤلفين ص٨٠١-٨٠٢.

تلميذه السابع عشر: محمد بن مانع النجدي.

هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع، وُلد بعنيزة من القصيم سنة ١٣٠٠هـ، ومات أبوه وهو دون الثامنة.

قرأ القرآن في صباه ثمَّ اشتغل بطلب العلم، فقرأ مختصرات العلوم الشرعيَّة والعربيَّة على علماء عنيزة وبريدة، فلمَّا ناهز البلوغ سافر إلى بغداد فقرأ على علمائها، وكان ممَّن قرأ عليهم السيِّد محمود شكري، ثمَّ توجَّه إلى مصر وقرأ على علمائها، ثمَّ إلى دمشق وقرأ على علمائها، ثمَّ عاد إلى العراق ولازم مشايخه الذين كان قد قرأ عليهم وأخذ عنهم، وما زال يطلب العلم حتَّى أصبح في عداد العلماء الذين يُشار إليهم بالبنان.

دُعي للتَّدريس بالبحرين فأجاب، وكان له جهودٌ مشكورةٌ في مقاومة التَّنصير هناك، وولاَّه أمير قطر الوعظ والإفتاء والقضاء فقام به خير قيام، كما دعاه الملك عبد العزيز آل سعود للتَّدريس بالحرم المكي فأجاب إلى ذلك، ثمَّ عيَّنه رئيساً لهيئةِ التمييز الشرعيَّة، وهيئةِ الأمر بالمعروف، وهيئةِ الوعظ والإرشاد في آنٍ واحدٍ فقام بها كذلك خير قيام، ثمَّ عُيِّن مديراً عامّاً للمعارف، وأُسندت إليه رئاسة دارِ التوحيد.

ثمَّ طلبه حاكم قطر ليكون مشرفاً عامّاً على التَّعليم في قطر فانتقل إليها، وبقي هناك حتَّى أُصيب بمرضٍ نُقل على أثر إصابته به إلى بيروت للعلاج، فوافته المنيَّة بها يوم السبت ١٢ من رجب سنة ١٣٨٥هـ، ونُقل إلى قطر فصُلِّي عليه ودُفن بها.

كان فقيهاً غزير المعرفة بالأدب، ملمّاً بتاريخ نجد الحديث [1]، قال عنه البسَّام: "و كان مع هذا سريع الحفظ بطيء النسيان، حاضر الخاطر، ولذا اطَّلع على ما لم

---

(١) الأعلام للزركلي ج٦ ص٢٠٩، علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٦ص١٠٠و١٠٢و١٠٤-١٠٦و١١٢.

يطَّلع عليه غيره، وحفظ من العلوم ما لم يحفظ سواه، فصار آيةً في حفظ المتون، واستحضار مسائلها، وما قاله الشرَّاح عليها، فهو آيةٌ في العلوم العربيَّة لاسيَّما النحو، فقد أربى فيه على الغاية، وكان مطَّلعاً على التفاسير وما قاله المفسِّرون على الآيات، وما اختلفوا فيه، وكان مطَّلعاً وحافظاً للسنَّة، فيستحضر الكثير من أحاديث البخاري بأسانيده، وكان فقيهاً مطَّلعاً على خلاف العلماء، ويكاد يحفظ نظم ابن عبد القوي البالغ أربعة عشر ألف بيتٍ في فقه الحنابلة، هذا عدا المختصرات والمتون، ونظم العلوم" [(١)].

له مصنَّفاتٌ منها سبل الهدى في شرح شواهد شرح قطر الندى، والكواكب الدُّرِّيَّة على الدُّرَّة المُضِيَّة، وحاشية على دليل الطالب، وغيرها[(٢)].

تلميذه الثامن عشر: علي القصيمي.

هو الشيخ علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف التميمي نسباً، والقصيمي أصلاً، والبغدادي مولداً وموطناً.

انتقل والده إلى بغداد لأعمالٍ تجاريَّة، فوُلد في بغداد ونشأ بها، كان محبّاً للعلم حريصاً عليه، فأخذ العلم عن علماء العراق وأعلامها، ومنهم السيِّد محمود شكري[(٣)].

قال عنه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع: "أحد تلامذة العلاَّمة السيِّد محمود شكري الألوسي الشهير، المتوفي سنة ١٣٤٢هـ، وكان زميلاً لنا في الدِّراسة على هذا الإمام" [(٤)].

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٦ص١٠٣ .

(٢) الأعلام للزركلي ج٦ص٢٠٩، علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٦ص١١١-١١٢.

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٥ص١٩٥-١٩٦، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٨٧.

(٤) مقدمة أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة ص٥.

و بقي ببغداد حتَّى وافته المنيَّة في الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ[١].

قال عنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن درهم: "العلاَّمة ذو العقل الرَّاجح والشهامة، علي بن سليمان آل يوسف... أدرك في كثيرٍ من الفنون إدراكاً تامّاً، وقد رأيته واجتمعت به، واستفدت منه في مدَّة إقامته عندنا ببلدنا قطر... فرأيت رجلاً لا يُجارى فيما تكلَّم فيه من أيِّ فنٍّ خصوصاً في الأصول والعقائد، والتَّحقيق لعقيدة السلف، والدعوة إليها والردِّ على من خالفها، وأمَّا الشعر والأدب فحدِّث عنه ولا حرج، فله الأشعار الفائقة، والمعاني الرائقة" [٢].

له مصنَّفاتٌ منها أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة، وأسمى المطالب في مدائح السيِّد الطالب، وله قصيدةٌ في الردِّ على النبهاني، وغيرها[٣].

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٥ص٢٠٠.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٥ص١٩٧.

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٨٧، علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٥ص ١٩٧ – ١٩٨.

المطلب السابع
منزلتــه العاميـــة

إنَّ ممَّا يُظهر منزلة السيِّد محمود شكري العلميَّة ما ذكره تلميذه محمد بهجة الأثري، وهو أنَّ منزلة السيِّد محمود شكري لا تُعرف ولا تتعين إلاَّ بالاستقراء التام لأطوار سيرته، ومجالاته الذهنيَّة والعمليَّة، ومعرفة طبيعة عصره، وأحوال ناسه ورجاله، وموازنته بأهل طبقته من حيث المعرفة والتفكير والإنتاج، ومناهج العلم التطبيقيَّة، والتأثير في الحياة العقليَّة والعلميَّة والأدبيَّة، وتقييم كلِّ أولئك في موازين تقويم الحقائق، وتصحيح العقائد، وإملاء الفراغات.

فإذا فعلنا ذلك وحقَّقنا الاستقراء الكامل، فلنتصور خلوَّ عصره منه، هل نجد ذلك العصر وما كان فيه من نهضةٍ وتجديدٍ وإصلاحٍ كما هو في وجود السيِّد محمود شكري؟ وإذا وجدنا ذلك في صورةٍ من الصور فهل نجده مجتمعاً موفوراً كلَّه في فردٍ على هذا المثال من الحظوظ الكبيرة التي توافرت في السيِّد محمود شكري؟ ثمَّ ما طبيعة ذلك؟ وما أثره في الحياة العلميَّة والعقليَّة والأدبيَّة؟

من خلال هذه النظرات نستطيع أن نتبيَّن منزلة السيِّد محمود شكري، وندرك أثره في عصره، وأنَّه كان أحد اللبنات القويَّة والأساسيَّة في بنية الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة في القرن الرابع عشر الهجري، وبه استمرَّ سير الثقافة، ولولاه -بعد الله- لما كانت الثقافة على ما هي عليه [1].

و قال في موضعٍ آخر: "و لقد نظرت إلى رجال العصر، فرأيت الكاتب منهم بارعاً في صناعته مقصِّراً في غيرها، والمؤرخ ضليعاً في علمه عاجزاً عن الخواص في سائر العلوم، واللغوي طويل الباع في اللغة قصيره في سواها، وهكذا كلٌّ بصيرٌ فيما انصرف إليه، ولم أرَ من بينهم نابغةً مبرزاً في جملةٍ من العلوم محقِّقاً بها، وضارباً منها

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١٠٥-١٠٦.

بسهمٍ وافرٍ سوى السيِّد الألوسي، فهو في العلوم الإسلاميَّة الإمام الذي أُلقيت إليه المقاليد، والمقدام الذي لا يتقدَّمه أحد، وفي العلوم اللسانيَّة الضَّليع الذي لا يشأى، والفارس الذي لا يُساجل، وفي التَّاريخ والسير والأنساب العالم الذي يحقُّ له أن يتمثَّل بقول القائل:

"ما مرَّ في هذه الدنيا بنور زمن إلاَّ وعندي من أخبارهم طرف"[1].

وممَّا يُظهر منزلة السيِّد محمود شكري فوزه بجائزةٍ عالميَّةٍ لأفضل مؤلفٍ في تاريخ العرب قبل الإسلام، حيث أعلن أسكار الثاني ملك السويد والنرويج عن رغبته في مؤلفٍ يصف تاريخ العرب قبل الإسلام، والشرط في هذا المؤلف أن يكون مشتملاً على بيان عوائدهم في المأكل، والمشرب، والزواج، وكيفية مجتمعاتهم، ومفاخراتهم، وحروبهم، وأفراحهم، وأعيادهم، ومعتقداتهم، ومتعبَّداتهم، وسائر أعمالهم في تلك الأيام التي جبَّها الإسلام، وأن يظهر الفرق بين حالتي المتحضِّرين والمتبدِّين منهم، وكيف كانت حالة مكة إذ ذاك، وبأيَّة وسيلةٍ أمكن لهم في زمنٍ قصيرٍ أن يتقدَّموا هذا التقدُّم السريع، ويتغلَّبوا على عدَّة ممالكٍ واسعةٍ، وأقطارٍ شاسعةٍ، يبلغ سكَّانها أضعاف أضعافهم مراراً عديدة، وهل بقي من آثارهم القديمة شيء؟ مع إقامة الأدلَّة الكافية، والإتيان بالمستندات القويَّة لإثبات كلِّ أمرٍ منها تفصيلاً.

و قد عُيِّن للنَّظر في ذلك لجنةٌ من أعاظم علماء المشرقيَّات في أوربا، فتقدَّم لهذه المسابقة الكثير من العلماء وأصحاب المعارف من أقطار شتَّى، فلم يظفر بها أحدٌ سوى السيِّد محمود شكري[2].

---

(١) أعلام العراق ص١٣١.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٦٣-٦٥.

المطلب الثامن
أثره في أهل عصره

يذكر الأثري أنَّ أثر السيِّد محمود شكري لم يقتصر على تلاميذه، بل تجاوزهم إلى طوائف من معاصريه في العراق، وفي آفاقٍ أخرى نائية.

وهذا الأثر مختلفٌ باختلاف العلوم وأصحابها، وما كان للسيِّد محمود شكري من إنتاجٍ فيها، أو تجديدٍ لها، أو إضافةٍ إليها، ومن صور تأثيره ما يلي:

مدح الشعراء له، بل كبار الشعراء في زمنه، حيث مدحه شعراء كثيرون فُتِنُوا بصفاته، فقالوا شعرهم وهم لا يرجون منه مالاً، فهم يعلمون أنَّه لا يملكه، ومن الشعر الذي مُدح به ما كان مصدراً لإنتاجٍ أدبيٍ غير قليل.

وصورةٌ ثانيةٌ تتمثَّل في تقاريظ العلماء والأدباء لكتبه حيناً، وفي ترجمة بعض هذه الكتب إلى لغاتٍ غير اللغة العربيَّة حيناً آخر.

وصورةٌ ثالثةٌ تتجلَّى في استحسان كبار المؤلفين من علماء الأمصار ومثقَّفيهم لدراساته، ونقلهم آرائه إلى كتبهم، وإيثارهم لبحوثه بالرواية والاختيار.

وصورةٌ رابعةٌ تتمثَّل في احتكام الأدباء إليه فيما يكون بينهم من منازعاتٍ أدبيَّة، أو خصوماتٍ يبعث عليها التَّحاسد والتَّنافس.

وصورةٌ خامسةٌ تظهر في طلب المؤلفين العون العلمي منه، وقد يكون فيهم من هو في طبقة شيوخه فضلاً عمَّن هم أقرانٌ له أو دونه.

وصورةٌ سادسةٌ تتمثَّل في صلات علماء الأمصار به، وهي تلمُّ جملاً من الأغراض: إمَّا طلباً لإجازةٍ عامَّةٍ منه، أو استعانةً به في الدَّلالة على مصادر

الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة، أو رغبةً إليه في نسخ كتبه وبحوثه، أو استفتاءً أو استرشاداً وغير ذلك[1].

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١٠٧-١٠٩.

المطلب التاسع
محنته وما لاقاه من خصومه

لقد كان العصر الذي وُلد فيه السيِّد محمود شكري يتَّسم بصفةٍ غلبت على كافَّة البلاد الإسلاميَّة، وهي الانحطاط العلمي والعقلي، فالتَّقليد هو الطَّريق الوحيد لطلب العلم، والمشايخ المعمَّمون غاية أمرهم أنَّهم مقلِّدون، والشركيَّات والشعبذات والخرافات بابها مفتوحٌ على أيدي الطرقيَّة الجهلة، من رفاعيَّةٍ، وقادريَّةٍ، ونقشبنديَّةٍ، وغيرها.

لذا كان باب الاجتهاد مغلقاً، والويل لمن يقترب منه أو يطرقه، والدعوة للإصلاح والرجوع إلى منابع الإسلام الصافية يُعدُّ جريمةً لا تُغتفر، ويكفي لمن يطرق ذينك البابين أن يُوصم بالـ"وهَّابي"، فهي نوع من الجرائم الذي تعاقب الدَّولة مقترفه وتحاسبه وتطارده.

وقد كان للسيِّد محمود شكري في بداية عمره ونشأته نصيبٌ من سمة عصره ومصره "التَّقليد والطرقيَّة"، فقد ربَّاه أبوه على ذلك، لكن لم تستمر هذه السوءات طويلاً بفضل ما منَّ الله عليه من عقلٍ متوقِّدٍ حرٍّ، ونفسٍ أبيَّة، وبفضل ما أخذه عن عمِّه نعمان - أحد دعاة السلفيَّة في العراق - من العقيدة الصافية، وما وجده عنده من كتبٍ تبيِّن عقيدة السلف، خصوصاً كتب الإمامين ابن تيميَّة وابن القيِّم، حيث اطَّلع على كتبهما في مكتبة عمِّه الزاخرة بالكتب النَّادرة الثمينة، وبكتب السلف.

فما لبث أن أعلن ثورته على الأوضاع الدِّينيَّة القائمة سواءً في دروسه العلميَّة أو رسائله ومؤلفاته، ممَّا أثار عليه أشباه العلماء من المقلِّدة والطرقيَّة من المتصوِّفة، فأصبحوا يتربَّصون به الدوائر، ويكيدون له، ويمكرون المكر الكبَّار.

فلـمَّا كانت سنة ١٣٢٢هـ واتتهم الفرصة للإفصاح عمَّا في صدورهم، والتَّخفيف ممَّا حمي في قلوبهم، فقد جاء بغداد والٍ ألباني يُقال له: "عبد الوهاب

باشا"، وكان شعوبيّاً حشويّاً خرافيّاً يكره المصلحين، ويحقد على المجدِّدين.

فما برحوا يدسُّون على السيِّد محمود شكري كلَّ ما يشوِّه صورته عنده، وكتبوا بذلك له رسائل، وكان ممَّا رموا به السيِّد محمود شكري أنَّه يبثُّ فكرة الخروج على السلطان، وأنَّه يؤسِّس لمذهبٍ جديدٍ يناصب الأديان العداء، وأنَّ تأثيره سارٍ وآخذٌ يوماً فيوماً في الانتشار، ويُخشى منه سوء المغبة، وغيرها من التُّهم التي استعدوا بها الدولة ضدَّه، فأقنعوا عبد الوهاب باشا أن يرفع مذكرةً بذلك إلى السلطان عبد الحميد، وأن يقترح إبعاده من بغداد، والتَّنكيل به وبأعوانه وأتباعه قبل أن يستفحل أمرهم، وتحدث للدولة متاعبُ هي في غنى عنها.

فنجحت مكيدتهم وأصدر السلطان أمره بنفي السيِّد محمود شكري وكبار أنصاره وتلاميذه إلى الأناضول فوراً، فأُخذ من داره ليلة ٢٢ من محرم سنة ١٣٢٣هـ، وأُخذ معه ابن عمِّه السيِّد ثابت بن نعمان والتَّاجر الحاج حمد العسافي النجدي، وأُبعدوا جميعاً إلى الأناضول، وطلبت السلطة المحلِّية آخرين من كبار تلاميذ السيِّد محمود شكري، فمنهم من هرب خارج البلد، ومنهم من اختفى عن الأنظار.

وظنَّ خصماء السيِّد محمود شكري أنَّهم حقَّقوا لأنفسهم انتصاراً كبيراً عليه، وتناهبوا وظائفه التَّدريسيَّة، ثمَّ ما لبثوا أن خاب أملهم وارتدُّوا خاسئين، ذلك أنَّه لمَّا بلغ ركب السيِّد محمود شكري مدينة الموصل وتسامع الناس به خرجت المدينة لاستقباله، وأحسنت لقاءه، وبالغ أعيانها وجميع طبقات الناس فيها في الحفاوة به، واستفظعوا أن يُعامل مثله هذه المعاملة التي تُزري بالدَّولة، وحالوا دون الخروج به من الموصل إلى منفاه، ثمَّ عمدوا إلى مراسلة السلطان عبد الحميد في ذلك، واضطرت السلطة المحلِّيَّة أن تُجاري الموقف ريثما تُسفر هذه المراسلة عن نتيجة.

ولمَّا سمع الغرماء ببغداد بنبأ هذا الموقف الذي وقفته الموصل برمَّتها أُسقط في أيديهم فأجلبوا بخيلهم ورجلهم، وفكَّروا وقدَّروا، فخرجوا بعصارة كيدهم وهو ما فعلوه.

فقد بعثوا إلى السيِّد محمود شكري بمجموعة من كتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة عبر البريد، وكانت هذه الكتب محظورة النشر في الدولة العثمانيَّة، فاستلم إخوانهم الذين اتَّفقوا معهم في كيدهم هذا البريد ونبَّهوا الوالي إليه، فعقد الوالي مجلساً حضره هؤلاء ومن هم على شاكلتهم، فأفتوا بإتلاف هذه الكتب، وإدانة السيِّد محمود شكري، وطلبوا التَّعجيل بنفيه.

لكنَّ الكتب لم تُتلف، بل بُعث بها إلى استنبول، وكان الله في عون السيِّد محمود شكري فأخفقت المؤامرتان، ونجحت مساعي علماء الموصل وأعيانها لدى السلطان، ومساعي العلاَّمة علي علاء الدِّين الألوسي الذي كان في استنبول كذلك، ووثق بما صححوا من رأيه فيه، فألغى أمر نفيه، وأذن بعودته إلى بغداد، وإعادة كلِّ وظائفه التَّدريسيَّة إليه.

واستمرَّت إقامته في الموصل شهرين، حضي فيهما بالحفاوة الكبيرة من أهل الموصل، ولَّما خرج من الموصل إلى بغداد مشت المدينة في توديعه وكان يوماً مشهوداً، ودخل بغداد شامخ الرأس عزيزاً، واستقبلته الجماهير البغداديَّة وفي طليعتها أصدقاؤه ومحبُّوه وتلاميذه على مراحل من بغداد، وكان استقبالاً حافلاً منقطع النَّظير، وانهالت عليه الرسائل والقصائد في تهنئته بالعودة سالماً من كلِّ مكان[1].

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١٢-٣١٣، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٨٦-٩٠، أعلام العراق ص١٠٠-١٠٤.

وقد كان لهذا الحدث أصداءٌ جيِّدةٌ على حياة السيِّد محمود شكري العلميَّة والعمليَّة، فقد ذاع صيته وانتشر ذكره أكثر ممَّا كان قبل هذه المحنة، بعكس ما أراد الكائدون له، ممَّا كان له السبب في إقبال الكثيرين عليه، وأخذ العلم منه، والوثوق به وبعلمه.

أمرٌ آخر مهمٌ وهو انتصاره على خصمائه، حيث شكَّل حافزاً قويّاً لاستمراره في محاربة الفساد، وتصحيح العقائد، والدعوة إلى التَّجديد.

أيضاً تعلَّم كيف يحتاط لنفسه، ويجعلها في مأمنٍ من عوادي الاستبداد الطائش الذي تميَّز به عصره، يدلُّ على ذلك نشره "غاية الأماني" - أعظم كتبه في تحرير مسائل التوحيد الخالص، والردِّ على المخالفين وشبهاتهم - بدون اسمه الصريح، حيث عزاه إلى "أبي المعالي الحسيني السَّلاَّمي".

المطلب العاشر
مؤلفاتـــــــــه

لقد كان للسيِّد محمود شكري توجُّهٌ للتَّأليف، وشغفٌ بالكتابة منذ صغره ونشأته الأولى في العلم، قال الأثري:

"أُولع الألوسي بالتَّأليف، وتعلَّق به منذ نشأته الأولى وهو يطلب العلم ببغداد، فكتب أوَّل مؤلفاته في سنِّ العشرين أو الحادية والعشرين، ومضى في مزاولة البحث والتَّدوين إلى آخر أيامه، فلم يترك القلم من يده إلاَّ أيَّاماً معدوداتٍ في مرض موته، وقد أجال قلمه في نواحي شتَّى من المعرفة، ألَّف في علومٍ وفنونٍ مختلفة، حتَّى كانت طبيعة التَّأليف إحدى ملكاته القويَّة" (١).

بل قد تميَّز في كتابته، وأصبح له قوةٌ غريبةٌ في ذلك وصفها الرافعي بقوله: "و لشكري أفندي قوةٌ على التَّأليف عجيبة" (٢).

ولذلك كثرت مؤلفاته وتنوَّعت، قال الأثري: "و لقد تتبَّعت مؤلفاته فبلغ ما اهتديت إلى معرفته أربعةً وخمسين كتاباً ورسالةً، عدا تقريراته ومنشآته، وما حقَّقه ونشره، وبعض هذه الكتب يتألَّف من مجلدين، ومن ثلاث مجلدات" (٣)، وقال الزركلي: "له اثنين وخمسين مصنَّفاً بين كتابٍ ورسالة" (٤)، وقد أوصلها الدكتور عدنان الدوري في مقدمته لكتاب "إتحاف الأمجاد" إلى سبعةٍ وخمسين كتاباً، بينما الدكتور عبد الله الجبوري في مقدمة "المسك الأذفر" أوصلها إلى ثلاثةٍ وستين كتاباً.

ولكي يسهل الوقوف عليها قسَّمتها إلى قسمين: مخطوطةٍ، ومطبوعة، ورتَّبت كلَّ قسمٍ على حروف المعجم.

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١١٠.

(٢) أعلام العراق ص١٢١.

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١١٠-١١١.

(٤) الأعلام للزركلي ج٧ص١٧٣.

القسم الأول: "الكتب المخطوطة":

١- الأجوبة المرضيَّة على الأسئلة المنطقيَّة: وهو كتابٌ نقد فيه بعض القواعد المنطقيَّة، وبيَّن فيه عدم فائدة علم المنطق وقلَّة جدواه. كتبه سنة ١٣٤٠هـ، منه نسخة بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٧٧٤ في ٤٢صفحة.

٢- أخبار الوالد وبنيه الأماجد: وهو جزءٌ لطيفٌ ترجم فيه لأبيه، وجمع فيه بعض منشآته، وهو بخطِّ المؤلف في ١٠٢ صفحة، في مكتبة الآثار العامَّة ببغداد برقم ٨٦٢٣.

٣- إزالة الظما بما ورد في الما: وهو جزءٌ لطيفٌ في المياه، كتبه إجابةً لطلب صديقٍ له، أُصيب بمرضٍ جعله يتلذَّذ بذكر الماء ورؤيته، فذكر فيه ما ورد في ذكر الماء، وذكر الأنهار المشهورة والمياه، كتبه سنة ١٣٠٢هـ، منه نسخة عند الدكتور عبدالله الجبوري بخطِّ المؤلف في ٢٦ صفحة.

٤- أمثال العوام في مدينة دار السَّلام: جمع فيه ما يدور على ألسنة عوام بغداد من الأمثال، وقد وضع اللفظ العامِّي كما يستعملونه، وربَّما غيَّره إلى ما يقاربه في التعبير، ورتَّبه على حروف الهجاء، منه نسختان بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ١٧٩٨ و٨٥١٣ في ٧٦ صفحة.

٥- بدائع الإنشاء: في جزأين: الأول يشتمل على رسائل أبيه، والثاني طرفٌ ممَّا كاتبه به الأمراء والعلماء والأدباء، وقد ترجم فيه لبعضهم، كتبه سنة ١٣٠٦هـ.

منه نسخة بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة، الأول برقم ٨٥٥٠ في ١٠٠ صفحة، والثاني برقم ٨٥٥١ في ٣٤٠ صفحة.

٦- تجريد السنان في الذبِّ عن أبي حنيفة النُّعمان: وهي رسالةٌ في الدِّفاع عن الإمام أبي حنيفة.

منها نسخة في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٨٩ في ١٩٤صفحة.

٧- ترجمة رسالة للقوشجي في الهيأة: كتبها بالفارسيَّة علي بن محمد القوشجي السمرقندي، من كبار المشتغلين بالهيأة في الإسلام، قال عنها الأثري:"لم أرها".

٨- تصريف الأفعال: قال عنه الأثري: "فُقد في جملة ما فُقد من مؤلفاته وكتبه في أثناء نفيه".

٩- الجواب عمَّا استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم: وهي رسالةٌ أجاب فيها عن أسئلة السيوطي السبعة في اللغة التي لم يجب عنها أحدٌ في زمانه، وكتبها سنة ١٣١٩هـ.

و هي بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٦٠٥/٨، في ٤١ صفحة.

١٠- الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين: رسالةٌ لغويَّةٌ بحث فيها التضمين النحوي، وهي بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٣٣ في ٥٠ صفحة.

١١- الدرُّ اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم: في السيرة النبويَّة كتبه سنة ١٣٠٤هـ، قال عنه الأثري: "لم يتمَّه"، وهو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٦٩٢ في ١٢٣ صفحة.

١٢- الدلائل العقليَّة على ختم الرسالة المحمديَّة: ضمَّنه مباحث في دلائل النبوة، وأنَّ محمداً ﷺ خاتم الأنبياء، وأنَّ شريعته هي الخالدة بخلود الإنسان، وأنَّها أتمُّ الشرائع وأكملها وأيسرها، كتبه سنة ١٣١٩هـ، وهو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٤٧ في ٣٦ صفحة.

١٣- رسالةٌ في أخبار بغداد: وهي منقولاتٌ التقطها من كتاب "مراصد الإطلاع" وكتبٍ أخرى، وهي في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٧٩٨ في ١٢ صفحة.

١٤- رسالةٌ في الردِّ على رسالة إيليا مطران نصيبين: ورسالة إيليا بعنوان "رسالةٌ في وحدانيَّة الخالق وتثليث أقانيمه"، وفرغ منها سنة ١٣٢١هـ.

منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامَّة ببغداد برقم ٢٤٣١٧ في ٣٦ صفحة، وأخرى في المكتبة القادريَّة ببغداد برقم ٦٤٣ في ١٤ صفحة، والناسخ لهما عبد الرزَّاق بن ملا محمد الحاج فليح.

١٥- رسالةٌ في كلمات التسبيح: منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامَّة ببغداد برقم ٩/ ٢٤٣٠٩ مجاميع، وهي بخطِّ إبراهيم محمد ثابت الألوسي في ٦ صفحات.

١٦- الروضة الغناء شرح دعاء الثناء: وهي باكورة مؤلفاته كتبها سنة ١٢٩٤هـ، منها نسخة في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٨٠/ ١ بخطِّ محمود بن حسين بن قفطان.

١٧- رجوم الشياطين: أشار إليه في كتابه صب العذاب على من سب الأصحاب، قال الأثري عنه: "لم أره" (١).

١٨- رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين: يحتوي على وثائق مهمَّةٍ، ورسائل في أغراضٍ متنوِّعة، علميَّةٍ، وأدبيَّةٍ، وشخصيَّةٍ من أخبار المؤلف ومعاصريه.

و هو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٣٤، في ٥٥٣ صفحة.

١٩- زبدة البيان "بيان البيان": رسالةٌ صغيرةٌ في علم البيان اختصر بها رسالة "بيان البيان" لأبي بكر الميرستمي، ومنها نسخة في مكتبة الأوقاف العامَّة

---

(١) هذا وقد وقفت على مخطوط للمؤلف سمَّاه "رجوم الشياطين الإنسية ومختصر التحفة الاثني عشرية" كُتب بخطِّ محمد صالح ملا حيدر سنة ١٣٠٥هـ، وظهر لي أنَّه نسخة أخرى من اختصاره للتحفة الاثني عشرية، فلعله هو .

ببغداد برقم ٥/ ٢٤٣٠٩ مجاميع في ٣ صفحات، كتبها إبراهيم محمد ثابت الألوسي سنة ١٣٢٧هـ.

٢٠- سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين: أصله للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي مصنِّف التحفة الإثني عشرية، وكتبه باللغة الفارسيَّة، فترجمه السيِّد محمود شكري إلى اللغة العربيَّة، وضمَّ إليه فوائد تتعلَّق بهذا الحديث، وذلك سنة ١٣٣٦هـ.

و هو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٨٧٢ في ٢٦ صفحة.

٢١- السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة: وهو الذي أقوم بتحقيق جزءٍ منه، وسيأتي الكلام عليه في مبحثٍ خاصٍ بالتَّعريف به.

٢٢- شرح خطبة كتاب المطول في البلاغة: وهو في علم البلاغة، قال عنه الأثري: "لم أره".

٢٣- شرح الرسالة السعديَّة في استخراج العبارات القياسيَّة: وهي رسالةٌ صغيرةٌ كتبها سنة ١٣٠٠هـ.

٢٤- شرح الدُّر المنضود "شرح القصيدة الأحمدية": وهي رسالةٌ شرح فيها قصيدة الشاعر أحمد الشاوي التي مدحه فيها، ومطلعها:

معاتبتي -لواعتب الدهر- للدهر   بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر

و هي بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٧٢١/ ١ في ٨٠ صفحة.

٢٥- شرح منظومة عمود النَّسب في أنساب العرب: والمنظومة للنَّسَّابة الشيخ أحمد البدوي المجلي الشنقيطي البوحمدي، وهي قسمان: الأول في نسب عدنان، ونسب النبي ﷺ، والعدنانيِّين من أصحابه ﷺ، والثاني في نسب قحطان وما تفرع منه.

و ابتدأ السيِّد محمود شكري بشرح القسم الثاني، وفرغ منه سنة ١٣٣٦هـ، ثمَّ شرح القسم الأول، وفرغ منه سنة ١٣٤٠هـ.

و هو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة، الأول برقم ٨٧٧٢ في ٢٨٧ صفحة، والثاني برقم ٨٧٦٢ في ٦٧١ صفحة.

٢٦- شرح منظومة العطَّار: وهي رسالةٌ صغيرةٌ في الوضع كتبها سنة ١٣٢١هـ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامَّة ببغداد برقم ٣/ ٢٤٣٠٩ مجاميع، في ٢٥ صفحة بخطِّ إبراهيم محمد ثابت الألوسي.

٢٧- الضرائر السائغة "مختصر الضرائر": هو مختصرٌ لكتابه "الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر"، وهو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٧٩ في ٧٠ صفحة.

٢٨- عقد الدُّرر شرح مختصر نخبة الفكر: في مصطلح الحديث، كتبها سنة ١٢٩٩هـ، ومنها نسخة في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٠٤ في ٧٣ صفحة.

٢٩- فتاوى لغويَّة ونحويَّة: قال عنه الأثري: "عندي طائفة منها، وهي مهمة".

٣٠- القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع: رسالةٌ لطيفةٌ كتبها حين تعلَّقت قلوب العوام من أهل بغداد بمدفعٍ من بقايا أسلحة السلطان مراد العثماني، التي استخدمها في حربه مع الفرس لإخراجهم من بغداد، فصاروا ينذرون له النذور، ويطلبون منه حاجاتهم، فكتبها وقدَّمها إلى المشير هداية باشا أحد وزراء بغداد، وقد تُرجمت إلى اللغة التركيَّة.

و من الأصل نسخة في مكتبة الأوقاف العامَّة ببغداد برقم ٥/ ١٣٧٩٩ مجاميع، في ٣ صفحات.

٣١- كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب: شرح فيه ألف حديثٍ صحيحٍ اختارها القضاعي في الحكم والأخلاق، قال عنه الأثري: "لم أره".

٣٢- اللؤلؤ المنثور من حلي الصدور: وهو في مراسلات أبيه وجدِّه، وهو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٦٥٤ في ٢٢٥ صفحة.

٣٣- لعب العرب: هي رسالةٌ لطيفةٌ جمعها من لسان العرب أثناء مطالعته له سنة ١٣٢٦هـ، وهي بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٨٢٠ في ١٤ صفحة.

٣٤- ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: كتبها سنة ١٣١٩هـ، وهي بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٠٧ في ١١٦صفحة.

٣٥- مختصر مسند الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب: قال عنه الأثري: "اختصرناه معاً، ونسخته بخطِّي في خزانة كتبه".

كتبه سنة ١٣٤٠هـ، وهو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٦١٦ في ١٠٦ صفحات.

٣٦- المسفر عن الميسر: كتبه سنة ١٣١٩هـ، وهو بخطِّ المؤلف في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٠٥/ ١ في ٤٢ صفحة، ومنه نسخة كتبها إبراهيم ثابت الألوسي سنة ١٣٤٤هـ في مكتبة الأوقاف العامَّة ببغداد برقم ٢٤٢٥٨ في ٢٣ صفحة.

٣٧- المفروض من علم العروض: استخرجه من لسان العرب أثناء قراءته له سنة ١٣٢٦هـ في ٧٨ صفحة.

٣٨- منتهى العرفان والنَّقل المحض في ربط بعض الآي ببعض: قال عنه الأثري: "شرع في تأليفه في أوائل سنة ١٣٤١هـ، ثمَّ حالت منيَّته دون أمنيته في إتمامه"، ومسودته في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٨١٤.

٣٩- النَّحت وبيان حقيقته وقواعده: رسالةٌ صغيرةٌ كتبها سنة ١٣١٦هـ، وهي في مكتبة الآثار العامَّة برقم ٨٥٦٦/ ٢ في ١٣ صفحة.

٤٠- نشر المحاسن: ذكره الزركلي في الأعلام ج٧ ص١٧٣، وأنَّ منه نسخةً بخطِّ المؤلف في المكتبة الظاهريَّة بدمشق برقم ٨٢٩٥ تاريخ.

٤١- نقد مقامات مجمع البحرين لناصيف اليازجي "القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف": قال عنه الأثري: "بيَّن فيه سرقاته، وركاكة أسلوبه الذي يفوقه كثيرٌ من النصارى على أسلوب الحريري، مع أنَّ اليازجي قد انتحل مقاماته من مقامات الحريري وغيرها، كما برهن على ذلك الأستاذ في نقده، وقد فُقد هذا النَّقد في جملة ما فُقد من مؤلفات الأستاذ، ولكنَّني وجدت منه عدَّة أوراقٍ من أوائله"[1].

القسم الثاني: "الكتب المطبوعة":

٤٢- الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى: لما اطَّلع النبهاني على كتاب السيِّد محمود شكري "غاية الأماني في الردِّ على النبهاني" أُسقط في يديه وعجز عن مقارعته بالبرهان، فنظم قصيدةً رائيةً ركيكةً، ذات خمسة فصول: الأول في مدح الكتاب والسنَّة والأئمة الأربعة ومذاهبهم، والثاني في شتم جمال الدِّين الأفغاني، والثالث في شتم محمد عبده، والرابع في شتم محمد رشيد رضا، والخامس في شتم النجديِّين، ومن وافق شيخ الإسلام ابن تيميِّة، والشيخ محمد بن عبد الوهَّاب، كالمفسر أبي الثناء، وابنه صاحب جلاء العينين، وقد اقتصر السيِّد محمود شكري في الردِّ على القسم الخامس، وبيَّن سبب ذلك بقوله: "و لَّما كان شتمه للكلِّ بسبب الذَّب عن السلف والنجديِّين، اقتصرنا على بيان ما في القسم الخامس من

(١) هذا القسم مستفاد من: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١١٢-١٢٤، أعلام العراق ص١٤٨-١٥٩، مقدمة إتحاف الأمجاد ص٣٥-٤٢، مقدمة المسك الأذفر ٢٧-٣٦.

الزور والبهتان، وموافقة الشيطان، ومخالفة الحقِّ، ومراغمة الدَّيَّان"[1]، وقد طُبع الكتاب سنة ١٤٢٣هـ، بتحقيق عمر الأحمد.

٤٣- اتحاف الأمجاد فيما صحَّ به الاستشهاد: طُبع ببغداد سنة ١٤٠٢هـ، بتحقيق الدكتور عدنان الدوري.

٤٤- الأسرار الإلهية في شرح القصيدة الرفاعية: والقصيدة في مدح السيِّد أحمد الرفاعي، شرحها السيِّد محمود شكري وقدَّمها إلى السلطان عبد الحميد، فأجازه بالتَّدريس بمدرسة جامع السيِّد سلطان علي ببغداد.

٤٥- بلوغ الأرب في أحوال العرب: وهو من أعظم ما كُتب عن أحوال العرب في الجاهليَّة، طُبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣١٤هـ، ثمَّ طُبع ثانيةً في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ بتصحيح وتعليق تلميذه الأثري، وطُبع للمرة الثالثة في القاهرة في حدود سنة ١٩٥٩م.

و قد ترجمه إلى اللغة التركيَّة الشاعران: أحمد عزة الفاروقي، وعبد الحميد بك الشاوي البغدادي، وسمَّى الترجمة "منتهى الطلب".

٤٦- تاريخ نجد: هو دراسةٌ تاريخيَّةٌ لبلاد نجد، أتى فيه السيِّد محمود شكري على تاريخها وأحوالها وطبيعتها وسكَّانها وعاداتهم، وختمه بترجمةٍ لأمراء نجد ومراسلاتهم، وترجمةٍ للشيخ محمد بن عبد الوهَّاب.

و قد ركَّز فيه السيِّد محمود شكري على الناحية الدِّينيَّة، حيث اهتمَّ بذكر دين أهل نجد وعقائدهم، ومذهبهم في الأصول والفروع، وهو بذلك يدافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب، ويدحض ما ذُكر عنها من الافتراءات، وما أُلصق بها من أكاذيب.

---

(١) الآية الكبرى ص٥٧.

نشره تلميذه الأثري في القاهرة سنة ١٣٤٣هـ، ثمَّ أُعيد طبعه سنة ١٣٤٧هـ، وفي آخره تعليقاتٌ للشيخ سليمان بن سحمان النجدي.

٤٧- رسالة السواك: رسالةٌ صغيرةٌ في السواك، وما قيل فيه من الآثار، نشرها تلميذه في مجلَّة الحريَّة البغداديَّة سنة ١٣٤٢هـ.

٤٨- شرح أرجوزة تأكيد الألوان: والأرجوزة للشيخ علي بن العز الحنفي المعروف بـ"الشارح الجارح"، وقد بحث فيه السيِّد محمود شكري اختلاف الناس في حقيقة اللون، ومؤكدات الألوان، وما ورد في كتب اللغة والأدب من الأسماء الموضوعة للألوان المختلفة ، ونُشر هذا الشرح في مجلَّة المجمع العلمي العربي بدمشق، سنة ١٩٢١ م.

٤٩- صبُّ العذاب على من سبَّ الأصحاب: وهو نقضٌ لأرجوزة الرافضي محمد الطباطبائي المتسترِّ باسم أحمد الفاطمي، التي ردَّ بها على كتاب "الأجوبة العراقيَّة عن الأسئلة الإيرانيَّة" لجدِّه أبي الثناء المفسِّر.

و طُبع الكتاب بالرياض بتحقيق عبد الله البخاري سنة ١٤١٧هـ.

٥٠- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: تتبَّع فيه ضرورات الشعر التي سُمعت عن العرب، واستوفى الكلام عليها تمثيلاً وتبييناً.

نشره تلميذه الأثري في القاهرة سنة ١٣٤٠هـ مع تعليقاتٍ له عليه، وأُعيد نشره مصوَّراً في بيروت سنة ١٩٧٣م.

٥١- عقوبات العرب في جاهليتها: رسالةٌ صغيرةٌ نشرها تلميذه الأثري في العدد الممتاز من جريدة العراق البغداديَّة لعامها الخامس.

٥٢- غاية الأماني في الردِّ على النبهاني: وهو ردٌّ على كتاب "شواهد الحقِّ في الاستغاثة بسيِّد الخلق" ليوسف بن إسماعيل النبهاني، وهو من أجلِّ كتب السيِّد محمود شكري في العقيدة، حيث فنَّد شبهات القبوريِّين وأبطلها، وانتصر فيه

انتصاراً عظيماً لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، طُبع الكتاب عدَّة طبعاتٍ آخر ما وقفت عليه منها كانت بالرياض سنة ١٤٢٢ هـ، باعتناء وتعليق الدَّاني بن منير آل زهوي.

٥٣- فتح المنَّان في تتمَّة منهاج التَّأسيس ردِّ صلح الاخوان: ذكر في مقدمته أنَّ كتاب صلح الاخوان الذي ألَّفه داود بن سليمان لَّما كان مشتملاً على ما يصادم الشريعة الغرَّاء من الدعاء إلى عبادة غير الله، وجواز الالتجاء إلى ما سواه وغير ذلك ردَّ عليه العلاَّمة المحقِّق عبد الله النجدي بكتابٍ جليل سمَّاه "منهاج التأسيس في الردِّ على ابن جرجيس"، غير أنَّه وافاه الأجل قبل أن يتمَّه، فألَّف هذا الكتاب إتماماً لسابقه.

طُبع الكتاب في الهند سنة ١٣٠٩هـ.

٥٤- فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهَّاب: ونُشر باسم "مسائل الجاهلية"، طُبع في القاهرة سنة ١٣٤٧هـ، ثمَّ طُبع فيها ثانيةً سنة ١٣٧٦هـ، ثمَّ صدرت طبعته الرابعة سنة ١٣٩٨هـ.

٥٥- كنز السعادة في شرح الشهادة: وهو في شرح كلمة التوحيد، طُبع ببيروت سنة ١٤١١ هـ، بتحقيق الدكتور علي فريد دحروج.

٥٦- ما دلَّ عليه القرآن ممَّا يعضد الهيأة الجديدة: وهو في علم الفلك، حيث تتبَّع فيه الآيات المشيرة إلى الأجرام العلويَّة والأجسام السفليَّة، وطابق بينها وبين نظريات الفلكيِّين.

طُبع في دمشق سنة ١٩٦٠م.

٥٧- المدرسة المستنصريَّة: رسالةٌ صغيرةٌ نشرها في مجلَّة المشرق ببيروت.

٥٨- المنحة الإلهيَّة تلخيص ترجمة التحفة الإثني عشرية: ويُعرف بـ"مختصر التحفة الإثني عشرية"، وأصل هذا الكتاب للشيخ عبد العزيز الفاروقي باللغة الفارسيَّة، وترجمه إلى العربيَّة الشيخ غلام محمد أسلمي من علماء الهند، فرأى السيِّد

محمود شكري فيه إطناباً وتكراراً لكثير من المسائل، وأسلوباً بعيداً بعض الشيء عن الفصاحة والانسجام، فلخَّصه وهذَّب عبارته، وأضاف إليه فوائد جزيلة، ثمَّ قدَّمه إلى السلطان عبد الحميد سنة ١٣٠١هـ.

طُبع في الهند سنة ١٣١٥هـ، ثمَّ طُبع في القاهرة سنة ١٣٧٣هـ بعناية السيِّد محب الدِّين الخطيب.

٥٩- مزايا لغة العرب: وهو بحثٌ نشره في مجلة المشرق ببيروت.

٦٠- المستنصريَّات: وهي مجموعة قصائدَ للشاعر المعتزلي ابن أبي الحديد صاحب "شرح نهج البلاغة"، وهي في مدح الخليفة العبَّاسي المستنصر بالله.

نشرها في مجلة اليقين البغداديَّة سنة ١٩٢٣، ثمَّ نُشرت مستقلَّةً في ٢٠ صفحة في نفس السنة.

٦١- نيل المراد في أخبار بغداد: وقد جعله في ثلاثة أقسامٍ مستقلَّة:

الأول: أخبار بغداد وما جاورها من البلاد: نُشرت مقدمته في مجلَّة سبل الرشاد البغداديَّة سنة ١٣٣٠هـ، مع قصيدةٍ للشاعر معروف الرصافي يقرِّظ فيها الكتاب، ونُشر ما يخص مدينة الحلة في مجلَّة المورد البغداديَّة سنة ١٩٧٥م.

الثاني: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر: ويضمُّ تراجم رجال بغداد من أهل العلم والأدب، حيث ترجم فيه لمائةٍ وواحدٍ من أعلام بغداد.

طُبع بالرياض بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري سنة ١٤٠٢هـ.

الثالث: تاريخ مساجد بغداد وآثارها: هذَّبه تلميذه الأثري ونشره بعنوان "تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها" سنة ١٣٤٦هـ.

٦٢- بلدان نجد في أول هذا القرن: رسالةٌ صغيرةٌ نُشرت في مجلَّة العرب سنة ١٣٩٥هـ[1].

(١) هـذا القسـم مستفاد مـن : محمـود شـكري الألـوسي وآراؤه اللغويـة ص١١١-١٢٤، أعـلام العـراق ص١٤٧-١٥٩، مقدمة إتحاف الأمجاد ص٣٥-٤٢، مقدمة المسك الأذفر ٣٧- ٤٨.

المطلب الحادي عشر
صفاتـــــه وأخلاقـــــه

أمَّا صفاته الظاهرة فقد ذكرها وبدقَّةٍ تلميذه الأثري فقال: "كان عظيم الهيأة رائعها، يستشرف النَّاظر إلى تمليه، فخماً في غير غلظ يُكره في الأجسام، شديد الأسر، منسجم الأعضاء، معتدل القامة، أقصر من المشذَّب، وأطول من المربوع، مرتفع الصدر، مشرق الوجه مستطيله بعض الاستطالة، أبيض مشرباً حمرة خفيفة، عالي الجبين، أزرق لون العين في غير جهارة، أقنى العرنين أشمَّ، ضليع الفم، فصيح اللسان، في صوته جهارةٌ مستحبةٌ منسجمةٌ مع جهارة خلقه، ذا لحيةٍ ليست بالكثَّة ولا الخفيفة، ولا بالطَّويلة ولا القصيرة، نحيف بياض المشيب ما يبدو من صفرتها الخفيفة الناصلة، ونال من بصره إدمان القراءة والكتابة، وطول الاستصباح بأضواء الشموع الخافتة... وكان من شارته أنَّه يعتمُّ بعمامةٍ بيضاء ناصعةٍ أقرب إلى الصغر، من غير عنايةٍ ظاهرةٍ بهيأتها، ويفرغ على ثيابه جبَّةً غير متنوِّقٍ بها، ولا معتنٍ إلاَّ بنظافتها ونظافة بدنه وثيابه"(١).

وأمَّا صفاته النفسيَّة فقد كان مرهف الحسِّ، شديد الانفعال والتَّأثر، سريع الغضب سريع الرضى، عظيم التَّصلُّب بأخلاقه وعاداته، سليم دواعي القلب، مفرط الذكاء إفراطاً يكاد يستشفُّ بالحدس اليقين، راجح العقل حصيفه، حرُّ الضمير، جريء الفؤاد، لا يهاب قوةً في الأرض، عصبيُّ المزاج، لا يكاد يصبر على صحبته إلاَّ من كان قريباً من مزاجه، أو عارفاً بما يغضبه ويرضيه، وواثقاً من سلامة صدره وخلوص نيَّته.

وأمَّا أخلاقه فقد كان كثير الحياء، عظيم التَّواضع لأهل التَّواضع، يميل إلى الفقراء أكثر ممَّا يميل إلى أهل الثراء، بل كان يلعن عبَّاد الدِّينار، وينعى عليهم

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٩٩-١٠٠.

حرصهم وجشعهم.

وكان وافر النَّشاط ميَّالاً إلى الجدِّ، مستغرقاً في العمل المتواصل لا يكلُّ منه كأنَّه يجد فيه راحة نفسه، ومن أمثلة ذلك أنَّه درس لسان العرب - المعجم اللغويُّ لابن منظور، وهو في عشرين مجلداً - من مبتداه إلى منتهاه ثلاث مراتٍ غير مغادرٍ منه حرفاً، ونسخ ديوان البوصيري وأمثاله وصحَّحها في أقل من أسبوع، على وفرة أشغاله وكبر سنِّه وتناوب أمراضه، وألَّف كتابه "غاية الأمَّاني" - في سبعين كرَّاساً بياضاً من دون تسويد - في شهر.

ومن أخلاقه البارزة فيه زهده الذي لم يكن يتكلَّفه، والذي ظهر في مأكله، ومشربه، وأعماله التي تنصَّبها، ففي خلال الاحتلال الإنجليزي للعراق، دخلت البلاد في أزمةٍ اقتصاديَّة أضرَّت بذوي الدخل اليسير، ومنهم السيِّد محمود شكري، فلم يكن راتب التَّدريس الزَّهيد الذي لا يسدُّ خصاصته ليكفيه مئونته القليلة، فأكل الجشب، وجلس على الحصير، وارتدى العادي الرخيص من الثياب.

فلمَّا علم من حوله بذلك أتاه بعض محبِّيه وقدَّم له ثلاث مائة دينار ذهباً انجليزيّاً، فرفض قبولها وقال له: "خيرٌ لي أن أموت جوعاً من أن آخذ مالاً لم أتعب في كسبه"، فألحَّ عليه في أن يقبل فقال: "لا تكثر لئلا أطردك من بيتي طرداً لا عودة إليه".

وكان بعيداً عن التَّأنُّق في الملبس والمأكل، وقد سُئل في ذلك فقال: "إنَّني أقنع بما في يديَّ يقع"، وعُرض عليه ولاية الإفتاء فأباها وقال: "الإفتاء عملٌ دينيٌّ يقوم به الفقيه في الإسلام احتساباً، وليس منصباً وراثياً، وقيوداً رسميَّة"، كما عُرض عليه منصب قاضي القضاة فرفضه، وقال لمن عرضه عليه: "إنَّ هذا المقام يستلزم علماً زاخراً، وذمَّةً لا غبار عليها، ووقوفاً تامّاً على الفقه، وأنا لا أشعر بذلك، ووجداني يحكم عليَّ بأنِّي غير متَّصفٍ بالصِّفات المطلوبة لمن يكون قاضي قضاة المسلمين".

وكان يُهدى إليه أنواع الفواكه والحلويات، فيوزِّع كلَّ ما يُهدى إليه على أصدقائه، وذوي قرابته، وأحبَّائه، وإلى الفقراء، والمساكين، وأبناء السبيل، ولا يدخل بطنه منه غير الشيء القليل جدّاً.

لقد كان مثال البساطة الأعلى في جميع أحواله، يدخل المرء بيته فيتخيَّل أنَّه في مسجدٍ من مساجد العهد القديم، ثمَّ يدير طرفه فيه فلا يرى غير مقاعد وكراسي، هي في السذاجة الطراز الأوَّل، وفي الراوشن والزوايا كتبٌ مبعثرةٌ غير منضَّدة، لا قمطرٌ يجمعها، ولا خزانةٌ تحفظها، وله خادمٌ لا يكلِّفه أكثر من حراسة البيت، ورشِّ المجلس في أيام الصيف.

وكان يمقت التَّزلُّف إلى الحكَّام أشدَّ المقت، ويبتعد عنهم ولا يغشى أبوابهم.

ومن الجدير بالذكر أنَّه عاش إلى أن وافاه الأجل ولم يتزوَّج، فقد كانت همَّته مصروفةٌ إلى العلم، والتَّعليم، والنَّسخ، والتَّدريس، والكتابة والتأليف، والسَّعي في الإصلاح [1].

(١) أعلام العراق ص١١٧ – ١١٨، ١٢٩، ١٢٤–١٣٠، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٩٧، ٩٩–١٠٠، ١٠٢–١٠٣.

المطلب الثاني عشر
وفاتـــــــــــه

أُبتُلي السيِّد محمود شكري سنة ١٣٣٧هـ برملٍ في المثانة، فلم يهتمَّ به وظنَّ أنَّه عرضٌ وسوف يزول، فما لبث أن زال كما ظنَّ، ولكنَّ أثره لم يزل كامناً فيه، والرمل يتراكم شيئاً فشيئاً حتَّى سدَّ المجرى، فذاق الأمرَّين، وكان ذلك بعد مرور عامين، واستعان بالأطباء علَّهم أن يخفِّفوا ما به فلم يجد عندهم ما ينفعه، فكفَّ عن الاستعانة بهم وطلبهم، واحتمل الألم بالصَّبر إلى أن هان عليه، وسكنت آلامه.

وما هي إلاَّ فترةٌ من الزمن حتَّى باغته المرض على حين غفلةٍ في أواخر سنة ١٣٤١هـ، فانقطع عن التَّدريس أيَّاماً لا يقدر على عمل شيءٍ فيها، ثمَّ أمره الأطباء بترك الكتب والاشتغال بها، فلم يلتفت إليهم فأصابته الحمَّى، وضعف قلبه، ونحل بدنه، حتَّى لم يعد يقوى على تحمُّل أقلِّ الأمراض.

ظلَّ على حالته تلك وهو يصارع الألم صابراً محتسباً، حتَّى دخل شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٢هـ، فما انقضى ثلثه الأول حتَّى أُصيب بمرض ذات الرئة، فشعر بالموت، وأخبر أنَّه سوف يموت بعد أيام، وطلب أن يكرموا نزله ولا يؤذوه بالأطباء وعقاقيرهم، فما لبث المرض يزداد عليه شيئاً فشيئاً، حتَّى وافاه الأجل عند أذان ظهر يوم الرابع من شوال.

وما إن أُذيع خبر وفاته ونُشر إلاَّ واستحوذت الدَّهشة على الناس، وأخذوا يهرعون إلى تشييع جنازته، وازدحمت الجموع على باب داره والطرقات، وامتلأ جامع العاقولي، والمحلة، وكثيرٌ من الدور المجاورة والقريبة من داره.

وصُلِّي عليه عدَّة مرَّات، ثمَّ حُملت جنازته إلى جبانة الجنيد البغدادي، حيث كان قد أوصى تلميذه الأثري أن يُدفن فيها، وكانت مواراته بعد العصر وقبيل المغرب[1].

وصُلِّي عليه صلاة الغائب بنجدٍ بأمر الملك عبد العزيز آل سعود، كما صُلِّي عليه صلاة الغائب بالكويت، وأُقيمت مجالس العزاء له في العراق، كما أُقيمت حفلات التأبين في الكويت ودمشق [2].

(١) أعلام العراق ص١١١-١١٢.

(٢) أعلام العراق ص١١٥، المسك الأذفر ص١٧.

المطلب الثالث عشر
ثنــاء العلمــاء عليــه

لقد اعترف بفضل السيِّد محمود شكري ومنزلته الكثير من العلماء والمبرزين في العلوم في عصره، سواءٌ من أقرانه، أو طلاَّبه، أو ممَّن وصلتهم كتبه، وهم كثيرٌ يصعب إحصاؤهم، ويطول استقصاؤهم، لذا سأكتفي بذكر بعضهم:

قال عنه تلميذه الأبرُّ محمد بهجة الأثري: "و صفوة القول أنَّه كان من أعاظم رجال النَّهضة العلميَّة في العالمين الإسلامي والعربي، لا ينازع في ذلك منازع، وآثاره أعدل شاهدٍ على ما نقول:

تلك آثاره تدل عليه فانظروا بعده إلى الآثار!" (1).

وقال الشيخ كامل الرافعي: "و لقد اجتمعت بكثيرٍ من علماء بغداد وعقلائها وأشرافها، ولم أرَ فيهم أجمع لفنون الفضل، وصفات الكمال كشكري أفندي الألوسي، وابن عمِّه الحاج علي أفندي.

فلقد رأيت من سعة اطِّلاعهما، وقوَّة دينهما، وسلامة عقيدتهما السلفيَّة، واستنارة عقولهما، ووقوفهما على حكمة الدِّين وأسراره، واطِّلاعهما على أمراض الإسلام، والتهابهما غيرةً وحميَّةً على الدِّين، ومجاهدتهما في سبيله فريقاً من الجامدين، من المقلِّدة، وعبَّاد القبور ما بهرني وعشقني فيهما.

ولقد أُوذوا في هذا السبيل وامتهنوا، فما ضعفوا وما استكانوا، ولا يزالان يصدعان بالحقِّ، ويهتفان بضرورة الإصلاح، مع منازعة اليأس لهما.

وأعداؤهما من عبدة القبور والأوهام، وأنصار التَّقليد والخرافات ينبزونهما باسم الوهَّابيَّة، ليُنفِّروا منهما، ويحضُّوا الحكومة على اضطهادهما.

---

(1) أعلام العراق ص١٦٠.

ولم أرَ أحداً يقدِّر مؤلفات ابن تيميَّة وابن القيِّم قدرها مثلهما، ولهما تعشُّقٌ غريبٌ فيها، وقد سعيا في طبع الكثير منها، وهمَّتهما مصروفةٌ وراء تتبُّعها، ولا طمع لهما في ذلك سوى خدمة العلم، والدِّين، فلله درُّهما، وعلى الله أجرهما"[1].

وقال صديقه الأديب أحمد عبد الحميد الشاوي في قصيدةٍ يمدحه فيها، بعد رجوعه إلى بغداد، حينما قرَّر السلطان نفيه إلى الأناضول ثمَّ ألغى ذلك الأمر:

"لعمري لقد جرَّبت أبناء دهرنا ... برمَّتهم في حالة الخير الشر
وقلَّبتهم ظهراً لبطن بأسرهم ... مراراً لدى الحاجات في اليسر والعسر
فما سمعت أذناي ما سرَّ منهم ... ولا أبصرت عيناي وجه فتى حر
وما إن رأى إنسان عيني واحداً ... كما شئت إنساناً يُعدُّ سوى شكري
ولو لم يكن في حاضر العصر مثله ... لقلنا على الدنيا العفاء بذا العصر
فقل لغبيٍّ قاسه بسوائه ... ولم يعرف التبر المصفَّى من الصفر
عداك الحجا أين الثريَّا من الثرى ... وأين حصى الحصباء من درر البحر
وهل يستوي لا در درك عالم ... وفه جهول ناقص الدِّين والحجر"[2]

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: "عالم العراق، ورحلة أهل الآفاق، ناصر السنَّة، قامع البدعة، محيي هدي السلف، حافظ فنون الخلف، علاَّمة المنقول، درَّاكة المعقول، دائرة المعارف الإسلاميَّة، نبراس الأمة العربيَّة، حجَّة العترة النبويَّة، عميد الأسرة الألوسيَّة... كان ~ إماماً يُقتدى به في علمه وعمله، وهديه وآدابه وفضائله، وقف جميع حياته على علوم الإسلام، وفنون اللغة العربيَّة في هذا العصر، الذي قلَّ فيه الاشتغال بالعلم والأدب في تلك البلاد بين أهل السنَّة، وكاد ينحصر

---

(١) أعلام العراق ص١٢١.

(٢) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١٣- ٣١٤.

في الشيعة... فلم نسمع للعلوم العربيَّة والدِّينيَّة على مذهب السنَّة صوتاً إلاَّ من هذا الرجل، ولهذا لقَّبناه في مكتوباتنا له بعالم العراق" (١).

وقال عالم الكويت الشيخ عبد الله بن خلف: "علاَّمة العراق، وبدر الآفاق، ومن وقع على علمه وفضله الإجماع والاتِّفاق، سيِّدي الأستاذ المحقِّق المدقِّق السيِّد محمود شكري الألوسي" (٢).

وقال أحمد تيمور باشا - في رسالةٍ أرسلها إلى تلميذه الأثري - : "قضى الله - ولا رادَّ لقضائه - أن يُفجع العلم بإمامه ونبراسه، وأن يُحرم المستفيدون من سندهم في حلِّ معضلاته" (٣).

وقال عيسى اسكندر المعلوف - عضو المجمع العلمي العربي بدمشق -: "إنَّ مصاب العلم والأدب والفضل بإمامها الكبير، ومعلي منارها الخطير، وحامل لوائها الشهير، العلاَّمة المأسوف عليه، والفهَّامة المعتمد عليه، والبحَّاثة المنظور إليه، هو مصاب الشرق بأجمعه، ومصرع الغرب بمصرعه، من مغرب العلم إلى مطلعه...

ولا نحسب بعض الأدباء قد عرفوا مكانة الفقيد، وأنَّه بين علمائهم وجهابذتهم بيت القصيد، وأعظم مؤازرٍ وغيورٍ وعميد... فالعلماء الأعلام الذين نبغوا بين الأنام مثل هذا الإمام هم قليلون اليوم، على كثرة العدد، وما يجهزونه من العدد، وما يضمر من الغلِّ والحسد" (٤).

وقال مؤرخ العراق عبَّاس العزَّاوي: "و من فضائله إحياء الكتب الدِّينيَّة، ونشر مذهب السلف، فإنَّ له يداً طولى في إذاعتها ونشرها، وكان يعتقد أنَّ مذهب

---

(١) أعلام العراق ص١٩٦-١٩٧.

(٢) أعلام العراق ص١٨٦.

(٣) أعلام العراق ص١٨٦.

(٤) أعلام العراق ص٢١٦-٢١٧ .

السلف هو الواسطة الوحيدة لتحرير العقول من رِقِّ التَّعصب الذميم، وعدم مراعاة الدَّليل، ولم يكن ليحبَّ التَّبجُّح والافتخار كما هو شأن التُّجَّار، وإنَّما يرمي إلى الحصول على الغرض، ولا يهمُّه ذُكِرَ أو لم يُذكر، وكذا يُقال عن إحيائه كتب الأدب واللغة، وكلِّ ماله مساسٌ بالآداب العربيَّة، وتعداد هذه الجهات وإيراد الأمثلة الكثيرة عليها ممَّا لا يسعه المقام.

وغاية ما يُقال أنَّه سعى ولم يدَّخر وسعاً في التَّنقيب والنَّشر... فالأستاذ الفقيد ممثِّلٌ للأخلاق الإسلاميَّة السامية في عصورها الأولى، من زهدٍ، وورعٍ، وقناعةٍ، مع جدٍّ، وعملٍ صالحٍ، وبرٍ ومعروف... وهو أكبر من بثَّ روح النَّهضة سواءً في الوطنيَّة العربيَّة البحتة، أو في المبادئ الإسلاميَّة الفاضلة، فهو أهلٌ لأن يُدعى المصلح العربي الكبير" [(١)].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ: "هو العالم العلاَّمة، المؤلف، اللغوي، الأديب، المصلح، أبو المعالي السيِّد محمود شكري... كان زعيماً من زعماء النَّهضة الدِّينيَّة، ورائداً من روَّاد العلم والأدب، وداعياً من دعاة الإصلاح، حارب البدع والخرافات، ودعا إلى نهج السلف الصالح، وهاجم التَّصوف وطرقه.

وكان مثالاً للعالم الجريء أمام الدَّولة العثمانيَّة، وفترة الاحتلال الإنكليزي للعراق، ألَّف مؤلفاتٍ كثيرةٍ، في الدِّين، واللغة، والتَّاريخ، والأدب، والعلم... تتلمذ عليه خلائقٌ لا يُحصون من أهل العراق وغيرهم" [(٢)].

---

(١) أعلام العراق ص٢١٩-٢٢٠.

(٢) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٨٦-٢٨٧.

المطلب الرابع عشر
مراثيه التي قِيلت فيه

لقد رثاه الكثير من العلماء، والأدباء، والشعراء، من تلاميذه وغيرهم من أعيان عصره، لذا سأكتفي بالإشارة ببعضهم عن غيرهم:

قال فيه تلميذه الأبرُّ محمد بهجة الأثري من قصيدةٍ له بعنوان "وآحرَّ قلباه":

"ما بعد يومك قلبٌ لم يذب كمداً ... وأيُّ جفنٍ بفيض الدمع ما سالا
دوَّى نعيك في الأقطار فاضطربت ... وضجَّ من هوله السكَّان إعوالاً
ففي العراق حزينٌ لا قرار له ... وفي الشآم كئيبٌ أفقد البالا
وفي الجزيرة مفجوعٌ أخو شجنٍ ... بادٍ وفي مصر باكٍ ذاق ولوالا
لا غرر إمَّا بكاك الناس قاطبة ... أو أوجسوا من أليم الخطب جئلالا
فأنت أنت الذي جيد العلوم به ... زها وقد كان منها الجيد معطالا
وأنت أنت الذي قد كان منتظراً ... فكم هديت إلى الإسلام ضلَّالا
وأنت أنت الذي من بأسه ارتعدت ... فرائص الكفر تشكو الدهر أوجالا
وكم أمامك قد ولَّى ذوو شبه ... كما تولَّى جبانٌ راء رئبالا
وما وكنت إلى غير العلوم ولا ... دنَّست عرضاً ولا جمَّعت أموالا
وراودتك ذه الدنيا بزينتها ... فانصعت عنها وما دنَّست أذيالا
لولاه لولاه لم أدرك بلوغ منى ... والبدر لولا سناء الشمس ما لالا
إنِّي لأبكيه ما ناحت مرزأةٌ ... ثكلى ترنُّ مدى الأيام إعوالا
جلَّ المصاب وإن أحزن فلا عجب ... إنَّا فقدنا إماماً كان مفضالا
بغداد قد أقفرت من بعد مصرعه ... فقلقل الراكب عن بغداد إهبالا
يا بَهجُ أزمع إلى مصر فلست ترى ... بعد الإمام بها ماء ولا آلا
هذي المدارس أضحت وهي باكيةٌ ... من بعد شيخ بني الآداب أطلالا
زمَّ المطيَّ ودع بغداد موحشةً ... إنِّي أرى في عرين الليث ذيَّالا".[1]

(١) أعلام العراق ص٢٢٧-٢٢٩.

وقال معروف الرصافي -شاعر العراق- في قصيدةٍ له بعنوان "واشيخاه":

"وما ركنت إلى الدنيا وزخرفها ... ولا أردَّت بها جاهاً ولا مالا
لكن سلكت طريق العلم مجتهداً ... تهدي به من جميع الناس ضلاَّلا
محمود شكري فقدنا منك حبر هدى ... للمشكلات بحسن الرأي حلاَّلا
قد كنت للعلم في أوطاننا جبلاً ... إذا تقسَّم فيها كان أجبالا
وبحر علمٍ إذا جاشت غواربه ... تقاذف الدُّر في لجَّيه منهالا
ولا نخصِّص في رزءٍ بتعزيةٍ ... إلاَّ علوماً أضاعت منك مفضالا
شكراً لأقلامك اللائي كشفت بها ... عن أوجه العلم استاراً وأسدالا
كتبن في العلم أسفاراً سيدرسها ... أهل البسيطة أجيالاً فأجيالاً
ما ضرَّ من بعد ما خلَّدت من كتبٍ ... أن لا نرى لك بين الناس أنجالا
لأشكرنَّك يا شكري مدى عمري ... وأبكينَّك أبكارا وآصالا
فأنت أنت الذي لقَّنتني حكماً ... بها اكتسبت من الآداب سربالا
أوجرتني من فنون العلم أدويةً ... شفت من الجهل داءً كان قتَّالا
فصحَّ عقلي وقبلاً كنت مشتكياً ... من علَّة الجهل أوجاعاً وأوجالا
أنا المقصِّر عن نعماك أشكرها ... ولو ملأت عليك الدهر إعوالا"[(١)].

(١) ديوان الرصافي ج١ ص٤١٤-٤١٦.

وقال أيضاً في قصيدةٍ أخرى بعنوان "في موقف الأسى":

"لمن تركت فنون العلم والأدب أمَّا خشيت عليها من يد العطب
تلك المدارس قد أوحشتها فغدت خلواً من الدَّرس والطلاَّب والكتب
عليك شكري غدت شكرَى مدامعنا تكفيك أدمعها السقيا من السحب
ما كنت فخر الألوسيِّين وحدهم بل كلَّ من ساد من صُيَّابة العرب
ولم يخصَّ الأسى داراً نُعيت بها بل عمَّ مبتعداً من بعد مقترب
من العراق إلى نجدٍ إلى يمنٍ إلى الحجاز إلى مصر إلى حلب
لقد تركت يتيم العلم منتحباً والكتب راثية منه لمنتحب
إن كنت في هذه الدنيا لمنقطعاً إليه عن كلِّ موروث ومكتسب
أعرضت عنها مشيحاً غير ملتفت إلى المناصب فيها أو إلى الرتب
أولعت بالعلم تنميه وتجمعه منذ الشباب وما أولعت بالنشب
فعشت دهراً حليف العلم تنصره حتَّى قضيت فقيد العلم والأدب"[1]

---

(١) ديوان الرصافي ج١ ص٤١٧-٤١٩.

وقال فيه الأستاذ عزُّ الدِّين علم الدِّين في قصيدةٍ له بعنوان "على ذلك الثاوي العظيم تحية":

"ولا يبعـدنَّك الله شـكري فإنَّنـا رأيناك روضاً ينبت الفضل زاهيا
ولا يبعدنَّك الله شكري أخا العلى فقد عشت للآداب والعلم داعيا
لئن لبست فيك العراق حدادها لقد لبسته الشام أسود ضافيا
عزيزٌ علينا أن نرى السيف مغمداً وقد فلَّ بالأمس السيوف المواضيا
وأن نجد الغيث الذي كان شاملاً تقشع لا يروي من القلب ظاميا
لمنطقه فصل الخطاب فإن نضى له قلما خلت الجراز يمانيا
وتحسب أسفار الإمام سوافراً بتبيانه والمعضلات عواريا
نرى البحث فيها مجتني العقل ناضجاً تودُّ به لو أنَّ للبحث تاليا
تعرَّضت الدنيا له مستميلةً فآثر أخراه وأعرض نائيا
وقال لمعطيه الدنانير: عد بها لصاحبها إذ عزَّة النَّفس ماليا
هجرتك إن لم ترجع المال هجرةً بها لا ترى بيتي أَنَسْتَاسُ ثانيا
ولو كان شكري موته موت غيره ببغداد ما ألقيتموني شاكيا" [1].

(١) أعلام العراق ص٢٣٣-٢٣٥.

وقال فيه علاَّمة الشام محمد بهجة البيطار في قصيدةٍ له بعنوان "فيا ويح بغداد":

"رأينا بك الإخلاص لله رائداً وآثرت في كل الأمور رضا الربِّ
طويت ببرديك السماحة والتُّقى فأذكرتنا أيام أحمد والصحب
زهدت بدنيا نالها كلَّ بائع لها الوطن المحبوب من أمم الغرب
فيا ويح بغداد إذا جدَّ جِدُّها وأعوزها التحقيق في النَّازل الصعب
لتسوية الحبر الألوسي بغيره لدى مشكلات العلم من أبين الكذب
إذا ما بكاك الحقُّ شكري وأهله فقدكنت شمس الحقِّ تجلو عمى القلب
ستبكيك يا شكري المعاهد بعدما بك اتَّسمت حيناً طوته يد الكرب
سيبقى لك التاريخ ذكراً مخلداً رفيعاً بما أخلدت من أثرٍ عذب"[1]

(١) أعلام العراق ص٢٣٨.

و قال فيه الشاعر ناجي القشطيني في قصيدةٍ له بعنوان "ما مات شكري":

"لا السجن يبكينا ولا التبعيد ... كلاَّ ولا الإرهاب والتهديد
لكنَّما تهمي مدامعنا على ... شيءٍ يُراع لهوله الصنديد
شيءٌ فقدناه بيوم كريهةٍ ... لم يكفه نوحٌ ولا تعديد
فقد العميد وتلك أعظم نكبةٍ ... هيهات ما بعد العميد عميد
في فترة العلماء أنجب قطرنا ... حراً يذبُّ عن الهدى ويذود
محمود شكري أنت ناصر ديننا ... لله درُّ أبيك يا محمود
أحييَّت بالتنقيد ميت عقائد ... ما مسَّها فحصٌ ولا تنقيد
ومشيت نحو الحقِّ مشية وازعٍ ... ما صدَّه عمَّا أراد مريد
فتجدَّد الإسلام فيما جئته ... لبني الهدى يا حبذا التجديد
قلت: ارجعوا يا قوم عن أوهامكم ... فالدِّين غاية أمره التوحيد
لم يثنك الحكَّام عن إرشادنا ... حتَّى أطاحت في حماك جنود
ونُفيت عن بغداد غير مروَّعٍ ... حاشا تُراع من الذئاب أسود
ولكم أهين المصلحون لغايةٍ ... فنيت وهم في العالمين خلود
وبرغم ما صنع العداة رأيتهم ... بعدوا كما بعدت هناك ثمود
ورأيت شكري في العراق تحفُّه ... بعد الملائك أمةٌ ووجود
وماذا أقول وهذه آثاره ... كالشمس لم يُطلب لهنَّ شهود
والله لو أنَّ المنية تُفتدى ... لفداه منَّا سيِّدٌ ومسود
ما مات شكري حيث خلَّف بعده ... علماً على طول الزمان يزيد" (١).

---

(١) أعلام العراق ص٢٤٢-٢٤٤.

وقال فيه الشاعر عبد العزيز الرشيد في قصيدةٍ له بعنوان "الإمام المجدِّد":

"ألا إنَّ موت المصلحين مصيبةٌ ولاسيَّما موت العظيم المسدَّد
فقدنا بفقد الحبر محمود شكرنا مناهل تروي كلَّ صادٍ بفدفد
أخو عزماتٍ لا تلين لغامزٍ وقد كان يسعى دهره للتَّجدُّد
ويسعى لتنوير العقول بعلمه وتكسير أغلال الجمود المقيِّد
فمن بعده يحمي الشريعة إن سطا عليها ذوو الإرجاف من كل معتدي؟
فوالهفي مذ غيَّبوا منه أبحراً من العلم في ذاك التراب المحدَّد
و والهفي والمجد أصبح بعده يطوف على الأقطار للفضل يجتدي
فما فقده فقدان فردٍ من الورى ولكنه فقدان جمعٍ مؤيَّد
وكم ذاهب في أثره ألف ذاهب ولكنَّهم لا يُوزنون بمفرد" [1].

وما هذا إلاَّ جزءٌ من كلٍّ، وقليلٌ من كثيرٍ، ولو ذهبنا نستقصي ما قِيل فيه من المراثي لطال بنا المقام.

(١) أعلام العراق ص٢٦٢.

المبحث الثاني

مذهبه الفقهي والعقدي

وفيـــه مطلبـــان : -

- المطلب الأول : مذهبه الفقهي.
- المطلب الثاني : مذهبه العقدي.

* *   * *   * *

المطلب الأول
مذهبه الفقهي

لم يُصرِّح أحدٌ ممَّن ترجم للسيِّد محمود شكري - حسب اطِّلاعي - بمذهبه الفقهي، ولكن بالنَّظر في سيرته، ونشأته العلميَّة، يمكننا تقسيم مسيرته العلميَّة إلى مرحلتين:

إحداهما: التَّقليد والتَّمذهب:

و ابتدأت هذه المرحلة مع السيِّد محمود شكري منذ نشأته العلميَّة الأولى، وذلك أنَّه أخذ العلم عن والده الذي يُعدُّ شيخه الأوَّل، وصاحب الأثر الأكبر في شخصيته، فقد تأثَّر به السيِّد محمود شكري تأثُّراً كبيراً في العلم والسلوك [1].

و كان والده "بهاء الدِّين" شافعيَّ المذهب، مقلِّداً، كعامَّة مشايخ مصره [2]، لذا من الطبيعي أن يكون السيِّد محمود شكري شافعيّاً مثل والده، يدلُّ على ذلك أنَّه حين ألَّف كتابه العظيم "غاية الأماني في الردِّ على النبهاني" نسبه إلى نفسه دون تصريحٍ باسمه فكتب "أبو المعالي الحسيني السَّلاَّمي الشافعي" [3].

و الذي يظهر أنَّ هذه المرحلة امتدَّت مع السيِّد محمود شكري إلى ما بعد الثلاثين من عمره.

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٢ .

(٢) أعلام العراق ص٤٩ .

(٣) أعلام العراق ص١٤٧ .

الثانية: الاجتهاد ونبذ التَّقليد:

و هذه المرحلة كانت نتيجةً لبحثه الدَّقيق، وتوسُّع آفاقه الذهنيَّة والعقليَّة، واطِّلاعه الواسع -لاسيَّما- على مذهب السلف ومنهجهم في الاستدلال، وتعظيمهم للنُّصوص، وتقديمهم لها على أقوال الرجال وآرائهم مهما عظم شأنهم وزاد علمهم.

و يمكننا القول أنَّ هذه المرحلة كانت مواكبةً لإعلانه الدَّعوة إلى منهج السلف الصالح، ومحاربة البدع، ومؤازرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب التي بدأت بتأليفه لكتاب "فتح المنَّان تتمَّة منهاج التَّأسيس ردِّ صلح الاخوان" سنة ١٣٠٦هـ[1]، كما سيأتي بيان ذلك مفصَّلاً في الكلام عن مذهبه العقدي.

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٨٢ .

المطلب الثاني
مذهبه العقدي

بالنَّظر والتَّأمل لحياة السيِّد محمود شكري العلميَّة والاجتماعيَّة، يتبيَّن لنا أنَّه مرَّ بثلاث مراحلٍ من جهة العقيدة، وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التَّصوف والانغماس فيه.

و هذه المرحلة تبدأ منذ نشأته الأولى، فقد كان المجتمع يعجُّ بالتَّصوف، وكان الأمراء والولاة يؤيدونه ويحمونه، وهو السمة العامَّة على المشايخ.

قال الأثري يصف ذلك المجتمع: "حتَّى آل الأمر إلى بعض السَّلاطين الذين كان من سياستهم إرضاء المشعبذين بالدِّين، واستدناؤهم منهم - ليحولوا جماهير العوام إليهم، فيقوى بهم ضعفهم، ويشتدُّ ساعدهم، وينبسط سلطانهم فيستمتعوا بشهواتهم، ويتذوَّقوا لذَّة الاستفادة من غفلتهم - فحارب العلم وساعد الجهل، فظهرت دجاجلة الطُّرق والملبِّسون متظاهرين بالدِّين، يثبِّتون روح الفساد، ويغرِّرون بالعامَّة، ومن ورائهم السلطة تؤيدهم، وتعزِّز دعوتهم، حتَّى تمَّ له على يدهم ما أراد.

فبُنيت التكايا، وشُيِّدت القباب على قبور المتمشيخة والدجَّالين، من رفاعيِّين، ونقشبنديِّين، وقادريِّين، وعيدروسيِّين، وعظم سلطان الشرك والرياء، ونُذرت للقبور النذور، وقرِّبت لها القرابين، وعُلِّقت عليها التمائم، وأُوقدت لها السرج.

حتَّى صار المتديِّن في نظر الناس من يضرب بالدفِّ، ويرقص في حلقة الذكر، والعالم من يطيل الذقن، ويكحل العين، ويكبر الردن.

و صار العالم المستقلَّ، والموحِّد العريق إذا أنكر عليهم شيئاً من أضاليلهم يُنبز بوهَّابي، بل يُنبذ ويُسخط عليه، ويُنتقم منه بكلِّ ما يُقتدر عليه، ويساعد عليه السُّلطان الجائر... وهكذا انقلبت الحال، وساء المآل، وأُخمدت الأرواح الحيَّة،

ووُئدت الحريَّة الدِّينيَّة، واشتدَّت وطأة الجهل، واستفحل أمر الرياء، وعلقت جسم المجتمع الأدواء، فما كان يُولد يومئذٍ مولودٌ إلاَّ أفسد ذلك المجتمع العليل فطرته". [1]

يُضاف إلى ذلك أستاذه وشيخه الأوَّل "والده"، الذي كان صوفيّاً طرقيّاً، والذي ورَّث ابنه "السيِّد محمود شكري" التَّصوف كما ورَّثه العلم، فقد بقي السيِّد محمود شكري يأخذ عن والده إلى وفاته، وحينها كان قد بلغ الثامنة عشرة من عمره، فما فارقه أبوه حتَّى استحكمت فيه تلك العقائد، التي أصبحت عنده حقٌّ لا شكَّ فيه.

فما إن انتقل إلى عمِّه الذي كان مناصباً العداء للتَّصوف والخرافة، حتَّى اختلف معه، وآثر تركه إلى غيره، ممَّن هو على شاكلة أبيه.

قال الأثري: "و تُوفي أبوه قبل أن يستنفد ما عنده من علم، ويفيد من كلِّ ملكاته، فكفله عمُّه أبو البركات نعمان خير الدِّين الألوسي، وحاول أن يغرس في نفسه بذور أفكاره، ويعفي على الأثر الصوفي الذي علق بذهنه من أبيه، ومن روح عصره، فلم يتَّسع صدره لقبول ذلك منه، واختلف معه، فانصرف عنه"[2].

وقال في موضعٍ آخر: "و لكنَّ الشابَّ المتأثِّر بالعقيدة الخلفيَّة، والمتشبِّع بالروح الصوفيَّة، الموروثة له من أبيه وأستاذه الأوَّل لم يستطع ملازمة دروس عمِّه المستقلِّ بعلمه وآرائه، الضَّارب بالخزعبلات الصوفيَّة، والمذاهب التقليديَّة عرض الحائط، فصرف التَّعصُّب بصره عن عمِّه إلى ارتياد غيره"[3].

---

(١) أعلام العراق ص١٠٠-١٠١.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٣.

(٣) أعلام العراق ص٩٤.

وقد استمرَّ السيِّد محمود شكري في هذه المرحلة حتَّى تجاوز الثلاثين من العمر، قال الأثري: "استمرَّ السيِّد على هذه الطريقة العوجاء متأثِّراً بها مدةً من الزمن ليست بالقليلة لا يكاد يلويه عنها أحد، حتَّى برقت له بارقة اليقين، وقد تجاوزت سنه الثلاثين" (١).

المرحلة الثانية: وهي ما بين التَّصوف ومنهج السلف.

لقد بدأ تمسك السيِّد محمود شكري بالتَّصوف يضعف، وقناعته به تتزعزع، والسبب في ذلك يرجع إلى أمرين:

أحدهما: عمُّه أبو البركات صاحب المنهج السلفي، فقد كان هو الخطوة الأولى في زعزعة ثقته بما تلقَّاه عن أبيه، قال الأثري - مبيِّناً أثر عمِّه عليه مع أنَّه انصرف عنه في البداية إلى غيره: "لكنَّه على كلِّ حالٍ، فارقه وقد تزعزعت ثقته بالتَّقليد، وبهذا التَّصوف من غير شكٍّ" (٢).

الثاني: إطِّلاعه الواسع، وبحثه الدَّقيق، وتوسُّع آفاقه الذهنيَّة والعقليَّة، قال الأثري: "لَّما بلغ الألوسي هذا الطَّور من حياته، واتَّسعت آفاقه الذهنيَّة والعلميَّة، رأيناه يبدأ حالاً جديدةً من أحوال التفكير والاجتهاد، ويعيد النَّظر فيما تعاوره في أثناء الشباب، من أخلاط العقائد، والنَّزعات المذهبيَّة المختلفة، ويدرس أصولها ومنشئها، وما تنصره أو تخذله من الأصول الإسلاميَّة، المتمثِّلة في ظواهر القرآن والسنَّة، ويمضي في هذا ونحوه ممَّا تجرُّه إليه تأمُّلاته ودراساته المتنوِّعة، متعمِّقاً متقصِّياً حتَّى يوفي على الغاية ممَّا يريد.

و قد استقرَّ اجتهاده - في جملة ما كان يمارسه من بحثٍ ونظرٍ واجتهاد - على

---

(١) أعلام العراق ص١٠١.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٣.

الوقوف بوجه بعض هذه العقائد والنَّزعات، وإدحاضها بالحجج والبراهين"[1].

و يقول أيضاً عن موقفة من التَّصوف في هذه المرحلة: "و وقف من التَّصوف موقفاً وسطاً في بادئ الأمر، لا متشيِّعاً له ولا خارجاً عليه، كما تمثَّل ذلك في كتابه "الأسرار الإلهيَّة شرح القصيدة الرفاعيَّة" الذي كتبه سنة ١٣٠٥هـ فقبل منه ما وافق الكتاب والسنة.

لكنَّه قال بالعلم الباطن الذي لم يُسطَّر في الطروس، ولم يُحفظ في الدُّروس، وإنَّما هو إلهامٌ وتلقينٌ من الله تعالى بغير واسطة، وجرى مجرى بعض الفقهاء في الاعتذار عمَّا وقع في كتب جمعٍ من متأخري الصوفيَّة كابن عربي وأتباعه، من اعتقاد الحلول والاتِّحاد، بأنَّ ما يقولونه من ذلك غير مرادٍ به ظاهره الذي هو كفرٌ محضٌ، وأنَّه اصطلاحٌ جروا عليه ستراً لاعتقادهم من دعاة الباطل، على حدِّ تعبير هؤلاء الفقهاء، وفي الوقت نفسه أبى أن يُلحق متشيِّخو عصره بهؤلاء، وحمل عليهم حملةً شعواء" [2].

و ممَّا ساعده على معرفة الحقِّ وتلمُّسه اطِّلاعه على كتب المجدِّدين والمصلحين - لاسيَّما ابن تيميَّة، وابن القيِّم - في مكتبة عمِّه أبي البركات الذي كان حريصاً على كتب السلف ودعاة التَّجديد على منهاجهم.

لكنَّه لم يستطيع أن يجاهر بآرائه وعقيدته، بل اضطر إلى المجاملة والتستُّر تحت ستار التقيَّة، خشية أن يقع بيد من لا يخاف الله ولا يرحمه، مع عدم من ينصره ويأخذ بيده[3].

و لم تستمرَّ هذه المرحلة مع السيِّد محمود شكري أكثر من ثلاث سنوات.

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٧٦.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٧٦-٧٧.

(٣) أعلام العراق ص١٠٢.

المرحلة الثالثة: وهي الدعوة العلنيَّة إلى التوحيد الخالص، ونبذ الخرافات، ورفض التَّصوف جملةً وتفصيلاً، والدعوة إلي منهج السلف الصالح.

و كانت بداية هذه المرحلة سنة ١٣٠٦هـ، عندما أعلن وقوفه إلى جانب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب بتأليف كتابه "فتح المنَّان تتمَّة منهاج التَّأسيس ردِّ صلح الاخوان"، قال الأثري:"ثمَّ مالبث الألوسي أن أصحر عن انحيازه في جراءةٍ وقوةٍ إلى الحركة السنيَّة السلفيَّة، مع مقاومة الدَّولة العثمانيَّة الصوفيَّة لهذه الحركة الإصلاحيَّة بكلِّ قواها الرجعيَّة.

و استعلن وقوفه إلى جانبها بكتابه "فتح المنَّان تتمَّة منهاج التَّأسيس ردِّ صلح الاخوان" الذي فرغ من تأليفه في غرة ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ"[١].

و قال أيضاً:"فكان في أوَّل أمره يؤمن بالتَّصوف ويكفر بشيوخه المعاصرين، ثمَّ لمَّا اتَّسعت آفاقه العقليَّة والعلميَّة، واستنار بحقائق الشريعة اطَّرحه جملةً، ولزم الزهد والورع على مراشد القرآن والسنَّة، ومناهج السلف الأوائل الصالحين المصلحين، في العلم والعمل والإتِّباع، والشموخ على المادة، ولم يرَ في الإسلام مكاناً لهذا التَّصوف الدخيل" [٢].

و يقول في موضع آخر - مبيِّناً ما ساعد السيِّد محمود شكري على إعلان دعوته وعقيدته -: "حتَّى إذا عُرف فضله، وقوي ساعده بالتفاف جماعةٍ حوله في بغداد، وانتشار أصدقائه ومحبِّيه في سائر البلاد، وصار له شأنٌ يدفع به عنه عاديات الاضطهاد خلع عنه ذلكم الرداء، رداء المجاملة والتقيَّة، وهتف - مع شدَّة وطأة الاستبداد - بضرورة تطهير الدِّين عن أوضار البدع التي طرأت عليه، ونبذ التَّقليد

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٨٢.

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص٥٢.

الذي هو علَّة العلل في انحطاط المدارك والأفكار، وشنَّ الغارات الشعواء على الانحرافات المتأصِّلة في النفوس، والتَّقاليد السخيفة - التي شبَّ عليها القوم وشابوا - بمؤلفاتٍ ورسائلَ زعزعت أسس الباطل، وأحدثت انقلاباً عظيماً لا يزال تأثيره عاملاً في النفوس عمله المطلوب، فغاظ ذلك أصحاب العمائم المكوَّرة، والأردان المكبَّرة، والأذيال المجرَّرة، وصاروا يشنِّعون عليه في مجالسهم، وينبزونه بوهَّابي، ولم يزالوا يتربَّصون به الدوائر" [1].

و قال هو عن نفسه: "ثمَّ إنِّي توغَّلت في إتِّباع سيرة السلف الصالح، وكرهت ما شاهدته من البدع والأهواء، ونفر قلبي منها كلَّ النُّفور، ثمَّ إنِّي ألَّفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات، فعاداني كثيرٌ من أبناء الوطن، وشرعوا يغيرون عليَّ ولاة البلد" [2].

ممَّا سبق يتبيَّن أنَّ السيِّد محمود شكري مرَّ بثلاث مراحل من جهة الاعتقاد، وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: انغماسه في التَّصوف، وكانت من أوَّل حياته حتَّى تجاوز الثلاثين، وتوافق سنة ١٣٠٣هـ.

المرحلة الثانية: مابين التَّصوف ومنهج السلف، وكانت من سنة ١٣٠٤هـ إلى ١٣٠٦هـ.

المرحلة الثالثة: دعوته إلى منهج السلف والعقيدة السلفيَّة، وكانت من سنة ١٣٠٦هـ إلى ١٣٤٢ هـ، سنة وفاته.



---

(١) أعلام العراق ص١٠٢-١٠٤.

(٢) أعلام الفكر الإسلامي ص٣١٢.

الفصل الثالث

دراســـة الكتـــــاب

وفيه مبحثـــان: -

- **المبحث الأوَّل : التعريف بالكتاب.**
- **المبحث الثاني : وصف المخطوط.**
- **المبحث الثالث : نماذج من النسخ الخطية**

* *   * *   * *

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

وفيـــه خمســـة مطالـــب: -

- المطلب الأوَّل : اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.
- المطلب الثاني : موضوع الكتاب وتاريخ تأليفه.
- المطلب الثالث : سبب تأليف الكتاب ومنهج ا ؤلف ا زء ا قق.
- المطلب الرابع : مصادر ا ؤلف ا زء ا قق.
- المطلب الخامس : قيمة الكتاب وأ يته.

* *   * *   * *

المطلب الأول
اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

أولاً: اسم الكتاب:

ورد اسم الكتاب على الصفحة الأولى من المخطوط، وهو "السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة"، كما نصَّ عليه المؤلف في مقدمة الكتاب.

ثانياً: توثيق نسبته للمؤلف:

لا شكَّ في نسبة هذا الكتاب للسيِّد محمود شكري، وذلك لأدلةٍ متنوِّعةٍ متعدِّدة، وهي على النحو التالي:

أحدها: نسبة الكتاب للمؤلف في الصفحة الأولى من المخطوط.

الثاني: نصُّه على اسمه في بداية كلامه من المقدمة فقال: "أمَّا بعد فيقول الفقير إلى لطف الله تعالى الهادي، محمود شكري بن السيِّد عبد الله بهاء الدِّين بن العلاَّمة المفسِّر الشهير أبي الثناء السيِّد محمود شهاب الدِّين الحسيني الألوسي البغدادي...".

الثالث: خطُّ المؤلف في هذا الكتاب هو نفسه في غيره من كتبه.

الرابع: نصُّه في الكتاب على أحد مؤلفاته: حيث أحال في مسألة العصمة على كتابه "مختصر التحفة".

الخامس: نصُّه على هذا الكتاب وإحالته عليه في كتابه "صبُّ العذاب على من سبَّ الأصحاب"، حيث ألَّفه بعد "السيوف المشرقة".

السادس: أنَّ من ترجموا للسيِّد محمود شكري ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته، فقد ذكره تلميذه محمد بهجة الأثري [1]، ومحبُّ الدِّين الخطيب [2]، وعبد الله الجبوري [3]، وعدنان الدوري [4]، وعمر رضا كحَّالة [5]، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ [6].

---

(١) أعلام العراق ص١٤٩، محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ص١١٥.

(٢) مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية ص ف .

(٣) مقدمة المسك الأذفر ص٣١.

(٤) مقدمة إتحاف الأمجاد ص٣٦.

(٥) المستدرك على معجم المؤلفين ص٧٧٣.

(٦) مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٨٧.

المطلب الثاني
موضوع الكتاب وتاريخ تأليفه

أولاً: موضوع الكتاب:

إنَّ النَّاظر في عنوان الكتاب لا يدرك موضوعه، ولكن حين التَّأمل والقراءة له يتبيَّن أنَّ لمضمونه من عنوانه نصيب.

فهو سيوفٌ مشرقةٌ في نحور ظلمات الرفض، وهو مختصرٌ - في الوقت نفسه - لكتابٍ عنوانه "الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة"، والمراد بهم الرافضة.

فموضوع الكتاب هو الردُّ على هذه الفرقة المارقة من الدِّين، والحثالة المبغضة للمؤمنين، والمنتسبة زوراً وبهتاناً للإسلام والمسلمين، والمتذرِّعة إليه كذباً وغشاً بحبِّ آل بيت الرسول الكرام الميامين.

فقد تكلَّم المؤلف في هذا الكتاب بالتَّفصيل عن نشأة هذه النِّحلة، وأساليب رهبانها وأحبارها في إغواء واستدراج المسلمين إليهم في ملَّتهم، كما بيَّن فرقها وبعض ما تميَّزت وانفردت به، وأشهر ضلاَّلهم من أصحاب المصنَّفات، وأشهر مصنَّفات الضلال وصحائف الغواية التي قامت ديانتهم عليها، واستندت إليها.

ثمَّ بيَّن بعد ذلك أهمَّ ما عليه الولاء والبراء وهو مسائل العقيدة "أصول الدِّين"، فأوضح مذاهبهم في الإلهيات، ثمَّ في النبوات، ثمَّ في الإمامة، ثمَّ في الصحابة، وخصوصاً الثلاثة الخلفاء، وردَّ مطاعن الرافضة فيهم، ثمَّ في المعاد، ولم يكتفِ بهذا بل ذكر مذاهبهم في الفقهيَّات "الفروع".

فهو لم يبقِ شيئاً ممَّا يبيِّن حقيقتهم إلاَّ وذكره، وأظهر جليّاً أنَّهم لا يتعلَّقون بشيءٍ من الإسلام سوى اسمه، ولا من الدِّين إلا برسمه، وأنَّهم في ادِّعائهم الإسلام المحمدي إنَّما هم كاليهود بعد البعثة النبويَّة في ادِّعائهم الانتساب إلى

موسى عليه السلام، وكالنصارى في ادِّعائهم الانتساب إلى عيسى عليه السلام، فما هم إلاَّ منافقون، أرادوا كيد الإسلام ولا زالوا.

و الكتاب كما قال عنه الأثري: "ردٌّ على الشيعة بليغ" (1).

وهو وإن كان يشبه "مختصر التحفة الإثني عشريَّة" في موضوعه - وقد أُلِّف بعدها - إلاَّ أنَّه أكثر تفصيلاً وأغزر علماً، وقد بيَّن ذلك محبُّ الدِّين الخطيب - في معرض كلامه عن الكتاب في مقدمته لمختصر التحفة الإثني عشريَّة، وهو يعدِّد مؤلفات السيِّد محمود شكري في الردِّ على الرافضة - بقوله: "و له أيضاً السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة، وأصله للشيخ محمد خواجه نصر الله الحسيني الصدِّيقي الهندي ثمَّ المكي، اختصره السيِّد محمود شكري الألوسي سنة ١٣٠٣ بعد اختصاره التحفة الإثني عشريَّة، وهو أكبر منها حجماً بنحو الثلث"(2).

ثانياً: تاريخ تأليفه للكتاب:

لقد نصَّ السيِّد محمود شكري كعادته في آخر الكتاب على سنة الفراغ منه، وهي ١٣٠٣هـ، وهذا يعني أنَّه من أوائل مؤلفاته، والتي كانت في المرحلة الأولى من حياته العلميَّة والعقديَّة.

(١) أعلام العراق ص١٤٩.

(٢) مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية ص ف .

المطلب الثالث
سبب تأليف الكتاب ومنهج المؤلف في الجزء المحقّق

أولاً: سبب تأليف الكتاب:

ذكر المصنِّف عدَّة أسبابٍ مضمَّنةً في مقدِّمته للكتاب، ترجع لأمور ثلاثة:

الأمر الأوَّل: من جهة الأمَّة الإسلاميَّة عامَّة: وفيه أسباب:

أحدها: أنَّ الردَّ على أهل البدع من الجهاد المتعيِّن على أهل العلم والمعرفة، وأنفس ما ينبغي الإعداد له.

الثاني: جهل عامَّة المسلمين بحقيقة الرافضة، وقلَّة إدراكهم لخطر هذه الملَّة الشيطانيَّة.

الثالث: في هذا الردِّ وغيره على هذه الشرذمة، وتبيين حقيقتهم تثبيتٌ للمؤمن المستمسك بالحقِّ على ما هو عليه.

الأمر الثاني: من جهة الروافض: وفيه أسباب:

أحدها: ما كان لهم من الإسهام الكبير في تفريق المسلمين.

الثاني: إضعافهم للدِّين وإيهانه في نفوس بعض المسلمين، بإظهارهم لشعائرهم الباطلة.

الثالث: ارتداد كثيرٍ من القبائل والأعراب من أهل العراق عن الإسلام إلى الرفض بسبب دعواتهم المضلِّلة، وحيلهم التي مارسوها.

الرابع: ما كان لهم من دورٍ مخزٍ في إضعاف الجهاد ضدَّ الكفَّار المحتلِّين للبلاد.

الأمر الثالث: من جهة الأصل الذي اختصره المؤلف:

حيث يرى السيِّد محمود شكري أنَّ الكتاب الأصل فيه إطالةٌ خارجةٌ عن

المقصود، وعباراتٌ غير مأنوسة الاستعمال، وجملٌ أشبه بالألغاز، وحكاياتٌ غير مفيدةٍ في مجال الردِّ والمناقشة ونحو ذلك، وهو ما سعى في هذا الاختصار إلى تلافيها، والوصول بالكتاب إلى المطلوب، بين الإيجاز المخلِّ والإطناب المملِّ.

ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب:

عند استقراء الجزء الذي حقَّقته وتأمله يظهر جليّاً منهج المؤلف، وطريقته فيه، وتتلخَّص فيما يلي:

١- يجعل عنواناً يدلُّ على ما يريد بحثه والتَّصدي له من المسائل، ولم يكن له طريقةٌ ثابتةٌ في تسمية تلك العناوين، فتارةً تكون فصولاً، وتارةً مطالباً.

٢- عندما يدلف إلى المسألة المراد بحثها يبدأ بذكر قول الرافضة، وله في ذلك عدَّة أساليب:

- فتارةً يقتصر على ذكر فرقةٍ من فرق الروافض.
- و تارةً يذكر عدَّة فرقٍ للقول نفسه.
- و تارةً يذكر عدَّة أقوالٍ للروافض منسوبةً إلى عدَّة فرقٍ منهم.
- و تارةً يقرن ذلك بذكر أشخاصٍ من أعلامهم ممَّن يقولون بنفس القول.
- و تارةً يُغفل ذكر فرقةٍ أو شخصٍ، ويكتفي بنسبة القول إلى الروافض.

٣- بعد ذلك يذكر الحقَّ الذي يراه في المسألة، وغالباً ما ينصُّ على أنَّه مذهب أهل السنَّة والجماعة.

٤- يذكر الأدلة المؤيدة لمذهب الحقِّ من الكتاب والسنَّة، وربَّما ذكر بعض ما في كتب الرافضة ممَّا يدلُّ على المذهب الحقِّ، ممَّا يخفونه أو يؤولونه.

٥- ربَّما يقرن مع أهل السنَّة غيرهم، كالملِّيِّين وعامَّة الفرق الإسلاميَّة، والفلاسفة، والعقلاء، للدَّلالة على تفرُّد الرافضة فيما ذهبوا إليه، وبُعدهم عن الحقِّ والعقل.

٦- يذكر بعض ما يحتجُّ به الرافضة على ما ذهبوا إليه.

٧- بعدها يردُّ على تلك الحجج ويبيِّن بطلانها أو بطلان استدلالهم بها، وقد تعدَّدت ردوده، وتنوَّعت فنونها ومواردها:

- فتارةً يردُّ بالقرآن ويبيِّن المراد بالآيات التي استدلوا بها، على ضوء ما في القرآن من شبيهاتها.
- و تارةً يكون ردُّه عقلياً فطرياً مقنعاً، بعيداً عن المحاجَّة بالأدلَّة والاصطلاحات العلميَّة.
- و تارةً يكون ردُّه من علم المنطق والكلام، إذ الشبه التي ذكروها مستقاةٌ من هذين العلمين.
- و تارةً يكون ردُّه من جهة اللغة العربيَّة وعلومها.
- و تارةً يكون ردُّه من جهة علم الفلك والهندسة.
- و تارةً يستدلُّ بما هو محسوسٌ من حياة الناس ومعاشهم، ممَّا يدلُّ على فساد قولهم.
- و تارةً يستدلُّ بما في كتبهم ممَّا يدلُّ على بطلان مذهبهم وتناقضهم.
- ربَّما سلَّم لهم بالقول من باب التنزُّل فقط، للدَّلالة على ما يستلزمه من نتائج باطلة.
- أحياناً يحيل على ما سبق من ردودٍ إذا تكررت الشبه التي استدلوا بها في موضع آخر.

- يحيل أحياناً على بعض الكتب للاستزادة في بيان ما يقول، كما أحال على تفسير جدِّه "روح المعاني"، وعلى كتابه "مختصر التحفة".
- ربَّما ذكر – من باب الاستئناس – من الكتب القديمة ما يوافق مذهب الحقِّ، كما استدل بنصوص من الزبور، والتوراة، والإنجيل.
- و هو فيما مضى بين إطالةٍ في بعض الردود واختصارٍ في البعض، فلم يسر على طريقةٍ واحدةٍ في ذلك.

٨- يذكر أحياناً في كلامه بعض الأبيات الشعريَّة والأمثال العربيَّة.

٩- في كلامه سجعٌ جميلٌ غير متكلَّف.



المطلب الرابع
مصادر المؤلف في الجزء المحقق

عند النَّظر والتَّدقيق في الجزء الذي حقَّقته يظهر جلياً كثرة مصادر المؤلف فيه وتنوُّعها، هذا فقط فيما نصَّ على اسمه وصرَّح بذكره، فقد تجاوز عددها الأربعين مصدراً، في حين لو ذكرت ما لم ينصَّ على اسمه - ممَّا استفاد منه في ذكر نصوص الرافضة وأقوالهم، ممَّا تبيَّن لي حين التَّحقيق - لبلغت شيئاً كبيراً، لذا سأكتفي بذكر ما صرَّح المؤلف باسمه، وأمَّا الباقي فأرجأت ذكره لفهرس المصادر.

وقبل ذكر أسماء هذه المصادر تجدر الإشارة إلى أمرين:

أحدهما: أنَّ هذه المصادر منوَّعةٌ ما بين كتب أهل السنَّة وكتب الرافضة، وسوف أذكرها حسب تسلسل ذكرها في المخطوط دون التَّفريق والتَّمييز بينها.

الثاني: أنَّ المؤلف يذكر بعض هذه المصادر بالمعنى، ممَّا يصعب معه أحياناً معرفة مؤلفه.

وفيما يلي أسماء هذه المصادر حسب ذكرها في المخطوط:

١- الكافي لمحمد الكليني.

٢- نهج البلاغة للشريف الرضي.

٣- تنزيه الأنبياء والأئمة للسيد المرتضى.

٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة لعلي بن أحمد المكي.

٥- وفاة النبي لسليم بن قيس الهلالي.

٦- ترجمة التحفة الإثني عشريَّة لمحمد غلام الأسلمي.

٧- معجزات السجاد للراوندي.

٨- تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي.

٩- الاستبصار لمحمد بن الحسن الطوسي.

١٠- المنتهى لابن المطهر الحلي.

١١- خلاصة الأقوال لابن المطهر الحلي.

١٢- المعتبر في شرح المختصر لجعفر بن الحسن الحلي.

١٣- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة لمحمد بن مكي العاملي.

١٤- البداية في الدِّراية لزين الدِّين بن علي المقتول.

١٥- الرجال للحسن بن علي بن داود.

١٦- إيضاح المشتبه لابن المطهر الحلي.

١٧- البشرى شرح الذكرى.

١٨- شرح الدِّراية لزين الدِّين بن علي المقتول.

١٩- تحفة القاصدين في اصطلاح المحدثين لمحمد بن علي الأحسائي.

٢٠- الاستنصار لأبي عبد الله منصور السمناني.

٢١- صحيح البخاري.

٢٢- مثالب النواصب لابن شهر شوب المازندراني.

٢٣- الكتاب لسيبويه.

٢٤- تاريخ ابن عساكر.

٢٥- إحياء علوم الدِّين لمحمد الغزالي.

٢٦- الكشَّاف لمحمود بن عمر الزمخشري.

٢٧- الإنجيل.

٢٨- التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن الطوسي.

٢٩- الاعتقادات لابن بابويه القمي.

٣٠- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى.

٣١- المحاسن لأحمد بن محمد البرقي.

٣٢- الزبور.

٣٣- بدائع الفوائد لابن القيم.

٣٤- أمالي الصدوق لابن بابويه القمي.

٣٥- الجامع لشعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي.

٣٦- المستدرك للحاكم.

٣٧- الشفاء.

٣٨- التحصيل.

٣٩- شرح الإشارات.

٤٠- نثر الدرر.

٤١- قواعد العقائد لنصير الدِّين الطوسي.

٤٢- صحيح مسلم.

٤٣- التوحيد لابن بابويه القمي.

٤٤- المعراج لابن بابويه القمي.

٤٥- سنن الترمذي.

٤٦- عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي.

٤٧- معاني الأخبار لابن بابويه القمي.

٤٨- التوراة.

٤٩- النوادر لحسين بن محمد القمي.

المطلب الخامس
قيمة الكتاب وأهمِّيته

تظهر قيمة الكتاب وأهمِّيَّته في أمور:

أحدها: أنَّه يبحث في أهمِّ العلوم وأشرفها، وهو علم العقيدة "أصول الدِّين"، والعلم به يؤدي إلى أشرف معلوم، وهو الإيمان بالله جلَّ وعلا، وشرف العلم من شرف المعلوم.

الثاني: أنَّ مؤلف الكتاب ممَّن عاش في العراق بين الرافضة، وعرف خباياهم ودسائسهم، فكلامه وما يذكره عنهم إنَّما هو قول عارفٍ وخبيرٍ بهم.

الثالث: أنَّ الكتاب لم يظهر من قبل، وفي نشره إضافةٌ علميَّةٌ مهمَّة.

الرابع: أنَّ موضوع الكتاب من المواضيع التي ينبغي أن تُبيَّن للمسلمين، عامَّتهم وخاصَّتهم لاسيَّما في عصرنا الحاضر، فقد عظم خطر الرافضة على المسلمين اليوم، ويكاد يكونون العدوَّ الأخطر على المسلمين من بين كلِّ أعدائهم، فبيان حقيقتهم من المتعيِّنات على القادرين.

الخامس: الطريقة التي سار عليها المؤلف في عرض مذاهب الرافضة، والردِّ عليها وبيان بطلانها، وهي الاعتماد على كتبهم دون الاستدلال بما يذكره أهل العلم من أهل السنَّة عنهم.



المبحث الثاني

وصـــف المخطـــوط

وفيــه مطلبـــــان : -

۞ المطلب الأول : وصف الأصل (الصواقع ا رقة)

۞ المطلب الثاني : وصف ا ختصر (السيوف ا شرقة)

* *   * *   * *

المطلب الأول
وصف الأصل (الصواعق المحرقة)

لقد حصلتُ على مصورةٍ من الأصل الهندي، الموجود بالمتحف البريطاني بتصنيف: DELHI ARABIC 916 وقد رمزت لها بـ(ب).

- عدد ألواحها ٤١٣ لوحة.
- في كلِّ لوحةٍ صفحتان.
- مقاس الصفحة: ٢٩ × ١٦.
- عدد الأسطر في الصفحة:١٩ سطراً.
- عدد الكلمات في السطر: من ١٠ – ١٢ كلمة.
- خطُّها: نسخٌ واضح.
- الناسخ: سيد هداية الله حسيني.
- تاريخ النسخ:١١٧٩ هـ.

و فيها مواطنٌ غير واضحةٍ، وهي قليلةٌ، وعليها تعليقاتٌ بالهوامش.

المطلب الثاني
وصف المختصر (السيوف المشرقة)

لقد كان عملي على نسخةٍ وحيدةٍ مصورةٍ عن نسخة المؤلف، وهي في مكتبة الآثار العامَّة ببغداد برقم ٨٦٢٨، مكتوبةٌ على ورقٍ كبير، ورمزت لها بـ(أ)

- عدد ألواحها: ١٣٧ لوحة.
- في كل لوحة صفحتان.
- مقاس الصفحة: ٢٥ × ١٢سم.
- عدد الأسطر في الصفحة: ٢٧ سطراً.
- عدد الكلمات في السطر: ١٥ كلمةً تقريباً.
- خطُّها: فارسيٌّ واضح.
- الناسخ: المؤلف.
- تاريخ النسخ: ١٣٠٣ هـ.

و يبدأ الجزء الذي حقَّقته بقول المؤلف: "الفصل السابع في بيان أسلاف الرافضة

اعلم أن أسلاف الرافضة طبقاتٌ متعددةٌ..."

و ينتهي بقوله: "و لا يجوز لنبيٍّ ولا رسولٍ أن ينسخ حكماً فضلاً عن الإمام، ونسأل الله تعالى التَّوفيق، نعم المولى ونعم الرفيق".

و هي مسوَّدةٌ لم يبيِّضها المؤلف، كحالة أكثر مؤلفاته إذ لم يكن لديه كبير اعتناءٍ بذلك كما أشار إلى ذلك تلميذه الأثري حيث قال: "و قد كان قليل العناية بمؤلفاته لا يتعهَّدها بالتَّهذيب والتَّشذيب، ولا يكاد يلفت إليها نظره إلاَّ بإلحاحٍ من السائلين

فلذلك بقي أكثرها من نفثة القلم الأولى، لم يتطرَّقه أقلُّ إصلاح" [١].

وعليها استدراكاتٌ وتصويباتٌ مكتوبةٌ في الهوامش، وبها شطبٌ لبعض العبارات والأسطر، قد يصل في بعض المواضع لنصف صفحة.

(١) مقدمة تاريخ نجد ص١٢.

المبحث الثالث

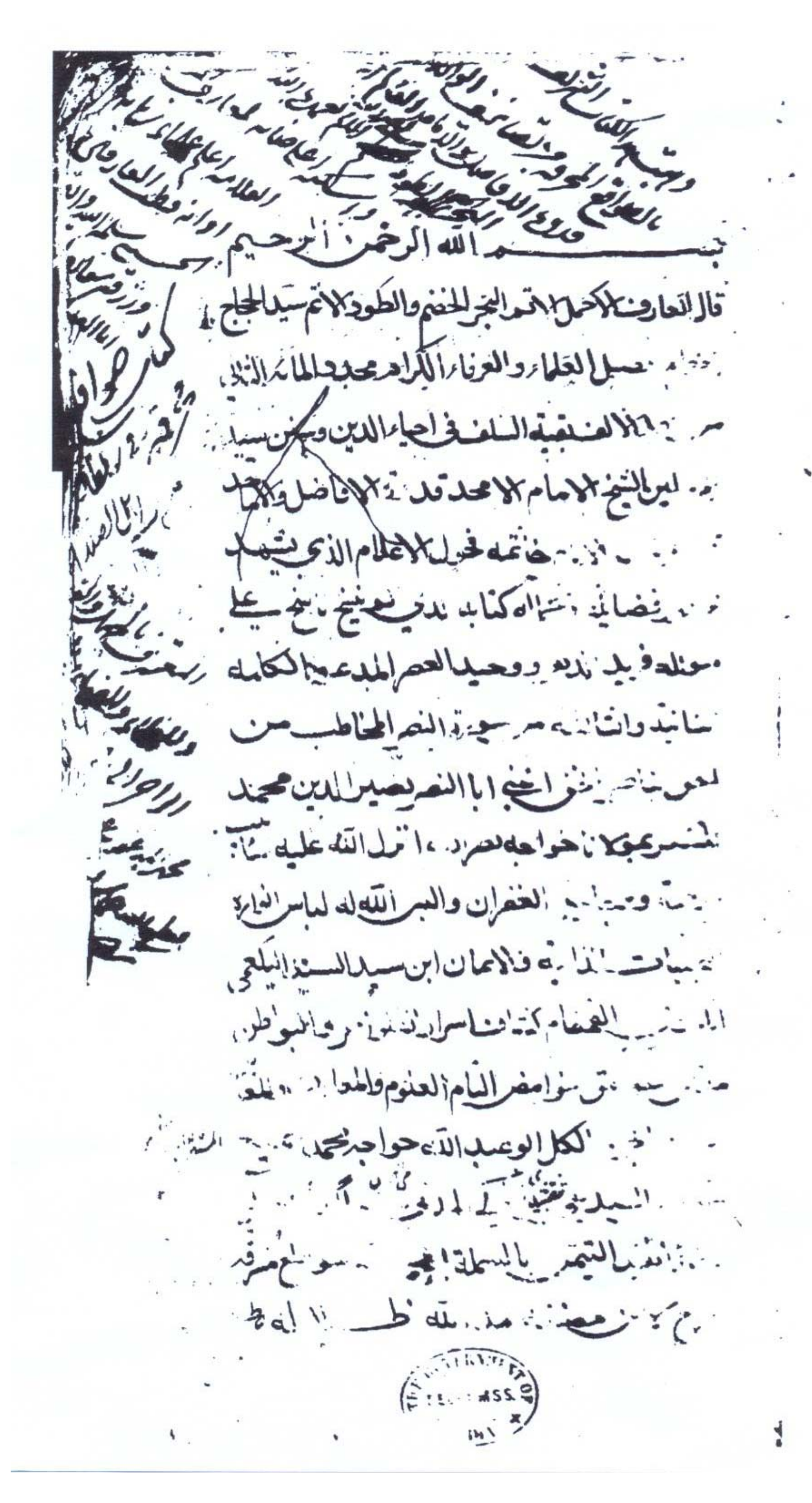
نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة
للفقير المحتاج الى الله تعالى السيد محمود شكري
الآلوسي الحسيني البغدادي غفر الله له ولوالديه
ولكافة المسلمين
آمين

صورة الغلاف من نسخة السيوف المشرقة المرموز لها بـ(أ)

الايام عيدا من لمقارانتهم وكذلك الامامية وغيرهم من الروافض فانهم اتخذوا يوم قتل عمر وعثمان
عيدا وكذا كثيرا من الاعياد على ما سبق . والنصارى يصورون صورة عيسى ومريم ويضعونها
في كنائسهم وكذلك الامامية وغيرهم فانهم يصورون صور الائمة ويعظمونها بالتعظيم تعظيم النصارى
لما صوروه بل نقل انهم يسجدون لها ولقبورهم ، واما مشابهتهم للصابئين فان الصابئين
يزعمون ان المؤثر لا ينحصر في واحد فان الكواكب بزعمهم مؤثرة في عالم الكون والفساد ومدبرة له
وكذلك الامامية وغيرهم يزعمون ان المؤثر كثير ويزعمون ان الحيوانات كلها خالقة لافعالها
وان الصابئين كانوا يحترزون عن الايام التي يكون ~~العقرب فيها~~ القمر في العقرب او الطريقة
او المحاق وكذلك الامامية وغيرهم . وان الصابئين يعظمون يوم النيروز وكذلك الامامية
وغيرهم \ واما مشابهتهم للمجوس فان المجوس يزعمون تعدد الخالق وكذلك الامامية وغيرهم على
ما سبق . والمجوس يزعمون انه يحصل مراد اهرمن في كثير من الامور ولا يحصل مراد يزدان وكذلك
الامامية وغيرهم يزعمون انه يحصل مراد ابليس والشياطين من الجن والانس ولا يحصل مراد
الله على ما سبق . والمجوس يزعمون ان للعالم خالقين خالق الخير وخالق الشر ، وكذلك الروافض
والمجوس يجوزون اخراج امهات الاولاد والجوار للرجال وكذلك الروافض . واما مشابهتهم
للهنود فان الهنود يجوزون في الصوم اكل بعض الاشياء ، وكذلك جمع من الامامية يجوزون فيه
اكل ما ليس بمعتاد على ما سبق . والهنود يحكمون بطهارة المذي وكذلك الامامية وغيرهم .
الى غير ذلك من المشابهات . التي لا تفي بها العبارات . ولو اطلعت على ما هم عليه لبان
لك انهم ليسوا على شيء مما جاء به النبي واوحي اليه . هذا آخر ما اوردناه ، وغاية ما قصدناه
من تلخيص كتاب الصواقع . المنطوي على الفوائد البدايع . وحيث كانت النسخة سقيمة
الخط . كثيرة الغلط . صححت غالب مباحثها على كتاب المختصر . فاظن انه لم يبق التباس
على من نظر وفكر . فان موضوع الكتابين واحد . وغالب البحث متحد . واحدهما يغني
عن الآخر . كما لا يخفى على من دقق النظر ، وقد ابدلت كثيرا من العبارات بما هو اوضح
واقوى والزم لدى المخاصمات . لا سيما مباحث الامامة : فان غالبها منقول من ترجمة
التحفة تلخيص الحذ العلامة . واسأل الله تعالى ان يجعل به النفع العميم وان يستحق
[illegible] وان يعصمني من زيغ وزلل ويوفقنا لصالح العمل والحمد لله
اولا وآخرا وله الشكر باطنا وظاهرا وافضل الصلوة واكمل التسليم
على من اصطفاه حبيبا وخصه بالخلق العظيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
باحسان واتى الله بقلب سليم . وقد وقع الفراغ ١٢٠٣ سنة
من الهجرة

الصفحة الأخيرة من نسخة السيوف المشرقة المرموز لها بـ(أ)



بسم الله الرحمن الرحيم

قال العارف الاكمل الاتم البحر الخضم والطود الاشم سيد الحجاج

فضل العلماء والعرفاء الكرام

خاتمه فحول الاعلام الذي

العغفران والبر الله له لباس

الكل ابو عبد الله خواجه محمد

صورة الغلاف من نسخة الصواقع المحرقة المرموز لها بـ(ب)

413

الحق منهم واكباد الروافض محرقات يري استاذ يسطعن نورانها ها

الروافض زلزلات يزدري كل ذي رفض ونصب قواصيه قواصب مرهفات

مطاويه سهام نافذات خوافيه سيوف ماضيات ويفشي بطل قوم

في مراءاتهم بديع قباح مؤلفات به يمحي سوابق النوائب حقا كما بالله يمحو

والصحفات وايدت بسيف الله حقا كمي لا يدانيه كماة علي المرتضى هاد

البرايا له اي عظيم طاهرات جواد مفضل بر كريم تحاز في مناقبه الحصاة

امام عالم طب حمد له اعلام باهرات واسأل الله

سبحانه ان يجعل سعي مشكورا وعملي لوجهه الكريم

خالصا مبرورا ويعيذني من همزات

الشياطين ويدخلني برحمته في عباده

الصالحين ويرزقني ذكرا

جميلا في الغابرين و

يجعل لي لسان

صدق في الآخرين

امين امين

امين

تمت الكتاب رد الروافض مسمى بصواعق محرقة بعون الله الملك الوهاب الارشاد

شاه عبد الله صاحب مد ظله العالي بتاريخ دهم شهر صفر سنة ١٢٠٩ بدستخط فقير حقير

اضعف العباد كثير التقصير سيد هدايت الله حسيني قلمي شده

الصفحة الأخيرة من نسخة الصواقع المحرقة المرموز لها بـ(ب)

القسم الثاني

القسم الثاني

النص المحقق

دراسة وتحقيق

القسم الثاني من بداية (الفصل السابع في بيان أسلاف الرافضة)

إلى نهاية (الفصل السادس عشر في أن النسخ من وظائف الشارع)

الفصل السابع في بيان أسلاف الرافضة[1]

اعلم أنَّ أسلاف الرافضة طبقاتٌ متعدِّدة[2]:-

الطبقة الأولى: المنافقون، ومقتداهم عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي أخفى اليهوديَّة وأظهر الإسلام، وقد كفَّر الصحابة من المهاجرين، والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، ودعا الناس إلى الرفض[3]، ثمَّ إلى الوصية (لـ)على بن أبي طالب كما سبق أوَّل الكتاب[4].

فهو قدوة جميع الرافضة وأسوتهم، ولذا كثرت فيهم خصال اليهود من الكذب ، والافتراء، وكثرة البهتان، وسبِّ العلماء، ولعن الصلحاء، وفرط العداوة لأهل الحقِّ، والنِّفاق.

أمَّا الكذب: فإنَّ كلَّ يهوديٍّ أكذب من مسيلمة، وكذلك الرافضة فإنَّ فيهم

---

(١) هم من الشيعة وسُموا بذلك لرفضهم القتال مع زيد بن علي حين قتاله مع جيوش الأمويين أيام هشام بن عبدالملك، حيث شرطوا عليه أن يتبرأ من الشيخين فرفض ذلك ، وقيل : لرفضهم إمامة الشيخين . الفرق بين الفرق ص٤٤ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٣ ، منهاج السنة النبوية ج١ ص٣٥ .

(٢) هذا الفصل في مختصر التحفة ص٦٠ - ٧٣، وقد عدد أسلاف الرافضة في سبع طبقات.

(٣) من المعلوم من الناحية التاريخية أن عبد الله بن سبأ كان سابقاً في الوجود للرافضة، ولكن حين النظر فيما أتى به من عقائد نَجِدُ أن أكثرها إن لم يكن كلُّها قد أصبح من ضرورات دين الرافضة، ممَّا حدا ببعض الباحثين أن يجعل أصل ملَّة الرفض إنَّما غُرست بأيدٍ يهودية وسُقيت بعقائد من اليهودية كذلك ، إذ كان ابن سبأ يهوديًّا فأظهر الإسلام، وربَّما كان كلام المؤلف هنا من هذا القبيل . انظر في عقائد ابن سبأ وأثرها في دين الرافضة عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام ص٢٠٥ - ٢١٣، الشيعة والتشيع ص٣٠٥ - ٣٦٠.

(٤) انظر القسم الأول من المخطوط ل ٣.

من الكذب ما ليس في غيرهم من الفرق الهالكة، وكان المرتضى الذي لقَّبوه بعلم الهدى[1] أكثرهم كذباً، وقد سبق أنّه ألَّف بعض الكتب ونسبه إلى امرأةٍ تارة، وإلى يهوديٍّ مرةً أخرى، وكان شيخه[2] صاحب الرقعة المزوَّرة أكذب منه، ولم يستحِ هو ولا ابن بابويه من الافتراء على الله تعالى ورسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم.

و أمَّا الافتراء: فإنَّ اليهود أكثر الناس افتراءاً، وقد افتروا على عيسى بن مريم، وأمَّه، وحواريه ما هم براء عنه.

و أمَّا كثرة البهتان: فإنَّ اليهود أكثر الباهتين، والرافضة توازيهم فيه، فإنَّهم يفترون على أهل الحقِّ ما لا يحيط به نطاق الحصر.

و أمَّا سبُّ العلماء، ولعن الصالحين: فإنَّ اليهود يسبُّون عيسى روح الله ورسوله، وأمَّه الصدِّيقة، وأصحابه البررة ويلعنونهم، وكذا الرافضة يسبُّون أمَّهات المؤمنين، والمهاجرين، والأنصار من الصحابة الأنصار، وأمير المؤمنين، وأولاده الأخيار - كما يجيء إن شاء الله تعالى - ويلعنون بعض كبراء أولاد الأئمة ممَّن يفترون عليه أنَّه ادعى الإمامة ولم يكن إماماً، [٤٥/ أ].و كان الإمام أخاه، كجعفر بن موسى بن جعفر الصادق[3]، الذي لقَّبوه بالكذَّاب، وكان من الأولياء الأمجاد،

---

(١) علي بن الحسين بن موسى بن محمد، أبو القاسم الملقب بالمرتضى، له مصنفات: منها كتاب الصرفة، وكتاب الذخيرة، وكتاب تقريب الأصول، ولد سنة ٣٥٥ هـ، ومات سنة ٤٣٦هـ. رجال النجاشي ج٢ ص١٠٣، مجمع الرجال ج٤ ص١٨٩، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٢٦٢.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، له مصنفات: منها كتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب التوحيد، وكتاب علل الشرائع، مات بالري سنة ٣٨١ هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٣١١، الفهرست ص١٨٨، مجمع الرجال ج٥ ص٢٦٩.

(٣) ورد ذكره في ترجمة أبيه موسى الكاظم. جمهرة أنساب العرب ص ٦١، ٦٥، أعيان الشيعة ج٢ ص٥.

ومن كبار علماء أهل البيت، وقد أخذ عنه الطريقة أبو زيد البسطامي[1]، بعد أن خدمه أكثر من عشرة أعوام، وما اشتهر بين الناس أنَّه أخذ عن جعفر الصادق[2] فغلطٌ، والصواب ما قدَّمنا.

وكجعفر بن الحسن العسكري[3]، وكان أيضاً من عباد الله الصالحين.

و أمَّا فرط العداوة لأهل الحقِّ: فإنَّ اليهود أشدُّ الناس عداوةً للذين آمنوا، وكذلك الرافضة، أشدُّ الناس عداوةً للصحابة، ولأكثر أمَّهات المؤمنين، وأهل البيت، ولجميع أهل السنَّة.

و أمَّا الأضغان والحقد: فإنَّ اليهود أشدُّ أعداء الله حقداً على المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وأمِّه، وحواريه، وعلى خاتم الرسل - عليه الصلاة والسلام - وأصحابه الأعلام، وسائر المسلمين الكرام، وكذلك الروافض، فإنَّهم أكثر الفرق الهالكة حقداً على أهل الحقِّ وأسلافهم، السادة الأمجاد، القامعين بألسنتهم وأسنَّتهم أهل الزيغ والفساد.

و أمَّا النِّفاق، وإبطان الباطل، وإظهار الحقِّ: فإنَّ جمعاً من اليهود قبل الإسلام كانوا يبطنون اليهوديَّة ويظهرون النصرانيَّة، ولمَّا ظهر الإسلام كانوا يخفون اليهوديَّة

---

(١) لعل الصواب أبو يزيد كما في (ب) وفي مختصر التحفة ص٦٠ ، وهو طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور ، كان جده مجوسياً فأسلم ، وكان له أخوان عابدان زاهدان : آدم وعلي ، وكان أبو يزيد أجلّهم ، وكان له مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات . حلية الأولياء ج١٠ ص٣٣، وفيات الأعيان ج٢ ص٥٣١، لسان الميزان ج٣ ص٢١٤ .

(٢) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أحد الأئمة الإثني عشر عند الإماميَّة ، ولد سنة ٨٠هـ ، وكان من سادات أهل البيت ، مات سنة ١٤٨هـ ، ودفن بالبقيع . وفيات الأعيان ج١ ص٣٢٧، عمدة الطالب ص١٩٥، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٧ .

(٣) لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر .

ويظهرون الإسلام، وأكثرهم يظهر من العقائد خلاف ما يبطن، وكذلك الرافضة، فإنَّهم يبطنون الرفض، ويظهرون الحقَّ، فإنَّ التقيَّة عندهم واجبة، وقولهم: إنَّ التقيَّة إخفاء الحقِّ، وإظهار الباطل، فمنشأه عمى بصائرهم، ودون إثباته خرط القتاد[١]، فإنَّ كلَّ منافقٍ يزعم ذلك.

الثانية: القائلون بالحلول[٢]، كبنان بن سمعان[٣]، وكان من علماء الإماميَّة[٤].

الثالثة: المجسِّمة[٥] الذين يقولون: "إنَّ الله تعالى جسمٌ"[٦]

---

(١) الخرط : قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك ، والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر ، والمثل يُضرب للأمر دونه مانع . مجمع الأمثال ج١ ص٢٦٥ برقم ١٣٩٥ .

(٢) هو نوعان أحدهما : عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر كحلول ماء الورد في الورد ، ويسمى الحلول السرياني . الثاني : عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر كحلول الماء في الكوب ، ويسمى الحلول الجواري . التعريفات ص٩٢ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٩٥ ، الكليات ص٣٩٠ .

(٣) أبو أحمد بنان ويُقال له : بيان الجزري ، كوفي مولى ، ورد عن الصادق أنه لعنه . رجال النجاشي ج٢ ص٢٨٢، رجال الحلي القسم الأول ص٢٠٨، معجم رجال الحديث ج٣ ص٣٧٥ .

(٤) وصف مشترك يدخل فيه من قال بإمامة علي بن أبي طالب بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً ، وتعييناً صادقاً ، من غير تعريضٍ بالوصف ، بل إشارة إليه بالعين . مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٣ ، الملل والنحل ج١ ص١٣٠ .

(٥) هم المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه ، فجعلوا ذاته كذات بعض خلقه ، أو جعلوا صفاته كصفات بعض خلقه ، وأول ما ظهر التشبيه بهذا المعنى في الرافضة. الفرق بين الفرق ص٢٠٦ ، الملل والنحل ج١ ص٨٢-٨٣ ، وانظر مقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها لجابر بن ادريس أمير .

(٦) هذا اللفظ من الألفاظ المجملة التي قد يراد بها حقًّا وقد يراد بها باطلاً ، والمستحدثة بعد انقضاء القرون المفضلة ، لذا ليس لأحد أن يثبت لفظه أو ينفيه لعدم ورود السمع به ، وليس له أن يقبل معناه أو يرده حتَّى يعلم المراد منه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "و ما تنازع فيه المتأخرون نفياً و إثباتاً فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظه أو نفيه حتَّى يعرف مراده، فان أراد حقًّا قبل وإن أراد باطلاً رد ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه ، بل ⇐

كالهشامين[1]، وشيطان الطاق[2]، والميثمي[3]، وجماعةٌ أخرى من علماء الإماميَّة، كما رواه الكليني[4] في الكافي[5]، وكان من هؤلاء القوم من يظهر التَّشيُّع، ويبطن الكفر كما سبق.

الرابعة: الذين يقولون: "إنَّ الله تعالى صورةٌ"[6] كالحكم[7]، وابن السالم،

يوقف اللفظ ويفسر المعنى" مجموع الفتاوى ج٣ ص٤٢.

(١) الهشامان : هشام بن الحكم أبو محمد ، مولى كندة ، وكان ينزل ببني شيبان بالكوفة ، وانتقل إلى بغداد سنة ١٩٩هـ ، ويُقال: في هذه السنة مات ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ، له مصنفات : منها كتاب الإمامة ، وكتاب الرد على الزنادقة ، وكتاب التوحيد ، مات سنة ١٧٩هـ بالكوفة أيام الرشيد . رجال الحلي القسم الأول ص١٧٨، الفهرست ص٢٠٧، معجم رجال الحديث ج١٩ ص٢٧١ . وهشام بن سالم أبو محمد وأبو الحكم ، مولى بشر بن مروان ، كوفي ، يُقال له : هشام بن سالم الجواليقي ، ثمَّ صار علافاً ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ، له مصنفات : منها كتاب الحج ، وكتاب التفسير ، وكتاب المعراج . رجال الكشي ص٢٣٨، رجال الحلي القسم الأول ص١٧٩، الفهرست ص٢٠٧، معجم رجال الحديث ج١٩ ص٢٩٧.

(٢) محمد بن علي بن النعمان ، أبوجعفر ، مولى بجيلة ، يُلقب بمؤمن الطاق ، وصاحب الطاق ، والأحول ، من أصحاب الكاظم ، له مصنفات : منها كتاب افعل لا تفعل ، وكتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين ، وكتاب المرجئة . رجال الكشي ص١٦٣، رجال النجاشي ج٢ ص٢٠٣، رجال الحلي القسم الأول ص١٣٨، مجمع الرجال ج٦ ص٢ .

(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن بن زياد الميثمي الأسدي مولاهم ، روى عن الرضا . رجال النجاشي ج٢ ص٢٦٦، مجمع الرجال ج٥ ص١٨٦، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٣٢٢.

(٤) محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، يكنى أبا جعفر الأعور ، له مصنفات : منها كتاب الكافي ، وكتاب الرد على القرامطة ، وكتاب الرجال ، مات سنة ٣٢٩هـ ببغداد . رجال النجاشي ج٢ ص٢٩٠، مجمع الرجال ج٦ ص٧٣ .

(٥) أصول الكافي ، كتاب التوحيد ، باب النهي عن الجسم والصورة ج١ ص٨٢ .

(٦) يُقال في هذا اللفظ ما قِيل في لفظ "الجسم" .

(٧) في (ب) [كابن الحكم] وهو الصواب.

وصاحب الطاق، والميثمي، وغيرهم.

الخامسة: الذين يقولون: "إنَّ الله تعالى أجوفٌ إلى السرَّة والباقي مصمت[1]" كابن سالم، والميثمي.

السادسة: الذين أثبتوا الجهل له تعالى في الأزل[2]، كزرارة بن أعين[3]، وبكير بن أعين[4]، وابن الحكم، وشيطان الطاق، وسليمان الجعفري[5]، ومحمد بن مسلم[6]، وغيرهم.

السابعة: الذين يقولون: "إنَّ صفاته تعالى مخلوقة" كابن أعين، وأخيه بكير، وجماعة.

---

(١) المصمت: الذي لا جوف له . لسان العرب مادة (صمت) .

(٢) الأزل: هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي . التعريفات ص١٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٥٣ ، الكليات ص٨٠ .

(٣) زرارة بن أعين ، واسمه عبدربه ، يكنى أبا الحسن وأبا علي وزرارة لقب له ، وكان أعين بن سنسن عبداً رومياً لرجل من بني شيبان ، له مصنفات : منها كتاب الاستطاعة والجبر ، وهو من أصحاب الباقر والصادق ، مات سنة ١٥٠هـ بعد الصادق . رجال الكشي ص١٢١، الفهرست ص١٠٤، رجال الحلي القسم الأول ص٧٦، مجمع الرجال ج٣ ص٤٩ .

(٤) بكير بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي ، يكنى أبا عبد الله ، ويُقال : أبو الجهم ، روى عن أبي عبد الله ، مات في حياة أبي عبد الله . رجال الحلي القسم الأول ص٢٨، مجمع الرجال ج١ ص٢٧٩ .

(٥) أبو محمد سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري الطالبي ، روى عن الرضا ، ومن أصحاب أبي الحسن موسى ، له كتاب في فضل الدعاء . رجال الحلي القسم الأول ص٧٧، مجمع الرجال ج٣ ص١٥٨ .

(٦) أبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الثقفي الطايفي الأعور الطحان ، من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله ، له كتاب يُسمى الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام ، مات سنة ١٥٠هـ . رجال النجاشي ج٢ ص١٩٩، مجمع الرجال ج٦ ص٤٧ .

الثامنة: الذين يزعمون أنَّ له تعالى مكاناً[١]، كالهشامين، وصاحب الطاق.

التاسعة: الذين يزعمون أنَّه تعالى في جهةٍ[٢]، كالأحولين[٣]، وشيطان الطاق، والميثمي.

العاشرة: الذين يقولون: "إنَّه تعالى لا يعلم الأشياء إلاَّ بعد تكوُّنها" كزرارة، وشيطان الطاق، وجماعة.

الحادية عشرة: الذين كانوا يدَّعون أنَّهم من خيار شيعة أمير المؤمنين، وخلَّص أحبَّته، [٤٥/ ب] ومع ذلك يعصونه، ولا يسمعون قوله، ولا يجيبون دعوته، ويخالفون أمره، وكان أمير المؤمنين لا يصدِّق قولهم، ويشتكي منهم كثيراً، كما يدلُّ عليه كلامه.

فمن ذلك ما كتبه إلى عبد الله بن عبَّاس، بعد مقتل محمد بن أبي بكر : "أمَّا بعد: فإنَّ مصر قد فُتحت، ومحمد بن أبي بكر قد استُشهد، فعند الله نحسبه ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً رافعاً، وقد كنت حثثت الناس على الحاقة[٤]، وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة، ودعوتهم سراً وجهراً، وعوداً وبدءاً، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المعتلُّ كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً، أسأل الله تعالى أن يجعل منهم فرجاً عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدويٍّ في الشهادة، وتوطيني نفسي على المنيَّة، لأحببت ألاَّ ألقى[٥] مع هؤلاء يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً"[٦].

---

(١) يُقال في هذا اللفظ ما قِيل في لفظ "الجسم".

(٢) يُقال في هذا اللفظ ما قِيل في لفظ "الجسم".

(٣) في مجمع الرجال ج٧ ص١١٤ عدة أشخاص يطلق عليهم لقب الأحول ولم أميز المراد منهم.

(٤) في النهج [لحاقه]

(٥) في النهج [أبقى]

(٦) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٥٤٦-٥٤٧.

ومن ذلك قوله في خطبةٍ خطبها حين بلغه أنَّ سفيان بن عوف[1] - من أمراء معاوية - وردت خيله الأنبار، وقابل[2] من كان هناك من رعيَّته، "والله يميت القلب، ويجلبُ الهمَّ، ما نرى من اجتماع هؤلاء على باطلهم، وتفرُّقكم عن حقِّكم، فقبحاً لكم وترحاً[3]، حين صرتم غرضاً يُرمى، يُغار عليكم، وتفرُّون ولا تغزون، ويُعصى الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحرِّ، قلتم: هذه كحَمَّارةُ القيظ[4]، أمهلنا يُسبخ[5] عنَّا الحرُّ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء، قلتم: هذه صبارة القُرِّ[6]، أمهلنا ينسلخ عنَّا البرد، كلُّ هذا فراراً من الحرِّ والقُرِّ، فإذا كنتم من الحرِّ والقُرِّ تفرُّون، فأنتم والله من السيف أفرُّ، يا أشباه الرجال ولا رجال، لكم حلوم الأطفال، وعقول ربَّات الحجال[7]، لوددت أنِّي لم أركم وأعرفكم، معرفةً....."[8].

ومن هذه الخطبة أيضاً، "قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري

---

(١) سفيان بن عوف الأسلمي الغامدي، صحب النبي ﷺ وكان له بأس ونجدة وسخاء، وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيام علي، واستعمله معاوية رضي الله عنه على الصوائف وكان يعظمه، مات سنة ٥٣هـ. الإصابة ج٢ ص٥٦، الكامل ج٢ ص٧٢٥.

(٢) في (ب) [قاتل] ولعله الصواب.

(٣) أي هماً وحزناً. نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩١، لسان العرب مادة (ترح).

(٤) أي شدة الحر. لسان العرب مادة (حمر).

(٥) التسبيخ التخفيف. لسان العرب مادة (سبخ).

(٦) القر: البرد. لسان العرب مادة (قرر)، وصبارة القر: شدة البرد. لسان العرب مادة (صبر).

(٧) حجال: جمع حجلة، وهي القبة، وموضع يزين بالستور والثياب للعروس، وربات الحجال النساء. نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٢. لسان العرب مادة (حجل).

(٨) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩١-٩٢، و تتمة الجملة "معرفة و الله جرَّت ندماً، و أعقبت سدماً"

غيظاً، وجرَّعتموني نغب[(١)] التهام[(٢)] أنفاساً[(٣)]، فأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتَّى قالت قريش: إنَّ ابن أبي طالب رجلٌ شجاع، ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم! وهل أحدٌ أشدُّ لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً منِّي!؟ لقد نهضتُ فيها وما بلغتُ العشرين، وها أنا ذرَّفت[(٤)] على الستين، لكن لا رأي لمن لا يُطاع"[(٥)].

و من ذلك قوله في خطبةٍ أخرى، "أيُّها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصمَّ[(٦)] الصلاب[(٧)]، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، يقولون[(٨)] في المجالس: كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حياد[(٩)]، ما عزَّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليلٌ[(١٠)] بأضاليلٍ[(١١)]،[(١٢)] دفاع

---

(١) جمع نغبة كجرعة وجرع لفظاً ومعنى. نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٢. لسان العرب مادة (نغب).

(٢) في النهج [التَّهْمَام]. وهو بالفتح: الهمُّ. نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٢، لسان العرب مادة (همم).

(٣) أي جرعةً جرعة . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٢ ، لسان العرب مادة (جرع).

(٤) أي زدت عليها . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٢ ، لسان العرب مادة (ذرف) .

(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٢ .

(٦) جمع أصم ، وهو من الحجارة الصلب المصمت . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٦ ، لسان العرب مادة (صمم) .

(٧) جمع صليب ، والصليب الشديد . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٦ ، لسان العرب مادة (صلب).

(٨) في النهج [تقولون].

(٩) كلمة يقولها الهارب كأنه يسأل الحرب أن تتنحى عنه ، من الحيدان وهو الميل والانحراف عن الشيء . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٦ .

(١٠) جمع علة ، وهي الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . لسان العرب مادة (علل) .

(١١) جمع أضلولة ، وهي بالضم من فنون الضلال . لسان العرب مادة (ضلل) ، والأضاليل متعلقة بالأعاليل ، ومعنى الكلام : أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى لها . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٦ .

(١٢) في النهج [وسألتموني التطويل].

ذي الدَّين المطول[1]"[2].

و من ذلك قوله في هذه الخطبة أيضاً، "المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الباخس، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق[3] ناصل[4]، وأصبحت والله لا أصدِّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، وما أوعد العدو بكم"[5].

و من ذلك قوله في خطبةٍ أخرى له – في استنفار الناس إلى أهل الشام – "أفٍّ لكم، لقد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا عن الآخرة عوضاً ؟! ومن الذُّلِّ عن العزِّ خلفاً ؟! [٤٦/أ] إذا دعوتكم إلى جهاد أعدائكم دارت أعينكم كأنَّكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة، يُرتج عليكم حواري فتعمهون[6]، وكأنَّ قلوبكم مألوسةٌ[7] فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لي بثقةٍ سجيس الليالي[8]، ما أنتم بركنٍ يُمال بكم، ولا زوافر[9] عزٍّ يُفتقر إليكم، ما أنتم إلاَّ كإبلٍ ضلَّ رعاتها، فكلَّما

---

(١) المطول : الكثير المطل ، وهو تأخير أداء الدَّين بلا عذر . لسان العرب مادة (مطل) ، ومعنى الجملة (دفاع ذي الدَّين المطول) : أنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين المطول غريمه . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٦ .

(٢) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٥-٩٦ .

(٣) الأفوق : السهم المكسور الفوق ، والفيوق موضع الوتر من السهم . لسان العرب مادة (فوق) .

(٤) الناصل : الذي لا نصل فيه . لسان العرب مادة (نصل) .

(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٦-٩٧ .

(٦) العمه : التحير والتردد . لسان العرب مادة (عمه) .

(٧) المخلوطة بمس الجن . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٠٥ . لسان العرب مادة (ألس) .

(٨) سجيس : بفتح فكسر كلمة تُقال بمعنى أبداً ، وسجيس : أصله من سجس الماء بمعنى تغير وكدر ، وكان أصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها أي مادام الليل ليلاً . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٠٥ ، لسان العرب مادة (سجس) .

(٩) الزافرة : من البناء ركنه ، ومن الرجل عشيرته . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٠٥ ، لسان العرب مادة (زفر) .

جُمعت من جانبٍ انتشرت من آخر، بئس لعمر الله سعر[1] نار الحرب أنتم، تُكادون ولا تكيدون، وتُنتقص أطرافكم ولا تمتغضون[2]، ولا يُنام عنكم وأنتم في غفلةٍ ساهون"[3].

و من ذلك قوله في خطبةٍ أخرى له :"مُنيت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أباً لكم، ما تنتصرون بنصركم ربَّكم، لا دين يجمعكم، ولا حميَّة تحميكم[4]، أقوم فيكم مستصرخاً، وأناديكم متغوِّثاً، فلا تسمعون إليَّ قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتَّى تكشف الأمور عن عواقب المساءة، فما يُدرك بكم ثار، ولا يُبلغ منكم مرام، دعوتكم إلى نصر إخوانكم، فجرجرتم[5] جرجرة الجمل الأشر[6]، وتثاقلتم تثاقل النضو[7] الأدبر[8]، ثمَّ خرج منكم جُنيدٌ مُتذائبٌ[9] ضعيفٌ، كأنَّما

---

(١) سعر أصله مصدر سعر النار من باب نفع أوقدها . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٠٦ ، لسان العرب مادة (سعر) ، ومعنى الكلام لبئس ما توقد به الحرب أنتم . نهج البلاغة شرح محمد عبده ص١٠٦ .

(٢) في النهج [تمتعضون] أي : تغضبون . لسان العرب مادة (معض) .

(٣) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٠٥-١٠٦ .

(٤) في النهج [تُحمِشُكم] ، وحمشه كنصره : جمعه ، وحمش القوم ساقهم بغضب ، أو من أحمشه بمعنى أغضبه . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١١٣ . لسان العرب مادة (حمش)

(٥) الجرجة : صوت يردده البعير في حنجرته . لسان العرب مادة (جرر) .

(٦) في النهج [الأسر] ، وهو المصاب بداء السرر ، وهو مرض في الكركرة ينشأ من الدَّبَرَة . لسان العرب مادة (سرر) .

(٧) النضو: المهزول من الإبل . لسان العرب مادة (نضا) .

(٨) الأدبر : المدبور ، أي المجروح المصاب بالدَّبَرَة بالتحريك ، وهي العقر والجرح من القتب ونحوه . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١١٣ - لسان العرب مادة (دَبَرَ) .

(٩) أي مضطرب ، من قولهم : تذاءبت الريح أي : اضطرب هبوبها ، ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته . لسان العرب مادة (ذأب) .

يُساقون إلى الموت وهم ينظرون"[1].

و من ذلك قوله - في ذمِّ أصحابه - أيضاً : "كم أداريكم كما تدارى البكار[2] العَمِدةُ[3]، والثياب المتداعية، إن حيصت[4] من جانبٍ تهتَّكت[5] من جانبٍ آخر، وكلَّما أطلَّ عليكم منسرٌ[6] من مناسير[7] الشام أغلق كلُّ رجلٍ منكم بابه، وانحجر[8] انحجار[9] الضبَّة في جحرها، والضبع في وجارها[10]"[11].

و من ذلك قوله أيضاً : "من رُمِيَ بكم فقد رُمِيَ بأفوق ناصل، إنَّكم والله لكثيرٌ في الباجات[12]، قليلٌ تحت الرايات"[13].

و قد ذكر هذه الخطب صاحب نهج البلاغة[14] في النَّهج، وكذا غيره من

(١) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١١٣ .

(٢) جمع بكر ، وهو الفتي من الإبل . لسان العرب مادة (بكر) .

(٣) بفتح فكسر : التي انفضخ داخل سنامها من الركوب وظاهره سليم . نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٤٢ ، لسان العرب مادة (عمد) .

(٤) أي خيطت . لسان العرب مادة (حوص) .

(٥) أي تخرَّقت . لسان العرب مادة (هتك) .

(٦) المنسر : القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير . لسان العرب مادة (نسر).

(٧) في النهج [مناسر].

(٨) في النهج [انجحر] أي دخل الجحر . لسان العرب مادة (جحر) .

(٩) في النهج [انجحار].

(١٠) الوجار : جحر الأسد والضبع ونحوهما . لسان العرب مادة (وجر) .

(١١) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٤٢-١٤٣ .

(١٢) في النهج [الباحات] ، جمع باحة وهي الساحة . لسان العرب مادة (بحح) .

(١٣) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٤٣ .

(١٤) أبو الحسن محمد بن الطاهر الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي الرضي ، له مصنفات : = ⇦

الإماميَّة، وغيرهم.

و قال علي بن موسى بن طاوس[1] سبط محمد بن الحسن

منها كتاب حقائق التنزيل، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب خصائص الأئمة، مات سنة ٤٠٦هـ، كان مشهوراً بالرفض، بل كان رافضياً جلداً. سير أعلام النبلاء ج١٧ ص٢٨٥-٢٨٦، لسان الميزان ج٥ ص١٤١، رجال النجاشي ج٢ ص٣٢٥، عمدة الطالب ٢٠٧، و قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن نهج البلاغة: "فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب (نهج البلاغة) كذبٌ على علي. و علي رضي الله عنه أجلُّ و أعلى قدراً من أن يتكلَّم بذلك الكلام، و لكن هؤلاء وضعوا أكاذيب و ظنوا أنها مدحٌ، فلا هي صدقٌ و لا هي مدحٌ... و أيضاً فالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام علي موجودةٌ في كلام غيره، لكن صاحب (نهج البلاغة) و أمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس فجعلوه من كلام علي، و منه ما يُحكى عن علي أنَّه تكلَّم به، و منه ما هو كلامٌ حقٌّ يليق به أن يتكلَّم به، و لكن هو في نفس الأمر من كلام غيره. و لهذا يوجد في كلام (البيان و التبيين) للجاحظ و غيره من الكتب كلامٌ منقولٌ عن غير علي، و صاحب (نهج البلاغة) يجعله عن علي. و هذه الخطب المنقولة في كتاب (نهج البلاغة) لو كانت كلَّها عن علي من كلامه، لكانت موجودةً قبل المصنف، منقولةً عن علي بالأسانيد و بغيرها. فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أنَّ كثيراً منها بل أكثرها لا يُعرف قبل هذا، عُلم أنَّ هذا كذبٌ، و إلاَّ فليبيِّن الناقل لها في أيِّ كتابٍ ذكر ذلك؟ و من الذي نقله عن علي؟ و ما إسناده؟ و إلاَّ فالدعوى المجرَّدة لا يعجز عنها أحد". منهاج السنة ج ٨ ص ٥٥-٥٦، وقال الذهبي في السير ج١٧ ص٥٨٩ عن كتاب نهج البلاغة: "كتاب نهج البلاغة، المنسوبة ألفاظه إلى الإمام علي رضي الله عنه، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطلٌ، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها"، وقال أيضاً في ميزان الاعتدال ج٣ ص١٢٤في ترجمة الشريف المرتضى علي بن الحسين: "و هو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنَّه مكذوبٌ على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السبُّ الصراح، والحطُّ على السيدين أبي بكر وعمر، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة، والعبارات التي من له معرفةٌ بنفس القرشيين السحابة، وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأنَّ الكتاب أكثره باطلٌ".

(١) رضي الدِّين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني، له مصنفات: منها كتاب كشف المحجة، وكتاب مصباح الزائر، وكتاب روح الأسرار، مات سنة ٦٦٤هـ. الكنى والألقاب ج١ ص٣٣٩، معجم رجال الحديث ج١٢ ص١٨٨.

الطوسي[1] شيخ الطائفة: "إنَّ علياً كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة فما أجابه إلاَّ رجلٌ أو رجلان، فتنفَّس الصعداء، وقال: أين يقعان؟"، ثمَّ قال ابن طاوس: "هؤلاء خذلوه مع اعتقادهم فرض طاعته، وأنَّه صاحب الحقِّ، وأنَّ الذين ينازعونه على الباطل، وكان - رضي الله تعالى عنه - يداريهم، ولكن لم تجده المداراة نفعاً"[2].

و قد سمع قوماً من هؤلاء في مسجد الكوفة ينالون منه ويستخفُّون به، فأخذ بعضادتي الباب[3]، وأنشد قول كثيِّر متمثِّلاً به:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر   لعزَّة من أعراضنا ما استحلت[4]

يئس منهم حينئذٍ ودعا عليهم.

الثانية عشرة: الذين دعا عليهم أمير المؤمنين بقوله: "قاتلكم الله".

الثالثة عشرة: الذين ينكرون ما هو الحقَّ عند جماهيرهم في تعيين الإمام، وعدد الأئمة، كالناؤسية[5]، وغيرهم ممَّن تقدَّم ذكرهم.

---

(١) محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الطائفة، له مصنفات: منها كتاب الفهرست، وكتاب تهذيب الأحكام، وكتاب الاستبصار، مات سنة ٤٦٠هـ. الفهرست ص١٩٢، رجال النجاشي ج٢ ص٣٣٢، رجال الحلي القسم الأول ص١٤٨.

(٢) سعد السعود ص١٣٢ - ١٣٣.

(٣) عضادتا الباب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. لسان العرب مادة (عضد).

(٤) من قصيدة لكثيِّر يمدح فيها عزة وكان يحبها ومطلعها:
(خليليَّ هذا ربع عزة فاعقلا   قلوصيكما ثمَّ ابكيا حيث حلت) - ديوان كثيِّر عزة ص١٠٠.

(٥) هم أتباع رجل من أهل البصرة كان ينتسب إلى ناووس بها، ويُقال: إن اسمه عجلان بن ناووس، وهم يسوقون الإمامة إلى جعفر الصادق بنص الباقر عليه، وزعموا أنه لم يمت وأنه المهدي المنتظر، وحكى أبو حامد الزوزني: أن الناووسية زعمت أن علياً باقٍ، وستنشق الأرض عنه قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً. الفرق بين الفرق ص٦٧، مقالات الإسلاميين ص٣٩-٤٠، الملل والنحل ج١ ص١٣٤.

الرابعة عشرة: الذين نهى الصادق، وغيره من الأئمة عن متابعتهم، ودعا عليهم، وأظهر التبري عنهم، كهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، [٤٦/ ب] وصاحب الطاق، وزرارة ، كما رواه الكليني عن غير واحدٍ من الأئمة.

الخامسة عشرة: الكذَّابون من رواة الآثار، كابن عيَّاش(١)، الذي اعترفوا بأنَّه كذَّاب، وابن بابويه صاحب الرقعة من المتقدِّمين، والمرتضى من المتأخرين.

السادسة عشرة: الذين آذوا سبط المصطفى، وابن البتول - صلى الله تعالى على جدِّه وعلى أمِّه وعليه - بالقول، والفعل ، وخرجوا عليه، وأخذوا المصلَّى من تحته، وجنحوا إلى معاوية، ونصروه، وحملوه على المحاربة، والاستعداد لها، طمعاً في الدنيا، وكانوا هؤلاء شيعته، وشيعة أبيه، كما ذكر ذلك المرتضى في تنزيه الأنبياء والأئمة(٢)، وكتب رؤساؤهم إلى معاوية سرّاً، وحثُّوه على سرعة المسير نحوهم، وتعهَّدوا له بالتَّسليم عند دنوِّه منهم، والفتك بالإمام، كما ذُكر في الفصول (٣)من كتب الإماميَّة.

السابعة عشرة: الذين كاتبوا السبط الشَّهيد الإمام الحسين - رضي الله تعالى عنه - وهم أكثر أهل الكوفة، فقد كتبوا إليه كتباً عديدةً في توجُّهه إلى طرفهم، فلمَّا قرب من ديارهم مع الأهل، والأقارب، والأصحاب، وأخذت الأعداء تؤجِّج نيران الحرب في مقابلته، وآل الأمر إلى القتال؛ خانه هؤلاء الفئة الضالة، ولم ينصره أحدٌ منهم مع كثرتهم، بل رجع أكثرهم مع الأعداء خوفاً وطمعاً، وكانوا سبباً

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش الجوهري ، له مصنفات : منها كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ، وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري ، مات سنة ٤٠١هـ . الكنى والألقاب ج١ ص٣٦٩، معجم رجال الحديث ج٢ ص٢٨٨ .

(٢) تنزيه الأنبياء ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، الفصل الثاني في ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فصل في ذكر طرف من أخباره عليه السلام ومدة خلافته ج٢ ص٧٢٣.

لشهادته، وشهادة كثيرٍ ممَّن معه، وآذوه أكثر ممَّن آذى الأنبياءَ من الكفَّار، حتَّى مات الأطفالُ والصبيانُ الرضَّع عطشاً، وأطافوا أهلَ البيت النبوي، وذوات الخدر من الطاهرات العابدات القانتات في البلاد والقرى والفلوات [1]، إلى غير ذلك من الأمور التي منها السماء تمور، والقبائح التي تنكسر أسنان القلم عند ذكرها، و يسودُّ وجه القرطاس لدى سطرها[2].

ويلٌ لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في نشر الخلائق تُنفخ

لابدَّ أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطَّخ[3]

فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون.

---

(١) ما ذكره المؤلف هو من المبالغات التي نسجت على حادثة مقتل الحسين، قال شيخ ابن تيمية : "و الذين نقلوا مصرع الحسين زادوا أشياء من الكذب، كما زادوا في قتل عثمان، وكما زادوا فيما يراد تعظيمه من الحوادث، وكما زادوا في المغازي والفتوحات وغير ذلك، والمصنفون في أخبار قتل الحسين منهم من هو من أهل العلم، كالبغوي وابن أبي الدنيا وغيرهما، ومع ذلك فيما يروونه آثار منقطعة وأمور باطلة – وأمَّا ما يرويه المصنفون في المصرع بلا إسناد، فالكذب فيه كثير ...و أمَّا ما ذكره من سبي نسائه (أي الحسين بن علي) والذراري والدوران بهم في البلاد، وحملهم على الجمال بغير أقتاب، فهذا كذب وباطل، ما سبى المسلمون – ولله الحمد – هاشمية قط، ولكن أهل الهوى والجهل يكذبون كثيراً" . منهاج السنة ج٤ ص٥٥٦-٥٥٨ .

(٢) انظر في حادثة مقتل الحسين تاريخ الطبري ج٣ ص٣٠٥، المنتظم ج٥ ص٣٣٥، الكامل في التاريخ ج٣ ص١٥٧، البداية والنهاية ج١١ ص٥٢١ .

(٣) هذه الأبيات للشيخ شمس الدِّين أبو المظفر يوسف بن الأمير حسام الدِّين قزغلي بن عبد الله عتيق الوزير عون بن هبيرة الحنفي، سبط ابن الجوزي، قالها يوم عاشوراء في زمن الملك الناصر يوسف صاحب حلب، وقد سُئل أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين، فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثمَّ وضع المنديل على وجهه وبكى، ثمَّ أنشأ هذه الأبيات . البداية والنهاية ج١٧ ص٣٤٤-٣٤٥، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج١ ص١٣٤ .

الثامنة عشرة: من لا يثبت صانعاً، ولا يقرُّ بنبوةٍ، ولا حشرٍ ولا نشرٍ، ويقع في الإسلام وأهله، كديك الجن[1]، ومن تبعه.

التاسعة عشرة: من يُظهر الإسلام وهو من النَّصارى، كزكريا بن إبراهيم النَّصراني[2]، وغيره.

العشرون: من كذَّبه الصادق، وقال: "إنَّه يفتري علينا أهل البيت ويروي عنَّا الأكاذيب" كبيان المكنَّى بأبي أحمد، وغيره ممَّن تبعه.

الحادية والعشرون: من لم يوحِّد الله تعالى، وخالف الأئمة في العقيدة، كهشام بن سالم، والميثمي، وصاحب الطاق، وغيرهم ممَّن ادعى أنَّه من خُلَّص أصحاب الأئمة، روى الكليني عن إبراهيم بن محمد الخراز[3]، ومحمد بن حسين[4] قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا[5] وقلنا: إنَّ هشام بن سالم، وصاحب الطاق، والميثمي يقولون: "إنَّ الله تعالى [٤٧/ أ] أجوف إلى السرَّة والباقي صمدٌ"، فخرَّ لله ساجداً

(١) أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام الكلبي الحمصي ، ولد سنة ١٦١هـ بسلمية ، وهو شاعر مجيد ، مات سنة ٢٣٥هـ ، له مراثٍ في الحسين ، وكان طريفاً ماجناً خميراً خليعاً بطَّالاً . سير أعلام النبلاء ج١١ ص١٦٣-١٦٤ ، أعيان الشيعة ج٨ ص١٢ ، الكنى والألقاب ج٢ ص٢٣٧ .

(٢) زكريا بن إبراهيم من أصحاب الصادق ، كان نصرانياً فأسلم . معجم رجال الحديث ج٧ ص٢٧٥ .

(٣) لعله الخزاز ، إبراهيم بن محمد الخزاز ، روى عن أبي الحسن الرضا ، وروى عنه الحسن بن سعيد . معجم رجال الحديث ج١ ص٢٩٠ .

(٤) أبو جعفر محمد بن الحسين بن ابي الخطاب زيد الهمداني ، له مصنفات : منها كتاب التوحيد ، وكتاب المعرفة والبداء ، وكتاب الرد على أهل القدر ، مات سنة ٢٦٢هـ . رجال النجاشي ج٢ ص٢٢٠ ، معجم رجال الحديث ج١٥ ص٢٩١ .

(٥) أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أحد الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة ، ولد سنة ١٥٣هـ ، وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب ، وجعله ولي عهده ، وضرب اسمه على الدرهم والدِّينار ، مات سنة ٢٠٢هـ ، وصلى عليه المأمون . وفيات الأعيان ج٣ ص٢٦٩ ، عمدة الطالب ص١٩٨ ، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٧ ، معجم رجال الحديث ج١٢ ص١٩٠ .

ثمَّ قال: "سبحانك ما عرفوك ولا وحَّدوك، فمن أجل ذلك وصفوك"[1].

الثانية والعشرون: من يروي عن الأئمة في التوحيد ما هم براء عنه، كهشام بن الحكم، يروي عن الباقر[2]، والصادق، أنَّه تعالى جسم.

روى الكليني عن علي بن أبي حمزة[3] قال: قلت لأبي عبد الله: "سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم، أنَّ الله تعالى جسمٌ، صمديٌّ، نوريٌّ، معرفته ضروريَّةٌ، يمنُّ بها على من يشاء من خلقه، فقال: سبحان من لا يعلم أحدٌ كيف هو إلاَّ هو! ليس كمثله شيءٌ، وهو السميع البصير، لا يُحس، ولا يُجس[4]، ولا يحيط به شيء، وليس بجسمٍ، ولا بذي صورةٍ، ولا به تخطيطٌ، ولا تحديد"[5].

و منهم من كذَّب بعض الأئمة في دعوى الإمامة، كبعض أصحاب الكاظم[6]، والرضا، ومنهم غير من ذكرنا ممَّا يطول الكلام باستيفائهم.

فهؤلاء القوم أسلاف الرافضة، الذين أخذوا عنهم المذهب، ولم يأخذوه ممَّن

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه ج١ ص١٠١.

(٢) أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة، ولد سنة ٥٧هـ، كان عالماً سيداً كبيراً، مات سنة ١١٣هـ بالحميمة، ونقل إلى المدينة، ودفن بالبقيع. وفيات الأعيان ج٤ ص١٧٤، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٧.

(٣) أبو الحسن علي بن أبي حمزة سالم البطايني، مولى الأنصار، كوفي، روى عن أبي الحسن موسى وعن أبي عبدالله ثمَّ، وقف وهو أحد عُمد الواقفة، له مصنفات: منها كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب التفسير. مجمع الرجال ج٤ ص١٥٣، معجم رجال الحديث ج١١ ص٢١٤.

(٤) الجس: اللمس باليد. لسان العرب مادة (جسس).

(٥) الكافي، كتاب التوحيد، باب النهي عن الجسم والصورة ج١ ص١٠٤.

(٦) موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر أبو الحسن، ولد بالمدينة سنة ١٢٨هـ، كان سخياً كريماً صاحب عبادة وتهجد، قال أبو حاتم: "ثقةٌ صدوقٌ إمامٌ من أئمة المسلمين"، مات ببغداد سنة ١٨٣هـ. تهذيب الكمال ج١٨ ص٤٥٢، عمدة الطالب ص١٩٦، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٧.

أثنى عليهم الكتاب، وبشَّرهم ربُّهم بجزيل الثواب، جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار، ومقعد صدقٍ في دار القرار، ومدحهم أمير المؤمنين، وقاتلوا معه أعداءه المارقين، فكيف يفلح قومٌ اتَّبعوا أرذل الأراذل! واقتدوا بالأسافل! فالحذرَ الحذرَ ممَّن ابتدع وكفر! وهؤلاء كلُّهم أعداءُ الدِّين، وإخوانُ الشياطين، قد انتحلوا الضلال، واستحقُّوا من الله العذاب والنَّكال، ليسوا بشيعة أهل البيت المطهَّرين عن الأرجاس، المبرَّئين عن وصمة الأدناس، بل هم جند إبليس اللعين، وخلفاء المفسدين المارِدين، وشيعة أهل البيت إنَّما هم أهل الحقِّ واليقين، الذين نصروا أمير المؤمنين، وأخذوا العلم منه ومن أولاده، أئمة الهدى، والكاشفين الردى، رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، ورزقنا جلَّ ثناؤه في جنَّات النَّعيم رؤياهم، بمنِّه وكرمه، وإحسانه ونعمه.

الفصل الثامن في بيان أنَّه لا يمكن إثبات الدِّين المحمدي على أصول الرافضة[1]

اعلم أنَّ إثبات الأحكام الشرعيَّة الأصوليَّة والفروعيَّة، لا يمكن من أصول الرافضة ورواياتهم، بل ولا إثبات الملائكة ونبيٍّ من الأنبياء، ولا حشرٍ ولا نشرٍ، ولا عقابٍ ولا جزاءٍ ؛لأنَّ معتقدهم أنَّ جميع الصحابة قد ارتدُّوا - والعياذ بالله تعالى - بزعمهم الفاسد، واعتقادهم الكاسد.

روى سليم بن قيس الهلالي[2] في كتاب وفاة النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - عن ابن عبَّاسٍ عن أمير المؤمنين، وروى أيضاً جمعٌ عن الصادق، أنَّ الصحابة ارتدُّوا بعد وفاة النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - إلاَّ أربعة أنفسٍ، وفي روايةٍ عن الصادق، إلاَّ ستة[3]، ولا يثبت مثل هذه الأمور برواية أربعةٍ أو ستةٍ، وإنَّما يثبت بالخبر المتواتر، ومن شرطه بلوغ جميع طبقاته حدّاً يمنع تواطئهم على الكذب.

و ما رواه سائر الصحابة [٤٧/ ب] في ادعاء الرسالة، وإظهار المعجزة على وفق الدَّعوى، وإنزال الله تعالى القرآن، لا يفيد شيئاً؛ لأنَّه خبر جمعٍ أجمعوا على نبذ وصيَّة النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وعلى مخالفة أوامره ونواهيه، وعدم قبول خلافة من استخلفه عليهم، واتَّفقوا على قرآنٍ محرَّفٍ، قد نقص كثيرٌ من آياته وسوره، وتواطؤا على الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، كغسل الرجلين في الوضوء، ومسح الخفَّين، وحكمهم بصحَّة خلافة من لم يستخلفه الرسول، واعتقادهم سنِّيَّة

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري ، روى عن أبي عبد الله والحسن والحسين وعلي بن الحسين . رجال الكشي ص٩٦، رجال الحلي القسم الأول ص٨٣، الكنى والألقاب ج٣ ص٢٩٣ .

(٣) كتاب سليم بن قيس ص ٣٨٥، بحار الأنوار ج٢٢ص٣٥١، غير أنَّ المستثنى فيهما- أعني كتاب سليم بن قيس و بحار الأنوار - من الردَّة لا يتجاوز الأربعة أشخاص .

ما ابتدعه وأحدثه خلفاؤهم، كصلاة التَّراويح، وحرمة المتعة، وغير ذلك ممَّا اعتقده أهل الزيغ في أصحاب رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - لا يُحتجُّ به؛ لجواز أن يكون اتِّفاقهم على أمر النُّبوَّة، مثل اتِّفاقهم على تلك الأمور.

فإنَّه إذا أخبر جمعٌ غير محصورين، بما يجوز توافقهم على الكذب فيه، لغرضٍ من الأغراض، لا يكون ذلك الخبر متواتراً من غير نكير، ولأنَّه يجوز أن يكون الراوي لإظهار المعجزة ونزول القرآن جمعٌ مخصوصٌ لا كلُّ من رءآه وآمن به، وخبر غيرهم بذلك موافقة لهم ؛لأنَّهم كانوا لا يبالون من الكذب، أو أن يكون اتِّفاقهم على ذلك لمصلحة دنيويَّة.

فإنَّ هؤلاء القوم زعموا أنَّ قريشاً سمعوا من الكهنة، أنَّ رجلاً من قريش من أولاد هاشم بن عبد مناف، اسمه محمد، واسم أبيه عبد الله، يدَّعي النُّبوَّة، ويحارب من يخالفه، ويغلب عليهم، ويملك بلاد العرب، وتدين له العرب، وتخاف منه العجم، وأصحابه يغزون الروم وفارس، ويغلبون عليهم، فيملكون بلادهم، وأموالهم، ويسبون ذراريهم وأزواجهم، ويفتح بعدهم أتباعهم بلاد التُّرك، وبلاد الهند والسند، وكانت العرب تصدِّق الكهنة فيما يقولون.

و قد سمعوا أيضاً من اليهود أنَّهم يقولون: "سيظهر رجلٌ من قريش، يدَّعي النُّبوَّة، وليس من النُّبوَّة في شيءٍ، ويستفحل أمره شيئاً فشيئاً، حتَّى تدين له العرب والعجم، ويستكينون له" فلمَّا ظهر وادَّعى النُّبوَّة، تبعته جماعةٌ، وأبت أخرى.

و لمَّا شاهدوا ما شاهدوا، من استفحال أمره، تبعه من أبى اتِّباعه أوَّلاً، ثمَّ اتَّبعه بعض من لم يسمع من الفريقين بظهوره ؛ حفظاً لنفسه، وصيانةً لأمواله، ثمَّ اتَّبعه من حاربه في مواطن كثيرة، ولم يظفر عليه اضطراراً، ثمَّ تبعه غير العرب، من اليهود والنَّصارى، ومنكري الشرائع والنُّبوَّات، وعبدة الأوثان، ونحوهم، مداراةً

لـه بنـاءً عـلى مـا قِيـل في المثـل الـسائر : "إذا كنـت في قـومٍ، فاحلـب في إنـائهم"[(١)]، ولله درُّ من قال:

ودارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما كنت في أرضهم[(٢)]

و كذلك توافقهم على أنَّ القرآن تُحدِّي به فلم يأتِ أحدٌ مـن فحـول الخطبـاء، ومصاقع[(٣)] البلغاء بما يدانيه، فضلاً عمَّا يوازيـه، إذ يجـوز أن يكـون أحـد البلغـاء مـن العرب العرباء، قد أتى بمثله، ولكنَّهم أخفوا ذلك لتلك المصلحة، وأوصى بعـضهم بعضاً بالاجتماع، والاتِّفاق، وترك الخلاف، والشقاق، وأيـضاً يجـوز أن يكـون سـماع الطبقة الثانيـة عـن شرذمـةٍ قليلـةٍ، [٤٩/ أ] أمكـن تواطـؤهم عـلى الكـذب، ولكـنَّهم عزوا ما سمعوه مـن الـبعض إلى الكـلِّ، لعـدم التهمـة، وروى عـنهم جمـعٌ لا يُحصى، وهكذا إلى المنتهى، إذ لم يعزو إليهم، ولكن ذاع ذلك الخبر في الطبقـة الثالثـة، وروى عنهم الطبقة الرابعة، وهلمَّ جرًّا إلى زماننا هذا، فيكون هذا التواطؤ كتواطئ اليهود، في روايتهم عن موسى أنَّه قال: "هذه شريعةٌ مؤبَّدةٌ مادامـت الـسماوات والأرض"، وتواطىء النَّصارى عن عيسى عليه السلام أنَّ رسالة ابن البشر قد ختمـت قبـل، وأنَّـه ابـن الله.

و قول الرافضة: إنَّه لا يشترط العدد في التواتر، بل يحصل العلم بخـبر أربعـة، إذا كان محفوفاً بالقرائن باطل.

فإنَّه وإن لم يشترط العدد في التواتر على الأصحِّ، لكنَّه اُشُترط أن يكـون الـرواة في كلِّ طبقـة جمعـاً، يـستحيل تواطـؤهم عـلى الكـذب، وعـدد الأربعـة ونحـوه يجـوز

(١) مثل يُضرب في الأمر بالموافقة . مجمع الأمثال ج١ ص٦٠ برقم ٢٨٢ .

(٢) هذا البيت لأبي نصر محمد بن محمد بن أحمد الرامشي النيسابوري المقرىء النحوي ، توفي سنة ٤٩٠هـ . بغية الوعاة ج ١ص ٢١٨ .

(٣) الـصقع : البلاغـة في الكـلام والوقـوف عـلى المعـاني ، وهـو أيـضاً رفـع الـصوت . لـسان العـرب مـادة (صقع).

تواطؤهم على الكذب، والقرائن الظنِّيَّة لا يُعوَّل عليها، ولا يحصل منها العلم بصدق الخبر، فإنَّ من كان مريضاً في دارٍ، فأخبر أربعةُ أشخاصٍ بموته إنساناً، ثمَّ سُمِعَ من تلك الدار صوتُ البكاء، لا يحصل العلم بموته، لاحتمال أن يكون البكاء لاشتداد مرضه وإغمائه، أو موت بعض أهل الدار فجأة، أو بسبب التَّردي ، أو نحو ذلك.

و قد تفرَّدت الرافضة بهذا القول، مع أنَّه لم يقل به أحدٌ من أولي النُّهى، وذلك دعوى ليس لهم دليل عليه.

فقد تبيَّن بما ذُكر أنَّ هؤلاء الفئة الضالة، ليسوا على شيء، وقد بنوا مذهبهم على شفا جرفٍ هار.

و أقول – زيادةً على ما ذكر المؤلف ملخِّصاً ذلك من ترجمة التحفة الإثني عشرية –: اعلم أنَّ الأدلَّة عند الشيعة كتابٌ، وخبرٌ، وإجماعٌ، وعقلٌ.

أمَّا الكتاب [٤٩/ ب] الذي يُعتمد عليه في الاستدلال، فهو المأخوذ من الأئمة المعصومين، ولم يوجد عندهم، وأمَّا الذي في الأيدي، فزعموا فيه التحريف والإسقاط – والعياذ بالله – كما في الكافي وغيره، فلا اعتماد على الاستدلال به، لجواز النسخ(١) بما سقط، وتخصيص العام، ونحو ذلك.

و نقلته عندهم كنقلة التَّوراة والإنجيل، فسقةٌ، فجرةٌ، منافقين، مداهنين – معاذ الله تعالى من ذلك–.

و أمَّا الخبر فلابدَّ له من ناقلٍ، فهو إمَّا من الشيعة، أو من غيرهم، ولا عبرة بغيرهم ؛ لأنَّ الصدر الأوَّل منهم ارتدوا – والعياذ بالله تعالى– .

و أمَّا الشيعة فلهم اختلافٌ فاحشٌ فيما بينهم في أصل الإمامة، وتعيين الإمام، ولا يمكن إثبات قولٍ من أقوالهم إلاَّ بالخبر، لأنَّ الكتاب ساكتٌ عن المقصود

---

(١) هو رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخٍ عنه . روضة الناظر ج١ ص٢٨٣ .

بحيث يفحم المخالف، وأيضاً قد عرفت حال الكتاب، فلم يبقَ إلاَّ الخبر، فلو توقَّف ثبوت الخبر وحجِّيَّته على ثبوت ذلك القول لزم الدور(١)، وأيضاً كون الخبر حجَّةً، إمَّا لأنَّه قول المعصوم، أو وصل بواسطة المعصوم من المعصوم الآخر، وعصمة أحدٍ بعينه لا تثبت إلاَّ بخبر، والكتاب حاله معلوم عندهم، والعقل عاجز، والمعجزة على تقدير الصدور أيضاً موقوفةٌ على الخبر ؛ لأنَّ مشاهدة التَّحدِّي، ورؤية المعجزة لم تتيسَّر لكل.

و الإجماع أيضاً إنَّما يكون حجَّةً بدخول المعصوم فيه(٢)، ومع هذا في نقل إجماع الغائبين، لابدَّ من الخبر.

و في إثبات عصمة رجلٍ بعينه بخبره، أو بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دورٌ صريح.

و أيضاً كون الخبر حجَّةً، موقوفٌ على نبوَّة نبيٍّ، وإمامة إمام، وإذا لم يثبت بعد أصله كيف يثبت فرعه؟!

و التواتر عندهم ساقطٌ عن حيِّز الاعتبار ؛ لأنَّ كتمان الحقِّ والزور قد وقع من عدد التواتر، وخبر الآحاد غير معتبرٍ في مثل هذه المطالب بالإجماع(٣)، فالاستدلال بالخبر مطلقاً غير ممكن.

و أمَّا الإجماع فبطلانه ظاهرٌ ؛ لأنَّ ثبوت الإجماع فرع ثبوت النُّبوَّة والإمامة، ولو لم يثبتا كيف يثبت؟! وأيضاً كون الإجماع حجَّةً ليس بالأصالة، بل لكون قول المعصوم في ضمنه، فمدار حجِّيَّته على قول المعصوم، وقد علمت ما علمت.

و أيضاً دخول المعصوم في الإجماع، وموافقة قوله لأقوال سائر الأئمة لا يثبت

---

(١) هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه . التعريفات ص١٠٥ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٣٤٣ ، الكليات ص٤٤٧ .

(٢) انظر تهذيب الوصول إلى علم الأصول ص٧٠. أوائل المقالات ص٩٩-١٠٠ .

(٣) انظر السرائر ج١ ص٥١ .

إلاَّ بالخبر، واللازم[1] لازم ، فتأملْ.

و أمَّا العقل فالتمسك به إمَّا في الشرعيَّات، أو غيرها، أمَّا في الشرعيَّات فلا يمكن الاستدلال به عندهم، لأنَّهم منكرون أصل القياس[2]، ولا يعلمونه حجَّةً.[3]

و أمَّا في غير الشرعيَّات فيتوقَّفون على تجريده عن شوائب الوهم، والإلف، والعادة، والاحتراز عن الخطأ في التَّرتيب، وهذه من الأمور التي لا تحصل إلاَّ بإرشاد الإمام المعصوم، إذ قد كثر التَّخالف والتَّزاحم في العقول وترجيحاتها، فلابدَّ من ترجيح معصومٍ، ولا يكون إلاَّ نبيّاً، أو إماماً.

و إذا لم يثبت هذا لم يثبت ذاك، مع أنَّ الكلام في الدلائل الشرعيَّة، والأمور الدِّينيَّة، فإثباتها بالعقل الصرف لا يمكن ؛ لأنَّ العقل عاجزٌ عن معرفتها تفصيلاً بالإجماع، نعم ، يمكن معرفتها للعقل إذا كان مستمدّاً من الشريعة، و قد كان أصل الحكم قد أُخِذَ [٥٠/ أ] من الشارع، فحينئذٍ يقيس شيئاً آخر على ذلك الأصل.

و لكن لَّما كان القياس عندهم باطل، لم يبقَ للعقل مطلقاً في الأمور الشرعيَّة دخلٌ، لاسيَّما في قواعد الشرع وكلِّيَّاته، فإنَّ للعقل فيها تردُّداً واضطراباً، وإذا كان حال العقل كذلك، ففي أيِّ دليلٍ يستدلُّ؟! انتهى[4].

و أمَّا أهل السنَّة فلا يرد عليهم ما ورد على الشيعة على ما لا يخفى ؛ لأنَّ الصحابة عندهم كلهم عدول - رضي الله تعالى عنهم أجمعين-.

---

(١) اللازم : ما يمتنع انفكاكه عن الشيء . التعريفات ص١٩٠ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٦١٥ ، الكليات ص٧٩٦ .

(٢) القياس : هو حمل فرعٍ على أصلٍ في حكمٍ بجامع بينهما . روضة الناظر ج٣ ص٧٩٧ .

(٣) انظر الحقائق في الجوامع والفوارق ج١ ص٧٩.

(٤) ترجمة التحفة الاثني عشرية بتحقيق د.عمر العيد ص٥٧٩-٥٨٦ .

الفصل التاسع في بيان من يدعي كل فرقةٍ من الرافضة أخذ المذهب عنه وإبطاله[1]

اعلم أنَّ جميع فرق الرافضة سوى الغلاة يدَّعون أنَّهم يروون أصول الدِّين وأحكام الشريعة عن أهل البيت :

أمَّا الكيسانيَّة[2] فيزعمون أنَّهم يروون عن علي، وبنيه السبطين، و محمد بن الحنفيَّة، وعن أبي هاشم[3] بن محمد بن علي، أو عن علي، وابنه محمد، وولده.

و أمَّا الزيديَّة[4] فيزعمون أنَّهم يروون عن علي، وولديه السبطين، وعن زين العابدين السجَّاد[5]،

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص٧٤- ٧٥ ، لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

(٢) هم أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي قام بالثأر للحسين من قتلته ، ودعا إلى إمامة محمد بن الحنفية ، وكان يُقال له كيسان ، ويُقال : إن كيسان كان مولى لعلي بن أبي طالب ، وقد أخذ المختار عنه مقالته . الفرق بين الفرق ص٤٦ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٥ ، الملل والنحل ج١ ص١١٧ ، وانظر كتاب الكيسانية في التاريخ والأدب لوداد القاضي .

(٣) أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني ، كان صاحب علم ورواية وكان ثقة قليل الحديث ، مات بالحميمة في خلافة سليمان بن عبدالملك سنة ٩٨هـ . تهذيب الكمال ج١٠ ص٥١٢، الكاشف ج٢ ص١١٣، ميزان الاعتدال ج٢ ص٤٨٣ .

(٤) هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والقائلون بإمامته حين خروجه أيام هشام بن عبدالملك . الفرق بين الفرق ص٣٠ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٦٨ ، الملل والنحل ج١ ص١٢٤، وانظر الزيدية لأحمد محمود صبحي .

(٥) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني ، ولد سنة ٣٣ هـ ، كان ثقة مأمونا كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً ، مات سنة ٩٥هـ . تهذيب الكمال ج١٣ ص٢٣٧، عمدة الطالب ص١٩٣، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٦ .

وعن ابنه زيد[١]، ويحيى بن زيد[٢].

و أمَّا الباقريَّة[٣] فيزعمون أنَّهم يروون عن خمسة: علي، وولديه، والسجَّاد، والباقر.

و أمَّا الناوسيَّة فيزعمون أنَّهم يروون عن ستة: الخمسة المذكورة، وجعفر بن محمد الصادق.

و أمَّا المباركيَّة[٤] من الإسماعيليَّة[٥] فيزعمون أنَّهم يروون عن سبعة: الستة المذكورة، وإسماعيل[٦].

---

(١) أبو الحسين زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، قتل سنة ١٢١هـ بالكوفة، قتله يوسف بن عمر في زمن هشام بن عبد الملك، وهو يوم قتل ابن اثنتين وأربعين سنة. تهذيب الكمال ج٦ ص٤٧٧، فوات الوفيات ج٢ ص٣٥.

(٢) يحي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب من أصحاب الصادق. جامع الرواة ج٢ ص٣٢٨.

(٣) من فرق الإماميَّة، ساقوا الإمامة من علي بن أبي طالب وفي أولاده إلى محمد بن علي المعروف بالباقر وإليه نُسبوا. الفرق بين الفرق ص٦٥-٦٦، الملل والنحل ج١ ص١٣٣.

(٤) من فرق الإسماعيلية، يسوقون الإمامة من علي بن أبي طالب إلى جعفر بن محمد المعروف بالصادق ويزعمون أن جعفراً جعلها لابنه إسماعيل دون غيره من سائر ولده، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه صارت في ابنه محمد بن اسماعيل، وسموا مباركية نسبة إلى رئيس لهم يقال له المبارك. الفرق بين الفرق ص٧٠-٧١، مقالات الإسلاميين ج١ ص٤٠، الملل والنحل ج١ ص١٣٥.

(٥) هم أتباع إسماعيل بن جعفر، حيث ساقوا الإمامة إليه بعد جعفر، وقد افترقوا إلى فرقتين: فرقة منتظرة لإسماعيل بن جعفر مع اتفاق أصحاب التواريخ على موته في حياة أبيه، وفرقة قالت: كان الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل بن جعفر، حيث إن جعفراً نصب ابنه إسماعيل الإمامة بعده، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه إسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن اسماعيل. الفرق بين الفرق ص٦٨، الملل والنحل ج١ ص١٣٥، وانظر كتاب الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير وأصول الإسماعيلية لشيخنا سليمان السلومي.

(٦) إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، من أصحاب الصادق. مجمع الرجال ج١ ص٢٠٩، معجم رجال الحديث ج٣ ص١٢٤.

و أمَّـا القرمطيَّـة(١) فيزعمـون أنَّهـم يـروون عـن ثمانيـة: الـسبعة المـذكورة، ومحمد بن إسماعيل(٢).

و أمَّا السمطيَّة(٣) فيزعمون أنَّهم يروون عن اثني عشر: عـن الثمانيـة المـذكورة، ومحمد(٤)، وموسى الكاظم، وعبدالله(٥)، وإسحاق(٦)، أبناء الصادق.

و أمَّـا المهدويَّـة(٧) فيزعمـون أنَّهـم يـروون عـن اثنـين وعـشرين رجـلاً،

---

(١) من فرق الإسماعيلية ، يزعمون أن محمد بن إسماعيل بن جعفر حي إلى اليوم لم يمت ولا يموت حتَّى يملك الأرض ، وأنه هو المهدي المُبشر به ، وسُموا بالقرمطية نسبة إلى رجل من أهل الكوفة يقال له : حمدان قرمط ، ويقال لها أيضاً : القرامطة . الفرق بين الفرق ص٢٥١ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٤٠ ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص٢٨٨ .

(٢) محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، من أصحاب الصادق . معجم رجال الحديث ج١٥ ص١٠٢ .

(٣) نسبةً إلى رئيس لهم يُقال له :يحي بن أبي السميط . فرق الشيعة ص٩٨، وعند الأشعري السميطية نسبةً إلى يحي بن أبي سميط . مقالات الإسلاميين ج١ص٤١ ، وعند البغدادي والشهرستاني الشميطية نسبةً إلى يحي بن أبي شميط أو يحي بن شمط . الفرق بين الفرق ص٦٧. الملل والنحل ج١ص١٣٤.

(٤) محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الهاشمي الحسيني ، دعا إلى نفسه في أول دولة المأمون وبُويع بمكة سنة ٢٠٠هـ ، فحجَّ حينئذٍ المعتصم وهو أمير وظفر به واعتقله ببغداد ، وكان بطلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً ، مات سنة ٢٠٣هـ وقد نيَّف على السبعين . ميزان الاعتدال ج٣ ص٥٠٠، عمدة الطالب ص١٩٥ .

(٥) عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، تبوأ عند والده منزلةً لم ينلها غيره من إخوته ، وكان أفطح الرجلين لذا لقب أتباعه بالفطحية أو الأفطحية . جامع الرواة ج١ ص٤٧٩.

(٦) إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي المدني . تهذيب الكمال ج٢ ص٣٧، مجمع الرجال ج١ ص١٨٦ .

(٧) هم أتباع عبيد الله الذي لقب نفسه بالمهدي ، صاحب الدولة العبيدية والمؤسس لدعوتها . القسم الأول من المخطوط ل ١١/ أ .

وقد تقدَّم ذكرهم في الفصل الثاني، وهؤلاء يزعمون أنَّ أئمتهم معصومون.

قال أبو محمد نجم الدِّين عمارة بن علي بن زيد المدحجي[(١)] - الشاعر المشهور في قصيدته الميميَّة، التي يمدح بها الفائز بن الظافر[(٢)]، ووزيره الصالح بن زرنك[(٣)] -:

أقسمت بالفائز المعصوم معتقداً   فوز النجاة فاجر البر في القسم[(٤)]

و أئمتهم يدَّعون أيضاً أنَّهم معصومون، ويدَّعون علم الغيب، والعلوم الغريبة من الكيمياء[(٥)] وغيرها.

---

(١) الفقيه نجم الدِّين أبو محمد عمارة بن علي بن ريدان بن أحمد الحكمي اليمني المذحجي، الشاعر المشهور، رحل بعد الحلم إلى زبيد واشتغل بالفقه، ثمَّ لمّا حجَّ سنة ٥٤٩هـ سيَّره صاحب مكة قاسم بن هاشم إلى الديار المصرية رسولاً فدخلها وصاحبها يومئذٍ الفائز بن الظافر، وحسنت علاقته به وبمن بعده حتَّى زالت دولتهم في مصر وصار الملك لصلاح الدِّين فقتله سنة ٥٦٩هـ .وفيات الأعيان ج٣ ص٤٣١، الكنى والألقاب ج٣ ص٢٤٢.

(٢) الفائز عيسى بن الظافر إسماعيل العبيدي أبو القاسم، ولد سنة ٥٤٤هـ بُويع بالخلافة وهو صبي بعد قتل أبيه، وأصيب بالرجفة لما أخرجه الوزير عباس من الحريم على كتفه للبيعة، وذلك أنه لما رأى أعمامه قتلى فزع واضطرب ودام به ذلك إلى أن مات سنة ٥٥٥هـ .وفيات الأعيان ج٣ ص٤٩١، الكنى والألقاب ج٢ ص٤٦٢، سمط النجوم العوالي ج٣ ص٥٧٤ .

(٣) أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر، ولد سنة ٤٩٥هـ، ومات سنة ٥٦هـ بسبب جراحات أصابته في كمين دُبِّر لقتله . وفيات الأعيان ج٢ ص٥٥٦، الكامل ج٩ ص٢٨٤ .

(٤) من قصيدة له مطلعها :

(الحمد للعيش بعد العزم والهمم   حمداً يقوم بها أوليت من نعم) . وفيات الأعيان ج٣ ص٤٣٢ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٣ ص٢٩٥ .

(٥) علم الكيمياء : هو علمٌ يُراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها خواصاً لم تكن لها . كشاف اصطلاحات الفنون ج١ ص٥٧ .

و أمَّا النزاريَّة(١) من المهدويَّة فيزعمون أنَّهم يروون عن ثمانية عشر رجلاً: أوَّلهم أمير المؤمنين، وآخرهم المستنصر(٢).

و أمَّا الأفطحيَّة(٣) فيزعمون أنَّهم يروون عن سبعة: علي، وولديه، والسجَّاد، والباقر، والصادق، وابنه عبد الله.

و أمَّا الممطوريَّة(٤) فيزعمون أنَّهم يروون عن سبعة أيضاً: الستة المذكورة، وهم أولاد موسى بن جعفر، والكاظم .

---

(١) من فرق الإسماعيلية ، وهم أتباع نزار بن المستنصر بالله من حكام العبيديين في مصر ، ويجعلها الشهرستاني الدعوة الجديدة في الإسماعيلية . الملل والنحل ج١ ص١٥٩-١٦٢ ، الاسماعيلية لإحسان إلهي ص٧١٣ ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص٢٦٣ .

(٢) المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي العبيدي ، ولد سنة ٤٢٠هـ ، قام بالأمر بعد ابيه وعمره سبعة أعوام وتكفل بأعباء المملكة الأفضل بدر الجمالي أمير الجيوش ، وبقي في الخلافة ستون سنة وأربعة أشهر ، وفي أيامه وقع الغلاء العظيم بمصر ، مات سنة ٤٨٧هـ .وفيات الأعيان ج٥ س٢٢٩، سمط النجوم العوالي ج٣ ص٥٦٢، الكنى والألقاب ج٢ ص٤٥٩ .

(٣) هم أتباع عبد الله بن جعفر ، حيث ساقوا الإمامة بعد جعفر إلى ابنه الأكبر عبد الله ، وسُموا بالأفطحية ؛ لأن عبد الله بن جعفر كان أفطح الرجلين . مقالات الإسلاميين ج١ ص٤١ ، الملل والنحل ج١ ص١٣٤ .

(٤) من فرق الموسوية ، أتباع موسى بن جعفر زعموا أن جعفر نص على إمامة ابنه موسى ، وأن موسى بن جعفر حي لم يمت ولا يموت حتَّى يملك شرق الأرض وغربها حتَّى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وسبب تسميتهم بالممطورة أن رجلاً منهم ناظر يونس بن عبدالرحمن فقال له يونس : أنتم أهون عليَّ من الكلاب الممطورة ، فلزمهم هذا النبز ، ويُقال : إن الذي سماهم بذلك هو علي بن إسماعيل حيث قال : ما أنتم إلاَّ كلاب ممطورة . الفرق بين الفرق ص٦٨-٧٠ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٤٢ ، الملل والنحل ج١ ص١٣٥-١٣٦ .

وأمَّا الفاطميَّة[1]، والقطعيَّة[2] أيضاً فيزعمون أنَّهم يروون عن هؤلاء السبعة.

و أمَّا الإثنا عشريَّة[3] من الإماميَّة فيزعمون أنَّهم يروون عن اثني عشر رجلاً: الستة المذكورة، وعلي بن موسى الرضا، وابنه محمد التقي[4]، وولده علي النقي[5]، وابنه الحسن العسكري[6]، وولده المهدي[7].

---

(١) هم الباطنيون العبيديون ، وإنما سُموا بذلك لزعم رئيسهم عبيد الله المهدي أنه من نسل فاطمة رضي الله عنها . الإسماعيلية ص١٦١ .

(٢) من فرق الموسوية ، أتباع موسى بن جعفر ، وسموا قطعية لقطعهم بموت موسى بن جعفر . الفرق بين الفرق ص٧١ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٤ ، الملل والنحل ج١ ص١٣٦ .

(٣) هي الموسوية ، وإنما سموا بذلك ؛ لأنَّهم ساقوا الإمامة من بعد موسى بن جعفر في أولاده حتَّى آخر إمام لهم وهو محمد المهدي وبه تمت عدة أئمتهم اثنا عشر إماماً . الفرق بين الفرق ص٧١ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٤٢-٤٣ ، الملل والنحل ج١ ص١٣٦ ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص١٧٩-١٨٠ ، وانظر كتاب أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثنا عشرية لناصر القفاري .

(٤) أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، المعروف بالجواد ، أحد الأئمة الإثني عشر عند الإماميَّة ، ولد سنة ١٩٥هـ ، قدم بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون فتوفي بها سنة ٢٢٠هـ ودفن عند جده موسى الكاظم في مقابر قريش ، وصلى عليه الواثق بن المعتصم . وفيات الأعيان ج٤ ص١٧٥، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٨ .

(٥) أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ، أحد الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة ، ولد سنة ٢١٤هـ ، كثرت السعاية في حقه عند المتوكل فأحضره من المدينة وأقره بسر من رأى فأقام بها عشرون سنة وتسعة أشهر ، ومات بها سنة ٢٥٤ . وفيات الأعيان ج٣ ص٢٧٢، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٨ .

(٦) أبو محمد الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، أحد الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة ، ولد سنة ٢٣١هـ ، وهو والد المنتظر صاحب السرداب ، مات سنة ٢٦٠هـ بسر من رأى ، ودفن إلى جانب قبر أبيه . وفيات الأعيان ج٢ ص٩٤، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٨ .

(٧) أبو القاسم محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي الهادي ، الإمام الثاني عشر عند الإماميَّة المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الإماميَّة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب ⇐=

و أمَّا النُّصيريَّة[1] فيزعمون أنَّهم يروون عن ثلاثة عشر رجلاً: هؤلاء المذكورون، وزيد بن علي أخي الباقر.

و لا دليل لهم على ما ادَّعوه، [٥٠/ ب] بل كلُّه باطل ؛ لأنَّ صدق كلِّ فرقةٍ يقتضي كذب الأخرى، فلا يحصل من أخبارهم يقينٌ، ولا ظنٌّ.

أمَّا اليقين فلأنَّ كلَّ فرقةٍ من الفرق الرافضة لم تبلغ حدَّ الكثرة في العصر الأوَّل، بل وفي أكثر العصور المتأخرة، فضلاً عن أن تبلغ حدَّ التواتر، ولو تواتر لم ينكر على الأحول[2]، ولم ينكر بعض أصحاب الأئمة إمامة صاحبه، ولم تختلف الإماميَّة في عدد الأئمة ؛ لأنَّ كلَّ فرقةٍ تدَّعي التواتر.

و أمَّا عدم حصول الظنِّ فلكثرة الاختلاف، وتكذيب بعضهم بعضاً، ولأنَّ رواة أخبارهم جماعةٌ لا تُقبل روايتهم ؛ لأنَّ منهم مرتكب الكبيرة[3]، وهم الذين اشتكى منهم أمير المؤمنين، لأنَّهم لا يطيعون أمره، ولا يسمعون قوله، ومنهم

= عندهم ، وهم ينتظرون خروجه منه بسر من رأى يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٦هـ ، ولما مات أبوه كان عمره خمس سنوات . وفيات الأعيان ج٤ ص١٧٦، مجمع الرجال ج٧ ص١٨٩ .

(١) هم أتباع محمد بن نصير البصري النميري ، وكان من موالي الحسن العسكري أو أصحابه ، وتدعي هذه الفرقة أنها من الشيعة الاثنا عشرية بينما هم في الواقع من غلاة الشيعة الباطنية إذ هم من أهل التأويل الباطني الذي انتهى بهم إلى اطِّراح الشرائع وإسقاط التكاليف . الملل والنحل ج١ ص١٥٢ ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص٣١١ .

(٢) ذكر في مجمع الرجال ج٧ ص١١٤ عدة أشخاص يطلق عليهم لقب الأحول ولم أميز المراد منهم.

(٣) الكبيرة كما عرفها ابن عباس : كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أولعنة أو عذاب ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" أمثل الأقوال في هذه المسألة القول المأثور عن ابن عباس وذكره أبوعبيد وأحمد بن حنبل وغيرهما وهو أن الصغيرة ما دون الحدين : حد الدنيا وحد الآخرة ، وهو معنى قول من قال : ليس فيها حد في الدنيا ، وهو معنى قول القائل : كل ذنب ختم بلعنة أو غضب أو نار فهو من الكبائر . تفسير ابن جرير ج٥ ص٥٢ ، مجموع الفتاوى ج١١ ص٦٥٠ .

الفاسق بعمل الجوارح، ومنهم فاسد المذهب، و منهم الوضَّاع الكذَّاب، ومنهم الجهلة الضعفاء، ومنهم من اختُلف في توثيقه، ومنهم من تعارضت الأخبار في جرحه وتعديله، ولا مرجِّح لأحد الخبرين على الآخر، وهم الأكثرون - كما سيجيء إن شاء الله تعالى - ومنهم المجسِّمة، ومنهم الراوي عن الخطوط والرقاع المزوَّرة، وكلٌّ من هؤلاء لا تُقبل روايته.

أمَّا أخبار غير من روى عن الخطوط فظاهرٌ أنَّها لا تُقبل، و أمَّا الراوي عن الخطوط ؛ فلأنَّ الخطَّ يشبه الخطَّ، بحيث لا يُفرَّق بينهما، و ربَّما يقلِّد الماهر في فنِّ الكتابة خطَّ كاتبٍ آخر، فيكتب مثل خطِّه، بحيث لا يتميَّز الخطَّان، وأمَّا الرقاع فلا يرتاب عاقلٌ أنَّها مزوَّرةٌ، ولا يصدِّق بها إلاَّ الأحمق.

و العجب من الرافضة أنَّهم سمَّوا صاحب الرقاع بالصدوق! اللهم إلاَّ أن يكون من تسمية الشيء باسم ضدِّه، وهو وإن كان يظهر الإسلام، غير أنَّه كان كافراً في نفس الأمر، وكان يزعم أنَّه كان يكتب مسألةً في رقعةٍ، فيضعها في ثقب شجرةٍ ليلاً، فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان.

و هذه الرقاع عند الشيعة لها محلٌّ عظيمٌ، وموقعٌ جسيمٌ[1]، فتبّاً لقومٍ أثبتوا أحكام دينهم بمثل هذه الترهات، واستنبطوا الحلال والحرام من نظائر هذه الخزعبلات، كلاَّ إنَّها لا تروج إلاَّ على من أعمى الله تعالى بصيرته، وطبع على قلبه، وأباد فطنته، ومع ذلك فهم لا يصغون للحقِّ، ولا يعون، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

---

(١) انظر في هذه الخرافة أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ج١ ص٤٠٤-٤١٦ .

الفصل العاشر في بيان اختلاف الرافضة في الإمامة وتعيين الأئمة[1]

اعلم أنَّ الرافضة اختلفوا في الإمامة وتعيين الأئمة :

أمَّا الإماميَّة فذهبت الغلاة منهم إلى أنَّ الإمامة هي الحكومة، وإجراء الأحكام من الأوامر والنواهي.

و ذهب غيرهم من الفرق إلى أنَّ خلافة النبي في أمر الدِّين والدُّنيا.

و أمَّا تعيين الأئمة :

فذهبت فرقةٌ من الغلاة إلى أنَّ الآلهة هم الأئمة، واختلفوا في تعيينهم.

فذهبت فرقةٌ منهم إلى أنَّ أولهم علي، أو محمد، ثمَّ علي، ثمَّ الحسن ، ثمَّ الحسين، ثمَّ من صلح من أولاد الحسين، إلى جعفر بن محمد ، وهو الإله الأصغر، ونوَّابهم من صلح من أبنائه.

و ذهبت فرقةٌ إلى أنَّ الإمام في هذه الأمة محمد، وعلي، وهما إلهان ، [٥١/أ] ونوَّابهما من صلح من أولاد علي.

و ذهبت السبائيَّة[2]، والذِّميَّة[3] إلى أنَّ الإمام هو علي، وهو إله، ثمَّ الإمام بعد

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) نسبةً إلى عبد الله بن سبأ اليهودي أول من أظهر الغلو في علي بن أبي طالب ، وصاحب الفتنة في عهد عثمان التي انتهت باستشهاده رضي الله عنه . الفرق بين الفرق ص٢١٣. مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٢ ، الملل والنحل ج١ ص١٤٠-١٤١ ، وانظر عن عبد الله بن سبأ وحقيقته ودوره في الفتنة كتاب عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام لسليمان العودة ، وكتاب استشهاد عثمان ووقعة الجمل لخالد الغيث .

(٣) من غلاة الشيعة يزعمون أن علياً هو الله ، وشتموا محمداً ﷺ ، وزعموا أن علياً بعثه لينبئ عنه =

عروجه إلى السماء ولداه، ثمَّ من صلح من أولاد الحسين.

و ذهبت الحلوليَّة منهم إلى أنَّ الإمام من حلَّ الله تعالى فيه، وقد تقدَّم ذِكر اختلافهم في تعيينهم.

و اختلف باقي الفرق في تعيين الأئمة اختلافاً كثيراً :

فذهبت فرقةٌ من الكيسانيَّة إلى أنَّ الإمام بعد النبي علي، ثمَّ ولده محمد.

و قالت فرقةٌ منهم : إنَّ الإمام بعده الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ محمد، و روى كلُّ فرقةٍ عمَّن زعمه إماماً أخباراً في أحكام الشريعة، وادَّعوا التواتر لها.

و روت الفرقة الأولى أنَّ محمداً ادَّعى الإمامة بعد أبيه، وأنَّ أباه قد نصَّ على إمامته بعده.

و روت الفرقة الثانية أنَّ أباه نصَّ على إمامة الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ محمد، وزعموا أنَّ محمداً فقد الإمامة بعد شهادة أخيه الحسين، وأظهر الخوارق على وفق دعواه.

و روت الإماميَّة أيضاً أنَّه ادَّعى الإمامة لكنَّه رجع عن دعواه، واعترف بإمامة ابن أخيه علي بن الحسين.

روى الراوندي(١) في معجزات السجَّاد عن حسين بن أبي العلاء(٢)،

فادعى الأمر لنفسه . الفرق بين الفرق ص٢٢٦ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣١ ، الملل والنحل ج١ ص١٤٢ .

(١) ضياء الدِّين أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي ، له مصنفات : منها كتاب ضوء الشهاب في شرح الشهاب ، وكتاب مقاربة الطيبة إلى مقارنة النية ، وكتاب الحماسة . معجم رجال الحديث ج١٣ ص٣١٩ .

(٢) أبو علي الحسين بن أبي العلاء الخفاف الأعور ، مولى بني أسد ، كوفي ، من أصحاب الباقر والصادق . رجال النجاشي ج١ ص١٦٢ ، معجم رجال الحديث ج٥ ص١٨٢ .

وأبو المعز حميد بن المثنى[1] جميعاً عن أبي نصير[2] عن أبي عبد الله قال: جاء محمد بن الحنفيَّة إلى علي بن الحسين قال: يا علي ، ألست تقرُّ أنِّي إمامٌ عليك؟ فقال: يا عم، لو علمت ذلك ما خالفتك، وأنَّ طاعتي عليك وعلى الخلق مفروضة، يا عم ، أما علمت أنِّي وصيٌّ وابن وصيٍّ؟ وتشاجرا ساعةً، فقال علي بن الحسين: بمن ترضى حتَّى يكون بيننا حكماً؟ فقال محمد: بمن شئت، فقال: أترضى أن يكون بيننا الحجر الأسود؟ فقال: سبحان الله أدعوك إلى الناس وتدعونني إلى حجرٍ لا يتكلم! قال علي: بلى يتكلم أما علمت أنَّه يأتي يوم القيامة، وله عينان ولسان وشفتان، يشهد لمن أتاه بالموافاة؟ فندنو أنا وأنت، فندعو الله ﷻ أن ينطقه لنا، أيُّنا حجَّة الله على خلقه؟ فانطلقا، وصلَّيا عند مقام إبراهيم، ودنوا من الحجر الأسود، وقد كان ابن الحنفيَّة قال: لئن لم يجبك إلى ما دعوتني إليه إنَّك إذاً لمن الظالمين، فقال علي لمحمد: تقدَّم يا عم إليه فإنَّك أسنُّ منِّي، فقال محمد للحجر: أسألك بحرمة الله تعالى وبحرمة رسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - وبحرمة كلِّ مؤمنٍ إن كنت تعلم أنِّي حجَّة الله على علي بن الحسين، إلاَّ نطقت بالحقِّ، وبيِّن لنا ذلك ، فلم يجبه، ثمَّ قال محمد لعلي: تقدَّم فاسأله، فتقدَّم علي فتكلَّم بكلامٍ خفيٍّ لا يُفهم، ثمَّ قال: أسألك بحرمة الله تعالى، وبحرمة رسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - وبحرمة علي أمير المؤمنين، وبحرمة الحسن، وبحرمة الحسين، وفاطمة بنت محمد، إن كنت تعلم أنِّي حجَّة الله على عمِّي، إلاَّ نطقت بذلك، وبيِّنه لنا حتَّى يرجع عن رأيه، فقال الحجر بلسانٍ عربيٍّ مبين: يا محمد بن علي، اسمع وأطع لعلي بن الحسين، فإنَّه حجَّة الله تعالى على خلقه، فقال ابن الحنفيَّة عند ذلك: سمعتُ وأطعتُ وسلَّمتُ[3] انتهى.

---

(١) أبو المعزا حميد بن المثنى العجلي مولاهم ، كوفي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن . رجال النجاشي ج١ ص٣٢٢ ، مجمع الرجال ج٢ ص٢٤٦ .

(٢) لعله أبو بصير ، يحيى بن القاسم الأسدي ، من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله ، مات سنة ١٥٠هـ . رجال النجاشي ج٢ ص٤١١، الكنى والألقاب ج١ ص٢٠، معجم رجال الحديث ج٢٠ ص٧٤ .

(٣) بحار الأنوار ، باب معجزاته - أي السجاد - ومعالي أموره وغرائب شأنه ج٤٦ ص٢٩- ٣٠.

و الكيسانيَّة يصدِّقون الدعوى، وينكرون الشهادة، ويزعمون أنَّ الأمر بالعكس.، ويروون عن محمد من الخوارق ما لا يكاد يُضبط. [٥١/ ب]

و قالوا: الإمام بعد محمد، ولده أبو هاشم، واختُلف بعده كما سبق.

و ذهبت الزيديَّة إلى أنَّ الإمام بعد الحسين، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنهم – ورروى[1] عنه، وعن أبيه، وجدِّه أخباراً، وادَّعوا في بعض تلك الأخبار التواتر، كمسح الرجلين في الوضوء.

و أنكر الإمام زيدٌ معتقدات سائر الإماميَّة في الإمام، كما في رواية الزيديَّة عنه، وروت الإماميَّة بعض تلك الأخبار أيضاً.

من ذلك ما رواه الكليني عن هشام بن الحكم -كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

و ذهبت الباقريَّة إلى أنَّ الإمام بعد علي ابنه الحسن، ثمَّ أخوه الحسين، ثمَّ ولده علي، ثمَّ محمد بن علي الباقر، وهو حيٌّ لكنَّه مختفٍ.

و ذهبت الناؤسيَّة إلى أنَّ الإمام بعد الباقر ولده عبد الله بن جعفر الصادق[2]، وأنَّه لم يمت، ولا يموتون مدى الدهر، حتَّى يظهر أمره، وهو القائم المنتظر، والمهدي الموعود، ورووا عن الصادق فيه أخباراً، وادَّعوا تواترها، منها : "لو رأيتم رأسي هد هد عليكم من هذا الجبل فلا تصدِّقوا، فإنِّي صاحبكم صاحب السنين"[3].

و ذهبت المهدويَّة من الإسماعيليَّة إلى أنَّ الإمام بعد الصادق ولده إسماعيل، بنصِّ الصادق عليه، ثمَّ أولاده من غير تعيين عدد.

---

(١) كذا ولعل الصواب (رووا).

(٢) في(ب) أبوعبد الله جعفر الصادق ، وهو الصواب .

(٣) الصراط المستقيم ج٢ ص٢٧١، ولفظه فيه "لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل لا تصدقوا ؛ فإني صاحبكم ، صاحب السيف" .

و ذهبت المباركيَّة منهم إلى أنَّ إسماعيل بن جعفر هو القائم المنتظر، والمهدي الموعود.

و ذهبت القرمطيَّة منهم إلى أنَّ الإمام بعد إسماعيل ولده محمد، وهو المهدي.

و ذهبت السمطيَّة إلى أنَّ الإمام بعد إسماعيل أخوه محمد، ثمَّ أخوه موسى، ثمَّ أخوه عبد الله، ثمَّ أخوه إسحاق، ثمَّ الإمامة في ولدهم.

و زعمت الأفطحيَّة أنَّ الإمام بعد الصادق عبد الله بن جعفر، أخو إسماعيل من أبيه وأمِّه، وكانت أمَّهما فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1]، وأنَّه مات، ولكنَّه سيرجع بعد موته إلى الدنيا.

و ذهبت الموسويَّة[2] إلى أنَّ الإمام بعد الصادق ولده موسى، بنصِّ الصادق عليه، وهو خاتم الأئمة.

و ذهبت الرجعيَّة[3] منهم إلى أنَّه مات، ولكنَّه يرجع بعد موته.

و ذهبت الممطوريَّة منهم إلى أنَّه حيٌّ لم يمت، ولا يموت حتَّى يظهر أمره، وهو القائم المنتظر، ورووا عن الصادق أنَّه قال: "سابعكم قائمكم، وهو سميُّ صاحب التَّوراة"[4].

---

(١) لم أجد ترجمة لها فيما وقفت عليه من مصادر .

(٢) هم أتباع موسى بن جعفر ، وهم فرق : أحدها الممطورة ، والثانية الواقفة وهم الذين وقفوا على إمامة موسى بن جعفر وقالوا : إنه لم يمت وهو في الغيبة وسوف يعود ، والثالثة القطعية ، والرابعة الاثنا عشرية وهي امتداد للقطعية . الفرق بين الفرق ص٦٨ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٤٢-٤٣، الملل والنحل ج١ ص١٣٥-١٣٦ .

(٣) من فرق الواقفة ، ويُقال لها : الكاظمية قالوا : الإمام بعد الصادق ابنه موسى الكاظم بنص أبيه عليه وأنه مات ولكنه يرجع بعد موته إلى الدنيا . القسم الأول من المخطوط ل١٢/أ .

(٤) الملل والنحل ج١ ص١٣٥.

و قالت الإثنا عشريَّة: الإمام بعد موسى ابنه الرضا، ثـمَّ ابنـه محمـد التقـي، ثـمَّ ولده علي النقي، [ثمَّ ابنه الحسن العسكري][1]، ثمَّ ابنه محمد بن الحسن العسكري، وهو المهدي الموعود، وزعموا أنَّـه حيٌّ مختفٍ مـن خـوف الأعـداء، فإنَّـه يخـرج مـن السرداب بسر من رأى.

و ذهب بعضهم إلى أنَّ الإمام بعد الحسن جعفر بـن عـلي[2] أخـو الحسن بـن علي العسكري، وقالوا: لا عقـب للعسكري، وقـال بعـضهم: كـان لـه ولـدٌ، ولكنَّـه مات صغيراً في حياة أبيه.

روى الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله قال: "لابدَّ للغلام مـن غيبـة قلت: ولم؟ قال: يخاف، قلت: وما يخاف؟ فأومأ بيده إلى بطنه.

فهو المنتظر، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته :

فمنهم من يقول: حمل.

ومنهم من يقول : مات أبوه ولم يخلف .

ومنهم من يقول: وُلد قبل مـوت أبيـه بـسنتين"[3]، وكـلُّ ذلـك مـن أكـاذيبهم، كيف وقـد روى الكلينـي وغـيره، بطـرقٍ متنوِّعـةٍ أنَّ الأئمـة لا يموتـون إلاَّ [٥٢/ أ] باختيارهم[4]، وأنَّهم يعلمون علم ما كان وما يكون[5]؟.

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) وهو في (ب) ولا يستقيم المعنى إلا به.

(٢) جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى ، الملقب بالكذاب لادعائه الإمامة بعد أخيـه الحسن ، مـات سنة ٢٧١هـ . عمدة الطالب ص١٩٩ .

(٣) الكافي ، كتاب الحجة ، باب في الغيبة ج١ ص٣٤٢ .

(٤) الكافي ، كتاب الحجة ، باب أن الأئمة – عليهم السلام – يعلمون متى يموتون ، وأنَّهم لا يموتـون إلاَّ باختيارٍ منهم ج١ ص٢٥٨–٢٦٠ .

(٥) الكافي ، كتاب الحجة ، باب أن الأئمة – عليهم السلام – يعلمون مـا كـان ومـا يكـون ، وأنـه لا يخفـى عليهم شيء – صلوات الله عليهم – . ج١ ص٢٦٠–٢٦٢ .

و كلٌّ من هؤلاء الفرق رووا عن أئمتهم أخباراً لإثبات مذهبهم في عدد الأئمة، وتعيينهم، فيزعم كلُّ فرقةٍ منهم أنَّ إمامهم ادَّعى الإمامة، وأظهر المعجزة على وفق دعواه.

و يدَّعون التواتر في أخبارهم عن الإمامة، وكلُّ ذلك كذب، ولو تواتر خبر فرقةٍ منهم، لم ينكر محمد [بن][1] علي إمامة ابن أخيه علي بن الحسين، ولم ينكر زيدٌ أصل الإمامة، ولم يشدِّد النَّكير على الأحول[2].

هذا ، وهذه الاختلافات مع عدم مرجِّح تدلُّ دلالةً ظاهرةً على أنَّ مذهب الكلِّ باطلٌ، وليس لهم على من ادَّعاه كل سلطان، وذلك ظاهر، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

(١) ما بين المعكوفين ساقط من(أ) وهو في(ب) ولا يستقيم المعنى إلا به .

(٢) ذكر في مجمع الرجال ج٧ ص١١٤ عدة أشخاص يطلق عليهم لقب الأحول ولم أميز المراد منهم.

الفصل الحادي عشر في بيان كثرة اختلاف الشيعة في أعداد الأئمة وشروط الإمامة[١]

اعلم أنَّ الشيعة اختلفت اختلافاً كثيراً في تعداد الأئمة وشروط الإمامة من العصمة[٢]، والنَّصِّ، وتفضيلهم على الأنبياء.

أمَّا اختلافهم في العدِّ:

فذهبت الزيديَّة، والكيسانيَّة، والإسماعيليَّة، غير المباركيَّة منهم، والقرمطيَّة، والسبعيَّة[٣] إلى أنَّ الأئمة غير محصورين في عددٍ معينٍ، فذهبت المباركيَّة، والسبعيَّة إلى أنَّهم سبعةٌ، والقرمطيَّة إلى أنَّهم ستةٌ.

و ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ الأئمة محصورون، كالفرق الثلاثة من الإسماعيليَّة، ولكنَّهم اختلفوا في العدد:

فمنهم من قال: خمسةٌ.

ومنهم من قال: سبعةٌ.

ومنهم من قال: ثمانيةٌ.

ومنهم من قال: اثنا عشر.

ومنهم من قال: ثلاثة عشر، كما مرَّ غير مرَّة.

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة.

(٢) هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها. التعريفات ص١٥٠، التوقيف على مهمات التعاريف ص٥١٦، الكليات ص٦٤٥.

(٣) من ألقاب الباطنية، وإنما لُقبوا به لأمرين: أحدهما: اعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة، وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور وهو المراد بالقيامة، والثاني: قولهم: إن تدابير العالم السفلي منوطة بالكواكب السبعة التي أعلاها زحل وتنتهي بالقمر. فضائح الباطنية ص١٦.

و أمَّا اختلافهم في الشروط :

فذهبت الزيديَّة إلى أنَّ العصمة ليست بشرطٍ في الإمامة.

و ذهبت الإسماعيليَّة غير النزاريَّة إلى الاشتراط .

وأمَّا النزاريَّة فلا يثبتونها، ولا ينفون، ويزعمون أنَّ الإمام غير مكلَّفٍ بالفروع، وكلُّ ما يفعله الإمام من المعاصي فهو جائزٌ له، ولا يُسأل عمّا يفعل، والأحكام الشرعيَّة مفوَّضةٌ إليه، فإن شاء أسقط التَّكاليف عن المكلَّفين، وإن شاء كلَّفهم بها، ولا جناح عليه فيما يفعله.

و كان إظهار سلفهم العبادة والورع ، مكيدةً منهم على الناس ؛ ليوقعوهم في مهاوي الردى.

و أمَّا اختلافهم في النَّصِّ :

فالكيسانيَّة، والإسماعيليَّة، والبتريَّة[1] من الزيديَّة يشترطون النَّصَّ، لكنَّ الكيسانيَّة لم يشترطوا معه شيئاً آخر، والبتريَّة يشترطون معه الدعوة، وإخبار رجلين أو أكثر، من خيار المسلمين.

و ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ شرط الإمامة أحد الأمرين: النَّصُّ، أو دعوى الإمامة، مع إظهار المعجزة الدَّالة على صدق دعواه.

و ذهبت الصالحيَّة[2] من الزيديَّة إلى أنَّه يُشترط في تعيين الإمام أحد الأمرين:

---

(١) هم أتباع كثير النواء ، وإنما سُموا بترية ؛ لأن كثير كان يُلقب بالأبتر ، يزعمون أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة ، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ ، لأن علياً رضي الله عنه ترك ذلك لهما ، ويقفون في عثمان رضي الله عنه وفي قتلته ولا يقدمون عليه بإكفارو ينكرون الرجعة. مقالات الإسلاميين ج١ ص٧١. الفرق بين الفرق ص٤٢. الملل والنحل ج١ ص١٢٩.

(٢) هم أتباع الحسن بن صالح بن حي ، وقد توقفوا في عثمان بن عفان رضي الله عنه فلا يذمونه ولا يمدحونه ولا يسقطون خلافة الشيخين إذ يقولون : إنها كانت برضى من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ⇐ =

إمَّا النَّصُّ من الله تعالى ورسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - والإمام السابق، أو اختبار[1] أهل الحلِّ والعقد من الأمَّة، وبيعتهم من يصلح للإمامة، وهو مذهب أهل السنَّة والمعتزلة[2]، والذي يصلح للإمامة من كان فاطميّاً، أو قرشيّاً عند غيرهم، مجتهداً في الفروع والأصول، ذا رأيٍ وتدبيرٍ في أمر الحروب، وسدِّ الثغور، شجاعاً عدلاً. [٥٢/ ب]

و ذهبت الجاروديَّة[3] منهم إلى أنَّه يُشترط في المتغلِّب كونه فاطميّاً، شجاعاً، عالماً بأمور الدِّين.

و أمَّا اختلافهم في التَّفضيل:

فذهبت الزيديَّة، والكيسانيَّة، والإسماعيليَّة إلى عدم التَّفضيل، كما هو مذهب سائر فرق الإسلامية.

= ويقولون: إن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، ومتأخروهم على مذهب المعتزلة في الأصول. الفرق بين الفرق ص٤٢. مقالات الإسلاميين ج١ ص٧١، الملل والنحل ج١ ص١٢٩-١٣٠.

(١) في (ب) [اختيار]، ولعله الصواب.

(٢) هم أتباع واصل بن عطاء الغزَّال الذي كان من جلساء الحسن البصري، فلما قال بالمنزلة بين المنزلتين في مرتكب الكبيرة طرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة وانضم إليه عمرو بن عبيد فقال الناس: إنَّهما قد اعتزلا قول الأمة، وسُمي أتباعهما من يومئذٍ بالمعتزلة، ولهم أصول خمسة مشهورة: هي المنزلة بين المنزلتين، والتوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الفرق بين الفرق ص١١٥-١١٦، والملل والنحل ج١ ص٣٩-٤٠، وانظر كتاب شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار، والمعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد المعتق.

(٣) هم أتباع أبي جارود زياد بن المنذر الكوفي، زعموا أن النبي ﷺ نصَّ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالوصف لا بالتسمية، فكان هو الإمام من بعده، وأن الصحابة كفروا بترك بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الفرق بين الفرق ص٣٩، مقالات الإسلاميين ج١ ص٧٠، الملل والنحل ج١ ص١٢٦.

و الإماميَّة اختلفوا بعد اتِّفاقهم على أنَّ الأئمة أفضل من الرسل غير أولي العزم[1]، وأهل البيت ينكرون ذلك.

(١) انظر أوائل المقالات ص٤٢-٤٣، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج١ ص١٥١.

الفصل الثاني عشر في بيان اختلاف الشيعة فيما رووه عن أهل البيت[1]

اعلم أنَّ الكيسانية رووا عن أئمتهم ما يخالف ما رواه الآخرون في الفروع، مع أنَّ ما رووه عن محمد بن علي بن أبي طالب، وولده أبي هاشم أكثرها كذبٌ، باتِّفاق سائر فرق الشيعة.

و أنَّ الزيديَّة يروون عن الأئمة الأربعة: علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين كثيراً من الأحكام، بخلاف ما يرويه غيرهم من الشيعة عنهم، كالقياس فإنَّهم رووا جوازه، وروى سائر فرق الشيعة إلاَّ النُّصيريَّة عدمه.

و أنَّ الإسماعيليَّة غير النزاريَّة اختلفوا في الرواية اختلاف سائر فرق الإماميَّة.

أمَّا النزاريَّة فقد درسوا الأحكام الشرعيَّة، وأسقطوا التَّكاليف، وأباحوا المحرَّمات، فهم كالأنعام، أو أضلُّ سبيلاً.

و أمَّا الإماميَّة فقد اختلفوا في روايتهم اختلافاً كثيراً.

و قد صرَّح شيخ الطائفة محمد بن الحسن في تهذيب الأحكام بكثرة اختلاف رؤساء القوم، فقال: "لا يوجد خبرٌ إلاَّ وفي مقابلته خبرٌ آخرٌ يضاده في الحكم"، ثمَّ قال: "و قد اتَّفق القوم أنَّ هذا لا يجوز أن يتعبد به العاقل، ولا أن يعمل به اللبيب"[2].

و لذا قد رجع خلقٌ كثير، وجمٌّ غفيرٌ من العقلاء عن مذهب الإماميَّة، بعد الاطِّلاع على ذلك.

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) تهذيب الأحكام ج١ ص٢ .

و قد حكى أبو جعفر الطوسي في التهذيب؛ عن شيخه أبي عبد الله محمد بن النعمان البغدادي[1] - المشهور عندهم بالمفيد - أنَّ أبا الحسن الهاروني[2] كان يعتقد مذهب الشيعة، ويدين بطريق الإماميَّة، فرجع عنه لَمَّا التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وترك المذهب ودان بغيره[3].

و المذهب الذي أُسِّس على الأخبار الكاذبة؛ باطلٌ من غير نكير.

انظر إلى الاختلاف الجاري بين الفرقة الإثني عشريَّة، فقد روى جمعٌ منهم بإسنادٍ صحيح عندهم أنَّ خروج المذي ينقض الوضوء، وروى آخرون بإسنادٍ صحيح أيضاً أنَّه لا ينقض الوضوء، وروى جمعٌ أنَّه يجب سجدتا السهو في الصلاة، وأنَّ الأئمة كانوا يسجدون للسهو، وروى آخرون أنَّه لا يجوز السجود للسهو، وروى بعضهم أنَّ إنشاد الشعر ينقض الوضوء، وروى آخرون أنَّه لا ينقض، وروى بعضهم عدم جواز عبث المصلي ببعض أجزاء بدنه، وروى آخرون جوازه حتَّى بالمذاكير، إلى غير ذلك من الاختلافات، التي لا يحيط بها الإحصاء.

و قد تصدَّى محمد بن الحسن الطوسي للجمع بين الأخبار المتعارضة في التهذيب، والاستبصار، فخبط خبط عشواء[4]، [٥٣/أ] وركب متن عمياء، فأتى بالتَّكلُّفات البعيدة، والتَّعسُّفات الغير السديدة، كحمل ماء الورد على الماء الذي فيه

---

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي، ولد سنة ٣٦هـ، له مصنفات: منها كتاب الافصاح، وكتاب الإرشاد، وكتاب الإيضاح، مات سنة ٤١٣هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٣٢٧، الكنى والألقاب ج٣ ص١٩٧، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٣٤١.

(٢) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

(٣) تهذيب الأحكام ج١ ص٢.

(٤) مثل يُضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، و يركب رأسه و لا يهتم لعاقبته، و للمتهافت في الشيء، كالناقة العشواء التي لا تبصر إلاَّ قليلاً، فهي تخبط بيديها كل ما مرت به. مجمع الأمثال ج٣ ص ٥٢٠.

الورد، واضطر في التَّوفيق بين كثيرٍ من الأخبار المتضادة إلى التقيَّة، التي هي عكَّازٌ أعمى، وأوهى من نسج العنكبوت، ومن العجيب أنَّه حمل بعض الأخبار على التقيَّة، مع أنَّ المخالف لم يذهب إلى ما دلَّت عليه، أو ذهب إليه جماعة شاذة! وأعجب منه أنَّه حمل جزء الخبر على التقيَّة، وأهمل الجزء الآخر منه، مع أنَّه أيضاً يخالف مذهب أهل السنَّة! كما حمل تخليل أصابع الرجلين فقط على التقيَّة في أمره - صلى الله تعالى عليه وسلم - بغسل الوجه مرتين، وبتخليل أصابع الرجلين؛ عين غسلهما[1]، مع أنَّ غسل الوجه مرتين مخالف أيضاً لمذهب أهل السنة.

و سيجيء - إن شاء الله - إبطال التقيَّة بدلائلٍ يقينيَّة، بحيث لا تبقي للخصم كلاماً، وتوجه عليه من الطعن سهاماً.

و قد حملوا بعض الأدعية الصادرة عن أهل البيت، على معانٍ لا يقصدها الفصيح، ومقاصدَ غير قابلة للتَّصحيح، من ذلك: ما حملوا قول السجَّاد - رضي الله تعالى عنه -: "إلهي ظلمت وعصيت فتوانيت"[2] على معنى: إلهي إنَّ شيعتنا ظلموا، وعصوا، وتوانوا، لكنَّهم رضوا بنا أئمةً، ورضينا بهم شيعةً، فنحن نضيفهم في الدعاء إلى أنفسنا؛ لأنَّهم منَّا، وهم موالينا.

و إنَّما اضطروا إلى هذا التَّأويل للقول بعصمة الأئمة؛ لأنَّ هذا الكلام على تقدير صدقه وكذبه؛ ينافي العصمة، مع أنَّه تأويلٌ يبعد أن يقصده مثل هؤلاء الأئمة الأعلام، والفصحاء الكرام، فقد حمل فيه ياء المتكلم الواحد على الجمع، والتكلم على الغيبة، وإضافة فعل المتكلم إلى الغير، على أنَّا لو فرضنا صحة هذا التَّأويل الذي ليس له دليل؛ فما الذي أوجب ترك التَّصريح، والمعنى الصحيح؟! وأيُّ ضررٍ لو قال: إلهي إنَّ شيعتنا، وموالينا، وأحبُّ الخلق إلينا قد ظلموا أنفسهم، فاغفر لهم،

---

(١) تهذيب الأحكام، باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز ج١ص٢١٨.

(٢) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر.

وارحمهم، وارفع درجتهم في الجنة، ونحو ذلك؟ مع أنَّ التكلم بمثل ذلك الكلام موجبٌ لإضلال الأنام؛ لأنَّه من أوضح الدلائل على عدم عصمة القائل، والتَّأويل المذكور بعيدٌ عن الأذهان، لا يتبادر إلى أفهام ذوي العرفان، نسأل الله تعالى الهداية، والعصمة من الضلالة والغواية.

الفصل الثالث عشر في أقسام أخبار الشيعة[1]

اعلم أنَّ أقسام الخبر عند الشيعة أربعةٌ:

الصحيح، والحسن، والموثَّق، و الضعيف.[2]

فالصحيح: هو ما اتَّصلت روايته إلى المعصوم، بعدلٍ إماميٍّ[3]، فيدخل فيه ما اعتراه إرسالٌ، وقطعٌ، وزاد بعض المتأخرين أن يكون الاتِّصال بالعدل المذكور في

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص٥٣ – ٥٥ ، لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

(٢) قال الشيخ ناصر القفاري : "يلحظ أنَّ بداية تقويم الشيعة للحديث وتقسيمه إلى صحيحٍ وغيره، قد كانت في القرن السابع، مع أنَّ بداية دراسة أحوال الرجال عندهم كانت في القرن الرابع، وجاءت متوافقةً مع حملة شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم في منهاج السنة حينما شنَّع على الشيعة قصورهم في معرفة علم الرجال، وقلة خبرتهم في ذلك، كما انبرى يكشف استدلالاتهم من كتب السنة ويبين جهلهم وكذبهم في هذا الباب حيث يستدلون بالضعيف والموضوع، وينقلون من المصادر غير المعتمدة ، ولذلك قد اعترفوا بأنَّ هذا الاصطلاح وهو تقسيم الحديث إلى صحيحٍ وحسنٍ وموثقٍ وضعيفٍ مستحدثٌ في زمن ابن المطهر الحلي المردود عليه في منهاج السنة ، بل قال بعضهم : إن ابن المطهر هو من اصطلح ذلك وسلك هذا المسلك ، لذلك اعترف شيخهم الحر العاملي بأنَّ سبب وضع الشيعة لهذا الاصطلاح واتجاههم للعناية بالسند هو النقد الموجه لهم من قبل أهل السنة فقال : والفائدة في ذكره (أي السند) دفع تعيير (يعني أهل السنة) الشيعة بأنَّ أحاديثهم غير معنعنة، بل منقولة من أصول قدمائهم ، بل قد أكَّد في نصٍّ آخر أنَّ هذا الاصطلاح ما هو إلاَّ محاولة لتقليد أهل السنة حيث قال : والاصطلاح الجديد موافقٌ لاعتقاد العامة واصطلاحهم ، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهرٌ بالتتبع ، وهذا يفيد تأخر الشيعة في الاهتمام بهذه القضية ، وأنَّ الدافع لذلك ليس هو الوصول إلى صحة الحديث بقدر ما هو توقي نقد المذهب من قبل الخصوم والدفاع عنه ، ولذلك جاء علم الجرح والتعديل عندهم مليئاً بالتناقضات والاختلافات حتى قال شيخهم الكاشاني : في الجرح والتعديل وشرايطهما اختلافاتٌ وتناقضاتٌ واشتباهاتٌ لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها" . أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ج١ ص٤٦٦-٤٧٠ بتصرف .

(٣) انظر مقباس الهداية في علم الدراية ص٣٤. ضياء الدراية ص٢١.

جميع الطبقات، ولكن اعترف بإطلاق الصحيح على ما كان رجال طريقه عدولاً إماميَّةً، فإنَّهم يقولون كثيراً: روى ابن عمير[1] في الصحيح كذا، وفي صحيح ابن عمير كذا، مع كون الرواية المنقولة كذلك مرسلة، ووقع لهم في المقطوع مثل ذلك كثيراً.

و يطلقون الصحيح أيضاً على ما كان بعض رجاله من لا يُعلم حاله، كالحسين [٥٣/ ب] بن الحسن بن أبان[2]، نصَّ عليه الحلي[3] في المنتهى.

قال ابن أبي داود[4] في الخلاصة: "إنَّ طريق الفقيه إلى معاوية بن ميسرة[5]،

---

(١) لعله ابن أبي عمير، محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي، أبو أحمد من موالي المهلب بن أبي صفرة، له مصنفات: منها كتاب النوادر، وكتاب الاستطاعة والأفعال، وكتاب الرد على أهل القدر والجبر، روى عن الرضا، مات سنة ٢١٧هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٢٠٤، مجمع الرجال ج٥ ص١١٧.

(٢) لعله الحسين بن الحسن بن أبان، من أصحاب العسكري، روى عن الحسين بن سعيد. مجمع الرجال ج٢ ص٩٥، معجم رجال الحديث ج٥ ص٢١٢.

(٣) جمال الدِّين أبو منصور الحسن بن سديد الدِّين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المشهور بالعلاَّمة، ولد سنة ٦٤٨هـ، له مصنفات: منها كتاب الرجال المشهور، وكتاب منهاج الكرامة، وكتاب نهاية الأحكام وغيرها، مات سنة ٧٢٦هـ. الرجال لابن داود القسم الأول ص٧٨، الكنى والألقاب ج٢ ص٤٧٧.

(٤) تقي الدِّين الحسن بن علي بن داود الحلي، صاحب كتاب الرجال المعروف، ولد سنة ٦٤٧هـ، له مصنفات: منها كتاب تحصيل المنافع، وكتاب الجوهرة في نظم التبصرة، وكتاب الدر الثمين في أصول الدِّين، مات سنة ٧٠٧هـ، الرجال لابن داود القسم الأول ص٧٥، الكنى والألقاب ج١ ص٢٨٢.

(٥) أبو محمد معاوية بن ميسرة بن شريح بن الحارث الكندي. رجال النجاشي ج٢ ص٣٤٥، الفهرست ص١٢٩.

وإلى عابد الأخمسي[١]، وإلى خالد بن النجيح[٢]، وإلى عبدالأعلى[٣] صحيحةٌ، ومع أنَّ الثلاثة من الأربعة لم يُنصَّ عليهم بتوثيقٍ، ولا غيره، والرابع لم يُوثَّق"[٤].

و يطلقون الصحيح أيضاً على ما رواه من يكذِّب بعض الأئمة في دعوى الإمامة، كالحسن بن سماعة[٥]، ومن ينكر إمامة الإمام الحقِّ، ويقول بإمامة غيره مثل: أبان بن عثمان[٦]، وعلي بن فضالة[٧]، وعبدالله بن بكير[٨]؛ فإنَّه قد وقع الإجماع على تصحيح ما يصحُّ عن أبان بن عثمان؛ مع كونه أفطحيّاً، ويطلقونه أيضاً على ما صحَّ عن علي بن فضالة[٩]، وعبد الله بن بكير، وقد وثَّقهما علماء الشيعة غاية التَّوثيق.

---

(١) لعله عائذ بن نباته الكوفي الهروي . مجمع الرجال ج٣ ص٢٤٢، معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٠٦.

(٢) أبو عبد الله خالد بن نجيح الجوان أو الجواز الكوفي ، مولى ، روى عن ابي عبد الله وعن أبي الحسن . الرجال لابن داود القسم الأول ص٨٧، مجمع الرجال ج٢ ص٢٦٣، معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٥.

(٣) ذكر في معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٥٤-٢٥٨ عدة أشخاص بهذا الاسم ولم أميز المراد منهم.

(٤) نهاية الدراية ص٢٤٤.

(٥) الحسن بن سماعة بن مهران ، وكان واقفياً ، مات سنة ٢٦٣هـ . مجمع الرجال ج٢ ص١٥٠، معجم رجال الحديث ج٤ ص٣٥٢ .

(٦) أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم ، أصله كوفي ، روى عن أبي عبد الله وابي الحسن ، له كتاب كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة . رجال النجاشي ج١ ص٨٠، معجم رجال الحديث ج١ ص١٥٧.

(٧) في(ب) [علي بن فضال] ، ولعله الصواب ، وهو علي بن الحسن بن فضَّال بن عمر بن أيمن الكوفي أبو الحسن ، وكان فطحياً ، له مصنفات : منها كتاب الطب ، وكتاب التفسير ، وكتاب البشارات . رجال النجاشي ج٢ ص٨٢، الفهرست ص١٢٢، مجمع الرجال ج٤ ص١٨١.

(٨) أبو علي عبد الله بن بكير بن أعين الشيباني مولاهم ، من أصحاب الصادق ، وكان من الفطحية. الفهرست ص١٣٦، رجال الحلي القسم الأول ص١٠٦، مجمع الرجال ج٧ ص١٦٠، معجم رجال الحديث ج١٠ ص١٢٢.

(٩) في(ب) [علي بن فضال] ، ولعله الصواب .

قال ابن المطهر في خلاصة الأقوال: "إنَّ علياً بن فضالة[1] كان فقيهاً بالكوفة عارفاً بالحديث، مع أنَّه كان فاسد المذهب"[2]، ويقتضي أن يكون مثل هذا الخبر من الموثَّق، حسبما تقتضيه قواعدهم، فإدخاله في الصحيح ليس بصحيح.

و يطلقون الصحيح أيضاً على خبر من دعا عليه المعصوم بالشرِّ؛ لفساد عقيدته، أو شهد عليه ببطلان مذهبه، أو أظهر البراءة منه، وعلى خبر من اشتهر بالكذب واعترف به، أو لم ينته عمَّا نهاه عنه إمامه، أو خالف الأئمة في العقيدة، فإنَّ الكليني وغيره روى عن الأحولين[3]، وصاحب الطاق، وابن سالم، وزرارة أخباراً كثيرةً يُعتمد عليها.

و يطلقونه أيضاً على ما في الرقاع التي أظهرها ابن بابويه القمي، وعلى ما في الخطوط التي يزعمون أنَّها خطوط الأئمة، بل إنَّهم يرجِّحون هذا القسم على ما رُوي بالإسناد الصحيح عندهم، كما نصَّ عليه ابن بابويه، وعلى ما رواه من ضعَّفوه، كمحمد بن سنان[4]؛ فإنَّهم ضعَّفوه واعتمدوا على خبره، وعلى ما رواه اثنا عشريٌّ عمَّن يدَّعي السفارة بين الشيعة والحجَّة؛ بإسنادٍ رجاله رجال الصحيح عندهم إلى غير ذلك.

و الحسن : ما اتَّصلت روايته إلى معصوم بإماميٍّ ممدوحٍ، من غير نصٍّ على عدالته، سواءً أكان جميع رواة طريقه ممدوحاً، أو بعضها، بأن كان أحدهم إماميّاً

---

(١) في(ب) [علي بن فضال]، ولعله الصواب .

(٢) خلاصة الأقوال القسم الأول ص١٧٧ .

(٣) ذكر في مجمع الرجال ج٧ ص١١٤ عدة أشخاص يطلق عليهم لقب الأحول ولم أميز المراد منهم.

(٤) أبو جعفر محمد بن سنان الزاهري، له مصنفات : منها كتاب الطرائف، وكتاب المكاسب، وكتاب النوادر، مات سنة ٢٢٠هـ . رجال النجاشي ج٢ ص٢٠٨، مجمع الرجال ج٥ ص٢٢، معجم رجال الحديث ج١٦ ص١٥١ .

ممدوحاً، والباقي من الطريق رجاله رجال الصحيح[1].

و هذا التَّعريف أيضاً غير مانعٍ؛ لأنَّه صادقٌ على ما لحقه إرسالٌ، أو قطعٌ، وزاد فيه بعض المتأخرين منهم ما زاد في الصحيح، ولكنَّه اعترف بإطلاق الحسن على المرسل، والمقطوع، فزيادة هذا القيد في التعريفين ممَّا لا طائل تحتها، بل إنَّ هذا القيد مضرٌّ، حيث صار التَّعريف بسببه غير جامع.

و قد ذكر جماعةٌ من فقهاء الشيعة أنَّ رواية زرارةٍ في مفسد الحجِّ إذا قضاه[2] من الحسن، مع أنَّها مقطوعةٌ، ومثلها كثيرٌ في أخبارهم، كما لا يخفى على من تصفَّح كتبهم المؤلفة في الأخبار.

و يطلقون الحسن أيضاً على ما كان بعض رجاله من المستورين، ولم يُعرف بقادحٍ ولا مادحٍ، قال ابن المطهر: "طريق الفقيه إلى منذر[3] حسن، مع أنَّه لم يُعرف حاله، ومثله طريق أبي إدريس بن زيد[4]"[5]، وعلى ما كان بعض رجاله فاسد المذهب، مثل: سماعة بن مهران[6]، مع أنَّه واقفيٌّ.

و الموثَّق ويُقال له القويُّ: وهو ما دخل في طريقه [٥٤/ أ] من نصَّ على

---

(١) انظر مقباس الهداية في علم الدراية ص٣٤. ضياء الدراية ص٢٣.

(٢) لعله مفسد حجه بالجماع، رواه العاملي في وسائل الشيعة ج٩ ص٢٥٧.

(٣) منذر بن جيفر العبدي الكوفي. مجمع الرجال ج٦ ص١٤٠، معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣٣٣.

(٤) لعله إدريس بن زيد من أصحاب الرضا. مجمع الرجال ج١ ص١٧٧، معجم رجال الحديث ج٩ ص٣.

(٥) نهاية الدراية ص٢٦٢.

(٦) سماعة بن مهران بن عبدالرحمن الحضرمي، مولى عبدالجبار بن وايل بن حجر الحضرمي، يكنى أبا محمد وقيل: أبا ناشره، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن، مات سنة ١٤٥هـ. مجمع الرجال ج٣ ص١٧٠، معجم رجال الحديث ج٨ ص٢٩٧.

توثيقه؛ مع فساد عقيدته، ولم يشتمل باقي الطريق على ضعف[1].

و قد أطلقوا الموثَّق على الضعيف، كالخبر الذي رواه السكوني[2] عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين - كما سيأتي - فإنَّ السكوني ضعيفٌ عندهم.

و قد يُطلق القويُّ على ما رواه إماميٌّ غير ممدوحٍ ولا مذمومٍ، كنوح بن دراج[3]، وابن عمارة[4]، وأحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري[5]، وغيرهم، وهم كثيرون.

و الضعيف: هو ما اشتمل طريقه على مجروحٍ بالفسق ونحوه، أو مجهول الحال[6].

و أجمع على العمل بالصحيح من جواز[7] العمل بخبر الآحاد من غير نكير، وربَّما أجمعوا على ترك العمل به، وحكموا بشذوذه مع أنَّه يؤيده أخبارٌ أخر، مثل: ما رواه سعد بن أبي خلف[8] عن أبي الحسن الكاظم قال: سألته عن بنات

---

(١) انظر مقباس الهداية في علم الدراية ص٣٥. ضياء الدراية ص٢٤-٢٥.

(٢) إسماعيل بن أبي زياد مسلم الشعيري، يُعرف بالسكوني. مجمع الرجال ج١ ص٢٠٥، معجم رجال الحديث ج٣ ص١٠٥.

(٣) نوح بن دراج النخعي مولاهم، كان قاضي الكوفة. رجال الحلي القسم الأول ص١٧٥، مجمع الرجال ج٦ ص١٨٤.

(٤) ناجية بن عمارة الصيداوي، من بني أسد، من أصحاب الباقر. رجال الحلي القسم الأول ص١٧٥، معجم رجال الحديث ج١٩ ص١١٨.

(٥) أحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، كان له مكاتبة. رجال الحلي القسم الأول ص١٩، مجمع الرجال ج١ ص١٢١، معجم رجال الحديث ج٢ ص١٣٨.

(٦) انظر مقباس الهداية في علم الدراية ص٣٥. ضياء الدراية ص٢٥.

(٧) في(ب) [جوز]، وهو الصواب.

(٨) أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، له مصنفات: منها كتاب الرحمة، وكتاب =

ابن[1] وجدَّة[2] فقال: للجدَّة[3] السدس، والباقي لبنات الابن[4][5]، فإنَّه صحيحٌ عندهم، وقد رواه غير واحدٍ منهم من طرق أخر، منها ما رواه علي بن الحسين بن رفاط[6] رفعه إلى أبي عبد الله قال: "الجدَّة لها السدس مع ابنتها، ومع ابنها"[7]، ومنها ما رواه زرارة عن أبي جعفر قال: "إنَّ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- أطعم الجدَّة السدس، ولم يفرض الله تعالى لها شيئاً"[8]، وهذا الخبر موثَّقٌ،

= الرد على المجبرة، وكتاب فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي، مات سنة ٣٠١هـ. رجال النجاشي ج١ ص٤٠١، الفهرست ص١٠٥، معجم رجال الحديث ج٨ ص٧٤.

(١) في مصادر الأثر [بنت].

(٢) في مصادر الأثر [جد].

(٣) في مصادر الأثر [للجد].

(٤) في مصادر الأثر [البنت].

(٥) تهذيب الأحكام، كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد ج٩ص٣١٤، الاستبصار، كتاب الفرائض، باب أن مع الأبوين أو مع واحد منهما لا يرث الجد والجدة ج٤ص١٦٤، من لا يحضره الفقيه، كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث الأجداد والجدات ج٤ص٢٠٨.

(٦) لعل الصواب [رباط] كما في المصادر، وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن رباط البجلي الكوفي، من أصحاب الرضا. مجمع الرجال ج٤ ص١٧٩، معجم رجال الحديث ج١١ ص٣٢٦.

(٧) تهذيب الأحكام، كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد ج٩ص٣١٢، الاستبصار، كتاب الفرائض، باب أن مع الأبوين أو مع واحد منهما لا يرث الجد والجدة ج٤ص١٦٣، من لا يحضره الفقيه، كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث الأجداد والجدات ج٤ص٢٠٨.

(٨) الكافي، كتاب المواريث، باب ابن أخ وجد ج٧ص١١٤، تهذيب الأحكام، كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد ج٩ص٣١١، من لا يحضره الفقيه، كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث الأجداد والجدات ج٤ص٢٠٧.

ومنها ما رواه إسحاق بن عمار[1] عن أبي عبد الله في أبوين وجدَّة لأمٍ قال: "للأمِّ السدس، وللجدَّة السدس، وما بقي وهو الثلثان للأب" [2].

و اختلفوا في العمل بالحسن :

فمنهم من عمل به مطلقاً كالصحيح، منهم شيخ الطائفة.

ومنهم من منعه، وهم الأكثرون.

ومنهم من فصَّل؛ فجوَّزوا العمل به وبالموثَّق وبالضعيف أيضاً؛ إذا كان العمل بمضمونه مشتهراً بين أصحابهم، وقدَّموه على الصحيح الذي لا يكون العمل بمضمونه مشتهراً، وإلاَّ فلا يجوز، وإليه ذهب فخر الدِّين بن جمال بن المطهر الحلي[3] كما ذكره في المعتبر[4]، وتلميذه شيخهم المقتول محمد بن مكي[5] كما ذكره في الذكرى[6].

---

(١) إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ، له أصل ، وكان فطحياً . الفهرست ص٤٣، الرجال لابن داود القسم الأول ص٤٨، مجمع الرجال ج١ ص١٩٥، معجم رجال الحديث ج٣ ص٥٢ .

(٢) تهذيب الأحكام ، كتاب الفرائض والمواريث ، باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد ج٩ص٣١٢ ، من لا يحضره الفقيه ، كتاب الفرائض والمواريث ، باب ميراث الأجداد والجدات ج٤ص٢٠٧.

(٣) أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي ، له مصنفات : منها كتاب المعتبر في شرح المختصر ، وكتاب المسائل العربية ، وكتاب الكهنة ، مات سنة ٦٧٦هـ . الرجال لابن داود القسم الأول ص٦٢، الكنى والألقاب ج٣ ص١٥٤ .

(٤) المعتبر في شرح المختصر ج١ ص٢٩.

(٥) أبو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي ، المعروف بالشهيد الأول ، ولد سنة ٧٣٤هـ ، له مصنفات : منها كتاب البيان ، وكتاب الدروس الشرعية في فقه الإماميَّة ، وكتاب الذكرى ، قُتل سنة ٧٨٦ هـ . الكنى والألقاب ج٢ ص٣٧٧، معجم رجال الحديث ج١٧ ص٢٧٠ .

(٦) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ج١ ص٥٢.

و اختلفوا في العمل بالموثَّق :

فذهب الأكثر إلى منع جواز العمل به مطلقاً، مع الحكم بالموثَّق الذي في طريقه مثل: ابن بكير، وابن فضال - كما سبق أنَّه من الصحيح - .

وجوَّزه الآخرون، منهم فخر الدِّين وتلميذه .

وجوَّز المتأخرون العمل بالضعيف إذا اعتضد بالشهرة .

وجوَّز شيخ الطائفة العمل بالخبر الذي اشتمل طريقه على فاسقٍ، سواءً اعتضد بالشهرة أو لا - كما سيجيء إن شاء الله تعالى - وجوَّز الكليني رواية من يعدُّونه من صحب بعض الأئمة؛ ولم يعترف بالإمامة، مع أنَّهم يكفِّرون المنكر.

الفصل الرابع عشر في بيان احتجاج الرافضة بالأخبار التي لا يجوز الاحتجاج بها[(١)]

اعلم أنَّ جميع فرق الرافضة كانوا يعملون بما رواه أصحابهم من تحقيق أحوال رجال الإسناد، واستمرَّ ذلك بينهم.

و لم يكن لهم كتابٌ في أحوال الرجال، وذكر الجرح والتَّعديل، حتَّى ألَّف الكشي[(٢)] من الإثني عشريَّة - في المائة الرابعة - كتاباً في ذلك في غاية الاختصار، ليس فيه فائدة.

و قد أورد فيه ما تعارضت الأخبار في الجرح والتَّعديل، من غير ترجيح أحد الخبرين على الآخر؛ فاشتبه حالهم، وقد وقع ذلك لكثيرٍ من أكابر رواة القوم، ثمَّ صنَّف من جاء بعده في الضعفاء [٥٤/ ب] كابن الغضايري[(٣)]، وفي الجرح والتَّعديل كالنجاشي[(٤)]، وأبي جعفر الطوسي، وجمال الدِّين أحمد بن طاوس[(٥)]،

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص٥٥ - ٥٦ ، لكنه بقدر أقل بكثير مما ذكره المؤلف هنا .

(٢) أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي ، صاحب كتاب الرجال المعروف . رجال النجاشي ج٢ ص٢٨٢، الفهرست ص١٧١، رجال الحلي القسم الأول ص١٤٦ .

(٣) لعله أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، له مصنفات : منها كتاب كشف التمويه والغمة ، وكتاب التسليم على أمير المؤمنين ، وكتاب الرد على الغلاة والمفوضة ، مات سنة ٤١١هـ.رجال النجاشي ج١ ص١٩٠، الرجال لابن داود القسم الثاني ص٨٠، مجمع الرجال ج٢ ص١٨٢ .

(٤) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ، صاحب كتاب الرجال المعروف ، ولد سنة ٣٧٢هـ ، ولي الأهواز ، مات سنة ٤٥٠هـ . الرجال لابن داود القسم الأول ص٤٠، رجال الحلي القسم الأول ص٢٠، مجمع الرجال ج١ ص١٢٧ .

(٥) جمال الدِّين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي الحسني ، له مصنفات : منها كتاب بشرى المحققين ، وكتاب الفوائد العدة ، وكتاب الروح ، مات سنة ٦٧٣هـ . الرجال =⇦

وابن المطهر، وتقي الدِّين بن داود، ولكنَّهم أهملوا كثيراً من ذلك، وأغفلوا عن توجيه ما ورد في الجرح والتَّعديل، ولاسيَّما عند تعارض الأخبار فيهما، واختلفوا في ترجيح أحد الخبرين على الآخر اختلافاً كثيراً، ولهذا منع صاحب الدراية تعليلهم، وكثيراً ما يتَّفق لهم التَّعديل بما لا يصلح تعديلاً، كما لا يخفى على من طالع كتبهم، ولاسيَّما "خلاصة الأقوال"، التي هي الخلاصة في علم الرجال.

و قد صحَّف علماء الرجال منهم كثيراً من الأسماء، فاشتبه أمر الخبر، وذلك كتصحيف أبي نصير بالنون، بأبي بصير بالباء الموحدة، ومراجم بالراء المهملة والجيم، بمزاحم بالزاء المعجمة والحاء المهملة، فلا يتميَّز من تُقبل روايته ممَّن لا تُقبل، وقد صحَّف ابن المطهر في كتب الرجال كثيراً من الأسماء، ومن أراد الإطِّلاع عليها فليراجع الخلاصة[1] لابن المطهر، و"إيضاح الاشتباه"، لينظر ما بينهما من الاختلاف، وقد نبَّه ابن داود على كثيرٍ من ذلك ، ومع هذا لا يرتفع الاشتباه بما ذكره، لاحتمال خطأ المخطِّىء، كيف لا ولم يأتِ بحجةٍ قاطعةٍ؟

وتساهل الأخباريون منهم في الإسناد، فلم يلتفتوا إلى تعيين المتَّفق والمفترق[2]، فرووا عن رجلٍ اتَّفق اسمه واسم أبيه فصاعد؛ مع اسم راوٍ آخر واسم أبيه كذلك، فلا يتميَّز حينئذٍ الثِّقة من غيره، فقد رووا عن محمد بن قيس؛ وهو مشتركٌ بين أربعة: اثنان منهم ثقتان عندهم، وهما محمد بن قيس الأسدي المكنَّى بأبي نصر[3]،

لابن داود القسم الأول ص٤٥، معجم رجال الحديث ج٢ ص٣٤٤ .

(١) اسم الكتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال .

(٢) هو ما اتفق خطه ولفظه من الأسماء والأنساب ونحوهما . علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٥٨ ، فتح المغيث ج٤ ص٢٨٦ .

(٣) محمد بن قيس أبو نصر الأسدي ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله . معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٧٤ .

ومحمد بن قيس البجلي المكنَّى بأبي عبد الله[1]، وواحدٌ منهم ممدوحٌ من غير توثيقٍ، [و هو محمد بن قيس الأسدي مولا بني نصير[2]، وواحدٌ ضعيفٌ][3]، وهو محمد بن قيس المكنَّى بأبي أحمد[4]، وقد روى عنه ابن بابويه كثيراً وأطلق الرواية، وواحدٌ منهم غير ممدوح.

و قد عمل أكثر الشيعة برواية غير العدل لأمرٍ عارضٍ، وهو الشهرة؛ مع أنَّ عدالة الراوي شرطٌ في العمل بالخبر، ومن العجيب أنَّهم يعملون بالضعيف، ولا يعملون بالموثَّق؛ مع أنَّه دونه! ويعلِّلون ترك العمل ببعض الأخبار بأنَّه موثَّق، مثل: ما رواه السكوني عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين: بعثني رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم– فقال: "يا علي، لا تقاتلنَّ أحداً حتَّى تدعوه، وأيم الله لئن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممَّا طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاءه يا علي"[5]، فإنَّه موثَّقٌ ولم يعملوا به لكونه موثَّقاً، ويعملون برواية من خالفهم في الاعتقاد من الرافضة، ويعملون بمراسيل ابن عمير[6]، ويدَّعون العلم بكونه لا يروي إلاَّ عن ثقةٍ، وهذا ادِّعاءٌ محضٌ، وهو بعيدٌ عن الحقِّ بمعزل؛ لأنَّ مستند العلم إمَّا الاستقراء لمراسيله، حيث تتبَّعوها فوجدوا المحذوف ثقةً، أو حسن الظنِّ في أنَّه لا يرسل إلاَّ عن ثقةٍ، وعلى كل تقديرٍ لا يصير حجَّةً كمراسيل غيره :

---

(١) محمد بن قيس أبو عبد الله البجلي ، كوفي ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله . معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٧٣ .

(٢) محمد بن قيس أبوعبد الله الأسدي ، من أصحاب الصادق. معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٧٣ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) وهو في (ب) ولا يستقيم المعنى بدونه .

(٤) محمد بن قيس الأسدي أبو أحمد ، من أصحاب الباقر والسجاد . معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٧٢ .

(٥) الكافي ، كتاب الجهاد ، باب وصية رسول الله وأمير المؤمنين في السرايا ج٥ ص٢٨ ، تهذيب الأحكام ، كتاب الجهاد وسيرة الإمام ، باب الدعوة إلى الإسلام ج٦ ص١٤١ .

(٦) في(ب) ابن أبي عمير ، وهو الصواب ، و قد سبقت ترجمته .

أمَّا على الأوَّل فلأنَّ الاستقراء ممنوع، ولم يذكروا ما استقروا من مراسيله، ولو سُلِّم فهو غير تامٍ، والمدَّعي مطالبٌ بالبرهان، وظاهر كلام القوم في قبول مراسيل ابن أبي عمير هذا المعنى، ودون إثباته خرط القتاد، وقد نازعهم [٥٦/ أ] صاحب البشرى[1] منهم، ومنع الدعوى، وكذا بعض المحقِّقين من المتأخرين ومن تبعه، ومع ذلك فلا وجه له في الإرسال، وقد نهى عنه الإمام أبو عبد الله، وسمَّى المرسل كائناً من كان كاذباً، كما رواه الكليني[2] - كما سيجيء إن شاء الله تعالى - والكاذب لا تُقبل روايته من غير نكير.

و أمَّا على الثاني فلأنَّه غير كافٍ شرعاً في الاعتماد عليه، نصَّ عليه صاحب الدراية في شرحها.

و أمَّا الثالث فلأنَّ مرجعه إلى شهادته بعدالة الراوي المجهول، وإثباته صعبٌ، ولم يروِ أحدٌ منهم أنَّه سُئل عنه فأجاب بذلك، ولو سُلِّم فلا يكفي ذلك في العمل بروايته، لأنَّه لابدَّ له من تعيينه، وتسميته، ليُنظر في أمره، هل أطلق علماء الرجال عليه التَّعديل، أو تعارض كلامهم فيه، أو لم يذكروا فيه شيئاً من الجرح والتَّعديل، لأنَّه لابدَّ من البحث عن حال الرواة على وجهٍ يظهر عدم الأربعة: من الجرح، والتَّعديل، وتعارض الأمرين، والسكوت عنهما، فلا حجَّة في الإرسال، وارتكابه منهيٌّ عنه، ومرتكب المنهيِّ عنه فاسقٌ، وقد شهد الصادق بأنَّه كاذبٌ، فابن أبي عمير الذي يرسل كثيراً فاسقٌ كاذبٌ، مصرٌّ على الكذب والفسق، فلا تُقبل روايته، وعملوا أيضاً بمراسيل النضيري[3]، وعبدالله بن مغيرة[4].

---

(١) هو جمال الدِّين أحمد بن طاوس، وقد سبقت ترجمته.

(٢) انظر الكافي، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب ج١ ص٥٢.

(٣) لعله النضري، وهو أبو الحسين أحمد بن علي بن عبيد الله النضري. رجال النجاشي ج١ ص٢٤٧، مجمع الرجال ج١ ص١٢٩، معجم رجال الحديث ج٢ ص١٦٩.

(٤) أبو محمد عبد الله بن المغيرة البجلي، مولى جندب بن عبد الله العلقي، كوفي، روى عن أبي الحسن =

و كان المتقدِّمون منهم يعملون بالخبر الضعيف مطلقاً؛ من غير تعرُّضٍ لبيان ضعفه، والمتأخرون منهم عملوا به اقتداءً بمتقدميهم، وذلك مثل: الخبر الذي رواه عبيد بن زرارة[1] عن أبي عبد الله أنَّه سُئل عن الصبيِّ تزوَّج الصبيَّة هل يتوارثان؟ فقال: "إن كان أبوهما زوجاهما؛ نعم"[2]، فإنَّ في طريقه القاسم بن سلمان[3]، وهو مجهول العدالة، ومع ذلك فقد عملوا به لعمل أصحابهم المتقدِّمين به.

قال أبو جعفر الطوسي شيخ الطائفة: "إنَّ خبر الفاسق بعمل الجوارح يُعمل بحديثه"[4]، والمجهول دونه، تبعه على ذلك من جاء بعده، وهذا باطلٌ لقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦]، والشهرة لا تكفي في الخبر الضعيف، وقد نصَّ عليه سديد الدِّين محمود الحمصي[5]، ورضي الدِّين طاووس، وزين الدِّين صاحب الدراية[6].

= موسى . رجال الكشي ص٤٩٥ ، رجال الحلي القسم الأول ص١٠٩ .

(١) عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني ، روى عن أبي عبد الله . رجال النجاشي ج٢ ص٤٣، مجمع الرجال ج٤ ص١١٣، معجم رجال الحديث ج١١ ص٤٧ .

(٢) الكافي ، كتاب المواريث ، باب ميراث الغلام والجارية يُزوجان وهما غير مدركين ج٧ص١٣٢ ، تهذيب الأحكام ، كتاب الفرائض والمواريث ، باب توارث الأزواج من الصبيان ج٩ص٢٨٢ ، من لا يحضره الفقيه ، كتاب المواريث ، باب ميراث الصبيين يُزوجان ثمَّ يموت أحدهما ج٤ص٢٣٠ .

(٣) في(ب) القاسم بن سليمان ، وهو القاسم بن سليمان البغدادي ، من أصحاب الصادق . رجال النجاشي ج٢ ص١٨٠، معجم رجال الحديث ج١٤ ص٢٠ .

(٤) عدة الأصول ج١ ص١٥٢.

(٥) سديد الدِّين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي ، له مصنفات : منها كتاب المصادر ، وكتاب بداية الهداية ، وكتاب نقض الموجز . فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص١٦٤، الكنى والألقاب ج٢ ص١٩٢ .

(٦) زين الدِّين علي بن نور الدِّين أحمد بن محمد العاملي الجبعي ، الملقب بالشهيد الثاني ، ولد سنة ٩١١هـ، له مصنفات : منها كتاب روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان ، وكتاب شرح الالفية ، مات سنة =

و جوَّز الأكثرون منهم العمل بالخبر الضعيف في القصص، وبكثيرٍ من الأخبار، من غير التفاتٍ إلى الصحة وعدمها، إذا تلقَّته الإماميَّة بالقبول، كخبر عمرو بن حنظلة[1] في المتخاصمين من أصحابهم، وأمرهما بالرجوع إلى رجلٍ منهم[2]، وهو خبرٌ ضعيفٌ جداً؛ لأنَّ في طريقه محمد بن عيسى[3]، وداود بن حصين[4]، وهما ضعيفان، وعمرو بن حنظلة مسكوتٌ عنه، وقد قبلوا خبره، وعملوا بموجبه، وسمَّوا هذا النَّوع من الخبر مقبولاً، وكثيرٌ في كتبهم مثل ذلك، وقد اعترف به المقتول في شرح الدراية.

و عمل شيخ الطائفة ومن تبعه بالخبر المضطرب، وهو ما يرويه الرواة بوجهين مختلفين، من غير ترجيح أحد الوجهين على الآخر؛ مع اعترافهم بأنَّ الاضطراب يمنع من العمل بمضمون الخبر.

و العجب من الشيعة، حيث إنَّهم بالغوا في ضبط الكليني، وامتيازه على من عداه مع أنَّه كان يخبط خبط عشواء، ويعمل بما دعاه إليه هواه، على ما لا يخفى على المتتبِّع!

=

٩٦٦هـ. الكنى والألقاب ج٢ ص٣٨١، معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٧٢، وكتابه المذكور ربما كان بداية الدراية كما في الذريعة ج٣ ص٥٨ .

(١) لعل الصواب[عمر بن حنظلة] كما في الكافي، و هو أبو صخر عمر بن حنظلة العجلي الكوفي، من أصحاب الباقر. الرجال لابن داود القسم الأول ص١٤٥، معجم رجال الحديث ج١٣ ص٢٧ .

(٢) الكافي، كتاب فضل العلم، باب اختلاف الحديث ج١ ص٦٧ .

(٣) أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خيزمة، روى عن أبي جعفر الثاني، له مصنفات: منها كتاب الإمامة، وكتاب المعرفة، وكتاب الضياء. رجال الكشي ص٤٥٠، رجال النجاشي ج٢ ص٢١٨، الفهرست ص١٧١ .

(٤) داود بن حصين الأسدي مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن. رجال النجاشي ج١ ص٣٦٧، الفهرست ص٩٧، مجمع الرجال ج٢ ص٢٨٠ .

و قد جوَّزت الإماميَّة الكذب لنصرة مذهبهم ورواجه، وقد ألَّف المرتضى الذي لقَّبوه بعلم الهدى كتاباً [٥٦/ ب] لإثبات مذهبه، وإبطال مذهب أهل السنَّة، مشحونةً بالأكاذيب، وقد عزا بعضها إلى ذميٍّ، وبعضها إلى جاريةٍ، وألَّف بعضهم كتاباً في وفيَّات الأعيان، وحكى فيه حكاياتٍ افتراها على أكابر أهل السنَّة، تنبئ بأنَّهم كانوا شيعة، وهي محض كذب، وقد اعترف بذلك بعض علماء الشيعة، وكذا ألَّف مثل ذلك ابن بابويه، وابن المطهر، وابنه(١) وغيرهم.

و جوَّزت الخطابيَّة(٢) من الروافض وضع الحديث لنصرة المذهب، وقد وضع بعض علماء الغلاة كأبي خطاب(٣)، ويونس بن طيبان(٤)، ويزيد بن الصايغ(٥) أخباراً كثيرةً، صرَّح بذلك صاحب تحفة القاصدين في اصطلاح المحدثين(٦)،

(١) أبو طالب فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ولد سنة ٦٨٢هـ، له مصنفات: منها كتاب إيضاح الفوائد، وكتاب الفخرية في النية، وكتاب حاشية الإرشاد، مات سنة ٧٧١هـ. الكنى والألقاب ج٣ ص١٦، معجم رجال الحديث ج١٥ ص٢٥٣.

(٢) أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع، وقد زعم أن الأئمة أنبياء ثمَّ آلهة، وقال بإلهية جعفر وأنه الإله في زمانه. الفرق بين الفرق ص٢٢٣، مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٨-٢٩، الملل والنحل ج١ ص١٤٤-١٤٥.

(٣) محمد بن أبي زينب مقلاص أبو الخطاب البراد الأجدع الأسدي، يكنى أبا إسماعيل وأبا الظبيان. رجال الكشي ص٣٤٦، مجمع الرجال ج٥ ص١٠٦.

(٤) لعله يونس بن ظبيان، مولى كوفي. رجال النجاشي ج٢ ص٤٢٣، الفهرست ص٢١٦، الرجال لابن داود القسم الثاني ص٦١.

(٥) لعله يزيد الصائغ، من أصحاب الباقر. مجمع الرجال ج٦ ص٢٧٠، معجم رجال الحديث ج٢٠ ص١٢١.

(٦) شمس الدِّين محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، فقيه فيلسوف متكلم، له مصنفات: منها كتاب غوالي اللآلئ، وكتاب نثر اللآلئ، وكتاب المجلي في مرآة المنجي وغيرها، وكان مفرطا في التصوف غاليا فيه. أعيان الشيعة ج٩ ص٤٣٤، الذريعة ج٣ ص٤٦١.

ومن الغلاة الوضَّاعين بيان النهدي[1]، الذي كان من شيوخ الإماميَّة، ومجتهديهم وزنادقتهم[2]، ومغيرة بن سعيد[3]، وكان شيخاً من مشايخ الروافض بالكوفة، وقد قتلهما خالد بن عبدالله القشيري[4]، وأحرقهما في النار.

فتبّاً لقومٍ أخذوا مذاهبهم من الناس، ارتدوا بلباس الفسوق والأرجاس، لا يستحون من الكذب والافتراء، ولا يبالون من الكلمة العوراء، فيا ويلهم من الله الذي لا يفوته شيء ولا يخفاه.

---

(١) بيان بن سمعان النهدي، من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة الأولى، وقال بإلاهية علي وأن فيه جزءاً إلهياً متحداً بناسوته، ثمَّ من بعده في ابنه محمد، ثمَّ في أبي هاشم، ثمَّ من بعده في بيان هذا، وكتب كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي، قتله خالد بن عبد الله القسري. ميزان الاعتدال ج١ ص٣٥٧، لسان الميزان ج٢ ص٦٩.

(٢) الزنديق هو غير المؤمن بالله والآخرة، وهو المظهر للإيمان والمبطن للكفر. كشاف اصطلاحات الفنون ج١ ص٩١٣.

(٣) مغيرة بن سعيد مولى بجيلة، كان يكذب على أبي عبد الله. رجال الكشي ص١٩٤، الرجال لابن داود القسم الثاني ص٥٥، رجال الحلي القسم الثاني ص٢٦١.

(٤) لعله القسري، أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري، ويُقال: القصري، كان أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك، وكان معدوداً من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جواداً كثير العطاء، قتله يوسف بن عمر الثقفي بالحيرة سنة ١٢٦هـ. وفيات الأعيان ج٢ ص٢٢٦، تهذيب الكمال ج٥ ص٣٧٥، تهذيب التهذيب ج٣ ص١٠١.

الفصل الخامس عشر في بيان روايات الشيعة إلاَّ الحميرية[1] عن أهل البيت[2]

اعلم أنَّ غالب روايات الشيعة عن أهل البيت، ولم يرووا عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - إلاَّ نادراً ، ولنذكر ما يُقبل من رواياتهم عند أهل السنَّة وما لا يُقبل.

أمَّا الشيعة الأولى[3] فأخبار ثقاتهم مقبولةٌ، وهم كما عرفت من أهل السنَّة، وقد افترقوا حين بُويع للأمير - كرم الله تعالى وجهه [4]- بالخلافة :

ففرقةٌ شايعوه، وفرقةٌ خرجوا عليه وهم البغاة، وفرقةٌ اعتزلوا ولم يحاربوا مع أحدٍ، ثمَّ ندموا على ترك نصرته؛ مع اعتقاد أنَّه على الحقِّ، وأنَّ مخالفيه بغاةٌ حين الاعتزال.

و أمَّا الشيعة التفضيليَّة[5] فأخبارهم أيضاً مقبولةٌ إذا كان الراوي عدلاً

---

(١) هم النزارية ، وإنما سُموا بذلك نسبةً إلى إمامهم الحسن بن الصباح الحميري . القسم الأول من المخطوط ل١١/ أ، ١٤/ ب ، الإسماعيلية ص٧١٤ ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص٣٠١ ، ولم يظهر لي سبب استثناء المؤلف لهم .

(٢) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٣) هم الذين شايعوا علياً بعد أن بايعه المسلمون بالخلافة ، ولازموا صحبته من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة وغيرهم ممن تبعهم بإحسان . القسم الأول من المخطوط ل ٧/ ب .

(٤) تخصيص علي بن أبي طالب بهذا اللفظ دون بقية الصحابة لا دليل عليه ، ثم هو مما تميزت به الشيعة، وكان الأولى تركه .

(٥) هم الذين قالوا : إن علياً وأولاده أحق الناس بالخلافة من غيرهم ، وهو أفضل الناس بعد رسول الله ولا يذكرون الصحابة إلا بخير ، ولا خلاف بينهم وبين الشيعة الأولى إلاَّ في هذه المسألة . القسم الأول من المخطوط ل٧/ ب ـ٨/ أ .

ضابطاً، وقد روى عنهم أهل السنة والإماميَّة، وأمَّا غير هاتين الفرقتين فأخبارهم كلُّها مردودةٌ ؛لأنَّها كذبٌ مفتراةٌ ، إلاَّ ما وافقت رواية أهل الحقِّ؛ وذلك لأنَّ فرق الغلاة كلِّهم كفرةٌ، وكذا المجسِّمة من الإماميَّة، كالحكميَّة[1]، والسالميَّة[2]، والسلطانيَّة[3] وغيرهم.

و أمَّا الكيسانيَّة فليس لهم روايةٌ إلاَّ في تعيين الإمام، وهو باطلٌ من غير نكير.

و أمَّا الزيديَّة الأولى من الذين جاهدوا الفجرة مع الإمام ونصروه، فأخبار ثقاتهم مقبولةٌ، لأنَّهم من الشيعة الأولى، وأمَّا الذين تفرَّقوا عن الإمام زيدٍ، وابنه يحيى فأخبارهم مردودة.

و أمَّا فرق الإماميَّة فلا تُقبل روايتهم أصلاً لفقد العدالة، وكثرة اختلافهم، ولتكذيب بعضهم بعضاً، وأكثر رواتهم زنادقةٌ منافقون، يُظهرون حبَّ أهل البيت، ويروون الأحاديث عن أهل البيت التي لا أصل لها.

و أمَّا النزاريَّة من الإسماعيليَّة فليس لهم شيءٌ من الأخبار؛ لأنَّهم لا يحتاجون

---

(١) هم أتباع هشام بن الحكم ، زعموا أن معبودهم جسم له طول وعرض وعمق ، وطوله مثل عرضه ، وعرضه مثل عمقه ، لايوفي بعضه على بعض ، وأنه ذو لون ورائحة وطعم ومجسة ، وأنه قد كان لا في مكان ، ثمَّ حدث المكان بأن تحرك الرب فحدث المكان بحركته فكان فيه ، وأن المكان هو العرش . مقالات الإسلاميين ج١ص٤٤ . الفرق بين الفرق ص٧١. الملل والنحل ج١ص١٤٩ . القسم الأول من المخطوط ل ١٠/ أ .

(٢) هم أتباع هشام بن سالم ، زعموا أن معبودهم على صورة الإنسان ، وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان ، وينكرون أن يكون لحماً ودماً ويقولون: هو نور ساطع يتلألأ بياضاً . مقالات الإسلاميين ج١ص٤٦ . الفرق بين الفرق ص٧١. الملل والنحل ج١ص١٤٩ . القسم الأول من المخطوط ل ١٠/ أ .

(٣) لم أجدها فيما وقفت عليها من مصادر .

إلى وضع الخبر؛ لأنَّ مناط مذهب متأخريهم: من الحسن[1] إلى حديد الدولة[2] ترك العمل بالشرائع، وكذا الباطنيَّة[3] من الإسماعيليَّة ؛لأنَّ من أصولهم أنَّه يجب العمل بباطن الكتاب والخبر دون ظاهرهما، واعترفوا بصحَّة كلِّ خبرٍ سمعوه، وأوَّلوه كما شاءوا. [٥٥/ أ]

(١) الحسن بن الصباح الإسماعيلي ، الملقب بألكيا صاحب الدعوة النزارية ، وجَدُّ أصحاب قلعة الموت ، كان من كبار الزنادقة ومن دهاة العالم ، وأصله من مرو ، كان قوي المشاركة في الفلسفة والهندسة ، كثير المكر والحيل ، وكان عالماً بالحساب والنجوم والسحر ، مات سنة ٥١٨هـ . ميزان الاعتدال ج١ ص٥٠٠، لسان الميزان ج٢ ص٢١٤ .

(٢) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٣) لقبٌ عامٌ يندرج تحته مذاهب وطوائف عديدة ، تجتمع على تأويل النص الظاهر بمعانٍ باطنة ، تلجأ فيه إلى الرموز والإشارات بهدف إسقاط التكاليف وإبطال الشرائع والأديان . الفرق بين الفرق ص٢٥٠-٢٧٥ ، الملل والنحل ج١ ص١٥٥-١٦٢ ، فضائح الباطنية ص١١ .

الفصل السادس عشر في ذكر علماءِ كلِّ فرقةٍ من فرق الشيعة[1]

اعلم أنَّ لكلِّ فرقةٍ من فرق الشيعة علماءٌ :

أمَّا الغلاة فأعلم علمائهم عبد الله بن سبأ الصنعاني، وأبي كامل[2]، وبنان، ومغيرة العجلي؛ وهما اللذان كذَّبهما الصادق وقال: "إنَّهما يفتريان علينا أهل البيت، ويرويان عنَّا الأكاذيب"[3] وأبو الخطاب الأخدع، ونصير[4]، وإسحاق[5]، وعلباء[6]، ورزام[7]، والمفضل الصيرفي[8]، وسريع[9]، وبريع[10]،

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص٧٥ – ٧٧ ، لكنه بقدر أقل بكثير مما ذكره المؤلف هنا ، إذ لم يذكر من علماء الشيعة إلاَّ نزراً قليلاً من علماء الإماميَّة والاثني عشرية .

(٢) زعيم فرقة الكاملية من الإماميَّة ، وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ، وكفر علي بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب صفين ، وقال بالتناسخ عند الموت ، وأن الإمامة نور يتناسخ وقد يصير في شخص نبوة بعدما كان في شخص آخر إمامة . الفرق بين الفرق ص٦٠، الملل والنحل ج١ ص١٤١، الأنوار النعمانية ج٢ ص٢٣٥ .

(٣) معجم رجال الحديث ج١٨ ص٢٧٥.

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن مرار النخعي الأحمر ، فاسد المذهب كذاب . رجال النجاشي ج١ ص١٩٨، مجمع الرجال ج١ ص١٩٧ .

(٦) علباء بن درَّاع الأسدي ، من أصحاب الباقر . الرجال لابن داود القسم الأول ص١٣٤، مجمع الرجال ج٤ ص١٣٩، معجم رجال الحديث ج١١ ص١٧٩ .

(٧) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٨) مفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله وقيل : أبو محمد ، كوفي ، له مصنفات : منها كتاب الإيمان والإسلام ، وكتاب يوم وليلة ، وكتاب علل الشرائع ، قيل : كان خطابياً . رجال الكشي ص٢٧٢، رجال النجاشي ج٢ ص٣٥٩، الرجال لابن داود القسم الثاني ص٧٧ .

(٩) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(١٠) لعله بزيغ بن يونس ، من الغلاة ، لعنه الصادق . الرجال لابن داود القسم الثاني ص٩، رجال الحلي القسم الثاني ٢٠٨، مجمع الرجال ج١ ص٢٥٧ .

ومحمد بن يعفور[1] وغيرهم، وأقوال هؤلاء محض هذيانٍ لا دليل عليها ولا برهان.

و أمَّا الكيسانيَّة فأعلم علمائهم كيسان[2]، وقد تتلمذ على محمد بن علي بن أبي طالب، ولم يكن بعده عالمٌ يوازيه من هذه الفرقة، وهو أوَّل من قال بإمامة محمد بن علي بعد أبيه، وأبو كريب الضرير[3]، وإسحاق بن عمر[4]، وعبد الله بن حرب[5] وغيرهم.

و أمَّا الزيديَّة المخلصون[6] فأعلم علمائهم يحيى بن زيد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، وأكابر أصحاب زيد، ولهم رواياتٌ عن أئمة أهل البيت كأمير المؤمنين، والسبطين، والسجَّاد، وزيد، ويحيى بن زيد، ومن أئمتهم الناصر[7]،

---

(١) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٢) يُطلق على المختار بن أبي عبيد ويقال : هو مولى لعلي بن أبي طالب ، حرض الناس على الطلب بدم الحسين . مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٥، وفيات الأعيان ج٤ ص١٧٣ .

(٣) لعله أبو كرب الضرير ، زعيم فرقة الكربية من الكيسانية ، والتي تزعم أن محمد بن الحنفية حي لم يمت ، وأنه بجبل رضوى وعنده عين من ماء وعين من عسل وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحرسانه إلى وقت خروجه ، وهو المهدي المنتظر . مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٥، الفرق بين الفرق ص٤٧ .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي ، زعيم فرقة الحربية ، وكان يقول : إن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة إلى أن انتهت إلى أبي هاشم بن محمد بن الحنفية ، ثمَّ زعمت الحربية أن تلك الروح انتقلت من أبي هاشم إلى زعيمها عبد الله بن عمرو بن حرب . مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٦و٣٧، الفرق بين الفرق ص٢٢١ .

(٦) هم الذين اتبعوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأخذوا عنه أصول المذهب وفروعه ولا يتبرؤون من الصحابة ولا يذكرونهم إلاَّ بخير ، وقالوا : الإمامة كانت حقاً لعلي إلاَّ أنه ترك الولاية للمتقدمين عليه ، وأن بيعة أبي بكر وعمر وعثمان لم تكن خطأً ؛لأن علياً رضي بها ، ومذهبهم موافق لمذهب أهل السنة إلاَّ في هذه المسألة . القسم الأولى من المخطوط ل ٩/ أ .

(٧) ذكر في الأعلام ج٧ ص٣٤٦ عدة أشخاص بهذا الاسم كلهم زيدية ولم أميز المراد منهم .

ومن علمائهم جماعةٌ يُقال لهم: الزيديَّة؛ نُسبوا إلى زيدٍ بن علي نسباً ومذهباً، وهم من ثقاة المحدِّثين، وقد روى عنهم أهل السنَّة والجماعة.

و أمَّا الذين اختلفوا وافترقوا فأعلم علمائهم جارود[1]، وأحمد بن محمد بن سعيد السبعي الهمداني، و[2] ابن عقدة[3]، وسليمان و[4] البترالتومي[5]، وخلف بن عبدالصمد[6]، ونعيم بن اليمان[7]، ويعقوب[8]، وحسين بن الصالح[9]، ومن علمائهم بعد الثمانين والمائتين الهادي[10]، وابنه المرتضى[11] من الشرفاء الحسنيَّة.

---

(١) أبو المنذر جارود بن المنذر الكندي النخاس، كوفي، روى عن أبي عبد الله. رجال النجاشي ج١ ص٣١٧، مجمع الرجال ج٢ ص١٤.

(٢) لعل حرف العطف هنا سبق قلم من المصنف، إذ الاسم لشخص واحد.

(٣) أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني، المعروف بابن عقدة، ولد سنة ٢٤٩هـ، له مصنفات: منها كتاب السنن، وكتاب الشورى، وكتاب الطائر، مات سنة ٣٣٣هـ. رجال النجاشي ج١ ص٢٤٠، مجمع الرجال ج١ ص١٤٤.

(٤) لعل حرف العطف هنا سبق قلم من المصنف، إذ الاسم لشخص واحد.

(٥) سليمان بن جرير البترالتومي من دعاة الزيدية. القسم الأول من المخطوط ل ١٩/أ.

(٦) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

(٧) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

(٨) يعقوب بن علي الكوفي، رئيس طائفة اليعقوبية من الزيدية. مروج الذهب ج٣ ص٢٢٠

(٩) لعله الحسن بن صالح، أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الأحول الكوفي، إليه تنسب فرقة الصالحية من الزيدية. رجال النجاشي ج١ ص١٥٧، مجمع الرجال ج٢ ص١١٦.

(١٠) يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسي، إمامٌ زيدي، ولد بالمدينة سنة ٢٢٠هـ، كان فقيهاً عالماً ورعاً فيه شجاعة وبطولة، له مصنفات: منها كتاب الجامع، وكتاب الرد على أهل الزيغ، وكتاب العرش والكرسي، ملك صنعاء سنة ٢٨٨هـ وامتد ملكه فخطب له بمكة سبعة أعوام، قاتل عمال بني العباس فظفر بعد حروب، وقاتل القرامطة، مات سنة ٢٩٨هـ. الأعلام للزركلي ج٨ ص١٤١، طبقات فقهاء اليمن ص٧٩، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ج١ ص٢٠١.

(١١) محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم العلوي الطالبي، إمامٌ زيدي فقيه عالم بالأصول من أهل صعدة، وهو ابن الهادي صاحب الوقائع مع القرامطة، انتصب للأمر بعد وفاة أبيه واستمر =

و أكثر الزيديَّة غير الفرقة الأولى يتَّبعون المعتزلة في الأصول؛ إلاَّ في مسائل معدودةٍ، كمسألة الإمامة، وأنَّ صاحب الكبيرة كافر نعمةٍ فاسقٌ، ويوافقون أبا حنيفة في الفروع، وبعضهم يتَّبعون الشافعي فيها إلاَّ في بعض مسائل يروونها عن أئمتهم.

و أمَّا الإسماعيليَّة فمن علمائهم المبارك[1]، وعبدالله بن ميمون القدَّاح[2]، وغياث[3] صاحب كتاب البيان، ومحمد بن علي البرقعي[4]، والمقنَّع[5].

وأمَّا المهدويَّة منهم فلم يكن لهم أوَّل الأمر عالمٌ يُقتدى به، ولمَّا قدم محمد بن عبدالله بن عبيد الله الملقَّب بالمهدي[6] بلاد المغرب، وكان إسماعيليّاً؛ دعا أهله إلى

نحو ستة أشهر ، واعتزل ، ومات سنة ٣١٠هـ بصعدة ودفن إلى جانب أبيه ، له مصنفات : منها كتاب الإيضاح ، وكتاب النوازل ، وكتاب جواب مسائل مهدي ، كلها في الفقه . الأعلام للزركلي ج٧ ص١٣٥، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ج١ ص٢٠١ .

(١) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٢) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح ، مولى بني مخزوم ، روى عن أبي عبد الله ، له مصنفات : منها كتاب مبعث النبي وأخباره ، وكتاب صفة الجنة والنار . رجال النجاشي ج٢ ص٨، معجم رجال الحديث ج١١ ص٣٥٤.

(٣) من دعاة الإسماعيلية وعلمائهم ، كان أديباً ماهراً في النحو واللغة وشاعراً مجيداً ، صنَّف في أصول مذهب الباطنية كتاباً أسماه البيان . القسم الأول من المخطوط ل ٦/ ب .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) اسمه عطاء وقيل : الحكم من أهل مرو ، كان يتعاطى علم السحر والنيرنجات ، وكان قد عمل وجهاً من ذهب وركبه على وجهه ؛ لئلا يرى وجهه ، وادعى الربوبية ، وقال بالتناسخ ، قضى عليه وعلى أتباعه الخليفة المهدي . وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٢٦ ، الكنى والألقاب ج٣ ص٢٠٥ ، الفرق بين الفرق ص٢٣١.

(٦) أبو القاسم محمد بن عبيد الله ، صاحب المغرب الملقب بالقائم ، كان زنديقاً ملعوناً ، أظهر سبَّ الأنبياء ، مات سنة ٣٣٤ هـ . وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٩ -٢٠ . تاريخ الإسلام ج ٢٥ ص ٣١ .

مذهب الإسماعيليَّة، فأجاب أكثرهم دعوته، وتمذهبوا بمذهبه، فلمَّا رأى أنَّ أمره مطاع؛ ادَّعى أنَّه من نسل إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق، وسمت نفسه إلى الخلافة فجمع من أطاعه، وحرَّضهم على قتال من خالفهم، فحاربوا عمَّال المقتدر العبَّاسي(١) وولاته، فغلبوا عليهم ؛ فكثرت حينئذٍ أتباعه ودعاته، ولقَّبوه بالمهدي، ودعوا الناس إلى إمامته.

و لم يكن دعاته أوَّل الأمر من أهل العلم ، كانوا يدعون الناس إلى مذهبه بالتَّرغيب والتَّرهيب، والوعد والوعيد، وكان أهل الحجاز، والعراق، ومصر والشام لا يصدِّقونه في دعواه هذا النَّسب.

و قد صعد العزيز(٢) أحد أولاد المهدي المنبر يوم الجمعة، فوجد فوق المنبر رقعةً قد كُتب فيها هذه الأبيات:

إنَّا سمعنا نسباً منكراً ... يُتلى على المنبر في الجامع [٥٥/ ب]

إن كنت فيما تدَّعي صادقاً ... فاذكر أباً بعد الأب الرابع

وإن ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

أولا دع الأنساب مستورةً ... وادخل بنا في النَّسب الواسع

---

(١) أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم العباسي ، في أيامه اضمحلت دولة الخلافة العباسية وصغرت ، وقد خُلع مرتين وأعيد ، وكانت خلافته خمس وعشرون سنة إلاَّ أياماً ، كان جيد العقل والرأي لكنه كان يؤثر اللعب واللهو والشهوات غير ناهض بأعباء الخلافة ، قتل سنة ٣٢٠هـ . فوات الوفيات ج١ ص٢٨٤، شذرات الذهب ج٤ ص٩٧ .

(٢) أبو منصور العزيز بالله نزار بن معد بن إسماعيل العبيدي ، تسلم الأمر بعد أبيه سنة ٣٦٥ هـ ، كان كريماً شجاعاً حسن العفو عند المقدرة ، مات سنة ٣٨٦ هـ . وفيات الأعيان ج٥ ص٣٧١، الكنى والألقاب ج٢ ص٤٥٨ .

فإنَّ أنساب بني هاشـــــم يقـــــصر عنها طمع الطامع[١]

لأنَّ هذه القصة جرت في خلافة الطائع العبَّاسي[٢]، وكان نسبه مشهوراً لا يرتاب فيه أحدٌ، وأمَّا المهدي فكان لا يعرف نسبه أحدٌ، وأجمع أهل الحجاز، والمدينة، والعراق، والشام، ومصر على أنَّه كذَّابٌ أفَّاكٌ، وإنَّما قال الشاعر: "فاذكر أباً بعد الأب الرابع"؛ لأنَّ أباه الرابع إنَّما هو أبو المهدي عبد الله بن عبيد الله، ولهذا يُقال لبنيه العبيديُّون، و المهدي غيَّر اسم أبيه وسمَّاه عبد الله، فإنَّ اسمه كما تقدَّم أحمد ؛ لأنَّه يزعم أنَّه هو المهدي الموعود، وكان قد سمع من الأخبار المشهورة أنَّ اسم المهدي محمد، واسم أبيه عبد الله ، ويدَّعي أنَّه ابن عبد الله بن عبيد الله بن قاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق، ولم يخلف محمد ولداً.

و لمَّا استولى على بلاد المغرب، وأولاده على مصر، والشام، والحجاز ، واليمن وانتشروا في البلاد، وآثر الناس مذهبهم، نشأ فيهم العلماء، ورجع بعض علماء أهل السنَّة إلى مذهبه.

فممَّن نشأ فيهم أبو الحسن علي بن نعمان[٣]، وأبو عبد الله محمد بن نعمان[٤]،

---

(١) انظر هذه الحادثة في وفيات الأعيان ج٥ ص٣٧٣ ، تاريخ الإسلام ، حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠هـ ص١٣٠-١٣١، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٢ ص٣٢٤ ، تاريخ الخلفاء ص٤ ، شذرات الذهب ج٤ ص٤٦١-٤٦٢ ، سمط النجوم العوالي ج٣ ص٥٥٥ .

(٢) الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق العباسي ، بُويع له بالخلافة والأمر مغلوب عليه وماله إلاّ الاسم ، لم يلِ الخلافة من بني العباس أكبر سناً منه ، كان عمره حين استخلف سبعةً وأربعين عاماً ، مات سنة ٣٩٣هـ ، وكانت مدة خلافته سبعة عشر عاماً وثمانية أشهر وتسعة أيام . فوات الوفيات ج٢ ص٣٧٥،شذرات الذهب ج٤ ص٤٩٨، سمط النجوم العوالي ج٣ ص٤٩٦ .

(٣) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

وذلك في أيَّام المعزّ[١] والعزيز، وأبو القاسم عبدالعزيز[٢] في زمن الحاكم[٣]، وعامر بن عبدالله الرواحي[٤]، وعلي بن محمد بن علي الصليحي[٥] زمن المستنصر.

و من الذين انتقلوا من مذهب أهل السنَّة إلى مذهب الإسماعيليَّة أبو حنيفة بن أبي عبدالله، و[٦] محمد بن منصور[٧] صاحب الثغر وقاضيه، وكان مالكيَّ المذهب، ثمَّ انتقل إلى مذهب الإسماعيليَّة لطلب المال والجاه، ولم يكن في دولة العبيديَّة مثله، فإنَّه كان عالماً فاضلاً، وكان ينتصر لمذهب الرافضة، وكان ملازماً لصحبة المعزِّ، ولم يزل عنده معزَّزاً مبجَّلاً، وقد تبعه جمعٌ من الناس.

---

(١) أبو تميم المعز لدين الله معد بن إسماعيل العبيدي، ولد بالمهدية سنة ٣١٩هـ، وكان عاقلاً حازماً سرياً أديباً حسن النظر في النجامة مات سنة ٣٦٥هـ بالقاهرة. وفيات الأعيان ج٥ ص٢٢٤، الكنى والألقاب ج٢ ص٤٥٨.

(٢) أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز النيسابوري. معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٤.

(٣) أبو علي الحاكم بأمر الله المنصور بن نزار العبيدي، كان جواداً بالمال، سفاكاً للدماء، وكانت سيرته من أغرب السير، يخترع كلَّ وقتٍ أحكاماً يحمل الناس عليها ثمَّ ينقضها وينهى عنها، ولد سنة ٣٧٥هـ بالقاهرة، وقتل سنة ٤١١هـ. وفيات الأعيان ج٥ ص٢٩٢، الكنى والألقاب ج٢ ص١٧٢.

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

(٥) أبو الحسن علي بن محمد الصليحي، كان أبوه قاضياً باليمن، سني المذهب، وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب إليه فلم يزل حتَّى استمال ابنه علي فأقبل على علوم الإماميَّة حتَّى أصبح عالماً فيها متبحراً، ثمَّ ثار باليمن وأعلن الدعوة للمستنصر العبيدي، قتل سنة ٤٧٣هـ. وفيات الأعيان ج٣ ص٤١١، طبقات فقهاء اليمن ص٨٨.

(٦) لعل حرف العطف هنا سبق قلم من المصنف، إذ الاسم لشخص واحد.

(٧) أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور، القاضي بمصر، كان سنياً على المذهب المالكي، ثمَّ صار إمامياً، وله مصنفات في التشيع: منها كتاب دعائم الإسلام، وكتاب اختلاف الفقهاء، وله قصيدة فقهية أسماها المنتخبة، وكان ملازماً صحبة المعز، مات سنة ٣٦٣هـ. الكنى والألقاب ج١ ص٥٧.

إنَّ الفقيه إذا غوى وأطاعــه   قــومٌ غووا معه فضاع وضيَّعا

مثل السفينة إذا هوت في لجَّةٍ   غرقت وأغرق ما هنالك أجمعا(١)

و من علماء أولاد المهدي جمعٌ منهم :

العزيز ابنه، فإنَّه كان أديباً فاضلاً، وعالماً كاملاً .

ومنهم المعزُّ، والحاكم بن المعزِّ، والحاكم هذا يدَّعي أنَّه يناجي ربَّه في الطور؛ كما كان موسى عليه السلام يناجيه، وكان يعلم شيئاً من علم الكيمياء، وله كتابٌ سمَّاه التَّعويذ، وهو مشهورٌ بين أرباب هذا الفنِّ، وكذا كتاب الهياكل.

و كان الملوك من أولاد عبيدٍ كلَّهم يدَّعون معرفة المغيَّبات، وأخبارهم في ذلك مشهورة.

و صعد العزيز يوماً المنبر فرأى في رقعةٍ:

بالظلم والجور قد رضينـــا   وليس بالكفر والحماقة

إن كنت أُعطيت علم غيب   فقل لنا كاتب البطاقة(٢)

و كان الحاكم هذا من المغالين في الرفض، وهو الذي بعث رجالاً إلى المدينة سرّاً؛ لاستخراج جسد [٥٧/ أ] الشيخين الثاويين جوار سيِّد الثقلين – صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم – فلمَّا قدموا المدينة خدعوا بعض العلويَّة ممَّن كان مجاوراً للمسجد الشريف النبوي، والروضة المطهرة، فآواهم في داره، وكانوا يشتغلون بالحفر ليلاً، فلمَّا بلغوا قرب الروضة المطهرة أظلمت المدينة، وثار بها غبارٌ، واشتدَّ هبوب الرياح، والرعد والبرق، حتَّى استيقن الناس بالهلاك، فقام العلويُّون

---

(١) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر .

(٢) انظر هذه الحادثة في وفيات الأعيان ج٥ ص٣٧٣ ، تاريخ الإسلام ، حوادث ووفيات ٣٨١-٤٠٠هـ ص١٣١ ، تاريخ الخلفاء ص٦ ، سمط النجوم العوالي ج٣ ص٥٥٤ .

وأخبروا أمير المدينة بما جرى، فأرسل إليهم، وأحضرهم بين يديه، وأمر بقتلهم، فانكشفت الظلمة، وزالت الصواعق، وسكنت الرياح[١]، كذا ذكره القاضي أبو عبدالله منصور السمناني[٢] في كتاب الاستبصار.

و أمَّا النزاريَّة فعلماؤهم شرذمةٌ قليلةٌ، وكان أعلمهم الحسن بن الصبَّاح الحميري، وأبو الحسن سليمان بن محمد، الملقَّب براشد الدِّين[٣]، صاحب قلاع الإسماعيليَّة، وله رسائلُ بديعةٌ، منها ما كتب إلى السلطان نور الدِّين محمود الشهيد بن علاء الدِّين زنكي[٤] ملك الشام، وهو الذي سيَّر بعض أمرائه، وهو صلاح الدِّين يوسف بن أيوب[٥] إلى مصر؛ في عهد العاضد، ومات العاضد بعد قدومه، فاستولى على مصر من غير منازعٍ - لَمَّا كتب إليه السلطان كتاباً يهدِّده فيه فقال:

"ياللرجال لأمرٍ هال مفظعـــه ... ما مرَّ قطُّ على سمعي توقعـــه

يا ذا الذي بقراع السيف هدَّدنا ... لا قام قائم جنبي حين تصرعه

---

(١) انظر في هذه الحادثة وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج٢ ص٤٣٦-٤٣٧ .

(٢) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٣) لعله أبو الحسن راشد الدِّين سنان بن سلمان، مقدم الإسماعيلية، وصاحب الدعوة بقلاع الشام، وأصله من البصرة، قدم الشام في أيام نور الدِّين الشهيد، وأقام في القلاع ثلاثون سنة، جرت له مع السلطان صلاح الدِّين وقائع وقصص انتهت بالصلح بينهما، مات سنة ٥٨٨هـ . شذرات الذهب ج٦ ص٤٨٣ .

(٤) أبو القاسم محمود بن عماد الدِّين زنكي بن آق سنقر، الملقب بالملك العادل نور الدِّين ولد سنة ٥١١هـ، وكان ملكاً عادلاً زاهداً ورعاً عابداً مجاهداً كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام، مات سنة ٥٦٩هـ . وفيات الأعيان ج٥ ص١٨٤، شذرات الذهب ج٦ ص٣٧٨ .

(٥) أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك الناصر صلاح الدِّين، قاهر الصليبيين وكاسر شوكتهم، ولد سنة ٥٣٢هـ، صاحب البلاد الشامية والديار المصرية والفراتية واليمنية، مات سنة ٥٨٩هـ . وفيات الأعيان ج٧ ص١٣٩، شذرات الذهب ج٦ ص٤٨٨ .

قام الحَمَامُ إلى البــازيِّ يهــــدِّده وشمَّرت لقراع الأسد أضبعه

أضحى يسدُّ فم الأفعى بأصبعه يكفيه ماذا يلاقي منه أصبعه

وقفنا بتفصيله وجمله، وأعلمنا ما هدَّدنا به من قوله وعمله، فيا لله العجب من ذبابةٍ تطنُّ في أذن فيلٍ! وبعوضةٍ تُعدُّ في التماثيل! وقد قالها قبلك قومٌ آخرون فدمَّرناهم، وما كان لهم ناصرون، أو للحقِّ تدحضون؟ أم للباطل تنصرون؟ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون، أمَّا ما صدَّرت به قولك من قطع رأسي، وقلعك لقلاعي في الجبال الرواسي؛ فتلك أمانيُّ كاذبةٌ، وخيالاتٌ غير صائبة، فإنَّ الجواهر[1] لا تزول بالأعراض[2]، كما أنَّ الأرواح لا تضمحل بالأمراض، كم بين قويٍّ وضعيف! ودنيٍّ وشريف! وإن عدنا إلى الظواهر والمحسوسات، وعدلنا عن البواطن والمعقولات، فلنا أسوةٌ برسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - في قوله: ما أوذي نبيٌّ مثل ما أُوذيت به[3]، وقد علمتم ما جرى في عترته، وأهل بيته،

---

(١) جمع جوهر ، وهو ما هية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع . التعريفات ص٧٩ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٥٨ .

(٢) جمع عرض ، وهو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع ، أي محل يقوم به . التعريفات ص١٤٨ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٥١٠ ، الكليات ص٦٢٤ .

(٣) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٠ ، و قال: رواه أبو نعيم عن أنس ، و ذكره ابن حبان في المجروحين ج ٢ ص ٣٠٤ ، في ترجمة محمد بن سليمان الخزاز ، و قال عنه: "منكر الحديث بين الثقات ، كأنه يسرق الحديث..." ثم ذكر من أحاديثه هذا الحديث ، و كذا أخرجه ابن عدي في الكامل ج ٧ ص ١٥٥ ، في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر ، و قال عنه: "سمعت ابن حماد يقول: يوسف بن محمد المنكدر متروك الحديث ..." ثم أورد له هذا الحديث ، و كذا ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال ج ٣ ص ٥٧٠ ، و ذكر نحو كلام ابن حبان ، و قد ذكره من سبق بلفظ "ما أوذي أحد" ، أما لفظ "ما أوذي نبي" فقد ذكره الرازي في تفسيره ج ٤ ص ١٧٥ ، بدون إسناد ، و ابن العربي في تفسيره ج ١ ص ١٥١، و الألوسي جد المؤلف في تفسيره روح المعاني ج ٨ ص ٢٣ ، و معنى الحديث صحيحٌ يدل عليه بعض الأحاديث الصحيحة.

وشيعته، والحال ما حال، والأمر ما زال، ولله الحمد في الآخرة والأولى، إذ نحن مظلومون للظالمين، ومغبوطون للغابطين، وإذا جاء الحقُّ زهق الباطل، إنَّ الباطل كان زهوقاً، وقد علمتم ظاهر حالنا، وكيف قتال رجالنا؟ وما يتمنَّون [٥٧/ ب] من الفوت[١]، ويتقرَّبون به إلى حياض الموت، فتمنَّوا الموت إن كنتم صادقين، ولا يتمنَّونه أبداً بما قدمت أيديهم، والله عليمٌ بالظالمين، وفي الأمثال السائرة؛ أو للبطِّ يهدِّدون بالشط، فهيئ للبلاء جلباباً، وتدرَّع للرزايا أثواباً، ولا تكوننَّ كالباحث عن حتفه بظلفه، والجاذع مارن أنفه[٢] بكفه، وإذا وقفتَ على كتابنا فكن على أمرنا بالمرصاد، ومن حيلتك على اقتضاد، واقرأ أول النَّحل وآخر سورة صاد"، ثمَّ ختمها ببيتين وهما:

بنا نلت هذا الملك حتَّى تأثلت[٣] بيوتك فيه واشمخرَّ[٤] عمودها
فاصبحت ترمينا بنبلٍ قد استوى مغارسها فينا وفينا جريدها[٥].

و أمَّا علماء الإماميَّة فهم كثيرون جداً، والمشهورون منهم قيس بن سليم بن قيس الهلالي[٦]، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، وصاحب الطاق، وأبوالاحوص، و[٧] علي بن منصور[٨]، وعلي بن جعفر[٩]، وبيان بن سمعان

(١) الفوت : هو السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر . لسان العرب مادة (فوت) .

(٢) المارن من الأنف ما دون القصبة . لسان العرب مادة (مرن) .

(٣) أي تأصّلت وعظمت . لسان العرب مادة (أثل) .

(٤) أي طال ، والمشمخر الطويل من الجبال . لسان العرب مادة (شمخر) .

(٥) انظر هذه الحادثة في وفيات الأعيان ج٥ ص١٨٦-١٨٧، شذرات الذهب ج٦ ص٤٨٣- ٤٨٤ .

(٦) لعله سليم بن قيس الهلالي ، وقد سبقت ترجمته.

(٧) لعل حرف العطف هنا سبق قلم من المصنف ، إذ الاسم لشخص واحد .

(٨) علي بن منصور ، كوفي سكن بغداد ، من أصحاب هشام ، له مصنفات : منها كتاب التدبير في الإمامة والتوحيد . رجال النجاشي ج٢ ص٧١، مجمع الرجال ج٤ ص٢٢٥ .

(٩) ذكر في معجم رجال الحديث ج١١ ص٢٨٤-٢٩٢ عدة أشخاص بهذا الاسم ولم أميز المراد منهم.

المكنّى بأبي أحمد الحرري[1]، وابن أبي عمير، وعبد الله بن مغيرة، والنطيري[2]، وأبو بصير، ومحمد بن الحكيم[3]، ومحمد بن الفرخ الرجعي[4]، وإبراهيم الحراز[5]، ومحمد بن حسين، وسليمان الجعفري، ومحمد بن مسلم، وبكير بن أعين، وزرارة بن أعين، وعبدالله[6]، وسماعة بن مهران، وعلي بن أبي حمزة، وعلي بن جعفر، وعيسى، وعثمان، وعلي بن أفضال[7][8]، ومنصور بن الحازم[9]، وأحمد بن محمد بن عبد الله أبي نصر البرنطي[10]، ويونس بن عبدالله القمي[11]،

---

(١) صوابه الجزري، وقد سبقت ترجمته.

(٢) لعله النضري، وقد سبقت ترجمته.

(٣) محمد بن حكيم الخثعمي أبو جعفر، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن. رجال النجاشي ج٢ ص٢٥٧، مجمع الرجال ج٥ ص٢٠٠.

(٤) لعله محمد بن الفرج الرخجي، روى عن أبي الحسن. رجال النجاشي ج٢ ص٢٧٩، معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٣١.

(٥) لعله الخزاز، وقد سبقت ترجمته.

(٦) لم يظهر لي من المراد بهذا الاسم.

(٧) لعل الصواب بنو فضال.

(٨) قال الخوئي في معجم رجال الحديث ج٢٣ ص١٥ : "إن إبن فضال يُطلق على الحسن بن علي بن فضال وعلى أبنائه علي وأحمد ومحمد، والمشهور منهم الحسن وابنه علي"، ولعل ما ذكره المصنف فيه تصحيف.

(٩) أبو أيوب منصور بن حازم البجلي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن، له مصنفات: منها كتاب أصول الشرائع، وكتاب الحج. رجال النجاشي ج٢ ص٣٥٢، مجمع الرجال ج٦ ص١٤٢، معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣٤٢.

(١٠) لعله البزنطي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد مولى السكوني، المعروف بالبزنطي، كوفي، لقي الرضا وأبا جعفر، له مصنفات: منها كتاب الجامع، وكتاب النوادر، مات سنة ٢٢١هـ. رجال النجاشي ج١ ص٢٠٢، الكنى والألقاب ج٢ ص٨٠، معجم رجال الحديث ج٢ ص٢٣١.

(١١) لعله أبو محمد يونس بن عبد الرحمن القمي، مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، ⇐ =

وأيوب بن نوح[1]، والحسن بن عياش بن الجريش[2]، وغيرهم.

وأمَّا علماء الإثني عشريَّة فكثيرون أيضاً، والمشهورون منهم علي بن مظاهر الواسطي[3]، وأحمد بن إسحاق[4]، و جابر الجعفي[5]، ومحمد بن جمهور القمي[6]، وحسين بن سعيد[7]، وعبد الدِّين[8]، وعبيدالله[9]،

= ولد في أيام هشام بن عبد الملك، روى عن أبي الحسن موسى والرضا، له مصنفات: منها كتاب السهو، وكتاب الأدب، وكتاب المثالب، مات سنة ٢٠٨هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٤٢٠، رجال الحلي القسم الأول ص١٨٤، مجمع الرجال ج٦ ص٢٨٥.

(١) أبو الحسين أيوب بن نوح بن دراج النخعي الكوفي، من أصحاب الجواد والرضا والهادي. رجال النجاشي ج١ ص٢٥٥، رجال الحلي القسم الأول ص١٢، معجم رجال الحديث ج٣ ص٢٦٠.

(٢) لعله أبوعلي الحسن بن عباس بن الحريش الرازي، روى عن أبي جعفر الثاني، له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر. رجال النجاشي ج١ ص١٧٦، مجمع الرجال ج٢ ص١١٨، معجم رجال الحديث ج٤ ص٣٦٩.

(٣) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

(٤) ذكر في معجم رجال الحديث ج٢ ص٤٣-٥١ عدة أشخاص بهذا الاسم ولم أميز المراد منهم.

(٥) جابر بن يزيد الجعفي الكوفي أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله، مات سنة ١٢٨هـ. رجال النجاشي ج١ ص٣١٣، رجال الحلي القسم الأول ص٣٥، مجمع الرجال ج٢ ص٧.

(٦) لعله محمد بن جمهور العمي لا القمي، أبو عبد الله، روى عن الرضا، له مصنفات: منها كتاب الملاحم الكبير، وكتاب نوادر الحج، وكتاب أدب العلم. رجال النجاشي ج٢ ص٢٢٥، مجمع الرجال ج٥ ص١٧٨، معجم رجال الحديث ج١٥ ص١٧٧.

(٧) في(ب) الحسين، فلعله الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي، من موالي علي بن الحسين، روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني، له مصنفات: منها كتاب الصلاة، وكتاب التقية، وكتاب الخمس. مجمع الرجال ج٢ ص١٧٦، معجم رجال الحديث ج٥ ص٢٤٣.

(٨) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

(٩) أبوعلي عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي الكوفي. رجال النجاشي ج٢ ص٣٧، مجمع الرجال ج٤ ص١٢٤، معجم رجال الحديث ج١١ ص٧٧.

ومحمد[١]، وعمران[٢]، وعبدالأعلى[٣] بنو علي بن أبي الشيعة[٤][٥]، وولدهم وجدُّهم[٦]، وصاحب المعالم[٧]، وفخر المحقِّقين، ومحمد بن علي الطرازي[٨]، ومحمد بن علي الجياعي[٩]، والكراكجي[١٠]، والكفعمي[١١]، وجلال الدِّين

---

(١) أبو جعفر محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي، له كتاب التفسير. رجال النجاشي ج٢ ص٢٠٢، مجمع الرجال ج٥ ص٢٦٦، معجم رجال الحديث ج١٦ ص٣٠٢.

(٢) أبو الفضل عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي. رجال الحلي القسم الأول ص١٢٥، مجمع الرجال ج٤ ص٢٧٢، معجم رجال الحديث ج١٣ ص١٤٥.

(٣) عبد الأعلى بن علي بن أبي شعبة الحلبي. مجمع الرجال ج٣ ص٢٥٣، معجم رجال الحديث ج٩ ص٢٥٦.

(٤) في (ب) [شعبة]، وهو الصواب.

(٥) علي بن أبي شعبة الحلبي. مجمع الرجال ج٤ ص١٦٠، معجم رجال الحديث ج١١ ص٢٣٦.

(٦) ابن أبي شعبة روى عن أبي عبد الله. معجم رجال الحديث ج٢٢ ص٩٨.

(٧) جمال الدِّين أبو منصور الحسن بن زين الدِّين علي بن أحمد العاملي الجبعي، ولد سنة ٩٥٩هـ، له مصنفات: منها كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام، وكتاب حاشية الاستبصار، وكتاب شرح المختصر النافع، مات سنة ١٠١١هـ. الكنى والألقاب ج٢ ص٣٨٦، معجم رجال الحديث ج٥ ص٢٥، وكتابه المذكور هنا هو معالم الدِّين كما في الذريعة ج٢١ ص١٩٨.

(٨) محمد بن علي الطرازي، من طبقة النجاشي. معجم رجال الحديث ج١٧ ص٥١.

(٩) لعله الجباعي، شمس الدِّين محمد بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الجباعي اللويزاني، والجباعي نسبةً الى جباع، واللويزاني نسبةً الى اللويزة، وهما من قرى جبل لبنان، مات سنة ٨٨٦ هـ، وله مصنفٌ يُعرف بمجموعة محمد بن علي الجباعي. أعيان الشيعة ج٩ ص٤٣١.

(١٠) لعله الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، نسبةً إلى كراجك، قرية على باب واسط، له مصنفات: منها كتاب كنز الفوائد، وكتاب المزار، وكتاب المشجر، مات سنة ٤٤٩هـ. الكنى والألقاب ج٣ ص١٠٨، معجم رجال الحديث ج١٦ ص٣٣٢.

(١١) تقي الدِّين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي، والكفعمي نسبة إلى كفعم كزمزم، قرية من قرى جبل عامل، له مصنفات: منها كتاب المصباح، وكتاب لمع البرق في معرفة الفرق، وكتاب البلد الأمين. الكنى والألقاب ج٣ ص١١٦، معجم رجال الحديث ج١ ص٢٦٠.

حسن بن أحمد[١]؛ شيخ شيخهم المقتول، ومحمد بن الحسن الصفار[٢]، وأبان بن بشر البغال[٣]، وعبدالرحمن الخثعمي[٤]، والحسين بن سعيد، وفضل بن شاذان[٥]، ومحمد بن يعقوب الكليني، وعلي بن بابويه القمي[٦]، وهو غير القمي الذي هو أحد مشائخ البخاري[٧]، وأحد رواته في الصحيح، فإنَّ هذا من أهل المائة الربعة، والذي اِستَشْهَدَ به البخاري في كتاب الطبِّ؛حيث قال في حديث "الشفاء في ثلاثةٍ شرطة محجم، وشربة عسل، وكيَّة نار"[٨] :

---

(١) في(ب) الحسن بن أحمد ، فلعله أبو محمد جلال الدِّين الحسن بن نظام الدِّين أحمد بن نجيب الدِّين محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي . معجم رجال الحديث ج٤ ص٢٨٥ .

(٢) أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي الأعرج ، مولى عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري ، له مصنفات : منها كتاب الصلاة ، وكتاب المكاسب ، وكتاب التقية ، مات سنة ٢٩٠هـ . رجال النجاشي ج٢ ص٢٥٢، رجال الحلي القسم الأول ص١٥٧، مجمع الرجال ج٥ ص١٨٩ .

(٣) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٤) لعله عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، روى له الصفار في بصائر الدرجات . معجم رجال الحديث ج١١ ص٥٦ .

(٥) في(ب) الفضل بن شاذان ، فلعله أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي ، روى عن أبي جعفر الثاني والرضا ، له مصنفات : منها كتاب العروس ، وكتاب الاستطاعة ، وكتاب إثبات الرجعة ، مات سنة ٣٦٠هـ . رجال النجاشي ج٢ ص١٦٨، رجال الحلي القسم الأول ص١٣٢ .

(٦) أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، له مصنفات : منها كتاب التوحيد ، وكتاب الإماميَّة ، وكتاب المنطق ، مات سنة ٣٢٩هـ . رجال النجاشي ج٢ ص٨٩، مجمع الرجال ج٤ ص١٨٦، معجم رجال الحديث ج١١ ص٣٦٨ .

(٧) يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي ، عالم أهل قم ، روى عن جعفر بن أبي المغيرة وليث بن أبي سليم ، قال النسائي وغيره : "ليس به بأس" ، وقال الدارقطني : "ليس بالقوي" خرج له البخاري تعليقاً ، وروى عنه الهيثم بن خارجة وأبو الربيع الزهراني وجماعة ، مات سنة ١٧٤هـ . ميزان الاعتدال ج٤ ص٤٥٢ .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب ، باب ٣ الشفاء في ثلاثة ج ١٠ ص ١٦٩، و كرره برقم =

"و رواه القمي عن ليث[1] عن مجاهد[2]" ، فإنَّ ابن بابويه القمي لم يرَ الليث، ولا من روى عنه، وعبدالله[3] بن علي الحلبي، وعلي بن مهزيار الأهوازي[4]، وسلَّاد[5]، وعلي بن إبراهيم القمي[6]، وابن براح[7]، وابن زهرة[8]،

= ٥٦٨١.

(١) ليث بن أبي سليم أبوبكر القرشي مولاهم الكوفي ، روى عن مجاهد وطبقته ، و روى عنه شعبة وزائدة وجرير ، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير ، وبعضهم احتج به ، مات سنة ١٤٨هـ . تهذيب الكمال ج١٥ ص٤٤٩، الكاشف ج٣ ص١٣، تهذيب التهذيب ج٨ ص٤٦٥ .

(٢) مجاهد بن جبر أبو الحجاج ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وسعد ، و روى عنه قتادة وابن عون وسيف بن سليمان ، مات سنة ١٠٤هـ . الكاشف ج٣ ص١٠٦، تهذيب التهذيب ج١٠ ص٤٢ .

(٣) في (ب) [عبيد الله] ، ولعله الصواب ، وقد سبقت ترجمته.

(٤) أبو الحسن علي بن مهزيار الأهوازي الدورقي ، مولى ، كان نصرانياً ثمَّ أسلم ، روى عن الرضا وأبي جعفر ، له مصنفات : منها كتاب المكاسب ، وكتاب التفسير ، وكتاب المثالب . رجال النجاشي ج٢ ص٧٤، رجال الحلي القسم الأول ص٩٢، مجمع الرجال ج٤ ص٢٢٦ .

(٥) لعله سلاَّر ، أبو يعلى سلاَّر حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني ، له مصنفات : منها كتاب المقنع ، وكتاب التقريب ، وكتاب المراسم ، مات سنة ٤٤٨هـ . الكنى والألقاب ج٢ ص٢٣٨، مجمع الرجال ج٣ ص١٣٦ .

(٦) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، له مصنفات : منها كتاب التفسير ، وكتاب قرب الإسناد ، وكتاب الأنبياء . رجال النجاشي ج٢ ص٨٦، رجال الحلي القسم الأول ص١٠٠، معجم رجال الحديث ج١١ ص١٩٣.

(٧) لعله ابن البراج ، أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، يُلقب بالقاضي ، له مصنفات : منها كتاب المهذب ، وكتاب الموجز ، وكتاب الكامل ، مات سنة ٤٨١هـ . الكنى والألقاب ج١ ص٢٢٤، فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص١٠٧، مجمع الرجال ج٤ ص٩٣، معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٨ .

(٨) أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي ، له مصنفات : منها كتاب غنية النزوع إلى علمي =

وابن إدريس[1]، ويونس بن عبدالرحمن[2]، والحسن[3]، والكيدري[4]، ومعين الدِّين المصري[5]، وابن جنيد[6]، وحمزة[7]، وأبو الصلاح[8]، وابن السريعة الواسطي[9]، و ابن عقيل[10]، والغضايري، والكشي،

= الأصول والفروع، وكتاب قبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار، وكتاب الإمامة، مات سنة ٥٨٥هـ. الكنى والألقاب ج١ ص٢٩٩، معجم رجال الحديث ج٦ ص٢٧٣ .

(١) محمد بن أحمد بن إدريس الحلي، له مصنفات: منها كتاب السرائر، وكتاب الحاوي، وكتاب مختصر تبيان الشيخ، مات سنة ٥٩٨هـ. الكنى والألقاب ج١ ص٢١٠، معجم رجال الحديث ج١٥ ص٦٢ .

(٢) أبو محمد يونس بن عبد الرحمن، مولى بني أسد، ولد في أيام هشام بن عبد الملك، روى عن أبي الحسن موسى والرضا، له مصنفات: منها كتاب السهو، وكتاب الأدب، وكتاب الشرائع، مات سنة ٢٠٨هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٤٢٠، رجال الحلي القسم الأول ص١٨٤ .

(٣) لم يظهر لي من المراد بهذا الاسم .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) معين الدِّين سالم بن بدران بن علي المازني المصري، يروي عن أبي المكارم بن زهرة. الكنى والألقاب ج٣ ص١٩٦ .

(٦) أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي، له مصنفات: منها كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة، وكتاب الصلاة، وكتاب السير. رجال النجاشي ج٢ ص٣٠٦، مجمع الرجال ج٥ ص١٢٧ .

(٧) ذكر في معجم رجال الحديث ج٦ ص٢٦٢-٢٨٥ عدة أشخاص بهذا الاسم ولم أميز المراد منهم .

(٨) أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي، من تلامذة المرتضى، له مصنفات: منها كتاب البداية، وكتاب الكافي، وكتاب شرح الذخيرة. الكنى والألقاب ج١ ص٩٩، مجمع الرجال ج١ ص٢٨٧، معجم رجال الحديث ج٣ ص٣٧٧.

(٩) لعله صاحب كتاب اللباب، ذكر في أعيان الشيعة ج٢ ص٢٦٦ باسم ابن الشريفة الواسطي، وفي الذريعة ج١٨ ص٢٧٣ باسم ابن الشريعة الواسطي، والله أعلم بالصواب .

(١٠) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء، له مصنفات: منها كتاب المتمسك بحبل آل =

والنجاشي، وحيدر الآملي[1]، والبرقي[2]، ومحمد [٥٨/ أ] بن جرير الطبري[3]، وابن هشام الديلمي[4]، ورجب بن رجب بن محمد البرسي الحلي[5]، وابن شهراشوب السروي المازندراني[6]، ومحبُّ الدِّين أبو الحسن علي بن عبدالله[7]؛

= الرسول ، وكتاب الكر والفر . رجال النجاشي ج١ ص١٥٣، الفهرست ص٨٣، مجمع الرجال ج٢ ص١٢٥ .

(١) حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي المازندراني ، صوفي فقيه مفسر ، من علماء الإماميَّة ، له مصنفات : منها كتاب البحر الخضم في تفسير القرآن الأعظم ، وكتاب التأويلات ، وكتاب جامع الأسرار ومنبع الأنوار وغيرها . أعيان الشيعة ج٦ ص٢٧١-٢٧٣، الذريعة ج٢٠ ص١٦١-١٦٢ .

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، له مصنفات : منها كتاب المحاسن ، وكتاب التبليغ والرسالة ، وكتاب الصفوة ، مات سنة ٢٧٤هـ . رجال النجاشي ج١ ص٢٠٤، مجمع الرجال ج١ ص١٣٨، الكنى والألقاب ج٢ ص٧٨ .

(٣) ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي ولد سنة ٢٢٤ له كتاب المسترشد في الإمامة مات سنة ٣١٠ - رجال النجاشي ج٢ ص٢٨٩، الفهرست ص١٩١ .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) رجب بن رجب بن محمد البرسي الحلي ، المعروف برجب الحافظ ، والبرسي نسبة إلى برس ، وهي قرية بين الكوفة والحلة ، له مصنفات : منها كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين ، وكتاب الألفين ، وله رسائل في التوحيد . الكنى والالقاب ج٢ ص١٦٦، معجم رجال الحديث ج٧ ص١٨١ .

(٦) رشيد الدِّين أبو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني ، له مصنفات : منها كتاب المناقب ، وكتاب المعالم ، مات سنة ٥٨٨هـ . الكنى والألقاب ج١ ص٣٣٢، معجم رجال الحديث ج١٦ ص٣٢٩ .

(٧) لعله منتجب الدِّين ، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه القمي الرازي ، ولد سنة ٥٠٤هـ ، له مصنفات : منها كتاب الاربعين ، وكتاب تاريخ الري ، وكتاب العصرة ، مات بعد سنة ٥٨٥هـ . فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص٥-٤٦، بحار الأنوار ج١ ص٣٥، الكنى والالقاب ج٣ ص٢٠٩، معجم رجال الحديث ج١٢ ص٨٧ .

حفيد علي بن حسين بن بابويه، والطبرسي[1]، ومحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري[2]؛ صاحب كتاب نوادر الحكم، وشيخهم المقتول محمد بن مكي، وسعد بن عبدالله صاحب كتاب الرحمة، ومحمد بن الحسن بن الوليد[3]؛ شيخ ابن بابويه، وأحمد بن فهد[4]، وميثم بن ميثم البحراني[5]، وعبدالواحد بن صيفي النعماني[6]، وعيسى الوزان، وابن الراوندي، والمسبحي[7]، وأبو عبدالله محمد بن نعمان الملقَّب عندهم بالمفيد، وعبد بابا المعلم[8]، والشريف المرتضى، والشريف الرضي، وأبو

(١) أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، له مصنفات: منها كتاب الاحتجاج، وكتاب الكافي، وكتاب تاريخ الأئمة، مات سنة ٢٦٠هـ. مقدمة كتاب الاحتجاج، الكنى والالقاب ج٢ ص٤٤٤، معجم رجال الحديث ج٢ ص١٥٥.

(٢) أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي، له مصنفات: منها كتاب نوادر الحكمة، وكتاب المزار، وكتاب الملاحم. رجال النجاشي ج٢ ص٢٤٢، الفهرست ص١٧٣، مجمع الرجال ج٥ ص١٤٢.

(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، له مصنفات: منها كتاب تفسير القرآن، وكتاب الجامع، وكتاب الفهرس، مات سنة ٣٤٣هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٣٠١، الرجال لابن داود القسم الأول ص١٦٨، رجال الحلي القسم الأول ص١٤٧.

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، ولد سنة ٧٥٧هـ، له مصنفات: منها كتاب المهذب، وكتاب البارع شرح المختصر النافع، وكتاب الموجز، مات سنة ٨٤١هـ. الكنى والألقاب ج١ ص٣٨٠.

(٥) كمال الدِّين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، له مصنفات: منها كتاب في الإمامة، وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب شرح المئة كلمة. معجم رجال الحديث ج١٩ ص٩٤.

(٦) لعله عبد الرحمن بن الصفي النعماني، متكلم من علماء الإماميَّة، صاحب كتاب نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد. أعيان الشيعة ج٨ ص١٣١، الذريعة ج٢٤ ص٣١٨ –

(٧) المسبحي الأمير المختار محمد بن أحمد الحراني الأصل، المصري المولد، ولد سنة ٣٢٦هـ، له مصنفات: منها كتاب الراح والارتياح، وكتاب الطعام والإدام، وكتاب قصص الأنبياء، مات سنة ٤٢٠هـ. وفيات الأعيان ج٤ ص٣٧٧، الكنى والألقاب ج٣ ص١٨٣.

(٨) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر.

جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وسبطه علي بن موسى بن طاووس، وأحمد بن طاووس، وجمال الدِّين أبو علي[1] بن الحسين بن يوسف[2] بن المطهر الأسدي الحلي؛ المشتهر عندهم بالعلاَّمة، وابنه فخر الدِّين الملقَّب عندهم بالمحقِّق [الحلي، ونصير بن محمد الطوسي[3]، وأبو القاسم نجم الدِّين بن سعيد[4] الملقَّب عندهم بالمحقِّق][5] صاحب الشرائع، وتقيُّ الدِّين بن داود، وسديد الدِّين محمود الحمصي، ورضي الدِّين بن طاووس، وجمال الدِّين بن طاووس، وولده غياث الدِّين[6]، والمقداد[7]، وعلي بن عبدالعالي[8]، وصهره الباقر[9]، وزين الدِّين المقتول، وتلميذه

(١) صوابه أبو منصور، وقد سبقت ترجمته.

(٢) صوابه الحسن بن يوسف، و قد سبقت ترجمته.

(٣) نصير الدِّين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهرودي، ولد سنة ٥٩٧هـ، له مصنفات: منها كتاب تجريد الكلام، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب قواعد العقائد، مات سنة ٦٧٢هـ. مجمع الرجال ج٦ ص٣٢، الكنى والألقاب ج٣ ص٢٥٠.

(٤) صوابه ابن الحسن، وقد سبقت ترجمته.

(٥) مابين المعكوفين ساقط من (أ) وهو في (ب) ولا يستقيم الكلام بدونه.

(٦) أبو المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس الحسيني العلوي، ولد سنة ٦٤٨هـ، له مصنفات: منها كتاب الشمل المنظوم في مصنفي العلوم، وكتاب فرحة الغري بصرحة الغري، مات سنة ٦٩٣هـ. الرجال لابن داود القسم الأول ص١٣٠، مجمع الرجال ج٤ ص١٠٠.

(٧) جمال الدِّين المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري الحلي الأسدي، له مصنفات: منها كتاب كنز العرفان في فقه القرآن، وكتاب شرح نهج المسترشدين في أصول الدِّين، وكتاب شرح مبادئ الأصول. معجم رجال الحديث ج١٨ ص٣٢١.

(٨) نور الدِّين علي بن عبد العالي العاملي الكركي، له مصنفات: منها كتاب شرح القواعد، وكتاب نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، وكتاب شرح الشرائع، مات سنة ٩٤٠هـ. الكنى والالقاب ج٣ ص١٦١، معجم رجال الحديث ج١٢ ص٧٢.

(٩) محمد باقر بن المير شمس الدِّين محمد الحسيني الاسترابادي، المعروف بالمير الداماد، كان فيلسوفاً رياضياً وشاعراً، مات سنة ١٠٤١ هـ، له مصنفات: منها كتاب نبراس الضياء في تحقيق معنى البداء =

بهاء الدِّين العاملي[1]، وخليل القزويني[2] شارح العدَّة، والباقر المجلسي[3] صاحب بحار الأنوار، وغيرهم ممَّا يطول ذكرهم.

، وكتاب القبسات ، وكتاب الأفق المبين في الحكمة الإلهية وغيرها . أعيان الشيعة ج٩ ص١٨٩ .

(١) بهاء الدِّين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني العاملي ، من تلاميذ الشهيد الثاني ، وله رسالة في أحوال شيخه . الكنى والألقاب ج٢ ص٣٦٨. معجم رجال الحديث ج١٦ص٣١٣.

(٢) برهان العلماء الخليل بن الغازي القزويني ، ولد سنة ١٠٠١هـ ، له مصنفات : منها كتاب شرح العدة ، وكتاب شرح الكافي ، وكتاب المجمل ، مات سنة ١٠٨٩هـ . معجم رجال الحديث ج٧ ص٧٤.

(٣) محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي المجلسي ، ولد سنة ١٠٣٧هـ ، له مصنفات : منها كتاب بحار الأنوار ، وكتاب مرآة العقول ، وكتاب إجازات الحديث ، مات سنة ١١١٠هـ . الكنى والألقاب ج٣ ص١٤٧، معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٨٧ .

الفصل السابع عشر في بيان كتب الشيعة[1]

اعلم أنَّ أوَّل من ألَّف في الأخبار من الرافضة سليم بن قيس الهلالي، وكتابه يعتمد عليه جميع فرق الرافضة[2]، ولنذكر ما لكلِّ فرقةٍ من الكتب :

أمَّا السبائيَّة فليس لهم كتابٌ إلاَّ ما جمعه بعض الأوغاد منهم في مدح أمير

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) وقد طُبع الكتاب باسم كتاب سليم بن قيس الهلالي بتحقيق محمد باقر الزنجاني سنة ١٤٢٠ هـ من مطبعة الهادي بإيران ، قال عنه ابن النديم : "هو أول كتاب ظهر للشيعة" الفهرست ص٢١٩ - وقال القاضي بدر الدين السبكي : "إنَّ أول كتاب صُنِّف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي"، وقال أبو عبدالله محمد النعماني : "ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلافٌ في أنَّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصلٌ من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ؛ لأنَّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنَّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذرٍّ ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما ، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها ، ورُوي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنَّه قال : من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيءٌ ولا يعلم من أسبابنا شيئاً ، وهو أبجد الشيعة ، وهو سرٌّ من أسرار آل محمدٍ - صلى الله عليه وآله-" . الذريعة ج٢ ص١٥٢-١٥٣ ، وهنا حقائق عن الكتاب ينبغي ذكرها، إحداها من جهة مؤلفه : حيث لا يوجد ذكرٌ لسليم بن قيس الهلالي في كتب التاريخ ومصادره، لذلك قال بعض متقدمي الشيعة "إنَّ سليماً لا يُعرف ولا ذُكر في خبر"، بينما نجد متأخريهم يثنون عليه ويصفونه ويعظمون مكانته وعلمه وفضله ولو كان كما قالوا لكان شيئاً مذكوراً ، الثانية من جهة إسناده : حيث لم يروه عن مؤلفه سوى أبان بن أبي عياش وهو ضعيفٌ عند الشيعة ، بل قد اتهمه بعض علمائهم بوضع الكتاب ، الثالثة من جهة محتواه ومضمونه : حيث احتوى على أخطر آراء السبئية وهو تأليه علي ووصفه بما لا يليق إلاَّ بالله ، بالإضافة إلى التأويلات الباطنية والمذاهب اللإلحادية، ومع ذلك فهو عند المتأخرين منهم وإلى اليوم من الكتب المعتمدة ، بل قد اعتمد في النقل عليه أصحاب الكتب الأربعة المعتمدة عندهم وآخرون من شيوخهم . أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة ج١ ص٢٧٠-٢٧٤ .

المؤمنين، وخوارقه، وأنَّه إلهٌ، وأنَّه لم يُقتل، وأنَّه في السماء، وسينزل بعد حين، إلى غير ذلك ممَّا انطوى عليه من العقائد الزائغة، وكتاب الأخبار التي جمعوها لنصرة مذهبهم.

و قد ألَّفت الحلوليَّة منهم كتاباً ذكروا فيه عقائدهم الزائغة، والأخبار الموضوعة، مثل: إنَّ الله تعالى كان روحه في السماء، ثمَّ حلَّ في جسد آدم وأولاده الأصفياء، حتَّى انتهى إلى عليٍّ وأولاده - تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

و أمَّا الكيسانيَّة فليس لهم كتابٌ إلاَّ ما جمعه بعضهم ممَّا رُوي عن كيسان في فضل أمير المؤمنين، وخوارقه، إلى ابنه محمد - وكان إماماً - وشيءٍ من اعتقاداتهم، ولم يبقَ لهذا الكتاب أثر.

و أمَّا الزيديَّة فلم يكن لهم كتابٌ في أوَّل الأمر، لا في الأصول، ولا في الفروع، وكانوا يتَّبعون المعتزلة في المسائل الأصوليَّة، وفي الفروع أكثرهم يتبع أبا حنيفة، والقليل منهم يتبع الإمام الشافعي، وكانت لهم رواياتٌ عن أئمتهم في الفروع توافق مذهب الإمام أبي حنيفة، والإمام الشافعي، لكنَّها قليلةٌ جداً، وبعض المسائل في الأصول، ثمَّ اجتهد بعض علمائهم في الفروع، وخالف الإمام أبا حنيفة، والإمام الشافعي في مسائل معدودة، ثمَّ صنَّف كتباً في الفروع والأصول، منها الأحكام، ولا تُوجد أكثر كتبهم إلاَّ في بلاد اليمن، والحجاز.

و أمَّا الإسماعيليَّة [٥٨/ ب] فلم يكن لهم كتابٌ قبل دولة العبيديِّين؛ إلاَّ كتاب البيان للباطنيَّة منهم، وصنَّفوا بعد خروج المهدي كتباً كثيرةً، أكثرها لنعمان بن محمد بن منصور القاضي، ككتاب أصول المذاهب[١]، وكتاب الأخبار في الفقه[٢]، وكتاب الردِّ على المخالفين الإمام أبي حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي

---

(١) لعله كتاب اختلاف أصول المذاهب، وهو في الرد على المخالفين. مذاهب الإسلاميين ص٩٤٨.

(٢) ذكر في الذريعة ج١ ص٣١٠، وفي مذاهب الإسلاميين ص٩٤٧.

وعلي بن شريح، وكتاب اختلاف الفقهاء [1]، وكتاب ابتداء الدعوة العبيديَّة [2]، وغيرها من الكتب، ولمَّا انقضت دولتهم، وسكنت ريحهم، ورجع الناس عن مذهبهم، ضاع أكثر كتبهم، ولم يبقَ منها إلاَّ اليسير في بعض بلاد اليمن؛ كعدن، وصنعاء لدى بعض مقلدي هذا المذهب.

نقل بعضهم أنَّ من جملة مسائل كتبهم؛ أنَّه يجب أن يكون الإمام معصوماً من المعاصي عند الولاية، وأنَّه إذا نصَّ الإمام على شيءٍ ثمَّ رجع عنه، ونصَّ على نقيضه؛ فالثاني ناسخٌ للأوَّل، وهو مذهب المتقدِّمين منهم، وتابعهم المهدويَّة، وخالفهم النزاريَّة منهم، وقالوا: النَّص الثاني لا يُعمل به، والمعتمد هو النَّص الأوَّل، وأنَّ الإمام إذا قضى أمراً ما كان للمؤمنين الخيرة من أمرهم، وأنَّه إذا زوَّج الإمام امرأةً من رجلٍ صحَّ العقد بينهما، وليس لهما الفسخ، وأنَّ الله تعالى يكلم الإمام كما كلَّم موسى تكليماً، وكان الحاكم العبيدي من أئمة الإسماعيليَّة يزعم أنَّ الله تعالى يكلِّمه في الطور، وكان يذهب إلى الطور في بعض الأوقات، وأنَّ الأئمة يعلمون الغيب؛ كما هو مذهب الإثني عشريَّة وجمعٌ من الإماميَّة، وأنَّه لا يجوز إدخال كلمة على على الآل عند التَّصلية، ورووا عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - أنَّه قال: "من فصل بيني وبين آلي بعلى فقد جفاني"[3]، وهو من الأخبار الموضوعة المختلقة، ولا يقول به غيرهم من فرق الإسلام، وأنَّه يجوز للرجل نكاح ثمَّاني عشرة امرأةً؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:٣] فإنَّ مثنى معدول عن

---

(١) ذكر في الذريعة ج١ ص٣٦١.

(٢) ذكر في الذريعة ج١ ص٦٠ باسم ابتداء الدعوة للعبيديين، ولعله كتاب افتتاح الدعوة وهو رسالة في ظهور الدعوة العبيدية طبع بتحقيق وداد القاضي، بيروت، دار الثقافة . مذاهب الإسلاميين ص٩٥٠ .

(٣) من مفتريات الرافضة وأكاذيبهم ذكره صاحب كشف الخفاء بلفظ (من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينل شفاعتي) ج٢ ص٣٥١ برقم ٢٥٢٤ . وفي أسنى المطالب ص٢٧٩ برقم ١٤٤٥.

اثنين اثنين، وثلاث عن ثلاثة ثلاثة، ورباع عن أربعة أربعة، فالمراد من مثنى أربعة، ومن ثلاث ستة، ومن رباع ثمانية، والمجموع ثماني عشرة امرأة، وهذا من الأوهام الفاسدة، فإنَّ الآية لا تدلُّ عليه؛ لأنَّ مثل هذا الكلام يُستعمل في مقام حصر الأقسام، فيما دلَّ عليه لفظ العدد، فمعنى جاء القوم مثنى وثلاث ورباع جاء كلُّ قسم من أقسام القوم اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، والثاني توكيدٌ للأوَّل؛ إلاَّ أنَّه التزم ذكره ؛لأنَّ التَّكرير علامة على إرادة التَّوكيد، وليس من لوازم التَّأكيد جواز إسقاطه، إذ ربَّ تأكيدٍ يلزم حتَّى يصير كأنَّه من الكلمة، نصَّ عليه سيبويه في الكتاب، ومثَّل ذلك بما الزائدة في لاسيَّما زيد[1] ....[2] زيد، فإنَّها لا تُحذف، فصار شيء ما كأنَّها كلمةٌ واحدةٌ، فمعنى الآية: فانكحوا ما طاب لكم من أقسام أعداد النساء، أي فلينكح كلٌّ منكم ما طاب له من النساء، إن شاء اثنين اثنين، وإن شاء ثلاثة ثلاثة، وإن شاء أربعة أربعة، لا أكثر من ذلك كخمسة خمسة، ولم يُسمع من العرب استعمال مثل هذا الكلام في غير مقام حصر [٥٩/ أ] الأقسام، وتمام الكلام على هذه الآية في كتب التفاسير، وفي روح المعاني - تفسير الجدِّ رحمه الله تعالى - في هذا المقام ما يشفي العليل، ويروي الغليل [3]، على أنَّا لو فرضنا أنَّ الآية لا دلالة فيها على المنع من الزيادة على الأربع؛ فالسنَّة المتواترة تكفي فيه، فقد نصَّت على جواز الأربع، والمنع من الزائد عليه، وانعقد إجماع الأمَّة عليه قبل ظهور هذه الفرقة.

و أمَّا الباطنيَّة من الإسماعيليَّة فكتبهم قليلةٌ جداً، منها كتاب البيان[4]، وكتاب تأويل القرآن، وكتاب تأويل الأخبار، وكتاب التَّأويلات المنسوب إلى ناصر بن

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) هنا كلمة غير واضحة .

(٣) انظر روح المعاني ج٤ ص٥٤٥-٥٤٨ .

(٤) لعله كتاب البيان في معرفة إمام الزمان المنسوب لنعمان القاضي . مذاهب الإسلاميين ص٩٥٠ .

خسروا[1].

و أمَّا النزاريَّة فكان لهم كتبٌ كثيرة، منها كتب ابن الصبَّاح، وكتاب نصير الدِّين الطوسي صاحب التَّجريد[2]، صنَّفه بالتماس بعض سلاطينهم، ولكنَّ جلال الدِّين[3] قد أحرق كلَّ ما وجده في خزانة آبائه الضالِّين من كتبهم.

و أمَّا الإماميَّة فلهم كتبٌ كثيرةٌ في الكلام، والتَّفسير، والحديث، وأصول الفقه، وفروعه.

أمَّا كتبهم في الكلام : فمنها مصنَّفات هشام بن الحكم، وهو أوَّل من صنَّف في الكلام على مذهب الرافضة، ومنها مصنَّفات هشام بن سالم، ومصنَّفات محمد بن نعمان شيطان الطاق، ومصنَّفات ابن جهم الهلالي[4]، وأبي الأحوص علي بن منصور، وحسين بن السعيد، والفضل بن شاذان، ومصنَّفات أبي عيسى الوزان[5]،

---

(١) في (ب) ناصر بن خسرو، ولعله ناصر خسرو، ولد سنة ٣٩٤ هـ ، ومات سنة ٤٨١ هـ ، له مصنفات : منها كتاب ديوان ناصر خسرو، وكتاب سفر نامه، وكتاب خوان الاخوان . مذاهب الإسلاميين ص٩٥٤ .

(٢) ذكر في معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٩٤ أن اسم الكتاب تجريد الاعتقاد بينما ذكر في الذريعة ج١٣ ص١٣٨ أن اسمه الحقيقي تحرير العقائد .

(٣) يُقال له : الحسن الثالث، تولى الخلافة سنة ٦٠٧هـ ، و ردَّ الإسماعيلية إلى عبادات المسلمين وشعائرهم فأمر ببناء المساجد وإقامة الأذان للصلاة، وقرب إليه الفقهاء والقراء، وراسل الخليفة العباسي الناصر لدين الله وغيره من أمراء المسلمين وملوكهم مؤكداً لهم عودته إلى التعاليم الإسلامية والتزامه بإقامة شعائر الدِّين وفرائضه، بل قام بإحراق كتب ابن الصباح وكتب الإسماعيلية، وطعن في الحسن بن الصباح وكل من تولى أمر الإسماعيلية بعده ورماهم بالكفر والإلحاد . دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص٣٠٥ .

(٤) لعله زيد بن جهم الهلالي، كوفي، من أصحاب الصادق . مجمع الرجال ج٣ ص٧٧، معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٣٧ .

(٥) لعله أبو عيسى الوراق، محمد بن هارون، له مصنفات : منها كتاب الإمامة، وكتاب السقيفة، =

وابن الراوندي، والمسبحي، ومصنَّفات محمد بن الحسن الصفار مثل: بصائر الدرجات [1]، وغيره، ومنها كتاب علي بن مطاهر[2] الواسطي، وكتاب التوحيد[3] لعلي بن بابويه، وكتاب التوحيد[4] أيضاً لمحمد بن علي بن بابويه، وكتاب التوحيد[5] أيضاً لحسين بن علي بن بابويه[6]، وكتاب الشافي[7] للمرتضى في الإمامة، وكتاب محمد بن جرير الطبري في الإمامة أيضاً[8]، وكتاب تجريد العقائد للطوسي [9]،

= وكتاب اختلاف الشيعة والمقالات، مات سنة ٢٤٧هـ. رجال النجاشي ج٢ ص٢٨٠، مجمع الرجال ج٦ ص٦٦، معجم رجال الحديث ج١٧ ص٣١٧.

(١) ذكر في الذريعة ج٣ ص١٢٤، وقد طُبع باسم بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، من منشورات الأعلمي، طهران، سنة ١٣٦٢هـ.

(٢) في (ب) مظاهر.

(٣) ذكر في الذريعة ج٤ ص٤٨٠.

(٤) ذكر في الذريعة ج٤ ص٤٨٢، وقد طُبع بتصحيح وتعليق السيد هاشم الطهراني، من دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٥) ذكر في الذريعة ج٤ ص٤٨٧ باسم التوحيد ونفي التشبيه.

(٦) أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، له مصنفات: منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه. رجال النجاشي ج١ ص١٨٩، مجمع الرجال ج٢ ص١٩٠، معجم رجال الحديث ج٦ ص٤٢.

(٧) ذكر في الذريعة ج١٣ ص٨ باسم الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامة، وقد طُبع باسم الشافي في الإمامة، من مؤسسة الصادق، طهران، ١٤١٠هـ.

(٨) ذكر في الذريعة ج٢ ص٤٨٩ باسم الإيضاح في الإمامة.

(٩) ذكر الخوئي في معجم رجال الحديث ج١٧ ص١٩٤ أن اسم الكتاب تجريد العقائد، بينما ذكر في الذريعة ج٣ ص٣٥٢ باسم تجريد الكلام في تحرير عقائد الإسلام، وقال صاحب الذريعة في ج١٣ ص١٣٨: "اسمه الحقيقي تحرير العقائد، إلا انه اشتهر بالتجريد ولا يُعرف بغير هذا الاسم".

وشرحه لابن المطهر [١]، والألفين له [٢]، ونهج الحق [٣]، ومنهج الكرامة[٤]، والباب الحادي عشر له أيضاً[٥]، وشرحه للمقداد [٦]، والقواعد[٧]، ونظم البراهين[٨]، وشرحه[٩]، ونهج المسترشدين [١٠]، وشرحه[١١]، وواجب الاعتقاد[١٢]،

---

(١) ذكر في الذريعة ج١٣ ص١٣٩ أن اسمه كشف المراد، وقد طُبع باسم كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، من مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ .

(٢) ذكر في الذريعة ج٢ ص٢٩٨ باسم الألفين الفارق بين الصدق والمين، وقد طُبع باسم الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، من مكتبة الألفين، الكويت، ١٤٠٥هـ -

(٣) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٤١٦ باسم نهج الحق وكشف الصدق أو كشف الحق ونهج الصدق، وقد طُبع بتعليق عين الله الحسني الأرموي، من منشورات دار الهجرة، قم، إيران .

(٤) لعله منهاج الكرامة في إثبات الإمامة كما في الذريعة ج٢٣ ص١٧٢، وقد طُبع باسم منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق عبدالرحيم مبارك، من مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية، مشهد، ١٣٧٩هـ .

(٥) ذكر في الذريعة ج٢ ص٥، وقد طُبع باسم الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين، إيران، ١٣٢٠هـ .

(٦) ذكر في الذريعة ج١٣ ص١٢٣ باسم النافع يوم الحشر، وقد طُبع باسم النافع يوم الحشر شرح الباب الحادي عشر، إيران، ١٣٢٠هـ .

(٧) ذكر في الذريعة عدة كتب بهذا الاسم ولم أميز المراد منها ج١٧ ص١٧٥-١٩٥ .

(٨) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٢٠٠ باسم نظم البراهين في أصول الدِّين لجمال الدِّين حسن بن يوسف الحلي .

(٩) ذكر في الذريعة ج٢١ ص١٨٣ باسم معارج الفهم في شرح النظم للمؤلف الحلي صاحب البراهين .

(١٠) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٤٢٤ باسم نهج المسترشدين في أصول الدِّين للحلي أيضا، وقد طُبع بتحقيق أحمد الحسيني وهادي اليوسفي، من مجمع الذخائر الإسلامية، قم، إيران .

(١١) ذكر في الذريعة عدة شروح للكتاب ولم أميز المراد منها ج١٤ ص١٦١-١٦٣ .

(١٢) ذكر في الذريعة عدة كتب بهذا الاسم ولم أميز المراد منها ج٢٥ ص٤ .

وشرحه[1]، وكتاب ميثم بن ميثم البحراني، والتَّقويم[2]، وغيرها.

و أمَّا كتبهم في التَّفسير: فالمشهور منها التَّفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري [3]، رواه عنه ابن بابويه بإسناده، ورواه عنه غيره بإسنادٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ، وليس في التَّفسير الذي رواه عنه أهل السنَّة كثيرٌ ممَّا عزته الشيعة إليه، وتفسير علي بن إبراهيم [4]، وتفسير مجمع البيان[5] للطبرسي[6]، وتفسير البيان[7] لمحمد بن الحسن الطوسي، وتفسير النعمان[8]، وتفسير العباسي[9]، والمحيط الأعظم

(١) ذكر في الذريعة عدة شروح للكتاب ولم أميز المراد منها ج١٤ ص١٦٣-١٦٤.

(٢) ذكر في الذريعة ج٤ ص٣٩٧ كتابان بهذا الاسم ولم أميز المراد منهما.

(٣) ذكر في الذريعة ج٤ ص٢٨٥، وقد طُبع باسم تفسير الحسن العسكري، إيران، ١٣١٥هـ.

(٤) ذكر في الذريعة ج٤ ص٣٠٢، وقد طُبع باسم تفسير القمي، بتصحيح وتعليق طيب الموسوي الجزائري، بيروت، ١٣٨٧هـ.

(٥) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص٢٤ باسم مجمع البيان لعلوم القرآن، وقد طُبع باسم مجمع البيان في تفسير القرآن، من دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ.

(٦) أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، له مصنفات: منها كتاب مجمع البيان، وكتاب الوسيط، وكتاب الوجيز، مات سنة ٥٤٨هـ. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص١٤٤، الكنى والألقاب ج٢ ص٤٤٤.

(٧) لعله التبيان في تفسير القرآن كما في الذريعة ج٤ ص٣٢٨، وقد طُبع بتصحيح وتعليق أحمد العاملي، من دار إحياء التراث العربي.

(٨) لعله تفسير النعماني كما في الذريعة ج٤ ص٣١٨، والنعماني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، المعروف بابن زينب، له مصنفات: منها كتاب الغيبة، وكتاب الفرائض، وكتاب الرد على الإسماعيلية. رجال النجاشي ج٢ ص٣٠٢، مجمع الرجال ج٥ ص٩٧.

(٩) لعله تفسير العياشي كما في الذريعة ج٤ ص٢٩٥، وقد طُبع باسم تفسير العياشي، بتصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، من المكتبة العلمية، طهران، والعياشي هو أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي، له مصنفات: منها كتاب التفسير، وكتاب الصلاة، وكتاب النجوم والقيافة. رجال النجاشي ج٢ ص٢٤٧، مجمع الرجال ج٦ ص٤١.

في تفسير القرآن المكرم[1] للحيدر الآملي، وكنز العرفان في تفسير أحكام القرآن[2] للمقداد، وتفسير الأحكام[3] لغيره، وغير ذلك.

و أمَّا كتبهم في الحديث: فقد زعموا أنَّها كانت أربعمائة مُصَنَّف لأربعمائة مُصَنِّف؛ سمَّوها الأصول، وكان اعتمادهم [٥٩/ ب] على تلك الكتب، ثمَّ حالت الحال، فضاع معظم تلك الكتب، والمشهور ممَّا بقي الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، والتَّهذيب لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والاستبصار فيما اختُلف فيه من الأخبار لأبي جعفر أيضاً، وفقه من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن بابويه القمي، والمعتبر[4]، والسرائر[5]، وإرشاد القلوب[6] للديلمي[7]، وقرب الإسناد[8]، وكتاب المسائل لعلي بن جعفر[9]، والنَّوادر[10] للحسين القمي، والجامع المريطي،

---

(١) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص١٦١ باسم المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم.

(٢) ذكر في الذريعة ج١٨ ص١٥٩ باسم كنز العرفان في فقه القرآن، وقد طُبع باسم كنز العرفان في فقه القرآن، من دار الكتب، طهران، وهو في تفسير آيات الأحكام فقط.

(٣) ذكر في الذريعة ج٤ ص٢٣٤-٢٣٦ عدة كتب في تفسير آيات الأحكام.

(٤) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٢٠٩ كتابان بهذا الاسم، ولم أميز أيهما المراد.

(٥) ذكر في الذريعة ج١٢ ص١٥٥ عدة كتب بهذا الاسم، ولم أميز المراد منها.

(٦) ذكر في الذريعة ج١ ص٥١٧ باسم إرشاد القلوب إلى الصواب المنجي من عمل به من أليم العقاب، وقد طُبع باسم إرشاد القلوب، النجف، ١٣٥٣هـ.

(٧) أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، له مصنفات: منها كتاب إرشاد القلوب، وكتاب غرر الأخبار ودرر الآثار، وكتاب اعلام الدِّين في صفات المؤمنين. الكنى والألقاب ج٢ ص٢٣٧، أعيان الشيعة ج٥ ص٢٥٠.

(٨) ذكر في الذريعة ج١٧ ص٦٧-٧٠ عدة كتب بهذا الاسم، ولم أميز المراد منها.

(٩) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص٣٦٠ باسم مسائل علي بن جعفر لأبي الحسن العريضي المتوفى سنة ٢١٠ هـ.

(١٠) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٣٢٩ منسوبا لحسين بن محمد بن عمران القمي.

وكتاب المحاسن[1] للبرقي، وكتاب العلل[2] لابن بابويه، ودعاء الإسلام، وكشفه، والمقنع [3]، والمكارم [4]، والملهوف [5]، وكتاب العيَّاشي، وفلاح السائل[6]، وكتاب المناقب[7] لابن شهرا شوب السروي المازندراني، ومعاني الأخبار [8]، والمجالس لابن المُعَلِّم [9]، والإرشاد له [10]، والروضة له [11]، وكتاب المجالس [12] لأبي علي بن أبي جعفر الطوسي [13]، وعدَّة الداعي [14] لابن فهد،

(١) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص١٢٢. وقد طُبع في إيران، ١٣٣١هـ .

(٢) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٣١٣ .

(٣) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص١٢١-١٢٤ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(٤) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص١٤٥-١٥٠ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(٥) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص٢٢٣ باسم الملهوف على قتلى الطفوف منسوباً لعلي بن طاووس .

(٦) ذكر في الذريعة ج١٦ ص٣٠٢ باسم فلاح السائل ونجاح المسائل منسوباً لعلي بن طاووس .

(٧) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص٣١٨ باسم مناقب آل أبي طالب ، وقد طُبع من المطبعة العلمية، قم .

(٨) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٢٠٤ منسوباً للصدوق محمد بن علي بن بابويه ، وقد طُبع بتصحيح علي الغفاري، من دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٦هـ .

(٩) ذكر في الذريعة ج١٩ ص٣٦٤ باسم المجالس المحفوظة منسوباً للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وقال في الكنى والألقاب ج١ ص٤١٣ : "ابن المعلم يطلق على جماعة منهم الشيخ المفيد" ، وقد سبقت ترجمته.

(١٠) ذكر في الذريعة ج١ ص٥٠٩ باسم الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، وقد طُبع بتحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، من دار المفيد، قم .

(١١) ذكر في الذريعة ج١١ ص٢٩٤ باسم الروضة الزهراء في تفسير فاطمة الزهراء .

(١٢) ذكر في الذريعة ج١٩ ص٣٥٥ باسم المجالس والأخبار .

(١٣) أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، له مصنفات : منها كتاب الأمالي ، وكتاب شرح النهاية ، وكتاب المرشد إلى سبيل التعبد . فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص٤٢، معجم رجال الحديث ج٥ ص١١٣ .

(١٤) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٢٢٨باسم عدة الداعي ونجاح الساعي ، وقد طُبع باسم عدَّة الداعي، تحقيق أحمد القمي، من مكتبة الوجداني، قم، إيران .

وكتاب الطرف[1] لابن طاووس، وكتاب المحاسن لمحمد بن بابويه، والفقه له[2]، والمجالس له[3]، والاستبصار لابن المطهر الحلي[4]، وكتاب إنَّا أنزلناه[5] لابن عياش[6]، وكتاب الخصال[7]، وكتاب المحاسن[8] للبرقي، والبصائر[9] لسعد بن عبدالله، وأعلام الدِّين للديلمي[10]، ومجمع البيان[11]، والبصائر للصفار[12]، والجامع[13]، وكتاب النوادر[14] للراوندي، و مجمع البيان ومنتقى الجمان[15]،

(١) ذكر في الذريعة ج١٥ ص١٦١ باسم الطرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والاطائب وطرف من تصريحه بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب .

(٢) لعله كتاب فقه الصلاة كما في الذريعة ج١٦ ص٢٩٣.

(٣) ذكر في الذريعة ج١٩ ص٣٥٤ ، وهو مشهور باسم الأمالي ، وقد طُبع باسم أمالي الصدوق، تقديم محمد مهدي الخرسان، من المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ .

(٤) من المعلوم أنَّ كتاب الاستبصار لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وليس لابن المطهر الحلي ، ولعل هذا سبق قلم من المؤلف .

(٥) ذكر في الذريعة ج٥ ص١٨ باسم ثواب إنا أنزلناه .

(٦) لعل الصواب ابن عباس كما ذكر في الذريعة ج٥ ص١٨ أن الكتاب لأبي محمد الحسن بن عباس الرازي ، وقد سبقت ترجمته .

(٧) ذكر في الذريعة ج٧ ص١٦٢ كتابان بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منهما .

(٨) سبق الكلام عنه قريباً .

(٩) ذكر في الذريعة ج٣ ص١٢٤ باسم بصائر الدرجات في المناقب .

(١٠) ذكر في الذريعة ج٢ ص٢٣٨ باسم أعلام الدِّين في صفات المؤمنين .

(١١) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص٢٣-٢٤ كتابان بهذا الاسم ، ولم أميز أيهما المراد .

(١٢) سبق الكلام عنه قريباً .

(١٣) ذكر في الذريعة ج٥ ص٢٧-٧٥ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١٤) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٣٤٩ باسم نوادر المعجزات .

(١٥) لعله كتاب منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان كما في الذريعة ج٢٣ ص٥ لأبي منصور الحسن بن زين الدِّين ، المسمى بالشهيد الثاني ، وقد سبقت ترجمته ، وقد طُبع باسم منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، في طهران، إيران، ١٣٧٩هـ .

وكتاب الخرائج والجرائح[1] للراوندي[2]، وكتاب المحاسن لأبي جعفر الطوسي، ومعاني الأخبار له[3] ، ونوادر الحكمة [4]، وكتاب الرحمة [5]، وثواب الأعمال[6]، والخصال[7] لابن بابويه، وكتاب المعراج له[8]، وعيون أخبار الرضا له[9]، وجامع الأخبار [10]، والخلاف للطوسي [11]، والمصباح له[12]، وإكمال الدِّين[13]،

---

(١) ذكر في الذريعة ج٧ ص١٤٥ باسم الخرائج والجرائح في معجزات المعصومين ، وقد طُبع باسم الخرائج والجرائح، من مؤسسة الإمام المهدي، قم .

(٢) قطب الدِّين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ، له مصنفات : منها كتاب خلاصة التفاسير ، وكتاب الرائع في الشرائع ، وكتاب غريب النهاية ، مات سنة ٥٧٣ هـ . فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص٨٧، معجم رجال الحديث ج٨ ص٩٣ .

(٣) من المعلوم أنَّ كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق كما في الذريعة ج٢١ ص٢٠٤ ، ولعله سبق قلم من المؤلف .

(٤) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٣٤٦ منسوباً لمحمد بن احمد بن يحي بن عمران القمي .

(٥) ذكر في الذريعة ج١٠ ص١٧١-١٧٢ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(٦) ذكر في الذريعة ج٥ ص١٨، وقد طُبع في إيران، ١٣٧٥هـ .

(٧) ذكر في الذريعة ج٧ ص١٦٢، وقد طُبع بتصحيح علي الغفاري، من مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٩هـ .

(٨) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٢٢٦.

(٩) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٣٧٥ ، وقد طُبع بتصحيح حسين الأعلمي، من مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ .

(١٠) ذكر في الذريعة ج٥ ص٣٣-٣٨ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١١) ذكر في الذريعة ج٧ ص٢٣٥، وقد طُبع من مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ .

(١٢) ذكر في الذريعة ج٢١ ص١١٨ باسم مصباح المتهجد في أعمال السنة ، وقد طُبع باسم مصباح المتهجد، في إيران، ١٣٣٨هـ .

(١٣) ذكر في الذريعة ج٢ ص٢٨٣ باسم إكمال الدِّين وإتمام النعمة ، أو كمال الدِّين وتمام النعمة منسوباً للصدوق . وقد طُبع باسم إكمال الدِّين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة، من مؤسسة النشر الإسلامي، ⇐

والعيـون[١]، وعقـاب الأعـمال [٢]، والأمـاني، والهدايـة [٣]، وعلـل الـشرائع [٤]، والاحتجاج[٥]، ومشارق أنوار اليقين في كشف أسرار أمير المؤمنين[٦]، واللبـاب[٧] لابن الشريفة الواسطي، وغير ذلك.

و أمَّا أصول الحديث؛ فلم يكن لهم كتابٌ فيه، وقد ذكر بعضهم أحكام الخبر في أصول الفقه، وقد وضع بعض المتأخرين قواعد، ثمَّ زاد عليها من جاء بعده شيئاً كثيراً؛ أخذه من كتب أهل السنَّة، ككتاب البداية في علم الدراية[٨]، وتحفة القاصدين في معرفة إصلاح المحدثين [٩]، ولم يكن لمتقدميهم كتابٌ في الجرح والتَّعديل، وإنَّما ألَّف فيه الكشي، وتبعه بعض من تأخَّر عنه، ومجموع ما ألَّفوه فيه ثمانية مصنَّفات: كتاب الكشي [١٠] وهو مختصر جداً، وكتاب الغضائري [١١]،

= قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

(١) ذكر في الذريعة ج٥ ص٣٧٥ كتابان، ولم أميز المراد منهما.

(٢) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٢٨٠ كتابان، ولم أميز المراد منهما.

(٣) ذكر في الذريعة ج٢٥ ص١٦٣-٢٠٠ عدة كتب، ولم أميز المراد منها.

(٤) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٣١٣ منسوباً للصدوق، وقد طُبع في المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ.

(٥) ذكر في الذريعة ج١ ص٢٨١-٢٨٣ عدة كتب، ولم أميز المراد منها.

(٦) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٣٤ باسم مشارق أنوار اليقين في حقائق كشف أسرار أمير المؤمنين منسوباً لرجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي.

(٧) ذكر في أعيان الشيعة ج٢ ص٢٦٦.

(٨) ذكر في الذريعة ج٣ ص٥٨ باسم بداية الدراية منسوباً لسعيد بن علي الشامي العاملي.

(٩) لعله تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين كما في الذريعة ج٣ ص٤٦١ لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي.

(١٠) وهو كتاب مشهور معروف باسم الرجال، وقد طُبع بتقديم وتعليق أحمد السيد الحسيني.

(١١) وهو كتاب مشهور معروف باسم الرجال.

والنجاشي [١]، وأبي جعفر الطوسي [٢]، وجمال الدِّين و[٣] أحمد بن طاووس، وكتاب الخلاصة[٤] للحلي، والإيضاح له [٥]، وكتاب تقيِّ الدِّين حسن بن داود[٦].

و أمَّا كتبهم في أصول الفقه : فالمشهور منها المعتمد [٧]، والعدَّة [٨]، وقد شرحها بعض علماء أصفهان شرحاً مبسوطاً، والمنادي للحلي[٩]، وشرحه[١٠]، والقواعد للمقتول[١١]، وشرحه، والزبدة[١٢]، وشروحه، وأحسن شروحه شرح

(١) وهو كتاب مشهور معروف باسم الرجال ، وقد طُبع بتحقيق محمد جواد النائيني، من دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٨هـ .

(٢) له كتابان في الرجال أحدهما : الفهرست، وقد طُبع في مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ، والآخر : رجال الطوسي، وقد طُبع في مركز التحقيقات الكمبيوترية للعلوم الإسلامية، قم .

(٣) في (ب) بدون حرف العطف ولعله الصواب وكتابه هو حل الإشكال في معرفة الرجال .

(٤) ذكر في الذريعة ج٧ ص٢١٤ باسم خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال ، وقد طُبع في المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١هـ .

(٥) ذكر في الذريعة ج٢ ص٤٩٣ باسم إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرجال ، وقد طُبع بتحقيق محمد الحسون، من مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١هـ .

(٦) وهو كتاب مشهور معروف باسم الرجال ، وقد طُبع بتحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، من المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٢هـ .

(٧) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٢١١-٢١٤ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(٨) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٢٢٦ منسوباً لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب .

(٩) لعله المبادئ للحلي كما في الذريعة ج١٩ ص٤٣ ، واسمه مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، وقد طُبع بتحقيق عبدالحسين محمد بن علي البقال، من مطبعة الآداب، النجف، ١٣٠٩هـ .

(١٠) ذكر في الذريعة ج٧ ص٢١٣ باسم خلاصة الأصول في شرح مبادئ الوصول منسوباً لتلميذ الحلي علي بن الحسين بن علي الإمامي .

(١١) ذكر في الذريعة ج١٧ ص١٩٣ باسم القواعد والفوائد لمحمد بن مكي العاملي ، الملقب بالشهيد الأول .

(١٢) لعله كتاب زبدة الأصول كما في الذريعة ج١٢ ص١٩ للشيخ البهائي .

المازندراني[1]، وغير ذلك.

و أمَّا كتبهم في الفقه : فمنها فقه الرضا[2]، وقرب المسائل، والمبسوط[3]، والإسناد، ومنتهى الطلب[4]، والتَّحرير[5]، وتذكرة الفقهاء[6]، [٦٠/ أ] وكلُّها لابن المطهر، والمقنعة[7] لابن بابويه، والمقنعة لابن المُعَلِّم[8]، وكتاب الإشراف له[9]، والمقنع[10]، والمعتبر[11]، ومكارم الأخلاق[12]،

(١) ذكر في الذريعة ج١٣ ص٣٠٠، والمازندراني هو حسام الدِّين محمد صالح بن المولى أحمد بن شمس الدِّين السروي المازندراني ، مات سنة ١٠٨١ هـ ، له مصنفات : منها كتاب شرح الزبدة ، وكتاب شرح المعالم ، وحاشية على المعالم وغيرها . الذريعة ج١٣ ص٣٠٠، ج١٤ ص٧١ .

(٢) ذكر في الذريعة ج١٦ ص٢٩٢، وقد طُبع بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٦هـ .

(٣) ذكر في الذريعة ج١٩ ص٥٤ لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، وقد طُبع باسم المبسوط في فقه الإماميَّة، تحقيق محمد تقي الكشفي، من المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٨٧هـ .

(٤) لعله كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب لابن المطهر الحلي كما في الذريعة ج٢٣ ص١١، وقد طُبع باسم منتهى المطلب، تحقيق ونشر مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٥هـ .

(٥) لعله كتاب تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإماميَّة لابن المطهر الحلي كما في الذريعة ج٣ ص٣٨٧، وقد طُبع باسم تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإماميَّة، من مؤسسة آل البيت، مطبعة طوس، مشهد .

(٦) ذكر في الذريعة ج٤ ص٤٣ منسوباً لابن المطهر الحلي ، وقد طُبع في مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ .

(٧) لعله كتاب المقنع في الفقه لابن بابويه الملقب بالصدوق كما في الذريعة ج٢٢ ص١٢٣، وقد طُبع باسم المقنع، تحقيق لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي، من مؤسسة الإمام الهادي، ١٤١٥هـ .

(٨) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص١٢٤ باسم المقنعة في الأصول والفروع منسوباً لابن بابويه الملقب بالمفيد، قال في الكنى والألقاب ج١ ص٤١٣ : "ابن المعلم يطلق على جماعة منهم الشيخ المفيد" ، وقد طُبع باسم المقنعة، من جامعة المدرسين، قم، ١٤١٠هـ .

(٩) ذكر في الذريعة ج٢ ص١٠٢.

(١٠) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص١٢٣-١٢٤ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١١) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٢٠٩ كتابان بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منهما .

(١٢) ذكر في الذريعة ج٢٢ ص١٤٦-١٥٠ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

وكتاب العلل[١] لمحمد بن علي بن إبراهيم[٢]، وكنز الفوائد للكراكجي[٣]، وكتاب الإقبال[٤]، ومدينة العلم[٥] لابن بابويه، والمجلس له[٦]، وفلاح المسائل[٧]، وجنة الأمان للفكعمي[٨]، واللمعة[٩]، وشرحها[١٠]، والنِّهاية[١١]، والإيضاح[١٢]، والخلاف[١٣]، والتَّحرير[١٤]، والإرشاد[١٥]،

---

(١) ذكر في الذريعة ج١٥ ص٣١٢.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمذاني . رجال النجاشي ج٢ ص٢٣٦، مجمع الرجال ج٥ ص٢٦٢ .

(٣) لعله الكراجكي كما في الذريعة ج١٨ ص١٦١ فقد ذكر الكتاب منسوباً لمحمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، وقد طُبع في مكتبة المصطفوي، قم، ١٤١٠هـ .

(٤) ذكر في الذريعة ج٢ ص٢٦٤ باسم الإقبال بصالح الأعمال أو الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل ميقاتاً واحداً في السنة منسوباً لعلي بن موسى بن جعفر الحسيني الداودي .

(٥) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص٢٥١.

(٦) لعله كتاب المجالس لابن بابويه كما في الذريعة ج١٩ ص٣٥٤.

(٧) لعله كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة لعلي بن طاوس كما في الذريعة ج١٦ ص٣٠٢.

(٨) في (ب) للكفعمي ، ولعله الصواب كما في الذريعة ج٥ ص١٥٦ فقد ذكر الكتاب باسم جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية منسوباً للكفعمي .

(٩) ذكر في الذريعة ج١٨ ص٣٥٠-٣٥٣ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١٠) ذكر في الذريعة ج١٤ ص٤٨-٥٠ عدة شروح للمعة ، ولم أميز المراد منها .

(١١) ذكر في الذريعة ج٢٤ ص٣٩٢-٥٠٩ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١٢) ذكر في الذريعة ج٢ ص٤٨٩-٥٠٢ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١٣) ذكر في الذريعة ج٧ ص٢٣٥-٢٣٦ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١٤) لعله كتاب تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإماميَّة لابن المطهر الحلي كما في الذريعة ج٣ ص٣٨٧.

(١٥) ذكر في الذريعة ج١ ص٥٠٩-٥١٠ كتابان بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منهما.

والنَّافع[1]، وشرحه[2]، والقواعد[3]، والمصباح[4]، ومختصر بن جنيد[5]، وفتاوى المحقِّق[6]، ومهذَّب ابن فهد[7]، وإيضاح القواعد[8]، والمنتهى[9]، والشرائع[10]، وشرحه[11]، والخلاصة[12]، والمبسوط[13]، وتذكرة الفقهاء[14]، و المختلف[15]،

---

(١) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص٢١٣ باسم النافع في مختصر الشرائع منسوباً لجعفر بن الحسن الهذلي .

(٢) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص٢١٣ باسم المختصر النافع في شرح المختصر النافع منسوباً لفخر الدِّين بن محمد علي الطريحي .

(٣) ذكر في الذريعة ج١٧ ص١٧٦-١٨٦ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(٤) ذكر في الذريعة ج٢١ ص٩٩-١٠٠ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(٥) ذكر في الذريعة ج٢٠ ص١٧٦ باسم مختصر الأحمدي في الفقه المحمدي منسوباً لمحمد بن احمد بن الجنيد .

(٦) ذكر في الذريعة ج١٦ ص١٠٣ باسم فتاوى المحقق الكركي ، جمعها تلميذه حسين عدار .

(٧) ذكر في الذريعة ج٢٣ ص٢٩٢ باسم المهذب البارع في شرح النافع في مختصر الشرائع منسوباً لابن فهد الحلي ، وقد سبقت ترجمته ، وقد طُبع باسم المهذب البارع في شرح المختصر النافع، من جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ .

(٨) لعله كتاب إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد لمحمد بن الحسن بن المطهر الحلي كما في الذريعة ج٢ ص٤٩٦ ، وقد طُبع باسم إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، من المطبعة العلمية، قم، ١٣٨٧هـ .

(٩) لعله كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب لابن المطهر الحلي كما في الذريعة ج٢٣ ص١١ .

(١٠) ذكر في الذريعة ج١٣ ص٤٦ عدة كتب بهذا الاسم ، ولم أميز المراد منها .

(١١) ذكر في الذريعة ج١٣ ص٣١٦-٣٣٢ عدة شروح للشرائع ، ولم أميز المراد منها .

(١٢) لعله كتاب الخلاصة في الفقه لخلف بن الحاج عسكر الحائري كما في الذريعة ج٧ ص٢٠٩ .

(١٣) سبق الكلام عنه قريباً .

(١٤) سبق الكلام عنه قريباً .

(١٥) لعله كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي كما في الذريعة ج٢٠ ص٢١٨، وقد طُبع باسم مختلف الشيعة، من مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ .

والمعالم[١]، والمجالس لابن بابويه[٢]، والدروس[٣]، والذكرى[٤]، والبيان[٥] للمقتول، وغير ذلك.

(١) ذكر في الذريعة ج٢١ ص١٩٧ باسم المعالم في الفروع منسوباً لعبد العزيز بن نحرير بن البراج .
(٢) ذكر في الذريعة ج١٩ ص٣٥٤.
(٣) ذكر في الذريعة ج٨ ص١٤٥ باسم الدروس الشرعية في فقه الإماميَّة منسوباً لمحمد بن مكي العاملي، الملقب بالشهيد الأول ، وقد طُبع في مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ .
(٤) ذكر في الذريعة ج١٠ ص٤٠ باسم ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة منسوباً لمحمد بن مكي العاملي ، الملقب بالشهيد الأول ، وقد طبع بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٩هـ .
(٥) ذكر في الذريعة ج٣ ص١٧٤ منسوباً لمحمد بن مكي العاملي ، الملقب بالشهيد الأول ، وقد طُبع في مطبعة مهر، قم، طبعة حجرية .

الفصل الثامن عشر في بيان أحوال كتب أحاديث الشيعة[(1)]

اعلم أنَّه ليس لفرق الشيعة كتابٌ في الأخبار إلاَّ بعرف الإماميَّة، ولهم كتبٌ كثيرةٌ كما تقدَّم، وزعموا أنَّ أصحَّ كتبهم أربعة :

الكافي، وفقه من لا يحضره الفقيه، والتَّهذيب، والاستبصار.

وزعموا أنَّ العمل بما في الكتب الأربعة من الأخبار واجب، وكذا بما رواه الإماميُّ؛ ودوَّنه أصحاب الأخبار منهم، نصَّ عليه المرتضى، وأبو جعفر الطوسي، وفخر الدِّين الملقَّب عندهم بالمحقِّق الحلي، وهو باطلٌ؛ لأنَّها أخبار آحاد.

وأصحُّها الكافي.

وقالت جماعةٌ : أصحُّها فقه من لا يحضره الفقيه.

وقال بعض المتأخرين النَّاقد لكلام المتقدِّمين: أحسن ما جُمع من الأصول كتاب الكافي للكليني، والتَّهذيب، والاستبصار، وكتاب من لا يحضره الفقيه حسنٌ.

وما زعموا من صحتها باطلٌ؛ لأنَّ في إسناد الأخبار المرويَّة من هو من المجسِّمة، كالهشامين، وصاحب الطاق وغيرهم، ومنهم من أثبت الجهل لله في الأزل، كزرارة بن أعين، وبكير بن أعين، والأحولين[(2)]، وسليمان الجعفري ، ومحمد بن مسلم وغيرهم،.و منهم فاسد المذهب كبني فضال، وابن مهران، وابن بكير، وجماعةٌ أخرى، ومنهم الوضَّاع كجعفر الفراري[(3)]، وابن عياش، ومنهم الكذَّاب كمحمد بن عيسى، ومنهم الضعفاء وهم كثيرون، ومنهم المجاهيل، وهم أكثر كابن

---

(1) هذا الفصل مذكور في مختصر التحفة ص٧٧ – ٧٨ - لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

(2) في مجمع الرجال ج٧ ص١١٤ عدة أشخاص يطلق عليهم لقب الأحول ، ولم أميز المراد منهم.

(3) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

عمار(١)، وابن سكوه(٢)، ومنهم المستورو الحال كالبقلسي(٣)، وقاسم الخراز(٤)، وابن فرقد(٥) وغيرهم -وسيجيء ذكر جماعةٍ منهم في المقصد السادس إن شاء الله تعالى- ومنهم من هو فاسقٌ في أفعال الجوارح وغيرهم.

و لأنَّ كتب أحاديثهم مشحونةٌ بالأحاديث الضعيفة؛ فكيف يجب العمل بكلِّ ما فيها من الأخبار؟! وقد اعترف الطوسي بنفيِّ وجوب العمل بكثيرٍ من الأحاديث الصحيحة؛ بأنَّه خبر واحدٍ لا يُوجب علماً ولا عملاً، والكليني يروي عن ابن عياش وهو كذَّاب، والطوسي يروي عمَّن يدَّعي الرواية عن إمام؛ مع أنَّ غيره يكذِّبه كابن سكان(٦)، فإنَّه يدَّعي الرواية عن الصادق، وقد كذَّبه غيره، ويروي عن ابن المُعَلِّم، وهو يروي عن ابن بابويه الكذَّاب [٦٠/ ب] صاحب الرقعة المزوَّرة، ويروي عن المرتضى أيضاً، وقد طلبا العلم معاً(٧)، وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان، وهو أكذب من مسيلمة، وقد جوَّز الكذب لنصرة المذهب، ومن ثمَّة ألَّف كتاباً مشحوناً بالأكاذيب، وعزاه إلى نصرانيٍّ، وكتاباً آخر كذلك عزاه إلى جاريةٍ كما سبق غير مرَّة.

---

(١) روى عن أبي عبد الله، وروى عنه يزيد بن فرقد. معجم رجال الحديث ج٢٢ ص١٩٧.

(٢) لعله ابن سكرة، الفضل بن سكرة الأسدي الكوفي، من أصحاب الصادق. رجال الطوسي ص ٢٧٠. جامع الرواة ص ٢٩.

(٣) لعله التفليسي، أبو محمد الحسن التفليسي، من أصحاب الرضا. مجمع الرجال ج٢ ص١٠٠.

(٤) لعله القاسم الخزاز، روى عن عبد الرحمن بن كثير، وروى عنه إبراهيم بن هاشم. معجم رجال الحديث ج١٤ ص٦٨.

(٥) لعله يزيد بن فرقد النهدي، من أصحاب الصادق. معجم رجال الحديث ج٢٠ ص١١٨، مجمع الرجال ج٦ ص٢٧١.

(٦) لعله ابن مسكان، عبد الله بن مسكان أبو محمد، مولى عنزة، روى عن أبي الحسن، له مصنفات: منها كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام، مات في أيام أبي الحسن. رجال النجاشي ج٢ ص٩، مجمع الرجال ج٤ ص٥٢، معجم رجال الحديث ج١٠ ص٣٢٤.

(٧) المقصود الشريف المرتضى، وأبو جعفر الطوسي، كما سيذكره المؤلف فيما بعد.

و دعوى جماعةٍ من متقدِّميهم كالمرتضى وشيعته؛ تواتر كثيرٍ من الأخبار المودعة في كتب القوم باطلةٌ، إذ لا شبهة في أنَّ كلَّ واحدٍ من الأخبار آحاد، وقد اعترف علماء الفرقة أنَّه لم يتحقَّق إلى الآن خبر بلغ التواتر؛ إلاَّ قوله – صلى الله تعالى عليه وسلم –: "من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوأ مقعده من النار"[١] نصَّ عليه المقتول في البداية، وكذا القدر المشترك بينها؛ إذ لم يتواتر مدلولها أيضاً؛ إذ ليس في كتبهم خبرٌ رواه جمعٌ بلفظٍ واحدٍ، أو ألفاظٍ متقاربةٍ، يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات، ولا معنى؛ لأنَّه هو القدر المشترك بين الأخبار، وذلك ظاهرٌ لمن تصفَّح كتبهم.

و أعجب من ذلك أنَّه ادَّعى أنَّ ما رواه الإماميُّ، وروته أصحابه، يوجب العلم؛ مع أنَّ فيهم من طعنوا فيه، و المتقدِّمون منهم أيضاً كانوا يزعمون ذلك؛ لأنَّهم كانوا يعملون بما رواه أصحابهم، من غير التفاتٍ إلى المعلول، والمردود، والصحيح وغيره، وابن بابويه حكم بوضع بعض ما رواه الكليني بإسنادٍ صحيح عندهم، كالأخبار التي رواها في تحريف القرآن، وإسقاط بعض آياتٍ منه [٢]، والحلي أيضاً حكم بوضع بعض أخبارٍ رواها الكليني أيضاً، وكذا أبو جعفر الطوسي كخبر ليلة التَّعريس [٣]، وخبر ذي اليدين [٤]، وبالغ المرتضى في وضع ما رواه شيخ شيخه ابن بابويه، والصفار من خبر المساق[٥]؛ مع أنَّ إسناد كلٍّ منهما صحيحٌ عندهم.

---

(١) الكافي، كتاب فضل العلم، باب اختلاف الحديث ج١ ص٦٢، الإعتقادات، باب الإعتقاد في الحديثين المختلفين ص١١٨ .

(٢) الكافي، كتاب الحجة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ج١ ص٤١٢ .

(٣) الكافي، كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو سها عنها ج٣ ص٢٩٤.

(٤) الكافي، كتاب الصلاة، باب من تكلم في صلاته أو انصرف قبل أن يتمها ج٣ ص٣٥٥.

(٥) صوابه [الميثاق] كما سيأتي ذكره فيما بعد، ولعله سبق قلم من المؤلف .

الفصل التاسع عشر في أنَّ معتقدات الرافضة وَهْمِيَّات[1]

اعلم أنَّما اعتقدته الرافضة من الإله، والرسول، والأئمة ليس له وجودٌ في الأعيان:-

أمَّا معبودهم: فهو عند بعضهم رجلٌ واحدٌ، أو اثنان، أو خمسة، وكلٌّ منهم يأكل، ويشرب، وينكح، ويلد، ويولد، ويغلب عليه عباده، أو أنَّه روحٌ حلَّ في رجلٍ يصحُّ ويمرض، ويأكل ويشرب.

وعند بعضهم أنَّه جسدٌ له طولٌ وعرضٌ، وعمقٌ وشكلٌ، وصورةٌ ورائحةٌ، ونصفه الأعلى أجوفٌ، ونصفه الأسفل صمدٌ.

وعند بعضهم أنَّه جسمٌ على صورة إنسانٍ، وهو في مكانٍ وجهةٍ.

وبعضهم يعتقده أنَّه لم يكن في الأزل عالماً، ولا سميعاً، ولا بصيراً.

وبعضهم يجوِّز عليه الجهل في الأزل، وأنَّه لا يعلم الأشياء قبل كونها، وإنَّما يعلمها بعد كونها.

وعند بعضهم أنَّه لا يعلم الجزئيات إلاَّ عند وقوعها.

وعند بعضهم أنَّه أوجب عليه أموراً، وإن ترك بعض ما يجب عليه استحقَّ الذَّمَّ.

وعند بعضهم أنَّه لا يحصل أكثر مراداته في الدُّنيا، وكثيراً ما يقع مراد من يعاديه، كإبليس وجنوده، وسائر الكفرة.

وعند بعضهم أنَّه يرضى لعباده الضلال، وأنَّ له شريكاً في الخلق - تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً - .

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

ولاشكَّ [٦١/ أ] أنَّ ما وصفوه بما وصفوه ليس هو الإله الحقُّ، بل هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأنَّه ليس كمثله شيءٌ وهو السميع العليم.

و أمَّا الرسول الذي يقتدونه: فهو رجلٌ من العرب لم يبلِّغ بعض رسالات ربِّه، وليس هو أفضل الخلق، بل من ليس بنبيٍّ يساويه، و أنَّه ردَّ الوحي مرتين، وأنَّه لم يبلِّغ رسالة ربِّه في آخر حياته؛ خوفاً من ضرر أصحابه، وأنَّه حلَّل ما شاء، وحرَّم ما أراد، وأنَّه أمر خيار أهل بيته أن يكذبوا على الله ورسوله ما داموا أحياء، وأن يفتوا في الدِّين بخلاف ما أنزل الله تعالى، وأن يحلِّلوا فروج فتياتهم لشيعتهم، وأن يُكرهوهنَّ على البغاء إن أردن تحصناً، وأن يأمروا شيعتهم بإخراج أمهات أولادهم، وسائر جواريهم لأهل مذهبهم، وأن يقرءوا في الصلاة بعض كلماتٍ ليست من القرآن، وألاَّ يقرءوا فيها بعض ما هو القرآن، وأن يأمروا شيعتهم أن يُرضوا من خالفهم في المذهب بما لا يرضى الله تعالى لهم من الإضلال، وأن لا يعلِّموهم أصول دينهم، إلى غير ذلك ممَّا ثبت عند الشيعة من العقائد الفاسدة، والأحكام الكاسدة، ولاشكَّ أنَّ النبي الموصوف بهذه الصفاتِ ليس هو محمدٌ - صلى الله تعالى عليه وسلم - بل لم يُرسل الله تعالى مثل هذا النبي الذي وصفوه[1] الشيعة بما وصفوه.

و أمَّا إمامهم في كلِّ عصرٍ: فهو رجلٌ كثير الخوف، يخشى من صفير الصَّافر، وعندهم أنَّ جميع أئمتهم أذلاَّءٌ مغلوبون، يفترون على الله الكذب، ولا يمكنهم إظهار الحقِّ، ويخشون من محبِّيهم الذين يصلُّون عليهم في صلواتهم، ويرخصون المؤمنات[2] أن يصلِّين حالة الجنابة، وينصرون الباطل طول أعمارهم، ويقرؤون في صلواتهم ما يجزمون بأنَّه ليس من القرآن، وينهون شيعتهم عن أن يحدِّثوا النساء

---

(١) لعل الصواب (وصفه).

(٢) لعل الصواب (للمؤمنات).

بعض ما وجب عليهنَّ، وخاتمهم كما زعموا أشدُّهم جبناً، وقد اختفى لَّما خوَّفه في صباه بعض الناس، ولا يظهر من شدَّة الخوف على أحدٍ، لا على أعدائه، ولا على أحبَّائه؛ خوفاً أن ينتشر بسببهم خبره، وذلك غاية الجبن، وقد طالت مدَّة غيبته، فتعطَّل بسببه الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، وسائر الحدود الشرعيَّة، وأنَّ بعض الشيعة يزعم أنَّ إمامه لا يجب عليه شيء، وله أن يفعل ما يشاء، وله إسقاط التَّكاليف الشرعيَّة، وبعضهم يزعم أنَّ إمامه يعلم المغيَّبات، وأنَّه يناجي ربه، فلاشكَّ أنَّ مثل هؤلاء الأئمة لم يُوجد في زمانٍ قطُّ إلاَّ في أوهامهم ، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الفصل العشرون في بيان غلوِّ الرافضة في مذاهبهم الباطلة(1)

اعلم أنَّ أشدَّ الفرق الهالكة غلوّاً في مذهبهم الرافضة، فإنَّهم يغلون في دينهم أشدَّ المغالاة، و يقولون على الله ما لا يعلمون، وهم أشبه الناس باليهود كما سبق.

و قد اتَّفق جميع فرقهم على الغلوِّ في أمير المؤمنين - كرَّم الله تعالى وجهه - حتَّى فضَّلوه على الأنبياء، وفي تكفير [٦١/ ب] بعض أمهات المؤمنين، والمهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله تعالى في كتابه، وأخبر بأنَّه رضي عنهم ورضوا عنه، وأنَّهم أصحاب الجنَّة، وقد بالغت الرافضة في تتبُّع مثالبهم، والاستدلال على مطاعنهم بالأخبار الموضوعة، والأخبار التي لا تُوجب علماً؛ مع أنَّ لها محامل صحيحة.

و قد ورد في القرآن ما يدلُّ بظاهره على صدور الذنب عن بعض الأنبياء، كقوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه:١٢١] - وسيجيء ما يتعلق بهذا في مباحث النبوة إن شاء الله تعالى - وقد رُوي عن الأمير من الأفعال والأقوال ما يدلُّ بظاهره على صدور الذنب، كما ذكره المرتضى في تنزيه الأنبياء والأئمة(2).

و قد جعلت الرافضة الآيات الواردة في فضائلهم من المتشابهات، كما ذكره ابن شهرا شوب في مثالبه، وجعلت الأحاديث الصحيحة فيها من الموضوعات.

و أمَّا ما تفرَّدت به كلُّ فرقةٍ من الغلوِّ؛ فهو في الدعاوى الكاذبة، والعقائد الزائغة.

أمَّا الغلاة فغلوُّهم ظاهرٌ، حيث اتَّخذوا ابن البشر إلهاً، وقالوا بتعدُّد الآلهة، والحلول من غير دليل.

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) تنزيه الأنبياء ص١٨٣-١٨٤ .

و أمَّا الكيسانيَّة فغلوُّهم في إمامة محمد بن علي بعد أبيه من غير برهانٍ، مع وجود السبطين، ودعوى كونه معصوماً دونهما، وأنَّه حيٌّ في جبل رضوى، مع أربعين رجلاً من أصحابه، عنده ماءٌ وعسلٌ، وأنَّه صاحب الزمان، وأنَّه يظهر بعد حينٍ، وأنَّ الله تعالى يوحي إلى الأئمة ونوَّابهم، وأنَّ من خالفهم كافر.

و أمَّا المختاريَّة[1] منهم فغلوُّهم في المختار بن أبي عبيد الثقفي[2]؛ حتَّى قالوا: إنَّه يُوحى إليه، وقد ادَّعى ذلك لنفسه، وهو الكذَّاب الذي أخبر عنه النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فقال: "إنَّ في ثقيفٍ لمبيراً وكذَّاباً"[3]، والمبير هو حجَّاج بن يوسف الثقفي.

و أمَّا الكنديَّة[4] منهم فغلوُّهم فيما تقدَّم، وفي دعواهم إمامة ابن حرب الكندي؛ الذي كان جهولاً كذوباً، مع وجود كثرة العلماء من أهل البيت، وقريش، والكبراء، والسادات.

و أمَّا المنصوريَّة[5] منهم فغلوُّهم فيما تقدَّم، وفي دعواهم إمامة المنصور

(١) هم أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويقال لهم: الكيسانية إذ كان يسمى بكيسان. الفرق بين الفرق ص٤٦، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٥، الملل والنحل ج١ ص١١٨.

(٢) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، ولد عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية، كان يتراءى ويكتم الفسق إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الأمارة، وكان يتستر بطلب دم الحسين، قُتل في رمضان سنة ٦٧هـ، قتله مصعب بن الزبير. فوات الوفيات ج٤ص١٢٣، البداية والنهاية ج١٢ص٥٨، شذرات الذهب ج١ص٢٩٣.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، ج ٤ ص ١٩٧٢ برقم ٢٥٤٥.

(٤) هم أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، زعموا أن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتَّى حلت في عبد الله بن عمرو، ويُقال لها: الحربية. مقالات الإسلاميين ج١ص٣٧، الفرق بين الفرق ص٢٢١.

(٥) هم أتباع أبي منصور العجلي، الذي زعم أنه الإمام بعد الباقر، ثمَّ ادعى أنه عُرج به إلى السماء وأن الله مسح على رأسه بيده وأمره بالبلاغ ثمَّ أنزله إلى الأرض، قتله يوسف بن عمر الثقفي والي العراق. =⇦

الدوانيقي[1]؛ مع وجود من سبق، وفي اعتقاد كون الإمام معصوماً، وكونه أفضل من رعيته، مع أنَّ المنصور لم يكن من أهل العصمة.

و أمَّا الزيديَّة غير الأولى منهم فغلوُّهم في تكذيب ما في القرآن من كون المهاجرين والأنصار من أهل الجنَّة، وفي أنَّ صاحب الزمان حيٌ مختفٍ، سيظهر أمره بعد حين، وأنَّ المنتظر من قتل أو مات، وفي تضليل مخالفيهم، ولكنَّ بعض فرقهم أقلُّ غلوّاً من سائر فرق الشيعة.

و أمَّا الإماميَّة فغلوُّهم في إنكار بعض كلمات القرآن[2]، وفي نبذ ما ورد فيه من فضائل المهاجرين والأنصار، وسائر الصحابة الأخيار، وفي تكفير الصحابة كلِّهم إلاَّ أربعة، أو ستة[3]، وفي لعن أكابر الصحابة، وبعض أمهات المؤمنين[4]، وفي اعتقاد وجوب لعنهم[5]، وفي ادَّعاء أنَّ علياً أفضل من الملائكة، والرسل إلاَّ محمد

= الفرق بين الفرق ص٢٢١-٢٢٢ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٨ ، الملل والنحل ج١ ص١٤٣-١٤٤.

(١) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور ، ولد سنة ٩٥هـ ، كان من أفراد الدهر حزماً ودهاءً وجبروتاً حريصاً على جمع المال ، وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال على الدوانيق ، وكان شجاعاً مهيباً تاركاً للهو كامل العقل ، وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وفقه وعلم ، مات محرماً على باب مكة سنة ١٥٨هـ ،ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون . فوات الوفيات ج٢ ص٢١٦، شذرات الذهب ج٢ ص٢٦١ .

(٢) انظر أوائل المقالات ص١٣، ٥٤ ، تفسير القمي ج١ ص٤٨، ١٠٠، ١١٠، ١١٨ .

(٣) انظر الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب قلة عدد المؤمنين ج٢ ص٢٤٢، بحار الأنوار ج٢٢ ص٣٥٢ .

(٤) انظر الكافي ، كتاب الصلاة ، باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء ج٣ ص٣٤٢، ووسائل الشيعة ، باب استحباب لعن أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم ج٤ ص١٠٣٧ .

(٥) انظر بحار الأنوار ج٢٧ ص٢١٨.

فإنَّه يساويه[١]، وأنَّ لعلي حقّاً على الله تعالى ورسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - وأنَّ المراد من الرَّب في أكثر القرآن علي بن أبي طالب[٢]، كما نصَّ عليه علي بن موسى بن طاووس، [٦٢/ أ] وأنَّ رقيَّة وأمَّ كلثوم لم تكونا من بنات النبي[٣] - صلى الله تعالى عليه وسلم - وأنَّ الله تعالى خلق آدم، وأمر الملائكة بالسجود له لأنَّه سبحانه أودع في صلبه علياً وأولاده[٤]، وأنَّ الرسل بُعثوا على ولاية عليٍّ[٥]، وأنَّهم يسألون الله تعالى أن يجعلهم من شيعة عليٍّ، وأنَّ درجة الرسل دون درجة عليٍّ في الجنَّة، وأنَّ شيعته لا تُسأل عن ذنوبهم[٦]، وأنَّه لا يدخل الجنَّة إلاَّ من كان من شيعة عليٍّ[٧]، وأنَّهم لا يُعذَّبون في النَّار[٨]، وأنَّهم يدخلون الجنَّة بغير حسابٍ[٩]، وأنَّ في القرآن تحريفاً ونقصاً[١٠]، إلى غير ذلك ممَّا لا يكاد يُحصى من الخرافات.

و أمَّا الإسماعيليَّة فغلوُّهم في صفات الله تعالى بما يُوجب ارتفاع النقيضين[١١]؛ مع أشياء أخرٍ تقدَّم ذكرها.

---

(١) انظر بحار الأنوار ج٢٦ ص٢٦٧.

(٢) انظر تفسير القمي ج٢ ص١١٥، تفسير الصافي ج٤ ص٢٠ .

(٣) انظر كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء ص٥ ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج١ ص٢٧ .

(٤) انظر تفسير الصافي ج١ ص٢٩ .

(٥) انظر تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٠ ، تفسير الصافي ج٣ ص١٣٤ .

(٦) انظر تفسير القمي ج٢ ص٣٤٥.

(٧) انظر المعالم الزلفى ص٢٥١، ٢٥٥، تفسير القمي ج٢ ص٦٤- ٦٥، ٢٥٤، ٣٢٤- ٣٢٦.

(٨) انظر بحار الأنوار ج٦٨ ص٩٨- ١٤٩.

(٩) انظر تفسير القمي ج٢ ص٣٨٤.

(١٠) انظر ما كتبه الطبرسي بعنوان "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب".

(١١) النقيضان : الأمران المتمانعان بالذات أي الأمران اللذان يتمانعان ويتدافعان بحيث يقتضي لذاته تحقق أحدهما في نفس الأمر انتفاء الآخر وبالعكس . كشاف اصطلاحات الفنون ج٢ ص١٧٢٦ .

و أمَّا القرامطة فغلوُّهم في أنَّهم كفروا بآيات الله تعالى، وفي تحليل ما حرَّم الله سبحانه.

و أمَّا النزاريَّة فغلوُّهم في ترك العمل بالظَّواهر، وتأويل النصوص بما هو أوهن من نسج العنكبوت، وأمَّا الغلاة منهم فغلوُّهم في إسقاط أحكام الشريعة رأساً، وكانوا يعيشون مثل البهائم، لا يحلِّلون حلالاً ولا يحرِّمون حراما، فهم كالأنعام أو أضلُّ سبيلاً.

الفصل الحادي والعشرون في بيان من لقَّب هذه الفرقة بالرافضة[1]

اعلم أنَّ أوَّل من لقَّب هذه الفرق الضالة بالرافضة هو الإمام الأجلُّ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ووجه تلقيبهم بهذا اللقب: هو أنَّ الإمام زيد - رضي الله تعالى عنه - لمَّا خرج على هشام بن عبد الملك تبعه خلقٌ كثيرٌ من العلماء والقرَّاء، وجمٌّ غفيرٌ من شيعة الكوفة وغيرهم، وكان - رضي الله تعالى عنه - من الطبقة الثالثة من التابعين، ومن كبار أهل البيت الطاهرين، وقد حثَّ الإمام أبو حنيفة الناس على متابعته، ومبايعته، ونصرته، وأفتى بصحَّة خلافته، ووجوب نصرته، وأرسل له اثني عشر ألف ديناراً من ماله، واعتذر من عدم الحضور بنفسه بأنَّ عنده ودائع الناس[2]، فحاربه أمير

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) قال الموفق بن أحمد المكي في مناقب أبي حنيفة ص١٥٢ : "كان زيد بن علي أرسل إلى أبي حنيفة يدعوه إلى نفسه فقال أبو حنيفة لرسوله : لو علمت أنَّ الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدقٍ لكنت أتبعه وأجاهد معه من خالفه؛ لأنَّه إمام حقٍّ، ولكني أخاف أن يخذلوه كما خذلوا أباه، لكني أعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه، وقال لرسوله : ابسط عذري عنده، وبعث بعشرة آلاف درهم ، قلت : وفي غير هذه الرواية: اعتذر بمرضٍ يعتريه في الأيام حتى تخلف عنه، وفي رواية أخرى: سئل عن الجهاد معه فقال : خروجه يضاهي خروج رسول الله يوم بدر، فقيل له : لم تخلفت عنه؟ فال : لأردَّ ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن أبي ليلى فما قبلها فخفت أن أُقتل مجهلاً للودائع، وكان يبكي كلَّما ذكر مقتله"، وذكر مثله حافظ الدين بن محمد البزازي المعروف بالكردري في مناقب أبي حنيفة ص٢٦٧ ، وفي شذرات الذهب ج١ ص١٥٩ أنَّه أرسل لزيدٍ بن علي بثلاثين ألف درهم وحثَّ الناس على نصرته وأمَّا هو فقد كان مريضاً ، والذي يظهر أنَّ الإمام أبو حنيفة لا يرى الخروج على أئمة المسلمين ولو جاروا، وهو ما يقرره فقهاء الأحناف عنه، وأما ما ذكره الخطيب البغدادي - وتبعه البعض في ذلك - من روايات مسندة في تاريخ بغداد ج١٣ ص٣٩٥-٣٩٩ تقرر أنَّه كان يرى السيف على الأئمة فكلها لا تصح أسانيدها عند النقد والفحص . مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين ص٢٦٦-٢٦٧ .

العراقين يوسف بن عمر الثقفي(١)، الذي يُضرب به المثل في الحمق، ووقع بينهما محارباتٌ كثيرةٌ، وأرسل إليه الثقفي جموعاً عظيمةً فحاربوه، ولَّما حمي الوطيس حثَّ الإمام زيد - رضي الله تعالى عنه - الناس على محاربتهم، فجاء إليه أهل الكوفة - وكانوا خمسة عشر ألفاً - وقالوا له: إن تبرَّأت من أبي بكر وعمر أعنَّاك، وحاربنا معك الأعداء، وإلاَّ رفضناك، فقال زيد - رضي الله تعالى عنهما -: لا أتبرَّأ منهما أبداً، بل أتولاَّهما، فإنَّ أبي كان يتولاَّهما، ولا يذكرهما إلاَّ بخيرٍ سرّاً وعلانيةً، فقالوا له: إذن نرفضك، فقال لهم: اذهبوا فأنتم الرافضة، فولَّوا على أدبارهم ورفضوه، فقاتل مع من بقي من المسلمين المخلصين أشدَّ قتالٍ، وهو يتمثَّل بقوله:

ذلُّ الحياة وعزُّ الممات ... وكلاًّ أراه طعاماً وبيلاً

فإن كان لابدَّ من واحدٍ ... فسيري إلى الموت سيراً جميلاً(٢)

و حال المساء بين الفريقين، فانصرف زيدٌ وقد أصابه سهمٌ في جبهته، فطلبوا من ينزع النَّصل، [٦٢/ ب] فأُتي بحجَّامٍ من بعض القرى، فاستكتموا أمره، فاخرج

---

(١) أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وهو ابن ابن عم الحجاج، يجتمعان في الحكم بن أبي عقيل، كان والياً على اليمن في أيام هشام بن عبد الملك، ثمَّ ولاه العراق، وكان يسلك طرائق الحجاج في الصرامة والشدة في الأمور وأخذ الناس بالمشاق، مات سنة ١٢٦هـ في السجن. وفيات الأعيان ج٧ ص١٠١.

(٢) البيتان من قصيدة لبشامة بن الغدير بن عمرو بن ربيعة بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف يحض فيها قومه بني سهم بن مرة على بني عمومتهم بني صرمة بن مرة مطلعها:

(ونُبئت قومي ولم ألقهم ... أجدُّوا على ذي شويس حلولا) والبيتان فيها:

(هوان الحياة وخزي الممات ... وكلاً أراه طعاما وبيلاً

فإن لم يكن غير إحداهما ... فسيروا إلى الموت سيراً جميلاً).

طبقات فحول الشعراء ج٢ ص٧٢٥ برقم ٨٩٦، وقد ذُكرا بهذا النص في وفيات الأعيان ج٥ ص١٢٢، وفي مروج الذهب ج٣ ص٢١٨.

النَّصل، فمات - رضي الله تعالى عنه - من ساعته، فدفنوه في ساقية ماءٍ، وجعلوا على قبره التُّراب والحشيش، وأجروا الماء على ذلك، وحضر الحجَّام مواراته، فعرف الموضع، فلمَّا أصبح دخل على يوسف فدلَّه على موضع قبره، فاستخرجه يوسف، وبعث رأسه إلى هشام، فكتب إليه هشامٌ أن يصلبه عرياناً فصلبه يوسف كذلك[1].

و ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر[2] في تاريخه، وجماعةٌ من المحدِّثين أنَّه لَّما صلبه عرياناً - في سنة إحدى وعشرين ومائة - نسجت العنكبوت على عورته من يومه.[3]

و ذكر أبو بكر بن عياش[4]، وجماعةٌ من الأخباريِّين أنَّ زيداً - رضي الله تعالى (عنه) - بقي مصلوباً خمس سنين عرياناً؛ فلم يرَ أحدٌ عورته؛ ستراً من الله تعالى له،

(١) انظر في حادثة مقتل زيد بن علي تاريخ الطبري ج٤ ص٢٠٤، المنتظم ج٧ ص٢٠٧، الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٦٦، البداية والنهاية ج١٣ ص١٠٦ ، غير أنَّهم جميعاً لم يذكروا أنَّه صُلب عرياناً .

(٢) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، المعروف بابن عساكر الدمشقي، ولد سنة ٤٩٩هـ ، وكان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به، مات سنة ٥٧١هـ بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير، وصلى عليه الشيخ قطب الدِّين النيسابوري، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدِّين . وفيات الأعيان ج٣ ص٣٠٩، شذرات الذهب ج٦ ص٣٩٥ .

(٣) انظر تاريخ مدينة دمشق ج١٩ ص٤٧٩، وفوات الوفيات ج٢ ص٣٧، وشذرات الذهب ج١ ص١٥٩، والذي يظهر لي أنَّ حادثة صلب زيد عرياناً من المبالغات المنسوجة المختلقة، إذ أنَّ حكام بني أمية لم يبلغوا من السوء أن يفعلوا به هذه الفعلة التي لم يفعلوها مع أعداء الدِّين والملَّة، ثم إنَّ قدماء المؤرخين وثقاتهم والناقدين المحققين منهم لم يذكروا ذلك، مع أنَّها حادثةٌ جليلةٌ لو صحَّت لتناقلها الجميع ولم تخف عليهم، ولكانت وصمة عارٍ على بعض حكام بني أمية ممَّن كان له سببٌ في ذلك .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

وذلك ....[1] من الكوفة[2]، ولم يذكروا نسج العنكبوت، وهذا يدلُّ بظاهره على أنَّه تعالى أعشى أبصار الخلق عن رؤيتها، وهذا أعجب من الأوَّل! وهو من أعظم كراماته، وخوارق عاداته - رضي الله تعالى عنه وأرضاه-.

و لمَّا مات هشامٌ أمر من استُخلف بعده - وهو ذو اليدين[3] - أن يُدفن، وقيل: أمر بحرقه ونسفه في اليمِّ نسفاً، وقيل: أمر هشامٌ بذلك بعد أن صُلب عرياناً.

و روى غير واحدٍ عن جمعٍ من الصالحين أنَّهم رأوا النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وهو مستندٌ إلى الجذع الذي صُلب عليه الإمام يقول للناس: "هكذا تفعلون بولدي؟"[4].

أقول: وقد رأيت في بعض المواضع أنَّ سبب خروج الإمام زيد - رضي الله تعالى عنه - أنَّه كان يدخل على هشام بن عبد الملك بن مروان؛ من فجَّار بني أميَّة وظلمتهم، فكان يقع بينهما محاوراتٍ، فيفحمه زيدٌ - رضي الله تعالى عنه - حتَّى يخجل بين جنده وأعيان مملكته، ومن ذلك أنَّه قال له يوماً: أنت زيد المؤمَّل للخلافة؟ وما أنت وذاك؟ وأنت ابن أَمَةٍ، فقال له زيدٌ - رضي الله تعالى عنه -: إنَّ الأَمَةَ لو قصرت بولدها عن بلوغ المعالي؛ لما بعث الله تعالى نبياً هو ابن أَمَةٍ، وجعله

(١) هنا كلمة غير واضحة في (أ) و(ب)، ولعلها [بالكناسة] كما في وفيات الأعيان ج٥ ص١٢٢، وتاريخ الطبري ج٤ ص٢٠٨، وتاريخ مدينة دمشق ج١٩ ص٤٧٧، والكامل لابن الأثير ج٤ص٢٦٩، وشذرات الذهب ج١ ص١٥٩.

(٢) النص من البيتين السابقين إلى هنا يكاد يكون بالحرف من وفيات الأعيان ج٦ ص١١٠-١١١ باستثناء خبر ابن عساكر .

(٣) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٤) انظر تاريخ مدينة دمشق ج١٩ ص٤٨٠،٤٧١، وسير أعلام النبلاء ج٥ ص٣٩٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ١٢١-١٤٠) ص١٠٦، وتهذيب التهذيب ج٢ ص٢٤٥، وفوات الوفيات ج٢ ص٣٧ .

أباً للعرب وأباً لخير النبيِّين، وهو إسماعيل – على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأكمل السلام – وكانت أمُّه مع أمِّ إسحاق كأمِّي مع أمِّك، وما تعييرك برجلٍ أبوه رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – وجدُّه علي بن أبي طالب، فلـمَّا خرج قال هشامٌ لجلسائه: ألستم زعمتم أنَّ أهل هذا البيت قد انقرضوا؟ ألا لعمر الله ما انقرض قومٌ هذا خَلَفُهم.

و دخل عليه مرةً أخرى، فرأى عنده يهودياً يسبُّ، قيل: كان يسبُّ النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – وقيل: كان يسبُّ أبا زيد، فانتهره زيدٌ وقال له: يا كافر، أما والله لئن تمكَّنت منك لقتلتك، فقال هشامٌ: مه يا زيد، لا تؤذي جليسنا، فخرج قائلاً: من استشعر حبَّ البقاء، استدثر الذُّلَّ إلى الفناء[1].

هذا وقد أخبر النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – علياً – كرَّم الله تعالى وجهه – بتسمية هذه الفئة الضالة بالرافضة، وأخبره بعلاماتهم[2].

و قد شاع إطلاق هذا اللقب عليهم سنة ثلاث وعشرين ومائة؛ إلى زماننا هذا خذلهم الله تعالى وأخزاهم [٦٣/ أ].

---

(١) ذُكرت بعض المحاورات بين زيد بن علي وهشام بن عبد الملك في تاريخ الطبري ج٤ ص١٩٦، والمنتظم ج٧ ص٢٠٨، وتاريخ مدينة دمشق ج١٩ ص٤٦٨، ومروج الذهب ج٣ ص٢١٨.

(٢) حديث علي بن أبي طالب في الرافضة ضعفه الألباني في ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة ص٤٦٠ برقم ١ ،٢ ، وقد استوفى تخريجه والحكم عليه شيخنا عبد الله الدميجي في تحقيقه لكتاب الشريعة للآجري ج ٥ ص ٢٥١٣– ٢٥١٨ ، وقد وافق الألباني في تضعيفه للحديث .

المقصد الثاني في الإلهيَّات وفيه مطالبُ:

المطلب الأول في بيان أنَّ النَّظر في معرفة الله تعالى واجبٌ شرعاً[1]

ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ النَّظر في معرفة الله تعالى واجبٌ بحكم العقل؛ بناء على أنَّه لا حاكم بالحسن والقبح سوى العقل، ولا حكم لله تعالى فيهما، بل إنَّ الله تعالى تابعٌ في أفعاله لحكم العقل، ولا يجوز أن يخالفه[2]، وهذا القول باطلٌ؛ لأنَّ مبناه على تحكيم العقل، وامتناع العرفان بغيره، وكلاهما ممنوعٌ، وما هو إلاَّ من بعض الظنِّ، ودون إثباته خرط القتاد.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة والجماعة؛ من أنَّ النَّظر في معرفة الله تعالى واجبٌ شرعاً[3]؛ لقوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الرُّوم:٥٠]، وقوله تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [يونس:١٠١]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ [آل عمران]، ولمَّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: "ويلٌ لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها"[4]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ

(١) هذا المطلب في مختصر التحفة ص٧٩ – ٩٠ ، وقد أطال المؤلف فيه الكلام على الحسن والقبح بين الأشاعرة والمعتزلة ولم يذكر الشيعة إلا في آخره بإشارةٍ عابرة .

(٢) انظر نهج الحق وكشف الصدق ص٥١ ، روضة الواعظين ص٢٤ .

(٣) القول بوجوب النظر مطلقاً مجانبٌ للصواب، إذ أنَّ معرفة الله فطرةٌ تُفطر عليها النفوس، ولا تحتاج إلى نظرٍ فضلاً عن القول بوجوبه، غير أنَّ من قامت عنده موانعٌ من شبهٍ ونحوها تمنع حصول هذه المعرفة، وكان النظر سبباً لدفعها، حينئذٍ يُقال بوجوبه، من باب "ما لا يتم الواجب إلاَّ به فهو واجب".

(٤) ذكره الزيلعي في تخريج الأحاديث و الآثار ج ١ ص ٢٦٠ ، و الهيثمي في موارد الظمآن ج ٢ ص ٢٤١ ، و ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٤٥٠ ، و المناوي في الفتح السماوي ج ١ ص ٢٠٥ ، و =

كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية].

وأنَّ الحاكم في الحسن والقبح هو الله تعالى[1]، قال تعالى: ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران:٤٠] و﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة:١] ، وقال تعالى: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد:٤١]،

السيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ١١١، و أخرجه ابن حبان في صحيحه، ج ٢ ص ٣٨٧، برقم ٦١٩، لكن بلفظ (ويلٌ لمن قرأها) ، و قد حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ج١ ص ١٠٦، برقم ٦٨.

(١) القول بأنَّ الحسن و القبح شرعيان فقط مجانبٌ للصواب، و الحق الذي عليه أهل السنة و الجماعة هو التفصيل في ذلك، فإنَّ من الأفعال ما هو معلوم القبح قبل ورود الشرع بتقبيحه كالظلم، أو معلوم الحسن كذلك قبل ورود الشرع بتحسينه كالصدق، غير أنَّ الثواب و العقاب في الآخرة شرعيان، إذ العقل لا يقوم مقام الشرع في ذلك، و قد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية أنَّ الأفعال من حيث الحسن و القبح تنقسم إلى ثلاثة أنواع: "أحدها: أن يكون الفعل مشتملاً على مصلحةٍ أو مفسدةٍ، و لو لم يرد الشرع بذلك، كما يعلم أنَّ العدل مشتملٌ على مصلحة العالم، و الظلم يشتمل على فسادهم، فهذا النوع هو حسنٌ و قبيحٌ، و قد يعلم بالعقل و الشرع قبح ذلك لا أنَّه أثبت للفعل صفةً لم تكن، لكن لا يلزم من حصول هذا القبح أن يكون فاعله معاقباً في الآخرة إذا لم يرد شرعٌ بذلك، و هذا مما غلط فيه غلاة القائلين بالتحسين و التقبيح، فإنَّهم قالوا: إنَّ العباد يعاقبون على أفعالهم القبيحة، و لو لم يبعث إليهم رسولاً، و هذا خلاف النص قال تعالى: (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)... النوع الثاني: أنَّ الشارع إذا أمر بشيءٍ صار حسناً، و إذا نهى عن شيءٍ صار قبيحاً، و اكتسب الفعل صفة الحسن و القبح بخطاب الشارع. و النوع الثالث: أن يأمر الشارع بشيءٍ ليمتحن العبد، هل يطيعه أم يعصيه، و لا يكون المراد فعل المأمور به، كما أمر إبراهيم بذبح ابنه، (فلما أسلما و تله للجبين)حصل المقصود، ففداه بالذبح، و كذلك حديث أبرص و أقرع و أعمى، لما بعث الله إليهم من سألهم الصدقة، فلما أجاب الأعمى قال الملك: أمسك عليك مالك، فإنَّما ابتليتم، فرضي عنك، و سخط على صاحبيك. فالحكمة منشؤها من نفس الأمر لا من نفس المأمور به، و هذا النوع و الذي قبله لم يفهمه المعتزلة، و زعمت أنَّ الحسن و القبح لا يكون إلاَّ لما هو متصفٌ بذلك، بدون أمر الشارع، و الأشعرية ادعوا أنَّ جميع الشريعة من قسم الامتحان، و إنَّ الأفعال ليست لها صفةٌ لا قبل الشرع و لا بالشرع، و أمَّا الحكماء و الجمهور فأثبتوا الأقسام الثلاثة، و هو الصواب". مجموع الفتاوى ج ٨ ص ٤٣٤-٤٣٦.

وقال تعالى: ﴿لَهُ ٱلۡحُكۡمُ﴾ [القصص:٨٨]، فإنَّ اللام للاستغراق، وتقديم الخبر يدلُّ على الحصر، وقال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ﴾ [الأنعام:٥٧]، وقال تعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ٢٣﴾ [الأنبياء:٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [الإسراء:١٥]، نفى الوجوب قبل البعثة لنفيِّ لازمه، ولما رواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق أنَّه قال: "ليس لله على خلقه أن يعرفوه، وللخلق على الله أن يعرفهم"(١)، فإنَّه لو كان العقل حاكماً لزم أن يكون الله تعالى في أفعاله محكوماً لبعض مخلوقاته؛ بحيث لا يجوز له أن يخالفه قطُّ، وكفى به نقصاً.

واحتجَّت الشيعة على مدَّعاهم بأنَّ شكر الله تعالى ودفع الخوف واجبان عقلاً:

أمَّا الأوَّل: فلأنَّ من ترك شكر النِّعم ذمَّته العقول، واستحسنت سلبها عنه.

وأمَّا الثاني: فلاحتمال أنَّ المُنْعِمَ قد أراد الشكر من المُنْعَم عليه على النِّعمة، وأنَّه إذا لم يشكر سلبها عنه وعاقبه، فيحصل له خوف العقاب، وزوال النِّعمة عنه، وهو قادرٌ على دفعه، ومن لم يدفعه ذمَّه العقلاء، وهما متوقِّفان على المعرفة، وهي متوقِّفةٌ على النَّظر لا تتمُّ إلاَّ به، وما لا يتمُّ الواجب المطلق المقدور عقلاً إلاَّ به فهو واجبٌ عقلاً.

و هو باطلٌ؛ لأنَّ الوجوب المُتَنَازَع فيه هو ما تُرِكَ عليه الثواب والعقاب عند الله تعالى، لا المدح والذَّمُّ عند العقلاء، ولأنَّ وجوب شكر المُنْعِم عقلاً ممنوعٌ، ولأنَّه لو وجب لوجب لفائدةٍ وإلاَّ كان عبثاً، وهو قبيحٌ، ولا فائدة فيه لله تعالى؛ لاستغنائه عنها [٦٣/ ب]، ولا للعبد في الدُّنيا؛ لأنَّه متعبٌ، ولا حظَّ للنَّفس فيه، ولا في الآخرة إذ لا مجال للعقل في الأمور الآخرة.

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب أنه لا يعرف إلا به ج١ ص٦٧ .

و ما يُقال: إنَّ الفائدة هي الأمن من احتمال العقاب؛ في التَّرك الذي هو لازم الحظور على قلب كلِّ ذي لبٍّ، أو استحقاق الزيادة فباطلٌ؛ لأنَّ اللزوم ممنوعٌ، بل عدمه معلومٌ في الأكثر، ولو سُلِّمَ فمعارضٌ باحتمال العقاب على الشكر، واستحقاق المدح معارضٌ؛ لاستحقاق الذَّمِّ بارتكاب ما يحتمل خوف العقاب، وجلبه للزيادة لا يُعلم بالعقل، ولأنَّ الشكر قد يتضمن خوف العقاب؛ لاحتمال أن لا يقع لائقاً.

و دعوى القطع بعدم العقاب على شكر النِّعمة مكابرةٌ، أو أنَّه تصرُّفٌ في ملك الغير بغير إذنه، وادِّعاء كون هذا التَّصرف حسناً ممنوعٌ، فإنَّ من بنى مسجداً من مال الغير، أو أعطاه مسكيناً ذمَّته العقول، أو لأنَّه كالاستهزاء كصعلوكٍ شكر ملكاً عظيماً على كسرة خبزٍ، ولقمة طعامٍ قد أخذها بيده بمحضرٍ من أولي الألباب؛ فإنَّ هذا الشكر يُعدُّ استهزاءً منه على الملك، فإنَّ ما أعطاه إيَّاه حقيرٌ لدى الفقير وغيره، وما أعطاء الله تعالى العبد أحقر عنده من الكسرة، واللقمة عند الملك،.و كذلك الشكر على نعمةٍ كانت عظيمةً لدى المُنْعَم عليه؛ حقيرةً لدى المُنْعِم.

و العرفان لا يدفع الخوف؛ لقيام احتمال الخطأ، ولا يدفعه اعتقاد أنَّه مصيبٌ؛ لأنَّ كلَّ من يأتي بالنَّظر لا يقطع بعدم احتمال فساده، وربَّما لعبت به الشكوك.

و احتجَّت الشيعة أيضاً بأنَّه لو وجب النَّظر شرعاً؛ لزم إفحام الرسل؛ لأنَّ المكلَّف يقول: لا يجب عليَّ حتَّى يثبت الشرع، ولا يثبت حتَّى أنظر، وأنا لا أنظر.

و هو أيضاً باطلٌ؛ لأنَّ الإفحام مشتركٌ فإنَّه غير ضروريٍّ والمدَّعى مكابر، فللمكلَّف أن يقول ذلك بعينه، ولأنَّ النبي يقول له: قد أخبرتك بها إن أذعنتَ أجداك، وإلاَّ ضرَّك، وإن كنت في ريبٍ ممَّا أخبرتك به؛ فالتفت إلى معجزتي فإنَّك إن التفتَّ إليها عرفت صدقي، وإلاَّ هلكت، ولا ضرر عليَّ إن هلكت، وهلك سائر الناس أجمعين، وإنَّما عليَّ البلاغ المبين.

و هذا القول يضاهي قول من قال للواقف في وادٍ من الأودية: إنَّ وراءك يا من هو في غفلةٍ أسدٌ، فإن لم تتزحزح عن هذا الموضع افترسك، وإن التفتَّ وراءك ونظرت عرفت صدقي، فقال: لا يثبت صدقك ما لم التفت، ولا أنظر ورائي ما لم يثبت صدقك، فإنَّه يدلُّ على فرط جهالة الواقف، وأنَّه استهدف نفسه للبلاء والرَّدى، كذا قاله حجة الإسلام الغزالي في الإحياء[1].

و احتجَّت أيضاً بأنَّه لو وجب النَّظر شرعاً؛ لزم تكليف العاقل، وهو أيضاً باطلٌ؛ لأنَّه ليس منه في شيءٍ؛ لأنَّه يفهم الخطاب، ويتصوَّر التَّكليف، وإن لم يصدِّق به.

---

(١) لم أقف على هذا الكلام في إحياء علوم الدين للغزالي .

المطلب الثاني في أنَّ الله تعالى موجودٌ حيٌ عالمٌ سميعٌ بصيرٌ قادرٌ[1]

و ذهبت الإسماعيليَّة من الرافضة إلى أنَّه تعالى ليس بموجودٍ، ولا معدومٍ، ولا واحدٍ، ولا متعدِّدٍ، [٦٤/ أ] ولا عالمٍ، ولا جاهلٍ، ولا قادرٍ، ولا عاجزٍ، ولا سميعٍ، ولا أصمٍّ، ولا بصيرٍ، ولا أعمى، ولا حيٍّ، ولا ميِّتٍ، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وجمهور الفرق الإسلاميَّة من أنَّه تعالى موجودٌ، واحدٌ، حيٌّ، عالمٌ، قادرٌ، سميعٌ، بصيرٌ؛ كما نطقت به النُّصوص، كقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات:٣٥]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة:١٦٣]، فإنَّ الإله إمَّا اسم جنسٍ أو لا، وعلى الأوَّل فالخبر إمَّا محذوفٌ أو لا، والمحذوف إمَّا أن يكون من الأمور الخاصَّة؛ مثل لنا، أو للخلق، أو مستحقٌّ للعبوديَّة، أو غير ذلك ممَّا يناسب المقام، أو من الأمور العامَّة؛ وهو إمَّا واحدٌ أو متعدِّدٌ؛ فإن كان واحداً فهو إمَّا موجودٌ؛ ولا حاجة إلى نفي الإمكان؛ للإجماع على أنَّ غير الموجود لا يكون إلهاً، ولأنَّه ردٌّ لمن يقول بتعدُّد الآلهة، ولأنَّ الموجود أعمُّ من الموجود بالفعل أو بالقوَّة، وأمَّا كون وجوده تعالى ممكناً؛ فيُعلم من لفظ الله؛ فإنَّه اسمٌ للذَّات المستجمعة لجميع الصفات، ومن تلك الصفات الوجود، وإن كان من الأمور الخاصَّة؛ فالدَّال عليه لفظ الله أيضاً، وإن كان متعدِّداً فهو موجودٌ ممكنٌ، فيفيد وجوده تعالى بالفعل، وعدم إمكان غيره، وأمَّا على تقدير عدم حذف الخبر؛ بناء على لغة بني تميم؛ فإنَّهم لا يثبتون الخبر لا لفظاً ولا تقديراً، فلا بمعنى انتهى اسم فعل، وإلاَّ بمعنى غير، صفة الإله، فيفيد أنَّ الله تعالى موجودٌ بصفة العبوديَّة، وغيره ليس بإله.

و قد جوَّز سيبويه وكثيرٌ من المتقدِّمين وقوع إلاَّ صفة؛ مع صحَّة الاستثناء من غير ضعف، قال سيبويه: "يجوز في قولك لا رآني أحدٌ إلاَّ زيد أن يكون إلاَّ زيد

(١) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة .

صفة"[1]، وعليه أكثر المتأخرين من النحويِّين، وعليه قول الشاعر:

وكلُّ أخٍ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلاَّ الفرقدان[2]

و قال صاحب الكشَّاف: "لا حاجة في هذا المقام إلى هذا الخبر، فإنَّ إلاَّ الله مبتدأ، ولا إله خبره، وأصل التَّركيب الله إلهٌ؛ أي مستحقٌّ للعبادة، وأدخل أداة الحصر فقيل: لا إله إلاَّ الله".

و أمَّا دليل باقي الصفات فقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [الإخلاص]، ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [الأنعام:٧٣]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ۝٨١ ﴾ [يس]، ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشُّورى:١١]، فنفي هذه الصفات عنه تعالى يخالف النُّصوص، فهو كفرٌ لقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤]، ولأنَّه يلزم ارتفاع النقيضين من نفيٍ تلك الصفات وأضدادها، وهو باطلٌ.

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢) من قصيدة لعمرو بن معد يكرب يمدح بها النبي إذ لم يره مطلعها:

(ألم تأرق لذا البرق اليماني يلوح كأنه مصباح بان) . ديوان عمرو بن معد يكرب ص ١٨١ .

المطلب الثالث في بيان أنَّ الإله واحدٌ[1]

ذهبت الخطابيَّة، والاثنينيَّة[2]، والخمسيَّة[3]، والمقنعيَّة إلى أنَّ الإله متعدِّدٌ، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه جمهور المليِّين، وغيرهم من العقلاء كالفلاسفة[4]، والبراهمة[5]؛ من أنَّ الله تعالى واحدٌ؛ لإجماع الأنبياء - عليهم السلام - على الدعوة إلى التوحيد، ونفي الشريك في الألوهيَّة، ولنصوص الكتاب والسنَّة.

---

(١) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة.

(٢) من فرق الذمية، قالوا: إن محمداً وعلياً كلاهما إله، ثمَّ افترقوا فرقتين: إحداهما: قدَمت علياً، والأخرى: قدمت محمداً. القسم الأول من المخطوط ل٨/ ب.

(٣) من الفرق الغالية، تزعم أن الله حلّ في خمسة أشخاص: النبي ﷺ وعلي والحسن والحسين وفاطمة وهؤلاء عندهم آلهة، وقالوا: لهذه الأشخاص الخمسة التي حلّ الإله فيها خمسة أضداد: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص. الفرق بين الفرق ص٢٣٠، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٢، القسم الأول من المخطوط ل ٨/ ب.

(٤) جمع فيلسوف، وهي كلمة يونانية مكونة من جزأين: فيلا وسوفا، وفيلا هو: المحب، وسوفا: هي الحكمة، فالمعنى محب الحكمة، فالفلاسفة: اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء ولم يذهب إلاّ إلى ما يقتضيه العقل في زعمه، وأخص من ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو، وهم المشاؤون خاصة، وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها. الملل والنحل ج٢ ص٥٨، إغاثة اللهفان ج٢ ص٣٦٩.

(٥) من أديان الهند القديمة، تُنسب إلى رجل يقال له: براهيم، ينكرون النبوات ويقولون إنها مستحيلة عقلاً وهم ثلاثة أصناف: أحدها: أصحاب البددة، وهو عندهم شخص في هذا العالم لا يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت، والثانية: أصحاب الفكرة والوهم، فهؤلاء أعلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها، وهم يعظمون الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول، والثالثة: أصحاب التناسخ القائلون بتناسخ الأرواح. الملل والنحل ج٢ ص٢٣٣-٢٣٦.

أمَّا الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء:١٧١]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة:١٦٣]، وقوله تعالى: [٦٤/ ب] ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣]، وغير ذلك.

و أمَّا السنَّة فقوله – عليه الصلاة والسلام –: "لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له"، "لا إله إلاَّ الله"، "لا إله إلاَّ أنت وحدك لا شريك لك"، وغير ذلك، ولما صحَّ عن علي وأولاده من طريق أهل السنَّة، والشيعة الإماميَّة، والزيديَّة، والكيسانيَّة، والإسماعيليَّة من أنَّهم كانوا يبرؤون ممَّن يقول بتعدُّدِ الآلهة، ولأنَّه لو تعدَّد الإله فإمَّا أن يكون كلُّ واحدٍ منهما علَّةً مستقلَّةً تامَّةً(١) لوجود العالم؛ فيلزم توارد العلَّتين المستقلَّتين على معلولٍ واحدٍ بالشخص وهو محالٌ، وإلاَّ يلزم عجز الآخر، والعجز نقصٌ، ولأنَّ المعلول لابدَّ له من فاعلٍ، والواحد كافٍ، وما زاد عليه عددٌ ليس أولى من الآخر، فيفضي ذلك إلى أعدادٍ غير متناهيةٍ، وهو محالٌ، ولأنَّه لو كانا موجودان واجبا الوجود(٢) فلا يخلو إمَّا أن يكونا متوافقين في الماهيَّة، أو متباينين فيها، وعلى كلا التقديرين يلزم تركيب(٣) كلٍّ منهما، أمَّا على التَّقدير الأوَّل؛ فلتركيب كلٍّ منهما في الوجوب والتَّمايز في الماهيَّة، لأنَّه لو كان واجبا الوجود متَّفقين لكان بينهما تمايزٌ، وما به المشاركة بين الشيئين مغايرٌ لما به امتياز كلِّ واحدٍ منهما عن الآخر؛ فيلزم تركيب كلٍّ منهما من جزأين،.ثمَّ إنَّ ذينك الجزأين إمَّا أن يكونا واجبين أو لا، فعلى الأوَّل يلزم اشتراكهما في الوجوب والتَّباين في الماهيَّة؛ فيكون كلٌّ منهما مركَّباً من جزأين آخرين؛ فيلزم التسلسل(٤).

---

(١) العلة التامة: ما يجب وجود المعلول عندها. التعريفات ص١٥٤.

(٢) واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلاً. التعريفات ص٢٤٩، التوقيف على مهمات التعاريف ص٧١٥.

(٣) التركيب كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدماً وتأخراً. التعريفات ص٥٦، التوقيف على مهمات التعاريف ص١٧٣.

(٤) هو ترتيب أمور غير متناهية. التعريفات ص٥٧، التوقيف على مهمات التعاريف ص١٧٥.

و على الثاني يلزم أن يكون أحدهما أو كلاهما ممكناً[1]، وقد فرضنا واجبين، هذا خلفٌ[2]، و لأنَّه لو تعدَّد الواجب فإمَّا أن يقع تخالفٌ بينهما أو لا، وعلى الأوَّل إمَّا أن يحصل مراد أحدهما دون الآخر؛ فيلزم كون الآخر عاجزاً، أو يحصل مراد كليهما فيلزم اجتماع النقيضين، وعلى الثاني إمَّا أن يكون قدرة كلٍّ منهما وإرادته كافيةً في وجود العالم؛ فيلزم اجتماع العلَّتين التامَّتين على معلولٍ واحدٍ بالشخص، وهو باطلٌ، أو لا شيءٌ منهما كافٍ؛ فيلزم أن يكون كلٌّ منهما عاجزاً، وأن لا يكون خالقاً؛ فلا يكون إلهاً، ولأنَّه لو وُجد إلهان متَّصفٌ كلٌّ منهما بالعلم، والقدرة، والإرادة فوجود مقدورٍ معيَّنٍ، كحركة جسمٍ معيَّنٍ في زمانٍ معيَّنٍ فوقوعه إمَّا أن يكون بهما؛ فيلزم توارد العلَّتين المستقلَّتين على معلولٍ واحدٍ بالشخص، وإمَّا أن يكون بأحدهما؛ فيلزم التَّرجيح بلا مرجِّحٍ، ولأنَّه لو وُجد إلهان كلٌّ منهما جامعٌ لصفات الألوهيَّة؛ فإذا أراد أحدهما أمراً كحركة جسمٍ مثلاً؛ فإمَّا أن يتمكَّن الآخر من إرادة ضدِّه أو لا، وكلاهما محالٌ لاستلزامه اجتماع الضدَّين، أو لا يقع مراد واحدٍ منهما، وهو محالٌ؛ لاستلزامه عجز الإلهين المفروضين بكمال القدرة، ولاستلزامه ارتفاع الضدَّين؛ المفروض امتناع خلوِّ المحلِّ عنهما، كحركة جسمٍ، وسكونه [٦٥/ أ] في زمانٍ معيَّنٍ، أو يقع مراد أحدهما دون الآخر، وهو محالٌ؛ لاستلزامه التَّرجيح بلا مرجِّحٍ، وعجز من فُرض قادراً حيث لم يقدر على ما هو ممكن في نفسه، أعني إرادة الصدور، ولاشكَّ في امتناع احتمال الإرادتين، وهو لا ينافي الإمكان، ولأنَّه لو تعدَّد الإله لا يكون العالم، لأنَّ تكوُّنه إمَّا بمجموع القدرتين، وهو باطلٌ؛ لأنَّ من شأن الإله كمال القدرة، وإمَّا بكلٍّ منهما على الإنفراد؛ فيلزم عجز الآخر، وهذا البرهان

---

(١) الممكن: ما لا يقتضي لذاته شيئاً من الوجود والعدم. التعريفات ص٢٣٠، التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٧٧.

(٢) بالفتح وسكون اللام: عند المنطقيين هو القياس الاستثنائي الذي يقصد فيه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه. كشاف اصطلاحات الفنون ج١ ص٧٦٠.

يُسمَّى برهان التَّمانع، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:٢٢]، والمراد بالفساد عدم التكوُّن؛ فالبرهان قطعيٌّ، وأمَّا إذا أُريد به الخروج عمَّا هو عليه من النِّظام، فإقناعيٌّ، وتقريره أنَّه لو كان إلهان لأمكن وقوع التَّنازع بينهما، والتَّغالب، وذهب كلُّ إلهٍ بما خلق، ولعلا بعضهم على بعضٍ بحكم اللزوم العادي، فلم يحصل بين أجزاء العالم هذا الالتيام المحسوس، واختلَّ النِّظام الذي به بقاء الأنواع - تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً-.

المطلب الرابع في بيان أنَّ الله تعالى متفردٌ بالقدمِ[1][2]

ذهبت الكامليَّة[3]، والعجليَّة[4]، والرزاميَّة[5]، والقرامطة، والنزاريَّة إلى أنَّه تعالى غير متفرِّدٍ بالقدم؛ فإنَّ العالم أيضاً قديمٌ عندهم، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وجماهير الفرق الإسلاميَّة، والمليُّون، وغيرهم من العقلاء من أنَّ القديم ذاتٌ واحدةٌ، والعالم حادثٌ[6] للنُّصوص كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف:٥٤]، ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس:٨١]، ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾﴾ [النازعات]، ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ

---

(١) هو نوعان: أحدهما: الذاتي: وهو كون الشيء غير محتاج إلى الغير ، الثاني : الزماني : وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم . التعريفات ص١٧٣ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٥٧٦ ، الكليات ص٧٢٧ .

(٢) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة .

(٣) هم أتباع أبي كامل، أكفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي بن أبي طالب، وكفّر علياً أيضاً بتركه قتالهم وتنازله عن حقه. الفرق بين الفرق ص٦٠ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٤ ، الملل والنحل ج١ ص١٤١ .

(٤) هم أتباع هارون بن سعيد العجلي من الزيدية الضعفاء الذين دعوا الناس إلى ولاية علي، ثمَّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، فهم يفضلون علياً ويثبتون إمامة أبي بكر وعمر، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي الإمامة عند خروجه . فرق الشيعة ص٧٧-٧٨ .

(٥) هم أتباع رزام بن رزم، ظهروا بخراسان أيام أبي مسلم، وقد ساقوا الإمامة حتَّى أبي مسلم، وزعموا أن روح الإله قد حلت به، وقالوا بتناسخ الأرواح . مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٧ ، الملل والنحل ج١ ص١٢٣ .

(٦) الحادث: ما يكون مسبوقاً بالعدم، ويسمى حدوثاً زمانياً، وقد يُعبر عن الحدوث بالحاجة إلى الغير ، ويسمى حدوثاً ذاتياً . التعريفات ص٨١ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٦٤ ، الكليات ص٣٥٩ .

﴿بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصّلت:٩]، إلى غير ذلك من الآيات، ولأنَّ العالم ممكنٌ؛ لأنَّه إمَّا مركَّبٌ من الهيولى(١) والصورة(٢) كما هو مذهب الفلاسفة، أو من الجواهر الفردة(٣) كما هو رأي المتكلِّمين(٤)، وواجب الوجود ليس بمركَّبٍ، فالعالم ليس بواجب الوجود؛ فهو ممكن الوجود، وكلُّ ممكنٍ محدثٌ؛ لأنَّ الممكن الموجود لابدَّ له من مؤثِّرٍ وإلاَّ لزم التَّرجيح من غير مرجِّحٍ، فالمؤثِّر في العالم إمَّا أن يكون موجباً بالذَّات(٥) فيلزم قِدَمُ الحادث اليومي أو التَّسلسل، لأنَّ علَّته إن كانت قديمةً لزم قدمه، وإن كانت محدثةً لزم التَّسلسل، وإمَّا أن يكون مختاراً وجميع آثار المختار حادثةٌ ؛ لأنَّ المختار إنَّما يفعل بالقصد إلى الفعل، وهو لا يتوجَّه إلى شيءٍ حاصل، وإنَّما يتوجَّه نحو أمرٍ معدومٍ، وإلاَّ لزم تحصيل الحاصل.[٦٥/ ب]

(١) لفظٌ يوناني بمعنى : الأصل والمادة، وفي الاصطلاح : هو جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين : الجسمية والنوعية . التعريفات ص٢٥٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٧٤٥ .

(٢) الصورة عند الفلاسفة مقابلة للمادة، و هي ما يتميز به الشيء مطلقاً، فإذا كان في الخارج كانت صورته خارجية، و إذا كان في الذهن كانت صورته ذهنية. المعجم الفلسفي لجميل صَليبَا ص ٧٤٢ ، المعجم الفلسفي ليوسف كرم ص ٩٥.

(٣) الجوهر الفرد هو المتحيز الذي لا ينقسم. المعجم الفلسفي لجميل صَليبَا ص ٤٢٧ ، المعجم الفلسفي ليوسف كرم ص ٦٠.

(٤) هم أهل الكلام، وعلم الكلام: هو "علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدِّينية بإيراد الحجج ودفع الشبه" كما عرفه الإيجي، وعند التفتازاني: "العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية" إلى غير ذلك من التعريفات، فهو علم يقوم على إثبات العقائد الدِّينية عن طريق الأدلة العقلية، فأهل الكلام على هذا هم أصحاب المنهج العقلي والمتأثرون به على تفاوت بينهم . المواقف للإيجي ص٧ ، شرح المقاصد ج١ ص١٦٥ ، موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ج١ ص٢١ .

(٥) هو ما يجب صدور الفعل عنه بأن كان علة تامة له من غير قصد وإرادة . التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٨٥ .

واحتجَّ من قال بقدم العالم بأنَّ العلَّة التَّامَّة المستجمعة لشروط التَّأثير إن كانت قديمةً لزم قدم العالم، وإن كانت حادثةً افتقرت إلى علَّةٍ أخرى، وتلك العلَّة الأخرى إمَّا قديمةٌ فيلزم قدم الحادث، ومحدثةٌ فيلزم ما لزم وهكذا، فإمَّا أن يدور أو يتسلسل.

و الجواب أنَّ الباري -عزَّ اسمه- قادرٌ مختارٌ، ولا يلزم من وجود القادر المختار وجود أثره معه؛ لأنَّه يجوز أن يكون تخصُّصه بوقتٍ دون وقتٍ لا لأمرٍ، والضرورة قاضيةٌ بالفرق بين القادر وبين المُوجِب بهذا المعنى.

المطلب الخامس في أنَّ الله تعالى أبديٌ لا يصحُّ عليه الفناء لا يُشارك في ذلك[1]

ذهبت المنصوريَّة، والكامليَّة، والمعمريَّة[2]، والجناحيَّة[3]، والرزاميَّة، والقرامطة، والنزاريَّة إلى أنَّ الله تعالى ليس بمتفرِّدٍ في الأبديَّة وعدم الفناء؛ فإنَّ العالم يشاركه في ذلك، فإنَّه لا يصحُّ عليه الفناء بل يستحيل عدمه، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وجماهير الفرق الإسلاميَّة، وجميع الملِّيِّين أنَّه تعالى متفرِّدٌ بعدم صحَّة الفناء للنُّصوص من الآيات، والأخبار الصحيحة المتواتر ة، الدَّالة على وجود الدُّنيا والآخرة، وفناء السماوات والأرض وما فيهما، ولأنَّ العالم ممكنٌ، والممكن يجوز عدمه.

و احتجُّوا على ذلك بأنَّ العالم فعلُ الواجبِ وأثره ؛ فيلزم بدوامه دوامه، وهو باطلٌ لما سيجيء – إن شاء الله تعالى – من أنَّ الواجب قادرٌ مختارٌ.

واحتجُّوا أيضاً بأنَّ الزمان يستحيل عدمه، وإلاَّ لكان عدمه بعد وجوده بعديَّةً بالزمان، فيكون الزمان موجوداً حال فرضه معدوماً، هذا خلفٌ، فالحركة تستحيل؛ فإنَّ الزمان مقدار الحركة، فالجسم يستحيل لأنَّ الحركة عرضٌ يستحيل وجودها بدون الجسم.

---

(١) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) من فرق الخطَّابية، قالوا: إن الإمام بعد أبي الخطاب رجل اسمه معمر، وكانوا يعبدونه كما يعبدون أبا الخطاب، ودانوا بترك الصلاة والفرائض واستباحة المحرمات . الفرق بين الفرق ص٢٢٤ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٩ ، الملل والنحل ج١ ص١٤٥ .

(٣) هم أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، يزعمون أن روح الله كانت في آدم ثمَّ تناسخت حتَّى صارت فيه ولذلك يعبدونه وينكرون القيامة والجنة والنار و يستبيحون المحرمات . الفرق بين الفرق ص٢٢٢ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٦ .

و الجـواب أنَّـا لا نـسلِّم أنَّ التَّقـدُّم يفتقـر إلى زمـانٍ، فـإنَّ أجـزاء الزمـان يتقـدَّم بعضها على بعضٍ من غير افتقارٍ إلى زمانٍ.

المطلب السادس في أنَّ لله تعالى صفاتٍ ثبوتيَّةً أزليَّةً(١)

ذهبت الرافضة إلى أن ليس لله تعالى صفةٌ؛ فلا حياة له، ولا قدرة، ولا علم، ولا سمع، ولا بصر، بل هو حيٌّ لا حياة له، وقادرٌ لا قدرة له، وعالمٌ لا علم له، وسميعٌ لا سمع له، وبصيرٌ لا بصر له، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة من أنَّ له سبحانه صفاتاً أزليَّةً ثبوتيَّةً، وهي العلم، والحياة، والقدرة، والسمع، والبصر، والإرادة، والكلام(٢)، وزادت الحنفيَّة التَّكوين، والأشعريَّة(٣) البقاء، فإنَّ النُّصوص دالةٌ على وجود العلم، والقدرة لقوله سبحانه: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء:١٦٦]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود:١٤]، ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥]، ﴿هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨]، ولأنَّ كلَّ من هو عالمٌ فله علمٌ، إذ لا يُعقل من العالم إلاَّ ذلك، وكذا القادر وغيره.

و احتجَّت الرافضة على مدَّعاهم بأنَّه لو كان له صفةٌ فلا يخلو إمَّا أن تكون قديمةً أو حادثةً، فعلى الأوَّل يلزم تعدُّد القدماء [٦٦/ أ]، وهو ينافي التوحيد، وقد

---

(١) هذا المطلب في مختصر التحفة ص٩٠ لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

(٢) هذا مما يُؤخذ على المؤلف - عفا الله عنه - إذ ما ذهب إليه واختاره إنَّما هو مذهب الأشاعرة، بينما مذهب أهل السنة والجماعة في الصفات أنَّهم يثبتون كل ما ورد به النص من الكتاب أو السنة من غير تحريفٍ ولا تعطيل ولا تمثيلٍ .

(٣) هم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وهي من الفرق الكلامية التي خلطة بين الشرعيات والعقليات والفلسفة في كثير من مسائل العقيدة ، وهم يخالفون أهل السنة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال ومنهج تقرير العقيدة وأصول الاعتقاد ، ولهم جهود في الردِّ على المعتزلة والملاحدة والباطنية ، ويوافقون أهل السنة في مسائل الإمامة والتفضيل يبن الخلفاء الأربعة والسمعيات والشفاعة وعدم خلود أهل الكبائر في النار .الملل والنحل ج١ ص٧٤ .موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢ ص٦٩٤-٦٩٦.

كفرت النَّصارى القائلين بتعدُّد القدماء، وعلى الثاني يلزم قيام الحوادث بذاته تعالى، وخلوَّه في الأزل من صفات الكمال.

والجواب أنَّ تعدُّد القدماء إنَّما ينافي التوحيد لو كانت ذواتاً قديمةً مستقلَّةً بالألوهيَّة، وله صفات وقدمها لقدم الذَّات؛ فلا ينافي التوحيد، وإنَّما كفرت النَّصارى لأنَّهم افترقوا ثلاث فرقٍ، فقالت فرقةٌ: إنَّ الله هو المسيح بن مريم، وقالت فرقةٌ: الآلهة ثلاثة، وقالت فرقةٌ: الإله اثنان، كما نصَّ عليه الكتاب العزيز، ثمَّ بعد ظهور الملَّة الحنيفيَّة اتَّفقوا على أنَّ الله تعالى هو جوهرٌ واحدٌ؛ له أقانيمُ ثلاثةٌ يعنون بها الصفات، وهي الوجود، والعلم، والحياة، المعبَّر عنها بالأب والابن وروح القدس، ومثَّلوه بالسراج، وأنَّ أقنوم العلم اتَّحد بجسد عيسى، وتدرَّعت بناسوته، ثمَّ افترقوا على ثلاث فرقٍ: الملكانيَّة[1]، والنسطوريَّة[2]، واليعقوبيَّة[3].

فقالت النسطوريَّة: تدرَّعت بطريق الإشراق كما تشرق الشمس من الكوَّة على شيء.

وقالت الملكانيَّة: تدرَّعت بطريق الامتزاج .... [4] والماء.

وقالت اليعقوبيَّة: بطريق الانقلاب؛ حتَّى صار الإله هو المسيح بن مريم، ومن هؤلاء من زعم أنَّه تركَّب اللاهوت والناسوت كالنفس من البدن، واتَّفقوا على أنَّ كلَّ أقنومٍ أزليٌّ قائمٌ بنفسه، وقد ينتقل وينزل.

---

(١) هم أتباع ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانية. الملل والنحل ج١ ص١٨٧.

(٢) هم أتباع نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه. الملل والنحل ج١ ص١٨٩.

(٣) أتباع يعقوب البرادعي. الملل والنحل ج١ ص١٩٠.

(٤) هنا كلمة غير واضحة.

وقد استدلُّوا على ذلك بما في الإصحاح الخامس من إنجيل متَّى، والأوَّل من إنجيل مرقص، والتاسع من إنجيل لوقا، والثامن من إنجيل يوحنَّا؛ أنَّ يوحنَّا بن دخرما قال: "إنَّ روح القدس بصورة الحمامة نزل من السماء وحلَّ في اليسوع"(١).

وكلُّ ذلك كفرٌ صريحٌ، ولأنَّ التَّعدُّد إنَّما يلزم لو تغاير الذَّات مع الصفات، والصفات بعضها مع بعض آخر، و ليس كذلك، فإنَّ الصفات ليست عين الذَّات ولا غيرها، وكذا الصفات بعضها من بعض، وليس هذا رفعٌ للنَّقيضين لأنَّ المراد بها أنَّها ليست عين الذَّات بحسب المفهوم، ولا غيرها بحسب الوجود، كما في سائر المحمولات، ولا يختصُّ هذا بالمشتقَّات المحمولة على الذَّوات، بل يوجد في مباديها أيضاً، فإنَّ الوجود ليس عين الماهيَّة(٢) فهو ما ولا غيرها(٣).

---

(١) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر.

(٢) تُطلق غالباً على الأمر المتعقل مع قطع النظر عن الوجود الخارجي. التعريفات ص١٩٥، الكليات ص٨٦٣.

(٣) كذا في (أ) و(ب).

المطلب السابع في أنَّ صفات الله تعالى قديمةٌ[1]

ذهبت الزراريَّة[2]، وبكير بن أعين، وسليمان الجعفري، ومحمد بن مسلم من عيون الإماميَّة، ورواة شطرٍ من أخبارهم، وغيرهم إلى أنَّ علمه تعالى، وسمعه، وبصره حادثٌ، قال زرارة بن أعين: "لم يكن الله تعالى عالماً في الأزل، ولا سميعاً، ولا بصيراً حتَّى خلق لنفسه علماً، وسمعاً، وبصراً " وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة والجماعة، وغيرهم من الفرق الإسلاميَّة من أنَّ صفاته تعالى كلها أزليَّة، لأنَّ كلَّ ما يتَّصف به سبحانه يلزم أن يكون صفة كمال، لامتناع اتِّصافه تعالى بصفة النَّقص بالاتِّفاق، فلو كانت حادثةً لكان سبحانه خالياً عنها في الأزل، والخلوُّ عن صفة الكمال مع جواز [٦٦/ ب] الاتِّصاف بها نقصٌ، ولا يجوز الاتِّصاف حال الخلوِّ بكمالٍ يكون زواله شرطاً لحدوث هذا الكمال؛ بأن يتَّصف دائماً بنوع كمالٍ تتعاقب أفراده من غير بدايةٍ ولا نهايةٍ؛ لأنَّه على هذا لا يخلو الواجب عن الحادث في الأزل؛ فيكون ناقصاً، ولأنَّ الحوادث المتعاقبة في الوجود الغير المتناهية ممتنعةٌ، كما يدلُّ عليه برهان التَّطبيق، ولأنَّه لا يخلو إمَّا أن يكون كلُّ من الصفات عين ذاته تعالى، أو مغايرةٌ، أو لا عينه ولا غيره، فعلى الأوَّل يلزم قدمها لقدم ذاته، وعلى الثاني والثالث فلا يخلو إمَّا أن تكون واجبةً لذاتها، أو ممكنةً لذاتها، فإن كان الأوَّل لزم قدمها لوجوب قدم الواجب، وإن كان الثاني فلابدَّ لها من مؤثِّر، والمؤثِّر إمَّا ذاته تعالى، أو غيره، والثاني محالٌ لاستحالة احتياج الواجب إلى الغير،

---

(١) هذا المطلب في مختصر التحفة ص٩٠ – ٩١ لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا.

(٢) هم أتباع زرارة بن أعين، وكان على مذهب الأفطحية القائلين بإمامة عبد الله بن جعفر، ثمَّ انتقل إلى مذهب الموسوية، زعم أن الله لم يكن حياً ولا قادراً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا عالماً ولا مريداً حتَّى خلق لنفسه حياة وقدرة وسمعاً وعلماً وإرادة. الفرق بين الفرق ص٧٦، مقالات الإسلاميين ج١ ص٤١، الملل والنحل ج١ ص١٣٥.

وإن كان الأوَّل فلا يخلو إمَّا أن يكون الله تعالى مؤثِّراً فيها بلا شرطٍ، فيلزم قدمها لأنَّها عند قدم العلَّة التامَّة يلزم قدم المعلول، وإمَّا أن يكون مؤثِّراً فيها بشرطٍ قديمٍ أو حادثٍ، فعلى الأوَّل يلزم قدم الصفة، وعلى الثاني يلزم التسلسل، وهو باطلٌ؛ فثبت المطلوب، ولأنَّه روى الكليني عن أبي جعفر أنَّه قال: "كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً"[1]، وروى هو وجمعٌ آخرون من الإماميَّة عن الأئمة بطرقٍ متنوِّعةٍ أنَّهم كانوا يقولون: إنَّ الله سبحانه لم يزل عالماً، سميعاً، بصيراً[2]، وما ذكره زرارة وأصحابه، ومن حذا حذوه من الإماميَّة ضروريُّ البطلان، فإنَّ خلق العلم بدون العلم ممتنعٌ[3]، وكذا خلق القدرة بدون القدرة، ولأنَّه يلزم أن يكون الله تعالى محتاجاً إلى مخلوقٍ في صفاته.

و احتجُّوا على مدَّعاهم بأنَّه لا يُتصور العالم، والسميع، والبصير إلاَّ بوجود المعلوم، والمسموع، والمبصر، وهي حادثةٌ فوجب حدوث هذه الصِّفات القائمة بذاته.

و الجواب أنَّ عدم التَّصور ممنوعٌ، ولأنَّ الآثار المرويَّة عن الأئمة ناصَّةٌ على وجود العلم قبل وجود المعلوم، ولأنَّ الحادث تعلَّق ما ذكر من الصفات، وأنَّه إضافة فيجوز تجدُّدها وتغيُّرها.

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب صفات الذات ج١ ص١٠٧ .

(٢) الكافي، كتاب التوحيد، باب صفات الذات ج١ ص١٠٧-١٠٩، التوحيد لابن بابويه، كتاب التوحيد، باب صفات الذات وصفات الأفعال ص١٣٩-١٤٣ .

(٣) الممتنع : ما يقتضي لذاته عدمه . التعريفات ص٣٠ ، التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٧٧ .

المطلب الثامن أنَّ الله تعالى فاعلٌ بالاختيار(1)

ذهبت الإسماعيليَّة من الإماميَّة تبعاً للفلاسفة، والبراهمة أنَّ الله تعالى موجبٌ بالذَّات، بمعنى أنَّ تأثيره في وجود العالم بالإيجاب، على معنى أنَّ العالم لازمٌ لذاته، كتأثير الشمس بالإضاءة، وتأثير النَّار بالإحراق، فإنَّ الإضاءة لازمةٌ لذات الشمس، والإحراق لازم لذات النَّار، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه جماهير فرق الإسلام، وجميع المِلِّيِّين من أنَّه تعالى قادرٌ، وهو الذي يجوز أن يصدر منه الفعل وأن لا يصدر، وهذه الصِّحَّة هي القدرة، وإنَّما يرجَّح أحد الطرفين بانضمام وجود الإرادة أو عدمها إلى القدرة، فإنَّه لو كان موجباً يلزم أن يكون الممكنات قديمةً؛ لأنَّ المُوجِبَ لا يتأخر عنه فعله، واللاَّزم باطلٌ فالملزوم مثله، ولأنَّ العالم محدثٌ لأنَّ كلَّ جسمٍ [67/ أ] لا يخلو عن الحوادث مثل: الحركة والسكون، وهما حادثان لأنَّهما مسبوقان بالغير، وما لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة، ولأنَّ النُّصوص الدالة على اتِّصافه بالقدرة أكثر من أن يُحصى، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة:120]، ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام:65]، ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام:37]، ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة:4]، ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ﴾ [يس:81]، إلى غير ذلك من الآيات.

و احتجُّوا على أنَّ الله تعالى مُوْجِبٌ بأنَّ القادر لابدَّ له في فعله من الإرادة، والإرادة هي المحبَّة، والمُحبُّ للفعل محتاجٌ إليه، والاحتياج من سمات النَّقص، ولأنَّ المحبَّة من الكيفيَّات النَّفسانيَّة، والواجب منزَّهٌ عنها.

(1) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة .

و الجواب أنَّا لا نُسَلِّم أنَّ الإرادة بمعنى المحبَّة، وإنَّما هي القصد إلى الشيء، والفاعل للفعل يريده، ويقصد إليه، سواءً ا رضيه أو لا، وأنَّ الإماميَّة روت عن الصادق أنَّه تعالى يريد ولا يحبُّ - كما سيجيء إن شاء الله تعالى-.

المطلب التاسع في أنَّ الله تعالى قادرٌ على كلِّ مقدورٍ[1]

ذهب المرتضى[2]، وأبو جعفر الطوسي، وطائفةٌ أخرى من الإماميَّة إلى أنَّه تعالى غير قادرٍ على كلِّ مقدور العبد[3]؛ وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة والجماعة، وأكثر (الـ)فرق الإسلاميَّة من أنَّه تعالى قادرٌ على كلِّ مقدورٍ؛ للنُّصوص الدالة على شمول قدرته، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٨٤]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٠]، وما ذكره شيخ الطائفة الضالة في التبيان في تفسير القرآن: أنَّ الآية خرجت مخرج المبالغة[4]؛ لأنَّ أفعال العباد لا تُوصف بالقدرة؛ فبطلانه ظاهرٌ، لأنَّه تخصيصٌ من غير مخصِّصٍ، ولأنَّ المقتضي للقدرة هو الذَّات، وعلَّة صحَّة التَّعلُّق هي الإمكان، ونسبة الذَّات إلى الكلِّ على السويَّة.

و احتجُّوا على مدَّعاهم بأنَّه تعالى لو أراد الفعل، وأراد العبد عدمه فلا يخلو إمَّا أن يقع مرادهما؛ فيلزم اجتماع النَّقيضين، أو لا يقع مراد كلٍّ منهما؛ فيلزم ارتفاعهما، أو يقع مراد أحدهما دون الآخر؛ فيلزم عدم قدرة الآخر على مراده، وهو خلاف المقدور.

و الجواب أنَّ قدرة الله تعالى فيه تمنع تأثير قدرة العبد، فإنَّه سبحانه أقدر على الفعل من العبد، ولأنَّ العبد لا يشاء إلاَّ ما يشاء الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان:٣٠] .

---

(١) هذا المطلب في مختصر التحفة ص٩١ لكنه بقدر أقل بكثير مما ذكره المؤلف هنا، إذ لم يتجاوز كلامه فيه أربعة أسطر .

(٢) انظر إنقاذ البشر من الجبر والقدر ص٣٠٦.

(٣) انظر الفصول المهمة في أصول الأئمة، باب أنَّ الله خالق كلِّ شيءٍ إلاَّ أفعال العباد ص٨٠- ٨١ ، نهج المسترشدين ص٥٢ .

(٤) التبيان في تفسير القرآن ج١ ص٩٧.

المطلب العاشر في أنَّه تعالى عالمٌ بما كان وما يكون(١)

ذهبت الشيطانيَّة(٢) إلى أنَّه تعالى لا يعلم الأشياء قبل كونها.

وذهبت الزراريَّة، وطائفةٌ أخرى من الإماميَّة إلى أنَّه تعالى لم يعلم الأشياء في الأزل، وإنَّما علمها [بعد](٣) أن خلق لنفسه علماً.

وذهبت الحكميَّة، وطائفةٌ ممَّن تبعهم من الإثني عشريَّة كمقداد صاحب كنز العرفان، وغيره إلى أنَّه تعالى لا يعلم الجزئيَّات إلاَّ عند وقوعها، وهذا الكلام كلُّه باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل الحقِّ، وجماهير الفرق الإسلاميَّة، والمليُّون من أنَّه تعالى يعلم الأشياء قبل كونها، وأنَّ علمه تعالى يعمُّ [٦٧/ ب] الممكنات؛ لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٦٤]، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام:٧٣]، ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق:١٢]، ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ [الحديد:٢٢]، ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ [المائدة:٩٧]، فإنَّ جعله سبحانه الكعبة، والشهر الحرام، والقلائد قياماً للناس؛ لجلب المصالح لهم، ودفع المضارِّ قبل وقوعها دليلٌ على علمه تعالى بالشيء قبل كونه، إلى غير ذلك من الآيات التي أخبر بها قبل وقوعها، مثل: غلبة الروم على فارس بعد غلبهم في بضع سنين، وكلام أهل الجنَّة لأهل النَّار، ونحو ذلك، ولأنَّ

(١) هذا المطلب في مختصر التحفة ص٩١ – ٩٣.

(٢) هم أتباع أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول، الملقب بشيطان الطاق، زعم أن الله لا يعلم الأشياء إلاَّ بعد كونها، وأن الله نور على صورة إنسان رباني. الفرق بين الفرق ص٧٧، الملل والنحل ج١ ص١٥١.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) وهو في (ب)، ولا يستقيم الكلام بدونه.

مصحف فاطمة مشحون بالأخبار عن الأشياء قبل وقوعها بإجماع الإماميَّة، ولأنَّه تواتر عن أهل البيت من طريق أهل السنَّة، والشيعة أنَّ علمه تعالى بالشيء قبل كونه كعلمه تعالى بعد كونه.

وروى الفريقان عن أمير المؤمنين أنَّه قال: "والله لم يجهل ولم يتعلَّم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً، عِلْمُهُ بها قبل أن يُكوِّنها كعلمه بها بعد تكوينها"[1].

وروى علي بن إبراهيم القمي من الفرقة الإثني عشريَّة عن منصور بن حازم قال: "سألت أبا عبدالله هل يكون اليوم شيءٌ لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة أليس في علم الله بالأمس؟ قال: بلى، قبل أن يخلق الخلق"[2]، إلى غير ذلك من الأخبار الصحيحة، ولأنَّ الجهل بالبعض نقصٌ، والنَّقص على الله تعالى محالٌ.

واحتجَّ من أنكر شمول علمه تعالى بقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران]، وأمثاله، وبأنَّه لو علم سبحانه الأشياء قبل كونها لزم أن لا يقدر على شيءٍ، وهو ينافي الربوبيَّة ، وذلك لأنَّ ما علم الله تعالى وقوعه فهو واجبٌ، وما علم الله تعالى عدمه فهو ممتنعٌ، ولا قدرة على الواجب والممتنع.

و الجواب عن الآية أنَّ المراد علم ظهورٍ ومشاهدةٍ، وعن الدليل العقلي أنَّ الفعل لا يمكن أن يوجد بغير فاعلٍ موجدٍ من غير نكيرٍ، ولأنَّه تعالى يعلم وقوعه بقدرته، ومثل هذا لا ينافي المقدوريَّة قبل تحقُّقها، وذلك ظاهرٌ.

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب صفات الذات ج١ ص١٠٧، التوحيد لابن بابويه، كتاب التوحيد، باب صفات الذات وصفات الأفعال ص١٤٥ .

(٢) التوحيد لابن بابويه، باب العلم ص١٣٥ .

و احتجُّوا أيضاً بأنَّه لو علمها لزم تغيُّر علمه تعالى، وهذا على الواجب تعالى محالٌ؛ لأنَّه لو علم أنَّ زيداً يأكل السفرجل غداً، فإذا أكل في الغد؛ فإن بقي العلم بحالته فهو جهلٌ؛ لكونه غير مطابقٍ للواقع، وإن زال وحصل العلم [بأنَّه أكل][1] تغيَّر الأوَّل من الوجود إلى العدم، والثاني بالعكس.

و الجواب أنَّ العلم صفةٌ يتجلَّى بها المعلومات، بمنزلة المرآة يُكشف بها الصور، فلا يتغيَّر بتغيُّر المعلومات كما لا تتغيَّر المرآة.

---

(١) ما بين المعكوفين غير واضح في (أ) وهو في (ب)، ولا يستقيم الكلام بدونه.

المطلب الحادي عشر في أنَّه تعالى يتكلَّم والكلام صفةٌ من صفاته[1]

ذهبت الكيسانيَّة، والزيديَّة، والإماميَّة إلى أنَّ كلامه تعالى مخلوقٌ؛ لأنَّه كلامٌ منتظمٌ من الحروف [٦٨/ أ] المسموعة التي خلقها في جبريل، أو النبي، أو اللوح المحفوظ، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة من أنَّه صفةٌ أزليَّةٌ، قائمةٌ بذاته تعالى، غير مخلوقةٍ، كسائر الصِّفات الثبوتيَّة، منافيةٌ للسكوت، والآفة، والخرس وغير ذلك، وليست من جنس الحروف، والأصوات، والله تعالى متكلِّمٌ بها، وهو كلامٌ نفسانيٌّ،.و هذه العبارات دالَّةٌ عليه، وتُسمَّى العبارات كلامه أيضاً على معنى أنَّها عباراتٌ عن كلامه، وهو يتأدَّى بها[2]، والاختلاف على العبارات دون المُسمَّى على ما ذهب إليه الأشعريَّة؛ لأنَّ معنى المُتكلِّم لغةً وعرفاً من قام به الكلام، لا من أوجده، للقطع بأنَّ موجد الحركة في جسمٍ آخرٍ لا يُسمَّى متحرِّكاً، وقد أجمع المِلِّيُّون على أنَّه تعالى متكلِّمٌ.

و الكلام القائم بذاته تعالى لا يكون هو اللفظيُّ؛ على ما ذهبت إليه الأشعريَّة؛ فتعيَّن أنَّه معنويٌّ، وذلك ظاهرٌ، ومن أنكر تعقُّل النفسانيِّ فهو من آفته، ولأنَّه إذا ثبت أنَّه تعالى متكلِّمٌ لزم أن يكون الكلام صفةً له، لأنَّه لا يُشتقُّ الفاعل لشيءٍ باعتبار فعل غيره بالاستقراء.

---

(١) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة.

(٢) لقد جانب المؤلف - عفا الله عنه - الصواب في هذا الكلام، إذ أنَّ ما ذكره إنَّما هو قول الأشاعرة، وأمَّا قول أهل السنة في هذه المسألة فهو أنَّ الله لم يزل متكلماً إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء، بكلامٍ يقوم به، وهو يتكلم بحرفٍ، وبصوتٍ يُسمع، وأنَّ نوع الكلام أزليٌّ قديم- و إن لم يجعل نفس الصوت المعين قديماً - وآحاده حادث.

واحتجَّ من خالف أهل الحقِّ بأنَّه قد عُلِمَ من الدِّين بالضَّرورة أنَّ القرآن كلامٌ منتظمٌ، مؤلَّفٌ من حروفٍ مسموعةٍ، مُفْتَتَحٌ بالتَّسمية، مُخْتَتَمٌ بالاستعاذة، ولقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء:٢]، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ [الزُّخرف]، ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، والمسموع هو الكلام المؤلَّف من الحروف.

و الجواب أنَّ لفظ القرآن يُطلق بطريق الاشتراك على المؤلَّف الحادث، وهو المتعارف عند القراء، والفقهاء، والأصوليِّين، وعلى مدلوله الذي هو القديم.

و أقول: إنَّ مسألة الكلام قد حيَّرت الأفهام، وزلَّت فيها أقدامٌ، وليس مثل هذا الكتاب محلاًّ لبسطها، ولا يسع المقام لتحريرها وسطرها، وإن أردت الحقَّ الحقيق بالقبول الذي تقبله الأذهان، وتُذعن له العقول؛ فارجع إلى فوائد تفسير روح المعاني لجدِّنا المرحوم[1]، الجامع للعجب العجاب من المنطوق والمفهوم.

---

(١) انظر روح المعاني، الفائدة الرابعة في تحقيق معنى أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ج١ ص١٥-٢٨، وقد قرَّر ما ذهب إليه المؤلف في هذه المسألة.

المطلب الثاني عشر أنَّ القرآن كلام الله تعالى ليس فيه تحريفٌ ولا نقصانٌ[1]

ذهبت الإثنا عشريَّة، وغيرهم من الإماميَّة إلى أنَّ القرآن المكتوب بين دفتيِّ المصاحف، الموجود عند المسلمين، الموجود عندهم ليس كلَّه كلام الله، فإنَّ فيه ما ليس منه، وليس فيه جميع القرآن المُنزَّل الذي أمر الأمَّة بتلاوته، فإنَّ فيه تحريفاتٍ كثيرةٍ، وقد سقط منه آياتٍ وسورٍ جمَّة.

روى الكليني عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله: أنَّ القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- سبعة عشر ألف آية[2].

وروى عن محمد بن نصر[3] عنه أنَّه قال: "كان في لم يكن اسم سبعين رجلاً من قريش؛ بأسمائهم، وأسماء آبائهم"[4].

وروى عن سالم بن سلمة[5] قال: "قرأ رجلٌ على أبي عبدالله وأنا أسمعه حروفاً من القرآن ليس ما يقرأه الناس، فقال أبو عبد الله: مه أكفف عن هذه القراءة، واقرأ كما يقرأه الناس حتَّى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله ﷻ على حدِّه"[6].

---

(١) هذا المطلب في مختصر التحفة ص٩٣ لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

(٢) الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر ج٢ص٦٣٤ .

(٣) لعل الصواب أحمد بن محمد بن أبي نصر كما في الكافي ج٢ص٦٣١، وقد سبقت ترجمته .

(٤) الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر ج٢ص٦٣١ .

(٥) سالم بن سلمة، روى عن أبي عبد الله، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي هاشم . معجم رجال الحديث ج٨ ص١٩ .

(٦) الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر ج٢ص٦٣٣ .

وروى هو وغيره عن الحكم بن عتبة[١] أنَّه قال: "قرأ علي بن الحسين [٦٨/ ب] قوله تعالى: وما أرسلنا قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا محدَّثٍ وقال: كان علي بن أبي طالب محدَّثاً"[٢].

وروى عن مزيد عن أبي عبد الله أنَّه قال: "الرسول الذي يظهر له الملك فيكلِّمه، والنبي يرى في منامه، والمحدَّث الذي يسمع الصوت"[٣].

وروى عن محمد[٤] بن الجهم الهلالي، وغيره عن أبي عبد الله أنَّه قال: "﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل:٩٢] ليس كلام الله؛ بل حُرِّفَ عن موضعه، والمنزَّل أئمةٌ هي أزكى من أئمتكم"[٥].

قالوا: وممَّا أُسقط منه سورةُ الولاية[٦]، وكانت سورة الأحزاب [مثل][٧] سورة الأنعام؛ فأُسقط منها ما كان في فضل أهل البيت، والأحكام[٨]، ونقطةٌ من قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠][٩]، كما ذكر ذلك ابن شهراشوب

---

(١) لعله الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي، مولى زيدي بتري، روى عن الباقر والصادق. رجال الكشي ص١٨٢، الرجال لابن داود القسم الثاني ص١٩ .

(٢) الكافي، كتاب الحجة، باب أن الأئمة محدثون مفهمون ج١ ص٢٧٠ .

(٣) الكافي، كتاب الحجة، باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث ج١ ص١٧٦، الإختصاص ص٣٢٨.

(٤) لعل الصواب زيد بن الجهم الهلالي كما في تفسير العياشي والبحراني، وقد سبقت ترجمته .

(٥) تفسير العياشي ج٢ص٢٦٨، تفسير البحراني ج٤ ص٤٧٩ .

(٦) فصل الخطاب ص١٨٠-١٨١ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) وهو في (ب)، ولا يستقيم الكلام بدونه، وفي مختصر التحفة ص٥٩ ما يوافق ذلك .

(٨) مقدمة تفسير البحراني ص٦٣.

(٩) في مختصر التحفة ص٥٩ (وأسقط لفظ "ويلك" قبل قوله تعالى: لا تحزن إن الله معنا)، كما في تفسير =

السروي في مثالبه، وقالوا: سقط من قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصَّافات]؛ لفظ عن ولاية علي[1]، ومن قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:٣]؛ لفظ وملك بني أميَّة، وكان بعد لفظ ألف[2]، ومن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب:٢٥]؛ لفظ بعلي بن أبي طالب، وكان بعد لفظ القتال[3]، ومن قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٧]؛ لفظ آل محمد، وكان بعد لفظ الذين ظلموا[4]، ومن قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧]؛ لفظ علي، وكان بعد هاد[5]، ومن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشرح]؛ لفظ وعليٌّ صهرك، وكان بعد صدرك، فأسقطه عثمانُ حسداً[6]، إلى غير ذلك ممَّا يطول ذكره، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه (أهل) السنَّة، وجمهور الفرق الإسلاميَّة أنَّه ليس في القرآن تحريفٌ ولا نقصانٌ؛ وذلك لأنَّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر]، وإذا كان الله تعالى الحافظ له كيف يتمكَّن أحدٌ من تحريفه؟، ولأنَّ تبليغ القرآن كما أُنزل كان واجباً على الرسول - عليه الصلاة والسلام - إلى كافَّة الناس بنفسه، أو بمن تبعه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧]، فانتصب - صلى الله تعالى عليه وسلم - لتعليمه فأمر بذلك من حضر، وبعث إلى من ليس بحضرته، حتَّى انتشر في الأقطار التي

البحراني ج٣ ص٤٢٠ .

(١) تفسير البحراني ج٦ ص٤١٢ وما بعدها .

(٢) تفسير البحراني ج٨ ص٣٤٠ وما بعدها .

(٣) تفسير البحراني ج٦ ص٢٤١-٢٤٢ .

(٤) تفسير البحراني ج٥ ص٥١٩ .

(٥) تفسير العياشي ج٢ص٢٠٣-٢٠٤، تفسير البحراني ج٤ ص٢٤٧ وما بعدها .

(٦) في تفسير البحراني ج٨ ص٣١٧ (ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك فقرأها النبي واثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان) .

دخلها الإسلام، و اشتهر في المواضع التي حلَّ فيها الإيمان، ولم يزل المسلمون يتعبَّدون بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، ويرون ذلك من أفضل الطاعات والأعمال، من زمن النبي – عليه الصلاة والسلام – إلى زماننا هذا، وكلُّ ما هذا شأنه لا يمكن تغييره، ولا إسقاط شيءٍ منه، ولأنَّه لو كان فيه تحريفٌ بتغييرٍ، أو نقصانٍ لم يبقَ وثوقٌ بالأحكام، ولأنَّه لو كان الأمر كما ذُكر لرواه جميع فرق الشيعة عن أهل البيت، وقد شدَّد النَّكير سائر فرقهم على القائل بالتَّحريف والإسقاط، وحكموا بتكفيره، لاسيَّما الزيديَّة، ورووا عن أهل البيت أنَّهم كانوا يقرأون هذا القرآن، ويتمسَّكون بعامِّه، وخاصِّه، ويستشهدون به ، والتَّفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري إنَّما هو لهذا القرآن، وقد علَّموه أولادهم، وخدَّامهم، وسائر أهل بيتهم، وكانوا يأمرون بتلاوته في الصَّلاة، ومن ثمَّة قد أنكر شيخهم ابن بابويه في كتاب اعتقاداته هذه العقيدة، وتبرَّأ منها[1]. [٦٩/ أ]

---

(١) انظر الاعتقادات ص١٠١ – ١٠٢.

المطلب الثالث عشر أنَّ الله تعالى مريدٌ(١)

ذهبت الإسماعيليَّة إلى أنَّه تعالى لا يتَّصف بالإرادة؛ لأنَّه تعالى مُوْجِبٌ، ولا إرادة للمُوْجِب، فإنَّ كلَّ ما يصدر عنه لازمٌ لذاته، ولأنَّ الإرادة فعلٌ من أفعاله، وكلُّ فعل مسبوقٌ بالإرادة، فيلزم أن تكون الإرادة مسبوقةً بإرادةٍ أخرى وهلمَّ جرًّا، فيلزم التَّسلسل، وهو باطلٌ.

و الحقَّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وغيرهم من الفرق الإسلاميَّة، وسائر المِلِّيِّين من أنَّه تعالى مريدٌ لأنَّه قادرٌ، وفعل القادر مسبوقٌ بالإرادة، والإرادة صفةٌ قديمةٌ لا تحتاج إلى إرادةٍ أخرى، فلا يلزم التَّسلسل، ولأنَّ النُّصوص الدَّالة على اتِّصاف الواجب سبحانه بهذه الصفة كثيرةٌ جداً، بحيث لا تكاد تُحصى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس]، ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران:٤٠] و﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة:١]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥]، ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام:١٢٥]، وغير ذلك من الآيات.

---

(١) هذا المطلب واللذان بعده ذكرها المؤلف معاً وباختصار في مختصر التحفة في المطلب السابع ص٩٤ – ٩٥ .

المطلب الرابع عشر أنَّ إرادة الله تعالى متعلِّقةٌ بكلِّ كائنٍ

ذهبت الفرق الثمانية من الزيديَّة(1)، والإماميَّة كلُّهم(2)، إلاَّ الإسماعيليَّة النَّافين للإرادة إلى أنَّه تعالى غير مريدٍ لجميع الكائنات، فإنَّه لا يريد الشرَّ، والكفر، والمعصية، وقعت أو لم تقع، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن تبعهم من أنَّه سبحانه مريدٌ للكائنات، من الخير والشرِّ، والنَّفع والضُّر، والإيمان والكفر، والطَّاعة والمعصية، قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة:41]، ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام:125]، ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود:34]، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾ [الأنعام:107]، ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:111]، ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام:137]، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام:112]، ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿85﴾﴾ [التوبة:85]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة:41]، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [النحل:93]، ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:99]، ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:39]، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال:24]، وغير ذلك من الآيات.

---

(1) وهي 1- الجارودية، 2- المرثدية أو المرئية، 3- الأبرقية، 4- اليعقوبية: أتباع يعقوب بن علي الكوفي، 5- العميمية أو العقيبية، 6- الأبترية أو البترية: أتباع كثير الأبتر والحسن بن صالح بن حي، 7- اليمانية: أصحاب محمد بن اليمان الكوفي. مروج الذهب ج3 ص208.

(2) انظر إنقاذ البشر من الجبر والقدر ص306- 307، مجمع البيان ج1 ص155.

وروى الكليني عن محمد بن نصير[1] قال: قلت لأبي الحسن الرضا: "إنَّ لبعض أصحابنا القول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال علي بن الحسين: قال الله تعالى: يا ابن آدم، بمشيئتي كنت أنت" إلى آخر الحديث[2]، ولأنَّه تعالى أخبر أنَّ الذين [٦٩/ ب] حرَّفوا التَّوراة من أحبار اليهود لم يرد الله أن يطهِّر قلوبهم، فلو أراد إيمانهم لزم التَّناقض، ولأنَّه قد ثبت عن النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – في الخبر المتَّفق عليه أنَّه قال: "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن"[3].

وروى الكليني، وصاحب المحاسن عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى يقول: "لا يكون شيءٌ إلاَّ ما شاء الله، وأراد وقدَّر، وقضى"[4].

وروى جمعٌ عن غيره من الأئمة بمعناه، وروى الكليني أيضاً عن سليمان بن جلد[5] عن أبي عبدالله قال: "إنَّ الله ﷻ إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً من نورٍ، وفتح مسامع قلبه، ووكَّل به ملكاً يسدِّده، وإذا أراد الله بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتةً سوداء، وسدَّ مسامع قلبه، ووكَّل به شيطاناً يضلُّه"، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا

---

(١) لعل الصواب أحمد بن محمد بن أبي نصر كما في الكافي ج١ ص ١٥٩، وقد سبقت ترجمته.

(٢) الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ج١ ص١٥٩ .

(٣) مصباح المتهجد، فصل في سياقة الصلوات ص٥٧ .

(٤) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ ص١٥٠ .

(٥) لعل الصواب [سليمان بن خالد] كما في الكافي، وهو في مختصر التحفة كذلك ص٩٤ ، وهو أبو الربيع سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة الهلالي، مولى عفيف بن معدي كرب، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر، ومات في حياة أبي عبد الله، وله كتاب يرويه عنه عبد الله بن مسكان . رجال النجاشي ص١٨٣، رجال ابن داود القسم الثاني ص٢٤٨ .

﴿يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام:١٢٥] (١)، ولأنَّه سبحانه أمر إبليس أن يسجد لآدم وهو يعلم أنَّه لا يسجد، فإن أراد منه الطاعة فقد أراد الممتنع ، وأن يقلب علمه جهلاً .

وروى الكليني أيضاً عن ثابت بن عبدالله عن أبي عبدالله ما ينصُّ على أنَّه تعالى يريد ضلال بعض عباده إرادة ختمٍ(٢) - كما سيجيء إن شاء الله تعالى - ولأنَّه سبحانه لو أراد الإيمان من الكافر ، وأراد الكفر من الكافر، وأراد الطَّاعة من العاصي، وأراد منه العصيان، وقد صدر الكفر من الكافر، والعصيان من العاصي؛ لزم أن لا يحصل مراد الله تعالى، ويحصل مراد الكافر والعاصي؛ فيلزم أن يكون كلٌّ منهما غالباً والله تعالى مغلوبٌ، وهو ضروريُّ البطلان، فقد روى الكليني عن الفتح بن زيد الجرجاني(٣) عن أبي الحسن ما ينصُّ على أنَّ إرادة العبد لا تغلب إرادة الله تعالى، سواءً كانت إرادة عزمٍ أو إرادة حتمٍ(٤)، وروى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن ما هو ناصٌّ على أنَّه تعالى يريد المعصية من العبد إرادة ختمٍ، فإنَّه أراد أن يأكل آدم من الشجرة، وأن لا يسجد له إبليس، وروى عن ثابت بن سعيد(٥) ما هو على ذلك أيضاً(٦)، ولأنَّه تعالى خلق للعاصي الإرادة والقدرة على خلق أفعاله، وجعل له التَّمكن، كما ذكره المرتضى في درره، فلو أراد بها نفعه وهو يعلم أنَّه لا ينفعه بل يضرُّه؛ فذلك عبثٌ وسفهٌ ، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك، ولأنَّ إرادة الممتنع قبيحٌ،

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب الهداية أنها من الله ج١ ص١٦٦ .

(٢) في مختصر التحفة ص٩٥ (إرادة حتم)، ولعله الصواب كما سيأتي .

(٣) في الكافي [الفتح بن يزيد الجرجاني] ، كما في مختصر التحفة ص٩٥ ، ولعله الصواب، وهو أبو عبد الله الفتح بن يزيد الجرجاني، صاحب المسائل، من أصحاب الهادي . رجال النجاشي ج٢ ص١٧٧، مجمع الرجال ج٥ ص١٢، معجم رجال الحديث ج١٣ ص٢٤٦ .

(٤) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ ص١٥١ .

(٥) ثابت بن سعيد، روى عن أبي عبد الله، و روى عنه ابن مسكان . معجم رجال الحديث ج٣ ص٣٩٣.

(٦) الكافي، كتاب التوحيد، باب الهداية أنها من الله ج١ ص١٦٥ .

ولأنَّه تعالى أقسم أن يملأ جهنَّم من الجنَّة والناس أجمعين، فلو أراد إيمان من يعلم أنَّه من أصحاب الجحيم فقد أراد أن لا يُبرَّ قسمه، ولأنَّه تعالى لو أراد أن لا يُعصى لم يخلق إبليس، ولم يُنظره إلى يوم الوقت المعلوم، ولم يمكِّنه من الإضلال.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزُّمر:٧]، والرضا هو الإرادة.

و الجواب أنَّا لا نُسلِّم أنَّ الرضا هو الإرادة، ولو كان كذلك لكان الله تعالى راضياً بكفر جماعةٍ أخبر بأنَّه يريد ألاَّ يجعل لهم حظاًّ في الآخرة، وأنَّه يريد أن لا يُطهِّر قلوبهم، وهو باطلٌ بالاتِّفاق، ولأنَّ الإرادة تنفك عن الرضا، كإرادة من إرادته تابعةٌ لإرادة غيره وهو يكره المراد، [٧٠/ أ] وإرادة الله تعالى تابعةٌ لإرادة العبد، وإن كانت متقدمةً عليها، فأحسن التَّدبر.

و احتجُّوا أيضاً بأنَّه لو كانت المعصية مرادةً لله تعالى؛ لكان الكافر العاصي مطيعاً بكفره ومعصيته، لأنَّ الإطاعة تحصيل مراد المطاع.

و الجواب أنَّ الإطاعة تحصيل ما أُمر به المطاع، لا تحصيل ما أراد سواءً ا كان مرضياًّ عنده أو لا، ألا ترى أنَّ الله تعالى أمر إبليس بالسجود لآدم ولم يرد، وأمر إبراهيم بذبح ولده، ولم يشاء.

و احتجُّوا أيضاً بأنَّ إرادة القبيح قبيحٌ، وكذا ترك إرادة الحسن.

و الجواب أنَّ كون كلٍّ منهما قبيحاً ممنوعٌ، فإنَّه لا قبح منه تعالى - كما تقدَّم - . وترك إرادة الحسن إذا علم عدم وقوعه حسنٌ، وإرادته قبيحٌ، لأنَّها عبثٌ.

المطلب الخامس عشر في أنَّه تعالى قد يأمر بما لا يريد وينهى عمَّا يريد

ذهبت فرقٌ من الشيعة إلى أنَّ الأمر لازمٌ للإرادة وجوداً وعدماً.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة والجماعة من أنَّه تعالى قد يأمر بما لا يريد، وينهى عمَّا يريد، لأنَّ الأمر لا يستلزم الإرادة، والنَّهي لا يستلزم الكراهة، إذ قد ينفك أحدهما عن الآخر، كالآمر للاختبار، وما يُقال أنَّه ليس بأمرٍ حقيقةً ممنوعٌ، فإنَّه ادِّعاءٌ ومكابرةٌ، ولأنَّ الله تعالى كره خروج جماعةٍ إلى الجهاد، وقد أمرهم بالخروج، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [التوبة]، وقال تعالى حكايةً عن شعيب: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [هود:٣٤]، وقال تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف:٨٩]، فإنَّها ناصَّةٌ على أنَّ العود في الكفر يكون بمشيئة الله تعالى، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران:١٧٦]، وقد أمرهم سبحانه بالإيمان، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام:١١١]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام:١٠٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشُّورى:٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام:٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٩٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد:٣١]، فهذه الآيات تدلُّ على أنَّ الله تعالى لم يرد إيمان الكلِّ، ولو شاء لآمنوا ولم يشركوا، مع أنَّه أمرهم بالإيمان، وإنَّما كذَّب الله تعالى الكفَّار في قولهم: لو شاء الله ما عبدناهم، لقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الزُّخرف]، فإنَّهم زعموا أنَّ المشيئة هي الرضا، وأنَّ عبادتهم إيَّاهم

برضائه تعالى، وهو كذبٌ، فإنَّ الإرادة صفةٌ توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع، ويرادفها المحبَّة، فمعنى الأوَّليّن أعمُّ من معنى الآخرين، والأعمُّ غير الأخصِّ.

وما رُوي عن أبي حنيفة: أنَّ الإرادة والرضا متَّحدان فهو مكذوبٌ عليه، ولأنَّه تواتر عن النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – أنَّه كان يقول: "ما شاء الله [٧٠/ ب] كان وما لم يشأ لم يكن"(١)، وقد رواه الإماميَّة عن الأئمة أيضاً، وتواتر عنهم من طريقهم أيضاً(٢)، كما ذكره شارح العدَّة وغيره، وروى البرقي في المحاسن، والكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: "لا يكون شيءٌ إلاَّ ما شاء الله وأراد"(٣).

وروى الكليني عن الحسن بن عبدالرحمن الحمالي(٤) عن أبي الحسن موسى بن جعفر أنَّه قال: "إنَّما تكون الأشياء بإرادته تعالى ومشيئته"(٥).

وروى الكليني وغيره عن عبد الله بن سنان(٦) عن أبي عبد الله أنَّه قال: "أمر الله ولم يشاء، وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم، وشاء أن لا يسجد،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ج ٢ ص ٤٩٢ برقم ٥٠٧٥ ، و قد ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص ٥٠٠ برقم ٩٨٤٠ .

(٢) انظر مصباح المتهجد، فصل في سياقة الصلوات ص٥٧ .

(٣) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ص١٥٠ .

(٤) هذا الإسناد غير موجود في الكافي، و لم أجدترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ص١٥٠ .

(٦) عبد الله بن سنان بن طريف، مولى بني هاشم، روى عن أبي عبد الله، له مصنفات: منها كتاب عمل اليوم والليلة، وكتاب الصلاة، وكتاب في الحلال والحرام . رجال النجاشي ج٢ ص٨، مجمع الرجال ج٤ ص٢، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٢٣٧ .

ولو شاء سجد، و نهى آدم عن أكل الشجرة، وشاء أن يأكل، ولو لم يشاء لم يأكل"[1]، إلى غير ذلك من الآثار الصحيحة.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بأنَّ الأمر بما لا يُراد سفهٌ، وكذا النَّهي عمَّا يُراد، والله سبحانه منزَّهٌ عنه.

و الجواب أنَّ ذلك ممنوعٌ، لأنَّ الغرض من الأمر ليس بمنحصرٍ في إيقاع المأمور به، والغرض من النَّهي ليس بمنحصرٍ في إيقاع المنهيِّ عنه، فإنَّه يصحُّ وجود الأمر بدون الإرادة، كما يكون مع الإرادة وجود النَّهي، ولا يكون سفهاً، ألا ترى أنَّ السيِّد إذا أراد إظهار عصيان العبد للحاضرين يأمره بشيءٍ؛ ولا يريده منه، وينهاه عن شيءٍ؛ ويريده، ولأنَّ إرادة وقوع ما لم يعلم أنَّه لا يقع سفهٌ وعبثٌ، وهو سبحانه منزَّهٌ عنهما، ولأنَّه روى الكليني عن فتح بن يزيد الجرجاني: أنَّ لله تعالى إرادتين: إرادة حتمٍ ،و إرادة عزمٍ، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنَّه نهى آدم وحوا أن يأكلا من الشجرة ، وشاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى[2].

و احتجُّوا أيضاً بأنَّه سبحانه يكره المعاصي؛ فكيف يريدها؟

و الجواب أنَّه ربَّما تجتمع الإرادة والكراهة، كمن أراد أمراً لأمرٍ ما، وهو يكرهه، وأفعاله تعالى لا تخلو عن الحكمة والمصلحة، ولأنَّ الكتاب العزيز قد نصَّ على ذلك -كما سبق- .

وفي خاتمة الزبور: "هل تدري يا داود أيُّ المؤمنين أحبُّ إليَّ؟ الذي إذا قال: لا إله إلاَّ الله اقشعر جلده، وإنِّي أكره له الموت كما يكره الوالد لولده، ولابدَّ له منه، إنِّي

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ص١٥١ .

(٢) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ص١٥١ .

أريد أن أسره في دار سوى هذه، فإنَّ نعيمها فيها بلاء، ورجاءها فيها شدَّة، ومن أجل ذلك عجلت أوليائي إلى الجنَّة"[1].

فهذا أيضاً ناصٌّ على أنَّه سبحانه قد يريد شيئاً ويكرهه، فإنَّه يريد موت المؤمن الموصوف بتلك الصِّفة ويكرهه، وقد تركت بعض المطالب هنا لكون ما سبق يغني عنها.

---

(١) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر.

المطلب السادس عشر في بيان أنَّه لا يجوز البداء على الله[1]

ذهبت الزراريَّة، والبدائيَّة[2]، والسالميَّة، وجمعٌ من الإماميَّة، كمالك الجهني[3]، ودارم بن الحكيم[4]، وزبان بن الصلت[5]، وغيرهم إلى أنَّه يجوز البداء على الله تعالى وهو أن يريد شيئاً، ثمَّ يبدو له ما لم يكن ظاهراً له[6]، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وجماهير المسلمين، وغيرهم من المليِّين، وسائر العقلاء من أنَّه لا يجوز البداء على الله تعالى؛ للنُّصوص المتقدِّمة في شمول علمه تعالى كلِّ شيءٍ، [٧١/ أ] ولأنَّه يلزم أن يكون الله تعالى جاهلاً بعواقب الأمور، والجهل عليه سبحانه محالٌ، لأنَّه نقصٌ.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بقوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد].

وبما رواه الكليني عن زرارة بن أعين عن أحدهما قال: "ماعُبد الله بمثل البداء"[7].

---

(١) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) من فرق الزيدية، قالوا بجواز البداء على الله . القسم الأول من المخطوط ل ١٠/ أ .

(٣) مالك بن أعين الجهني الكوفي، من أصحاب الباقر والصادق، مات في حياة أبي عبد الله . مجمع الرجال ج٥ ص٨٨، معجم رجال الحديث ج١٤ ص١٥٦ .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) لعله أبو علي ريان بن الصلت الأشعري القمي، بغدادي خراساني، روى عن الرضا . رجال النجاشي ج١ ص٣٧٩، مجمع الرجال ج٣ ص٢١، وسائل الشيعة ج٢٠ ص١٩٥ .

(٦) انظر الاعتقادات ص٨٩ ، بحار الأنوار، باب النسخ والبداء ج٤ ص٩٢ - ١٢٩ .

(٧) الكافي، كتاب التوحيد، باب البداء ج١ص١٤٦ .

وعن هشام بن سالم عنه قال: "ما عُظِّم الله بمثل البداء"[1]، وبأنَّ النَّسخ جائزٌ بالاتِّفاق، وهو إمَّا أن يكون لمصلحةٍ ظهرت له تعالى، لم تكن ظاهرةً قبل أو لا، والثاني باطلٌ، لأنَّه عبثٌ، والله تعالى منزَّهٌ عنه، فتعيَّن الأوَّل، وهو البداء.

و الجواب أنَّ جميع ما استدلُّوا به باطلٌ؛ أمَّا الاستدلال بالآية فلأنَّها لا تدلُّ على المُدَّعى ؛ لأنَّ المحو والإثبات لا يوجبان الجهل، والمعنى ينسخ ما شاء نسخه من الأحكام لمصلحةٍ تجدَّدت بحسب اقتضاء الزمان، كقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون]، وقوله تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [النساء:٨٩] ، فإنَّ الزمان الأوَّل اقتضت المصلحة فيه المتاركة، والزمان الثاني اقتضت المصلحة فيه المقاتلة، ويثبت بدله ما يشاء، أو يتركه غير منسوخٍ، أو يمحو الفاسدات، ويثبت الكائنات، أو يمحو ظلمة الليل، ويثبت ضوء النهار، ونحو ذلك .

و أمَّا الاستدلال بالآثار فهو فاسدٌ، لأنَّها موضوعةٌ مفتراةٌ، وآثار الوضع عليها ظاهرٌ، ولا ظهور الشمس، لأنَّ وصفه تعالى بها يدلُّ صراحةً على أنَّه جاهلٌ بعواقب الأمور لا يكون عبادةً؛ بل معصيةً، وكفراً، وإلحاداً، وزندقةً، ولا يكون تعظيماً بل تحقيراً.

و أمَّا الاستدلال بالنَّسخ فباطلٌ أيضاً، لأنَّ النَّسخ بالنِّسبة إلى الشارع بيانٌ محضٌ لانتهاء الحكم الأوَّل؛ لأنَّه تعالى عالمٌ بأنَّ ذلك مؤقَّتٌ إلى وقتٍ معلومٍ، و بالنِّسبة إلى العباد رفعٌ للحكم؛ لجهلهم بكونه مؤقَّتاً، ولأنَّ النَّسخ لمصلحةٍ تجدَّدت لم تكن موجودةً قبل، فإنَّ المصلحة قد تختلف باختلاف الأوقات، كمنفعة شرب الدَّواء في وقتٍ، ومضرَّته في وقتٍ آخر، فلا يتمُّ التَّرديد على ما لا يخفى.

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب البداء ج١ ص١٤٦ .

المطلب السابع عشر في أنَّه لا يجب على الله تعالى شيءٌ[1]

ذهبت الشيعة قاطبةً إلى أنَّه يجب على الله تعالى بعض الأمور، واختلفوا في معنى الواجب فقالت طائفةٌ منهم: الواجب ما يستحقُّ تاركه الذَّمَّ عقلاً، وقالت جماعةٌ أخرى: الواجب ما قدَّره الله تعالى على نفسه أن يعطيه ولا يتركه، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه الفرقة النَّاجية، وغيرهم من الفرق الإسلاميَّة من أنَّه لا يجب على الله تعالى شيءٌ، فإنَّه المتفضِّل بالتَّوفيق، والخلق، والرزق، والثواب على الطَّاعة، وغير ذلك، وليس شيءٌ منها واجباً عليه سبحانه، وإنَّما هو فضلٌ منه؛ إذ الألوهيَّة تنافي الوجوب، والعبدالمملوك لا يستحقُّ أجراً، ورعاية مصلحة، فإن أعطى فبفضله، وإن منع فبعدله، وهو محمودٌ في كلِّ فِعاله، وبطلان القولين في تفسير الواجب أظهر من الشمس :-

أمَّا الأوَّل فلأنَّه لا معنى للوجوب إلاَّ عدم التَّمكُّن من التَّرك، وهو ينافي الاختيار، ولأنَّه لو وجب عليه شيءٌ لزم أن يكون ناقصاً لذاته، مستكملاً بفعله، لأنَّه يستوجب الذَّمَّ بتركه، ولأنَّه لو وجب عقلاً لزم أن يكون بعض مخلوقاته حاكماً عليه، وهو باطلٌ، ولأنَّه سبحانه يعلم ما كان، [٧١/ ب] وما يكون بالاتِّفاق، فحينئذٍ لا يخلو إمَّا أن يفعل ما يعلم أو لا، والثاني باطلٌ؛ لأنَّه ينقلب العلم جهلاً، فتعيَّن الأوَّل فلا حاجة إلى القول بإيجاب الفعل له بعض الأشياء، ولأنَّ الفعل: إمَّا واجبٌ، أو ممتنعٌ غير مقدورٍ عليه، وتاركه لا يستحقُّ الذَّمَّ، والواجب يقع البتَّة، ولأنَّ ترك الواجب ممتنعٌ كفعل الممتنع.

و أمَّا بطلان المذهب الثاني فلأنَّ تقدير بعض الأشياء على نفسه عبثٌ محضٌ،

(١) هذا المطلب والأربعة التي بعده ذكرها المؤلف في مختصر التحفة في المطلب التاسع ص٩٧ - ١٠١ على وجه الاختصار والإجمال.

والله سبحانه منزَّهٌ عنه، ولأنَّ ترك ما قدَّره على نفسه أن يفعله إن كان جائزاً فات معنى الوجوب، وإن لم يكن جائزاً بناءًا على أنَّ تركه مستلزم للذَّمِّ عقلاً؛ فيرجع إلى المعنى الأوَّل، وقد تقدَّم بطلانه آنفاً، ولأنَّ الوجوب على كلا المعنيين يدلُّ على أنَّ ترك الزجر عن القبائح، وفعل القبيح، والبخل، والسفه، والظلم كان جائزاً له تعالى قبل الإيجاب، وخلق الفعل كما لا يخفى.

و استدلَّ من فسَّر الواجب بما يستحق تاركه الذَّمَّ عقلاً؛ بأنَّ من الأفعال ما يستحقُّ فاعله الذَّمَّ عقلاً، ومنها ما يستحقُّ تاركه الذَّمَّ عقلاً، وكلُّ ما كان كذلك فهو واجبُ الفعل والتَّرك عقلاً.

و الجواب أنَّ الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى[1] - على ما سبق بيانه في أوَّل مطالب هذا المقصد - ولأنَّ الواجب يقع، والممتنع لا يقع؛ من غير أن يحكم العقل شيئاً فيهما؛ فجعل الله تعالى محكوماً لبعض خليقته ضلالٌ وزندقةٌ، ولا حجَّة لهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾ [الغاشية]، وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾ [الأنعام:١٢]، وقوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ [مريم:٧١]، لأنَّ المراد من الآية الأولى تأكيد الحكم دون الإيجاب، والمعنى وعد بالرحمة وعداً مؤكَّداً، وهو منجزٌ البتَّة، ولاستحالة تطرُّق الخلف إلى وعده أجراه مجرى الواجب، وذكر النَّفس للاختصاص ورفع الوسائط، وعلى في الآية الأولى لتأكيد المحاسبة والمجازاة، وفي الثانية لتأكيد التَّفضل لا للإيجاب، وفي الثالثة لتأكيد ورود كلِّ أحدٍ النَّار، ومعنى حتماً أمرٌ مُبرمٌ، فإنَّ الحتم إبرام الأمر وإحكامه،.و قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الرُّوم:٤٧]؛ معناه وكان ثابتاً محقَّقاً بمقتضى الوعد، وعلى للتَّأكيد.

---

(١) و قد سبق التنبيه في المطلب الأول من هذا المقصد على القول الصواب في هذه المسألة.

و أقول: لمَّا كان هذا المقام ممَّا تزلُّ فيه الأقدام، لا بأس علينا أن نزيده بياناً، ونورد له حجَّةً وبرهاناً، فإنَّ حمل هذه الآيات على ما سمعت غير مرضيٍّ لدى المحقِّقين، ومنتقدٌ عند أرباب البصائر واليقين، وأحسن ما رأيته؛ ما كتبه الأوَّاه، عمدة المحدِّثين، وأحد الحفَّاظ المتقنين، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر؛ الشهير بالحافظ ابن القيِّم - رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنَّة مثواه - في كتابه بدائع الفوائد - الذي هو في الحقيقة دررٌ وفرائدٌ - فقال - بعد كلامٍ له في هذا الباب - : "فإن لم يتسع لهذا ذهنك، فسأزيدك إيضاحاً وبياناً، وهو أنَّه قد أخبر سبحانه في كتابه أنَّه كتب على نفسه الرحمة، وهذا إيجابٌ منه على نفسه، فهو المُوجِبُ، وهو متعلَّق الإيجاب الذي أوجبه، فأوجب بنفسه على نفسه، وقد أكَّد النبي - صلى الله تعالى عليه [٧٢/ أ] وسلم - هذا المعنى وأوضحه كلَّ الإيضاح، وكشف حقيقته بقوله في الحديث الصحيح: "لـمَّا قضى الله الخلق كتب بيده على نفسه في كتابٍ، فهو عنده موضوعٌ فوق العرش؛ إنَّ رحمتي تغلب غضبي، وفي لفظٍ سبقت غضبي"[1] فتأمَّل كيف أكَّد هذا الطلب والإيجاب بذكر فعل الكتابة، وصفة اليد، ومحلَّ الكتابة، وأنَّه كتابٌ، وذكر مستقرَّ الكتاب، وأنَّه عنده فوق العرش، فهذا إيجابٌ مؤكَّدٌ بأنواعٍ من التَّأكيد، وهو إيجابٌ منه على نفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الرُّوم:٤٧]، فهذا حقٌّ أحقَّه على نفسه، فهو طلبٌ وإيجابٌ على نفسه؛ بلفظ الحقِّ ولفظة على، ومنه قول النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - في الحديث الصحيح لمعاذٍ: "أتدري ما حقُّ الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حقُّه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، أتدري ما حقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ قلت: الله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ١ ما جاء في قوله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثمَّ يعيده وهو أهون عليه، ج ٦ ص ٣٤٤ برقم ٣١٩٤، وكرره برقم ٧٤٠٤ و٧٤٥٣ و٧٥٥٣، و مسلم بنحوه في صحيحه، كتاب التوبة، ج ٤ ص ٢١٠٧ برقم ٢٧٥١ .

ورسوله أعلم، قال: حقُّهم عليه أن لا يعذبهم بالنَّار"(١)، ومنه قوله – صلى الله تعالى عليه وسلم – في غير حديثٍ: من فعل كذا وكذا؛ كان حقاً على الله أن يفعل به كذا وكذا؛ في الوعد والوعيد، فهذا الحقُّ هو الذي أحقَّه على نفسه، ومنه الحديث الذي في المسند من حديث أبي سعيد عن ا لنبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – في قول الماشي إلى الصلاة: "أسألك بحقِّ ممشاي هذا، وبحقِّ السائلين عليك"(٢) فهذا حقٌّ للسائلين عليه هو أحقَّه على نفسه، لا أنَّهم أوجبوه، ولا أنَّهم أحقُّوه، بل أحقَّ على نفسه أن يجيب من سأله، كما أحقَّ على نفسه في حديث معاذ أن لا يعذِّب من عبده، فحقُّ السائلين عليه أن يجيبهم، وحقُّ العابدين له أن يثيبهم، والحقَّان هو الذي أحقَّهما وأوجبهما، لا السائلون ولا العابدون ، فإنَّه:

ما للعباد عليه حقٌّ واجبٌ ... كلاَّ ولا سعيٌ لديه ضائع

إن عُذِّبوا فبعدله أو نُعِّموا ... فبفضله وهو الكريم الواسع

و منه قوله تعالى: ﴿وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [التوبة:١١١]، فهذا الوعد هو الحقُّ الذي أحقَّه على نفسه وأوجبه، ونظير هذا ما أخبر به سبحانه من قسمه ليفعلنَّه، نحو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [مريم:٦٨]، وقوله: ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم:١٣]، وقوله: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٥﴾ [ص]، وقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ٤٦ باب اسم الفرس و الحمار، ج ٦ ص ٧٢ برقم ٢٨٥٦ ، و كرره برقم ٥٩٦٧ و ٦٢٦٧ و ٦٥٠٠ و ٧٣٧٣ ، و مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، ج ١ ص ٨٥ برقم ٣٠ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ج ١ ص ٤٢٩ برقم ٧٧٤ ، و أحمد في مسنده ج ٤ ص ٥٥، من حديث أبي سعيد الخدري، و قد ضعَّفه النووي في الأذكار ص ٣٠ باب ما يقوله إذا توجه إلى المسجد، و ضعَّفه الألباني في السلسلة الضعيفة ج١ ص٣٤ برقم ٢٤ .

﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [آل عمران:١٩٥]، وقوله: ﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦﴾ [الأعراف]، إلى أمثال ذلك ممَّا أخبر أنَّه يفعله إخباراً مؤكَّداً بالقسم، والقسم في مثل هذا يقتضي الحضَّ والمنع، بخلاف القسم على ما فعله تعالى، مثل قوله: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣﴾ [يس]، والقسم على ثبوت ما ينكره المكذِّبون، [٧٢/ ب] فإنَّه توكيدٌ للخبر، وهو من باب القسم المتضمِّن للتَّصديق، ولهذا يقول الفقهاء: النَّهي ما اقتضى حضًّا أو منعاً، والخبر ما اقتضى تصديقاً أو تكذيباً، فالقسم الذي يقتضي الحضَّ أو المنع، وهو من باب الطلب ؛ لأنَّ الحضَّ والمنع طلب، ومن هذا ما أخبر به أنَّه لابدَّ أن يفعله لسبق كلماته به، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ١٧٣﴾ [الصَّافات]، وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [هود:١١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس:١٩]، فهذا إخبارٌ عن ما يفعله أو يتركه أنَّه لسبق كلمته به فلا يتغيَّر، ومن هذا تحريمه سبحانه ما حرَّمه على نفسه، لقوله تعالى فيما يرويه عنه رسوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: "يا عبادي إنِّي حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته محرَّماً بينكم"(١) فهذا التَّحريم نظير ذلك الإيجاب، ولا يُلتفت إلى ما قيل في ذلك من التَّأويلات الباطلة، التي لا يجزم النَّاظر في سياق هذه المواضع ومقصودها بالمراد منها، كقول بعضهم: إنَّ معنى الإيجاب والكتابة في ذلك كلِّه هو إخباره به، ومعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة؛ أخبر بها عن نفسه، وقوله: "حرَّمت الظلم على نفسي" أي أخبرت أنَّه لا يكون ونحو ذلك، ممَّا يُتيقَّن أنَّ المراد به ليس هو المراد بالتَّحريم، بل الإخبار هاهنا هو الإخبار بتحريمه وإيجابه على نفسه، فمُتعلَّق الخبر هو التَّحريم والإيجاب، ولا يجوز إلغاء مُتعلَّق الخبر، فإنَّه يتضمَّن إبطال الخبر، ولهذا إذا قال القائل: أوجبت على نفسي صوماً فإنَّ مُتعلَّقه وجوب الصوم على نفسه، فإذا قيل : إنَّ معناه أخبرت بأنِّي أصوم كان ذلك إلغاءً وإبطالاً لمقصود الخبر

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر و الصلة و الآداب، ج ٤ ص ١٩٩٤، برقم ٢٥٧٧.

فتأمَّله، وإذا كان معقولاً من الإنسان أنَّه يوجب على نفسه ويحرِّم، ويأمرها وينهاها، مع كونه تحت أمر غيره ونهيه، فالآمر النَّاهي الذي ليس فوقه آمرٌ ولا ناهٍ؛ كيف يمتنع في حقِّه أن يحرِّم على نفسه، ويكتب على نفسه؟ وكتابته على نفسه سبحانه تستلزم إرادته لما كتبه، ومحبته له، ورضاه به، وتحريمه على نفسه يستلزم بغضه لما حرَّمه، وكراهته له، وإرادة أن لا يفعله، فإنَّ محبَّته لفعله تقتضي وقوعه منه، وكراهته لأن يفعله تمنع وقوعه منه، وهذا غير ما يحبُّه سبحانه من أفعال عباده ويكرهه، فإنَّ محبَّته ذلك منهم لا تستلزم وقوعه، وكراهته منهم لا تمنع وقوعه، ففرقٌ بين فعله سبحانه، وبين فعل عباده الذي هو مفعوله، فإنَّ فعل عباده يقع مع كراهته وبغضه له، ويتخلَّف مع محبَّته له ورضاه به، بخلاف فعله سبحانه فهذا نوعٌ وذاك نوعٌ، فتدبَّر هذا الموضع الذي هو مزلَّة أقدام الأوَّلين والآخرين؛ إلاَّ من عصمه الله تعالى بعصمته، وهداه إلى صراطٍ مستقيمٍ " انتهى كلامه المقصود نقله[1]، ولولا ضيق المقام لنقلناه بأسره، فإنِّي لا أظنُّك تجده في كتابٍ غيره، وإن أردت استيفاء البحث فارجع إلى ذلك الكتاب لتحظى بالصواب، [٧٣/ أ] وترى العجب العجاب.

---

(١) بدائع الفوائد ج٢ص٦٤٣-٦٤٧ .

المطلب الثامن عشر في بيان أنَّ التَّكليف لا يجب على الله تعالى

ذهبت الكيسانيَّة، والفرق الثمانية من الزيديَّة، والإماميَّة إلى أنَّ التَّكليف واجبٌ على الله تعالى[1].

و الحقُّ ما ذهب إليه [أهل][2] السنَّة من أنَّ التَّكليف لا يجب عليه تعالى، بل هو تفضُّلٌ على الأبرار، وعدلٌ بالنِّسبة إلى الفجَّار؛ لأنَّه لا يجب على الله تعالى شيء - كما سبق - ، ولأنَّه لو وجب عقلاً بالنِّسبة إلى من يعلم الله بأنَّه يؤمن ، دون الكافر الذي علم الله أنَّه لا يؤمن؛ فإنَّ التَّكليف قبيحٌ؛ لأنَّه إضرارٌ له ؛ لأنَّه إلزام أفعالٍ شاقَّةٍ لا يترتب عليه نفعٌ في الدُّنيا، ويستحقُّ عليه عذاباً شديداً في الآخرة، لا انقطاع له وإن كان سبباً عن سوء اختياره، ولاسيَّما من يعلم أنَّه يؤمن ويعبد الله سنين، ويموت كافراً كبلعم بن باعور[3]، وبرصيصا الزاهد[4]،

(١) انظر كشف المراد ص٣٧٥ ، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ص٢٩٧ .

(٢) مابين المعكوفين ساقط من (أ) وهو في (ب) ، ولا يستقيم الكلام بدونه .

(٣) رجل في زمن موسى قيل: إنه من الكنعانيين، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فكان مستجاب الدعوة، فلما توجه موسى مع بني إسرائيل لقتالهم سأله قومه أن يدعو على موسى وقومه، فامتنع فألحوا عليه فركب حماراً له وسار نحو معسكر بني إسرائيل، فلما أشرف عليهم أخذ يدعو عليهم فكان لسانه لا يطيعه إلا إن يدعو لموسى وقومه ويدعو على قومه و نفسه فلامه قومه على ذلك، فأخبرهم خبره وأنه لم يكن عن اختيار منه، ثمَّ أمر قومه بأن يرسلوا نساءهم إلى بني إسرائيل ويغروهم فإن هم استجابوا لهن وزنوا بهن فسيلحقهم عذاب الله، ففعلوا فزنا من بني إسرائيل من زنا، فأرسل الله عليهم الطاعون فجعل يجوس فيهم فما رُفِع عنهم حتَّى قتل خلقاً عظيماً . تفسير الطبري ج٩ص١٤٨، تفسير ابن كثير ج٢ص٥٠٩ ، البداية والنهاية ج١ص٢٥٠.

(٤) رجل من عباد بني إسرائيل، كان منقطعاً في صومعة للعبادة، وكانت امرأة ترعى الغنم تأوي إلى هذه الصومعة في الليل فأغواه الشيطان فنزل إليها وفجر بها فحملت، فأتاه الشيطان فقال له: اقتلها ثمَّ ادفنها ففعل، وكان لها إخوة فأتاهم الشيطان في المنام وأخبرهم بخبر أختهم وأعلمهم مكانها، فلما أصبحوا ذهبوا إلى المكان الذي كانوا رأوه في منامهم فوجدوا أختهم مقتولةً، فانطلقوا فاستعدوا =

وأميَّة بن الصلت[1]، وأبو عمرو[2]، وأضرابهم حيث جمع لهم إلزام المشاقِّ في الدُّنيا، والعذاب العظيم في الآخرة، وهذا قبيحٌ عقلاً، والقبيح لا يكون واجباً؛ ولأنَّ تكليف من علم الله أنَّه لا يؤمن ويموت كافراً عبثٌ؛ لأنَّه لا ينزجر عن القبائح، ولأنَّه لو وجب لوجب أن يبعث في كلِّ قريةٍ رسلاً تترا من غير فترةٍ، أو إماماً غير جبانٍ لا يخاف الأعداء بمجرد من الأضرار، ويؤيده بالمعجزات الباهرة، الدَّالة على صدق دعواه، ويمكِّنه من الدعوة، ولم يفعل ذلك كلَّه؛ فإنَّه قد وقعت فترةٌ بين الرسل، ولم يبعث في كلِّ قريةٍ رسولاً، ولم يبعث إلى قُطَّان شواهق الجبال المشمخرَّة نبيًّا، وكثيرٌ منهم لم يبلغه دعوة نبيٍّ قطُّ، ولم يتولَ الإمامة بعد محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلاَّ رجالاً لا يتمكَّنون من إظهار ما هم عليه من أحكام الشريعة خوفاً من المخالفين، حتَّى غاب خاتمهم منذ مدَّةٍ مديدةٍ خوفاً من الأعداء على ما زعمه القوم، مع كثرة شيعته وأنصاره وأوليائه وتبعته، ولأنَّ تكليف سفهاء الأحلام الذين لا يكادون يفقهون حديثاً، ولا يميِّزون بين المعجزة والسحر، ولا يهتدون إلى طرق الاستدلال سبيلاً، تكليفٌ بما لا يُطاق.

= ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ثمَّ انطلقوا به، فأتاه الشيطان فقال له: إني أنا الذي أوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدةً واحدةً وأنجيك مما أوقعتك به، فسجد فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه وأُخِذَ فقُتِل . البداية والنهاية ج٣ص٤٤.

(١) أمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، وكان يلبس المسوح تعبداً، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثنائها الإسلام وعاد إلى الطائف، ومات ولم يسلم سنة ٥ للهجرة .البداية والنهاية ج٣ص٢٧٤، الأعلام للزركلي ج٢ ص٢٣.

(٢) لم يظهر لي من المراد بذلك .

واحتجَّ من خالف أهل الحقِّ على وجوب التَّكليف بأنَّ التَّكليف زاجرٌ عن القبائح، لأنَّ الإنسان بمقتضى طبعه يميل إلى الشهوات، فإن علم أنَّها حرامٌ انزجر عنها، فالزَّجر عن القبائح بالنِّسبة إليه تعالى واجبٌ.

و الجواب أنَّ وجوب الزَّجر عن القبائح بالنِّسبة إليه تعالى ممنوعٌ، لأنَّ المنزجر عن القبائح في العالم قليلٌ جداً، فإنَّ أكثر الناس لا ينزجرون عن القبائح مع العلم بقبحها، والتَّكليف بالنِّسبة إليهم عبثٌ، وفعل العبث لا يكون واجباً من غير نكيرٍ، ولأنَّ من يعلم الله تعالى أنَّه لا ينزجر بعد التَّكليف فزجره عبثٌ، وكذا تكليفه، ولأنَّ الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى دون العقل كما تقدَّم[1].

---

(١) و قد سبق التنبيه في المطلب الأول من هذا المقصد على القول الصواب في هذه المسألة.

المطلب التاسع عشر في أنَّ اللطف لا يجب على الله تعالى

ذهبت الكيسانيَّة، والزيديَّة غير المخلصين، والإماميَّة إلى أنَّ اللطف واجبٌ على الله تعالى[1]، [٧٣/ ب] واللطف ما يقرِّب العبد إلى الطاعة، ويبعده عن المعصية، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم من فرق المسلمين من أنَّه لا يجب عليه شيءٌ؛ لأنَّه هو المالك على الإطلاق، وله التَّصرف في ملكه كيف يشاء، ولا حاكم عليه، ولا معقِّب لحكمه، ولا يُسأل عمَّا يفعل، ولأنَّه لو وجب اللطف عليه تعالى لوجب عليه سبحانه أن يريد إيمان كلِّ مكلَّفٍ، والنُّصوص تدلُّ على خلاف ذلك، فإنَّها ناصَّةٌ على أنَّ انتفاء إيمان الكلِّ مبنيٌّ على انتفاء مشيئته سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة:١٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس:٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هود:١١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل:٩]، إلى غير ذلك من النُّصوص، وتخصيص الإرادة بإرادة العزم باطلٌ؛ لأنَّ إرادة العزم للممتنع كإرادة جزمه، وكلاهما سفهٌ، وكذا إرادة انقلاب العلم جهلاً، ولأنَّه لو وجب عليه اللطف لم يشأْ ضدَّه وقد شاء، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام:١٣٧]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام:١١٢]، فإنَّه إذا لم يشاء عدم الفعل فقد شاء الفعل لعدم القائل بالفصل؛ ولأنَّه لو وجب اللطف على الله تعالى لوجب عليه أن يريد لعبده خيراً، ولم ينكت في قلبه نكتةً سوداء، ولم يسدَّ مسامع قلبه، ولم يوكل به شيطاناً يضلُّه، وقد فعل ذلك كلَّه بكثيرٍ من عباده، ولأنَّه

(١) انظر كشف المراد ص٣٥١، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ص١٣٢ .

تعالى قال: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [هود:١١٩]، فلو كان اللطف واجباً لأخلَّ بالواجب، وفعل ما هو عبثٌ وسفهٌ - تعالى الله عن ذلك - ، ولأنَّه لو وجب اللطف على الله تعالى لبعث في كلِّ عصرٍ نبيًّا، وولَّى على كلِّ بلدٍ معصوماً يدعو المكلَّف إلى الحقِّ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ولأنَّه لو وجب عليه سبحانه اللطف لم يخلق للعاصي إرادة المعاصي.

و احتجَّ من خالف أهل الحقَّ بأنَّ اللطف يحصل به غرض المكلَّف، وهو الإتيان بالمأمور به فيكون واجباً، وإلاَّ لزم نقض الغرض وهو قبيحٌ.

والجواب أنَّا لا نُسلِّم أنَّ الغرض هو الإتيان بالمأمور به، وإلاَّ لزم أن يكون الله تعالى معلِّلاً فعله بغرضٍ ممتنع، إذا أمر من يمتنع إيمانه بالإيمان، وهو سفهٌ وعبثٌ، ولأنَّ الله تعالى قال: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [السجدة:١٣]، وإذا حقَّ القول منه بذلك فلابدَّ أن يكون جمعٌ من المكلَّفين عصاةً، فتكليفهم بالطَّاعة عبثٌ، والعبث لا يكون واجباً، فاللطف منتفٍ عنهم، فلو وجب لزم إخلاله تعالى به، ولأنَّه لو وجب ذلك لم ينظر إبليس إلى النفخة الأولى، ولم يقل له: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ﴾ [الإسراء:٦٤] الآية، حين قال: ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٦٢]، [٧٤/ أ] ولأنَّ الغرض يحصل بإلجاء المكلَّف على قبول المأمور به أيضاً، بل هو أشدُّ وأقوى من اللطف في حصول الغرض، ولا قبح فيه فيكون واجباً، كما فعل ذلك بقوم موسى - عليه الصلاة والسلام - حيث رفع فوقهم الطور، وألجأهم على الامتثال لما أُمروا به، قال تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ [الأعراف:١٧١]، ولأنَّ تمكُّن العاصي من المعاصي نقضٌ للغرض، فإنَّه عدمه لطفٌ ولم يفعل، ولأنَّه لو كان اللطف واجباً لما ذُكِرَ لم يخلق في العبد قدرةً على خلق القبائح، فإنَّه نقضٌ للغرض،

ولأنَّه قد ثبت من طريق الإماميَّة عن أئمة أهل البيت أنَّ الله تعالى أمر إبليس بالسجود ولم يُرد منه ذلك كما سلف فتذكَّر.

المطلب العشرون في بيان أنَّ الأصلح لا يجب عليه تعالى

ذهبت الكيسانيَّة، والزيديَّة الغير المخلصين إلى أنَّه يجب على الله تعالى ما هو الأصلح الأنفع لعباده في الدِّين، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة والجماعة، ومن وافقهم من أنَّه لا يجب على الله تعالى شيءٌ لما سبق غير مرَّةٍ، ولأنَّ الفعل إمَّا واجب الوقوع أو ممتنعٌ، والممتنع لا يقع بالاتِّفاق، فتعيَّن الواجب، ولا فرق بين الأصلح وغيره من الفعل، ولأنَّه لو وجب الأصلح عليه تعالى لم يجرِ على يد كثيرٍ من عباده الشرَّ، وقد أجراه على أيديهم، ولأنَّ الله تعالى يعلم من الناس من لو أمكنه في الأرض أشاع البدع وسفك الدماء وظلم الناس؛ ومع ذلك مكَّنه، وجعله سلطاناً عليهم، فلو كان الأصلح واجباً عليه لم يمكِّنه، ولأنَّه لو وجب الأصلح عليه تعالى لم يملِ للذين كفروا ليزدادوا إثماً، وقد أملاهم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ﴾ [آل عمران:١٧٨]، ولأنَّه تعالى لو وجب عليه الأصلح لم يجعل صدر من يريد أن يضلَّه ضيِّقاً حرجاً، بل وجب أن يشرحه للإسلام، ولأنَّه تعالى لو وجب عليه الأصلح لم يسلِّط على ابن آدم عدوًّا يراهم هو وقبيله من حيث لا يرونهم، ولأنَّه لو وجب عليه الأصلح لم يخلق في العبد قوَّةً على خلق المعاصي وإرادتها، ولم يجعل له ضروب التَّمكُّن، فإنَّ الأصلح أضداد تلك الأمور، ولأنَّه لو وجب عليه الأصلح لزم أن يكون الواجب تعالى تاركاً بعض الواجبات، فإنَّ الأصلح لقوم موسى - عليه الصلاة والسلام - أن لا يرى السامريُّ الرسول، ولم يعلمه خاصِّيَّة أثره، حتَّى لا يقبض قبضةً من أثر الرسول فيجعل ما يضلُّ به الناس، ولأنَّ الأصلح بحال الكافر المسكين المبتلى بأنواع البلايا أن لا يخلقه، أو يميته في صغره قبل أن يرتكب ما يوجب الخلود في النَّار، ولأنَّ الأصلح لمن يعلم سبحانه أنَّه لا يمتثل لأوامره، ولا ينتهي عمَّا نهاه عنه، أن لا يأمره ولا ينهاه، ولأنَّ الأصلح لأصحاب النبي [٧٤/ ب]

- صلى الله تعالى عليه وسلم - أن ينصَّ على خلافة أبي بكر دون علي، ولأنَّه لو وجب الأصلح عليه تعالى لزم أن لا يستوجب الله تعالى على فعله شكراً، لكونه مؤدِّياً لما وجب عليه، فكان كمن أدَّى ديناً لازماً، فالأمر بالشكر على ما يستوجبه قبحٌ، ولأنَّه لو وجب الأصلح عليه تعالى لما كان له منَّةٌ على العباد في إفاضة الخيرات، ودفع البليَّات، لكونها أداءٌ للواجب، وكان الأمر بالشكر عليها سفهاً وعبثاً، ولكان قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات:١٧] لغواً، ولعمري إنَّ مفاسد هذا الأصل أكثر من أن يُحصى.

أقول: وقد ذكر في ترجمة التحفة ما نصُّه: "اعترض على الشيعة القائلين بوجوب الأصلح بأنَّ تقوية الفاسقين على قتل الأنبياء، وأبناء الأنبياء في غاية القبح عقلاً، وقد وقع؛ كقتل يحيى والحسين، فإن أجابوا بأنَّ مصائب مثل هؤلاء الكرام لَّما كانت مجازاةً بالثواب الجزيل في دار الجزاء، كانت تلك الأمور حسنةً وصلاحاً، لا قبحاً وفساداً؛ قلنا: فالأنبياء الآخرون مثلاً الذين لم تصبهم مثل هذه المصائب، هل يُجزون بهذا الثواب الجزيل من غير ابتلاءٍ أم لا؟ فعلى الأوَّل لزم ترك الأصلح وصدور القبيح في حقِّ يحيى والحسين مثلاً، وعلى الثاني يلزم تركه في حقِّ أولئك الكرام، لأنَّهم لم يفوزوا بالثواب الجزيل "[(1)] انتهى، وهو إلزامٌ حسنٌ على ما لا يخفى.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ أنَّ ترك الأصلح المقدور الغير مضرٍّ بخلٌ وسفهٌ، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك.

و الجواب أنَّ كون ترك الأصلح بخلاً وسفهاً ممنوعٌ؛ لأنَّه سبحانه حكيمٌ عالمٌ بعواقب الأمور، وكلُّ ما يفعله الحكيم العالم بعواقب الأمور لا يخلو عن الحكمة والمصلحة.

---

(١) ترجمة التحفة الاثني عشرية بتحقيق د.عمر العيد ص١٥٧-١٥٨ .

المطلب الحادي والعشرون في بيان أنَّ العوض لا يجب على الله تعالى

ذهبت الكيسانيَّة، والفرق الثمانية من الزيديَّة، والإماميَّة إلى أنَّه يجب على الله تعالى العوض[1]، وهو نفعٌ مستحقٌّ خالٍ من تعظيم الإله، في مقابلة ما أصاب العبد من الآلام، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم من الفرق الإسلاميَّة من أنَّه لا يجب على الله تعالى شيءٌ، لا عوضٌ ولا غيره كما سبق؛ ولأنَّ العوض إنَّما يجب على من تصرَّف في ملك الغير، فإنَّه ظلمٌ ولا ملك لغيره تعالى.

وقول من زعم: أنَّه لو أُعتبر هذا لكان خيرات العباد أيضاً ظلماً باطلٌ، فإنَّ الفرق بين التَّصرف في ملك الغير بأمره ورضاه ظاهرٌ لكلِّ أحدٍ؛ ولأنَّه لو وجب لوجب لمن ليس عليه حقٌّ لله تعالى، وله سبحانه على خلقه نِعَمٌ لا تُعدُّ ولا تُحصى، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل:١٨]، ولو عبد الله شخصٌ من أوَّل عمره إلى آخره بأنواع العبادات، لم يؤدِ شكر أقلِّ نعمةٍ، روى ابن بابويه القمي في الأمالي من طريقٍ صحيحٍ عن علي بن الحسين أنَّه كان يدعو بهذا الدُّعاء: "إلهي، وعزَّتك وجلالك وعظمتك، لو أنِّي منذ بدعت فطرتي من أوَّل الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك؛ بكلِّ شعرةٍ في كلِّ طرفة عينٍ؛ سرمد الأبد [٧٥/ أ] بتحميد الخلائق وشكرهم أجمعين؛ لكنت مقصِّراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمةٍ من نعمك، ولو أنِّي كَرَبْتُ[2] معادن حديد الدُّنيا بأنيابي، وحرشت[3] أرضها بأشفار عيني، وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دماً وصديداً، لكان ذلك قليلاً من كثير ما يجب من وفي حقِّك عليَّ، ولو أنَّك إلهي عذَّبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين،

---

(١) انظر كشف المراد ص٣٦٠ - ٣٦١، زاد المسافرين ص٤٢ .

(٢) أي شذَّبت . لسان العرب مادة (كرب) .

(٣) أي حككت . لسان العرب مادة (حرش) .

وعظَّمت للنَّار خلقي وجسمي، وملأت جهنَّم وأطباقها منِّي حتَّى لا يكون في النَّار معذَّبٌ غيري؛ ولا يكون لجهنَّم حطبٌ سواي، لكان هذا لك عليَّ قليلاً من كثير ما استوجبُ من عقوبتك"[1].

وفي نهج البلاغة: "لا يأمن خير هذه الأمة من عذاب الله"[2].

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بأنَّ ترك العوض قبيحٌ؛ لأنَّه ظلمٌ فيجب فعله.

و الجواب أنَّ كون ترك العوض ظلماً ممنوعٌ، لأنَّ الظلم لا يمكن صدوره منه تعالى ؛ لأنَّه وضع الشيء في غير محلِّه، بالتَّصرف في ملك الغير بغير رضاه، أو مجاوزة الحدِّ، وكلاهما في حقِّه تعالى محالٌ، إذ لا مالك سواه، وليس لأحدٍ عليه حقٌّ، بل هو الذي خلق الخلق، وتفضَّل على عباده بما تفضَّل، وحدَّ عليهم الحدود، وحلَّل الحلال، وحرَّم الحرام، ولا يُسأل عمَّا يفعل.

ويؤيده ما رُوي عن السجَّاد من الدُّعاء الذي ذُكر قريباً، وكذا ما في النَّهج، ولأنَّه لو وجب العوض لوجب عليه تعالى إنزال الآلام على البهائم عوضاً، ولم يقل به أحدٌ، ولأنَّه لا قبح منه تعالى لما تقدَّم، ولا يمكن وقوع الظلم منه سبحانه.

والاستدلال على إمكان وقوعه بأنَّه سبحانه قد تمدَّح بنفي الظلم عنه؛ فقال: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء:٤٠]، والتَّمدُّح بما لا يصحُّ من الممدوح لغوٌ، كقول من يمدح الأعمى: بأنَّه لا ينظر إلى المحرَّمات، والعنِّين: بأنَّه لا يزني؛ فاسدٌ؛ لأنَّ المراد من الظلم في الآيات والأخبار نقص أجر العمل الصالح للعبد على ما قدَّره الله تعالى له ووعده، أو تركه رأساً، وتعذيب العبد من غير جرمٍ، أو زيادة تعذيبه على القدر الذي قدَّره الله تعالى له،

---

(١) أمالي الصدوق، المجلس ٤٩ ص٢٦٦، بحار الأنوار، كتاب الذكر والدعاء، باب المناجاة ج٩١ص٩٠.

(٢) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص٩٠ .

فتفضَّل سبحانه على عباده فجعل الأجر حقَّهم، وملكاً ملَّكهم، فسمَّى التَّصرف فيه ظلماً، وإن كان ذلك ليس بظلمٍ في الحقيقة.

وأيضاً لا نُسلِّم أنَّ نفيَّ الظلم في الآيات للتَّمدُّح، بل هو ردٌّ على من زعم ذلك، أو إخبارٌ لمن يعلم أنَّه لا يصحُّ منه الظلم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩]، وقوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ [ق:٢٩]، فإنَّه إخبارٌ منه تعالى بأنَّه لا يبدَّل القول لديه سبحانه لمن يعلم ذلك، ولو سُلِّم أنَّ النَّفي للتَّمدُّح فالمعنى لو أمكن منه الظلم فهو لا يظلم، وليس المقصود نفي إمكانه، بل زجر عباده عن الظلم، فهو على حدِّ قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمر:٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقَّة]، وهذا أسلوبٌ من أساليب البلاغة، وشتَّان ما بينه وما بين الأعمى والعنِّين بذلك.

المطلب الثاني والعشرون في أنَّ أفعال العباد مخلوقةٌ لله تعالى[1]

ذهبت الكيسانيَّة، والفرق الثمانية من الزيديَّة، والإماميَّة إلى أنَّ العبد خالقٌ لأفعاله بقدرته ، [٧٥/ ب] حتَّى البهائم والطيور، وغيرها من الحيوانات، وما ليس له شعورٌ من الأعضاء وغيرها.

روى المرتضى في الدُّرر والغرر عن التَّوَّزي[2] عن أبي عبيدة[3] قال: اختصم رؤبة[4] وذو الرمة[5] عند بلال بن أبي بردة[6] فقال رؤبة:

---

(١) ذكر المؤلف هذا المطلب والمطلبين الرابع والعشرين والخامس والعشرين في مختصر التحفة في المطلب العاشر ص١٠١ – ١٠٧ على وجه الاختصار والإجمال .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَّزي، مولى قريش، مات سنة ٢٣٠هـ، و توَّز مدينة. طبقات النحويين و اللغويين ص ٩٩ .

(٣) معمر بن المثنى التيمي، كان من أجمع الناس للعلم، و أعلمهم بأيام العرب و أخبارها، و أكثر الناس رواية، مات سنة ٢١٠ هـ. طبقات النحويين و اللغويين ص ١٧٥-١٧٨ .

(٤) أبو محمد رؤبة بن العجاج البصري التميمي السعدي، كان بصيراً باللغة قيماً بوحشيها وغريبها، كان مقيماً بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية؛ ليتجنب الفتنة، فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله، ومات بها سنة ١٤٥هـ . وفيات الأعيان ج٢ ص٣٠٣.

(٥) أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود العدوي، الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحولة الشعراء، وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته ميَّة ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري، وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره، مات سنة ١١٧هـ . وفيات الأعيان ج٤ ص١١.

(٦) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو عمرو، ويقال : أبو عبد الله، أمير البصرة وقاضيها، ولاه خالد القسري القضاء سنة ١٠٩هـ ، فلم يزل قاضياً حتَّى قدم يوسف بن عمر سنة ١٢٥هـ فعزله، ومات في حبس يوسف بن عمر سنة نيفاً وعشرين ومئة . وفيات الأعيان ج٣ ص١٠، تهذيب =

والله ما فحص[1] طائرٌ فحوصاً، ولا تقرمص[2] سبع قرموصاً إلاَّ بقضاءٍ من الله وقدره، فقال له ذو الرمة: والله ما قدر الله على الذئب أن يأكل حلوبة[3] عيائل[4] ضرائك[5] ، فقال رؤبة: أفبقدرته أكلها؟ هذا كذبٌ على الذئب، قال ذو الرمة: الكذب على الذئب خيرٌ من الكذب على ربِّ الذئب، قال المرتضى: "هذا الخبر صريحٌ في قوله بالعدل واحتجاجه عليه وبصيرته فيه"[6] هذا كلامه، ولا يتفوَّه به من له مسكةٌ من العقل.

قل للذي يدَّعي في العلم فلسفة   حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء[7]

ثمَّ روى عن الأصمعي[8] عن إسحاق بن سويد[9] قال: أنشدني ذو الرمة:

التهذيب ج١ ص٥٠٠ .

(١) أي اتخذ لنفسه أفحوصة يبيض أو يجثم فيها . لسان العرب مادة (فحص) .

(٢) القرموص حفرة يحتفرها الرجل يكتنُّ فيها من البرد ويأوي إليها الصيد ، وتقرمص السبع إذا دخلها للاصطياد . لسان العرب مادة (قرمص) .

(٣) هي الشاة أو الناقة التي تُحلب . لسان العرب مادة (حلب) .

(٤) جمع عيِّل، والمراد من يلزم المرء إعالتهم من أولاد ونحوهم . لسان العرب مادة (عول) .

(٥) جمع ضريك، وهو الفقير السيئ الحال، أو الهزيل . لسان العرب مادة (ضرك) .

(٦) أمالي المرتضى ج١ ص١٩-٢٠ .

(٧) من قصيدة لأبي نواس يرد بها على النظام المعتزلي مطلعها:

(دع عنك لومي فإن اللوم إغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء). ديوان أبي نواس ص٣٢ .

(٨) عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، مات سنة ٢١٦ هـ. طبقات النحويين و اللغويين ص ١٦٧-١٧٤ .

(٩) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري، روى عن ابن عمر و ابن الزبير و عبد الرحمن بن أبي بكر و غيرهم، وعنه شعبة و الحمادان و غيرهم، مات في الطاعون في أول خلافة أبي العباس سنة ١٣١ هـ. تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٢٦.

وعينان قال الله: كونا فكانتـا		فعولان بالألباب ما يفعل الخمر[1]

فقلت لـه: فعـولين خـبرٌ لكونـا، فقـال لي: لـو سبَّحت لربحـت، وإنَّـما قلـت: وعينان فعولان فوصفتهما بذلك، قال المرتضى: "و إنَّـما تحـرَّز ذو الرمـة بهـذا الكـلام من القول بخلاف العدل"[2]، وهو باطلٌ؛ لأنَّه وصفهما بذلك للمبالغـة، إذ لا يقـول ذو لبٍّ أنَّ الخمر تخلق الإسكار، ولو أراد ما ذكره المرتضى لم يفد سوى أنَّه ما لا علم له ولا إرادة ولا قدرة؛ كالعين والخمر شريك الله من خلقه، وهذا قولٌ بطلانه أظهـر من الشمس.

و قد تبع هؤلاءِ الضلاَّل المعتزلة، وكلا الفريقين وافقـوا المجـوس[3]، وزعمـوا أنَّ القول بخلاف ذلك يستلزم الظلم، وسمَّوا هـذا القـول عـدلاً، وسـمَّوا أنفسـهم عدليَّة، وأرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه عـن سـلطانه، وأثبتـوا لـه شركـاء مـن خلقه، وقد ظنُّـوا أنَّ أمـر الخلـق هيِّنـاً حتَّـى زعمـوا أنَّ مثـل الـذَّرة ومـا دونهـا خـالقٌ لأفعاله.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السـنَّة ومـن وافقهـم مـن أنَّ أفعـال العبـاد مخلوقـةٌ لله تعالى، مكسوبةٌ للعبد، ومـا زعمـه المخـالفون باطـلٌ؛ لأنَّـه يـستلزم أن يكـون الكـافر الذي علم الله تعالى أنَّه يختار الكفر ويمـوت عليـه؛ قـادراً عـلى أن يخلـق فيـه الإيـمان، وليس كذلك ؛ وإلاَّ لزم أن ينقلب العلم جهلاً ، هذا خلفٌ، ولأنَّ العبد حال الفعل

---

(١) من قصيدة لذي الرمة يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة مطلعها:
(ألا يا اسلمي يا دار ميَّ على البِلى	ولا زال مُنْهلاً بجرعانك القطر) .ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي ج١ ص٥٧٨ .

(٢) أمالي المرتضى ج١ص٢٠ .

(٣) من أديان الفرس ، أثبتوا أصلين اثنين مدبرين قديمين ، يقتسمان الخير و الشر ، و النفع و الضر ، و الصلاح و الفساد ، يسمون أحدهما : النور ، و الآخر : الظلمة ، و بالفارسية : يزدان ، و أهرمن . الملل و النحل ج ١ ص ١٩٦ .

إن لم يتمكَّن من التَّرك كان مجبوراً لا مختاراً، وإن تمكَّن فلابدَّ له من مرجِّحٍ لوجوب الفعل، ولم يمكَّن منه؛ وإلاَّ لزم التَّرجيح من غير مرجِّحٍ، ولأنَّه لو ناقض مراد الله مراد العبد: فإمَّا أن يقع مرادهما جميعاً، أو لا يقع، وكلاهما محالٌ، أو يقع مراد أحدهما؛ فيلزم التَّرجيح بلا مرجِّحٍ، ولأنَّه أجمعت الأمَّة على وجوب شكر الله تعالى على نعمته الآن، فلو كان بإيجاد العبد لزم شكر الغير على فعل نفسه؛ [٧٦/ أ] ولا معنى له، وأمَّا الشكر على المقدمات فأمرٌ آخرٌ، ولأنَّ المِلِّيِّين أجمعوا على صحة تضرع العبد إلى الله تعالى بطلب ما ينفعه، ودفع ما يضرُّه، فلو كان بخلق العبد دون خلق الله تعالى لما صحَّ ذلك، ولنصوص الكتاب والسنَّة:

أمَّا الكتاب فقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الأنعام:١٠٢]، ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النحل:٧٩]، ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ﴾ [الملك:١٩]، مع أنَّ وقوف الطير فعلٌ اختياريٌ من الحيوان.

وأمَّا السنَّة فقوله - عليه الصلاة والسلام - : "إنَّ الله صانع كلِّ صانعٍ وصنعه"[1]، أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد، والبيهقي فيه[2]، والحاكم في المستدرك عن حذيفة بن اليماني[3] مرفوعاً.

---

(١) أخرجه البخاري في كتابه "خلق أفعال العباد"، ج ٢ ص ٦٦، برقم ١٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في القدر خيره وشره من الله عَجَّلَ ج١ ص٣٦٣-٣٦٤ برقم ١٨٧، و الحاكم في المستدرك، ج١ ص٣١ وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم"، و الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٧ ص ١٩٧، و قال: "رجاله رجال الصحيح، غير أحمد بن عبد الله، فهو ثقة"، و ذكره ابن حجر في فتح الباري و صححه ج ١٣ ص ٤١٦، و صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج٤ ص١٨١ برقم ١٦٣٧ .

(٢) لعل لفظ "فيه" سبق قلم من المؤلف، و الصواب حذفه.

(٣) صوابه حذيفة بن اليمان .

وروت الإماميَّة عن الأئمة أيضاً: أنَّ أفعال العباد مخلوقةٌ لله تعالى، كما ذكره شارح العدَّة وغيره، وفسَّروا الخلق بالتَّقدير، والتَّقدير بالتَّدبير، وهو أن يفعل ما يفعل المتحرِّي للصَّواب، النَّاظر في عواقب الأمور، ولا حجَّة لهم في ذلك لا من اللغة، ولا من كلام الأئمة، ولا يجوز أن يكون الخلق بمعنى التَّقدير؛ لقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢].

و ما ذهب (إليه) أهل الحقِّ هو مذهب المتقدِّمين من الملِّيِّين، والحكماء الإلهيِّين ، ومن بعدهم من الفلاسفة فإنَّهم قالوا: المبدأ الأوَّل فاعل الحوادث كلِّها، وأنَّه هو المؤثِّر في الحقيقة، ولا مؤثِّر سواه، فإنَّ الوسائط بمنزلة الشرائط والآلات، نصَّ عليه الشيخ في الشفاء، وتلميذه في التَّحصيل، وصنَّف صاحبه الحكيم عمر بن الخيام(١) في ذلك رسالةً مفردةً، وصرَّح بذلك صاحب التَّجريد من الإماميَّة في شرح الإشارات.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بأنَّه لو كان الله تعالى موجداً لأفعال العباد لكان فاعلاً، والفاعل يتَّصف بالفعل، إذ لا معنى للعاصي إلاَّ فاعل العصيان؛ فيلزم أن يكون سبحانه كافراً -تعالى الله- .

و الجواب أنَّ الفاعل يُطلق على من قام به الفعل، لا على من أوجده.

و احتجُّوا أيضاً بأنَّه لو كان خالقاً لأفعال العباد لكان أظلم الظالمين، حيث خلق في العبدالمعصية، ثمَّ عذَّبه عليها.

و الجواب أنَّ الله تعالى أوجد في العبد قدرةً بها يتمكَّن من الفعل والتَّرك، وصفةً من شأنها ترجيح أحد المقدورين بالوقوع، وهي الإرادة، وأخرى من شأنها الميل إلى الشهوات الموجبة لهلاكها، والنُّفور عن التَّكاليف الموجبة لسعادتها، وهي النفس، ولَمَّا تعلَّقت الإرادة بالفعل؛ تعلَّقت القدرة به؛ بسبب تعلُّقها به، وهو ليس

(١) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

بمخلوقٍ لله تعالى لما مرَّ آنفاً، وتعلُّق إرادة العبد بالفعل الكسب، والتَّرجيح مع ميل النفس في المعصية، وبدونه في الطَّاعة الاختيار، فالعذاب بسبب سوء الاختيار والكسب، ولأنَّ الله تعالى يعلم ما كانوا يفعلون لو فوَّض إليهم الأمر، فيخلق فيهم ذلك، فيعذِّب منهم الفجَّار، كما علم من أطفال الكفَّار ما كانوا يعملون، فيدخلهم مدخل آبائهم.

روى محمد بن بابويه عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عن أطفال المشركين [٧٦/ ب] يموتون قُبَيْلَ أن يبلغوا الحِنْث، قال: "الله أعلم بما كانوا عاملين، يدخلون مداخل آبائهم"(١).

وروى عن وهب بن وهب(٢) عنه عن أبيه أنَّه قال: "أولاد الكفَّار في النَّار"(٣).

وروى الكليني، وابن بابويه، وآخرون عن الأئمة: أنَّ الله تعالى خلق بعض عباده سعيداً، وبعض عباده شقيّاً.

وروى الكليني عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله أنَّه قال: "إنَّ الله تعالى خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه، فمن خلقه سعيداً لم يبغضه أبداً، وإن عمل سوءًا أبغض عمله ولم يبغضه، وإن خلق شقيّاً لم يحبَّه أبداً، وإن عمل صالحاً أحبَّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبَّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً،

---

(١) من لا يحضره الفقيه، باب حال من يموت من أطفال المشركين والكفار ج٣ ص٤٩١، بحار الأنوار، باب الأطفال ومن لم يتم عليه الحجة في الدنيا ج٥ ص٢٩٥.

(٢) أبو البختري وهب بن وهب بن عبد الله بن زمعة، روى عن أبي عبد الله، له مصنفات: منها كتاب الألوية والرايات، وكتاب مولد أمير المؤمنين، وكتاب صفات النبي . رجال النجاشي ج٢ ص٣٩١، مجمع الرجال ج٦ ص١٩٧، معجم رجال الحديث ج١٩ ص٢١١ .

(٣) من لا يحضره الفقيه، باب حال من يموت من أطفال المشركين والكفار ج٣ ص٤٩١، بحار الأنوار، باب الأطفال ومن لم يتم عليه الحجة في الدنيا ج٥ ص٢٩٥.

وإذا أبغضه لم يحبَّه أبداً"[1].

وروى الكليني وغيره من الإماميَّة عن أبي نصير[2] أنَّه قال: كنت بين يدي أبي عبدالله جالساً، وقد سأله سائلٌ فقال: جُعلت فداك يا ابن رسول الله، من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتَّى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبدا لله: أيُّها السائل، عِلْمُ الله عَجَلَّ لا يقوم له أحدٌ من خلقه بحقِّه، فلمَّا حكم بذلك؛ وَهَبَ لأهل محبَّته القوَّة على طاعته، ووضع ثقل العمل تحقيقاً لما هم أهله، ووَضَعَ لأهل المعصية القوَّة على معصيتهم، لسبق علمه فيهم، ومنعهم إطاقة القبول فوافقوا ما سبق لهم في علمه، ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجِّيهم من عذابه"[3].

واحتجُّوا أيضاً بأنَّه لو كان الله تعالى خالقاً لفعل العبد لزم إفحام الأنبياء؛ لأنَّه إذا قال النبي للكافر: آمن بي، يقول الكافر: قل للذي بعثك يخلق فيَّ الإيمان حتَّى أؤمن، وقد خلق فيَّ الكفر، وأنا لا أتمكَّن من مقابلته، فيفحم النبي ولا يتمكَّن من جوابه.

و الجواب أنَّ النبي يقول له: إنَّ الله تعالى أمرني بالتَّبليغ، وبيده الردُّ والقبول، وليس لي من الأمر شيء، أو يقول: دعوتي قد تكون داعيةً لك إلى الفعل واختياره، فيخلق الله تعالى فعل القبول عقبها؛ ولأنَّ هذا يرد أيضاً على تقدير كون العبد خالقاً لأفعاله؛ لأنَّ العبد إذا قال للنبي: إنَّ الله تعالى أجرى بيدي، وأنا لا أتمكَّن من مقابلته وقهره، أو قال: إنَّه منعني من إطاقة القبول، ووهب لي قوةً على خلق

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة ج١ ص١٥٢، التوحيد لابن بابويه، كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة ص٣٥٧.

(٢) لعل الصواب أبو بصير كما في الكافي ج١ ص١٥٣، وكما هو في مختصر التحفة ص١٠٢، و قد سبقت ترجمته.

(٣) الكافي، كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة ج١ ص١٥٣، التوحيد لابن بابويه، كتاب التوحيد، باب السعادة والشقاوة ص٣٥٤.

المعصية دون الطاعة، فكيف يكلِّفني بالإطاقة؟!، أو قال: إنَّ الله تعالى أراد لي السوء، ونكت في قلبي نكتةً سوداء، وسدَّ مسامع قلبي، وكان لي شيطاناً يضلني، فقل له: يريد بي الخير، وينكت في قلبي نكتةً من نور، ويفتح مسامع قلبي، ويوكل بي ملكاً يسدِّدني حتَّى أؤمن بك، فيفحم النبي أيضاً.

واحتجُّوا أيضاً بكثيرٍ من الآيات الدَّالة على استناد الفعل لفاعله، نحو ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة:١٢١]، و﴿يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٢١]، وبكثيرٍ من الآيات الدَّالة على المدح، [٧٧/ أ] نحو ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النَّجم]، وفي الذَّمِّ نحو ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، والوعد نحو: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠]، والوعيد نحو: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجنّ:٢٣]، وبالآيات الدَّالة على أنَّ فعل العبد بمشيئته، نحو ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩].

و الجواب أنَّ الفعل يستند حقيقةً إلى من قام به، لا إلى من أوجده، فإنَّ الأحمر مثلاً الجسم، وإن كانت الحمرة بخلقه تعالى، وكذلك الأكل والشرب والنوم واليقظة وغيرها، وأمَّا المدح والذَّمُّ، والوعد والوعيد، فلاختيار العبد وكسبه إيَّاه، وأمَّا المشيئة فلأنَّ أفعال العباد بإرادة الله تعالى، لكنَّها على وفق إرادة العبد، فإنَّه سبحانه لَمَّا كان عالماً بما يريده العبد أراده، فإنَّ الكتاب، والسنَّة، وآثار الأئمة ناصَّةٌ على أنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا﴾ [الأنعام:١٤٨]، لا يفيد الخصم شيئاً، فإنَّه تعالى لم يذمَّ الكفرة على قولهم: إنَّ الكفر بمشيئة الله تعالى، وإنَّما ذمَّهم؛ لأنَّهم قصدوا بمقالتهم تكذيب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- ولم يذمَّهم على تفويض الكائنات إلى مشيئة الله تعالى، وقوله تعالى -فيما بعد-: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام:١٤٩]، يصرم دجى هذا الوهم، وجميع شبههم في هذا الباب أوهى من بيت العنكبوت.

المطلب الثالث والعشرون في أنَّ الله لم يفوض خلق الدُّنيا إلى أحدٍ[1]

ذهبت المفوِّضة إلى أنَّ الله تعالى فوَّض خلق الدُّنيا إلى محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - وهو الخالق للدُّنيا وجميع ما فيها.

وقالت جماعةٌ منهم : إنَّ الله تعالى فوَّض خلقها إلى محمد وعلي، فهما الخالقان لها.

وقالت فرقةٌ أخرى منهم: إنَّ الله تعالى فوَّض خلقها وما فيها لعلي بن أبي طالب، والكلُّ باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وجماهير الملَّة الإسلاميَّة، والمِلِّيُّون، وغيرهم من العقلاء من أنَّه تعالى لم يفوِّض خلق الدُّنيا إلى أحدٍ، لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٩]، ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [الفرقان:٥٩]، ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣]، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الزُّمر:٦٢]، إلى غير ذلك من الآيات، والأحاديث الصحيحة التي في هذا الباب أكثر من أن تُحصى، ولا دليل لهذه الفرقة الضالة على هذه الدعوى الكاذبة.

(١) هذا المطلب غير مذكور في مختصر التحفة .

المطلب الرابع والعشرون في أنَّ الله تعالى خالق الخير والشر

ذهبت الكيسانيَّة، والزيديَّة غير المخلصين، والإماميَّة إلى أنَّه تعالى خالق الخير وليس بخالق الشر، بل خالق الشر إبليس، وعصاة الثقلين، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم من أنَّه تعالى خالق كلِّ شيءٍ؛ لقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ [الأنعام:١٠٢]، و﴿كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]، ﴿خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الصَّافات:٩٦].

ولما أخرجه ابن ماجه وغيره عن ابن عبَّاس [٧٧/ ب] - رضي الله تعالى عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - عن ربِّه تبارك وتعالى: "أنا خلقت الخير والشر، فطوبى لمن قُدِّر على يده الخير، وويلٌ لمن قُدِّر على يده الشر"(١).

ولما رواه محمد بن يعقوب الكليني وغيره عن معاوية بن وهب(٢) عن أبي عبد الله أنَّه كان يقول: "ممَّا أوحى الله ﷻ إلى موسى، وأنزل عليه في التَّوراة، أنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا خلقت الخلق، وخلقت الخير وأجريته على يد من أحبَّه، فطوبى لمن أجريته على يده"(٣).

وروى أيضاً عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: "إنَّ في بعض ما أنزل الله في كتبه أنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا خلقت الخلق، وخلقت الشر، وأجريته

---

(١) لم أجده عند ابن ماجه، وإنما رواه الطبراني عن ابن عباس ج١٢ ص١٣٤ برقم ١٢٧٩٧، وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ج٥ ص٤٤٩ برقم ٢٤٢٩ .

(٢) أبو الحسن معاوية بن وهب البجلي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن، له مصنفات: منها كتاب فضائل الحج . رجال النجاشي ج٢ ص٣٤٨، مجمع الرجال ج٦ ص١٠٢، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٣٥١ .

(٣) الكافي، كتاب التوحيد، باب الخير والشر ج١ ص١٥٤ .

على يد من أردته، فويلٌ لمن أجريته على يديه"[١].

وروى أيضاً عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: "إنَّ في بعض ما أنزل الله في كتبه أنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا خلقت الخير وخلقت الشر، فطوبى لمن أجريت على يديه الخير، وويلٌ لمن أجريت على يديه الشر"[٢]، وروى علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي؛ صاحب التَّفسير عن عبدالمؤمن بن قاسم الأنصاري[٣] عن أبي عبدالله قال: "قال ربُّنا ﷻ: أنا الله لا إله إلاَّ أنا خالق الخير والشر"[٤]، إلى غير ذلك من الأخبار الصحيحة.

و لقد سلك علماء الرافضة في تأويل هذه الأخبار كلَّ وادٍ، فقال بعض المحقِّقين منهم: "المراد من الخير ما يلائم الطبع، ومن الشر ما ينافره"[٥]، وهذا لا يجديه نفعاً على ما لا يخفى؛ ولأنَّ ما ذهبوا إليه يستلزم إثبات الشركاء لله تعالى الذي له الخلق والأمر، ولذا سمَّاهم رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – مجوس هذه الأمة، فقال – عليه الصلاة والسلام ـ: "القدريَّة مجوس هذه الأمة"[٦]؛ وذلك لأنَّهم زعموا أنَّ للعالم إلهين: أحدهما خالق الخير، وهو يزدان.

---

(١) الكافي، كتاب التوحيد، باب الخير والشر ج١ ص١٥٤ .

(٢) الكافي، كتاب التوحيد، باب الخير والشر ج١ ص١٥٤ .

(٣) عبد المؤمن بن القاسم بن قيس الأنصاري، كوفي يُكنى بأبي عبد الله، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله، مات سنة ١٤٧هـ . رجال النجاشي ج٢ ص٦٨، مجمع الرجال ج٤ ص١٠٨، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٢٤٧ .

(٤) الكافي، كتاب التوحيد، باب الخير والشر ج١ ص١٥٤ ، بحار الأنوار، كتاب العدل والميعاد، باب السعادة والشقاوة ج٥ص١٦٠ .

(٥) بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، باب السعادة والشقاوة ج٥ ص١٦١.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه، ج ٢ ص ٤١٠، برقم ٤٦٩١، وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع ص٨١٨ برقم ٤٤٤٢ .

والثاني خالق الشر، وهو أهرمن.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بأنَّه تعالى لو كان خالق كلِّ شيءٍ؛ لكان خالق أفعال العباد، واللازم باطلٌ؛ لأنَّه لو خلق الكفر والمعصية في العبد، ثمَّ عذَّبه بذلك لكان ظالماً فالملزوم مثله.

و الجواب أنَّ الظلم مستحيلٌ في حقِّه تعالى؛ لأنَّه إمَّا تجاوز الحدِّ، أو التَّصرف في ملك الغير، وكلاهما محالٌ على الله تعالى كما سبق؛ ولأنَّ الله تعالى يخلق للعبد إرادةً وقوةً، فإذا أراد أن يفعل فعلاً خلق الله تعالى ذلك الفعل فيه والقدرة عليه، والتَّفصيل في كتب الكلام، وهذا هو الأمر المتوسط بين الجبر والتَّفويض، وهو الصراط المستقيم، والمرويُّ عن أئمة أهل البيت.

رُوي عن الإمام أبي حنيفة أنَّه قال: "قلت للإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق: يا ابن رسول الله، هل فوَّض الله تعالى الأمر إلى العباد؟، فقال: الله تعالى أجلُّ من أن يفوِّض الربوبيَّة إلى العباد، فقلت: هل جبرهم على ذلك؟، فقال: الله أعدل من أن يجبرهم على ذلك، فقلت: وكيف ذلك؟، فقال: الأمر بين بين، لا جبر ولا تفويض، ولا كره ولا تسليط"[1].

وروى الكليني عنه أنَّه قال: "لا جبر ولا تفويض، ولكن أمرٌ بين أمرين"[2].

وروى الكليني عن أبي الحسن محمد بن الرضا نحوه[3] [٧٨/ أ].

وروى عن إبراهيم أنَّه قال: "سأل الرضا رجلٌ: أيكلِّف الله العباد ما لا يطيقون؟، فقال: هو أعدل من ذلك، قال: أفيقدرون على فعلٍ كما يريدون؟،

---

(١) التوحيد لابن بابويه، باب نفي الجبر والتفويض ص٣٦١، بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض ج٥ص١٦.

(٢) الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ج١ص١٦٠.

(٣) الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ج١ص١٥٧.

فقال: هم أعجز من ذلك"، كذا في الفصول[١].

و في نثر الدرر وسأل الفضل بن سهل[٢] علي بن موسى الرضا في مجلس المأمون قال: "يا أبا الحسن، الخلق يُجبرون؟، قال: الله أعدل أن يجبر ثمَّ يعذِّب، قال: فمطلقون؟، فقال: الله أحكم من أن يُهمل عبده ويكله إلى نفسه"[٣].

و لأنَّ القدرة والإرادة مخلوقتان لله تعالى بالاتِّفاق، نصَّ عليه نصير الدِّين الطوسي في قواعد العقائد وغيره، ولا فرق بين خلق الفعل في العبد، وخلق قدرة خلقه فيه.

---

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة، الفصل الثامن في ذكر أبي الحسن علي بن موسى الرضا ج٢ ص٩٩٩.

(٢) الفضل بن سهل ذو الرياستين، من أصحاب الرضا . الرجال لابن داود القسم الأول ص١٥١، مجمع الرجال ج٥ ص٢١، معجم رجال الحديث ج١٣ ص٢٨٨ .

(٣) ذكره في الفصول المهمة في معرفة الأئمة، الفصل الثامن في ذكر أبي الحسن علي بن موسى الرضا وعزاه إلى نثر الدرر ج٢ ص٩٩٩، بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، باب نفي الظلم و الجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض ج٥ ص٥٩ .

المطلب الخامس والعشرون في أنَّ جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره

ذهبت الكيسانيَّة، والفرق الثمانية من الزيديَّة، والإماميَّة إلى أن ليس جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره.

والقضاء إثبات ما هو كائنٌ إلى الأبد؛ على وفق ما تعلَّق به علمه تعالى أزلاً في اللوح المحفوظ إجمالاً، والقدر تفصيل قضاء الله السابق باتِّحادهما في المواد الخارجيَّة، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة من أنَّ كلَّ شيءٍ بقضاء الله تعالى وقدره، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ [القمر].

ولما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة أنَّ النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال: "الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره"[1]، ومثل ذلك كثيرٌ في الكتب الصحيحة.

وروى محمد بن بابويه القمي في كتاب التوحيد بإسنادٍ صحيحٍ عندهم عن أبي عبد الله أنَّه قال: "القدريَّة مجوس هذه الأمة، أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه عن سلطانه"، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ [القمر][2].

وروى محمد بن بابويه القمي أيضاً في حديث المعراج عن ابن عبَّاس أنَّ النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- دعا الله فقال: "إلهي اجمع أمَّتي على ولاية علي بن أبي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ٣٧ سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، ج ١ ص ١٥٢، وكرره برقم ٤٧٧٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، ج ١ ص ٣٦، برقم ٨ و ١٠.

(٢) التوحيد لابن بابويه، باب القضاء والقدر ص٣٨٢ .

طالب، ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة، فأوحى الله إليه أنِّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم؛ لأهلكنَّ من أشاء، وأهدي به من أشاء"[1].

وروى الكليني عن أبي نصير[2] قال: "قلت لأبي عبدالله: شاء من أراد وقدر وقضى؟، قال: نعم، قلت: وأحب؟، قال: لا"[3]، وغير ذلك من رواياتهم الصحيحة عندهم.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ أنَّه لو كانت المعاصي بقضاء الله وقدره لزم أن يكون الله ظالماً، لأنَّه إذا قضى وقدَّر المعصية ثمَّ عذَّب عليها كان ذلك ظلماً.

و الجواب أنَّ القضاء على ما ذكرنا ليس من الظلم في شيءٍ؛ لأنَّه إثبات ما تعلَّق به العلم في اللوح، وأمَّا القدر فكذلك؛ لأنَّ إيجاد الفعل عقب صرف العبد قدرته وإرادته إلى الفعل كما تقدم، فالعذاب بسبب سوء اختيار العبدالمعصية، وميل نفسه إليها وكسبه، ولو وكله الله تعالى إلى نفسه، وفوَّض الأمر إليه يصدر منه المعصية بقدرته ، ولأنَّ القول بعدم التَّقدير [٧٨/ ب] إخراج الله تعالى عن سلطانه كما نطق به الصادق ، ولأنَّه قد سبق أنَّ الظلم لا يُتصوَّر في حقِّه تعالى.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، باب نص الله تبارك وتعالى على القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة ص٢٥١.

(٢) لعل الصواب أبو بصير كما في الكافي ج١ص١٥٠، وكما في مختصر التحفة ص١٠٧، وقد سبقت ترجمته .

(٣) الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة ج١ص١٥٠ .

المطلب السادس والعشرون في أنَّ قرب العبد إلى ربِّه ليس بقرب مكانٍ(1)

ذهبت الحكميَّة، والسالميَّة، والشيطانيَّة، والميثميَّة(2)، وغيرهم من الإماميَّة إلى أنَّ قرب العبد إلى ربِّه قرب مكانٍ.

روى ابن بابويه في كتاب المعراج عن حمران بن أعين(3) عن أبي جعفر أنَّه قال - في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾ [النَّجم] - : "أدنى الله ﷻ نبيه، فلم يكن بينه وبينه إلاَّ قفصٌ من لؤلؤٍ، فيه فراشٌ يتلألأ من ذهبٍ، فأراه صورةً؛ فقيل: يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ قال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب"(4).

وهو باطلٌ، و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم؛ أنَّ قرب العبد إلى الله تعالى إنَّما هو بالدَّرجة، والمنزلة، والرضوان، وليس قربه منه سبحانه قرب مكانٍ؛ لأنَّ الله تعالى منزه عن المكان(5)، والأثر من موضوعاتهم، فإنَّ أمارات الوضع

---

(1) هذا المطلب في مختصر التحفة ص١٠٧ – ١٠٨ .

(2) لعلهم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار الميثمي، وقد سبقت ترجمته.

(3) أبو الحسن حمران بن أعين الشيباني مولى كوفي .الرجال لابن داود القسم الأول ص٨٥، مجمع الرجال ج٢ ص٢٣٧، وسائل الشيعة ج٢٠ ص١٨٢ .

(4) بحار الأنوار، كتاب تاريخ نبينا محمد، باب إثبات المعراج ومعناه ج١٨ ص٣٠٢، تفسير البحراني ج٧ ص٣٤٧ .

(5) ما ذهب إليه المؤلف مجانبٌ للصواب، و الحق أنَّ القرب لله ثابتٌ من نصوص الكتاب و السنة، و يُراد به أحد ثلاثة معانٍ: أحدها: قربه سبحانه من خلقه بعلمه و قدرته و تدبيره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قربه الذي هو من لوازم ذاته، مثل العلم و القدرة، فلا ريب أنَّه قريبٌ بعلمه و قدرته و تدبيره من جميع خلقه، لم يزل بهم عالماً و لم يزل عليهم قادراً. هذا مذهب جميع أهل السنة و عامة الطوائف إلاَّ من ينكر علمه القديم، أو ينكر قدرته على الشيء قبل كونه" . مجموع الفتاوى ج ٦ ص ١٣ . بتصرفٍ يسير.

الثاني: يكون بتقريب العبد إليه سبحانه، فكلَّما قرب العبد منه كان الله قريباً منه بالضرورة، كمن قرب =

لائحةٌ عليه؛ لأنَّه مخالفٌ للأخبار الصحيحة، ولأنَّه يدلُّ على أنَّ صورة عليٍّ أقرب إلى الله تعالى من محمدٍ، وبطلانه ظاهرٌ.

إلى مكة فإنَّها تكون قريبةً منه بالضرورة، دون أن يلزم منها حركة، قال الإمام الدارمي: "من آمن بأنَّ الله فوق عرشه فوق سماواته علم يقيناً أنَّ رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله، و أنَّ السماء السابعة أقرب إلى عرش الله تعالى من السادسة، و السادسة أقرب إليه من الخامسة، ثم كذلك إلى الأرض. و قرب الله إلى جميع خلقه أقصاهم و أدناهم واحدٌ لا يبعد عنه شيء من خلقه. و بعض الخلق أقرب من بعض على نحو ما فسرنا من أمر السماوات و الأرض، و كذلك قرب الملائكة من الله؛ فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة الذين في السماوات، و العرش أقرب إليه من السماء السابعة، و قرب الله إلى جميع ذلك واحد، هذا معقولٌ مفهومٌ إلاَّ عند من لا يؤمن أنَّ فوق العرش إلهاً". نقض الإمام الدارمي على المريسي ج ١ ص ٥٠٤-٥٠٥ . بتصرفٍ يسير، و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "و قربه من قلب الداعي له معنى متفقٌ عليه بين أهل الإثبات، الذين يقولون: إنَّ الله فوق العرش، و معنى آخر فيه نزاعٌ. فالمعنى المتفق عليه عندهم : يكون بتقريبه قلب الداعي إليه، كما يقرب إليه قلب الساجد، كما ثبت في الصحيح: (أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد)، فالساجد يقرب الرب إليه، فيدنو قلبه من ربه، و إن كان بدنه على الأرض. و متى قرب أحد الشيئين من الآخر صار الآخر إليه قريباً بالضرورة، و إن قدر أنَّه لم يصدر من الآخر تحرك بذاته، كما أنَّ من قرب من مكة، قربت مكة منه". شرح حديث النزول ص ٣٧٦.

الثالث: قربه سبحانه بنفسه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "و أمَّا قرب الرب قرباً يقوم به بفعله القائم بنفسه : فهذا تنفيه الكلاَّبية و من يمنع قيام الأفعال الاختيارية بذاته. و أمَّا السلف و أئمة الحديث و السنة : فلا يمنعون ذلك، و كذلك كثيرٌ من أهل الكلام. فنزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا و نزوله عشية عرفة ... و نحو ذلك؛ هو من هذا الباب، و لهذا حد النزول بأنه إلى السماء الدنيا، و كذلك تكليمه لموسى عليه السلام، فإنَّه لو أريد مجرد تقريب الحجاج و قوام الليل إليه لم يختص نزوله بسماء الدنيا، كما لم يخص ذلك في إجابة الداعي و قرب العابدين له". شرح حديث النزول ص ٣٧٧.

المقصد الثالث في مباحث النُّبوَّة

الفصل الأول في أنَّ البعثة لطفٌ من الله تعالى[1]

ذهبت الكيسانيَّة، والزيديَّة الغير المخلصين، والإماميَّة إلى أنَّه يجب على الله تعالى بعث الأنبياء[2] عليهم الصلاة والسلام، وهو باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم؛ أنَّ بعث الأنبياء لطفٌ من الله تعالى ورحمةٌ، لما فيه من الحكم والمصالح التي لا تُحصى، كمعاضدة العقل فيما يستقلُّ بمعرفته، مثل: وجوب الواجب، وعلمه، وقدرته، وإرادته، واستفادة ما لا يستقلُّ به، كالمعاد الجسماني، وتكميل النفوس الإنسانيَّة؛ بحسب استعداداتهم المختلفة في العلميَّات والعمليَّات، وتعليم الأخلاق الفاضلة؛ الراجعة إلى الأشخاص والصناعات الكاملة، كالمنازل والمدن، والإخبار بتفاصيل ثواب المطيع، وعقاب العاصي، إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تُحصى.

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بأنَّ نظام العالم المؤدي إلى صلاح العباد، وعلى العموم في المعاش والمعاد؛ لا يكمل إلاَّ ببعثة الأنبياء، فيكون واجباً.

والجواب أنَّه لا يجب عليه شيءٌ كما سبق غير مرَّةٍ.

---

(١) ذكر المؤلف هذا الفصل والذي بعده معاً في العقيدة الأولى في مختصر التحفة ص١١١-١١٢.

(٢) انظر كشف المراد ص٣٧٥، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ص٢٩٧.

الفصل الثاني في جواز خلوِّ الزمان عن نبيٍ ووصيٍ

ذهبت السبعيَّة من الإسماعيليَّة إلى أنَّه يجب أن يكون في كلِّ عصرٍ نبيٌ أو وصيٌ، ولا يجوز خلوَّه عن أحدهما، وكذا الإماميَّة، والمفضليَّة[1]، والعجليَّة، والإسحاقيَّة[2]؛ غير أنَّ الفرق الثلاثة الأخيرة ذهبوا إلى أنَّه لا يخلو زمانٌ عن نبيٍ، والكلُّ باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، وجمهور المسلمين؛ من أنَّه لا يجب ذلك لما سبق، ولأنَّ الكتاب ناصٌّ على وجود زمن الفترة.

و احتجَّت الإسماعيليَّة على مذهبهم بأنَّه لَّما كان العالم العلوي مشتملاً على عقلٍ كاملٍ كليٍّ، ونفسٍ ناقصةٍ كلِّيةٍ [٧٩/ أ] يصدر عنها الكائنات؛ وجب أن يكون في العالم السفلي عقلٌ كاملٌ كليٌّ، ونفسٌ ناقصةٌ كلِّيَّةٌ؛ نسبتها إلى الرسول الهادي إلى سواء السبيل نسبة النفس الأولى إلى العقل الأوَّل فيما يعود إلى الإيجاد، وهذه النفس هي الإمام، والوصي للرسول.

و لَّما كان تحرك الأفلاك بتحريك العقل؛ كان تحرك النفس الإنسانيَّة إلى النَّجاة بتحريك الرسول، فعلى هذا لا يخلوا الزمان عن أحدهما.

و الجواب أنَّ هذا استدلالٌ بما تتوهَّمه الأوهام، ولا تقبله العقول والأفهام، ولا نُسلِّم أنَّ العالم العلوي مشتملٌ على عقلٍ ونفسٍ، ولو سُلِّم فلا نُسَلِّم أنَّ العالم

---

(١) من فرق الخطَّابية، وإنما سُموا بذلك نسبةً لرئيسهم المفضل بن عمر، وهم كسائر الفرق الخطابية يقولون بربوبية جعفر، وانتحلوا النبوة والرسالة . الفرق بين الفرق ص٢٢٥ ، مقالات الإسلاميين ج١ ص٣٠ ، الملل والنحل ج١ ص١٣٥ .

(٢) هم أتباع أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي الأحمر، كان يعتقد بإلهية علي وأن الإله انتقل منه إلى الحسن ثمَّ الحسين، وأنه كان يظهر في كل وقت، وإنما قيل له : الأحمر؛ لأنه كان أبرص وكان يطلي برصه بما يغير لونه . ميزان الإعتدال ج١ ص١٩٦، البداية والنهاية ج١٤ ص٦٨٥.

السفلي مشتملٌ عليهما أيضاً، بل هذا ادِّعاءٌ محضٌ.

و احتجَّت الإماميَّة بأنَّ وجود أحدهما لطفٌ، واللطف واجبٌ عليه سبحانه.

و الجواب أنَّه لا يجب عليه سبحانه اللطف كما برهنَّا عليه سابقاً، ولا حجَّة للمفضليَّة، والعجليَّة على ما زعموه، والكتاب ناصٌّ على أنَّ النُّبوَّة قد خُتمت، وكذا الأخبار الصحيحة، والآثار المرويَّة عن أهل البيت.

أمَّا الكتاب؛ فقوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة:١٩]، ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠]، وأمَّا الأخبار الصحيحة؛ فمنها ما رواه البخاري في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[1] قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[2] عن عبدالله بن دينار[3] عن أبي صالح[4] عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أنَّ رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال: "إنَّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجلٍ بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله إلاَّ موضع لبنةٍ من زاويةٍ، فجعل الناس يطوفون به ويتعجَّبون له، ويقولون: هلاَّ وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيِّين"[5]،

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت، من العاشرة مات سنة ٢٤٠ هـ، ع. تقريب التهذيب ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي، أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٠ هـ، ع. تقريب التهذيب ص ٤٥- ٤٦.

(٣) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٢٧ هـ، ع. تقريب التهذيب ص ٢٤٤.

(٤) ذكوان، أبو صالح، السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، من الثالثة، مات سنة ١٠١ هـ، ع. تقريب التهذيب ص ١٤٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب ١٨ خاتم النبيين، ج ٦ ص ٦٨٣، برقم ٣٥٣٤، و كرره برقم ٣٥٣٥.

ومثله في صحيح مسلم والترمذي[١]، وقال - عليه الصلاة والسلام -: "لا نبي بعدي"[٢] إلى غير ذلك.

و أمَّا الآثار المرويَّة عن أهل البيت؛ فمنها ما رُوي عن أمير المؤمنين - كرَّم الله تعالى وجهه - أنَّه كان يقول في صلاته على النبي- صلى الله تعالى عليه وسلم -: "اللهم داحي المدحوات ، ورافع المسموكات، اجعل شرائف صلواتك، ونواحي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أُغلق"[٣] .

وقال في بعض خطبه:"أرسله على فترةٍ من الرسل، وطول الحجَّة من الأمم"[٤] .

وقال أيضاً: "أمين وحيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، ونذير نقمته"[٥]، إلى غير ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم صحيحه، كتاب الفضائل، ج ٤ ص ١٧٩٠، برقم ٢٢٨٦، و الترمذي في سننه، ج ٤ص ٢٢٥، برقم ٣٠٢٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٥٠ ما ذكر عن بني إسرائيل، ج ٦ ص ٦٠٤، برقم ٣٤٥٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الامارة، ج ٣ ص ١٤٧١، برقم ١٨٤٢، و كتاب فضائل الصحابة، ج ٤ ص ١٨٧٠، برقم ٢٤٠٤.

(٣) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٢٠-١٢١ .

(٤) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٥٦ .

(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص١٨٥ .

الفصل الثالث في أنَّ الرسول أفضل الخلق ولا يكون غيره أفضل منه[1]

ذهبت الإماميَّة، وكثيرٌ من فرق الشيعة إلى أنَّ علياً أفضل من الرسل؛ إلاَّ محمداً – صلى الله تعالى عليه وسلم – فإنَّه يساويه في الفضل، وكذا الأئمة من ولده.

وقالت فرقةٌ منهم: هو أفضل من جميع الرسل إلاَّ أولي العزم، فإنَّه يساويهم في الفضل، وكذا الأئمة من ولده.

وتوقَّف بعضهم في الأفضليَّة على أولي العزم، منهم ابن المطهر الحلي[2]، والكلُّ باطلٌ.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة ومن وافقهم أنَّ غير النبي لا يكون أفضل من النبي؛ لإجماع المسلمين في القرون الثلاثة على ذلك، [٧٩/ ب] وهذا الإجماع حجَّةٌ بالاتِّفاق؛ لأنَّ فيهم أئمة، وقد روى أهل السنَّة والزيديَّة عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنَّه كان يضلِّلُ القائل بالتَّفضيل على الأنبياء، ولكون رتبة الأنبياء أرفع قُدِّموا في الذكر، قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء:٦٩]، وقال – صلى الله تعالى عليه وسلم –: "الأنبياء والرسل سادة أهل الجنَّة"[3].

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١١٢ – ١١٨، وقد توسع المؤلف في ذكر شبهات الشيعة والردِّ عليها .

(٢) انظر الأنوار النعمانية ج ١ ص ٢٠ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية بلفظ (النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة) ج٦ ص٦٥، و ابن الجوزي في الموضوعات ج ١ ص ٢٥٤ ، وج ٣ ص ٢٥٧ ، وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ج٧ ص برقم ٣٤٩٧ .

و احتجَّ من خالف أهل الحقِّ بما رواه الراوندي عن أبي عبدالله قال: "إنَّ الله ﷻ فضَّل أولي العزم من الرسل على الأنبياء بالعلم، وورَّثنا علمهم، وفضَّلنا عليهم، وعلَّم رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - ما لا يعلمون، وعلَّمنا علم رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم"، وتلا قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمر:٩][(١)]، وما رواه حسن بن كبش[(٢)] عن أبي ذرٍّ قال: نظر النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - إلى علي بن أبي طالب وقال: "هذا خير الأوَّلين وخير الآخرين من أهل السموات والأرض"[(٣)].

وما رواه عن أبي وائل[(٤)] عن عبدالله بن عبَّاس قال: حدثني رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال: قال لي جبريل: "عليٌّ خير البشر، ومن أبى فقد كفر"[(٥)].

وممَّا رواه ابن بابويه وغيره من الإماميَّة عن أبي عبدالله أنَّ النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال لعلي: "يا علي، ما عرف الله إلاَّ أنا وأنت، ولا عرفني إلاَّ الله وأنت، ولا عرفك إلاَّ الله وأنا"[(٦)].

و الجواب أنَّ هذه الأخبار كلُّها موضوعةٌ مكذوبةٌ على أهل البيت، وقد تفرَّد بها الإماميَّة، ولا يجوز الاحتجاج بها عندهم؛ لأنَّها مُعَارضةٌ بمثلها.

---

(١) بحار الأنوار، كتاب الإمامة، باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء ج٢٦ص١٩٤ .

(٢) حسن بن سليمان بن خالد الحلبي، صاحب كتاب مختصر بصائر الدرجات . بحار الأنوار ج٢٦ ص٣٠٧، معجم رجال الحديث ج٤ ص٣٥١ .

(٣) بحار الأنوار، كتاب الإمامة، باب تفضيلهم على الأنبياء ج٢٦ص٣٠٩ .

(٤) لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) كشف الغمة ج١ص١٥٧، بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين، باب في أنه الوصي وسيد الأوصياء ج٣٨ص٦-٧، و باب جوامع مناقبه ج٤٠ص٧٧.

(٦) بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين، باب أن فيه خصال الأنبياء ج٣٩ص٨٤ .

فقد روى الكليني وغيره عن هشام الأحول أنَّه قال: "سألت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: الأنبياء أفضل أم الأئمة؟، فقال: الأنبياء أفضل" [١]، ولو كانت الأئمة أفضل لأخبره بذلك أبوه، ولو أخبره لما خالفه.

وروت الزيديَّة عن الأئمة الثلاثة أنَّ من قال: إنَّ إماماً من الأئمة أفضل من نبيٍّ فهو هالكٌ .

وروى محمد بن بابويه القمي في الأمالي عن الصادق عن آبائه في خبر تزويج فاطمة لعلي أنَّ الله تعالى قال لسكَّان الجنَّة من الملائكة وأرواح الرسل ومن فيها: "ألا إنِّي زوَّجت أحبَّ النِّساء إليَّ أحبَّ الرجال إليَّ بعد النبيِّين"[٢]، والأحبُّ أفضل.

ولأنَّ تلك الأخبار على فرض صحتها لا تفيد في باب العقائد؛ لأنَّها أخبار آحادٍ وهي تفيد الظنَّ، ولأنَّها ليست بحجَّةٍ مطلقاً عند المحقِّقين من الإماميَّة، كابن زهرة، وابن إدريس، وابن السراج[٣]، والمرتضى، وجمعٌ من المتقدِّمين والمتأخرين، ولأنَّ الزيادة في العلم لا تُوجب الأفضليَّة بمعنى كثرة الثواب، وإلاَّ لزم كون خضر أفضل من موسى لكونه أعلم؛ على ما نصَّ عليه الكتاب، ولا قائل به.

روى ابن الشريفة الواسطي عن ميثم الهاشمي عن أمير المؤمنين: "أنَّ موسى بن عمران أنزل الله عليه، فظنَّ أن لا أحد أعلم منه، فأخبر أنَّ في خلقه من هو أعلم منه، فدعا ربَّه أن يرشده إلى العالم، فجمع الله تعالى بينه وبين خضر"[٤].

---

(١) الكافي، كتاب الحجة، باب الاضطرار إلى الحجة ج١ ص١٧٤.

(٢) أمالي الصدوق، مجلس ٨٣ ص٥٠٠ ، عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة ج١ ص٢٠١ .

(٣) لعله ابن البراج كما في مختصر التحفة ص١١٣، وقد سبقت ترجمته .

(٤) التحصين ص٦٠٠ ، المحتضر ص٢٠٠ .

و المراد بالعلم في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمر:٩]؛ العلم النَّافع في الدِّين، الذي هو مناط الاعتقاد والعمل، وأمَّا غيره من العلوم فلا يوجب التَّفضيل، ولم يكن نبي من الأنبياء غير عارفٍ بشيءٍ منه، ومن ادَّعا مساواة أحدٍ من الأئمة لنبيٍّ من الأنبياء؛ فليس له دليلٌ عليه.

و زاد في الغلوِّ الإماميَّة فقالوا: لولا علي لم يخلق الله الجنَّة، ولا الأنبياء، ولا الملائكة، وتمسَّكوا في ذلك بما رواه أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان - شيخ المرتضى، وأبو جعفر [٨٠/ أ]، الملقَّب عندهم بالمفيد - عن محمد بن الحنفيَّة قال: قال أمير المؤمنين: سمعت رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - يقول: "أنا سيِّد الأنبياء، وأنت سيِّد الأوصياء، لولانا لم يخلق الجنَّة يا علي، ولا الأنبياء، ولا الملائكة"(١)، وهذا أيضاً من مفترياتهم ، إذ هذه المرتبة لم تثبت لغير رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم-.

---

(١) علم اليقين، باب اتصال الوصية ج١ص٣٩٢ ، حق اليقين، الفصل العاشر في أن نبينا وآله المعصومين أفضل من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ج١ص١٠٦، بحار الأنوار، كتاب الإمامة، باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ج٢٥ص٣٦٠، و كتاب تاريخ أمير المؤمنين، باب في أنه الوصي وسيد الأوصياء ج٣٨ص١٧، وباب جوامع مناقبه ج٤٠ص٤٧و٥٤.

الفصل الرابع في أنَّ النبي لا يحتاج إلى غير النبي لا يوم القيامة ولا في الدُّنيا[1]

ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ كلَّ نبيٍّ مرسلٍ، وملكٍ مقرَّبٍ، محتاجٌ إلى علي بن أبي طالب يوم القيامة.

واحتجُّوا على ذلك بما رواه ابن بابويه عن سماعة قال: قال أبو الحسن: "إذا كان يوم القيامة لم يبقَ ملكٌ مقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ، ولا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان؛ إلاَّ وهو محتاجٌ إلى محمدٍ وعليٍّ في ذلك اليوم"[2].

وروى ابن بابويه أنَّه وجد بخطِّ محمد بن الحسن بن علي العسكري ما نصُّه: "أعوذ بالله من قومٍ حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا ربَّ الأرباب، والنبي وساقي الكوثر في يوم الحساب، ولظى الطَّامَّة الكبرى، ونعيم دار المتقين، فنحن السنام الأعظم ، وفينا النُّبوَّة والولاية والكرم، نحن منار الهدى والعروة الوثقى، فالأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون آثارنا، وسيظهر حجَّة الله على الخلق ، والسيف المسلول لإظهار الحق"[3].

و الجواب أنَّ هذه محض كذبٍ وبهتانٍ، ليس لهم على ذلك حجَّةٌ ولا برهانٌ، والناس إنَّما يحتاجون إلى سيد الكونين، ورسول الثقلين – صلى الله تعالى عليه وسلم – فإنَّه صاحب الشفاعة العظمى، والحوض المورود، والمقام المحمود، الذي يغبطه فيه الأوَّلون والآخرون، وبيده لواء الحمد، وآدم ومن دونه تحت لوائه، وابن بابويه نفسه قد نصَّ في بعض كتبه على وضع ما وجد بخطِّ محمدٍ، ألا لعنة الله على الكاذبين.

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) الكافي، كتاب الدعاء، باب الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف ج٢ ص٥٦٢، الدعوات ص٥١ .

(٣) علم اليقين، الباب الثالث عشر في نبذ من فضائل أهل البيت ج٢ص٦١٩ .

الفصل الخامس في أنَّ الأنبياء عليهم السلام كانوا عارفين بما يجب من اعتقادات(١)

زعمت الإماميَّة أنَّ بعض الرسل كانوا غير عارفين بكلِّ ما يجب على المكلَّف معرفته.

واحتجُّوا على ذلك بما روى محمد بن بابويه القمي في أخبار الرضا، وكتاب التوحيد عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن أبي جعفر: أنَّ موسى بن عمران سأل ربَّه فقال: "يا رب، أبعيدٌ أنت مني فأناديك؟، أم قريبٌ فأناجيك؟"(٢).

وروى الكليني عن أبي عبد الله: أنَّ يونس كان يقول في سجوده: "أتراك معذِّبي، فقد عفَّرت لك بالتراب وجهي، أتراك معذبي، وقد أظمأت لك هواجري، أتراك معذبي، وقد أسهرت لك ليلي، أتراك معذبي، وقد اجتنبت لك المعاصي قال: فأوحى الله ﷻ إليه: أن ارفع رأسك، فإنِّي غير معذِّبك"، فقال: إن قلت: لا أعذِّبك ثمَّ عذَّبتني، قال: "فإنِّي غير معذِّبك ، إنِّي إذا وعدت وعداً وفيت"(٣).

و الجواب أنَّ هذين الخبرين من الأخبار الموضوعة، بناءًا على ما تقرَّر من أنَّه إذا أوهم الخبر باطلاً، ولم يقبل تأويلاً قطع بكذبه، ولا شكَّ أنَّ هذين الخبرين من هذا القبيل على ما لا يخفى. [٨٠/ ب]

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١١٨ – ١١٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا بن موسى من الأخبار في التوحيد ج١ص١١٦ ، التوحيد لابن بابويه، باب نفي المكان والزمان والحركة عنه تعالى ص١٨٢ ، الكافي، كتاب الدعاء، باب ما يجب من ذكر الله ﷻ في كل مجلس ج٢ص٤٩٦ ، بحار الأنوار، كتاب النبوة، باب مناجاة موسى وما أُوحي إليه من الحكم والمواعظ ج١٣ص٣٤٣.

(٣) الكافي، كتاب الحجة، باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ﷻ وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ج٢ ص٢٢٨.

الفصل السادس في أنَّ الأنبياء لم يصدر عنهم ذنبٌ كان الموت عليه هلاكاً[1]

ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ بعض الرسل أذنب بعد البعثة ذنباً كان الموت عليه هلاكاً.

واحتجُّوا بما رواه الكليني في الكافي عن ابن يعفور[2] قال: سمعت أبا عبدالله يقول - وهو رافعٌ يده إلى السماء -: "ربِّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً، ولا أقلَّ من ذلك"، فما كان بأسرع من أن تحدَّر الدَّمع من جوانب لحيته،.ثمَّ أقبل عليَّ، فقال: يا ابن يعفور[3]، يونس بن متَّى وكله الله ﷻ إلى نفسه أقلَّ من طرفة عينٍ، فأحدث ذلك الذنب، قلت: فبلغ به كفراً أصلحك الله؟ فقال: لا، ولكنَّ الموت على تلك الحالة هلاكٌ"[4].

و الجواب أنَّ يونس عليه السلام لم يحدث قطُّ ذنباً، وقوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء:٨٧]، لا يدلُّ على أنَّه أذنب ذنباً؛ لأنَّ غضبه كان لله على قومٍ كفروا به، فخرج منهم بغير وحيٍ من الله تعالى، وهو ليس بذنبٍ، ونقدر من القدر، و هو الضِّيق كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ﴾ [الرعد:٢٦]، والمعنى فظنَّ أن لن نضيِّق عليه، وأمَّا اعترافه بالظلم؛ فهو هضمٌ للنفس، واستعظامٌ لما صدر

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١١٩ – ١٢٠ .

(٢) لعل الصواب ابن أبي يعفور كما في الكافي ج٢ص٥٨١، ومختصر التحفة ص١١٩، و لم أجد ترجمة له فيما وقفت عليه من مصادر .

(٣) لعل الصواب ابن أبي يعفور كما في الكافي ج٢ص٥٨١، ومختصر التحفة ص١١٩ .

(٤) الكافي، كتاب الدعاء، باب دعوات موجزات لجميع الحوائج في الدنيا والآخرة ج٢ص٥٨١ ، بحار الأنوار، كتاب النبوة، باب قصص يونس بن متى وأبيه ج١٤ص٣٨٧ .

عنه من ترك الأولى، وهو الخروج بغير وحيٍ، وقد روي مثل ذلك عن كثيرٍ من الرسل، والأنبياء، وأوصياء الأمَّة؛ الذين هم عند الإماميَّة أفضل من الأنبياء.

الفصل السابع في أنَّ الأنبياء عليهم السلام كانوا منزَّهين عن الخصال الذَّميمة[1]

زعمت الإماميَّة أنَّ بعض النبيِّين كان يحسد بعض الرسل وخيار عباد الله الصالحين على ما آتاهم الله من فضله.

واحتجُّوا على ذلك بما رواه محمد بن بابويه القمي في أعيان أخبار الرضا، ومعاني الأخبار عن ابن موسى الرضا: أنَّ آدم لَّما أكرمه الله تعالى بسجود الملائكة له، وإدخاله الجنَّة قال في نفسه: أنا أكرم الخلق، فناداه الله ﷻ: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد فيه مكتوباً لا إله إلاَّ الله، محمد رسول الله، علي وليُّ الله أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيِّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة، فقال آدم: يا رب، من هؤلاء؟ فقال ﷻ: هؤلاء من ذريَّتك، وهم خير أمتك من جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنَّة والنَّار، ولا السماء والأرض، فإنَّك إن تنظر إليهم بعين الحسد أخرجتك من جواري، فنظر إليهم بعين الحسد، فسلَّط عليه الشيطان حتَّى أكل من الشجرة التي نهى الله عنها[2].

وروى ابن بابويه أيضاً في معاني الأخبار عن الفضل بن عمر[3] عن أبي عبدالله قال: لَّما أسكن الله ﷻ آدم وزوجه الجنَّة قال لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥] فنظر (١) إلى منزلة محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من بعدهم، فوجداها أشرف منازل أهل

---

(١) ذكر المؤلف هذا الفصل والذي بعده معاً في العقيدة السادسة في مختصر التحفة ص١٢٠ – ١٢٣.

(٢) عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة ج١ ص٢٧٤، معاني الأخبار، باب معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ص١٢٤ .

(٣) لعله المفضل بن عمر كما في معاني الأخبار، و قد سبقت ترجمته .

الجنَّة، فقالا: ربَّنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: [٨١/ أ] ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما، فوجدا أسماء محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة مكتوبةً على ساق العرش، بنورٍ من نور الجبَّار جل جلاله، فقالا: يا ربَّنا ما أكرم هذه المنزلة عليك! وما أحبَّهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سرِّي، إيَّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنَّيا منزلتهم عندي، ومحلَّهم من كرامتي، فتدخلا من ذلك في نهيي وعصياني، فتكونا من الظالمين، فوسوس إليهما الشيطان، فدلاهما بغرورٍ، وحملهما على تمنِّي منزلتهم، فنظرا إليهما بعين الحسد فخذلا لذلك"[١].

و الجواب أنَّ هذا الخبر أيضاً من مفترياتهم وكذبهم، وقد ذمَّ الله تعالى اليهود لحسدهم فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء:٥٤]، وقد وردت أحاديث صحيحة عند الفريقين في ذمِّ الحسد، والمذموم من الحسد أحد الكبائر، فكيف يتَّصف به آدم عليه السلام؟ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن المعصية قبل النُّبوَّة وبعدها ، وفي كتابي مختصر التحفة في هذا المقام ما يشفي العليل[٢].

(١) معاني الأخبار، باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ص١٠٩.

(٢) انظر مختصر التحفة ص١٢٠-١٢٣.

الفصل الثامن في أنَّ الأنبياء عليهم السلام أقرُّوا جميعاً يوم الميثاق بما خاطبهم الله تعالى

ذهبت الإثنا عشريَّة، وجمعٌ من الإماميَّة إلى أنَّ آدم أبا البشر لمَّا أخرج الله تعالى ذريَّته من صلبه وخاطبهم سبحانه بقوله : ألست بربكم؟ وهذا محمدٌ رسول الله؟ وعليٌّ أمير المؤمنين؟ وأوصياؤه من بعده ولاة أمري، وخزَّان علمي؟ وأنَّ المهدي انتقم به من أعدائي، وأُعبد به طوعاً وكرهاً؟ قالوا: أقررنا وشهدنا ، وآدم لم يقر ولم يكن له عزمٌ على الإقرار به[1].

و احتجُّوا على ذلك بما رواه محمد بن الحسن الصفار عن أبي جعفر في خبر الميثاق أنَّه قال: "قال الله لآدم وذريته التي أخرجها من صلبه : ألست بربكم؟ وهذا محمدٌ رسول الله؟ إلى قوله: وآدم لم يقر"[2].

و الجواب أنَّ هذا أيضاً من موضوعاتهم ومفترياتهم، كيف لا؟ وهو يوجب تكفير رسولٍ خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، واصطفاه، وأمر الملائكة بالسجود له، ومن كفَّر نبياً فهو كافرٌ كما هو ظاهرٌ، وقد بالغ المرتضى في عدم صحة هذا الأثر، وأنكر الميثاق في كتابه المسمى بالدرر والغرر[3].

(١) بحار الأنوار، كتاب الإمامة، باب تفضيلهم على الأنبياء ج٢٦ص٢٧٩، تفسير نور الثقلين ج٢ص٩٤ .

(٢) بحار الأنوار، كتاب الإمامة، باب تفضيلهم على الأنبياء ج٢٦ص٢٧٩ .

(٣) أمالي المرتضى ج١ ص٢٠-٢١.

الفصل التاسع في أنَّ نبيّاً من الأنبياء لم يعتذر عن الرسالة ولم يستعفِ منها(1)

ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ بعض الرسل من أولي العزم استعفا عن الرسالة واعتذر عنها.

واحتجُّوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الشعراء]، فهذه الآية تدلُّ على الاعتذار والاستعفاء.

والجواب أنَّ هذه الآية لا تدلُّ مدَّعاهم؛ لأنَّ قوله: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى ﴾ [الشعراء:١٣]، لم يكن اعتذاراً عن الامتثال، بل إنَّه تمهيدٌ لطلب المعين على تنفيذ الأمر وأداء الرسالة، ولم يرد أن يكون المرسل أخاه دونه، بل استدعى [٨١/ ب] ضمَّه إليه واشتراكه في أمره، والمعنى فأرسل جبريل إلى هارون أخي واجعله نبياً يعينني على الرسالة، يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ ﴾ [طه] الآية، وقوله: ﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [القصص:٣٤]، وقوله: ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [الشعراء:١٤]، ليس تعلُّلاً بل هو استدفاع البليَّة المتوقَّعة، كما أنَّ قوله: ﴿ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الشعراء:١٢]؛ استمداد استظهار في أمر الدعوة، وأيضاً خاف أن يُقتل قبل أداء الرسالة، لأنَّ فرعون أمر قومه أن يقتلوه حيث وجدوه قبل قتل القبطي والفرار منهم، فكيف يكون تعلُّلاً؟، فقد ظهر لك بطلان ما ذهبوا إليه.

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١٢٣ – ١٢٤ .

الفصل العاشر في أنَّ المبعوث هو محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه[1]

ذهبت الغرابيَّة[2] إلى أنَّ الله تعالى لم يبعث محمداً نبياً، ولم يرسل إليه جبريل بالرسالة، ولكنَّه أرسله إلى علي بن أبي طالب، وكان محمدٌ أشبه بعليٍّ من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب، وقد بعث الله جبريل إلى عليٍّ؛ فغلط جبريل في تبليغ الرسالة إلى علي ابن أبي طالب؛ فبلَّغها إلى محمد بن عبدالله، قال شاعرهم:

غلط الأمين فحادها عن حيدره، ويلعنون صاحب الريش، ويعنون به جبريل عليه السلام[3].

و هذا باطلٌ عند أهل الحقِّ، ومن وافقهم من الفرق، لقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران:١٤٤]، ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠]، ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦]، وفي التَّوراة[4] في السفر الأوَّل منها، قال الله تعالى لإبراهيم:

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١٢٤ – ١٢٦ .

(٢) هم قوم زعموا أن الله أرسل جبريل إلى علي فغلط في طريقه فذهب إلى محمد؛ لأنه كان يشبهه وقالوا: كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب، وزعموا أن علياً كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل . الفرق بين الفرق ص٢٢٥ .

(٣) المواقف للايجي ج٣ ص٦٨٢ ، شرح المواقف للجرجاني ج٨ ص٣٨٧ ، ولفظ البيت فيهما "غلط الأمين فجازها عن حيدره"، وفي الصوارم المهرقة ص٧٨ "غلط الأمين فجازها عن حيدر والله ما كان الأمين أمينا"، وذكر أن المراد بالأمين أبو عبيدة حيث أعان الخليفتين في غصبهما لإمامة علي بن أبي طالب .

(٤) ذكر المؤلف في مختصر التحفة ص١٢٥ سبب استشهاده بالتوراة فقال : "و لا يمكن الاحتجاج عليهم بالكتاب؛ لأنه وصل إلى النبي بواسطة جبرائيل، وهو غير مقبول عندهم، ولا بقول الأئمة؛ لأن شهادتهم لجدهم وشرفه يعود إليهم، بل لابدَّ من أن يحتج عليهم بالتوراة؛ لأنها نزلت دفعةً =

"إنَّ هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطةٌ إليه بالخشوع"(١).

وفي السفر الخامس منها: "يا موسى إنِّي مقيمٌ لبني أشمويل نبيًّا من .....(٢)، وأجري قولي في فيه، ويقول لهم ما آمره به، والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلَّم باسمي فأنا أنتقم منه"(٣).

وفي السفر الخامس أيضاً: "أنَّ الربَّ جاء من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلى من جبال فاران، ومعه عن يمينه ربوات جيش القديسين إلى الشعوب، ودعا لجميع قديسيه بالبركة"(٤).

فمجيء الربِّ تعالى من طور سيناء هو إنزاله التَّوراة على موسى، وإشراقه من ساعير إنزاله الإنجيل على عيسى، لأنَّه سكن في ساعير، أرض الخليل في قرية ناصره، واستعلاؤه من جبال فاران إنزال القرآن على محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - وفاران هي جبال مكة على قول الجميع.

وفي الإنجيل: قال المسيح عليه السلام للحواريِّين: "اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحقِّ، الذي لا يتكلَّم من قبل نفسه إلاَّ كما يُقال له، وهو يشهد عليَّ، وأنتم تشهدون لأنَّكم معي من قبل الناس، وكلُّ شيء أعدَّه الله لكم يخبركم به"(٥).

= واحدةً في الطور بلا واسطة أحد مكتوبةً على الألواح ولم يكن فيها دخل لجبريل".

(١) سفر التكوين ١٦: ١٠-١٢ و١٧: ٢٠ .

(٢) هنا كلمة غير واضحة .

(٣) سفر التثنية ١٨: ١٨-١٩ .

(٤) سفر التثنية ٣٣: ٢ .

(٥) إنجيل يوحنا ١٥: ٢٦ .

وفي نقل يوحنَّا عنه: "أنَّ الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، فإذا جاء وبَّخ العالم على الخطيئة، ولا يقول من تلقاء نفسه شيئاً، ولكنَّه ممَّا يسمع به يكلِّمكم، ويسوسكم بالحقِّ، ويخبركم بالحوادث [٨٢/ أ] والغيوب"(١).

وفي نقلٍ آخر عنه: "إنَّ الفارقليط روح الحقِّ الذي يرسله باسمي هو يعلِّمكم كلَّ شيءٍ"(٢).

وفي نقلٍ آخر عنه: "أنَّ البشير ذاهب، والفارقليط بعده يجيء لكم، ويقسم لكم كلَّ شيءٍ، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإنِّي لاجيئكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتَّأويل"(٣)، والفارقليط بلغتهم لفظٌ من الحمد: أحمد، أو محمود، أو محمد.

وفي الزبور: "يا أحمد، فاضت الرحمة على شفتيك، من أجل ذلك أبارك عليك، فتقلَّد السيف، فإنَّه بهاؤك وحمدك الغالب، وبوركت كلمة الحقِّ، فإنَّ ناموسك وشرائعك مقرونةٌ بهيبة يمينك، سهامك مسنونة، والأمم يجبرون، تحتك كتاب حقٍّ، جاء الله من اليمن، والتقديس من جبل فاران، فامتلأت الأرض من تحميد أحمد وتقديسه، وملك الأرض، ورقاب الأمم"(٤).

وفي موضعٍ آخر منه: "لقد انكسفت السماء من بهاء أحمد، وامتلأت الأرض من حمده"(٥).

و فيه: "سبحان الذي هيكله الصالحون، يفرح إسرائيل بخالقه، وبيوت صيلون من أجل أنَّ الله اصطفى له أمته، وأعطاه النصر، وسدَّد الصالحين منه

---

(١) إنجيل يوحنا ١٦: ٧-١٣ .

(٢) إنجيل يوحنا ١٤: ٢٦ .

(٣) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر .

(٤) سفر المزامير ٤٥: ١- ٥ .

(٥) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر .

بالكرامة، يسبِّحونه على مضاجعهم، ويكبِّرون الله تعالى بأصواتٍ مرتفعةٍ، بأيديهم سيوفٌ ذوات شفرتين، لينتقموا من الأمم الذين لا يعبدونه، يوثقون ملوكهم بالقيود، وأشرافهم بالأغلال"[١].

ومعلوم أنَّ سيوف العرب هي ذوات الشفرتين، ومحمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - هو المنتقم بها من الأمم.

وفيه: "أنَّ الله أظهر من صيفون إكليلاً محموداً"[٢]، وصيفون العرب، والإكليل النُّبوَّة، ومحمود هو محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - .

وفي مزمورٍ آخرٍ منه: "أنَّه يجوز من بحرٍ إلى بحرٍ، ومن أنهارٍ إلى أنهارٍ، إلى منقطع الأرض، وأن تخر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم، وتلحس أعداؤه التراب، تأتيه الملوك بالقرابين، وتسجد وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد، لأنَّه يخلص الضِطهد[٣] البائس ممَّن هو أقوى منه، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له، ويرأف بالضعفاء والمساكين، وأنَّه يعطي من ذهب بلاد شتى، ويصلي عليه في كلِّ وقتٍ، ويبارك عليه في كلِّ يومٍ، ويدوم ذكره إلى الأبد"[٤].

ومعلومٌ أنَّه لم يكن هذا إلاَّ لمحمدٍ - صلى الله تعالى عليه وسلم - إلى غير ذلك من البشائر التي لا تحصيها الدَّفاتر، وكلُّها تدلُّ صراحةً على أنَّ النبي محمدٌ لا علي، وقد اعترفت العيسويَّة[٥] من اليهود، وكثيرٌ من النَّصارى بنبوَّته - صلى الله تعالى

(١) سفر المزامير ١٤٩: ٦-٨ .

(٢) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر .

(٣) لعل الصواب (المضطهد) .

(٤) لم أجده فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) نسبةً إلى أبي عيسى إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، كان في زمن المنصور، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر كثير من اليهود، وادعوا له آيات ومعجزات، قيل: إنه قتل في حروبه مع أصحاب المنصور بالري . الملل والنحل ج١ ص١٨١-١٨٢ .

عليه وسلم - غير أنَّهم يزعمون أنَّه مبعوثٌ للعرب خاصَّة، وقد ثبت عن أمير المؤمنين - كرَّم الله وجهه - لدى الفريقين أنَّه كان يقول: "وأشهد أنَّ محمداً عبده المصطفى، وأمينه المرتضى، أرسله لوجوب الحجج، وظهور الفلج، وإيضاح المنهج، فبلَّغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على الحجَّة دالاًّ عليها"(١).

وكان يقول أيضاً: "أقام أعلام الاهتداء، ومنار الضياء"(٢)، ولأنَّه لمَّا ادَّعى محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - النُّبوَّة بادر عليٌّ إلى تصديقه، فآمن به، ونصره، وقاتل معه من أنكر نبوَّته عليه السلام [٨٢/ ب].

و الحاصل أنَّ هذا كلامٌ ممَّا لا ينبغي أن يُلتفت إليه، ولا يستوجب أن يُعرَّج عليه، فإنَّ بطلانه غير خفيٍّ على أحدٍ، وفساده لا يُنكر ولا يُجحد، والله سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته، ويودع من شاء حكمته ونبوَّته، و الله يهدي من يشاء على صراطٍ مستقيم.

---

(١) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص ١١٦ .

(٢) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ص ١١٦ .

الفصل الحادي عشر في أنَّ محمداً -صلى الله تعالى عليه وسلم- خاتم النبيِّين[1]

ذهبت الخطابيَّة، والمعمريَّة، والمفضليَّة، والإسحاقيَّة، والمنصوريَّة، والسبعيَّة إلى أنَّ محمداً - صلى الله تعالى عليه وسلم - ليس بخاتم النبيِّين.

فزعمت الخطابيَّة إلى أنَّ الأئمة أنبياء، وأنَّ أبا الخطاب نبيٌّ، وأبو الخطاب هذا كان يتردَّد إلى جعفر بن محمد الصادق، فلمَّا علم منه غلوَّه فيه تبرأ منه، فلمَّا اعتزل عنه ادَّعى الأمر لنفسه، فزعم أنَّه نبيٌّ، والأنبياء - عليهم السلام - فرضوا على الناس طاعته.

و المعمريَّة زعمت أنَّ جعفر بن محمد نبيٌّ، وبعده أبو الخطاب، وبعده معمر[2].

و زعمت العجليَّة، والمفضليَّة، والمنصوريَّة أنَّ الرسل لا تنقطع أبداً، وأنَّ أبا منصور[3] نبيٌّ، وكان أبو منصور رجلاً من بني عجل، وكان أبوه من عجل، سمَّى نفسه إلى الصادق، فلمَّا رأى سوء اعتقاده تبرَّأ منه وطرده، وزعم أنَّه رأى الله، ومسح رأسه بيده، وقال: "يا بنيَّ، اذهب فبلِّغ عنِّي" ثمَّ أنزله إلى الأرض، وكان يقول: أنا

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة .

(٢) زعيم فرقة المعمرية من الخطابية، وأتباعه يعبدونه كما عبدوا أبا الخطاب، وزعموا أن الدنيا لا تفنى و أن الجنة ما يصيب الناس من الخير والعافية والنار ما يصيب الناس من خلاف ذلك، وقالوا بالتناسخ واستباحوا المحرمات . مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٩، الملل والنحل ج١ ص١٤٥ .

(٣) زعيم طائفة المنصورية من غلاة الإماميَّة، زعم أنه عُرج به إلى السماء فمسح معبوده رأسه بيده ثمَّ قال له : أي بني اذهب فبلغ عني ثمَّ أنزل إلى الأرض، وزعم أن عيسى أول من خلق الله من خلقه ثمَّ علي، وأن الرسل لا تنقطع أبداً وأن الجنة والنار رجل، واستحل المحرمات، قتله يوسف بن عمر الثقفي . مقالات الإسلاميين ج١ ص٢٨، الفرق بين الفرق ص٢٢١، الملل والنحل ج١ ص١٤٣ .

الكسف في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴾ [الطور:٤٤].

و زعمت السبعيَّة أنَّ خاتم الرسل هو المهدي.

و زعمت الإسحاقيَّة أنَّ الأرض لا تخلو من نبيٍّ، وكلُّ ذلك باطلٌ.

والحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم من المسلمين؛ من أنَّ محمداً - صلى الله تعالى عليه وسلم - خاتم النبيِّين، لقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠]، إلى غير ذلك من الآيات، والأحاديث، والآثار، وأخبار الكتب السماويَّة، ولا حجَّة لهؤلاء الغواة على ما زعموه، إن يتبعون إلاَّ الظنَّ وما تهوى الأنفس.

الفصل الثاني عشر في أنَّ الله تعالى لم يفوِّض أمر الدِّين إلى أحدٍ من الرسل والأئمة[1]

ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ الله تعالى فوَّض أمر الدِّين إلى رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - فيحلِّل ما يشاء، ويحرِّم ما يشاء، ثمَّ من بعده إلى الأئمة من أهل بيته.

و شبهتهم في ذلك: ما رواه حسين بن محمد بن جمهور القمي في النَّوادر عن محمد بن سنان قال: "كنت عند أبي جعفر، فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: يا محمد، إنَّ الله تعالى لم يزل منفرداً بالوحدانيَّة، ثمَّ خلق محمداً، وعلياً، وفاطمةً، والحسن، والحسين، فمكثوا ألف سنة، فخلق الأشياء، وأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوَّض أمورهم إليهم، يحلُّون ما يشاءون، ويحرِّمون ما يشاءون"[2].

وما رواه الكليني عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله قال: "إنَّ الله تعالى أدَّب نبيه - صلى الله تعالى عليه وسلم - فإذا انتهى إلى ما أراد قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم]، وفوَّض إليه أمر دينه"[3].

وما رواه [٨٣/ أ] أيضاً عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: "إنَّ الله تعالى أدَّب رسوله، حتَّى قوَّمه على ما أراد، ثمَّ فوَّض إليه دينه، فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧]، فما فوَّضه الله إلى

---

(١) هذا الفصل غير مذكور في مختصر التحفة.

(٢) بحار الأنوار، كتاب الإمامة، باب بدء خلقهم وطينتهم وأرواحهم ج٢٥ص٢٥.

(٣) الكافي، كتاب الحجة، باب التفويض إلى الرسول وإلى الأئمة في أمر الدِّين ج١ص٢٦٧.

رسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - فقد فوَّضه إلينا"[1].

و الجواب أنَّ هذه الأخبار كلُّها موضوعةٌ، والحسين بن محمد روى عن الضعفاء، وكثيراً ما اعتمد على المراسيل، قال النجاشي: "ذكره أصحابنا بذلك"، والميثمي من المجسِّمة.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم من أنَّ الله تعالى لم يفوِّض أمر الدِّين إلى أحدٍ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النَّجم]، ﴿ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ ﴾ [الأنعام:٥٠]، ولو فوَّض الله تعالى أمر دينه إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - والأئمة لجاز العمل بكلِّ ما رُوي عنهم؛ لأنَّ كلاً من هؤلاء صاحب شرع، فلا حاجة إلى التَّوفيق بين الروايات المتعارضة، وارتكاب التَّكلُّفات في ذلك، أو لم يجز العمل بشيءٍ منها، لأنَّ كلاً منهم راعى مصلحةً في الأمر والنهي؛ وهي مستورة، فيلزم التَّعطيل، ولأنَّه لو فوَّض سبحانه أمر دينه إلى رسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يعاتبه على كثيرٍ من الأمور، كالتَّخلف عن غزوة تبوك[2]،و إنجاز الأسرى يوم بدرٍ، وتحريم مارية القبطيَّة على نفسه وغيرها، والمخصِّص يُطالب بالبرهان، والقول بأنَّ العتاب بسبب التَّعجيل وترك التَّأمل؛ قولٌ لا طائل تحته؛ لأنَّ من فوَّض الله إليه دينه، وكان مأموناً من الخطأ، معصوماً عن الزلل؛ كيف يصدر عنه ما يوجب العتاب؟ ولأنَّه - صلى الله تعالى عليه وسلم - أجلُّ من أن يأمر وينهى، ويتكلَّم فيما يتعلَّق بأمر الدِّين من غير رويَّةٍ، وقد أدَّبه ربُّه فأحسن أدبه حتَّى انتهى إلى ما أراد، ولأنَّ من كان معه الروح الأمين يقوِّمه ويسدِّده - على ما زعموا - كيف يصدر عنه ما يوجب العتاب؟ ولأنَّ التَّأمل في الحكم ليظهر الأولى اجتهادٌ، وقد أجمعت الإماميَّة على عدم جواز الاجتهاد على المعصوم، ولو جاز

(١) الكافي، كتاب الحجة، باب التفويض إلى الرسول وإلى الأئمة في أمر الدِّين ج١ص٢٦٨ .

(٢) لعل مراد المؤلف بهذه العبارة عتاب الله لنبيه في إذنه للمتخلفين عنه في غزوة تبوك . انظر تفسير ابن جرير ج١٠ ص١٦١ .

تفويض الأحكام له لجاز أن يجتهد، ليظهر له ترجيح أحد الأمرين، ولأنَّ الأئمة يروون الحلال والحرام عن آبائهم عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يروِ أحدٌ من الشيعة أنَّهم حلَّلوا شيئاً حرَّمه رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - أو حرَّموا شيئاً حلَّله، فعزو هذا القول إليهم كذبٌ وافتراءٌ.

و قد شدَّدت الزيديَّة النَّكير على القائل بالتَّفويض، و كذَّبوا من عزاه إلى أهل البيت، والحقُّ أحقُّ بالاتِّباع.

الفصل الثالث عشر في أنَّ المعراج لرسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حقٌّ(١)

ذهبت الإسماعيليَّة، والمعمريَّة، والذِّمِّيَّة إلى أنَّ المعراج باطلٌ، وخبره كذبٌ.

و شبهتهم في ذلك أنَّ الحركة البالغة إلى هذا الحدِّ من السرعة ممتنعةٌ.

و الجواب أنَّها ممكنةٌ في نفسها، كما هو المعلوم من طلوع قرص الشمس، فإنَّه يحصل في زمانٍ لطيفٍ في غاية السرعة، وقد ثبت في الهندسة(٢) أنَّ قرصها يساوي كرة الأرض مئة وستين مرة، وذلك يدلُّ [٨٣/ ب] على أنَّ بلوغ الجسم في الحركة إلى ما ذكرنا أمرٌ ممكنٌ في نفسه، ولأنَّ النَّص دلَّ على أنَّ الذي عنده علمٌ من الكتاب أحضر عرش بلقيس من اليمن إلى الشام في مقدار لمح البصر، وقد ثبت بالدلائل القاطعة أنَّ خالق العالم قادرٌ على جميع الممكنات.

ومن شبههم أيضاً أنَّ صعود الثقيل إلى العلوِّ محالٌ، فإنَّه يميل إلى المركز دائماً.

والجواب أنَّا لا نسلِّم أنَّه محالٌ، بل هو ممكنٌ كما هو مشاهدٌ من صعود الطيور العظام، وقد تقف في الجوِّ عند قبض أجنحتها وبسطها، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك:١٩]، والمغناطيس إذا حاذى الحديد وهو فوقه يجذبه إلى العلوِّ مع ثقله.

ومن شبههم أنَّ العروج يستلزم خرق الأفلاك، وهو مستحيلٌ.

والجواب أنَّ الاستحالة ممنوعةٌ؛ وذلك لأنَّ الأجسام متماثلةٌ، فيصحُّ على كلِّ جسمٍ ما يصحُّ على الآخر، والنَّص يدلُّ على وقوعه، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١٢٦ - ١٢٧ لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

(٢) من أصول الرياضي، وهو علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير . كشاف اصطلاحات الفنون ج١ ص٥٨ .

﴿١﴾ [الانشقاق:١]، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾ [الانفطار:١]، وغير ذلك، ودلائل الفلاسفة على الاستحالة مردودةٌ في كتب الكلام.

وذهبت طائفةٌ أخرى من الشيعة، وهم المنصوريَّة إلى أنَّ المعراج لم يكن مخصوصاً بمحمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - فإنَّ أبا منصور العجلي قد عُرج بجسده إلى السماء في اليقظة.

وذهبت الإماميَّة إلى أنَّ علياً رأى ما رآه النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ليلة أُسري به.

ويحتجُّون بما رواه ابن بابويه في كتاب المعراج، من خبرٍ طويلٍ أنَّ علياً كان ليلة المعراج في الأرض، ولكنَّه رأى من ملكوت السماء ما رآه النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -[(١)]، وقد رووا ما يعارض هذا من أنَّ علياً كان على نوقٍ من نياق الحبشة، وبيده لواء الحمد، وحوله شيعته ومحبِّيه[(٢)].

وجميع هذه الأقوال ممَّا لا ينبغي أن يُلتفت إليها؛ لأنَّها أشبه شيءٍ بهذيان المحموم.

فما ذهب إليه أهل السنَّة من أنَّ المعراج، وهو الإسراء بالنبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - من المسجد الحرام، إلى المسجد الأقصى، إلى السماوات السبع فما فوقها؛ بجسده في اليقظة؛ مختصّاً به هو الحقُّ الحقيق بالقبول، لقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء:١]، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ج٤ص١٠٢، بحار الأنوار، كتاب تاريخ نبينا، باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته ج١٨ص٣٧٠، و كتاب تاريخ أمير المؤمنين، باب أن فيه خصال الأنبياء ج٣٩ص٧٦.

(٢) عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المجموعة ج٢ص٥٢، كشف الغمة ج١ص٨٨، بحار الأنوار، كتاب تاريخ أمير المؤمنين، باب ما يعاين من فضله عند الموت ج٣٩ص٢٢٣.

﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النَّجم]، والأخبار الصحيحة في ذلك كثيرةٌ في كتب الفريقين.

الفصل الرابع عشر في أنَّ ما ورد من النُّصوص محمولةٌ على ظواهرها(١)

ذهبت السبعيَّة من الإسماعيليَّة، والمنصوريَّة، والخطابيَّة، والمعمريَّة، والباطنيَّة، والقرامطة، والرزاميَّة إلى أنَّ ما ورد في الكتاب والسنَّة من الوضوء، والتَّيمُّم، والصلاة، والزكاة، والحجِّ، والجنَّة، والنَّار، والقيامة، وغيرها ليست على ظواهرها، بل كلُّها مؤوَّلةٌ.

فزعمت السبعيَّة من الإسماعيليَّة أنَّ الوضوء عبارةٌ عن موالاة الإمام، و التَّيمُّم الأخذ [٨٤/ أ] من المأذون عند غيبة الإمام الحجَّة، والصلاة عبارةٌ عن النَّاطق الذي هو الرسول، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت:٤٥]، والزكاة عبارةٌ عن تزكية النفس، والكعبة عبارةٌ عن النبي، وكذا الصفا، والباب عبارةٌ عن علي، وكذا المروة، والميقات والتَّلبية عبارةٌ عن إجابة دعوة الإمام، والطواف بالبيت سبعاً عبارةٌ عن الأئمة السبعة، وهم الذين بين النطقاء إلى الأنبياء، والسلام عبارةٌ عن إفشاء سرٍّ من أسرارهم إلى من ليس من أهله، والغسل عبارةٌ عن تجديد العهد، والجنَّة عبارةٌ عن راحة الأبدان عن التَّكليف، والنَّار عبارةٌ عن تعبها بمزاولة التَّكاليف.

و الباطنيَّة من الإسماعيليَّة أوَّلوها مثل السبعيَّة إلاَّ أنَّهم أوَّلوا الطواف سبعاً بموالاة الأئمة السبعة، الذين هم علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وإسماعيل بن جعفر، وهو آخر الأئمة عندهم.

والقرامطة منهم أوَّلوا الجنَّة بالنِّعم، والنَّار بالسقم، وهم الذين فعلوا ما فعلوا

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١٢٧ – ١٢٨ لكنه بقدر أقل مما ذكره المؤلف هنا .

بالحجَّاج في البيت المكرَّم، وأباحوا المحرَّمات، وقلعوا الحجر كما سبق[١].

والبرقعيَّة[٢] منهم أنكروا كثيراً من النبيِّين.

و زعمت الباطنيَّة أنَّ الأحكام من الصلاة، والصوم، والزكاة، وغير ذلك ممَّا ابتدعه الخلفاء، والصوم شهراً ابتدعه عمر.

و قالت الخطابيَّة، والمنصوريَّة، والمعمريَّة، والجناحيَّة: الفرائض المذكورة في الشريعة أسماء رجالٍ أُمرنا بموالاتهم، والمحرَّمات أسماء رجالٍ أُمرنا بمعاداتهم.

و قالت المنصوريَّة، والرزاميَّة: الجنَّة رجلٌ أُمرنا بمبايعته، وهو الإمام، والنَّار رجلٌ أُمرنا ببغضه، وهو خصم الإمام، كأبي بكرٍ وعمر.

و قالت المعمريَّة: الجنَّة نعيم الدُّنيا، والنَّار آلامها، فالدُّنيا لا تفنى، إلى غير ذلك من الخرافات والأكاذيب.

و الحقُّ ما ذهب إليه أهل السنَّة، ومن وافقهم أنَّ ما ورد في الكتاب، والسنَّة محمولٌ على ظاهره غير مؤوَّلٍ، فإنَّ النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فسَّر ذلك للأمَّة، ونُقل إلينا متواتراً، ولا حجَّة للمخالفين على ما زعموا من التَّأويلات الباطلة.

و قد أباح هؤلاء الفجرة وطء البنات، والأمَّهات، والعمَّات، والخالات، وغيرهنَّ من المحارم، وسيرون ماذا يلاقون من غضب الله، وسيصلون جهنَّم وساءت مصيراً.

---

(١) انظر هذه الحادثة في المنتظم ج١٣ ص٢٨١، الكامل في التاريخ ج٦ ص٧٤٢، البداية والنهاية ج١٥ ص٣٧ .

(٢) من فرق الإسماعيلية المستعلية، وإنما سُموا بذلك نسبةً إلى رئيس لهم يُقال له: محمد بن علي البرقعي، قالوا: لا معاد، وأنكروا الشرائع والأحكام، وأولوا النصوص، وأنكروا نبوة بعض الأنبياء، وأوجبوا لعنهم . القسم الأول من المخطوط ل ٦/ ب،١٠/ ب .

الفصل الخامس عشر في أنَّه تعالى لم يرسل بعد خاتم الأنبياء ملكاً إلى أحدٍ بالوحي[1]

ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ الله تعالى أرسل جبريل بعد خاتم النبيِّين - صلى الله تعالى عليه وسلم - إلى علي بن أبي طالب يبلِّغه رسالات ربِّه، لكنَّه يسمع صوته ولا يراه.

و استدلُّوا على ذلك بما رواه الكليني في الكافي عن السجَّاد أنَّه قال: "إنَّ علي بن أبي طالب كان محدَّثاً، وهو الذي يرسل الله إليه الملك، فيكلِّمه ويسمع الصوت ولا يرى الصورة"[2].

و الجواب أنَّ هذه الرواية كذبٌ، مع أنَّه يناقضها الروايات الأخر الثابتة عندهم عن الأئمة، منها أنَّ النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - [٨٤/ ب] قال: "أيُّها الناس، لم يبقَ بعدي من النُّبوَّة إلاَّ المبشِّرات"[3].

ومنها ما ثبت عندهم: أنَّ الله تعالى أنزل كتاباً مختوماً بخواتيم الذهب إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وهو أوصله إلى الأمير، والأمير أوصله إلى الإمام الحسن، وهكذا إلى المهدي، وكان السابق يوصي اللاحق أن يفكَّ خاتماً واحداً من ذلك الكتاب، ويعمل بما فيه[4]، فلا حاجة حينئذٍ إلى إرسال الملك والإيحاء؛ ولأنَّهم زعموا أنَّ الله تعالى فوَّض أمر الدِّين إلى الأئمة، فلهم أن يفعلوا ما يشاءون.

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١٢٨.

(٢) الكافي، كتاب الحجة، باب أن الأئمة محدثون ج١ص٢٧٠ - ٢٧١ .

(٣) الاعتقادات ص٨٣ ، بحار الأنوار ج٥٨ ص١٧٦، ١٧٧، ١٩٢ .

(٤) الكافي، كتاب الحجة، باب أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلاَّ بعهدٍ من الله ﷻ وأمر منه لا يتجاوزونه ج١ص٢٨٠ .

و ذهبت طائفةٌ من الإماميَّة إلى أنَّ سيَّدة النِّساء فاطم - رضي الله تعالى عنها - كان يُوحى إليها بعد وفاة النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وقد جمع ذلك الوحي بعضهم، وسمَّاه مصحف فاطمة[1]، ويزعمون أنَّ أكثر الوقائع المستقبلة، والفتن، والملاحم مذكورةٌ فيه، والأئمة إنَّما كانوا يخبرون الناس بأخبار الغيب من ذلك المصحف، سبحانك هذا بهتانٌ عظيم، وكيف ساغ لهم التَّلفظ بمثل هذا الكلام وهم يتلون قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣].

(١) الكافي، كتاب الحجة، باب ما فيه ذكر الصحيفة والجامعة ومصحف فاطمة ج١ص٢٤٠ ، كشف الغمة ج٢ص٢٨٣ ، الاحتجاج ج٢ص٢٩٥ ، علم اليقين ج١ص٥٣١ .

الفصل السادس عشر في أنَّ النَّسخ من وظائف الشارع[1]

ذهبت الإثنا عشريَّة، وجمهور الإماميَّة إلى أنَّ بعض الأحكام ينسخه خاتم الأئمة.

وذهبت الحميريَّة إلى أنَّ الإمام يجوز له أن ينسخ الأحكام كلَّها.

واحتجُّوا على ذلك بما رواه محمد بن بابويه القمي عن أبي عبدالله أنَّه قال: "إنَّ الله تبارك وتعالى آخى بين الأرواح في الأزل، قبل أن يخلق الأجساد بألفي عامٍ، فلو قد قام قائم أهل البيت، ورَّث الأخ من الذين آخى بينهما في الأزل، ولم يورِّث الأخ من الولادة"[2].

والجواب أنَّ هذه الرواية كذبٌ وافتراء، وممَّا يدلُّ على ذلك أنَّ التَّكاليف الشرعيَّة لَمَّا كانت لازمةً لعامَّة الناس لابدَّ أن تكون منوطةً بالعلامة الظاهرة، والأمور الجليَّة، كالتَّوالد والقرابة ونحوهما، ممَّا يدركه البشر، والمؤاخاة الأزليَّة لا يدركها العقل، ونصُّ الإمام لا يمكن في كلِّ فردٍ فرد.

و الحاصل أنَّ قولهم هذا مخالفٌ لظاهر العقل، لأنَّ الإمام خليفة النبي في ترويج الشريعة وتعليمها، فإن كان له دخلٌ في تبديل الأحكام وتغييرها فقد خالفه، مع أنَّه ليس بشارعٍ، وكذا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- لقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشُّورى:١٣] الآية، وقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، فالنَّاسخ هو الله تعالى، ولا يجوز لنبيٍّ ولا رسولٍ أن ينسخ حكماً

---

(١) هذا الفصل في مختصر التحفة ص١٢٩.

(٢) بحار الأنوار، كتاب العدل والمعاد، باب الطينة والميثاق ج٥ص٢٥٠، تفسير نور الثقلين ج٢ص٩٥، الاعتقادات، باب الإعتقاد في النفوس والأرواح ص٤٨ .

فضلاً عن الإمام، ونسأل الله تعالى التَّوفيق، نعم المولى ونعم الرفيق [1].

---

(١) "الرفيق" من أسماء الله، لما رواه مسلم، باب فضل الرفق، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قال : "يا عائشة إنَّ الله رفيقٌ يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"، وله عدة معانٍ في حق الله ﷻ كلها صحيحة، أحدها : كثير الرفق، وهو اللين والتسهيل، الثاني : الرفق بمعنى الإرفاق، وهو إعطاء ما يُرتفق به، إذ هو الميسر والمسهل لأسباب الخير كلها والمعطي لها، الثالث : بمعنى التمهل في الأمور والتأني فيها، فهو بمعنى "الحليم"، فإنَّه لا يعجل بعقوبة العصاة، ليتوب من سبقت له العناية، ويزداد إثماً من سبقت له الشقاوة . النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ج٣ ص٩-١٠.

الخاتمـــــة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وخير خلق الله أجمعين، وبعد:

ففي خاتمة هذا البحث - الذي أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن ينفع به - يجدر بي أن أسجل أهم النتائج، وهي متعلقة بجانبين:

أحدهما: ما يتعلق بمؤلف الكتاب "السيد محمود شكري الألوسي"، وأجمل القول عنه في أمور:

١ . أنه من علماء العراق الأعلام في القرن الرابع عشر الهجري، غير أنه لم يجد من الاعتناء به وبتراثه الكبير ما وجده غيره.

٢ . أنه من جهة المعتقد مرَّ بثلاث مراحل، آخرها اهتداؤه إلى الحق والمنهج السلفي، والدفاع عنه، ونصرته بكل ما استطاع.

الثاني: ما يتعلق بالكتاب، وموضوعه: وأجمل القول عنه فيما يلي:

١ . أن الكتاب يمثل أحد حلقات الصراع الدائم بين أهل السنة والجماعة وأهل الرفض والفرقة، كما أنه برهان على قدرة أهل السنة على التصدي للهجمات الغاشمة الخاسرة من فرقة الرافضة.

٢ . من جهة موضوعه، وهو الرد على الرافضة، فقد ظهر جلياً أن دين هذه الطائفة يحوي فروقات وخروقات في الأصول الكبرى للإسلام، وهي على وجه الإجمال كالتالي:

- منهج الاستدلال: ففي منهج الاستدلال يخالفون أهل السنة مخالفة كاملة، فلا تعويل عندهم على كتاب الله، إذ هو - عندهم - محرفٌ قد انتقص منه وزيد فيه.

والسنة النبوية لا محل لها من العمل عندهم، ذلك أن رواتها ما بين منافق أو مشرك أو مرتد، من أجل ذلك لا يعملون إلا برواياتهم الموضوعة المختلقة، التي يزعمون أنها من كلام معصوميهم.

وأما القياس فليس بحجة أبداً، إذ أنه من موارد الاجتهاد، وهو يتعارض مع خرافة إمامهم المعصوم الذي لا يحتاج إلى إجتهاد، فهو لا يقول ولا يفعل إلا بوحي من الله.

وأما الإجماع فلا اعتبار له، فقد قرروا أن رشادهم في مخالفة ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية.

● الإلهيات: وهم يخالفون أهل السنة في أكثر مباحث الإلهيات وأعظمها، فقد أوجبوا النظر في معرفة الله، وهم في الأسماء والصفات بين مجسمة ومعطلة، كما أنهم أخرجوا أفعال العباد عن قدرة الله، وجعلوا العباد هم الخالقون لها دون الرب - سبحانه وتعالى -، وأوجبوا على الله أموراً من باب اللطف وفعل الأصلح، وقالوا بأن القرآن محرف فقد زيد فيه وأنقص منه.

● النبوات: وهم كذلك يخالفون أهل السنة في هذا الباب مخالفة واضحة بينة، فقالوا: أن بعثة الأنبياء واجبة على الله، وأنه لا يجوز أن يخلو زمان من نبي أو وصي، وأن أئمتهم المعصومين أفضل من جميع الخلق بما فيهم الأنبياء والمرسلين، ويستثني بعضهم من ذلك التفضيل أولي العزم، وأن جميع الخلق محتاجون لأئمتهم لاسيما يوم القيامة، وأن أمر الدين مفوض إليهم، فيحلون ما شاؤوا، ويحرمون ما شاؤوا، وأن أئمتهم يوحى إليهم، بل إن جبريل قد تنزل على بعضهم بعد رسول الله، إلى غير ذلك من المخالفات الجذرية للدِّين الذي بعث به رسول الله.

و هنا أقف لأنادي دعاة التقريب من أهل السنة فأقول: ما هذا التقريب الذي تدعون إليه ؟ ومن هو المطالب في دعوتكم بالاقتراب ؟ ...

هل يتقارب الحق والباطل ؟ أم هل يجتمع الظل وضوء الشمس ؟ ...

إنَّ الباطل وأهله مطالبون بترك ما هم عليه، وخلع عباءة الباطل ولباسه على مشارف الحق وعتباته، فالجمع بين الحق والباطل في صورة دينٍ أمرٌ مستحيل، وغير مقبول عقلاً وواقعاً، فالحق نورٌ، والباطل ظلامٌ، واجتماعهما غير ممكن أبداً، وكما أن ظِلال الأجسام مهما عظمت شواخصها وكبرت لا تبقى في أماكنها حين يسطع ضوء الشمس، فكذلك شمس الحق حين تشرق وينتشر ضوءها لا يبقى للباطل وظِلاله مكان.

إنَّكم يا دعاة التقريب أحد رجلين: جاهلٌ بدين الرافضة ومكائدهم، أو عالمٌ بذلك، فإن كان الأول: فما عليه إلاَّ أن يطالع كتب مؤسسي ملَّة الرفض، حينها يعلم مقدار الكارثة التي يريد أن يجرَّ الأمَّة إليها، وإن كان الثاني: فهو رجل سوءٍ يسعى لمصلحةٍ دنيويةٍ تافهةٍ من حطام الدنيا الزائل، أو صاحب بدعة لا يستقيم أمر بدعته إلا بالتعاون مع الرافضة ومناصرتهم طمعاً في نصرتهم له، أسأل الله أن يرد كيده في نحره، وأن يعجِّل بفضحه أمام الأمة المخدوعة به وبأمثاله، وأن يجعل تدبيرهم تدميراً لهم، إنه سبحانه على كلِّ شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحابته أجمعين.

الفهـــارس

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية عند أهل السنة.
- فهرس نصوص و آثار أهل السنة.
- فهرس أحاديث و آثار و نصوص الشيعة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأمثال.
- فهرس نصوص الكتاب المقدس.
- فهرس الأعلام المترجمين.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس الكلمات الغريبة المشروحة.
- فهرس الفرق و الأديان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾	آل عمران	٢٩١
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾	آل عمران: ١٤٤	٣٦٠
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾	آل عمران: ١٧٦	٣٠٤
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ﴾	آل عمران: ١٧٨	٣٢٢
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾	آل عمران	٢٦٦
﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾	آل عمران: ١٩٥	٣١٣
﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾	النساء:٣	٢٣٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾	النساء:٤٠	٣٢٥
﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	النساء:٥٤	٣٥٧
﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	النساء:٦٩	٣٤٨
﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾	النساء:٨٩	٣٠٩
﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾	النساء:١٦٦	٢٨٢
﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	النساء:١٧١	٢٧٤
﴿ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾	المائدة:١	٢٦٧، ٢٩٩

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ﴾	الأنعام:١٠٧	٣٠٠، ٣٠٤
﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	الأنعام:١١١	٣٠٠، ٣٠٤
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾	الأنعام:١١٢	٣٠٠، ٣١٩
﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	الأنعام:١٢٥	٢٩٩
﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	الأنعام:١٢٥	٣٠٠، ٣٠١
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾	الأنعام:١٣٧	٣٠٠، ٣١٩
﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ﴾	الأنعام:١٤٨	٣٣٤
﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَـٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	الأنعام:١٤٩	٣٣٤
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	الأنعام: ١٦٠	٣٣٤
﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴾	الأعراف	٣١٤
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	الأعراف:٥٤	٢٧٧
﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾	الأعراف:٨٩	٣٠٤
﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾	الأعراف:١٧١	٣٢٠
﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾	الأنفال:٢٤	٣٠٠

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾	التوبة:٦	٢٩٤
﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	التوبة:٤٠	٢٩٦
﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾	التوبة	٣٠٤
﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾	التوبة:٨٥	٣٠٠
﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾	التوبة:١١١	٣١٣
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾	يونس:١٩	٣١٤
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ﴾	يونس:٩٩	٣٠٠، ٣٠٤، ٣١٩
﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾	يونس:١٠١	٢٦٦
﴿أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾	هود:١٤	٢٨٢
﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ﴾	هود:٣٤	٣٠٠
﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾	هود:٣٤	٣٠٤
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ﴾	هود:١١٨	٣١٩
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	هود:١١٩	٣١٤
﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	هود:١١٩	٣٢٠
﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	الرعد:٧	٢٩٧
﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ﴾	الرعد:٢٦	٣٥٤
﴿أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ﴾	الرعد:٣١	٣٠٤
﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾	الرعد	٣٠٨
﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ﴾	الرعد:٤١	٢٦٧

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	إبراهيم:١٣	٣١٣
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾	ا جر	٢٩٧
﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	النحل:٩	٣١٩
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾	النحل:١٨	٣٢٤
﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	النحل:٧٩	٣٣٠
﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾	النحل:٩٢	٢٩٦
﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾	النحل:٩٣	٣٠٠
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	الإسراء:١	٣٧١
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	الإسراء:١٥	٢٦٨
﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الإسراء:٦٢	٣٢٠
﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ﴾	الإسراء:٦٤	٣٢٠
﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	الكهف:٢٩	٣٣٤
﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	الكهف:٤٩	٣٢٥
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾	مر :٦٨	٣١٣
﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾	مر :٧١	٣١١
﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾	طه	٣٥٩
﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾	طه:١٢١	٢٥٦

الآيـــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾	الأنبياء:٢	٢٩٤
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	الأنبياء:٢٢	٢٧٦
﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾	الأنبياء:٢٣	٢٦٨
﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾	الأنبياء:٨٧	٣٥٤
﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	النور:٦٤	٢٩٠
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾	الفرقان:٢	٣٣١
﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	الفرقان:٥٩	٣٣٥
﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾﴾	الشعراء	٣٥٩
﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾	الشعراء:١٢	٣٥٩
﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾	الشعراء:١٣	٣٥٩
﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾	الشعراء:١٤	٣٥٩
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	الشعراء:٢٢٧	٢٩٧
﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾	القصص:٣٤	٣٥٩
﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾	القصص:٨٨	٢٦٨
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾	العنكبوت:٤٥	٣٧٣
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الروم:٤٧	٣١١
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الروم:٤٧	٣١٢
﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	الروم:٥٠	٢٦٦

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	الزمر:٦٥	٣٢٦
﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾	فصلت:٩	٢٧٧
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾	الشورى:٨	٣٠٤
﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الشورى:١١	٢٧٢
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾	الشورى:١٣	٣٧٧
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣)﴾	الزخرف	٢٩٤
﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٢٠)﴾	الزخرف	٣٠٤
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	الفتح:٢٩	٣٦٠
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	ا جرات:٦	٢٠٤
﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	ا جرات:١٧	٣٢٣
﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾	ق:٢٩	٣٢٦
﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	الذاريات:٥٨	٢٨٢
﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ (٤٤)﴾	الطور:٤٤	٣٦٦
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾	النجم	٣٦٨
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨)﴾	النجم	٣٤٢
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦)﴾	النجم	٣٧١
﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)﴾	النجم	٣٣٤

الآيــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾	القمر	٣٤٠
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾	القمر	٣٤٠
﴿ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾	القمر:٤٩	٣٣٦
﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾	ا ديد:٢٢	٢٩٠
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾	ا شر:٧	٣٦٧
﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾	الصف:٦	٣٦٠
﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾	الطلاق:١٢	٢٩٠
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ﴾	الملك:١٩	٣٣٠
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾	القلم	٣٦٧
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) ﴾	ا اقة	٣٢٦
﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾	ا ن:٢٣	٣٣٤
﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤) ﴾	القيامة:٤	٢٨٧
﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾	الإنسان:٣٠	٢٨٩
﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) ﴾	النازعات	٢٧٧
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) ﴾	الانفطار:١	٣٧١
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) ﴾	الانشقاق:١	٣٧٠
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) ﴾	الغاشية	٢٦٦
﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم (٢٦) ﴾	الغاشية	٣١١



فهرس الأحاديث النبوية عند أهل السنة

م	الحديـــــــــث	الصفحة
١	أتدري ما حقُّ الله على عباده؟	٣١٢
٢	أسألك بحقِّ ممشاي هذا، وبحقِّ السائلين عليك	٣١٣
٣	إنَّ الله صانع كلِّ صانعٍ وصنعه	٣٣٠
٤	إنَّ في ثقيفٍ لمبيراً وكذَّاباً	٢٥٧
٥	إنَّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجلٍ بنى بيتاً	٣٤٦
٦	أنا خلقت الخير والشر، فطوبى لمن قُدِّر على يده الخير	٣٣٦
٧	الأنبياء والرسل سادة أهل الجنَّة	٣٤٨
٨	الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره	٣٤٠
٩	الشفاء في ثلاثةٍ شرطة محجم، وشربة عسل، وكيَّة نار	٢٢٥
١٠	القدريَّة مجوس هذه الأمة	٣٣٧
١١	لا نبي بعدي	٣٤٧
١٢	لـمَّا قضى الله الخلق كتب بيده على نفسه في كتابٍ	٣١٢
١٣	ما أوذي نبيٌّ مثل ما أُوذيت به	٢٢٠
١٤	ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن	٣٠٥
١٥	ويلٌ لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها	٢٦٦
١٦	يا عبادي إنِّي حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته محرَّماً بينكم	٣١٤



فهرس نصوص و آثار أهل السنة

م	النـــــــــــص	الصفحة
١	اعترض على الشيعة القائلين بوجوب الأصلح	٣٢٣
٢	اعلم أنَّ الأدلَّة عند الشيعة كتابٌ، وخبرٌ، وإجماعٌ، وعقلٌ	١٦٥
٣	أنت زيد المؤمَّل للخلافة؟ وما أنت وذاك؟ وأنت ابن أمة	٢٦٤
٤	فإن لم يتسع لهذا ذهنك، فسأزيدك إيضاحاً وبياناً	٣١٢
٥	لا حاجة في هذا المقام إلى هذا الخبر، فإنَّ إلاَّ الله مبتدأ، ولا إله خبره	٢٧٢
٦	هكذا تفعلون بولدي؟	٢٦٤
٧	يا كافر، أما والله لئن تمكَّنت منك لقتلتك	٢٦٥
٨	يجوز في قولك لا رآني أحدٌ إلاَّ زيد أن يكون إلاَّ زيد صفة	٢٧١



فهرس أحاديث و آثار و نصوص الشيعة

م	النـــــــــص	الصفحة
٢٠	إنَّ الله تبارك وتعالى آخى بين الأرواح في الأزل، قبل أن يخلق الأجساد بألفي عامٍ	٣٧٧
٢١	إنَّ الله تعالى أدَّب رسوله، حتَّى قوَّمه على ما أراد، ثمَّ فوَّض إليه دينه	٣٦٧
٢٢	إنَّ الله تعالى أدَّب نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإذا انتهى إلى ما أراد	٣٦٧
٢٣	إنَّ الله تعالى خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه	٣٣٢
٢٤	إنَّ خبر الفاسق بعمل الجوارح يُعمل بحديثه	٢٠٤
٢٥	إنَّ رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - أطعم الجدَّة السدس	١٩٧
٢٦	إنَّ طريق الفقيه إلى معاوية بن ميسرة، وإلى عابد الأحمسي	١٩٢
٢٧	إنَّ علي بن أبي طالب كان محدَّثاً، وهو الذي يرسل الله إليه الملك	٣٧٥
٢٨	إنَّ علياً بن فضالة كان فقيهاً بالكوفة عارفاً بالحديث	١٩٤
٢٩	إنَّ علياً كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة	١٥٦
٣٠	إنَّ في بعض ما أنزل الله في كتبه أنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا خلقت الخلق	٣٣٦
٣١	إنَّ في بعض ما أنزل الله في كتبه أنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا خلقت الخير وخلقت الشر	٣٣٧
٣٢	إن كان أبوهما زوجاهما؛ نعم	٢٠٤
٣٣	إنَّ لبعض أصحابنا القول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة	٣٠١
٣٤	أنَّ موسى بن عمران أنزل الله عليه، فظنَّ أن لا أحد أعلم منه	٣٥٠
٣٥	إنَّ الله تعالى أجوف إلى السرَّة والباقي صمدٌ	١٥٩
٣٦	أنا سيِّد الأنبياء، وأنت سيِّد الأوصياء، لولانا لم يخلق الجنَّة يا علي	٣٥١
٣٧	أنشدني ذو الرمة: وعينان قال الله: كونا فكانتا...	٣٢٨
٣٨	إنَّما تكون الأشياء بإرادته تعالى ومشيئته	٣٠٥
٣٩	إنَّهما يفتريان علينا أهل البيت، ويرويان عنَّا الأكاذيب	٢١١
٤٠	أولاد الكفَّار في النَّار	٣٣٢

م	النـــــــــــــــص	الصفحة
٤١	أيُّها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم	١٥١
٤٢	أيُّها الناس، لم يبقَ بعدي من النُّبوَّة إلاَّ المبشِّرات	٣٧٥
٤٣	بعثني رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقال: "يا علي، لا تقاتلنَّ أحداً حتَّى تدعوه	٢٠٢
٤٤	جاء محمد بن الحنفيَّة إلى علي بن الحسين قال: يا علي ألست تقرُّ أنَّي إمامٌ عليك؟	١٧٨
٤٥	الجدَّة لها السدس مع ابنتها، ومع ابنها	١٩٧
٤٦	ربِّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً، ولا أقلَّ من ذلك	٣٥٤
٤٧	الرسول الذي يظهر له الملك فيكلِّمه، والنبي يرى في منامه	٢٩٦
٤٨	اختصم رؤبة وذو الرمة عند بلال بن أبي بردة	٣٢٧
٤٩	سابعكم قائمكم، وهو سميُّ صاحب التَّوراة	١٨٠
٥٠	سأل الرضا رجلٌ: أيكلِّف الله العباد ما لا يطيقون؟	٣٣٨
٥١	سألت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: الأنبياء أفضل أم الأئمة؟	٣٥٠
٥٢	سألته عن بنات ابن وجدَّة، فقال: للجدّة السدس	١٩٦
٥٣	سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم، أنَّ الله تعالى جسمٌ	١٦٠
٥٤	شاء من أراد وقدر وقضى؟	٣٤١
٥٥	طريق الفقيه إلى منذر حسن، مع أنه لم يُعرف حاله	١٩٥
٥٦	عليٌّ خير البشر، ومن أبى فقد كفر	٣٤٩
٥٧	قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيضاً	١٥٠
٥٨	قال الله لآدم وذريته التي أخرجها من صلبه : ألست بربكم؟	٣٥٨
٥٩	قال ربُّنا ﷻ: أنا الله لا إله إلاَّ أنا خالق الخير والشر	٣٣٧
٦٠	القدريَّة مجوس هذه الأمة، أرادوا أن يصفوا الله بعدله	٣٤٠



فهرس الأشعار



فهرس الأمثال

م	الأمثــــــــال	الصفحة
١	إذا كنت في قومٍ، فاحلب في إنائهم	١٦٤
٢	خبط خبط عشواء	١٨٨
٣	دون إثباته خرط القتاد	١٤٦



فهرس نصوص الكتاب المقدس

م	نصوص الكتاب المقدس	الصفحة
١	اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحقِّ، الذي لا يتكلَّم من قبل نفسه إلاَّ كما يُقال له	٣٦١
٢	أنَّ البشير ذاهب، والفارقليط بعده يجيء لكم، ويقسم لكم كلَّ شيءٍ	٣٦٢
٣	أنَّ الربَّ جاء من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلى من جبال فاران	٣٦١
٤	إنَّ الفارقليط روح الحقِّ الذي يرسله باسمي هو يعلِّمكم كلَّ شيءٍ	٣٦٢
٥	أنَّ الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، فإذا جاء وبَّخ العالم على الخطيئة	٣٦٢
٦	أنَّ الله أظهر من صيفون إكليلاً محموداً	٣٦٣
٧	إنَّ روح القدس بصورة الحمامة نزل من السماء وحلَّ في اليسوع	٢٨٤
٨	إنَّ هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطةٌ إليه بالخشوع	٣٦١
٩	أنَّه يجوز من بحرٍ إلى بحرٍ، ومن أنهارٍ إلى أنهارٍ، إلى منقطع الأرض	٣٦٣
١٠	سبحان الذي هيكله الصالحون، يفرح إسرائيل بخالقه، وبيوت صيلون من أجل أنَّ الله اصطفى له أمته	٣٦٢
١١	لقد انكسفت السماء من بهاء أحمد، وامتلأت الأرض من حمده	٣٦٢
١٢	هل تدري يا داود أيُّ المؤمنين أحبُّ إليَّ؟ الذي إذا قال: لا إله إلاَّ الله أقشعر جلده	٣٠٦
١٣	يا أحمد، فاضت الرحمة على شفتيك، من أجل ذلك أبارك عليك	٣٦٢
١٤	يا موسى إنِّي مقيمٌ لبني أشمويل نبيًّا	٣٦١



فهرس الأعلام المترجمين

م	اســـــــم العلـــــــم	الصفحة
٢١	أحمد بن علي بن عبيدالله النضري	٢٠٣
٢٢	أحمد بن محمد بن خالد البرقي	٢٢٨
٢٣	أحمد بن محمد بن سعيد السبعي الهمداني	٢١٣
٢٤	أحمد بن محمد بن عبد الله أبي نصر البرنطي	٢٢٢
٢٥	أحمد بن محمد بن عبدالله الجوهري (ابن عيَّاش)	١٥٧
٢٦	أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي	٢٢٩
٢٧	أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي	٢٠٠
٢٨	الأحول	١٧٤، ١٨٢
٢٩	الأحولين	١٤٩، ١٩٤، ٢٥٠
٣٠	إدريس بن زيد	١٩٥
٣١	إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي	١٧٠
٣٢	إسحاق بن سويد	٣٢٨
٣٣	إسحاق بن عمار بن حيان	١٩٨
٣٤	إسحاق بن عمر	٢١٢
٣٥	إسحاق بن محمد بن أحمد بن مرار النخعي	٢١١
٣٦	إسماعيل بن أبي زياد مسلم الشعيري (السكوني)	١٩٦
٣٧	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	٣٤٦
٣٨	إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي	١٦٩
٣٩	الأصمعي	٣٢٨
٤٠	أميَّة بن أبي الصلت	٣١٧
٤١	أيوب بن نوح بن دراج النخعي	٢٢٣
٤٢	باسم بن الشريفة الواسطي	٢٢٧

م	اســــــم العلـــــــــم	الصفحة
٦٥	الحسن الثالث جلال الدِّين	٢٣٦
٦٦	الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد	١٧٣
٦٧	الحسن بن أبي الحسن محمد ديلمي	٢٤٠
٦٨	الحسن بن الصالح بن حي الهمداني	٢١٣
٦٩	الحسن بن الصباح الإسماعيلي	٢١٠
٧٠	الحسن بن زين الدين علي العاملي الجبعي (صاحب المعالم)	٢٢٤
٧١	حسن بن سليمان بن خالد الحلبي	٣٤٩
٧٢	الحسن بن سماعة بن مهران	١٩٣
٧٣	الحسن بن عبدالرحمن الحمالي	٣٠٥
٧٤	الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني	٢٢٧
٧٥	الحسن بن علي بن داود الحلي	١٩٢
٧٦	الحسن بن عياش بن الجريش	٢٢٣
٧٧	الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي	٢٤١
٧٨	الحسن بن نظام الدين أحمد بن محمد بن جعفر الحلي	٢٢٤
٧٩	الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي	١٩٢
٨٠	حسين بن أبي العلاء الخفاف الأعور	١٧٧
٨١	الحسين بن الحسن بن أبان	١٩٢
٨٢	حسين بن سعيد بن حماد الأهوازي	٢٢٣
٨٣	الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضايري	٢٠٠
٨٤	الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي	٢٣٧
٨٥	الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي	٢٩٦
٨٦	الحكيم عمر بن الخيام	٣٣١

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١٣١	عبدالسلام بن رغبان الكلبي الحمصي (ديك الجن)	١٥٩
١٣٢	عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز النيسابوري	٢١٧
١٣٣	عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز بن البراج (ابن البراج)	٢٢٦
١٣٤	عبدالكريم بن أحمد بن موسى الحسيني (غياث الدِّين)	٢٣٠
١٣٥	عبدالكريم بن المطيع لله الفضل العبَّاسي (الطائع بالله)	٢١٦
١٣٦	عبدالله بن بكير بن أعين الشيباني	١٩٣
١٣٧	عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي	١٧٠
١٣٨	عبدالله بن دينار العدوي	٣٤٦
١٣٩	عبدالله بن سنان بن طريف	٣٠٥
١٤٠	عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي (أبوهاشم)	١٦٨
١٤١	عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله الدوانيقي	٢٥٨
١٤٢	عبدالله بن مسكان أبو محمد	٢٥١
١٤٣	عبدالله بن مغيرة البجلي العلقي	٢٠٣
١٤٤	عبدالله بن ميمون بن الأسود القدَّاح	٢١٤
١٤٥	عبدالمؤمن بن القاسم بن قيس الأنصاري	٣٣٧
١٤٦	عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني	٢٠٤
١٤٧	عبيد بن عبدالرحمن الخثعمي	٢٢٥
١٤٨	عبيدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي	٢٢٣
١٤٩	عطاء وقيل الحكم (المقنَّع)	٢١٤
١٥٠	علباء بن درّاع الأسدي	٢١١
١٥١	علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق	١٥٩
١٥٢	علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا (علي النقي)	١٧٣

م	اســــم العلـــــــــم	الصفحة
٢٤١	محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي	١٩٨
٢٤٢	محمد بن نعمان أبو عبدالله	٢١٦
٢٤٣	محمد بن هارون (أبوعيسى الوراق)	٢٣٦
٢٤٤	محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم العلوي (المرتضى)	٢١٣
٢٤٥	محمد بن يعفور	٢١٢
٢٤٦	محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني	١٤٧
٢٤٧	محمد صالح بن المولى أحمد السروي المازندراني	٢٤٦
٢٤٨	محمود الشهيد بن علاء الدِّين زنكي بن آق سنقر	٢١٩
٢٤٩	محمود بن علي بن الحسن الحمصي	٢٠٤
٢٥٠	المختار بن أبي عبيد (كيسان)	٢١٢
٢٥١	المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي	٢٥٧
٢٥٢	معاوية بن ميسرة بن شريح الكندي	١٩٢
٢٥٣	معاوية بن وهب البجلي	٣٣٦
٢٥٤	معد بن إسماعيل العبيدي (المعزّ لدين الله)	٢١٧
٢٥٥	معد بن علي العبيدي (المستنصر بالله)	١٧٢
٢٥٦	مغيرة بن سعيد	٢٠٧
٢٥٧	المفضل بن عمر الجعفي الصيرفي	٢١١
٢٥٨	المقداد بن عبدالله بن محمد السيوري الأسدي	٢٣٠
٢٥٩	منذر بن جيفر العبدي الكوفي	١٩٥
٢٦٠	منصور أبو عبدالله السمناني	٢١٩
٢٦١	منصور بن الحازم البجلي	٢٢٢
٢٦٢	المنصور بن نزار العبيدي (الحاكم بأمر الله)	٢١٧

م	اســــم العلـــــــــم	الصفحة
٢٦٣	موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر	١٦٠
٢٦٤	ميثم بن علي بن ميثم البحراني	٢٢٩
٢٦٥	ناجية بن عمارة الصيداوي	١٩٦
٢٦٦	الناصر	٢١٢
٢٦٧	ناصر بن خسرو	٢٣٥
٢٦٨	نزار بن معد بن إسماعيل العبيدي (العزيز بالله)	٢١٥
٢٦٩	نصير	٢١١
٢٧٠	النعمان بن أبي عبدالله محمد بن منصور	٢١٧
٢٧١	نعيم بن اليمان	٢١٣
٢٧٢	نوح بن دراج النخعي	١٩٦
٢٧٣	هشام بن الحكم أبو محمد	١٤٧
٢٧٤	هشام بن سالم الكوفي	١٤٧
٢٧٥	يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم العلوي (الهادي)	٢١٣
٢٧٦	يحيى بن القاسم الأسدي (أبوبصير)	١٧٨
٢٧٧	يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	١٦٩
٢٧٨	يزيد بن الصايغ	٢٠٦
٢٧٩	يزيد بن فرقد النهدي	٢٥١
٢٨٠	يعقوب بن عبدالله الأشعري القمي	٢٢٥
٢٨١	يعقوب بن علي الكوفي	٢١٣
٢٨٢	يوسف بن أيوب بن شاذي	٢١٩
٢٨٣	يوسف بن عمر بن محمد الثقفي	٢٦٢
٢٨٤	يونس بن طيبان الكوفي	٢٠٦



فهرس المصطلحات العلمية

فهرس الكلمات الغريبة المشروحة

م	الكلمـــة	الصفحة
١	الأدبر	١٥٣
٢	الأشر	١٥٣
٣	اشمخرَّ	٢٢١
٤	أضاليل	١٥١
٥	أعاليلٌ	١٥١
٦	أفوق	١٥٢
٧	أنحجر	١٥٤
٨	أنفاس	١٥١
٩	الباجات	١٥٤
١٠	البكار	١٥٤
١١	تأثلت	٢٢١
١٢	تحميكم	١٥٣
١٣	ترح	١٥٠
١٤	تعمهون	١٥٢
١٥	تقرمص	٣٢٨
١٦	تمتغضون	١٥٣
١٧	التهام	١٥١
١٨	تهتَّكت	١٥٤
١٩	جرجرتم	١٥٣
٢٠	حرشت	٣٢٤

م	الكلمـــة	الصفحة
٢١	حلوبة	٣٢٨
٢٢	حَمَّارةُ القيظ	١٥٠
٢٣	حيدي حياد	١٥١
٢٤	حيصت	١٥٤
٢٥	ذرَّفت	١٥١
٢٦	ربَّات الحجال	١٥٠
٢٧	زوافر	١٥٢
٢٨	سجيس الليالي	١٥٢
٢٩	سعر	١٥٣
٣٠	صبارة القُرِّ	١٥٠
٣١	الصلاب	١٥١
٣٢	الصمَّ	١٥١
٣٣	ضرائك	٣٢٨
٣٤	عضادتا الباب	١٥٦
٣٥	العَمِدةُ	١٥٤
٣٦	عيائل	٣٢٨
٣٧	فحص	٣٢٨
٣٨	الفوت	٢٢١
٣٩	كربت	٣٢٤
٤٠	مارن أنفه	٢٢١

م	الكلمـــة	الصفحة
٤١	مألوسةٌ	١٥٢
٤٢	مُتذائبٌ	١٥٣
٤٣	مصاقع	١٦٤
٤٤	مصمت	١٤٨
٤٥	المطول	١٥٢
٤٦	منسرٌ	١٥٤

م	الكلمـــة	الصفحة
٤٧	ناصل	١٥٢
٤٨	النضو	١٥٣
٤٩	نغب	١٥١
٥٠	وجارها	١٥٤
٥١	يُجس	١٦٠
٥٢	يُسبخ	١٥٠



فهرس الفرق و الأديان



فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد. للسيد محمود شكري الألوسي ت١٣٤٢هـ. تحقيق عدنان الدوري. مطبعة الإرشاد. بغداد. ١٤٠٢هـ.

(٢) إتمام الأعلام. لنزار أباظة و محمد رياض المالح. دار صادر. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٩٩٩م.

(٣) الاحتجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. تعليق السيد محمد باقر الخرسان. مؤسسة. بيروت.

(٤) الاختصاص. لمحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ت٤١٣هـ. تحقيق علي أكبر الغفاري ومحمود الزرندي. دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ط الثانية. ١٤١٤هـ.

(٥) الأذكار النووية. لمحيي الدين أبي زكريا يحيي بن شرف النووي ت٦٧٦هـ. دار الفكر. بيروت. لبنان. ١٤١٤هـ.

(٦) أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة. لعلي بن سليمان آل يوسف. مطبوعة على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم الثاني حاكم قطر. بتعليقات الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع. ط الثانية. ١٣٧٩هـ.

(٧) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. تحقيق السيد حسن الخرسان. دار الأضواء. بيروت. ط الثالثة. ١٤٠٦هـ.

(٨) الإسماعيلية تاريخ وعقائد. لإحسان إلهي ظهير ت١٤٠٧هـ. إدارة ترجمان السنة. لاهور. باكستان. ١٤٢٦هـ.

(٩) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب. لمحمد بن درويش بن محمد الحوت ت١٢٧٧هـ. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. مكتبة عبَّاس بن أحمد الباز. دار الكتب العلمية. ط الأولى. ١٤١٨هـ.

(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٣هـ. مكتبة المثنى. بغداد. ط الأولى. ١٣٢٨هـ.

(١١) أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة عرضٌ ونقدٌ. لناصر بن عبدالله القفاري. دار الرضا. ط الثالثة. ١٤١٨هـ.

(١٢) الاعتقادات. لمحمد بن علي بن بابويه الملقب بالصدوق. إيران. ١٣٢٠هـ. ونسخة أخرى بتحقيق عصام عبدالسيد. دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ط الثانية. ١٤١٤هـ.

(١٣) الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين". لخير الدين الزِرِكلي. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

(١٤) أعلام العراق. لمحمد بهجة الأثري. الدار العربية للموسوعات. ط الثانية. ١٤٢٢هـ.

(١٥) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث. لأحمد تيمور باشا. قدَّم له السيد محمد يوسف. لجنة نشر المؤلفات التيمورية. القاهرة. ط الأولى. ١٣٨٧هـ.

(١٦) أعيان الشيعة. للسيد محسن الأمين. تحقيق حسن الأمين. دار التعارف للمطبوعات. بيروت. ١٤٠٦هـ.

(١٧) أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع. خليل مردم بك. قدَّم له وعلَّق حواشيه عدنان خليل بك. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط الثانية. ١٩٧٧ م.

(١٨) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان. لشمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم ت٧٥١هـ. تحقيق محمد عفيفي. المكتب الإسلامي. مكتبة الخاني. ط الثانية. ١٤٠٩هـ.

(١٩) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد. لمحمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. تحقيق جمعية منتدى النشر. النجف. العراق. ١٣٩٩هـ.

(٢٠) أمالي الشيخ الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. قدَّم له محمد صادق بحر العلوم. مؤسسة الوفاء. بيروت. لبنان. ط الثانية. ١٤٠١هـ.

(٢١) أمالي الصدوق. لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١هـ. تقديم السيد محمد مهدي الخرسان. المطبعة الحيدرية. النجف. ١٣٨٩هـ.

(٢٢) أمالي المرتضى "غرر الفوائد ودرر القلائد". للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ت٤٣٦هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربي. بيروت. ط الثانية. ١٣٨٧هـ. ونسخة أخرى بتصحيح وتعليق وضبط محمد بدر الدين النعساني الحلبي. منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي. قم. ط الأولى. ١٤٠٣هـ.

(٢٣) انقاذ البشر من الجبر والقدر. لعلي بن الحسين الموسوي الملقب بالشريف المرتضى. ضمن رسائل العدل والتوحيد. تحقيق محمد عمارة. دار الشروق. القاهرة. ط الثانية. ١٤٠٨هـ.

(٢٤) الأنوار النعمانية. للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري ت١١١٢هـ. الناشر الحاج سيد هادي بني هاشم. سوق المسجد الجامع. و نسخة أخرى من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. ط الرابعة. ١٤٠٤هـ.

(٢٥) أوائل المقالات في المذاهب المختارات. لمحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ت٤١٣هـ. مكتبة الداوري. قم. إيران.

(٢٦) الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى. للسيد محمود شكري الألوسي ت١٣٤٢هـ. تحقيق عمر بن أحمد الأحمد. دار المعراج الدولية للنشر. ط الأولى. ١٤٢٣هـ.

(٢٧) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. لمحمد باقر المجلسي ت١١١١هـ. مؤسسة الوفاء. بيروت. لبنان. ط الثانية. ١٤٠٣هـ.

(٢٨) بدائع الفوائد. لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن القيم ت٧٥١هـ. تحقيق علي بن محمد العمران. إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد. دار عالم الفوائد. ط الأولى. ١٤٢٥هـ.

(٢٩) البداية والنهاية. لعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ. تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي. دار هجر. ط الأولى. ١٤١٩هـ.

(٣٠) البرهان في تفسير القرآن. لهاشم البحراني. تحقيق لجنة من العلماء والمحققين. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١٩هـ.

(٣١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة. للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت٩١١هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة عيسى البابي الحلبي و شركاه. ط الأولى. ١٣٨٤هـ.

(٣٢) تاريخ الأدب العربي في العراق. لعباس العزاوي. مطبعة المجمع العلمي العراقي. ١٣٨٢هـ.

(٣٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ. تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي. ط الثانية. ١٤١٣هـ.

(٣٤) تاريخ الأمم والملوك. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ. دار الكتب العلمية. ط الثالثة. ١٤١١هـ.

(٣٥) تاريخ الخلفاء. لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي.

(٣٦) تاريخ العراق المعاصر. لفاضل حسين وعبدالوهاب القيسي وعبدالأمير أمين. مطبعة جامعة بغداد. ١٩٨٠هـ.

(٣٧) تاريخ بغداد. للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

(٣٨) تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية. للشيخ هاشم الأعظمي. مطبعة العاني. بغداد. ١٣٨٣هـ.

(٣٩) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري. ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي. مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

(٤٠) تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر ت٥٧١هـ. تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر. بيروت. لبنان. ١٤١٥هـ.

(٤١) تاريخ نجد. للسيد محمود شكري الألوسي ت١٣٤٢هـ. تحقيق محمد بهجة الأثري. دار الوراق. ط الأولى. ٢٠٠٧ م.

(٤٢) التبيان في تفسير القرآن. لمحمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. تصحيح وتحقيق أحمد حبيب قصير العاملي. دار إحياء التراث العربي. ط الأولى.

(٤٣) التحصين. لعلي بن موسى بن طاووس ت٦٦٤هـ. تحقيق الأنصاري. مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر. قم. إيران. ط الأولى. ١٤١٣هـ.

(٤٤) تخريج الأحاديث و الآثار. للزيلعي ت٧٦٢هـ. تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد. دار ابن خزيمة. الرياض. ط الأولى. ١٤١٤هـ.

(٤٥) التعريفات. للشريف علي بن محمد الجرجاني. ضبطه جماعة من العلماء. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٠٣هـ.

(٤٦) تفسير ابن العربي. ابن العربي ت٦٣٨هـ. ضبطه و صححه عبد الوارث محمد علي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٢٢هـ.

(٤٧) التفسير التطبيقي للكتاب المقدَّس. شركة ماستر ميديا. القاهرة.

(٤٨) تفسير الصافي. للفيض الكاشاني. تصحيح حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي. بيروت.

(٤٩) تفسير العياشي. لمحمد بن مسعود العياشي. تصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي. المكتبة العلمية. طهران.

(٥٠) تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ. تحقيق سامي السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط الثانية. ١٤٢٢هـ. و نسخة أخرى بتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ١٤١٢هـ.

(٥١) تفسير القمي. لعلي بن إبراهيم القمي ت٣٢٩هـ. تصحيح وتعليق وتقديم السيد طيب الموسوي الجزائري. مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر. قم. إيران. ط الثالثة. ١٤٠٤هـ.

(٥٢) تفسير نور الثقلين. لعبد علي بن جمعه العروسي الحويزي ت١١١٢هـ. صححه السيد هاشم الرسولي المحلاتي. مؤسسة إسماعيليان. إيران. قم. ١٣٧٥هـ.

(٥٣) تقريب التهذيب. للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ. بعناية عادل مرشد. مؤسسة الرسالة. ط الأولى. ١٤٢٠هـ.

(٥٤) تنزيه الأنبياء. لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى ت٤٣٦هـ. دار الأضواء. ط الثانية. ١٤٠٩هـ.

(٥٥) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. تحقيق السيد حسن الخرسان. دار صعب. دار التعارف. بيروت. ١٤٠١هـ.

(٥٦) تهذيب التهذيب. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٣هـ. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد الدكن. ط الأولى. ١٣٢٥هـ.

(٥٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لجمال الدين يوسف المزي ت٧٤٢هـ. تحقيق أحمد علي عبيد وحسن أحمد آغا. دار الفكر. بيروت. لبنان. ١٤١٤هـ.

(٥٨) تهذيب الوصول إلى علم الأصول. للحسن بن يوسف الحلي ت٧٢٦هـ. طهران. ١٣٠٨هـ.

(٥٩) التوحيد. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١هـ. صححه وعلَّق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني. دار المعرفة. بيروت. لبنان.

(٦٠) التوقيف على مهمات التعاريف. لمحمد عبدالرؤوف المناوي ت١٠٣١هـ. تحقيق محمد رضوان هداية. دار الفكر المعاصر. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١٠هـ.

(٦١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ. ضبط وتعليق محمود محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٢١هـ.

(٦٢) جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد. لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري ت١١٠١هـ. دار الأضواء. ١٤٠٣هـ.

(٦٣) الجامع لشعب الإيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ. تحقيق عبدالعلي عبدالحميد حامد. مكتبة الرشد. ط الأولى. ١٤٢٣هـ.

(٦٤) جمال الدين القاسمي وعصره. لظافر القاسمي. ط الأولى. دمشق. ١٣٨٥هـ.

(٦٥) جمهرةأنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر. ط الخامسة.

(٦٦) حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة.لجميل عبدالله المصري. دار أم القرى. عمَّان. الأردن. ط الثانية. ١٤٠٩هـ.

(٦٧) حق اليقين في معرفة أصول الدين. لعبدالله محمد شبر الحسيني ت١٢٤٢هـ. اعتناء محمد صادق الصدر. دار الكتاب الإسلامي.

(٦٨) الحقائق في الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة. لمحمد جواد مغنية. مطبعة العرفان. صيدا. ١٣٥٦هـ.

(٦٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني ت٤٣٠هـ. دار الفكر. بيروت. لبنان. ونسخة أخرى من مطبوعات دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط الثالثة. ١٤٠٠هـ.

(٧٠) خاتمة المستدرك. لحسين النوري الطبرسي ت١٢٣٠هـ. تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. قم. إيران. ط الأولى. ١٤١٦هـ.

(٧١) خلاصة الأقوال. للحسن بن يوسف الحلي ت٧٢٦هـ. تحقيق جواد القيومي. مؤسسة النشر الإسلامي. ط الأولى. ١٤١٧هـ.

(٧٢) خلق أفعال العباد. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ. تحقيق فهد بن سليمان الفهيد. دار أطلس الخضراء. ط الأولى. ١٤٢٥هـ.

(٧٣) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية. لحسن الأمين. دار التعارف. بيروت. ط الثانية. ١٣٩٣هـ.

(٧٤) الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر. للحاج علاء الدين علي الألوسي. تحقيق جما الدين الألوسي وعبدالله الجبوري. دار الجمهورية. بغداد. ١٣٨٧هـ.

(٧٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ. دار الفكر. بيروت. لبنان.

(٧٦) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة". لأحمد محمد جلي. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ط الثانية. ١٤٠٨هـ.

(٧٧) الدعوات. لسعيد بن الحسن الراوندي ت٥٧٣هـ. تحقيق مدرسة الإمام المهدي. ط الأولى. ١٤٠٧هـ.

(٧٨) ديوان أبي نواس. بدر الدين حاضري ومحمد حمامي. دار الشرق العربي. ط الأولى. ١٤١٢هـ.

(٧٩) ديوان الرصافي. تقديم قاسم الخطَّاط. دار العودة. بيروت. ٢٠٠٦ م.

(٨٠) ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي بشرح أبي نصر الباهلي صاحب الأصمعي رواية الإمام أبي العباس ثعلب. حققه وقدمه وعلق عليه عبدالقدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان. ط الأولى. ١٤٠٢هـ.

(٨١) ديوان عمرو بن معد يكرب. صنعه هاشم الطعان.

(٨٢) ديوان كثير عزة. جمع وشرح إحسان عباس. دار الثقافة. ١٣٩١هـ.

(٨٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة. لآقا بزرك الطهراني. دار الأضواء. بيروت. ط الثانية.

(٨٤) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة. لمحمد بن مكي العاملي الجزايني الشريف ت٧٨٦هـ. تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. قم. ط الأولى. ١٤١٩هـ.

(٨٥) رجال الطوسي. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. تحقيق جواد القيومي الأصفهاني. مؤسسة النشر الإسلامي. ط الأولى. ١٤١٥هـ.

(٨٦) رجال العلاَّمة الحلي. للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي ت٧٢٦هـ. منشورات المطبعة الحيدرية. النجف. ط الثانية. ١٣٨١هـ.

(٨٧) رجال الكشي. لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي. تقديم وتعليق أحمد السيد الحسيني.

(٨٨) رجال النجاشي. لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي ت٤٥٠هـ. تحقيق محمد جواد النائيني. دار الأضواء. بيروت. ط الأولى. ١٤٠٨هـ. ونسخة أخرى بتحقيق موسى الشبيري الزنجاني. مؤسسة النشر الإسلامي.

(٨٩) الرجال. لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي ت٧٠٧هـ. تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم. منشورات المطبعة الحيدرية. النجف. ١٣٩٢هـ.

(٩٠) الرصافي آراؤه اللغوية والنقدية. لأحمد مطلوب. معهد البحوث والدراسات الإسلامية. القاهرة. ١٩٧٠ م.

(٩١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لأبي الثناء محمود الألوسي ت١٢٧٠هـ. تحقيق محمد أحمد الأمد وعمر السلامي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٢٠هـ.

(٩٢) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. لعبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ. تحقيق عبدالكريم بن علي النملة. مكتبة الرشد. الرياض. ط السادسة. ١٤٢٢هـ.

(٩٣) روضة الواعظين. لمحمد بن الفتال النيسابوري. أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٠٦هـ.

(٩٤) زاد المسافرين في أصول الدين. لمحمد بن علي الأحسائي. تحقيق أحمد الكناني. مؤسسة أم القرى لإحياء التراث. ط الأولى. ١٤١٤هـ.

(٩٥) السرائر. لمحمد بن منصور بن إدريس الحلي ت٥٩٨هـ. مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي. ط الثانية. ١٤١٠هـ.

(٩٦) سعد السعود. لعلي بن موسى بن طاووس ت٦٦٤هـ. منشورات الرضى. قم.

(٩٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ونسخة أخرى من مطبوعات مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

(٩٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ط الرابعة. ١٣٩٨هـ. ونسخة أخرى من مطبوعات مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

(٩٩) السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده. لأورخان محمد علي. دار الوثائق. الكويت. ط الأولى. ١٤٠٧هـ.

(١٠٠) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. لعبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي المكي ت١١١١هـ. تحقيق عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية. ط الأولى. ١٤١٩هـ.

(١٠١) السنة لابن أبي عاصم و معه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة. لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي. ط الثالثة. ١٤١٣هـ.

(١٠٢) سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ت٢٧٥هـ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر.

(١٠٣) سنن أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. و نسخة أخرى بتحقيق سعيد محمد اللحام. دار الفكر. ط الأولى. ١٤١٠هـ.

(١٠٤) سنن الترمذي. لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت٢٩٧هـ. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الفكر. بيروت. لبنان. ط الثانية. ١٤٠٣هـ.

(١٠٥) سير أعلام النبلاء. لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ. أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. ط الحادية عشرة. ١٤٢٢هـ.

(١٠٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد عبدالحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي ت١٠٨٩هـ. تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. دار بن كثير. ط الأولى. ١٤١٠هـ. ونسخة أخرى من مطبوعات المكتب التجاري للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

(١٠٧) شرح المقاصد. لمسعود بن عمر التفتازاني. تحقيق عبدالرحمن عميرة. عالم الكتب. بيروت. ط الأولى. ١٤٠٩هـ.

(١٠٨) شرح المواقف. للشريف علي الجرجاني ت٤٨٢هـ. مطبعة السعادة. مصر. ط الأولى. ١٣٢٥هـ.

(١٠٩) شرح حديث النزول. لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت٧٢٨هـ. تحقيق و تعليق محمد بن عبد الرحمن الخميس. دار العاصمة. الرياض. ط الثانية. ١٤١٨هـ.

(١١٠) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط الثانية. ١٤١٤هـ.

(١١١) صحيح الجامع الصغير وزيادته. لمحمد ناصر الدين الألباني. أشرف على طبعه زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. ط الثالثة.١٤٠٨هـ.

(١١٢) صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ت٢٦١هـ. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار عالم الكتب. ط الأولى. ١٤١٧هـ.

(١١٣) الصراط المستقيم. لعلي بن يونس العاملي ت٨٨٧هـ. تصحيح وتعليق محمد الباقر البهبودي. المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

(١١٤) الصوارم المهرقة. الشهيد نور الله التستري ١٠١٩هـ. تحقيق السيد جلال الدين المحدث. مطبعة نهضة. ١٣٦٧هـ.

(١١٥) ضعيف الجامع الصغير وزيادته. لمحمد ناصر الدين الألباني. أشرف على طبعه زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. ط الثالثة. ١٤١٠هـ.

(١١٦) ضعيف سنن أبي داود. لمحمد ناصر الدين الألباني. أشرف على طبعه زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. ط الأولى. ١٤١٢هـ.

(١١٧) ضياء الدراية. للسيد ضياء الدين العلامة. مطبعة الحكم. قم. ١٣٧٨هـ.

(١١٨) طبقات الصوفية. لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي ت٤١٢هـ. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١٩هـ.

(١١٩) طبقات النحويِّين و اللغويِّين. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ت٣٧٩هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. ط الثانية.

(١٢٠) طبقات فحول الشعراء. لمحمد بن سلاَم الجُمحي ت٢٣١هـ. بشرح محمود محمد شاكر. دار المدني بجدة.

(١٢١) طبقات فقهاء اليمن. لعمر بن علي بن سمرة الجعدي. تحقيق فؤاد سيد. دار القلم. بيروت. لبنان.

(١٢٢) طه الراوي حياته جوانب شخصيته. لحارث بن طه الراوي. الموسوعة المصرية العامة. القاهرة.

(١٢٣) عدة الأصول. لمحمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. تحقيق محمد رضا القمي. مطبعة ستارة. قم. ط الأولى. ١٤١٧هـ.

(١٢٤) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. لبدر الدين محمود العيني ت٨٥٥هـ. تحقيق محمد محمد أمين. مركز تحقيق التراث. ١٤٠٧هـ.

(١٢٥) علم اليقين في أصول الدين. لمحمد محسن الفيض الكاشاني ت١٠٩١هـ. اعتناء محسن بيدا رفر. انتشارات بيدار. قم. إيران. ١٣٥٨هـ.

(١٢٦) علماء نجد خلال ثمانية قرون. لعبدالله بن عبدالرحمن آل بسام. دار العاصمة. ط الثانية. ١٤١٩هـ.

(١٢٧) علوم الحديث. لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهير بابن الصلاح ت٦٤٣هـ. تحقيق نور الدين عتر. دار الفكر. بيروت. لبنان. ط الثالثة. ١٤٢٣هـ.

(١٢٨) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. لجمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة ت٨٢٨هـ. تصحيح محمد حسن آل الطالقاني. منشورات المطبعة الحيدرية. النجف. ط الثانية. ١٣٨١هـ.

(١٢٩) عيون أخبار الرضا. لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١هـ. صححه حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٠٤هـ.

(١٣٠) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني. ليحي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي ت١١٠٠هـ. تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور. دار الكاتب العربي. القاهرة. ١٣٨٨هـ.

(١٣١) فتح الباري شرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ. دار السلام. الرياض. ط الأولى. ١٤٢١هـ.

(١٣٢) الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي. للمناوي ت١٠٣١هـ. تحقيق أحمد مجتبى. دار العاصمة. الرياض.

(١٣٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ. تحقيق عبدالكريم الخضير ومحمد آل فهيد. مكتبة دار المنهاج. ط الأولى. ١٤٢٦هـ.

(١٣٤) فرق الشيعة. لمحمد الحسن بن موسى النوبختي. علَّق عليه محمد صادق آل بحر العلوم. المطبعة الحيدرية. النجف. ١٣٧٩هـ.

(١٣٥) الفَرقُ بين الفِرَق. لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي ت٤٢٩هـ. اعتنى به إبراهيم رمضان. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ط الرابعة. ١٤٢٤هـ.

(١٣٦) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب. لحسين النوري الطبرسي ت١٣٢٠هـ. مخطوط في مجلد واحد طُبع على الحجر في إيران.

(١٣٧) الفصول المهمة في أصول الأئمة. لمحمد بن الحسن الحر العاملي. مكتبة بصيرتي. قم. ط الثالثة.

(١٣٨) الفصول المهمة في معرفة الأئمة. لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي ت٨٥٥هـ. حققه وعلَّق عليه سامي الغريري. دار الحديث للطباعة والنشر. قم. ط الأولى. ١٤٢٢هـ.

(١٣٩) فضائح الباطنية. لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي. تحقيق عبدالرحمن بدوي. الدار القومية للطباعة والنشر. ١٣٨٣هـ.

(١٤٠) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم. لمنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي. تحقيق عبدالعزيز الطباطبائي. دار الأضواء. بيروت. ط الثانية. ١٤٠٦هـ.

(١٤١) الفهرست. لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. مؤسسة الوفاء. بيروت. ط الثالثة. ١٤٠٣هـ.

(١٤٢) الفهرست. لمحمد بن إسحاق البغدادي المعروف بابن النديم ت٣٨٥هـ. مكتبة خياط. بيروت.

(١٤٣) فوات الوفيات. لمحمد بن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. لبنان.

(١٤٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٠٣هـ.

(١٤٥) الكافي. لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي ت٣٢٩هـ. صححه وعلَّق عليه علي أكبر الغفاري. دار التعارف للمطبوعات. بيروت. ط الرابعة. ١٤٠١هـ. ونسخة أخرى من مطبوعات دار الكتب الإسلامية. طهران. ط الثالثة. ١٣٨٨هـ.

(١٤٦) الكامل في التاريخ. لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ت٦٣٠هـ. تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي. ط الثانية. ١٤٢٠هـ.

(١٤٧) الكامل في ضعفاء الرجال. لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت٣٦٥هـ. تحقيق سهيل زكار. دار الفكر. بيروت. لبنان. ط الثالثة. ١٤٠٩هـ.

(١٤٨) كتاب التفسير. لمحمد بن مسعود بن عياش السمرقندي. تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي. المكتبة العلمية الإسلامية. طهران. سوق الشيرازي.

(١٤٩) كتاب الشريعة. لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ت٣٦٠هـ. تحقيق عبدالله الدميجي. دار الوطن. الرياض. ط الثانية. ١٤٢٠هـ.

(١٥٠) كتاب المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين. لمحمد بن حبان البستي ت٣٥٤هـ. تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار الباز. مكة.

(١٥١) كتاب سليم بن قيس. لسليم بن قيس الهلالي. تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني.

(١٥٢) الكتاب. لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ. تحقيق و شرح عبد السلام هارون. عالم الكتب. ط الثالثة. ١٤٠٣هـ.

(١٥٣) كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم. لمحمد علي التهانوي ت١٠٩٤هـ. تحقيق وتقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم. مكتبة لبنان ناشرون. ط الأولى. ١٩٩٦ م.

(١٥٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت١١٦٢هـ. تحقيق أحمد القلاش. مؤسسة الرسالة. ط الثانية. ١٤٢١هـ. و نسخة أخرى من مطبوعات دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط الثالثة. ١٤٠٨هـ.

(١٥٥) كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء. لجعفر النجفي. دار طباعة مرتضى. ١٣١٧هـ.

(١٥٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة. لعلي بن عيسى الأربلي ت٦٩٣هـ. دار الأضواء. بيروت. لبنان. ط الثانية. ١٤٠٥هـ.

(١٥٧) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. للحسن بن يوسف الحلي ت٧٢٦هـ. مؤسسة الأعلمي. بيروت. ط الأولى. ١٤٠٨هـ.

(١٥٨) الكليات. لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت١٠٩٤هـ. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة. بيروت. الثانية. ١٤١٣هـ.

(١٥٩) كمال الدين والنعمة. لمحمد بن علي بن بابويه الملقب بالصدوق ت٣٨١هـ. تحقيق علي أكبر الغفاري. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. ١٤٠٥هـ.

(١٦٠) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي ت٩٧٥هـ. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٩هـ.

(١٦١) الكنى والألقاب. لعبَّاس بن محمد القمي ت١٣٥٩هـ. تقديم محمد هادي الأميني. منشورات مكتبة الصدر. طهران. ط الخامسة. ١٣٥٩هـ.

(١٦٢) لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن منظور الخزرجي. تحقيق أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي. ط الثالثة. ١٤١٨هـ.

(١٦٣) لسان الميزان. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٣هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ١٣٣٠هـ.

(١٦٤) مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني ت٥١٨هـ. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. دار القلم. ونسخة أخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. ١٩٧٧ م.

(١٦٥) مجمع البيان. لأبي علي الفضل الطبرسي. تقديم السيد محسن الأمين العاملي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١٥هـ.

(١٦٦) مجمع الرجال. لزكي الدين عناية الله علي القهبائي. تصحيح السيد ضياء الدين الأصفهاني. مؤسسة إسماعيليان. قم.

(١٦٧) مجمع الزوائد و منبع الفوائد. لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ١٤٠٨هـ.

(١٦٨) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع و ترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم و ساعده ابنه محمد. ط الأولى. ١٣٨١هـ. مطابع الرياض.

(١٦٩) المحتضر. لحسن بن سليمان الحلي. تحقيق سيد علي أشرف. انتشارات المكتبة الحيدرية. ١٤٢٤هـ.

(١٧٠) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية. لمحمد بهجة الأثري. معهد الدراسات العربية العالمية. ١٩٥٨ م.

(١٧١) مختصر التحفة الاثني عشرية. للسيد محمود شكري الألوسي ت١٣٤٢هـ. تقديم واعتناء محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية بنارس. الهند. ١٤٠٣هـ.

(١٧٢) مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٩٩٦ م.

(١٧٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان. لعبدالله بن أسعد بن علي اليافعي ت٧٦٨هـ. وضع حواشيه خليل المنصور. دار الكتب العلمية. ط الأولى. ١٤١٧هـ.

(١٧٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر. لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ت٣٤٦هـ. دار الأندلس. بيروت. ونسخة أخرى بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ١٤٠٨هـ. ونسخة أخرى بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. مطبعة السعادة. ط الرابعة. ١٣٨٤هـ.

(١٧٥) المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي. دار المعرفة. بيروت. لبنان. بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي.

(١٧٦) المستدرك على معجم المؤلفين. لعمر رضا كحّالة. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط الثانية. ١٤٠٨هـ.

(١٧٧) المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر. للسيد محمود شكري الألوسي ت١٣٤٢هـ. تحقيق عبدالله الجبوري. دار العلوم للطباعة والنشر. الرياض. ١٤٠٢هـ.

(١٧٨) مسند الإمام أحمد. ت٢٤١هـ. تحقيق السيد أبو المعاطي النوري وآخرون. عالم الكتب. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١٩هـ.

(١٧٩) مشاهير علماء نجد وغيرهم. لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. الرياض.

(١٨٠) مصباح المتهجد. لمحمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ. مؤسسة فقه الشيعة. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١١هـ.

(١٨١) المعالم الزلفى في بيان أحوال النشأة الأولى والأخرى. لهاشم بن سليمان البحراني. إيران. ١٢٨٨هـ.

(١٨٢) معاني الأخبار. لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١هـ. تصحيح علي أكبر الغفاري. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ١٣٩٦هـ. ونسخة أخرى من مطبوعات النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

(١٨٣) المعتبر في شرح المختصر. لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي ت٦٧٦هـ. تحقيق مجموعة من العلماء. مؤسسة سيد الشهداء. ١٣٦٤هـ.

(١٨٤) المعجم الفلسفي. لجميل صَليبَا. دار الكتاب اللبناني. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٩٧١م.

(١٨٥) المعجم الفلسفي. ليوسف كرم، مراد وهبة، يوسف شلاله.

(١٨٦) المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ. تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. دار إحياء التراث العربي. ط الثانية.

(١٨٧) معجم المؤلفين "تراجم مصنفي الكتب العربية". لعمر رضا كحَّالة. مطبعة الترقى. دمشق. ١٣٧٧هـ.

(١٨٨) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. لأبي القاسم الموسوي الخوئي. منشورات مدينة العلم. إيران.

(١٨٩) معجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ والتراجم والجغرافيا والرحلات. لعمر رضا كحَّالة. مؤسسة الرسالة. ط الأولى. ١٤٠٦هـ.

(١٩٠) معروف الرصافي. لبدوي طبانه. مطبعة الرسالة. ط الثانية. ١٣٧٦هـ.

(١٩١) مفاتيح الغيب. لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي ت٦٠٦هـ. ط الثالثة.

(١٩٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت٣٢٠هـ. تحقيق نعيم حسين زرزور. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ط الأولى. ١٤٢٦هـ.

(١٩٣) مقباس الهداية في علم الدراية. لعبدالله المامقاني. ملحق بكتابه تنقيح المقال.

(١٩٤) مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين. لمحمد قاسم الحارثي. مطابع الصفا. مكة. ط الأولى. ١٤١٣هـ.

(١٩٥) الملل والنحل. لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ت٥٤٨هـ. تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ١٤٢٣هـ.

(١٩٦) من لا يحضره الفقيه. لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ت٣٨١هـ. أشرف على تصحيحه الشيخ حسين الأعلمي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤٠٦هـ. ونسخة أخرى بتحقيق علي أكبر الغفاري. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم. ط الثانية. ١٤٠٤هـ.

(١٩٧) مناقب أبي حنيفة. لحافظ الدين بن محمد البزازي المعروف بالكردري ت٨٢٧هـ. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ١٤٠١هـ.

(١٩٨) مناقب أبي حنيفة. للموفق بن أحمد المكي ت٥٦٨هـ. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ١٤٠١هـ.

(١٩٩) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت٥٩٧هـ. تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية.

(٢٠٠) منهاج السنة النبوية. لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت٧٢٨هـ. تحقيق محمد رشاد سالم. طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط الأولى. ١٤٠٦هـ.

(٢٠١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ. حققه و خرج نصوصه حسين سليم الداراني. دار الثقافة العربية. ط الأولى. ١٤١١هـ.

(٢٠٢) المواقف في علم الكلام. لعضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي. عالم الكتب. بيروت. ونسخة أخرى بتحقيق عبدالرحمن عميرة. دار الجيل. بيروت. لبنان. ط الأولى. ١٤١٧هـ.

(٢٠٣) الموضوعات. لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت٥٩٧هـ. تقديم و تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية. المدينة المنورة. ط الأولى. ١٣٨٦هـ.

(٢٠٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة. لعبدالرحمن بن صالح المحمود. مكتبة الرشد. ط الأولى. ١٤١٥هـ.

(٢٠٥) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة "عرضاً ونقداً". لسليمان بن صالح الغصن. دار العاصمة. ط الأولى. ١٤١٦هـ.

(٢٠٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لشم الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ. تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة. بيروت. لبنان.

(٢٠٧) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز و جل من التوحيد. حققه و علق عليه و خرج أحاديثه و آثاره رشيد بن حسن الألمعي. مكتبة الرشد. الرياض. ط الأولى. ١٤١٨هـ.

(٢٠٨) نهاية الدراية. للسيد حسن الصدر. ت١٣٥١هـ. تحقيق ماجد الغرباوي. مطبعة اعتماد. قم.

(٢٠٩) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى. لمحمد الحمود النجدي. مكتبة الإمام الذهبي. الكويت. ط الثانية. ١٤٢١هـ.

(٢١٠) نهج البلاغة. للشريف الرضي. شرحه محمد عبده. خرَّج مصادره حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ١٤٢٤هـ.

(٢١١) نهج الحق وكشف الصدق. للحسن بن يوسف الحلي ت٧٢٦هـ. تعليق فرج الله الحسيني. تقديم رضا الصدر. دار الكتاب اللبناني. لبنان.

(٢١٢) نهج السلامة ألى مباحث الإمامة. لأبي الثناء محمود الألوسي ت١٢٧٠هـ. مكتبة الأوقاف. بغداد.

(٢١٣) نهج المسترشدين في أصول الدين. للحسن بن يوسف الحلي ت٧٢٦هـ. تحقيق أحمد الحسيني وهادي اليوسفي. مجمع الذخائر الإسلامية. قم. إيران.

(٢١٤) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. لمحمد بن الحسن الحر العاملي ت١١٠٤هـ. تحقيق الحاج محمد السرَّازي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ونسخة أخرى من مطبوعات دار إحياء التراث العربي. ط الخامسة. ١٤٠٣هـ.

(٢١٥) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي ت٩١١هـ. تحقيق قاسم السامرائي. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. ط الأولى. ١٤٢٢هـ.

(٢١٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت٦٨١هـ. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. لبنان. و نسخة أخرى بتحقيق محيي الدين عبدالحميد. مكتبة النهضة المصرية.

فهرس الموضوعات



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة



«كتاب»

السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة

لأبي المعالي محمود شكري الألوسيّ

«دراسة وتحقيق»

القسم الأول: من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل السادس:

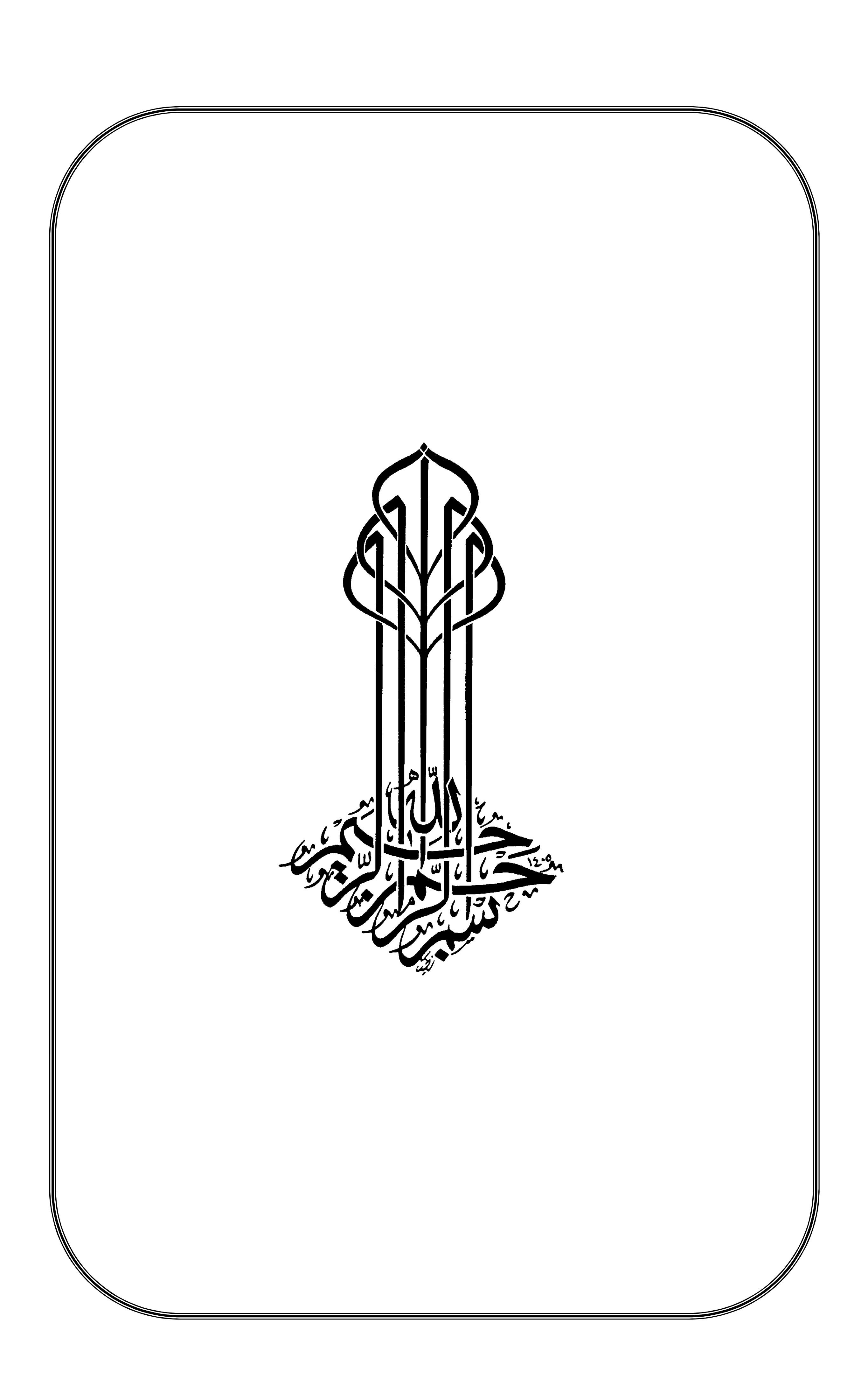
في بيان مكائد الرافضة لإضلال الناس وميلهم عن الحق

(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)

إعداد الطالب
سعود بن مرزوق مطلق المغيري العتيبي
الرقم الجامعي: ٤٢٦٨٨١٥١

إشراف الدكتور
هشام بن إسماعيل الصيني

العام الجامعي
١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ — ٧١].

أما بعد:

فلقد بعث الله تعالى نبينا محمداً ﷺ بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، نصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، كان يأتيه الوحي من الله عَزَّ وَجَلَّ فكان يبلغه لأصحابه، فيؤمنون به، ويعملون به كما أمرهم النبي الكريم ﷺ، فقَوِي إيمانهم وصدقت عزائمهم، وصفت قلوبهم وعقولهم من الشبه

والأوهام والأفكار المنحرفة.

وبعد وفاة المصطفى ﷺ سار على نهجه الشيخان أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما ، وفي عهديهما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، وقوي الإسلام فأصبح عزيزاً منيعاً ، فأثار ذلك أحقاد أعداء الإسلام ، فدبروا مؤامرات نتج عنها قتل أبي لؤلؤة المجوسي لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم بايع المسلمون بعده ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فسار على نهج أسلافه ، وواصل الجهاد وفتحت في عهده بلدان جديدة ، وفي آخر عهده حدثت فتن ومؤامرات على الإسلام والمسلمين ، ومن أشهر من أظهر الفتن على خليفة المسلمين عبد الله بن سبأ اليهودي ، الذي تظاهر بالإسلام ، وأخذ يتنقل بين عدد من بلدان المسلمين حتى تجمع حوله عدد من الأتباع ، ثم هجموا على أمير المؤمنين عثمان فقتلوه غدراً.

ثم تولى الخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي عهده ظهرت الخوارج ، وأظهر ابن سبأ وأتباعه – السبئية – الغلو فيه ، فقالوا بأنه وصي للنبي ﷺ وأنه أحق بالخلافة من عثمان رضي الله عنه ، ثم ما لبثوا أن قالوا بألوهية علي رضي الله عنه فحرَّق عدداً منهم ، ونفى ابن سبأ إلى المدائن ، فكانت السبئية أسلاف الرافضة الذين أخذوا بعدد من العقائد التي أظهرها ابن سبأ –كما سيأتي بيانه إن شاء الله –، وهؤلاء يدَّعون مشايعتهم لعلي رضي الله عنه وأولاده من بعده ، ثم انقسموا إلى فرق متعددة وكثيرة ومنهم : الاثني عشرية التي تعد من أقوى فرقهم وأشهرها وأكثرها كيداً ، وسميت بذلك لقولهم بإمامة علي رضي الله عنه ومن بعده أحد عشر من أولاده وأحفاده ، آخرهم مهديهم المنتظر الذي دخل سرداباً – حسب زعمهم – في مدينة سامراء سنة ٢٦٥هـ ، ولم يخرج منه بعد ذلك ، ويسمون أيضاً : بالجعفرية ، والإمامية.

وهذه الفرقة قويت في العصر الحاضر بقيام الثورة الإسلامية في إيران، وإعلانها قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وتبنيها للمذهب الجعفري عقيدة للدولة، ثم أخذت تصدر الثورة إلى بلدان متعددة من العالم الإسلامي فأحدثت فيها القلاقل وأثارت الفتن، وزاد خطر الرافضة في العراق هذه السنوات باستلامهم للحكم فيه، فكثر القتل والتهجير في المناطق التي يقطنها السنة.

ومن هنا يتضح أهمية اختياري تحقيق كتاب يبيّن خطر الرافضة ويرد على المكائد التي يكيدونها إلى أهل السنة، ونشره بين يدي القراء، وخاصة أن مؤلفه علامة العراق الشيخ محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ) يعد من كبار علماء العراق في القرن الرابع عشر الهجري، وله جهود كبيره في نشر العلوم الشرعية ومحاربة البدع والخرافات، خاصة الرد على الرافضة؛ إذ كان لمقامه في العراق واختلاطه بالرافضة أثر بيَّن في معرفته بهم وبخباياهم العقدية والاجتماعية ودسائسهم بأهل السنة، ولذلك تصدى لهم بالتأليف في رد شبهاتهم وبيان حقيقة مذهبهم، وله في ذلك مؤلفات عديدة منها:

١ – المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية والمطبوع باسم «مختصر التحفة الاثنى عشرية».

٢ – سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين.

٣ – صب العذاب على من سب الأصحاب.

٤ – السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة.

وهو كتابنا هذا، وأصله اسمه: الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة للشيخ محمد خواجه نصر الله الصديقي الهندي، فاختصره الشيخ محمود شكري الألوسي، وأصلح بعض عباراته الغريبة، وكان اختصاره له بعد اختصاره للتحفة الاثني عشرية.

وقد دعاني إلى اختيار هذا الكتاب والقيام بتحقيقه عدة أمور منها :

١ – أن مؤلف الكتاب – الأصل – محمد خواجه ممن عاش بين الرافضة في الهند وأفغانستان وخالطهم وعرف خباياهم ودسائسهم ، ومثله في ذلك مختَصِر الكتاب الشيخ محمود شكري الألوسي الذي عرف رافضة العراق عن مخالطته ومعايشته لهم.

٢ – أن الكتاب لم يطبع من قبل ففي نشره إضافة علمية مهمة لعالم مشهور في مسألة مهمة مشهورة ، وتزداد أهميته أن مؤلفه اختصره بعد أن اختصر كتابه : «مختصر التحفة الاثني عشرية» وذلك لأن هذا الكتاب – الصواقع المحرقة – فيه زيادات وإضافات لا توجد في كتاب «التحفة الاثني عشرية» ، فلما اطلع عليه الألوسي اختصره وهذبه.

٣ – أن موضوع الكتاب من الموضوعات المهمة فبيان مذهب الرافضة على حقيقته وبيان كيدهم ودسائسهم من الأمور المهمة لعامة الأمة وخاصتها.

٤ – أن العمل في تحقيق التراث فيه نشر علم لعلمائنا السابقين ، وفوائد علمية متنوعة تعود على الباحث ، فيتنقل بين العلوم لتحرير مسائل عقدية وأخرى فقهية وثالثة لغوية ورابعة تاريخية وخامسة حديثية..الخ ، ولا يخفى أهمية هذه الفوائد لطالب العلم في مراحله الأولى.

وكان منهجي في هذه الرسالة ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة. القسم الثاني : النص المحقق.

القسم الأول: الدراسة، ويحتوي على مقدمة، وأربعة فصول:

- **المقدمة : وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته.**
- **الفصل الأول : عصر المؤلف : وفيه أربعة مباحث :**

- **المبحث الأول:** الحالة السياسية.
- **المبحث الثاني:** الحالة الاجتماعية.
- **المبحث الثالث:** الحالة العلمية والثقافية.
- **المبحث الرابع:** الحالة الدينية.

- **الفصل الثاني: ترجمة مختصر الكتاب الشيخ محمود الألوسي، وفيه مبحثان:**
  - **المبحث الأول:** حياة المؤلف، وفيه أحد عشر مطلباً:
    - المطلب الأول: اسم المؤلف وكنيته ولقبه.
    - المطلب الثاني: نسب المؤلف.
    - المطلب الثالث: مولده ونشأته.
    - المطلب الرابع: طلبه العلم وشيوخه.
    - المطلب الخامس: تصدره للتدريس وأبرز تلاميذه.
    - المطلب السادس: تصدره للتصنيف والتأليف وذكر مؤلفاته.
    - المطلب السابع: مكانته العلمية وأثره في أهل عصره.
    - المطلب الثامن: بيان الدور الذي قام به المصنف لنشر المنهج السلفي وصبره على ما واجهه في سبيل ذلك.
    - المطلب التاسع: صفاته وأخلاقه.
    - المطلب العاشر: وفاته.
    - المطلب الحادي عشر: أقوال العلماء والأدباء فيه.
  - **المبحث الثاني:** مذهب المؤلف الفقهي، والعقدي، وهما في مطلبين:
    - المطلب الأول: مذهبه الفقهي.

- المطلب الثاني : مذهبه العقدي.

- **الفصل الثالث : التعريف بالكتاب ، وفيه مبحثان :**

- **المبحث الأول :** التعريف بالكتاب ، وفيه ستة مطالب :
  - المطلب الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.
  - المطلب الثاني : موضوع الكتاب.
  - المطلب الثالث : تاريخ وسبب تأليف الكتاب.
  - المطلب الرابع : مصادر المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب «من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل السادس».
  - المطلب الخامس : مقارنة بين كتاب السيوف المشرقة وكتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية في الجزء المحقق من الكتاب.
  - المطلب السادس : التعريف بمؤلف الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة» الشيخ محمد المعروف بخواجه نصر الله وكتابه.

- **المبحث الثاني :** وصف المخطوط ، وفيه مطلبان :
  - المطلب الأول : وصف الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة».
  - المطلب الثاني : وصف المختصر «السيوف المشرقة».

- **الفصل الرابع : منهج المصنف في عرضه للكتاب ، ودراسة لبعض المسائل التي تناولها في الكتاب من «الفصل الأول» إلى آخر «الفصل السادس» ، وفيه أربعة مباحث :**

- **المبحث الأول :** عبد الله بن سبأ ، دوره في الفتنة بين الصحابة وتأسيسه للشيعة ومعتقداتها ، وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول: التعريف بعبد الله بن سبأ.
- المطلب الثاني: دور ابن سبأ في مقتل عثمان وموقعة الجمل.
- المطلب الثالث: أفكار ومعتقدات ابن سبأ.
- المطلب الرابع: ابن سبأ حقيقة لا خيال.

♦ **المبحث الثاني:** منهج المصنف في تقسيمه وتصنيفه لفرق الرافضة، وبيان معنى الشيعة التفضيلية والشيعة الأولى، وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: في تقسيم الشيعة في عهد علي رضي الله عنه إلى أربعة أقسام.
- المطلب الثاني: مساواة المصنف بين الشيعة الأولى والشيعة التفضيلية.
- المطلب الثالث: المصنف عدَّ بعض السلف الصالح من الشيعة التفضيلية.
- المطلب الرابع: المصنف ذكر أن الشيعة الأولى من أصول فرق الشيعة وأقسامها الرئيسية.
- المطلب الخامس: مقارنة بين تقسيم المصنف لأصول فرق الشيعة وتقسيم أصحاب الكتب الرئيسية في المقالات والفرق.
- المطلب السادس: المصنف ذكر الفضل بن دكين من الشيعة الزيدية وتنسب له الفرقة الدكينية.

♦ **المبحث الثالث:** منهج المصنف في عرضه لفرق الرافضة وسبب افتراقها ومدة بقاء كل فرقة وذكر دعاتها.

♦ **المبحث الرابع:** منهج المصنف في عرضه لمكائد الرافضة.

كان مقرراً ضمن خطة البحث التي تقدمت بها إلى قسم العقيدة – للموافقة على مشروع بحثي – فصل كامل عن ترجمة مؤلف كتاب الصواقع المحرقة الشيخ محمد المعروف

بخواجه نصر الله، ونظراً لعدم توفر معلومات عنه، فقد اضطررت إلى وضع ما توفر لدي من معلومات عنه في مطلب ضمن المبحث الأول في الفصل الثالث.

وكان أيضاً مقرراً في خطة البحث – المشار إليها أعلاه – الحديث عن منهج المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب وذلك في مطلب ضمن المبحث الأول من الفصل الثالث، إلا أنني أفردت له فصلاً يتكون من أربعة مباحث، حاولت فيه الحديث عن دراسة منهج المصنف في القسم الأول من الكتاب ونظراً لأن الكتاب يتناول مسائل متفرقة –وهي: الحديث عن مبدأ ظهور الرافضة، وسبب افتراقها، وبيان فرقها، ومدة بقاء كل فرقة من فرقها، وبيان دعاة كل فرقة منها، وأخيراً ذكره لمكائدهم – فقد اجتهدت في محاولةٍ لدراسة ما أراه يحتاج من مسائل إلى دراسة كما في المبحثين الأول والثاني، وغلب على المبحثين الثالث والرابع الدراسة الوصفية لمنهج المصنف في الكتاب وذلك –كما قلت سابقاً – لأن المسائل متفرقة وتفتقد إلى الرابط فيها.

القسم الثاني: النص المحقق.

وكان عملي في هذا القسم، ومنهجي في تحقيق الكتاب كما يلي:

١ – كتبت النص بالرسم الإملائي الحديث، ولا أشير في الحاشية إلى الفرق بين الرسم الإملائي القديم والحديث.

٢ – لما كان التحقيق على نسخة واحدة هي نسخة المؤلف الأصلية (الأم) وكانت مسوَّدة، فقمت بالمقابلة بينها وبين الكتاب الأصل «الصواقع المحرقة» وذلك عند عدم وضوح الكلمة أو وجود سقط في نسخة المؤلف، وأشير إلى هذا الاختلاف في الهامش، وقد يكون هناك اتفاق في النسختين على الخطأ وخاصة في أسماء

الأعلام فأصححه وأشير إلى ذلك في الهامش.

٣ – عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر أرقامها، وكتابتها بالرسم العثماني.

٤ – خرجت الأحاديث من مصادرها، وأسير في تخريجها على النحو التالي:

أ/ إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما.

ب/ إذا لم يكن فيهما أو في أحدهما ووجدته في مسند أحمد والسنن الأربعة فإني أكتفي بالعزو إليها.

ج/ إذ لم أجد الحديث في المصادر السابقة أخرجه من كتب الحديث المشهورة كالمعاجم والمسانيد ونحوها ولا أعزو الحديث إلى غير هذه الكتب إلا إذا كان فيه فائدة للقاري.

د/ وأما الحكم على الأحاديث فإني اجتهدت في ذكر حكم العلماء المشهورين على الحديث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٥ – خرجت الآثار وعزوتها إلى مصادرها مع ذكر حكم العلماء عليها إن وجدتُ ذلك.

٦ – ترجمت للإعلام غير المشهورين المذكورين في المتن، وقد ترجمت لبعض الأعلام المشهورين نظراً لمقتضيات البحث على سبيل المثال كزين العابدين علي بن الحسين وأبنيه محمد باقر، وزيد، وغيرهم فقد ترجمت لهم لبيان منزلتهم عند أهل السنة.

٧ – ترجمت للفرق والطوائف الواردة في المتن، وعندما أخذ المصنف في ذكر فرق الرافضة بالتفصيل وذلك في الفصل الثالث ذكرت مصادر ترجمة كل فرقة لم أترجم لها، وذلك تفادياً للتكرار وعدم الإطالة.

٨ – عرفت بالأماكن والمدن غير المشهورة من كتب المعاجم، وكذلك حددت الدولة التي تقع فيها المدينة المترجم لها، وذكرت المسافة بينها وبين العاصمة، وتاريخ دخولها في الإسلام، وذكرت أيضاً اسم المدينة الحالي للمدن التي تغيرت أسمائها.

٩ – شرحت غريب اللغة من خلال مصادر اللغة المعتمدة.

١٠– شرحت المصطلحات العلمية العقدية وبينت المقصود بها.

١١– قمت بعزو الأبيات إلى قائلها مع ضبطها بالشكل.

١٢– قمت بإيراد ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة في الموضوع نفسه، إذا اقتضى الأمر ذلك.

١٣– علقت على النص بتعليقات عملية أخرى إذا اقتضى المقام ذلك مع مراعاة التوسط وعدم الإطالة.

١٤ – وثقت كلام المصنف الذي ينقله عن غيره وذلك بعزوه إلى مصادره التي نقل منها سواء من كتب السنة أو الشيعة – حسب توفر المرجع حيث أني لم أستطع الحصول على بعض كتب الشيعة التي نقل منها المصنف –.

١٥ – صنعت فهارس علمية للكتاب، وهي:

أ/ فهرس الآيات القرآنية.

ب/ فهرس الأحاديث النبوية.

ج/ فهرس الآثار.

د/ فهرس الآثار التي أوردها الرافضة.

هـ/ فهرس الأشعار.

و/ فهرس الأمثال.

ز/ فهرس الأعلام المترجم لهم.

ح/ فهرس الفرق المعرف بها.

ط/ فهرس المدن والأماكن المعرف بها.

ي/ فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب.

ك/ فهرس الكلمات الغريبة المعرف بها.

ل/ فهرس المصطلحات العقدية المعرف بها.

م/ فهرس المصادر والمراجع العامة.

ن/ فهرس المصادر والمراجع الشيعية.

ش/ فهرس الموضوعات.

وفي الختام أحمد الله ﷻ وأشكره وأثني عليه فله الحمد والشكر على إعانته لي على إتمام هذا البحث، الذي هو جهد المقل، وحسبي أني بذلت فيه وسعي وغاية جهدي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وله الحمد، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى والديَّ الكريمين اللذين أحاطاني برعايتهما وعنايتهما لي، وأتوجه بالشكر أيضاً لجامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، وفي قسم العقيدة على إتاحة الفرصة لي لإكمال دراستي العليا فيها.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة شيخي المشرف على هذه الرسالة فضيلة د. هشام بن إسماعيل الصيني، الذي أحاطني برعايته وأمدني بتوجيهاته السديدة، وملحوظاته القيمة التي استفدت منها، ومن علمه وخلقه.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من أعانني في بحثي هذا بمعلومة أو إعارة من مشايخي

وزملائي، وأخص بالشكر الأستاذ إياد بن عبد اللطيف القيسي على إرساله لي نسخة من مخطوط «السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة» المتوفرة لديه، كما أشكر الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي حيث كان حلقة الوصل مع المشايخ خارج المملكة، كما أتقدم بالشكر إلى المسؤولين عنيَّ في عملي الذين سهلوا لي إتمام دراستي سواء من كان في مدينة الرياض أم الطائف، وأخص بالشكر والتقدير سعادة مدير عام الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة اللواء الطبيب/ كتاب بن عيد العتيبي، وسعادة اللواء الطبيب/ سعيد بن محمد الأسمري مدير مستشفيات القوات المسلحة بالطائف سابقاً، مدير مستشفى القوات المسلحة بالرياض حالياً، وفضيلة العميد متقاعد/ عبد الله بن محمد المرسل المري، وفضيلة العقيد متقاعد/ حسن بن حسين الأسمري.

وأسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه أجمعين.

الطالب

سعود بن مرزوق مطلق المغيري العتيبي



فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

تم بحمد الله

* * *

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: كتاب السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة لأبي المعالي محمود شكري الألوسي (دراسة وتحقيق).

القسم الأول: من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل السادس.

(بحث مقدم لدرجة الماجستير)

إعداد الطالب: سعود بن مرزوق العتيبي.

هدف الدراسة: العمل في تحقيق التراث، فيه نشر لعلم العلماء السابقين، ويثري حصيلة الباحث العلمية، فيتنقل بين العلوم لتحرير مسائل عقدية وأخرى فقهية ولغوية وتاريخية وحديثية.

وكذلك الكتاب لم يطبع من قبل ولم ينشر، ففي نشره إضافة علمية لعالم مشهور، وفي مسألة مهمة وهي: بيان مذهب الرافضة على حقيقته، وبيان مكايدهم ودسائسهم لإضلال الأمة.

موضوع الدراسة: بيان نشأة الرافضة ومبدأ ظهورهم وسبب افتراقهم لفرق عديدة، وأخيراً ذكر مكائد الرافضة لإضلال الناس وميلهم عن الحق.

أهم النتائج والتوصيات:

١ – أول من قال بأن علي بن أبي طالب ﵁ أفضل الناس بعد الرسول ﷺ هو عبدالله بن سبأ، وهو الذي قال أيضاً: بأن علياً وصيّ للرسول ﷺ، ثم آل به الأمر إلى إدعائه ألوهية علي ﵁.

٢ – الأصول الرئيسة لفرق الشيعة خمسة: الشيعة الأولى، الغلاة، الكيسانية، الزيدية، الإمامية – حسب ما ذكر المصنف –.

٣ – الغلاة كانوا أربعاً وعشرين فرقة، جميعها انقرضت ولم يتبق منها إلا النصيرية.

٤ – الكيسانية كانوا ست فرق انقرضت جميعها.

٥ – الزيدية لم يتبق من فرقها إلا البترية والجارودية، ذكر المصنف إن فرقها تسع.

٦ – الإمامية الذين قالوا بالنص على إمامة علي وأولاده، انقسمت تسعاً وثلاثين فرقة، انقرضت ولم يتبق منها إلا الرافضة (الإثنى عشرية)، والإسماعيلية.

٧ – هناك مكائد ذُكرت في هذه الرسالة يسعى من خلالها الرافضة لإضلال الناس وصرفهم عن الحق، يجب التنبه لها.

Abstract

Title: Shining Swards Book and Summary of Burning bolts, by Abi Al Maali Mahmoud Shokri (Studying and achievement).

First part: from the book's beginning to the end sixth chapter.

A research presented to get Master degree

Graduator: Saud Bin Marzok Al Otibi.

Objective: Heritance achievement, previous science publication enrich the researcher's Knowledge, In dogmatic, Jurisprudence Linguistic, historical and Hadith Matters.

Also, the book wasn't published of printed previously so it's publication is considered an addition pf famous scientist in an important issue: the illustration of – rejecters creed and their tricks to mislead the Nation.

Subject: illustration of – rejecters origin and their appearance, the reason of their disagreement and several confessions, finally, their tricks to mislead the Nation.

The results and recommendations:

1. The first who said that Abi Bin Abi taleb is the best one of people after prophet Mohammed was Abdullah Bin Saba, he said also, Ali had a testament for prophet (P.B.U.H), then he said Ali is Gob.
2. The Main origins of shiaa were five: first Shiaa, excess, Al Kesama, al Aidiah, and Emamah as mentioned.
3. Excess were twenty four groups, all were extinct except Nasiriah.
4. Al Kesamia were six groups, an of then were extinct.
5. Al Batriah and Al Jarodiah only remains from Zidiah, it was said that it had nine groups.
6. Emamiah who believed in Ali and his sons divided into thirty two Groups, all of them were extinct except ejectors the (twelfth), and I smailiah.
7. This paper included tricks of rejecters to mislead people, they must be mentioned and be awarned.s